

صير ألمانيا النازية بعد الحرب

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

مدير رعاية البشر

إن كل حل يترح لتحرير صير ألمانيا النازية لن يكون له فائدة عظيمة ما لم يستند إلى خطة تضمن بقاء الصارون بين الأمم المتحدة . فالإنهاء مثل هذه الخطة وتضمين مثل ذلك الاجراء يجب أن يصرق التفكير وتحميه الجهود

لو أننا سألنا بطلا من الفزاة الفاتحين في الصور الفائزة ، ماذا تصنع بعدك بعد أن تقهره وتغلبه ، لما وجد هذا البطل صعوبة في أن يرد على سؤالنا بعبارة مختصرة وجيزة ولكنها شافية وأقية بالفرض . ليس من شك في أن هذا البطل لن يلمر بتأليف لجنة أو عقد مؤتمر ، ولن تكون هنالك اجتماعات بين الاقطاب ، فليس هنالك قلب سواء . ومن الجائز أنه يتنازل فيقال وزيره : دبرني يا وزير أحمد الوزير : التنابيز قد يا ملك ! لم يكن الفتح والنصر في ذلك الزمن مشكلة معقدة كما هو اليوم . فالعدو المهزوم ينكسر به شر تنكسر ، كما أصاب دارا على يد الاسكندر . وأما السبي الذي يسبي في أثناء الحرب ، فيباع كالزبيب في الأسواق ، أو يهدى إلى الأبطال الفزاة . وأما الأراضي فتضم إلى ممتلكات الفاتح المنتصر ، وأما سكانها فيصبحون رعاياه وأتباعه بعد أن كانوا رعايا عدوه المهزوم . وربما زال بيت من البيوت المملوكة زوالا تاما من الوجود وشرذ أفراده في جميع الانحاء . أو ربما هربوا إلى أرض بعيدة ، ينتظرون الفرص ويربصون بعدوهم الدوائر

كانت الحرب في ذلك الزمن أسير ما هي اليوم ، والنصر أهون خطبا مما هو اليوم . ولقد يسبب المرء من أن يكون النصر الباهر مشكلة تتطلب حلا ، ومضلة تستدعي انبام النظر والامعان في التفكير . ولكن لا شك في أن هذه هي الحال في زماننا هذا ، فقد أصبح الانتصار السالح في ميدان القتال مشكلة لا تقل خطرا عن الحرب ذاتها . ولذلك فإن الحل الجديد لن يكون بينه وبين الحالة القديمة سوى مشابهة سطحية

فاما التنكيل بالعدو ، فلن يكون له أثر إلا في محاكمة المجرمين الذين يثبت التحقيق ادايتهم في أمور خرجوا فيها خروجا شديدا على القواعد التي تطرف عليها الناس ، والحرمات التي تقضى الأوضاع الدولية برعايتها . ولكن هذه المحاكمة لن تحدث إلا بعد محاكمة ، يسمح فيها لكل منهم بأن يدافع عن نفسه ، وأن يدعى التهمة بشهادات الشهود . وبعد

الحرب العالمية الاولى كانت التبة مطبوعة على التثكيل بالجرمين ، وعلى رأسهم القيصر نفسه ، قلاذ القيصر بالهرب الى هولند ، ثم انتشرت عاطفة الرحمة والتسلح ، وقرر المتصرون أن يتركوا محاكمة المجرمين من الالمان الى السلطات الالمانية نفسها فضلهم ماتشاء . ولما نعرف على وجه التحقيق الى أى مدى يستشر عاطفة الرحمة والتسامح بعد هذه الحرب ، ومع التسليم بأن فظائع هذه الحرب أعظم وأشنع مما حدثت في الحرب الماضية ، فأننا لا نعرف اننا كان هذا راجعا الى طبيعة الحرب والعدد الحربية المبكرة أو الى ازدياد الجرائم التي ارتكبت فيها مخالقات خطيرة .

على أن مشكلة التثكيل بالعدو ليست بذات شأن خطير ، وإنما ذكرناها للمقارنة بين ما كان يحدث في الازمنة القديمة وما يجرى في زماننا هذا . كذلك الحال في أمر الأسرى ، فانهم اليوم ينزلون منازل طيبة ، ويماطلون برفق ، ويتناولون الغذاء والكساء الذي يلزمهم ، ويسنى بهم الاطباء والمرضات اذا أصابهم سقم . ثم بعد أن تنتهى الحرب يردون الى أوطانهم وديارهم أحرارا .

بقي أمر الديار وسكانها من رعايا العدو المهزوم ، ولا شك أن هذا الموضوع هو أجل خطرا وأعظم شأنا من أى اعتبار آخر ، وهنا أيضا تجد الاختلاف عظيما والبون شاسعا بين الحالة التي كانت تسود العالم القديم ، والتي تسود العالم الآن . فليس بين الدول المتحدة فرد واحد يرى أن تفرض على الشعب الالمانى حكومة أجنبية . من الجائز أن يفرض نوع من الاحتلال العسكري الكتل أو الجزئى على ألمانيا ، ولكن هذا الاحتلال سيكون في الغالب مؤقتا ، وهو على كل حال لن يتولى حكم الشعب الالمانى ، بل ستؤلف حكومة ألمانية صرفة . فقد مضى الزمن الذي كان فيه الفاتح المنتصر يضم الى ممتلكاته أقطار عدوه . وقد حاولت الحكومة النازية نفسها أن تخطى على السمة القديمة ، بأن ضمت أراضي تشيكوسلوفاكيا وجعلتها تحت « الحماية » الألمانية في مارس ١٩٣٩ ، ولا شك في أنها قد تعرضت بهذا العمل الى سخط الشعوب المتعددة ونفمتها . وبعت في النفوس الكراهية للحكومة النازية خاصة وللشعب الالمانى الذي يؤيدها بوجه عام .

اذن ليس في برنامج الدول المتحدة أن تتولى حكم البلاد الألمانية . وكل ما يسمى اليه أولو الرأي المسئولون من الحلفاء ، هو العثور على وسيلة يستطيعون بها أن يجعلوا ألمانيا عاجزة كل العجز الى زمن طويل عن أن تنشأ حربا أخرى . فهي تريد لألمانيا وللشعب الالمانى أن يحيا وأن يتم بالمعيش الرغد ، على شرط أن يظل عاجزا عن ارتكاب العدوان في المستقبل .

لقد كان هذا الهدف هو هدف الحلفاء أيضا بعد الحرب العالمية الاولى ، وقد فرضت على ألمانيا شروط في ذلك الوقت تضمن - اذا هي نفذت - أن تظل ألمانيا عاجزة عن تآدة الحروب ، ولم تخشل تلك التدابير لانها تدابير قاصرة أو خاصة . بل فشلت لان الحلفاء تخاذلوا وتناثروا وسمحوا لألمانيا بأن تتسجج بالسلاح تحت سمعهم وأبصارهم .

ويحق للمرء أن يقول اليوم قبلنا على ما حدث من قبل ، أن خير ضمان يكفل أن تظل ألمانيا عاجزة عن إثارة الحروب ، هو بقاء التضامن والتحالف بين الأمم المتحدة . وهذا من غير شك صحيح ، ولكن المسئولين عن مستقبل العالم لا يكتفون بمثل هذا الأمل وإن كان أملا قويا التحقيق ، ويرون من الضروري اتخاذ إجراءات خاصة بالتسبب الألماني نفسه منذ الآن . ومن هنا نشأت اقتراحات كثيرة أدلى بها عدد من الرجال المسئولين ونريد هنا أن نعرض طائفة من هذه المقترحات التي كانت موضع بحث وجدل في الأيام الأخيرة .

إن جميع هذه المقترحات تقترض أن ألمانيا مستضطر إلى التسليم من غير قيد ولا شرط . فيستطيع الحلفاء أن يفرضوا عليها ما يشاؤون من الشروط ، وأن يكرهوها على قبول أية خطة وأي إجراء يريدونه .

ولا نريد هنا أن نشك في مقدرة الحلفاء على حل ألمانيا على التسليم من غير قيد ولا شرط . فإن طلائع الاحوال تدل صراحة على أن ألمانيا لن تستطيع طويلا مقاومة هذه الضربات العنيفة من الشرق والغرب . ولكن من الجائز أن الهزيمة التامة لألمانيا تستلزم وقتا وجهودا وتضحيات أخرى ، ترمى القيادة العليا للحلفاء توفيرها ، إذ لا يزال أمامها جهود جارية لا بد أن تبذل في محاربة اليابان . ولذلك ذهب بعض الكتاب إلى أن قاعدة التسليم بلا قيد ولا شرط ، قد تعدل قليلا أو يعدل عنها تماما حقا للدماء . وسيبدو هذا حسنا إلى تعديل كبير من المقترحات الخاصة بمسألة ألمانيا المهزومة .

إن الفرض الأول الذي يرمى إليه الحلفاء هو خلق ألمانيا جديدة تعيش في أمن وسلام مع جميع الدول ، دون أن تلجأ إلى استخدام القوة في تحقيق أي غاية أو مآرب . ولتحقيق هذا الفرض قد اقترح القضاء على النظام النازي ، والقضاء على الروح العسكرية البروسية أو التوتونية ، وهذا الإجراء يحث بالمرح بعد نزع سلاح ألمانيا كله ، وتجزئتها من كل عدة حرية مما يتصل بالحرب في البحر أو البر أو الجو .

ويكفي أن تتأمل الصعوبات التي تحول دون تنفيذ هذا الإجراء الأخير على الوجه الأكمل ، لكي يدرك لنا أن المشكلة ليست هينة ، قبلنا على ما حدث في الحرب الماضية . يستلزم الحلفاء من تجريد ألمانيا من الأسلحة الضخمة ، ومن السفن والطائرات والدبابات والمدافع الكبيرة . ولكن تسريح جيوش عظيمة على أثر الهزيمة يصعب قليل من القوض . . فيستلزم ملايين الجند من أن يأخذوا معهم إلى بلادهم عددا عظيما من البنادق والمدافع الصغيرة ، مستخدمين عند سنوح الفرصة في إثارة الشغب والاضطراب .

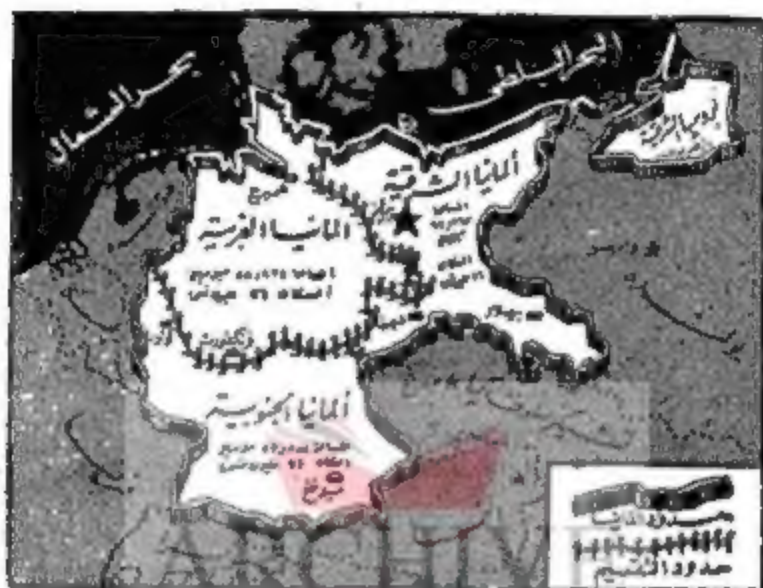
أما القضاء على النظام النازي فهو كذلك ليس بالأمر الهين . . كانت ألمانيا في عهد القيصير أمون شانا ما هي في عهد الزعيم هتلر . فقد بث النظام النازي بهمة وجد ، حتى تطلق في نفوس الشعب ، وأصبح ضربا من الهوس ، التحكم في القول ، والسلط على الأفتدة . فإذا أريد القضاء على النظام النازي ، فإن هذا العمل لن يبدو القرض على

بعض القادة ، وعزل الآخرين وإسعادهم عن الحكم ، وإقامة نظام جديد مكانه ذي صفة ديمقراطية . ولن يكون هذا النظام محبوا من جامعي الأمة الألمانية ، لأنه نظام فرضه العدو المنتصر ، وأقيم تحت ظل الاحتلال الأجنبي . وهكذا سيكون القضاء على النازي - على أحسن الفروض - عملا سطوحيلا لا يمس صميم الشعب ولا يصلح ما أقدمته المدعاة النازية

والقضاء على الروح العسكرية في ألمانيا لا يقل صعوبة ، بل لعله أصعب ، من القضاء على النظام النازي . لأن القضاء على روح «أشق بكثير من القضاء على نظام » . ويخطئ كثير من الناس إذ يتوهمون أن الروح العسكرية في ألمانيا تستند فقط إلى وجود طبقات من الزعماء تسمى « ينكر » . وهم عادة من أصحاب الضياع في بروسيا - وعلى الأخص في بروسيا الشرقية - وهم جماعة لا تزال تجرى في قلوبهم روح فرسان القرون الوسطى الذين كانت حرفةهم الاغارة والنهب واللب ، والتحكم في سائر الطبقات . ولكن الخطر الحقيقي ليس فقط في وجود هذه الجماعة ، بل في خضوع الشعب الألماني ، وجه للنظام وللطاعة العمياء . وهو لا يكون سيديا الا اذا كان بين يدي قادة يأمرونه ويسمونه ، فينبذ ارادتهم بدقة وإتقان . هذه الصفة جعلت الشعب الألماني تحت رحمة قاداته يوجهونه جيشا شاموا . فالقضاء على الروح العسكرية يستعج حشا اجراءين ، وهما كسر شوكة الطبقة الارستقراطية ، وتلقين الشعب الألماني روح الاستقلال والتفكير لنفسه ، وتقد رؤسائه ، وكلا المملين اجراء شاق ليس من اليسر تحقيقه في زمن وجيز

من أجل ذلك اتجه التفكير إلى اجراءات أخرى ومقترحات ذات صفة تنفيذية . منها الاقتراح الذي كان موضع أخذ ورد لما طويلا ، وهو تدمير جميع المصانع في ألمانيا من أولها إلى آخرها ، وتحويل البلاد إلى قمار زراعي صرف ، ليس فيه مصنع واحد ، حتى ولا مصانع الحمة الشهيرة في مونيخ ، التي قد تحول فيما بعد إلى مصانع للمدافع أو الغازات السامة . عند ما عرض هذا الاقتراح للمرة الأولى صفق له كثير من الناس . واعطوا ان هذه وسيلة ناجحة ، وان من الصعب على ألمانيا أن تخالف هذا الاجراء ، لأن بناء المصانع بعد تدميرها سيكلف الاظطر . وإن ألمانيا من غير مصانع كالأفنى من غير أنياب ولا سم ، وان من الواجب ألا يكون هناك استثناء قط في تنفيذ هذه الخطة . فقد أثبتت التجارب أن من الممكن تحويل المصانع من أعمال السلم إلى أعمال الحرب في وقت وجيز وهكذا مضى أصحاب هذا الاقتراح في تحييد اقتراحهم ، وانصت اليهم فترة من الزمن طائفة من قادة الأمم المتحدة . ولكن هذه الفكرة البراقة لم تثبت أن فدت برزها ، ولم يلبث القادة أن بدوها ، وذلك لأنهم ذكروا أن الصناعات في ألمانيا هي مورد الرزق نصف أو ثلث الشعب على أقل تقدير . فإذا حرموا الرزق فلا بد للشفاه أن يواجهوا إحدى خطتين : إما القضاء على ثلث الشعب الألماني ، أو امداده بالذؤن والإغذية التي تلزمه لكي يعيش . وليس لدى الحلفاء استعداد لمواجهة إحدى الخطتين . ولذلك رأينا

هذا الاقتراح يتضمن ويتدرج من القضاء على جميع الصناعات إلى تجريم بعض الصناعات فقط ، ثم إلى الاكتفاء بمراقبتها لمنعها من إنتاج البذرة الحربية . وهذا الاجراء الاخير هو ما يبله العقل ، ولكنه يتطلب السهر والتفتيش بواسطة هيئة لا تفضل ولا تاتم ، ومعنى هذا ان الأمم المتحدة يجب أن تظل دائما متحدة



<http://iril.com> الخريطة التي رسمها فلتر سمير ولوا

نتقل الآن إلى الاقتراح التالي ، الذي رسم من أجله مستر سمير ولز ، هذه الخريطة الجميلة . ومؤلف الاقتراح كان من قبل وكيل وزارة الخارجية الأمريكية ومن المصلين على مواطن الأمور وظواهرها . وقد رأى جنابه أن كل خطة ترسم لجعل ألمانيا دولة صالحة ستبوء بالفشل ، ما دام الشعب الألماني قويا شجاعا كما هو الآن ، ويحتل جميع المساحة التي يبعثها الآن ، ويحتكم في هذه الموارد المادية الموزعة في الوطن الألماني العظيم . ولذلك كانت خطته ترمي إلى تقسيم ألمانيا الكبيرة إلى ثلاث دول صغيرة . ويشمل اقتراح هذا السبيل الخطير على الاجراء الآتية :

١ - تسليم بروسيا الشرقية لبولند ، وكذلك المجر البولوني ودارج . ومعنى هذا اقتطاع جزء من ألمانيا وتسليمه إلى بولند ، وفي هذا الاجراء تحويض لبولند من تعديل حدودها الشرقية لصالح روسيا من جهة ، وحل مشكلة المجر البولوني وبناء دارج من

جهة أخرى . وربما اشتمل هذا الاجراء على نقل عدد من الألمان من بروسيا الشرقية الى ألمانيا . . وليس في نقل داتزج وبروسيا الشرقية الى بولند أمر مستحدث ، فلقد سبق للبولنديين أن كانت أوطانهم تشتمل على هذا القطر بالرغم من جرمانيته . ومن الممكن أيضا أن يقال - تبريرا لهذا الاجراء - ان الفرنسيين الجرماني قد استولوا على بروسيا الشرقية بعد الحسام ، فليس من الظلم أن يطولوا عنها اليوم بعد الحسام

٦ - الجزء الثاني من اقتراح المستر ولز هو انشاء دولة شرق ألمانيا ، وهي موضحة في الخريطة وتشتمل على المدن الشهيرة برلين وبرسلاو ودرزدين : وسكانها واحد وعشرون مليوناً من الانفس ، ومساحتها نحو ٦٧٠٧٨٣ ميلاً مربعاً

٣ - ثم دولة ألمانيا الغربية ، وسكانها ٣٦ مليوناً من الانفس ، ومن مدنها الشهيرة فرانكفورت وهامبرج وهانوفر (العاصمة) وهي تتشارك بأنها تطل على البحر البلطي والسكالي في آن واحد . وأنها غنية بثروتها المعدنية

٤ - ثم ألمانيا الجنوبية ، ومساحتها ٥٢٨٥٥ ميلاً مربعاً ، وسكانها ٢١ مليوناً من الانفس . وهي لا تطل على البحر ، ولكن المؤلف المفاضل قد جعل لها امتداداً غربياً يجعلها تشتمل على جزء عظيم من نهر الرين ، وموانئ الشهيرة مثل كولونيا ، وهذا يضمن لها الاتصال بالعالم الخارجي ، ومن أشهر مدنها مونيخ وشونتجارت ، وكلاهما يصلح لأن يكون عاصمة لألمانيا الجنوبية

وبالطبع ينبع هذا الاجراء فصل النسا عن ألمانيا بأكملها ، وبذلك يكون الاقتراح تشبيهاً تقسيم ألمانيا الى خمسة أقسام ، ولا شك أن من الممكن للامم المتصصة أثناء احتلالها أن ترغم قادة ألمانيا على الاذعان لهذه الخطة وتقسيم ألمانيا على هذه الصورة . ولكن نجاحها الحقيقي الما يقاس بدوام هذا التقسيم واستمراره ، وهذا لا يتم الا اذا كان هنالك سلطة خارجية تحول دون انضمام هذه الدول بعضها الى بعض ، أو تحالفها تحالفاً يجعلها في حكم دولة موحدة السياسة والهدف والأغراض ، ولقد أمكن للحلفاء أن يفصلوا النسا عن ألمانيا بعد الحرب الماضية ، وهي لم تكن في يوم من الأيام جزءاً من الدولة الألمانية ، ولكنهم مع ذلك عجزوا عن منعها من الانضمام الى ألمانيا في عام ١٩٣٨

وهكذا نرى الخطة المختلفة يدعى بها ذوو الرأي في مختلف الأنظار ، وهي لا تطلو من حشافة وبراعة في العرض والتحليل . ولكنها مهما اختلفت ترجع دائماً الى حقيقة أساسية ، وهي أن كل حل يقترح لتقرير مصير ألمانيا النازية لن يكون له فائدة عظيمة ما لم يستند الى خطة تضمن بقاء التعاون بين الأمم المتحدة . فإلى انشاء مثل هذه الخطة وتدعيم مثل ذلك الاجراء يجب ان ينصرف التفكير ، وتوجه الجهود

محمد عروبة محمد

مطالب المؤتمر النسوي سابقة لأوانها

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

نعم هي سابقة لأوانها

وربما لم يكن لها أوان في مستقبل قريب ولا بعيد

وبيان ذلك أنها تلتخص في طلب التسوية بين الرجال والنساء في الاجور كلما اشتغلوا بصناعة واحدة ، وطلب التسوية بينهم في حقوق الانتخاب وحقوق النيابة ، وطلب التسوية بينهم على الاجال في جميع الحقوق والتكاليف الاجتماعية ، ومنها الوظائف العامة ومن الواضح أن الصناعات عندنا نحن الشرقيين لا تزال في شأنها الاولى ، فليس لدينا صناعات كبرى ولا صناعات متفوقون في شغائها المختلفة ، وبيننا وبين اليوم الذي تكثر فيه الآيدى العاملة في تلك الصناعات الكبرى مسافة من الزمن نرجو ألا تطول ، وليس من المنظور أن تلجأ المرأة الى مزاحمة الرجل على تلك الصناعات قبل أن توجد وتنشعب وتستقر على نظام معروف ، ومن اليوم الى أن نردح المصانع الكبرى بالتنافس عليها من الجلسين قرعة من الوقت تسع للثري والانتظار

أما حقوق الانتخاب وحقوق النيابة فهي برهونة يقدم الامة في طريق الحياة النيابية والتقاليد المنسوبة ، ونحن بعد في بداية هذه الحياة لم نفرغ من مراعاة الرجال عليها فضلا عن مراعاة النساء . وحينئذ أن الأحزاب عندنا لم تقسم بعد على حسب المطالب الوطنية الداخلية ولا تزال منقسمة على حسب الموقف الذي وقفته أول الأمر من السياسة الخارجية ، أو من علاقتها ببلطانيا العظمى على التخصيص وعلاقتها بالدول الاجبية على التصميم

ومع ان المطالب الوطنية الداخلية عندنا لم تستول بعد على برامج أحزابنا تلاحظ حتى لمساءة أن الثقة بالأحزاب لا تزال تابعة للثقة بالزعماء والمرشحين للنابية ، فيتفق في حين واحد متشابه السكان أن يجوز بالنابية مرشحين أحدهما من المتدين والآخر من المتطرفين ، ولا يحصل هذا بيتا كما يحصل في البلدان الاوربية حيث يقتلف المرشحان عن الحى الواحد لأن بعضه سكن للصلال مثلا وبعضه الآخر سكن للتجار والملاك . وانما تختلف الثقة بنوابنا على حسب الثقة بأشخاصهم ومعرفة الناس بأنفسهم وحاضرهم ، ولا يقل أن تكون هذه المرحلة من حياتنا النيابية صالحة لاتخاب النساء وهن لم يخرجن بعد من عالم الحجاب الى عالم السفور والمشاركة في الاعمال ، ولذا كان قصارى حظ المرأة من تعديل الدستور وقانون الانتخاب أن تتمتع هي النواب من الرجال فهي لا تستقل بالتشريع بعد ذلك على أية حال ، وسيبقى زمن طويل قبل أن تستقل به في

المجالس النيابية ، لأنها تستلزم الى تلك المجالس قلة لا تكفي لاجازة قانون واحد بغير موافقة الرجال

أما المساواة في جميع الحقوق والتكاليف الاجتماعية فهي خطوة تأتي - ان أنت - بعد خطوات طوال . اذ لا بد قبل تقرير هذه المساواة من التسوية بين الرجل والمرأة في مسائل الثقة والولاية على الأسرة ، ومن التسوية بينهما في الجنسية والفرق الوطني التي من قبيلها . ولا معنى للتسوية بين الجنسين في الحقوق والتكاليف الاجتماعية قبل التسوية بينهما في التجديد وكفالة الأسرة ، وقبل إلغاء الفوارق التي تستفيد منها النساء الآن فمطالب المؤتمر النسوي سابقة لأوانها ما بقيت حالة المجتمع الشرقي على ما هي عليه . ولكننا نعود فنقول انها ستبحث عن أوانها في المستقبل القريب أو المستقبل البعيد فلا تهتدي اليه . لاننا لا نستطيع أن نؤثر التطارب الاوربية التي تجري في العصر الحاضر الى تصحيح مركز الجنسين في الحياة العامة ، فبعد المرأة هناك عن الشواغل السياسية التي لا تلائمها وتحصير جهودها الاجتماعية في صناعات تسوية يتركها لها الرجال وتوفر هي حل اتقانها والتفرغ لها ، لأنها أقرب الى طبيعتها

فإذا جاء اليوم الذي تنتقل فيه الأمم الشرقية الى الأطوار الاجتماعية والاقتصادية التالية على أمم أوروبا في عصرنا الحاضر كانت أمم أوروبا نفسها قد تحولت مع تجارب الإصلاح الى حالة أرفع للجنسين مما من حالة التراجع على المجالس النيابية وعلى المصانع والأسواق ، وكان تسبب العمل قد بلغ عندهم حد التمييز بين أعمال الرجال وأعمال النساء . فتفرق المرأة بالانصراف على البيت وتربية الجيل المقبل وإتقان الصناعات التي تعينها وتنظيمها وترك الرجل ما هذا فالك من شواغل السياسة والصناعة ومرافق الحياة العامة على الأحوال

وإذا تم ما نتظره من هذا التحول في الأمم الاوربية تكون المرأة الشرقية قد وصلت الى المسرح في ساعة احتام الرواية والخصائص الطاردة . . تبحث عن أوان المطالب التسوية بموعد ولات ساعة أوان

والذي يدعونا الى هذا الرجاء - أو هذا التوقع - أن المرأة لم تعد شيئاً من دخولها المجالس النيابية ولا من ترشيحها التواب للدخول فيها ، وليس من المتصور أن تقلك النساء كثرة كلفة الاستقلال بالشرح في مجلس من مجالس العالم بأسره ، ففصلها أذن أن تتوسل بالأقناع والمودة لتقرير الشرائع التي تريدها ، وهي قادرة على ذلك بغير انتحاب وبغير نيابة ، وبخاصة حين تعلم وتسمع المعرفة بين أبناء الأمة كافة . وخير لها إذن أن تدخر الوقت الضائع في الشواغل السياسية لتصرفه الى أعمال الإصلاح والخير التي هي أقدر عليها من الرجال

وليس بالسحر على الصالحين في المستقبل القريب أن ينظموا العمل تنظيمًا مغفولاً يتبع للمرأة أن تكسب رزقها ، حيث نحتاج الى الكسب ، من صناعات بيتية لا توقعها من

واجباتها النسوية ، وأن تقصر هذه الصناعات عليها شيئا فشيئا حتى يأتى اليوم الذى يتمتع فيه كل الرجال أن يشاركوها فى صناعة منها ، وبلوغ هذه المرحلة من الإصلاح الاجتماعى مصلحة يسمى إليها الرجل كما تسمى إليها المرأة . وهى متى كانت بيسرة مطلوبة وصلت إليها الأمم دون أن تخرج المرأة من نطاق البيت الى ميدان السياسة ومهمة الأحزاب ان المطالبة بالحقوق نوبة من نوبات الزمن الحديث طلت على حقوق الناس بعد ثورات القرن التاسع عشر التى طلبت بها الأمم حقوقها من المواهل المشددين . فشاعت المطالبة حيث توجد الحقوق وحيث لا توجد ، وأصبحت المطالبة غرضا مقصودا لذاته وإن لم يوجد الحق المطلوب . وكثيرا ما منحى المطالبة فى طريق غير طريقها المقصود ، ثم تقاصر بها السعى دون الوصول . ويبدو لنا أن بعض المطالب النسوية فى الشرق وفى الغرب من هذا القبيل ، وانها تتبدى بالمطالبة وتنتهى بالمطالبة ، لانها هى الغاية التى تدور على نفسها . وسنرى مصداق ذلك عما قريب .

لكن الحقيقة التى لا خلاف عليها ان للنساء حقوقا مهضومة قد سلبت فيما مضى لانها حقوق ضياع لانها حقوق المرأة على التخصيص ، ومنها ما يرجع الى تعدد الزوجات وحرية المرأة فى اختيار الزوج وطلب الطلاق وحضانة الامهات للأطفال . وانما علينا أن نذكر - حينما نذكر هذه الحقيقة - ان المسألة هنا مسألة تنفيذ لا مسألة تشريع . فالشرائع التى تحرم مضارة الزوجات والامهات موجودة فى البلاد الشرقية والاسلامية لا يمنع المرأة أن تستفيد منها الا سوء التنفيذ والتطبيق ، وان سوء التنفيذ والتطبيق لن يزول من المجتمع بشرى جديد ، لان الشريعة الجديدة لن تنفذ على الوجه النافع ما دامت الآفة صارية حيث تسرى فى الاخلاق والعادات والتقاليد . علينا ان نذكر هذا وعلينا أن نذكر منه ان الآفة ان كانت من الاخلاق والعادات فالمرأة شريكة فيها تسمى الى الرجل كما يسمي اليها وتنفص حياتها كما ينقص حياتها ولا ضير فى هذه الحالة من إعادة الترسمة القديمة فى صورة محدودة تعين على تنفيذها وتضييق مجال الخلاف عليها ، ولكن الجهد الاكبر انما ينبغي ان ينصرف الى تنقيف العقول وتهذيب الازواق واستحضار الواجبات دائما عند ذكر المطالب والحقوق . فما من طالب حق فى العصر الحديث الا وهو يريد أن يأخذ ولا يعطى وأن يدين المجتمع ولا يدان ، ولو أنه ذكر واجبه كما ذكر حقه لاستقى عن نصف الطلب ان لم يستثن عن الطلب كله ، لان الحقوق لا تضع حيث تؤدى الواجبات . وانما تضع الحقوق والواجبات معا حين يذكر حق ولا يذكر واجب ، وحين نطلب من غيرنا ولا نطلب من أنفسنا ، وجبذا لو طلبت المرأة من نفسها كثيرا فى عصرنا هذا قبل ان نطلب القليل من غيرها . فهى هنا تنفك ان نطلب ونفك ان نجاب

عباس محمود العقاد

قضية فلسطين في قضية العرب

بفلم الأستاذ اميل نبراسه

لا يسع المتأمل في أخبار فلسطين هذه الأيام الا الاقتناع بأن حالتها جد خطيرة قد تسفر بين عشية وضحاها عن جسام الحوادث

وقد صدق السير رولند ستورز حاكم القدس الاسبق بقوله أخيرا : « ان فلسطين أشد بلدان الشرق الأوسط تعرضا للاضطراب وأكثرها توليدا للارتيك في المستقبل »

ولقد تفاقمت مساعي اليهود في آقطار العالم ولا سيما في البلاد الانجلوسكسونية حيث لهم مكانة ممتازة وسطوة ونفوذ في عالى المال والصحافة على الخصوص . فكلما اقتربت الحرب من نهايتها المتوقعة تحركت جماعات الدعاية اليهودية لتسبيل الناس بمختلف الاساليب الى العطف على القضية الصهيونية

ولا يد من الاعتراف بأن تلك الدعاية المحككة قد نجحت نجاحا غير يسير ، كان من ثماره بعض التصريحات المجيبة التي ألغتها نهر من كبار الساسة في أمريكا وانجلترا لمصلحة الصهيونية . ولعل أعجبها جيبا ذلك القرار الذي جاء انه طرح للبحث في مؤتمر حزب العمال الأخير ومؤداه - إلى جانب فتح أبواب الهجرة لفلسطين بدون قيد - أن يطلب الى مصر وشرق الأردن وسوريا التزول عن بعض أراضيها حتى تسع فلسطين المهاجرين اليهود من آقطار العالم جيبا

فتبينى إذن اتخاذ خطوات عاجلة لمقاومة المساعي الصهيونية بثلها وعرض وجهة النظر العربية على العالم . يجب أن تهبط الشعوب العربية - ومصر في المقدمة - للدفاع عن العرب الفلسطينيين كما يجب اليهود في جميع الاقطار للدفاع عن الصهيونية

فالآن وقت العمل ، والآن وقت المساواة المجدية . اما اذا تركت الامور الى ما بعد الحرب فقد تضع القرصة ، ولا نكون الاحوال مواتية

ولم يكنف الصهيونيون بالسعي السياسي وبت الدعاية بل عمدوا الى التسلح على صورة واسعة . فليس يخفى أن لدى يهود فلسطين أسلحة وافرة مطلها من أحدث الانواع هربت اليهم من جهات مختلفة وما زالت تأتيهم بدون انقطاع

وقد أنشأوا جيشا ارضائية ذات أنظمة عسكرية شبيهة بالفاشستية ، ولا شك أن بينهم طائفة من المعادين القداميين الذين لا يصحجون عن المجازفة بجبايتهم عند الاقتضاء - كما دلت على ذلك الحوادث الأخيرة

قضية فلسطين في قضية العالم العربي

ان مصر فلسطين بهم جميع البلاد العربية بل يرتبط بصميم كيانها . فالمائة بها ليست من قبيل المطف « الاطلاوني » أو المتاصرة الكلامية

ان سطرة الى الخريطة تكفي للافتتاح بان فلسطين بمنزلة مركز الدائرة للعالم العربي . فهي - فضلا عن مكانتها المقدسة لدى المسلمين والمسيحيين على السواء - جسر للتواصلات بين البلاد العربية والطريق الذي لا عصى له للجمع بين المصري والعراقي والسوري والشامي وغيرهم من أبناء العربية

فمن تقوم بلوحة العربية فقة ما لم تحتفظ فلسطين بصفتها العربية ويؤمن أهلها العرب على مستقبلهم

ثم ان المطامع الصهيونية لا تقف عند حدود فلسطين بل ان يرامح الصهيونيين بتسلط السيطرة - المالية والاقتصادية في الأقل - على الحالب الأكبر من الشرق العربي - بعد ان يستقروا طمنا في فلسطين وتصبح لهم فيها الاكثية

وعرب فلسطين هم أقرب الجيران الى مصر . وقد خضعت بلادهم لمصر فترة عبر قصيرة في أيام محمد علي الكبير ، وما زال الفلسطينيون يذكرون عهد ابراهيم پاشا وعده الشهور . وفي فلسطين آثار مصرية من محلات اليهود وحايك وعتلات مصرية كثيرة

من وعد بلفور الى الكتاب الأبيض

ليس بين انتاكر ، الناحية متشكك مبرر فيها وحده من مثل اليهود في متشككة فلسطين - ولم تكن فلسطين قبل الحرب الماضية وحده حمر دية أو ساحة ذات كيان مستقل ، بل كانت قسما من ولاية سورية متشابهة ، أو هي في الواقع - كما جاء في دائرة المعارف البريطانية - اثنتا عشر لواء

وقد ظل الصهيونيين يبدون اساعي ويشدون المؤمرات لاشاء وطن قومي لهم شأنهم فلما كانت الحرب الماضية انضمت مصلحة الانجليز ومصلحة الصهيونيين : اما مصلحة الانجليز مرعنتهم في ايجاد خطة ارتكاز في الشرق الأدنى وتأمين قناة السويس من الشرق ، واما مصلحة الصهيونيين فالاتحاد على دولة قوية لتتبع اعراسهم . فكان وعد بلفور على ان وعد بلفور لم يرم الى جعل فلسطين دولة يهودية وانما صرح بان يكون لليهود

في فلسطين وطن قومي . وقد برزت بريطانيا بما وعدت بل حققت أكثر مما وعدت فان سنة اليهود في فلسطين كانت نحو ٦ أو ٧ في المائة قبل الحرب الماضية فأصبحت

الآن نحو ٣٣ في المائة . وهذه الأرقام وحدها كافية لسان ما كسبه الصهيونيون وقد تفلت حل القضية الفلسطينية بعد وعد بلفور أدوات كثيرة ليس يتسع المجال لسردها الى ان كانت الثورة الفلسطينية (١٩٣٦-١٩٣٨) حيث عقد على أثرها مؤتمر

لندن الذي مثّل فيه فلسطين والدول العربية ، ولا لم يتفق المتحتمون على صيغة نرسى
الجميع أصدرت الحكومة البريطانية كتاباً أبصر بتاريخ ١٧ مايو ١٩٣٩ وافق عليه البرلمان
وارتبطت به اضطراً وتعهدت بتفدية سواء أهل العرب واليهود أم لم يقتلوه .

ومصنوع الكتاب الأيض :

١ - عدم تجاوز النسبة الحاضرة في المدن بين العرب واليهود

٢ - منع بيع الأراضي لليهود إلا في مناطق معينة

٣ - وقف الهجرة اليهودية بعد مارس ١٩٤٤

٤ - إعادة النظر في الشأن الفلسطينية بعد عشر سنوات بنية إنشاء حكومة ذات استقلال ذاتي
والواقع أن سواد الحرب في فلسطين يرتصون الكتاب الأبيض أساساً للتعاظم مع
اشتراط الزيادة في تفدية . أما الصهيونيون فلم يقتلوه ولن يرسيهم إلا إنشاء دولة
يهودية يسيطرون على مصرها - بل لقد قال أحدهم أنهم يريدون أن تصح فلسطين
يهودية مثلاً انجلترا انجليزية

الى أي حد نجح الصهيونيون ؟

في فلسطين اليوم نحو ١٢٠٠٠٠٠٠ عربي (رابط عربي) بطبق على المسلم والمسيحي
على السواء ، إذ انهما مضافان تمام (تفصّل) وهو ٦٠٠٠٠٠٠ يهودي (وهو أكثر من
الرقم الرسمي إذ لا ست أن عدداً كبيراً من اليهود قد تسرب الى فلسطين بطرق غير
شرعية)

فأما اليهود فخلط من حسيات هشة ، أربعة الماهي التي يدينها الصهيونية لادماج
الجميع في قالب عربي واحد فما زالت ثمة قوارق حسمه بين يهوديين منهم والروس
والليتوانيين والرومانيين والألمان والوعوسلاف الخ

بل أنهم يؤلفون طبقات تتفاوت رجا وفي أعلاها يهود المسون الى بلاد انطوسكمونية
أو ألمانية . وهذه الطبقة العليا تطر شزرا الى ما دوجا . وأخشي ما يختلص الصهيونيون
حين تصح الحرب أو دارها أن يعود اليهود الوافدون من بلاد رافية الى مواطنهم التي
نشأوا فيها وترعرعوا

وقد قامت الصهيونية كما لا يحصى بمساعدات مالية من يهود العالم أجمعين . ولا ينكر
أنها بدلت نشاطاً حدياً وقامت في بعض الأحوال بما يشبه المصحات . على أنه يحسن بنا
الأخذ بالظاهر ، فحل محل موقعهم من ناحية الزراعة والصناعة :

فأما الزراعة فلا يمارسها منهم الآن إلا ٢٣ في المائة . مع أنهم زعموا أن غاية الصهيونية
الاولى انما هي العودة الى الارض أصعب الى ذلك أن جاباً كجها من مشروعاتهم الزراعية
ليس يعدى عملياً ، بل هو أشبه شيء بالفتنات الخيرية التي لا تقوم الا على ما يأتيها من
مونة خارجية

أما الصناعة فلا شك في أن يهود فلسطين صعدوا أثناء الحرب الحاضرة - بمساعدة الحكومة الانجليزية - في توسيع مصانعهم وإنتاج أشياء كثيرة شحّت في الأسواق . وقد استفادوا فوائد حمة من هذه الناحية . غير أن من ينظر في هذا النمو السريع وفي الأحوال الاستثنائية التي تم فيها لا يسهل إلا أن يندى أشد التحط بشأن مصير في المستقبل حين ترفع المساعدة الحكومية وتفتح الأسواق للمصنوعات الأجنبية

حالة العرب الحاضرة

لقد سمع الناس كثيرا عن تقدم اليهود في فلسطين - ولا عيب فاليهود أمهر من استخدم الدعاية وحقق أماليها - ولم يسموا عن تقدم العرب إلا نادرا ، في حق أنهم قد صربوا بهم في مختلف نواحي التقدم الاقتصادي والاجتماعي

ومن الانصاف أن نشير هنا إلى أن تقدم العرب في فلسطين لم يكن تبيحه للانتداب ولا للمسيحية ، بل يجوز القول أنه تحقق على الرغم منها . بالمسيحية قد حالت دون نمو العرب الطبيعي كما أن الانتداب قد منح اليهود أهم الامتيازات الاقتصادية . ولولا ذلك لتضاعف شغل العرب ولال انهم استغلال الثروة الطبيعية في تلك البلاد

إن تقدم العرب في فلسطين قد تسمى حد أي حد مع هذه سائر الاقطار العربية في العمود الأخير من السجل . وهذا على حصر البيانات يوردها على سبيل المثال لا الحصر التربية والتعليم . إن عرب فلسطين من أكثر الشعوب ميلا إلى شغل العلم والتعليم . هي المدارس - بحد على ١٠٠.٠٠٠ تمتد وتكتمل من أبناء العرب ويبدو أن يوجد ولد أو بنت بين الخامسة والثانية عشرة لا يذهب إلى مدرسة . وهدم صف من طلبة الجامعات الشريفة والفرصة . كما صرح كبريت في رفقى المساعدة ومحفظوا في مختلف العلوم والفنون وقد أنشأوا من مالههم الخامس ومع مساعدة خارجة عددا عجز عدد من المدارس الثانوية والابتدائية وانما ذلك فضلا عن مدارس حكومية إلى زهاء أبناء العرب

الصناعة : مع أن سواد العرب من المزارعين فإنهم لم يميلوا بالاشتغال بالصناعات فهناك عدة مصانع لصناعة السجائر ولينان الكبريت ، وأخرى لتصانيف وغيرها تربت الزيتون والنسج وللثمن والزجاج والحلوى والحرف والتكولاته والسجاد والأصباغ والجبانة الخ ..

الزراعة وتربية الماشية : معظم الزراعة في أيدي العرب فإنهم يتفوقون على اليهود في زراعة الموالح والزيتون والخضروات ، فضلا عن زراعة الحبوب وتدل الأحصائيات الأخيرة على أن لدى العرب من الماشية أصنافا أصنافا ما لدى اليهود . وكذلك الحال في الجمال والحيل والبغال والحمير والدواجن المصارف والجمليات الثمينة : للعرب مصرغان كبيران رأس مال كل منهما عربي

سوف وما برحا في نحو وازدياد . وفي فلسطين ما يريد على ١٥٠ حمية تعاونية ، مع أن الحركة التعاونية لم يمس عليها أكثر من عشر سنوات
 النشر والتأليف : ان الأقال على المطالعة شديد جدا في فلسطين العربية ، وتصدر فيها عدة جرائد ومجلات وفيها ما يثرب من ٣٠ مطبوعة عربية . أما ما يورع من صحف مصر ومجلاتها وكثيرا فتريد نسبة على مثلها في سائر البلاد العربية
 النهضة الاجتماعية : وفي فلسطين هذا ما ذكرنا بهمة اجتماعية ماركسة تسلم فيها السيدات العربيات بحسب مشكور ، كما أن هناك بهمة صحية تسدو في المستشفيات الخصوصية المديدة وفي المستشفيات الخيرية التي تبرع بشفاتها الطائفة كثيرون من المبرهين

المشكلة اليهودية العالمية لا تحل في فلسطين

قال هرزل مؤسس الصهيونية : « من الصعب أن نكر وجود مشكلة يهودية فإنها موجودة حتما توجد حاجة من اليهود . وإذا لم توجد في جهة حلها إليها مهاجروهم : أنا مهاجر إلى أحياء التي لا صطيد فيها ولكن ظهورنا في تلك الأحياء يحصل على اصطهادنا »

وقال برناد لازار وهو من أوثق الباحثين في هذا الموضوع : « ان شعورا عاما كمشاوة اليهود ظهر في كل زمان ومكان ، من أمرا عرصب أو روجا عارضا بل لا بد أن تكون له أسباب حقيقة وأصول بعيدة النور »

حقا أنها لظاهرة من أعرب **تواريخ وتصورها الحمى** ان اليهود لم يشاهدوا أو لم يستطيعوا الاندماج في الشعوب التي حلوا بها لانهم يحدون أنفسهم شعرا عثارا . فما برحت صفاتهم القومية تفسر وتؤكد رغم الخلاطهم بجميع شعوب العالم فهذا التماهي هو على ابرارنا التي حلت بالنسب اليهودي ، فكما حدث صيق أو اضطراب في جهة من الشعوب بحسب انهم الاصل واصابهم صوف من الاصطهاد . على انهم لم يروا في تاريخهم الطويل اصطهادا شاملا يحكما كاصطهاد الامان التاريخي لهم ولا شك في أنه من واجب الساسة إيجاد حل للمشكلة اليهودية . وليس هذا ممكن البحث في الحلول الممكنة أو المقترحة . وإنما يمكن القول بأن استثمار فلسطين لن يكون هو الحل الذي يرفع المظالم عن اليهود ، وليس من المنطقي في شيء أن يطالب العرب وحدهم بحل مشكلة اليهود الحالية على حسابهم دون الشعوب طرا

وإذا كان التاريخ يمد حبه فانه يحيل البنا انه منتهب بمد هذه الحرب ربيع مطاوة لليهود حتى بين الشعوب التي كانت تحسن معاملتهم ، فإن الحرب المامية ما كانت تضع أورادها حتى اشتدت مناهضة اليهود في القارة الأوروبية كلها بل تعدتها إلى أميركا ولما لا تكون يمينين عن الصواب إذا قرروا أن على اليهود أنفسهم حل مشكلتهم وأنه لا بد لهم من الإفلاع عن النزعة العنصرية التي لا تسلم مع روح هذا العصر

حجج اليهود وحجج العرب

ليس أدنى على براعة اليهود من أنهم استطاعوا استئصاله عن من كاد السلطة إلى القضية الصهيونية في حق أنها لا تحتمل الانتعاش المتروك عن المرمى . فإن بطلانها واضح يكاد يشق إلى دهن التأمل فيها ولو هيبة وجيرة . وقد وصفها أحد كبار اليهود وهو المستر موريتو سمير أمريكا في الاستانة في الحرب الماضية ووالد وزير المالية الأمريكية الحالي بقوله أنها « أعظم تهديد ظهر في التاريخ اليهودي »

أجل أن القضية الصهيونية باطلة من الناحية الحسية ، ومن الناحية التاريخية ، ومن الناحية الاقتصادية . ولكن ليس يمكن أن يفتح العرب بذلك بل يجب تنظيم دعايتهم على طراز طلي بلوغ الهدف لنشود

وقد كانت حجة الصهيونيين الوحيدة هي أن فلسطين موطن اليهود الروحي ومطمع أباؤهم من القدم . ولكن هذه الحجة لا يقبل أن يثبت عنها تشريد أمة أمة ليحل محلها مشردو اليهود من مختلف النواحي

الآنهم اليوم حين يدافعون عن قضيتهم يدخلون عناصر أخرى في دعوهم :

يقولون قادة أن البلاد المرمية متآخرة تحتاج إلى عصر جديد كالهند

وتارة يدعون أن العرب لم يبدؤا أبداً السوء من استيط على صهيبة الخلفاء

ويقولون مرة ب فلسطين يمكنها أن تسرع أكثر من حصة ملايين سنة ، فعلام التصيق على مهاجرة اليهود ؟

وأخرى يقولون : اليهود قد بالغوا في الاستيطاء ، ويجب ترحيلهم وصاعدتهم على الاستقرار ، وفي غير ذلك صحاحاً لا تحصى ، ثم المصالحات الترية

فعل العرب إلى جانب تعبد هذه الحجة الواجبة ادعاء ما لديهم من الحقائق الرائعة وهي تكاد تكون محبوبة للعالم العربي أدى لا يسمح في انساب الأصابع واحدة من فريق واحد . من ذلك :

١ - أن فلسطين عربية ويجب أن تظل عربية ، وهي بلد مقدس لدى المسلم والمسيحي على السواء

٢ - أن مشكلة اليهود المالية شيء ومشكلة فلسطين شيء آخر

٣ - أن نسبة اليهود في فلسطين كانت قبل الحرب الماضية ٦ أو ٧ في المائة فأصبحت بهم في المائة

٤ - أن مقاومة الصهيونية لا تتعارض مع حلف العرب على ما أصاب اليهود من محن

٥ - أن الحكومة البريطانية قد ارتطبت رسمياً بالكتاب الأبيض بعد تجارب طويلة دامية

٦ - أن الشعب العربي الفلسطيني شعب راق قد شرب بسهم في نواحي التقدم الاقتصادي والاجتماعي

٧ - انه لا قيام لوحده عربي او تحالف عربي ما لم تنفر الحال في فلسطين وتحتفظ بحريتها العربية

فلسطين والدول الكبرى

ثلاث دول سيكون لها الشأن الاكبر بعد الحرب في العالم وفي الشرق الاوسط بصفة خاصة : بريطانيا وروسيا وأمريكا
اما أمريكا فمع انها شديدة الرغبة في توطيد مركزها الاقتصادي في الشرق الاوسط وفي أن تكون التجارة حرة لا امتياز فيها لدولة على أخرى - مع ذلك ومع اهتمامها العظيم بمشروعات الزيت في البلاد العربية فلما تستعد بأنها تذهب الى حد صراحة بريطانيا مكانتها الاولى في هذه المناطق . بل الاعل أن هم التفاهم بين الدولتين الاحدوسكسويتين على ما يحسن المصالح الأمريكية ولا يتقص من المكانة البريطانية
ولطالما كرر الساسة البريطانيون خطورة شأن الشرق الاوسط للامبراطورية البريطانية وقد أثبتت هذه الحرب تلك الخطورة ورايتها توكيدا حتى لقد قالت جريدة التيمس أخيرا : « لس من عامل أشد خطورة لمصر بريطانيا كدولة عظمى من مكانتها في الشرق الاوسط »

ولعل هذا القوي لمحسن مذهب بريطانيا ضد الحرب ووجهه سائها . فالرأي السائد أنه لا بقاء للامبراطورية البريطانية بدون شرق الاوسط
فهل يمكن أن يوسع مركز بريطانيا مع محاربة العرب ؟ كلا بل لقد أبدت رغبنا في تسليح كل حركة من شأنها لأتسبب بين العرب . ونسب يحتمل من رجالها طما أنه لن يتم تأليف العرب بدون فلسطين العربية . وما على الحكومة البريطانية الا أن تعيد سياستها القائمة على الكتف الأيمن بدون تردد أو محادة
على أن موقف روسيا - برال محمولا - ومذهب بعض الساسة الى انها سوف تخرج بعد النصر الى سياسة التوسع خارج بلادها . فهل تنحصر نحو البلاد العربية ؟ ليس بخفي أن في روسيا ملايين من المسلمين وأن بها وبين الروبة والاسلام صلات وروابط من قديم الزمان ، على أن من سبق الحوادث التوسع ما تسرع هذه الايام من تفاهم أو تصادم بين بريطانيا وروسيا

لقد أتي تصالح البلاد العربية برطمان مصر ومليكيها الممسوب بنتائج حلوسة حين عرضت مشكلة لبنان ، ولا شك في أن السجاح سيجالها اذا ما وقعت في مسألة فلسطين مثل ذلك الموقف

اميل شيرازي

الحياة السياسية

بقلم الأستاذ أحمد أمين بك

كما أنه من الصعب أن يشترى وبه البيت أربابا إذا لم يكن معه
خبر ، كذلك من الصعب أن تنفق الأمة الأموال العاتلة على أنواع
الزينة والترف وفلاحة لا يضر بماء صافيا ولا يأكل أكلا كائنا

ما نحن في مصر ندأ حياة مائة جديدة برلمان جديد ، فمن الواجب أن نتحدث ونكتب
الحديث عن هذه الحياة وواحدا معوها وآمالنا فيها وما يتأبها من عيوب وما يصادفها من
عقبات ، وأهم ما يقوم به البرلمان أعمال ثلاثة

١ - مراقبة الحكومة في أعمالها ، فالوزراء يقومون بأعمال الدولة ولكنهم قد يسيئون
وفد يخطئون فواجب كل حزب وكل عضو في البرلمان أن يتبع أعمال الوزراء في
وراداتهم ويدرس ما يعملون ويكون له في تصرفاتهم أخطاء أم أصابوا فإن رأى
خطأ استفسر عنه ويحتمل مع أهل الاختصاص من أخص به كل هذا خطا الحكومة رفع
حيوته في البرلمان بعدها مثال ذلك أن يعضوا على سوء حال النجوى في بلد ، وحصول
الظلم في التوزيع على طبقات ، ويضامروا إلى حب يقيم الظلم ويتحقق ما قد ولجميع
الأدلة والبراهين على هذا الظلم به سلكهم في صراحة وليسهم للرأي المناهض فإن نتج
الحق بعامته وحسب على الحكومة أن ترفع هذا الظلم والاصوت الراس بعدها وأسقطها
والفكرة الأساسية في هذا أن البرلمان يصاد حكم الشعب منه بمسئ فكل له صيب
في الحكم هذا عن طريق المثل ، وهذا عن طريق المراقبة والاشراف ، فإذا شعر الشعب
أن وراثة قوة كبيرة ترافقه فتح عنه وتحرى العدل وحسن الحساب الصير مسارات العدالة
في الأمة سيرا حسنا والانتقلت الحكومة عن الحكم إلى يقوم مصالح الأمة خيرا منها

٢ - والأمر الثاني تشريع القوانين ، وذلك أن الأمم في تطور مستمر والنظم الاجتماعية
والاقتصادية والسليبية في حركة مستمرة فلا بد أن يتبع البرلمان والحكومة لكل ما يجرى
حولها وتواجه كل ما يمرض من المسائل الهامة بتشريع جديد - أن حالة الأمة كماله
السيارة يجب أن تصلحها إذا عسدت ، ونصيرها إذا تلفت ، ونأتمن بوضع جديد منها إذا
أدى أمرها سحرا من النوع القديم - وكل أمة لها تشريع يناسبها ، فالتشريع في البلاد
الزراعية فيريد في البلاد الصناعية وفي البلاد الفنية غيره في البلاد الفقيرة وفي أسلاف التي

فعلت شيئا بعيدا في المدينة فخره في البلاد صف التمدنة وهكذا ، والمثول عن التشريع الصالح في البلاد الحكومة والبرلمان معا ، والمصدر دائما هو البرلمان وواجهه أن يعرف ما يناسب الأمة وما لا يناسب وما هي في حاجة اليه من التشريع وكيف يكون ، وهذا عمل هام من أعمال البرلمان لأن كل اصلاح في الأمة يرجع الى التشريع كيف يوضح وكيف يماره حتى يحقق الرضى منه وهكذا - ان أردت مكافحة الآمية أو معالجة الفقر أو اصلاح الزراعة أو تربية التعليم أو القضاء وحسب التشريع لكل ذلك ، وكلما فعلت الأمة مرحلة من مراحلها ودخلت في مرحلة جديدة وجب أن يمارها التشريع المناسب - فقد كنا نسطر مثلا الى التعليم على أنه من واجب الآباء ان شاموا علموا أبناءهم وان شاموا أهلوا ثم ارتقت الأفكار وأصبحنا نرى ان واجب الحكومة ان تزيل الآمية بتاتا وان من لم يطعم يتأقرب فكان لابد من تشريع جديد

٣ - الامر الثالث - الاشراف على مبرانية الدولة وذلك لأن المال حسب الحياة ووسيلة الاصلاح في كل ناحية من نواحيها ، فان أردت التعليم فالحال ، وان أردت الجيش فالحال ، وكذلك الشأن في أمور الزراعة والأشغال والتجارة وما الى ذلك ، فمن غير المال الكافي تشل حركة الحكومة ويسجل أي عرق من عروق الاصلاح - ومن أجل هذا كان من أهم أعمال البرلمان الاشراف على مبرانية الدولة فهذا الاشراف يحكم البرلمان في كيف يجمع المال من الضرائب وغيرها وكيف يتقن

وكان للبرلمان حد الحق لانه يمثل الأمة والأمة هي التي تدفع الاموال فيجب ان تسيطر على طرق انفاقها بواسطة ممثلها

والبرلمان الرأى الأرجح هو ان يسيطر بمبادئه ووجهه وسمه باطلاعه وخبرته ودراسته أن يعرف أي اسوحي أحوال ان المال من عبره ، ومدار ما يحتاجه كل ناحية على حسب ما يصدر منها من حرج ، وكيف يفرق بين ضروريات الأمة وكلياتها فلا ينفق على الكماليات قبل الضروريات فان كان ولا بد فتجب مراعاة النسبة بين الضروريات والكماليات ، فكما انه من المثل ان يشتري رب البيت زحاما اذا لم يكن عند حوز كذلك من المثل ان تنفق الأمة الاموال الطائلة على أنواع الزينة والترفيه وفلاحها لا يشرب ماء صافيا ولا يأكل أكلا كاميا

هذه هي الأركان الثلاثة التي يبنى عليها البرلمان وما عداها فتأوى لها وقيل الأهمية بالنسبة اليها . والبرلمان الحق هو الذي يرمي مسائله بحسب أهميتها وعيها من المجهود والمناية والدرس حسب استحقاقها

في سوء هذا نستطيع ان نتعرف أمراضا تنزى البرلمان ، وهبوطا تشل حركتها ، وتصرفها من أهم وظائفها ، ونمثل لذلك بعض الاثلة

١ - نس أهم العيوب ان يتخلى البرلمان عن واجبه في الرقابة ويشغل نفسه بتوافه

الامور كل ينقسم أصحائه إلى قسمين - قسم يهتم بتأييد الحكومة مهما أساطت ، وهم يهتم بالعمل على إسقاطها مهما أصابت ، وبذلك يحصلون الأمر أمر من يولى الحكم بدل أن يكون الأمر في وضعه الصحيح وهو كيف توجه سياسة الحكم إلى وجهتها الصالحة وبهذا تحضر كل قوى الحكومة وقوى المعارضة وقوى التأييد إلى مراعى حول الحكم من يتولاه والوظائف ومن يشغلها وتصبح الدراسة الحقة والتوجيه الصالح والنقد الرشيد ، وينقلب الأمر إلى مظاهرات ومؤامرات وتهرجات ويوجه خصوم الحكومة كل جهودهم لحلق الشقاق وتوجيه الحكومة وإصدارها كل جهودها لأحاط المؤامرات وتكون النتيجة صمرا دائما فلا الحكومة فرغت لدراسة شؤون الدولة وواجب الإصلاح ولا المعارضة فرغت للدرس النزيه لمعرفة هوائد المشروعات المروسة وعضاها ، ويصبح الأمر كمن يسى كل يوم جديدا وغيره كل يوم يتقص ما يناد صاحبه ففصل أن يكون مع ذلك بناء ويستتم ذلك أن تصرف الاموال هنا في سبيل خلق المؤامرات واحاطها وشراء القوم بالرش وما ابها واستخدام الأبرياء كالطغاة والرجح بهم في أهواء الحكم بين تأييد وتجنيد وعكس من مصار لا تحصى ومرجع ذلك كله إلى النخلة عن الترضى من البرلمان

٢ - جعل النمو البرلمانى يواجهه الذى أشرنا إليه وأنه أمانة في عنقه ودرس ما يعرض عليه وتفكير في وجوه الإصلاح بشدها وبعدم التسرع لها وسماح صوت ضميره عند التصويت - وتحويل دفت كنه إلى وجوهه بتصلها في قضاء ما ربه الشخصية وسلطة يبيها لمن أراد حسب النس الذي يرمى لشرائها وتصلحه دسار وأبيل في الفف على المؤامرات ومقايه رجال اسوله يرجوعهم في من موطب أو صبه أو ترفقه أو هو ذلك من الشؤون الخاصة وليس بذلك أول واجب عليه وهو انه يشر الأمة لا بلده ولا مركزه ولا فلا ولا فلا

٣ - كذلك من أهم ما يجد برلمان لم تدار الحجة التي حوسى بالاحاطات خاصة لظروف والمناسبات والملاسات ومحاوئه حيايتها في شكل مصلحة عامة طاهرة بريئة فالبرلمان الحق هو الذي يرمي مصلحة الأمة وحدها ويدرس المسائل كما يدرس القاضي قصيته - كل شيء فيها على المكتشف ، المدعى يدعى دعواه والمجسم يصدها والقاضي بقدر قبول المجسمي التقدير القانوني البادل ويطلق بحكمه بناء على ذلك فقط فان هو راعى ثبات خفية من وجاهه أحد المدعى أو أى اضرار آخر غير ما ذكرنا كان قصاؤه عاددا ومن بذلك اعرج في تعوس المتحاصمين ، فكذلك الحسنان في البرلمان ، ما لم يدرس مسئاه على المكتشف ولم تلعب به الثيارات الحفية وما لم يتجرد من كل اعتبار الا مصلحة الأمة برلمان مزيف

اللغة العامية العراقية

بقلم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

خالطت الناس في رحلتي الأخيرة الى العراق أكثر مما خالطت في المرتين السابقتين ، فزادني ذلك معرفة بأحواله ، واطلاعا على شؤونه ، وفهما لروحته . ولست أدرع أي أصبحت حديرا بأموره ، ولا أنا أطمح أن أرشح يوما ما ، لهمة من مهملات الاختصاصيين فيه ، وكل ما أعبه هو أن مسافة الزمن التي فصلتها هناك كانت أطول فاطلاعي كان يفضل ذلك التوسع

ولي ، كما يعرف القراء - أو كما لا يعرفون - عناه خاصة بدراسة اللهجات العامية ، والاعتناء الى ما ينسب الاعتناء اليه من أصولها العربية العصبية ، لاني أوتر أن استعمل اللفظ المأثور الدائر على الألسنة ، دون المدارس واللحوش المجهود . وأبذر فاضل من القراء فأقول أي لا أتوى في هذا الفصل أن أصدح لهم رؤوسهم بحث في عامية العراق . فلتست ، على كثرة عوي ، دليل السوي ، أو لعل الأسح أن أقول أي عريض على الاقتصاد في حسن الفن بالقراء

وسأكتفي في هذا الفصل بما هو أنه بأن يكون لتسليته ، وأخرى في محاربا ، ومحسن قبل أن أدخل في الموضوع أن أنه ايد وجوب تمرين بين الحاسة والحاسة ، وبين المتكلمين وأشاعهم أو اللامعين ، من المتكلمين على السوء يسمعون في كلامهم لغة لا تفاوت بينها وبين لغة المتكلمين عدا ، على الحيلة . ولولا أسرة الحاسة ، لما أحسن السامع عراقا . أو شعر انه انتقل من القاهرة الى بغداد ، أو ما الى أنه مصري وجليسه عراقي . حل أنه حتى المتكلمين يحرى ألتهم حين يرسلون النص على السجية بالعاطف من العامية العراقية ، يفضض سناحا على الغرب في نهاية الامر ، مثل « آكو » بمسي يوجد ، و « ماكو » بمسي لا يوجد . و « ما بيدلان من قولنا في مصر « فيه » و « ما بيدش » . وقد أحياني ان أحتدي الى أصل اللفظين ، على كثرة ما سألت واستفسرت . ويقول بعضهم فلنا لا تحيقا ، انهما من أصل « كان » وليس يسنى أن آخذ بهذا الرأي ، وان كنت لا أستعمله

وكلمة « مرد » ما تسعه مائة مرة في حسن دقائق . وهي عربية صحيحة وان كان النحوي الشائع انها غير ذلك ، وأذكر أن ابن الاثير استعملها في كتابه المثل السائر ، فحسبهم يقولون « مرد رأي » ، « مرد كتب » ، « مرد حطه » ، « فرد اقتراج » ، « فرد حطه » - « مرد كل شيء » كأننا ما كان ، ومصويا كان أو ملدا

ومن اللفاظ الثلاثة « رين » وهي عربية كما هو ظاهر ، ويستعملونها في جواب السؤال ، أو بمعنى « حاصر » في علميتنا ، فنقول « رين » في جواب السؤال من سمحك مثلا ، أو عن حالك ، ويقول لك الخادم « رين » إذا طلبت منه شيئا ، أو كلفته أمرا .
وتقول « رين » أيضا إذا أردت أن تعرف عن الواقعة أو الأرتيج أو التاد - بإيجاز وعلى ذكر الصيغة أقول أنهم يسألون عن « الطون » يقولون « إيش لوك ؟ » أو « كيف لوك ؟ » يسون الصيغة أو ما هو أعم أي حلة الخلال

ومن الكلمات الكثيرة الاستعمال « خوش » بمعنى حسن ، أو جيد ، وأصلها هل ماضيل لي إذا كانت الذاكرة لم تحض « من التركة » فنقول : خوش حيلة ، أو خوش رجل أو خبطة أو أي شيء آخر . ويصح في كل حال تقديمها على الموصوف ، خلافا للمألوف ويستعملون لفظ « التحت » للتبرير ، وهو شائع في البلاد العربية ، كما يستعملون « الفرشة » بالمعنى فيه

وقد يستعملون « الجبة » أي التبة - بقلب القاف جيما - ويصور بها البيت ولهم ألفاظ عربية مأخوذة من لغات أخرى مثل « القندرة » بضم القاف أي الخداه ، ويطلقونها في عبر العراق بالكاف المصرية . وأقول المصرية لأن رسم الكاف يطلق في العراق كالمصير المصرية المصنعة ، ومن هنا نراهم يرسمون « الخراج » ، « الكراج » و « يوجوسلايا » ، « يوكوسلايا » واطل أن هذا من التركة

و « الخاتون » وصور به السيد ، واللفظ يستعمل للتوفير ، أو للتهمك والسطرية بحسب المقام وما يهم من مقتضى الحال

ومن الألفاظ التي تصحح على العرب « اللون » بضم اللام « سرق » و « الواف » بمعنى الخراس أي اللبس و « باوع » بمعنى طر ، ويرمسون أن اللبس أصليا حمرة ، وأن اللون مصدر ماضل ليس ، وتقول غاصمه « بيبي حوسي » أي ماطر عيسى أو حبتها ومن غريب غاصمه كدنة « احسوحة » بمعنى « النخعة » سي يؤكد بها ، ومكامله للكرسي ، و « هوايه » أي كثير ، فنقول أحبك هوايه أي كثيرا ، وجعل إلى أي لم اسمع هذا اللفظ إلا في رحلتي الأخيرة ، على أي قد أكون مخطئا

وقد استعاروا ألفاظا من الانجليزية ، فسموا الخادم والتدلي « بوي » ولا أذكر أي استعملت قط أن اتدلي خادما بهذا اللفظ ، واتحدوا كلمة « جلاس » للكوب ، فسمهم يقولون « جلاس مائي » أي كوب ماء ، وكلمة « حروب » بمعنى فرقة ، يقول القائل منهم « حروب مال الحقوق » أي فرقة تابعة لكلية الحقوق ، و « مال » لفظ يستعملونه بمعنى التسمية ، أو للإشارة إلى المصدر ، فيقولون مثلا « مال التيام » أي من واردات التيام ، أو مصوغاتها أو متجاتها . وهو استعمال ليس بالثريب على مصر وإن كان قد ندر جدا

وهم يحركون الساكن وخاصة إذا كان اللفظ ثلاثيا ، فيقولون « النهر » بفتح الهاء ،

ويروى التحريك أخب من التسكين ، ولا يحذف فان حركتهم دائمة وسكونهم قليل ، وهذه مزية لهم ، وعجب فيهم ، في آل ما ، فليت حركتهم أقل وسكونهم أكثر !
 ومما يجعل فهم العامية العراقية على الغريب أصعب انهم يخلطون الكاف شيئا ، بل ثمة وشيئا فيقولون وتشي ، يريدون ذلك ، في خطاب المرأة ، ود أحسن ، أي ، أحك ، عادة نكلموا بسرعة ، وكثرت الكلمات في أفواههم ، فاقه في عون السامع ! وما أكثر ما كنت أقول لهم حين يسكن سمي هذا اللفظ ، ألا تتكلمون العربية ؟ فيكلمون عن هذا القلب والابدال ترفقا بي ، ونمكينا لي من الخوص معهم في الحديث
 على أنهم في المادة ، أبطأ منا كلاما ، وأكثر أنت ، وأقل ثمرية ، على انك لا تخدم من يتدارك كلامه ويتدارف ، ويتأخر في محلة ، فلا تكاد تفهم لسرعته ولكثرة ما يقلب من الحروف ، ويستعمل من الألفاظ التي لم تألفها أدن الغريب
 ومن مزاياهم الملحوظة التي لا يسع المصري إلا أن يحطن إليها سرعة ان الحلف في كلامهم نادر ، على خلاف غائبا ، قلما تسمع أحدا يحلف بالله العظيم ، أو النبي ، أو أحد من الأولياء ، على نحو ما يفعل المصريون أو العامة معهم
 ومن غريب استعمالهم أنهم يقولون عن المني أو الفنة ، أو التحدث - في الإداة خاصة - انه وجرأ ، أو اها جرأ ، وأمس مبهوم ، ولكن الرابة في إطلاق لفظ القراءة على النساء
 ولكل أمة عاصيا ، أو لهجاتها البالية ، وفي مصر من اعلم لهجات شتى ، وقد حدثني قاضي ابن كلل يحتاج في مصر ، لأعاليه أي من سرحم له أهوال اليهود أو المتهمين من أهل ذلك الأنفيل ، لتدنة النحوص في كلامهم ، وعرفت أحوال النبر واللهجة ، والمدول بمخارج الحروف عن وجهها المأثوف ، فلا تقرأه ذا وحد المصري في العراق بعض الصعوبة في فهم العامية في أول الأمر

برهيم عبد القادر الحلبي

ثلاثة لا ينبغي للملك أن يستخف بهم ، السيد والسلطان والاخوان . فمن
 استخف بالسيد أسد دبه ، ومن استخف بالسلطان أسد دياه ، ومن استخف
 بالأخوان أسد مروءة
 « عبد الله بن حروان »

استوائ .. في سبيل السلام

بفلم هولستاند إبراهيم زعيم الحرب

أخضت قصة الأمم في صيانة السلام الدولي أحداثا مريها ، كان من أولى نتائجها قيام هذه الحرب التي حددت بالزوال ما بقي قلما من النظم والمثل ، وزلزلتها زلزالا شديدا . وقد اصطفت الحرب الثقافة قصة خاصة هي أن النظم الدولية والمثل الانسانية كانت هي الأخرى . مبادئ عراك ومحالمة ، فكل لا بد أذن للديموقراطية من أن تصحح حلاله من مراميها وسلها وموقفها من السلام العالمي المنشود ، وكان أن احتضن روزفلت وتشرتل في عرض المحيط ، وأصدرا في ١٤ من أغسطس سنة ١٩٤٦ ما سميته وثيقة الأطلسي . وما من ريب في أن إعلان هذه الوثيقة كان فيه ظهر كبير للانسانية كلها ، وللشعوب والحكومات الصغيرة على وجه الخصوص ، أما الانسانية بصفة عامة فقد ظهرت به بإعلان الرعدة في أفقها دعائم السلم الذي ينح لجميع الأمم وسائل المشي الدائم ويمكن الناس في جميع أنحاء المعمورة من أن يحوا في مأمن من انكسار والحروب واسفر والحيل . وأما الشعوب والحكومات الصغيرة جد صغرت به بفعل باب التوسع الجغرافي ، والتدخل الإقليمي القهري ، وإعلان جميعها في اختيار شكل حكوماتها ، وإعادة الحرية للأمم المغلوبة على أمرها . وأخيرا إعلان حرية الملاحة ، وحرية التجارة ، مع المساواة في الفرص الاقتصادية

ومع أن هذا التصريح قد صدر من حائر امم المتحدة والولايات المتحدة وحدهما ، دون اشتراك روسيا ، فإن هذه الدولة الأخيرة ، مع بقية دول الحلفاء قد أصدرت في أول يناير سنة ١٩٤٢ تصريح لندن ، امدى اعطت به عن مساهمة حكوماتها في وضع مهام مشتركة للأعراس والمبادئ التي تضمنتها وثيقة الأطلسي . وهكذا أصبحت هذه الوثيقة دولية وعازمة للدول الثماني والحشرين التي وقعت على هذا التصريح

وقد ظهر فيما بعد مع الأسف المضح ، انه ما كانت تدور بشائر السلام ، وتسرع من كل دولة شؤونها ومصالحها ، حتى بما لضها أن مبادئ هذا الميثاق ترتطم بهذه المصالح فأخذت تتألك تلك تدعى تفسير تتفق وهذه المصالح ، أو تحاول بدعم مبادئ أخرى تحري رعا لأغراضها ، وهكذا بدأت الاشواك تنشر في طريق السلام العالمي لتصفه - أو تذيبه - وما انشأ البلية بالفرجة

وأهم هذه الاختلافات وأكثرها خطرا ، هو الخلاف القائم حول (تشكيل هيئة السلام المنتظرة) ، أما الولايات المتحدة ، وقد أظهرت دائما تمسكها بتوطيد مبادئ ميثاق

الأطلنطي ، فقد أعلنت بلسان سمر ويلز في ٢ يولييه ١٩٤٣ بأنه لا بد من الاعتراف عمليا
بمبدأ تساوي جميع الدول في السادة للكيرة منها والصغيرة . وحده مجلس الشيوخ فأصدر
في ٧ نوفمبر سنة ١٩٤٣ قرارا مدلا لاقتراح الساتور كوليل جاء منه : « ان مجلس
الشيوخ يقرر بضرورة انشاء هيئة دولية علمه في اقرب وقت مسطاع تقوم على مبدأ
السادة المتكافئة لجميع الدول المصحة للسلام ، ويمنح بك الاشتراك والصويهه بها لجميع
الدول المستقلة صغيرها وكبيرها »

وكتب ولیم هارد الكاتب الأمريكي المعروف يقول : « ان السبل الوحيد لانيشاء سلم
عالمى هو قيام هيئة عالية تمثل فيها الامم فطلة على قاعدة المساواة التامة ، وأشار الى أن
الولايات المتحدة متأثرة بمبدأي العدالة والمساواة قد سحبت حدودها من بيكاراجوا -
وسانتو دومينجو - وهابتي - ومرت عن حقها في التدخل في شؤون جزيرة كويا »

وأما روسيا السوفياتية فقد أصدرت في ١٧ نوفمبر سنة ١٩٤٤ بياناً في واشنطن جاءه
فيه أن سياستها الخارجية تقوم على المبادئ الآتية :

أولاً - انشاء علاقات سلمية مع جميع الدول بصرف النظر عن حجمها السياسية
ثانياً - التعاون الاقتصادي والعلمي على أساس المساواة في السادة واستقلال الدول
التعاونة

ثالثاً - التحالف ضد كل اعتداء

رابعاً - رفض التوسع الاستعماري

خامساً - عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الأخرى

سادساً - تقوية وحدة الشعوب لمحبة للسلام في مصالها ضد المديين الفاشست
ومن استقرأ هذه المبادئ يرى أن نظرية روسا في تألف هذه السلام تتفق مع نظرية
الولايات المتحدة في وجوب جمع الدول المشتركة فيها بأكمل حقوق اسماة بلا فرق بين
كبيرها وصغيرها

نظرية التجميع

وتوجد بجانب هذه النظرية ، نظرية أخرى تقول بتجميع الدول الصغيرة تحت كف
دولة كيرة تكون هي الدولة السائدة ~~مستعصمة~~ ، ومن مؤدى هذه النظرية الانقياس
من سيادة الدول الصغيرة بحيث لا تمثل في هيئة السلام على قدم المساواة مع الدول السائدة
وأول من نادى بهذه النظرية هو المارشال سمطس ، فقد أشار بأن تضم دول أوروبا
المرية الى امسترا في شكل تحالف تموده برطانيا ولقت هذه النظرية رواجاً في
امسترا نفسها ، ونادى بها علماءها - من أمثال ويلز الكاتب المعروف ، وكول الأستاذ
بجامعة أكسفورد ، ولاسكى الأستاذ بجامعة لندن - فقد قالوا ان جهود القوميات يجب أن
تتقضى ، لأنها كانت من الأسباب التي أثارت الحروب ، وأنه يجب لحماية السلام أن تتولى

الأمم الكبيرة السيادة على الأمم الصغيرة تحتفي التمرعات القومية ، وتقل أو تعدم الحفلات الدولية

الفئة التمهيلية

ويضع وراء هذا الخلاف النظري بين المتأين خلاف آخر حقيقي وجوهري - يتمثل في ردة الدول في أن يكون لكل منها أكثر عدد من الأصوات في هيئة السلام ، وقد بدأت روسيا تعديل دستورها في شهر فبراير سنة ١٩٤٤ تبديلا صار من مقتضاه الحق لكل جمهورية من الجمهوريات الست عشرة الداخلة في الاتحاد السوفياتي ، حق إنشاء علاقات خارجية مباشرة مع الدول الأجنبية ، وعقد المظاهرات معها وقد أثار هذا التعديل دهشة في دوائر الحلفاء ، وعلى الخصوص في واشنطن ، حيث قالت دوائرها وصحفتها أن روسيا أرادت بهذا التعديل أن يكون للاتحاد السوفياتي صوت يعادل في قوته وعدده صوت الأمم المتحدة عند تقرير الأنظمة الطلية المستقلة ، وفي حاجة السلام المنشودة

وترى بعض دوائر الولايات المتحدة هذا الرأي نفسه فيما يتعلق بالوحدة العربية ، ولكن الوصف يختلف اختلافا ظاهريا فإن جميع الدول التي اشتركت في مؤتمر الوحدة العربية - فيما عدا فلسطين - دول معترف باستقلالها ، ومن حقها وفقا لقواعد جنات الاطلسي أن تمثل في هيئة اسلام تحتلا مسددا متروكا

شكل هيئة السلام

ويأتي بعد هذا الإجماعي - وجه - له - خلاف حرم حول الشكل الذي تمثل فيه هيئة اسلام . فهناك نظرية حول تأليفها على هيئة برلمان دولي بشرى من أمور السلم ومنظمها وصورتها وهناك نظرية أخرى تقوى إنشاء هيئة المجلس الدولي كهيئة ثابتة لهيئة السلام ، ولكن روسيا تعود ان فكرة بريس دولي ، انما هي فكرة غير عملية ، وغير قابلة للتصديق . ومن ثم فانها تثير كثيرا من المشاكل ، يكون من الخير تجنبها ، وهو يرى مع هذا أن تتأ هيئة السلم من الدول الناحية للسلام ، بحيث تضامن على قدم اسماوة ، في صوت سلام العالم من كل اعتناء

الحلاف حول معاملة ألمانيا

ان المادى التي أعطتها ستاق الاطلسي لا تعص على وجهة نظر سبى فيما يختص بمعاملة ألمانيا بعد الحرب . وقد تمديدت الآراء وتوعدت ما بين التشديد والتساهل الى أن حطب أخيرا في يناير سنة ١٩٤٥ ستر ستانورد كريس وزير انتاج الطائرات في حكومة لندن فأشار بأن تعامل ألمانيا بمعاملة وفق لا معلقة انتقام

أما روسيا فلها رأى معروف في هذا الموضوع لا يتفق مع وجهة نظر ستافورد كريس ومن يرى رأيه ، فهي ترى أن النازيين قد أساءوا روسيا في رجالها وفي مرافقها بصر حقيق . وإن على ألمانيا أن تمنع نحن هذا الصر ، والا يمكن من السير في مضمار حياتها العادية إلا بعد أن نؤمن الروسي عما قدوة تعرضا كاملا عادلا . وهي ترى أن تمثيل ألمانيا في هيئة السلام - كما رأى من يقول بذلك - إنما هو تمثيل لها من تكبير السلم مرة أخرى

ويقول الاخرون بظنية الرفق ان الاخذ بظنية الصنف يؤدي بالشعب الالمانى الى الاستماتة في مضانه وان في هذا اطالة للحرب ، وتضييعا لآثارها . وانه ليس بمالك ما يمرر هذا اذا كان في مقدور الشعب الالمانى أن يستسلم بعد أن يدرك انه سيعامل معاملة عادلة

هذه هي أوجه الخلاف الرئيسية . وهي كما رأينا خلافاً تتمثل بالجوهر ، وبهالك اختلافات أخرى كثيرة ، بعضها قديم ، وبعضها حديث . وسنتمم فيما يلي الى أهمها :

الحدود البولندية

في أوائل هذه الحرب غرب المانيا وروسيا بلاد بولندا تقعا شقي سنة ١٩٣٩ الذي عقد بين الدولتين . فيما تبر وجه السياسة وعزت ألمانيا وروسيا ، عقدت هذه الأخيرة مع بولندا في ٣٠ يوليو سنة ١٩٤١ **ميثاقاً وقعه في لندن** الحرب سكورسكى من بولندا ، والرفيق مايسكى عن روسيا ، وقد جاء فيه أن ، **سبديلاب** ، **الحرايه** التي تضمها ميثاق سنة ١٩٣٩ الذي عقد بين روسيا وألمانيا قد فُقدت معها استقلالها

ولكن حديث بعد هذا أن أدع الأثر أهم عروا على مدار ثلث عشرة آلاف صايط بولندي أعيدتهم اروسيا ، فثار الخلاف من جديد بين الحكوميين وكانت أهم مظاهره مسألة الحدود بين البلدين

وفي أغسطس سنة ١٩٤٤ عرضت الولايات المتحدة وساطتها لحل هذا الخلاف ، ولكن روسيا رفضت هذه الوساطة

وفي ٢٥ يوليو سنة ١٩٤٤ صدر بلاغ عن وزارة خارجية روسيا قالت فيه بجماسه مرور الجيش الاحمر بأراضي بولندا ، ان الحكومة السوفياتية لا تريد الاستيلاء على أي جزء من الاراضي البولندية ولا أحداث أي تعديل في النظام الاجتماعي البولندي . . .

ورغم هذا فقد تجددت الخلافات حول تعيين الحدود فاقصر الروس على أن يشترط خطط كرزون المرسوم في سنة ١٩١٩ حداً ثابتاً ، ورفض البولنديون قبول هذا الحد ، فكان أن تدخلت روسيا في شؤون بولندا ، واعترفت بقيام حكومة لوبلين الموالية لها ، مكرمة الحكومة البولندية القائمة في لندن ، والمترى بها من الحلفاء

بترول إيران ورومانيا

عقب ان احتلت روسيا وبريطانيا بلاد إيران بحجة حماية مصالح الخلفاء ، أعلن روزفلت وحشرشل وستالين أثناء اجتماعهم في طهران في ديسمبر سنة ١٩٤٣ أنهم منفقون مع حكومة إيران فيما يخص حصون استقلالها وسيادتها ووحدة أراضيها

ومع هذا فقد تدخلت روسيا في شؤون إيران الخاصة . وآخر مظهر هذا التدخل أنها وجهت إلى حكومة إيران التي كان يرأسها السيد محمد سيد انشاه تهمها فيه بأنها خالفت المعاهدة الروسية الإيرانية الموقعة في سنة ١٩٢١ والتي شهدت إيران بقبضتها بعدم منح امتيازات للأجانب في شمال إيران . وإن لروسيا تبنا لهذا أن تبعد الأمور إلى ما كانت عليه قبل هذه المعاهدة ، وإن تنسب شمال إيران منطقة نفوذ سوفييتية !

وقالت إيران ان روسيا قد خالفت شهدت ستالين في مؤتمر طهران لأنها تدخلت فيها في شؤون إيران الداخلية بل وسمحت للجوهر السوفييتي بدخول العاصمة وحاجية المظاهرات التي قام بها حزب الشعب الذي يتنصر الشيوعية

هذا إلى أن روسيا أصرت على أن تستولي من إيران على امتيازات خاصة بالبترول ، وأصرّت إيران من جهةها على رفض هذا الطلب ، وكان ان استندت وزارة السيد محمد سعيد تحت ضغط المطالب الروسية وحلفها ووزراء أخرى ما تزال تتألم هذه الأزمة

وفي الواقع ان هذا الخلاف انما تمخذه جنوده إلى أبعد من ان يكون نزاعا خاصا بين روسيا وإيران لأنه انما يحصل بطريق مباشر بمصالح اقتصادها والولايات المتحدة ، إما انجلترا فإن لها امتيازات بترول في إيران ، وهي تحرص من جهة أخرى على سلامة الحدود الإيرانية لأنها في الطريق إلى الهند والشرق

وأما الولايات المتحدة فقد اشتاب عملا في إيران مصالح اقتصادية حسنة . وإنا لنذكر أنها أوفدت إلى إيران بعثة اقتصادية أمريكية وإن رئيس هذه البعثة قد احتل بالحقبة أنه لم يتمكن من أداء مهمته ، ولا بد أن هذا كان بسبب ضغط النفوذ الروسي على حكومة طهران ، وهكذا يتشب الخلاف سائرا بين الدول المتحدة في مكان آخر مما يسمونه مناطق النفوذ ، أو المجال الحيوي

ويتشب الخلاف بين روسيا وحليفاتها أيضا في رومانيا ، فانه لا حلا الاكبر من رومانيا واحتلتها الجنود الروسية ، نزع الروس عددا من آلات استخراج الزيت ونقلوها إلى بلادهم بحجة أنها مشاتل آفانها الألمان . ولأنها تستولي عليها تموضعا لها نفوذ من شيلانها ، وشك المحيطين والأمريكان أن يكون هذا الاستيلاء قد من مشاتلهم الخاصة في بلومبي ، وطلبوا لهذا أن يسمح لحبراء سهم بخصخصة هذه المنشآت ، ولكن روسيا رفضت هذا الطلب

مؤتمر الطيران الدولي

عقد هذا المؤتمر في العام الماضي ، ولم يصل اختفاء فيه الى اتفاق عام . وكان أهم مسائل الخلاف فيه ان الولايات المتحدة اقترحت فتح باب المنافسة الحرة في حركة النقل الجوي الدولي ، وحرية نقل الصالح من دولة أجنبية الى دولة أخرى . وقد أدرك البريطانيون ان من شأن اقرار حدى الاقتراحين هو ان يسكن الولايات المتحدة عن طريق انتاجها الهائل ، ودره ضاربا ، واستعداد مصانعها ، من ان تحتكر خطوط النقل الجوية في العالم ، صارسوا فيها ، وقالوا ايضا يتعلق بالاقتراح الاول بأنه يجب ان يوضح نظام محكم عادل للطيران المدني عن طريق سلطة دولية . وقالوا عن الاقتراح الثاني ، انه يكسب العلاقات الامريكه فرصة غير عادلة لمراحة خطوط الجوية البريطانية حتى في داخل بريطانيا نفسها

ويبدو ان الولايات المتحدة مصرة على وجهة نظرها في هاتين المسألتين فقد صرح احدى الساتور جيسن بيد عضو لجنة تحقيق الدفاع الوطني في مجلس الشيوخ بأنه يجب ان تحتفظ الولايات المتحدة بحق هبوط طائراتها في جميع القواعد التي تخدمها في البلاد الأجنبية ، وخاصة في سلسلة القواعد التي تمتد من الدار البيضاء الى القاهرة

وقال أيضا ان الساتورين جيسن بون وه. بون وه. بون ، وهما عضوان في لجنة تحقيق الدفاع الوطني ، سيؤمن حرية رحلته مشتركة في غرب النصفين وانهما سيكفان بالمحت في حقوق أمريكا - احاسره والمتصلة - في قواعد تعريف الشمالية

وهكذا يرى ان المصالح الخاصة في طريق ، وبدأ التسبق حول مناطق التمرد ، والفرص الاقتصادية ملت بين دولة الحصة أنفسهم . والمخ هنا كنه فقد جبت مسائل أخرى معلقة يحسن بها بعض هذا المال . منها مسائل اسونين ، وإيطاليا ، وعسطنيق ، والنقد الدولي ، وبواهر ترك ، ومصلحة محاربا ، والمذهب الذي اشتريته روسيا من دول اللطيق واحتكرته الولايات المتحدة ، وموقف روسيا من اليابان ، وموقف اسطنرا وامريكا من فرنسا ، وديون أمريكا الناشئة عن تصد قانون الاعيرة والتأجير ، والتريجات المطلوبة من الدول المنطوية وكيفية توريدها ، من حيث الانصة ومن حيث أولوية الاستيلاء الخ .

سيهي النزاع مع ألمانيا حسا ، ولكن يبقى بعد ذلك النزاع بين المتسري أنفسهم - وأنه لكما قال رورفلت : صراع بين القلوب والارواح والمقول ، وأنه لصراع حائل ترقب الامتابة كلها تتاحه فلما فازت بأمتها الخالدة واما قالت مع المرى :

وما سمحت لنا الدنيا بشيء سوى تحليل نفس بالمحال

واعوزت الفصيلة كل حي صا هو غير دعوى واتحال

ابر المقيم زين الدين

روسيا تؤيد الملوك

هد ما شب النزاع في إيطاليا عقب سقوط موسوليني بين الملكيين والجمهوريين ، توضع الناس أن يجدوا السوفيت الى جانب المطرسة الجمهورية ينصرونها على النظام الملكي التهامت ولكن السوفيت وقوا في الامر على تحقيق ما كان متطرا ، فأنشأوا صلاتهم بحكومة الملك فيكتور إيمانويل ، وشدوا بذلك أزر الاحزاب الملكية في إيطاليا

ولم يشارك الواقفون على حقيقة الامر حمرة الناس دهشهم من هذا الموقف الغريب . هم يسمون أن الدبلوماسية السوفيتية لم تضم الدول ملكيات وجمهوريات ولا ديكتاتوريات وديمقراطيات ، بل قسمتها الى مجموعتين اثنتين : مجموعة تسود فيها كلمة الجماهير ، ومجموعة تأخذ بالنظام الوريثاني . وسيلة الكرملين تجاه هذه وتلك سبيلة تلعب الدافع واستهداف المصالح والأحد ، يؤدي اليه من الوسائل والأسباب فهي لا تنادي الملكية لأنها ملكية ، ولا بأسر الجمهورية لأنها جمهورية ، بل لا يرى بأنها في أن تعد يدها الى الحلقات الوريثانية ، **إلا بما لها أن الضرورة تقضي عليها** بذلك حقيقة لأمراسها وليس هذا جديد على سياسة السوفيت ، فملاحق معمله مد قامت الدولة الشيوعية بين الكرملين وكثير من القصور لثلاثة . فقد انصلب في سبيل الأولى من الحكم العائلي بين السوفيت وإيطاليا . وكانت إيطاليا العائلية أول دولة انضمت بالدولة السوفيتية في سنة ١٩٣٤ ، وكوشت على ذلك بمصادة تجارية حبسها كثيرا من المزايا السلبية . وكان بولي عهد إيجاب الأمير امرو اليك الأولى في قامه عدة لصلات وتوثيقها ، فقد رحل الى روسيا وأقام فيها متكررا فترة ما ، ثم قدم للحكومة الإيطالية تقرير أياك لها ضرورة إنشاء علاقات دبلوماسية مع روسيا السوفيتية . وقد ذلك الوقت والكرملين يرى في دوائر البلاط الإيطالي أصدقاء للاتحاد السوفيتي

بل ان الحكومة السوفيتية لم تقتصر على تأييد بعض الملوك ، بل هيأت الجو للملوك الآخرين فربما شاء بولوى امراطور ايران قام على تكاثر من تكويى روسيا فان سمير في طهران هو الذي أمدد حين كان صاجلا صغيرا بالملكات الحرةية وبالتأييد السيلسي الذي مكته من أن يتولى الحكم مثالا للطبقة الوريثانية في ايران

وكذلك كانت موسكو المؤيد القوي للملك افغانستان أمين الله . وعند ما دار موسكو قوبل بمعاونة بالغة بمساعدة من ذلك انه لا عرق التشيد الملكي في أثناء دخوله دار الأوربا

كانت المردعات مستترة بأعصد الحرب الشيوعي وأنواع المدعوين والمدعوين ، فالتحوا جميعا وهم متجهون شاحسون الى الملك

وكان موقف روسيا من الحركة الكمالية في تركيا الجديدة حركة تأييد وماصرة ووقعت الصحافة التركية الى جانبها منذ البداية ، ووالها بالتأييد حتى بعد أن حل الحرب الشيوعي في تركيا وحرم تأييده ، وبعد أن أغرق عدد من الشيوعيين الأتراك في البحر الأسود

وكذلك وقع السوفييت من ملوك أوروبا مثل موقفهم من ملوك آسيا . فقد أعلنت الدوائر الرسمية السوفيتية في سبتمبر ١٩٢٦ و ١٩٢٧ إعلانا صريحا أنها تود أن يرى هودة أسرة مسيحية الى عرش النمسا . وكانت هذه الدوائر تعتقد أن هذه هي الامكانية الوحيدة التي تحول دون ضم النمسا الى ألمانيا وإحالتها الى قطعة من الجهاز النازي الكبير ، وكانت تتوقع أن يحجم الأمير أوتو فون هسبورج ملكية برلمانية حرة تحول دون تخشى الفاشية في أوروبا الوسطى . ذلك ان السوفييت يفضلون ملكا مواليا لهم على رئيس جمهورية يخف من سيلاهم موقف الخصومة والمناوأة . وهم كذلك يؤثرون الملكية اذا رأوا النظام الجمهوري الذي يقوم مقامها من المصنف بحيث لا تحدى عهده حيرا وهكذا نجد اساسة اروسية لا تحف من الملوك موهبا هذا مجرد أهم ملوك ، بل تظهر اول ما تظهر الى ما شئهم من المصالح والأغراض ثم لا يرى بأسا وهي تسعى الى تحقيقها في أن يرى أبواب النصور المالكه هذا من ناحية ، اخوهم ، في سياسة السوفييت ، اما من ناحية ، يظهر ، في عهد روس في اسوات الاحيرة يملكون الدول المربعة في ايدسولفسية في الأحد يهدرجها ومالدها ، بل بعد صارت الهيئة الدبلوماسية الروسية أكثر صيحات العالم ذقه ونظاما

ولكنها لم تبلغ هذه المرحلة الا بعد ان نشرت كثيرا في سبتمبر الثورة الاولى . وقد كان تروتسكي وزيرا للخارجية في بان الثورة ، وكانت وراثة جديدة تاني نقضا شاملا في الحرية الدبلوماسية الفنية . فلان للوطنين الذين انجى عليهم ، بعد أن أليت هيئة التمثيل الخارجي في العهد القيصري القديم ، لم يكونوا سوى الخدم والسعاة ! وكانت الدبلوماسية الحمراء في بداية عهدنا تحترق ما تواضعت عليه الدول وسفرائها من مراسم وتقاليد

فلم يكن اللائحة يعرفون شيئا من : الاوسمة ، ودرجاتها واساليب منحها وظروف تخليدها . هذا ما استولوا على منى وزارة الخارجية وجعلوا في مكاتبها وخزائنها عددا كبيرا من هذه الاوسمة النخسة التي كان يمنحها القيصر رجال السلك السياسي الاجبي فاستولوا عليها ووضعوها في صندوق خشبي قديم . ثم حدث ذات يوم أن ذهب القائم بأعمال المفوضية الاسيائية مستاذن وزير الخارجية الروسية في العودة الى بلاده . فودعه الوزير بعد ان اتى على جهوده وسجاياه بما هو مألوف في هذا المناسبات ، ولكن الرجل

لم يصرف وأخذ يتحدث في هذا ودك من الأمور التافهة .. وأخيرا اضطر الى أن يقول للنورس الروسي انه من التقاليد الجميلة في هذه المناسبات ان تمنح الحكومات رجال السلك السياسي عند حلهم أو اغترالهم وسلماء ، لكون تركية له لدى حكومته ووليا هل حسن سفارته بين السليبي . وهم الوزير الروسي ما يحبه الرجل . فأمر باحسار الصدوق الحنبي الذي تكلمت فيه الأوسمة القصيرة دون ظلم وترف ، وقصه أمام الوزير الاساني قائلا له : تحير نفسك أي وسام يحصل لك . وان شئت أكثر من وسام فلا بأس .. فهذه الأوسمة محروقة عندنا لا نتمتع بها في شيء ما !

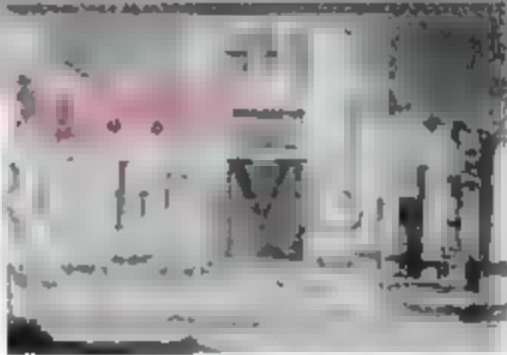
وقد كان هذا المحفل ، أو هذا التحافل ، لتقاليد الدبلوماسية حيفا إلى جعل العالم على اسماة الظن بالدبلوماسيين الروسين وكناهم في مشترك السياسة الدولية . وكان عدة الناس يقولون ان رجال السلك السياسي الروسي هم من عمال الثورة الواسعة ذوي الملابس الخنسة ، والاخلاق الخفية ، والكلمات النابية الطيبة . ولكن الواقع ان هذا الاسلوب الثوري لم يكن الا عطاء اصطفه هؤلاء الرجال الذين أصبحوا قسما عظيما من التعليم والثقافة ، وكانوا على حظ كبير من الأمانة والتهذيب . فالوزير الذي خلف تروتسكي في وزارة الخارجية ، تشيتسيري ، كان من رجال السلك الدبلوماسي في العهد القيصري ، وكذلك كان أبوه وحده وأبو حده من الدبلوماسيين المروحيين . وبعد هذا الرجل المؤسس اعطى لدبلوماسيته السوسية ، وكان في أول عهده وزارة الخارجية يصطحب هذا الأسلوب الثوري الخلف ، فكر جمال روار . في زدها الوزارة وممراتها وعلى درجات سلمها . وكان **مركز الوزارة** متف من عهده ، متما شال كبير حول عهده وكيفية ، وسماطة حل كبير من الأوربي وبناتني . وكان ذهب بقصه الى المحطة ليري ما انا كان موظفو من **المو** **الموسم** **والمتكامل** **من الهم** ، قد سافروا في المواعيد التي حددوا لهم قضا ، أم حصلوا موضع عظيم الصواب !

ولكن هذا كله لم يكن الاستلوا ثورا مكنها . هذا اسمر التورة واستب الأمر لرجالها ، أخذت وزارة الخارجية تجري على التسق الذي تجري عليه منبلاها في بلاد العالم . فكان أكثر رجالها ليسوا من أبناء السلك ، بل من أبناء الطبقة الارستوقراطية القديمة ، أو من أبناء الاسرات الغنية في العهد القيصري . وهم جميعا من أكثر اصحاء الحزب الشيوعي قسما بالروح الأوربي ، ومن أكثر الناس خيرة بأخلاق المنظمات وتقاليدها . فمن هؤلاء « ديتري فلورسكي » رئيس البروتوكول الروسي ، الذي صار استادا يدرج رجال السلك الدبلوماسي على ما يفسى لصلهم من القواعد والتقاليد وقد كان أبوه من أعضاء الثورة ، فأعدهم اللاتفة ، ولكن هذا لم يمنع ابيه من أن يكون شيوعيا ومن أن يعاون الشيوعيين في عملهم . وقد صار معروف بالكلمة التي قالها حين سئل في ذلك ، وهي : « ان المرء لا يتمتع من ركوب الترام ، حتى ولو دعم هذا الترام اياه فقلته ! » وقد رسم هذا الرجل بذلة رسمية لرجال السلك السياسي ، ولكنه لم يجرؤ



أ
الرواق الأوسط في المسجد
الأقصى بعد ترميمه

→
الرواق الأوسط في المسجد
الأقصى قبل ترميمه



اصلاح المسجد الأقصى

بعد ما علم المجلس الاسلامي الأعلى فلسطين أن خطراً يهدد كيان المسجد الأقصى بادر بالإتصال بالامارة
لحفظ الآثار العربية للدولة الخالدة ، فأولعت الأستاذ عبد الفتاح طلي مدير الامارة بمسجه الأستاذ محمد نافع
وكيل الامارة السابق للانتراف على أعمال الإصلاح وقد أتموا ترميم المسجد مراعيين في زخرفته طابقتها
للطراز الفلسطيني

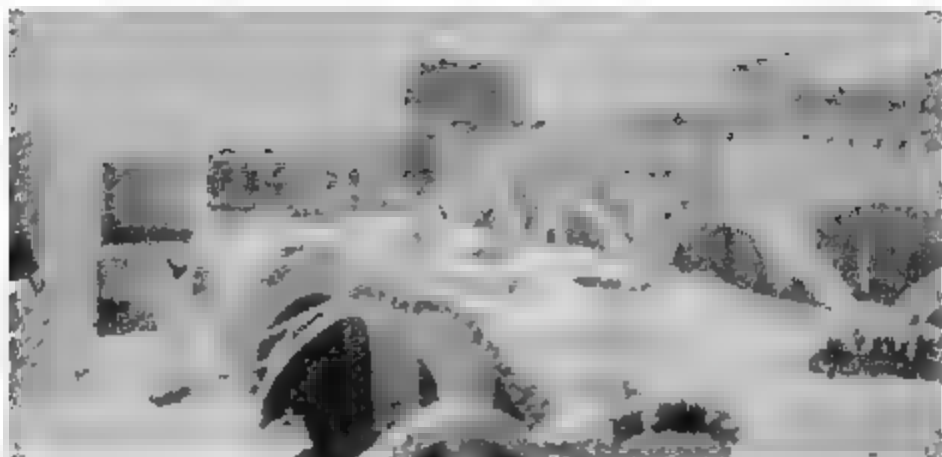
وبرجع اهتمام حرم المسجد الأقصى للترك الى زمن بيده ، فقد كان محل عبادة ملكها وموضع رعايتهم في
مختلف المناسبات . والله ان دواهي القصر أن يجمع هذا الاهتمام في عهد خلافة الملك الصالح قروى الأول
عليه الله



السم المشرق مسجد الأقصى
من الداخل بعد زخرفة السقف



السم المشرق مسجد الأقصى
من الداخل قبل زخرفة السقف



القسم المرفق بالحدج من المسجد الأقصى أثناء عملية البناء



القسم للملحاق المرفق في المسجد الأقصى
والجدار الجديد للعلف فوق الأوساط
↓ منظر عام للمسجد الأقصى من الخارج



افلاس السياسة في قرن

بفلم الأستاذ سامي الجبرمري

لقد أملت هذه الحرب للتم من جانب كثرية
وأكثر الناس ووضعت له سبل الإصلاح

ونحن بالقرن هذه الفترة من الزمن الواقعة بين ١٨٤٠ و ١٩٤٠ قد بدأت بتطبيق مبادئ سيادية واجتماعية واقتصادية أخذتها عن الثورات التي سبقت هذا الوقت والتي نادت بالحرية فظن الناس ان قد بدأ عصر للشعوب جديد وان العالم سائر من سى الى حسن ومن حسن الى احسن

فما هو الطابع الذي استاز به هذا القرن ؟
ولماذا لم يؤت غاربه اما كانت غاربه ما اشتهاه العالم من سلام ومن بحوثه في الحياة المادية والحلقية ؟

لا شك ان الحربه كانت الرض الذي رمت اليه ثورات التي قامت في الولايات المتحدة وفي انجلترا وفي فرنسا - الثورات التي بدأت في حرب الاستقلال الاميركية وانتهت بثورة سنة ١٨٤٨ في فرنسا

ولقد ظن اناس عسوا عن اسداد اللوك ومن التهم الاقتصادية التي كانت تسيطر على العالم ان قد بدأ عصر جديد في العالم

وفي الواقع انه كان عصر حديد وعد فام عن الحربه وكان هذه الحربه نوعا من احدها سبيلى والاخر اقتصادى

اما الحربه السبيله فراحها الذين ارادوا تطبيقها نظاما برلمانيا يستند على انتخاب حر ويقوم البرلمان على حرية يستق اعضاؤها ابواب السى لفائدة المحكومين وكانت الحرية الاقتصادية مبدانا للسى والنشاط المالى الفردى وتحسب الحكومة امر التداخل فيه

فماذا كانت الناقه ؟

أما في السياسة فلا شك ان الناقه كانت حرية ولكنها احتشفت مظاهرها في شتى البلدان تما لاختلاف الممالك التي قامت فيها هذه الحرية . فالنظام الرلماني القائم في الولايات المتحدة وفي انجلترا وفي فرنسا كان واحدا على وجه التقريب من حيث انه ارتكز على انتخاب الشعب لوكلائه الذين يحكمون باسمه ولكن النتيجة لم تكن واحدة.

فيسمى راء في الاصلار الاسلواميركية لا يزال ثابت الاركان اذا يا راء بهادر ويداعى صريحا على رؤوس اهلهم في بقية انحاء أوروبا

ذلك لان الحرية وحدها لا تكفى اذا لم تحرن بضمم يحد من شغلها اما بواسطة الشعب المنظم الذى يقبضه وقفا على وكالاته او بواسطة أداة مستقرة عتسرت أيام التسوب وماتت رعاتها كالكلكية في اسحترا في هذه الحالة . وكنتظام الولايات المتحدة الاميركية في الحالة الاولى

وانه لما يدعو الى شيء كثير من التساؤل عن مدى الحرية وكيفية الحد من ساطها اذا وصفت حال فرنسا تصب أجبا

فما لا مراع فيه ان الثورة الفرنسية وسعت مبادئ الحرية فوق كل مدا ولا شك انها قصدت الى خدمة الشعب الفرنسى ولكنها خلعت في أعقابها امراطوريتين وملكتين وثلاث جمهوريات تداولت حكم الشعب الفرنسى من بعدها الى أن كانت الجمهورية الثالثة التى ولدت يوم انكسار فرنسا في سنة ١٨٧٠ وماتت يوم انكسارها الآخر في سنة ١٩٤٠ فتبديل الانظمة وعدم ثبات واحد منها على حكم الزمى لدليل طامع بأنه لا يطابق مراح الشعب مهما قيل في محسنه اذا وضع على ورق بحبر

وهذه الجمهورية الثالثة المتودة حدثت كانت نوحا لحسح الانظمة التى عشت أوروبا وجزما في قليل من أوروبا

وكان عيها انما بعدت بين التسوب وبين حالدهم اسلمته في دمايم مد قرون فانهم اذ سمو شيء كثير من حرية القوم قدوا انشروا الاكثر من انتاع الافصاى الذى تقوم عليه رعاية التسوب

فكان التعليم يرمى الى خلق طهات من الاعلى يصاحون الى اسلاك ناصه الحكم بواسطة حمايات راسمالها الحمايه والوجود الحلاله فاصبح الحلال في منظم اصحاء العالم محصورا في حيث من اسحقى بصرفون من احصاهم الى اسطافته على الكراسى فتحسوا المسئولية وقصروا من الاصلاح بتسبيق الكلام

ذلك انهم سوا تبسبر الامر المادى على الحمايه بانتاعه انتاع المادى الاساسى مبشته وحلوا الحرية في السياسة قاعده في الاقتصاد أيضا

وانا انت اطلقت الحرية بين قوم لا يتساوون في الاهلية كان السابق دا اسخت او صاحب الجبلة أو القوة أو الذكاء

وهذا عدد قليل

واما الاكثريه فزاد فقرها وصحرت من مجارة الضمار فكان معا التذمر القرون بالثورة بين العمال اذا كانت البلاد صناعية وبين المزارعين اذا كانت زراعية

ومما لا يقل الحفال انه اذا كان الترمص من السياسة رعاية الشعب ومنع الحروب والمعاد بينها فما تنهى أولا ترى ان لا حرب لمتنت ولا كفاف عيش ضمن ولا طمائية

صحت فحق للمشتاقين أن يقولوا أن الأنظمة التي اقتضاهد آفألت وحق عنها القول فما
أجدوها أن تدمر تدميراً

ولماذا هذا القتل ؟

وهل من سبيل إلى سلامته ؟

أما سب القتل فراجع إلى ما أشرنا إليه من أن الحرية السياسية اختدت إلى الاقتصاد
بصفتها فوضى

وحسب هذا أن السياسة كان يجب أن تسمى أول كل شيء في تنظيم أمور الشعوب
الحيوية في الاقتصاد - أي في توزيع الثروة ووسائل الرزق للكفاة وتسهيل تبادل التجارة
- ولكن الأناية السياسية واستثار بعض الطبقات بالبرلمانات وما إليها من آله البست
حملت هؤلاء المتحمسين يصرون جهودهم إلى إبقاء ما كان على ما كان فكان زمن
استكروا فيه الشعوب تارة بالاستعمار فسهلوا السبيل للفتح الاقتصادي في خرق أسلاد
الأوربية بية التسويق إلى بوال الثروة في المحرة ، وثمرة بالتعال بمران الحروب حتى
يظهر القوم من المطانة ، وتارة بإقتاد الروح القومية والسعى إلى الاكتفاء الذاتي مسلم
أن يشوا بلادهم عن البلدان الأخرى وهذا شر ما أحبب به العالم من سياسة اقتصادية .
فلنصر من أن بلاد رومانيا يحتاج إلى ساعة عد آخر وأرادت سبب حكومة أن يكون
وإن تشبه له ساعة منه عى الصناعة الأحيية مقلدة ذلك بأنها توجد عملاً لفئة من
الأهالى وإن لا يكون حالة على التبر إذا وقعت حرب

فما هي النتيجة

فد تشا الصناعة المنصوبة وقد يجد منها عمال سبون ولكن سعر هذه الصناعة يكون
كامل مستوى للصناعة الأحيية وقد يكون أقل جودة وعلى كل حال ليس بمساعدة عريق
قبل على حساب هذه الأمة على جبي أنه لو أطلق لكل بلاد أن يمد بما هو أهل له
لأفاد من حسن الصناعة ورخصها التمس كنه

فانه لا معنى أن توجد صناعات تفيد أهلها أصحاب الأموال وبعض العمال ويعرم
أكثرية السكان الثمن القلش ووداعة السلطة

هذه سياسة خاطئة كانت من أهم اسباب الحروب فالفرص من الاقتصاد هو تبادل
المنافع مع المحافظة على الميزان العالم في مجموعة يكاد يكون وحدة اقتصادية ، وليس
القتال ثم الحرب الا نتيجة عدم المادى الاقتصادية في سبيل السياسة . وليست مسألة
تنظيم الاقتصاد القومي بأشق من الاهتمام بالسياسة ولكن الناس استسهلوا أسبيلة
لأن معظمها قائم على الكلام وعروا من التوجيه الاقتصادي لأنه جدى يعمل له في الحفاد
بلا جلبة ولا دعاوة وبلا شهرة

ومامى هذه السياسة الاقتصادية أو التوجيه الاقتصادي في بلد ما حتى تأخذ به الحكومة ؟
إنها الحكم الصالح

وما هو الحكم الصالح ؟

هو معة الحكومى دائما واعار الذى يتولون الامور خدما كل قسمهم فى القدر الذى فيه يخدمون

ولما من دعة مذهب معين فى الشؤون الاقتصادية كل قول رأسمالية او اشتراكية او شيوعية ، كل هذه الطرق كثيرة الاسماء يجب ان نرمى الى اعاده التشب . ونسوى بعد ذلك السيل . هى بلد دراهى يجب ان تقوم السياسة الاقتصادية على مع احتكار الارض والاصل على ان يكون بايدى الجميع لا بايدى فئة قليلة تهم وتنتفع والقبه الزانية حكمها حكم السالفه . وفى البلد الصناعى حيث الآلة والاصل وصاحب اصل يجب ان تصان هذه الهيئات فى الرأى وتشارك فى توزيع الانتاج فاننا ننادى للا وههنا ونسعى على الاحكام مساوئه بسا لا نطمح فى معاملنا بلعير الا ان نكون من المنكرين

عادا أدرك الناس ان فى الارض نسبا للجميع وان التعاون أبهى من اندفع بتساكن وان الخير للمعار خير مشترك سهل وضع الامور فى هياكلها الطبيعى حد هذه القلائل التى تأتينا أحاسنا كل يوم فانها لا تكاد تخرج من امتياها أساسه الشعور بالظلم فى عدم توفر العزم للجميع على السواء

وبس معنى هذا سواؤه يتم فيها الكسار على حساب الجهد ولكن معناه ان تحصن للهيئة اسباب امينش الأساسه من هدها وسكن وتعلم

وما راد على ذلك فعل حذ فى سبل التل انما الامه لا فى سبل المدة الحفيرة على ان هذه الحرب قد املطت النظام من عدوى كبرية وادرك العريق ووضعته فى صيل الاصلاح

والخير المرجو هو د طنة الشعوب وسيطى امصاته فانها ان فرصت على زعديها خدمتها ليس غير وان اكترت من يقومون على حماها لا من يملكون لمخدمهم على انقاصها فلا يسع الوكيل الا الخضوع لموكله - عند ذاك وهذا ذاك حفظ تكون الشعوب قد وعت ديون التمليس الماضى واخذت فى بناء تحفة رابحة جديدة ويأخذ يدها لنوال مطالها ما طرا على العالم من تهريب وسائل مواصلاته وتسهيل تشارى اجرائه

فانه اذا لم ين العالم القصاد على التهريب بين الشعوب بتسهيل الماملة التجارية الى أقصى حد وبشككين الكافة من مستوى طير من التلميم حتى تبعث النمرة القومية من نكيف سياسة الامم - فتكون هذه الحرب قد حرث ولم تمكن من التميم

سامى المجرى

حرية الانبئه الصحفية

للمؤسّس الدكتور محمود حمزى بك

موضوع دقيق من موضوعات الزمّ الزمّ ومن موضوعات مدّ
المغرب ، نبحث فيه ودعا إليه طائفة الرأى ورعاه الصحافة الأمريكية ،
ومالجه فى مصر على من اعلام الصحافة الغربية ومعيد المهد الصحفي للنق
بكله الآداب ، بمبادرة اليه لتصح بنا نادى الصحافة موسى الطفال

مادة الصحافة .. على حد التعبير التقليدي الذى أداعه الصحفي الاسكتلري الشهير وبكهام ستيو
رئيس تحرير جريدة التيمس المنيذ .. مؤلفة من عنصرين هما (١) الأساء و (٢) الآراء
فالأساء تشمل الوقائع ، والآراء تعلق عليها . وكما تسن الوقائع التعلق على فى الترتيبه
الطبيعي ، سقت الأساء الآراء فى الترتيب العكسي . إذ ظهرت رسائل الأبياء قبل رسائل الآراء
المخطوطة منها وغير المخطوطة

ولم تخط الرسائل خطوة الشمول فى الأساء والعصم فى التوزيع إلا على أيدي وكالات الأنباء
وبدأ أنشئت أولادها فى باريس عام ١٧٨٢ ، وكان نشاطها مقتصراً على طبع نشرات تحتوي
القبائل من أهم الصحف الاخيه ويرسلها على الصحف العربية ثم أصبحت رسائل منظمة عن
الحال فى الدنيا عام ١٨٩٠ ، ثم أصبحت تخصص والصحف والمجموع وكاتب تلك هى وكالة
« هافاس » التى ظلت تسلك فى مرأ ، وترسل الأخبار من وإلى كافة أنحاء العالم ، حتى قيام
حكومة ايثي الأخيرة

ثم أتتها وكالة رويتر ، ومؤسسها اللان أيضاً ، اسرئيلي يدعى باير جورالان ، محمد مدة من
الزمّ فى برلين ثم انتقل الى لندن ، وخلق اليهودية واعتنق للسيحية باسم بول جوبور بروز
وأسس شركته ذات الشهرة والصيت المبيد منذ عام ١٨٥١

وثالثتها وكالة برنر فونف وهو ابن مصري ألماني ، حتى نقل أسطر اليورصة الى والده ، ثم
انته الى تنوية امرد حملاته فى أوروبا ، ثم عاد فأنه انماهاً أك عليه حسن ملوك الألمان وساسهم
مثل بشارك وعليوم وغيرها . وهذه هى الشركة التى واصلت العمل بعد الحرب للاصية باسم (وكالة
الأنباء الألمانية)

وتم تلت البلاد الأخرى طويلاً حتى خضت خضها وكالات أخبارية ، فظهرت وكالات أخرى
على غرار الوكالات الساحة فى فرنسا واحتلوا ولانها وغيرها

وفي مصر تلتى الوكالات جميعاً : وكالة الصحافة الفرنسية ، شدة الأسماء البريطانية الرسمية ، مكتب الأنباء الحرة الأمريكية ، يونيتيد برس ، اسوسييتد برس ، تاس ، أناسول ، اليونانية ، البولونية الخ

وكان قائماً قبل الحرب وكالات أخرى مثل وكالتى استيملى وأورياتن الإبطاليتين

وفي العالم وكالات أسماء أخرى عدا ما تقدم

وقد كانت الأسماء - مد وجودها في رسائلها المخطوطة الأولى - محل نضال بين محرريها ونائسريها وبين السلطات الحاكمة : الأولون يريدون الحرية في الاستقاء (الاستقصاء) والتحرير

والنشر ، والأخري تريد إحصاع الأسماء ونشرها لسياسها ومصالحها

وفي إنجلترا - أولى البلاد التي تعرضت فيها حركة الصحافة - أمر ملكي صادر عام ١٧٧٥

ينزل أشد العقاب على من يروجون الأخبار الكاذبة ، وقد أرمه قرون من إصداره ، استند إليه

المجلس الخصوص في معالجة صحفي برأيه حكمة الجانيات

أما موقف الكنيسة من الصحافة فكان موقفاً أقل ما يوصف به أنه موقف ظلم واسطهاد

واجترأ وانتكث

فقد أصدر البابا بيوس الخامس عام ١٥٦٥ أمراً كديماً بناف الدين محررون أسماء مخطوطة ،

وبعد أيام من صدور الأمر ، حكم البابا بالإعدام متناً على أحد الصحفيين ، ونوالت أحكام مماثلة

ولكنها لم تذهب المحررون الأحرار للماضين ، فاستمروا بإزداد رسائلهم ، ويشيرون أحارهم ،

ولم ما يتعرضون له من عقول وأخطاه

أجل ، لم يجد الأخذ بالتدفع مع الأحرار من المحررين ، كما لم يجد مع أحرار الصحفيين الذين

استعانوا بالطباعة واطرد النقص في اللوحات على نشر أحارهم - وصل الموقف - بين رجال

الأخبار من جهة وبين الحكومات المستبدة والدعوات من جهة أخرى - قائماً على القضاء المحكم :

يكس أحياناً ، وينحل أحياناً ، في سبيل الحرية من ناحية الصحافة ، وكنتم الاغنى من ناحية

الطغاة والتبدين . وينساجل الطرفان الشعور . . . ويكتب الصراع بينهما ، لا تاريخ الصحافة

حسب ، بل تاريخ التخصم البشري كله . ولا غرو لحالة الصحافة في بلد تعتبر قبران الصحيح لحالة

البلد ذاته من جميع نواحيه : الثقافية والسياسة والاقتصادية والاجتماعية والعمالية الخ

وقد اعتادت بعض الحكومات في مختلف الصور أن تعتبر إذاعة الأخبار في الناس وتناولها

بالتطمين حقاً من حقوق سيادتها عليهم ، وكان رجال الدين والكنائس يؤيدونها في ذلك بوسائل

شتى ، بل كانوا يحدونها على ذلك ، خشية أن يبيح حرمة الكتابة . . .

لذلك لارمت الرقابة الصحافة وراوجت الرقابة بين التسامح والشدة ، تبعاً لما كان يصعب

به المحكم من روح الإصلاح أو الاستبداد

والتي ترجح راحر بالحوادث التي لا يحصى عد والتي تمنح خلالها مشاهد هذا التراجع القديم ،
التي يشاهد حراً حين تنظر الى العلم في فترة معينة من الزمان : ترى في الأولى حرية الأبناء
والصالحات وفي الثانية خنق الأبناء والصالحات

وقد كان العالم وما يزال متشعباً بين طرفين عامين للحكم ، هما الديمقراطية والديكتاتورية ،
وكل طريق تتمتع في سبيلها الى طرفين : مطلقة ومقيدة

ويعتبر موقف الأبناء والصالحات في حق الدول وفقاً لهذا التقسيم . ف الديمقراطية هي نظام
حرية الرأي ، وكثرة الآراء وتوسعها . وذلك يستوعب حرية الفكر وتعدد وسائل النشر التي
يجوز له الانتهاء إليها . والديكتاتورية هي مبدأ الوحدة : في البيرة والرأي ووسائل تكوينه
وفي الأذاعة إلخ

والديمقراطية ليست واحدة في كل الأزمان والبيئات ويمكن تقسيمها الى ثلاثة أنواع :
تقدمية وحرية ومحاطة

كذلك الديكتاتورية ليست واحدة في كل الأزمان والبيئات

فهناك ديكتاتورية مطلقة وأخرى تدعو لمذهب اجتماعي معين أو نوع من الحكم همد

فكان موقف الأبناء والصالحات مطلقاً من كل قيد في الدول التقدمية

ومكتنفاً بهم من القسطن في الدول الحرة

ومحاطة بهم من السج في « المحظنة »

ومعتدلاً بحالهم لهذا الفرد في الديكتاتوريات التي أبعد بسلام سبيل الأبناء ، أو ضامها

لطمبان الطائفية في الديكتاتوريات الاستبدادية

وفي جهة واحدة تعد موقف الصالحات متراوحاً بين الحرية المطلقة التي لا عهد لها أحد ، وبين

المخضوع للسلطان المجر

وقد كان الوضع في مصر بالنسبة للصالحات قبل قيام الحرب المعاصرة موقف ديمقراطية

« خليط » . فكان مخالفاً بالنسبة لأصدار الصحف ، ولأصدار الصحف نظريات ، وأولاه ، أن

يقوم طالب الترخيص بتقديم طلبه ، والحكومة مطلق التصرف في الترخيص أو النسخ . والنتيجة هي

نظرية الاخطار للعلن على شرط . وذلك بأن تخطر الحكومة بأفك تريد إصدار صحيفة ، ثم

يكون عليك أن تنتظر الرد بالموافقة أو الرضى ، دون أن يكون لك حق مقاضاة الحكومة في

حالة الرضى . والنتيجة هي الاخطار مع حق الانكفاء الى القضاء . والرجاء هي الاخطار عبر اللقن

على شرط ما ، وليس على الطالب ، إلا أن يخطر لم يحد

وقد كانت النظرية المصرية - وما تزال - هي نظرية الاخطار للعلن على شرط والمخروم

صاحبه من حق الانتقاء الى القضاء وهي - على هذا الوضع - لا نوع ما من الديمقراطية ..
تأني ضد ذلك نظرية للتأخذ الادارية . وهي تمنح أن تعطى الصحف أو تنشر بالطريق
الاداري ، إلا إذا كان ذلك لولاية النظام العام
وهذا كان المدأ حراً ، والتقييد قيد مفهوم - بالنظام في هذه الناحية داخل في دائرة
و الديمقراطية الحرة .

أما بالنسبة لحرر فكان نظاماً قديماً إذ لم تكن هناك رقابة ما ، على الصحافة
أما فيما يتعلق بالأبواب ، فكان نظاماً غير ديمقراطي أبداً ، فلا هو حر ولا هو مغلوط ولا هو
قديس ، وإنما كان نظاماً ديكتاتورياً بحتاً
الجزء مختصر : ممنوع أن تستغل الأنباء السخيفة . ومصلحة التلويحات وحدها هي التي
تستغل أثناء محبة : أساء النشرة الرسمية البريطانية مثلاً . ولا رقابة لأحد على صحة ما تنشره هي
(أي الصحة) مستنداً الى هذه الفترة

والنظام أيضاً ديكتاتوري صرف ، فيما يخص بالإداعة . ديكتاتوري من حيث أن هناك محطة
حكومية واحدة فقط فكان هناك احتكار للإداعة ونحراً للإرسال . أما فيما يتعلق بالاستغلال
فكانت النظرية ديمقراطية محاسبه ، لأنه حر ، ولأن كان هناك على شروطها الترخيص
ودفع الطرية

كان هذا كله قبل الحرب ، ثم جاءت الحرب ، ودخل السلم كله في حوزتها ، وخضع
لضرورتها ، لتسارعت التغييرات والتدابير في الأحد بالنظام للسر ، وأعلنت الأحكام
السرية والرقابة على الصحف وتوكيدات التي تدفع من الخارج
وكان طبيعياً أن يحس الصحف ووكالات الأنباء بحجة الخارجية ، معطى الرقابة للسند
الى ظروف الحال

ووجد فريق الراسلين الحريين . ووجدوا معضدين ، متوعين ، متفادين في أنحاء العالم ،
ومصلين بأنظمة القول المختلفة

ولمست عليهم وعلى أناسهم ورسائلهم الرقابة في كل مكان ، فتمنعوا من الرقابة ومن
التحكم ، لا في رسائلهم حسب ، بل في أفعالهم أيضاً من الأحياء
وآخر ما وثقت عليه من أساء التحكم في الأنباء وفي أشخاص الراسلين ، هو ما تضمنه عدد
صدر في شهر ديسمبر للناس من مجلة الأمريكية الشهيرة . فقد حوى هذا العدد نمراً
حراً واحتجاجاً بالعلماء من الصحافة الأمريكية على تدخل بريطانيا في شؤون اليونان ومنع صحف
الحلفاء من الترخيص لهذا الموضوع

والحدث الثاني وقع لمراسل التيمس في أثنائها مع الجورال سكوت . فقد استدعى الجورال هذا لمراسل وهدده باعتده من العاصمة إذا هو استمر على نشر ما يرسل من أثناء اليونان إلى بلاده .. ولكن مراسل التيمس - وأنت تعلمون أن لبريطانيا في كل عاصمة سفيرين ، أحدهما هو للبحوث الديبلوماسية والآخر هو مراسل التيمس في هذه العاصمة - لم يخضع لذلك التهديد ، وما يزال إلى الآن يواصل نشر الأنباء اليونانية إلى جريدته ، حسب برئته وحقه .

هؤلاء المراسلون المحرمون الذين حيل بينهم وبين أدلة وأجيبهم على ما يجهلونهم والذين ابتلوا بمختلف وسائل التحكم والرقابة ، كان طبعاً أن تصدر عنهم صرخة في سبيل الحرية ، وكان طبعياً أيضاً أن تهيء هذه الصرخة من أمريكا ، وهي البلاد التي انتشرت فيها نظرية إصدار الصحف دون إخطار ، والتي لم تعرف إلى الآن - وأغلب ظني أنها لن تعرف حتى تنتهي الحرب - أي نوع من أنواع الرقابة الصحفية . أجل كان طبعياً أن هذه الصرخة التي لا رقابة عليها ، وهذه البنية الحرة ، هي التي تصدر عما هذه الصرخة من أجل الحرية .

صارت هذه الصرخة هي الجمعية الأمريكية لحرري الصحف ، وهي خاتمة ليست كنفائنا للصربية - تجمع بين أصحاب الصحف وحرريها - ولكنها نهاية لحرريين وحدهم .. هذه الجمعية هي التي قامت مهمة في الداخل انتبت إلى إلتحاق الحكومة الأمريكية بالمطالبة بحرية الأنباء في العالم كله ، وهي التي استباحت أن تنسب وزارة دولة الأمريكية أنها حبت من مطالبها الموليس ، تحقن حرية الصحافة في سائر دول وشرك كل الآراء ، عظمى أعضائها ، وعكبتها من هذه المهمة وتجمع وسائل الجهر والاحتكار الخ .

ولم تكن الجبهة بالذات الحكومة الأمريكية ، بل نهضت أنه لابد من حسن رأي عام عالمي ، لإقناع حكومات البلاد الأخرى بالنسب في نفس المسند . فأنت لك عناية ، أحدث تحوّل اتجاه العالم ، وتصل بالمصالح في كل دولة ، وبمختلف الحكومات ، لتلها جمع الحكومات الأخرى ، كما أفتحت الحكومة الأمريكية ، بأن يتصاغر السك في سبيل حرية الصحافة .

وهذه اللجنة مؤلفة من محمد معهد الصحافة بجامعة كولومبيا ومساعد رئيس تحرير نيويورك هيرالد تريبون ورئيس تحرير مجلة الملاتا

وقد قصدت هذه اللجنة - أول ما قصدت - إلى لندن . وهي الآن في باريس وينتظر حضورها إلى مصر قريباً ، في دورتها التالية التي تقوم بها

مادام يكون موقف مصر إزاء تلك اللجنة لا شك أن الصحافة المصرية ترحب بهله الجهود كل الترحيب

فالإيمان بالحرية الصحفية راسخ مع شيء من التفتت عند كثيرين من المحررين في الصحافة المصرية ، على الأقل

ولا شك عدى أن الصحفيين المصريين يؤمنون بأنه لا حرية لاقلامهم إلا إذا كانت الحرية مفعولة أولاً ، للاناء التي يستهرون بها في التطبيق والتحرر ، وذلك بأن تصل اليهم الابهاء حرة مطلقة من كل قيد أو غرض

ولعل من دلائل الترحيب ، ذلك الحديث الذى جرى بين وفد شابة الصحفيين ورئيس الحكومة . فقد طالب الوفد بالبناء الرقابة ، وإن كنت قرأت فى إحدى الصحف ، أنه طالب بالتخفيف فقط ، وكنت أود ألا تحرى هذه الكلمة على لسان الصحفيين
وانى أقترح أن تالزم النقابة لجنة للاهتمام بهذا الموضوع خالصة ، ونحصر كل جهودها فيه ، ونستمد بالأساسيد لاستقبال اللجنة الاسريكية ، ونستمد كذلك بما ينبغي عليها أن تقدم به للحكومة المصرية من مطالب

ولعل الما طالب الطبيعة التي تحظر على المال لاول وحدة هي :

١ - المطالبة بحرية الجور - للجور المصري يجب أن يكون حراً من كل قيد ، كما يجب الانتباه بحرية الانقاط شوح معين من الابهاء

ولعل القراء لا يزالون يذكرون ذلك الخلاف الذى حدث بين الصحافة المصرية والحكومة عام ١٩٣٥ . فقد كانت الصحف تلتقط من الجو أسماء صحفية . ظلمت الحكومة ومنعت ذلك ، وأرادت أن تقدم للصحافة عموماً عه ، فكان ذلك الشيء هو شره . لاساء الرسمية البريطانية التي تصرف على التقاطها في مصر مصلحة الانترافانت المصرية ، دون أى رقابة

٢ - حرية الانقاط المطلقة وحرية محطات الإذاعة - يجب ألا يكون هناك احتكار في الجو أو في الإذاعة . ونعتقد سيما ، ذلك هو العودة إلى النظام السابق الذى كان يحجز وجود محطات متعددة . لأن الحكومة محطها وسكن أفكن إلى حوارها محطات أخرى أهلية عديدة

٣ - التافس المطلق بين وكالات الاساء لتمنع الانواب على مصارحها أمام جميع وكالات الابهاء في العالم . ولكن الصحافة حرة في أحد ما تشاء بما ترسم عليها هذه الوكالات ، وسد ما تشاء
٤ - كذلك يجب أن يستأنف الكلام في تأسيس وكالة أباء مصرية ، تقوم بإرسال الاخبار إلى الخارج ولا يكون مطلوباً منها أن تكون بالاحد . وانما يتاح لها - كي تحصل للضار المولى - أن تقدم الاخبار الخبر وأن ترسل له . يجب أن تكون لها وكالة أباء تقدم للصحف في الشرق والغرب ، أباء الشرق العربي والعالم العربي

والشروع موجود بالفعل ، وأحسب انواب الصحفيين يعرفونه تعلم المعرفة ، فقد اقتروا على اعتماد في ميزانية الدولة لإنشاءه . ورغم مسألة التلغ (٣٥٠٠ جيه) فإن وكالة الاناء المصرية لم تدم إلى الآن . وفي يتهى أن النقابة لنا بذلك شيئاً من المجهود ، فانها مستظيمة أن تتكفل ذلك

الفرق من لاه

محمد عزمى

توارد الخواطر

بقلم الأستاذ قولا الحداد

« من القلب الى القلب رسول » قول جميل مألوف تداولته الامة الاصفاة والاحياء في مختلف الاحوال والصور . فالصديق يؤيد صدي ود صديقه بقوله . « من القلب الى القلب رسول »

فكم بين القلوب المتحابية من موافق ود يقع فيها رسل المودة صرعى . وكم بين القلوب المتعادية من معارك صار يضحي بها الرسل بلا اثم ولا حرج . وكم بين القلوب من رسائل تطوى على شكايات الشافي وتندفع بها لهبات الانشواق وهي بالاحرى فن ومصادقات تؤدي الى خيرات

وكم تولت الواحظ نفس الرسائل بين القلوب فكانت تارة رسلا امينة في النقل واخرى رسل دور وخداع في التلخيص . وكم كان الانهام للقلوب اصدق رسولا والايحاء اصبح رسالة . واذا جاهدت القلوب كانت اصدق ساما من طرباب السون وغمرات الطون . فاذا خلق قلبك لقلب آخر حتى من وراء البحار فاعلم ان هناك رسولا ايضا ينقل الرسالة بين القلبين . وهذا الرسول هو موضوع هذا المقال

يحظر لكل انسان كل حين حد آخر خاطر في القنط أو في امام أو في الحديث واذا بذلك الخاطر يتحقق قبل الامر أو بعد حين قريب مثال ذلك بلوح في مالك شخص لا تتحرر من تراء لانه يجد منك أو لانه لا طريق له اليك ، ومن رمال غاب عنك ولا يرجو أن يعود اليك ، واذا به حد ضيق أو ساعة أو يوم يحضر بين يديك ، فتدعش

وروى لي صديق قال : عدت من الصيد فلتفتني أمي بلهفة وقال أسرع الى أمك لكي تطبخ . قلت : ماذا بها ؟ قال لاح في يالها عند الظهر ان كلنا مضك . فقلت ولم استطع تهدئة يالها . فقلت : لقد صدق حدسها . حسبي كلب عند الظهر ولكنه لم يتمكن من نهش ساقي ، لان ظهر يندفقتي أقصاه

وسمحوت مرة وروحني تقول : لقد حطمت حلما مرعبا جدا وهو ان صديق أسرتا في سوديا تولى . ضلقت : أصوات احلام . لا تمنى . وذهبت الى مكان عمل واخذت الحريفة حسب عاداتي . وذهبت اد وقت عنى على نبي ذلك الرجل . والتي من قل أخيه الذي يتيم في الاسكندرية ، ضل ان اقرأ الجريدة أرسلتها الى روحتي وعلى خبر الوفاة علامة بالخبر

وفي ذات مساء عدت الى البيت من حيث كنت أصبى المساء مع بعض الأحيوان ، وبادرت بروحني بالسؤال هل تعلمين من رأيت الليلة ؟ أجابت على الفور فلا . فعدت لان إعلان هذا حكاية تكاثرت قد روتها لى روحني منذ صبح سيق وهو لى سوريا وكنت وروحى قد سينا أمره ولم يكن منتظرا ان يأتى الى مصر . فسألته لماذا ذكرت هذا الأسان ولم تذكرى سواء ؟ قالت : لا أدرى . هو من لاح بآلى حلالا سألنى . قلت انه أتى من سوريا أمس فهل يمكن ان تكونى قد طمت بحده . قالت . لم اخرج من المنزل لا أمس ولا اليوم غائى لى ان اهرق ؟

مثل هذه حوادث كثيرة لا تحصى . ونحدث لكل اسان قريبا ، فلا يمكن ان تكون مصادفة لان المصادفات نادرة جدا ولكن حوادث كهذه متواترة . فلا بد ان يكون قد سب لهذه المتواليات المتواترة

نتائج الحشرات

لا يقتصر هذا الوحى أو الالهام أو تولد الحواطر على البشر بل هو شائع فى كثير من الحيوانات ولا سيما الحشرات . والحشرات : ثلثى ، أيضا

قرأت فى كتاب حياة الحشرات الاحصاءة لمؤلف العرسى فار . **عظم** **عصلا** **عصيا** من حياة الفراشة اسماء : الطاووس الاكر ، وتسمى هكذا ، لأنها شبه الطاووس بكنز جناحيها وحمل عوشها المختلفة الألوان . وكان هذا العالم بالحشرات يدرس هذه الحشرة منذ ولادتها لكى يعمم كمية تطورها . ولا يحصى ان يجمع الحشرات بعض بوحا صغيرة جدا كما هو معلوم للكثيرين و يوحى الفكر (ذود الخريف) وسمى جاء الربيع ودق الطقش تنقب تلك النوص عن ددان . ولا يزال هذه ددان سمو لى ان يتم صحتها ثم تكمن فى شرفة أو فى غلاف حلقها برهة الى ان تنحو الى فرشه طائرة

وقد جعل هذا العالم يدرس دوده : الطاووس الاكر ، حين شرعت تتحول الى فراشة الى ان تم تحولها فلما عى انثى . والانثى مختلف عن الذكر بصغر جناحيها . فوصفها فى قصص من أسلاك دقيقة جدا بحيث ترى ولا تستطيع الخروج

وفى صباح اليوم التالى قصد الى حمله لكى يرى ما صار اليه أمرها . فاذا عدة ذكور من نوعها زامة الألوان جاثمة على القصص تماثل تلك الانثى السحية وتعرض عليها احشائها الملرمة اغراء لها وتميها اليها . ولعلها كانت تاشهدا الاثمار لت الاشواق والتكوى من الفراق

من أين جاءت تلك الذكور والمكان ليس مرعى حشرات . الحشرات تترعرع حيث توجد المياه الآسنة والمستقبات وعلنا جاء يدودة تلك الحشرة من برهة تمتد من البلد نحو ميل . فكيف احدثت الذكور الى مقتل تلك الانثى . اسررب العالم الامر جدا ورام

أن يبحث عن هذا السر . فاستطاع بعض الذكور ، وسخر له أنها تنم راحته الأني من بعد ، أين يا ترى جلسة التسم ؟ لها في قرون الذكور المستطيلة القائمة من رؤوسها قصص قرون بعض فراشات ثم أطلقها حيا ، فذهبت بدنا ، ثم حل القمص إلى مكان آخر حتى يبعد عن الضوء .

في الصباح التالي تفقد القمص فرأى بضعة وعشرين ذكرا تحيط به ، وبها بعض مقصوصات القرون وغيرها مما قص أسس زعجا من تحت أحضانها ، وغيرها عشاق جدد . أفن يلبس سر الاحسان في القرون .

طرده الذكور كلها ، ثم نقل القمص إلى عرفة داخلية في الطقة السفلى من المنزل مظلمة لا يدخل إليها التور من الخارج ، ثم رش حوله حنانيا وبيكا وبترولا وكل دى راحته كريمة لكي يخل الذكور اذا كانت تهدي براحة الأني . وفي الصباح التالي وجدها كلها ومنها ذكور جديدة ، صغار في الأمر .

خطر لصاحبا آخر خطر وهو ان يكون في هذه الحشرات قوة إصدار موجات كهربية كموجات اللاسلكي . أي كهربية منتظمة - تسترشد بها . فوضع الأني في اناء راحتي بحكم الاضطرار لكنه ان الزجاج عازل للكهرباء يمنع صدور الموجات الكهربائية الضعيفة مع ذلك رأى ثاني يوم بعض الذكور حول الإلاء ارحاض . ولكن الرجاح ليس عادلا مطلقا للأمواج الكهربائية ، فلا يسمى تلك المشعة ، وسأعود إليها في سبيل كل ما تقدم .

مهاجرة الطيور

ومهاجرة الطيور نوع من النسي ، ولها كذا سبب واضح . وهي ظاهرة نادرة يعرفها جميع القراء . ويدين بالذكور طير السكاقل في مصر يعرفون أنهم يأكلون طيرا أوروبا هر جو البحر المتوسط في رحلة واحدة . بعض أنواع الطيور رحلات طويلة لا تكاد تصدق فصحا ما يرحل من وسط أوروبا إلى سوريا العربية ، ومنها ما يرحل من وسط كندا إلى المكسيك في رحلة واحدة مسافات مئات الأميال بل الواحدة .

ترحل الطيور فرارا من البرد أو القسوة وظلما للفرق أو الدفء . تحدث هذه المهاجرات جماعات جماعات في أوقات معينة من كل عام كأنها على موعد ، فكيف تعرف هذه الطيور مياد الرحل ؟ وكيف تعرف السبل إلى مهاجرتها في الجو وفوق البحر أو البر . هذه أمثلة خطرت على بال كل مفكر وتعتبر فيها المصورون والمطلون وقالوا فيها أقاويل . ولكنها ليست تعاليل تزيل الحيرة . قالوا انها تهاجر بحكم الحرية . ولكن ما هي الحرية ؟ لقد فسروا اثناء بعد التجهيد بقاءه . الحرية كلمة غامضة لا تصر سرا . وهناك من قال ان لهذه الطيور جلسة الانتباه . وهذا قول منهم أيضا لا يصر سرا . ما الذي يبه الطير إلى الرحل في موعد معين وإلى أخذ ذلك الانتباه .

سر الراديو

ان ما نسميه تلسي أو موارد الخواطر ليس مصادرات كما يظن بعض المأخوذين عن التفسير. لان المصادقات ليست الا مادة ، فان توارثت فلا يكون مصادقه بل لا بد من أسباب لها ونحن نبحث عن هذه الأساليب فالتقول انها الهام أو إلهام أو عريضة أو حاسة اصحاء ليس تحليل بل هو انتقال في الفصوص

الراديو الفكري هو راديو لاسلكي كهربيسي حقيقي لا محاذي فهو كالراديو الذي في منازلنا وبه نسمع الكلام عن سد . المبدأ واحد والأسلوب واحد والنوع الاكبر واحد وليس من فرق الا في الاجهزة الميكانيكية المصدرة (المذبذبة) والمستقبلة لا صلة مباشرة بين دماغ صديقي ودماغي وانما كلا الدماغين في أوقيانوس واحد من التيار يتموج بفعل حركة الخلدات السماعية التي يحدث فيها التفكير موجبات كهربائية مستقبلة كما تحدث هذه الموجبات في الاذاعة بفعل الاصوات عن طريق جهاز الاذاعة . وهذه الموجبات تختلف في الطول وفي عدد الموجبات في الثانية كما هو معلوم

فلذا فكر صديقي تفكيرا مهما أصدرت خلدات دماغه موجبات كهربيسية تطلق في الفضاء الانهمجي ، هذا كان تفكيره يحس أو يختصي بخلات دماغي بالموجبات المصدرة من خلدات دماغه واصدوب حس التفكير . ما كان يمكن صديقي الا اذاعة لاسلكية دماغية وما سمى بها الا استعمل هذه الاذاعة في راديو دماغي . هذه هي حقيقة توارث الخواطر

كهربة الخلدات

لقد أثبت العلم الحديث ان الجهاز العصبي في الانسان وفي جميع الحيوانات حتى في جميع الاسباء على الاطلاق انما هو جهاز كهربائي مما تشبه كهرباته صبيعة بالنسبة الى التنبؤات الكهربائية التي سررت . على ان القياس الكهربائي يسمى حلفانومتر الدقيق يكشفها ويحس بها ويسجل قيمة قوتها

وهو معلوم ان بعض الحيوانات تصدر نبضات كهربائية قوية الى حد ما في أحوال خاصة كالسكك الرعاد فانه يصدر تيارا كهربائيا في الماء يصرح صدره أو غرسته أو يشل حركته . واذا قتل سمكة وقطعت رأسها وسلخت جلدها تم لفتت كل من سابها سلكا تم أدبت طرفي السلكين الواحد الى الآخر طفتقت تنفض انتفاضا هيبعا حصل تيار كهربائي صادر من بدن المخلوعة . ذلك يدل على ان في الجهاز العصبي تيارا كهربائيا عمليا . فكيف ذلك

سر الحياة

قرأت كتابا للعلامة الروسي لافونسكي هواته سر الحياة برهن فيه المؤلف ان جد

الحدة الذي سماه الفيلسوف الفرنسي برنيس *Blasé Vire* أى التشاؤم الجبرى (وهى نسبة خاصة لا تعيد معنى) إنما هو صفة كهربائية سرى في الألياف المسماة كروموسوم في خلايا الجسم الحيوى . وهى تحدث من رد فعل الأشعة الكونية *Cosmic Rays* التى تقع على الخلية . واختلج في كل سيج حيوانى أو مائى تؤلف من بولة في وسطها تحيط بها حادة مائنة تسمى بلاسما وحولها غلاف عضائى . وفي البولة أعضاء مختلفة ليس بعضها منها إلا الخويطات المسماة كروموسوم ، وهذه الخويطات كالألياف ، وفي داخلها مائع يحتوي على املاح معدنية (منها الحديد) صالحة للتكهرب والتعصب . وحدراتها مواد عضوية كربوهيدراتية عازلة للكهرباء أى أنها تمنع اتصالات الكهرباء بها . وفي هذه الألياف أو الخويطات تلعب الأمواج أو التذبذبات الكهربائية أدوارها

تتصلب الأشعة الكونية الواردة من الخارج أسوة الكروموسوم فتكهربها أى تحدث فيها قوة كهربائية تسمى صلا ذاتيا *Self Induction* . تصدر من بولتها كهربائية مطابقة للطول والبدنية للموجة الصادمة على من مبدأ الراديو . ولكل نوع أو أسرة من الخلايا درجة خاصة من درجات الأشعاع المؤيخ السابق يأتها كما ان لكل وتر من الأوتار الموسيقية اهتزازات خاصة تصدر ضا خاصا به . بهذا الفعل الكهربائى الموجود في خلايا الأحياء الحرة والطا حتى الثالث يسمى للطول انهارة ان نهاجر في فصل معين من أوروبا الى أمريكا ومن داره الى أخرى على موجات كهربائية صادرة من المهجر وصادمة خلايا دماغ البشر فتهدى بها . ومنه العلماء يقولون ان هذه الميزة في الطيور وغيرها من الحيوانات إنما هي غريزة . ولكن من أحد عمر لنا الغريزة فخطرا يفرجها من حشر الموس في حيز الوسوم . ولكن نظرية لاخوسكى هذه أثبت لنا ان الغريزة ليس إلا هذه الموجات الكهربائية لترتدة بين الخلية الحيوية ولا سيما الدفاعية كما أسلفنا

ومن أمثلة ذلك ان مائى حشرة الخنازب أى سراج يندى ، هو أمواج كهربائية مطورة في نوع من خلاياها تقارب موجات النور في الطول وعدد التذبذبات ، أى عدد الموجات في الثانية . ولا يحصى أن التور نموج كهربائى كأمواج الراديو وقوة الشم التى نهتدى بها الكلال الى المجرى ليست بالخيقة في حالة الشم نفسها وإنما هي في الجهاز الكهربائى في خلايا من جهاز أئب الكلب الحسى مختصة بالأشمال بما يصدر من كهربائية المواد المشحونة كما يعمل جهاز الراديو بموجات اذاعة خاصة لا يغيرها حينما توجه الى تلك الموجات

وقد دوى لي صديق ثمة ان كذا سرق من يلمة بعضهم في لبنان وأخذته سارقه الى صيداء . ثم هرب الكلب من صيداء وعاد الى محمودون وبين البادين وعور وجبال وأودية . فهل يضل ان الكلب امترشد بانشم والرياح والأهوية تتلاعب بفترات الراحة من كل صوب ؟ وهل يمكن ثعلب هذه الظاهرة بسوى اتصال دماغ الكلب بموجات

كهربية صاعدة من موطنه الاصل الى كل ناحية ؟
وقرأت في كتاب لافونسيكي هذه المسألة الى ان حمام الزاحل اطلق من مكان
فيه محطة اذاعة لاسلكية لكي يود الى موطنه . فكان يحوم حول المنطقة وهو حائر
لا يدري الى أين يتجه لان موجات الاذاعة تنشأت عليه الموجات الواردة من محل اقامته
الاصلي فلما سكنت الاذاعة اطلق في سبيله سلام . وقيل والمهمة على الراوي ان
هذه العملية جريت في برج ايل انه اطلق حمام الزاحل من البرج وفي قمة البرج محطة
اذاعة لاسلكية فلم يستطع الحمام ان يتجاوز محيط البرج
وحاصل القول ان خلايا جميع الاجسام الحية على الاطلاق اما هي اجهزة كهربية
مختلفة القوت الموجية من حيث طول الموجة وعدد الموجات في الثانية . وكل روح منها
ينقل بدرجة خاصة من الامواج كما انه يصدر ذلك النوع نفسه . كل خلية تصنع ان
تكون مذبذبة وان تكون قابلة للتداع . فما يسمى به تلتى ، انما هو من هذا القبيل : امواج
كهربية خاصة تصدر من خلايا دماغ واحد فتصدم خلايا دماغ آخر قابلة لتلك
الامواج فتصدر هذه الخلايا المصدمة تفكيرها كتفكير الدماغ الاول الذي اصدر الموجات
ولكل دماغ نوع موجات خاصة من حيث طول الموجات وعددها كما هو الامر في
محطات الاذاعة وفي اجهزة الراديو القديمة الاذاعات . فاما سانه دماغ شخص في اصدار
الموجات الفكرية وقولها ورد فكر الواحد على دماغ الآخر فعمل بواردة حواطرهما .
يكثر هذا التشابه بين افراد الاسرة الواحدة لان ادبهم ه دورته ه على نفس واحد .
وليسهم في التشابه الاقرباء فاحسن تأمل الد بوحدهم
ويتاء على هذا اسما على الدماعى الكهرطيسى سوار الحاضر بين النوم النطيسى والنام
النوم لانهما ثمره طويلا على حد الشاغل . ويمكن ان يمرر اناس حصص بين بعض على
هذا الاشياء الكهرطيسى . واداء فادوا في هذا التمرن فسلهم في المستقبل البعيد يتماهيون
من بعيد بلا كلام بعمل الراديو اندماعى
بقولا الحناد

قال أبو الرقاد كنت كتابا لصر بن عبد العزيز . فكان يكتب الى عبد الحميد
عاشه على المدينة في الخزانة ليراجه فيها . فكتب اليه أمير المؤمنين : يا يحيى الى أين
لو كتبت اليك أن عطى رجلا شاة . فكتبت الى الخزانة أم ميرا . ولو كتبت اليك
بأجمعها فكتبت الى ذكرى أم أمى . ولو كتبت اليك بأجمعها . فكتبت الى أميرة
ثم كبريا . فالتا كتبت اليك في مظلة فلا تراجنى فيها

فلسفتي في الحياة

بفهم مؤسسا فكري أياك بك

قد رسم «الفيلسوف» خطة نظرية لا يطبقها في حياته وإنما يشترها
دوسا لناس . ولكن «فلسفي أنا» ليست طفا ، وإنما هي أوراقي ا
ولست دوسا وإنما هي «نظيق» ا
وبناء عليه : لست فيلسوفاً وان كانت لي فلسفة . أو قل إنها ليست
فلسفة وإنما هي ملهقة وطبيعة و«خقة» ...

الحوادث والأحداث هي التي رسمت لي فلسفتي الخاصة . واليك بعضها .
١ - كنت يوما في قهوة «سوار» وقد جلس بحواري رحب طيب من زباني
الفهولة . أخذ يحادثني وهو على مائدة عن مشروحات ماله كبرى سرع يد مضاهاته ومرو
«يا تم مسيح» فأخذ يحاضره ثم حكيت والسبحه في يد التامح . سكنت . ثم سكنت .
وإذا به قد مات

٢ - كان النسخ «سد لحس» من أعيان أحسن طيب إحصالة مع «هم ميرغني» .
ورمي هم ميرغني الزهر ثم لم يلبس . وكان لرهال حل حنة فروس صاع . وكان
«الأول» «الأخر» . واستشاط النسخ سيد عطا وأحد يصبح مع «ألب» أيا ميرغني
ألب . . أنت «حاملس» يا ميرغني؟ حبيب يا ميرغني ا
كل هذا وميرغني لا يتحرك . لأن ميرغني كان قد مات ا

٣ - كنت في سببا «المرويون» في حيلة من حيلات الحرب الوطني . وكنت بحوار
«على بك فهمي كامل» انتظر دوري في الخطاية «وخط غل على بك» . ولا انتهى
وسط ضجة من التصفيق قلته . فقال لي أنه يريد السفر بأكر للرفاقين لزيارة الأستاذ
الكبير وجدى بك . فقلت سافر سويا «وجاء دوري بدأت أخطف . ولكني شعرت
يلتم ورائي حيلته «عدم استصان» «والفت ورائي قادا على بك فهمي كامل قد مات ا
٤ - في أسرتي توفي فجأة أصدقاء وأقرباء أحرار . لم أعارفهم يوما ولحدا : أحدهم
مات في الفهولة وهو يرح مع أصدقائه . والثاني مات في ليلة دخلته على عروسه . والثالث
قضى نحبه وهو يلبس حذاء . والرابع اختاره الله لجواره وهو بين يدي في ولية غداء
يداعبني وأداعبه . والحاسن مات وهو قائم يهدو في فراشه . والسادس سقط صريحا

وجو في اقل موافقه هل سير مجلس الشيوخ - واسامح - والتاس . الخ اصح
 * - وكثيرون كثيرون من اسدقائي ومطري واعلم الاجل الطاجي المحتوم في الدواوين
 وفي القطار ، وفي الترام ، وفي النادي ، الى آخره ..

من هذه الحوادث والاحداث احدثت فلسفتي في الحياة ، وتشتت بها وملأت ذهني
 وسألت خلقتي في دنياي ...

اذا كان الامر كذلك فلماذا لا تنطق ؟ ولماذا لا تفصح ؟ ولماذا لا تعظم ؟ ولماذا لا تنظم ؟
 ولماذا لا تحب ؟ ولماذا لا تطو ؟ ولماذا لا نجتمع نروة القلوب لا نروة اجيوب ؟!

ما الحياة ؟

الحياة في نظري ونظر الناس حينا بهرير جديد هي :

١ - عمل .. ٢ - صحة .. ٣ - زواج .. ٤ - اولاد .. ٥ - عطلة ..
 هل في الحياة اكثر او اقل من هذه العناصر الخمسة ؟ زدت او انقصت فلا بد ان الحياة
 كلها تدور معركتها وحركتها حول هذه العناصر الخمسة
 فاستمع الى فلسفتي اداء كل عنصر منها :

١ - العمل

أؤديه كما يحب . واما أن العمل ليس ملكي والى ملكي وملكك عيري . فحب أن
 أجيده . ما دم انفس اجري كمنجم أو صحنى أو .. أو . اصح فلسفة الذمة
 « النظيفة » تفنى بار لا أحسن في كمال الاداء ودقه الاداء . وفي هذا الميدان استلعب مع
 عيري أو تملأ فلسفتي مع فلسفة عيري في اسي لست من عواة الطفرة ! ولا من عواة
 الاستغلال انا لا انصر . انا « سلعائي » ولست « ارماء » في الحرية الى الهدف .
 مستورى أن ارضى واجبري قبل أن ارضى اطاعى . وطالما وبخوس وطالما حرصوسى
 وطالما همسوا في أدنى قائلين : استغل ا انصر ! ولكن كانت فلسفتي تقف دائما حاللا دون
 ذلك . كانت تقول لى : الفقر والاستغلال يستلزمان حتما أن أدوس بقدسي بعض المبادئ
 الاخلاقية .. الاطماع الواسعة السريعة تطلب تكررا « تمردا » « حيلة » « حربا » « حافا »
 « فدرا » « مسح جرح » « قتل » وهذه كلها اساليب لا تتفق والفلسفة ، ولا تحيا في حيات
 (فلسفة ..

ومن هنا قيل انى قبح ا انى مهمل ا انى شهاون ا انى زاهد ! انى فيلسوف -
 وشكرا للمتهكمين : انى لسيد ا

٢ - الصحة

لا تفهمنا فلسفتي في الحياة كما يفهمها الناس . أنا لا أهرق جسدي ولا ذهني للدرجة الاستحالة . فأنا حرص على كل الحرص على أن أتناول طعامي بنظام . وفي بيبي ولا أذكر أنني سمعت لسعل يأكل طعامي على مواعيد طعامي . ولا أظن أن « حول الاستئصال » قد أكل يوما واحدا من وقتي المنظم . والصحة عدي هي أكل منظم ، وسهر منظم ، وبرنامج يومي منظم . ولا أغني سمعت لأعصابي يأكل تألم أكثر مما يجب ، أو تفرح أكثر مما يجب ، أو تود أكثر مما يجب . كنت أروصها وأمرها على أن تظل هادئة بقدر ما تستطيع الطاقة البشرية . وبعض كبار المرضى ، إنما يتألم المرض من عدم النظام . فأعذب الموظفين يأكلون بعد الساعة الثالثة . ويشتعلون صلحا وظهرا وساء . ولا أظن أن مستر « تشرشل » يظل مثلما يفعلون . فهي بلاذة طبع واجراء وعدم كثافة في التطعيم والترتيب ولذلك فإن فلسفتي الصحية تستند الى مبدأ « الوفاة » لا « العلاج » وأطه للمدا الأصح ..

٣ و٤ - زواج وأولاد

لم أتزوج ولم ألد . وفلسفتي ما نسفة لا يعرفها الدين ولا يعرف . ويشربها الحس . « آتية » أو « جينا » .. **ليكن ! أنا لا أتكلف ولما أنا رجل ترى فلسفتي أنه صان أخلاقه ومادله حتى ليهوله .** **وتتقد فلسفة أن « الزواج والأولاد »** **مصلحة ومصلحة !** فلسفتي تقول لي في هذا الصدد : **أنت رجل طمك وستمك صمك أمم السيدات والآفات .** **وتجاري توبه فلسفي .** **فأنت أنت سيجب في ذلك لا تربطني بها** **واجبت مقدسه مني بل أولي أكون « صمك » في دنيا الزوجة ودنيا الأولاد . وهذا الضبط المتطهر مني إلى صمك في الأخلاق والديني تحت صمك الضبط الرواجي والبنوي وهذا ما أشاء وما أفتاده !**

٥ - الماطفة

مثل هذه الفلسفة في الحياة لا تلد الا عاطفة تفسدة فؤاده . فأنا رجل عاطفي بكل معنى الكلمة . **محض اذا أحست - محض اذا تاملت - محض اذا صادق - محض اذا جاملت - محض اذا فرحت وإذا حزمت ..** **الماطفة القوية دعامة شخصية قوية .** **والإنسان بدون عاطفة حية خصب فيانة لأصبح** **أن يسمى « انسانا »** **إذا كان القلب وثيق الصلة بالإنسانية !**

هذه الفلسفة قد تفضي حرامها متأخرة جينا عن غيرها من « فلسفات » الآخرين ولكن شعور الإنسان ازاء نفسه بأنه يحترم نفسه رأس مال كبير .. **فكفى أباظة**

المسرح المصري في عهده الحرب

مؤسستة زكي طليمات

مدير سحر من التمثيل العربي

إن المنهج مدارج المسرحية في تفرج الآداب يلاحظ ظاهرة جديدة بالتوبة فيما نحن
بعده ، فالتأليف المسرحي لا يميل على أحسنه في زمن الحرب إلا فيما بدر ، وإذا عدل
فانه يكون لتسجيل الترددات الطارئة والأحداث المرتحلة التي يعيشها وهي الساعة
الحية ، يأتي تسجيلها كما هي اللون يحترق إلى الصق والدسم والحطب ، وهي من
عناصر المسرحية الكاملة . وعلى هذا فإن أكثرية المسرحيات القيمة التي تخرج بالاعمال
الكاثي الانساني وهو يواحه الحرب ، ويكتشف عن سريره ازماء ، لا تترك الا بعد
أن تضع الحرب أوزارها وينتقل دقاتها

ومرجع هذا أن الفصح في أثناء الحرب ، وهو الحدث الخلق ، يكون ايجابيا من ناحية
مواجهته كقوت الحرب ، الانسان ادائه ، كما هي الحال الآن - ولا سيما في البلاد
المحاربة - يكون مصرفا لكل قواه العصبية والحسية التي تدور سؤوبه الحيوية ، مورعا بين
الحفاظة على كده وماله ، ومن انشاء على حصة المحارب ، وهو في هذا يجري أحكامه
ويحتر أعماله وسأوعده ، بـ عاجل في الامور واحذر سريع به ، وسط جو ملد بخلاف
تعدوه الرؤية المواجهة - وحده هنا شأنه لا ينافر ايمانه على أن يتدح صلا فية
من مميزات عصره الهدوء وحسن الاستقرار الذي يساعد على التأمل والبحث والتفكير
وحياة العصر وصفاء الصورة

غير أننا نالحح على اننا نرى ان تدعى الاساسي شئ به ملكات التوليد والخلق
في عالم المسرحية وذلك بحمل مشاطل الحرب وصاقتها الواقع أن هناك بعضا من مسرحيات
ومشاهدة غريبة تكتب في زمن الحرب وتخرج على الناس ، ولكنها مسرحيات صعبة مرتحلة
مها ما هو للدهاية ، ومها ما هو للاستحسان على الجهاد والسير فيه قدما ، ومنها ما هو
للتفككة وآثاره المضحك في وقت يمر فيه الضحك ، وجلبها من الأدب الماحل والفن الهزل
لا تفرها بلقيم الانسابه الثابتة والحقائق القابة التي هي من عمل التفكير المسبق والحسن
المعبد في أغوار النفس

كذا شأن التأليف المسرحي في زمن الحرب ، وفي البلاد التي تكاد ويلاها وينشر
أهلها بمقتضى دورهم وأشلاء قتلهم

أما في البلاد التي تكون الحرب على أبوابها ، أو هي تجري في أطرافها وعند مشارف

حدودها ، فالأمر يختلف بحسب الشيء ، ومرجع هذا أن ابوابية لدى الكتب تنب من أحداث الحرب موقف المتفرج العاجب ، وقد اتفقت عنها يواغت الفرع المرجح ، فتكون ابوابية في عملها ، إذ يوقظ الخطر الميد حواس النفس وملكات الدهن ، فتبرى بحسب الأفلام موزعة في عدوه تجوس مسالك المشكلة القطة الملوحة باخطارها وتنقب في حنايا النفس المعلقة ليكون لبضها وزن من الفن الصادق والأدب القيم وعلى الحملة على القدرة على معالجة شؤون الحرب بطريق المسرحية تكون حسب شعورها بالحرب ، واكتوائها بولاتها ، وتأثرنا بجمالها المنيرة ، أو بموقفا منها موقف المشاهد

مصر والحرب

كيف يحس الحرب في مصر ؟ الحرب عدنا صائفة مادية وأزمة نفسية ، إرهاب وفرع ، وتلويع بدمار ، بل ودمار مرئجل يقع من وقت لآخر في الصحراء الغربية وفي اطراف شواطئها جعل عارلات جوية ، أو رعب من حارب جيوش المحور في الصحراء سرعان ما يتلاشى ثلاثي أعاصيرها ، هنا والقتال تنهض به جيوش الحليفة بريطانيا وأصلها فأقربنا المساطفة تحسب الحرب ولا تراها ، وتشم دخانها ولا تكتوى بظلمتها ، والمقام هنا ليس لتحديد موقفا من الحرب من الناحية السياسية والصلية ، وإنما قول أنا بمرکزنا القائم أصبحنا في سحرة من دمار الحرب وويلاتها ، هم شعور بسى من الاستقرار والأمان ، ولكنه شعور شوبه مخاوف الخطر العالم وعلى الأساطير استمرار واضطراب ، أمان ومخاوف ، ماران عدلان من شأنهما أن يسلبا النفس إلى الصقيع ، فمت بها لأصح لا شعوري ، مأثمة رد من هذه الحال ، مسار في حساب لوعي بتشد التفكير والتمرية والترهيب الذي يحجم عن النفس تحمل أقصى لموى ، وواصلقة المادية لم يكن صاحب أن يرى نتائج أفلاما في قالب المسرحية يتخذ أبواء ، أن اختلعت في العيبة والمظهر ، فاتها تنمو في الماحت والسر . ويمكن أن يحجم هذه الألوان في ثلاثة أقسام .

١ - مشاهد تمثيلية للدعاية والمعالجة توافه الأمور الجارية

٢ - مسرحيات ذات وزن تعالج قيما انسانية ثابتة لها اتصال مباشر بالحرب

٣ - مسرحيات فكاهية ليس لها اتصال بالحرب

في القسم الأول لدينا بعض لا يتفطن بمينه نراه في مسارح المسرح الموسيقي Music Hall أكثره ، أن لم يكن كله ، مصطب بألوان فنية من الدعاية يعطل لاتصارات الديمقراطية على الاوتحرافية ، ويقدم على المسرح الشخصيات الملهامة التي تلعب دورها الآن في عالم السياسة والحرب . وأقضية هذه المشاهد تعالج معالجة سقيمة موقفا من الحرب في نواحيها المنولة التي هي شمل رجل الشارح كإظلام الطرق وتضيق وجه الرغيف الذي له لون في كل يوم الخ ..

وكل هذه المشاهد التخييلية مريلة مقبلة صلبته لا قيمة لها ، مدفونة من أجل الكتب الهين الماحل ، مرتجلة لتلقى إحساس الجمهور ، يد أنه على عزالها وسقمها ترسم في تحوير أطباء الفلق الاحتمالي السائد في عصر
أما القسم الثاني ، وفيه تمثل المسرحية الخفية التي هي من وحى الحرب في جدية النظر إليها وعمق التأمل فيها وتحمي الاطبيس التي تطلق بمؤثراتها ، فان نتاجه قليل ونادر وبلا للأسف ، اذ لم يصل الى يدى مه ، وذلك بطريق المطابع ، غير مسرحيين هما ، ايضا رقم ١٣ ، و ٥ ، عمال (١) وفي اسميهما دلالة خاصة على انهما من وحى الحرب والحرب التي لم يرف عنها غير المخايب ، والعارات وبعض القابل

(المخباير رقم ١٣) و (عمال)

وكلمة « المخباير » كلمة لان تمت الى الادخال تلك العارات الخفية التي كابدنا بمخاوفها ، ولم نكابد فعالا أيام كانت جيوش المحور تهدد حدودنا العربية تلك العارات كانت حيا وشعلنا الاوجد فلا عجب أن تكون عملا بحث الكاتب على انشاء مسرحية في صدها ، وقد وقع بيد أن الكاتب لم يقصر همه على تسجيل مظاهر الاحداث التي تصف يعوس اللاجئين الى هذا المخباير ، وهم اختلاط متشاة من عناقيد مختلفة يشد وثاق اللفة يهيم حذر الموت وحشيه ، ولم يترك الكاتب في مسرحته عدد لوف المهارات التي تقع أحيانا في مثل حد الموت ، م ابراز اضلاع المحل للحوادث والاشخاص ، بل تجاوز كل هذه المظاهر ظاهر الى « هو أعمق وأجمل وأثمت » تصوره الى ابداله في تلويع لطيف على أن النص لشريحة لا يقيم على حال ، بل هي سير من لوسها تنبع العواطف التي تسرى قوية فيها ، فهي اجأ صعبة ثقلة كوحه الظلم ، له بون كبد حير اصوه الذي يصعب عليه . فعل مؤلف حد حد أن شد حواديد روايته الى هذا المحور جاعلا من متول خطر الموت وروايته ، من الذرع والجماسه ، تحت اصوه الذي صب أشمته المخيلة اللون على شطون المسرحيه ، فاداهم يتمرون عواطف وشعورا ويتناقصون فيما بينهم وبين أنفسهم كلما تغير لون الضوء الذي يصرهم !

وفي مسرحية « قابل » يرى المحور الذي تدور عليه حوادث الرواية هو خوف الموت وقد تجسم في قابل الطائرات المنيرة . هذا الموت الذي يؤمن القتل بأنه نهاية مخنومة فلا خوف ولا عسر مه ، وهو أيضا هذا الموت الذي نمرح التبريرة من طبعه وتجاوز الفرار منه بدوافع لا شعورية ! يصل عييف بين القتل والتبريرة في هذه المسألة الخفية شرجه المؤلف على تحوير المسرحية ، فاداهم يتلوحون بين المنطق الذي هو من عمل المنطق الظاهر ، وبين التبريرة التي هي من عناصر القتل الباطنة ، فكان أن خسر الثام

(١) المسرحيات المذكورتان من تأليف هود تيمور على القصص الكبير

هي نواح من مقلقات النفس التي هي واضحة في كل زمن وبهذا لم تتجاوز مسرحية الحرب الحقبة لدى مؤلفيها غير مطالعة احاطت الحرب من ناحية الموت وقد لوح بمنحطة مهددا بالقاء ، وكان هذا أمرا طبيعيا يتفق تمام الاتفاق والمصون والمقروء والسموع لديها من أهوال هذه الحرب وقد وقفا على حالتها ترافق حوادثها تلوة في حدود وروح ، وأخرى في فزع وعم ، وبما عدا هذا لم خرا خصة ، ولم شاهد مسرحية تناولت الجوانب القومية وقد التهب بلهب الحرب ، ولم طالع شيئا يصاحب ناحية من فلسفة الحرب ، من حيث انها ضرورة اجتماعية ومظهر من مظاهر التقدم والبعث العصري

مسرحيات فكاهية ليس لها اتصال بالحرب

والى جانب القسمين السابقين جاء بعض من المسرحيات الفكاهية بمختلف أوضاعها الفنية من « كوميدي » أخلاقية و « مودفيل » صاحب بشوقاته المفضلة ، و « هرلة » تنو ، بمحاولة من التكات اللادعة والمنازات الملحة ، بلعكومت الحرب وسخرجات الصائفة المالية . ومائى هذا ولا شك هو رد فعل الحالة القائمة التي تسود المجتمع ، ومن أصبل في الطبع المصري الى التمكنة وتهوى المهن

ومصداق ما أدمب انه ما تقدم أولا واحدا ، تلك المسرحيات التي قدمت الى الجلبة حارة التأليف المسرحي - وهي حارة أقامتها وزارة الشؤون الاجتماعية بين المؤلفين المصريين - فقد تجاوز عدد هذه المسرحيات المدممة طائفتين وربعين ، كلها من النوع الفكاهي ، الا غير ، بلعد الخالص والمبدع ، وليس بهذا عدد نتائج مشكلة من مشاكل الحرب . وبين هذه المسرحيات ثلاث مكتوبة بالشرح

لغة للمسرحية

هست النامية مرهقة والروت النصحي بعض الشيء في كبرياتها وهذه ظاهرة غير مستعربة لان أكثرية المسرحيات التي كتبت أثناء الحرب من النوع الفكاهي المنصور على معالجة نواح من حياتنا المحلية . ومن المطلوب أن حسن استفادة الممثلين من هذه المسرحية الفكاهية بمعنى بأن يتكلم شخصها كما لو كانوا في الحياة الواقعية ، ونحن في الحياة الواقعية ندر أن نتكلم بالنصحي الخالصة

وقد تمت لهذه الظاهرة أصل الى أن مجال التجويد في اللغة العربية ، وقد خضعت لمقتضيات الحوار المسرحي ، لا ينهض به غير المقتدرين من الكتاب الذين لهم عرق أصبل في اللغة . وقد يكون حالة القلق السائد ، ولاننا نتعب الحياة اهتماما في هذه الآونة ، دخل في نزوع الكتيب المسرحيين الى الاختد باللمبة لسهولة استخدامها ولانها مبدولة المثال لكل

كتاب ، ولا تطلب الحديق القنى والمراجعة والتقصي وما إليها من مستلزمات لا بد أن يأخذ بها المؤلف المسرحى إذا أزمع أن يكتب مسرحيته بالفصحى (١) .
وتخصص له هذه المسرحية الفكاهية استعارات وعبارات مأثورة فيما طالعته في الصحف من أخبار الحرب ، وقرمارة الأندار ، ورجعت إلى قواعد ما سلة ، و « الانوار الكاشفة » و « البداية » و « O.R » استقرت في حوار بعض المسرحيات من غير اتصال وهكذا خدعت المسرحية صحفة في سجل لغة الرمن الذى حيث فيه الآن

الأقبال على دور التمثيل

إذا فررنا أن المسرح المصرى بمسجد الآن بإيام زاهرة من حيث أقبال الجمهور على حملاته لما قررنا غير الواقع ! وماهى أكثر هذا نرعة الترفى التى ساورت الجمهور في مختلف طقاته بتأثير ضائقة الحرب فصعته ينطس أسلوب التسلية إما كانت وكيعما كانت . وكذلك اليسر المدي الذى عطف على طقات خاصة من الناس جعل ارتفاع أجور الأيدي العاملة ، وريادة كسب التجارة ، وظهور طقة من أنفيا الحرب ، فأصعها يرى في دار الأوبرا الملكية مثلا ، وجوها ما كنا نظالمها قبل الحرب . وهو في هذا فان الجمهور في أكثره حد من تهافت على ارتداد المراضى وصالاب المراضى وأوكار المنعة الحسية ، تدفق أمواج الجلود عليها من كل حس . ومن الخبز الأساد من أسس فليسهم رحة جاهجة إلى الاستسج ، عار أن لا عد لهم . كما أن الأوامر العسكرية الخاصة بتقيد السهر وتقديم المشروبات سنت هذه الاماكي بحس . كل بأفءه بها رواها القدماء وقد يكون لاكتعاد دور السيد الجلود المخارية تأخير أن يسج الجمهور نحو المسارح

فن الممثل وفن الأخراج

الممثل في فنه ، يحد عن طبعه وقد اتجه في محاوله عبوة للتطبع بشخصه الدور الذى يكون بين يديه ، كما أنه قد يتأثر ، إلى حد ما في اختيار لون أدائه . وذلك من حيث الجوح إلى المبالغة أو الأجد بأسلف الأداء الطيعى الخالص السهل . بجراح النظارة ولا سيما في الظروف التى يكون النظارة يضلها خاصعين لنرعة بادية العالم والحدود الممثل اليوم مضموم بعمل ضائقة الحرب ، والنظارة كذلك ، فهما سواء في طبع التعككة ، وكل منهما يحاول استخراجها من أفقه الأشياء . فلم يكن ضيقا أن يسهم فن الممثل الفكاهى بصوح إلى المبالغة في إثارة صحتك النظارة بكلام دوره ، بل هو يرتجل

(١) به أن الحرية الفصحى لم تنجح أنصارها ، فقد ظهرت مسرحية « نيس وبس » للشاعر النابى عزيز بك أناطه ، و « ولاده » للشاعر الحافق على عبد العظيم . وشملت الفرقة المصرية المسرحية الأولى في العام الماضى

أحيانا عبارات ليس لها أصل في المسرحية ، وإن كانت مما يصح أن تحرى على لسان دوره ، ابتداء توليد التكلفة المادية . واتصل إلى هذا الطرح المثل الخدي في تلبية أدواره اسدية ، ولكن بقدر حين ، فهو يكتفى في تلقى رغبة النظارة إلى التكلفة بأن يبرر موطن الفكاهة في دوره وبه إليه تيسر لا يخلو من مبالغة . أما من الاخراج ، وذلك من الناحية الخاصة بالنظر المسرحية والتأثير وكل ما من شأنه أن يصل إلى أحياء الصفة المطلوبة للرواية ، فقد رأت عليه رغبة إلى توسيع الاقتصاد حرا إلى غلو المبالغات ، فاصطر المخرجون الذين لا يأخذون إلا (بالواقعية) في أحياء الصفة المطلوبة للرواية ، إلى أن يخفقوا من غلواتهم في إبراز التفاصيل والزخرفة الزائدة في رسم المناظر ، وإن قصرُوا التأثير فوق المسرح على الاثبات اللازم الذي يلبس دورا مع الممثلين (١)

النقد والنهاية

انكشف النقد حتى صار أسطرا في المجلات بعد أن كان يملأ أنهارا من الخرافات وصحت من اصجلات ، وعلية هذا صانعة الورق وطبعان أحبار الحرب على كل ما عداها . ولم يتجر النقد في جوهره عما كان عليه ، فهو إما للتمجيد والمبالغة ، وإما للتجديف والمغالطة . وفي الحالتين يشكو هوال اسره . ولكن أحبار المسرح في حودته ومظاهر نشاطه وتفاعلات الممثلين ، ومعاريف المستلزمات ، وبسبب محمطة بأهمها . أما البداية فصارت متواصلة في لغتها وفي الطرح الذي تسطه من الصحف والمجلات الملتصقة ، ومرجع هذا ارتداد لسطر النشر بأحرته ، وهلاء بورق وثقة وسيلة جديدة في البداية ظهر لأول مرة على يدى نعمة اسره ، وهي الأعمال من المسرحيات ومواضيعها بطريق الراديو من محطة لإذاعة الإسكندرية بحكومة مصرية . هذه حال المسرح المصري ، وقد دججت حرب في أعينها ، فحس . وهي حال ترسم في جلاء موقف الدهن المصري من تأليف المسرحية ومن سائر فنون المسرح ، وثيق مدى تأثير الطرب على حاجة من مواشى التمتع الانساني في هي انتخاذه فريدا من مودن الغرب

زكي طليمات

(١) أخذت أنا شخصيا بدأ الألبسة والبسيط والتركيز حتى في اخراج المسرحيات الواقعية والأوبريت وأهمها : شهرزاد ، و : يوم القيامة ، كما أخرجت مسرحية : بوليس ليعبر ، وأحييت حبستها المحلية بواسطة ست عواميد رومانية ، وشطال لثمة ووميلوس ، فأستاد من القطيعة على ثلاثة ألوان لمسب . هذا في حين أن المسرحية المذكورة تجري في أكثر من سبعة عشر منظرا

محمدا

موعِد مع العادة

بقلم الأستاذ حلمي مراد

ليلة رأس السنة ..

أقبل الليل ، وتقدم ، وهو ما يزال في مكتبه .. مكبا على العمل ! كانت قد مضت عليه ساعات وهو في جلسته ، والفرقة مقفلة ، والأوراق متناثرة أمامه ومن حوله .. حتى أحس بالهيق ، والملل ، وحانت منه نظرة إلى الساعة المعلقة تحاهه ، فحنى الأوراق جانباً وقام إلى النافذة ينشأها ويطل منها على المدن

وانتابه شعور من يقين ضحك من كايوس ثقيل !

كانت الأنوار الراحية تنبع من واجهات المرافض والمقاهي والدور ، وترافض على الأسفلت اللامع الذي غسلته الأمطار . والضحكات الطرودة ترد في الطرقات .. والموسيقىات المرحية الصاخبة تمتد من أحياء وسطى في الأحياء وكل شيء ينادي ويدهو إلى ارتشاف كؤوس الملوك والتمتع ، حذر العام الجديد !

وأحس (هو) شيء يجمع في أعماقه وينت في وعه شئ كالشم الطويل .. شيئاً كأنه يقول : أنا الحيلة أيا . حيث لك . عارجم صفت وشاكت . وسال .

يا للفظ التسلق ! أن له في طوس سبيل ليعبر البحر أو أكثر . أنه يحمل حينها من المعاني يفتح ممالك الأحسن ، ويعرس بالزمل الأحمر حريت معدا . إلى الملمات ! ووجد (هو) منه يندثر بمطبخه ، يسف إلى الطريق

كانت صيون السماء قد جعت ، وكفت عن الكاء حراً على العام الذي يقتصر . فمضى على قدسه ، حائراً ، تنازعه الأضواء وتقاذفه الأرضة ، كلتي شخص بلا برنامج مرسوم . أنه لم يكن يرى أن يسهر الليلة . لقد شتم هذه السهرات المتشابهة من بعده ، وصارت نفسه تنوق إلى شيء جديد ، لم يكن يدري ما هو .. لكنه لا يرى يبحث عنه ، وإن انتهى به المطاف دلفاً إلى طقس الحيرة .. وحية الأمل !

وجدت بصره أنوار ملهى كبير ، فاقبل على بابه وهو يحسن أنه انما يخاطب نفسه ، وأنه ليس مشتاقاً إلى المسحوق . وكان المدخل مزدحماً فوقه خارجه يرتق الوجوه المتعطشة للهوى ، واللمعة البادية في الصيون ، فلم يملك نفسه من العجب . لهم . وثمنه ، واتضح في وجهه باب داخلي فهب عليه من صالة المرضع الكبرى دخان الأناس المصورة . وسدتم سمعها خوار السكران ، وصحكتان النسوة التبدلات .. فأحس بالراحة ! كمن

كان يتلصص شيئاً يصرفه عن الدجول .. ويرده الى الطريق
ومضى متافلاً ، لا يحرف الى أين يسير .

حتى لحظة شارع الملاهي الى أحد المادى ، ولم يحس الا وهو يتأمل - دون وعي -
سلما حصراء لسبابة اتوبيس أوقفها اشاره المرور فجأة عند قدميه . وقبل أن يفكر
رأها تتحرك .. انه الى حبه وهو يتعلق بها فتطلق به بسرعة .. الى الحى الذى يسكنه
وباعته الاثنى . آله حيرته ، ووجدته . فاحس كل شابه يمر منه ماء ، وأعوامه
تقر .. بلا معنى ! ولذا له ان يفكر فى أمره ويظل الى حبه طويلاً ، فى جو من الصفاء ،
بعيدا عن الضجيج . لقد أحسن حتماً بالتربس من جو المدينة الصاخب .. الكره
وتحركة الاتوبيس قرب عرله ، صار اليه شهلاً وقد راحه السكون الشامل ، والذبل
الصالحى .. وتابت حبه الى بعض السكينة .

واستلقى فى غرفته على مفعد طويل ، وأمسك كتاباً ثم ته بعد زمن ، فلما هو
لم يقرأ أكثر من ثلاثة سطور ، فأعاد الكتاب الى مكانه ووقف يتأمل صفوف الكتب
المترامية . ما حدودها ، وغناها ؟ لقد بدأ يفكر بهذه الالهة التى طالما عددها ووجد فى
صحبتهما عسى عباداً ؟ ان فى هذا ماء أسرى مصممة طبعها الحياة وتطو .
ولكن أى شيء من هذه الأساء لم يحرقه ومصرف عنه ، وربما ؟ لقد دافق كل شيء .
وعنه دون أن يحس فى شيء **نماء الناصى** ، أو تجد حبه الى الراحة ، أو السلام
الطيب الذى تشمه !

ولم يجمعه كتب بولسوى . فى الزمان الروسى قد وصف أمة كهذه لازمة
طويلاً . لكنه كان قد حور الحس ، بدأت بدراسة الحياة . أما هو فانه لم يزل
فى سهل القمار . من الامال على انداء ، والفتح ، والأشراق

واستدار عن حرانه كنه الى حرابه سطواته المحبة . صدسى شمله عمله من
الاستمتاع بفسط من الفراخ ، وصفاء النفس ، يتيح له الخطوة بها والاستراق فى جو
أحائها الخالدة ، فى صحبه اصداقاته القابض : شوبان ، وتشايكوفسكى ، وشوبرت ؟ .
متد متى لم يسمع لحنه المفضل (سيريادى شوبرت) ؟ .. وقد يده الى مكان الاسطوانة
فمسح عنها الغبار ، وأدارها

واستلقى مسترخياً يصمت للموسيقى الحرة ، ويحس بانامه تفرق الى أعصابه
ودكر آخر مرة سمعه فيها ، و (هى) الى جواره .. ليلة لقائهما الأخير !

فى تلك الليلة من الشتاء الأسبق ، دعاها الى لقاءه وهو يجده نفسه ، ويوهما أن التور
الذى لازمهما فى القابلات الأخيرة ، لى يحس بهما هذه المرة . لى يحرف المكان الذى

سيطسان فيه ، فانه مكان حديد ، يبيع ، جاعل بالناس . لكن ما اشفق منه قد وقع . لم تكذ تخرج من حديثها التائه المتاد حتى عاد الصمت يصرب بينهما ، وي طرح عليهما ظله الثقيل . فأنس هو بالحرج ، والاسى . ان محاولته الأخيرة قد نبتت بالفشل ، وجذوة حبه التى يتفخ فيها قد انطفأت . صارت رمادا ! لماذا رعد فتاته ؟ كان يسائل نفسه وهو يحتسب شرات فقة الى عجايبها ، فراءد حيرته ، واحسانه بأنه عاجز عن الطواب ان حالها الذى تته فى الداية ما يرال ينش الناس ، الجالسين من حولها . هذه طراتهم لا تكاد تلمسها حتى تملق بها وتشت ، ونهيض حسدا له ! أما هو .. فراحدها فيها ، وفى حسنها الذى ملك يديه ! وأعضه هذا الاحساس .. احسبنا التسلل يصدف عن اللقمة التهيبة التى أمامه ، يسما انظار الحياض تنهمها من مبد . لكن الذى أعضه اكر ان الواجهة التى استراح فى ظلها رما ، لم تعد تكفل السمادة لروحه الفظة . وأنه مضطر الى مواصلة طوافه الشاق فى طلب هذا الصيد الهارب المستحي !

وكان حسنها قد طال وبدأ يلفت اليها الاظلال ، فافترحت عليه أن يحرجها من المكان وسارا فى طريق سرىها . كان الهواء رغم برودته صافيا حيا ، والسماء مرصعة بالتهجوم الصالحكة التى حرى بالتأمل . والاحلام ! واسمها الى شارع صغير غاملا' الهواء صافيا نظام عامه ، سبب من فاقده بلا عربة

فستأذنها هو فى الودوى ، والاصم ، الى طله الحب (سبريد دى شوپرت) ، ثم نسي وجودها . وجوده . انه لا يسمع هذا النم الخفى حتى يرى وجعانه ، ويشتبه حبه ، فترى فتريره حدة فى أوصاله . ونسب الى حلقه أسماء دموع ! ماذا كان يشقيه ؟ بهم كان يعلم ، ومادا كان يضرب فى رأسه من الاماني ؟ به يكن يدري . كل ما يدريه انه يطلب السمادة ، فى صورة عامه . غير محددة ، وفى أى ثوب يروقها ان

تقصه

ودفع بصره الى الطابق التالى من أحد المساكن ، الى عرفة تسبح فى النور الاحمر الباهت . لا زب انما يندع غرام .. ورفضت فى دعه صورة غريبة تخرج على فرائش من حرير ، يستغنها النور الاحمر ويضرب بينها المودى . عدارت رأسه ، واحتفظت فيها الصور ، ثم تعددت فى صورة ، من حبه . لا شك ان هذا ما كانت حبه الفتنة الحائرة تطله دائما وهو لا يدري . لقد عاشت عزوفا عن الملدات الرخيصة ، على الجمال المنول .. وبقيت من صحة العائيات ! لكنه قد تعب .. بل السمادة التى تيرت . خلعت ثوب المترو الحلاة التى يهيم الطهر فى عيها .. واتخذت ثوب امرأة ، يأوى الى يديها الشيطان

وأفاق من حوالمه وقد يلح مرل الضاء . عد يده اليها ، وأوشكت ان تغت منه كلمات التواعد على الققاء التالى . . لكن لسانه قفل فى حلقه ، حركها لى . . بخطوات متشرة . . وحين مرفت الى سلم البيت خيل اليه انه لمح شيئا يلعب . . فى عيها !

لماذا يذكر دفاق تلك الليلة ، بعد ضى طابق . بالحسرات ؟ لماذا يحسن ، بعد أن مرت ، انها كانت أيلما مسجدة . . ويتسى عودة تلك الليلة بالذات ؟ . انها حسنة السادسة . . حسنة الناسى ، التى تحص عليه دائما اتمع المسرات . . حسنة يتدوق التمة بعد فواتها ، ويتدوق الحاضر بعد أن يمضى . . كأنها هو يتدوق الحياة برأسه دون حسه ! لطفا ونعت هذه الحاسة به وبى السحابة . فى صباه كان يتطلع دائما الى الرجولة . . فلما يلغها ، أمتت ذكريات الصا تومل المصوع الى حسه ! وفى أيام دراسته كان يتعرق شوقا الى الحياة الرحة ، والصل ، والكفاح ، خارج تلك الاسوار . فلما نالها ، كلها . . نعت أحل ساعاته تلك التى يمر فيها برميل قديم يتذكر وياه أيام الدراسة . . السيدة ! فى صحر شبابه كان يحلم بالحلب ! فلما احسب العذارى . . انتهت الفاتيك . .

ودائما كانت الأيام تسخر منه ، فتحقق له آمانيه . . ويلغها . . فاما اصغاه قد تطورت فجاورت احلامه بدمه . . وسماها ! انه فى سدى قائم ، لا يعرف الهواة ، مع نفسه . . ومع الحياة . . صدى جرى فيه جياذ معدده الاسماء الحاضر . . صدى . . المستقل . . الأمل . . الماضي . . الحنين . . الناصه . . الفاكرة . . الحواس

فلت تدور فى رأسه هذه الخوطر ، والتأملات ، وهو عسرح فى معدده الطويل . . حتى أفاق على نطق لجة قوية فى فمهم . . بسبيل العام الجديد فى هذه المرة . . وحيدا ! حتى الأسطوانة قد صمت صدى ردى ، ولم يجد من يشبه لها . . أكان هذا يدور فى خلده حين استقل تمام انامى ، فى مخدع يسبح فى لبور الآخر ، وبين فراعبه . .

خاتمه ٩

كانت قد اتمرت حياته بعد تلك المدراء بقليل . . كما نعى ! وضرب له شياها المصعمر موعدا مع السحابة . . ففضى الى أرض الموعد بلا إبطاء ، يلغيه شوقه اليها ، وتدفعه سورة الحرمان الطويل الذى مره عليه إهماره القديم من الجمال المدول . . لكنه حين وصل لم يجد السحابة فى انتظاره ، كما وعت ! . . وجد بدلا منها بدلتها الزائقة . . ذات الرضاب المسموم ، والرأس الخاوى ، والقلب الصبر ! ورغم ذلك فقد بقى معها فى أرض الموعد . . شهورا . . فلقد أشفق أن يعود أدرجه كى يستأب طوافه المفضى ، قبل ان يستريح من هذا السفر الطويل !

فلما آنس من نفسه القوة على ترك واجته أخذ دحاله . . وزاده من التعارب ،

والذكريات وجرح إلى المراء ، صرب في صحراء الليل مرصا أعصابه للدمار
وبدنه لتلف في مهب الأعاصير ، والحر ، والصقح حتى كانت تصادفه واحة في الطريق
فيأوى إليها فترة قصيرة ، يأخذ فيها راحة جديدة من الذكريات ، ثم يمضي .. ويمضي
وها هو العام الجديد قد أقبل عليه ، وهو ماس في تحفته لا يقر له قرار
تري ماذا يجعل له العام في مياته من السررات . أو الاحرا ؟
وأغمض الناس اجفانه ، فغض ليام

تبع جنبه في الصباح ، وارتدى ثيابه تتفلا ثم وجد نفسه في الطريق ! كانت امطار
الأمس قد حلت والشمس تصحك بكلمات ولكن لم يجد بنفسه بيلا لأن يبادلها الضحكت .
انه لا يعرف أين يذهب .. في يوم عطلة !
وقدته خطاه إلى مرل صديق .. ليروده ، فاحس بمسح سحره ، ومن جدا
البرانس ، المتنازل !

وفي حديقة البيت ، وجد صديقه ، مع زوجته ، ولطفتهما فرح على الحشائش التي
تحتهم في الشمس . وكانت مهم راحة قدموه إليها . أنها شقة الزوجة ، التي طالما
سمع بها واشتاق أن يراها . أحس ، وحسه يستريح على عظامه بصير وتوبها الرياضي
البسيط ، بالمراد . تدب في أوصاله . فلما لم يسه إلى حال الحديقة ، وخضرة الانحجار
التي فصلها المطر ، ودفء الهواء ، وذلك الأساطير العرب . الا حين انته بهم الحديث
واتطقت هي تكلبه بديهة كأنها تعرفه منذ شهور ؟

واقترح أن يمضوا إلى نسفا . علمت ويلما قالت أنها قرأت قصته في كتاب
فأصبتها . وان مرسيفه مأخوذة من الحان سوزا !
وجعلن جلسته في السينما .. إلى جوارها

ماذا قال لها ؟ . وماذا قالت له ؟ المؤكد انها لم يبدلا كلمة يسوؤها أن يسمعا
الناس !

لو قدر لأحد أن يراه وهو مسترخ على مقعد الطويل في عصر ذلك اليوم ، لراى
على شفته شبح ابتسامة خاطرة ، مترددة ، تأتي أن تسفر .. وتأتي أن تبس !
ابتسامة كأنها تسأل : ترى هل قدر له أن توافيه السعادة . أخيرا ؟
أم أن السعادة امرأ .. فلما تحلق المباد ؟

وسرج بصره إلى الأفق البعيد المجهول . كأنها يتلمس هذه الجواب

عليه مراد

المرأة في شيخوخة الرجل

والرجل في شيخوخة المرأة

بقلم الدكتور أمير قطر

لشيخوخة ، عند الرجل والمرأة ، من أسد مراحل الحياة ، طالما كان صاحبها قد أدى رسالته في الحياة على الوجه الأكمل ولا سبيل للرجل أو المرأة إلى الحياة الكاملة غير تحريك من الجهتين الآخر ، يندى ما يطلل في نفسه من عواطف ، وما تفيض في خاطره من آمال وأمان

يظن الكثيرون أن الشيخوخة هي المرحلة الحزينة ، التي يلتقي فيها على الأمل ظلال الشجوة ، وتصاب فيها شجرة الحياة بديول الاغصان . و الحقيقة أنها لا تختلف عن سواها من مراحل الحياة في شيء ، إذا نظرنا إليها من ناحية طبيعتها ، وأهمي بها ناحية السعادة النفسية ، وراحة البال ، والطمأنينة الفكرية ، وهراء الروح . قد يكون الرجل في وهران صاه ، قوى الجسم ، حاد البصر ، ولكنه يحلم بالأمل ، مصدع الوجدان . وقد تكون سواته في وادي الكهولة والشجوة كالتحجيرات سحاف ، يدل فيها الدن ، ويصحب فيها السقم ، ولكن **الرجل يظل فيها شابا بعض ما يحب** ، وسرفى بالأمل والأشراق ولعل تنصر امرأة في شيخوخة الرجل ، أو تنصر الرجل في شيخوخة امرأة ، من أكبر العوامل في سعادتهما . فالحب في الكهولة والشجوة والشباب على السواء ، وفيه في العطر ، ومع له دموع كدور . و تراحيب ، يسبقها البعث كلما هما ، وقدما الصبر ، وسفوها تثرى الحصر . و شيخوخة كالتشاب ، إذا ما رعتها عين الحبيب ، بدت فيها رؤى العينا سستل إلى حسن صاحبها ، فتذكره بالبالى الحوالى ، وتبذل إلى ذمه الامس الذي ولي وراح . وسعادة الشيخوخة أكثرها ذكريات حوالى ، إذ أن الشيخ يعيش في الماضي ، في حين أن الشاب يعيش في المستقبل ، والطفل الوليد يعيش في الحاضر . وبما يرى الشيخ الهرم الذي لا يسمع في قلبه حب امرأة ، أو المحور الشطاء التي لا يسمع في قلبها حب رجل ، ربما نرى الحياة الشاعرة في كل منهما تنساب من حسه وجسمه شاعشا ، وتتصلب حتى تبدو ظلالا باهتا حريتا يتوارى وراء الأفق ، أو بنا يرى الشيخ الذي يحب ويحب ، كالمنداء أو الفنى المرائق ، يحلم بالاشجار النخلة ، والأزهار المتأخرة ، والطيور المعرقة بين تايام العصور وساحة هذا الموضوع في كلمات قليلة لا تخلو من صراحة ، إذا نظرنا إليه من وجوهه

المتعددة . وإلى هنا حولنا أن يبيع للزواج صراحة أو صمتاً ، أن كلا من الرجل والمرأة في مرحلة التبخوخة يمسى إلى شريكه من الجنس الآخر ، سواء أكان هذا الشريك زوجاً أم خليلاً ، لأن عنصر الواحد في الآخر مكمل لسعادته وآماله ، فإذا خلا هذا التنصير مات صاحبه قبل أن يدمى بسوات ، قد تلغ الضرب أو الأربيع أو أكثر من ذلك أو أقل . ولعل مهمة المرأة في هذا السعى في المرحلة الأخيرة من مراحل الحياة ، أشق من مهمة الرجل لأسباب عدة ، بيولوجية واجتماعية واقتصادية . منها أن عدد النساء في جميع أنحاء المعمورة في مرحلة التبخوخة ضعف عدد الرجال ، ومعنى هذا أن ضعف التزويجات منهم أراذل ، يقدن عطف الأزواج ، ونفلاً يرون بسط الحلال . أما غير التزويجات منهم فأقل حظاً من التزويجات . ومن هذه الأسباب أن المرأة في جميع مراحل العمر تقريباً تجد في الرجل جدية حسية - قلت أو كثرت - حتى في تبخوخته ، لاستمرار حيويته الجنسية إلى أحزاب أيامه ، طالما كان سليماً أو شبه سليم ، فضلاً عن قدرته في غالب الأحيان على رعايتها والدود عنها ، وتوفير لوازم البش لها . ومما إن المرأة في سن التبخوخة تنافسها المرأة في سن الشباب وتكاد تقصى عليها ، في حين أن منافسه الشاب للشيوخ تكاد تكون قليلة الأمر ، بل يشاهد في كثير من الأحيان أن الشيوخ أوفر حظاً من سواهم من الشأن ومتوسطى الأعمار ، لا لهم من وسائل الدراية والخبرة في تفهم طبائع المرأة وسببها ورعاها ، واقدرة على صد حاجاتها ، واشباع هذه الميول والرغبات . ومما إن الرجل بطبيعته مثالي ، جبلي ، « روسكى » في حين أن المرأة عملية أو تكاد تكون كذلك .

على أن هذا لا يهمل منه أن امرأة ، في جميع مراحل العمر ، مسئلة الصيانة بالإنجبة الطبوانية . يقول الكاتب المعروف الاجتماعي « اندريه مورو » أن المرأة أكثر انشغالا في مطالب « الجسد » مما يحق لها ، وهذا في غالب الأحيان يؤثر الرجل الذي يحسن مطالب « الجسد » أي الذي يحبها حاكماً على كل رجل سواء ، يحبها حاكماً بريئاً ، وإن بلغت صداقته ذروة الكمال .

وليس منى هذا أن الصداقة البرية بين الرجل والمرأة قليلة الأمر في توفير السعادة في مرحلة التبخوخة ، إذ لو صح ذلك لكادت الحياة الزوجية في هذه المرحلة مدومة السعادة ، إذ أن حب الزوجين فيها ما هو في الواقع إلا صداقة بريئة أو ما يوشك أن يكون كذلك ، مصفاً إليها عنصر الزمن والاستمرار والثبات وقوة الدعامة . والفرق بين الصداقة والحل أن الصداقة تسود فيها عناصر الرأفة والحنانية وكياسة المعاملة ، في حين أن الحب تسود فيه عناصر المص والهمة والخوف . وفي حين أن الصداقة يفتل فيها الهدوء والصفاء ، فإن الحب تفتل فيه الزوايج والمواقف الصاخة الملاحية والخوف - خوف الحبيب من أفلات شريكه من يده .

وليس من السهل التفرق بين الصداقة والحل ، كما أن التفاوت في الأعمار لا يحول

دوى توطد العلاقة في كل من الحالتين . وتدلت الحوادث والتدريج ان شاما أو رجلا في مقتل السر قد يقع في غرام « كوكيت » على الاستدراج ، مثال ذلك ان الشاعر اللورد بيرون أحب ليدى ملودن ، وقد تقع شابه يافعة في حب شيخ معروف . وقد ذكر لنا فكتور هوجو أمثلة من الحب الصاحب بين رجل وامرأة في سن متأخرة وفي جسمين ابلاهما المرض ، مثال ذلك مدام ركليه وشاتوبريان ، وكان احدهما أصغر والآخر مشلولاً . وقد كان « دزرائي » أكثر ساسة إنجلترا وليدي « برادفورد » عاشقين ولهاذين وهما في سن الشبحوخة ، ويراقن المرض . وقد كان « د. لورنس » من أشد كتاب العالم صراحة (ووثقة أحيانا) في المسائل الجنسية ، إلى آخر أيام حياته . وقد توفي حديثا - من أشد الناس تعلقا بروجه على كبر مسهما ، وقد اضربا بذلك جهرا . وقد اعترف كذلك بجل هذا الحب الفيلسوف برتراند رسل وروجه ليدى دورادسل ، ولولا طلائعها أخيرا لظلا مثلا أهل في الحب الزوجي في سن الشبحوخة . ويقول البعض ان هناك حبلين للعلاقة بين الرجل والمرأة ، احدهما مشروع والآخر غير مشروع . اما الحبل المشروع فهو ان يكون هناك مربيح من الصداقة والحلب أى ان يكون بين الشريكين رباط روحي جسي (حيواني) . اما الحبل غير المشروع فهو ان يكون لكل من الشريكين حصة في سر من الآخر ، وألا يحاول احدهما فيه هذه الحالة عشا يحويل صداقة إلى حب ، والصداقة في سر حذلا ، التفات أنه ليس من طبيعة الإنسان ، رجلا كان أو امرأة ، ان يحاول ان يفسد ، وكان لا جسم له على ان دوامه امرأة في شبحوخة الرجل ، أو العكس ، يؤدي ما في الحرب ما يشاهد في الطبايع الانسانية ، من انقضت والخروج من الخلق ، دست أحد دليل على ذلك . أبلغ من أن أحد القاري . إلى « حشيش : السلسه الأولى في السوط . كبرى ودور الأعمال ومكانت كبار اوطلمين في أهميت لندن في أوروبا وأمريكا ، والساحه الثاني في دور الملاهي والمرافض وردعاب الصدق الكبرى في تحت مدن . في الساحه الأولى تبعد الوفا من الشيوخ من طية القوم ، ينطق كل منهم بمكرته ، وتنتهي العلاقة في كثير من الاحوال اما بالرواح أو بالصداقة الدائمه . ولعل القاري ، يذكر لوبه جورج وقد تزوج منذ شهور بمكرته بعد ان جاوز الستين . وقد تزوج عند عاين جلسوى كبير في امريكا بمكرته بعد وفاة روجه ، وقد كانت تصل في مكتبه منذ سنوات عديدة ، وهو الآن يناهر السمين . وفي الناحية الثانية تشاهد عددا كبيرا من النساء الثريات الساعتر يترددن على تلك الأماكن الفاخرة بانتظام ، ويصطحبن ثيابا في مقتل السر لا يوافقهن لسنه ، والمخلين في ثياب المز ، وهم الذين يطلق عليهم اسم « صنف » ، كما تشاهد شيوخا على حافة القصر بصحة ثياب في سن المراهقة ، يقتلون سمن الوقت حديثا ورفضا وسرا

بغير نظر

الضمير

يقلم الدكتور كارل فنتجر

مدير مستشفى الأمراض النفسية بيوستون

في الانتحار تحمل لنا ظاهرة عريضة ، يكاد يتخيلها العامة منافية لطبيعة الإنسان ، وهذه الظاهرة هي رغبة صاحبها في أن يقتل . وهذه الرغبة هي أقصى حدود الاستسلام ، كما أن رغبة القتال في اغتال هي أقصى حدود الصف . وليس الانتحار سوى مظهر واحد من مظاهر تذبذب النفس وعقائما ، إذ أن علم النفس الحديث قد برهن لنا بأدلة لا تقفقر إلى شك ، أن الاستمتاع بالآلثم والهرجة والاستسلام والموت ، لون من ألوان الارتياح كالاتمتاع بالذات ، كما أن علم الأمراض النفسية قد برهن لنا بأدلة قطعية أن الكثيرين من المرضى يابون فعلا أن يشعروا من أمراضهم ، ويحدون لهذه وارتياحا في آلامهم وأوجاعهم وعطش الخير عليهم

لما نفهم هذا التناقض في طبيعة الإنسان ، أي ارتياحه للآلثم والموت أحيانا ، ارتياح سواء للذة ؟ نجد حيرة هذه الظاهرة في الضمير . فما هو هذا الضمير ؟ لم يدرس الناس هذه الناحية من الداء الإنساني وواجهه علماء الأمد عهد قريب . الضمير كما تدل عليه الدراسات الحديثة ، شعور أو ممثل لسلطة عليا ، وهذه السلطة هي في الأصل وأدما العمل والقانون بمرية ، ثم تطورت نحو بعض أي سمالية ولما دلت الأخلاقية والدينية والاجتماعية التي حرمها لمقتض على العزم . وهذا الضمير أو العمل عموما حتى جاز ، يتكون في عهد الطفولة في نفس صاحبه ، ثم يأخذ في النمو والدرجاة ، يحرصه للقوانين الحكومية والشرائع والمدى الأدبية وفائدة الأسرة وأدلة المحلبة والوطن والعالم بأسره . وقد تمتع لبث ، وتميز اسدي ، ولكن هذا اسمع . الضمير .. شديد المحافظة ، يمسك بالقديم ، وقد يكون أحيانا رجسبا ، دون أن نشعر ، ورغم إرادتنا



والى هذا يجرى حور الضمير وطبيعته واستماده أينا في كثير من الأحيان . نكنا يذكر حالات ووقائع ، يسيطرنا هذا الطائفة فيها إلى أعمال لا صانع لنا ولا لغيرنا فيها ، وكلنا يذكر وقائع يحرم علينا فيها أن نخطو خطوة واحدة إلى الأمام ، بالرغم من رغبة ملحة في مطبقها ، وبسر أن يكون هناك أساليب مطلقة لهذا التح وعذا التحريم . ويتوهم العامة أن الضمير دليل الخير . وهذا صحيح ، ولكنه كذلك دليل السوء . ومن الغريب أن بين الضمير وصاحبه تحوير المساومة ، كما تجود بين المائع والشارى ، وأعرب من

ذلك أن الضمير قد يكون أحيانا كالوظف قبل اللغة ، وقبل الرشوة من مرسومه ،
مثاله المساومة أن ينتهر الضمير صاحبه إذا فكر في قتل عدوه ، ويبت في حبه أشد
الخطوف ، ويهدده بقضى العقوبين . ولكن « القتال » يأخذ في مساومة الضمير ،
ويقنه بأدلة قاطعة بوجود ضرب العدو ، أو الاكتماء بقطع يده بدلًا من قتله ، يفتنح
الضمير ، ويرتاح بهذه المساومة لهذا الحل . أما مثال الرشوة أن يصمم رئيس على حرد
مردوس فقير ، عدم الحيلة ، يتور الضمير ، ويكرر التهديد والتدبير ، ولكن هذا الرئيس
مع بقاءه على عزمه وتمسكه برأيه ، يقدم للضمير ترصية - رشوة - وهي أنه يطرد
الموظف حقيقته ، ولكنه يزوج ابنته لأحد أقربه

ومما لا يعرفه أكثر الناس عن الضمير أن جزأ منه في الشعور ، والطمع الآخر في
الاشمور . والملم لم يتوصل بعد إلا إلى معرفة الثمر اليسير من هذا الاشمور ، ومعنى
الاشمور هنا ، أننا كثيرا ما نوجه في الحجة توجيهها ، بغير أن نحسن بهذا التوجيه ، أو
بمصدره ، وأن تأتي أفعالا ، أو نتج عن القيام بها ، بغير أن نعلم أن هناك قوة داعية تدفع
بنا إلى هذا العمل أو نكرهه علينا . وكثيرا ما نحسن بوجه ، نبحث عن مصدره ، فلا نجد
فيما أتينا من الأعمال إذا أو زدنا أو ما ينتمى به رائحة الأثم أو الورور

ومن الناس من يحاول أن يتعامل الضمير ، أو يرغم أنه لا يأثم مما يسببه
الناس وحر الضمير ، ولكن الواقع لا يؤيد ذلك . فكثيرا ما يشك طفل في أسرة محافظة
كثيرة التقاليد ، شديده الحرص على مبادئ أسلافها ، لديه منها والحظية ، فما يكاد
يلج من الرشوة حتى يصر نائرا **هل هذه وثلك** ، ويهرع إلى بيوت الرذيلة ، فيسكن
في صفوف الهوى والاسراف . وقد أتينا ما سطره الدكتور « نضج ثأذه بالغ في اسرافه »
واطن في لهوه ، بكفة صارحه مصححة ، ولكنه فشل في توريه على الضمير ، وأن كل
حلالة ذاتها في كؤوس السهام ، أو تعود الحسن ، لم تكن إلا مريضا من مراضة التمداد
وعذاب الضمير



ويقول علماء النفس أن قوة الضمير مشتقة من غريزة أسلية في الإنسان وهي غريزة
الاعتداء ، وبدلا من أن توجه هذا الشطر منها اتجاهها دائما نحو البيئة ، استحال حكمها
أو قاصيا أو ملكا ظلما إذا شئت أن تسميه كذلك . وقد أصبح من اتصال الكاتب ورملائه
بمراض المستشفيات النفسية ، أن الآلام التي يسبها الضمير للدات (١) ، نرجاد وتنقص
بازدياد أعمال الاعتداء ونقصها . أي أن الفرد إذا اعتدى على غيره ، أو حاول ذلك ،
كان عذاب الضمير بسبب هذا الاعتداء شدة وصفا . كما اتضح أيضا أن الدات تواجه

(١) يقسم علماء النفس بأطى الإنسان إلى الدات السفلى « لفة » وهي الجزء الحيواني فيها قبل
أن تهده المدرسة والدين والمجتمع ، وإلى الدات « ego » أي ما وصلنا إليه حد التهذيب والتدين
والصلح ، وأجبر إلى الدات العليا « super-ego » وهو ما صيغ الضمير

أشد المصاعب في التوفيق بين مطالب الرغزة ، وما تسمح به اليثة من اجابة هذه المطالب من ناحية ، وما يجلبه الضمير من الاوامر من ناحية أخرى
وسبق القول ان الضمير ، بالرغم من ظلمه وطمعانه وجروته ، قابل للرشوة والمساومة ولذا فان الدفات تمنع كل مرصه ، وتصحى الى كل حيلة ، حتى تمهد الصعوبات ، وتخفف من آلام الضمير ، ووطأة عقوباته

على أن مطالب الضمير وأوامره ، قد تلتف من الصف والشدّة حدا ، لا تفوى الدفات على احتماله ، وما يكون الضمير كالفوة الضوطة الهمجية ، لا تلبس ولا ترحم ، وما تختلف وجهات النظر بين علماء النفس وسائر الناس . فالتاس عدة يظنون الى الراسل نظرة التقدير والاحترام ، نظرة القوة وكبر الشخصية ، طالما كان صميمه شديد الحيوية ، قوى التكبسة . أما علماء النفس وأطباء الامراسى الطفلة فيبدون مثل هذا الرجل مرصا ، كأن يكون مصابا بالتخويا مثلا ، أو على أقل تقدير لا يظنون اليه نظرة بها شيء من الاصحاب والتقدير . وقد يصعق الناس عامة عند سماعهم هذه الصارات ، ولكنها الحقيقة . فلماذا ؟ لان الضمير بهذه المطالب غير المقولة ، قد يدفع بهم الى الانتحار ، أو الكمد ، واذا ما دفع بهم الى اتيان الخير أحيانا ، فانهم يحطون ذلك كرها منهم ، فيحرمون اللذة التي يحسبونها من ثمره مجهوداتهم ولكن المس في هذه امثلة يشاءون . وما العمل اذن ؟ ان يريدون أن ينص الى الرجل بصيره عرس الحائط ؟ والحواب كلا . ولعلم أولا انه ما من انسان في الوجود يستطيع ان يقف بالضمير عرس الحائط ، وما كل ما يستطيع يلوفه اصحاب شطر مه ، وهو ذلك الشطر اصيل لدى حجرة العائد ، فاصبح جامدا غير قابل للتهذيب أو للاسند والود . ولكن يمس أن سلم ناك أن الانسان في هذه الحالة يستطيع ان يستدل هذا الشطر من نصير الحائط - أي مادكا - والتفكير وقوة الحيلة

تت

ولا غار على المرء استدال هذا اخره السد من الصمير بالنس ، وما يد هذا العمل في الواقع مصعرة لصاحبه من الناحية الحلقية . فالرجل الذي تايى فيه ارتكاب جريمة القتل تمحا لوخر الضمير فحس ، ليس بالرجل القوي النسل الخلق ، اذ أن هذا أضعف الاسباب التي تمنع صاحبا من اتيان المنكر . أما الرجل الذي يتجنب القتل أو ما عداه من الآثام لاسباب اجباية انسانية مقبولة ، أسسها حب الخير والبشرية ، فهو سيد مواطنه ، منصف يسط الناس والحلم وهما سيدا الاخلاق . ولتذكر أخيرا تلك الآثام الخالدة في بطون التاريخ التي لم ترتكب الا باسم الضمير ، فمات منها الانسانية أشد صروب القسوة والوحشية والفساد . فهذه قصة « ديجري » في رواية « الاخوة كرامازوف » للكاتب الروسي الشهير « دوستوفسكي » شامدا على ما أقول . قد يستطيع الرجل المترن ، القوي الاعصاب ، أن يوفق بين مطالب الضمير وحالته الراحة ، ولكن ليس كل الناس متزبن أهواء الاعصاب . يذكر كاتب هذه السطور قصة بالنس من الذين ترددوا على

عادته ، وقد كانوا برمسة للضمير ، حدث أن هذا الناس قتل ابنه الصغير خطأ ، علم به وحز الصمغ أن قطع دراعه يده تكفيرا لهذا الخطأ ، أي أنه ارتكب جريمة الانتحار تقريبا . ولما سئل عن سبب هذا الجنون الموحش ، قال أنه قضى الميالي ساعدا وصوت الصمغ يناديه بالقول المألوف : الحراء من جسم الصل ، وبآية الانجيز التبرجة ، ادا اعزتك يدك البس فخطمها والتمها عنك . وقد كانت دراعه اليسرى القاطلة ، صطمها والقها عه ، وبعدا جاء اجراء من حسن العمل . وعاش صاحبها بعد ذلك ، مراتح الصمغ ، فبالها من قسوة ا

هذا المثال ، وسائر أمثلة الانتحار ، أقصى ما يؤدي اليه تسبب الصمغ وتحكمه في صاحبه ، على أن الحوادث اليومية مبنية بالأمثلة التابعة التي قد لا يأتها لها الناس ، اذ انها تكون في غالب الأحيان رمزا للفرقة في الضل ، وقد ترفى على مدى الأيام تصحح عفوية يمتد بها . فتد الثمر ، وقرص الاظافر بالاسنان ، وحدث الحلد بغير مسوغ كلها رموز وأدلة لفرقة بطننة كامة في عقوبة الذات ، بناء على طبع الثالث الدم - الصمغ . قد بدأ اطفال يقرص اظافره بلسانه قرحا خفيفا لا يخشى من عواقبه ، ولكنه قد يمتد في ذلك فيصبح أمرا ذا بال . أدكر ان سيدة احضرت الى عيادتي فتاة ، كانت تقرص أحد اظافرها بلسانها حتى فصت عليه ، وانتهالت على حزم من لحم اصعبها تنهشه نهشا ، مما ثرب عليه التهاب وبعث الحزام . ولما أحد الحراج في الحراء الصلبة - وقد كانت مؤلمة جدا - لم يأتها لها نهش ، بل عن التقصير من ذلك بدت عليها علامات الفرج والشيامة ، وأحضر نمر الى الحراج وكان رأه أصعب ، ويقول له متهمكة : « ليست مصححة بالفلان الذي ، هس ، تلك حركه » ، ومن هذه الجراء لم تصدر عن هذه الظفظة احتشاما ، وان حالها ما يحصل على الاعتقاد ان تكرار هذا اسمه ، من حيث لا تدري ، الى العلاقة بين رأس الحراج الاصعب واصعب لدى

﴿

وعلى ذكره ، قرص الاصابع ، حول انه قد أصبح بنا في حالات كثيرة ان هناك تلازما الى حد كبير بين هذه المادة والمادة السرية . ومعنى هذا أن الطفل الذي يمارس المادة السرية ، يلزمه وخر الصمغ ، فيرغب - بفكر ان يشعر بذلك - أن يملك ذاته ، وقرص الاظافر - في مادي الامر - من أخف هذه القوى وطأة . ولعل أفضل علاج للقضاء على عادة قرص الاظافر عدم تعريض الطفل ، لأن هذا التعريض يشعره بخاصة الحرم ، فيطلب لنفسه العقاب . ولو علم الوالدون أن أكثر ما كتب عن المادة السرية في القرن الماضي وأوائل القرن العشرين ، لا أساس له من الصحة - لو علموا ذلك ، لنحاولوا الى وسيلة أخرى غير التطويق

وتدنا حوادث الانتحار على أن الصمغ لا يدفع بصاحبه الى القتل فحسب ، وإنما الى تدمير الذات فضلا عن ذلك . ومن العلوم أن الانتحار يشمل ثلاثة عناصر : (١) رغبة

الشخص في أن يقتل و (٧) رعيته في أن يقتل و (٨) رعيته في أن يموت . وقد يحدث أن المتحرير يريد الثاني ولا يرضى فضلا في الثالث ، بدليل أنه إذا أقعد يوصل إلى الطبيب ليصل على شفاؤه ، كما أنه يحدث أنه يريد أن يقتل ويموت في نفس الوقت ، بدليل أنه يعود إلى الانتحار متى وثلاث ورماع إذا ما أقعد . ولو كان الفرص من الانتحار محدود التحصن من الحياة فحسب ، لما رآنا المتحرر يمد إلى أشد الوسائل فسوة ، كسب مقدار كبير من الكبروسين على جسده وانتحال النار فيه ، رغبة في تحويله إلى كومة من الرماد ، أو دق وتد من الحديد في أعلى الرأس مخترقا الملح ، أو قطع أعضاء التاميل وشنق البطن وإخراج الأمعاء ، أو ادخال فصب من الحديد ملهه الحرارة داخل الحلق ، أو دفن الجسم عاريا بين أرواح من الحديد ، أو القاء الشخص منه من قمة شجرة عالية فوق مناشير بخارية لتقطع الخشب ، أو الوقوع داخل مدخنة أو برميل امداء من الرأس وانتهاء بالفدسين ، أو مدف الجسم في بوعه يركال نائر أو أتون متقد ، أو ابتلاع عاكب وحشرات سامة ، أو شد الرأس إلى ذبل حواد جامع بين ثلال وأكبات وصحور ، أو التماس في حوض كبير من الزجاج النازل في درجة الطين ، أو ضم مرجل مملوء بمسح دائب إلى الصدر . ومن الغريب أنه وجد بالاختبار أن الوسيلة التي يلجأ إليها المتحرر ، كثيرا ما تكون رمزا لرعيته في البحر ساطع مكوه . لمرجل الذي يسم إلى صدره مرجلا من امداد امداد لم يكن موحا في الحب ، والذي يسبح مصلوبا يطلب ان يكون شديد الرعيته في التمدد ، يسبح ، والذي يلقى نفسه في الم شديد الرعيته في المودة إلى الرحم في ذلك الحين الهادي . سرى ، في بعض لاء ، وبدا الحدة من جديد (١) . ومن الغريب كذلك أن الامصار كالمعدات يتعداها لآخر . أعني حد ، كما أن الوسيلة التي يتصور بها على حياتهم تكاد تشبه بين مرء وآخر من أفراد الأسرة .

وقد اتضح كذلك أن في أكثر الحوادث التي يشعل فيها المتحرر في ارتكاب جريمة ، يكون معانها أن يصير يوعر إلى صاحبه بأمر منه بالقتل ، ولكن الشخص في عقله الساطن لا يريد أن يموت ، رغم محاولته الانتحار ، ورغم ما يلاقيه من العذاب في هذه المحاولة . مثال ذلك أن رجلا شفق نفسه جعل مشدود إلى ثريا ، مضطج الثريا . ثم دبح نفسه بموسى فألقه في اللحظة الأخيرة ، ولم يكده يتم شفاؤه حتى قطع الوريد برجاجة موشمة ، ولم يمض زعم ما أهرق من دمه ، فطع شريفا في دواحه ، وحصر رجلا النوليس وفرروا أنه ميت ، ولم يكده المضرب يتم وقد هم الجلود بالخروج ، حتى انتصب المتحرر وأثما وانهاج عليهم بالسرب واللحم ، وعاش في النهاية . . بالرم من الضمير ، أي أنه هذا الحكم بالتمديد أصحف الأصناف ، ولكنه لم ينفذ الحكم بالموت

(١) وقد ذكر لهذه الرعيته عدة أمثلة مستفادة من الأدب الإنجليزي والعصر والتوراة في كتابه « النفل البحري » لصاحب هذا الملاح .

رجال صنعوا التاريخ

ورجال صنعهم التاريخ

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

لفظ التاريخ من الالفاظ الشائعة التي يستعملها كل فرد في مناسبات كثيرة ويدرك معناها حتى غير أن يخط لحظة للتفكير فيه ومع ذلك فهو لفظ لا يخل عند الكثيرين صورة واضحة ، هو مثل لفظ « الزمن » يستعمله الانسان أن يدرك منه معنى مبهما ، اذا لم ينف طويلا عنده التأمل . فاذن هو أراد أن يتحقق من معناه ، وحده غير ؛ يخطئ في التأمل كما يخطئ في تصحيح الفهم من غير أساس الخطأ الذي يريد أن يخلص عليه

حقا أن هناك تاريخا مكتوبا لكثير من الحوادث التي مرت بالانسانية في اتجاه العالم المختلفة ، ولأرسله اندهر الطاهر . وهذا التاريخ يكون ليس سوى سلسلة من صور ارتسمت في أذهان الأشخاص الذين كتبوه . هذه هي كتب الرجال مبرودوت وصف الحوادث التي رآها ، أو دون الاخبار التي سمعها ، لم يمس أكثر من أن يفتل في ديوانه ما ارتسم في ذهنه من صور تلك الحوادث وصف لأخبار . وهكذا كان حال كل رواية الاخبار الذين كتبوا ما شاهدوه أو - سمعوه من غيرها . ولكن هذه الصور اذا كانت صادقة ، لا يمكن أن تكون سوى لمحات من سير الانسانية ، لأنها لا تنقل الباطن سوى القليل من وصف ذلك امر الظاهر الذي اطلق منه أو ظهور لحسن الشرى فوق هذه الارض ، وتنسب ألوانا وألوانا من النسم ، كل منها اتجاه في ناحية ، ثم تخرج وتنتهي في سيره ، واحتلقت شطابه وتداخل بعضها في بعض ، ثم طالت فترقت بعد حين وسار كل منها في سبيله بعد أن أخذ بعضها من بعض . فاللمحات المدونة من التاريخ لا تزيد على أن تكون صورة متفرقة تشبه المناظر التي تحتفظها عذبة (الكامرا) في يد سائح متجول يشهد بعض المشاهد وتنب عنه أكثرها

ولكن التاريخ الأوسع ، التاريخ الحقيقي للانسانية هو التاريخ المنطوي في وجودنا الحاضر ، ذلك الوجود الذي يمثل في الحياة الشاملة . فكل ظاهرة من ظواهر الحياة الحاضرة في أرضنا الارض الفسيحة ما هي الا خلاصة لتاريخ الانسانية منذ أقدم الصور التي وجد فيها الانسان فوق الأرض . فكما أن الشجرة التي نراها اليوم هي خلاصة تاريخ نونها منذ وجدت أصولها على الأرض ، وكما أن الحيوان الذي نراه اليوم هو

خلاصة تاريخ نوعه منذ وجدت أصوله على الأرض ، كذلك الانسانية المحصورة : هي خلاصة تاريخ الانسانية منذ نشأتها الى اليوم
 فالانسان نفسه - الانسان الحي نفسه - محتجته وآرائه وعقائده ونظمه ، هذا الانسان المتمثل في الحياة المحصورة هو التاريخ الحي للانسانية
 ولكن الحقيقة الخالدة في الانسانية هي أن سيرها كان دائما يتجه بدمع أفراد كانوا دائما يتلون خبر ما فيها من الناصر . هؤلاء الافراد هم السائرة الذين وهبهم الخالق بعض الاسرار التي توحه الانسانية نحو مصيرها . هم الذين وهبهم الخالق مفاتيح سبل المستقبل مفتاحا بعد مفتاح كما تقتضيه الحكمة الالهية التي تدبر مصالح الكون
 فاما نحن اردنا أن نسحق عن هؤلاء الذين دعوا الانسانية منذ القدم حتى جعلوها هي ما هي عليه اسوم ، كان علينا أن نرجع الى ألوف والوف من الافراد الذين قد اطلوى أكثرهم في الظلام التام . ذلك لأن التاريخ كما قدمنا لم يدون الا لحظات ضئيلة من الحوادث والاعمار ، ولا يحصى سجله الا ما اتفق لكتابه أن يشهده بانفسهم ، أو يأخذه رواية هي سوامهم ، وهو الجزء الأقل من حقائق التاريخ . ولكنا مع ذلك لا نزال نذكر بعض أسماء بقيت لنا من هذه الألوف المؤلفة ، وفي هذه الحدود يصبح لنا أن نتحدث عن صنوا التاريخ

يتنازع رجال الفكر و حال العصر سرف التأثير الاعظم في حياة البشر أو يقول أدق يتنازع الباحثون مما سهم حد لا ملويلا في أي التدبير كان في الأثر الأول في توجيه تاريخ البشرية . وبما يرد في شدة في هذه المجادلة لاما يرى أن الانسانية مدينة لرجال الفكر ورجال السطحا

الانسان مثل كل الكائنات الأخرى هي في حلة في المنطق على الحلة التي هو فيها فهو خاضع لقانون حركه واسكون ، اذا تحركت هي في سلة حتى يصطدم بما يقف حركته ، وادامكن هي ساكن حتى يحركه محرك . ويس سهل على الناس أن يسيروا ما وجدوا عليه الحياة من قبل ، وما يودوا السير عليه منذ نشأتهم

ولكن ظروف الحياة تتغير ولا تستقر على حال ، والطعم الانسانية في سيرها مع الزمان تشبه كرة الثلج التي بدحرجها الاطفال في الشتاء في أوروبا ، هي اذا دحرجت فوق السطح لا تزال تتعلق بها دوات بعد دوات من الثلج ، تراكم حولها مع كل دورة حتى تكبر وتضخم ، ويأتي وقت تصير فيه شبة آخر عبر الكرة الأولى التي بدأت تندرج هكذا تتغير ظم المجموعات الانسانية جيلا بعد جيل حتى تصبح بعد حين في حاجة الى التعديل . وما يتدخل المنكرون من بني الانسان . يتأملون في تلك النظم حتى يبروها حقيقة ما طرا عليها من التبر ، وما يجب لها من التعديل والتعديل ، وبعد ذلك تقابلهم المواقف الصعبة والمداوات الشديدة من طوائف المجتمع التي يمسها بقاء الأمور على حالها . ولكنهم يظفون آراهم في الهواء قائلين : « انها كلمات حق أو صبيحة في

وإذ إن دهمت اليوم مع الريح مستحب هذا بالآوند ، فلا تزال هذه الكلمات تروى في الآذان حتى تنفخ العيون إلى الحقائق ، ثم تحرك المواطن وتطلع الآمال الجديدة على القلوب ، وعند ذلك يصير من المحوم أن تنبع النظم ، وتنحرك الناس بعد السكون لتضع وجهة الحياة

هذا هو أثر المفكرين

ولكن الناس قد ما يتحركون يركبون في حاشه إلى قواد يسبون ورائهم . وهؤلاء هم القادة الصليبيون الذين يتأزرون بالصحات التي تؤهلهم للرحلة ، وهم القادة الذين يجدون الأثر المباشر في حوادث التاريخ

فالمفكرون والقادة الصليبيون جميعا هم أفراد الانسانية الذين يوجهونها ويصمون لها تاريخها . وهؤلاء هم جميعا من يلبق أن نسبهم صانع التاريخ

وقد يجتمع في بعض الأجيال صاحب الفكرة وصاحب الرعاية في شخص واحد . فإذا وجد هذا الشخص كان الصانع الأعظم للتاريخ بمر مازع . وقد شهدت الأجيال طائفة من هؤلاء بين حين وحين ، لأهم من الأعداد الذين لا يندون إلى هذه الأرض إلا في مئات بين القرون . وقد كان لهم في أغلب الأحوال صفات ممتازة تخرجهم من صفوف البسطاء إلى ما هو أعلى من الطبقة . فلما يرى انضمامهم في هذا الحديث ، وأما هذا الحديث فمحصره في أمته ومن هم دون هذا قدر من الأعداد

إذا نحن سعينا إلى العالم الحاضر بطرق ساطعة ، وأصعب التفاسير الضخمة التي قد نطس الحقائق الباطنة لم يصعب علينا أن نشيل غاملا من أهم العوامل التي كانت ولا تزال تميز الحياة وتدمجها في سلسله ، وهو ما نحن لآهم على موارد الأرض . هذا التناقص هو الذي أثار الحروب بين الأمم الكبرى ضد عرب ، وما دنا يتبعها بينها في أوضاع مختلفه ومباين متعده . وهو الذي أدى إلى سلسلة حوادث كبرى في أوروبا وآسيا وإفريقيا ، وهو الذي أدى إلى ابتكار الأساليب المختلفه في الصناعة والتجارة ، وهو الذي كان له أكبر الأثر في وجود أشكال بين العمال ورأس المال . أو بقول آخر كان هذا التناقص هو الدافع المحرك لتاريخ العالم منذ أربعة قرون إلى اليوم . فإذا نحن تفتنا إلى الوراء عبر السنين الطويلة ، أمكننا أن نضع حد بعض أفراد فلافل من الرجال كانوا هم أول من حرك الانسانية في سبيل هذا التناقص العظيم . هؤلاء الأفراد القلائل هم الذين وجهوا تاريخ العالم نحو السبيل الذي اتخذه في هذه القرون الأربعة الأخيرة . ومن اسبب أن هؤلاء الأفراد الذين يمكن أن نسبهم من أكبر صانع التاريخ لم يخطوا في أثناء حياتهم إلى أنهم يهودون حتى الانسانية عدة أجيال طويلة مثله ، ولم يظن أحد في زمانهم إلى أن أعمالهم سوف يكون لها هذه الآثار الكبرى التي تعود على الانسانية بطائفة كبيرة من الخير وطائفة كبيرة من الشر معا . فالإنسان لم يوجب المقدرة على احتراق حب الحب ، وهو مهما بلغ من الذكاء لا يستطيع أن ينظر إلى أحد ما يؤمله

له طبيعته الشريرة المجدودة . ولذلك يمكن أن يقول ان هؤلاء الافراد لم يخطر ببالهم في أثناء حياتهم شيء من الحوادث الكبرى التي كتب لها أن تكون نتائج أعمالهم عاش في أواخر القرن الخامس عشر رجلا من احداهما أمير برتغالي وهو الأمير هنري ابن الملك هنري ملك البرتغال ، وسببه التاريخ هنري الملاح لانه كان مشغولا بالملاحه ، وقصد على معامراتها كل تروته واحتشاه . وكان العصر الذي يعيش فيه هذا الأمير بهتر بصلابة حديدية قوية ، زادها قوة وهو النصر الذي أحرزته المسيحية على المسلمين في اسبانيا ، فكان يطمح في أن يؤدي مغامرات الملاحه الى مواصلة الكفاح ضد المسلمين في افريقيا ، وأحرار انتصارات جديدة عليهم في السواطي . المجهولة وراء الصحراء المشعة ، التي كانت ترسل الى الاندلس حوها من رسائل المظفرة يبررون عليها بين حين وحين فأخذ ذلك الأمير يرسل المبعوث البحرية بصحبا في أثر بعض ، تحسس سواحلها على سواحل افريقيا الغربية ، وما زالت السفن تذهب في رحلاتها الى السواطي ، وتهدد على أراضي جديدة مرة بعد مرة حتى انتهى بها الامر أخيرا بعد وفاة الأمير هنري الى أن دارت حول ساحل افريقيا وهرعت أهل أوروبا لأول مرة أن تلك القارة المجهولة تمتد الى أطوار امتدادا بعيدا ثم تنهى الى رأس تنفتح المطار بعد نحو الشرق . وبعد ذلك طلع على أهل أوروبا أمل جديد ، انهم بقدرهم على مواصلة السير نحو بحار الشرق والوصول الى بلاد الهند ، التي حدثت بها الاساطير ووسعت ثرائها الذي يخطب الالباب ، ليس هذا ، رأس براس (الأمل) أو كما كان يدعى أحيانا (رأس الرجاء الصالح)

وفي الوقت الذي كانت تُرسَل نواحي على سواحل غرب افريقيا ، كان رجل آخر من مدينة حوض الأندلس يردد على الأظلمة أود . حرص فكرة غريبة ، امتلاء بها قلبه ووقف عليه حياته . هذا الرجل هو كريستوف كولومب . قرأ كولومب هذا قرأ أن الارض مثل الكرة ، وأن من هذا انحاء صادقا ، وقاده ايمانه الى أنه يستطيع اذا وجد السفن أن يصر في المحيط الغربي ، ويسير فيه قدما نحو الغرب حتى يطلع طرف الارض البعيدة ، التي كان الناس من قبل لا يصلون اليها الا بالسير نحو الشرق . ورأى انه اذا سار في المحيط الغربي أمكنه أن يجد سبيلا موصلة لا تترسخ فيها عداوة الدول الشرقية ، ولا ثق في دونه تلك الكتلة المظلمة من طارة افريقيا السوداء التي كانت سفن البرتغال تزحف بطيئة على سواحلها . وكان رجلا مسيحي متحمسا . فكان يظن نفسه بالأمل أن يطلع بلاد الصين العظمى . بلاد (قولاي سلان) التي طالع وصفها الرحالة القدماء بأنها يكثر فيها الذهب كأنه تراب الارض . فكان يرجو اذا بلغها أن يجتمع من ذهبها ما يهبه القوة على تحقيق أمان عزيزة عليه ، وهي أن يعود الى بيت المقدس فيرفع عليه لواء المسيحية ، ويميد يده شامخا مثالا بالدر والجوهر . ولكن أقواله كانت تحمل على حمل الضخمة والانتكار . وأي شيء كان

اصدق في بحر اهل ذلك العصر من ان الذي يريد الذهاب الى الشرق فعا عليه الا ان يذهب الى الشرق . كان هذا في طهرهم امرا يدهيا لا يتكبر فيه الا محتون او خدع . ولكن كولبس استطاع بعد حنة متكررة ان يبعد من يدهيه وهي الملكة ايراملا ملكة اسبانيا . وامكنه اخيرا ان يخوض منها ثلاث سفن صغيرة لا تزيد حولة احداهما على مائة طن ، وركب معه فيها بضع عشرات من الحارة الذين تجاروا على الدخول في خليج بحر الظلمات . ولما غابت السفن الثلاث وراء افق المغرب كان المتبعون الواقفون على الشاطئ يرون لهؤلاء الساكنين انديى سوف يذهبون طمعة للشياطين في الاعماق السوداء وكان ذلك في مساء بالوس في الثالث من أغسطس من عام ١٤٩٢

وسار الاسطول الصغير في المحيط الرهيب ، ولكن خطر على قلب كولبس من المخاوف ولكن سمعت اذنه من هسبات التثاقل والحق من ملاحيه ولكن بجانته كان لا يترعرع في انه سيلعب شواطئه الصين بعد ان يقطع عرض المحيط . واخيرا بعد التجارب القاسية وافئق الاتصال بلح أحد الحارة بورا يصفى في الليل من بعد . وفي يوم ١٢ أكتوبر تولى كولبس ومن معه على شاطئه جزيرة صغيرة وهم يحسبون خطأ انها بعض جزائر شرق آسيا ، وكان الاميرال المتواضع يلبس سلاحه ويدروعه ويحسد في عيه الحام الاساني ولم يدر في خطفه بعد ذلك انه كان يتبع للاستبانة عهدا حديثا

لم يعرف كولبس في او حر بحر الحامس عشر ، كما لم يعرف من الله الامير هري البرتغالي في اواسط ذلك القرن الخامس عشر ، ان العالم سيجده بعد هذه العاصرات البحرية وجهه حديث . ولم يحظر لاحد منهم انه كان مضطربا ذلك بعد السيل لحواذت نهر العالم بعدة برون . ولكن بعد هو يندى حدث بعد كاتب رحلات الرسائل حول امريكا ، اول حركة لاحد الكرى التي سمعت سمعون اهم اوريا في شواطئه افريقيا ، وفي وسط مجاهل الفاقة . ثم آمد الاستعمار الى اسبانيا ، وكان له بعد الآثار في تاريخ البشرية كلها في الغرب والشرق على اسواء ، وكانت رحلة كولبس في سنة الثلاث اصبيره اول خطوة في سبيل كشف قارة امريكا المتطسى وهوود اهم من شحوب اوريا في سهولها الصبيحة ونجودها الصخفة الممتدة بين آكاف القطب الشمالي والقطب الجنوبي

ثم كانت هذه الرحلة بعد ذلك كله أو قبل ذلك كله أول خطوة في سبيل خلق دولة أمريكا العظيمة - دولة الولايات المتحدة التي راما اليوم تحته بادية صحر القصارى المقدورة لها في العلم والصناعة والثقافة ، والتي ترى سلاحها العظيم يحاطه اليوم في سبيل خلق عالم الهند لاجيال مقبلة كثيرة

وانا اذا عدنا بالنظر الى حوادث التاريخ منذ آخر القرن الخامس عشر تبين لنا ان الكثير منها لم يكن سوى شباب صغيرة خرفت من التيار العام الذي اتحد من ايام هنري وكولبس حتى حوادث عهد بالبون نفسه لم تكن سوى تفاصيل للحدث الاعظم العام .

تاريخ العالم في القرون الاربعة الماضية ليس سوى تاريخ مصفات دوله الرسل واسانبا
ثم هولند وفرنسا ثم انجلترا ، وكانت اكبر مشاغل تلك القرون هي التي ثارت بين
بعض هذه الدول وبعض من وراء الناحية على سيطرة العالم . فقد كانت الدول جميعا
تسير في الموكب الذي يسير في طلبته هنري وكوليس

على ضوء هذه الحقائق يمكن أن نطرح الى الرجال الذين يسهم التاريخ عظماء وأفذاذا
وعاهرة ، هنري معهم تعدد أشكالاً جديدة غير التي تحاول الاخبار أن ترسمها في
سجلها . فالراشد الذي يسير في المحافل لأول مرة قد يصبح اسماً مشياً بعد حين ولا يلبث
الناس بعده أن يسروا في آثاره ألوماً وألوماً في تبارحهم ، فلا يسع التاريخ إلا أن يسجل
حركة هذه الأنوف ويصف أعمالهم ، ويذكر أسماء الرعايا المرتزين من بينهم ويسمهم
أبطالاً عظيماً ، مع أن الحقيقة أنهم لم يحصلوا أكثر من أن يتدحوا مع التيار الذي يحملهم
في سبيله . ونفرض مثلاً لنؤلا . بانك شرلكان الذي يقضي التاريخ بسطته

كان شارلكن ملكاً عظيماً تردد الأعداء باسمه في مشارق الارض ومطربها في القرن
السادس عشر ، وكان يحجم ملك النمسا ولسانيا تحت عرش واحد فالت إليه
الامبراطورية العظمى في الفترة الاوروبية والامبراطورية الاستعمارية الكبرى فيما وراء
البحار . كان اكبر ملك قهر منازع في العالم كله ، ويحوى سجل التاريخ من ذكره
أضغاف ما يحصله من ذكر غيره من اموك وأفذاذ وألواح . ولكن شارلكن أو شارلي
الحامس ، لم يكن سوى رجل صمه التاريخ لان المصادفة قد شامت أن يكون وارث
ملك صميم تكلمت به عفرين **ألوف من مائة الدول**

فإذا كان هنري الملاح وكوليس من كبار صانعي التاريخ ، فإن شارلكن من كبار
من صنعهم التاريخ

ولم يكن شارلكن بالرجل الوحيد الذي صمه التاريخ في القرن السادس عشر ، فقد
كان يملئونه رجال آخرون صمم التاريخ معه ، وهم في الحقيقة لا يريدون على أنهم
كانوا محمولين مثله على تيارات متحددة من نواح أخرى ، ومن أظهر هؤلاء سلطان
القانوني امبراطور تركيا ، الذي لا يزال اسمه يتردد في سجلات التاريخ على أنه أعظم
عظماء ملوك الترك ، وهو في الحقيقة لا يريد على أن يكون رجلاً مثله موجة عظيمة في
تيار لم يكن له طر من أن يحصل عليه

في الوقت الذي كان فيه أفق الغرب يضطرب برحلات هنري الملاح . كانت جيوش
الترك تزحف من آسيا الصغرى في أوائل القرن الخامس عشر حتى عبرت الدردنيل الى
أرض الدولة العتقة الرومانية الشرقية ، ثم جاء السلطان محمد الفاتح يد في يده وحيد
حتى وقف بجيوشه حول القسطنطينية وحاصرها ثم فتحها في سنة ١٤٥٣

ولم يكن فتح القسطنطينية في ذاته سوى عمل حربي مما يكثر وقوعه بين الدول
جيلاً بعد جيل ، ولكنه مع ذلك كان حادثاً فذاً في تاريخ العالم ، لأن آثاره الكبرى شملت

العالم كله في طيات عقبة من السنين

انتهت دولة الروم الشرقية بفتح القسطنطينية ولم يكن انتهاكاً حقيقياً ، فقد كانت تسمى أيام الترمق الأخير مد عشرات السنين ولكن هذه الدولة الهزمية حركت أوروبا حركة عجيبة ، لم تتحرك مثلاً منذ أيام الحروب الصليبية وعادت في أوروبا صبحت الدعوة إلى الكفاح ضد الشرق ، فكانت هي الداعية الأكثر لتشديد الهجوم على العرب في اسبانيا ، ثم كانت بلقا قويا لمواصلة الحرب مع المسلمين في إفريقيا

واتحدت الدولة العثمانية بعد فتح القسطنطينية نحو قلب أوروبا ، وكانت مضطرة إلى الحرب المستمرة مع دول أوروبا لأنها كانت لا تستطيع أن تلتقي السلاح مع تحفز دول أوروبا وتمديداتها ، وكان لعودة هذا الروح المعنوي بين الشرق والغرب أكبر أثر في المراك المشرق الذي انتهى بضمها أوروبا لأكثر بلاد الشرق

لقد كان الروح الصليبي قد خد بعد القرن الثالث عشر ، وكاد العالم يساه مساندا كاملا ، بل لقد كانت دول أوروبا في أثناء القرن الرابع عشر تتعاون مع مصر وهي أكبر الدول الإسلامية ، يحل تحاربا في أرض مصر ، ويشركون في جهودها مشاركة الصديق للصديق ولكن فتح القسطنطينية حرك المعاد من جديد بين الشرق والغرب ، فانا بالبحر الأبيض المتوسط صبح مدار حرب خطره ، وان ، فأساطيل أوروبا تدور حول إفريقيا لتتبع من الدم الإسلامي أسوار الهند والشرق الأقصى

وتم يقصر أثر فتح القسطنطينية على ذلك بل كان له أثر عظيم في تاريخ مصر فاتها ، فقد كانت مصر أي ديث الحروب على العالم الإسلامي ، وكانت كل بدو الإسلامية تتلف حولها ، ونحوها ، يدها ، فاسما دما ففتح القسطنطينية سبب الدولة العثمانية ذروة الرخاء الإسلامية ، وكان لا يمر من وقوع الاصطدام بين مصر ، وهو الاصطدام الذي حثرت مصر فيه صرخة أمام حركات سليم الأول

وهناك نتائج أخرى لفتح القسطنطينية من بها علاقه بالبحر ولا بالاستثمار ولا بحوادث الحروب ، فعدت تلك العاصمة القديمة ، حرب من كان فيها من الأبرام والعلماء الذين لم يرضوا لانفسهم القاء تحت حكم العثمانيين ، وكانت هناك خبة ضئيلة من مختلفات الآداب والمطوم القديمة التي ورثتها دولة الروم الشرقية من الحضارات اليونانية والرومانية

ولما هاجر هؤلاء العلماء وحملوا معهم طائفة من تلك الكنوز القديمة ، حلوا في دول أوروبا الوسطى والفرية لأشجن إليها . فشرخوا ما عدهم من الكنوز الأدبية والطبية في بلاد متعطشة لها وبهذا كان لهم الفضل في إذكاء النهضة العقلية الناشئة في أوروبا ، وكانت شعوب أوروبا في ذلك الوقت مستعدة لاثام ما يقدم لها من عدا عقل لا من حوسها كانت قد تحركت نحو الاشتراكية من المعرفة مد حين جعل ما استمدته من الأصال بالعرب في اسبانيا وفي أعقاب الحروب الصليبية

واتفق عند ذلك كتب الطاعة في أوروبا ، وشيوخ صناعة الورق التي نقلها الأوربيون عن الشرق . فاجتمعت كل هذه الظروف لأحداث المعركة الكبرى : معركة النهضة الشاملة في بلاد الغرب وهي النهضة التي مهدت السبيل لتقدم أمم أوروبا وسعها في ميادين العلم ، واتساعها من الشرق علم المدينة الذي لا يزال مرفوعا في يدها إلى الوقت الحاضر فالسلطان محمد الفاتح عند ما فتح القسطنطينية ، كان بمثابة عملاق يحصر للتاريخ همري حديثا ، يحتم عليه فتح وجهه ، ويصطله يساق في سهول لم يكن لولاء ليهدأ إليها . فهو خير شك من أكثر صناع التاريخ ، وإن كان سجل الأجيال يحتفظ بالجد الأكبر ، في الدولة العثمانية لحفيد السلطان سليمان القانوني الذي كان محاصرا لشارلكتان والسلطان سليمان الشامي شيه بالخليفة العباسي الذي ميّقه خمسة قرون وهو هرون الرشيد الذي بنى اسمه محمدا في أحجار التاريخ ، وفي خيال القصص تكاد الصورة التي صنعها التاريخ له تكون شيئا آخر غير الصورة الحقيقية التي وهبها الخالق له . فهو كذلك مثل واضح من أمثلة الأشخاص الذين يصنعهم التاريخ صما بدعاية الأخبار ، وأحداث الكتاب أسرى يهرتهم مظاهر الميراث العظيم الذي لم يكن له فصل فيه

ولنا نستطيع أن نذكر صانع التاريخ بغير أن نشير إلى رجل كان له الفصل الأول في خلق مصر الحديثة وهو محمد علي باشا . فقد جاء إلى مصر في أوائل القرن الثامن عشر ، وكانت لا تزال مصره ماني أتيد الآلام عقب الصدمة التي صدمتها بها الدولة العثمانية في أيام ستم الأول . لم تكن لها حكومة مستر ابتاد في ظل حكمها ، بل كانت تتجملها فوضى عصف ربح فيها الخوس العثمانية صبا ، وقرمان أمراء المماليك حيناً ، والكتائب لأحبة الآمة من أبناء البحار حب ، عزازها الفرنسيون مع بواويرت فلم يبعدوا بها من عجب أممهم من حمة البلاد ، وخرج الفرنسيون منها بعد حروب طاحنة اشترك فيها لاجسر في أسر والبحر ، وعاد بها أجوس عثمانية وامناشوات الشاميون وأمراء السنت وقرمانهم ستموا فيها ، وجرروا ما بقى من صمراتها . وحررت الفوضى منها كل عناصر الضر والكساد والجهل والمرض

فكانت مصر عد ما جاء إليها محمد علي باشا بلادا لا أمل في نجاتها من موت محقق ولكن ذلك الرجل العظيم استطاع أن يدرك بذكائه حقائق الموقف وعرف الجوهري والمرض منه ، وكانت حريته الماسية لا تتردد . عرسم لنفسه حياته وأقدم على تحقيقها معارفا بحياته ، فأنجم بمخاطر الموقف نحو غاية بعد غاية حتى استطاع بعد أربعين عاما أن يسلط وراءه قطرا مستقرا ، وأفنا هند أول الطريق . وإذا كانت الظروف السلبية السالبة قد عدمت كثيرا مما بناه في حياته ، فإنه بغير شك صانع مصر الحديثة والمستقلة وسيتنزل اسمه بتاريخ مصر الحديثة في كل ما يقدّر لها من تقدم بين أمم العالم المستقل في التمدد المجيد المأمول

محمد فريد الجوهري



قطعة من الجدران من القرن الثالث الميلادي يعود فيها ميلاد الفن للمصري الأسلاف في
زحمة للتسويج متلا في تلك الكتابة العربية التي تربتها من قبل « هم لله بركة من الله »

منحرف من صنفت الفن المصري قبل موسوم

المنسوجات الأثرية المصرية

بين القرنين الثالث والثامن الميلاديين^(١)

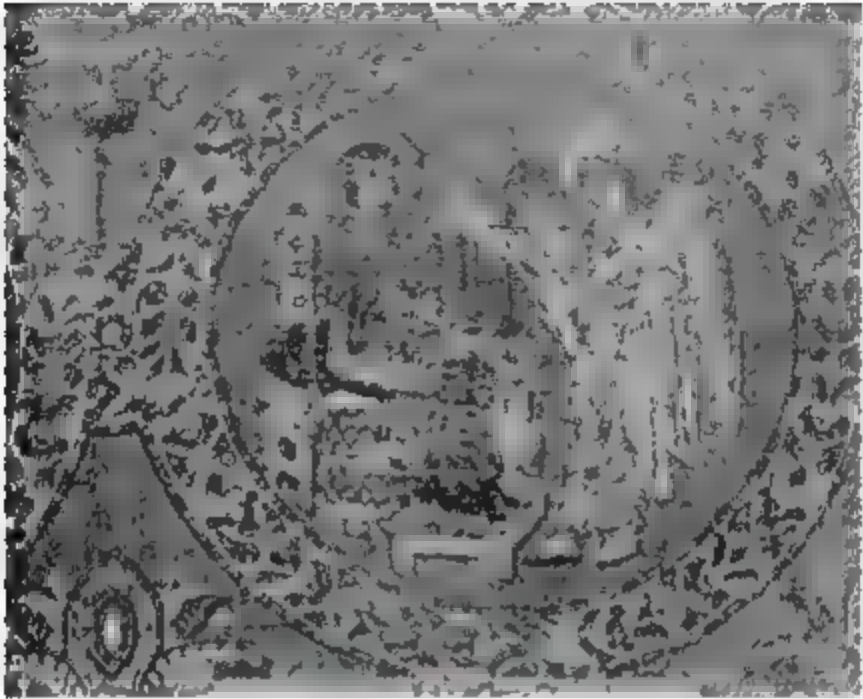
بضم مؤسناو كمر عمر العزيز مرزوق

الأمين المساعد مدير الآثار العربية

من مزايا مصر أن الإنسان يستطيع أن يتابع فيها تطور الحضارة الإنسانية في أدوارها
المختلفة ، وفيها ترك الإنسان آثاره مددب على الأرض حتى اليوم : فيها آثار ما قبل التاريخ ،
وفيها آثار العصور القديمة وآثار العصور الوسطى وآثار العصور الحديثة ، والتفصل في ذلك
راجع أولاً إلى التل ، وأحب الحيلة والمصارعة تفسر ، وثانياً إلى القرية التي جمعت بين الحسوبة
والجفاف ، وثالثاً إلى ذلك التتابع الجليل الذي ساعد على بقاء ما خلقه الأولون من آثار قيمة تفسح
عن فهم الإنسان في تلك الأيام الحالية

ومن خير ما احتفظت به مصر في جوانبها ، لنا ولعالم أجمع ، تلك الكميات الوفيرة من
للمنسوجات القديمة التي أظهرتها الحفائر الأثرية أو التي تلقى ضوءاً باهرًا على مدني ردى صناعة

(١) ألفت مجلة الآثار المصرية مبحثاً بالبراي الكبير بالمررة فضل بالانتاشه مولانا ذلك للفن في
النابع من ديسمبر سنة ١٩٤٤ . وقد كان من أهم المروحات مجموعة مجلة من المنسوجات المصرية الأثرية
كانت مبحث الوحي شفا البحث



قطعة من ابرر مسودة بالاسكندرية في القرن السادس الهادي يمثل فيها الخاقير
النسيج منقلا صورة البقرة وميلاد السيد المسيح (من مجموعة المتحف النسيجي بالفايكال)

النسيج في حوض البحر الأبيض المتوسط دائما أو تكلف نوع خاص من مقدار ما ينتج مصر
من النظم في هذه الصناعة كل عبور تاريخها السابق : في العصر الفرعوني ، وفي العصر البطلمي ،
وفي العصر الإسلامي

وفي الحق لقد وصلت مصر في العصر الفرعوني الى أوج المظنة في هذه الصناعة ، فلكل
الألعة التي حُر عليها في مقرتي تخمس الرابع وتوت منح آمون عدد من أقوى الشواهد على
ذلك ، إذ تملأ بلفظ مسجلاه ولقمة وجهه ، وجمال تلوينها على أنها تلج عصبجات ملونة وتطورات
عديدة تطلب لها فن النسيج في مصر قبل سنة ١٤٤٧ ق م . وكما تنطق بمقدار ما ينتج مصر
من المخرجة السابقة في هذه الصناعة في ذلك العصر الحق إلى كانت تعود فيه غيرها من الأمم
في مدارج التقدم الفني

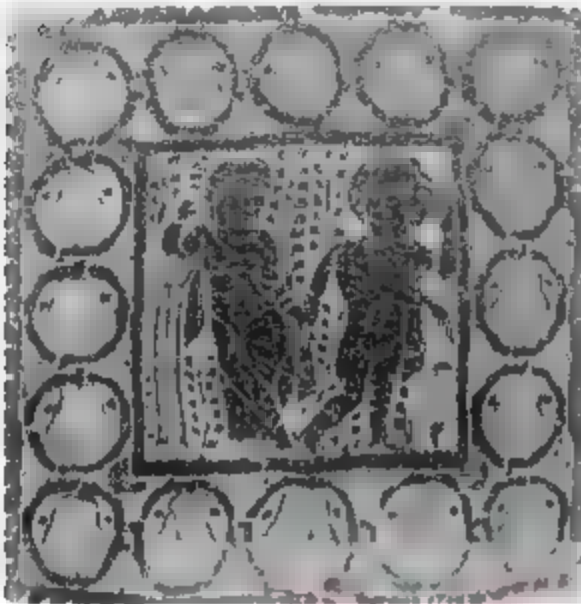
وإذا كنا نشهد في منسوجات العصر الفرعوني جمال القرن العشري الخامس فإن المنسوجات
التي ترجع الى الفترة الواقعة بين القرنين الثالث والثامن الميلاديين ، أو بعبارة أخرى الى العصر
البطلمي - كما اصطاح بعض علماء الآثار على تسميته - تجلوا قاناً لا شك في مصرية ولكننا
مصرية ليست خالصة بل تشوبها عناصر أجنبية نمت اليها من الدول التي غلبت على أمراء ،
والواقع أن الفترة التي ترجع اليها هذه المنسوجات هي التي وقعت فيها مصر تحت تأثير الأجنبي ،

لدخلت تحت حكم اليونان والرومان ثم القرس ثم الرومان مرة ثانية ، ولكنها استطاعت بقوة حيويتها أن تهضم هؤلاء الغزاة - كما يقول جوستاف لوبون - وأن تخلبهم قوة شخصيتها كما غلبوها قوة سلاحهم ، فاستغلت في ظلمهم بقلتها وعفايتها وقتها ، بل وأزوت هذا الفن في فنونهم فتركزت فيها آثاراً لا تزال إلى اليوم تسان صدق ينطق بهذه الحيوية ، ولعل أحسن ما يترجم عن هذه الحقيقة هي هذه الفنوجات القديمة التي مسحها أجدادنا في الفترة الواقعة بين القرنين الثالث والثلثم قبلاديين على أرويجع الآراء . والتي طابت إلى الظهور على أنة مطول طلاء الآثار ، وانبثت من تحت الرمال التي طمرتها قروناً عدة لتعلمنا صورة من فنون هذه الأمم الأجنبية بعد أن تمصرت

ولذا اتخذنا الزخرفة أساساً في دراستنا لهذه الفنوجات ، استطنا أن نقسمها إلى خمسة أقسام ، قسم عرس فيه مظاهر الفن القرموني ، وقسم ينم عن التأثير اليوناني الروماني ، وقسم يشترنا بظهور الدين المسيحي ، وقسم يعرض علينا أهم خصائص الفن الساساني ، وقسم يشير ببلاد الفن الاسلامي

أما القسم الذي يذكرنا بفن القرامنة فلم ما بقى الخطر في دخله نبت القومس الذي قلمه أجدادنا ، وأخذ القاصون منه وحدات زخرفية غاية في الجمال والروعة زينوا بها أبنيتهم ومصنوعاتهم

وأما القسم الثاني للتأثر بالفن اليوناني الروماني فيصبح إلى سحر ألوانه ورقة سبجه طرافة للوضوحات التي تتناولها زخارفه ، فهذه الزخارف مستمدة من الحياة الأجنبية اليونانية والرومان ومن أساطيرهم وعقائدهم الدينية . ولا ينظم لنا فهم هذه الزخارف المختلفة إلا أنها استطعنا في أذهاننا صور تلك الحياة التي كان يحياها اليونان بما فيها من صيد ورفس وحر وحرب ، ولذا ذكرنا أنه كان اليونان خلوقات خرافية وكانت لهم آلهة جمع بين الناسوت واللاهوت ، لهم مظهر البشر وفيهم قوة الخلود والجبروت ، يأكلون ويهربون ويتزوجون من بني البشر وأحياناً يزوجون بناتهم منهم ، وفيهم الطمع والجشع ، وفيهم القنود والحدس ، ولهم وقائع شتى سرحتها هذه الدنيا أحياناً والآخرة أحياناً أخرى . وقد ولم التناج على هذه الفنوجات صور الكثير من آلهتهم ، إله الحب ، وإله النصر ، وآلهة القتلاء ، وإله البحر . كما رسموا بعض مخلوقاتهم الخرافية مثل حوريات البحر وجنيات البر ، والسطور التي يمثّل في خلوق مكوّن من شطر إنسان على شطر حصان ، والأملزون أي النساء اللاتي كرسن حياتهن للقتال وكن يخالطن الرجال حتى إذا ما حملن منهم هجرهم فلذا ما وسمن حملهن استيقين البنات دون البنين ، ولكن يحرّقن نديهن الأيمن حتى لا يوفهن عد رماية البنات ، كما صوروا كذلك كثيراً من مصهم القديمة



قطعة لاش مصرية من
القرن الرابع الميلادي
يعمل فيها الفنان اليوناني
الروماني مثالي مثل
من قصص : هرقل
وأشبال : من مجموعة
المنثور في تلك الفترة
الأولى بغير الأثر الشرية

مثل قصة أوروبا ملك مينا ، قصة هرقل وأطفال ، قصة هرقل وأسد غابة نيبان ، وقصة
ليدا زوجة زيوس كبير الآلهة ، وقصة أوديسيوس الوسيل العظيم
وقد شقت العناصر المخرقة للقصص من الدين نسبي طوعها إلى القسم الثالث من هذه
للتسويجات ، وذلك بعد أن أصبحت النهاية للشيء من الدين الرسمي في القرن الرابع الميلادي
وربعت للتسويجات بصور استلهمها الفنان من التوراة والابجيل ، وأمر الناس رسم صور
القدسين ومناظر القصص الدينية على ملابسهم وأسرفوا في هذا السيل إسرافاً أطلق لسان النقاد
فيهم حتى لقد قال أحدهم : « إن الناس أصبحوا يحملون الابجيل على ملابسهم بدلاً من أن يخطووه
في صدورهم » (١) . وللتسويجات التي وصلت إلينا من هذا القيل قلية ولعل أروعها تلك القطعة
الخريرية التي نجت في الإسكندرية في القرن السادس الميلادي والتي تزدان بزخارف تمثل البشارة
وميلاد السيد للشيخ وهي موجودة الآن بالمتحف السيجي بالقائكان

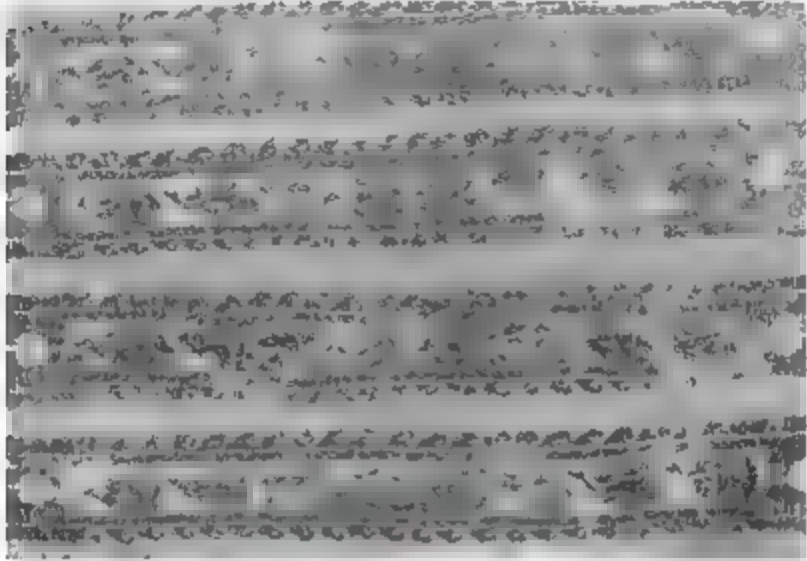
وتجمل خصائص القرن السادس في القسم الرابع من هذه للتسويجات ، وهذا الفن هو فن
الدولة الساسانية التي حكمت بلاد إيران بين سنتي ٢٢٧ ، ٦٤٩ م وكان ملوكها من الإيرانيين

(١) رابع من ٥٧٧ من كتاب : *Dalton : Byzantine Art and Archaeology*



قطعة من قنقري
من القرن الخامس الميلادي
يعمل فيها التأثير اليوناني
الروماني بملال سورة
عصصين والتمن أحدهما
إبراهيم يحمل ترساً لها
« أسلزون » . من
مجموعة القصور في تلك
فؤاد بدار الآثار العربية

الوطنيين حصلوا على إحياء الفن الأثري القديم ، ولكن ما وقع من الانحدار في الحقبة الطوبقية التي فصلتهم عن هؤلاء الانحدار لم يحسنه أحد الفن الذي أوجدوه برأيك جالساً بل كان مشوباً بكثير من العناصر التي اليونانية بسبب صوع إخوانهم من الرسم للاستكشاف الأكبر لم خلفاته السوفيين من بعده . ولقد استطاع القوة الساسانية أن سرع مصر من أيدي الروم ، ولكن سرعان ما أخرجت منها وعادت البلاد إلى سيطرة الروم ، ومن بعد أن تكون هذه الفترة القصيرة من الحكم الساسانيات أثر فعال في الفن المصري ، لأن التطور الفني طوى ، وبحاج الوقت طويل وذلك بسبب على الظن أن تأثر المصريين بالفن الساساني انما مرجه إلى السائل الاقتصادي ، لقد كانت للمسوجات الساسانية شهرة عالمية واسعة . فأقبل المصريون على تقليد طريقتهم في زخرفة للتسوجات زخرفة في الكسب وترويحاً لما تقتضيه أنوالهم فزينوا مسوحاتهم بكثير من عناصر الزخرفة الساسانية كالأسرطة التي تنحوي في الهواء من رقاب الطيور ، ودوائر الأربع المنحنية ، والنقط البيضاء التي تمثل حبات الأرز ، وشجرة الحياة التي تنحني بها الحيوانات للضباب أو للتدبير وتسلم العرب وطعم البلاد . وبدأوا في تزيينها مضمة جديدة . ورأوا بطلب ظفرهم أنه أجدي عليهم أن يشتموا أركان النظم القائمة وقت الفتح من أن يكونوا أزعاجهم في استنساخ نظم جديد .



قلعة لائن مصره من القرن الرابع للبلاد سجل فيها التاريخ لرموز عتلا و مات اللوس
وفي السك الى وفي الحد السرى - من عتمة غلور له ذلك عزو الأول مدار الألف العربية

ولذلك لم يتطع الفتح العربى لمصر مسلمة الضخم فى حياها الفنى أو الاقتصادية ، بل احتضنت مصر تحت ظل العرب بما كان لها من مكانة سامية ، ولودعرت فى عصرهم صناعة المنسوجات حتى بلغت قمة العظمة . وأعادت الى الأذهان هذه المرحلة فى هذه الناحية . وأذا كانت المنسوجات المصرية قد بدأت تنفذ قبيل الفتح العربى شيئاً من بها الجبل ، وأصبحت رحلتها بعيدة عن الجبوة ، فلها فى الواقع قد احتضنت حتى فى عهد هذا الانحلال ، التى بيمزة لا سبيل الى انكسارها هي تألف أوائها وتناقصها . على أنها سرعان ما استردت مكانتها السابقة فعمت بين الزخرفة الجنية والتلون الرابع فى العصر الاسلامى . وفى الحق أن ما أجراه العرب من التغيير فى زخرفة المنسوجات قد انحصر فى منع الفساج من رسم الصور الدينية والرموز المسيحية وإخفاء ما عدا ذلك . وأضافوا الى هذا ما يمتد سلطانهم فى البلاد فصحوا مع الزخرفة جمالية عربية تشر بالدين الجعيد الذى أنوا به وهكذا يتصل لنا ملاد الفن المصرى الاسلامى فى زخرفة المنسوجات فى تلك القطع التى تجمع بين الزخارف المصرية قبل الاسلام وبين عبارات دينية عربية مكونة بلحظ السكونى

فهر جبر العزى مرزوى

قالت احد هن :

بفلم السيدة بنت السامري

• وبعد قد كنت ، مند دعت للقاءات إلى « المؤتمر النسائي العربي » ، أخلق عليه من الأعمال ، والاشتغال بالعرض حول الجوهر ، والتي نحو الأهداف القريبة دون الأهداف البعيدة الدنيا ، والتمهدة إلى الماء طواهر القردق بين الخنجر ، حين تأهي الطبيعة والمهنة أن لسوى بينهما ...

• فلما كان حتى ما خلت أن يكون ، رحمت وعدوت ، لأن المرأة لم تخرج من جبروت الاطفال ولم تنج من صباه ، ولم يوكل إليها قيادة الحركة كي تتولاها في تدبر وأناة .
• « فإن يكن من صلاتنا من تشويش الجاري للتعرفه التي أطلقت في ألقا ، والأطفال المصحة التي استندت في حركتها ، فإن حين .. جد ذلك .. من برش من ذلك الاسمراء ، وهذا صوت إحداهن ... »
مت الغاطي

انتهت أعمال « المؤتمر النسائي » الذي انعقد في القاهرة ، في ديسمبر الماضي ، وسكنت الضجة التي أثارها بمحلاته وقراراته ، وهذا لأن الدرس للمؤتمرات ، لأعمال ذلك المؤتمر ، الذي يعد من أظهر الأحداث الاجتماعية في الموسم الحاضر

لقد كان المؤتمر مبعث اهتمام كثير من رجال الصحافة والأدب والاحياء ولكن المؤلم ، أن أكثر النقد والتعليق كان مطوفاً بتدبير التكافة ، فهذا أدب رى أن عس النساء حق عصوية (الشيوخ) - وذلك لأن يروى لنا مصفاً هرة من ماء روسيا (الشيوعيات) - وذلك ثالث بفتح أن نهدف و ر لحاجة ، رد أجيب المؤتمر إلى طبع الحاس محبى نون النسوة - وهؤلاء هم روجس المجلات ، يرون في المؤتمر مادة دسمة (فنكت والصور الهزلية)

ولس طلب لتريق من الرجال أن يحكموها بهذا الموضوع ، فلنا - حشر النساء - نراء جداً وما هو بالمرل ، وليس ذلك لأنا تصب الحس ، أو شر أعمال المؤتمر ، أو رى فيه صورة صالحة للنساء الشرقيات ، ولكن لأنا نسمع فيه خلال التيارات المقتضة التي تتطلب الحركة النسوية في وقتنا الحاضر ، ونسمع فيه مدى الاعمال القيمة التي تكامها المرأة المصرية في نهضتها المستعجلة الطارئة ..

لقد خضعت ماء هذا الحيل وفتياته لحرمة كلية : إذ كتب عليهن أن يشقن بحجة الانتقال ، وأن يحمئن أفعالها وأوزارها ، ويدفنن ساحيلها . وحبر طي مثل هؤلاء ، أن يجلدن من أية حركة نسوية ، مادة للتشكك واللبث ، بل الذي دقن من مرارة ..

لهم برهين اليوم ، في جد وهيب ، حركات المرأة الشرقية وهي تتخطى إثر التحررة القلبية
كي تتدبش بها لدمها على الطريق الجديد . وقد يشهد - بين حين وآخر - حركة طائفة
أو جماعة منهم ، فلا يرى في شيء من ذلك ما يثبت على الصلح أو العيب
وأما واحدة منهم . . من هؤلاء الشرقيات اللاتي عبرن الحسر الرعب من ميه الظلمات ، إلى
وادي العلم ، وعالم النور . . وقد تمت خطوات المؤتمر ، وأصبحت إلى كل ما قيل فيه وما قبله
منه ، فلا والله ما وجدت في ذلك إلا كل جد . .

ولست من أعضاء المؤتمر ، ولا أنا من برصين عن برنامجي ، ويوافقني على أهدافه ، ويؤيد
قراراته ، لكني - مع ذلك - أشعر نحوه بكل عطف ، وأحل له كل تقدير ، لأنه يسير - في
صديق وعراحة - من عدم استقرار المرأة الشرقية في وضعها الجديد



حين أديع جبر المؤتمر ، سميت إلى تعرف أهدافه ومبادئه ، فتشلت صاحبة الصلة
السيدة الجليلة « هدى هاتم شراري » فبحث إلى ما طلت ، ثم ذهبت إلى التحدث في المؤتمر
واقترحت على أن يكون موضوع حديثي : « المرأة الرعية وما يلحقها من خير » إذ انظرت المصرية
مخوفة السياسة ، فأحبها أن الكلام في مثل هذا سابق لأوانه ، لأنها - في رعب مصر - لمجدد
لكني تأخذ بيد امرأة الرعية ، حتى تقف على قمتها ومخطو أولى الخطوات في سبيل الحياة
الإنسانية ، ونسعى لكي نفتح عنها ، حتى ترى ما يحيط بها ، ونسعى لنحتاج الأول من نور
الحياة الكريمة . وندرس حاشوا في الرعية منها ، ونستفيد من كتب ما راى على أهل من ظلم
وظلام ، وما حارب عليهم من حرمان ومروءة ومسكنة ، ورون من المثلث التكلم الآن في الحقوق
السياسية للمرأة الرعية ، لأن في هذا سحرية شعائنا المر ، وعاهلا نواقها لأليم

إن الحق الماسي هو أرقى الحق الذي يسمو إليها الإنسان الذي يشعر بوجوده ، فهل يجوز
لنا أن نتحدث في ذلك الآن التالي ، لمن لم يتقرر بعد بحثها في الحياة ؟
أما أنا فامتثلت من التحدث في ذلك ، احتراماً لشقاء هذه المواطنة المجاهدة ، واعتراكاً
بإنسانية تلك المقاومة الصلبة . .



وكتبت آمل ، لو يسعني برنامج المؤتمر ، فأحدث من شيء آخر غير : « الحق السياسي
للرأة » وما يخال الرعية من خير وراء الظفر به . كنت آمل أن أحدث عن الجهاد الأكبر
في هذا العالم الذي تتعاطف فيه الأمم الجيدة ، وتستفيد من أهل الحرية والكرامة ، ثم أحدث
عد ذلك عن المسائل الكبرى في قضية المرأة الجديدة
لكن برنامج المؤتمر - كما أديع - كان يسير - قبل كل شيء - إلى تحرير جنى المرأة في

الاشتراك في الحكم ، وإلى المطالبة ، بتبليغها للناس والوظائف التي تؤهلها لها مؤهلاتها الطيبة .
وقد ساءت نفس طويلا : هل حبس لنا الوطن حتى نذكر فيمن يحكمه منا ؟ هل يحكمه
رجالنا حقاً ، فنحن نطلب أن نشاركهم في هذا الحكم حتى لا يستأثروا به دوننا ، من رحمة
ذلك ما هي صفة أو واحدة ، والمرأة - في دقة حسها وصفاء وجدانها - جذيرة ألا تخدع هنا
الزعم الباطل ، وفي أدبها أصداً صيحات الشعوب الشرقية التي تن من الاعتصاب ، وفي قلبها
قصور الشهادة من أيدي الشرق الثاني ...

هي جذيرة ألا تخدع بهذا الباطل ، وهي ترى دعاء الصحايا منا تحبب أرض الوطن الأكبر :
من أقصى الشرق إلى الهند ، إلى أقصى الغرب إلى الجزائر ...
فيم الخلائق إذن على حكم أوطان لم تسلم لأهلها ؟ وفيهم نتحدث عن أشخاص الحاكمين ما
وهذه أوطاننا لم تنفذ بعد من برائن الاحتلال التي يهدو كرامتنا واسايتنا ١٢

كان حق البسمة عندنا في هذا الشرق أن تكون تديراً عالياً للشهاد الأكبر في سبيل حق
الحياة والكرامة ، أما وقد آلت إلى حرية خيصة تمثل صورة الحاكمين ، وتضاحر في سبيله
الظهور على هذا المسرح الزائف ، فانا - محط النساء - أهل لأن نحب حباً وزهد فيها ، بل
نحن أهل لأن نرفض الترح على مهادها . لأن المرأة - طليعها - هي حلقة تمثل العليا
والخامر التي يفرى الرجل بالتحكم المصعب في سبل هذه المثل . كي يربسها ويظهر باعجابها .
فإذا تخلت اليوم عن هذه الحراسة النبيلة ، فمن سواها يصمم الرجل من الأعداء تحت ضغط الواقع
وألم لسوء الظروف ١٣

من غيرها بسمة صولت المثل والخير والجمال ١٤

من عدلها يسعوه إلى الجهاد والاحبال ، وحرية المثل والفضاء ١٥
إن البسمة عندما قد عدت أداء نمرس في الشرق ، فكنت عوياً للأحس علينا ، بل كانت
- ولا تزال - يده التي يضربنا بها . . .

انضمنا شعوباً وقائل ، ثم انضم الشعب الواحد طوائف وأحزاباً يصرب بعضها حقاً ، ثم
انضم الحرب الواحد بعد ذلك فرقاً متناثرة ، وأمراداً متبايعين متبايعين ، وكلنا نجونا من
انضمنا أنا إلى انضمام جديد ، حتى دمت بيننا المناوذة والصفاء
أينفصنا - في هذه الحقبة الأليمة - أن يتسلل داء الحرية وهوو الحكم إلى نفس المرأة ،
فيكون للنساء أحزاب أيضاً ؟ وكأنما وصنا إلى الأعداء السنية العليا ، وفي حب أن نحقق
الأعداء الطائفة أو الفردية الخمسة ١٦

ثم ما هذه الوظائف التي يطلبها النساء ؟ إلى الحركة السوية عندنا قد جهت بها في جرحها

الأول ساء كريمت لا يستهوي مطمع مدى ، ولا يتعثرن ربحاً من جهادهن ، بل يستعنن
 البذل في سبيل غاية كريمة . وهذه هي رغبة الحركة ، لم تؤثر على ما بذلت من جهدها وما لها
 بأجر مدى ، أو منصب حكومي ، وكان جهدها مثلاً عالياً يتلأ في الوقت الذي أدلت فيه المطامع
 أعناق الرجال ، فأمنت الوطنية لارتزاقاً مهيناً ، والساسة حرفة رجيصة . وأخيراً - إن نحن
 اتجهنا إلى طلب المناصب - أن تصل طافلتنا ، فتصرف عن قابها النبيلة وهندفها السالي
 ومن الترس ، أن المؤثر تمرس لوظائف النساء وطلب سبيل من غير أن يقول كلمة واحدة عن
 موقعهن الفني المضطرب بين البيت والوظيفة ، أو يشتر شيء ما ، إلى التوجيه الخاطئ الصال ،
 الذي يحيط بين تعليم الفتاة عدداً وحبس احترامها ، يدهسها - عن غير ضرورة قومية عامة ، أو
 فردية خاصة - إلى معاناة شقود الاحتراف وأخطائه ومتاعبه ، وتلك هي إحدى المشكلات
 الهامة في حركتنا الحاضرة . . .

على أن كبرى الكيلار ، أن ينسى جسا القروق الطبيعية بين الجسمين ، أو يتعاملها ، أو
 يسعى إلى التآلف ، مع أن الطبيعة والحياة تأيان علينا مثل هذا السخ الذي يريد الأثنى غفوقاً
 شاذاً : هو امرأة طمعة ، ورجل في تطعمه . وكان ملحوظ من سلك أن سادس باحترام الأنوثة ،
 ويتشبه بها في حرص وعمر ، ويأين على الرجال نهمها وإعسافها ، وعمرى كل دعوة عابثة ،
 تحرف بالمرأة عن فطرتها ، ونسبها عن حميتها الطبيعي ، ووظيفتها الحرة ، في الأسرة ،
 والبيت ، والمجتمع . . .

وسد قد كنت - مذ دعت الداعيات إلى حد المؤثر الكبير - أشفق عليه من التفرع ،
 والارتجال ، والاشغال بالمرس دون الطهور ، والحي نحو الأهداف القريبة دون الأهداف البعيدة
 الطياء ، والدعوة إلى إلغاء ظواهر القروق بين الجسمين ، حين تأين الطبيعة والحياة أن تسوى بينهما . . .
 فلما كان منس ما خفت أن يكون ، رحمت وعلمت ، لأن المرأة لم تنتفع بتجارب الاضلال ،
 ولم تنج من صدماته ، ولم يوكل إليها قيادة الحركة ، كي تتولاها في تدبر وإناة ، وملك حرمت
 الحركة النسوية عندنا من الاستقرار الذي يتيح لها السعي للهدم ، والنظرة للطمشة ، والانهاء
 الرشيد . . .

فإن يكن من ناسنا من لا تزال تحمسين أكاديب البطلين ، وتستهوين السجوى للسرعة
 التي أطلقت في أفتنا ، والألفاظ الضخمة التي استحدثت في حركتنا ، فإن حينئذ - بعد ذلك - من
 يرمي من ذلك الاستهواء ، وهذا صوت إحسان . . .

بفت الساطي

عروحي

ملاريا الحب

بقلم الأستاذ محمود تيمور بك

دخل الطبيب موضوع عائلته في مكانة اللاريا ، ومالك عليه التفكير كل منعه ، ولكن للصداقة التي تربتها به القدر من حيث لا يدري أحد ، فوالت له أن يكون في طريقه إلى القاهرة وحضر المعبدة موضع بحيرة رابطة للامانة بالاريا . ملاريا الحب

حدث الله على أني انتهيت على مبادرا في حادثي ، فقد كانت الساعة السابعة مساء حين ودعت آخر من قدموا على من المرحى . وقت لحس المرض ، وقد حملت معطني الأبيض وتركته له :

- حسنا من هذا اليوم . انتهت عيده . نسلة . أريد أن أحلو نفس حيا حتى استعد لحظة نادي الأطباء .

وقصصت إلى المصور أصغر يدى ، وسجت حسنا بقوله .
- موعد الحفلة الثانية بالأيدي

- على مراحمة المحاضرة التي أعددها لأنفسها حسن محاضرات الليلة . وأحب أن استغل سيارتي مشرعا حسن اليوم . اتها على باب الصارة في الموضع الذي تركتها فيه .
أليس كذلك ؟

- لقد أوصيت بها حارس السيارات .
- خيرا فعلت

وكتت قدمي من صلل يدى ، فمضت إلى حجرة عمل ، وحلست إلى مكتبى ،
وسطت ألبس أوراتى المظفرة ، وشرعت أطلع وأراجع ..

وما كادت الساعة تقترب من الساعة ، حتى كتت خارجا من باب البداة ، وقد حملت معطني الصغيرة محتوية المحاضرة . وكتت جد مسرور من فسي ، إذ استطعت أن أحل في هذه المحاضرة ليلة وامية لأحدث الآراء في مكافحة الملاريا . فقد كانت لحظة الليلة حاسمة بها

مررت من باب السيارة ، واجهت الى السيارة ، فلمحتها فاسم في مكانها الذي تركتها فيه . وكانت من السيارات الصغيرة ذوات المقعدين
 سمعت فيها على عجل ، وسرعان ما أدبرت مصاحبا فاضلقت تطوى الطريق . وكانت حلة اللثة تسرق تفكرى كله : ماذا هو مقدر لحاسمى ؟ كيف يكون وقعها على الأسماع ؟ . وكنت قد أقيمت بمطفي الأسود على المقعد الآخر من السيارة ، فلمحت عيسى في مكانه . واحترت شارع ابراهيم باناء ، وما ان أشرفت على شارع الملكة نازلى حتى أخطئى من أحلامي حركة صادرة من ناحية المطف ، فالتفت الثامنة فجلى ، ماذا المطف على حاله . ولكنى ما لشت أن سمعت حركة أخرى أشد وقعا ، فوجدتني أحصف من سرعة السيارة ، وأحقد بحوارى مستظلا ، فانا بالمطف يتحرك ، هرعنت وهاجستى الطول . فوهت السيارة محتاج النص ، وأصابت المصاح على الأثر وظهرت في الحال يدان من المطف يساعدان يضاوي ، فتحنرت في حذر وقد توجست شرا ، ولم أكد أدبح ففى متائلا ، والذهول يملكنى ، حتى طالعنى وجه حياء وادبى أسمعها تقول :

— الى أين تريد أن تذهب عيسى يا سيدى ؟

يادرتها بغولى ، وعينى مبهمتان :

— من أنت ؟ وماذا جاء بك الى السيارة ؟

ووجدت العاء سوى في حياء ، وسجى بها جليا من المطف ادى كان يظفها ، وقالت :

— معدرة ادا اخذت بمطفك في غطاء بعض الوقت . أردت أن أتمى به يواند الرد ا

وتنادر الى ذمى انها حلة تسمى به لمدى لواءى مائى ، فلك في نيه من الحسوة :

— ما شأنك ؟ تكفى . وهى آتى من أن أسبغ في مثل هذه المهار ا

فرمى نظره بحسبها أصف وعاب ، وراحت صاخ من حداثها وتصفف شعرها .

ومضى الى أن وسادتها يكسوها ظل من النحول والامتقاع ، وأنها لم من بزئتها ، ولكنها

مع ذلك ذات فتنة ظاهرة . وقد استرعى انتباهى على العود لوى شعرها ، ادا كان متميزا

بحمرته القانية ، مسترسلا على كعبها متوججا بهر النظر

وسمعتها تههم :

— انه لا يلقى عريب ذلك الذى جعلنى أدخل سيارتك . . ثقي عيسى لم اتصد ذلك . .

كانت أول سيارة واجهتى فدخلتها . . لم يكن من ذلك به . . وأنت الآن بين امرين :

اما أن تسمح لي بالثرول ، واما أن تخلصى عارى ولك أن تختار بلاء حريتك أحد الامرين

وكانت تتكلم في أدب واحتشام ، بلهجة تطوى على ألفة واعتداد بالنص . وأزاحت

المطف كله عنها ، فادا هى في لبوس الثرول : رداء حريرى سابغ ، سماوى اللون ،

وشبق على الرعم من سداحتها . ولاحظت انها غاطل لا تحمل بشى . . وقد فطنت الى

دهشتي لما هي عليه من ردى ، فقالت وعلى فيها إيسادة مهلة :

- حتى الحفاء لم ألكه كما نرى . انظر .. خرجت بحب المثل !
وحركت قدميها لترى الحب ، ثم واجهني حولها وهي تمالج فتح باب السيارة :
- سأتركك يا سيدي .. شكرا لك على أية حال !
وكانت عيناها سوداوين عبقتي التأثر ترعراخ جواطف عاصفة ، هل الرعم منا
يلوح عليهما من إعياء وجهه . واستهواي صوتها الموسيقي ذو الرغزة النحلة والملة
الأنشادة . ذلك الصوت الهادي الطيبي الذي يساق إلى أعماق النفس فيثير فيها شئني
الاحساس

وجعلت تبحث عني عن قبض الباب ، فقلت لها :
- ليس للسيارة إلا مدخل واحد هو الذي يلي ..
- ادن أرجو أن تفسح لي !
وسطرت إليها مليا أأملها ورأسي تطوف به أفكار متصارعة . ثم وجدني أطفئ
انصباح ، وأدير مفتاح السيارة على مهل ، فحطت بنا خطواتها الهينة . وسمعت الفتاة
تقول : لماذا لم تدعني أريح السيارة ؟
- لقد احترت الأمر الآخر .. سأملك دارا ؟ في تسكن ؟
- مصر الجديدة .

- هي وجهتي أنا أيضا !
- كيف ؟
- اني أطلب البرحة واستنشق الهواء الطلق ..
- ولكن يا سيدي !
- لا أستطيع أن أدع سبعم في عرس الصديق ، وهي في موسم مرسا !
- لا بد أن تسبم هو حسن ، على في ثاني .. امراء في حد ، لراحة ، في ميارتك
على غير معرفة ، في لبوس المثل ..
- لا أحس هناك دهشتي ، ولكنني قبل المضيول ! .. تستطيع أن تحسبى مرك عني
- أشكر لك .. كل ما أريد أن أحرك به هو أن تقبض بيدي .
- لم يسؤ بك ظني !
- ولم هذه الكفة العاجلة للرجلة ؟
فأبتسمت وأنا أحرك في يدي حيلة القيادة وقلت : ألقني لا أدري لماذا ؟
- أحتسب أن تكون غفلا ؟
- أرجو ألا أكونه !

ومضت سيارة تحترق شارع الملكة نازلي في سبر ويده .. كان الهواء رخاا يهمل
في أطوائه ناشير الشتاء يشاطفه وانتاشته ، وكان الليل ساجيا والطريق يكاد يكون خاليا

الأم من بعض مسارات الحشيش الضخمة ، ثم يأتى في مسجده وحده ، فتزول لها سيارتى الصغيرة ، ثم لا تفتد أسكبه أن حجم على جانبي الطريق وتولانا الصمت وقد ، ورحلت أفكر في أمر هذه الفتاة التي دعاني بها القدر في تلك الساعة . ما شأنها ؟ أم العائات هي ؟ أم الأسر الكريمة ؟ أم تلك الفتيات اللواتي يسمهن أصحاب المداوى ؟ هل قصت سارى قصدا ؟ .. وسمعتها تقطع على تفكيرى كأنها تحدث نفسها :

- ألم تحزن نصرا في حياتك تعد به يا سيدى ؟

فدنت : لم تخط حياتى من سلطات نصير !

- أقصد نصرا حاسما .. كانت حسنت معركة دائمة كان لها أثر فاصل في حياتك ، معركة حررت منها وأنت تنشر يأتك دقت عهدا مديرا واستقلت عهدا جديدا .

- لا أدري على وجه التحقيق !

- أما أنا فقد كنت هذا النصير .. تلك الليلة . يا له من نصير عظيم !

كانت تقول ذلك بلهجة ملؤها الزهو والاعتزاز . وبعد لحظة واصلت حديثها قائلة وهي تتحقق أمامها حديثا كانا :

- إن ثمة لمة لا أعرفها لدة أخرى ، هي تلك الرقعة التي جمها المحارب وقد سقط

خصمه بين يديه صريحا ، ذلك الخضم ابدى طنا مأواها وأبعد وأدله . ان لشوة هجينة ، وأنه لشعور عظيم حقا . كتب أنك على ، تطبق صوتهم ، وأسى على الحرب وبلايتها ،

ولكنى حينما حسب معركة وقت فيها نصيرى عدت كل مقال سماك !

- يدفعنى أن أسمع ذلك الرقى من تحت . لمرا . سوع الشمور المرفف ، وسنودع الرحة والحنان !

- الطبيعة الانسانية لا تتعلم بين الرجل والمرأة ..

- قد تكون الطبيعة واحدة بين احسبى ، ولكنى أراك سمى في المبر عن هذا الشعور !

- لو كنت يا سيدى ممن يحوسون المارك الدامية ويأبسون المقاتلة والصراع ، لا رأيت فسا أقول شيئا من الحالة !

- انسى أخوض مارك الدماء منذ أمم .. ولكن في صورة خاصة !

- لست بصدى على ما يلوح لي ..

- لا صلة لي بالمهدة ..

- هل لي أن أسألك الى أية الهيئة الاحتضارة تنتمى ؟

- الى الهيئة التي يلحقها الناس بجرارى بنى آدم الذين يحميمهم القانون !

- أنت ابن جراح !

- أصمت .

وانطلقت منها ضحكة رقيقة ، فقلت لها :

- أقدم لك صبي : دكتور شهدي ، عبادتي في المارة التي على بابها أصابعك سيارتي المتواصلة .

- تشرقت يا سيدي الدكتور

وكنا قد شارقتا مشية الكرى ، وازداد الطريق انضارا ، وتمثلت فيه الصحة والسكون وتابعت سمات الليل تهب عليا باردة معشة . ورأيت جارتى تحمس محطى وتدس بها في حياته . فقلت من هوى : ألا تبين هذا المظف شرف تدترك به مرة أخرى ؟ - أشكر لك هذه المظفة يا دكتور ..

وبادرت بسط المظف عليها ، وإذا بها تقول :

- ألسنت الدكتور عبد الحبيب شهدي صاحب الماحث الطبية التي تطالع بها الصحف

بين حين وحين ؟

- قد أكونه !

- قرأت لك في الأعرام منذ أيام بحثك في الملايا ، ووجدت لك في مجلة الحكمة هذا الشهر بحثك في السيلين وأثره في الجراحات . وأذكر أنني قرأت لك منذ أشهر نصائحك في التضميم ..

- حسا ، ، أتمنى أمثال هذه الماحث الحقة ؟

- لي بالطلب ومع . أسمع بأن آدم بن صبي ؟ سيرة عزت .. وأتمنى أنما هو لا يبي ..

- أكان لك أن تسمى لنهر أبيك ؟

- كان لي زوج .. - لم يحبه الله !

- أمات منذ مدة ؟

- دفنته الساعة .

- الساعة ؟

- دفنته ونفست منه يدي ، ونزلت فاستقيتني سيارتك !

- سيدتي ؟

- لقد صرعت هذا الزوج وانتهت من أمره ..

- أنها لا تقار !

- ألم أقل لك أنني نلت صرا حلسا ؟ .. ما زلت أقتله وهو صريح ألبس .. انتهى .. انتهى ..

انتهى كل شيء !

وصمتت ، فقلت مدحوشا : أصحى ..

فقال في لهجتها ذات الرعدة الثنية :

- أنه قبل في نظري .. أما في نظره فليس يعني أن يشرطه حبا !

تصمت في لربناح ، وواصلت هي حديثها :

— أمر لا يؤبه به .. إنها حركات الخلة . لنشد إلى قصه الطيب . أوعب في أن
تعليم أي من أسود حل رجائها أطباء . كان حدي طبا . أحمد عرت ياشا .

— انذكور احد عرب بنينا من يجهل هذا الاسم ؟ ان حظياته الصالحة في جراحة العين عرب مناهه العلم في أوربه ، وحفظت بأكرم تقدير .

- وعلى كان طبا في اجنيس .. ولأخ أمم دراسه في كليه الطب المصري وهو الآن في لندن يتخصص في جراحه العظام .. فلا بأحدك المحب انا وجدتي أموى الطب وما يصل به .. انى اعنى محوطة دلقا بأدواته : مشارط ، عقال ، صدادات أنفى مشبه أبدا برائحة الطافير ، حتى انى لاتنثر بأن الهواء الذى أستشقه يحصل من فمها أومر نصيب !

وطعقت نسيشق الهواء حولها ملء رثيها ، ثم عادت تقول :

— انى مسحه بحنك الاجر في الملاوي .. لقد طافته عبر مره ا

۹۰ حقا ۹

— ان طريقك في تحصيل العلم بذلك الاسلوب السهل المحب لا يجاريك فيها طيب آخر . كنت اقرأ هذا البحث فكانى استمتع بجمه طريجه . هذا فضلا عما يتحق في صاحبك من نزعة اتسامه كرمه ..

- انہی جلد مضبوط باطوراتت حد ، دلکی یوجہ لی اور

مقاطعتی، گناہا غیر سے مولیٰ .

— لا عرفتك انعه بيني الى على الامر وجه الصلاة بيني شخصت وبي ما نخطه اناملك.

ان مباحثك لمراءاة سامعه تراعى على مصلحتها المقوله صريحه عندك و جلاء ..

۱۔ میدان، ۲۔ ایک قصبہ ہے ۔

فتابعت قولها : كَأَنَّهُ بِمِصْرٍ

— ان الکتاب لظن مجهولاً کل لجهن عبد، عاری، و مهم صراً به فادلاً ما تعرف به ..

— وقت الكرامة ا

.. عاذا ما تعرف به رأي نفسه تجاه حائنين : علما انهاز ذلك المصريح الشامخ بما

يخويه من فة وسحر اهبارا لا قيام بعده ، ولما أن يزاد هذا الصرح فثقتا ومسا ،

وجيئہ توفیق صمد الکاتب بالقاری، وترجم مکانہ عدد درجات .

— أهو شعور ڀارڪڻ ۽ ٻه ڪل ڦاري؟

– يخيل اى ذلك . وعلى أية حال فهو شئورى الخالص . وقد خلعت منه ان اتعجب

معرفة من أقرأ لهم ، إذ طُلا ميت بحية أمل غلمية ..

تتحدث قبلاً ، ثم قلت : هل لي أن أعرف موقفك في هذه القضية ؟

تلاعت بطرف ماضي ، وقالت : حبيك أن تحرو ..

وانتهت «لا» بحصر الجديدة « تلوح أمامي دون سابق اندار أو تعهد كان الليل

الشارق في ظلمته وصمته قد اتفق معها دعة واحدة ، عدت حيل ماظري كأنها مديرة
مصحورة من مدائن الاساطير .. وصيحت جارتى :

- اتى أسكن في شارع الخليفة المنصور ..

- أعرفه جيدا . طلالا عدت به بعض الرضى .. سابلنك اياه .

وسرت ورجعتي شارع الخليفة المنصور . وأغلقتا الصمت وقتا . ورأيت فتاتي تحت
برد من أزوار سطقى وبعثها تحفظان أملها لا تطرطن .. وأردت مواصلة الحديث ،
فأعابني الأمر ، وبددت منى سلة خبيثة ، وألقيت حارتي تقول وعى على حالها :

- وددت أن أجدلى عملا في الحياة .. انى توفاه لان أمارس أية مهنة !

- أى عمل تصبو اليه نفسك ؟

- أقبل أى عمل . أريد أن أشغل وقتى .. أملا" ذلك الفراغ الذى يحبط بى ..

أدفع تلك الوحشة التى تتبع فى نصفى ..

وكان الهلال الوليد قد بدأ يلوح فى الأفق البعيد شاحبا غشيبا ينشر ورده الوجيل
بين الأبنية المصحبة ، فكانه يحاذر أن يكتب السر من أسرار خليفة بالكتمان ..
وانتشرت حبوطة الواهية على وجهه جارتى فأكبتها بحر الاطباء ، وتسلك الأصواء
الى شعرها انعاشى ساحة مصطربة على موجاته السفاف .. ووحدهنى أقول

- أنصحين أن المرأة للسبل خلقت ؟

- لأى شئ خلقت اذن ؟

فأصكت من الخراب ، ورأيت أنف من سرعة السارة وأسطأ بها تاملوا جعل
سيرها اقرب الى سر الأقدام . وجعل الى انى أحد يد فتاتي أحوذ به الطريق مترجلا
حين الخطوات ..

واختلجت شغائى حول : المرأة لم تخلق الا لأمر واحد .

- وما هو ؟

- انها خلقت للعب .. ! ..

فراحتى من عيها بطرات ملتمة . وقالت : الحب !؟

- الحب وظيعة المرأة .. وظيعتها الاولى فى المجتمع !

وعلا صوتها أكثر من دى قل ، وقالت

- وإذا كان هذا الحب هو أصل بلائها ، وجعيم حياتها ، لم تل منه عبر الحياة

والاذلال ، فماذا تصنع ؟

- تحت عن حب آخر ، حب جديد يحل محل الحب القديم ويطارده ملوله .. لا يخل

الحب غير الحب ! . ألم تسمى قول الشاعر . ودلوى ياتى كانت من الماء ؟

فصاحت فى رفق ، وقالت .

- وإذا أصابها الاخلاق فى حبها الجديد ؟

- تحت عى سواء .
- وحكنا !
- نعم الحب . الحب دائما .. الحب فى حبه المرأة عصر لا يخل خطرا من الماء والهواء ، بل انه يفوقهما .. انه عصر الحلة الاول !
- انى لا زاء عصر من عناصر الدمار .. انه جرثومة مرض خطير تلك !
- حبه مرضا . حبه أى شئ ، آخر . هو فى طرى الرم للمرأة من أى شئ !
- تريدنا أن نكون دائما صرعى هذا المرض الصال ؟
- ان لعن الامراض تأثيرا سحرى فى النفس ، فتعذب اليها وتشف بها ولا ترضى بها بالصحة بدلا . والحب مرض سحر حل يصيب على حياة المرأة لو ما بديا أخذا . انه يدفعها الى الاخذ بطراز رائع من العيش كله ورومانسة وقته . لن تصيب المرأة كل هذه المنح وهى مكتملة الصحة فى رحاب الواقع المندلة !
- فلات بالصمت هبة ، تأتية النظرات حائلة ، ثم صممت :
- يبدو لى أنك شديد الايمان بالحب !
- بل انى لشديد الايمان بأن المرأة لم تخلق الا للحب .. انها دمية فاتنة جافة القلب بهذه العاطفة النورانية الوساعة .. انها ..
- ضاقتنى بصورتها الشم الهادى :
- أنتم أيها الرجال يريدوننا غايين عواصر لا أكثر ولا أقل ، تصوبوا فى اتجاه
- متازلکم ، تفرعوا اليها اذا امتد بكم الضيق .
- بل مصبا فى أمر مكن وأعلاء مدسبه وظهره ، مصبا فى قلوبنا !
- انكم لتسرون هذه الثمنا ، نوروا بها حوسكم اسلحة ، وتنبهوا نظراتكم المنهومة ، ثم تتحدوها أمكوجة وملوى
- بل لنظر لها ساجدين ضارعين ..
- كلام مصوب .. ان الامانية لنحل من حياتكم أكثر مكن !
- فأرسلت طرفى اليها متحصصا ، فوجدتها عادية القسمت ، غارقة فى عبودية فياضة ، وقد أسلت حبسها كأنها مقلة على ساس خفيف . فقلت فى شه عسى :
- أأعد نفسى ضمن من تحين من الرجال ؟
- فتعاطت على وجهها ابتسامة رحيمة ، وتحركت شفتاها تقول :
- وهل أنت إلا رجل ؟
- أذكر أنى سمعت منذ قليل تشهدين بأن فى مرة انسانية !
- فتضاحكت ، واندفعت تحت يزر من أزوار عطشى ، فقلت :
- حمار يا سيدتى أن تعطى الزر .. ان مثل هذه الأزوار عزيزة النال فى الوقت الحاضر ..

- لن أخلق صرورا بمطعمك .. سأتركه لك كله .. ألم يبلغ شارع الخليفة المنصور ؟
وتلفت حولها مليا ، ثم ههمت :

- أحصا قد تجاوزناه .

- يدولى أن الخليفة المنصور غير متوصل أن يستضيفنا !

- ألا تعودين ؟

- حتما ..

ووقفت السيارة ، ومرت قالت : ماذا ؟

- على ربان العيبة أن يبنى مكانه من المنطقة التي حل فيها ، لكنى يستطيع أن يعود

أدراجا في أمان !

وأدبرت عسى حولى ، هذا نحن على أبواب طريق السويس .. ونزلت إلى عطية
الصحراء ، الصحراء المترامية الأطراف التي لا يحدها النظر ، الصحراء الطيبة
يسكنها السباع ورمالها المنسجمة تحت ضوء الافلاك كأنها بسط من اللعين موشاة بشبح
الزؤلؤ .. ومصر الحديثة رابضة على مرمى البصر كأنها حيوان صخم من الحيوانات
المنقرضة في الصور القديمة وهمه السبل فتجمع بصره على بصر ! ..

وشاهدت خاتى تترك السيارة ، وتقول : ملأنا محمد بوقنك مدء ؟

مظلمت إليها أناسا غملا ، صعدت معها ، لم تكن بالصحراء ولا بالتصوير ،
ولم تكن بالدينية ولا بالعلمية ، عود صلب ريش وجسد مسنق الكوي لا تكرر المعنى
من شذودا ولا عجم ، وروح الهواء يهاجمها في عجب ، ويصرم الهواء في شجرها
وملايسها ، غابض جاهدة صليح من سألها ، وهي تقول :

- أين نحن الآن ؟

- من كتب من السويس ..

صاحت : السويس !؟

- أقصد أننا هنا على بعد ساعتين !

واشتد عث الهواء بها ، هزعت إلى السيارة ، وسرعان ما عدت حاملا مظفى ، وقالت :

- أطلب اليك يا هادى طيا أن ترتدى المظف .

علمت تد اعتراضا ، وساعدتها على ارتدائه ، وكان ساجيا ضففا ، فهدل كمال على

يدها . ففكرت في الضحك ، وهي تدور على عقيها تأمل نفسها وتقول .

- ليس في الامكان أهدع مما كان !

- في رأيي أنه منسجم عليك أهدع اتساع .. كأنك في لوس المطانة ترسلين دفاك

على منصة القضاء ، أو في جنة الاستديرة تقين محاسنك في مدرج الحامسة !

وأخذت يدها ، وسرنا متلهلين ، ورأينا تطوف بصرها متوسمة . واستقرت عيناها

على القمر الفنى يحاول أن يبدد حلوكة الليل .. وعينمت :

- ان الحياة ليست كرهه كما يبدو للاسان بعض الاحين . انها مطوى على جوانب لطيفة ..

- انها ملائى بالمسحة لمن اراد أن يكون سعيدا ..

- وهل يكفى أن يرعب الاسان فى المساء ليظفر بها ؟

- هذا رأيى ، وأرجو ألا أكون فيه ضلکا !

- لقد حاولت السادة علم أصب منها شيئا على الاطلاق ..

- لم تكوى فى رعنك معلقة !

- قطعت بسببها الى وفات : قد ضلت السجبل ..

- ثم ماتت بصبرها عسى ، وأخرقت شاردة المبرحة ، ولجعت قطرات من الدمع تشر

على صفحة خدما ، وألقيا بسنه تضي وجهها فى مديها . ثم أخذت تعجب دموعها

معلقة . وتمايلت منها وأنا أقول فى صوت رهيق :

- لقد حدثنى الآن بانصار بمر نكه فى شترك الحبلة .. فكيف يكى القائد والنصر

جليفه ؟

- فهمت بقولها :

- يستوى النصر والهزيمة فى ظر من كان موحن القلب فارغه الدنيا التى تجاوب

فيها الحركة والورحت فما أحسن الا صغراء مقفرة ناعه !

- فلا طفت يدما وأنا أردد متسما :

- ألم أقل لك : ودائى ياتى كائنات هى المدا ؟

- فتوجهت صباها ، وقالت منهدمة الصوت :

- أفحصيت أمى ، برحت أحمه ؟ هناك أن يكون فى قننى دوة من هذا الحب !

- وراحت ترسل بصر أحماها ، وهى لا تس . وبعد حين وجدتني نهيم :

- انى لأحب كيف أحمه يوم ؟ كنت بريرة طائنه . استهوانى بمسول

الاحاديث وحلاب الامانى ، فوخت به .. وفتت تحفه راسخه .. وكان الزواح ..

وتوالت أيام صفاء وعناء ، وما هى الا أن تمنى أيام محنة وشقاء . انقلب عدا الزوج

الصمى مخادعا أيضا متعللا فى الائم والخداع .. أصبحت حياتى معه حبيبا لا يطاق فيها

العيش .. ورضى أخيرا بالطلاق بعد أن بدلت له فى سيله أسحقى المروس وهو يسرف

فى مساومة دلت على خسة وخسة نفس .. كان هذا الذى سمعه الحبيب ، أو على الأصح

هذه الحرثومة الحينة تمت فى دمي سمومها ، فلتت حيناً أروى نفسى على الخلاص من

شرها ، فمرة أوفق وتارة أضيق ، حتى لقد هى لى فى ساعة من ساعات يلمس شمع الانتصار

يستدينى اليه ، فكنت أسقط بين يرائه .. وفقيت حرة كلها كنتاج وعناء ، حتى

وقعت حادثة اليوم ، فكانت ختام المأساة وفصل المقال .. ففى كل شيء قد انتهى الآن !

- أو على وشك الانتهاء !

.. بل انتهى كل شيء الى عير ربيحة .. تصور اني تخفيت منه اليوم بطاقة صغيرة خط فيها كلمات معادها انه مريض مشف على الموت يلتمح ان اُزود عييه بنظرة وداع . وقلت البطاقة في يدي لطفه ، مريض يلفظ أحريات أنفاسه ، يدعو مطلقته الى ان تودعه الوداع الأخير ، لست بالقاسية حتى أمتنع من تلبية دعوته في هذا الموقف الحرج .. ما زال قلبه عامرا بحبي . لمعت عذبة الخواطر في رأسي ، فوجدتني أقهر نحو الدان دون أن أفكر في تعبير ثائي . وصحفت في أول سيارة لتبني ، وحثت السائق ليصلي سريعا الى البيت . وكنت في السيارة وهي تبدو لي ألوم حتى على ما قد بدر مني في حقه ، أقصوت عليه كثيرا ؟ أعادته طويلا ؟ أما كل أحد مني أن أصابه - وألايه ؟ وصعدت اليه لاهمة الاضراس ، ودخلت حجرته . ماذا حل اني رأيت ؟

.. ممددا على سريريه يطأني سكرات الموت !

.. بل في مناته الطرية الأنيقة ، بتوسط حجرته خندق الطلبة يتوقد مرصا ويقتله . ومن كتب منه مائدة تراجم عليها أكوام الشراب وصحائف الطعام .. وتقدم مني فلا يتخلع والكلس في عييه ، وقال لي : « ما قد حسرت » . ووقفت مصبوبة لا أبدى حركة ولا ألفظ حرفا . واستأنف قوله : « اجلس ، احطى . انك تلهتن . ما أشد حلك لي » . ولما وجدني حامدا في مكاني أسر له مأجود . لقد ، اقرب مني وأمسك بيدي وأقبل علي . وأحسب أحاسه النصوصر . ضامع وجهي ، وقصه القدي يدي الى فمي . ووجدتني بهته وقد ارتفعت يدي وأخوت منه بضمه اصبح لي وترج ، وطارت الكلس من يده .. وحده مرة بكر ، وصعد .. « اني اكرحك » أمثك .. من تظنني أياها التذل ؟ ..

والفتت الى ، وكان صبيها يمتناقم فأكبر له وقاله :

.. أقسم لك به لو كان مني حشد سلاح لقتله شر فيه ! وخرجت أهدو من مسكنه ، لا أكاد أسبق طرسي ، وصادقت ساراك فدخلت معها على الامر ، ثم أنكست هل يدي أنكى .. وأبكي . وأبكي . وتخاذلت قواي ، وحدثت أخصائي ، وأحسست بالنفوة تمرى في أوصالي ..

وسرت معها حيا الى جب دون أن تتأفل الحديث . وبعد حنيمة التبت عليها نظرة ، فادا هي تمت بين أصابعها بحيلة مشوكة في صدرها ، مهمت : حيلة لطيفة !

.. لا بأس بها ..

وخلطتها ، وناولتني ايماها ، فلاحظت أودد فيها النظر . وكانت حيلة دمية فغشت عليها صورة أبي الهول ، وتمت الصورة وضع كلمات لم أستطع تبنيها . فقالت :

.. مكتوب فيها : « تذكاري لشرطحات الملاريا » . فقد منحتني هذه الحيلة بلغة فتاة النيل

تقدرا لعمل في جمع التبرعات

.. آتت مني يضمن التبرعات ؟

- حمت وحدي مائى جيه ..
 - كيرا ما حاسرتى هؤلاء الطوفان وسيسى ما فى محطتى من خود .. آكت من هؤلاء السارقات ؟
 - يحور ..
 - بل أؤكد ذلك !
 - كيف تؤكد ؟
 - حسنت برحه ، واأ احقق أمائى ، وفلت فى لهجة ليه حافنة :
 - على إيه حال اشتر تحورا قويا بانك سلتى شيئا ..
 - اتنى همضك ؟
 - بل شيئا أغل وأعز .
 - وروى اليها ، فرأيت إسمانة حلانة روف على محباها ، ومدت يدها الى ، وقالت :
 - هات الحلبة
 - فتاولتها ايها ، فشكتها فى مكانها من صدوعها ، ففتت ' يظهر أن كلا ما مهمم بالملاريا .
 - ان هذا من أهداف الحله قد بدأ يجمع بينا ويؤلف !
 - فعاتت تحت محنتها ، وهى تقول :
 - ان للملاريا حرومه أرحو يا صديقى لذكور أن يكون شجاع بها !
 - فالفيت نفسى أندفع قائلا :
 - لقد كتبت تحت حديثا أن طرنومة الملاريا فصلا فى انصاف على جرائم بعض
 - الأمراض المستعصية !
 - فأجابت حافضة تصور ، وهى تنظر فى حجبها ، رجعت بها
 - أظن أن حرثومتك الحاسه بملاريا عاده أن عصى على مرس عصال كاد يودى
 - بحياته ؟
 - اى باعشارى طيبا سمعت فى دراسه هذه الناحيه ، وباعشارى ايها صديقا تنطوي
 - جوانحه على اخلاص وثيق - أقول والأمل مله قلبى - يستحق ذلك بلا ريب ! .
 - فرفعت عينها الى ، فسمعتها تدبى . فاعتدت يدها بين كفى ، وجعلت الألفها ..
 - وجناتى لا تغارقان جيبها ..
 - وتشابكت نظراتنا وقتا ونحن صامتان ..
 - وادا بن أميل يمس على يدها ، فلو دعها قفلة حافله حرى ! ..

محمود محمود

هل تصحيح الانجليزية لغة التفاهم بين الأمم ؟

يكرم الدكتور احمد زكي بك
مدير مطبعة الكيمياء

يسمع القارئ ، ذو اللسان العربي هذا السؤال ، فيحضر له حتما سؤال آخر ، لم لا تكون العربية لغة التفاهم بين الأمم ؟

تقول ان هذا لا يحصل الآن ؟ واه منك ، وادن فكفى انك المؤسس القتال
وسؤال ثان يحرص للقارئ العربي وغير العربي ، هل معنى هذا ان اللغة الدولية -
الانجليزية كانت او غير الانجليزية - قد نزلت في كل الاوطان لعل العربية والفرنسية
والإيطالية الى آخر ما هنالك من اللسان ؟ والحجوب بالطمح لا . فليس يقول بهذا غير كاتب
محبوب من سكان هذه الارض ، او ملك مصوم من أهل السماء . ولست بهذا ولا بذلك
ولو قال بهذا كاتب منة الحظ أو لاحقة العصبه لخرج وزاده أثم كاتب وراهم
علايين الرجال من مختلف اللسان واللوان ، كل سلاحه من صاروخ يرمى الى سبع
صدى الى بل دسى ، يفسون رأيه بخطونه ، أو عظمه بدفوه ، أو جلده بسلخونه
فاللغة التي جتارها ادب شعاع الأمم **لي تكون الآن لغة ثانوية** الى جانب سه البلاد الاصلية
وقد يقال . هل طلب هناك حاجة بين الأمم الى لغة ثانية ؟ والحجوب نعم . ولدينا
على هذا ملك محاولات عديدة نرى طمحا يعمون في التصور الحديثة ، يصطنعون بها
لغة جديدة تكون هي لغة التفاهم بين الأمم جميعها . ولقد سجل التاريخ الى الآن من
هذه اللغات ما حارب من ٣٥٠ لغة مصنوعة ، شاع في اناس صمم منها . ومن أوائل ما
شاع منها له الاسراع ، ومؤلفه طبيب عبري ، أنها في ١٨٨٧ . ومن أواخر هذه
اللغات المصنوعة ، لغة بوجال ، وكان تجميعها عام ١٩٢٨

وادن عمل فشت هذه اللغات المصنوعة مع وجود هذه اللغة وهذا الاحساس ؟
والحجوب نعم . لان الصناعة التي افلحت في تصير ازياء ملابسها والطيرة سلكات ،
وبدلت من الحزم والعمال سيارات وطائرات ، لا بد فاشقة اذا ما أرادت ان تصطبغ
باللغات سبت . فاللغات ليست الفاظا تدع بين عشية وضحاها ، ولكنها العاطف والساليب
هي أوعية الحامي الانسانية ، والحلطات النفسية ، والمواظب القلبية ، وهذه كلها من
انتحة تفاعلات الارواح ، وهي أبدية تأبى الا الاوعية القديمة النتيقة ذات السحد
والتاريخ ان لغات الناس لا تزال الى الآن أسراراً ليس الى مصححها من سبل ، فالصناعة
من أجل ذلك في غلبتها عاجزة

وستقول أيها الفارسي ، أما وقد فعلت اللغات الصلابة أداة لتعلم الأمم ، فلم يبق
أما إلا اللغات الطبيعية

وهذا حق لا مرية فيه ، ولكن الصعوبة في أي اللغات مختار ، وعلى أي أساس يختارها
أختار الصينية ؟ ولم لا ؟ أليس الصينيون بأعدادهم يفوق ما بين الخمس والربع من
سكان العالم ؟ ولكنك ستقول متى أن الأعداد وحدها لن تكفي . وهذا هذا فاللغة
الصينية لغة أساسها ، في مطوقها وكتوبها وأدبتها للمعاني ، أساس يحذف كل الاختلاف
عما تعود في لغتهم سائر الخلق . وقد حاولت من صديق صيني أن أفهم السبب في أن
لغة الصينيين كتابتها متعددة الصور ، وهل هناك احتمال بإمكان كتابتها بالحروف اللاتينية ،
فعلت أن هذا مصدر لأسباب تتصل بطبيعة اللغة ذاتها ، واستطرد في ذلك استطرادا
فادري جهلا واختلاطا

ثم أختار الهندية ؟ ولم لا ، والهند قوم لهم لغة واحدة ؟ ولكن هذا أيضا غير ممكن
للسبب بسيط ، هو أن اللغة الهندية الواحدة لم توجد بعد . هناك عدة لغات حملت كثيرا
من الباحثين إلى اختار الهند فارة ذات أمم عدة لا أمه واحدة ، لأن الأمة الواحدة بلغت
الواحدة . والآنظر كثيرا ما يدكرون أن لهم مصلا على الهند بأنهم أعطوها لغة لتتاهم
واحدة ، هي اللغة الانجليزية

ثم أختار اللغة الروسية ؟ روس أمه نائي بعد الهند بأعدادها ، وهي غنار أيضا
بقلة لهجاتها بالنسبة سبب . وهي لها قور الأعداد الخطر والسطور ، ولكن ليس لها
في العلوم والآداب عرفة بعد ، وليس عددا من دساتر الماضي بمحصول كبير . وقد
يضمهر هذا طوبوها الحاضرة ، وقد برحى منها في مستقبل القريب ، ولكن تبقى بعد ذلك
صفات لغتها عذبة وثقة في مثل تداولها . فطريقه كابتها ليست مألوفة ، ومنطوق
مكتوبها ليس بصرا ، وهي كاسد عدده من عريفه ولا يسه مصر كلماتها بحسب
وطائفها في الجملة صرا ، كثير ، فأحرموها عسرة . ولعل الأمم انما سعة في تطورها إلى
البساطة والسهولة

ثم اللغة الآلامية ، وهي بأعداد أهلها لها حق الطموح والنباهة . وهي لغة علم كثير
وآداب رائحة . ولكني لا أحسب أن أحدا من الأمم في أمزجتها اختصرة ، نرضى أن
تكون لهذه اللغة سيادة ، خشية أن يكون من سيادتها سيادة أهلها ، والناس لا ترال
تعاين من هذه السيادة الأبرين . أما من حيث صفاتها ، فهي لغة من أحسن ما فيها أن
الناطق ينطق بها كما يكتبها ، ويكتب حتى ما لا يرى من كلماتها فلا يخطئ . لها رسما .
ولكن يقال هذا أن كلماتها تنجر تما لوطائفها . حتى أداة التبريف تنجر تما لما تلحق
به من أسماء . فهي نصير للذكر والمؤن والحياد ، وللعمرد والجمع ، وللرفع
والنصب والمحور . وتبر كدلك الأسماء والصفات والأفعال . فحصل هذه اللغة
صحيحة يحتاج إلى مجهود كبير لا يأنف مع صفة اللغة الدولية أبدا

ثم اللغة الفرنسية ، هذه لغة الحب ، وقد شاركها في هذا اليوم سائر اللغات . وهي لغة الدبلوماسية ، وقد تأخرت في هذا الميدان وتقدم غيرها . فهي لغة الماضي الزاهر ، والحاضر العابر ، والأحلام التي تزدد خضاً على الزمان . وقد كان في الطليانة والآسية مطمح لأهلها . وهي لغة من السهولة بمكان ، ولكن السهولة وحدها لا تكفي لبُلوغ غاية

فماذا بقي ؟ بقيت لغة تلك الجزيرة التي سموها إنجلترا . وإذا قلنا اللغة الإنجليزية ذكرنا كندا والولايات المتحدة وجنوب أفريقيا وإستراليا ونيوزيلندة . فهي لغة أصلية بكل هذه البلاد ، وهي بلاد يلتفتها هذه اللغة استمارة . والهند وأكثر أفريقيا طعناً باللغة الإنجليزية فصحاء . وهناك أمم أخرى ، على استقلالها ، قد يلتفتها هذه اللغة تجارة ، لما سيطرت إنجلترا وسيطرت أمريكا على بحار الأرض المسعة . ومن هذه البلاد الصين واليابان والاستعمار والفتح والتجارة سيطرت اللغة الإنجليزية فعلاً على أكثر أهل الأرض وأكثر بقاعها ، حتى لدارت حول الكرة كلها لها . وبالفتح والتجارة فنياً سادت اللغات ، فهنا امتدت اللغة العربية ، وبها امتدت الرومانية ، أهى اللاتينية . وراودت العربية هضات بالدين ، وباللهى سادت اللاتينية حتى عمت أوروبا النصرانية . ولكن عابها وخذلها أنها كانت للرجال دون النساء ، ولم تكن لغة الحب ، ولا لغة البيت ، فما أسرع ما تخلصت عند ما حان حينها

والسفن التي حمل التجارة ، حمل العلوم وحصل لغات ، فحلت تلك السفن الثقافة الإنجليزية المنقحة ، ونعاه أمريكا الله ، وعفت علومها في أكثر الأمم . فصارت بذلك لغة التجارة لغة الفكر البلاد عا أصراً حريق الجيش عامة ، وهي في كثير منها تكاد تكون أصبه دأ عمراً ، حاب المسى ندى سكة العلوم والفنون والصناعات

وراد في انتشار اللغة الإنجليزية سمات لازمة فيها ، فهي لا تنمو فيها ، وأما صيرها ضليل ناه ، فبأن هذا صفاؤها فهو عسير ، ولكن إصلاحه يسير . فهي بهذا وداع لغة اجتمعت لها كل أساليب التناطح ، من أصناف في أهلها وأسباب في كنهها . فهي بهذا صائفة برعسى ودخلت إلى أن تكون لغة الأمم الثانية التي يتم بها التفاهم على ظهر هذا الكوكب

والرجل العايش يحب اللغة بأهلها ، ويحبها لأهلها . والرجل المتقف يطر إلى اللغة بأنها وعاء ثقافة ووعاء أفكار ، ووعاء فن ووعاء حال ، فهو يحسها لما فيها من عذاء ومنعة . وهو قد يقسها كما يقس كلمات الله ، فما هذه اللغات إلا كلمات الله ، تظهر بها إرادته ، وتسلل صورته ، على أي لسان خرجت ، وأي اللغوم الشريفة تفسدت

محمد زكي

هذه قصة أدبيين عظيمين ، تلاقى بسبب الحلفة ، ملكين ،
لا يملكان إلا ليناسجرا ويصيق كل منهما الآخر ويصل
على تكدير صموه وجرح شعوره والتيل من كراته

بين تولستوى وترجييف

بقلم الأستاذ على آدم

لا نستطيع الاسامية ان نرى أصحاب المراح انسى خفهم ، فهم الذين يحملون الحياة
ويؤكدون بسبها ويحفظون مطامرها الدانية ، وعلاقاتها الثقيلة الزائلة ، ويسمون بنفوس
النفس حقوق الدافع العاطفة ، والنايت القريبة ، والآرب الدانية ، ولكن محاليتهم في
الاعم الاعل ليست من الامور السهلة الميسورة ، وقد وجد بين كبار الفنانين من طفر
بالحلفة الروحية السعيدة ، والصدافة الروحية التلة ، ولكننا نستطيع أن نقول ان هذا
كان الشدود من القعدة ، وذلك لان أساس المناصرة العاطفة ، والصدافة الحلفة ، هو
تبادل الاحد واسطاء ، وهو امر مصدر مع أصحاب المراح انسى ، لان الفنان يحاول
أن يفيد من كل شيء ، ويحفظه لآلما ، هو منه وسكره وجوهر اناره ، ويظل خلال
تلك الفترة ملفوظا في طائس أحلامه ، داخلا عما حوله ، حتى يسوى حلفه انسى فيبرد
ما اخذه من اناس مصاعها ، ولكن بعد أن يسم منه الحمود والتكرار خلال دور
الحضانة

وقد كان تولستوى وترجييف كآسرين كبيرين من أن يسمح الدهر باجتماع مثلهما
في عصر واحد ، ولكنهما كانا من أصحاب المراح انسى ، فلم يصف الحور بينهما ، وظلا
طوان حاتمهما في خلاف متصل وشقاق لا ينتهي الا ليتحدد ، مما يحصل الاناسان يصحب
من نغصات القلب المشرى وأطوار النفس الاسامية معهما احتدى الى الطل والأسباب
التي تنبعث من أثر هذا السجب ، فعنى تولستوى العظيم وترجييف الكبير ظلا في
طلب الحياة ، طلق ، لا يملكان إلا ليناسجرا ، ويصيق كل منهما الآخر ، ويصل على
تكدير صموه ، وجرح شعوره ، والتيل من كراته !

في سنة ١٨٥٢ ظهر كتاب « الطفولة » لتولستوى ، وكان أول كتاب أخرجه
تولستوى ، ولكنه برغم ذلك كان آية قيمة ذلك على اسالة الكتاب ورسوخ قدمه ، وقبول
الكتاب بالأصحاب الشديد والتقدير العظيم ، وردد النقاد أن نجما لامعا جديدا قد أشرق
في سماه الادب الروسى ، وكان في طبعة المصحح بهذا الكتاب والقادريين لمعربة
مؤلفه الكتاب الروائى الروسى ايجان ترجيف ، وقد كتب الى صديق له عقب اطلاعه

على الكتاب يقول من رسالته : « لم أقرأ الكتاب بحسب وإنما أرسلت صحيفة الأصحاب وشريت حب المؤلف »

وكان ترجيف في ذلك الوقت كاتب روسيا الاول ، وقد قرأ أصول الكتاب لتقيقة تولستوى ، فأرسلت إلى أخيها خطاباً ساحراً تصف كيف تعرفت إلى ترجيف ، وتزف إليه اصحابه الشديد بكتابه ، وتادل الكتابان بعد ذلك رسائل الثماني والتقدير ، وتحيات الولد والاعصاب ، وقدم تولستوى دليلاً على صدق مودته وعرفته بحميل ترجيف وذلك بإهداء قصته « قطع الاخشاب » لترجييف مؤلف كتاب « صور صباد » التي يحيا ويقدرها ، وكان تولستوى قد أجمع الدفء إلى بطرسرج ، فتلقى دعوة من ترجيف ليقم في داره ، وقبل تولستوى الدعوة وورل في صياغة ترجيف أثناء اقامته بطرسرج ، وكان تولستوى حينذاك في عمرة الشباب ، وقد أطلق لنفسه المنان ، وأعطاهم اليان ، وأحد يهون ويهل من مع الحياة وهدايتها المشروعة والمحرمه ، وكان يسرف في ذلك اسرافاً يتفق مع مراحه العصى ، وميوله المتمدنة ، وحيوته المندفعة ، فلما عه ترجيف في هذه المرحلة من مراحل حياته ، لقد حاولت تقويمه فلم أوفق .

لا ترجع الأنفس من غيرها ما لم يكن منها لها زاجر

وكان في بطرسرج جماعة من الكتاب والأدباء ، وكان صدر هناك مجلة «العصر» التي أسسها بشكن سنة ١٨٣٦ ، وكان في طليعة مجلات روسيا القديمة ، وظهرت بها مقالات وهصول لرجيف وخرشاروف وسروفسكي وغيرهم من اعلام الادب الروسي وأحد بركسوف وباتيف - وهذا في عهده أدهاء بطرسرج - حصله عشاء تكريمياً لربيلهم الجديد تولستوى ، واشترت كل شخص الحظوة بدم باتيف ، وكان سرورجة من باتيف أحد الفاعلين بأمر مجلة العصر ، وكانت تشارك مجلة الآخر آراءه الأدبية ، فلقبها الأدباء « بالزوجين » ، وأوقف ترجيف تولستوى على ذلك قبل حصوله الحظوة يكون على يده من الأمر ، وفي أثناء انشاء دار الحديث حول جورج ساند الروائية الفرنسية المعروفة ، وكانت صديقة ترجيف ، وأنتت عليها الحفاضة ، ولم يصعب ذلك تولستوى فظل مترماً الصمت وقد تمهم وجهه ، وأخيراً لم يطق صبراً ، وأبدى في شيء من العنف ملاحظة مضبوته « ان المرأة التي تقول بمثل هذه المادى يجب أن تعلق بمرية الخلاه وتحرر في الشوارع لتكون هبة لغيرها » وأعجب ذلك صمت طويل مخرج وتبادل الحاضرون نظرات القلق والدعشة وأبدت مدام باتيف نائناً ومطعداً

وكان تولستوى وترجييف مختلفي الطامح بحيث لا يستطيعان أن يظلا على وقافي ، وكان يقص تولستوى رقة الحائضية التي تستلزمها آداب المجتمع ، وكان يرى أن من الشرف والشهامة أن يوضح بغير رأي في كل أمر من الامور التي تعرض بلا مواربة ، ولم يكن يرى يأساً في أن يبالغ ويسرف ليمر عن وجهة نظره ، وكان ترجيف يكره

بعض سنوات ، وله شهرة صده ومكانة في الأدب سامية ، ومركز اجتماعي ممتاز ، وهو عبقري ذلك رجل مصقول الخواشي ، ملهم آداب المجتمع ، له ثروة وجداء ، ووجه وسم ، وطلعة مهبة ، وصوت حجاب ، وكان يرى عبوب نظام روسيا الاجتماعي ويظل مع ذلك ثابت الخاشي ، مطعش النفس ، حنونا عما يملك من صناع وعقار ، مفعورا بالالفني هس من الفلاحين التابعي له !

وكانت عناصر فلسفه تولستوى لا تزال متناصبة مناصرة واستعداداته لا تزال كاملة وحيلاته الطفلية وكفاياته الفنية لم يتفقا ويتوازنا بعد .

وكان ترجف على ما يبدو عليه من مظاهر الهدوء والانسوان ، والتهذيب والرفقة ، قد ورث من أمه الاستعداد للنصب والتوردة ، وكان كثيرا ما يخشى ان يهلك من يده رمام مبه وهو في ثورة من ثورات النصب ، ولم يكن هناك ممدى لهذا الشاب الازرق الصبيبي الذي لا يزال في ريعان الشباب من ان يقف من تولستوى موقف الذي يتهمه ويرماه ويشري عليه ويأخذ يدهم ولكن تولستوى انتكر البناء لم ينطع ان يتسبغ ذلكا ومن ثم جاءت بينهما الخلافات وتكررت المواقف المدهشة ، وسرعان ما أحد ترجف يقول من صاحبه : كل كلمة من كلماته متكلفة وكل حركة من حركاته مصطنعة وهو لا يكف عن التكلف والصنع ، ويدهشني اصرار رجل له مواهبه ومكانته بقلب الكوشبة الثاني .

وبادح ترجف بعد ذلك طرصرح بعيش عشته المنقبة ، فكب تولستوى الى عشته تاتانا من رساله : ان رجف الذي يدور أحده - وان الآن متأكد من ذلك - برهم انما كان لا يقطع عن القشاعة والخلاف قد عذره ، ولذا أشر الآن بعزلة لا تمحتم . . وحدها مبرهنهما بالصواحي في النصف الثاني ، ولكنهما طلا طول حياتهما لا يشعرا بالصدافه ولا يبادلان المطف والمودة الا بعد ما يشعرا ، بعد مضي عام على لقاءهما الأول كتب ترجف الى تولستوى من باريس :

« اني أشر بأني احبك رجلا - وحيي لك كانا لا يحتاج الى بيان - ولكن فك صفات كثيرة تثير أعصابي ، وقد تأكدت أحبا انه خير لي ان أبعد عنك ، فادا ما تلاقينا مرة أخرى فلنحاول الاستصساك بالصر وربما نسير الامور يسيرا حسا ، وشعوري وأنا بعيد عنك هو شعور الحف الأحموي ولو ان ذلك قد يبدو عريضا .

وأدرك ترجف انه ليس عده ما يقدمه لهذا الشاب الثاني . فكب اليه من خطاب آخر ، ربما كانت مؤلفاتي قد ادخلت عليك السرور ، وربما كان لها بعض التأثير عليك ، ولكن ذلك كان في الفترة التي كنت تبحث فيها عن صك ، ولا حاجة بك الآن الى دراستي ، وادا قرأتني في المستقبل فمرف لا تجد غير اختلاف طريقي عن طريقك ولا ترى غير اخلاقي وعجوبي وحدودي ، وعليك الآن أن تدرس نفسك والنفس الانسانية والكتاب العظيم عظيمة حقيقة .

وظل تولستوى سواك بعد ذلك وهو يردد قوله « ان ترجيف ذليل لا يستطيع الصداقة » وقد كلن يحس كاتبا ولكنى انسا لم اجد منه مودة فنية « ولم يكن يحس سوى النساء »

هذا ما كان يقوله تولستوى عن الرجل الذى قال به موبسان بعد موته
« كان من اعداد الكتاب فى هذا القرن (القرن التاسع عشر) وكان فى الوقت هذه
أصرح الناس وأكثرهم استقامة « وأوفرهم اخلاصا « وأكثرهم عطف « وكان السلطة
محبسة « وكان مخلصا الى أقصى حدود الاخلاص « وكان أطب الناس نساء « وكان جم
المطلب على أصدقائه شديد الولاء لهم سواء كانوا فى عداد الاحياء أو فى حيز الهلكى »
ولكن ترجيف كان يؤمن بأطب الحسى « الطب بين الرجل والمرأة « أكثر مما يؤمن
بالصداقة « ذكر عنه الاخوان كونكور فى يومياتهما انه قال فى محس كان فيه دوره
ورولا « « الطب هو مصدر الالهام حقه « وأنا حسى لم يكن لى الهام سواء « صيغى
خافقه فى النسائية « والطب وحده هو الذى يمد من حدود الروح ويوسع آفاقها »
ودهب تولستوى الى بارير « واصحته فى بادى الامر « وكان قد سفته اليها نكراسوف
وترجييف « ووقع خلاف شديد بين ترجيف « وطلب تولستوى الى ترجيف
أن ياروه « وتوسط بهما نكراسوف وما زال هذا حى حى على أسباب الخلاف «
وسافر الروائيان معا الى ديجور « وتلافى حد ذلك فى بادى ما كان لا يوسوى لم يستطع
الفاء فى بارير حد أن تسمع تصد حكم الاعداء فى أحد المحرمين « فبحر قوسا الى
سويسرة وانتقل منها الى ألمانيا

ولما عاد تولستوى الى روسيا شعر بالوحدة « وأحس بأنه فى حاجة الى رؤية أصدقائه
القديماء « وتلقى دعوة من ترجيف « هو « فيها ان يرافقه فى سانسكوى « ولما تولستوى
الدعوة « وجدت بهما فى أثناء اتراراه خلاف شديد وضع حد للصداقة بهما سواك عامة
فقد أحضر برجييف أصوب « ودية « أنه « واب « وأعطاه تولستوى بفراها « وكان
تولستوى شفا فأدركه الناس وهو جالس على الأريكة « فاستحسن برجييف من ذلك
ان كتابه لم يرق تولستوى « وكاد تنهى الامر عند هذا الحد لولا أن ترجيف جاء الى
المحبرة فوجد تولستوى قد أسدنه به من التوم صرح من المحبرة وثنه تولستوى
فأصره بسم على اطراف أصابعه « وأسر ترجيف ذلك فى حقه ولم يتاح فيه تولستوى
وكان لهذه المصادفة تأثير فى الخلاف الشديد الذى ثار بهما فى مرل صديقهما من
فقد بدأ ترجيف يتدح مربية ابنته عم الشريعة « وذكر فى معرض التذليل على روحها
الطيب ورعتها المحبرة انها كانت تفرص الفتاة على أن تصلح يديها ثياب بعض الفقراء
البالية المارقة وتضى بهم

صأله تولستوى وفى صوته شىء من المف والانكار « اتراما على صواب فى ذلك ؟ «
فأجاب برجييف « لا شك فى ذلك فان هذا يصل المحسن أقرب الى الاخلاص بالحاجة «

ولم يكن الأمر هنا في رأى نولسوى الذى كانت تصارب في حسه الآراء وينبجها
اتصافها لم يكن قد ظهرت بعد بوادره وتكشفت حوافه
فأجاب نولسوى مختاراً ، أبى أعتقد ان الفناء الذى ترصدى ملابس اتيقة وسنابل الملابس
القدرة الصيحه الرائحة لثرفها مثل روايه حربه سجعته .
فقال ترجيب : اطلب منك الا تسترسل في هذا الحديث ، وأخذ يبدو عليه القفس
وبخاصه لأن مدام هارود هي التي بولت الأشراف على بريه ابنته عد نومة انظارها
« ولماذا لا أقول ما أعتقد »

« انت اذن تظن أبى لا أثنى كرمي تشقة صالحة »
فقال نولسوى انه لا يريد الخوض في هذا الموضوع وأنه يؤمل أنه قد أوضح رأيه
ولم يسر ترجيب ان نولسوى انما يدافع بذلك عن رأى من أحسن آرائه ، ورغم
حساسيه نفسه لم يستطع ان يقدّر اهميه الناحيه الاخلاقيه عد نولسوى ، وانما شعر
بان نولسوى يستعداء لملكه الصب وأبرق وأرعد وعدد نولسوى بأنه صدق رأيه
اذا مضى في ترديد مثل هذه الآراء ، ولم يطق بعد ذلك القاء في الطريقه صرح عاصبا
حقاً ، وعاد بعد ذلك بدقائق ممدوده وتصد تعامل نولسوى والأعضاء عه واحتذر
لدام فت قبل مبارحه المنزل

وتفرق شمل الجماعة عد ذلك ، ولم يكن نولسوى جدر أن ملاحظته مشبه غضب
ترجيب الى هذا الحد ، ولم يستطع ان ينسى له عدراً أو ان يدرك انها كانت من
بعض الوجوه مهيبة وحارجه لترحف ، وأخذ مثل نفسه ، وبشد احتياجه ، فكتب
اليه رساله سريه يقول فيها :

« آمل ان تكون قد وجدت مساهمى الوقت لثقى حظاك حمداً اعنتى في حضرة
مدام فت ، فاسل الى عدادنا مكنود استطيع ان ظلم عليه أسره ف ، واذا كنت ترى
ان ظلمى هذا غير ممدون نفس عدى ما أريد عليه وسأستمر ردك في بوجيلوف »
فأجابه ترجيب : لا استطيع سوى ان أردد ما قلته عد أسره فت ، وهو أبى اعتنك
لأسباب لا اهميها ، وارحوك الصبح ، وقد اتممت الحادثة ان لا يمكن التوفيق والتعرب بين
طبعين جد مختلفين كطبعتى وطبعتك ، وهذا الكتاب هو بلا شك آخر كتاب ينشأ
وآمل ان تجد فيه الترحبه التي تريدها ، وتستطيع ان تعمل به ما تشاء »

واخطأ حامل الرسالة ، عدع نولسوى الى بوجيلوف فلم يجد رساله تنتظره ،
فلمستوقد ذلك حسه ، وأخذت بوجه النصب برمام نفسه فاسل الى ترجيب تعدياً
للمبارزه ، ونذم بعد ذلك على تسرعه ، وكتب الى فت بوصح له ما حدث ، وقال له
انه يسرد رسالته اذا علم ان ترجيب قد أحاب عن الرساله الأولى ، واطلع ترجيبه
على رساله نولسوى فكتب اليه : أبى اتلقى نارك بلوتاج لكنى أزيل أثر الكلمات
الطائشه التي صدرت منى ، وهرد نموهمي بهذه الكلمات مخالف لمادتى وشيئى ولست

أعرو ما بدر مني إلا إلى النصب الثاني من الاختلاف الشديد والتناقص الخاد بين آرائه
وهو تولستوى هذا الحبيب فإذ تآثرته وأوصل إليه رجا شديد الهمجة ، وكان عت
يحاول التوفيق بينهما ، فكتب إليه تولستوى أنه سيهمل رسالته إذا عاد إلى الكتابة إليه
في هذا الموضوع

ولم تنته المهرلة عند ذلك الخد ، بعد أشهر فلال أخذ تولستوى يشعر أن موقفه
في هذا الخلاف لم يكن بريئا من النقص ، فكتب إلى ترجيف يرجوه الصبح ، ولسوء
الحظ لم يصل الكتاب إلى ترجيف في الوقت المناسب ، وأخذت آلة السوء تذيب أن
تولستوى يصرح في محامته الخاصة بأنه يحقر ترجيف ويحس منه ، وتراحت الأشاعت
والأقاويل حتى بلغت مسامع ترجيف وهو في الخارج ، ولم يكن أقل رعاية حتى وتوتر
أعصاب من تولستوى ، فأرسل إلى تولستوى رسالة يدعوه فيها إلى المباشرة ، ودانت هذه
الرسالة تولستوى وهو في حالة من حالات الهدوء والازنار وقد سئم الخلاف الطويل
بينه وبين ترجيف ، ولم المسألة بعدد ما فككت إليه ، سامحي إذا كنت قد أسأت إليك
ويحترتي أن تكون في نفسك موحدة علي ، وحقيقة أنك قد عنت علي سلوكي وعددتني
بندق وأسي ولكني برغم ذلك كله أرفض رفضا تاما أن اثبتك معك في ماردة

وتلقى ترجيف بعد ذلك رسالة تولستوى التي سأله فيها العران والصفح
فكتب إلى عت : سطع أن حجر تولستوى الذي أحبه كثير من بعد وأراقب سيرته
الأدبية بعطف كبير ، ولك أرا احتضا فسر على ما يشير كل سوء ، ولا حيلة لنا في ذلك ،
وبلرم أن سلك في اسمك سلوك رجلين يشان في كوكبين مختلفين أو في أرضة متباعدة
وطالت القصة ثم يلاحظها إلا في حيز على سنة

وكان ترجيف يقرأ مع سرور الأحداث ما يخرجته تولستوى ، فبدأ اطلع على كتاب
القوزاق وبولكوشكا كتب إلى عت يقول له : بعد مرات بولكوشكا وقد أدهشتني قوة
نوعه العظيم فهي حري عده في سبستي اعمره ينبي أسعدت منه مشجعة ، أنه
استاذ متحكم ، واتى على القوزاق كذلك تاء حاحليا وساعد على اداعة أدب تولستوى
في فرنسا

ولكن ترجيف كان يحس من مؤلفات تولستوى بالضعف التي تشبه صفاته ، في
حين أن عفرية تولستوى كانت قائمة على قدرته الماهرة في ادماج القيم الاخلاقية بمؤلفاته
مع الاحتفاظ بالقالب القوي ، وكان ذلك يصدق ترجيف ولا يرضيه وكانت تمؤد
حماسة تولستوى الاخلاقية وبرهته الدينية

على أن ملكة ترجيف الباقية قد خاتنه عند تقديره الاول لرواية تولستوى العظيمة
ودرته البتية المسماة : الحرب والسلام ، فقد كتب إلى عت يقول له : الجزء الثاني منها
ضعيف والرواية برمتها متكلفة ناهية ! وما هذا الحديث عن سبكلوجيا الحرب ؟ وابن
ملاحح العصر ووصف مسئلة التاريخية ؟

وفي السنة الثالثة كتب يشكو عائلا . ان روايه نولسوى ردت له لأن المؤلف لم يدرس شيئا ولم يحرف شيئا . وفي سنة ١٨٦٨ كتب الى أحد أصدقائه : المصورة التاريخية التي مطالع الغراء وقتهم ليست سوى جهل وادخل وليس هناك انحاء حقيقي للتخصصات . ولما ظهر الجزء الرابع من رايه وعدله ، على انه من يدل على اخلاص ترجمت نولسوى سواء في دمه لروايته أو في مدحها ان الروائي الفرنسي العظيم هوبير قرأ رواية الحرب والسلام فاحببها وأثنى عليها شام مستظا وقال انه يستر نولسوى أعظم رواي العصر وكتب الى ترجمت يسكره لانه أتاح له فرصة قراءتها وهول : أي شأن وأي عالم بالمس الاساية ، وبدولي في حسن الاحياء ان هناك اشياء مثل شكسبير لقد كنت أردد صيحات الإعجاب أثناء قرائتي .

فكتب اليه ترجمت : لا تستطيع ان تجعل مقدار السرور الذي أدخله على نفسي كتابك وحديثك عن روايه نولسوى ، ومواضعك تعوي رأيي فيه ، ثم انه رجل عظيم . وكذلك حدثته ملكته النافذة في تقدير رواية نولسوى الاخرى : أنا كربين : فكتب الى صديق له : ان ملكاته عطشه ولكنه في أنا كربين قد اتجه انماها حاشا .

وفي أواخر سنة ١٨٧٨ ساء نولسوى أن يكون بين الأحياء انساب علاقته به ليست على ما يرام ، فحسم على أن يحدد علاقته بترجمت فكتب اليه : بعد ان اخترت بناية مشاعري بحبك وحدي وانما اتبعه كلني لا اصبر لك سواء ، وارجو ان يكون شعورك نحوى كذلك . فاستطاع اليك وليس لاني أعرف معرفة جيدة انك أظهرت مرة عطفا عظيما علي . شيئا مدي لك بالشكر لشكري الأدمه ، وفي مرحوى انك لا تزال تضمن لي القليل من الحب في اهدائك طيك ، واما أهدم حالم الصداقه ويسرني ان تزول لسبب مؤه إلتعاض بها عنها .

ولما تلقى ترجمت هذه الرسالة كتب الى نولسوى يقول : لقد سرني كتابك واثري في نفسي تأثيرا عبيدا ، واما حد سمع لموده سيد هذا الصداقه لي حاشا عهديا وأصابع بحرارة اليد التي يسطها الي ، وامت حق في طيك اني لا اصبر لك شعورا عذابا ، ولو كنت يوما ما قد شعرت بمثل هذا الشعور فانه قد زال واختفى من عهد بعيد ولست أذكر سوى الرجل الذي كنت محبدا نحوه انحدانا قويا ، والذي علمت لخطواته الاولى قبل عيري ، والذي كان كل مؤلف له جديد يثير عظم اهتمامي ، واني لستهج لان سوء النعم الذي كان يسا قد انجني ، وفي مأبوني ان اذهب في هذا الصيف الى مقاطعة أوريل ، وأرجو أن ينج لي ذلك فرصة رؤيتك ، وانهي لك كل خير .

ولكن هذه الخطابات كانت اكثر حرارة وحلوة وأحمل يآيات الود والاحلاص من العلاقات المتحددة التي تنها ، فقد علنا الى المصادقة وتودلت الزيارات ولكن لم يجد كل منهما في تعبد الصداقه وعودة المياه الى مجاريها ما كانا يطمحان به من الود الصافي والتحابب الخالص

ومهما كانت بينهما حال كليهما لم يكن له من السيطرة على نفسه ما يحول دون عودة الخلاف والتناحر ، وسرعان ما واصل ترجيف نشر الإشاعات عن موقف تولستوى الجديد من الحياة ، في حين أن تولستوى أسر إلى قف فائلا ، أنه لا يزال كنهدي به ، ونحن الآن نعلم إلى أى مدى يتقرب كل منا من الآخر ، وكب إليه بعد أن تلقى رسالة من ترجيف صابقتها ، أنه في الواقع رجل لا يتيسر الاتحاق معه ، وقد صممت على أن أبعد عنه وعن الجرعة جهنم الطاعة .

وفي صيف سنة ١٨٨٣ عرف ترجيف أن الموت يحق إليه فقال : لقد بلغت كل ما اشتبهت فقد عملت ووعظت وأحسنت وأحسنت ، ومن المؤلم أن يموت الإنسان قبل وقته ولكن بالقياس إلى قد حيا وقت الموت ، وكانت أفكاره وهو عن فرائض الموت تتجه إلى تولستوى وكان قد قرأ كتابه ، امرأى ، وكتب عنه : أنه كتب بآهه لما تضمنه من صدق وإخلاص وشفقة حار ، ولكنه قائم على أفكار رائجة ، وهو يحضى إلى رخص الحياة رفضا تاما عنها .

وترامت إليه إشاعات مختلفة عن تولستوى تدور حول تركه للفن ، وأدرك ترجيف أخيرا أن تولستوى على حق فيته شخص عرّب الأطوار وأنه من أرق الناس فلما وأكثرم خطا ، وأنه - أى رجيف - مع حدير بأن يحسّر أسنانه ويحل له ويبلغ خطاته فأرسل إليه خطا مؤثرا لما لم يكتب مثله كتاب إلى طير له في عود الكاتب وصديق العاطفة .

هـ عزيزى نيقولايتش

هـ لم أكتب اليك منذ زمن لاقى في الواقع كتب ولا أقرأ على فرائض الموت ولا يمكن أن تتحسن صحتى ولا فائدة من التفكير في ذلك ، وأأ أكتب إليك لأحرك اننى كنت جد سعيد لأنى من معاصرتك والبيت أمضى لاجير ، بعد ، صديقى ان الأدب ، أنه مؤهنتك وقد صلب است من شخص الأرفع يدى بأى منه كل سى ، وما أسعدنى لو علمت ان كلماتى قد تؤثر بك .

وبعد موت ترجيف طلعت حملة المصين بالأدب الروسى ، من تولستوى ان يلقى خطايا حاسما عن معاصره العظيم ، والفرح من أنه لم يعود الخطاية إلا في الطلعت النادرة فقد وافق على ذلك ، وأحد برامج منته المهددة وشاطط المعروف مؤلفات ترجيف ، واكتشف من جديد ، أنه بان عظيم وأنه يحفه حاسما ، وأجهد منه في أعداد المحاصرة وترفتها موسكو جوارع الصبر ، ولكن وزير الداخلية أمر بمع القائلها لأن الحكومة كانت نأقمة على ترجيف مد ظهور روايته « الترى العذراء » ، ولم يصابق ذلك تولستوى الذى كان لا يميل إلى ان يحطّب الجماهير والذي قبل ذلك مكرها رعاية لهد صديقه ترجيف وتكريرا لذكراه

على أدم

التبرج عند قدماء المصريين

بقلم الأستاذ محرم كمال

الأستاذ بكلية الفنون

كان الشعب المصري القديم من أشد شعوب العالم القديم ولما بالزينة والثاني ويكاد ما يريد مطهرهم حملاً ، وسجراً حديداً . نحن إذا عدا بالعصرين القدماء إلى أقدم عصورهم ، أي إلى عصر ما قبل الأسرات ، لوحدنا في أقدم مقابرهم وأبسطها ، أي في تلك الحجر البنية الشكل ، مجموعات مختلفة من أدوات الزينة كالخفود - التي كانت توجد حباتها من الحجر الجيري والكوارتز والتست أو الاحجار الكريمة كالفضة والاماتست - والأساور والأشواط التي كانت تصنع من النحاس والنظم والصدف . وقد وجد في كثير من هذه المقابر إلى جانب رؤس الميت ألواح من التست الأخضر متعدد الأشكال ، فمها المربع والمستطيل ، ومها ما يماثل في شكله الجوان أو الطير كطرس البحر والسحابة والسكة والصخور . وكانت بعض كالأوج يصنع منها الكحل لتكحل به الرجال والنساء على السواء . وقد وجدت هذه الألواح عالة بها آثار الكحل ظاهرة بجملاء .

وفي الأسرة الأولى غرباً في مقابر أبيدوس (المراء المدفونة) حل أربعة أساور من الذهب والعمود والأسف ويذهب عن ذراع منك كات مدفونة هناك نت منها أن فن الصياغة وصل إلى درجة عظيمة من الإتقان حتى في هذا العصر القديم كما ظهر على مجموعات أخرى من العمود احدها شكلها أسكالا مسطبة أو مسدرة أو وريدات صغيرة ، كما ظهر على مجموعة أخرى من الحل بحلة مع الدبر يرجع تاريخها إلى الأسرة الأولى أيضا تنجر من مها حل حيلة للصدور صنعت من صفائح الذهب . هذه المجموعات المختلفة من الحل تدل دلالة واضحة على أن المصريين القدماء كانوا من أقدم عصورهم مولعين بالتجميل وبأن يربوا أنفسهم بكل ما هو حسن وجليل . على حد تعبيرهم

وفي أواخر الأسرة الثالثة وأوائل الأسرة الرابعة نجد لدينا من الأمثلة ما يثبت لنا أن المصريين القدماء كانوا شديدي التأني في ملابهم ، يرتدون ثيابا هي وإن كانت بسيطة في بعض الأحيان إلا أنها تكتسب جمالها وألوانها من بساطتها ومن ذلك المنطق السليم الذي يوجد بين أحرارها ويصنع عليها انسيابا يديا وتلفا خلايا

الكوب الذى ترتديه الأميرة (تورت) بسيط ، فهو ثوب رفيع محمك يتمسك بجسدها ويتفتح من الامام عند الصدر ، وهو فى مجموعه مهلهل ضيق يكسو الجسم من التدين الى القدمين ، ولكنه فى بساطته هذه يبرز مجلس الجسم ومعاتته فى ابداع جبل حمل به يودجا رائعا للإناقة وحسن الدوق ولعل هذه الظاهرة هى التى تلمسها أيضا فيما نحن من ريتها . فالتشر المستطير الذى يحيط بوجهها نوح بشرطه مرخرف بزهرات جميلة ، كما أن الشعر الطيلى الذى يرى على الجبهة صعب بناية فاتحة فزادها جلالا ورشافة . أما العنق فقد حل بخلادة عريضة انحدرت فوق الصدر . ولكن البحر كله تفتت عيناها ، فإن يريفا خلابة يتلاها فيهما ، وإن أثر الكحل فى تحصيلها لقوى شديد . ونحن نستطيع قبل من الخيال أن نصور جارية حرت (الحبيبة) وقد فتحت صندوقا صغيرا يحوى ألوانا من الدهون والطبوب والخطوط والكحل ، ونستطيع أن نصورها وقد أعدت فرشاة فى الاتخذ المائع ، وست به أهداب سدتها ، وستطيع أن تراهها وهي تخرج مرودا من مكحلة تحط به خطبي أسودى يتندان الى ما على لحاف عيناها نحو الصدغ ، ثم وهي تطل عيناها وما حولهما من محصرها محقوق رصاصي أدكى ، ثم وهي تزجج حاجبها بناية ودقة وتطل شعرها ووجعها وعنتها وصدرها وحسها بالطيب والريث الشهي ، ثم وهي مدحى تصف روجها بمحجون آخر تم به ريتها

ومع هذا كله ، بل بالرغم من هذا كله ، فإن لب فى حاحه أن كبر من الخيال لنشود ما قدما ذكره ، فلدب من ابوتاني والآسيه والآثار نفسها ما يشهه كله ، فقد ورد فى وثقة تودين الردييه رسم من رسم صور تصف بالآخر وهي تأمل أثر ريتها فى مرآة أمسكتها بيدها اليسرى وفى نفس اليد حق به آخر مسكين . بل أن لدينا نقشا آخر ورد على تابوت السيد (كايوت) حدى محطاب مسوحب ، من ملوك الأسرة الحادية عشرة ، رى فيه كايوت ، حاسه وفى يده قدح شراب مما تشتمل إحدى الوصيفات فى ترجيل شعرها وتصميمه ، تصبه وحسكه ثم تشكه مدبايس سر لملها من الذهب الخالص ، بنا نرى (كايوت) مسكة فى يدها الأخرى جرأة من المبدل المقتول كانت لا شك تستخدمها لترقى أصابع حاريتها وهي تسلب وتلوى بين هدائر شعرها المني الفزير

ولعل أول ما يلت نظر المطلع على الصور المصرية القديمة أو النسخة للتماثيل المصرية ، صانع تعلق قدماء المصريين باظهار آثار الكحل فى عيونهم . فهم كما نرى الآن - والنسوب الشرقية على وجه السوم - كانوا يعتقدون أن الكحل يوسع فى عيونهم ويجلوها ويساعد على اظهار ما فيها من فتنة وحيوية . وهذه المنة ظهرت منذ أقدم الصور . وكان أحسن أنواع الكحل يدعى هدم (سدمت) وكانوا يضعونه فى أوان (مكحل) بدأت أشكالها لطيفة أما الدهون والطبوب والزيتون التينة هذه كانت تنصرا هنا لازما فى الحلة اليومية

في مصر القديمة ينادون في أهمه الطعام الذي ينادون به هي أحد النصوص يشكو
الحلال من أنهم لا يجدون لقمة عيش يملكون بها ، ولا طوبيا يتحملون بها ، على أن
هناك أنواعا من الطيوب كان يسطحها أمراء القوم من البلاد الأجنبية (وخاصة من
التشواطيء الجنوبية للبحر الأحمر) وكانت تباع في مصر بثمن مرتفعة وأنها نوع يدهى
(كسبي) ورد ذكره كثيرا في النقوش وكان يحصل على الأحص في الدولة الحديثة
لتصبح الثمر . ومن هنا استطاع أن يجمع حب المصريين للمطور ولتكرار ذكرها في
أعنانهم عندما يراهم يرمون في حفلاتهم الموسيعة يقولون : « لو كنت جاريها السوداء
التي تمح حضرتها لاستطعت أن أتبع حصصه لو أن بشرتها » ولو كنت تعمل في دارها
ماتت ولو شبرا واحدا لاستطعت أن اغسل الدخان الذي تحب به عصابة رأسها «
أو حين يقولون : « إذا عمت يماق حبي وأصحت دراعها لقدمي صعدت أحسن كان
طوبى بلاد بوث (بلاد الصومال الحالية جنوب البحر الأحمر) تسكب على ويتضخخ
بها يدي »

وكانت الزيوت والمطور في مصر القديمة رمزا على الهيبة والسرور هي المهرجانات
التي كانت تقام عند مرور الموكب الملكي كان يصحب الناس « ربة عطريا على رؤوسهم
وعلى عصابات رأسهم » كما أنه عند كذب حلو حصة من حفلاتهم من الخمر الغلائي
بالطوب والزيوت لمطرية يمسون بها فمها من القماش ويمسحون بها في رفق شعرهم
وجدهم ثم يذكون سرهم وأحد مهم « وكان يذوق أن يذوق بكرم شعصا في
أحدى هذه الحفلات أم رجال يلاطه يضحك يدهى بالطوب وب ينسوه ثوبا حيلة
ويطوه حليا عاقد

ولم يقتصر المصريون القدماء على بذلك بشرهم بالدهن « بل أنهم كانوا يجهزون
الطوب بشكل خاص ثم يصبونها عن أبار وعدة صبر « رائحة الشر والملايس لكية
مسحة « كما تقول النصوص المصرية « كما أنهم كانوا يسطرون على هذه الطيوب
والمطور عسلا ويشكلون هذا الخليط حوبا تحمصها « النساء فحمل أحاس أنواهن طيبة
الرائحة « كما ورد في نص مصري قديم

أما عوام المصريين القدماء بالحق فيدل عليه ذلك العدد الوفير الذي عثرا عليه منها
في مقابرهم . ولعل أظهر أمثلة لها تلك المجموعة الذهبية التي اتحفنا بها مقبرة توت
عنخ آمون وهي تتكون من قلائد وعقود وقائم وأساور وخواتم وأقراط وغيرها .
وكانت الأقراط تعلق في الأذن بواسطة أزواج من أنابيب صغيرة من الذهب « تدخل
الواحدة منها في الأخرى . وعند أطراف هذه الأنابيب أقراص يختلف بعضها عن بعض
في الحجم وحمل الزخرف « وهي تزين بأشكال الحيات القديمة أو رؤوس الطيور التي



مجموعة من الكاحل تحوى اجداعا على خشة
ميون يوضع في كل مني منها مسروق ينتقد في
وجهه أو لونه من الآخر . أما المكسة الوسطى
فقد زينت بشكل الآله (بس) آله الروح والسرور
ممثل وكأله يمسك بالمكسة . أما اليسرى
فهي على شكل صود والى جانبها مروجها

أي: البشارة : آلهة على شكل صفة لحمة الطيور
وهي للقبض على فائدة الفلك نافذة من الطيور

تصنع من الذهب أو الخشب أو الزجاج . ويتبدل من بعض الاقراط عدة سلاسل على
شكل حبات أو فروع صنعية من الخمر

أما حل الصدر فهي تصنع في المتاد من الذهب أيضا وتعلم بالزجاج والاحجار
وتصاغ في أشكال جميلة جذابة تحملها الآلهة والرموز المقدسة . وفي واحدة منها وجدت
بقرة ثوث حبيب آمون تجدد الحلية تتكون من سبعة من الذهب تحمل قرص الشمس
من الفضة وهي عاقلة في بركة برزت فوق سطحها سيقان اللوتس من الذهب الطعم
باللؤلؤ وحجر النيسابور الأخضر أما السلسلة فتتألف من أربعة صفوف متوازية ،
من حرز طويل وآخر مستدير من الذهب والاحجار صنف الكريمة والراينج . والتقل
يمثل باقة من اللوتس تنتهي بحرز مظلوم في فروع صنعية . وفي حلية أخرى صممت من

الذهب المطعم بالأحجار صف الكرمة بعد حنلا كبيرا من اللارورد في صفة وحيط بهذا الحبل نيمان . أما السلسلة فمرقنة بالواح صخرة وحملان أخرى ومحللة برمود غنظله وتنتهي بقطارين اثنين أحدهما وحاملين ثقلا على نيمان

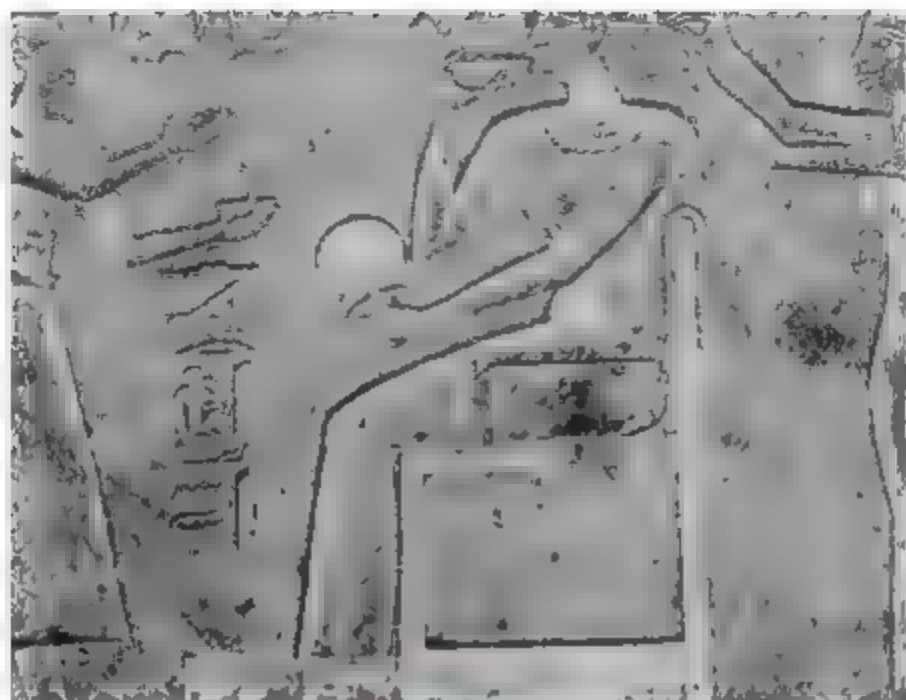
أما الامتور فكانت تصنع في المتاد من الذهب وطعم بالأحجار وتحتل بحملان كبر من اللارورد أو بصقور حلقه أو بسون وعزبة من القيق أو غيره من الأحجار . وبعضها كان من النوع القابل للالتواء وهو يتكون من حرد من الألكترول والارورد والمص والرجاج ويوجد على قفله (مشكه) في المتاد جعل كبير من اللارورد أو الامت أو غيرها من الأحجار

أما الخواتم فكانت تصنع من الذهب في المتاد ، وتحتل خصوصها أشكالاً أبهى بعضها صنع فمه على شكل حبل من القيق الأبيض أو العبود أو خفة الشمس ، وبعضها من النوع المزدوج أو الثلاثي ، صوغه مرصه بالرجاج أو اللارورد أو حجر اليشب وبعض الخواتم يصنع على شكل الثمان وبعضها يتكون مركبا من صلبين (نيمان) متجاوزين من الذهب المرصع بحجارة الرجاج . وكان المصريون القدماء يكترون من لسان الخواتم ، فلي من أصابع السدحت بعد خنجر أو ثلاثة في أصم واحد . وفي أمثلة أخرى بعد جمع أصابع يدين بعد بعد بالخواتم نفسه . على أن الد السرى كانت تفضل في امتاد لوضع الخواتم بها وبخاصة الأصم لأنه بها الذي كانوا يفتصلونها بعد أكبر من الخواتم

أما أدوات الرمة من عثر عليها في مصر المصريين القدماء ومثلها ما تحتاجه الحديثة فاقصها ، فتالي وأسطح وأوان السطوط وأسطوف ومربوت التسة ، ومكامل مع مرادها ومرايا من المعدن مع الصلب التي كانت تحفظ فيها ، وداسيس الشعر والأمشاط ، وملاحق صاحب الرمة وغيرها

والأمشاط المصرية كانت تصنع في المتاد من الخشب وفات حديد أحدها أشكاله كبر : والأخر صغيرة ، وهي تشبه على العموم في شكلها أمشاطا الحديثة الحالة . أما الحرة الأوسط منها الذي يقع بين الحدين يفتق في المتاد يفتق محفور أو بطم . على أن بعضها الذي كان يصنع من حد واحد كان يرخرف بأشكال الحيوانات

أما المكامل فعد كانت تصنع في المتاد من الحجر أو الخشب أو الطم أو الناح ، أو الصخر . وبعضها كان يحتوي على عجب أو أربع أو خمس ميون بوضع في كل عين منها مسحوق يختلف في لونه أو نوعه عن الآخرين . وبعض المكامل بسيط الشكل لا يبدو أن يكون هذه صخرة أو أنبوبة بسيطة أو ماء صندبا ، والبعض الآخر كان يرمي بأشكال حيوان الآلهة من (اله المرح والسرود والموسيقى) يمثل وكأنه يمسك بالكمطة



البخعة (كاويت) وحدي مختلف متروك ، من ملوك الأسرة الممتدة عشرة مائة وادعوا لدهج شراب
 وفي اليد الأخرى امرأة من المدن الممدول كانت لا شك تسخدمها ثوب أصابع ومبستها وهي تلبس
 وتلوي بين الحمار خمرها بوزن ، بقعة وتحكم لم تلكه مديني سر أيلة

أما الدبابيس فهي في الممدول طويلة ولها رؤوس من الذهب وتتمثل في شكل الثمر
 عند قطعها وحجكة

ويظهر أن عادة سميح الأصابع واليدى بإعلاء عادة عليه جدا في مصر والشرق
 القديم على وجه عام

ويصدر بنا ألا نسي أداة عامة من أدوات الزينة هي المرأة . وكانت تصنع في مصر
 القديمة من المعدن الذي يكون عادة النحاس أو البرونز أو الذهب أو الفضة ، ويصل
 صفلا ثلثا بحيث يصنع شديد القمطر . وتوضع المرأة التي تكون عادة شبه مستديرة
 في يد أو مقص من الخشب أو النحاس أو المعدن أو الحجر . وقد المرأة تمخذ أشكالا
 طريقة ، قمها ما يكون على شكل ساق النبات (أوار) الذي يدل على الثياب والفتوة
 والضاورة . وسها ما يكون على شكل امرأة أو زهرة أو عمود أو ساق نطوء رأس
 حاتور الهة الحب والحمل والمرح أو رأس (بس) إله السرور والمرح . وكانت تحفظ
 الرابا في علم أليفة تمخذ أشكالا مختلفة بعضها على شكل (صخ) ودر الحياة وبعضها



مجموعة من الخلق والأرباب يحفظ بعضها من بعض في المجمع ويحل الحروف ، ويرى في أسفل الصورة ان
اليد المرفوعة من الذهب والفضة والبرصا يحل من هذه لوح صغير من الذهب يخطط به حبة مكونة من
التراس صغيرة ويرى الملك في الوسط واقفاً بين صلبين ، ويمسك من القوس به روع صغيرة من الحجر

على شكل دهمز ملايين المسجون . وحفظان التكاليف وحداً عسرة . وت عس أمون وحداً من
الحطب الكسور بأوراق من الذهب . وكان الكثير منها يفسد رسوم الزهور والطيور
أو يرسم ثلثة تحمل ناهة زهور كالنخل الذي عثر عليه في طرة . لعلك (تحت نوى)
أما القناعات طدياً منها أمثلة رائعة وجدت في مصرية بوب عس أمون صحت من أنفسه
من طرفة وملونة وسهى بأسرطة ربيعتها من أطرافها (بدن الارزاد ، حادثة)

وليس غنة شعب كالمصريين القدماء أعزهم بأسماء الزهور في كل مثله يرى بها
النساء تياجين المثاقفة وأردنهم الحبيبة وضمتها في شعورهم وضمتها لأرواحهم . وكان
الضبوف يملكون عادة زهرة من اللوتس واكتيلاً يوضع حول الرأس أو قلادة حول
المنق ، بل ان باقت الزهور والقلادة المصنوعة منها كانت ترمى بها القواعد التي توضع
فوقها الاواني في عرف القناعة وكان يلمس الحنم تيجاناً من الزهر عند حمل الحمر الى
الحلباء ، بل كانت آنية الحمر تكمل أيضاً بالزهور

فكل ما أوردته من صور ونصوص وأمايد قاطعة في الدلالة على عظام المصريين
القدماء بالتجمل وحهم للزينة والثاني ، ليس في ملابسهم صعب ، وإنما في طرائق
ميشتم وكل ما تقع عليه أنظارهم

مهرم كال

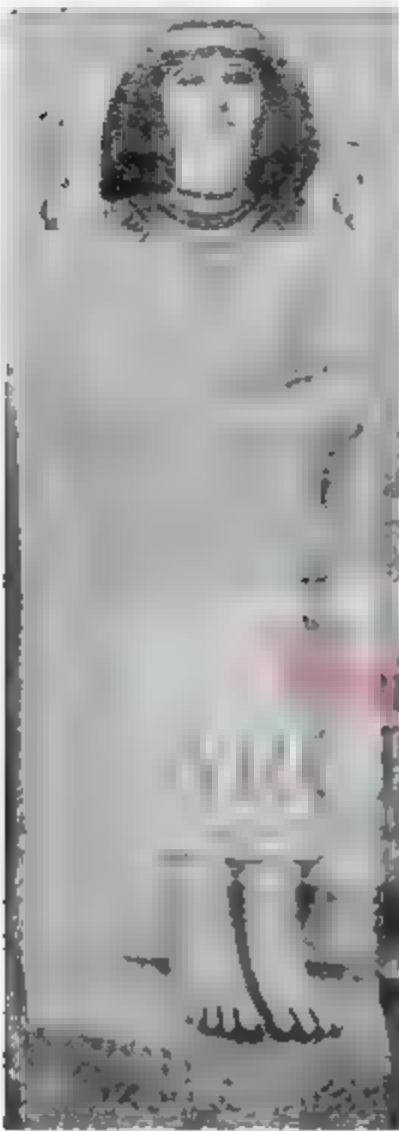


فان توت منح آمون من طين الحروف

مستوى مرآة - مع لصع مرآة و
نفس عليه رسم طيور ودهور ونباتات
يلعب من الزهور وتعمل شعرا يزرع الز

مرتبة من القسطنطينية على شكل الما
(أول) ومنطقة النصارى و
أما الوجه هو الأكل - كبرية هو يمثل و
لاهة سنحور (هاتور) إلهة الحب والـ





تمثال الأميرة «عرت» التي هذا كثر
التماثيل المصرية يظهر أن الملك ورجل
تربحه إلى نوازل الأسرة الرابعة



إلهة استخوان الحمار « من الزمر » سطحة
« حروف » تظهر تحت أسفله نهاية « مائة » و« ثمانية »
صناديد « ثمانية » و« ثمانية » و« ثمانية » و« ثمانية »

الغذاء والعمل

الوراثة والبيئة

يرجع دعاء المصترعة أن هناك فروقا جسيمة كبيرة بين الطوائف البشرية من الناس بحيث يجعل أفرعها في سلوكهم وذكائهم وطرق تفكيرهم . ولكن أبحاث الدكتور فرانس بواس وهو من كبار علماء الأثنوبولوجيا دلت على أن هذا الشعب حاطي ، لا أساس له من الصحة ، وأن الفروق الاجتماعية مرده في المقام الأول إلى الاختيار وأن رجالا من طائر بيولوجي واحد يشكلون سلوكا مختلفا في موقف واحد إذا نشأوا في بيئات مختلفة أي إذا كان اختيار أجسامهم مختلفا عن اختيار الأخر كما أن رجالا من طرزه بيولوجية مختلفة يتصرفون تصرفا واحدا وجه عام إذا نشأوا في بيئة اجتماعية واحدة

إطالة العمر

قام كثيرون من علماء محاولات عديدة لإطالة العمر وتجنب الشيخوخة ، وقد كانت تلك تجاربهم مبنية على تجديد النسيج الخشبي ، وأسفر عن فحص كبير في النسخة الباعة ومن نتائج في الوظائف الجنسية ، ولكن تأثيرها كان عابرا مؤقتا . وقد دلت التحوث الحديثة على أن مثل هذه المحاولات لن تؤدي إلى إطالة أمد الحياة ولكن أحد أساتذة جامعة كولومبيا أثبت أنه من الممكن إطالة العمر بصفة ضئيلة في أمانة من متوسط العمر المألوف من طريق الأكل من الألبسة النباتية فتيانيس في والريونولافيدو الكليسيوم والبروكا والمفهر واللس ، مما إلى جانب ملاحظة الانقراض الانساني وعدم العرض للاضطراب العائلي ، فإن الانقراض الشديد يطلق في الأمم

عند كفاية قوة الضل يزداد بها حفظ القلب وتقلض عضلات الفرائج وارتفاع ضغط الدم . ويزداد ما ينفثه الجسم من طاقة الحياة بوجه عام مما يؤدي إلى قصر العمر

آدم وحواء

من أحد معاهد الامارات الأمريكية بجامعة الفروي في الرجل والمرأة فكتب رحاله تقريرا نتيجة أبحاثهم جفرو ، من ما يلي . دعاه الرجل نحو عاده سبة أكل من ثلثه وكية أكبر من كريات الدم الحمراء وهربت قلبه أختا . ورغم أن معدة أصغر حجما من معدة المرأة ومعدة معظم عده أكل إلا أنه يأكل عادة أكثر منها . والمرأة تفرق الرجل في حاسة اللمس وحسية التوق وحاسة البصر ، وقد دلت الأبحاث على أن هذه الحس والقسم بين الرجال أكثر منه من النساء وإن كان الرجل يسمح في وظائف على مدى أكبر

وسيا ربح الرجل وحره عده كبير من الصلوة بين الجنس الخس ، إلا أن عده عضلات العضلات الذين يترددون على مستشفيات الامراض الطبية من الرجال يربو على عدد النساء ، وقد دلت التحوث على أن المرأة أكثر استجابة للتدريب الفناطيسي وإن ذاكرتها أقوى من ذاكرة الرجل . ولعل ذلك هو السر في أن متوسط درجات الطالبات في الامتحانات يفوق عادة متوسط الدرجات عند الطلبة ، كما أن النساء أسرع من الفتي في تعلم القراءة والكتابة . والمرأة أكثر كفاءة ولإتقان في حريها وسلوكها كما أنها أكثر نشاطا بالزينة والتأنق

لاول وحدة - والتي واتى أن تصانها سبداً في
إخراج هذا الاختراع إلى نهر الوجود في غضون
الخمسة سنوات القادمة

الأرق

جاء في محاضرة ألقاها الدكتور ميتشل مولر
في إحدى القاعات الطبية - أن تناول الطعام
مؤن طبع قد أفاد في معظم الحالات التي يشكو
مصابها من الأرق وقد قال إن الأرق ليس شائعا
أو خطيرا بالصورة التي يظنها ضحاياها إذ كثيرا
ما يظن المريض في وصف حالته - كما أكد
أن الأرق لا يسبب اضطرابا عقليا ولو أن بعض
المصابين بالأمراض العقلية يصابون بالأرق أيضا

البندقية يات

اختراع بريطاني جديد يحمل اسم « على
محرك للديناميت » ووقتها على مدى ١١٥ ياردة
منها - كما تستطيع القذبة هذه البندقية اختراق
القواعد والأسلاك الحديدية المصنوعة من الأسمنت
الصلب ثم يبلغ زنة هذا السلاح ٣٣ رطلا إنجليزيا
وهو أخف من البندقية القزمة المصنوعة للديناميت
التي كانت تزد بها قبل القواعد البريطانية -
وعملق هذه البندقية قبلة وتحتها دطوان وثلاثة
أرباع الرطل

وتتكون من أنبوبة خفيفة من الصلب بداخلها
« زبرك » حين يحدث ضغط يزيد على ما يجرى
رطل إنجليزيا - فلذا أطلق الزبرك من مكانه
فخرج أبعد من القذبة فتصل في مؤخرة القذبة
فتصل لمطرقة تؤدي إلى انفجار يدفع القذبة
إلى الأمام نحو الهدف - ويريد « الزبرك »
للتغلب على مكانة جميعها لتفعل القذبة التالية -
دون أن يطرأ للضارب أية صدمة

وكلمة « يات » صفة من الحروف الإنجليزية
P.E.A.T وتعني لاذعة القذبة المصنوعة للديناميت

المستقبل للزراعة

كان لشجرة الموزعات في العصر الحاضر
وعندما الإنسان على الآلة في كثير من مزارق
لحياة أن إيراد استهلاك المزرعة للمواد الحديثة التي
لا يجدها كالنبت والمجم والمزيد والرماس
وغيرها من ضرورات الحضارة الحديثة التي تجت
في ياط الأرض خلال ملايين من السنين سابع
التحل الجيولوجي - وروى أنه لا بد أن ياتي
وقت نستغل فيه هذه المواد أن عاجلا أو آجلا -
وقد قدر العلماء أن مقادير النبت الموجودة في
بعض بلدان العالم لا يمكن أن تكفي أكثر من
٢٥ سنة على معدل ما يستخرج منه الآن - وقد
تحدث هذه الحقيقة أفكار كثيرة من أساطين
العلم - فراحوا يفكرون في ضرورة الاستعانة
من هذه المواد - وقد تبسوا فعلا في صنع كثير
من أجهزة النبت والمطاط والمعادن من المواد
اللدنية - ولذلك فإن كثير من منهم يرون أن
الصناعة في المستقبل ستعتمد اعتمادا كبيرا على
مستجات الحقل

السيارة الطائرة

جاء في خطاب كبير موصى صاحب لاكتبر
بكر كبير في فرنسا في إنشاء نفق يصل إنجلترا
بفرنسا عبر المانش - وكثيرا ما وجدت هذه
الفكرة من قبلها ويناصرهما - أما اليوم فقد
قد هذا الاقتراح ليته وأصبحت - قد توصلنا
إلى اختراع سيارة طائرة أمنيتها مازدة على الطرق
البرية فلذا ما وصلت للسطح أمكنها بحركة
بسيطة أن تطير في الهواء فتصل إلى فرنسا في
لحظات قصيرة لتستأنف سفرها على الأرض مرة
أخرى إلى الجهة التي تمصها - وقد قال الكورد
بوليك جتكر هذه السيارة - ليست السيارات
الطائرة من السفنات أو الأوامر كما يبدو ذلك

جدار الماء

عندة في الجانب السفلي فتنسحب الطائرة وتقوم قائدة الطائرة بنفسه بجوسيه وإطلاقه ، كما يجرى دائرة الرشاشين ، يثار تصبب بوصة القذائف في مقدمة الطائرة وعلاوة على ذلك يسيطر على رشاشين آخرين يطلقان ضغط الكهرمان . وقد استندمت هذه الطائرات بعدائها الجديدة أنجزوا في الباسليك انكالت حورا كبيرا لجرء الصراحت بلابانية

المتجبات الصوفية

كانت لسوراليا ونيوزيلاندا وجنوب أفريقيا تتج قبل الحرب الحالية نحو خمس الإنتاج العالمي من الصوف ، كما كانت تسلم بأكثر من ثلاثة أخماس المصادرات العالمية له ، ولكن ظروف الحرب حدثت من تصدير الصوف كما أفضت الى محاذل كسات المصنوعات للصوفيا الهند للاستهلاك الذي يوجب قص الآلات وثلة الأيدي العاملة ، مما أدى الى تراكم كميات كبيرة منه ، وعلى الإحصائيات الرسمية حل في العالم المبرور من الصوف الخام في مناطق الإنتاج صوف يزد على ٢٥١ مليون رطل في منتصف هذا العام . وقد استمر تصريف قادم من الصوف لا يزد على ٥٠٠ مليون رطل عقب الحرب الكبرى ، المنسبة نحو ثلاث سفارات ومصدسة . لذلك يوقع الخبراء ان تكون مسألة الصوف عقب هذه الحرب اكبر عقيدة ولاسيما لان المخزول والالقاء ، الصناعة له أصبحت اليوم عنصرأ حاما في عناصر الدول والنسيج وأصبحت مثاقلا خطيرا للصوف

قناوى البطاطس

تجرى الآن بحثائق كور بالقرب من مدينة لعن تجارب لاستنباط طريقة ييسر بها حقل حجم ووزن قناوى البطاطس المصدرة من بريطانيا للاقتصاد في الامكنة التي تغطيها هذه القناوى في البرافر ووسائل النقل

الاسم الذى أطلقه الانلى على آلة استحدثوها أسجاء وهي حواصة صغيرة مجهزة تجهيزا خاصا لقطر الحواصات الكبيرة بواسطة سلك يزد طوله على اليل . وهذه الحواصة مزودة بأجهزة صوتية وصيانات خاصة لارسال القنايع عن الزيت الى سطح الماء ، وما الى ذلك من الاجزاء التى تعمل العدو على القتل بأن هناك حواصة تفرق ، في الوقت الذى تكون فيه الحواصة للقطورة له أصبحت لمطورة هجومها بنوى ادوة سرركاتها حتى لا يعثر اليها العدو بواسطة أجهزة جمع الصوت

دائرة الهواء

طائرة امريكية جديدة في مقصتها ستوفياتات آلية يطلقها مدلى واحد وفيها برجان أحدهما أمن جسم الطائرة . والآخر أسلك ، في كر اربعة وقصات ومدلى واحد . ثم برجان في مؤخرة جسم الطائرة - ليوز كل خمسة وثلاثين اثنان منها كرفاتانم لخطاطية في وفي طرف ذيل الطائرة اربعة دباباتك يدبرها مدلى واحد هذا فضلا عن وقصات أخرى يستطيع الحلاتها حامل الاسلحة

والدفعة الجرية أصبحت لتتعم القنايع الطائرة وتصل لها الطريق ومسيها حتى تصل الى أهدافها

المخفية الطائرة

أسكن أخيرا صنع طائرات أطلق عليها اسم ه مفضل ب ٢٥ ه مسلحة بمدفع عيار ٢٥ ميليترا . وقد كان أكبر مدفع حمله طائرة هو لثقل عيار ٥٠ ميليترا الذى عمله الطائرات الانجليزية ه المريكبي ه مدرة الديابلت . ويبلغ طول المدفع سبع أقدام وست ورسات ويوضع

مبرز وذلك أمكن توفير كميات كبيرة من الملقح والصمغ.

وكثير جداً للراجع العلمية إلى أهمية التلقيح الصناعي للحيوانات وعلى نفسه والاتحاد معه . وقد استطاعوا في روسيا تلقيح ٥٠٠٠ بقرة من قطيع واحدة من نور واحد.

إدارة وقائية

يقول الأستاذ كاتون العالم الأمريكي : ان جسم الإنسان « إدارة وقائية » حساس للمحافظة عليه ازاء العوامل الماكسة الطارئة . وأهم أركان هذه الإدارة الفسيولوجية هذه الادوية التالية وخاصة قسماً الهاملي الذي يبرز في الدورة النسوية مادة قوية فعالة هي « الأدرينالين » وعلم المادّة يرمّاه الزواجا بكثرة في حالات الطوارئ وتطلب دوراً هاماً في تشكيل الجسم من مواجهة حتى لموقف الطبيعة الحائرة

فيتامين « ج »

حصى من الجفاف إلى تكرر لها المضطربات والوراثة حوضاً وثقلاً ونسباً في العامة يجعلها في حثاؤك كل الطبقات إكديتة ودية . ولذلك فانه من النادر ان يمرض المصريون نقص هذا الفيتامين في الاوقات العادية ولقد حذرت ابحاث الدكتور الطمسي باسم الكيمياء الحيوية هذا الرأي ولكن بحثاً عاماً أجرى أخيراً على المرضى المترددين على عيادة طب الاستنار ، فظهر منه ان كمية هذا الفيتامين في دم المند الكثير من هؤلاء المرضى أقل مما يجب ان يكون . وقد ظهر أيضاً ان كثيراً من الأمراض الجلدية التي يشكو منها المصريون في الوقت الحاضر ترجع إلى نقص الفيتامينات في تغذيتهم بسبب العلاج الذي جعل الحصول على كميات مناسبة من الخضار والفواكه الطازجة أمراً صعباً ليس فقط على الطبقات الفقيرة بل وعلى الكثيرين من الطبقات المتوسطة أيضاً

وهذه اجريت تجارب ميدانية للانتفاع بالخضار من « حبة » البطاطس التي كان حصلها بساق البات من طريق تجفيفه واستعماله بدلاً من التناول العادية . وقد نجحت التجارب الأولى إلى حد ولكن الامر لا يزال في حاجة إلى كثير من الدراسة والبحث والاستقصاء.

أغذية جديدة

اجريت منذ سنوات عدة تجارب للاتحاد من الفضلات الزراعية ، من طريق تحويلها إلى موادها الأولية ثم إعادة تركيبها تبعاً لحاجة الإنسان الغذائية والصناعية . وقد كلفت هذه التجارب بالبحار ايام الحرب . فتسكى القصر حوزا لينين أحد علماء هيئة الكيمياء الحيوية من الحصول على أغذية لهذه الطعم غنية بالفيتامين والمعادن المعدنية من « بقالة » الفصح التي كانت تخرجها كقطاف للماشية . وتستعمل بعض هذه المصنعات الآن في مياهن القفال . وقد عثر الخبراء ان ما يمكن تصنيعه من بقايا الفصح التي يملكها فلاس أمريكا وحدها يكفي لإستيعاب ملايين طفل سنة كاملة

التلقيح الصناعي للماشية

نجحت تجربة التلقيح الصناعي في البشر ، وأمكن استخدام قطعة واحدة من حيوان واحد في تلقيح مئات من الإناث الموزعة في المهن المختلفة والتي بلغ عدد البقر الملقحة بها في سنة ١٩٤٩ نحو ١٢٠٠٠ من الهجن العالية الاداء . وقد أمكن حفظ المادة وراثتها سالمة للتلقيح في فترة النقل الداخلي بل والحقن الخارجي بالطائرات اذا تطلب الامر الحصول على لقاح من بلدان أجنبية . ونتج من هذا التصير فوائد كثيرة منها الانتفاع من أوسع نطاق بالذكور الأمثلة ذات الصفات الطيبة . كما أصبح من غير الضروري وجود عدد كبير من الذكور بدون

الحكمة والفكرية

مفتاح الشرق : تركيا

المدينة تشهد على ذلك . فالسلطنة في عصر الرومان وفي عصر المشايخ كانت صناعية الكفة في هذه البقعة الفسيحة المحيطة من الشمال والجنوب الكنائس المدينة جعلت لفترة حرم أنظار الشعوب النشطة في أرجاء الشرق الأوسط فالتأثير إلى ذلك سيطرة تركيا على جزء مهم من موارد البترول ، ودورها في طريق التجارة بين أوروبا وآسيا وما إلى آسيا من الأقاليم . أمكن أن تقرر أهمية تركيا في ميدان السياسة الدولية والتجارة الدولية للصناعة في هذا المجال

عمر بين بلاد أدخلت أمريكا تركيا في نطاق قانون التجارة والتأجير فأدتها بكميات كبيرة من القطن والمنسوجات والآلات . وبين بلاد قدمت ألمانيا أهمية تركيا ، فأصبحت إليها أحد مصانعها الصناعيين وهو لون باين . ثم بين بلاد حلت تركيا مكانها السياسي القوي . فالتأثير في السياسة الدولية للتجارة في المصالح أي المصالح التي يغفل الدول المتحالفة كل حوزة ليس لها دون أن يتولى ساحة الحرب ذاتها

وفي رأى الكاتب أن تلعب هذه السياسة بوجه أن تحوش السياسة الروسية تجاه تركيا وعبراتها القادرة صعد للضائق . يرى أن لون باين بوجه في إيهام السياسة الأتراك بأن روسيا تلعب في السيطرة على الضائق والنفوذ معاً إلى البحر الأبيض . تأتى هذا الموقف من روسيا إلى موقف تركيا موقف المبدأ . اعتباراً لا تنهل عنه وقائع الحرب وأحداث السياسة

يؤثر عن نابليون الأول قال : إن من يسيطر على الدردنيل يسيطر على أوروبا بأسرها وهذا حق ، وربما استطاع الأتراك أن يسيطروا على أوروبا جميعاً ، بل على الدنيا القديمة بقراتها الثلاث ، لو أنهم استطاعوا أن يقتصدوا الضائق يسيطروا عليها سيادتهم . وربما كان في وضع الأتراك ، حيلة الدردنيل ، أن يسيطروا بالحصار الاسم للخدمة لو أنهم فعلوا لهم هذا الهدف لمضى ليقتصدوا منه ثمة حذر حين كان يبدو أنها صورة مصغرة من الحرب ومن الحرب

فداسة تركيا ، جيرانها وسيادتها ، من أهم موضوعات الحرب الحالية وكل حرب أوروبية في الماضي أو في المستقبل . والكاتب الذي نعرضه ، وهو من تأليف الباحث الأمريكي هيلمز تريج ، يوضح لنا لماذا القويروسيا مستظلاً لروسيا . لا يشير إلى أي جانب من الجوانب ويصف الأتراك تركيا يقول إن ما تلك من حولة الخلفاء لم يكن كانيا للزويد جيش قوى حصه للدوران الألماني . ولو أمكنوا فكان من الأرجح أن تطف روسيا معهم كما لكف في ميدان القتال . يرى أن بريطانيا يجب أن تعرض على مساعدة تركيا ، فهي المدعو الذي يجرى امبراطوريتها في الشرق من خطر الطماع الدولة الأوروبية القوية ، سواء كانت هذه الدولة تركيا أو روسيا

ومن الآراء الثابتة التي تضمنها الكتاب أن سياسة تركيا تأثر دائماً في سياسة الشرق الأوسط جميعه . والتاريخ القديم والتاريخ

مكافحة البطالة

■ وجوب إزالة جميع العوائق التي تعيق في وجه التجارة حتى يسير لكل دولة الحصول على المواد الأولية والمنتجات المستوخة

■ توفير وسائل الانتاج الحديثة لجميع المصنوعين وإعادة تدارج دولة تحصل مسائل التصدير والانتداب ومحاولة إزالة جميع الحواجز التجارية

ويعول المصنوعين ستويات تدبير الاقتصادي الكبير بأنه ليس هناك ما يدعو إلى التفكير وبأنه في الامكان توفير العمل للجميع بعد الحرب . فان هناك المستهينين على البطالة بعد ان حرموا منها أثناء الحرب وحاجة العالم إلى بناء النور والمنازل التي تهدمه وكثرة الاقبال على الاطعمة والملابس سوف تكون من العوامل الهامة في حل هذا الاكراه

التأمين الاجتماعي في إنجلترا

الثابت الحرب الحاضرة موضوع التأمين الاجتماعي في ستم البلدان ، وضعت أمنها للنساء وعلية الاحتياج على مواطني البلاد في مشاكل المال الصريح ، ولقد قدم السير ويليام بيردج لتقريره لمرافق يخدمه إلى الحكومة البريطانية فأحسن في ألمانيا ، وفي الصحافة شجة كبيرة . ومكتب اصحاب السياسة المتصلة على دراسات وتوزيع مواءم حتى تستفيد لتطبيق العمل دون التوسيم اختلافا في العوائد الاجتماعي بين كتلة العمل وكثرة رأس المال . ولقد أصدرت الحكومة البريطانية أخيرا مرسوما جاسما لتنظيم قواعده التأمين ضد البطالة والمرض والمشيخة

ويحتاج تنفيذ هذا للرسم إلى ٢٥٠ مليون جنيه سنويا وهو يسع كل شخص في بريطانيا حقولا واسعة مقابل مبلغ زهيد يدفعه اسبوعيا وفيما على أهم ما نص عليه الرسم :

تسح حالات المسال مرتبات اسبوعية للمدعى خدمة شغلته من كل طفل وذلك يقتصر على العجوز . لكنه في عمل صه حرية الجبل الجديد

كان من جراء اقتصاد فترة الحرب بالحاضر واستهجاها لتساق مختلفه الطيمات الاجتماعي ان اجتذبت جميعا طرا من الرجال والنساء من المحقول والمصانع والمكاتب والجلاسات وغيرها . لصل في ادارة دولاب الحرب . سواء في مبادئ القتال أو مصانع التسيير . كما كان من جراء ذلك حدوث تشطراب في توازن الانتاج يصعد أعمال السلم ويوقف الكثير منها في سبيل مولات انتاج الحرب

غير ان المشكلة الكبرى هي كيفية توفير العمل لهؤلاء العمال والجنود رجلا ونساء بعد ان ختم الحرب أوزارها وبدأ عهد السلم . وقد تألفت أخيرا في كل من بريطانيا وأمريكا بلان من عليه الاقتصاد والاجتماع ، فضلا عن أرباب المال والأعمال وزعماء نقابات العمال لدراسة هذه المشكلة . وس أبرز للوضوحت التي تتي باستباط الومائل لتعتليها ما يلي

■ وجوب الانتاج لجميع لقواد البشر ولقوادية والموارد الفردية والمخصوصيات الاقتصادية والمقترحات المصبة إلى أقصى حكمة الانتاج أحسن جوده للتركز الاقتصادي على جميع البلاد وزرع مسعى المبقة فيها

■ العمل على ألا يبقى فرد من المقادير على السلم والرهيق فيه من الرجال والنساء عاطلا مدة أطول مما تقتضى لظه من صناعة إلى أخرى أو تملية صناعة جديدة

■ وجوب توافر الصفاء والمقنس والمسكن والدواء الكافي لمجايات جميع الطبقات في كل دولة من الدول

■ اشراك المصنوع في تحمل أعباء الفرد إذا طرد من عمله أو إذا أصبح عاجزا عن مواصلة

■ وجوب احترام حرية الفرد في اختيار العمل الذي يريده ورفيقه بما لمؤامرات ومواعيد

جهد الأمم ذات النزعة العسكرية ، ولا كانت جميع الشعوب تزدهر حياتها اقتصاديا بالآلات والصناعة على مدى السنين ، لذلك كفى لروما على مساعد التعليم في المستقبل أن تهيئ بهمة الولد فتاة كبيرة

■ ولكن بعض رجال التربية ينهون أن تطغى العلوم الطبيعية والرياضية في السنوات القادمة على غيرها من الولد فيصبح أبناء الجيل الجديد صليبي جامدين ، ويريدون أن الألعاب والفنون والفلسفة لا تقل في أهميتها من العلوم الرياضية

■ وله اتجاه مغترب يرمى إلى العودة إلى الدراسة « الكلاسيك » ، فتهتم المادة الدراسية والمجالات بدروس اللغات القديمة وآداب اللغات الحية والفلسفة ، ويرى أصحاب هذا الرأي أن كل كتاب وضع بعد سنة ١٥٠٠ لا تقع فيه من الناحية الثقافية ، وإن تصيب الفكر وصل الوجدان لا يمكن بلوغه إلا باستعجاب المؤلفات الإنسانية القديمة من عهد الإغريق والرومان إلى أواخر القرن السابع عشر ، كما يهتمون أن « أخلاق الناشئة » مسمومة في هذا العصر لعدم

ناتجها بالتقويم والسموات العلمية على حساب ميراث بلطوطم الثقافية الجديدة للفنون ، التي سبقت أذعان الإغريق ورجال العلم في العصور الوسطى

■ وهناك اتجاه يكاد يكون موجسا عليه في جميع البلدان وخاصة في أمريكا وأستراليا ، وهذا الاتجاه خاص بتعليم الكبار ، وفي ذلك يقول الشيخ ريتشارد فنتستون في كتابه « مستقبل التربية » أن الحاجة في تربية الكبار ليست إلى تعليم من لم يتمكنهم الفرس من الدراسة في طفولتهم وإنما إلى من تلقوا علومهم فلا ، والحكمة في هذا الاتجاه أن المصلحين الذين يسكنون من حواصلة الدراسة ويجمع ما جد من الآراء أكثر نفعاً لأنهم من لم يسلم مجرد الفراء والكفاية ولا يكاد يفهم شيئا مما يقرأ

ويستمر دفع هذا الرتب إلى أن يبلغ عمر الطفل ١٦ سنة

وتتبع إعادة للتخطيط تحت ثلاث أسبوعا على الأقل يستل ٤٠ ساعة للرجل وروجه ٢٦ ساعة للاعزب و١٥ ساعة في صوم دون النامة حشرة

ويتمتع للرضى إعادة مادية لأمانة البطالة لمدة ثلاث سنوات وبعد ذلك تعمل محلها إعادة خاصة تسمى إعادة التفاعل بسبب للرضى

وتتبع مثلثات التفاعل ومقدارها ٣٠ ساعة للتفروج و٢٠ ساعة للاعزب عند بلوغ سن الخامسة والستين بالنسبة للرجال و١٥ النسبة بالنسبة للنساء ، أما الأشخاص الذين يتكسبون بعد من التفاعل فإن مثلثاتهم تحظى بصفة خاصة

وتتمتع بصفة الأمومة ومقدارها أربعة جنهات لكل امرأة عند ما تجمع طفلا ، وتطلى السيدات اللواتي يتكسبن إعادة قدرها ٢٦ ساعة أسبوعا لمدة ثلاثة عشر أسبوعا ١٥١ حلي من المال

وتمتعة مئة مئة من الولاية تراجم ١٥ و٢٠٠ فيها

التعليم بمرحلة الحرب

برامج التعليم وتنظم الدراسة بعد الحرب من المسائل التي تعلق بالمشكرين وقادة الرأي في الوقت الحاضر ، وقد بحث في ميدان التربية اتجاهات جديدة خلفتها ظروف الحرب تلخصها فيما يلي :

■ لاحظ أولو الأمر أنه كان من المستحسن انحصار تلقى الزمن الذي يقضيه المجرد الآاد في ميادين الطيران وصناعات النجارة والآلات في فترة التدريب ، لو أن الدراسات الرياضية والعلمية في المدارس الثانوية والثالثية كانت واقية بالفرص المفقودة ، ولا كانت جميع البلدان حتى الديمقراطية منها تميل إلى جعل التصيد إجباريا في المستقبل صونا للسلام الدولي من

الكتاب الجديد

فرانسيس باكون

للاستاذ عباس محمود العقاد

طبعة الشارف في ٢٠٢ صفحة

هذا الكتاب حطة جديدة من سلسلة الكتب الدينية التي أصدرها الأستاذ العلامة عباس محمود العقاد في السنين الأخيرة من عبقرته التاريخ. وقد عني في هذا الكتاب التي تنظمه لقرائه دراسة فرانسيس باكون. وقسم بحثه قسمين: قسم « من باكون » ويشمل النظر في صوره ونشأته وأخلاقه ورسائله الفكرية ومكانته الأدبية . وقسم « من باكون » ويشمل السمات من كتبه التي يشتهر بها بين رجال العلم ولا تنقص قيمتها الفكرية أو الأدبية بانفصله فترة من فترات الثقافة الإنسانية أو الثقافة الأوروبية

ولا يقال إن فرانسيس باكون جاني في حديثه - في تاريخ الحركة الفكرية من الجيل للأجيال - مكانه الملحوظ في تلك الحركة وكفى . - ولكنه - في حديثه - من الجيل النوع الذي يضاف إليه بين ذوي الكتابة المصونة في حركات الفكر البعدي عامه

ففيه ليس من الفيلسوف لأنه يبحث ورسائله ويصمم ويراجع مذاهب الفلاسفة ويصمم منها ما يراه موافقا للمصالح . ولكنه لم يخلل للفلسفة كما خلق لها رجل مثل فيتافروس في الاثني عشر أو رجل مثل كانت أو هيوم في المحدثين.

وفيه ليس من الشاعر لأنه يفتقر لوزن للمعاني الجميلة ويستعمل فنون لغوية . ولكنه لم يكن بين الشعراء في طبقة ملون أو يروى وفي ملكة العالم ولكنه لم يكشف قلوبنا من

مراحم العلم . ولم يعاين فيه محاولات العلماء الطموحين من أمثال بيسكوت وبراكني وهو مؤرخ أو كاتب في التاريخ والسياسة ولكنه لا يدرك في هذا الباب شأوا جيبون أو مونارك

وهو فيه من قضاة زمانه المحدثين ، ولكنه هو نفسه لم يكن محضا بمكانته من الله ولم يخل بغير تعاضده أو صوره القابلية في حياته

وهو خطيب فصيح اللهجة حسن البيان ولكنه لو لم يصنع شيئا غير الخطابة لما جئ له ذكر بين رسل المعرفة والبيان

وهو أدب ولا سيما في باب الكتابة الشخصية ولكنه مع هذا أكبر من قدره الأدبية وأعظم من ضارعه في مسألة الفن وبلاغة الأسلوب

هو « في » جديد « لأنه يفتقر في جميع جمل الأشياء مما يستوجب كله في واحد منها ، ولا ينظم همه واسعة تحت عنوان واحد من علم اسودر

له اهتمام بالدراسة منه الواحش ومما يلهيها ما عرف عنه من دقة اجتهاد وبراعة طبع وقوة بيبانه . فكان البحث شاملا أفرغ في أسلونه القوى لتعريف وعيانه القيمة

مع الزمان

للاستاذ محمد فرد أبو حديد

طبعة الشارف في ١٢٠ صفحة

الأستاذ محمد فرد أبو حديد عالم كبير وأديب مرحوب له جولات علمية طيبة ، وابحاث طريفة في مسائلنا الوطنية والعربية والاجتماعية وهو يلمح إلى القرى في كتابه الجديد مجموعة من

واحد الله على الذي من أحد الناس نجيا للآخرين
لا أحب أن أقسم عليه ما لم يكن الله يميل إليه فلا
من البتة أو الفخر

موجز النفود والسياسة النقدية

لـ زكريا مهران باشا

مصر مصر في ١٩٢٢ سنة

مسألة النفود والتضخم النقدي من المسائل
التي ابرزها الحرب الحاصره - ولا ريب في أن
علم الغرب متخلف عن متجلى علم الحضارات
الاقتصادية - وقد بلغت يوفهم هذه المسائل تدور
في ذلك التضخم الذي هم جابيا كبيرا من بلاد
العالم وفي تراكم الديون عند الدول المضطربة .
والكتاب الذي تقدمه للقراء في جرائع تناول لهما
سجدة زكريا مهران باشا أصول النقد والقواعد
في حالة العالم - فلم يصره في الحق السليم
الذي ينصب على المسلة وحدها ، وإنما جرى له
على الحق العام الذي يستفاد من كونه مالا سواء
أكلان صدره الحكومة أو المؤسسات المالية - وقد
تقدم في الجزء الأول من أصل النفود وكيف
قامت المستعمرات في التنافس من المبادلة فيما -
ثم ذكر نفود التسويج القديمة من فرض والفرق
ورومان وغرب ، ثم عالج موضوع النفود في
الصور الوسطى وهي أساس التطور الاقتصادي
والسياسات الحديثة - ثم انتقل إلى الكلام عن التضخم
الذي أصابه العالم في القرنين العشرين ، ثم
تمت به ذلك من النفود في الحرب العالمية وفي
الفترة التي أعقبها

أما الجزء الثاني فإنه يتناول نظريات النفود
وتطبيقاتها السلي وكذلك تأثير البنوك على النفود
وأشكال الصرف وما بين النفود من صلات في
المعاملات الدولية وحالة النفود بالأشكال في الرخاء
والفقر وأثرها في استحداث الالتزامات
ومساعدة المؤلف عن خير من يكتب في الشؤون

النقدية أوجها إليه وفحات جياذة بالتفسير
بعضها لتمام بالاحكام الجديدة التي لا تزال إلى
اليوم قائمة شامخة برأسها تنصص حثتها مع
كدام الزمن وجيت سرور البحر بها ، وبضمة
تأمل في أخبار القرون العائرة التي تطوى في
سجلها أحداث متكررة من صدمات البشرية
وأحزانها ومن تضايبها وإسفافها

وهو على المؤلف بأن يجعل هذه القصص
مسلية مسير - مع الزمان - - فقام برحلة
روحية موفقة عبر الملقى قبلي خلال عصور
الترجمة ، ثم مرج على التوبة ففتح لمة من
باعتها اليهودية ، ثم لقد جد ذلك إلى الاسلام
في صفاته وسوره ، ثم في اضطراب مجراه مع
الأمراء وأخيرا في تضال مع أهم القرب - وقد
عاد من رحلته بمجموعة نافذة من القصص الممتع
الطريف

يقول المؤلف في مقدمة هذا الكتاب : له
سارت البشرية في سينها منذ ألوف الألوف من
السنين وهي دائية في سيرها نحو المؤلف لتعبر
من ألوف السنين للغاية المصورة لها في سجل
الأيام - ولئن استطع حتى الجبال بالروح والبركة
بها في السجل الجبيرة والحياء إلا حرمهم لفرق
من أين يلمت الدنيا سراجا

فالظفر إلى الزمان نحو القرون الخالية إنما
هي لغة المتحضر إلى الاختلاق نحو الإمام

ونس في سر والفرق في أحد الحاجة إلى
أجل حاضروا على ضوء الماضي الطويل الذي
عائره أمينا - فقد قام الفرق قرونا طويلا
على ثقافة القدية وبت روح السلام في أقطار
الأرض وظهر ألوية العلوم والفنون في مجامع
البشرية ، فلذا كان اليوم يطلب المشاركة في
جهود العالم لتأمين فلا شيء له عن أن يتجه في
سيله على مدى ملحقه الكريم

تأمل قراء الحرية إحدى هذه الطائفة المؤتملة -
التي تحررت في سبيلها واحظلت في عرضها -

والاقتصادية . فهو من كبار رجال المال وقد اشتهر
بذمة ايمانه وفرازة طمحه . وقد استند في حبه
على كثير من المصادر الحديثة والمراجع الموثوق
بها . وقد وضع كتابه في أسلوب حسن جذاب
وطبخته طبخة صر طبيا متنا وريضا
مبادئ علم التشريح ووظائف الاعضاء
وعلم تشريح جسم الانسان
وتشريح الحوض للسيدة

للدكتور شفيق عبد الملك

ثلاثة مؤلفات طبية قيمة تظهر ذمّة واحدة
باللغة العربية ، فكانت دليلا ساطعا على ان لغة
العلماء تسع المصطلحات الطبية . وان اللغة وهي
فصحت أمثرا فان ذلك ليس لنفس منها كاداة
للطعام والتأليف ، ولكن لان وجالها وفهوا
منها حيث كانت منذ أحيال ولم يفتوا مع
التطورات العلمية الحديثة

يقول الدكتور ديسير مريسي في المجمع
الفرنسي للغة العربية في مقدمة كتابه المكتوب
« وفي التأليف بالعربية منذ أول هذا القرن
بسبب تطلق المفرد الأجنبي ، لذلك كان القدام
المؤلف على وضع هذه الكتب بالعربية خطوة
أساسية بل حجر زاوية في بناء نهضة القومية
الشرقية . وانك نقرأ هذه الكتب من أولها
لا تفرح فلا تفرح بالمثل الذي يمس به عامة هذه
قراءة الكتب الطبية الخفية بالمخاطبات الجادة ولا سيما
كتب التشريح » . ويقول الدكتور سليمان عزمي
باشا بصحفا : « فقد أسدى المؤلف لخدمة الأطباء
لا تفرح فان من تعلم منهم بالانجليزية عنه ما يكتف
تقريبا عموما يضع لمصطلحات عربية غير سليمة
أو يفسها بالانجليزية فانها ما راجع هذه الكتب
يجد فيها بكل سهولة الاصطلاحات العربية الصحيحة
تتصرف بها »

خريف امرأة

للاستاذ ابراهيم المصري

طبعة مكتبة مصر . في ١٦٨ صفحة

يخبر قراء الهلال الأستاذ ابراهيم المصري
كتابا اجناسيا مبهدا ، ونصيا مغريا ، وبائيا
مستلا لربما . وقد طالعهم في الهلال بمقالة
من قصوده ونصحه ، بعد ولا شك من خير آثار
الأدب العربي الحديث . وهذا الكتاب الجديد
حس طاعة من علمه الناصح . ظهر بضمها في
الهلال . ويضمها في إنية الهلال « مجلة الانبياء
ومى في لحيه ، لإس طبقة معينة من طبقات
الناس من الطبقة الوسطى . ومن طبقة معينة
انتمت في عصر لها قارناها ببيتها في بلد
كأنبشيرا . ولكنها مع هذا تمثل الشعب اكثر
ما يمثلته سواها

والاستاذ المصري شديد العناية بالتفصيل
الذي وفق قواعد علم النفس الحديث . وقصده
الاول « خريف امرأة » هي قصور فني شائق
للغة النفسية لفروقة بصفة « أوديب » التي
تجس مازة أو بارأه جنوحا عاطفيا وحسبا من
روح شاد

ونفس النابة . الدب النفسي ، مما يجس مشكلة
الرواج في مصر ، فهي تمثل هذا الموقف الذي
أراد أن يشغل الدنيا من بابها النفسي ، باب
الرواج ، فلم يجد الى هذا الباب إذ تزوج من
هذه فتاة تتكلم بكثرة وريفة وذكيرة وأخلاقا

واستأخرى في هذه النفس كثيرة خاصة المسائل
جديدة بأن تدرس وإن تصور
وهذا ما حدا بالمؤلف إلى كتابة هذا المؤلف
الغريب ليحالج فيه حياة تيمور ورسائله وألوان
أوه

دروس الفلسفة

للاستاذ جميل حليلا

طبعة الثرى دمشق في ١١٠ صفحة

إن للسباحة العلمية طرقا يسير عليها العلماء
في كثير من الأحيان طورا دون أن يدركوا لحياتهم
فالمفاهيم غيبية ومستعجبة وطول العزيمة من
البرهان والخيال والبرهان والبرهان يستعملون
ملاحظاتهم ومبادئهم الجبرية قوانين عامة - فما
في قوة الاستنتاج والتقسيم والاستقراء - إن
العلمية تبحث هذه الأمور وتأسيس عليها وتتبع
طرق العلم وتدرس هذه المسائل الانتقادية بالمسائل
المتكيفة

ويوضح هذا الكتاب بحث علمه الناحية
العلمية (١) وقد يقسم المؤلف في بعض موضوعاته
رغبة في الأمانة والتبسيط وتيسير المطلق إلى
الفرق وتقسيم مسائله في أمثاله - وقد تناول
في الجزء الأول مسألة الماهية والحدود ثم تحدث
في القضايا والأحكام - ثم تكلم في الاستدلال
وتسكاته - ثم أفاض في توضيح قوة المنطق
الصوري وقامته - وحالج في الجزء الثاني طرق
العمل العامة وموضوع العلم والروح العلمية - ثم
العلوم الرياضية والعلوم الفيزيائية والتكيفية -
وكيف القوانين وتطبيقها - ثم مرر على علم
الحياة وعلم النفس ثم التاريخ والأجسام

ولا ريب في أن الكتابة العربية رحيب بفتح
عنه الراجح التي حرمت منها رمانا طويلا - ولم
ما اشهر به الفرائد المبررة من المنطق في الفلسفة
والمنطق

وعكسا سائر ما في الكتاب من المنطق -
حتى أما ترسم حالات نفسية معينة أو تصور صورة
منزلة من البيئة المصرية المصيبة - وذلك في
الأسلوب الذي عهدته القراء في المؤلف - وهو
أسلوب قوى - دقيق - مشرق

مغرد تيمور

للاستاذ نزيه الحكيم

طبعة النيل في ١٠٧ صفحات

دراسة تحليلية لرائد القصة العربية - صيغت
في أسلوب قوى وصريح - أبان فيها الأستاذ نزيه
الحكيم كيف بدأ تيمور عمله في ميدان القصة
وهو قليل السن قليل الزمان - ولكنه اتبع في
طريقه سنة صلاحه بالبرهان والفهم - وهو
في ذلك يقول - كان تيمور البهاء الذي يحلم
حبه - يده من طالع الجبل - حذب في سر
طويل على لحنها وركبها واحد جنب أخرى حتى
تستقيم لهما متجا - لم ينجح ولم يهتول
للمستحيل - بل عاش في قلبه الفهم المصري كل
حياته - وتكلم خيال برهاني كنه في ذلك كعب
ما يأتي بالبعد في بناء هذا القصر الخلق ليعتد
توحيدها للنفس - يتفق أو يهتج ولكنه في كل
حال يفتح لهم الباب للنطق ويبدأ أمامهم الطريق
الزور

كانت القصة في الغالب قبل تيمور لغة من
الأمم عرجية أو غير عرجية - لا تعبر فيها
الأسماء الإغريقية ولغة الحديث - ولكن تيمور
بدل هذا الوضع وفتح لادها لغة عرجية جديدة
يسير فيها وألساليب في الأدب كانت لا تعبره
ألوانها

لم يأت تيمور بفلسفة جديدة ولا أخرج ملحميا
لم يكن - ما فعله تيمور هو أنه طويع الحياة
التي تعبر في وسطها وبين الأسماء - وأدرك أن
حلب ليس وحده كل النفس المصرية - وإن متوا

وقد عني المؤلف بتعويض ملاحظاته النقدية في
جارات حطاة ، واسلوب رشيق ولغة طيبة
تضفي الفكاهات والمواثيق النيرة

سفينة النجاة

للامتاذ محب ميخائيل صوايا
دار الطباعة والنشر بالبرازيل في ١٧٤ صفحة

مجموعة من الصور الانطادية لطبي نوحى
الماء ، يرضها المؤلف مرضا بارعا في اسلوب
سهل ساهر وقد لاقى صرحح . وهو في ذلك
يقول ، انى اكذب بصراحة مع طلي بأن من
صالح الناس ناداهم . ذلك لاني لسه شعبنا
لاجلل وأخادع كما يضل للردون . بل أقول
ما أريد حقيقة واحدة كما يفعل الاقوياء للتصرون
التسكون بالحق

وللأف من الكتاب اللبائبي الذين عاجروا
في البرازيل ، له جولات للية طيبة ومؤلفاته
كثرة تعبر في روح وإلمة طموحة متعردة

وحى الزاغبين

للامتاذ الطوماني

طبعة الكشاف في ٤٠٠ صفحات

مجموعة من المقالات الموجزة التي تعالج أبرز
مشاكل العرب في الفترة الراعة ، كما تتناول
سج بعض النظم من رجالات العراق وكتابها
ومفكرها ، وروح المؤلف كما تبدو من كتابته
روح وثابة طموحة ، تفيض صراحة وإخلاصا
ووطنية ، فهو يريد كما يريد شباب العرب بأسره
ان تم وحدة الامم العربية عاجلا حتى تصبح أسعد
حالا وأوفر حرية وأكثر قوة . وهو في ذلك
يقول : ان حطائنا اليوم يتعدون مؤثراتهم
فستون الاطمة ويغردون معاصم الاصل - نخله

والأف امتاذ في الفلسفة بمدرسة التهجير
بمستقى ، جم الثقافة واسع الاوراد . له مؤلفات
كثيرة في الفلسفة وجولات مؤلفة في علم النفس

الباب الذهبي

للامتاذ محمد أمين حسونة

طبعة رواية الجيب في ١١٦ صفحة

مجموعة من القصص والمزجيات العالية لطائفة
من كتاب العرب وقبول الروائيين الاوربيين ،
امثال لويجي برانكلو ، وأدور شتارل ، وجون
بنتلي ، وبلاسكو ايمايز ، ويور دولف ، وشارلس
مورجان

وقد سبق للمؤلف ان نشر جانبها منها مطروا
على صفحات مجلة الهلال ، وهي في مجموعها
بألفه عاشره من الادب الرفيع تجمع بين روعة
الوصف ودفعة القصور والبراعة في العرض
والمجاز ، فضلا عما تزخر به من حياة وحركة
كما نعا المؤلف في تفصيلها سوا حياء
واقصها الى فراء العربية في أسلوب يفي لتصيل
ونعين الثلاث يرسم دعوى الشاعر في ريشة الفنان
بيكار

سحر أمريكا

للامتاذ حسن فريد

الطبعة المصرية في ٦٦ صفحة

مجموعه الاطلاع الآن الى امريكا بلاد السلام
والخفاة والمستقبل ، والكتاب الذي بين أيدينا
وصف لرحلة موجزة وسياحة ساحقة ، قام بها
أحد شبابنا لشغل الى المرفى التالي الذي أقيم
في نيويورك في منتصف عام ١٩٣٩ لماسيةشور
فرن وصف قرن على تحول جورج واشنطن
ولاية نيويورك واعلته الاستقلال

البحث عن أسماء مسيلات تكون في الحق أو النار . وحصل من ذلك صورة حيالية رائعة .
ومثل لنا هذه الرسالة صورة صادقة لما وصل اليه علم الصرف في عصر ابن اللطاف ولم الحصور التي سبقت . كما تصور لنا ما كان يمتنع به العلماء من حرية القول والافهام على هذه الآلية وحسن حبيبهم ومناقضهم في الفيلسوف والجليل من المسائل

ولا زهد في ان الالف العربي مذهب للجميع العلمي في دمشق لطيفه هذا الاثر الجليل

هاروت وملوكوت ، ومارق النار

صريحان للاستاذ خليل هنادي

دار البقعة العربية للكتاب والترجمة والنشر

يعتقد المؤلف ان الاساطير - سواء كانت عربية أو غربية - سفر أن يكون مرصدا لتفسير الأفكار والتطورات الحضارية خصوصاً في حياة الإنسان . لأنها سجل صدق وعبارة كل ما كان يرثى في قلبه وعقله يوم انعكست به الحياة . فليس قصده الاول من أسطورة شرقية للقيمة سجل مدح ، بل نفس بين البشر والاضطرابات وحين افروخ وانفاد وحين الأرض والسماء . ومن ذا لا يحسن هذا الصراع في منه حين تنظر مرة وحين تنساق ثارة ؟

والسرحة الثانية مأخوذة من أسطورة يونانية مفرقة في عبارة سلمة وأسلوب رائع ، ولله صدى المؤلف في كديره للاساطير اليونانية ، لما هي بالخرافات التي يظلم بها الفكر الطامع كما يظلم الصغر بمكائيات جدده . ولكنها اصل مدحها تطوى على حبال حبه لنفس وحائق رائعة خالدة

أيام ممتدة . ولعل تلك الانظمة وهذه التفاسير تنظم العالم بعد الحرب عما بالنا وقد مر عامان ونص نقض باسم الوحدة العربية ونه لها العند ودعو مثل الحكومات العربية ومكتب من الكتب والاشعارات والتمليح والترغيب فكان للزائر وزمانه ؟

ولعل الحرب أقرب أملا من هذا المؤتمر . فإذا كانت قد أوشكت أن تضع أوزارها ولم يتألف هذا المجلس ولا تحرر مكان تأليفه أو زمان انعقاده متى يكون ذلك ؟ أمه أن يكون الطامح قد انفتح عليه وامتدت الأيدي القوية المحفة لأرداد القلوب الصعبة كما رأينا جد للحرب الثانية ؟

رسالة اللاتكة

املاء أبي اللطاف العربي

مطبعة الدروبي دمشق في ٢٨٤ صفحة

ظهر للجميع انفس العربي في دمشق بهذه الرسالة ، فكثيرا وندر ان طبعها مناسلة للفرحان الذي أذنه تلعب لرود لك سنة عز مولد أبي اللطاف العربي . وله جهد في لاد الكبير محمد سليم الحسن نصر الجميع سليلته وقرعها وضبطها

وتسجل هذه الرسالة على مقدمه ، زعل الاجرة من المسائل التي سئل عنها أبو اللطاف أما المقدمة فقد ذكر فيها احدى وعشرين مادة فيها كل باقة وحرة . وله أراد أبو اللطاف ان يجعل لها مناسبات تجعل منها وحدة جاذبة ، ليجل منه كأنه أشرف على الموت وأراد ان يضع منه ملك الموت ويضله بالبحث في اصل تلك والحقائق ، ثم تصور انه دخل القبر فذكر لسماء بعض اللاتكة ، ثم خرج الى المحضر فصلى ال

عقبن الخجولة السعيد

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

أو على الأصح صاحب الجلالة الوهم ، أو سلطة الجلالة العادة ، أو لولا الوهم الذي ولدته العادة لتجرد المال من ثلاثة أرباع القوة التي يحصل بها الآن ، ولهبط من مرتبة التبحر إلى مرتبة التبلد ، إلى الأبعد .
الحقيقة التي لا مراء فيها أن الناس يهابون « مظهر » المال دون أن يبحثوا في مناه أو عائدته أو الدلالة التي يحمل عليها

صاحب المليون يكتفيه المليون ويرى على جميع حاجاته وحاجات أمثاله من بعده ، ولكنه يطلب المليونين والثلاثة الملايين لأن الناس يرحسون صاحب الملايين الثلاثة على صاحب الاثنين أو صاحب المليون الواحد ، ويمسكون ذلك وهم لا يبحثون إلى أحد منهم ، ولا يقدرون لهم أملا بعد أو نداء ، ولكنه « مظهر » المال يهرم من بعد دون حقيقته ومضاه قصة النبي تمل على كثير في هذا المقام :

كان أيام الضر والحاجة حوف بأسواق مكوفة فليس الطيخ مضر الدكاكين واشتهاه ، وسأل صاحب دكان يكم مع عنه « مطيخ أحسن ؟ » فرجع الرجل إليه هينا ثقيله وطرا إلى ملامسه ودهواه ولم يرد على أن قال : ادع يا صاح . ليس هذا من أكلت . فصدف هذا الخراب سيف من أي الطيخ في كراته ولحت به الكبرياء فهات عليه الدراهم وقال لصاحب الدكان : يا رجل ! دع ما يشغل وعلت الطيخ ودوتك عشرة دراهم فثا بها وهو أهل ما تباح به في هذا الأوان . وأنه ليحاووه وسأومه إذ أقبل بعض التجار فأسرع إليه صاحب الدكان وتلقاه قبل أن يبلغ دكانه وقال في خضوع وقلق هذه الطيخ من أجود نوعها وهي تستحق ما تدرك فهل لك يا مولاي فيها ؟ فقال التاجر دون أن ينظر إليه أحملها إلى البيت ولك بها خمسة دراهم . فحملها الرجل وترك أبا الطيخ ينثقت من الدهشة والحب ، وظل في موضعه ليرى سر هذه الصفقة التي حصر فيها صاحب الطيخ نصف ثمنها . فلما عاد سأله ولأمله على حاجته التي سولت له أن يحمله بالكلام الضيف وهو يرمي عليه عشرة دراهم ثم يضل نصف الثمن ويحمل الباطيخ إلى المنزل في دلة وضراعة فلم يحمل به الرجل وقال وهو يشيح عنه كأنما

يلقى اليه يحصل الخطاب : ويحك ان من تذكر بملك مائة الف درهم !
قال أبو الطيب : فما زال من حصى مد ذلك اليوم ان اجمع المال الذي يهاب الناس دونه
وهم منهم طائرون ويمرصون عن الفتيح وهم منه راجعون
ولسا نحن ان اما الطيب قد صدق في تحليل بصره ، من الخلل لا يولد في الطامع
لامثال تلك الاسباب ، ولكنه قد صدق ولا ريب في تعظيم الناس للمنى ولو لم ينظم منه
خير ولم يكن لهم في صاحبه مطمع ، لانهم يهابون ، المظهر ، هل ان يذكروا في الغلظة
او العاية من هذه المأفة

وسلب المال نفسه لا يستمد منه خلجاته وحاجات أبنائه يتقار طمعه فيه ، وانما قيل
ان المال الكثير يسير للناس مثل المآثر والشهوات فلما يرجع هذا التيسير كذلك الى
المظهر لا الى العائنة او الى الحقيقة فالحسد التي تستويها الاقراط والخلل والخواهر
لا تؤخذ بها لانها تزيد محاسنها كما تؤخذ بها لانها تظهرها في مظهر الوجاعة والفساد
وتسلبكها في عداد العقائل الكريمة ، او تميل الى الناظرين والناظرين انها استغنت تلك
الفائس لانها أحل من ثلاثة التي لم ترزق زوجها أو عاشقها لها الخواهر والاموال
فلما جردنا هؤلاء الناس حسنا من الوهم الذي ولدته العادة ظهر صاحب الجلالة المال
وفي طبعه بقة وفي كماله رقة ، ولم يهر الاظهار ولا وقع ذلك الموضع من القلوب
والذي يزعم انه جميع المال ذبانه من حده هو أيضا محدوح في حده به وبين نفسه
ومثله كمثل أبي الطيب في مسألة الطامع ، فإكان التحلل من حب الناس للبناء ،
بل لهم يقصرون عليه في تربية والنفقة فسوة لا تحسن فلوب اسرفين ، وليكنهم
يمرصون على المال أولا ، يحسوا من السب بعد الحرس عليه ، ولو سعروا الى الحقيقة
لعلوا بالثيرة وشاهد ان عدد الآباء الذين أقصوا في حياتهم غير مراثي أكثر جدا
من عدد الآباء الذين آثر بهم أعظم الرزق من هؤلاء من يمد مراثيه فيما يصوره ،
ومهم من يصوره ويصلي به اسمر وهو يحس من محارب الله قد حرم طعم البش
الذي يلقنه من عرف الآمال والتكوك والمخاوف والجهود ، ومهم من لا يشعر بحماية
الثروة لانه لم يشعر بخطر الحرمان ، وكلهم بعد هذا أقل عددا من يداون الصر
بالسوى ونعمون فيه بمرات التاج

كنت أهرى يونانيا له مكة افرجه بالاسكندرية ، هو جدته يوما بفكر في تصفية المكتبة
والسر الى افرقية الجولية يبدأ هناك عملا جديدا في غير الكتب والاوراق . فمأثته :
ولم تصفى المكتبة وهي تاحفة ولك آباء لا تأمن عاقبة هذه المامرة على أروافهم جوى
تشيخ ويكبرون ؟ قال في ثقة الرجل الذي يوازن بين الحقائق ويتكلم بالدالة : انراي
أفنى الحاة كلها على طعم واحد ؟ لقد جربت مصر للأحرب افرقية الخلوبية ، وقد
عرفت تحارة الكتب فلاعرف تحارة غيرها . اما أبنائي فأتني أوتري لهم أن يرموا الحيات
من تحت الى فوق ولا يرموها من فوق الى تحت . وسأقسم على أول درجات السلم

واترك لهم هم ان يصعدوا بقية الدراجات
تأملت ان يوان التي كانت تخرج سحراط وديوحيس لم تقهر بعد من قبة تلك
الارواح ، وصبت لظفرة هذا التاجر الى لب الحيلة . ولكنى لم اتحمه بالجنون كما يتهمه
اى سامع آخر من رولد مكنته ، سواء من المصريين أو اليونان
فالحن ان التاجر الفيلسوف كنى اقرب الى الحقيقة واجرا على الوهم من كل مسمار
في سوق الاسكندرية ، ومن كل مليون يملك المليون ويطمع في المليونين أو الثلاثة ملايين
وسيرول سلطان الوهم هذا في يوم من الأيام . بل هو قد أخذ في الزوال مد توقفت
الزربة المادية الى قبتها العليا في العصر الأخير

وانما يتكفل يرواله ان القيم الاساسية تمتد في الحيلة الحديثة كل التمدد سعوة من
سلطان الاعياء . ضد تختع ابواب الحيلة الحديثة لاناس من الاقوياء بالملكة السلبية دون
الثروة والحطام ، واناس من الاقوياء بالملكات العلمية أو الفنية أو الصناعية أو الادبية ،
وتعلم الناس ان يوقروا رجالا وساء كانوا قبل اليوم لا يبالون التوقير الا بما يتلقونه من مال
الاعياء ، وكل زيادة في القيم الاساسية وتزداد لارواحها هو في بعض وجوهه نفس من
سلطان صاحب الجلالة المال

واصبح الاعياء يحاسون اى كل هؤلاء وقد كان كل هؤلاء قبل يوم يحتاجون الى
الاغنياء ، لانهم كانوا يوشع نفة لا يحسب لها حساب
وارتقاء المرأة كمثل من حاش آخر بانعاس ذلك لسلطان المهدة بالزوال ، لان
ارتقامها يربا بها نيت فشا ان يكون سلبية في سوق الشهوات ، ويحمل للقيم الاساسية
المتعددة سلاشى اى رسد صاحب المال ، وقد وجد اليوم من يصرها ان تنس
الى عالم أو متن أو شاعر أو اديب ، ولم يكن لها من ارض الحديث صغر بالانتماء
الى هؤلاء !

كذلك ينقص سلطان المال كلما تودع في الابدى وصارت امد لتعاقب بين اعنى
الاعياء واأفقر الفقراء ، فيستطيع صاحب الثقافة الفخر ان يعيش مع صاحب الجلالة المال
وهو صر مأخوذ برهة ، انظر ، اننى أخذ بها باتم الطاميط ومن جرى عمراه
وكما تعود الناس أن يعيشوا من دلالة المال وهوائه ، وان يفرحوا بيننا وبين دلالة
الزوايا الاخرى ونوائدها عط صاحب الجلالة المال وارضع معه رعاياه المتمردون
ولن يرون الوهم من دينا هذه في عصر قريب أو بعيد ، ولن يظل سلطان البادة
بين فريق من الناس ، ولكن الوهم تعاربه اوهام والبادة تكافئها عادات ، فلن يستأثر
المال وحده بقلب الجلالة وحده حناصرون كثرهون ، ولن يسطر المال فيما نحسب حتى يسميه
في المستقبل البعيد بالمال المسكين ، ولكنه سيهبط فيما مرجو حتى يهون عليه شباب التاج
والسويجان

جاسي محمود الخاضع

القاضي بين صوت العدالة ونصوص القانون

بفلم الدكتور عبد الفتاح السيد بك المراسي

رئيس محكمة النقض والإعلام سابقاً

العدل هو الناية السامية التي يجب على كل من ولى القضاء أن يضعها نصب عينيه ، ويعملها حذوه في كل خطواته ، وأن يتخيلها اسمى صفة يتحل بها مخلوق . وحسباً أن تكون صفة الآله جل جلاله تتوجه بها إليه خاشعين كلما حقى بها الصبر أو مسا الشكر من بني الإنسان

وسوت العدالة يتأدى القاضي في جميع خطواته ، ويتأجه في روحاته وغدواته ، فيغد إلى اهتاف قلبه يعمل على تلبية هذا النداء ، ولا يمحض له جفن ولا تفر له عين إلا إذا أثبت أنه أجاب طلبه وحقق رغبته فاعتقد أنه أدى رسالته على أكمل صورة وأكمل وجه

القانون ميزان

وما القانون إلا عقد المواعد التي رسمها الشارع لسرته بها الناس في معاملاتهم ، ويهندوا بها في علاقاتهم ، وتكون المزار التي تحركها جبراتهم وأعمالهم ، ليأكل كل ما يستحق ويحاسب على ما قدمت بهاء ، ولأرب في أن كل ما توجه الشارع في وصفا أن تكون دستور يقع كقوس العدل بالقسط بين الناس ، وأساساً صاعداً لاستقرار الحقوق وطمانية البشر . وهذا صدرت من اشروع وهو مبنو القبح بأنها معناه ومبادئ العدل والإنصاف . وهذه الشياء يكون من واجب القاضي ألا يسكرك صممه في التطبيق على الحوادث التي تعرض له والمتغيرات التي تطرح لديه لكي يحصل فيها بتقديره الذي يوجهه إليه وحداته . ومن أجل هذا يجب عليه أن يعلم أنه ما ولى القضاء إلا على هذا الأساس وهو العدل على مقتضى القانون ونصوص أحكامه

فما أسسى مهمة القضاء وما اتلها مقصداً ، وكل ما على القاضي في سبيل حسن القيام بها على الوجه الذي يرضى منه الضمير إلا أن يكون ملماً بأحكام القانون ، عالماً بأغراض الشارع ، سليم التقدير ، وأن يبتذل الجهد في تحصيل وقائع الدعوى وتفقه موضوعها والاحاطة بظروفها ، وأن يطبق على ذلك كله حكم القانون المادل . ولا شك في أن القاضي إذا أدى رسالته على هذا الوجه ارتاح عنه الضمير وأطمأن الخاطر ، ولا شأن له بعد ذلك أن يكون القانون قسماً في حكمه أو مترجماً في نصه . فالقانون هو القانون

ليس من حق القاضي أن يجده أنه يجب أن يوطن النفس على الإرتياح إليه ويرومها على احترامه ونعاده معوله حتى لا يتزعمه الاضطراب في عمله ويمسئول عليه اقلق يكون لذلك أسوأ الأثر في نفسه وفي قضائه

وثمة أمر آخر هو مهمة القاضي في تفسيرصوص القانون وتعريف روح الشارح وعابته من وضع الأحكام . وهي لمصر الحق مهمة دقيقة غير هينة يسترشد القاضي في القيام بها بعبارة النص أولاً ثم بطرؤف إصداره ويذكرته الأضاحية والمتناقضات التي جرت حول أفراد من الهشتات الثابتة وغير ذلك ، ولا غاية للقاضي من وراء هذا كله سوى إلمتاته إلى قضائه الاطمئنان التام

دستور القضاء في رسالة عمر

ويحصل بي في هذا المقام أن أشير إلى رسالة الخليفة عمر بن الخطاب إلى عبد الله بن قيس حين ولاء قضاء الكوفة فهي والحق يقال رسالته قيمة قيمة بل تكون دستور القضاء ، فاداموا وأما قلب قاض واستقرت مبادئها في همه سار في عمله قوى الرمية مراتج الضمير . - وهذا نص هذه الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس . سلام عليك ، أما بعد فإن القضاء فرضه يحكمه وسه تحته فاهم إذا أدلى اليك الخصمان ، وانقد ما تبين لك فإنه لا يجمع بكم بحق لا حاد به ، وأس أسس في ههناك وفي وجهك وقضائك ، حتى لا يمتد سرح في حيث ، ولا يأسى صعب من عدلكم البينة على من ادعى واليمين على من أنكر ، وإصلح حذر من الخسوس الا صلحا حلل حراما أو حرم حللا ، ومن ادعى حقا على أو ثمة طمر له أدا يتهى إليه ، فإن يسه اعطيه وجهه وإن أعصره ذلك استحلكت عليه القصة ، فإن ذلك هو أبلغ للمبر وأجل للنفس ، ولا يمتك قضاء صعب فيه ايوم فراجع فيه رأيك فهدت فيه لرشدك ان تراجع فيه الحق ، فإن الحق قديم لا يظله شيء ومراجعة الحق خير من التماهي في الناطل ، والمسلمون عدول بعضهم على بعض الا محرمات عليه شهادة زور أو مجلودا في حد أو ظنيا في ولاء أو قرابة ، فإن الله تعالى تولى من البلاد السرائر وسر عليهم الحدود الا بالبيان والأيمان ، ثم الفهم الفهم فيما أدلى اليك ما ورد عليك ما ليس في قرآن ولا سنة ، ثم قاس الأمور عد ذلك وأعرف الامثال ثم أصد فيما ترى إلى أحبها إلى الله وأشبهها بالحق

« وإياك والنصب والقلق والضجر والتادي بالناس والتكر عند الخصوم ، فإن القضاء في مواطن الحق بما يوجب الله به الأحر ويحسن به الذكر ، فمن خلصت به في الحق ولو على همه كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن ترى بما ليس في همه شانه الله ، فإن الله

تألى لا يخل من الماء إلا ما كان خالصا مما طفق بنواب عند الله في عاجل رزقه وسرانه
رحته والسلام عليك ورحمة الله .

لا عرو أن هذه الآيات البينات لجديرة بأن تحفظ عن ظهر قلب ويرسمها القاضي
في قصائه ويحدها مراسله في عمله ولا شك أنه إن فعل ذلك أطمأن منه الخاطر في قضائه
لقد كانت محاديس في حياتي كقاس ان استلهم صميرى الحل المائل ثم أبحث عن
التطبيق القانونى واسطيع أن أؤكد أنه كنت أجد منصوص القانون واجتهادى في
تصويرها ما يساعدنى على وجهة النظر التى أرادت اليها

حدثت لى . . .

حدث لى وأنا قاس بسوان في سنة ١٩١٣ أن قضيت في دعوى بناء على ما فُضرت به
حكم القانون تصيرا اذتاج اليه صميرى وبشت بصورة من الحكم الى ادارة المحسوة
الرسب لكى بشر بها كمدأ قانونى ولكنه لم يتسر مع أن حكما آخر كنت بشت به بعده
خُسر ، ثم حدث أن عرض على مرة أخرى مثل النزاع السابق الفصل به فانتجت المبدأ
ذاته وبلمت بى جراءة التسلب حينئذ ان بشت بصورة من الحكم الى ادارة المحسوة طالبا
منها النشر أو احذرى بانع ، فعادى ارد من رئيس المحس بان كلتا الصورتين
وصلتا وان السب في عدم النشر كان عدم مشاطرى ما دعت اليه في التفسير ولو أن
ما قضيت به هو غير المبدأ **ولقد كان اضللى** بالذات أشده بعد ارد وحدثت لى
سبب الخط فائرا وعم علم بشر الحكم ودفعه بى رجاله القانونى وبشت شيئا المبدأ
ذاته ما دعت قد أرجمت اليه ، وحدثت من صميرى بعض المناوون ما استد اليه . ولم
يعبر من اثنائى صدق التصبر ، فعلى واحدة لى بى أسط من بل المتوط به اختيار
الاحكام المقررة ماضى ، فقرار بشر الحكم ، اذ به شأنه في عمله أم أن كقاس فحسب
ان أوفق بين الحق والمناوون ولا ريب على في ذلك سوى صميرى ووجباتى

وتحدثت لى وأنا في مشكل حياتى القضائية امرأة تطلب شخصا بدمى ولم يكن لديها
دليل كتابى وكان الملع يريد على ما يحول اليائه بالينة ، ولاح لى من خلال روايتها انها
لا بد أن تكون صادقة القول وان خصمها حيث ماكر ، فلو أى طقت حكم القانون
على جعل حكمت برضى الدعوى على ماضى ، ولكنى آثرت التريث وفكرت في الامر
سلا ثم رأيت ان القانون يلى على القاضي في مثل هذا الطرف طريقة استجواب الخصمين ،
فحدثت جلسة لثافتهم في ظروف الدعوى ، وما بينهما من صلات وممايلات لعل آسى
من هذا رشدا ، ومن حسن التوفيق ان تقلنى الطرفين والاخذ والرد بينهما ، اسفر عن
نتيجة مرضية هى امكان اختيار ما أجلب به المدعى عليه مبدأ ثبوت بالكتابة . فكان هذا
مفتاح الرج الذى امكنى به احالة الدعوى الى التحقيق ، فالت المدعية بشهود صادقين

فردوا أن لها في معة عريها المال الذي تدعيه ، وصرح المدعي عليه عن النسي . وعندئذ ارتاح من الصبر والطمأن خاطر وأصدرت الحكم على هذا الأسس

وعرست في دعوى ، وأما قضى بمحكمة الطاري ، كان المدعي فيها يستد الى عقد اذنتك فيه تزوير بطريق التحشير ، وكان التزوير حتما لا تستطع العين ادراكه بسهولة ، ولم يكن من مصلحة المدعي عليه اظهاره والتحدث عنه رغم أنه كان عالما به ككل العلم ، وان هذا لحقا حادث عريب في الخصومات ان تمتح المصلحتان المتعارضتان على عدم الكشف عن التزوير المستسى . الواقع من أحدهما في تلفد بينهما

حوت في حل هذه الدعوى الماضية ، ولم يرتجح ضميري لتطبيق حكم القانون على ظاهرها ، فاحضرت من سرعة الفصل فيها ، لعل الله يبر بصبري ولهمني الصواب في ذلك لفرها . واعتزمت اذا لم أوفق ، ان أدعو الطرفين لدى قضاة اصل الى الاسلاح بينهما تفاديا من اصدار حكم لا يرتضه ضميري . ولكن طول البحث هداني الى المنور على هذا التحشير الدقيق ، واد سرعت النظر عنه في تفديري ، استقامت لدى وقائع الدعوى ، وفاز حكم القانون بحسن التطبيق ، واطمأن خاطر وارتاح البال

دهش الخصوم لما اكتشفت عنه بصبري حين كانت لهم جميعا مصلحة في بقاء الامر خائبا على ضمير القاضي ، ولا شك ان امرين مرضي بعضي ويصم وقد استرب المحامون في الدعوى كيف سي وصلت الى هذه المسحة ، وما دروا انه صرب من صروب الحد والمأثرة لا أكثر من ذلك . وما هو حدير بالذكر اني بعد ان انقضى على هذا الحادث جو من تلاتين عاما لقى محم سليم ذو خاص ، أصبح جسد - وقد كان مبارسا مهنته في الثمر السكندري مهبط وأبى وولى أرض من إحدى قرىها - اعاد لي ذكرى هذه الدعوى في معرض التحدث عن اجهدى وأنا في شرح تشارك فشكرته على هذا المديح شكرا جزيل لا نعم انه احد لدى دكرات مص عليها عتراء السن ، دبت في عيني التضرع على شات ولى ولأوبر ، ورغم من مديحه أصبح عديم الأثر مسمى . اثره بعد ان قطعت مرحلة المناصب الحكومية ، وسلكت سبيل الحياة الحرة وأصبحت محابيا ، اذ عز كل حجر دور القضاء فالتزمت ان استمر مساهما - من طريق آخر - بنسب متواضع في هذا الصرح الضامخ الذي تضرع به صبري وبها

أحكام القانون تيسر التصرف

وحصل القول أن أحكام القانون كصفة . بأن تيسر لقاضي سبيل التصرف بما يوجب وجدانه ، فله في انقضاء المدي اهل الدين المصرف في تنفيذ التزامه ، والتوفيق بالصلح بين المتخاصمين ، اذا ما قام اليك لديه وأراد ارضاء الطرفين عن طريق حل وسط ، وله عرض البيني التمهة ، وله اذا عز النسي أن يلجأ الى حادى العدل لحل الاشكال المروص

عليه ، وله في الدعوى الحائنه الحكم بالبراءة اذا اُثبت لديه الدليل أو ضعف ، وتحتيف
المقove مصدر المستطاع اذا رأى في ظروف الدعوى ما يسمح بذلك ، وله وصف التميز
في كثير من النقوبات . ومنى تسمح طاقى التطبيق لاحكام القانون الى هذا المدى الفصح ،
أمكن القول بأن صير القاضي علم يصطدم بهذه الاحكام

وعلى كل حال فإن القاضي ليس الا حلقا لارادة الشارع ممثلا لأوامره وبواعيه .
فإذا ما تملكه هذا الشعور ، أصبح بعيدا عن الحرج مرتاح الصبر في فضائه ، بحيث لا ينور
على القانون ثورة تحصله بعيد عنه أو يحرف عن صوصه وما يمكن أن تؤدي اليه

وهو ان صير القاضي اصطدم بحكم القانون وحاول الاطشال الى تطبيقه فلم يستطع
الى ذلك سبلا ، فهل له أن ينور على القانون ويخالف فيه المبرج ؟ الجواب في نظري
كلا . فالقانون هو القانون واجب الاحترام على كل حال . وحسبي ما أن أردد ما جاء
في كتاب الأستاذ راسون القاضي بمحكمه السي ، من القضاء ، الذي قلته الى الحرية
في أصل صورة زميل الفاضل محمد رشدي بك فقد جاء بالترحة بصحبه ١٤٤٢ ما يأتي :
« ان القاضي ممنوع لاي سب كان من أن يتناول النص القانوني بالطن والنجريح في
حكم من احكامه ، انه خاتم القانون وأول واجب عليه هو تطبيقه . فإذا رأى يوما ان
هذا الواجب لا يفي ودمه فصر - النص - من كان في ذلك صحة شاقه »

ولست أجد في هذا الرأي طرفا كذا لأحمد دس المرحوم ، لأن ما صا هذا مثله في
حكم النادر ، فلي اعترافه بمصاء ، واجه له وراحة للقانون ، وانراحت مطويتان لاطشان
الناس الى احترام القانون وعدم بمصاء .
عمر الصالح البير

الحياة الزوجية

- الزواج قوام للعالم وهو الذي يسي المني ويملا البيوت والمنازل .
- الروح جس جسبي يسمى الذي يهبون بمناخه المزوج منه ، والمخارون عنه
الدخول فيه .
- حكمة بابانية .
- من كانت له روجة وأولاد قد أعطى الرخائل للفتنة لانهم حبة في طريق كل ميل
ظلم للفتنات كان أو للفتور .
- ان الروحة من الهديق الذي تسعه الآلة للرجل .
- من فسيده حنونة .
- اذا كنت قد سمعت في هذه الحياة يعني - من السعادة على الاوقات التي قضيتها في
يعني مع زوجتي وأولادي .
- لا يمكن للرجل أن يمينا حياة لافضلة ما لم تكن غرة روجة .
- دهمستر .

هل خير من البشرية طبيعة الإنسان والحيوان

بقلم الدكتور أمير بقطر

هل يحمل الرجل القندين في عقله مصباحا مضيئا ؟

ولكن غرائزه الأصلية لا تزال تتحرك في ظلام داس .

ومن هذا الظلام يستمد الرءس هائله وانجاساته وحيوته

يحمل الإنسان بين جوانبه ، أسوة بمائر الحيوانات ، بقايا الأسلاف والأجداد في كل شيء ومنها الحياة العقلية أو النفسية . ومن أهم العوامل التي تحيي الإنسان عن التطور والارتقاء من الناحية العقلية ، تفهم الطبيعة البشرية ، أي التوغل في أعماق الحياة النفسية وانغوارها الدفينة ، التي منها تستمد الدوافع واليول والرجعات . وفي مقدمة القوانين الطبيعية التي تفسر على الأفراد والجماعات ، أن التطور إما أن يتقدم صاعحه إلى الأمام ، أو أن يرجع به إلى الوراء . ومضى ذلك أنه لا يوجد هذا طريق ثالث ، بلهم إلا الانقراض والروال من الوجود . وما يقال في هذا الشأن عن الإنسان ، يقال عن مائر الحيوانات حتى أعطها مرتبة عالوا هو الحية الواحدة ، كالكلام مثلا ، عد روده الطبيعة بالدوافع والعرائز ، التي تهبه عن طهار قصصيه إلى أقصى حد تسمح به أسته . وقد يفتي في هذا السيل ، أو يخطئ جميع الخواجز والنواتق .

والجماعات كالأفراد ، قد انطود - أي الوراء أو إلى الأمام - والأخصها الانقراض والروال . أما لما لا يكون منه طريق ثالث - لتت والحسود أي الموتى - فخلال البيئة في تغير مستمر ، وعلى الأخص المدينة الحاصرة . وهذا ما ينفخ بالأمم الراقية أن توال تبدل مساكنها ، وقوانينها ، ولوائح أخراجها وأنديتها ، وعاداتها ومساكنها ومؤسساتها ، ومجامع التعليم فيها ، وفلسفاتها العامة - حتى الديمقراطية - وهذا مقتضيات الأحوال . وما يقال عن الجماعة يطق على الفرد ، فهو كالحوان دي الحية الواحدة ، إذا عايش في بيئة أجنبية عنه ، أصبح خبثا ، ولا سيل للاغناء عليه . وما السرطان الا مصوعة من الأسسعة التي تتألف من خلايا لا تحت لا حولها من الأسسعة بصفة

مدى التطور البشري

يقول العلماء أنه ليس من المحتمل أن يتطور جسم الإنسان ، ولكن لا بد من تطور

حياته النفسية . ومما يطلعه هذا التطور التاؤن بين الأفراد والجماعات . ولا يقصد به التاؤن الثلاثي الفطري الذي يشاهد في النمل والنحل والدباب وبعض الطيور ، وإنما يقصد به التاؤن الإرادي ومصدره العقل والتفكير ، لا العاطفة والوجدان . والأسان في حالته الراهنة ، أقوى وجدانا منه عقلا ، أي أنه إذا تنازع العقل والوجدان السلطة والسيدة ، انهمزم العقل في الخائب . والسبب في ذلك أن مراكز التفكير العليا في الجهاز العصبي - الغشاء السحائي في المخ - أحدثت في الحلقة من مراكز الوجدان « تلامس » . وكلما كان النمو حديثا في حلقه ، كان أشد تأثرا بالعقل والأمراض ، ولذا يرجع الأسان في تحكيه إلى الحياة البدائية الفطرية ، كلما أصابته علة بدية أو صدمة صائية

وفي الواقع أن الأسان البدائي هنا يطول التحكم في تصرفاته ويوحى نشاطا ، كلما عجزا عن صط أصبا والتحكم في عواطفها عن طريق العقل وتندو الطبيعة البدائية الفطرية فيما بعد ما توحى إليها النفس الابتكار ، خصوصا في الفنون الجميلة . ألا يرى في الكثير من الشعر وعجوز الأدب ، والموسيقى ، والرسم ، والتصوير ، وصناعة التماثيل والرقص ، والتماثيل - ألا يرى في همه كلها تنموتا عن الخوف ، وحروبا عن العقل والمنطق - والتقاليد أحيانا - ومع ذلك ولوح بها وتستشفها ؟ ولم تعرض هذه الفنون في صور موحية ، تحملها العاطفة وشبهه الذوق ، ولا سلم بها العقل ؟ لأنها صورة طبق الأصل لوجدان صاحبها ، أي الأسانوري ، أو عقله الباطني . وهذه السمكات التي يندج

رجل الفن في إحراجها ، من أهم ما يبين المحدث العصامي عن فهم نفسه صاحبها وهناك أدلة مادية سرر القوم بأن الأسان لا زال ستن على حاله الفطرية إلى حد كبير . مثال ذلك أنه حتما كان من دواب الأرض ، كان شديد على حاسة الشم في فهم الإنسان ، كالكلب . ولما رقت هذه ، حذب الروائح لمسته من لأرض عن أفعه ، فقدت حاجته إليها . وحفظ حاسة سم ، حتى كذب يكون عصبه الشمع غفمه ، في حين أن هذه الحلقة قد كذب كذا يكون الدامل لرئيس في دراكه الأساء ، ولذا تحنكر وهو تنشئ المخ . ولكن بالرغم من كل هذا ، فإن جميع السمليات المنقلة في الأسان إلى يومنا هذا متجمعة في المخ حول مركز الشم . وكما أن علم الجيولوجيا يدلنا على أن الأرض التي ستن عليها تتكون من طبقات ، وكذلك علم النفس يبين لنا أن المخ الشري يتألف من طبقات ، أسفل منها لا يزال حيوانية أو شبه حيوانية « Reptilian stage » . وهناك ما يجعل على الاعتقاد أن الذكريات مرتبة في المخ ترتيبا يتفق وهذه الطبقات حتى في المراكز العليا منها . مثال ذلك أن الرجل الذي يلم بلتتين ، لغة بلاده ولغة أجنبية ، ويصاب غمه في حادث من الحوادث ، ينسى اللغة الأجنبية ، ولا ينسى له بلاده ، فإذا كانت الصدمة أو الإساءة قوية نسي كليهما

ولا يهم ما تقدم أن الأسان يشتر العطرة كالحوان ، وإنما نسي أن الكثير من حياته لا تزال فطرية . إذ أن الفرق بين عرائر الحيوان وعرائر الأسان ، أن الأولى كاملة

التكوين ، يحكم الفرائز الانسانية . مثال ذلك ان الحوسة تدخّل بعد ولادتها بنوان ، وقد رأى كاتب هذه السطور حديثا خنزيرة تلد ثمانية عشر خنزيرا ، فكان من أعرب الناظر ان الصغير لا يكاد يمشى الى الارض حتى يهرع في نوان - لا في دققة - الى ندى يرضع منه . ولم يمش آخر خنزير حتى كانت الثمانية عشر جميعها عالقة بأنها ترضع . وقد رأينا منذ سنوات في واجهة حانوت تجارى في لندن آلة كهربائية للتفريخ في عيد الفصح ، وكان الجمهور يشاهد به الكنكوت يحض من البضة وبعد دقائق يرويه بظائل كنكوتا آخر يحض من بضة أخرى ، لأن كلا منهما كان ينافس الآخر في التناطح الحظوظة وقام قابيل على أخيه هابيل وقوله

لقد تطورت آراؤنا بتطور الفيل ، وبدا نكون نحن اليوم غير أسلافنا بالأسس . أما فيما يتعلق بوجودنا وعواطفنا ، فإن المادة المصنوع منها الانسان لا تزال القرد ، من حد تصبح العلماء . قد يحمل الرجل المتمدن في محبه مصاحبا حقيقيا ولكن عرائزه الأصلية لا تزال تتحرك في ظلام داس ، ومن هذا الظلام يستمد المرء نشاطه واتجاهاته وقوته المحركة وجيويته

تطور الجماعات

الجماعات في طورها كالأفراد فكما ان هناك تصادم في تطور الأفراد ، فإن هناك كذلك تصادم في تطور الجماعات ونرجح أهم اثرات الدوب الى هذه الحقيقة الأولى ان الجماعات لا تصل الى مستوى واحد من التطور في وقت واحد . ومن أشد العوامل أثرا في تأخر الأفراد والجماعات ، انما هي - فالأمر فيه في مسن تطور الأفراد وتقديمهم لأسباب خاصة بدورانية - والأمر فيه في مسن تطور اجماعات لأصا تطلق بالتقاليد والمعادلت والآداب وغيرها من الأساء لكسبه . ويمكن انقوب باختصار ان اسباب التأخر في كلتا الحالتين الوراثية . كل ما هناك انها في حالة نمرود ورثة بيولوجية ، وفي حالة الجماعة وراثية اجتماعية . ومن أعرب ما قيل في هذا الصدد ، وأبدعه تعبيرا عن سيكولوجيا الجماعات ، ما ذكره العالم الاجتماعي « ليومرد ولاب » ، من ان طفلة الجماعة واتجاهاتها ، ما هي الا آراء موثاهم ، ورغباتهم ، وأمانيتهم ، وعقائدهم . وهي آراء مختصرة مشلورة ، متحصرة ، محروقة في تنابا الزمان وتاريخ هذه الجماعة . وقد عرف بعضهم الشديدة - فلسفية كانت أو سياسية أو اقتصادية - بأنها ما يتقاه الاحياء من الاموات في صورة أوامر ونواه

والأمر في طورها ، أسوة بسائر الجماعات ، تصطبغ اليوم بقوتين مضادتين . وهما القوة المظفرية ، والقوة

ويعرى المفكرون نتيجة هذا التنازع بين القوتين في ظاهرة غريبة ، تشبه أمراض المرص عند الصايب بالملل الحسية أو الحسية . وذلك انه بينما توجد حواجز طولية

تعمل حدود الملكية على سواها في أوروبا ، أنا بما جرى الأسبانيين قد احتسروا حواجز
عربية عكسها ، وأصعبها نوع الحكم - نازي ، فاشي ، شيوعي ، ديمقراطي . ويقول
عندئذ البعض أن هذا دليل على أن النظام الدولي كالأفراد المصايين بالهستريا أو غيرها من
الأمراض العقلية ، وما هذا النظام سوى نتيجة لازمة لرغبات طبيعة مكتوبة

هل هو نظام منطقي بالجميع ؟

من الأقوال المثورة أن الإنسان منطقي بالطبع ، على أن الواقع يحالف ذلك . إنما
بهذا القول إنما سر عن رغبة وأمل ، لا عن حقيقة واقعة . وأقصى ما يمكن أن يقال أن
الإنسان في طريقه إلى ذلك وهو طريق طويل شاق ، يستغرق مئات الألوف من السنين .
ومن الغريب أن الإنسان يصعب عليه أن يبلغ هدفه في الحياة بغير المنطق ، وبالرغم من
ذلك لا يلجأ إليه إلا مضطراً ، أي متى كانت هناك منعمة وشبكة دائية . أما في غير ذلك
فهو أسير عواطفه وشهوته ، ساذج ، سهل التصديق ، قابل للإيهام الناتج عن طبيعته
وعوائده ، أو من أشد المصادر حدا عن الحقيقة وأقربها للريبة والتلك

وكما ذكرنا في الكلام عن الجماعات ، يرجع الكثير من سخافة الإنسان وقابليته للإيهام
إلى الآراء والحدود والمسعدات التي يركبها السلف لمخلف فأحدها هذا قضية مسلمة .
ويقول العلماء أن في مقدمه لأسلاف التي جعل المرء على قول هذه الآراء ، وأحاطتها
طاعة عبياء ، فبدأ عوئل الوراثة (مسألة) الكفاءة في جسمه ، المستندة إليه من أجداده
وأسلافه . وعوامل الوراثة هذه هي التي تجعل يدموي جما السطلي القوي على الأحياء
فتمرض عليهم أوامرهم مرساة ، أو كما قال صمويل جيلز ، أن مخلفات الأجيال وأزنها
المتراكم تجعل أسلاف ينش في الخلف ، وكان صوباً بسد حاف رسا ، يخرج من
قصور الأجيال الطائفة نادداً موسلاً أمراً بأهله ، أصح هذا ، لا حصل ذلك ، لقد فعلنا هذا ،
ولم نعمل فذلك ، فكان التراجع حليفاً .

ولما كان العقل أحدث من الخلقة في الخلقة كما سبق القول ، فإن الإنسان لا يزال
يبدأ للسحر والتشعوذة والتخيم والزار وغيرها من الأشياء التي لا يقبلها المنطق . وليس
هذا مقتصوراً على الحضارة ، ولكنه يشمل سواهم من الذين يألوا من التربة فسطاً وإمرا .
وتعبر قدرة الدجال والسحار وغيرها على التأثير في الرجل المثقف أحياناً ، إلى أن
هؤلاء يرجعون بنا إلى الحياة الدنيوية ، وهي ليست بعيدة عنا . ومن أسهل الأمور عند
خلول الأزمات أن يعتقد الإنسان توازنه ، فيخرج العقل الدائم من الكهف الذي حاول
التطور أن يسد عليه السار به ، ويورد صلحه إلى الإنسان الأول - أو الحيوان أحياناً -
وكأنه لم يتعلم من حضارة الأجيال حرقاً واحداً

والخلاصة أن المدنية لم تنير من طبيعة الأفراد والجماعات إلا قليلاً

أمير بطوط



بقل أم أمير حكيوة

أذكرى أيتها الأم ، ولذكر أيتها الأب ، أن لبنكنا سيهدى
يوما من حلم الطفولة ، ولذا في بقعة الرجولة بصبركنا
في صباه ، ونظرنا حبيبكنا كما ينظر الثورث أوراق مورده

ذكريات الطفولة ، سيده كانت أو مؤلف ، ترافق صاحبها مدى الحياة ، عرفنا بيبك
وبناتك ، وأعلم أن كل حادثة ، أو حادثة ، أو ثورة ، أو شوه فوج ، تجهر في
جهاز الطفل المصنوع أحدها ، وسجل في كتيب الحياه النير ، متى بعد ما قننت أمانته
في صدره . لقد دسى الأحبا - كما دسى اعلم الحديث - على أن الذاكرة بعد يسي
الأسان واسمه احيه ، مذكره ، محادثة ، فود انما في كدر من لآحوال مزعجة ،
تسكر الصفاء ، ويبس الروحاني . قد سمر حث شحنا ، أو صاحبا مريضا ، أو حلة
عاطفة ، لا اسمه بها في القشعر ، ونقر بالمدوار ، لطفولة ونشأنا وار رجولة ، وتطوى
مرحلة من مراحل الكهولة أو الشيخوخة ، وفي طرفة عين يحول في خاطرك ذلك اللحن
الشجي ، أو دالك الصباح المريح ، أو تلك حمله العارسة ، التي عرفت ادنك وانت
يمد في المهد صيا ، فلم تما بها أو نمرها مدة من العناية ، بل ربما لم تدرك لها معنى في
ذلك الحين

سمعت أسس لنا تذييه مجلة الادب على احضانة الامير ، فطافت بين صورة حيلة من
صور الطفولة ، وشعرت بذلك المفع الذي يسرى في جسم الطفل ، فيشع من وجهه
نور الصلة ، وترسم على وجهه تلك الابتسامة الطاهرة العريضة ، التي يردان بها الصغار .
قننت أمانتي في تلك الصورة والذني ، تلبس أناملها بأوتار اليانو ، وعلى مقربة منها أي
يطالع صحيفة الاحد المسائية أمام المدفأة ، وأنا اناعب دمتي الجديدة قل ان يرحى الليل
سدوله ، فتحملني مربي إلى سريري . فإلهذه الذاكرة ، كيف استطاعت ان تشر صفة .

المحامي المطوية ، في هذا التوب القشيب الواضح ، بعد ان مضى عليها عشرات من السنين ؟
 لم يخطر بال أسمى في ذلك اليوم ، ان تلك الانشودة التي هزتها على اليانوس ، مشترك
 ذلك الامر في نفس استنها الصخرة ، ولم يحظر بانها ان تعرف لها خلاصا ، ولكن العمل
 الباطل لا يهجم هذا أو ذلك ، وسواء بعد آكيات الحوادث مقصودة ، أم حلت هرجا ،
 وانما كل ما يهجم ان يحتفظ بالذكريات ، السيئة منها والحسنة ، وخلق عليها الابواب
 والنوافذ ، ولا يخرج عنها الا في مناسبات خاصة ، وقد يكون ذلك بعد سنوات طوال

وكثيرا ما تزججى غرائب الفكرة ، فافكر في مصير ابائي وبناتي الصغار ، وأسائل
 نفسي : ترى هل تستطيع - زوجي وأنا - ان نهيئ لأولادنا ذلك الحلو البني السعيد ،
 الذي من شأنه ان يثير في موسم تلك الذكريات ، عيشرون بالدهن الذي يسرى في
 اجسام الاطفال ، ويضع في وجعهم انوار الفضة ، ويرسم على أفواههم السمات الطاهرة
 الرقيقة ؟ ولعل هذه الفكرة هي التي تجدو بنا ان نحسن أمام الموتى كل مساء ، نسبح
 للمديح ، ونقص على الاطفال الاحياء قل أن يؤولوا الى فراسخهم ، بدلا من ان نخرج
 الى دور السبا ، أو حيم اللوام لاصدقائنا ومعارفنا . ولعل هذه الفكرة هي التي توحى
 الى الفناء والصبر انه نأدبه اصبلى المرة - وأولادى مولودون باسمه والصغير - ومن
 يدري ، لعل تلك الاعاى ، بعد عشرات من السنين ، يرجع بهم الى الطفولة والبيت ،
 وتعيد اليهم ذكريات هدية سيده ؟

هذه السط سألته ، وهذه الأرواح المصيبة لى ترمى المائدة ، وهذا الاثبات الفاخر ،
 وذلك المال والمقدار - يطن الناس ان هذا كل ما يتفق من السب الى الخلف جيلا بعد
 جيل . كلا ! ان هو اديب ، أحاديثه اساعرة ، وبنائه الخلق ، وصرخاته المخلجة ،
 وحوادثه ، المرحه بها والمروعة ، كلها آثار خالده يفتشها الأباء ولاحدا على صفحات
 الأبناء والاحفاد ، رضوا بذلك أو لم يرضوا

أتدريين أينما الأم ان ما سيذكره ابيك في عشتل حياته من الطعام الذي تقدمينه له
 على المائدة ، لن يكون مقصورا على جوده الطهي أو سويته ، ولا على وفرة أو فقره ،
 وانما يشتمل ما هو أهم وأبقى ، ألا وهو حديث المائدة ؟ هل تتقنين الناس في حديثك ،
 وتشكين وتتلين ، وتدمرين وتحتصين ؟ اذن ، سيتتاب ابيك الغير في حديثه على المائدة
 بعد عشرات السنين ، ويشكو ويتألم ، ويتذمر ويحتشم ، ويترج الطعام بالطعم ، والشرايب
 بالسقم المداب . أم تحلين فترة تناول الطعام متعة سارة ، يتناول فيها أفراد الأسرة اعذب
 الأقوال وأشهاها ؟ اذن ، سيتناول ابيك طعامه بعد عشرات السنين على مائدة تمرر فيها

أجبت الأحاديث وانشأها ، وتسهل فيها فترة تناول الأكل ودية عسرة ، يخرج فيها الطعام بالمرح ، والشراب باللهو والمزاج
تفتق من أن في حجرة المائدة يجمع نسل الأسرة ، وتنبأ أحاديث أفرادها ،
ولكنك تفرغ من ذلك أن فيها يبقى كل منهم نكتة . فالولد يحدد من مكنه حقية
الهموم ، ويخرج منها كومة من الاضطد والاعلال ، ويد مرتضة واصحاب متصدعة ،
يسطها بين الإقداح والاطلاق . والام نكتة شكواها من الاطفال والحلم ونصرفت الزوج ،
وهي تفتق بالمرات . والأخ يقيم الدعوى على أخيه وأخته ، ويطلب بتوقيع الجراء
مصاصاً . أصلي أن الاطفال الأبرياء قد يسون هذه الهات في بلدى الأخر ، ولكنها
لن نكت أن نكت من ضايا التمس وبواطنها ، فتقى على وجود اصحابها كلها من الوجوم
والنفس ، والنظر الى الحياة ينظر حالك السواد؟ كم من الامهات لا هم لهن سوى اسكات
اولادهن وكم أفراحهم ؟ وكم من الآباء ، لا يكاد الواحد منهم يدخل البيت حتى يدفن
وجهه في صحيفة الماء ، ولا يرفع بها رأسه ، الا وهو يصدر لاولاده ابلاغ الهائي
تلو اللعاع ، مندرا ومهددا ومطالباً بالسكوت التام ، والا صرمانهم من الحلوى ومضروب
الجيب ؟

وعندما يؤدي بنا الى الحديث عن النصب والثواب ان اسفل لا يسي القلب ولا يسي
الثواب . قد يكون النصب رادعاً ، وقد يكون في القصاص حاد ، طالما كان ملائماً لتقصيات
الاحوال بها ورعنا ومكانا ومسطحاً . قد يبرم بكرك كذلك ، كانت العبرة اعادة للطفل
لا تحصى ، وهديراً لكرامته وتحميلاً ، فتأمله كامن طول حياته ، العبرة في غير مكانة
ورعنا ، والتي لا تتفق والدي ، شدة وصراخه ومعتد ، من اسوأ اذكرات رائدة
ايلاًما . وقد تترك في نفس الطفل عنده حسنة يحدد القلب عليها ، ولو علم الوالدون
شيئاً مما يلاقيه الاغواء البسايون من عداد هذه بعد ، في مسلكه مرصم ، لفكر واكثر
وضطوا اصحابهم قبل انتهار اولادهم أو تحريمهم أو توقيع العقوبة عليهم . ان العقوبة
كذلك شيء آخر في حياة الاطفال ، تتبع قانون الاسباب ومسبباتها ، وعلى هذا القانون
يتوقف كونها آيلة للهدم أو للبناء

وهناك الاجاب والتقدير ، وهنا من أهم ما يعلق بذهن الطفل . ان الكبر يسي
بالاطراء والديع اذا ما أمي عملاً جديراً بالاطراء والمديح ، أفلا يكون الطفل بطمته
أشد ميلاً لذلك من أبيه أو أمه ؟ كم تألم الزوجة اذا لم يش الزوج وغيره من أفراد
الأسرة ، على لون من ألوان الطعام ، نكت في اعداده ، أو على ثوب من الثياب تمت في
تفصيله وحياكة ؟ أفلا يتألم الطفل اصحاب ذلك اذا لم يش عليه أيوه أو أمه أو كلاهما ؟
اذا نصح في الامتحان ، أو حاز درجات ممتازة ، أو نال جائزة لتفوقه في لعبة رياضية ،
أو لسهرة قصة طيلة في ظهره ؟ ان الام - أو الأب - التي تهمل التثني على نكتة لطيفة

بدرت من ولدها ، أو تتحمل عملا جديرا بإنشاء أمه ولدها ، إنما تصب ماء باردًا على جذوة متقدة من الدكاء والشاط والقه بالنفس في صدره ، وترك في حبه أمة حزنا وحسرة ، تنهد من همه بعد ذلك بضرات السبي . الأم الحكيمة لا تهنأ فرصة ، تمت فيها بكلمة تاء في أوتها لاسير أطفالها سا ، وبذلك تندي ذلك الذهب الصغير الحلمات ، بسيم رقيق غيل ، فلا يلت هذا الذهب الحلمات أن يصبح على مدى الأيام نارا تأنج

وهناك شيء آخر يحس بخاطر المرء بعد موات عهد الطفولة بسنوات كثيرة ، وأهمل بذلك تبادل المواقف ، ولبوة الكلام ، ورده المراء ، في الحياة اليومية بين أفراد الأسرة . ان البيت الذي رز في جوانبه القنات ، وتضمر أفراد عذرات الحب والتدليل والتعصب ، كالسنان الظليل الفواح ، تغي ذكرياته حتى الموت . « شكرا لك يا هري . ما أحل هذه الزهرة في فستانك يا أمه ! بر هل بكذك يا بني ! كم أنا مشتاق لرؤيتك يا أبي ! » أهمل أقلك يا أخى ! ه هذه المارات وأمثالها من أحل الذكريات التي جعلها الأطفال بين جساتهم تنهد إلى سويداء القلوب ، وتصب مواقف الوجدان ، ثم تصح عند استكمال الرجولة يسوعا للدهة والظلم وحيل الطام ، ومستودعا لرقه الماملة وطيب العشرة وحسن العلاقات نحو الغير

أيها الأب - وأيتها الأم - احذر الأقوال التالية التي لا تنتم حراحيها . قد تكون هذه الأقوال موجهة لبر أولادك ، ولكنها ترك في موسم اندها ، خصوصا إذا كانت الفريسة الأم أو الأخت أو قريبا أو صديق عزيزا عنهم عييا إليهم . قد تعمل أمام الأطفال ، تصدر منا أعمال وتصرفات تنفخ في سطر ، ولكنها قد تكون حسيمة في عيونهم . اذكر حادثة لا تزال عالقة بدمي ، وكلما حاسب خاطري عسر من تألم والاسي . كنت في ذلك الطين في التايه شتره من عسري ، وقد نصبت أمي حد حصه أسايح ، فشعرت يوحشة وثقلت لمرافها ، إذ كانت سيودتي وأمل ورحلي . بيد اني في خلال هذه الفترة ، انعمت في الأكل وكان صبي من الطعام كميات ووفرة لا صايط لها ، فزاد وزني وانتفخت أوداجي وانتلا يدي بيد ان أمدري . ولما عشت يوما من المدرسة فوجئت بوصول أمي من رحلتها الطويلة ، فاندعت بكل قوتي صوحا ، وأنا لا أهمل ، وأخذت اسمها إلى صدرى كالجعوة . ولكنها بدلا من أن تقابل المثل بالمثل ، دفعت بي قليلا إلى الوراء ، وألقت على طرقة تسويها المنة وعدم المرضا وقالت بصوت أجش : « ما هذا يا رئيسي ، أنت مكنته بالثجم واللحم ! »

لقد مضى على هذا الحادث التائه أكثر من عشرين عاما ، ومع ذلك امتنض كلما مر بخاطري ، وأحس بعانة لحقت بي لا حول لي على تحملها . قد يبدو هذا هربا ، ولكن

ليس الواقع ان الحوادث مهما صحت ، والسننات مهما بلغت من الثمالة وعدم الاعية ، ترك أشد الأثر في نفوسنا ، طلاء صدرت من أقر الناس وأقربهم أيا ؟

ومن الأمور التي يحذر بالوالدين مراعاتها ، عدم المبالاة في حل أخطائهم على الاعتذار ، في كل مناسبة وبغير مناسبة ، الا يكون الأب غفلاً واطمئناً مصياً أحياناً ، وبالرغم من ذلك يسيطر الأب ابنه على الاعتذار تسفياً وظلماً وعدواناً ؟ قد يقول الطفل مرعباً : أنا أسف ، أو أنا غفيل ، أو أنا أرحم الممطرة ، ولكن كلا من الأب وابنه يعرف في هذه الحالة ان هذه كذبة ، وهي لون من ألوان الأكاذيب الصارخة ، وليست من الأكاذيب البيضاء . قد يعلم الكثير من الآباء ان الاعتذار انش على التمس الآلية من العفوية ، ولكن القلب منهم يدرك ان بني أصفه الأطفال لنا موسى كريمة أبة ، ينش عليها الاعتذار ، هذا ما لا يكون ثمة وجه للاعتذار ، وان الأثر الذي يبقى في نفس الطفل من تسف الأب أو الأم قد يسد العقل الواعي ، ولكنه يبقى ديباً في الخلل الباطن ، ويظن من حين إلى آخر من اللاشعور ، كلما أثاره ثائر ، بسبب الأما واحرانا

الذكرى أيتها الأم ، وذكر أيا ، الأب ، ان اسكت سمين يوماً من حرم الطفولة ، والما به في يقظه الرجولة يسر صكت في عنته ، ويشير صكت كما يشير الوارث أوراق مورثه ، وكلما أدى إلى فرسه واعص صبه ، يحدث حبه ، وهو من الحلم واليقظة : كان أباي مرعباً بنوشاً ، وكان سور ، طم مع حوى ونمي ، ويخطب الحلوى من أيدينا ، ولا سب اد شدة أدبه ، وعضب حديه ، كان سر كلنا رأى دية جديدة حشناها من السطال نادياً ، وصحت منه للصد في البحيرة ، والسباحة في احواس الصباحة . وكان أباي نسي في رواحها ومهتها ، وهي تقوم بظفي الطم ، واحداد المائدة وغسل الأطباق وحياكة الثاب ، وكان هرج عد عود من الخارج ، وتقدم لنا الحلوى من صبح يديها ، وتقص علينا الأحصه قيل النوم . أو على التقبض من ذلك على حبه لا شعوره مثل هذه الأقوال : كان أباي عوساً قلباً ، يطرنا إلى السكوت طالما عود من عمله ، وحرم علينا اللب في حصرته ، ويقف بالدمى من الثابتة ، انا ما اسردنا على اللب بها ، ولا يصحب منه في رحته أو سيارته ، وطم أباي واحوتي بأشد سوف القسوة ، وكانت أباي ترفسى بقدمها كذا احرضتها في طريقها إلى غرفة الصبوف ، لادينا قلبي الجديد ، وكانت تحرم على أكل ما أحب ، وترعس على أكل ما أكره . . .

فرقنا أيا الأب ، وأيتها الأم ، بذكرات الطفولة ، لانها باقية

(هي حقة الوالدين)

فن الصداقة ..

بقلم الأستاذ أحمد أمين بك

الصداقة الصاعدة نعمة من أكبر نعم الحياة ، ومن رزق
صديقا وليا فقد رزق كثيرا لينا هو خير من
الأخ المشفق ، إذ لا قوة للأخ إلا فلما كان صديقا

هل لاحظت مرة جماعة من الموسيقيين يؤفون قطعة موسيقية على آلات مختلفة من هود
وقانون وماي ورق ، فنوايق الأيقاع وينغم ويسمج ، حتى كأن الآلات المختلفة آلة
واحدة في ارتعاشها وحدها وخوارجه ورندها وبديها واسمائها ؟

وهل رأيت مرة - محاربا ذميا يصيح - مسرى في المعركة - بالعشق والمشوق - يقول
بين الأسارى في معسكره ومكان السجناء في القطعة الأخرى حتى إذا عاشقتا كوتتا ما يتجهبه
القطعة الواحدة بل أمين وأتوى ؟

تلك هي الصداقة - مرابطان متسلحان ولا أقول متجدين وعمود متسانان ولا أقول
متجدين أيضا - فلا بد من التوحد كالنوع بين سعة المود والنعان ، والتوحد بين العاشق
والمشوق ، ولكن هذا النوع يصعد على دوقين متشابهين كثنائه دوقى العواد والقانونى .
ولا بد أن يقدم هذا كله بالنسبة إلى المركز الاجتماعى واستعداد كل لسيير على قانون الأخذ
والإعطاء لا الأخذ من جانب والإعطاء من جانب ، فهذه شروط لا بد منها في دوام الصداقة
والأكثر حرصا لتفكك السريع

ومن الثابت في الصداقة ما يرى من عصبون صديق حليما ، ومرح صديق رزينا ،
وتشيط صديق حولا ، وثمرات صديق مقلا . فان في هذا ندسا لا اتحادا كان كلا ينشر
بأخيه من نواحي نفسه أو من راحى مآلته ، ويحد في الآخر ما يكمل نفسه أو يحدد
من مآلته فتكون الصداقة

وبلاحظ في الحياة اليومية أن بعض الأشخاص سريع الصداقة سريعان ما يآلف ويؤلف
وأشخاصا آخرين لا يآلفون إلا ببطء ولا يؤلفون إلا ببطء ، ويرجع ذلك في الغالب إلى

عليمة النفوس ، فهناك نفوس مكتسوفة تعرف بمجرد النظر إليها ، كالة الحبيب الصالح يظهر ما تحته ، ليس بين ظاهره وباطنه إلا سيج شعاع لا يحجب ما وراءه . وهناك هوس غامضة لا يدل ظاهرها على باطنها قد سترت بتسج كيف ، أو عطيت بطفة سبيكة لا تظهر إلا بعد طول المراس ، بل كثيرا ما يدل ظاهرها على خلاف باطنها . ومن هذا قد يكره الشخص ثم يحب ويصادى ثم يصادق ، لأن همه لم تحل لأول وهدة إنما تجعل بالمران والاحتكاك واختلاف المواقف ومواقف الوجد التي تظهر النفوس على حقيقتها والصداقة كالبدرة توصح في الأرض ، فإن صادقت تربتها الصالحة وهدبت اصداء الصالح وتمهدنا صاحبها بما يتلجها كبريت وعت وصارت شجرة يامة ، والأمان في مهدها أو في أثناء نموها . كذلك الصداقة قد تكون بت ساعة ، وبست شهر ، وبست سنة ، وقد تكون صداقة المبر . ولا شيء ينفذها ويبسها كالشمور بالتعاطف وبذل التضحية في المواقف الحرجة ، ولا شيء يسمم صداقة كشمور الصديق بأن صدقه يستطه وصداقه لمتمعه هو ، يوم يأتي دور التصحبة ينقص يده . وأبعد الناس عن الصلاحية للصداقة من كلان انابا يتعد الصداقة وسيلة من وسائل التجارة

ثم هذه الصداقة درجات كدرجات السلم ، تنمى بالمعرفة ثم رابطة الصل كالرابطة بين الموظفين في مصلحة أو بين تجاري ، أو رابطة بين أعضاء في حزب سياسي ، أو أعضاء جمعية من الحسبان لصديق عزم فاداء الال المرض رات اربطة وهكذا تتدرج حتى تصل الى أن تصبح حس الصديق حس واحدة في حسبي ، هي فوق المنافع المادية وفوق تحقيق الاعراض ، وفقا من عباء الروح وسراج الحياء ومن ارع النفس حيث لا يلا بدونها

والناس يختلفون في الاستعداد لدرجات صداقة ، وذلك بقدر استعدادهم للتعاطف . فمن حرم التعاطف حرم الصداقة ولم يكن له إلا ملارف . ولذلك ترى الماديين احتشيم لا يتذوقون الصداقة ، ولا يفهمون لها معنى إلا انها وسيلة من وسائل الكسب كد الربوى ، وقضى القوائد . وكلنا أمن الانسان في التعاطف ، كان أقرب الى تذوق الصداقة بمناها الصحيح . كذلك من أبعد الناس عن تذوق الصداقة المتشوقون الذين لا يرون في الوجود ما يستحق التقدير ، ولا في الناس من يستحق الاعجاب ، هؤلاء لا يريدون صديقا يادلونه حيا حب ، ولكن يريدون شيئا يسمع شكواهم ووصف آلامهم وسهم للديا وما فيها . وأكثر استعدادا للصداقة من فتمت فيه ، وتفتح انالام عليه ، ورأى في الوجود شرا قليلا وجيرا كثيرا ، وأنه مملوء بوسائل السادة وعلى رأسها الصداقة

وكثير هم الذين يعرفهم ، ووسائل انطوائهم يسيرة متعددة ، في القطرات وفي المصحات ولادبي المناسبات . ولكن قليلا من هذا الطوف هو الذي يصبح بكثرة الاحتلاط وبمعرفة المراجع واكتشاف النفوس ، فتحول من معرفة الى صداقة .

واتر الصديق في الصديق كبير وهذا الاثر يختلف باختلاف قوة الشخصية في كل من الصديقين ، فقد يكون اثر أحدهما اكبر من اثر الآخر ، لان الاول اكبر شخصية والثاني اكبر تأثرا . ثم قد يكون لشخص الواحد عدة أصدقاء مختلفين كل الاختلاف ، وذلك قد ما يكون للشخص الواحد متعددة فهذا صديق تربطه به الناحية العقلية والفكرية وهذا صديق آخر تربطه به ناحية الشعور الوطني ، وهذا صديق ثالث تربطه به ناحية مادية أو ناحية الاسراء في منة من منح الحياة وهكذا . وهذا هو السبب في أنه ليس من اللازم أن يكون صديق الصديق صديقا ، لان الصديق المشترك قد يكون صداقته مع طرف مؤسسه على عرس ليس موجودا في الطرف الآخر

ثم الصداقة لا بد أن تمتد ليكثوم فاما انقطعت الزيارات والمعاملات والمعادلات والمكائنات أمدا طويلا أضحت الصداقة بدل من غشا حتى معدوم أو نكاد وعدادها تبادل العواطف وتبادل المشاعر ، وتبادل تفنح النفس

ولا بد لدوامها كذلك من دوام الأساس الذي أسست عليه الصداقة ، فلذا أسست من ما بين الصديقين من مراح أو غش أو حقيق هر من من الآخر من ، ثم رالي هذا الأساس والت صداقة . وهذا يعرف من يعرف كثيرا من أن صديق الصديق صديق الشاب غير صديق التبعويحة ، لان الانسان في كثير من أحواله يغير مراحه أو تغير ثقافته أو تغير نظره الى الحياة . فغير حتمية أن يرتبط الذي كان يرتبطه صديقه قد تحلل وانه يحتاج الى نحل آخر من التلي ليؤلف مع صداقة جديدة

وبعد فالصداقة الصادقة بصفة من أكبر نعم الحياة ، ومن رزق صديقا وفيها ضد رزق كنرا ثوبا هو خير من الاخ التيقن . اذ لا قيمة للاخ الا ان كان صديقا ، هو يوزي الظلماء وهذا في البقاء وأمن من وحشة وفرحة من كربة

والصداقة الصادقة علامة رفي الاخلاق اذ هي امتزاج الارواح ومضيق النفوس وقبض من اخلاص ودرس في التضحية ، ومن تهيأت هذه الصداقة تهيأ للخير فيصه على الناس وأدنى حدود الصداقة أن يسوئك ما يسوء صديقك ، وان يسرك ما يسره . وأعطاهما ألا تبد نصك شيئا بدونه ، ولا يبد نفسه شيئا بدوكم ، وان ينص فلنك بما ينص به قلبه . وان تتناغم مشاعرك ومشاعره

محمد امين

مصر: الزمن العجيب

يقلم الأستاذ فكري أباطة بك

لهم وضوا هذه « الأسطورة » في الزمن القديم تحت تأثير حجر القديم « وحجب القديم » وطلاسم وألفاظ القديم ..
وأظن أن محرر « الهلال » ادعوى على هذا الحدث كان متجها نحو « عجائب الزمن الحاضر » فما أنا بالمؤرخ ، ولا أنا بالآثري ، ولا أنا بالفلكي ، ولا أنا بسلطان الطلاسم والألفاظ ..

إذا كان الأمر كذلك فاسمع يا سيدي « عينك » عجيبة من الأعاجيب الحاضرة :

١- الجمهورية الوضع السياسي

في الدنيا كلها وضع واحد أو صان « دولة مستقلة أو غير مستقلة » ولكن محزوتنا السياسية « واصحوبنا انقضى ادويه » أن عددا مستملا واحتلالا في آن واحد .
والاستقلال مطامير وحقائق وللاحتلال مصدر وحقائق ونحن سررت هذه مع تلك تحمل الأصحوية المصرية ونادى انقضى حتى يشاء الله .

٢- الجمهورية البرلمانية

علمي أمر هذا المحيط من الاستقلال والاحتلال على وصفا برلماني فالرلمان في كل أمة ودولة هو صاحب السطر الأعلى ولراي اساعد ، أما اصحوبنا المصرية فيه فهي انه احتفظ بالسلطان الاسمي وقد السلطان الفعلي . ونحفظ هذا الوضع الجيب عن أن الوزارات هي التي تسلط البرلمانات وتحمل البرلمانات « مما استطاع برلمان واحد ان يسطر وزارة واحدة . ولا أن يحمل وزارة واحدة

٣- الجمهورية الحزبية

وفي كل الدنيا احزاب تلون وتختلف بحسب ألوان المادى والخطط وتاين المادى والخطط . ولكن احزابنا المرححة للحكم حبا تعق في المادى والخطط ولكنها تستلم في أسماء الاحزاب فهي « تشكيلات » سياسية مدوفا الرعيم ، وخطتها الرعيم « وعدنها « لاخوف » وهذه اصحوية مصرية لا شيل لها في العالم اجمع

٤ - الجمهورية الجزائرية

عد ما تمنح الطبيعة أمة من الأمم معها الطبيعة تسلمها تلك الأمم وتستفيد منها وتقوى وتتدعم . وقد منحنا الطبيعة وصفا جوارحا عديم التعديل فكانه صبره الوصل ، بين القارات والبحار ، وصل حضارة الشرق بالغرب ، ومدية الدنيا القديمة بالدنيا الجديدة ، فتحن الحرك الدولي ، للتجارة والصناعة والمواصلات . ولكن الأعجوبة ان هذه اميرة الطبيعة كانت علما كارثة ، فلم تقضى وانما دفنا من خيراتنا ، وحرماننا ، واستقلالنا ، الضريبة القاسية للعالم أجمع - ولا يزال يدفع - ولا يدرى الى متى سيمر بدمع !

٥ - الجمهورية التونسية

عد ما تألف وراثة جديدة في الدنيا بأسرها يكون . رأس مالها ، الإصلاح العام الذي يكون ، شهادتها ، أثناء الحكم وبعد الحكم . ولكن كثيرا من الودارات في عصر تبدأ ، بحماية نفسها ، و ، التمس لتبرعها وهذه المسألة تسمى سياسة صحر الآبار وتسميها بالمراد المسمى انذى جعلته الوزارات تقليدا لأوصاء المحامير وكسب معركة الدفاع ورط وسيورط ، حرارة الدولة ، وبو اسمر حل على عد المواع فانصير المحزون أمره عد الله ..

وعلاجه عد الله ..

٦ - الجمهورية الجزائرية

هذه الجمهورية من نوع غير اسوع انذى تكلفت هذه . أقصد الخيرة في المدارس . فقد أكتوى كل حرب حكم مار الطلبة . واكتوى الطلبة مار الاحزاب . واكتوى الأمة بالنازين معا . ومع ذلك لا يزال احد في خدمة روى كل مدرسة فروء للاحزاب المختلفة بين الطلبة . ومرتقا للاحزاب المختلفة بين الطلبة . ولو كان هؤلاء القضاة الطلائع الاكباد - وأقصد بهم رعباء بعض الاحزاب - يدركون الدعي من الواجبات الامعية لانلقوا على حل هذه الفروع وهذه الفرق لمصلحتهم أولا - ولمصلحة الطلبة ثانيا - ولمصلحة الوطن أخيرا ولكنها : اعجوبة ..

٧ - الجمهورية التعليم والنشأ

في الدنيا كلها ، مدرسة واحدة ، و ، قضاء واحد . ولكن اعجوبتنا المصرية أن الاسرة الواحدة يشع أبنائها مدارس متعددة . فمدنا ، الأزهر ، والمدارس الفرنسية -

والمدارس الانكليزية - ومدارس الطوائف - وحرصوا هذه الالوان المختلفة قد يتسبون
كلهم في بيت واحد بفناعات متباينة وأدوات متباينة وما الارتطام والاصطدام !
وفي القصد اختلعت الالوان والاختصاصات فسدنا بحاكم شرعية - ومختلطة - واعلمة
- ومحاسن حسنة - ومحاسن مليحة - وكل هذه وتلك ترتطم أحكامها وتصلدم وتولد
المشاكل فلا بد من توحيد القصد !

أما تكفيك يا سيدي المحرر هذه = الإعجاب السبع = 19
 البيت مصر هي أم العجايب ..
 حسنا الله

فكرى اُلاظ:

المعالم

جوانز نوپل

أعلنت أسرة الأستاذ الدكتور محمد حبيب في عموم نطية والكهنة والطب وروايات لأب في عامي ١٩٥٢ و ١٩٥٣ ، وذكر في بيده بأسماء هؤلاء العلماء وبدا موجزة عن أعلامهم :

الطبعة الأولى في عام ١٩٤٢ لماء سر من معهد كاريبي في بورتوريكو
بالولايات المتحدة. تم نشرها في نفس العام من قبل المعهد الوطني للعلوم
والثقافة في واشنطن. تم إعادة طبعها في عام ١٩٤٣

وبالمناسبة من عام ١٩٤٤ انشأ د. بي. استاذ علم الطبيعة جامعة كولومبيا
تقديراً لاجتهاده الخاصة في استخدام الاساليب الحديثة في دراسة حواس وبى النباتات ،
وفى قياس الظروف الفطرية وحرور تنفس النخلة واخرها نبات النخيل

الكيمياء : استخدمها في سنة ١٩١٤ الأستاذ حفي من معهد الطبيعة النطرية في كوتونا من كندبرا لاجراءه على زايوم د وفتح الخطرات للتوسعة في العلاقات الكيميائية والحيرة العادية بجعل بعض العناصر المتحللة في هذه التفاعلات متعة قبل التفاعل.

واحتفل بجائزة ١٩٤٤ ولم نعلم لاحـ

الطب وعلم وظائف الأعضاء : منحت للإستاد عام والامتياز دورى مناصلة من عام ١٩٤٣ وقد اكتشف الاول فيدبي لا يسا حلق الثاني تركية الكبشاني ، والاول هانيسركي والثاني امرنكي

ومنحت جائزة ١٩٤٤ للامتداد أرنالجر القديسي بجامعة سان لوس ساجا والامتداد
حائز مدر مؤسسة روكفلر في نيويورك مناصرة لأبحاثها على الجهاز العصبي



ستالين ..

رمز روسيا وأسطورتها

يقلم الصحفي الأمريكي ريتشارد لونزباخ

الحبيب في روسيا يعيشون ستالين ، يحسبون ان وانهم القصر ، ويحتاجهم ان كانوا لا يقرضون شيئا ، فليجربوا يصفون في ساحات القتال عاتلين ، من أجل ستالين Ze Stalena وباله من صاف يصفائل أمامه صاف الألمان ، ميل هتلر !

الرجل الخالد

بلغ ستالين من الخامسة والستين يوم ٢٩ ديسمبر من العام المنصرم ، والروسيون على يقين بأنه لن يعود ، مرة أخرى وبه من جند في هذه الحياة ، ومع ذلك فانهم لا يفكرون مطلقا في موته وما بعده من النتائج . كنت ذات مرة أسأول النساء في بيت من بيوت موسكو ، وأردت أن أتي هذا الموضوع مستحلا ، من أيدي مختلف ستالين ؟ وكانت العائلة التي تسمى من ثلاث أجيال الوسطى فيها عصى ، فكانت اجابه أفرادها دلالة طيبة على وجوب اسطر من معظم الاحمال المحتملة . حول النصف ، وجبل الأبد ، وجبل الاجداد .

أما الآباء ، وهي منته في الاربعين من عمرها ، فحدث في سره يد على الثقة والافتتاح انه من أهل جورجيا ، فهو لن يموت مطلقا ، ان هؤلاء القوم يعيشون الى الأبد . اما الحدة السخوز ، التي تساهلت أسنانها ، والتي ظلت طول حياتها متمسكة بأهداب الدين والمادة ، فقد قالت في كلمة خاطفة مرعبة ، وهل يرضى الله بذلك ! اما الحفيد الشاب الذي أصيب بجرح خطير في كتفه ، اذ كان يحارب مع جماعات الانصار ، فقد نظر الى أمه وقال وكأنه يقرر الامر الواقع ، أعلن ان ستالين « الرجل » . سيموت يوما ما ، أما ستالين « المثل الأعلى » ، فيستل حيا الى الأبد .

لقد هطت موسكو منذ وضع سبوات بحثه أجنبية واستفتت الرأي العام في موقعه من ستالين ، على الطريقة التي تتسمها معاهد الاستفتاء الأمريكية . قيل لها أنه يوجد في روسيا من يكره ستالين ، ولكن ليس فيهم من له شوكة نفذة أو صوت مسوع . اما

اليوم ، بعد أربع سنوات في هذه الحرب التي سبقتها سائلين ، الحرب الوطنية الكبرى ، ضد اتحاد الشعب الروسي كله أكثر مما اتحد في أي يوم مضى وراء الديكتاتورية القمعية . علم بعد في وسعه أن يتصور الاتحاد السوفياتي إلا وعلى رأسه سائلين ، كما لا يستطيع الأمريكيون أن يتصوروا الولايات المتحدة دون المنصور ، أو الاستطير أن يتصوروا إنجلترا دون مجلس العموم . . بل لقد صار سائلين عظاما صحو من الأوهام والأسرار ، كهذا الجبل الذي يحيط بالآبياد والقديسين !

انهم يسبون إليه كل شيء في روسيا . على آخر نرجحة رسمية لحياه ذكرت له أعمال باذخة ومشروعات خطيرة عملاً بمبادئ الزراعة ، والتعليم ، واخيش ، والقتال ، وشوق القنويات ، والاكتشافات القطبية ، وقوانين المزارع الاحتياطية . وهو كذلك واسع دستور سنة ١٩٣٦ . وقد أعلن أحد رهباء الحرب الشيوعي ذات مرة : « انه ليس من اليسر أن تم شخصية سائلين بجميع مواهبها المتعددة الخادرة ، فما من اصلاح خطير في حياتنا ، وما من تجديد في دولتنا ، وما من اتجاه سياسي ذي أهمية ، بل ما من شئ من الحضارة في أية ناحية إلا كان من وضع الرقيب سائلين وتكبره »

ولا يفكر الروس في أن سائلين لا يمكنه ان يصدر كل ما يسب إليه من أفكار وأن يؤدي كل ما يتسم باسمه من أعمال ، إلا اذا فم بست معجزات في وقت واحد كما يقولون . . وهم لا يحكرون في هذا أن الأفكار تصدر والأعمال تؤدي ، وكل ما يقرأونه وكل ما يسمعون بهول لهم ان سائلين ، وسائلين وحده ، هو لدى فكر وفكر ، وهو الذي عمل وأدى . .

وأول مظهر من مظهر هذا الخواشي بعض سائلين «الأوهام والأسرار» ما يذاع عن هذه الثقافة الطامعة المصممة التي تزرعها رأسه الجبار . وهي ثقافة معرية وهضبة من الطراز الأول يفرض دوماً المهرعون للمد والقداسة . فطعمه وأحاديثه مرسعة غالباً بمقطعات من الأدب الأجنبي ومن نفسه أعلاطون واسطور ، ومن « . . . هيميل وبشته ومن آيات الانجيل والنوراء ، ومن أموات ماركس وأخير وبين » ثم هو على علم وثيق بجميع الكتاب والآداب السطواء الذين احبهم الشعب الروسي طوال تاريخه الأدبي ، ومن المعروف فيما يذاع عنه من الروايات الدفعية انه يعلم عن شكسبير وديكنز وكوبر مثلاً يعرف الأستاذ في جلسة اكسمود . ومن الطبعي أن يكون حول سائلين ، ما حول رورعلت ونشرشل ، من الأخوان الذين يمدحونه في اصناد حطه وأقواله وتلخيص ما يحميه من المؤلفات الاجبية ، بل ويحفلون منه في حفل الكلمات التي يرسلها لتكون شعاراً للشعب تداوله الاليس وتمتلى به الانطمان . ولكن الروس لا يطمون شيئاً عن هؤلاء الأخوان ، واذا علموا فاهم يتكروون على عقولهم ان تصدق أن فة من يصل شيئاً سوى سائلين ذاته !

وربما كان السر في قدرة سائلين على ان « يقوم بست معجزات » هو انه لا يقوم بها

جميعا في وقت واحد بل ان عمده القدرة على ان يحس كل شيء جاتا ليركز جهده وفكره ووقته فيما يرمى له من المسائل حتى يسهى عنها . يقول لك الروسي مثلا انه عد ما كان . سيرحى اليوشى ، يصنع عصم طراز حديد من الطائرات أبهى ستالين عن مكتبه كل شيء سوى هذا العصم الذي انكب على دراسته طويلا حتى ألم بجميع تفاصيله ودقائقه ، ثم اقترح على صاحبه اقتراما مهما أدى الى التسيط في بناء الطائرة والاقتصاد في الزمن اللازم صنعها . ويقولون لك انه عد ما أزعج ، بإياتى ، الرحلة الى القطب الشمالى صار ستالين اخصالا في مناطق القطب واحوائه ، وتولى بعنه الاشراف على الجهود التي بذلت لأخذ الرحالة وبسته حين تعطلت به السبل في بعض انحاء القطب . وعند ما أريد إعادة النظر في نظام عقوبى موسكو بلقاء ، تخرج ستالين لدراسة خريطة المدينة وما يتصل به المشروع الجديد من جهد ومال ، فأدت هذه الدراسة - فيما يقول الروسيون - الى الاكتشف عن عائق في هذا المشروع ترتب على تلافيها اقتصاد ملايين من الروبلات .

حياته الخاصة

ويعرف الروسي العادى عن ستالين أقل مما يعرف الأمريكى العادى وقد رآه أهل موسكو بضع مرات في أثناء المحادثات العامة التي تقام في المدن الأخرى والأعياد والمناسبات ثم هم يرون صورته في كل صحيفة ، وفي كل مبنى عام ، وفي كل مكتب من مكاتب الحكومة ، كما يرون تمثاله في كل ميدان وعلى خاصة كل طريق . وهم يستنبطون ان يتقربوا لك انه الآن في موسكو والسفر ، وأنه صبر اعانه في حد محفوظ اد يمنع طوفه خمس أقدام وحس بوجاهات ، وأنه تميل لورن سليم طائه وسيل رملا انجليزيا . وان كنفية مفوضتان ولكن ثقله الرسة لديه مرسى السكين . وهو صمم الرأس ، مفوض الشارب ، ذاكي السر . ولكن الروسي لا يعرفون ان ثلثه فكه الأعلى سوداء وسمره ، وامساك فكه الأسفل ما كنه محبة . وهم يعرفون انه يذهب في عيونه دائما ، ولكنهم لا يعرفون أنه يؤثر الطلق الأمريكى على الطلق الروسى .

ويعرف أكثر الروس ان ستالين تزوج مرتين ، وأنه أصبح ثلاث مرات . وهم لا يعرفون عن حياته الخاصة سوى هذا . أما الذى يعرفونه عنه جميعا معرفة عامة فهو انه سجن ثمانى مرات ، وأنه هوى الى سيرا سرح مرات ، وأنه فر من معاه ست مرات . وأنه من أبوين فقيرين من أهل جورجيا ، وكان وحده والده فأرادا ان يشتاء قسيسا ، ولكنه وحده في نفسه استعدادا للآراء الثورية أكثر من استعدادها للاحتواء الدينى . ويقول لك الروس انه بينما كان لينين وتروتسكى يحشان خارج روسيا ويدبران الثورة بالراى والمشورة صعب ، كان ستالين يعيش في روسيا ، في سواد الثورة وأهونها ، حيث ساهم فيها بكتابة المنشورات وطبع الطرائد وتغريب المصانع وحمل السلاح ضد أعداء الثورة .

وبصوره الروسيون في صورة الرجل الوديع المتواضع . ولكن هذا لم يؤد به الى انكار ما يقام له في كل مكان من مظاهر التجلية والأكابر . حتى كل جهة من ارجاء روسيا تجد اسمه على كل شيء : على الخدائق الكبيرة ، وعلى المصانع الضخمة ، وعلى خطوط المسكك الحديدية ، وفي روسيا خمس مدن كبيرة تحمل اسمه هي ستالينجراد ، وستالينسك وستالينو ، وستالينسك ، وستالينا جورسك . وكل موسم موسيقى يشتمل برنامجه على تشيد خاص بـ ستالين تبدأ وتختتم به الحفلات . وفي الصيف الماضي عند ما كان النجوم الروسي على أشده ، والصحف لا تجد محالا لاداعة جميع أربابه ، لم تجد صحيفة براغدا بلما في أن تخصص صفحة من صفحاتها الأوسع لتقصيدة أشادها أحد الشعراء في مدح ستالين ومجيدته . وأدى الفوسوغلتي الى فلوب شعراء روسيا وأفلامهم هو إنشاء الشعر في أعياد ستالين وحالاته . وهذه فقرات من إحدى هذه القصائد :

« انه قوة الفخر وسنده

« قد جمع في نفسه دموع الأجيال الماضية

« وجمع فيها أفراح الأجيال الماضية

« وملا قلبه بحكمة الأجيال الماضية

« واحد نسيه بقوة الأجيال الماضية

« انه » كضوء الصباح ، يضيء الدنيا بلمرها ! »

والجميع في روسيا يحذرون ستالين ، يمدحون من واتامهم اشهر ، ويتفهمون ان كانوا لا يفرصون شعرا فالخود يمدحون في ساحات القتال حاملي من أحسن سائيق *Za Stalin* ولا له من هناك يهمل أحد هناك الأكل من عتقرا
والثناء المحدثات يسرون كل منها في سورج موصو ، غاملات من مصانع الذخيرة والسلاح الى الخدمات العامة حيث يعمل ، وقد عمدت الكتب فوق لرؤوس والاكاف العريضة ، وهي تشتد الاعلى و لأهاريح باسم ستالين

وعرف الروسي العادي أن ستالين يجلس في الكرملين . والكرملين ليس بناء واحدا ، بل أربعين بناء تحيط بها أسوار ضخمة شاهقة وهذه الماني قصور ، وشاهب ، وكنايس ، وتكنوت ، ومكاتب ، وردعات كبرى . ولكن قتيلا من الروسيين من يعرف ان ستالين قلما يبيت في الكرملين ، بل في بيت يحد عن الكرملين بالسيرة الخاطفة أربعين دقيقة . وكان هذا البيت ملك أحد أصحاب الملايين التي جمعا من مجرم ذهب كان يمتلكه في عهد القيصرية

ويستفظ ستالين من نوعه في الحادية عشرة صباحا ، وبعد فترة وجيزة ، ينضم في سيارته الكبيرة السوداء ، المصنوعة من فولاذ مضاد للقذائف ، الى مقر قيادة الجيش الأحمر ، حيث يجلس يجمع ساعات في دراسة التقارير التي ترد باللاسلكي من جهات القتال . ثم ينتقل الى مكتبه في الكرملين . هذا المكتب الفسيح الذي كسبت حداثته بأربع

صور لعلاسة التسوية ورعاتها . ماركس واحتر وليس ستالين . وقد أصبحت الى هذه الصور جميع صور أخرى في سنة ١٩٤٣ حيث صار ستالين « مارشالا » وهذه هي صور اقنود اسوايح الذين اظهرتهم روسيا القيصريه وهم الكسندر نيكسكى بطل روسيا في القرن الثالث عشر ، وسيموروف الذي استولى على وارسو سنة ١٧٩٤ ، وكيتودوف الذي هزم نابليون عند سمولنسك سنة ١٨١٢

وعصى ستالين وقته في عمل دائم عنيف ، حتى تكون الثالث أو الرابع بعد الظهور بمنازل عداة في مكتبه ، وجرع كوبا من الشاي اللدنة وستألف عمله توا حتى الحادية عشرة مساء ، حيث ينتقل الى حاحه الخاص في الكرملين فيتناول عشاءه الذي يستغرق من ساعة الى ثلاث ساعات ، يناحت في خلالها مع مدعوته من رجال الجيش والحزب والدولة في أمور الحرب والسيف والادارة . ويأكل ستالين كثيرا ولكنه يقتصد في شرايه ، وان كان في بعض المآلات يجرع ثلاثين كاسا من الفودكا ، وهو شراب قوى التأثير ، دون أن يبدو على وجهه أثر ملحوظ الا لتعبه من جلسات المرح والطرف

وقد أجهلت هذه الحرب ستالين اجهادا عفا ، وهو يحس في اطرافه واعصابه هذا السبب الثقيل الذي احمله طوال الحرب ، لقود أحتم حوش الأرض ، وليندر أكبر دول العالم ، ولسوى أمر أكبر وأقوى حرب عرفه التاريخ . ولهذا فان كلمة « اذا عشت » تقهر الى حاطره وساته كلما تحدث عن أمر من أمور لسمون . والارجح ان يتخفف من أهاته التمال حد ان تصد الحرب أوارها ، ومع بوطنة الأولى ، وطبقة سكرتير الحرب الشيوعي . دفعة ثلاثة وحالي بعدهم ستالين لسمونا العمل الذي يقوم به بمفرده ، هم دوكوف في شؤون الحرب ، ومولوتوف في « لسة الحكومة » وزادانوف في رئاسة الحزب الشيوعي

وزادانوف هو المرشح الأول لخلافه ستالين في رئاسة الشعب الروسي ، وهو رئيس الجمهورية الروسية ، إحدى وأكبر جمهوريات الاتحاد السوفيتي الست عشرة ، وهو سكرتير الحزب الشيوعي في ليننجراد ، وهو خطيب شمس ممتاز وعلى جانب كبير من الثقافة السياسية الدولية . وهو الى هذا من رجال الجيش ، وقد حارب في الحرب الماضية ، ثم تحول الى اللاشقة منذ بداية الثورة ، وقد تولى أمر الدفاع المجيد عن مدينة ليننجراد فارتدت عنها القوات الألمانية مهرومة كسيرة . وله مركز ممتاز في الحرب الشيوعي ، فكان رئيس مكتبه للدعاية ، كما كان رئيس اللجنة السوفيتية العليا للشؤون الخارجية . وقد قال أحد السياسيين الانحطز ان زادانوف هو واضح السلسلة الخارجية الروسية اما مولوتوف فهو الذي يتعدى محاسب . وكل هذه المؤهلات تزكيه ليكون خلفا لستالين ، بعد أن كان المظنون فسا عسى أن أحق الناس بخلافته هو فوردشيلوف القائد ، أو مولوتوف السياسي

طرائف عن مستألفين

يمتاز مستألفين بنواح إنسانية حمة يطيب للكتاب الروسي والأجانب أن يتحدثوا بها. فهو إلى حد ما ، رجل لبق الحديث طيب الفكاهة . سأله ويلز : هل تمكر في تجميع وجه العالم نصيرا كاملا . فأجاب في بساطة : لا ، لا تقل نصيرا كاملا ، بل نصيرا بسيطا . فهو يدرك الدور الخطير الذي يؤديه في تاريخ الإنسانية المضطربة ، ويدرك النتائج الكبيرة التي تترتب على كل ما يقوم به في ميدان السياسة والقتال .

ومستألفين محاصد كل المحاطة من الوجهة الخفية . فبعد سنوات كان الأدب السوفيتي الشاب كونستانتين سيمونوف ينشر في الصحف مقطوعات عربية موجهة إلى إحدى امتحانات الترجمات . وكان الناس يتسعون هذه النصبة التراسية بظلوب واجبة كأنهم يعيشون في الصور الخيالية المصيبة . ثم طبع الشاعر هذه القصائد في كتاب ، فلما سئل مستألفين فيها ، قال : مثل هذه الكتب لا يصح أن يطبع منها أكثر من مئتين . نسخة للناشئ وأخرى للشبهة . وسرعان ما سحب الكتاب من المكتبات ، لأن الشعب الروسي لا يحب أن يقرأ شيئا يستهجه مستألفين . أما الشاعر فقد تزوج من المثلة ولكنه أقنع عن القصر وعكف على الصحافة والتأليف المسرحي .

ومستألفين يقرأ ويقرأ كثيرا حتى في هذه الأيام . فبعد إصدار دينا امرونوج الجزء الأول من قصته عن « سقوط فرنسا » أصدره مستألفين بعد صدورها بأيام ، وقال له أنه لم يقس على الأناش القسوة الوحشية ، أصدر الجزء الثاني حادلا باخند سرير على التفرقة ورجالها .

وبعد سنوات ادعت إحدى الصحف الأمريكية أن مستألفين مات ، وأن رجاله يحضون هذه الحظفة عن الناس . والصحف الأمريكية انصرفت قبل ذلك إلى سر مثل هذه الأنباء التي يقرأها الناس وأمرامهم فاعرة من انبغته . وأرس أحد هؤلاء الصحفيين إلى مستألفين يسأله . لماذا لا يكذب هذا الجزء ؟ فرد عليه مستألفين قائلا : « ان الجزء لا يستطيع أن يكذب الصحف الأمريكية والأحد حذف اسمه من قائمة التمديعي . ولهذا فاني أوجوك أن تصدق هذه الصحف ، ولا تخلصي في حياتي الهادئة في العالم الآخر ! »

ومن الفكاهات التي اداها موسكو عن مستألفين أنه في مؤتمر طهران اهدى امراطور ايران تشرشل بذات في الحادية عشرة من عمرها ، أعياه للتقاليد الشرفية القديمة التي كانت تعبر اهداء الفتيات للملوك والأمراء . وكان هذا المؤتمر مقودا لبحث مسألة فتح الجهة الثانية في أوروبا ، فأخذ مستألفين يتسدد بتأطؤ الاضطير في فتح هذا الميدان . فلما سأل ووزعت : وماذا فعل تشرشل بذات في الحادية عشرة ؟ أجاب مستألفين من فوهه : أنه إلى أن يزم تشرشل على التزوج منها تكون هذه الت الصغرة قد بلغت سن الزواج ، بل جاورته كثيرا .

(من مقال في مجلة لايف المصطفى الأمريكي ريتشارد لونزباخ)

وادی الذهب

بقلم الأستاذ كامل كيلاني

كان صاحبي - أيها القارئ - مولعا بالأساطير الأصيله يرى فيها - كما أرى - أنها تعبر عن الحقائق المنسرة الخافه أصداق تعبر ، وان جبالها الرائع يحلو من النواصع والحفايا ما لا تحلوه المقالات المستنبطة . كما تحلو الصور الكاريكاتورية من دلائق الماني التي يرمى اليها المصور ما لا يجلوها اليال العالي . وكما يحلو بجهر العالم من خصائص الذرة ما لا تحلوه ألقاب عين مصرة

وكان لهذا يسبب بمحاورات كليله ودمه وأمانها ولا يتأيسر رموزها الداعة ويوضح الصلات الفنية التي تربطها بحقائق الحياة ، وربما أخرى في أسلوبه - على طريقته - من غير قصد منه

وقد دار بيني وبينه منذ أيام حديث سمع ان محدثكم بطرف سيرته ، قال :
لقد حدثني أستاذي عن ذلك الوادي المصيب ، وروى لي كيف كان مضرب الامثال في وعره الغلات وطيب العاكه ودمج الشعر ، حتى اطلق عليه انصافى والمانى اسم وادي الذهب ، لو فرغ من يحويه من ثور التراء . وقد في ان الاخوين الطيبين اللذين آل اليهما ملك هذا الوادي ، قد حرما أحدهما الكس ، كما حرما مكان الوادي جميعا كل ما يحبس به من بحر عشم ، وان قسوتهما لم تقعه عند هذا الحد ، بل غادرت بهما فدقتهما الى مطاردة طيور و انقضاء عن بلائه وكرواه ، يستأثرا وحدهما بكل ما يتسعه من كثور وخيرات

وقد وقف بك الحديث عند الحلقة المفرغة التي انتهى اليها بخلهما وقسوتهما وما أفضت به صماهما من أنانية واستتار ، وكيف اعصاهما الطمع عن ذلك الانصاف الى صبيحة أخيهما الثالث الكريم القلب الطيب السحاي . وكيف انتهى ذلك كله الى النهاية المحتومة فصفت بالوادي حواصف هوح بحث بها الصب الالهى ، فالتهمت اشجاره ، واحترقت ثماره ، وغاض بهاؤه ، وجذب ماؤه

فحدثني - أيها الصديق - كيف استرد ذلك الوادي نضرتة ، واستعاد بهجته ، وماذا فعل الاخوة الثلاثة في رحلاتهم ، بعد أن قص عليهما ثالثهما حديثه المصيب مع الملك المساوي الذي أنصى اليه بسر المصون به على غير أهله ؟ فقلت له :

لعمري الأسطورة ان الاخوين القاسين تسابقا الى السر ، وكلاهما يضر لصاحبه.

النسر ، وأسرع الآوب إلى رجاحه فزعه فعلا ما من النسر الماركة الذي اطعم الملك أخيه الثالث على سره ، وما كاد يجلا الرجاحه حتى يند إلى عده وظل يواصل السير في جبال الوادي وعصابه لذي وأياما حتى بلغ مها مكانا عجبا فاقظا ، وما لبث أن أصابه النسر وأجده المطش ، ففتح الرجاحه ليشرّب قليلا من مائها ، وما كاد يديها من فيه حتى أجبر كلبا صغيرا يحتمر وقد تدل فوه وجفت شفاه وتوسل إليه الكلب أن يحضه قطرات قبله من الماء يستعيد بها الحياة ، فلم يأبه له ، بل شرب من الرجاحه ما أروى ظمأه ، ثم سار في طريقه بعد أن وكل الكلب بخدمه

وها نحننا الأسطورة أن النضب استولى على كل ما يكتفه من أرض وساء فصاغت الشمس من حرارتها ، وتشتقت الصغور من قسوة ذلك الانامي ، فعلا الطريق احاديث وحجرا ، وانثلا الجلو بالأعاصير والزواجر ، فرجع الرجاحه إلى فيه وقد علوه أنظما ، ولم يكد يديها من شفته حتى أجبر طعلا صغيرا يئس من الظلم المهلك أضاعف ما يئس به ، وقد استسلم للردى ، واسطفه الطفل أن يعود له بصنع قطرات من الماء ، فلم يبال به ، ومخرج من الرجاحه ما أروى ظمأه ، وسار في طريقه لا يلوي على شيء ، فاستند النضب الألهي عليه ، وصوغت مصاص الطريق ومتاعه ، وردد به الظأ فرجع الرجاحه إلى فيه ليشرّب مها ما يرويه وأنه لهم بذلك إذ أجبر شيئا حلي من سكراب الرودي والآام الاحتضار ما يدهنه ، وقد علب وجهه صفراء الموت وعطرب ضام ، وأسر إليه الشيخ مستظلا أن يحضه صطراب من الماء فمد إليه الماء ، فلم يبال به ، بل مضطه مردوبا به ماضرا به ، ثم شرب ما يئس من الرجاحه ولم يبق مها الا ثلاث قطرات من الماء يلقي بها في صنع النسر - كما أروى الملك أخيه - ليمرد النسر سحره الأول ويصرد الوادي بهجته وبشرته

قال راوي الأسطورة : وما كد جعل حتى درف لأوس درالها ، وفدت الجبال نازها ، ودوت اروعود وشهد مصفا وعاصت به الارض فاصفه سم نقطة من جوفها إلى ظهرها مرة أخرى فادا هو صغرة من الفحم صماء ، أو صفة من الصخر سوداء قال صاحب : لقد لقى جراح أباتيه وبعطه وقسوته ، فعلا لقى أخوه الثاني من حراء ؟ قلت : مثل ما قبله أخوه الأول بالسواء ، ومنح إلى جانب أخيه صفة من الصغرة نقعة ، أو صغرة من الفحم نقعة

قال : فعلا صنع أخوه الثالث الرجيم قلت : سقى الكلب الظمان ، والطفل المطشان ، والشيخ المائف إلى رصه ، وآثرهم جميعا عن صبه ، لأنه كان ممن يؤثرون على أنفسهم ، ولم يبق في الرجاحه قطرة واحدة من القطرات الثلاث التي أوصاه الملك بنقاتها في قارورة لاصحاح سبه والظفر بطلته قال صاحب : وهل عاد من رجسته صفر الدين ؟ قلت : بل تاجع السبي قري العين

قال : وكيف حصل على القطرات الثلاث ؟

قلت : ان الله لا يصعب أمر من أحس عبدا ، فقد نفعه ملك الوادى وأهدى اليه رهرة عليها قطرات ثلاث من الندى ثم هربها الملك مفرقا باسماء عسقرت في الزجاجاة ولم يكد ذلك المحسن يلقى تلك القطرات في مبع النهر حتى فاض بالخير العقيم وعاد النهر سيرته واسترد الوادى بهجته ، وتبدل التقاء عصا ، والجذب حبرا عصيا ، وهكذا سعد جيران الوادى وساكنته ، وأصحابه وأهلوه ، وتحت أقدام الأزهار ، وامتلا الشجر بأطيب الثمار ، وتكدست الأقوات ، وعادت الطيور على أعصانها حردات ، وحلت اللابل والكروان مكان النور والرياح ، وصت شادية بأعذب الألحان

قال صاحبى : ما أروع مغزى هذه القصة ، فقد رأينا الثروة التي أصابها الأمانة والحل والقوة ، ترجعها الى أصحابها الرحمة ، ولكن بقي في الأسطورة لغز لم أعتد الى حله ، فكيف كذب الملك في نبوته ، ألم يقل ان قطرات ثلاثا من الماء المبارك تكفى لإعادة الحياة الى النهر ؟

قلت : لم يمت ذلك واصبح الأسطورة فهي طويلة لا يتسع بها المقام ، وقد سألت الأخ الثالث هذا السؤال فأجابته الملك : ان الحل والقوة والأمانة قد أقدمت ذلك الماء المبارك الذي حله أجود ، ودسه ، كما ان الأمان والنعمة وانكار الذات قد باركت له فويها في كل « بصر به من جيد أو تربى » وصدق الله العظيم حيث قال : « وما تقدموا لأنفسكم من خير نجده عند الله هو خيرا وأعظم أجرا »

قال صاحبى : ما أشبهه بالرحمة ، وما أجرب الأسطورة الصادقة الخيال من الحقيقة النادرة المثال :

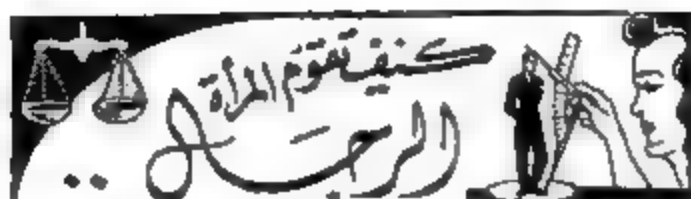
قلت : صدقت ، وغفر الله لهما إذ يقول

أفهم عن الاسم فهو موافق ما زال يصر صرعه الأمانا
لم يحس في ذلك أمر محب الا أرتك لنا معنى قسالا

فامل كبرنى

- كوثيوس
- جولد سميث

من رأى الحق ولم يأخذ حاليه فهو جبان
ليس الغنى إلا سقط ، بل أن نهض كلما سقطا



بقلم السيدة بنت الشاطئ

« .. وبعد لقد يسأل سائل : « كل النساء سواء في تلوم الرجل ؟ فأجيب إننا جميعاً غرور في غوسنا جوعراً واحداً ، نختلف صوره باختلاف كل منا ، وإن أحببت حبيبتك ، إن لا تغتر التلوي في « رجولة الرجل » ولا تحب « بل تعافه غروراً وتشتد منه .. ولكنك منا بعد تلك صورة الرجل المثالي ، تصورنا في ظلها الخاس ، وتطبعها بطاحتها للتبر ، وترسمها بألوانها الخس ، وتضيق عليها ما تصك طروفها ، وشخصيتها ، ونمطها ، من أسود وظلال .. ثم لا ترضى بها اختيارك . هه بديلاً ولو أوفيت في سبيلك ، وعبرت الي على جسر رجب من الآلام .
بنت الشاطئ »

عندما مثلت « أي طوار من الرجال يجب النساء » مررت بعد كرتي هذه الصور الثلاثة الخاطئة التي حرصت على عدمها عن المرأة وموقفها من الرجل ورأيها فيه . وتلك الاوهام التي تنطلق في ألق ، متحيزة حاسمة . ممتلئة النساء - مئة عربة لا تعرفها طرقتنا ، وواحدة عواطف وأهواء وسرور وحنن ، بأوصاف يجب لا تحسب في سواد ، ولا جذها في ديانا ، ولا تحضر لاندالبا على بال .
وما يصيبنا أن تكون هذه الصور قاسية أو رحيمة ، ولا يجب أن تكون جميلة أو قبيحة ، إنما الذي ينبغي حقاً أن نقرر شذوذهما وعرسهما ، وأن نطعن ألبها من صبح الوم للعرس والخيال الكليل ..



والآن أسأل نفسي عن « طراز الرجل الذي يجب النساء » فأجد في الأمر شيئاً من الصعوبة والمخرج . فلكل منا صورة نخرجها للرجل المثالي ، متأثرة بطروفها الخاصة وشخصيتها للتميزة . أفلا يكون من التحن على الحقيقة ، وإفضال الواقع ، ونجاهل الفروق للتميزة للنساء ، أن نتمرد « إحداهن » حرص صورتها المختارة ، ثم ندعى إنها في ذلك تتحدث عن نفسها وتقول كلمته في الرجل ! بل هو كذلك !
لكي أعود فأنا سأل : أليست هناك حقيقة مشتركة تجمع بيننا - مهر النساء - وإن اختلفت ظروفنا ، وتباينت أحوالنا ، وتفاوتت ثقافتنا ؟

أحب أن هذا حق، ومن هاجزنى أن أحدث عن المرأة والرجل، متجاوزة عن الظاهر والأعراض التي تختلف باختلاف الأشخاص والظروف والأزمان والمكان، ومصية إلى صوت هذه الحقيقة الواحدة المشتركة التي أتتني فيها مع مئات حتى جميعاً، حين أحدثت عن مقبلا في تقويم الرجال، هنا أو هناك أو هناك، أمس أو اليوم أو غداً .

يتحدث المتحدثون اليوم عن المرأة وحلتها بالرجل ورأبها فيه، فيدورون حول الألفاظ الشائكة، والظاهر القديمة التي ظلت الأجيال ترددها منذ ذكرت القصة ترمس آدم للاغواء حتى داق الثمرة التي هي عنها فأخرج من الجنة شريداً مطروداً .

ولكن القاموس الاجتماعي لا يذكر ألفاظاً واضحة طال عمرها، كإطال عمر الفاطمة والحبة، والشجرة والصاحبة، والأعراف، والخطيئة، ولما سبق بهذا أو تكررت، غير أن النظرة النفسية الحديثة، تنسج في إشفاق عدداً ثراً اليوم هذا الأسلوب التضييقي للكرر للحد، وذلك التضيق السطحي الساذج لما بين المرأة والرجل، إنها تنظر إلى الأمر على هدى الفهم النفس لقطرة الآتي، من غير أن تلتفت إلى مواعظ المنهج الذي لا ساعة لهم إلا التشوير بخليطة الآتي الأولى، والبكاء على ملحة التي طردوا منها الرجل الأب، تأسس أن الجنس القنرى - على تفسيرهم السطحي وفهمهم الساذج - مدبوق بوجوده، يسموه خطيئة حواء، وإخراجها آدم من جنة - والافسيف كان ثم بناء العالم، وحجارة الكون، يولي الإنسان عجبين في حثهما، فروع منهما ؟

وما أحب أن أمر بهذا، دون أن أشير إلى حدة الذي يردون هذه القصة إلى «الآديان الكتابية» . فالقرآن - كتاب الإصلاح - لم يصرعها على حد أو حة أو عوم، بل لم يسم «حواء» ولم يبردها حمل، ولم يوحه أب حطاً مستثلاً، ولم يتحدث عنها مبردة، ولم يذكر مطلقاً أنها أمريت «آدم» أو «ولته الثمرة المحرمة» وإلى حسن آدم وروحه صفاً، وعلى السواء، ضحية الشيطان، فهو الذي وسوس لها «وقصصهما إلى الحكا من الناصحين» وهو الذي أزلها عنها «فأخرجهما مما كانا فيه» - بل لكل القرآن جيل إلى القاء القصة على آدم حيث يقول : «وعصى آدم ربه فوهى» و«عهدنا إلى آدم من قبل فلم يحد له عراً» . على أنه قد خدم بالتوبة فكرة الخطيئة التي كثر فيها الكلام وطال

والأكل ما شأنا نحن هنا ؟ أي رحة بالنس إلى الصور الوسطى ؟ أم تلك عودة إلى الأفق اللاهوتي ولما أهل ذلك ولا ربما برهانه ؟ إنما اليوم في عصر مفتون بالتهج العلى، يريد أن يحجم عليه كل شيء حتى التمسك بالحقيقة، والأحكام النفسية، والمواصفات النفسية . وهو يجد في تنازل هذه السائل تازلاً مطلقاً مفهوماً، فلما ما عرّض اليوم لموقف الآتي من الرجل، نظر إلى أعمالها وحركاتها على أنها تخضع لسلات طبيعية، وأداء لوظائف اجتماعية بها حمارة الكون،

وعلى بناء الحياة ، مهما يكن الرأي الفلسفي في هذه المسئلة وذلك القاء
فلذا نشأ أن يعرف كيف تقوم المرأة الرجال ، القسا من أعضا - على هذه التهم
الصحيح لها - جواباً حراً ، مطرنا الطيبة ، ونرضى عنه عقولنا التي أدركت ولغت رشدها !

والتي شرعه ، أن المرأة خلقت لتكون أما ، وأنها تسير في الحياة بحكومة هذا القانون
الفطري الصارم لا تخلط أن تحيد عنه ، لأن تركيب بيلتها ، وتكون عراؤها قد وجهها هو هذه
الناية المحتومة ...

ولن يدخل في حسابنا ، ما قد يوجد - في القليل النادر - من غلوقات مكينات ، لمتعت
صنع فطرتها لجأته إلى الدنيا شالة شوهاء . .

كما سقط من حسابنا ، هؤلاء الآجات اللاتي نردن على القانون الفطري ، فاعرفن من الغاية
للسومة ، واسلقن في الدنيا يتنفس غلات أخر ، وعارسن حياة صالة مصطربة
وأكثرهن ضحايا ، قد أكرهن على الخروج ، وأرغسن على الفرد ، لكن الطبيعة لا تتأثر
هذا « الفطري الخفيف » حتى تحكم طبيعته في مهنه . . . إنها تصومهن سوء الطلاب : يتلعبن
بالصحر ولللال ، وتبدي في كزوسن النظم والنم والعلام ، وبمس من قطرات الحياة ،
لأنهن - في حكمها - غير أهل للحياة !

للرأة إذن ، تسير في الحياء بحكومة قانون قد رسم لها قانونها ، فلا تصرد عنه إلا إذا فرد
بها قد صارت بجياتها وخيرت بجانها

وهي في نظريتي الرجل ، صانع لهذا القانون ، بصمها مهم ذلك الذي مثل « الرجولة »
بصمها الأصيل . الرجولة التي تحمل بحاب أبوة الأشي ، وهو بها ، وتكمل معها ، بحيث
تكون منها تلك « الشركة الأبدية » التي تحق فيها الأشي قانونها ، وتؤدي رسالتها التي خلقت
من أجلها

لقومات الرجولة عند المرأة ، مصدر من هذا النوع الفطري ، تتمثل في الرجل القوي الأمين ،
للقدر لمكانته من تلك الشركة الاحتاجية الطيبة ، القادر على احتال نصيبه من عنتها
ولتستمر المرأة من ذلك الطراز الذي عاقه شلوذه أو صغره عن احتال البس ، موقف من
الرأة موقف المتكلم من البس ، وراح يفتن بها بالتمتع في رسم صورة مشوهة لها ، لا وجود
لها إلا في خياله الشاذ السقيم

كما نشمئز من ذلك القصف الخث الذي يشبه عليها أمره ، إذ نعتقد فيه غايل الرجال ،
وطبيعة النساء ، فإذا هو صبح مردول ، لا من هؤلاء ولا من هؤلاء ...

والأمرها غير مفسود على المرأة حين تختار الزوج ، وإنما هو عام شائع ، يحسح له في كل حالاتها وظروفها ، ما بقيت فطرتها بريئة من الشذوذ والانحراف . فهي تزن الرجل بذلك للوزن المنطوق النقيض وإن لم تربطها بهم رابطة من قرابة أو روحية . وقد يبدو ذلك غريباً عند النظرة السليمة ، لكننا إذا حققنا التبعات طبعياً مأثوماً لا عرامة فيه . أو لساناً بالشيء . لا تصلنا به صلة ، فتحكم عليه بمقدار صلاحته لتحقيق الثابتة التي نراه خلق من أخلقها : أو لساناً زور للمرض ، فترى ما فيها من مبررات وهذا للبرهان ، وإن لم تكن بما إليها حاجة !
كذلك شأن المرأة في تقويم الرجال . تحكم عليهم بمقدار حظهم من الرجولة كما تتمثلها بفطرتها السليمة ، وإن لم تجمعها بهم صلة أو تربطها بهم رابطة

وقد كثرت الحديث الوهم من التعميم ، وأثره في نظرة المرأة إلى الرجل وحكمها عليه . يننون به هنا ، أن نفس الرجل في ملية من نواحيه ، تعينه ريادة في ناحية أخرى . والواقع أن المطلق مثل هذا الحكم العلم ، فيه كثير من الوهم والخطأ ، فإن نظرية التعميم هذه تصحح إذا أريد بها السمات العرسية التي لا تحصل جوهر الرجولة الحقة كما ترأها المرأة . لذا تجاوزت هذه الأمراض بطلت ولم يبق فيها عاء . فالرجولة تعبر أي نفس في نظرها التشكيلة والسمات العرسية ، ولا شيء غيرها يمكن أن يقوم مقامها أو يموس النفس فيها . ولقد عجزت المرأة في هذا التقدير ما لم تجمع أو تصلح ، فتشابه عليها الأمر ، ومحتفظ المرض بالظهور ، تصبر النفس في رجولة الرجل إذا صحت جمال مظهر . أو جلالة منظر ، وضعاه روء ، ودرى شهرة . لكنها لن تلبث أن تنوب إلى فطرتها صبراً حقيقياً وتأنى عليه

وبعد فقد يسأل سائل . أكل النساء سواء في تقويم الرجال ؟ فأجيب إنا جميعاً نعرف في نفوسنا جوهر واحد يختلف صوره باختلاف كل ما ، وتعدد أشكاله تبعاً لظروفنا وبيئاتنا ، وإن اتحدت حقيقته . إنا لا نضر النفس في « رجولة الرجل » ولا نختمه ، بل نعالجه نفوساً ونشعره . ولكل ما عند ذلك صورة لرجل المثالي : صورها في علها الخاس ، وتطرحها طامحها المتميز ، ونزعمها بألوانها المحبة ، ونعنى عليها ما تمكنه ظروفها وشخصيتها ونجارها من أسراء وظلال . لم لا نرضى - باختيارها - عنه بدلاً ولو أوديت في سبيله ، وجرت إليه على جسر رهيب من الآلام . . .

خوشى

بنت الشاطئ

وومبارتن اوكن .. افضل من عضبة الامم

بقلم « أبي عصبه الامم » التيكوت سيسيل

« أبو عصبه الامم » هو الذئب الذي يظفونه في صحافة العالم ومحاظاته السياسية على التيكوت سيسيل ، فهو أحد الذين وعبروا بميثاق عصبة الامم ، وأحد الذين أوردوا تمكينها من أداء رسالتها . وهو لهذا حذر من ينادون بـ « عصبة الامم القديمة » وبنوع الهيبة الجديدة التي تقرر مؤتمر دوسمارتس أوكنس انقامتها ، وخير من يشيد بها في هذه اللحظة من عناصر القوة وساحي الفصيف ، وما يرسى منها للعالم القادم من افراز السلام ونهضة الرعايا .

كانت الفكرة التي يقوم عليها ميثاق عصبة الامم هي وحسب « التسهل » قبل اعلان الحرب ، ليتسرع في إنهاء هذه « الهبة » تحت التراجع الذي يؤدي الى شوب الحرب ، وذلك بأن تمنع الاطراف اسدرة طوال هذه « بكرة » عن الاخذ بأي عمل عدائي وهكذا لم يقصد المسعى من مع أطراف مما تنكس الاسباب الداعية اليها والظروفه الهيبة لها . بل كان كل ما قصد اليه الا انهاء الدول في الحرب الا بعد ان تستمد جميع الوسائل الاخرى الكافية بعض كد تخرج بحمل ان يؤدي الى القتال . هذه هي الفكرة ، الاساسية التي هم عنها ميثاق عصبة الامم . أما في الهيئة الجديدة التي اقترح مؤتمر دوسمارتس أوكنس انقامتها ، فتقوم على بعدة هي : بحسن الامن ، الذي تقرر أن يحصل المسؤولية الاولى في المحافظة على السلام . فالعصبة القديمة كانت ترى أن هناك من المنازعات الدولية ما لا يمكن حله بالوسائل السلمية ، وما لا بد أن يخلص في ساحة القتال . أما العصبة الجديدة فتريد ان تستمد الحرب بين الدول بقاء ، او ترى أن كل نزاع دولي يمكن أن يحل على مائدة المفاوضات بدلا من الرح بالنحوب في اتون الحرب . مهمة بحسن الامن هذا « استقصاء » أي راع او أية حالة قد تؤدي الى احتكاك دولي لكي يقرر ما اذا كان من المرجح أن يترتب على استمرارها تمريض السلم والامن الدوليين للخطر . فإذا قرر ان من الخطر استمرارها « ويجب على طرفي النزاع أن يتزما قبل كل شيء » بالتسعي الى حل النزاع بطريق المفاوضات ، أو الوساطة ، أو التوافق ، أو التحكيم ، أو تحقيق تسوية قضائية ، أو امتداد غير ذلك من الوسائل السلمية التي يختارهاها . وينتهي عن مجلس الامن أن يستدعي طرفي النزاع لحسم بهذه الوسائل ،

ولهذا سيكون مجلس الأمن « مرودا بالسلطة التي يباح له اختيار أية تدابير دبلوماسية أو اقتصادية أو أية تدابير أخرى لا تطوى على استعمال القوة المسلحة » يجب استخدامها لجعل قراراته نافذة ، وإن يكون له حق استدعاء أعضاء الهيئة لتطبيق هذه التدابير . وقد تناول هذه التدابير التحليل التبادلي أو الحرثي للمواصلات الحديدية والحريية والحوية واسريهه والتلرامفة والانلاسلكية ووسائل المواصلات الأخرى . وقطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية .

وهذا رأى مجلس الأمن أن مثل هذه التدابير غير كافية ، فينبغ أن تخول له السلطة التي تمكنه من استخدام القواب الحوية أو الحريية أو الريهه على النحو الذي يراه ضروريا لحفظ السلم والأمن الدولي أو استعادتهما . وهذا الصل قد يسجل على التظاهر والحصار ، والعمليات الأخرى التي تضطجع بها قوات جوية أو بحرية أو برية لأعضاء الهيئة .

ويسى على كافة أعضاء الهيئة المساعدة في حفظ السلم والأمن الدوليين ، وذلك بتعهدهم بأن يقدموا لمجلس الأمن بمجرد طلبه القوات المسلحة والتسهيلات والمساعدة اللازمة . ويقرر المجلس - طما لاحتاقت خاصة مبرمة بين أعضاء الهيئة - ملج وأنواع القوات والتسهيلات والمعوة الواجب توفيرها

هذه هي السمات لرسنه المصولة مجلس الأمن ، وله أن حاب هذا سلطات إضافية أخرى . فله أن كان حرب « تألف من كبار الحراء في شؤون الحرية » ليسبقوا الصالح الواجب لأعداد القواب لى حد كل عدوان مهمه هذه اللجنة « تقديم المشورة والمساعدة لمجلس الأمن في كانه السائل لصله بمطانه خاصة بحفظ السلم والأمن الدوليين واستخدام قدة القواب بوصفه صت تصرف المجلس ، وتنظيم الأسلحة ونزع السلاح ممكن . ويسى أن تكون هذه اللجنة مثولة « تحت إشراف مجلس الأمن » من الإدارة الأمرانحة لقواب المجلس الملحة .

ولكن مجلس الأمن هذا يشه مجلس عصه الأمم القديمة من وجهة تشكيله . فهو يتألف من أحد عشر عضوا يندب كل منهم من عضو من أعضاء الهيئة ، على أن يكون خمسة منهم أصحاب مقاعد دائمة وهم ممثلو الدول الأربع العظيمة : الولايات المتحدة الأمريكية ، واسللكه المتحدة ، والاتحاد السوفى ، وجمهورية الصين . ثم يضم إليهم مندوب مرمسا في الوقت المناسب . أما المندوبون الستة الآخرون الذين يشغلون المقاعد عبر الدائمه ، فمستحبهم المجلس السلم لثة عامين على أن يسحب ثلاثة منهم في كل عام

وهناك فقرة في وثائق دومانين أوكنس تطلب امتان النظر والفكر طيا . فهي تقول : « يسى أن يضم مجلس الأمن بحيث يكون قادرا على العمل باستمرار . وذلك بأن تمثل كل دولة من أعضائه تمثيلا دائما في مقر الهيئة . وله أن يقد اجتماعات في أماكن أخرى على النحو الذي يراه حقيقيا لتسهيل عمله على أحسن وجه . ويسى أن تنقد اجتماعات

دورية يمكن لكل دولة من أعضاء مجلس الأمن أن تقتل فيها ، إذا رعت في ذلك ، بواسطة عضو من أعضاء حكومتها ، أو مندوب آخر خاص .

والذي أريد أن أوضحه إليه النظر هو ألا تحول هذه الهيئة التي يريد إنشاءها إلى مجرد لجنة دبلوماسية تتخذ مقرها في أحد الأقطار التالية . فاني أحتش في هذه الحالة أن تصبح هيئة السلطة صميعة العوذ . ولهذا فاني أرحو ألا تهمل مسألة إرسال أعضاء الحكومات ووزرائها لحضور اجتماعات الهيئة . بل انه إذا أريد إنشاء هيئة ذات سلطة مبدئية صالحة ، فإن من الواجب أن تؤلف من هؤلاء الوزراء الذين يستطيعون أن يواجهوا سياسة بلادهم فتقل المجلس من طائفة إلى عاصمة حسب الظروف ، وحضور رئيس الحكومة أو أعضائها المسؤولين اجتماع المجلس ، من شأنه أن يضمن عليه قوة لم يطر بها مجلس عصبة الأمم الذي كانت الدول تنظر إليه على انه مجرد هيئة دبلوماسية مقرها جنيف ، فلم يكن لقراراته التأثير المصوى ولا التأثير المادي المتشود .

وهناك نقطة أخرى أرى ان لها أهمية كبيرة . وهذه هي السلطة المخولة للسكرتير العام للهيئة الدولية الجديدة . فان له الحق في فتح نظر مجلس الأمن لأية مسألة قد يرى انها تهدد السلم والأمن الدوليين ، . وأرى ان هذا الحق سيكون له من الوضوح الصلبة أهمية كبيرة . فليس من المستور لمثل أنه دولة ان يهتم دولة أخرى بأنها تنأى للحرب ، وخصوصا إذا لم يكن لها وبين دولة معادية . وإذا وجه مثل هذا الاتهام في مجتمع دولي كعصبة الأمم ، فانه يؤدي حتما إلى إصدار البلاط من الدول . ولهذا كان من الأفضل تعيين منصب خاص - لا يتنا دولة من الدول - يولى به المجلس إلى هذه المسألة التي لا يرغب ممثل الدول في إقرارها خشية ما يجترأ من السوء .

ولكن هناك أموراً أخرى أرى أن مؤتمر دومبارتن وكيسر لم يحدد فيها قراراً حاسماً . ولست أدرى هل أية صيغة تمثلها الهيئة الدولية انقدمه .

فليست هناك فكرة . وصحة عدم مسج في شأن الدول التي كانت تحت الانتداب . ولا عن القواعد التي سيقوم عليها حل مشاكل الأقليات المنتشرة في شتى دول العالم . ثم هناك مسألة الاسم الذي يطلق على هذه الهيئة الدولية . والظاهر ان الرأي قد انتهى إلى تسميتها « هيئة الشعوب المتحدة » . ولكنني ارتاب في أن يكون هذا هو خبر الاسماء وأنسها . فاني لذكر اننا عند ما كنا نبحث هذا الامر في باريس منذ ثلاثين سنة ، رأينا انه من اللازم ان تتحد اسما لا يمت الى الحرب بصلة مباشرة . وكلمة « الشعوب المتحدة » تحمل معنى حريياً ، إذ انها الكلمة التي أطلقت على الشعوب التي حاربت « المحور » . ولهذا فاني أظن انه ليس من المرجوح فيه ان نطلق على الهيئة التي نسميها لآقرار السلام نفس الاسم الذي أطلقناه على الهيئة التي تولت شئ الحرب وادارتها . أما الامر الحقيقي الذي يريد أن يبرره كل فرد فهو : هل تستطيع هذه الهيئة الدولية أن تؤدي رسالتها ؟ هل تستطيع ان تمنع الحرب وتحرر السلام ؟ وكل ما يمسى أن أقوله

ردا على هذا التساؤل هو أن الأمر يتوقف على مدى التأيد الذي تظهر به هذه الهيئة من الرأي العام . ذلك أن أية هيئة دولية لا يمكن أن تقوم بعملها مثلما تقوم به الهيئات المحلية . فالحكومة المحلية تمتد - في النطاق جديدا - على كونها تسيطر سيطرة تامة على مرافق الدولة ، سواء كانت مرافق مملوكة أو مرافق مادية . فكل قرار تتخذه هذه الحكومة المحلية يمكن فرضه بالقوة إذا أراد أحد المواطنين ، أو أرادت جماعة من المواطنين ، أن تعترض عليه وتقاوم تنفيذه . ولكن الأمر ليس كذلك في الهيئات الدولية ، فانها لا تستطيع أن تصدر الأوامر وأن تفرض اطاعتها ، بل كل ما يمكنها أن تفعله أخفا بين أعضائها على تنفيذ أمر ما ، وبواسطة ما يقدم كل عضو من المصوتين للارادة لهذا التنفيذ . وعلى ذلك كان من أهم الأمور أن تظهر هذه الهيئة بتأييد الرأي العام الذي يسبق لها ما يلزمها من القوة والمصروف . وبإحدى الرأي العام أو انصرافه هو السبب الحقيقي في إحقاق حصة الأمم

وإذا تكلمنا بصراحة ووضوح فنقول إن الدول الكبرى ، لا الدول الصغرى ، هي التي ست على الحصة بالتأييد والمصروف . وقد انتقدت سياسة الدول الصغرى تحل حصة الأمم انتقادا شديدا ، وقبل أنها - بمشاكلها المتعددة المصدة - هي المسئولة عن إحقاق الحصة في تأدية رسالتها . ولكن الواقع الذي نعلمه أن هذه الدول الصغيرة كانت راغبة في كل الرعة في سباح الحصة ، حولا من حرب وسفاد في ولايتها . والدول الكبرى هي التي حلت أن في قواتها الخاصة ما يساعدها في قوة حصة الأمم ، فدور في تأييدها وتدعيمها . ولهذا أحسن مؤرخ دومارس أو كس اد وضع على كاهل الدول الكبرى الحصة الأكبر في منع الحرب وإقرار السلام ، وذلك سبيلها مثلا دفعه وكاملا في . مجلس الأمن ، بينما جعل تمثيل الدول الصغرى مؤثرا وحزنا

أحد ثانيه عاقل . صحيح هيئة الدولة العائمة وحقوقه موقوف على مدى ما يتاح لها من تأييد الرأي العام . ولهذا سعى رحلت دومارس أو كس أمرا دائما ، هو أمر « الديمقراطية » . فلا بد أن يضم هذه الهيئة جهازا قويا للدعاهي يجمع حولها الرأي العام ، بإطلاعه على اسباب ما يشوب من التراجع ، وعلى ما يسعى عليه أن يقدمه من القوة أو من التضحية في سبيل حسم هذا الصراع بالحسنى أو بالقوة

بل إن الدعاهي وحدها لا تكفي ، بل لا بد أن تهتم هذه الهيئة بأمر التعليم . نعم ، يجب أن تنعم الشعوب تطلعا جديدا على ما ترضه الحرب من لنقمة واللاء ، ومدى ما يحفظه السلام من الرقي والرخاء . ويجب أن يعلم كل فرد في العالم أن هذه الهيئة الدولية تنبه بفرده ، كما نرى وطه بأكمله ، وكما تسمى العالم حقا . ويجب أن يعلم أن العالم لا يستطيع أن يثير حربا هائلة كل عشرين أو ثلاثين سنة إلا إذا كان راعيا في تعليم كل ما نشر به من مرافق الحضارة ولسان الحياة (من صحيفة النداء ، نوفمبر)

النهضة العربية

بين مجهود الحكومة والعنصر

بالم الأديبة ليس قدنقت قزما

إن النهضة الحقبية ليست إلا نتيجة للتفكير المستمر بين

مجهود الحكومة ومجهود الفرد ، أي بين المجهود الذي

يحدث في مركز ومهم والمجهود الذي يبذل في كنفه ورواد

التي من يستعدون ان هذه الفترة من الزمن هي من أفضل الصرات للتفكير في ههنا ،
وللمسعى في سبيل توطيدها وتحصيلها . وان هذا العمل يتطلب مساعدة الحكومة أو
الحكومات من ناحية ، والفرد أو الأفراد من ناحية أخرى ، لينتسب لنا القيام به بأسرع
وقت ممكن ، وعلى أكمل وجه مستطاع . أجل ، يمر العالم اليوم بمرحلة حربية صعبة ،
بل بالتحقق مرحلة عروبة اندراج ، حيث الكثير من الناس لا يذكرون في شؤون المجتمع
الأقصد ما تؤثر هذه الشؤون على حياتهم اليومية الخاصة . على أن الأفراد الذين يشيدون
العمارة ، والامم التي تسعى فهم انفسهم ، لا تسمح لضغط الظروف القاسية ان تسيطر
على انفسهم ، بل يبتغون وطى حاس في وسط انفسهم . يرون صوبيات الحاضر
فيعملون على تعديلها بالأحرار من انفسهم ، وهو كون مصالحت استفسر محاولون اجتازها
بالحلول الحكيمه . وهذا ، ضمن هؤلاء الأفراد والاممهم حاد تجربة عمدة ، ويؤملهم
ثبوت أهل المراكز في المجتمع الانساني

أقول ان هذا طرف من أحسن الظروف ملائمة لبحث النهضة وليس على تحقيقها ،
لأن هذه الكارثة الكبرى ، التي تنال العالم بأحده ، قد أبطأت الناس من وقاد طويل ،
وجعلتهم في حالة تنه حاد . ارهفت أذهان الناس ، فاصحوا يهتمون اليوم ما كان
يسبقهم عليهم مهمة في الماضي . فتحت أذان الناس ، فتمكنوا من سماع أقوال ما كان
باعتقادهم بالأمس سماعها . وأثاروا بصائر الناس ، فتمكنوا من رؤية حقائق عميقة ما
كان يحدوهم في الماضي أن يروها . عزت أسس الانظمة والعادات والتقاليد هرا صيغها
فاختلعت منها النالي الحفر غير الصالح للحياة ، ووجدت السمة ليهيها الى عالم الفكر ، فالتهمت
ما كان متراكما فيه من الهشيم اليأس

لذلك وجب علينا أن نضاعف منذ الآن المساعي والمجهود ، لرفع مستوى حياة همتنا
كما تعمل الامم العظيمة التي برغم اشتراكها في القتال لم تنقطع عن الاهتمام بكل مناسي

الحياة ومشاكلها ، مما ليس له علاقه مباشرة بأخرب . وما فتت تضع الخطط الإصلاحية الاشتباية ، للمعاصر والمستقبل . بل وحب علنا حتى العرب ان يكون في هذا المعاصر أكثر اسراعاً من تلك الأمم ، وأند حرصاً على عدم صاع الوقت في التواضع ، لهذا يحوس بعض التمييز عن التمييز الذي خلق بنا في الماضي

لقد تسمى لنا ولكل من عمل في حقل التربية والتعليم ، أو في غيره من حقول الفصايا العامة ، أن سمح المشتاقين من أفراد الأمة يدعون ، أن علينا العربي ثم يخط في ربيع الفروع الأجر خطوة إلى الأمام . بل يبالغون فيقولون انه ، من بعض الأوجه ، قد تنهقر خطوات إلى الوراء . وعلنا سمعناهم أيضاً يحسون بالثوم على الحكومات ، فيحملونها كل التهمة في التمييز ، ويسدون إليها كل ما يسور حياتنا الفكرية والاقتصادية والاقتصادية من وهن أو خلل أو هساد

واتي ، وإن كنت من الذين يرمون في النقد لأنه حاصر على الإصلاح ، ويحملون الأصراء في طلب الكمال ، لأنه دافع إلى الجهد والاجتهاد ، لا أذهب مذهب هؤلاء المشتاقين بل أعتقد أننا في مختلف أطوارنا ، قد خطونا في ربيع الفروع الأجر ، في مضمار التقدم خطوات ملموسة ، تسيء إلى حد ما ، عما تتحلى به المروية من مواهب ، تؤهل أبنائنا للحياة ، وخصي بهم في لمستل شيء محد لا يمر حطوره . وعنده عن عهد أسلافهم الخالد . ولكني أعتقد في أوجه شبه أنه أن بالاستطاعة أن يكون هذا التقدم أعمق وأهم وأسرع ، لو لم يكن سببه عمل عسوي معكك . بل كان سببه عمل قصدي منظم ، ناشئ عن شعور عام بالستولة ، وتأثر وثق في اليهود

على أن لهذا التمييز من الأسس ما يجاور حياء كثيرة حدود الأمة العربية ، ولذلك فليس من الصواب حمل حكومتها كمن سببه لتسبب أهل ، أن حكومات العالم أجمع لم تهم بواجباتها ذاتها حين قام فكلفتها مشولة عن بعض العصر ، ولو بدرجات متفاوتة . والنقد من هذا القبيل لا يمكن أن يرد على حكومات وحدها ، أن هذا الاستثناء ظلم يأباه الأصفاف

ولتقصير الحكومات العربية في هذا الشأن أسباب عديدة ، نعرض وإن كانت لا ندره ترميزاً تاماً . منها انهمك أمر رجال العرب في الصال القومي والنشاط السياسي اللذين أقتصهما عنده إنشاء هذه الدول العربية الحديثة والحصول على استقلالها ، في ظروف غلبة لم تسمح إلا حرقاً بتخصيص اليهود لمير ذلك من الأمور ومنها أن هذه الحكومات العربية لم تكن في بعض الأوقات حرة في صراعاتها . بل كانت مقيدة أحياناً بإرادة لم تتوافق مع إرادتها ، وريعات لم تسمح مع رغباتها . ومنها حدائق عهد العرب المعاصر في ممارسة الحكم الذاتي والاشراف بأنفسهم على إدارة شؤون بلادهم . ومنها أيضاً عجز ميزانيات هذه الحكومات العربية عن تحمل النفقات الباهظة التي يتطلبها تحقيق المشاريع الإصلاحية الواسعة ، والقيام بالأعمال الاشتباية الحديثة

ليست تأتي من تضاد هذه الأسباب أو غيرها مما لا يشرح الحال لذكره الآن ، دفع ثمة التقصير عن عائق الحكومات ، فقد كان يوسعها ولا شك دعم العراقيين والصوريين المعروف ، القيام بأعمال كثيرة لم تتم بها . وإنما اتوخى في بحثي هذا وضع الأشياء في موضعها ، وإبراز الحقيقة مرة من كل تشويه والتطلع إلى المستقبل الذي يريده وأخيرا بالحياة ، أكثر من التطلع إلى الماضي الذي لا يريد الانتكاس إليه إلا لأحد من جيرة بعيد منها فيما نحن مقدمون عليه .

أما وقد أصبحنا على عتبة عهد جديد ، نأمل أن تال في البلاد العربية كلها استقلالاً تاماً وسيادة قوية غير مقرونة . أما وقد بدأت بعض هذه البلاد تتنحى إلى حد ما بعيد السيادة وذلك الاستقلال ، تحت بساطح لها أن تدير بحرية القسم الأكبر من أمورها الداخلية على الأقل ، إنما وقد تم ذلك ، فإن مقول تلك الأسباب الناشئة عن إرادة غير إرادة العرب قد زال بعضه ، وسيزول إن شاء الله في وقت قريب .

وما نحن برى أمناً من حرمان ذلك أطمح جديد في حياتنا القومية المصرية . فقد أصبح في يدا تحرير مصرنا ، وتدير أمورنا ، والسير سيرا حثيثاً في طريق النهضة الحقيقية ، إذا أحسن استعمال ما استرحناه من الحقوق . على أن هذا الحدث الجديد يجعلنا نعات حسنة ، نطلب منا علاوة كل الشعور الوطني الصادق ، وعجايبنا لأدراك حاجتنا ، وكفاء ، منه لوضع الخطط بحكمة الدفعة واداء حارمة لفساد . واتكالا على أنفسنا يجعلنا نعتمد على حل مصلاتنا بمجرد الانحلال ودون تردد لأننا أصبحنا ونصبح قريباً ، المسئولين لوحدين عن مصرنا . ونصفا الحاء في العراق ، ثم تصدر حكمتها فيما ، قلنا معنا وإلا حسنا .

ومن الطبيعي أن تتبادر في من هذه النكسة الدرسات الخطيرة ، التي حثرت بها الحدود الفاصلة بين ذلك العهد الذي أوتيت من تهي ، وهذا العهد الذي أوتيت أن يبدأ وكيف يجب علينا أن نسير نحو ذروة المصير الأساسي ؟ . وأجواب الذي لا أجده به بدلاً ، هو أن كل فرد وأح من أفراد أمتنا ، حكومة وشما ، يجب أن يشعر حسبه كأنه مسئول عن حياة الأمة يكاملها ، وبدن من نقاء ذاته أقصى جهود بسلطانه بدله خدمة للمصلحة العامة . وأقول حكومة وشما ، لأن الاحتفال بالسائد بأن النهضة تقوم على جهود الحكومة وحدها ، خطأ شائع عندنا ، يؤدي حتماً إلى تأخير النهضة الحقيقية الشاملة . ولا بد لنا نحن العرب ، في قعر يقظتنا الجديدة هذه من مكاشفة هذا الاحتقاد بكل قوائنا ، حتى نقتله من جذوره . لأن احتقاده أو التأخر به ، يحرصنا لأخطار كثيرة ينبغي أن نتحاشاها ، حرصاً على نجاح مساهمتنا ، وسهراً على سلامة كياننا .

إن هذا الخطأ الشائع يدفع بالكثيرين إلى أحضان الانتكالية ، فتقضي على ناليتهم ويصيحون أعضاء خاملين جديدين . لا يصح المجتمع من وجودهم أية فائدة ، كما أنه يفسدهم إذا

ما حارب اتكاليهم ، الى احصاء موارسه جميعه تهدم ولا نسي
 ونحن علم ان استئصال هذا الاعتقاد لس بالأمر الهيب ، لان الاتكاليه اسهل من
 التغايبه ، والموارسه الضميمة التي تهدم الى الهدم فقط ، اسهل من المطارسة المنتجة التي
 ترمى الى الله . فالانكاليه والموارسه الضميمة لا تستلزمان جهودا ، واما التغايبه والثناء
 فيستلزمان جهودا جدية مواصلة . وكلنا يعلم أيضا ان الضميمة الحقيقية ، هزيمة الأفراد
 والجماعات ، لا تقوم الا على الجهود المتواصلة الحدية . فهذه الجهود هي في المجتمع
 الانساني ، الحركة المدعة التي تنفق عليها الحياة كل يوم متعددة متباينة ، ومن الدهي
 اذن انه كلما تكاثرت هذه الذي يدلون هذه الجهود ، ازدادت حيوية الأمة التي يتسوق
 اليها ، وتضاعفت سرعة تحقيقها لما تصبو اليه من الاماني والاهداف

ان تاريخ العالم ، من ابد النصور حتى عصرنا هذا يشهد ان رفقي الثوب ما هو الا
 نتيجة لتفاعل المستمر بين هذين الميادين أو المجهودين ، جهود الحكومة ومجهود الفرد ،
 من تايي بشأه التوسع والتخص والتجدد ، ومن نواقب يشأه الاستحسان والتعاون
 والتسارع . وهذا يجب ان ينحلي في حياة أمتنا العربية القليلة اليوم على تطورات حقيقة
 واعمال خطيرة ، يتوقف عليها مستقبل أبنائها وما قد يلحق بهم من سعادة أو شقاء

ولا شك ان الصدمة الهائلة التي صي بها العالم في ايامنا لا غير قد دغرت كل القيم
 ووصحت في كافة امراض كل انطاليد ، قد نبتت على احكاميات اسسه التي تقط الصف
 التي تنور كيانها ، مرادى سريع لاصلاحها ، فندرك ونحاول ان تلمس ثمارات
 الفكر وانماها ، وان نعلم حاجات الشعب وعاته ، نعمل على مصالحه القضا قبل
 أزمائها ، وعلى حل المشكلات قبل التفتتها

وأمل الانسان الواعية ان يكون هذا السر مطروحا لمزول ، الى الحد الممكن ، نفاهم
 الناس . فيصنع نظام الديمقراطية الرئاسي ، وهما تقسيمه التي التي عنها ، جسيما سياه
 ها عقلية متحركة ، هذه العصر ، مجردة عن الاهواء الذاتية ، لا تتأثر الا بتأثيرات الفكر
 المدع والمصلحة الاجتماعية العامة . ونحن واقفون انه لو تحقق هذا التكامل وهم ،
 لما اضطر شعب لانتقال ولا انفس العالم في حرب

غير ان الجهاز الحكومي مهما تكامل ، ومهما تحرر من الاستمرارية واتسق من مختلف
 التأثيرات التي تقل شأه أو تضده ، فيبقى له من تكويبه الطبيعي المقدر ، هو التي
 تحمل عمله أقرب الى عمل الترتيب والتث والتصميم منه الى عمل التوليد والابداع
 ولذلك فيبقى المجتمع الانساني دائما في سيرة المستمر نحو الكمال ، في حاجه الى مصدر
 آخر للمجهود غير المجهود الحكومي ، بانماه من التقدر . وهذا المصدر الثاني هو
 الفرد ، خاصة اذا نامت له حرية الفكر والمادة والنشاط

وهذا أمر يدعي ناشئ من أسباب طيبة عديدة
 والفرد أقرب الى فهم حاجاته والتعويض بمحاجات محيطه الضيق ، تلك الحاجات التي

لم تصبح بعد مؤسسة عامة لتناولها التشريع . وإمكانته لعدم تقيده بسلك إدارى له انظمته
وقائمه ومراتبه ، ان يقوم بمحاولات لتسد تلك الخلل ، دون ان يضطر الى اقتناع غيره ،
أو الى تغير حرف واحد من القوانين والنسابة .

والفرد يتصرف بوقته وماله وقواه كما يشاء ، دون ان يؤدي عن ذلك حسابا لأقران
أو رؤساء ، وبمستطاعته كذلك ان يبدل ما يرى ضرورة بدله ، في سبيل استقصاء حقيقته
لا تضطر على باقي الناس ، أو في سبيل القيام بعمل يهمل منه الناس لغيره انه في غيرهم
غير مألوف أو غير مقبول .

فالمعمل الإبداعي في العلم والفهم والاجتماع والاقتصاد وفي كل ناحية من واحة
الحياة ، لم يكن مرة الا نتيجة مجهود الفرد . والعالم مدين لمجهود الفرد بكل الاكتشافات
التي عبرت بحرى التاريخ ، وفقت خفية الاحمال ، واقتلت حدود فاصلة بين مختلف الارمة
ويمكننا ان نشبه مجهود الحكومة بعمل مصنع أدوية صخم ، ينتج اتواجا ممية من
المقايير حازت على موافقة المراجع الطبي الرسمية . والمطلوب من هذا المصنع ان ينتج
كميات كبيرة كافية لسد حاجة الاستهلاك . اما المجهود الفردى فيشبه عمل مخبرات
صغيرة كثيرة ، تقوم بتجارب جريئة ، لاكتشاف علاجات جديدة أفضل من الموجودة .
فإذا فشلت لا يحدث لشلها خلا في المصنع ، وإذا نجحت بال لمصنع من جراء نجاحها
شيئا عظيما .

ولا شك ان المصنع الكبير والمختبر صغير يكملان بعضهما ، وكل منهما ضرورى
للآخر . لذلك كان السبيل الحكيم لخدمة لشاغل المسير بين مجهود الحكومة
ومجهود الفرد ، أى بين مجهود المصنع وبين مختبرهم ، والمجهود الذى يدعم ويكشف
ويولد . والمثل الأعلى الذى يجب ان تصوبه الامة الواجبة ، هو ان يتمكن هؤلاء
المجهودان من تمام كل جهد يعمله دون ان يعطسوا ، ولا يصح ان يوجد بينهما المصاهر
والعراقيل في طريق لا حصر من مثل لاعو لهماون بين هذين المجهودين ، هو ان يتنا
الفرد المسئول الحكومى بحرية واستقلال تام في الرأي ، وان تتشبط وتشجع ومساعد
الحكومة المجهود الفردى ، دون ان تحاول السيطرة أو حتى الاشراف عليه ، لتلا تزييف
طبيعته وتفسد نتائجه .

وانى أتمنى ان يتحقق هذا المثل الأعلى في أمتنا العربية ، التى هي الآن بحاجة ماسة ،
فليس لمجهورات حكوماتها عصب ، بل ولمجهورات كل أفرادها . لان تحقيق هذا المثل
الأعلى في حياتها الحديثة ، يفتح امام أبنائها الموهوبين أبواب النشاط الفكرى والعمل ،
ويصح الحال لخواصهم الكفاءة ، فيتمكن من الظهور والنمو والتحقيق تحقيا تاما ، يساعد
على تكامل نهضتها ، التى لا احالها الا أعظم من التى سفتها اشطاعا واشراقا .

البحس فترفت فرما

الشعر الأندلسي

وتأثيره في شعر المطربين^(١)

ملخص بحث بالفرنسية للسيد هنري بيرس^(٢)

الأستاذ في كلية الآداب بالجزائر

أردم الشعر الأندلسي في عهد ملوك الطوائف في القرون الحامس للهجرة لا أيام عز الخلافة الأموية . هي حدود ذلك العهد مع شعراء عدلوا عن الاعتراف من أساليب النظم السائدة في الشرق ، فانتقدوا صفات أندلسية ، منهم أبو عمر بن شهيد صاحب رسالة التوايح والروابع ، وابن حزم الأندلسي صاحب « حقوق الجماعة » ، ثم المتعدد وابن زيدون وابن خلدون وابن عسار .

وهذه الصفات موضوع هذا البحث . وبه يتضح تجاهنا موضوع آخر مداره منع شعر المطربين الأمازيغ في جنوب فرنسا .

قد فُطِن الشعراء ولغوا في الأندلس لنحرق من عبود النظم الموروث في الشرق . ومن هنا قول ابن بسام في لادجدة (مد الفاهرة ج ١ ص ٢) : « حتى لو سبق تلك الآفاق غراب أو طي بأقوى الخدم ونحو ذلك من عندهم . ولو كان ذلك كتابا حكما » . وإن أول ما عثر به الشعر الأندلسي وصف الطبيعة . وقد يكون هذا الوصف مستعادا أحيانا من شعر الشرق ، ولكنه كثير ما يستلهم طمعه الأندلسي عنها بما فيها من جمال وأودية وحدائق ورياح . ويصف على الوصف بحسب معاصر الأرمس . ومن الأمثلة على هذا « روصيات » الأندلسيين . فقد نظم البحري وابن المعتز والشريف وغيرهم في محاسن الرياحين . ثم أن نظم الأندلسيين فيها أرق إبداع جعل العاطف أوامر تصيرا . من ذلك قول ابن خلدون :

والرياح تفيض بكرة لم الرمي والطلل يفضح أوجه الأشجار
منهم الاحتاط بين محاسن من ودق راية وحصر قراة

و « النوربات » تأخذ مأخذ « الروصيات » في الشعر الأندلسي . فهي أوامر صدقا في

(١) المغربون (أو المطاربون) Troubadours ، وهم المشدون الأمازيغ في جنوب فرنسا في القرون الوسطى . وفي رأينا أن الكلمة الفرنسية مشتقة من « غرب » .

(٢) من كتابا للمستشرقين الفرنسيين ، له دراسات غنية في أحوال المغرب وكتاب جميل في « الشعر الأندلسي بالعصر » . وهذا البحث نفسه المذكور بشر فارس ، وهو غير مطبوع .

أصبح مما عليه شعراء الشرق . فوصف الورود قريب من اندقة من طريق المشاهدة والتلمذ بالامترواح . وقد أثارت ألوان الأدهار في مجلاتهم صورا طريفة ، فالشعراء تذكر بالعائس اليوناني واليبصاء بالمشوفة النلبية . ومثل هذا يجدد عدد المطربين . الأفرج . ولم يمت شعراء الشرق إلى الأدهار كل ذلك الائتمات ولم يستوحوها على ذلك الشعر الرقيق . بل أن الأندلسيين شعفوا بالرياح والأوار حتى أنهم استلموها في مطالع قصائد المدح والسب . من ذلك قول أبي لسان :

لولا ديول الورود قففت بأشبه خد الحبيب عليه صبح حياته

وسبكون هذا من شأن المطربين . ولا سيما في القرن الثاني عشر للمسيح . ومما رأى شعراء الأندلس أيضا منظر الصجر ، فقد فتوا بأسلال النهار من رداء الليل وذصوا في التبت ، الطيف مذبح . يقول أبو الفصح بن شبر :

والأح العجر جدا حنلا جال من رشح الندى في عرق

وللمراء والحب حيا مكان رجع في مجموع أشعر الأندلسي . والحق أن المشوفة الأندلسية لا تختلف كثيرا عن أحبا المشرفة من جهة الوصف ، ولكن للأندلسيين حفة ووشافة في الحديث عنها لا تكاد يجدها إلا عند بشار بن برد . وفي عزهم ، عوق هذا ، فنق ، وفيه على التخصص مثل ما يورث القرن الحادي . لم يقل ابن زيدون في دولاده .

تري المصير سرعي في عراضهم كفيه الكعب - يدرون - لنوا

وهذا الشعر الاسم بدأ على أن الحب في الأندلس كان بعد الور ، موعود المصدق . وقد أثر بعض ذلك في شعر المطربين . من الأفرج . حتى أن أمسي الواحد تجده هنا وهنا . مثال هذا الأملق : أن العائس الحز بعد لمشومه ، وأنه وأسم الواحد والطريفة وأن الحب مورع بين الأمه والمر . (السرو . لذي حير عه المطربون يلفظ .) وأن المشوق يلقب بأسمه أو مولى ، وأنه يكتسب باسم مسافر ، وأن الرقب والنواشي فثمان دون المساءة لانه ومن يدعي أحب الحب الممدى امره من الجدة . فهذا ابن حزم يقول في طوق الحمامة :

ووصل أرواح الطيف إليك وقفا من الجسم الموصل ألف ضف

ويتصل بهذا قدرة الحب على رفع النفس وترقية الصجر . وأما المرأة في الشعر الأندلسي فهي محل احتلال . وهذا يذكرنا باللطافة *conceits* الشائعة في شعر المطربين . بقيت كلمة في شكل الشعر الأندلسي فالوتع والرحل صحا لترويح القايه ولاطلاق الخيال

تلك خصائص الشعر الأندلسي في عهد ملوك الطوائف . وفي هذا العهد يصب حرج الأدب الفرسى من حال إلى حال إذ انصرف الشعر إلى البناء والنسيب والرفة واحترام المرأة ، على حين أن المجتمع كان مبالا إلى الخشونة والعف والبش . وقد حير هذا

التأنيص جماعة من الذين نظروا في شأن الشعر الفرسى . رأى بعضهم خطأ أن هذا الشعر مستمد من شعر أوفيد اللاتينى ، ورأى غيرهم أنه مستلهم من الألفاظ الشعبية دون أن ينته إلى طابع الفن الذى يميز شعر المطربين ، ورأى آخرون أن هذا الشعر سليل الشعر الأندلسى . وهو الرأى الأدبى إلى الصواب ، وإن هذه علماء من الطبقة الأولى ، أمثال : رينان ، المستشرق الفرسى و « دورى » المستشرق الهولندى . على أن الموازنة بين آثار الشعريين ترد على المصدين . فقد مر فوق تشابه كثير فى المعانى بين الشعريين ، وهناك تشابه فى الأسان فى سوق القوافى والمراوحة بينها . ودونك رجلا :

يا ملجح الدنيا قول
على اثنى أنت يا ابن ملول
أى أنا عندك وجه
ينجم من وجه
ثم فاحلى ما تشاء
ترجع أنك وصول

(من ديوان ابن قزمان ، زجل ٩٩)

وأما كيف وقع تأثير من جهة الصلات التى كانت قائمة بين الأفرنج والأندلسيين من طريق الرحلات والسفارات والمناظرات والاحتفالات على « شعر ولسان » وفى « الدخيلة » لابن يسام أحياء كثره عن كل ذلك ، بل أنه من الأحاد ما يدل على أن الأفرنج أخذوا عن المسلمين عادة استماع « فككرا » يعزبون بالألحان العربية . من بعضها على العود قيات سلميات (« الدجيرة » ج ٢٠ ص ٥٤) وجهد وطهرا ، من هذا وجهها ، محطوط فى خزانة عوطا .

والأدلة على الأفعال المسترسى من سديمى : أهل حواء فرس ، وأصبحت في ميدان الفنون ، فاقوا من الساء مأخوذة من المصاراة الأندلسية ، والنقوش منقولة عنها . ثم هل لمضى من الصلات الثقافية نفسى طليطة حيث قامت ترجمة العلوم من العربية ؟

وخلاصة البحث أن شعر المطربين نشأ بفضل عوامل كثيرة ، وربما تأثر بالشعر اللاتينى أو العباسى ، ولكن تأثير الشعر الأندلسى الصريح فيه جلى وبيد .



المرأة العراقية

بقلم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

المرأة والمصري يشابهان في الثقلي - بطبع الخفاء - غشائها
حليها ، فخرها باللهجة والنبرة وبعض الألفاظ العامة للحلية ،
لما أحس المصري أنه انتقل الى بلد آخر ونصب غير شعبه ، وعلى
هذا يقال من المرأة فانيما شبيهة بالمرأة المصرية في حليها وعاداتها

المرأة العراقية ساء شئ ، كاحتها المصرية ، هناك الرغبة التي تعمل ولا تمنحب ،
والدوية التي تجري على حرف الضائل - أو الضائر - وقالبها - والتي بينش - ولا
أقول تحيا - في المدن وكأنها في صندوق حلق ، ولا يراها من الرجال سوى أيها أو بطلها
أو أحبا ، ولا تدي وحيا أو ربتها حتى لزوج أحبا ، أو أبناء عمويتها أو خؤولتها ،
فإذا خرجت الى الطريق رأيت شئ غفيا كأنه في عرارة ، حتى تصعب لها كيف تستطيع
أن تصر موضع قدمها ، أو تنق الاصطدم سيرها - فانس أو - لاء - وهناك التي
أصابها خطأ من النعم ولكنها ما زالت على الحجاب ، تؤثر نفسها لأنها شئ طيب ، أو
يغرس عليها الرجال لأنهم لم يستطيعوا ان يروصوا أنفسهم على ما يصعبه السفور ، أو
التطور مع الزمن ، وهناك أخيرا أصناف الحديثة التي صممت صمما ، انظروا في مدارس للبنات
وتلقى التعليم لدى مع لهما

فلذا فناء المرأة العربية - حليها - حليها أو حليها فلا يرى أي هؤلاء شئ ، فانهن
كما ترى كثر ، مصوبات ، ولكل صنف أو صنف المرأة العراقية عبر الفئات الحديثة
لأن هذه هي التي عليها المصول ، وفيها الأمل ، وأملها - أو في هذه - المستقل اما
الأخريات فيقرسن على الأيام ، ويصن طبعهن الرمن فيصن بين ، ويهدمن داهب
لا محالة ، ولن يبق الا الفئات الحديثة على درجات من التهذيب والتثقيف متفاوتة بحسب
طبقات المجتمع

والفئات الحديثة تخرج سافرة ، ولكن البصير يمدلن فوق الثياب ما يسمى ه الماء
أو الصلابة أو الملازمة ، وهي ثقيل من حرير أسود رقيق ، تشك بالشعر ، ولا تستر
الوجه ولا الصدر ، ولا فائت لها ، وانما هي أثر متخلف من أيام الحجاب ، وبقلوها على
هذه الصورة ، خطوة الى السور الكام ، ستلوها فلا شك خطوة أخرى ، فطرح لانها
تريد لا خير فيه وكافة لا داعي لها - وأكثر الطلائع يدهن الى معاهد التعليم وعلمهن

هذه « الصا » ويضعها أثناء الدروس ، ويطلبها حين يصرفني ، على اني رأيت كثيرات من طالبات المدارس الصا يسمين عن العانة في الطريق ولا يحدنها وحدثني مدير التعليم بطوار العصرة ، بعد أن روت معه مدرسته موسطة لسانت انهن طرحن العانة اكراما لي واحصاء بي ، وانهن يلبسها حتى في الفصول اذا دخل عليهن رائر أو معشر جديد لم يألعه

وسألت مفتته بورارة انما رأيتها جبر على العانة ولا نزعها أبدا ، هي على قسمتها بها فقلت انها عادة ، وانها لا تنزع بصرى منها ، وانها راحا فصلا عن ذلك ربة حيلة ! ولا شك انها تكسب الوجه الحجل وصانة ، ولكني مع ذلك استنسختها ، ولم أكنم رأيي فيها

ويطلب أن يلزم الفتاة العراقية الحديثة بينها بعد الفروب ، ولها المدر ، فقامت ما يرى بالتكؤ حارح البت بعد ذلك ، الا لشهود السبعا ، وقد اصحكني حيرة صديق لي في الابلم الأولى من ريتني لمداد ، أراد ، فوق الأكرام ، ان يسبي على معرفة المرأة العراقية الحديثة ، ففكر أولا في اقامة مأدبة عشاء ، يدعو اليها مع الرجال صريبا من النساء ، وكان لا بد ان تكون المأدبة في فندق لينسج للمدعوين والمدعووات ، ولكن العشاء لا يكون قبل مصف التامة ، فلا يكون الفراع منها الا في الساعة التاسعة أو صوحا ، ومن المسم ان تنقن الفتاة المرافة اي من هذه الساعة سآخر . بل نادا بصح ؟ قلت اجعلها حفلة شاي ، وكانت في عنة ، كب له على ، دانه ، فافترسا صحوه أخرى مماثلة لتلك هي أن الشاي يبدأ في الساعة الخامسة وأحلق به أن عده مع احداث ولحظ الى قريب من الساعة ، وهذه اجسامه سآخر ، وبنوقت المرافة سق البنوقت المصرية بساعة كما يعرف القراء أو لا يعرفون . فله سخر الا أن حوصه أو يمدب عن الامر كله ، فابى ، ولكنه أراد شئا واد داف حلافة ، فمرصد ، ولم تنق له حصة الانصر ، وعاران صابرا والفتاة المرافة . كاهل المرافة ح - ححب الشر ونعرب له ، وتعلمه أيضا ، ولم أر أكثر من سمره المرافة ، رجلا وصا ، وعسى أن يكون مما ساهد على كثرة الشاهرات انهن اخلن من المشاغل ، وأبعد من اللهو ، ولكن كترتهن مع ذلك حعية ، وما أكثر من سألني مهن لماذا طلفت الشر ؟ كلما كنت طلفت امرأة افكت أقول لهن اني انما كنت وتنت الى لفة ، ولم أطلق ، وامي استقل لفظ الطلاق ولا استمرته . فلا يضمن بهذه المسئلة ، ويأبى الا الاطلاق في بيان السد ، وأي سبب هناك غير الاضاق والمصر

ولفتت سبعة اشتركت في المؤثر السوي بالقاهرة ، وأحسنت اني غير راض عن حفالة المؤثر يحدف بون النسوة فقلت ان التي اقترحت ذلك مصرية . قلت ولكن المرافيات واهن مهن شريكات لها في التعة

والمرافية - كالمراتي - تأخذ الامور حادة ، وهي مريحة الاجلس ، وشعورها دقيق

مركزها المختلف في المجتمع العراقي ، وتوترها على ذلك حاد ، ولكن بساها ، ولعلها بالمساواة لا يكاد يقطع ، وقد قلت لأحدنا في اجتماع خاص بيت صديق : ما هذه المساواة التي تطلين وأنت لم تطغى حلقه الرجل ؟ ثم انك محطك حتى تطلين ان اختلاف الوظائف معناه ان الرجل اسمى مقاماً من المرأة ، أو ان المرأة أسقط منزلة . كل ما في الامر ان لكل منهما اختصاصه ، ووظيفته الموكولة اليه في الحياة . وليس هناك - ولا ينبغي أن يكون هناك - معاشرة . وإذا كانت الحرية مطلقة فاحدى عليها تعوى بها ، ولكن لا تتطرى أن ينزل لك الرجل من شيء عتاراً ، كما لا يجوز ان ينظر الرجل ان تنزل به المرأة من شيء ولها الخيار . وكل من يبدى شيء يحرص عليه . فحرى انت نفسك ، بالعلم وإفادة القوة المستمدة منه ، ويستحق الاحرام في ظر الرجل . وحسبك من ارجل أنه يملك ويتفكك ويضع رجلك على السلم ، عليك أنت أن تصدى وترقى فيه . ولا شك أن الرجل لا يعمل ذلك لوجه الله فانه أناني ، والحياء مع امرأة مهددة متعبة أظيب منها مع الحاملة الضية . ولكن أنانية الرجل من مرضه المرأة ، فلتسبها على أحسن وجه وإلى أبعد مدى . اما اللط بالمساواة فهراء لانه شيء أبه الطبيعة .

ولا تزال الحياة الاجتماعية في العراق في بداية المرحلة الأولى ، أي انها موجودة كمدونة ، فالرجال يذهبون الى الأندية أو المقهى أو النادي ، وفيصون السهرة هناك ، والمرأة تغد في البيت ، مع مرأتها أو صواحبها اذا شاء . وجنس الرجال يؤثرون الاجتماعات المنزلية ، وهؤلاء هم القلة لا الكثرة . فالحلل نسبه في مصر . وإن كانت الحياة الاجتماعية أوسع نطاقاً ، ووسائل التسلية عن المرأة أوفر وأجسر .

ولا شك أن امرأة العراقية حاصه من سمور النعم ، ولست اسمى بالسور هرد الخروج بوجه غير مستور على هذا الحاضر ، ولقد أعطى الحاضر لاجتماع التي لا تغرد فيها المرأة مكاناً والرجل مكاناً ، ويكون كل منهما محرم على الآخر ، وهذا شكل يزول بانتشار التعليم ، وإحياء الحياة المختلطة شيئاً فشيئاً .

ولا حول من ثورة المرأة العراقية في لوقت الحاضر ، لا في الخيمه ليست الا مظهر لحمل من قيود واهية باقية ، حتى الرجال يشعرون أن العادات الضيقة لم يبق لها مسوع ، وإن حياتهم بالصفة بخير المرأة ، ومنى استقرت قواعد الحياة الحديثة ، وألفت المرأة نفسها بعد أن تؤدي وظيفتها الموكولة اليها ، تشاؤك الرجل عينا بعد ذلك من وجود حياته ، فأخلق بها أن تسهر بالمرسى والأطمئنان ، لأن كل ما يصاحبها ويقتل عنها ويمسها هو الحرمان ، فهي بسطل ساحلة متبرمة ما بقيت محرم من حصة الرجل ، ولكنها ستقر وتسكن حتى رفعت الحوائط وأزيلت الجوارح . أما المساواة بالمعنى الصحيح فلست أعتقد أن في الدنيا امرأة تؤمن بها في سريرتها وقرارة صحتها ، ومنى نالت حقها المعقول فأخلق بها حيثئذ أن تخفي إلى ما هو أرشد .

ومما يستحق الذكر هنا ان الطائفة بالمدى دور التطعيم العاليه نون - وأنا بالعراق -

على نظام مرمزة الدار ، وهو بعضى بأن تكون لهم أمكة خاصة يرادون فيها العائدين
الرياضية ، فأبين هذا الإحصاء ، وأصرين على اللبس والرياضة ، وعن حضور الحفلات
المدرسية ، وكانت حجة الطالبات أنهم يحضرون الدروس مع الطلاب ، ويلتقي بهم في
الأيام والأفنية لأنهم معهم في مدرسه واحدة ، فمماذا يحصل معهم في أماكن اللبس إلا
إذا كان الأستاذ الذي صلى بهذا الفصل حاضرا يرى بعبه ويصيح بأدبه ، وكانت حجة
الأستاذ أنه يخشى عابه هذا الاحتلاط إذا لم تكن هناك رقابة ، وقد تركت العراق والتورده
ما زالت ثقافة ، والأصراة على اللبس مبررا . فلا علم لي بما انتهى إليه الأمر ، ولكني
واتق أن الطالبات سيعرن في النهاية لأن هذا هو الاتجاه العام للتبر ، لأن الأستاذ محطىء
والعراقي والمصري يتشابهان في الخلق (صبح الخاء) تسابحا عطيفا ، فلو لا اللهمة
واشيرة وعن الأناطلة العاية المعجلة ، لما أحسن المصري أنه انتقل إلى بلد آخر وشعب
غير شعبه ، ومثل هذا يقال عن المرأة ، فإنها تشبهه بالمرأة المصرية ، في خلقها وعاداتها ،
ومن المصعكات التي يؤدي إليها اختلاف اللهمة والأناطلة المألوفة ، ما قصه علي ، عراقي
دار مصر ، وكان معه آخر من مواطنيه ، فصلا ، في بعض الطريق ، ورأى أحدهما سيده
أيقنه التلب فقال لصاحبه بعضى أن سأل هذه المرأة ، عن الطريق . والعراقي يقول
« المرأة ، وعسى المرأة » واللفظ لا يدل هناك على ما يدل عليه ها من التحقير والمهانة .
وسمعت السيدة ذلك وأقبلت على أحدهما بأية قدور ، وأوسمه حربا ، فخطى إلى
السبب وشرح لها الأمر واعتذر

واعترف أن لعد ، المرأة ، كان يتقل على سمعى ، ولا سيما حين موله سيده ، حتى
أحدثت ذلك صعب ومنه مثلا ، ولكني يمد إلى آخر لحظة استغل أن يقال عن المرأة
« مره » وأنكر من ذلك وأحسن شيء من الصبر . ولا يجوز ذلك إلا من اختلاف
مألوفهم ومألوفها

إبراهيم عبد القادر المازني

من لا يستطيع أن يفكر يكون مجنونا ومن لا يريد أن يفكر يكون متعبا ومن لا يعرف
من أن يفكر يكون مجنونا

تيارات جديدة في نظم السلام الاجتماعية

بقلم الأستاذ سامي الجرديني

يقول بعض الناس ان الحرب جزء لا يتجزأ من مكونات نظام البشر
فإذا صح هذا كان نفعه ان الانسانية مبرجة وعمل أطباؤها ان يجدوا لها الدواء ،
فإذا استعصى في الماضي وفي الحاضر فلا شك من الوصول الى اكتشاف جرثومة المرض
ووصف العلاج في المستقبل
يقول - مثلا - ان السرطان والشل وما اليهما من الامراض القتالة المنجية شر
وقسم من الجسم الانساني ، معاء اليأس من تحب سحر العلم حتى تصل الانسانية الى
الشفاء ، ومثل ذلك القول بان الحرب من مستلزمات البشرية
انها في الواقع مرض وشر فلا بد ان الذين يتولون الرقعة الانسانية من الحث عن
ميكروب هذا الوباء تم القضاء عليه

أهم أسباب الحرب

لعل الناس لم يجمعوا على شيء اجتمعهم على ان اسباب الحرب تكاد ان تنحصر في امرين:
السيف والقتال الاقتصادي
وهذا ان النشأ الاقتصادي هو العامل الاكبر وان كانت الحروب الماضية تغطيها
السيف بنظام شفاف
فلقد جهل المؤرخون او كذبوا عند ما اصبحوا وفهم وكسوا لنا تاريخ الحروب بأنها
سعى الى مثل أعلى او انها ضلالت لسياسة عليا
ولم تكن في الواقع الا نبيها لمطامع شخصية ، تظهر تارة في الملوك او الزعماء عند ما
كانوا دون سواهم الآخرين الناعمين في الرعية ، وتارة أخرى في الجماعات القومية عند ما
أخذت السلطان من الحاكمين
فالمعامل القاصي يأمره كل يتخذ الفتح سببا لحد موهم يلصقه بمعه او درجة لرد
صعوم يائيه من قرون يملأ فعله
والرحلات في احوالين سيرتها الحالة الاقتصادية ، اما افتقاد للروح أو صانعا للنعم أو
طمعا في الترف ، ولكن الزعم الاكبر كان في الماضي منصرفا الى التفرغ على الامور المادية
والظواهر باستقارها وللباطنة بما سبوه ، مجها .

ذلك لأن الرؤساء الحاكمين لو أنهم قالوا الحقيقة بأن المرض الكسب المادى لطالبعهم الشعب حتى من البنية ، وهم لم يكونوا يهتمون الشعب إلا أنه سلمه مما يستغل ، فإذا كانوا على شيء من الدكاء وسعوا له فى الكسب حتى يهودوا ويقاصوه به صرايب ومكوسا

على أن الخطوة التى حامت بعد ثورات عديدة سياسية واجتماعية ودينية ، والتي لم تكن إلا احتجاجا جمه الصغر على السى ، قد نقلت السلطان إلى أيد كثيرة مثلت فى البرلمانات وما إليها من الصعقات التى استأثرت بالتعليم وبالثقافة واتسع نطاق التبادل الفكرى والمادى بين الأمم ، فصارت الحروب على غيرها أنها حتى يريد الدين ليس عدوهم على اذى عدوهم وهذا ما كانت قوله الماد والادان وإبطال قيل هذه الحرب

ولم يحد من شك بأن الحرب تشأ من تغفل فى الأمور الاقتصادية بوجهها القادة تارة توجيهها اجتماعيا وأخرى سياسيا بالفاظ سهوى الجماهير مساقون سوق الأسهم ، يقال لهم ان حارب لأجل الدين كأن الله لم يخلق عيهم وكلاءه وه يقولون مرة أخرى اننا حارب لأجل الحرية والاستقلال كان السودية من الداخل أشرف من عودية تأتى من الخارج

وهكذا حتى جاء من لرمس وأصبح سمع الآر وقرأ بأن هذه الحرب دخلتها أميركا ومن قبل روسيا ورجحت حتى لا يحكم من بهم وبما ملكك انهم

وحارب أمرا معولا أن سمع بأن المرض من الصغر يكون صرا بل رجل العادى . ونهيدا لسنوى من لسن شمر به هذا الرجل المروع والمرى ، ما انهما من مواليد الفقر

الرجل العادى

فالطرب سواء أصغر أو عده أم مكروا يسكون مصاعها حده الرجل العادى . هذا الرجل الذى قصى دمه ، ساء له إلى سمع وإلى اسعد به سهى أو الدبح . هذا الرجل الذى كان عليه كل المرم وعليل من السم فى شى الحروب المصيبة ويطلع لنا أنه بلغ أشده الآن وأصبح وجهه منصرفا إلى تصبى أموره المادية والأمان بتاع مواضع فى هذه الدنيا مؤجلا بتاع الآخرة

لذلك لا يكاد قرأ الا المشرعوت والآيلة إلى تحصيل حاله هذا الرجل فى معظم أنحاء العالم

فأصوب الصارخ فى روسيا يكاد ان يكون الصوت الصارخ فى بريطانيا والصوت الآخر عر الانتكى فى أميركا ، ادعوا سنوى العشر للناس ومكوبهم من العمل ومن الصحة ومن التعليم

وقد تختلف الوسائل ولكن الهدف واحد

علست الاشتراكية أو الرأسمالية أو ما شئت من الأنظمة الاقتصادية التى تختلف

باحتلاف الشعوب أو التربة أو الاستعداد العقل - ليست هذه الأنظمة كئنا مرسلة لا يتناولها التمييز وإنما هي محاولات رمي إلى توديع الثروة والانتاج توزيعاً يقلل من عدد المودين المستأثمين ما أمكن

سياسة الدول قلقة الآن بصراحة على أن تخضع كل دولة ضمنها حزمة عامة تتناول كل الأفراد

ويبنى على الزعماء أن يختاروا الطريق الأمثل أو يحاولوا أن يختاروا ما استطاعوا الطريق الذي لا تصطبغ به مصالح شطب مع شطب آخر
وهذا هو كل سياسة الآن ، أو ما يجب أن تكون عليه

موقف بريطانيا

ولمنا إذا لحصا موقف كل دولة من الدول الكبرى التي تم الصر على يدها يرى توجه سياستها وليس ليس اليد أن العرض اقتصادي اجتماعي فدان يكون سيديا وأن اسيسية يجب أن تكون خلافا لا ضدوما

بريطانيا دولة تعيش على ما تسورده من الخارج وعلى ما تصدره إلى الخارج
أما ما تسورده فقد قدره الآخرون بأنه ما يسوى نحو ألف مليون جنيه في السنة ويدخل في هذا نحو أكثر من نصفه ثلثا مواد غذائية
ولا بد لمن يشرى من أن يؤدى السن

فكيف كانت تؤديه بريطانيا ؟

كان بإصدار صكوك لها إلى الخارج من الآلات والمصنوعات المنسوجة والحريرية والوسكي وما إلى ذلك من أنواع صناعاتها ، مما أولا ، وما بالهذه أموال لها مسمية في الخارج ، ومما تقفاه من دخل بواسطة بعض الشحن وشركات التأمين

وقد جاءت هذه الحرب فارتأت أكثر من صف صادراتها حجرا وفقدت نحو نصف إيراداتها الخارجية من استئصال رؤوس أموالها وأصابت مركزها المنصر في سن الشحن .
فتبعين والحالة هذه على أية حكومة انجليزية تقوم لها فاقه أن تبعد مركز احتشرا التجاري إلى ما كان قبل الحرب بل وأفضل مما كان عليه . واللا اسطرت أن يخصص مستوى ايشنة في الشحن وهذا غير ما وعد هذا الشحن به

فكيف السبل إلى هذا ، أن يحميط احتشرا بعضها واسراطورتها بحاطط من السباح الحمركي ، وتكفى بالتجارة داخل طاق الامراطورية ؟ ان هلت هذا أو عرت صدور دول أخرى فسمح بهم أسواقها ، هذا فضلا عن أن الامر قد لا يرمى بعض شركائها في الامراطورية مثل كندا وأفريقيا الجنوبية

وإذا أباحت أسواق امراطورتها للمصنع ، فهل تستطيع ان تراحم الصناعة الاميركية ؟
وتبقى روسيا عملا اقتصاديا عظيما للتجارة البريطانية والاميركية ، فكيف السبل إلى

التوقيع بين المحافظة على تسجيل كل الناس في كل دولة ، ورفع مستوى معيشتهم وبين التراجع مع الفهم تراخا يؤدي في النهاية الى الحرب

موقف اميركا

أما الولايات المتحدة فقد أظهرت لها هذه الحرب سمة طاقاتها الصناعية ، فأصبح الشعب ابدى حول مصافه الى الإنتاج الحربي ، وجمع به أى سلاح يرى أن تحويل هذه المصانع الى الإنتاج السلمي اتفق واتفى وهذا أحسن

فان الإصدار الأميركي يرفع مستوى المعيشة الأميركية ويخلق عمالا للإيدى فلا تتعطل. ولكن الإصدار مملء البيع ، ومضى البيع ان يكون هناك من يشتري أو يبيع أصبح من يستطيع الشراء . فاما أرسلت أميركا صاعها الى مصر مثلا كان حتما على مصر أن تؤدي ثمن ما تشتريه ، ومن أين لها الدولارات اذا لم تشتريها أميركا ما تستطيع بيعه لها وفن على مصر ان تشتري أو كندا أو فرنسا أو أى بلد آخر

فالذي يبيع يجب عليه أن يشتري حتى يستوى ماله ، فاما اشترت أميركا القمح أو القطن أو صاعه مصوغة وحدها تحصى الرسوم الجمركية من محض هذه الأصناف عندها فاما خطتها فالبعض يسمي هذه المواد كالمواد على أو الصاع الذين تحصى الجمادات بضاعتهم من مزاولة البضاعة الأجنبية

فالامر كما نرى صعب المراس لا يمكن الأعداء الى حله بأوصاف مريخين لما بالك بالرضا الأجنبي أيضا

فانه اذا وفقت أميركا على ما يريها وحدها بها الخلافه ، أعطت رعاها واذا خفضت الرسوم الجمركية تمكن الأجنبي من شراء صاعها أو الامر الى خفض مستوى المعيشة في الملاحين فتقوم القيامة

فما هو الطريق الى ملائمة كل هذا ؟

موقف روسيا

لعل روسيا من الدولة الوحيدة التي أحدثت عمدا اقتصادى معلوم ، ووصته موضع التنفيذ في شعب يكاد أن يبلغ مائتي مليون نسمة ولقد صرح طامها بجس أنها توصلت الى تمكين نسمة أشجار الشعب من معيشة محددة على حساب عشر زل ولم يجد له أثر والسياسة السوفييتية قلقة على تمكين هذا الشعب من رفع مستوى معيشته من كل التواحي المادية والعلمية

ولكن روسيا أصبحت في هذه الحرب بما لم تصب به دولة من قبل بشرب مدن وتدمير مصانع والحداد أرض وقتل نحو عشرين مليوناً من سكانها فلا بد لها من فترة طويلة تبيد ما تحرب ولا مدوحة لها من هون بلاد صافية عبة كالبركا وكاسترا
هذه تيسر لروسيا أن تصعب يد حشري أو ثلاثين سنة أعظم دولة في الأرض انتاجاً وروابي وصناعاتها ولكنها حتى يأتي هذا الاوان لا بد لها من تبادل الأحاد والطاء مع اميركا ومع انجلترا حتى تستعيد قوتها وتنتهي دور تقاعثها . ثم ماذا يحصل بعد هذا ؟ وكيف يسير التعامل بين شعوب اكتفت بنفسها عن غيرها وكيف يسيرون في معاملة الغير أو في تدبير أمورهم بعضهم مع البعض الآخر

الحل الطبيعي

فالت ترى من هذه النظرة المختصرة الى شؤون الدول الثلاث الكبرى ان التوجه ظاهر وهو يرمى الى تبادل التجارة لتجسي مستوى العيش لرحل الشارع ورجل الشارع الذي دعوته الرحل المادي هو قوام العالم اليوم فاما صح هذا ولا مخالفه الا صحيحاً كان أهم عرض يرمى اليه الدين يدعم الزمام هو اقوال السلام مدة طويلة

كما ان هذا توجه منه يرمى في حقيقته بل لا يرمى عن أنه لآخرى وان العالم متضامن مع اختلاف في درجات هذا التضامن

فاما حال لك حال اي امركا - او أي دولة أخرى - تريد ان يرفع مستوى العيش في كل انحاء العالم ، انفق مع قدر الحس ، والتأخر قبل التقدم ، فسمى ذلك انها تريد ان تجعله قادراً على السراء ومن سطع السراء لا بد به من تروية في يده

فاما كانت عسى هذه الحرب أنها انظمت للسلام ان مافع الناس متشبكة وان فالتهم في التعاون وفي الأحاد وانظمة وان سبب الحرب الأساسي - وعاد الناس الى التفكير بما يادى به قوم كثيرون من مثات من السنين بان الحلاص آت عن طريق النظم الدولية لا هي طريق النظم القومية . وهذا ما يسرون عنه بقولهم *internationalism* وليس من حرصه مواجبة مثل هذه لالتزام الذي لا يرالون يفكرون بسلوب خيالي قديم ، بان السلام وحدة أو يكاد أن يكونها ، وان أساسى الروابط بين الشعوب هو تبادل المنافع وان لا شيء يهدم هذا الأساس مثل الحرب . وانه اذا أمكن لدولة قوامها ٢٠٠ مليون من السكان ان تنظم أمورها الاقتصادية ، بما يكاد أن يشع الجميع فالتحق بالدول الكبرى أن تعرض على نفسها دخل العالم نظاماً يضمن المستوى الاقتصادى المعول للرحل المادي يشه مستوى عيشي ثم يسير الجميع في سبيل تتارع الطرق المؤدية الى رفع هذين المستويين دون أن يكون أثر للامال القومية في هذا التنازع

سأى الجريدني

سلطان المثل الأعلى

بقلم الأستاذ إبراهيم المصري

هذه قصة حدثت وقائعها في قصر من

الصور اسبانيا ، قصتها من أدب أحسن ، فرائي

موسوعيا لما اطوى عليه من حسن اساني صديق

لم خلقت هذه السماء الضامة ، وهذه الشمس الباطمة ، وهذه الأشجار النافقة ،
وهذا النسيم الناصر الملح ؟ كل ما في الطبيعة شائق الحس ، ماهر الإلقاء ، جم
الصور ، ولكن الطبيعة مع ذلك صامدة وحسنة ومفرطة ، لا تدع سخافة على جميع الناس ،
ولا تخطئ منهم غير السعد . **السعد في نفسه وحده** ، السعد في فكره وحياته ، هو
الذي يرى الطبيعة ، وهو الذي نعم بحمايتها ، هو الذي يسر في حبه السعد لأن قلبه
يسكن في حبه الروح . وها دم الروح على حافة ، يهديها الدق ، ويعبها الشقاء
فالتربة لا تنسم ، ولذا لا صحتك ، والنور لا يمكن أن يمس من الكون الظلام . . .

هذه التأملات لم يحضر بها أحسن حورحب لم يحكر فيها ، ولكنه أحسن بها
أحسن بها ، أحسن بها ، أحسن بها الأرض ، وهو مطيح على الأرض ، يحضر
إلى السماء تارة ، وإلى الشر الصيفة ثارة أخرى ، ويلهي بتحريره أوراق زهرة سقطت
هبات بين يديه

وكان البستاني المحوّل بقي دلوه في الشر الصيفة ويروي الأشجار وهو يمس ، فانصت
إلى حورحب ، وتأمله لحظة ، ثم استلج وانهمرت من حبه الدموع ! هنا البستاني
وحده هو السعد . سعد بفره ، سعد بصره ، سعيد بصديقته ، يرى الطبيعة مائلة
نحوها ، والحمال يباها ، والبهجة الخالصة تنسكة عنها من فم قلبه الساكن الطاهر
البري . !

وحزت في صدر حورحب هذه السادة الكائنة ، ومزق سمعه وقلبه وبين الأهمية
اشجعه فصحت دموعه ، والهب حباله ، وتصور في مثل حطب الرق حياته النضة المحزنة
أي أمه الآن ؟ أخواته الثلاث ؟ أي شقيقه الأكبر ؟ أي أسرته التي كان يحبه

ويطش بها ، ويثر بها ، ويخرج اليها كلما أحابه مكروه ؟ لا أحد هنا . . . خرج الكل مد الصباح ومن يودوا الا عند الظهر . . . ان يودوا الا ليتناولوا طعام الغداء ثم ينصرف كل منهم الى عمله ولهوه ومنافعه كأنهم قد اقتصوا فيما بينهم جميع سررات هذه الدنيا ! . . . أحل ، لا أحد هنا . انه وحيد ! وحيد في هذا القصر الهائل ! في هذه الأبنية الرحبة ! في هذه المحرمات الواسعة ! في هذا البيت العاصب كالبحر ، الثلج الهامد كالصحراء ! لا شيء حوله غير الخدم ! القصر أصبح مرتاح لهم . . . لهم وحدهم ! هاهم . . . انه يراهم يروحون ويمدون ، يسترون ويصحبون ، يأكلون ويشربون ، يطرون اليه نظرات التأفف الساخر ويولون له ويشربون ! ولكن أين والدته ؟ لقد أرادت احل أنوابها ، وانطلقت لزيارة صديقاتها مد الصباح ! وأين أخواته الثلاث ؟ لقد ذهبت الاولى الى السماء ، والثانية الى ملعب التنس ، والثالثة الى حفلة موسيقية في دار الاوبرا ! وأين شقيقه الاكبر ؟ . . . لقد اسفل من البيت كالكلمة قبل القمر ، وخرج للصيد والقنص ومن يعود الا يأكل وينام وينها قضاء الليل في الحانات والمراقص ودور اللهو ! . . . تلك هي حياتهم يعيشون في الخارج ويتركون البيت بها للخدم ! وهو . . . هو جورج . . . يعيش بين أولئك الخدم ، وحيدا ، شريفا ، معذبا ، لا حب ولا حزن ، لا عطف ولا اهتمام ، لا راحة ولا راحة ، لا أم ولا أب ولا أخوة ولا أحمق !

ولقد انقضت بهور طويله وهو يحل في هذا القصر هذه الحدا . . . يحياها مطويا على نفسه ، مكا على حبه ، محب في عمله ، مسرقا في أساءه ، لا يكاد يفكر في والده الحنون وكيف أحبا حبه ومن ، حتى يفكر في حبه ، وفي أسس ، وفي الخير والشر ، والظلم والعدل ، والجميل والخبث ، وهو سديم محاور العاشق . من سره التفت بالهموم والمحرمات . . .

ولقد أشاعت الوحدة في حبه سرا من الكآبة الصائبة ، والظلمة الساهرة ، والبؤس الحادة ، فاهل دروسه ، ورسم في اسحق اسحق ، وعصف به الحسرة ، فارداد توحشا وبورا ، وخيل اليه انه غريب . . . فليبد . . . أتمنى عليه رب هذا القصر ثم مات دون أن يوصي به أحدا .

هذه الفكرة احتلت بحيلة الصبي وانتشرت في ذهنه ، وتخللت من حواسه ، صفائره بالرغم من شعور عميق بالخزي ، أدل كريات ، وامتنع كراته ، وانقص مصيبيته ، واحل الدنيا في نظره الى مجتمع غبي وعدوان .

رأى الشر ماثلا في كل شيء . في الآلة المروعة المستولية على قلب صاحبة القصر . في وفاحة بساتنها المستعمرات الماحبات ، في قسوة أسواق الترفيع المتطرس ، في رمل الخدم وعاقهم الساهر العبيس ، فالتفت منه الى بعض من النور ، الى سوء من الرحمة ، الى قس من الخير ، تلتفت حوله ، فلم يجد غير البستاني ! . . .

وكان البستاني الشيخ هو الرجل الطيب الوحيد بين أهل هذا القصر . كان فقيرا ،

وكان يحب الأطفال ، ويحب النساء ، ويحب الجوان ، وكل ما هو مطلوب الحول صميم ، يد في عرلة وحوى على هذه الأرض ، فاحه حورب ، واجه به ، واستراح إليه ، وجمع في شخصه صفوة الفضائل كلها .

أجل . كان يرى في جبهة المنصة العالية صورة الراحة ، ويلمح في نظراته الهدوء البسمة مضي الرحمة ، ويلمس في صحنه الطائفة الناصرة فيض القناعة ، ويسمع في اعنيه السادة المتحجبة رنين القلب النافر ، عبرته فرحة الخير ، واستكرته خمر الصفاء . وكان السنائي يحب حورب ، ويستمر إليه ، ويواسيه ويطيب خاطره ، ويدعوه في كل يوم أحد لتناول طعام العشاء في عرفة الجنة في صحبة امرأته وطمليه .

وها هو ذا السنائي الشيخ يقضي دلوه في الشر العتيقة ويمس ، وحورب يشرب نظامه بأذن ظمأى ، ويصدق اليه داهلا شاردا مقتونا ، كما يصدق الأسفل إلى مثله الأعلى ! وظل السنائي يتنى وحورب يخلق اليه .

وكان مأذ في هذا الزم أوقع شعوا ، وأتم رخامة ، وأمرر جمعة وتطلقا واشراقا ، فاسترب منه الصبي هذا الأسراف في المرح . ولاحظ ، لأول مرة ، في صوته وسر كاته وظفراته ، شيئا طارئا حديدا . . شيئا من التحول والتبدل غامضا مبهما ، صاعدا استغرابه ورافعه تمسسا به وتحديقا اليه .

وارطخت الأنعام . وحللت في العشاء الساكن ، وسقطت راحة البصيرة على الأشجار والأزهار تساقط الذي المنشى في فجر النهار .

وحيل إلى حورب أنه يعاد ويحب ، ويصرب في عزم السماء مع النعم الطائر فالت شاحصا إلى الشبح ، قد أجرد عنه سحر عبقري بالهبة ، وشهور أهدق منه بالراحة والسكينة والامتلاء .

وعنده ، وفي سوء هذا التحل ، سمعت صوته كره في الدأجل ، وشوهدت ، ماريا ، أصغر الإخوات ثلاث ، هب من العصر مسرعة ، ومدو بين أشجار الحديقة ، وتنادى الصبي لأخته ساحطة :

.. أنت هنا ؟ .. ماذا تفعل هنا ؟ لقد جدا منذ لحظة وكنا نملك ! فقال .. اتبني ! .. اتبني حالا .. ستعرف ! وأبك .. أبك والانكار ! فاحتق النعم في صدر الشبح ، وانكس الصبي مدهورا ، فاهيت به الفتاة ثانية ، فنهض داهلا متعافا ، معديه من دراعه ، وسأله أمامها وهي ترعد .

وما كاد يدخل البصر ، وتعا فندم حجرة الفسحة حيث اعتاد أن ينام على فراش صغير ممدد بجوار فراش أخته ماريا ، حتى أبصر أمه وأخته ، كارس ، و « ستيل » حائلات على حافة سريريه ، عيابات الوجوه ، مغطات الحياء ، منضربات مزيهات وأحال جهن الطرف دهشا ، وعاله حوذهن ، فوثب مرتكبا يطر إلى أخته الصغرى ، وقد اتشد لسانه ، ودب في صدوه الخوف .

وسجنت ، وفي مثل لطم اليه ، أو وقع السوط ، أو لسع الصبا ، ففتت أمه في وجهه بهذه الكلمة :

— أنت هو السابق !

فأخذ الصبي ، وتلفت سهوتا ، حاجته بقولها وهي تزفر :

— كانت هنا ! هنا ! في هذا الدرج الخفي الصغير ! الساعة ! الساعة ! الساعة الدعية الثيبة المرسحة بخصوص من الناس ! ساعة احتك ماريا ! اعتقدتها الآن فلم تجدنا .. لا .. حال ! لم يسرقها الخدم ! في التصرعا هو انني سها بكم ومع ذلك فلم تغد اليه يد ! فأين الساعة ؟ أنت وحدك كنت تعلم أين هي ! أنت .. أنت الذي سرقتها !

ضرب الصبي فاه كأيله وعصم حائرا مستهولا :

— أنا .. أنا ..

فصرخت فيه أحقة مغريا قاتلة :

— سم أنت ! طالما رجوتني ان اصيرك ساحني ولو يوما واحدا .. مالما كنت تطمع في ان تجعل ساعة كآبني عذك الكسيس .. كنت لا تعلم نساك أنك ان تحقق لك هذه الرغبة ! .. ولقد وعدت بك بها فما لو صحت في امتحان النقل .. ولكتك سقطت .. سقطت ولم تعد حديرا يجعل ساعة كالزحاح ، فحطرت وسرقت ساحني ! قتل أين هي ؟ تكلم ..

ورمقته بغرور باب حائل ووسط به أمه مسطحة مهددة وأحاطت به شقيقته الكبريتان وحلتا لإطعامه في حب ، وسندرجانه في لؤم شجع وسرف فخطت نفس جورف ، وسجنت الأمامه ، وأبهره لوعه بالكلمة واسمر وطعم ، فأحشش بالبكاء ، وطمع يضرب صدره ووجهه بك به به وصيح

— لم أسرق شيئا ! لم أسرق شيئا !

فكبر على أمه ان نراه بكر حريه مثل هذه الحرفة الصادقة المصله ، فامسكت به ، ولوت ذراعها في عنق ورددت :

— اعترف .. اعترف ..

فأفلت منها شامحا وعتب : لم أسرق !

فاستفرها بالآه ، واستطعها اصراعه ، فقصت كمها النليظة ، وهوت بها على وجهه ولم يكذب حتى اللطعة تلبس خده كالنار ، حتى تاد فكره ، وجس حوبه ، وطحن خضه بصرخ في أمه وأخواته ، زائع البعين ، مريد التعتين ، غير مكترث لنفي :

— اني اكرهكم ! اكرهكم كلكم ! .. كلكم ..

واندفع صوب الباب كصبيان مطارد مطنون ، ومرق منه مروق السهم ، وهم بالجشاز الدهليز الطويل المضي الى الحديقة . واذا هناك ، وفي حوف الظلمة الخفيفة المنتشرة في الدهليز ، لمح شجما . شجما غريبا .. شج انسان كان يسرق السم ولا ريب ضلح

الجاب ، فدخل الصبي وتراجع ، ثم عاثر واقدم ، ثم تبع الشيخ وقبليه يصفق ، وانما له المتعاقبة تكاد تمنقه

وذا بلغ الحديقة أبصر الشيخ في أقصاها ، يكتمش ويحسى ، ويسل تسلال انظر ويهدس بين الأشجار ، مضط في صمت ، وتأثره في حيدر ، فألقاه يطلق نحو الجانب البحرى ، ثم يمر بكى الدجاج ، ثم يحول وينتبه صوب العرفة الختسة حيث يقطن السنانى الشيخ

وقل ان يدخل الشيخ العرفة ، أو يصل إليها ، عاقله جوزيب ، والتف حوله ، وقطع عليه الطريق ، فأسوى الشيخ صمته ، وكسب منه اللالة التي كان يستر بها ، فعنف إليه جوزيب وارنعد اد اصر عنه أمام امرأة السنانى وحبا لوجهه !

وجئت المرأة عد قدمه وهست ارجحا يا جوزيب !

وحديثه من دراهه ، وادخلته العرفة ، واوصدت حلقه الباب

وكان السنانى الشيخ جالسا القرفصاء بقرب طفليه ، ثابت الطرات ، جامد التقاطيع ، ساكنا صامنا كستال فلما دخل جوزيب لم يتكلم ، ولم يتحرك ، ولم يلتفت إليه ، وظل شاحسا الى العماء خصوصا عينا عربا راده في عين الصبي روعة وحللا ومية

ودفعت المرأة لزوجها برفظها وصرخت : والآن ؟

فألقى السنانى من سانه ، وحول رأسه الى يده ، واسمر عنه التاتين على عيبا

الصبي ، وقبضم :

.. ماذا فعلوا بك ؟

فأجابت المرأة وصوتها يتهدج :

.. لقد خنوه واحنوه .. / جابوه بخسور .. / فإني أرى في وجهه !

فأرسل السنانى الهداية ، وألقت على مرة ، وقال :

.. والى أين كنت تولى الذم ؟

بهتف جوزيب :

.. الى هنا .. اليك .. اليك يا عماء ..

فأمله الشيخ لحظة وقال :

.. انحنى الى هذا الحد ؟

صاح الصبي من اعناق قلبه :

.. لا أحب بعد الله غيرك أنت !

فقد السنانى ذراعه الضامرة وطوق بها ظهر الصبي ، ثم انحنى على كتفه ، وتكرس

فيه ، وسب في أذنه هذه الصارة وهو يرفف :

.. اذن عاظم يا بني أي أنا .. أنا الذي سرفت !

صلى جوزيب ولم يبههم ، صرخ الشيخ في قسوة وعنف :

— الساعة حتى ! .. أنت الذي لم تكف عن التحدث الى هنا .. أنت الذي أعرس بها ! .. أنت الذي ربيتها لي ! .. أنت الذي أشرت الى الدرج الحصى الصغير حيث أودعتها شقيقتك ! .. ولقد عاينتك اليوم وسرقتها ! .. سرفت لامي فعد ! .. لم أر الذهب أبدا ! لم أر العالم أبدا ! .. كل ما أعرف من الدنيا هو هذه الرقعة الصفراء الحسرة التي التهمت كل شأني ! لا ! لا ! لن أستمع لأمرائي ! .. لن أردد الساعة ! .. لن أشفق عليك ! أريد أن أجنح وأنتح ولو علما ، ولو شهرا ، ولو يوما ، قبل أن أموت !

وكان يتكلم في عظمة لم يهددها منه الصبي أبدا . كان يتكلم وكأنه تامل آخر كان يتكلم في جثع مروع وحتى يتير الصبح والسقط والدعر . وكان حوريف ينظر اليه ، وقد جعفت عيانه ، واجتمع بده ، وارتدت عراضه ، ومرت قلبه ألم هائل عظيم . أهذا هو الرجل الذي كان يحبه ويلوذ به من دون أهله والناسي حيا ؟ . أهذا هو الرجل الطيب الفاتح البادل الثريه الذي كان يحله وسطه ، ويسده ويقسه ، ويرمه تارة الى مرتبة الملوك وتارة الى مصاف الآلهة ؟ . سم . انه هو . هو منه . لم يتعب . تلك مزوة صعب طارئة . هشت بله ولا يمكن أن تكون قد أصابه في الصميم ! وتحت حوريف بهذا الأمل . واشفق على حبه الوحيد أن يتدد ، وحطبه العظيم أن يتقوس ، فدنا من الشيخ وقال متروفا متوسلا

— اعطني المسامحة ! سأردها اليك حيث كنت ويسمى الامر واردها وهو يكاد يبكى

— لتعبرني أمي ما ساء ! .. أنا لا أحسن نفسي لا يسمى رايهم واعتد ! أنا انظر اليك أنت ! .. لهم طاب اس . لا أريد أن يكون أنت . اس سارفا ! لا علاج الشبح ! وعرض على سفة ولم يحف . فتملت به زوجته ، واضطته بذراعيها ، ولاطفته خلفه بأناملها ، وقالت وهي تمهم يتسل بده !

— استمع لحوريف ! .. أيرصد أن يهم وأنت سلم أنه يرى ؟ . ألم تشفق عليه ؟ ألم ترسلني في آثره لأرى ما سوف يحل به ؟ . أنك تحبه ! فاستمع له واند الأوهام . . لقد هشت ضيرا ، وكنت سميذا ، فلما أحدث اليوم ما ليس لك عهدا هو في الحظيعة بده الشفاء فزجرها الشيخ بنظرة حارقة متوجدة ، وقال في صوت جاد الخارج ، بآثر الثبرات ، ينضى بالغزم والناد والندى :

— لي اضيع مرصة العمر يا امرأة ، ولي أستمع لأصان ! فصاح جواريف بالرغم منه .

— وأنا أتهتك أنا ؟ . أنا أرتدت اليك ؟ .

فاتقن الرجل ، وتملت عضلاته ، وقال وهو يلوح بذراعه ، وقد هشت وجهه الطيب قسوة فانكة نكرته وشوخته :

- لو خلتما بكلمة واحدة ، أنت أو هي ، من أتردد في إحداهما صوتكما لن أزال يلع
سامع ربة القصر !

واتملت هتاء ، وضجت ضحكة عادية ، وأوردف :

- لم أهد أخشى الجريحة بعد أن سرفت !

وقل واقفا ، ملوحاً بدراعه ، مشرباً إلى الصبي سقته ، بأمله ويتجدها ويتنظر .
وعنده ، وعنده فقط ، في تلك اللحظة الفاصلة ، وإمام هذا الأسرار المزدوج على
النسر ، وهذه الرعة الطاعية في أحداث الأذى ، وهذا التحول المطلق المصقب يصيبها
كانت بالأمس أصر وأجل التموس الطاهرة ، أسودت الدنيا في هي حوريف ، وملجت
به الأرض ، وانهارت وقوس في مثل لمح الطرف ، صرح مثله الأعلى !
وأحسن التمر في كل شيء ، ولمس الأذى في كل أنس ، واستمر العرلة حال كل
ميدق . وفقد حبه ، وفقد إيمانه ، وفقد راحته . وصرفت الحية ، وسحقته الحسرة ،
وملكه اليأس ، وخلفه الاستنزاف

ولم يستطع أن ينظر إلى الشيخ ، ولا إلى امرأته التي عقد لسانها الحروف ، فحصب وجهه
بكلكا يديه ، وبمعض وهم بالخروج . وأد ذلك ، وقل أن يحظو خطوة ، سمع صوت أمه
تأديه بإحثة عنه ، وسمع طرفاً صاعاً على الباب ، فلم يضطرب ، ولم يجرع ، وتقدم بنفسه
وفتح الباب وهو ساكن مطمئن . ولم تكد أنه تثبث به ، وجدده إلى الخارج ، مهددة
بضربه أيضاً لو عاد إلى المناس والأفكار ، حتى يصاحبه في حدود ، ورفع إليها طرفه
الساهم ، ثم قال في صوت جهر وهو يلقي على النصح راسماًه ويملك نظرة وداع :

- نعم . أنا الذي سرفت ! . سرفت السابعة وفقدتها . ولولا ذلك لما انكثرت .

فصرخت الأم

- فقدتها ؟ . كيف فقدتها ؟ . أين ، ومنى ؟ .

وانقضت هذه واستكبت به ، ولكنه أسهرها في غبطة ، ورفنها في عصف ، وراح منها ،
وانطلق يندو في الحديقة كمنطبول

وظل يندو وفكرته الثابتة تلاحقه ، وهزموه الراسخ يشبه ، ورجته في الخلاص تحت
خطاه وظلاله ، حتى أدرك التمر ، التمر العتيقة التي كان السنائي الشيخ يلقي دلوها
فيها ويثني

وهناك ، تعاد التمر المظلمة الساحرة ، وفي رجع صدى الأمية الرحيمة المشجية ،
وأمام دعوة الموت العاتية المارفة ، استنجم حوريف قواء ، وأد الحظوة ، ثم نظر إلى
الساه ، ثم اندفع وألقى بنفسه في حق الهالوية !

ببراهيم المصري

لماذا تنزه إلى دور التمثيل

بقلم الأستاذ زكي طليمات

مدير معهد فن التمثيل العربي

المسرح سجل لحفان القلب البشري ، استلوه يرد ولا

يضح ، يوحى ولا يبين ، هو نشاط حي للانسانية

مكتوب في انحاء انحاء أهلها وتربطها سرها ومخاطبها

ان الاحياء التي عليها اكثر الناس ردا على سؤالنا : « انا حتى دور التمثيل للتسلية ونشأه وقت لطف » . وهذا جواب سرعان ما يضح بصورة عدم انتماء النظر ، والبحث في ماهية التسلية وعاصرها ، وهل هي واحدة في كل مكان ولا تختلف باختلاف الامزجة ، وهل هي « آراء مسلطاً وطريها لا يراه غيري » كما يحب للسامية والصحر ؟ ثم اجابة اخرى مفادها : « برود اسرارح سم بها يا يمنس ربه في قوة » وهذه اجابة اكثر وزناً من سابقتها ، ولكنها تضي على منه الدور مسحة تامة اذ تنزلها الى مستوى أو كاد المسهرات والمسطر . هذا فضلاً عن عدمها بصحة ، اذ لا يصح أن ينشأ من بضو دور التمثيل مرتين في الاسبوع ، هذا ونشاط التمثيل انما بدأ ايه تحت تأثير حالات عارضة ، أي في ظروف غير معروءة . فكيف يكون دهايا ان المسارح مثل تالطيا حفرة « استر كين » أو « زيت الكافور » وما على مرادها من المسهرات ذات الازر ا وينرى جواب ثالث حول اقل حولة من سابقه من حيث اسرارح الحفلة ، اذ يقرر : ان المسرح انما هو وسيلة لأن يتحد الانسان من جهة ويبعد عن مشاطه « كان المسرح في زعم المحب الحالم محددا أو ميبا عضون الازر ، وله سيقاته في التقدير والتعب ، وكان التقدير لا يفت رد فعل من صحو مرير أو تله عجب ا

والواقعيون الذين لا يسمعون غير المنوس ، يزعمون بدورهم أن هذا الحاضر « انما هو نشاطة صور من الحياة وأطباع من الواقع » . وذلك باخبار أن المسرح مثل الوان الحياة وأطباقها . وهذا رأى له وزنه من حيث وظيفة المسرح في سطحتها وظاهرها ، ولكن سرعان ما يهيب نفر آخر مضيق هذا الزعم ، وتوالى الادلة من جانبهم على اننا

لنا بعض المسرح ، يرى غير ما في الحياة من مبدولات الواقع ، وحسنا ما شهدته منه كل يوم . وقد تأملت الحياة بمسها في اخراجها على المسرح الاكبر ، وهو الدنيا ، وأن حير ما في الحياة ما أنساك ذكر الحياة والاحياء !

وثاني قوى ما ذكرت احياة اخرى لها أرق روية من السابقة ومضمونها أن المسرح يحتدي ما يقدمه له من مسوعات لكل واحدة منها جدتها التي تجذب وتفتن ، والأجابه في ظاهرها اصنام لنير المدير الحذر ، لأنها تنهض على سب له خطر وأثره الفاعل ، لا شئت في أن التنوع المختلف في العديد من المشهود والمسوع يجتهدنا حقاً لأن النفس فطرت على أن تحسن التمتع في عطالة كل جديد

يد أن لهذا الرأي جاته النهار باعبار أن الجدة مبدولة في غير ما يقدمه المسرح ولها مصادرهما التي لا تنضب . وإذا أردنا الجدة الدمية الخالصة فهي موعودة في القصص والشعر ، وكل كتاب له وزن ، بل هي مبدولة بلائق في الأعكومات الجارية والتكلك المتداوله والجدة الحسية لها موارد خصه في الالعب الرياضية وغيرها . ولو صح أن المسرح انما هو معرض لكل جديد فصح ، وإنما ظل عليه من أحل هذا ، وليس من أجل شيء وراءه لاستعاض الناس به بمائل آخر تكون الجدة فيه أبسر تناولا وأخص مشقة وأرجس ثما ، ولما تحسنا سهر الليل في دور التسل ودفع أحور أمالكهم بها واتقاهم اليها من متاعهم

هذه ألوان من حداث ، أن جلب في طرف من النقاد أن يواظب باعث الحق وحيوت على استطاع دحائه ، وهي لا تخلو من الصنق والصريح والأعداد

أما المثاليون وعلماء الثروة وهما الوعد والارشاد ومن يحاول أن ينسحق بهم من غير حقيقة الا من هو في حبه غاب عنه فلهم احسانهم ، وهي احابت على لغتها الرافقة لا تخلو من الحب والأحلال لتأثره بوجهات نظرهم فالتأبون ، يذهبون الى أن المسرح مبد من وهيكل الاتصال ، فحي مسوقون اليه بدافع الجري وراء التمتع بظواهر الجمال

وعلماء التربية يذهبون الى أن المسرح مدرسة أولية وإبتدائية وثانوية وعالية ، فحين نقل عنه لأن الانسان مشغوف بالمعرفة ، وعلى الانسان أن يتعلم من المهد الى اللحد

وفقهاء الوعد والارشاد يذهبون الى أن حشبه المسرح شأنها شأن مصة الخطيب ومنبر الواعظ ، فلا بد أن يذهب الناس اليها ليشترشوا ويتعلموا ويشتروا

هذه المذاهب تدو حلاية عد النظرة السجل لأنها تحصل أسماء الادب والجمال والتعليم والارشاد . وهي عناصر غدت أطرافها بحق الى من التمثيل من حيث أن المسرح في تخيلياته للادب واللمه ، وهو للحاصل من حيث الاحراج ووسائل التمتع المادي عن جو

المسرحية ، وهي الأسرار والأحداث والألوان وما إليها من المصنفات المسرحية وما يمت إلى الفنون التشكيلية من نحت وتصوير وحرارة . وقد خصصت في إبرازها لوحدة الفن ولشريعة الاستحسان والاتساق والتسلاطيم ، وهو للاختلافات من حيث أن المسرحية في الموضوع ترع دققا إلى اعلاء الحق واحسان شأن الممثل وتصوير الناس بما يجب أن يكونوا عليه ليسعد الجميع ، يد أن هذه الأساليب وان استندت إلى شيء له وريه ومهما لحمة التمثيل ، فانها لا تتركز على الدفعة الأولى والأخيرة التي هي منه كما العالود المفقري من أجسادنا وذلك من حيث أن الفن التمثيلي قوامه التميز ، وأنه لعائلة النفس البشرية أولا وأخيرا -

فإذا صح جدلا أن المسرح للحاصل واللاعب والتعليم وللإرشاد فحسب ، فهل حقا أننا ننشئ دور التمثيل من أجل مطالعة مظاهر الجمال ، وفي سبيل الاستراة من العلم ، وابتعاد سماع الوعظ والإرشاد ، ما أظن هذا ، وفيما على حصة ما أذهب إليه إذا صح ما يرمون من أن المسرح مدخل فحسب ، فالجمال اختاري محض ومقاييسه وصديقه تختلف باختلاف الأمزجة . وما يراه النحس حبيلا يراه بضمنا الآخر عيبا . وعرفي هذا فإن مظاهر الجمال مدولة على وجه أكمل في المتاحف والمقتنيات الفنية وفي الآثار القديمة ، بل في الطعة المذمومة التي تشمنا لو صح ما يرمون لكائنات المتاحف والآثار وما بها مسرادات في كل وقت وتصعد أكثر من المسرح ، الأمر الذي ينقضه الواقع من لكان في الخلق في معنى سر أمانة لينة ، ومن بينها أمانة من الجمال التي عناه من السعد إلى دور التمثيل ، وعوض من تحمل مصائب مادية غير قليلة في سبيله

والزعم بأن المسرح مدرسة ، صدق لا مرة فيه بل فيه أن المسرح يكشف عن جديد وبصير بما عالم . ولكنه صدق لا يحمي به المسرح وحده دون غيره من سائر الفنون بل هو صدق ينطق عن كل عصر في وجود من شأنه أن يوحى ، فمدرسه ، حتى الأيام على كروبها فانها مدرسة وأية مدرسة . وحتى كان الإنسان يقل على المدارس فختارا بعد أن يستكمل مقومات شخصيته ومعارفه في مراحل الدراسة المتتالية وفي مدرسة الزمان والمعارف ، ويستقيم له منهج في الحياة ، وتخلص له عاية بمعنى لتحقيقها ؟ ثم .. لا نسى أن الإنسان لا يرتاح إلى التفكير الدائم كما قال جان جاك روسو !

وثنائنا مع الزاعمين بأن المسرح للوعظ والإرشاد لا يختلف مع ما تقدم ، دفع لسر واستحسان تافريق ألوان . فنعين نسق إلى حلقات الوعظ والإرشاد تحت طروفه طارئة ، أشرفها دائما حينما يحس أن الأرض غبدت تحت أرجلنا لأحداث وقعت بسا ، والوعظ والإرشاد لا تستماع منهما الأقوال والحكم في كل وقت ، لأن الإنسان يلطمه يكره ما يذكره بالنقص ، خلقا كفن أو حسنا . وحسنا ما نبيه كل يوم من وعظ الأيام وإرشاد التجارب

وأنا سلمنا بأن بنا جمهورا يدأب على عتاق دور الملم مختارا وحضور حقائق الوعظ من غير احراز ، وأنه يرتاد المسارح بدافع الاستراحة من التلم والاشتداد ، فإن هذا الجمهور علة لا يكفل عديده ملـ دور التمثيل لفة واحدة .
وبإدخال مذاهب التالين وعلماء التربة وأهل الوعظ يتلقى أصحاب التقاد المرحمن وأهل التبع ، وطلاب الاستشارة والتحدى ، ويتحدثون بأنهم بل ويريدون كلما المهم لأعج لتعام أو لاتقاص قدر معرفة تقبله وتمييز القاتين عليها ، ولم يجدوا من الصحيح ما يبرر أقوالهم ، ويدهم مزاجهم وكان المسرح لم يوجد الا للتبليم والتتقيب والارشاد ومعالجة مشكلات الحياة المتحولة

وهكذا ترى أجوبة يقيق المقام تسجلها ، وكل منها تخالف الأخرى في رسم ذلك المظهر الحق الذي يسوقنا الى دور التمثيل . وليس بينها واحدة تعقب التام من ذلك الباعث الذي يدعنا من حيث لا نشعر الى أن نكون للمسرح أكثر مما نكون للمسرح والمعلم والممثل الوعظ والارشاد

ومأى هذا الاختلاف في الأجوبة ، أننا إذ سألنا الموضوع مخطط بين فن التمثيل في مظهره وعمايته ، رسمه في جوهره وبواعه . وقد يكون مما أوردناه من أجوبة بيان من ماهية المسرح في طاهره وعمايته ، ولكن ما ولهدا ؟ اندراب يحوزها المضمرة لا بدواعها الظاهرة والأمور سواها لا سائنها ، والجوهر أصل وسوحت صدق ، أما المظاهر فرع وان لها من نتائج مبرها جيد في تحول على من أوسع
إذا أردنا استكناه اداهه فيما نحن مقدمه فسمحت هذه في عتاق فن التمثيل في جوهره
الأول :

فن التمثيل في جوهره ، وأصله تمر وسير . هو كذلك قد أن يكون لأي اعتبار آخر والتجيز من الشعور ، والشعور من النفس ، ومعلوم أنه لا عى ما عن التجيز كما أنه لا منصرف له عن المأكل والمشرب ، بل من مضطرون الى التصير ما دام الحس نقلا . ونحن سر من غير عاية شوخطها لأنه وسيلتنا الأولى والأخيرة ، مهما احتلقت ألوانه في الإجابة عن ما تأثر به النفس من العوامل الداخلة عليها بواسطة الحس . وبالتصير يفهم الانسان نفسه ويلهسه النفس

وعليه فلما كان المسرح مسترادا يرخر بالتصير ، وعلة تتلف صورة المختلفة ، فمن منحدون اليه للتيسر عما هو مطوى في أعماق سرائرها مما هو مهم علنا ككه وما تحيط بطرافه ولا تقدر على تحقيقه ، هذا والانسان تولى بلا انقطاع الى لزياد المجهول من كل نوع . فمضورا التمثيل لما هو مطالمة ألوان من التصير الانساني ، هي منا وعما تتألفها وسرطان ما تتحارب أصدائها مع ما هو كامن في نايا وعينا الملطن ، فتكون شرارة

الاجتماع بعد أن يتم التماثل بين الحس وما هو مدول أمله ، وتكون خطة ترعرعها الحياة بالواقع وما وراء الواقع ، مما هو مكتوب فيها ولا يعد مددا للإطلاق ، فلذا بنا نشترك مع الممثل في الصبر وسخاويه بشمورا من غير وعي ، فتألق اللغة السمعية ويكون الرصاء على آتمة وحسن يأن المسرح ضرورة لازمة لنا باعتبار أنه يفسح لنا مجالات للتعبير عن طريق المشاركة مع الممثل الذي يقدم ألوانا مه قد لاتتاح بحالاتها في حياتنا التي حياها وقد تمثل فيها بواعث لا شعورية على الصبر بدورا ، فيجري صلتنا فيما بيننا وبين نفوسنا وتكون ملامحه المدعومة النفس والكلمات في أصصا تارة ، وانسراح وانسلاط تارة أخرى ، وقد يتكسر حسن وتخلج شعاع وتروى ساق وينطوى خصر فتألق التهمة الدهنية وقد تخططها بدنة حسية ويكون الرصاء على آتمة ، وحسن ان اسرح ضرورة لا عني لنا بها ، باعتبار أنه يحاول رصة فيما هي أبدا حلقة وفلكة

وإذا أحدهم بأراء « فرويد » من حيث أن كل بادرة ظاهرة من حياتنا مأثما الفريرة الفلسفية ، فقد لا نرى دعبا إلى دور التمثيل من فافع لا شعوري نحو تلقى هذه الفريرة ، ناحتها التحلة ، ولهذا الرأي خطره يد أننا نغصر الدافع الحق إلى ارتداد المسارح على أنه بحث عن رواج تأله في هوسا ، ونفقد أطيبين غربة صا ، فيفسد المسرح أشبه شيء يحزن فسيح تحدث فيه عروضات مشابهة من حجاب النفس ولما لها ، وفي اعتدائنا إلى المطلوب منها ، وفي صخاويه مع ما هو قائم من حرمة وشوة ، وعلى هذا النحو تكون كل زيادة ما بدور التمثيل بمثابة صاصر . نطبعه لأواد أبق جديد ، وبخاطرة شيق في سبيل مطالبة اشراق يسمح له الواحدان ، مع ، وهرب ، وشراف لا تصم عليها عبر الأنايل ، ولكنها أهد سريفا خلاوته إلى مسنها ، نحن وراصد في سعي مستمر وشوق لا يتقضى

المسرح سجل لخمسة أصعب البشرى ، أصوبه يرمر ولا يصصح ، ويوحى ولا يبين . هو نشاط حي للإنسان تماثل في أصالة أصدا أملها وفعلها ، مسرتها ومخاوتها . ويكون الفارق بين الكتاب والمسرحية أن الأول يحكي عن هذا كله ، في حين أن المسرحية تجسمه أطبا بمقومة أحسن تقوم بما نفع فيها عن أفاض الحياة نفسها بعد هذا كله ، وقد أصيا الجوهر على الخواشي ، ورددنا القرح إلى الأصل في سبيل استخلاص الباحث الحق على ارتدادا المسارح ، تصصح لنا ماعية من التمثيل في جوهره ولبابه ، كما تبدو عناصره وترسم غايته . والديات عبر الجوهر ، وقد تختلف أصايات باختلاف وجهات النظر وتختلف المراح البام ، ولكن الجوهر لا يتبدل ولا يتحور ومه تبجل البواعث ، وهي فلكة على الدوام وإن خفيت مظهرها على الجن العابرة ، وهي لا تتغير لأن مصدرها النفس البشرية التي هي واحدة على الرمان وفي كل مكان

زكي طليبات

السلوك الانساني

بقلم الدكتور ابراهيم ناجي

لست مجرد شيء ، اني شيء ذو قيمة - لست لا أستطيع أن
أصل كل شيء . ولكني أستطيع أن أصل شيئا على كل حال

إذا أردنا أن نعرف أخلاقي شخص على حقيقته ، يجب علينا أن نرى أولا ماذا يصنع .
إننا سوف أن يكون كلامه مطابقا لأفعاله ، ولكن الواقع غير ذلك ، فكم من كلمات جميلة
تُسَرَّعَ فلا فيجاء . قال جنته للتمدد اكرمان : لذا سمعت رجلا يتحدث ربع ساعة وبعدها
يتحدث ساعة . يعني انه في زمن وجيز يستطيع ان ينشأ سلوك الرجل فيما بعد ، لا من
الاستماع الى أحاديثه فقط بل من ملاحظته اثاره وتعبيره وجهه وإيماءاته الى غير ذلك
من الحركات التي هي ضرورية من « النمل » الذي هو السلوك الانساني في جوهره .
يجب اننا ان نؤمن أن حال عالمنا مشركا ، أو محاملا سريره من الجسم يتضح منها
أن الانسان انسان في صرافته ، على ذلك ينشأ السلوك الانساني عدما تشابه الظروف ،
وتكون الاستجابة بملأ أسوأ في نصبة «الأساسية» ذات الذات والمحافظة عليها أول
الخصائص الأساسية المشتركة في جميع الناس . وهي خمسة قنوص على « ابراهيم » يركز
الانسان في الدائرة التي تحدها وهي الجسم . وهي علاقة الانسان بعالم الفكر والقيم
لا تسر الا عبر هذا الجسم ، ويرى آثار ابدان في حمل هذه ابدان حقيقة مطلقة ،
وهذا متحمل السعد . ولقد أعطى الله « انساب ابدان » و« بعد سدينا » اذ دعا هذه
الخاصة « ارادة القوة » واستمرها ادلر في كتابه « الميكولوجية الفردية » بل جعلها بؤنة
لكل دراسة السكولوجية عن الخلق الانساني . ولا يراع في أن هاته الخاصة اساسية في
الطبعة الانسانية ، في حياة الانسان والجماعة ، ولو انها تبدو أحيانا تحت ستار خداع
يصدق به أشهر الناس . ولولا السدود والحدود المفروضة على هاته الخاصة بالقوانين
والثقافة التي نظم المجتمع لاندثمت في ميسلها بلا توقف . ومن المهم أن نعرف أن السدود
والقيود لا تميت هاته الخاصة بل تستثيرها دائما . والواقع أن هاته المقاومة هي التي خرجت
بالانسان من درجة البهيمية الى درجة الحضارة . و « القوة » هي الطريقة الدالية الأولى
التي بها فالت ارادة اثبات ابدان كل عفة في طريقها . على انه لا بد لاثبات الذات من
« دافع » وقد سمي هذا الدافع « بالفريرة » اذا شئت ، أو بعد شيئا لاصفا بها ، فالمهم أن

تصرف ما هو هذا الدافع . ان هذا الدافع يتبادل كلمة « القوة » في علم الطبيعة ، والسلوك الانساني هو نتيجة تلك القوة التي ليست شيئا مستقلا قائما بذاته متاعيا في النفس الانسانية ، بل هي شيء مشابه « للمثل الانكاسي » *instinct* الذي يعرفه طبعة الفسيولوجيا والتسريح ، ويعرفه المرضى « بالصبي » حين يفرغ الطبيب ركبته بمفرقه هتهتز عدة مرات . والعرق الوحيد بين حالة المنكسات وبين الدوافع النفسية ، هو ان المنكسات خارجية عن وجب واحيارنا ، بسما الدوافع تصدر عن وعينا . فاما كمال الهدى الذي يشبه اليه الدافع حيويا ههنا ، صادرا عن شيء عضوي أو ذاتي أو غير مفكر ، فانه يصير مريبا جدا من المنكسات الفسيولوجية . واما صدر عن التفكير رايانا هو هدف فكري ، تدخل فيه الوعي والاختيار . وعلى ذلك يمكن ان نقول ان ارادة القوة هي جزء راق مختص من الدافع بينة السيطرة على الذات ارادة واحدة مفكرة

و « ارادة القوة » موجهة نحو افراد المجتمع الذين يكونون « الوسط » الانساني . ولقد ذكرنا ان ارادة القوة شيء بدائي اذا تركت لحالها اطلقت بلا قيود ، على ان حالة القوة تعطلهم بالمجموع اولاً ثم بوسائل في النفس الانسانية تحد من سلطتها بها « ارادة المجتمع » ، ثم بوسائل أخرى تمنع انطلاق ارادة القوة انطلاقا غير محدود . وما كانت الارادة الدائبة على أتم صورة في الطفل ، فبدأ يدرسها هناك لنظم ما هي الوسائل التي تنفريها أو تعصف سبيلها . فهناك عداد حكمة ملازمه لحالة الطموه ، وهذا يتألف :

١ - ينظر الطفل الى أمه الكبار كد سطر الانسان البالغ الى أعلى شاهرا بصائه بالنسبة للكون العظيم

٢ - لا تمتد مشروعات الطفل الى شيء أبعد من طفل يكون مبنو به بالقبالة والتعجب . فاما عرف ان معدل الخدم يصغر اعتد ان كل مبدل أصغر دعي . فاما أصبح له يوما ان النحاس منصر أصغر وهو ليس مدبر فجمع فما كور ثمينة من السموات

٣ - اتماها بطريقة العصب التي يهيم بها الانشاء اذا وجد ان كورا ، ومع فانكسر اعتقد ان كل كور يجمع يجب ان يكسر ، فاد ومع كور بدون ان يكسر تطلق يقينه وارتد الى الشك في النظام العام

تكون نتيجة ذلك عدم استقرار وصباح تحية وقفة الحضان ، تجعله يطلب الحماية والامان ، ويعتقد البد الذي يربكن اليه ، والصدر الذي يشمره يحان وحكمة . وهذه كلها صفات غير واعية وهي في طبعة الطفل ، ومن هنا يدرك قسم رأى الذين يقيمون التربية على مبدأ كسر ارادة الطفل فهي متبينة مطلوبة من الاصل . فلهذا اذن في توجيه تلك الارادة توجيهها صلتا مع الاجتهاد في ازالة الشعور بعدم الثقة ، ذلك الشعور الذي دعاه آدلر بحق « الشعور بالنقص » . ومن الواضح ان ذلك الشعور يحدث اما في التكوين الجسمي أو النية *Constitution* وهي شيء موروث ثابت الصفة ، ولها علاقة وثيقة جدا بالخلق . وقد اعطاهما كريتشر في كتابه « اليه والخلق » أهمية مبالغا فيها

فالواقع أن النسبة والخلق لا يسيران في خطين متوازيين بل في خطين متشاكلين متداخلين .
بدليل أن املاح التحليل النقي أمكن أن يمر من أخلاى خاصة لية خاصة . وبدليل
أن في أمراض الدم الدرجة وهي التي تطعم الخلق بشكل خاص بعد أحوالا تختلف
اختلافا بينا في الخلق .

والجسم والروح وحدة لا تتعزأ ، فمن الصواب أن نقول ان في محيلا شعورا بحقيقة
أجسادنا وأوضاعها وإسعادتها ، لا بل إنما شعر بحدود هذه الاجسام فالواحد منا يقول
دأت يوم . انى لا أستطيع . ومعنى هذا ان الشعور بالنفس أو العقل ، يقصد به أن الجسم
وهو الآلة التي يمر بها الانسان عن ارادة القوة واتبات الذات يطع الحد الذي هذه
، لا يستطيع . ومعنى ذلك أن عدنا وهما حيويًا يصنع حركات أجسادنا كما يصنع
تجاربا وأعمالنا ودوامها . ومن هذا يستخلص أن الصب الجسدى والتدود المتعلق
بالية يرتسمان في الوعي « كحدود » . وهذه الحدود تقلل من ثقة الانسان بنفسه وتؤكد
له عجزه عن الكفاح ، وبالتالي تشعره بنفسه . وهما يقول أدلر : « اذا وجد عضو ما من
الجسم في حالة تضيق فإن الجسم يحاول أولا أن يه هذا العضو ويريد في نشاطه ، فإذا
لم يجد ذلك أحد الجسم يقوى عضوا آخر متصلا بالعضو المضيق حتى يصير النتيجة
« تعويضا » compensation أو « فوق التعويض » overcompensation وهذا بالضبط ما يحدث
عالم النفس والخلق ، فإن طرفا صاحب طرا على نفس انشاده أو مضيرة أو الضيقة ،
فترسم حدود الشعور في انشاده ، فيكون أول حذر هو ث استشاط في ارادة القوة لتنهض
بالصبر المطلوب . فاد أمكن دنت تكفى وان لم يمكن حثاك الجسم بطرق أخرى للحصول
عن التعويض أو « يعوق كعوض » ، فالفاب أن يكون التعويض في ذات النفس ، فإذا
لم يمكن ذلك تحول إلى الإثر الأخرى

ان التشابه بين « يحدث في جسم ونفس من على انها وحدة » وأهمية نظرية
التعويض هي في انب هذه الوحدة . وخاصة إذا أد كائن نفس الجسدى يؤدي إلى
التعوى التفكيرى عن طريق التعويض ، كما ملاحظ من سيد الأبطال والنوابغ . ويجب
تطبيق نظرية التعويض في التربية ، ونقول إيلا لنس : يجب ان يوحى للطفل بهذا :
« لست مجرد شيء ، انى شيء ذو فقه . قد لا أستطيع ان أعمل كل شيء » ، ولكنى
أستطيع ان أعمل نشاطا على كل حال .

الآن نكلم عن اصحاب المنطقة بالنسبة ، فنؤكد أولا ان الاصطبايات دلت على أن
٩٠ / من أحوال التدود والصعب الخلقى والأمراض العصبية الثلاثة كالهتريا
والمقائد الكات هي من أخطاء التة . ويخاصه الوالدين . فمن أهم النقاط مركز الطفل
في الأسرة - ولد وحده أو الأكبر أو الأصغر ذكر أم أنثى - فقد أصبح من الاصطبايات
والمراجع أن أكثر المرضى بالأمراض العصبية ذوو مراكز خاصة في الأسرة ، فأكبر
المرضى بالهتريا نساء

والخطأ المربى تلخص في عدم المساواة ، والمحابة ، والقسوة بلا مبرر ، والتسلل بشهر داح ، والتردد بين التسعة واللبس والقسوة السيئة عن جانب هؤلاء ، وجعل كبار الاولاد مترفين على صغارهم ، واحدا هناك البيم وابن الزوجة وابن الطلقة هؤلاء كثيرا ما يملكون سلطة خاصة تؤدي الى كل ما تراه من التثود والاعوجاج فيما بعد . اما التناهي في التسعة فيجسم ارادة القوة ويصرح لعالم محرو في الفكر وكسحين في الكفاح . وقد تكون التسعة بالقوة البدنية ، أو بحيل حرة سحيقة بين الطفل والديه بحيث يجعل الطفل مسمى الحب ، ولا يفهم عن ابوالدين الا انهم د اسياء ، لهم الاحترام والطاعة المطلقة ، وهم مصدر الخوف والارهاب . ومن أنواع التسعة سوء تطبيق الطاب ، فالعقاب لازم بشروط سيكولوجية - لا مجال لها لتفصيلها - يعرفها الذين يدرسون تربية الطفل ويطبقونها عمليا . خلاصة هذا ، ان ارادة القوة هي المصير الاول في تكوين الخلق ، واما اختصاصنا بالفضولة بهذا الحديث لانا نطم من تقارير المسلمين ان اصلاح الخلق صعب أو مستحيل بعد الحامسة ، أي أن الت هو كل شيء . حقيقة ان التحليل النفسي يمكن ان يبالغ مشكلات كثيرة ويقوم اهو حاشا كثيرا ولكنه يبالغ عقدا شلت في الطفولة وكان من السهل ألا يكون لها وجود لو أن الوالد ألم بتسمية الطفل وعرف كيف يوجهها

ارادة الجماعة

يقول أدلر ، ان الأساس تدور على كبرى الجماعة ، ومطم لوجوده وفق حال هذه الجماعة . ولقد مسمى بعد اصول على فكره ان الوسط هو كل شيء . اد جعل للانسان قيمة براءة القوة التي تكون شخصية ومسطها سنا دا بيه تتداخل مع توه آخر فاقية وهو الوسط . ولكن الوسط شيء . فانه متزوج ليس من الممكن أن يكون الانسان سمكة في ذلك البحر بل الصحيح ان الانسان مرقا قائم على شطريه . اسحر شمس ؟ مواجبه ويتفاهلعه والتعامل بين الانسان والوسط ، من انزعا والبحر قائم على بادر المطف والمحة في أي شكل من أشكالها ، عن شرط ألا يحدد الانسان شخصيه بحراني حه في غمار الوسط والا ائتمله الوسط وقضى عليه . ومن الواضح انه اذا امتع التبادل بين المرء والوسط ، زالت الروابط الثقافية واتحدت الحضارة . ولقد قل فلورباخ ، ان كلمة انا لم توجد لها أهمية الا حده ما وجدت كلمة . انت . حتى روسون كرورو الذي كان . انا ، في الجبريرة الفاسقة ما كان يمكن ان يكون . انا ، لولا ما علمه وأخذ من . انت ، قل أن ينزل الحرية . والواقع انه لا ثقافة ولا مدنية من غير . انا . و . انت . والعلاقة بينهما . فالانسان لا يتلقى شيئا من حبه ، ولقد ذكر مارك توين في كتابه عما هو الانسان ان الانسان حيوان ياتل عن غيره ، وناقل لنبره والحقيقة ان الطفل قل ان يطلق ، وقل أن يتكون له شعور بقاته ، يدرك شعور الآخرين نحوه ويجب عليه بانسانة أو عبوسة قل ان تتكون فاته ونمو فكره ويصير لنفسه كيان وشأن

فما يجب سبق ان صد كل آسان تمورا طبيعيا بالنفس ، فاما احسنه الجماعة وياوك
 حيا يجب وعظما بطلب تحف حنة الكرياء المتقوم ، لان الآسان يعرف ان هذا السر
 شيء يترى عام ، وسدرك انه معاوية هذه الجماعة سيحقق من الآمانى ما استقصى عليه
 وهو مفرد وحيد ، ويستقبل هذا الفكر المحروص الى نواصع ، أو على الأقل سيصير
 طبيعيا بحدود القوة الموصحة للشر . أو على الأقل اعراضا بانه لا يمكن تحقيق الآمانى
 والمطامع بغير التخلص والطلب والمجاهة . ولقد ذكرنا انه لا بد من توافر الارادتين ليكون
 السلوك الأساسى مقبولا طبيعيا ، فلتعلم الآن في العوازل التي جعل بهذا التوافق ، لقد
 نكلمنا عن التوفيق ، وأهميته في التربية والحياة على العموم ، فالمعروف في الطفل يكون
 عن طريق اللب والحال وأحلام العظة . والحال وأحلام العظة يفسان دورا هاما في
 التوفيق عند الكبار ، فاما تتاورا سطحة التوفيق ، ولم صد الأفكار افكارا بل حقائق
 مترجمة متوالفة فقد صدق القول القائل : ان الأفكار المتأصلة قد تضمنت ما ولكن الحقائق
 تراجم تراجم مقلدا . والمب ليس في التحمل ولا في الآمانى واما في الخلط بين الآمنة
 والطلب . فالطلب في الواقع مساومة ، حراء يتطر عن عمل والطلب يقترن بالعمل
 والعمل يطلب اخرا . والحجة حراء الطلب اندى لا يناسب مع الواقع وتستتر وراء كل
 ذلك ارادة للقوة صاعه وغير محكومة سكبه ولا حزم ولا صلاح ذلك يجب ان يهتم
 الطفل ان يحدد حاشه ترتب شيء غير حائر ولا متسر . وان عنه ان يعمل الصواب
 والخير لانها صواب وحبر ، سواء لدى حراءه بواقف رتبه أم لم سبق

أخيرا ما هي المبادئ التي تضمن ارادة الجماعة ؟

١ - كل المومن لدى يؤدي () ان يخطف اسمه الشخصية بطفل بحمله غير قادر على
 اخذ مكانه في الجماعة بل سلك الفرقة

٢ - كل العوازل التي رسم للطفل حاء الجماعة رسمه كساء ، أو رسم عليها ظلا فقا ،
 لحمله لا يقل الانساج في جماعة هذا رسمها

٣ - كل العوازل التي تدعى بين اوسط الصغير والوسط الكبير فاما سمع الطفل ذما
 في الثلاث الأخرى وفقد في العالم ، لا تحمله مبالا على الانساج في الناس اندماجا طبيعيا

٤ - سوء اعداد الطفل لحاء الجماعة كاشار الولد الواحد ، والمالمة في الحوف عليه
 من الناس

مما سبق يصبح أن سكرولوجة الاخلاق تنحصر في المواجهة بين الارادتين ، اداة
 القوة وارادة الجماعة وكل امواج يمكن دمه الى سطا في التربة في السنوات الأولى ،
 وتستطيع بتدراك هاته الاخطاء خلق رجال عندهم قوى هبة مهيبة حرة متوازنة - وهذا
 ما نسميه في العرف « بالخلق الجديد »

براهيم نجيب



شارب الرجل يذل على أخلاقه

الكتاب الانجليزي «يفرل با كستر»

انا جئت اليك استاذ يا سيدي لاني اريد ان احدث

استرعى حرمي واصف شيئا بسيما ليما سألنيها من

شارب فسوف حرمي اكثر من طاعة وحلافة وفدي حيا

ما من صفة من صفات الرجل تكشف عن أخلاقه ، ورواده ، وأطماعه ، ونبهته ، ومركزه الاجتماعي ، كما تكشف عن شأبه . وعند الفرص من حول ان الرجل هو الأسلوب ، أي كما يكون الرجل يكون أسلوبه ، ويمكن يمكن أن يقال قايما على هذا ان الرجل هو شأبه ، فكما يكون الرجل يكون طريقه في خلق ساره أو افعاله فالولنديون والهناريون مثلا كلما يطلقون طاعم وشواربهم ، لان هذه شعوب يتبعها الهدوء والاستقرار ، كما انها شعوب مطلقا في عالم الوهم والخيال ، بينما تدل اللحي على هدوء النفس واستقرار الحياة ، وتدب الشوارب على استقامة الطبع واعتدال المراح وقد كان شارلمان اول من رأى ان يطلق السادة والايان شواربهم ، بينما يطلق الفلاحون والسما طاعم ، وربما كانت هذه هي العلامة الوحيدة التي تميز بين الفريقين في تلك الايام . أما بطرس الاكبر فذهب الى أبعد من ذلك ، فقد كان الروسيون يطلقون حون وجوههم وعلى صدورهم على كفة طويلة حتى لينسدر على من يراهم أن يشين من حلاهم ما يجيش برؤوسهم من أفكار ، فخرس القصر ضرائب يامعة على اللحي وأعلى الشوارب من هذه الضريبة

وكان شارل الاول ملك انجلترا وقبل ثورة كرومويل ، مصجبا بهيئة الرسام الهولندي
 من ديك ، فقد كان له شارل دقيق مشط من تحته سله (١) صغيرة زهقة تنكسو طرفه
 دقه وعظمته (٢) ، وكان الثاروب والسله مشقين مما اتسقا يدينا . وحير من اتحد لنفسه
 هذه الهبة موتاهو ودرس مدير بك انجلترا وديكتاتورها المالى . وهذه الهبة تدل على
 ان اصحابها يحبون ان يمشروا من النسي ، ويأبون ان يعيشوا في عمرتهم ورحمتهم ،
 وانهم يؤثرون ان يصحروا بكل شيء . كما صحن شارل الاول برأسه - على ان يصحروا
 بأناتهم وما يتعمل بالاناقة من منصب ومال وجهه ا



والشارب مفض في الجنس البريطاني ، وبعد قتلها لا يمر من اتعاده في بعض كتابه .
 وقد كانت كية ، ورسنر شير ، اول كية بريطانه اتحد رجالها الثاروب ، وسميا ،
 فلا يجوز لاحد منهم ان يكون حليف الثاروب . وكان ذلك في سنة ١٧٩٨ ومنذ ذلك
 الوقت اتسحر الثاروب في سائر اخص . وما دلت اذكر في شيء من الدعشة ابي هذه ما
 اتحت بالجنس في الحرب الماصة اخبرت بأنه لا يسمح لي بأن امر بالموسى على الشفة
 العليا ، والله لا بد ان يمو عليها اتسحر اذا أردت ان اكون صابطا

ولكن سرعان ما بين الاسن فربها كثره من الشوارب الحرب ، اخص الشوارب
 التي يتجدها وحال اخص ، فاستجابوس ، يتأثر شارل حاد علف ينتهي بطرفين
 مدين كانهما رؤوس الحرب . وقد يرى أحدا أحد اصاص بعد من هذا الثاروب ،
 فادا سألت وحيد أنه اطلق ساربه حين كان ، استجوبت ، في حرب البوير ، ثم تقدمت
 به النسي وهو على هذه الهبة فلم ير من ثلاثين صرعا

وكما صحن الصاص الماشي ففكر في سواء ما كثرنا ونمسي بها حندا . فكان لا بد ان
 تترك خطا رقفا من الخلد من الثاروب وحده التمه العليا . ولا بد ان هرع الثاروب
 فرحين يتصلان بطرفين ريعين مدين يداعان لوحين ، ولا بد ان يوسط الفرخين تحت
 أربعة الاثف حصنه كنه من التشر تدعى بالريت وتخشط بأنافة

أما القواد في تلك الايام فكانوا لا يلقون بالا الى شواربهم ، بل يتركوها تنمو كنة
 كبة حن تشاء ، وتسمى مشقة مموشة حن تشاء ، وكانوا يحسبون ان مثل هذه
 الشوارب صحن عنهم مسحه من الحكمة والوفار ، وتنكسهم هيئة الاثوة والرئاسة
 أما الآن فقد عبر الأمر . صادر في القواد من يطلق شاربه كما يطلقه موشومرى ، ومن
 يطلقه كما يطلقه ايزهاور

ومسألة الثاروب اهم في عالم الحب منها في ساحة الحرب . وقد كان للشارب دائما

(١) السله حنم اللعة او ما على النمر ان طرف المديه (٢) الصفة ما بين العين وطرف
 الشفة كان عليها شعر أو لم يكن

تأثيره في النساء ، فإن أوضح ما يحمله من المعاني معنى الرجولة والنسج . ثم إن في طريقة إطلاقه وتنسيطه دليل على ميل الرجل للإناث أو استهانه بها . ونكاد نشق في الرجل المعنى بشاربه ميله إلى النساء ، والرجل الذي يظهر بشارب أنثى أو حتى انصرافه عن عالم المرأة



وقد صور برنارد شو في قصته « الأسلحة والرجل » صابعا بظافرا يجتنب النساء بشيء واحد : هو هذا الشارب الذي يطرق أحيى بطريقه المدين النافذين إذا هم يتقبلون ، فإذا بهم يتراجعون ويتأخر بين ساعديه متأثرات ، بل مهدرات ، بهذا الشارب الصارم الصيف !

والواقع أن الشارب القوي القوس إلى أهل من أبرز سمات الرجل الذين يريدون فتنة النساء . وكثيرا ما أصل هذا الشارب المرأة التي لا تأخذ حدودها وحيطتها ، وكثيرا ما كان هذا الرجل في اقتبال براءة المرأة وطهارتها

ولكنك إذا قمت هذا الشارب من أهل إلى آدمي ، وجعلت طرفه ينتهب إلى ما دون اللدغ بدل أن يصل إلى جفون النبي ، وحدت صاحبه يتأثر بالقسوة والشراسة ، يدل أن يتأثر بالقوة والسمانة . وهذا هو الشارب الذي كان يصطنع السامحون الصيرون ومن إليهم من قطاع أسرى ورؤساء إسماعيل وكما يسمى لأمراء أن تحذر الرجل الذي يغفل شاربته إلى أهل ، فكذلك سمي للرجل أن يحذر ذلك الذي يرسل شاربته إلى آدمي . فهذا هو الذي يسمح له الرجل . ثم لما يسمح ذلك حرمه امرأة . وشارب جنكيزخان هو أبعد مثل في هذا القتل ، وشهره صاحبه في القتل والتفت لا سواه شهرة أخرى وللشارب أهمية كذلك في عالم سياسة . ويوجد جوج مدر شاربته بضغط كبير في حياته السياسية ، فقد ما كان شاربته داك في سابه كان يحدى به أصحاب الألقاب وأصحاب الاملاء وحرب المصالح ومن سهم من ذوي السوارب لشاة البصاء . فلما تقدمت به السن وصار أبيض الشارب كان ذلك دليلا على أن الفتي التاثر النافم قد صار شيئا سلبيا هكنا



ولاتوني إذن شارب يدع يلق بـرجل أبرز مرأته شابه الذكر . ويدل دليل أسرة حادة المراجع ، ولهذا كان في صاحبه إلى هذا الشارب . عدلا من أن يواجه ما يلقى عليه في مجلس العموم من عبارات التمتع والتعبد بالديهة الخاضرة والاحابة المفضة ، تحده يلجأ إلى شاربته ، يقتله تارة ويغضه تارة أخرى ، وعسك طرفه الأيمن مرة ويتركه إلى طرفه الأيسر مرة أخرى ، وهكذا يهدى . أيدين أعصابه بالعت في شعيرات شاربته ، كما تهدى المرأة أعصابها بالعت بآبرنها في بعض الحبوط

نعم ، أن الشارب دليل لا يضل إلى الكشف عن طباع الرجل وأخلاقه . وهو أصلق

دلاله فيها من سائر سمات الرجل وملائحه . لأن الرجل يولد بهذه السمات والملاصق فلا يملك تغييرها أو تعديلها ، أما الثارب فهو ملك يديه يعمل به كيف يشاء ، ولهذا فانه يصوره على الصورة التي تلائم حسنه ومراحه ، وتتفق مع مركزه ومكانته .

لقد بدأ ابراهيم تكوين حياته السببية خلق الدق والتارب . فلما مرت به السنون وتضاعفت في هذه الاحداث ، رأى نفسه يقوم من النسب الأمريكى مقام الأب من بيه وبنته ، فمن ذا الذى يتصور ، الأب ابراهيم ، الآن ألا رجلا كت الطعية مرسل الثارب شأنه شأن الأب في الأسرة الكبيرة تحت الاولاد والاحفاد ؟

وكذلك بدأ يورد السورى على رملاته رجلان الرجلان الانجليزى شارب ولحية كثر يجمعان بين القسوة والنعومة ، وبين ابرقة والدعامة ، حتى كان الرجل يبدو بهما مزجا من الوحش والكسوف والتدليس الطوف .

وكان للورد كثر شارب صدم عيب يلقى الرعب في قلوب اعدائه ويجعل مواطنيه وأجاده يظنون اليه ظفوة الرمة والاستفهام . واستطاع أن أذكر شعور الثقة الذى داخلني ، وما رلت طفلا صغيرا ، حين رأيت في الصحف صورته وهو ذاهب ، بشاربه هذا ، ليحارب البويرا ولما عثقت صورته في الحرب الماسية في جميع مدن إنجلترا على جدران البيوت والمباني ، وفي أرواح الشوارع والمساكن ، كان لشأبه من التأثير في النسب الانجليزى والايبياء له باثقة ولقد ، تمت لمية الردهاوى اشدتين ، وسأته المدينة الصارمة

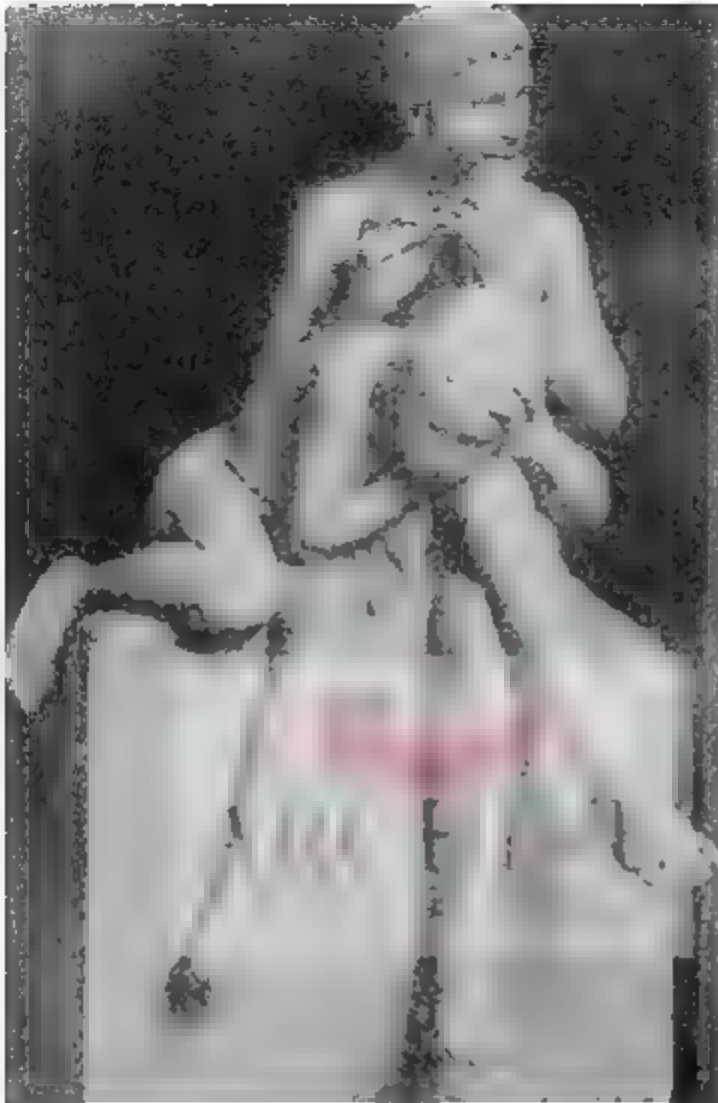
والخلاصة أن الثارب يجب أن يكون أداة من أدوات من الفراسة ابنى اقتصر حتى الآن على المسبب والملاصق . فإذا جدد اليك استك يا سيدى تمك أن أحد الثان استرضى بصرها واحسب منها ، فمائلها ، قيد سائلها ، من شأبه ، فليسوف ترمين الكثير من طباعه وأخلاقه ومناحى حياته

وأنت يا سيدى إذا أردت سرك في عمتك ، فلا تسأل كثيرا عن ماضي الشريك وحياته وكفائه ، بل انظر إلى شأبه مقيا

وصدقني أن الثارب مفتاح التحصية ، أما أولئك الذين يحلقون شواربهم فانهم يظنون عما كثيرا من واهى تنصياتهم ، وسركوسا في حيرة من أمرهم المحبوس

وعل كانت المرأ لمرأ لا يهم ، وطلب لا يعمل ، إلا لانها حلفت بعر شارب ؟

(من مجلة سرائر)



حب الطعنة

هبة عاب حلاء
 لاذهب اليه
 وأنت سحرها
 في ركنه فمهرت
 التلوس وتماغت
 الأرواح وتماغت
 للظلمة ومقلب لب
 لأن من الدم الطاهر
 هي ، وراح من
 من سموره
 مناسبه بأعذب
 نسان - لنال
 كانت

في خلق صاحبها ، وحياته اليومية . ولكن تقول الصفة إذا أدركنا أن الإنسان لشكر بلعن
 الصحيح لنا يـ ، يتكرر ، إذ أن فنه لا ضابط له من عقله ، ومن زال سبط النفس ، روح
 صاحبها إلى الإنسان البدائي الحيواني ، غرائثه كل كلمة ، والحق الحرف والتقليد في زوايا الفتيان ،
 وهذا ما يحدث لجميع الناس في الحياة اليومية ، عند ما يضطرون إلى ذلك عند شدة الحب أو
 الحزن أو الكراهية أو الحب - أو حلول الأزمات الشديدة - أي عند زوال سبط النفس .



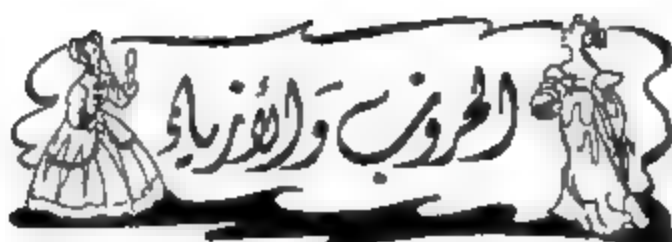
السن

الحياة البقرية في مرحلة الاخلال والسموعة لثقل مكل المحر، وهو من أكرم ما في حلال في عصر النهضة ومن الشاهد أيضاً أن ما يقوله السن جوهراً في حالة الأزمات النفسية، جدير من العقل الواسع أو الشعور، أما كنهه يقولون، فانه يقدر على التفكير الباطني أو اللاشعور يقول الشاعر الاعلوي « كمن » ان الثبات السموعة حكمة، ولكن أجمل منها الثبات غير السموعة، ولعل هذا يصرف كيف ان أحسن ما أخرج لنا يسوع من الوسطي هي السموعة الشجرة، التي وصفا جبراً أن يسمع شيئاً مما - تفقده كلمة الجمع قبل ذلك، ومعنى هذا، تبين لنا السابغة، ان أعذب المهاد، وأجلى الألمان ما صدرت من اللاشعور أو العقل الباطن قلنا إن الإنسان يصر عن سط منه، والوسط على ميوله ورغباته ورغباته المائية العظيمة الحيوية، عند حلول الأزمات النفسية، ومن هذا ندرك لثقل الموقوف عند رجال الفن وغير رجال الفن، وهو ان الرجل الرئاح، للطمر، التماس، قلنا يكون فائلاً بالمسح الصحيح، إذ إن من أهم سمات الفنان، أن تكون حائماً، أو حراً، أو غامضاً، أو حائماً، أو مسطراً، أو مرمياً ولهاذا، الموح ما يشعل حور المنطقة، كما أن الحرف والحزن والتعب، والاضطراب قد يكون مصدره الحب، ولم يجمع على الروائي الكبير « موري روبرتس » هذه الحقيقة، إذ قال صراحة ان كل رواياته إنما صدرت عن سط، وتبرم، وفنوط، وبأس



الفقر

يقول نهرس الحياة البهيمية ن عفوان شديدا وهو من صبح سكل أنهلوه. وكذا التلحين يكتبه مدكلى بطورنا
وقال للوسيق الشهير شورث هـ إن أيدع ما أنتعت من الرسيى بره. ألاى وأشد أساى
وأحزائى ، ولعل أشد الآلام فى حياة الفرد ، به تكون صدوا للأفراح والسرور فى حياة
الجماعة . ويقول علماء النفس فى ذلك إن القطع النفسى المفرقة القاتلة ، شرأ كاسه أو حكا ،
أو تصويرا ، أو موسيق ، دليل قاطع على راع وحداى ، وسرعة مذهب . وله يبنى على ذلك
أن سمعويا شورث الزائمة الخالدة ، الفن مات قبل أعمالها ، حجة قاطعة على أنه أحسن فى نفس
الشكل ، الذى تحاول تراث هذه السمعويا أن تصف وقامه وأسبابه ، أى أنه خسر للمرعة النفسية
ومن الخطأ التسامح أن تصور أن الفنان والفن سنان ، لو أن الفن بهر تميزا صادقا من
طبيعة صاحبه وشخصيته . الحقيقة أن الفن والفنان كثيرا ما يكونان على طرفى قوسين . وكثيرا
ما يشور الفن فى وجه صاحبه ، كما يشور الطفل على أبيه . وظلما رأيا الفنان ينظر إلى فنه ، كما ينظر
الرجل الطبيب إلى ولده المهرم ، القاسق ، المشتهر ، فيرأ منه ، ويسائل عنه ، كيف أنه ورث
أبيه صفات قلقة ، شائعة ، لم يثوت بها هو . وظلما رأياه ينسكى ذلك ينظر إلى فنه كما ينظر
الرجل المهرم ، القاسق ، المشتهر إلى ولده الطاهر ، البتل ، عاف اللسان ، ويسائل عنه ، كيف
يقل إلى أبنه صفات كسلة ، لم تبه الطبيعة ليها



لتفسير الحربى انجليزى « ليرل هارت »

يرى الناس أن « دى النساء » يتمي كثيرا ويشغل سريعا بحيث لا يمكن التنبؤ بما يجد عليه من التبع وما يضره من التبدل . ولكنى أرى نقيض ذلك « أرى أن ثبات « دى النساء » واستقراره هو الملحوظ المهود « وأن ما يضره من التبع والتعديل من الوضوح بحيث يتيسر التنبؤ به قبل ظهوره

فليس الزى « كما ترى جبهة الناس « مجرد مظهر من مظاهر أهواء النساء ورغائهن وهى كما عهد تنمي وتثقف من يوم الى يوم . بل انه « على النقيض من ذلك « دليل على ما يصطرم فى المصر الذى اسكره من التراب لصاحبه النصف « ان يكتب عن الروح التى تحدد اتجاه هذا المصر فى السنين وأمد مه ل الأستدع

وبهذا فان « دى النساء « ليس أمرا ظاهريا يسيرا « بل انه يستحق اهتمام المؤرخين الحادين بالمستقبل « واهتمام اسبابى « دى منهم سؤدد يستغل القريب وما سوف يصطرب فيه من أحداث وما يشرى من تفرقات

على أن هذا « رأى يطق « على الأحمر « هو لاقتدار أمة التى تأخذ بأحضارة العربية « أى التى تدور بها النساء تبدلات الاستجابة « بحرى حولن من الشؤون والأحداث « يستجلى هذه الاستجابة فيما يحدث من لباس وما يكرن من دى « كأل ملابسهم بأدومتر يصل حاله الجو الذى يتسم حواء ويتأثرن بمواصفه . . أى أن هذا الرأى صحيح فى الاقطار التى يقوم ساؤها بدور بارز فى الحياة العامة « يدل أن يشن فى عزلة تحول دون تأثر من « حولن من حياة نائرة صاخبة « أو حياة عادية مستقرة فلو أن مؤرخا « درس هذا الموضوع وأجاده « انتقل من المصر الذى يشن فيه الى مصر سواء « لما كنى عليه الا أن يلقى نظرة على دى النساء يدرك ما يتصف به هذا المصر من الصفات وما يسوده من الأوضاع « أى يدرك ما اذا كان هذا المصر فى حالة أمنة مستقرة « أم ياتى حالة ثورية صعبة . وليس على هذا المؤرخ ان يبدن وقته فى دراسة تفاصيل اللباس ودفائق الزى « فان هذه لا تؤدى فى الغالب سوى حديا هذا « بل حسه أن ينظر الى الصورة العامة للباس النساء « وعلى الأخص « الى حرام الحصر « وما ياله من

اللباس « الجلوله » والأكمام « وليس الرأس » من أشكال هذه الأشياء وأوسعها هي التي تؤدي معنى خاصا يدل على حالة الحياة ونشأتها
 هي الأوقات التي نشب فيها مازعات سياسية مجده « تطوى على غورات اجتماعية صاحبه » يلاحظ أن حرام الحصر يخرج عن مكانه المألوف « أما إلى ما فوقه وأما إلى ما دونه » وكذلك يلاحظ أنه لا يكون مضمودا على الحصر صيقا « بل يكون متراحيا متسا « شأنه شأن جميع ما يربط المجتمع من أحرمه وروابط قائما في هذه الفترات تتمكك أو تتراحى . والعلامة الثانية المصنعة من العلامات التي تندو في فترات التراجع والهباشان تصمم لباس الرأس وجسمه على صورة تسرعى الأبطال . وكذلك اتساع الأكمام وحملتها من مبراب الزوى في هذه الفترات . وقد كان من الظواهر الملحوظة في القرون الحديثة كثرة التصير في شكل الحمار الأدمى من رداء المرأة « وذلك أن هذه القرون شهدت كثيرا من الظروف التي تتراوح بين الثورة الميعة والاستقرار الهادئ » والحياة القلقة بين تلك الثورة وحدا الاستقرار

وكل « زازال » سياسي أو اجتماعي نفسه وتنتهي عنه موجه من الذبح والاسراف في ملابس النساء . وقد تظهر هذه الأزياء الباذخة المرفعة في السوات التي تسبق الانقلاب السياسي مباشرة « وقد تظهر قبل ذلك بفترة طويلة . وفي الحال الأخيرة قد تحدث نكسة



هوج من أراء سيدات البلاط الإنجليزي في عصر الملكة شارلوت « يبدو فيها الحصر طائرا مضمودا . وترى الصغرة القليلة وقد انحصرت من الشعر والصدر والأكمام المكنت تكفص عن الناهدين ، وترى القبة الصغيرة مصوغات الحرير الأبيض وفي أعلاها ريشتان من ريش النعام . وعلى الحبة قلعة برافقش اللباس

بسيطة قبل وقوع الانقلاب اسبلى ، أى قد تعود الأزياء الى تنوع من البساطة والأناقة مما يدل على الاحساس بأن الخطر قد زال ، والرغبة القوية فى تنحية وتهدئة .
ومثل هذه الرغبة وذلك الاحساس يتفق مع الزى البسيط القرون الذى يحلو من اندخ والمالفة

أما الانقلاب ذاته فيصحح جو من الاهتمام فى اللباس . وهذا أمر طبعى ، فإن الناس عندئذ يكونون فى شغل بما هو أهم من الملابس والأزياء . فإذا ظلت موجة الاهتمام أو الاستهتار هذه بعد انتهاء الانقلاب وسكون الزلازل ، فإن معنى ذلك أن الحياة الاجتماعية لم تستقر الا فى الظاهر فحسب ، أما فى الباطن فما تزال تحترق كثيرا من أسباب انقلب والاضطراب ، تصح عنها هذه الأزياء المهلهة المضطربة التى لم تعد الى ما يجب أن تكون عليه من أناقة واتساق

أزياء الثورة الفرنسية

ويمكن أن نستخرج هذه النتائج من تتبع تاريخ الأزياء بتصفح سجلات النسائية التى كانت تنشر ، لوحات الأزياء ، منذ أواخر القرن الثامن عشر ثم أخذت تنشر فوتوغرافات الأزياء ، عند منتصف القرن التاسع عشر . الثورة الفرنسية أوجت لمسايب خاصة فى ملابس النساء ، منها ارتداء حرام الحصر عن موضع الضمى ، ومنها اتساع اللباس وتهدئه ، حتى صار الموضع المألوف فى ملابس النساء دليلا على ما يضطرم به الحصر من روح الثورة على نظام المجتمع القديم **حينئذ**

ومع أن الثورة لم تقم من رتب الى التحول ، إلا أن لها صيرت البحر وغمرت المجتمع الانجليزى . فكل الزى صارت فى حى ١٧٩٤ و ١٧٩٥ برقع حرام الحصر عن الحصر كثيرا . ولم يمس سوى حتى ارتدى حرام كثير حتى بلغ موضع الاطباء ، وصار اللباس كله انبه بكس كبير ليس له شكل معين مسوق . ذلك به وإن لم يتم انقضاء الثورة إلا أن روح الفلق والتمرد صيرت اليه من فرسا جديدة معها ما يلائها من ملابس والأزياء . ولهذا نجد أن الموائر الراضية المستقرة ، دوائر اللطاف الملكي وما يتصل به من المجتمعات ، ظلت محتفظة بملابس وأزياء دقيقة انيقة وسط أمواج من الملابس والأزياء المهلهة المضطربة . فكانت ترى فى أزياء سيدات اللطاف الحرام الوثيق ، والتمط والتشدو وما دونه من كتيب مهيل ، والكلم المتعلق بالسعد والرمخ

أما خارج دائرة اللطاف وما يتصل بها اتصالا مباشرا ، فإن الأزياء الانجليزية فى المئذ الاخير من القرن الثامن عشر تغيرت تغيرا كاملا . فقد ان استقر النظام الجديد الذى أقامته الثورة الفرنسية ، صار الزى السامع هو نصف العرى ، فارتفع حرام الحصر حتى صار حراما للصدور غير فوق التهديد . وصيرت النساء الكورسيه ، الذى كان يملك الاراداف من أن ترتج فى أثناء المسير . وحسب أكثر الملابس الداخلية . وتصورن الخرز

الادبي من التوب وسفه كبيراً . وصارت جميع ملابس المرأة « الحديثة » تقل ودتها من ثمن أوقيات . وكذلك فصر النساء من شعورهن « بل منهن من حلقن رؤوسهن كما يفعل الرجال » مثلما فعل بعد ذلك بأكثر من قرن عقب الحرب المأساة .
فلما انتهى عهد الثورة وعهد نابليون « وعاد السلم واستمرت الدنيا » عادت الأزياء إلى حالتها الأولى « عاد حرام الحصر إلى مكانه الطبيعي » واسع الجزء الأدنى من التوب وطال وأرسلت الثعور والجذائل الطويلة مرة أخرى .

وعند ما أشرى العقد الثاني من القرن التاسع عشر على عاتقه « أي حوالي سنة ١٨٧٠ » وجدنا القصات والأكمام تسع صفحة أنساعاً عربياً ملحوظاً . وكذلك وجدنا حرام الحصر يتردد في أن يستقر في مكانه « ويريد أن يرتفع عنه قليلاً .. لماذا ؟ إنما نجد نيل هذا في التاريخ « فقد كان ذلك العقد غريباً لحاله القلق التي ظهرت في سنة ١٨٣٠ في صورة زلزال سياسي صعب . ولكن لم يكده ينتهي الزلزال وتستقر الأمور حتى عادت القصات والأكمام إلى حجمها الطبيعي وشكلها المألوف » وكذلك ظهرت الصدرية الأنيقة التي تلبسها « الحولة » الممتلئة التمس .

واستمر هذا الزلزال طوال عصر الملكة فيكتوريا حتى نهاية القرن الماضي « فقد كان عصر استقرار في النظام السياسي والأوضاع الاجتماعية « إلا في حالة قصيدة واحدة » فهي نهاية العقد الرابع من ذلك عصر بدد موجة ثورية جديدة « والحل السياسي » فظهرت آنذاك في تراخي حرام الحصر شيئاً ما . فقد حشرت هذه الموجة باليه ثورة سنة ١٨٤٨ شددت النساء الحرام على حضورهن ثمة « فدا من فوق صدر ماهد ومن تحتها أرداف مهيلة »

الحرب الكبرى للماضية

وحدث في القرن العشرين حدث خطير في أزياء النساء . وكان ذلك قبل وقوع زلزال ١٩١٤-١٩١٨ « الذي سمي بحرب « الحرب الأوروبية الامنية » « بضع سنوات . فقد رأينا قبلات النساء تكرر وتمسح أي حد كبير . ورأينا الأجزاء الدنيا من أثوابهن تتصق وتلتصق بالأجسام « ورأينا حرام الحصر يأخذ في الانحسار عن مكانه . فلما انتهت تلك الحركة الدامية الكبرى انحصص هذا الحرام فجأة إلى آدمي « حتى تجاوز الحصر إلى ما فوق الردين مباشرة . وكذلك أخذت النساء يتخصص من ثيابهن فيقصرن أطرافها ويقتلن من حدها . أي أن كل الظواهر التي تميزت بها ملابس عهد الثورة الفرنسية تكرر مرة أخرى « فاجتث « الكورسه » وسرت موجة مخنونة من الرعة في العري « وقصت شعور النساء حتى سبق في بعض القصص الفرنسي « بالغلاليات »

وفي أثناء فترة القوم التي بدأت منذ سنة ١٩٢٠ تكونت جرائم الزناح الحاصر الذي سابه الآن . فكان المروص أن تعرج الأزياء عن صورها وأوضاعها المألوفة دلالة على



فالج أخرى من ملابس النساء في القرن الثامن عشر يبدو فيها للزوار كسبية تعطي جميع أجزاء الجسم فلا تكلف من شيء من الصدر أو الظهر وكذلك أطراف اليدين والقدمين ، كما ترى القصات العالمة بذلك وهي قصات مربعة تعطي أكثر الرأس وتلف حوها حرايم الحرر الأبيض

ما يضطرم في الثوم من القلق والثورة . ولكن ، كما قلنا سابقا ، قد تحدث بكسبة بسيطة قبل وقوع لأحزاب اساسي ، تعود الازياء الى شيء من السادة والازقان ، دلالة على الاصلين بأن الخطر مصدر راسخ ، ودلالة على أربعة السرية في نجته وتجاهله . وهذا ما حدث في تلك الفترة ، ففي سنة ١٩٣٥ وهذا الذي يوجه عام ، وحزام الحصر يوجه خاص ، يعود الى شكلها . ووصفها الطيبي ، علامة على أربعة المطوية في النفوس في تجنب الحرب والاستمتاع بالحلم

ان هذه التسلسله من الاعتقالات التاريخية من الوضوح بحيث لا يمكن تجاهلها . فهي تعبر عن العلاقة الواسعة بين الزي والنظام ، أو عن أصالة بين ازياء الناس السائدة و يعيش في الرؤوس من آراء وما يضطرب به الحياة من أحداث

ففي ضوء هذه النظرية نجد أنه مما يستحق مراقبته وملاحظته اتجاه ازياء النساء بعد هذه الحرب . فلما عادت هذه الازياء فاصفدت اشكالا مقومة ، غير مستقيمة ، ول ذلك هل أن ثمة داعيا قويا يحملنا على أن نتوقع للعالم عهدا طويلا من السلام والاستقرار . لان الاشكال المقومة تنبئ عن رغبة في التأنيق والاشمئاع ، وعن التحول الى المسائلة والمعالجة ، هي قبض الاشكال المستقيمة الحادة فانها تنبئ عن التحول الى الجسم التقاطع والفصل الصلب ، وعن روح بائة حفرمة . ولهذا اذا وجدنا ازياء النساء بعد الحرب تأخذ بخطوط والاشكال المستقيمة كان لنا أن نجد في ذلك سببا واضحا كل الوضوح للقول بان الحالة السائدة حالة قلق واضطراب ، وان العالم ما يركل مستهدفا لتأهب وحطوب أخرى

(عن صحيفة نيويورك)

المرأة والرجل ..

.. في حقيق الميزان

بقلم الأستاذ تقولا الحداد

للمرأة والرجل في ميران القوى الجسدية والعقلية متوازنان لا متفاضلان ،
وانسا النظام الاجسامي جبل لسكل وظيفة ، تنتمي القوة للواحد
والثاني للآخرى . فاذنا تركنا للعوامل الطبيعية ظهر توازنها في ايران

لا أقصد في هذا البحث المرأة المصرية على الخصوص ولا المرأة الشرقية على العموم
بل المرأة على الاطلاق شرقية أو غربية
ينكر على المرأة ولا سيما الشرقية حق المساواة بالرجل بناء على دعوى تفاوت وتفاضل
بينهما في الأمور التالية :

اولا : المرأة اضعف من الرجل فعلا بدليل ان دعوى اضعف وربما من دماغ الرجل
ثانيا : المرأة اضعف بدنا من الرجل لا ، تاموس النور حملها اضعف فعلا وفعلا
ثالثا : ان عيماها لصلو لوجه نصت عليها ان تكون وطعها غير وحمة الرجل ، الحمل
والحضانة وتربية الطفل

رابعا : ان طبة الاحماع نصت عليها بان تكون ، طبعها في ايب لا خارجة
وكذا هاتي اوتلمتتر كان في أي مكرى حقوقه من اسات صحتها الصل والصل ،
وسب هذه العروق يسها ومن الرجل أكره عليها الحقوق المدنية والاجتماعية التي
للرجل ، وفيما على تفيد لهذه الجميع :

١- الخطأ المرأة العقل

هناك للدكتور شل شميل المشهور فكله . لا أدري أين وجد بحثا في المقابلة بين
الرجل والمرأة من الناحية الفسيولوجية وطحن فيه بان المرأة اضعف عقلا من الرجل
بدليل ان دماغها اصغر من دماغه واخف وربما . وانما هذه النظرية في العالم العربي ،
ضبرت على السنة القوم كآنها الوحي المنزل . وصار كل رجل يتمتع بها ويشبع على
المرأة . ولم يند في امكان حواصف القلوب السماي اذا اكتمحت ابلاد العربية ان تظهر
جوها من « فكر » هذه الاقضية الخاطئ حتى اليوم

وبالامس حدث بسى وبين صديق عزيز جدال بهذا الصدد فاكاد لي انه قرأ صحة
هذه النظرية في دائرة المعارف الفرنسية . فحدث انما الى دائرة المعارف الانكليزية وهي

أحدث موسوعة علمية الآن - هي الطبعة الرابعة عشرة - وقد كتبها من جديد نحو ٣٩٠٠ عالم انكليزي وأوربي وأميركي ، لا يزال معظمهم أحياء . هي اذن الثقة العظيمي في منحتها . وطالمت ما كتب فيها عن الدماغ في نحو ١٩ صفحة ، فلم أجد تغييرا بين دماغ الرجل والمرأة الا في مسأله الورد . وفيما سواء ظننا حين شكل واحد وتركيب واحد لا فرق بينهما . على ان وزن الدماغ - اثني أو ذكر - يتح وزن البدن وطول القامة والعمر أيضا ، ولا شأن له في العقل والدكاء النة . واليك محصل ما قرأته بهذا الصدد :

متوسط وزن الدماغ في أوائل بلوغ الرجل ١٤٠٩ جرامات ومتوسطه في أول بلوغ المرأة ١٣٦٣ جراما ، والفرق بينهما ١٤٦ جراما ، ولكن اذا ادخلنا في الحساب وزن بدن الرجل ووزن بدن المرأة تبادل الدماغين ، لأن المرأة على الصوم أخف بدنا من الرجل يبلغ وزن دماغ الرجل حد التصوج في السنة العشرين من عمره ووزن دماغ المرأة قبل هذه السن . وبعد ان يستم الدماغ ضمه يشرح يتقص بمعدل جرام واحد كل عام طوال الفترات الخمس دماغا من ضارها ، وانما هؤلاء اكبر جمجمة من أولئك ، على أن المراكز الثقيلة في الدماغين سواء ، والعقل لا يتوقف على وزن الدماغ ولا على حجمه بل على صحة المراكز الثقيلة ونشاطها وكثرة عملها . يدل أن دماغ النساة يتأول فرائس الكاتب الفرنسي المشهور الذي مات في جلديه والتسعين من العمر كان يزن ١١٣٨ جراما ، فإذا أعدنا له - ففده بسبب العمر وهو ٦٩ عاما - يكون وزنه في ابل نموه ١١٩٩ جراما وهو أخف من دماغ المرأة المتوسط في ابل نموه نحو ٦٤ جراما ، وأخف من متوسط دماغ الرجل نحو ٣٩٠ جراما . ولكن ذكاء المتأول فرائس كان فوق المتوسط كثيرا ، اذن هو ن الدماغ لا يد ، على مقدار ذكاءه

والاحصائات المتعددة في معيته بين ذكره - الآت والذكور في الحاصلات لا يدل على ان الدماغ الاثقل ادكى . وقد دلت الاحصائات في حميمه كويوما من اكثر من ٣٠ سنة على ان معدل تفوق الفتيات أهل من معدل تفوق الفتيان . ويشهدون عن قصير الفتيان هذا بانهم يضيعون وقتهم في اللعب والبطالة ، ولكن هذا الطر لا يقلل من قيمة ذكاء الفتيات

ويقول أحد كبار اساتذة الطب في قصر العيني ان اختاره يدل على ان الفتيات سن أقل تفوقا من الفتيان . وان معدل علامات الدراسة والامتحانات تتبادل بين الجنسين . وفي بعض الاحوال تفوقت بعض الفتيات على الفتيان . وفي هذا العام ربح جوائز جلالة الملكة امية خفوقتي الطلة في مصر العليا والسودان ثلاث فتيات في مدرسة البسات في الخرطوم بين ٨٠٠ طالب وطالبة

ذلك يدل على ان قوة العقل لا تتوقف على وزن الدماغ ولا على حجمه ولا على عدد ما فيه من الخلايا النخاعية بل على قيام هذه الخلايا في المراكز الثقيلة بوظائفها . لأن

العمل ليس بيعة عدد الخلايا ولا تفلها بل هو بيعة العمل هذه الخلايا . والغريب انه كلما نقص وزن الدماغ بسبب التقدم في السن كان العقل أقوى والفهم أسرع والمعرفة أوفر

ف قوة العمل مرجح الى كمية تركيب الادمه ووظائفها الفسيولوجية . وهذا الاعتبار يفرق عقل الانسان عن أرقى الحيوانات اشبه الانسان كالقورلا والأوران والثمائزى والبايون لأن تركيب ادمه هذه الحيوانات المشابهة للانسان يختلف عن تركيب ادمه الانسان . ووظائف حليات الترخيض مختلفة . ولذلك كانت قوة الادراك بهما مختلفة وعلى هذا يكون شأن الادراك والدكاء متوقفا على كمية الدماغ وتشكله لاهل كميته ووزنه ، فاما قدما للشرح الفسيولوجى الهستولوجى حتى رجل وامرأة فلا يمكنه ان يفرق بينهما مع الرجل واليهما مع المرأة اذ لا يجد أقل فرق بينهما . وحاصل القول ان المرأة والرجل متساويان في میزان الدكاء والفهم والادراك وان تفاوتا في وزن الدماغ

٧ - برشاشه خاموس التطور المدورى

والدين يتنون ان ينشوا حياة المرأة على سة التطور يقولون ان الحمل والحضانة اللذين من اختصاص المرأة مصحان لها بحكم طبيعه وريه الاحداث وتدير المنزل قضا عليها بالاحساس في اسب فرادها من الاحاس صفا . وعلى نقادى الزمان صارت بحكم الطبيعة والاجتماع اصعب من ارجل صفا . وعدم اندماجها بالجميع كالرجل وقلة ثقاتها حلالها أيضا من نقادى ارمص اصعب من ارجل صفا . والذين ينشون بهذه الفكرة يريدون ان يظهروا لغيره امرأة على منصب احدث المدورى ، فمن أن هذا الضعف توارثته المرأة بحكم قانون ثورة الدرس وبحكم عوامل ارثية وهو تطبيق سطيف لأن المرأة ليست من سلالة غير سلالة الرجل حتى تحكم عليها سة التطور تحكما مختلفا . كلا انذكر لاني مصحان لهذه السة عن نسوة ، فما يمر فيها يمر به ، وما يصعب فيها يصعب به ، وما يفرجه يفرجه . كلاهما من سلالة واحدة ، وقد يكون من صلب واحد ويطى واحد ويصل فى بيعة واحدة . وقد يكون نواصين ، فلا يمكن ان يكون بهما تفاوت فى القوى العقلية حتى ولا الحسدية

ولد الطفل ، ذكر أو أنثى ، مليما مستوفيا جميع النزعات الحيوية والعقلية حتى اذا تولاه العوامل الاجتماعية طرأ عليه التفرع يقتضى هذه العوامل

يولد الذكر والأنثى متساويين بالقوى العقلية والحسدية الى ان يفصل بينهما النظام الاجتماعى ، أى نظام التربية والتطعيم والعمل . فمن جهة يوجه الفنى الى الثقافات المختلفة لكن يسعين بها على تحصيل الرزق والى الرياضة البدنية استعدادا للاعمال العقلية الشاقة واصحاب الحسدية . ومن جهة أخرى توجه الفتاة الى الثقافة البسيطة . أو

لا توجه بنانا الى ثقافة - والى الاعمال المنزلية التي لا يتقوى بها العسل ولذلك تظهر
بإزاء الفتي صيغة

ولكن انعكس هذا التدبير ان شئت وجه الفتاة الى الثقافات العليا والوسطى والى الاعمال
المهنية الشاقة فتحصل منها على عقل بايع وعلى بدن قوى كالفتي يمكنك حينئذ ان
تجس منها مصارعة ومقاتلة وراصة اقبال وفاعرة ابطال وفارسة الفخ . ووجه الفتي الى
الثقافة البسيطة والى الاعمال التي لا شأن فيها للعقل ، تجده اصعب من المرأة عقلا
وجسدا . نجد الآن بين الرجال كثيرين من المثقفين ، وبين النساء كثيرات من
المسترجلات . ويرى مهن في الحقول من يمارس الاعمال الزراعية التي يقوم بها
الرجال ، فانا نارسى المرأة الاعمال المهنية الصعبة استطاعتها كالرجل

اما من حيث القدرة الصحية فقد وجدت في التاريخ وتوجد الآن سيدات نابغات من
ملكات وديرات وسفيرات وناثات وعالمات وعشوقات وشعيرات وممثلات ، يفوق الرجال
في كل ضرب من ضروب الفنون والاعمال

لا أريد أن أشير بان تخرج المرأة من البيت وتترك وظيفتها فيه لكي تعمل أعمال
الرجال . ولكني أريد أن أقول ان المرأة اذا اضطرت أو رعت ان تعمل عملا من أعمال
الرجال كان ذلك في استطاعتها ، لأن استعدادها الجسدي والعقلي كاستعداد الرجل
تماما ، وانما وظيفتها الاجتماعية غير وظيفته ، فمهما أن لاربعها ما استطاعت لكي تقوم
العمران على القواعد الاجتماعية

ويقول بعضهم : انه كان رجلا واثرا مديونا مد اسنم في القوى الحدية والطفلة
فلما لم تترك المرأة الرجل يمدوى ويستعبد وهي تضحك وتستكين الى ان صارت
الآن اصعب منه حدا وعلا وسارت بضع له كلمة بسدا

والجواب ان المرأة كانت مد القديم ولا يزال حتى الزم في سنة الجهل تحمل من
انقال الزوجية - لا يحسن الرجل وما يهونه به ، صبح به هذا اسمه الذي عليها سبيل
الاستقواء . فهي متقنة بالحمل ومقبلة بالحضانه وتربية الاطفال وتدبير المنزل . فلا قل
لها وهي في هذه القبود على مقاومة الرجل اذا استحكمت وامتد . ولم يكن عند الرجل
من روح العدالة والانصاف والنسفة ما يردعه عن الاستعداد بالمرأة كلما سمعت له
الفرصة ان يستبد . ولذلك استطاع ان يتحكم فيها ويحرمها حقوقها في الحياة الاجتماعية
وعلى الخصوص في التعليم والتشيف والحق . في زمن الجهل وفي ريشه يحسن الرجل
امراة في المنزل ويحرمها العلم والاكتساب حتى متى شئت كانت مستكنة ومقنعة بان
حظها من الدنيا ان تكون امة له يستعملها كما يريد وله الحق في ذلك وليس لها ان
تصا . هل هذه الظنة ارداد الرجل فتوا ، وازدادت المرأة لمساكنة وخضوعا ورمى .
ولكن لما أصبح لها ان تتقف وتعلم الواجب والحق شرعت حالها تمير وشرعت تعلم مركزها

في المجتمع ، ونعم انها ليست آمنة للرجل بل هي شريكه له في الحياة ، وكلاهما متعاونان وان هذه الشراكة تحولها حقوقا كان الرجل يكرها عليها ، واما كانت الطبيعة والنظام الاجتماعي قد عنا لها وظيفة في المجتمع تختلف هي وظيفة الرجل فليست بحكم وظيفتها دور الرجل مركزا وقيمة وحقوقا

يقولون ان امراء مخلوقة لكي تكون اساة حيلة لطيفة حولها سطوتا عند الرجل مخلوق لكي يكون نشيطا شديدا لان طبيعتهما الفسيولوجية تختلف ، فما هو الحمل ؟ اذا لزمنا الحمل الطبيعي فكلاهما حمل كل في نظر الآخر ، واذا عدنا الى التبرج فهي وسع الرجل ان يتبرج حتى يصارع المرأة ويهوى عليها ، كما ان في وسع المرأة ان تستط وتقوى على الرجل ، فليس الجمال ولا اللطف ولا النشاط والاستقواء من اختصاص احدهما دون الآخر

لا ابني ان تسترحل المرأة ولا ان تبحث الرجل وانما قصدت ان اتت انهما في ميران القوى الحسدية والغنية موادها لا مفصلان ، وانما النظام الاجتماعي جعل لكل وظيفة تقتضي القوة للواحد واللطف للآخرى ، ولكن اذا تركنا للعوامل الطبيعية ظهور توازنهما في المراء ، فمقتضى العزم الطمة القوة ولا بد منادلان

وقد كانت امراء في رسم من الاربعه احدى اقوى من رجل ، ولا يزال حتى اليوم في بعض القبائل يصفى الاربعه والهدية وثلاثة اقوى منه ، وكانت في تلك الايام سيدة الرجل وسيد الأسرة و عمه القبله وكانت الاربعه سبب الهدية وكانت تتزوج عدة أزواج في وقت واحد اذا كانت ولاي سمي ذلك العصر عصر الامومة او نظام الامومة

ليست المرأة سمعة ولم توجد صبيحة ولكن انعام الاحسانى حينها صبيحة فانها حلت قيود هذا النظام وحدتها قوية ، ما حين برها موى في ميركا وأوروبا ما اضطرها النظام الرأسمالى ان تسير الى ورقها ، ففعلت هي طعها قيود الاحتجاج وسرحت في رحمة العمل تعمل لكي تعيش ، ولا تستطيع قوة ارضية او مساوية ان تمنعها عن العمل فهو حق لها

ويقول المفكرسون ان تزول النساء الى ميدان العمل انما هو مراحة للرجال ، وهذه المراحة من أهم اسباب البطالة التي من بها هذا العصر هذا صحيح ، ولكن هل من الحق ان نتائج البطالة يقع النساء من الاستمرار اذا كان جميع الرجال من العمل لا يمكن الفرقتين ما

٣- اختصاص كل منهما بوظيفته

نأتي الآن الى وظيفة كل من الرجل والمرأة في المجتمع وهي ما يخصصها لها

ويحسبونها أقوى الحقج ضدها في حين أنها أوهنا وأضعفها
يقولون إن المرأة مخلوقة للسرور ولحضانة الطفل وتربيته . هذه هي وظيفة الطبيعة
التي خلقها الله لها منذ البدء ، فإذا تجاوزتها خرجت من المنطقة التي وضعها الله فيها ،
وكانت متحررة على سبيله وأنظمتها

مع أن الحضانة من اختصاص المرأة بحكم الطبيعة الفسيولوجية ، وإدارة المنزل ولبنة
لها بحكم النظام الاجتماعي الذي نصبت به الحصار والدية الحامية لا يحكم القضاء الإلهي
ولا القضاء الطبيعي ، لأنه إذا انقصت الأحوال والظروف أن تفرح المرأة على هذا النظام
أي أن تعمل عمل الرجال لكي تعيش وليس في طبيعتها الفسيولوجية ما يمنعها من ذلك
أو يحجزها عنه ، لأن لها من العقل والصل ما للرجل هي وسما إن تشتمل على عناية وعناية
وسجارة وحداثة ومهندسة وطبية وصيدلية وعهدية وتاجرة ومعلمة التسبب في البرلمان
ووزارة وحكومة إلى جميع صروب الأعمال . يمكنها ذلك متى كانت خالية من واجبات
الحضانة ونحوها لأن لها كل الاستعداد لهذه المذكورات . وإذا كانت حائسا أو امرأة أو
جذبا ولا بل لها هي مضطرة أن تتقيد أمة وظيفة من هذه الوظائف لكيلا تبش أو
تشد عن دائرة الصون

فإن هي والرجل جسد المقدرة في الوظائف الاجتماعية متعادلان في الميراث
تقدم الآن في أهمية وقيمة المرأة خاصة بما والى لا يمكن أن تكون للرجل بتاتا .
هي تمتاز على الرجل شي . وهو لا يمتاز عليها شيء . وقيمة الرجل اسمى إلى الرزق
وهي تستطيع أن تسمى ملة . وهو لا يستطيع أن يحسن الطفل ، مهما من هذا القبيل
غير متوازن في ميز . الوظائف . بل هي أوسع منه لأنها تستطيع ما لا يستطيع وهو لا
يستطيع شيئا هي لا تستطيع

٤ - قيمة وظيفة المرأة

فهمنا أن الطبيعة والنظام الاجتماعي عبا ومبني لكل من الرجل والمرأة . علينا أن
تبحث في قيمة كل من الوظيفتين تعلم أيهما أهم للمجتمع وأفضل . وظيفة الرجل محصورة
في الارتقاء أي في تحصيل الرزق ، وهي عملة بسيطة ليست من الخطوة بكان عظيم .
كل من يستطيع أن يترقى بسهولة ، وإذا كانت ثمة صعوبة في تحصيل الرزق فالسبب
في أن هذا النظام الاجتماعي الاقتصادي الحالي رديء جدا . فوظيفة الارتقاء ليست
صعبة على المرأة ، واليوم في الغرب ، وحتى في الشرق ، سوء الثرى . ولكن وظيفة المرأة
لا يستطيعها الرجل . فعمل المرأة لجنيها في بطنها ثمة أشهر ثم حصانته في حضنها
وعلى صدرها بضعة عشر شهرا ، ثم المكوث عليه في صفه ومرسه بحول ليس مثله عند
الرجل ، ثم الصبر على تربيته وتعليمه إلى أن يشب - لهو أعظم عمل يقوم به الفرد
الإنساني - الأم - للمجتمع

الدنيا أم ، والأم تصع الأمة . وصنع الأمة هو حصن الأم لا كف الرجل ، فكفة المرأة أدنى في ميزان قيمة الوظيفة هي الراجعة

٥ - يوم فصل التوراة

وعندى شامد عليم الشأن عن هذه النسبة . في عيد ذكرى جورج واشنطن هورد الولايات المتحدة الأميركية من رتبة الاستعمار البريطاني تكثرت الحرائد الأميركية عادة شيئا عن واشنطن أو الاستقلال أو حقوق الأصل . وفي عيد من الأعياد كتب الصحفي الأميركي الشهير برريان مقالاً في نيويورك جورنال عنوانه : من عمل جورج واشنطن ؟ وكان يحوي المقال أن أم جورج واشنطن وصلت جورج واشنطن

وكان جورج يشاء وأنه ربه وأبوه ربه له عربة يسلمها هو وأمه ودخل جورج في سلك أجداده ونزى إلى رتبته كبرية في الجيش . وفي سنة ١٧٨٧ شنت الثورة ضد الاستعمار الإنكليزي لأن الشعب وإن كان سطره إنكليزياً في الأصل لم يطق الاستبداد والعظم . والبري جورج واشنطن لقيادة الثورة

وظالت الحرب ولم يأخذ الإنكليز من التوار لا حقاً ولا باطلاً ، عارسلوا وفدًا إلى جورج يقول له : لك مليون حقه ورتبته ودارة انتكثرت كل حيازتك إذا كنت تسلم وتفق عن تسوية مرضية للأمة الأميركية

فكان حوار جورج وسحبوا مطالبه أن نأخذ منكم ونزود الامراطورية البريطانية لا يكفينا نحن للاستقلال بلادي . . حاربوا قسونا أو حبيكم

علمنا رأى الإنكليز أن الأسرار في الحرب من سحبوا دول كبار البلاد تنظيم الحكومة الجديدة . وأما واشنطن فقد عاد إلى منزله يستقل في قرايته . وفي ذات يوم وفد إليه وفد يقول له هنم إلى دار الحكومة فإن الأمة السحت بالاجماع رئيساً لجمهوريتها ، فأجاب أن هذه الأمة معطلة تريد أن تصح الاستقلال الذي اشتريه بدماء شينتها . أنا لا أصليح لرئاسة جمهورية . إن كنت قد صلحت لرعاية الثورة فلائي كنت سيبأ الحق في يد الله ، وكنت أصرب الإنكليز بسواهد الشية . الثورة هدم والحكم بهاء والهدم اسهل من البناء . عندكم فلائ وفلائ وفلائ من اساطير السياسة والعلم فانتحبوا أحدهم قالوا : لقد تم الانتخاب ولا يحد

قال : جدوا من كان له يدي أكثر الاصوات

قالوا : لا صوت لأحد بذلك

قال : لا اذهب معكم

قالوا : لا نستطيع ان نصحى أمر الأمة

قال : وإذا عصيت

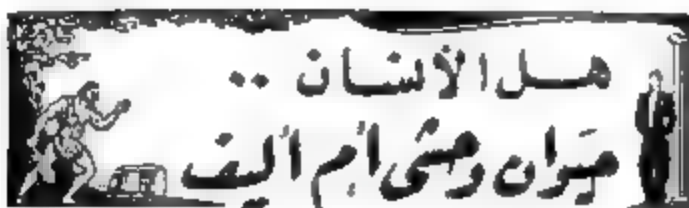
قالوا : نأتي قوة من الشرطة نأخذك عنوة

قال : اذن اسمحوا لي ان استشير امي أولا
قالوا : وهل كنت تستشيرها حين كنت خود الثورة
قال : نعم وسم ونعم . جورج وشطون لا يعمل عملا الا بمشورة امه
قالوا : اذن لقد توفقت الامة الاميركية الى افضل رئيس لجمهوريتها . رجل يسعى
الى رضى امه قبل ان يعمل عمله لهو خير قدوة لقومه . علم بنا اليها
وبما اطلمت امه على الخير قالت : لماذا تنص يا بني امر أمك
قال : لست أهلا بالحكم يا امه لان معارف بسيطة والحكم يحتاج الى علم عال ودراية
في الادارة والسليسة والاقتصاد والقضاء ، وأنا قليل العلم بهذه
قالت . الحكم يا ولدي لا يحتاج الى علم وفلسفه . في رجال الدولة كثير من يعرفون
هذه المعرفة . الحكم يحتاج الى اخلاق ، فهل لا تزال لك الاخلاق التي ربيتها بيك
وفرمستها في نفسك ؟
تقدم جورج الى امه وقبل يديها فقبلته وقالت : سر اذن على بركات الله والله يمينك
ونولي جورج وشطون رئاسة الجمهورية مرتين ولو شامعا مدى العمر لئالها ، ولكنه
لم يشأ ان يحصل تكرار الرئاسة لواءه سابقة ثلاثا تتحول الى دكتاتورية
فترى مما تقدم ان ام جورج وشطون عملت جورج دعمت الامة الاميركية ، فلام
تصنع الامة . قال حافظ :

الام مدرسة ان اعدتها اعدت شعبا طيب الاعراق
وقال قاسم امين . يكون الرجل و كره كما هيته امه في صبره
وقال السلي صلي الله عليه وسلم : الهه تحت اقدام الامهات . وما الهة الا التون
والسات ، فربوا امهات لكي يصبى امه من صلب
قولوا لجناب

شونهور والرأة

- يسألوني عن الامهي اللجنة المس وحي امامهم في كل وقت بل في كل لحظة
تلك هي المرأة
- لنكن اراء ملاكا طامرا أو شيطانا رجيد . لنا لنا ولها أجالوا الله من شرها وأذاها
- الحب وودة والرأة هو كنها
- ان المرأة الجديرة بالتقدير والاحترام لم تنطق به
- انكروا للرأة حرمتها ولا يسلطوا عليها ربياءتم قابليوس به عام والخبروس بالنسبة



بقلم سيد اوزر كيت العالم الانجليزى

ما بالك ترى أحوال الحضارة وحلة أعلامها ، من سكان اليابان فى الشرق الأقصى ، إلى سكان أوروبا فى الغرب الأدنى ، إلى أحفادهم الأمريكين فى الغرب الأقصى ، أشد المحاربين وحشية ، وأقربهم إلى أشد السلالات البرية من الحيوانات والوحوش المفترسة ؟

الحيوان الوحشى يعيش حراً ، طليقاً من كل قيد ، هذا ما تعرضه عليه عرائزه ، أو ما تقيه عليه العقلة المفترية التى ولد بها . أما الحيوان المأخوذ فقد تدارى عن حريته ليفقد الإنسان ، فأصبح حاسداً لأرادته ، بدلاً من أن يكون عبداً لطبعه خاصصاً لعرائزها . وفى اعتقادي أن الإنسان ليس من الحيوانات الأليفة ، ولا من الحيوانات الداحسة ، وإنما هو يرى أسوة بكل حيوان آخر ، هال أنه حر ، طليق ، يرى ، طبعه غش خاصصاً لسنة التطور هذا لها . وليس معه من سبب بأن حصاده يحاول انصط على العرائز المفترية فى الإنسان . كنت أظن أننى كلو لها فيه من القدم ، ولا يزال ، انصبب الأوفر فى هلبة التطور والابتقاء . ونسى إلى الحد من سيطرتها عليه . فهناك قوانين لأداب السلوك ، يحرص عليه مرعاتها ، وهناك الحيوان الكاس فيه يحجم عنه أحفاده فى المناسبات الاجتماعية . وبالحمد عد اسطر يحكم كونه اساء مستبداً أن يكت كل قبل ، أو واقع ، أو وجدان أو حرية ، أو عاطفة ، تصادم ومادى . المتضخم الحديث ، وقوانين الحضارة وما تطله من آداب السلوك

ولكن إذا كانت الحضارة الحديثة من شأنها أن تتزعج من الحيوان الانساني - أو الانسان الحيوانى - الحداع والمكر والفتن والمدر والحياة والفسوة والهمجية والوحشية وغيرها من الدواعى والترعلات المفترية الأصلية البرية التى اتصفت بها طبيعة من القدم ، فما بالك ترى أحوال الحضارة وحلة أعلامها ، من سكان اليابان فى الشرق الأقصى ، إلى سكان أوروبا فى الغرب الأدنى ، إلى أحفادهم الأمريكين فى الغرب الأقصى ، ما بالك ترى هؤلاء جميعاً ، أشد المحاربين وحشية ، وأكثرهم عنفلة وهمجية وقسوة ، وأقربهم إلى أشد السلالات البرية من الحيوانات والوحوش المفترسة ؟ أليس الجواب أن الحروب تعمر

الإنسان من هذه القليلة المتفاعة التي ألتصت ايلها الحضارة ، فبدو تحتها طبيعته الأصلية العنيفة ؟ فهل من الحق أن نرسم أن هذه السموم قد سبقتها المدنية ، فأصبحت أيلة أو حاجة ؟

وهل جاز لنا القول أن طبيعة الإنسان في حاجة ملحة الى اعانة بتائها من جديد ، وبذلك يسمى صاحبها حيوانا داجنا بالمعى الصحيح ؟ ليرجع قليلا الى الوراثة لندرس الطرق والحيل والوسائل التي طأ اليها الإنسان في تأليف الحيوان ، وصقل عقلية تدريجيا الى أن أصبح داجنا ، اتنا اذا أننا ننظر في الحيوانات التي صبح الإنسان في جعلها أيلة داجة ، كالدائية والحيل والنم والماهر والكلاب ، لنين لنا ان جميعها كانت في حالتها البرية تشترك في صفة أو ظاهرة واحدة ، وهي ان كل نوع منها كان عضوا في جماعة أو فصيح ، أى أن هذه الحيوانات كانت اجتماعة بالطبع . والحيوان الاجتماعى كالإنسان الاجتماعى له عقلية مزدوجة . ومضى ذلك انه من الجهة الواحدة يتصف بالرحمة ، واللفظ ، والدعة ، والعومة ، وحب الاجتماع - ولكن هذه الصفات مقصور ظهورها على أهل عشيرته . وانه من الجهة الأخرى يتصف بالقسوة والعلظة والسم والخنسوة والداء بلجتم - وهذه الصفات ينبأ ايها عند تعرضه للبراء والأجانب عن أهل بيته وعشيرته



وقد كانت مهمة الإنسان مدى تصور والأفعال أن ينحدر من الصفات الحيوانية ، تلك التي تملك في صفات اللطف وحب لأصحاب ، على صفات الخسونة والداء للمختم . وقد كان يخطط لكل حيوان بقدر ان تشارك في حبه من الحرية ، وشدة شغفه بها ، وسجده على الناس مع شدة ولاكر من دبرته . وكان يرمس كل نوع من الحيوان لذى رأى أن يحس في خطره أو يشد الى ود في مريضه . وبهذه المثابة استطاع الإنسان على مر الاحاد ، أن يفوى في الحيوانات التي نجح في تأليفها ، الصفات الاجتماعية ، وأن يصنف فيها الصفات السرية ، العدائية ، المفترسة ، الوحشية . ولكنه بالرغم من هذا الزمن الطويل لم يستطع أن يستأصل هذه الصفات استئصالا تاما ، ولذا نراه في كثير من الاحوال يصد الى عملية جراحية يحول بها ذكور الحيول والجوامس واضطاط الى حيوانات داجة أليفة

وقد نجح الإنسان فيما يتعلق بأسرة الكلاب أن يقضى على الكثير من صفاتها البرية ، كالشراسة والخنس والريبة - أو أن يخفف من حدتها على الأصح - واستطاع أن يمزج فيها الصفات المرغوب فيها كالحب والوداد والذكاء . وقد حرص الإنسان على تربية فصائل من الكلاب التي احتفظت ببعض خاصياتها الأصلية ، أى التي تفلت فيها بعض الصفات البرية على الداحة الأليفة ، مثال ذلك كلاب الصيد ، وكرلاب الرعاة ، والكرلاب البوليسية والحرية وأمثالها

ومما لا ينبغي ان ننسى ، ان طريقة الاسكان العظمى هذه ، التي تستعمل في تدليل الحيوانات وترويضها وتألقها ، يمكن اتباعها في « ترويض » الانسان ، وبذلك يقتضي على خاصياته البرية الوحشية - او على الاقل يحجب من حدتها - ويصح لديها سلاسل جديدة للاسكان وصائل تنطب فيها الصفات الداحية الايلة على الصفات الهضحية الحيوانية ولنذكر مليا في اهم هذه الصفات البدائية ، العنصرية ، الحيوانية ، البرية في الانسان ، ما هي ؟ ان اهم هذه الصفات وأظهرها هي تلك المريرة التي تدنو حلية في طبيعته حال ولادته ، وبعد اول عهد بهمه الدنيا ، الا وهي الرعة في الحرية الفردية . وليست هذه الفكرة بعده من ابتكارات القرن العشرين ، فقد أبدى رايه فيها سنة ١٨٧١ العالم الانجليزي فرسيس جالتون - ابن عم داروين - في قوله ان الاسكان يكون اسعد حالا ، اذا ما أصيبت من طبيعة عريضة الاجتماع ، التي يمر بها في الاصل الانجليزي بمرحلة القطط (اللحم والاشبه) ، ولم يدر بخلد ذلك العالم الشهير ان هذه الخاصة في الاسكان ما هي الا صورة مكررة من تلك المراتز والبول والفرغلت الاجتماعية التي تربط الناس برباط التعاون ، فنكون منهم طوائف وجماعات وائدية ومؤسسات . هذا ما أقصينا هذه الخاصة من الجماعات لم يتبق لنا فيها سوى خيط غير محاسن من افراد ، تهاوت أفراسهم ، وأصبح من طسعتهم اصغار البداء للجماعة بدلا من حبيب لها



ولكن هنا يوصي الى روجس الاسكان ، صعب على حرية ، أسوء بالحيوانات الاليفة فعدا تكون فليسه في احد ، بطريقة اسماها اليها ؟ يكون كالنور في حطيرة ، لا هم له في الحياة سوى ان يمشي ، هذا كل حيله يروى رغبة وفتح ذاتي عنه . ولكن امرها لا غاية له في احد ، ولا هدف ، وبأو في حكم الاموات . وجسطن من ذلك ان الانسان لا يمكن ان يحصل حياة راحة ، واذا ما يسرنا حيله كذبت ، حرداه من استائته على ان يبي الاحاسن تسريه ، ورجح من صعد الحصوص والادعان ، وسهولة الطمع وليس المريكة . وهذا يحرقنا الى الكلام عن الاسرافاق او اسعاسه ، الرقيق كالنور ، باع وبشري ويؤخر ، او هو في الواقع متاع ممول . وقد كان افلاطون يد اسد آلة حية ، او اداة ذات روح ، فالحمد ان عد تنازل عن حريته لسيده . ولكني لم اشرق جميع اجعاني ودراساني على ما يدل على ان احدا من هؤلاء الاساد ، حاول ان يربي او يتح صائل من المبد ، تتاسل ببول لها على معنى السنين دريات تنافر فيها صفات الرقيق ، ولعل اولئك الاسياد قد تطلوا بالاحتبار ان شراء المبد ارحض نما ، واسهل ، من تربيته

واذا اضربنا ابتكار الزراعة وممارستها يد الحضارة ، وأول عهد الانسان بالندية ، حازر ان القون بأن الحضارة والاسترقاق نوايان ، أي انها حادا في وقت واحد . ليس أسس المدينة الكد والماء والكبح وعرق الحبي ؟ أو ليس في الوقت الذي علم الانسان

فيه ان يفرق جيبه بأكل خمر ، ولد الرق ، وخلق الصل ؟ كان الإنسان قبل بزوغ فجر المدنية يقتل عدوه في ساحة الوعى ، ولكنه بعد ذلك آثار الإبقاء على قريبته ، فأخذ أسيراً وسخره في عرق الأرض وحرثها ، وحمل الاقتال ، والقيام بشئ الاعمال . وكلما أصبحت الحضارة في تناول التاريخ ، كان الاسترقاق في المدن والممالك والامبراطوريات أمراً لا حصر منه . وعلى هذا النوال دارت رحى التاريخ حتى سقوط الامبراطورية الرومانية ، وظلت العنصرية معمولاً بها في صورة مصفرة حتى سنة ١٨٦٣ ، وهي السنة التي حورت فيها ولايات أميركا المتحدة عيها ، وهي آخر دولة عظمى ألغت نظام الاسترقاق



وهنا دعنا نتساءل ، هل هناك رجال وساء ؟ عبيد بطيقتهم ؟ أجاب ارسطو عن هذا السؤال بالاجاب . ودعم حريرت سرر ان الطيبة الانسانية مرة ، وقال دين سوت ان أشد الطامع الانسانية وحشية يمكن ترويضها الى حد محدود ، ومن رأى رنكون ان الانسان أقل الحيوانات قابلية للترويض ، والحقيقة ان بين جميع السلالات والاجناس البشرية فروقا فردية عظيمة في طائهم . فمن الأفراد من تشته به الرغبة في الحرية اشتدادا يؤثر فيه الموت على القريط في قد اعلة من حقه بها . ومنهم من يسئل عليه بيع حريره وحيصة ، في مقابل عيشة مبهلة حادثة حيشة

وهناك شعوب وسلالات بشرية تملك على الاكرية فهم صفات الحرية العفة والتزوع للاستقلال ، كما ان حال شعوب وسلالات ، تملك على اسود الاعدم منهم صفات الخضوع والاستسلام . وقد شاهد كونفوس حد برولة في حرائر الايبى بن أغلبها يوعين من السلالات ، يعذب الواحد منها في حاله اسعلا كليا عن الآخر . فوج منها - يسمى (لاداك) - يتصف بالحس وحب السلام والاقعة والخضوع ، والآخر - ويسى الكريب - ميال للقتال ، يحب للنصام ، عصف ، صروف في اسفلاله وحريره . ومن قبل التفاوت في هذه الصفات ما برأ في حود أميركا الحمر ، الذي أبوا أن يكونوا أرقاء ، وقتلوا وهدرت دماؤهم في سبيل حريرتهم ، ورفضوا الصل تحت لواء القراة من السلالات الأوربية البيضاء ، وآثروا الموت في سبيل الحرية على الحياة بدوها

أما زنوج افريقا فقد برهوا على لبن حريرتهم ، وسهولة اقيادهم ، وعدم تشهم تلك الخاصة الاحلية في الانسان - وهي الحرية - ولذا استطاع ابيض ان يشعوا مهم دمة واحدة تسعة ملايين من الانص الى العالم الجديد ، في النصف الثاني من القرن الثامن عشر . ومن أشد الشعوب المعروفة استسلاما ، زنوج افريقا الغربية الجنوبية ، وهم قتال المدارس ، التي كان يصعها العالم الانطبرى فرنسيس جالتون بقوله ان الاسترقاق بين أهلها بون من الزوان الغرام ، اد ان المد منهم يتبع سيده الابيض كما يتبع الكلب صاحبه (ملخصة عن مجلة الدليل الادبي الانجليزية)

ما هو المناخ الضحي

من لا يكره من مجرد المسافة بين بعض اليونان وروما

فـ تم احراق وسائل التبريد ، وأن سقوط

امبراطورية الرومانية له تلات الممول عن تلك الوسائل

ان المناخ الامثل هو المناخ الذي لا يجعل الانسان يرتجف أو يعرق اذا قعد يستريح
وقد يكون الانسان أسعى في عالم الحواس ، وحلاصة التطور والارتقاء ، وأدركي
المخلوقات وأعضائها على سيطرة الظروف ، ولكن سيطرته على درجة حرارة جسمه
صنيلة نائمة لكثير من الحيوانات التي تجهزها الطبيعة بوسائل شتى لتحمل البرد والقيظ .
وقد يصاب الانسان بحرية الشمس اذا كانت درجة الحرارة ٨٠ ف ، والحر رطب ، يسما
يتحمل درجة ٩٠ ف اذا كان الجو حاراً دون أدنى حصة . هل ان الجو الشديد الجفاف
يحدث نرجسا في الاعصاب ويؤدي الى الالام . وكثير من الاحياء خلق على المكس
حولاً وانحطاط في الجوى . وحرف سحر عن تلك الذي يوجد به الانسان في أرجاء
العالم . ما عدا منطقة حيد الاسواء . فان الجو الامثل الذي يساعد على النوم الطبيعي ،
هو الذي تكون درجة الحرارة فيه بين ٧٥ و ٨٠ ف ، مع الظلام القامح عند النوم . فلما
كانت درجة الحرارة في الغرفة أقل من ذلك ، فانه يحس في وقته بوسائل التدفئة أو
بالغطاء ، أو على الأقل ، لاكتفاء على حدة . وفي حين ان رأس في جو أكثر برودة فان
الجسم يحتاج الى مزيد من التدفئة ليعوض ذلك . أما عند ارجح فحتاج الانسان الى
جو يكون درجة حرارته أيضا بين ٧٥ و ٨٠ ف مع تحريك الهواء تحركا خفيفا

وقد يسأل سائل : ما هي درجة الحرارة والرطوبة التي يشعر الانسان بعدها بالحمول
والمل الى النوم ؟ ان حرتي الشخصية التي كسبتها من الافعة عدة شعور في الهند
وأفريقيا وجنوب الهند الشرقية ، قد دللت على انه كلما زادت درجة الحرارة هل ٨٠ في
المائة فان الانسان يشعرك شعور الحمول والانحطاط ، غير ان هذا الشعور يقل كلما اذا
سرى في الجو سم سرعة ٢٠ ميلا أو أكثر في الساعة . وعلى المكس من ذلك يشعر
الانسان بالبرد اذا تعرض لأي جزء في جسمه لدرجة حرارة تقل عن ٥٠ ف ، الا اذا
كان الجسم في حالة حركة . فلما انخفضت درجة الحرارة عن ذلك الحد تقلت الانسان
الشمعية . وعلى الصوم كل درجة حرارة فوق ٨٠ ف أو تحت درجة ٥٠ ف تضيق

الجسم الممرض لها ، عدا اضطراب الإنسان إلى تحملها مدة طويلة أثرت في نشاطه وفي صحته . وعلى الصال في وادي العالم - سواء أكانوا في مصر أم في اسكتلندة - يدلون أقصى جهدهم في العمل ، إذا كانوا يشتغلون في المراء مع تحاوت درجة الحرارة يوميا بين ٦٠ و ٧٦ ف ، مع وجود رطوبة معتدلة ، وسيم رقيق ، وشمس مشرقة . فهي مثل هذه الظروف تعد أحسن الشروط أصبح ما يكون ، والمرس أقل ما يمكن ، والنشاط أكثر ما بحث . ولا ريب أن التسويب التي تاح لها هذه المزايا ، مع توافر الشروط الصحية في السكنى ، مقدر لها أن تفوق غيرها

فل سنة ٦٠٠ قبل الميلاد ، لم تقدم المدينة إلا في المناطق الحصنة التي تتراوح درجة الحرارة فيها حول درجة ٧٠ ف ، وهكذا ظهرت المدينة وترعرعت لدى الفينيقيين والمصريين والآشوريين وفي بابل وبارس والهند . وتحدد خط تلك الدرجة يمر في جزء كبير من وسط مناطق صحراوية مجدية . هي الجهات التي تشد فيها الرطوبة ، مثل بورما والهند الصينية ، يلاحظ أنه لم ينشأ إلا قدر محدود من المدينة . ولم تكن الحرية ووادي النيل بهذا للخدمة إلا لأن جوها ساعد على النشاط أكثر من الأحوال الرطبة في وادي أخرى غير أن كونهما لا يستثنان بحدوث مثل طوال العام ، قد دل منذ البداية على بطء تقدم المدينة طبعها . ولقد ظلت مصر والفران وإيران آلاف السنين وهي تقود العالم في سبيل المدينة ، وتخرج به من الهند إلى الحضرة . ويلاحظ أن المطلق لاند سكانا مثل كريت وقبرص ومالطة والتي ارتدحرت فيها هذه المدينة ، مع أنها قرب ذلك الخط

ولقد أتاح تقدم المدنية والخدمة للسراة من المدنية ، حوا مرار يمكن السيطرة عليه طوال شهور السنة ما عدا أشهر حارة . وتمام يكن من مجرد المصادفة أن نهضة اليونان وروما قد سمح البحر وسهل التدفق ، وإن سقوط الإمبراطورية الرومانية قد تلا السلول عن تلك الوصائل . وقد حدثت أوروبا - ماعدا الجزء الجنوبي منها الواقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط والامتداد - من سنة ٥٠٠ قبل الميلاد إلى سنة ٩٣٥ ميلادية وهي تعاني تأثير البحر البؤرون بصفة . وكانت صدعة صرب بطون عبر معروفة عند الهنجر ولا يدرها السكسونيون والنورمان ، وإنما كانت وسيلة الحرارة الوحيدة التي يدرها هي اشغال نار مكتشفة . وفي خلال تلك الحقبة من الزمن حدثت المدينة عن التقدم إلى أوروبا ، وعادت إلى حوض شرقى آسيا والشاطئ الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط ، وبما كانت أوروبا ترعش من الرد ، خلصت شعوب الشرق الأدنى نفسها من آثار النير الروماني وعادت شعوبا غالية فاحشة . ولكن منذ القرن الثالث عشر ، حصلت تطورات غيرت وجه العالم ، ونقلت مراكز المدينة من خط درجة ٧٠ ف إلى جهات أكثر برودة

وقد ظهر أول تغيير عام في تركيب الهواء ، منذ القرن الحادي عشر . فقد ظلت جميع التجمعات عبر الرومانية في شمال غربى أوروبا - إلى حقة ما في التاريخ - مشيدة من الطين أو من طابق واحد من الخشب . ولكن في ناحية ما ، حول سنة ألف ميلادية ،

شرع النورمان يتولون امراجا منته من الحجر - وفي طناه القرن الثالث عشر ساعدت عدة
نميراب في الصناعات والاجهزة ، على وضع أسس المستقبل - ومن ذلك العودة الى صروب
الطوب وسع الواح انواعه الزجاجية واستخدام الصبم واخراج المدفأة والمدفأة
وقد كثر استخدام المدفأة في شمال أوروبا ، في ذلك الحين ، وكان الوفود امتداد هو
الجبس ، حتى صار صم موكسل يصدر بوفرة الى أوروبا حوالي سنة ١٦٥٠

ولهذا التطور أهمية بالغة ، بعد تمكن شعوب شمال غربي أوروبا من تخفيف قسوة
النساء ، ولم يعد شاطئهم يحصر في مقاومة الرد ، بل اتاح لهم البدء في داخل بيوتهم
حوال العمل والتمتع كالحوال الذي يسمح به أهالي الجنوب في العراق ، وتونت بريطانيا
قيادته هذه المدفأة التربة جعل إعادة اكتشافها للضم ومواردها المائية ته ، وسرعان ما
سارت البلاد الواطئة وشمال فرنسا وألمانيا تامة في هذا المجال بعد ان كانت متروكة

والمناخ التي بها الآن متاح أمثل - وعلى به الحلو الذي تمكن السيطرة عليه طوال
السة والذي يتيح أحسن الظروف للتربية ويسمح بالرياح في العراق في معظم الايام -
والتي تلك في الوقت حبه وسائل رخيصة ماحصة لتكييف الهواء ، هي زيتنا الجديدة ،
وشمال غربي أوروبا ، وأجزاء مختلفة من أمريكا الشمالية ، وأمريكا الجنوبية وإستراليا ،
ونقار زيتنا الجديدة على جميع البلدان الأخرى ، بل لها حوال تسهل السيطرة على
وماج للحرارة الصاعدة ، وهو سحر يحصر وعلى عم تكيف الهواء من المناطق المتقدمة
متكون أدنى إلى جنوب - أو الى الشمال - حسب لكره غربي - وربما حوال خط
٥٥ أو ٩٠ ف من درجات الحرارة

ان المدفأة تصد حث يمكن الامتناع من التحكم في مته - واعمد انما مقلون على
تطورات أعظم من حيث في الماضي ، لأن تكييف الهواء وتقديم الكهرباء يساعدان
الامتناع ، لا على التحكم في رطوبته ودرجته ، من في الحرارة والضغط ، وانما لم
تزد من الصحراوات كالور ، فانه قد ردهم مرة أخرى بالصور المستدة . وقد حصل
الربوح الى درجة من التقدم انه لم يحتمل بها بؤكر واشخص . وقد يضر السمينون
والعرب واللاتيبون والبولنديون مرة أخرى الى موكب التقدم العلمي
ولكن قد يخلق النشاط الجديد خصوصيات جديدة ، فمن التوزيع يدل على ان المدفأة قد
الطوب بأحوال جديدة ، والأغذية بأنواع أخرى من الحمي ، والاستغلال الشري
بوسائل مكره . ولعل أعظم دوس بقه التوزيع ، هو انه اذا كان للمناخ والسيطرة على
الحو يجب كبر في خلق النشاط الشري وبالتالي في إيجاد المدفأة ، فان المثل العيسا
الروحانية هي التي تميز النشاط وتشكل المدنات في أغلب الأحوال

(ملخصة من كتاب : المناخ ونشاط الامم)

بقلم سي . ف . ماركهام

تستطيع ان تستمتع بالشيخوخة

يجوز استمرارية الحياة لدرجة كبيرة على نوع العمل الذي تقوم به
وتوزيع ساعاته ، وحالة السكنى ، والغذاء والكساء ، والراحة
والرياضة ، ومدى الانفراد بالنفس ، ودرجة الصلابة الاجتماعية

لا معنى للاعتقاد السائد بأن الأسفل اذا بلغ السبعين من عمره وجب عليه أن يتقرب
الموت ، ولا ضرورة لأن يتحمل كل من يبلغ الكبر عبدة الوهن والركود . حتى هذه
البلاد يوجد آلاف من الناس يملكون القامة من العمر ، ولا يزالون يعيشون عيشة هبة في
هذه السن

والما تسطر عن أدمنا ، شأن الكبر ، أو هام متوارثة ، وتحاليد ذات أوتها . ولا تزال
سبل وكان معدل الحياة للإنسان هو من الخامسة والثلاثين كما كان قديما ، لا الثالثة والستين
أو أكثر كما هو الآن

وانما لسبب كبير ليس ما ذكرتهم حب حبه ، فحينئذ عن عدهم لدى لا يتأخر
باطراد . وانما به دور هذا الأمر حبه من احبائه فانه لا عت ان يؤدي ما الى كراته
بعد يصبح مشربا من سكر كرات الحامل الصناعي بعدد عن اسفل اذا بلغ الاربعين
من عمره ، لانه كان عادة اذ وصل الى هذه السن اصبح مجهولا تقوى وعلى حافة القبر .
اما الآن فان الحياة قد استكست حتى قبل في الامثال . حياة تدل في سن الاربعين .
ومع هذا اذا كان حامل بأمر القاعد في سن الاربعين فانه يرسم على ذلك بصرفه من قصيرة
النظر عن أرباب الأعمال

ان كبار السن لهم قيمة كبيرة ونشاط مدخر وحيرة مكتبة ، ولكن هذه المزايا تبدو
كلها وتختفي عمدا . ولقد كان معدل العمر في سنة ١٩١٠ هو ٤٦ سنة . فما واجت
سنة ١٩٣٥ حتى ارتفع ذلك المعدل الى ٦٠ سنة ، أي زيادة أربع عشرة سنة تقريبا .
وان كبار السن يبدون عذبا باللائق ، وهم في ازدياد مستمر ، وسوف يكون عدد
المصريين بالطفلك وأحفادها على كبر الزمن . ومع هذا ففي تلك الفترة من الزمن التي
ذكرناها ، لم يرد طول الحياة بالنسبة لشخص في الخمسين من عمره الا بمعدل ٢٨
سنتين فقط . وبيان ذلك ان الذي في الخمسين من عمره سنة ١٩١٠ كان يحق له أن
يأمل القاء في قيد الحياة ١٨ سنة أخرى ، بينما الشخص الذي بلغ تلك السن في عام
١٩٣٥ لا يحق له ان يأمل العيش الا ٢١ سنة .

ان عمله الكبر بدأ مد يوم اسلاف . غير ان الفترة الاخيرة من حياة الانسان ، التي
تحدد بها ساعه الوفاة او نهايتها المدد للاحتياط والوقوع ، هي الفترة التي تقع بين
الثلاثين والخمسين من العمر . ويبدأ الشيخ والتكاثر في الثمانين في باكورة الشباب ،
ويتطور ذلك طويلا سريعا مد تكامل النمو الجسماني . وفي سن الثلاثين مدو عد حسنين
في اثنائه من الناس اعراس ذلك المرض من اعراس الكبر . وينصح من هذا انما يكون
عد اصحا في ظل الكبر في الوفا الذي يشير فيه باننا احسن ما نكون قوة وصحة .
والكبر لا يعوى الجسم اسرى باعتباره وحدة واحدة . بل يضرب الكبر على مراحل وفي
احراء ، يحدث نائرها باختلاف الانحاض . ويحصل احتياط واحتلال جزئيا مد
الطفولة ، ولكن يسر معها بو وطور جرثاين الى اخرى مراحل العمر
وتنهط سبه التجر الكامل هبوطا حادنا من دور الطفولة الى سن العشرين ، ثم تنفي
تلك النية دايمة لا تكاد تجمع حتى الكبر . وتصل القوة الحسنة الى اشدها في سن
الثمانين ثم تبدأ في الاحتياط ببطء والطراد به ذلك
وسلم قوة الانسان الى عايتها بين العشرين والثلاثين ، ثم ينح ذلك دور هبوط حاد ،
يسل الى منهله عد اندكود حوالي سن الخامسة والخمسين ، وعد الاثان حوالي سن
الطامة والاربعين

ويرتفع خط الذود بعده رده حادا بداية من الاربعين ، ثم مطيء معدل ارتفاعه
الى عايتها عد من لسن ، وعد ذلك بأحد في الهبوط الحسي الى سن الثمانين . ومعدل
المستوى الذهني عد من اثنين يوازي معدله عد من الخامسة والثلاثين . وعنى من
البيان ان هذه الحدود التي ذكرها هي حدود عامة

وتعد التنازل الذهني في سن الثمانين مختلفا عد عند الخامسة والثلاثين ، ولكنه لا يقل
هه قيمة . وعلى اصنوم ان معدل حد من نمو حسنة وحركة في الكبر ، يوصي
تمويها حسنا بمراد من شارد والدة والحرة . وعد فرع من الصبح الذهني - أي
من لسنين - يظهر في حلايا المنح فصلاط طووه مد عاده من اعراس الكبر . غير انها
لا تحدث أي ضرر بالنشاط الذهني ، بل على العكس : لا يباح الاثان ذلك المنح أن ينشج
أسمى ما يتجه العقل الشري ، وأخى د الحكمة .

ان الشخص الصبور يامل الآن وكأنه مخلوق شاد . اما في المد فطل الصائير هم
الذين يستطيعون ان يحسوا هم المشاكل الشرية . انا لم مشن قط في مصبح بلع الناية
من النصح . وأكثر ما يموت وفي منه شجور بغوات الفرص ، وحية الاعمال ، وصباح
الوقت أو قصر . اما طيبة عقول الصائير ، انقول الكبرة السليمة ، فانها توحى بالنسق
في مشاكل الحس الشري ، واصلاح ظلمه في المستل

ولسا ندرى مد هل يختلف معدل الكبر باختلاف الاجناس والشعوب . لا ريب ان
البيئة لها تأثير كبير في طول الحياة وفي مد الكبر وتقدمه . ويبدو ان حيل الحرب تظهر

عليه قبل الاوان أحرص تصب الشرايين نيحة للاجهاد الجسماني والتوتر العاطفي .
كذلك الصاخ يغير ظاهر في من الفكر

ويتوقف استمرار الحيوية لدوره كبيرة على نوع العمل الذي تقوم به ، وتوزيع ساعاته
وحالة السكنى ، والكساء والغذاء ، والراحة والراحة ، ومدى الأحرار بالنفس ، ودرجة
الصيانة الاجتماعية . ولوع العمل علاقته وثيقة بطول العمر يمكن تحليلها بالوسائل
الإحصائية . فحص طوائف المهنة ، مثل القضاة وموظفي الحكومة ، ممبرون على
غيرهم من حيث طول العمر . وعمل الصناعات على الموزم يلعبون الكبر قبل الزراع
أو رجال الأعمال بزمان بعد

والمشكلة الكبرى التي تواجه الشخص الكبير السن ، هي كيف يدرج النشاط دون
أن يهبط بمنزلة عمله ؟ إن حالة الاجهاد التي يعيش فيها الملايين من الناس ويسألون ،
كبيرة الشبه بالحالة « العادية » التي يحيا فيها الصغار ، ويقول الشيخ جيسس بأجيت
الطبيب الانجليزي الشهير : « سنحدون أن التيب له سبب من الإصابة بالأمراض ونفطها
أولى من سبب أي عامل واحد آخر » . وهذا لا يطبق على العامل الصناعي صاحب
بل كذلك على كل شخص حي ، سواء لم يصل بعد إلى درجة الشيخوخة الجسماني أو كان
قد تجاوزها

والراحة والاستخدام شبهان بالتمدة التي يكون انما على مقربة من الصانع ليصلح بها
ما يحتاج إلى الإصلاح . وتمك أن ~~معدنها~~ لا تكافح ، لا إصلاحا لعضب ، بل
كذلك لنشد بها إلا به احسنه فلا يحس عيبا ، نطق بالاداع

ويمكن أن نصنع قس على قواعد محددة كذا السن مسك بهم ومنها :

١ - احتفظ بنشاط جسماني والذهني ، وليس ته أخطر من خص الحيوية الذي
يشأ من الركود والاستسلام . ولذا اجتهد دائما في أن تكسب لنفسك مهارة جديدة ،
وتسوية جديدة ، وعرفة جديدة

٢ - ادر نشاطا في كل ما تشره . واحرص على أن تصل إلى حسن الناية التي
ترومها بالاتقاد فما تعدل لها من جهد وقوة . وعظم حركاتك ومعدل نشاطك . ولا
تنفل هي دلائل الخطر الناتج من الاجهاد الذي لا سوخ له

٣ - أقصر من فترات الراحة والرياضة ، وقسم يومك إلى فترات متساوية من النشاط
والراحة . وتصور التأثير النافذ للتدبير والراحة في احتياطي الجسم مع تقدم السن ،
ورب حياتك على ذلك

٤ - في الوقت نصه احرص على القواعد العامة للريضة الحسابية ، واجتهد في
الابتعاد عن الصعر والقلق ، وحاول أن توفق بين نشاطك وبين قوتك الحسابية المتناصفة

والشخص الصبور الأريب لا يزال يقدر على استخدام قوته شخصته ، وأما كانت الأمور التي تثير اهتمامه وعواطفه أقل من قبل ، فإنه مع ذلك يمكنه أن يبقى مستيقظا إلى أقصى درجات الانتباه

أما الصبور الذي تكون حياته الذهنية سادحة محمّدية ، فإنه يصبح مشغولا بنفسه ، بجيلا ، حقوقا ، سيء الظن ، ويحجر عن المواضع بين نفسه والحالة المحيطة به ، وقد يؤدي سبب عاداته إلى كثرة ، كما يحدث كثيرا من وفاة الكبار فجأة حين يضطرون إلى ترك أعمالهم المعتادة ، أو حين يدخلون مريضا أو مستشفى

وأخيرا نحل المرحلة الثالثة ، حين يصبح الشخص الهرم حبالا ساريا ، يبدأ دور الطفولة الثانية من أدوار حياته . وقد يكون في النهاية واعيا ما يعمل بقواه الذهنية من صواب ، فيحاول جهده أن يجمع شتات فكره ، ويترنصص ذاكرته ، ولكنه يزداد عززا عن الوصول إلى النتائج من مقدماتها ، وصحاحي الت برأى فيما يحرص له من أمور . وقد يأخذ في الكلام بلا نهاية ولا هدف ، أو قد يصمت ويبتلى على نفسه ، ويشغل ذهنه بصعائر الشجون ، ولا يفتأ يلاحظه الخوف من المرض والفاقة والموت

ولأن أن يقال : لماذا تمر به الشيخوخة والهرم ؟ ولماذا تموت ؟

إن مدى الخطأ لا تحدده دوافع جسمه ، فهو يخضع لحالات كثيرة ، لمع دواعي معلوم ، بين أنواع الناس ، بعضهم لا يدرك ، ولا تفكر في حالته أو عصبه إلى حد ما هوائل مبهمة . ونحن نعلم أن عليه كبر لا يبرح ، وتربطه بطيئ الأنداء ، إذ تدخل في ممره حزن ساعد لاوانها أو تفتح من المرض ، وهي سمات يمكن معها أو علاجها

والله بعد مرور حياته في مدى الأعصر . فلو أن تدرى قلته لتروق سنا ، ففضي الحزنات قوت بعد أن يسيى مشاهد معدودات . ونصحه ملا حشيش نحو ثلاثين يوما ، وذكر النحل يمشي بين أربعة وحده شهر ، سه عشت ملكه نحن من أربع إلى خمس سنوات . وكان من الأرب والفار يمشي ثغتي سبي . وكل من الفرة والحسامة والحزير والهره يمشي حشا وعشرين سنة ، يسا يطول عمر الحمار إلى الثلاثين . والبعاد والنسر قد يمشيان حتى يمدا المائة من السنين . وقد يمدا التساج ثلثمائة سنة

والمرور في ، النهاية ، التي ولدت روعة تشارلس الأول ملك إنجلترا أنها عاشت حتى الثالثة وأشرى بعد المائة من عمرها . وقد شرح ، هارفي ، حنة رجل يدعى توماس بار يغال انه عاش ١٥٧ سنة . وقد ولد روبرت نابور سنة ١٧٦٤ ومات سنة ١٨٩٨ أي في سن ١٣٤ . وتدل الإحصاءات التي جمعها ، ديون ، أنه في سنة ١٩١١ كان يوجد في أوروبا نحو سبعة آلاف شخص تجاوزوا سن المائة ، ونصفهم في بلناريا وحدها . وجميع هذه البيانات تدل على أن مدى الحياة يختلف في طاق أوسع منا نطن ، نتيجة لأسباب داخلية وخارجية

ويمكن إطالة الحياة إلى غير نهاية في الحامل الطبيعية ، وتحت الاشراف الدقيق ، وبمحاذاة من حوادث الوجود المتتالية . فقد تمت في التحارب الطبية إمكان بناء الحياة دون أن يهبها الموت . ومن ذلك أنه في يناير سنة ١٩١٢ قام الكيس كارل والدكتور ا. ج. ايلنج بعمل أجراء من خلايا قلب دجاجة ، وصاروا يبرران واسطة التنذية كل ثمان واربعين ساعة ويبتلان طائفة صغيرة من الخلايا إلى الواسطة الجديدة ، فاستطاعوا أن يبقوا ذلك التسيج حيا حتى اليوم ، وليس ثمة حائل دون أن يعطى حيا إلى الأبد ، ما دام في الأكلال الاستمرار في تلك الوسيلة النحيفة .

وليس من شك في أن كلا ما يتريه الكر ، ولكن معدل السرعة في ذلك مختلف . وإن حدد السنين التي تحسب بها حياة الإنسان لس بالوسط مدى حياته محسوبا من ساعة ميلاده إلى ساعة وفاته . فإن هذه الساعة الأخيرة قد تأتي ساعة أو متأخرة بالنسبة لعمره الزمى . ومن ثم كان ضروريا أن يعرف بأكبر ما يمكن من الدقة ، مبلغ تقدم الجهاز الجسماني أو اجزائه الحيوية في عملية الكر .

وسن إذا ألقنا كل أعراض المرض من حياة رجل سن ، فانه يمكن أن يستمر في الكر . ولذا من المهم أن نوضح الفرق بين عملية الكر الطبيعية وبين حالة الوهن الناتجة من الأمراض الخاصة بالشيفوخة .

إننا لا يمكن أن نحالج بكر في حدوده ، وإنما نطمح أن نحصد بحالة الكر الطبيعية بل أن نرجئها ، ونستطيع أن نبع أو نحالج الكر **امل** . لقد أصبح الكر الطبي أمر عادي أصغر الجاسر وقد سرح الدكتور دواردين أنه في خلال حصة ٢٨ سنة لم يخط سوى ٢٥ حة من الخلل التي شرحها يصفى عليها وصلت الموت من الكر .

إن الطبيب حين يمرض عليه مريض أمراض الكر يكون قد أرميت أن يعود تاريخها إلى دور الشباب . ومن واجب الطبيب أن يكتشف المرض عند بدء سريانه في الجسم ومن أن يحدث من الضرر ما لا يمكن علاجه . فضلا عن ذلك من واجب الطبيب ، في معظم حالات المرض المزمنة ، أن يروض المريض على الرضا بحالته ، فإن الجسم والعضل السائرين قدما في طريق الكر ، يجب أن يعلما أن مرحلة جديدة من العمر قد بدأت ، وإن لهذه المرحلة قواعدها وصالحها (ملخص من كتاب : أنت أصغر منا ما ظن) للدكتور هاريز جيمرت

آثارنا التي لم تكتشف بعد

بقلم الأستاذ محرم جمال

الأستاذ بالكلية المصرية

إن المجال لا يزال مفتوحا ، والأمل لا ينفك مبعثدا في

العودة على آثار حرمته لم تكتشف بعد ، ليست خاصة

بأفراد أو ملائح فحسب ، بل وسامه ملوك وملكات أيضا

في عام ١٨٦٥ وفد على مصر رجل إيطالي محقق الحسم يدعى بلروسي ، ولد أصلا في بادوا بإيطاليا من عائلة هجرية ، ولكنه عاد بلاده على أثر بعض الخلافات الداخلية وتجهب إلى إنكلترة حيث ظل مدة هناك يمارس ألعاب القوى في الملاعب والصالات . ويظهر أنه إلى جانب عمله الذي ذكرناه كان يستغل أوقات فراغه في دراسة الهندسة ، وهذا ممكن من أن يوفق في حرايعه سابقه أراد أن يكون نفسه بها عهد وثروة في مصر . فحضر إليها عام ١٨٦٥ كما سبق القول ، وقدر محمد علي هذا وأطلبه على إخمراعه فسمح له الشاير كيهنا في خدمته بمصر . ويحدثنا بلروسي أن إخمراعه (أي صاحبا كبيرا) وأن هذه الآلة كانت تخرج كمه من أدب . محلي . مسمى كسه ماء ، التي سحرجها السواني العادية التي كانت مصنعة في هذا الوقت . ولكن المصريين لم يدركوا أهميتها كبيرا بها ، ورفضوا أن يسميها بمصطلح هذه الهندسة على قسمة

لم يجد بلروسي بدا من أن يوجه اهتمامه إلى شيء آخر . ولما كانت مصر هي بلد الآثار ، فقد أحسنه ربه اليد لآثاره أسجحه ، وحسن خسر سوب كادفة بحث ويقب ويجمع الآثار في مصر . ولعل هذا الرجل هو أول مكتشف أثار حضائر كبيرة في مصر بطريقة شبه نظامية ، فكتشف في وادي الملوك مثلا هي عدد كبير من المقابر يذكر من بينها : مقبرة أمي ورمسيس الأول وسمي الأول . ثم نشر كتابا عن حملته في عام ١٨٧٠ ملاء بالنقص الطريقة والروايات النسقة عن بعثته وكتشفه . وقد ذكر في حصون كلامه أنه قد بحث وادي الملوك بحثا دقيقا وأنه - على حد قوله - يعتقد إعتقادا حازما بأن وادي الملوك لا يمكن أن يثر فيه على مقابر أخرى تريد هنا اكتشاف منها من قبل . ثم يستورد في كلامه يقول : « وأني لم أتذكر هذا المكان إلا بعد أن بذلت كل مجهود ممكن لكي أخرج على مقابر أخرى جديدة ولكنني لم أجد في كتف شيء غير ما اكتشفته منها من قبل ، وسأثبت قولي » بصرف النظر عن المبحث التي أجريتها بنفسه

... أنه بعد أن تركت المكان وعادته ظل القصر البريطاني سائت يبحث ويتفح طوال أربعة شهور في وادي الملوك على أمل أن يثر على مقبرة أخرى ولكنه لم يثر .
وفي عام ١٨٢٠ عاد بلروسي الى انكلترا وأقام مرسما عرس فيه كنوزه الأثرية ثم تولى بعد ذلك بأعوام قليلة وهو يقوم برحلة الى نجيكو

وبالرغم من اعتقاد بلروسي وتأكداته الحازمة بأنه قد استوى أرض وادي الملوك بحثا وتفتيا فان لوريه مدير مصلحة الآثار حينذاك وهو في عام ١٨٩٨ الى كشف مقابر ملكيه عديدة يذكر منها مقبرة تخمس الأول وتخمس الثالث والعضد الثاني ، وخص الاحيرة منها بالذكر لانها كانت قد انجذبت بها في عهد الأسرة الحادية والعشرين لثلاث عشرة ملكا ، وقد ظلت هذه الجثث سالمة الى أن كشف عنها لوريه عام ١٨٩٨ كما أنه قد وجد حصة أصبحت همه صاحب المقبرة سلمة لم تقس في تابوتها الحصري كما وصفت مد ثلاثة آلاف - أو تزيد وإن كان أثبت المقبرة وهتوياتها قد سرق مد زمن
وفي عام ١٩٠٢ حصل نري أمريكي يدعى ثودور ديمر Thodur Davis على إمتياز بالبحر في وادي الملوك وظل يقف هناك مدة طويلة . وبالرغم من تأكيدات بلروسي الحازمة بأن وادي الملوك لا يمكن ان يحوى على مقابر أخرى جديدة الا أن ديمر هتر فيه على مقابر كثيرة منها مقبرة تخمس الرابع وتخمسوت وسمي جناح ويويا وتويا والملكة تي وحرهب . وفي عام ١٩١٢ أعلن ثودور ديمر أنه قد مل وادي اثوث بحثا وتفتيا وأنه لا يمكن العثور على مدبر أخرى ثم - رر - من مساره في هذه المنطقة وأنهى عمله .
ولكن اللورد كارفون ومنه هوارد كارتر كان يداهمه الأمل في العثور على مقبرة أخرى ، فقاما لمحاول في عهد سيد بلروسي على منحه إمتياز لى كان يحظر بها ديمر من قبل أى في وادي الملوك . ومع ذلك تأكيد ديمر كان فاشلا ، ومع أن ماسرو مدير مصلحة الآثار حينذاك بدى أمضى بهد عقد الامتياز في يومه عام ١٩١٤ كره لهما أنه متفق في اراى تماما مع ديمر ، وأنه بعد أن وادى الملوك قد بحث تماما وأن المنطقة لا تستحق مجهودا جديدا من المحقق أنه سيذهب عنها ، بالرغم من كل ذلك برى كارتر يقول انهما قد تدكرا - هو واللورد - أنه قد نحو المائه سنة أكد بلروسي هو أيضا تأكيدا قاطعا أن وادي الملوك قد بحث بحثا تماما وأنه لا يحوى على مقابر جديدة ، ومن ثم فقد رفض أن يقتما بأمثال عهد الدعاوى بل انهما كانا يعتقدان بعد أن فحصا الوادى فحصا جيدا أنه توجد فيه مناطق يحتملها كميات الرديم التي القاصد من سيقهم من الحاديين (القدماء والحديثين) لم تمتع بعد . ولو كان كارتر قد افتتح بكل ما قبل له من قبل لما توصل الى ذلك الكشف المفريد الذي بعد أبدا كشاف العصر الحديث وأروها ، ونسى به كشف مقبرة الملك توت هيج آمون في عام ١٩٢٢ . صحيح انهما قد ظلا أعواما طويلة يحيران حتى يشا ، وانهما قد فكرا مرارا في ترك العمل في هذه المنطقة ، ولكن صبرهما وثباتهما قد كوفاه بهذا الكشف الذي هو العالم حينذاك ، ولا يزال يجنب

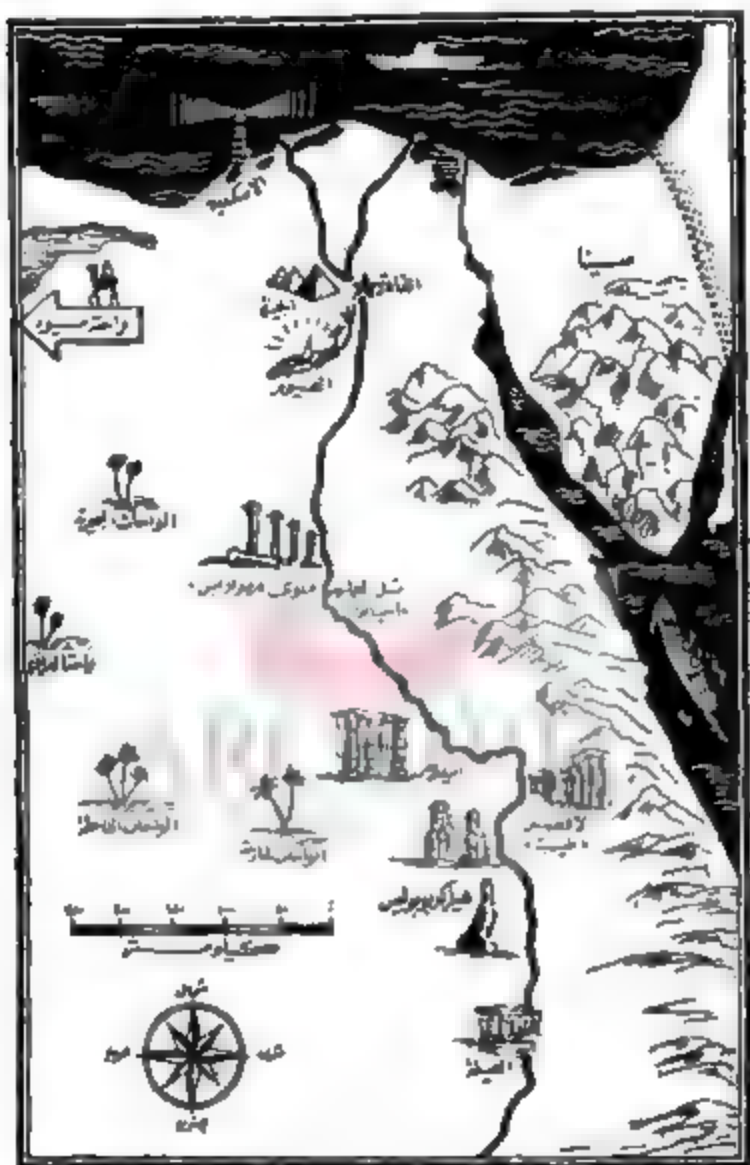
حتى اليوم آلاف اخوة الذين تمزقوا بصر الى رياره المتصب المصري والاعجاب بهذه الكوز

ينصح لنا من كل ما سبق أن الظن بأن أرض مصر قد أخرجت لنا كل ما في باطنها ، وأطلتنا على جميع أسرارها ، وباحت لنا بكل مكوناتها ، ليقظن بعد عن الحقيقة بعد الأرض عن السماء ، إذ أنه يكاد يكون من المدهش أن كثرة ما عظمية يمكن الوصول إليها في المسد ، ولكن هذه تستلزم فصفا دقيقا منطما لطائفة من المناطق الحارة بمائة بل أن من المنطقة الواحدة يلزم تقسيمها إلى أجزاء صغيرة بحث بحثا دقيقا ، وتضطر حتى يصل الباحث في حثائه إلى أعظم عمق ممكن ، إن لم يكن إلى القاع الصخري منه مستتبيا بكل ما مر به من الحثائر من تعارب واحتاربات وتنازع . ويجب على الباحث ألا يظن من حثائه نتائج عسلة في كل علم ، أو كثرة ما زالتة كنوت صنع أمون ، إذ أن أول صفة يجب أن تتوفر في باحث الآثار الذي يدير حثائر علمية منظمة أن يتدرج بالصبر ويثقل بالثائرة ، وأن يجعل باب الأمل أمامه مسبحة

ومن بين هذه المناطق التي موقع النور فيها على آثار لم تكنشف بعد منطقة الجيزة وصنارة ، وحجر لاسن منطقة في ر حثائر اسفله التي تدور لار وفي المستقبل في هاتين المنطقتين سوف نصل إلى كموف محمول حثائق كاربعة هامة ويصعب إلى تزيح هذا العصر صلبات جديدة

أما منطقة أري صير ، فبالإضافة إلى اسم لبعض الكشوف ، فبالإضافة إلى أن هذه المنطقة قد أصبحت مكانا لأمرات ملوك الأسرة الحاد كالكثك سمحودع وسر اركارم ومن أوسررع ولماهم الحدية ، وهذه كلها كانت معها حثائر لمتة لالمانية بين علمي ١٩٢ - ١٩٠٨ إلا أنه من القاد أنه كان هؤلاء الملوك صمد شمسة ، كسب في أحدها وهو الخاص بالمت بي أوسر رع ، أم الأندس الأحرار وهذا صمد النسخ الخاصان بملكين مسجورع وجرار كارم فانه لم يضر عليهما حتى الآن ، ولا شك في أن حثائر منطمة بحري في هذه المنطقة سوف توصل إلى الكثف ههما ، أو على الأقل من الحثائر المحلية منهما ، لذا كانت العليا قد تهدمت وزالت

أما في عصر الفترة الأولى الذي يمتد من الأسرة السابعة حتى نهاية الأسرة العاشرة ، فإن ما كسب عنه من آثار عفا العصر ضل إلى حد كبير ، ولا شك في أن مستقبل الحثائر كمثل بأن يعلو لنا - بما يضر علمه من الآثار - الكثير من السموم الذي يحيط بهذا العصر . أما في الأسرة الحادية عشرة فلا تزال مقبرة الملك متوشح الرابع (نب توى رح) غير معروفة ، وإنما إذا لاحظنا أن من سبقه من ملوك هذه الأسرة دعوا إلى طيبة أو إلى الدبر الحري لامتك أن يحكم بأن مقرته سيكون النور عليها في إحدى هاتين المنطقتين



خريطة نيل ام سراج الاكر

فلما وصلت إلى عصر الفترة الثانية الذي يمتد من الأسرة الثالثة عشرة حتى نهاية الأسرة السادسة عشرة وجد هناك احتمالات كثيرة إذا أوجعت في يوم ما إلى كشوف مهمما كانت خفية ظل قبتها ستكون كبيرة جدا ، ظرا لما يتور هذا العصر من عمومى ، خصوصا اذا لاحظنا ان هذه الفترة هي التي دخل فيها الهكسوس مصر وحكموها ، وان أى أثر يمكن أن يصل إلينا سالا (ويكون قد جاء من يد المصريين بعد أن طردوا الغزاة من أرضهم) من عصرهم يكون ذا قيمة كبيرة

أما في تل العمارنة ، أى في تلك المدينة التي أسسها الملك أخاتون واتخذها عاصمة للملكة ، فإن جانب من الأبنية التي شادها وانمايد التي أنشأها قد كشفت عنها في السنوات الأخيرة ، إلا أنه ينتظر الثور على جانب آخر من هذه المباني ، وهي وان كانت قد بيت من مواه حشة كاللبن إلا أن آثارها يكس الثور عليها ، ومن بين هذه الأبنية التي عرف أن النخبة المذكورة كانت تحتويها : قصران للملك أحدهما على شاطئ النهر والآخر جمع على مقربة منه في داخل المدينة ، وبيت المصوغات وبناء الحمامة - وتسمى بالمصرية القديمة بيت الحياة - ومركز البوليس وثكنات الجيوش ، هذا خلافا لما يدعى كشف عن بعض منها

أما في الاشعوى (على مقربة من ملوى) قال جاب : بظر الثور عنه من آثار مصرية قال لندبه اربعة كسها سطر تحت السيد ادى بريح لقب من كبير من خطاياها وديا من لاسه ولوثاق ما يساعد على هذا لحد هذا هنر في هذه المدينة على عدد كبر من اوراقه ادى بهاصوص بدل على أن هذه ابدية كانت تنقسم إلى أربعة أحياء يضم هاتر مضه ذكرى المصور عنها حمامات الاسراطور عديان والاجورا - أى الشرق - كان يصنع لب السى ، واسى قدس عبد ،صوص انها من أحسن المباني المرحبة فى مخرجها فيه - ولكنه وعبرها بحاف إلى ذلك سلسلة من المباد أهمها مصفاب ومعد حد بان ولسراوم ومعد الالهة أفروديتى ومعد الجوديات والمعد الاوصلى . ومن حسن حظ أى وزارة المعارف قد قدرت أهمية هذه المنطقة حتى يدرها فاضحت ملنا من المال في عام ١٩٤٢ وعهدت إلى كاتب هذه السطور في ادارة حفائر علمية منظمة بهذه المنطقة

وقد بدأت هذه الحفائر في المكان الذى كانت تشغله الاجورا - أى في منطقة السوق المستطيلة التي كان يصنع بها الناس - فكشفت عن عدد كبير من المواد الضرورية والناصر المنماية اللازمة كالأصدة الصمغية المراتية وقواصدها وتيجانها الجملة المصوعة من الحجر الجيري والقوائم والزخارف والاعتاب وكل الاحجار المنقوشة وغيرها من المواد التي تسمح بإعادة تشيد هذه السوق بأصدها المصوعة من المراتيت الاحمر فسترد مصر بذلك سوقا مهمة تكتمها الصد من الحائنين في يواكك فصلا لا يوجد لها ظير في أية جهة من جهات القطر المصري . وقد بدأت مصلحة الآثار على أثر الانتهاء

من حائري في حب الأضدة ، واهراء ترميمات كثيرة لاعادة السوى على نحو قريب مما كانت عليه في عصر الروماني . ولا شك في أن هذا البناء الذي لا يماثله بناء آخر في وادي النيل سيحدث الى عصر الوسطى ظهور الساجين وسيؤدي الى تنشيط موسم السياحة بعد الحرب

ولما كانت أودى الردى التي أشرفها اليها قد ذكرت أن المدينة الرومانية كان يشقها طريق عظيم ينحدر من الشرق الى الغرب مارا بالآجورا - أى السوق - كان يسمى طريق البطونى ، وكان يحيط به بوائك ضخمة في بعض أجزائه وينتهى من طرفيه بقوسى صخر على شكل بوابتين عظيمتين كانت تسمى احدهما بوابة القمر - الى الغرب - والاخرى بوابة الشمس - الى الشرق - فقد عثوا على البعث عنه الى ان وفقا الى العثور عليه بعد أن ارتكأ اكواما ضخمة من الاتربة والردم الذى ينطبه فظهر بصفته وجلاله . وقد وجدته مرسوما بالاحجار ، يقوم على أحد جوانبه اقرب من الاحجار ، وعلى الجانب الآخر قناة بها بحرى كانت تستعمل لتصريف مياه الامطار . وقد وجدنا خرما كبيرا من هذه القناة وكذا الاقرب في حالة حفظ جيدة . أما الاحراء الناقصة فالمثل بحرى في ترميمها واعادتها الى ما كانت عليه سابقا . أما الطريق منه فالمرمى من أن بعض الاحجار التي استعملت في رصفه قد ضللت الا انه يمكن تتبع آثار هذا الطريق بكل وضوح وجلاء . وهذا الطريق العظيم بحرى امام اعمدة الآجورا - اسوى الرومانية - الشمالية ويبدأ شرقا وغربا

ومما يجدر بالذكر ان هذه الحائري قد أصبحت تابعة الآن لحامه ناروى الاول ، ومن المنتظر أن يؤدي استمرار العمل فيها الى اكتشاف مما سبق من أجزاء هذه المدينة الهامة ومباينها وقصورها ونشورعها ، فسرد صر يحدث مظهر رومانى من امية الاسراطورى ذات القيمة الفنى والتاريخية اسمى بالثكن الذى كانت عنه امام محدها اسطلف . ومن المعتقد ان الكشف عن باقى آثار هذه المدينة الرومانية - هرمولس - التى مثل حصرا من حصور مصر الحالية - هو أول عرض يجب أن يرمى اليه الحائري اسى بحرى في هذه المنطقة أما في طيبة - الأقصر - فانا نطمح ان معظم ملوك الاسرات الثامنة عشرة والثامنة عشرة والعشرين قد دفنوا في وادى الملوك أو على مقربة منه . وقد بنا عمارتى أن وادى الملوك قد عثرت فيه حائري كثيرة ، وانه يكاد يكون قد بحث بحثا تاما ، وصيب الى ذلك أن جرمنا صغيرا جدا من هذا الوادى هو الذى ظل الى الآن دون بحث . وكما أنه من المحتمل ألا يشر فيه على مقابر ملكية أخرى الا أنه من المحتمل أيضا أن يشر فيه على مقبرة أو مقبرتين نذكر منهما مقبرة سمح كارع مثلا . كما أنه يتبقى الكشف عن بعض مقابر ملكات الاسرة الثامنة عشرة وأمهاتها وأمهاتهن ، كما أنه من الممكن العثور فيه أيضا على مقابر أخرى لبعض ودرء هذا العهد وسلاسه . أما مقابر كبار الموظفين فستظهر الصور على جانب آخر منها في التل الذى يحرق بالتشيخ عند اقترابه بحانة عليه ، وكما

يمكن العثور على بعض مقابر الأفراد في هذه الجبلية
ولما كان من المعروف أنه ابتداء من الأسرة التاسعة عشرة بدأ استعمال المكان الذي
يسرى الآن بوادي الملكات لدفن الملكات والأمراء والأميرات فإنه يظن العثور أيضا على
مقابر أخرى لحص الملكات والأمراء في الوادي المذكور

وعند ما نصل إلى الأسرة الحادية والعشرين نجد أن جثث بعض ملوكها قد عثر عليها
في المكان الذي أودعت فيه جثث بعض المراكمة ، حفظ لها من الضياع على أثر ما حدث
من سرقات في الصور السابقة . أما مقابرهم الأصلية فلم يثر على معظمها حتى الآن ،
ويظهر أنهم دفنوا في حانة لا بعد عن وادي الملوك منه أو في تاييس بالوجه البحري ،
فهذه المقابر لا بد وأن يثر عليها في يوم من الأيام ، وربما أظهرت الحفائر المقبلة أن
معظمهم قد دفنوا في مقابر متصل بعضها ببعض الآخر ، وأن النصوص قد أعطت لها
فظلت عليه حتى الآن . وإن كان قد عثر على مقابر لحص ملوك هذه الأسرة في تاييس
كملت بسوسنس الأول تأتي ملوك هذه الأسرة والملك اسموي

أما الملوك الوطنيين الذين حكموا مصر ابتداء من الأسرة الثانية والعشرين إلى الأسرة
الثلاثين فإن معظمهم استقر في الوجه البحري ودفن هناك . وهل ذلك على أعين مقابرهم
تكون قد تعرضت لخرابهم حكم رفوع أعدها في منطقة الأراضي المنخفضة التي تروكها
في كل وقت وجبر . ومع ذلك فقد عثر على بعضها بحده تاييس ، مثل المحجر ، أحدها
ملك يسمى ششيق من ملوك الأسرة الثالثة وأخري . ويظهر العثور على البعض الآخر
إذا أجريت حفائر معنه هذه الأماكن - تاييس وساس ومديس وبوسطة . . الخ -
ويحدثنا هيرودوت أن مقابر قراعه الأسرة السادسة وأخريين أقيمت في عهد سائس على
مقربة من الهيكل . ونحن نرى من هذه النقطة صرف ما المحجر لا يشجع الباحث كثيرا
ومع ذلك فحجب يوجد الاحتمالات بحسن هذه المحاولات

أما ملوك البطالسة فقد دفنوا حول مقبرة الأسكندر الأكبر بالاسكندرية . ويحدثنا
بلوتارخ أن كليوطرة آخر ملوك مصر شادت لنفسها صريحا صفا الحثثة جمد ايريس
بالاسكندرية . هي هذا البناء من الطوبو وفيه انتحرت كليوطرة ، وفي هذه المقبرة
الواحدة طويت آخر صرحه من سجل صرح تضمن تاريخ المقابر الملكية في مصر جميعها .
وما زالت هذه الصيغة الأخيرة في انتظار من يكتشفها ويحصر القباب بها

من كل ذلك يتضح أن المجال لا يزال واسعا والأمل لا يفتك متجددا في العثور على
آثار جديدة لم يكتشف بعد ، ليست خاصة بأفراد أو نلاء حصص ، بل وخاصة بملوك
وملكات أيضا . وحسن الحظ وحده هو الذي يوصلنا إلى العثور على مقابر لم نسقت إليها
بد النصوص بصفة أو تعريب ، فنسترد بذلك لمصر تراثا من المجد والظفار تزيد قيمته
على مدى الأيام وتغلب القرون

محمد كمال



مدينة هربوليس - الأمازيغ - حدائق كسب القنطرة منها من السوق الرومانية وبحيرة المني
الآن في إقامة الأعمدة وتركيب حديقته لآلات السوق على نحو قريب مما كانت منه في العصر الروماني



جانب من طريق أطول الطريق أثناء كسبه . ونحوها أوداع البردي أن ساحة من البازار العامة
كانت تقوم على جانبيه وأما كان ينهي يوازيين عظيمين . وهذه البازار والبراري لم يكتمل فيها حد

العِلَاءُ الْعَمَلُ

الأمراض والتبليغ

من المعروف أن كل مادة تتبلور بشكل ثابت خاص بها ، والبلورات عديدة الحساسية بحيث يظهر شكلها باختلاف المذيب الذي يتبلور منه . فإذا أخذت نقطة من مزيج من الأملاح ومزجت بتسلسل كلوريد الصوديوم لم تظهر للرجع على شريحة رجاح للتبخير لأنه يمكن الحصول على بلورات مدمجة . فإذا كان المذيب لخصائص سليم نحال من الرض لأن البلورات تتخذ شكلا خاصا . لاحظ أن مرضا تغيرت أوضاعها الطبيعية ، ودل واحد منها على أنها مثلا والثاني على سرطان والثالث على سبب دوى ومكنا .

ولقد قام الدكتور بيلر السويسرى بمحاولة الدكتور بيجون الفرنسى يبحث هذه الظواهر . ولقد تمهيرا نتيجة أبحاثهم أنهما فيهما جملتها تشخيص الأمراض بتبلور الدم ، يقع ذلك كثيرا من الأمراض لم يدرس بعد ، ولم تعرف سيرات بلوراته إلا أن كثيرين من الاختصاصيين يرون أن هذه الطريقة تفسر بنجاح كثير في التشخيص

جراحة التجميل

ازدادت حالات الطعنة ابان الحرب زيادة كبيرة من أثر العادلات الجوية ولقد انتدب النيران وحظايا القنابل . وقد تنص منها طب التجميل تقدما كثيرا . فأصبحت مهمة الآن لا تنحصر على تصحيح الاعضاء المفقودة لحسب بل مهادما الى ترميم الانسجة والاعضاء المفقودة بواسطة نقل أجزاء حية تؤخذ غالبا من جسم المصاب ، من البطن أو الظهر ويرعى الطبيب أن نقل هذه

الاجزاء مسخرة بحريتها حتى تبدد طاقتها في المكان الجديد

وهذا يمكن العلماء أخيرا من صنع جهاز كهربائي دقيق يقطع الفرائح بالنسك المطلوب ، حتى اذا ثبت في المكان الذي يراد وضعها فيه استقرت مع باقي سطح البشرة

عوامل جديدة

توضع السمات عادة في العقارات العادية أمام العين في الطار يركز على قصة الأنف أو جهة من الضلالت القيمة بالحق

وله اتجاه البحث في السنوات الأخيرة نحو استعمال سمات صغيرة تلتصق بالعين مباشرة تحت الجفون . ويرجع التفكير في هذه السمات الى السيد جون مرشل الذي الانكليز المصهور . وذلك موكرا للماء الألماني كان أول من خط هذا الاتجاه . وقد انتشرت مبيعات هذا النوع من السمات منذ عام ١٩٣٥ وزاد الاهتمام بها حينما ظهر انها تحرق العقارات العادية في كثير من الحالات

وتصنع هذه السمات من المواد خاصة من الزجاج أو السبائك الشفافة . وقد استعملت أيضا أسجرا في مابين الكفاح وخاصة بين الطيران

المطاط الصناعي

حينما انقضت موارد المطاط الطبيعي من الدول المتصارعة سقط بلاه ثلاثيا في أيدي اليابانيين اضطر المهتمون والمعلماء للتفكير في استبدال جميع الوسائل لصنع المطاط الصناعي بأقل الخسائر ويصنع المطاط الصناعي من مركبات

في تنظيف محكمة مقاطعة جاكسون بالمكائن الكهربائية • *Vaccines* - وتقدر أجرة الواحد منها في الساعة بنحو اثني عشر قرشا مائلا المصرية • ويقول الدكتور أمير بطر أنه شاهد في أمريكا قرودا يلهو بها يحاول أجرة قدرها ريال أميركي في اليوم

وبست القرود الحيوانات الوحيدة التي تتشارك الإنسان في أعماله • فالقنية في الهند تميز الانخراط الثقيلة مسافات شاسعة، والحيوان الرابح بجوار الانخراط ويحير البحار في حمل الرسائل • وقد استخدمت هذه الحفلة في الحرب العالمية سجين ألفا • وتقوم الكلاب المدربة أيضا بخدمات جليلة ومع الحفلة منها الآن أكثر من عشرة آلاف

مصانع التنظيف

لم يكن في الشرق الأوسط حتى ظهور المصانع الحديثة سوى مصنفين في مصر كانا يقومان بتنظيف العاكسة أو الحضر نظرا إلى عدم توفر الآلات اللازمة

وحاليا أصبحت هناك لحرب لم يكن في مقدور مدينه كمنصبه تنظيف أكثر من ١٤ طنا من الجبل في اليوم • أما في هذا العام فإن آلات التنظيف التي تسفل قريبا في مصر وسوريا ولبنان وفلسطين • سيكون في وسعها أن تنظف في اليوم الواحد حوالي ١٢٨ طن من العاكسة والحضر وذلك هذا آلة لتنظيف الاسفلت في جزيرة كزيمان بالبحر الأحمر

وقد ساهمت الهيئات البريطانية والأمريكية في تزويد هذه المصانع بجابجها من المواد المختلفة واحصد القديون والجبراء على الحردة في أعداد الكثير من الصنوبريات لقيام الآلات بالنظف

وسوف هذه المصانع بتنظيف العاكسة والحضر على أنواعها وبخاصة البطاطس والبصل والكرنب والجوز

ايدروكربونية غير مشبعة مثل البوتادين وما يشابهه • وتسمح كل دولة طريقة خاصة بتلقيم طروايد من الحصول على هذه المركبات من مادة أولية رخيصة كالكحول أو نغم الكوك أو زيت البترول

ويحضر البوتادين في الولايات المتحدة بتطهير البترول تحت ضغط كبير ودرجة حرارة مرتفعة • ولقد تمكن المكثب الزراعي في الولايات المتحدة أخيرا من تحضير نوع من المطاط من الحواشي الموجودة في زيت تحول الصويا وغيره من زيوت بانية أخرى

ويستاز المطاط الصناعي من المطاط الطبيعي يتم تأثره بالزيوت والزيوت الضوئية ومطامته للناكس • وهم عليه بالمطاط أو الفخزين وهم نازد الفلوات والسوائل خلال

الاستئان للتآكل

يتم أخيرا أن من أهم أسباب تآكل الاستئان تراكم الأحماض في الدم • ولقد قامت جامعة كليفورنيا بالجرا - - - - - بمرحلة فيج على الجبر يسكون من سرعة تقوى أفعالهم في مادة الكريوعدرالية كالسكر والبروتين والمغروفي السكرية وأمثالها • مع تعويج الجسم - - - - - هذا يقدر بالانتعاش من هذه الأذية - بالاكثار من النبي ومنصبها والشم والسك والحضر • أصبحت التجربة ولل التآكل عندهم بنسبة ٨٧ ٪ - في صفة أسابع ولل تكون الفجوات وقد دل ذلك على أن تضر السكر في الدم بجبر • بيظلية لقوله اليكثريا المولدة للأحماض • وهذه بدورها تعدد الاستئان في مرحلة مبكرة من العمر

توظيف القرود

دوت الصحف الأمريكية أخيرا أن في ولاية مسوسى في أمريكا قرودا تحتل بالاحرة

الكينما الصناعية

يمكن العلم أخيرا جد تيارب ومحاولات كثيرة خلال قرن كامل تقريبا من صنع كينما صالحة لكينما الطبيعة التي تؤخذ من تصوير هجر الكينونا لقد تمكن الدكتوران دوريت يورتر ووليم دورين وحيا كينماويلين امريكيلان في القصد الثالث من العصر من انتاج مادة لا يمكن تغييرها من الكينما الاصنية من حيث الصلابة والخواص . وذلك بسرج ذرات الكربون والايثيروجين والتروجين والاكسجين بالكينما والطريقة التي مزجتها بها الطبيعة في لتجار الكينما

التلقيح خارج الرحم

تم لأول مرة في تاريخ الطب البشري تلقيح بويضات المرأة خارج الرحم . ومع أن هذا التلقيح - كما يقول الدكتور جون روك الاستاذ بجامعة هارفارد والذي قام بإجراء هذه التجربة بالاستعانة مع الأنسة مريم مكين - لا يزال بعيدا عن تطبيق طبب الانباء خارج الجسم إلا أن هذه التجربة تعد الخطوة الأولى لتحقيق ذلك الأمنية القديمة . وقد تمكن هيئة العلم لأول مرة من معالجة المنثورات التي تحدث في الرحم الجنين في الساعات الأولى من تكوينا

قتل الدم

قل قتل الدم من شخص إلى آخر - حتى بعد أن عرف الأطباء كيف يميزون نوع الدم المطلوب - صلا مسلوفا بالأخطار . ذلك لأن الدم لا يكاد يذوق هرايق صاحبه حتى يجمد . ولكن الدكتور أجورث أعلن للسلي عام ١٩١٤ أن عدالة سمية خاصة من سرات الصودا إلى الدم البشري تقيه من القشر . فأصبح نقل الدم من الوهب إلى الموهوب له عن طريق غير مباشر أمرا مألوما ولكن حفظ الدم كان مطلوبا لمدة تزيد من الأسبوع ولكن الدكتور يوردين أحد الأطباء الروسين

أجرى أحياء تيارب ومضة النطاق ، أعلن في نهايتها من توفيقه أن طريقة لحقت الدم واختراعه ٢٥ يوما

وهذا أمد الطب كثيرا من هذا الاكتشاف ولا سيما في ميادين القتال

مستودع للحيون

افتتح أخيرا في مستشفى للحيون بمدينة نيويورك مستودع هو الأول من نوعه في بلاد الولايات المتحدة الأمريكية . وربما يكون الوحيد من نوعه في العالم أجمع . وهذا المستودع مخصص لجمع قريات للحيون البشرية وتخزينها لتعالج بها بعض أمراض السيلان

وهو جاء في إعلان نشره في هذا الصدد أن نجاح علاج بعض امراضات الحيون التي تسبب القصى أصبح أمرا لا ريب فيه . وذلك بتلقيح الدم المصابة بقطعة من مسيح هي أخرى بعمرة سليمة . ولذلك تقوم ادارة المستودع بجمع القريات من الانبياء الذين يجهزون بها في حياتهم رسي يفتنون قبل وفاتهم مع المختصين على فرع يتوزع من مساجرها حالما توافيهم ميتهم

قنبلة صاروخية أسرع من الصوت

أصدرت وزارة البحرية البريطانية وإلياده القوة الجوية الأمريكية في أوروبا بلانغا مشتركا جاء فيه أن الحلفاء يستعدون لأن قنبلة صاروخية جديدة استغنى عنها القلاع الأمريكية العاترة لم افارائها الأخيرة على حظار الولايات في اجبريد جولدا

وهذه صمت هذه القنبلة خصوصا لانخراطي طيفات الاسندة المنح الكثيفة وإصابة الاهداف بقلب كبير

ومصوب هذه القنبلة الهدف وهي تطغ بسرعة خائفة تزيد على سرعة الصوت أي أكثر من ١١٠٠ هم في الثانية

الكتاب الحديث

هذه الشجرة

للاستاذ عباس محمود العقاد

دار محمد مصر للطباعة والنشر - في ٢٢٤ صفحة

وضع الكتاب الكبير الاستاذ عباس العقاد هذه الدراسة التعليلية الرائعة لتفسير المرأة وطباعها وحنونها وتوحيدها جديد طريف هو : « هذه الشجرة »

وهي - كما قال - القصة الخالدة في الادب ان الكتابية وهي الرمز الخالد الى طبيعة المرأة

اوليست للشجرة التي اكلت منها المرأة لانها لم تبت عليها ، والتي طعنت منها ثم طعنت آدم معها ، علوان ما في المرأة من غشوع يؤدي الى هذه الحماقة ، وس دلال يؤدي الى هذه الحماقة.

ومن سوء ظن ، ومسا ، وحسب واستطلاع سهل ومن عبر من النساء ، وعبر من الملية غير وسيلة التشويه والتشويه في الامور

ولقد افادني المقام في الحديث في مداد الشجرة بما عرف عنه من قوة البيان ودعوة الاسلوب ودقة البحث ، ثم تحدث عن هوية المرأة وجمال المرأة وحسب المرأة وتناقض المرأة وأخلاق المرأة وتناقض الجنسين ، ثم أورد فصلا بأكمله تناول فيه حقوق المرأة - - ولعل هذه الفترة التي كتبها توضح رأيه فيها .

« للمرأة كل حق لا يخرجها عن واجبها الاول ، لانه واجبها الذي لا تنسى غيره ولا يحسنه غيرها - وهو البيت والجيل الجديد

« تنقذ في قلب هذا العالم المتناقص ماوى تسكن اليه البشرية فترة من الزمن من زحام الحياة وتنقذ للعالم الجديد الذي يقوى في هذه حل هذا الزحام

« وليس هذا ولا ذلك حل الآباء ، فليكن هو الذي حل الامهات لانهن اذا تركته لم يحسن خيرا منه ولم يحسنه بخيرا من غيرا منه » على تركه تصحيح غير متوطى »

وناقش هذا الكتاب بعض بد لرائه أنه قد استوفى كل نواحي البحث والتفكير والتسجيل في كل باب من الابواب ، وأنه خرج منه فروة فكرية وعظيمة وأدبية ممتازة - الى ما يكسبه كل يوم من ثروات عظيمة فيها يفرجه هذا الكتاب العجلى من مؤلفات قيمة بالغة على الاحبال

الفارق عمر

معلم محمد حسين هيكال باشا

طبعة مصر - في ٣٠٥ صفحات

في حياة العقاد مرة للكتاب ، وأسوة حسنة لهذين كطرحوا الى القيد - وفي حياة عقاد الشرق من خلال الامثال وجيل الصداقات ما يحضر القصة الى تأني خطوطهم والمسح على متواليهم . ومن كسر بين الخطاب عددا ورحلا وجراة وهجالة وطولة - - لقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : لو كان من يمدني يدي لكان عمر بن الخطاب ا

والا صبح أن يهد الناس بظنة يوليوس قيصر والاسكندر الأكبر وجنكيز خان ومانليون ، لانهم أقاموا من الامبراطوريات ما أقاموا ، فعمرهم أن يكونوا أكثر نقادة بظنة عمر بن الخطاب وأكبر محبها لاجلها . الله يطلع الامبراطورية الاسلامية في عهد مبعثها بطلها تمتد الى الصين شرقا والى افريقيا غربا والى بحر قزوين غسالا ثم الى السودان جنوبا

المفروقات من أجناس ومصريف - وقد حاشنا
الذكور في حين يك في خدمة هذا الكتاب
جدنا طبا ما حله من نه مؤلا الادباء وهو
يلم أنهم سيلفونه مثل ما يدام به أو يبر ما
يدام به ، وانهم قد يكملون له بالصانع صاعين
ويطابق باين ، قال : : اني أهد ذلك لصدا
لا يخط قوم يام ، قد طال عليهم النوم حتى كاد
يشبه الموت ، ومؤلا القوم النيام هم الادباء
والفراء - أولئك يتصورون وهم يام ، قد أموا
القد أو استياسوا به ، فهم يتصورون في تصور ،
ويرضون من أنفسهم أو يستطرون عليها ، لانهم
قد الحانوا الى انهم لن يظفروا من الناس بما
يحل على الرضا أو ينج من السخط - ومؤلا
يقرأون وهم ينامون ، قد تعودوا أن يملوا الوقت
ين حين وجد لمرأة هذا الكتاب أو ذلك لهذا
الاديب أو ذلك ، لم نعلم الى الفراء رغبة قوية
ولا حسرة عتية ، حول رأى من الآراء أو
منحبه هي مذاهب الانشاء ، وانما معظم العابد
الى الفراء ، معظم المادة ودعاهم الفراغ المتليل
أصا

فإن من شأنه أن يؤدي حلاً للسر الطيب
بما أنه يوفق بين الصيد منه ، بجانب هذا
الغرض الذي نلجأنا لاديه ، ومن ثم هو ،
الصيد ، وبما أنه ، ومن جيبها أضاف ، ولأن
في أن الكتاب ذخيرة أدبية جدير بأن لا نغفركه
لكية أدب لو علم

محنة الشوك

للدكتور طه حسين بك

دور الفعاليات = ٧٧٧ ساعة

هذا لون عن أنوف الثور لم يطره جمهور
الآباء الفاسدين - أغد العرب بسط منه في
القرن الثاني فاجابوا / ولكنه ذوي بالضم
الحمر المبيس الاول
وهذا الذي ذكره علي حتى يك أن يمت هذا

والكتاب الذي نضمه للنراء هو الحلقة الثالثة من السلسلة التي بدأها الدكتور جيكب بلانكا منذ جمع سنوات بكتابة الحالة « حياة سعد » ثم أضفها بكتاب « أبو بكر الصديق » - وحصلت المجلدات الثلاث التي تليها لثناء الأهمية الطورية الإسلامية ، تصور فكرة من تاريخ العالم من لا شك أمتع القرائات في الحياة الإنسانية وأكثرها بها للنظر وإجابة للتفكير والتأمل.

ولقد وقع ميكل يانسا في مصور غير متميز
شخصيته الطيبة نوعاً ما يلبس القميص في كل
صلاة من صلواته كذا ، بل يصعد في كل صلاة
في القرائن - وحسبك جالباً من هذه الصورة
التي يصور زعم من وصله

هـ فهنا الرجل الذي بلغ أسمى مكانة في
عصره ، فكان الساحل لطلوع اليه في الامبراطورية
الكبرى لحام يرمض ، قد كان يأبى على نفسه كل
ما يره عنها ، ويحرص على أن يبقى محص
الظفر لومسه ما يستهـ هل أن رعدة في الدنيا
لم يكن زهد عاتب عنها ، بل كان زهد غادر
بعينها منكم ليعا

« وزعمه غير في اجزاء الحديث على الذي يروى
 « أن يكون ضرب الكلب في الضلع - أنه كان
 هذا الزعم لا يلقى الا لا ولا يروى أحد غيره .
 وكأني خشيته قد وجدوه اياه فليس من . وكان
 يعلم أن الله يحاسبه عما ولي من أمر المسلمين .
 يزيد خشيته . فتزعمه الحنفية حرموا على من
 يبيع الكلب في حال حياته .

فصول في الأدب والتقد

بقلم الدكتور طه حسين بك

مطبعة المعارف - ل. ٧٣٨ حيدرة

عنون هذا الكتاب على التالي، فكرة عن
مطربها ، نور حبسوة آراء صريحة لأدلة لصيد
الأدب العربي في بعض المؤلفات التي صدرت في
هذه السنوات الأخيرة بطلانة من أعظم الكتاب

فيها صاحبنا في حب ابنة عمه ، وولغا بيان
من كآس في يراة وظهر ، وارتبط للبايعا
وتعاضدا على الزواج ، ولكن ، وثقف عند هذا
الحمد لتتيح للقارئ فرصة الاستمتاع بالصحة
وسيرة ما تم بعد ذلك ، وقد صاغ المؤلف
قصته في أسلوب رقيق ، رقيق ساحر ينضج بالحياة
ويغنى بالقوة

عطر ودخان

للاستاذ محمود تيمور

مكتبة مصر ، في ١٩٧٧ صفحة

ملاتن شائعة ، فيها انسجام ولها جمال ،
فيها قصة ، ولها الوصف والتأمل والحيل ،
تسير بخلاف الأسلوب وسلسلة البداية وروعة
الغنى ، تناول فيها المؤلف بعض الشخصيات
المروعة بالدرس والتفحص ، كما طالع فيها
كثيرا من النواحي الاحصائية الطرفة

يقول الأستاذ تيمور في مقدمة هذا الكتاب ،
« وقصتي ما تدور اليه الا تقسم العريين ما بينهما
وحاضرنا ، يوسفنا أنه يجب أن يكون لها طابع
مستقل وسبب منفرد ، لذا استهيننا المصداق
الحد ، من أمه التي ، تحتفظ مع ذلك بجمال
الشخصية والنفوس وحقوق الحياة
والله لهم أن تنفي مع الزمن هذا ، لقطع
سوطا بعد سوط ، ولكن هذا لا يصرنا في الحب
بعد الخلق من أن نلصق إلى الوراء لثبات بغيره
متنا بما نريد إلى أفعالنا من تعارب وذكرنا
لها أجل أثر في سداد خطانا إلى الأمام »
ولا ريب في أن القراء في مصر والعرب
سيحبون هذا الكتاب الطريف المنيع

جاري قال لي

للاستاذ توفيق الحكيم

دار المعارف ، في ١٩٧٧ صفحة

كتاب صغير وسنت على ثلاثة صورة جميلة
لرأس توفيق الحكيم وبمائه رأس صديقه ورفيق

الذي من جديد ، وان يتبع للقارئ فرصة تفوق
هذا اللون الشعبي من الأدب ، ودونك مثلا ،
جاء في صفحة ٩٦ تحت عنوان « ميون » ،
« ما زالت لمرأته تظهر له البيرة حتى أغرقه
بالأمم فتورط فيه ، وما زال هو يلوم ابنة على
انصبته حتى دفعه اليه ، وما زال ابنة ينهى صاحبه
من هجرة خليفة السود حتى امتلأ له زوجا ،
أليس من الجدير أن يدير الناس ميون أبي نولس
حي قال : « دغ هكك لومي لأن اللوم الخراء »
لرب ميون أدى إلى التوصل من الحكمة البالية «
أليست هذه الكلمات على لسانها تزخر بالغمي
وتغني بالقوة ، هذا مثل من السوء الذي ملا
به الدكتور هكك حين جنته ، والتي قدم بها إلى
الأدب العربي لونا جديدا غريبا ، سيجد فيه
عناق أمه بصة جديدة ، وسيفتح معهم دون ريب
مواقع الرضى والثناء والاعجاب

الحياة الثانية

للدكتور ابراهيم عده

مطبعة التوكل ، في ١٩٦١ صفحة

الدكتور ابراهيم عده ألهمه جوهرة الفسولات
العلمية طبخة واجبات طرفة شنة في كبد الصفاة
وفي كثير من النواحي الاجتماعية والفارسية ،
وهو يقدم في كتابه الجديد قصة رائعة ، دلت بها
على أنه بعض بارع
والقصة من صميم الحياة لا تكتب فيها ولا
تصنع ولا تزويق ولا تنسيق ، تبدأ في قرعتها
لذا بالكتاب قد استهوى نفسك واحذيك إلى
استيعاب القصة كلها ، وهي قصة طلل لم ير
والله لأن أباه قص وهو لم يولد بعد ، فصرم
عطف الوالد في طولته ، ثم تزوجته أمه مرشدة ،
فصرم صلتها في مراحمه ، ولكنه طفي متسرا عن
مكتبه بجماعه في الحياة ، ويناضل لقوة النمر
وقد شامت الاكثار إلى يسار إلى عمه في
السودان ، وأن يلقي مع أسرته هاتين ، وقع

أحد الذين ظفروا بجائزة نوبل في الأدب . كما أن الكتاب يحوي مسيحة في عالم الفكر لم أمار أفسس الوجود وساء الأصر وعطية اختارون ولا يصير الكتاب أن لا يبق ورأي الفاري من يضي نواحيه الفكرية . لكل أدب وجهة نظر تختلف من غير . وأنا الجير في الغاية . وهي الانحلاص للأدب وحرية الرأي . وهذا ما نلته بين كتابا « ساعات النساء »

النوم والأرق

للاستاذ أبو مدني الشافعي

مكتبة النهضة المصرية . في ٥٠ صفة

ليس النوم صفة جسدية نفس . بل هو صفة نفسية أيضا . وكذلك الأرق قد ينشأ من سبب عضوي . وقد يرجع إلى حالة ميكولوجية . وكل الرعم من أن صفة النوم تتكرر كل ليلة إلا أنها من أكثر الأمور فدوا على الإنسان . هو لا يزال يجهل كثيرا من الأسباب التي تدعو للنوم . وعن حق ضاع أثناء النوم . ومن طرق الاستفسار لهذه الالهم لم المعرفة إلى البطة ثانيا . وكما يجرى من الإنسان من الأرق ووسائل دفعه وفلاص في

وعلم من الأمور التي يحالجها مؤلف هذه الرسالة في عدة أبحاث علمية وفي نهط الكتاب الأروبي . والمؤلف صاحب نابه من صلب الغرب لثقفي . أولاده يكتف في عدة إلى جنبه لإبد الأول . فخرج لفرفة الفضة بوجه عام وعلم النفس صفة خاصة . وكان له في هذا الموضوع دراسات وفصول دلت على عظمة طلبة بالعبارة ممتاز بأجادة الدرس . وفيه أبحاث ودرج الأسلوب . وكذلك على المؤلف أثناء إقامته بصر بداسة كبير من لرمي النشاط الإحصائي في الفن والفري . فاكسب ثلاثة إحصائية بالغة إلى جانب فائقة المشية المؤثرة . ولهذا اعتازت كتابته في علم النفس بالجمع بين حقائق العلم

مباه « الحمار » . ولهذا الحمار في حياة الأستاذ الحكيم شأن كبير . فهو حيث الهامة مع يستوحى أدبه الفريخ وروحه لفرحة وذكائه لفرفة ونشاطه لتأجيح . وهو في ذلك يقول : « أه تنفي كائن عديس كما كان الجمران عند المصريين القدماء » لقد عرفه منذ صغرى في صورة جملتي جميل استمر إلى أهل بطلين قريبا . وخطوه للزمت في الرب . وكانت له برقة صغيرة صرا لا أنصاحا . . وكنا غير ربييل لا تفرق إلا للنوم . فقد كان في مثل سني . أي في طور الطفولة من صلبته كما كنت أنا في طور الطفولة في جنس . . لقد سميت « الفيلسوف » لأنه علمني أشياء كثيرة بوجود صبه وإفهامه من لجرح هذا البحر الحطم . . هو السيف الإنساني . والكتاب محبوب من القالات الطرفة في السياسة والأدب والاجتماع في صورة حوار بين المؤلف وحماره سبق أن نشر بعضها في الصحف والمجلات . ولكن معظمها لا يزال جديدا على القراء

ساعات النساء

للاستاذ محمد أمين بصوت

مطبعة الفيس بالامرن . في ١٧٢٦ صفحة

يحوي هذا الكتاب مجموعة من الرسائل المختلفة في الأدب والفن . وقد كتبها المؤلف بدورها بعامين . أولها إشراق الفاري في لأعجاب بما استحوته مطالعته . ولانها الأدلاء بالآراء التي تفرده بآفته والتصور من الصامر والاحاسيس التي تهيئ بضمه . ولعل ساعات النساء « هي التي ألهمت إلى الكتاب هذه الموضوعات الفاتنة التي سجلها في كتابه

ومن الموضوعات التي تناولها المؤلف سجيل مصر الثقافي . وآثاليب الفن في الأدب المصري ودهام فن الكتابة . كما علم بداسة فية لطافة من الكتاب المصنوع أنما لمصود تيمور والفاسر دانيو والفيلسوف يابني والفناني إيلان يوني

وايمتها حيناً وبين والد وابنته حيناً آخر على دور المرافعة - وقد وفق المؤلف في اختيار الموضوعات الصحية والاجتماعية والاخلاقية التي لا غنى لكل قارئ من الأعلام بها في هذا الدور الحظير ، الذي بعد ركننا كبير الشأن يقوم عليه نظام مجتمعنا ومساكنها

وقد عالج المؤلف هذه الموضوعات في لباقة وجيدة وفق - جديرة بالتقدير والثناء

التعاون الثقافي بين الأقطار العربية

للاستاذ عبد الله مشنوق

طابع الكتاب - في ١٩٩ صفحة

يجوز للمؤلف في مقدمة هذا الكتاب ، - لأول مرة في التاريخ العربي - جمع الجهود والاختصاصات من مختلف الأقطار العربية في صمد واحد ليعبروا بها كلهم الثقافية وليعبروا الأسس الصالحة لتعاونهم فيما بينهم ، فرأيت أن أكتب حصة لهذه المناسبة السعيدة هذه الفصول من **التعاون الثقافي** ، كيف أمية ، وما هي الجمع الواسع ليعتبر - فيا من النواحي التي ينبغي له أن يفتشها -

والأستاذ عبد الله مشنوق من الأدباء المرويين خرداء العلم وذا اليمع وسط الإصلاح ، كما أن روحه كما تبدو من كتابته روح واثمة وناطقة ، يحس صراحة وطنية وإخلاصاً - لذلك كان كتابه بحثاً نفسانياً - وليس من شك في أنه سيفتح من غموس المنهج بالجامعة العربية في المكان الملائق ، لما تحته من التوجهات السديدة لتحقيق هذا الصلوة على أوسع نطاق

خطاب الحياة الجنسية

تحرير الأستاذ وجيه الصباغ

دار الفتحة - في ١٧٤ صفحة

من أجود تشخيصات المأثرة ، حودته ألا يكون صر المرء بين المأثرة والثالثة والظهرين ، أو

المجردة ووفائق الحياة الثالثة - ولهذا كانت موضع تقدير الخاصة من الباحثين ، كما كانت موضوعاً شاملاً لجمهور القراء

توفيق الحكيم

للدكتور اسماعيل آدم

والدكتور إبراهيم ناجي

دار سعد مصر - في ٢٣٠ صفحة

يعبر الاديب الكبير الاستاذ سامي الكيال فرصة وجوده في صر لصر هذا الكتاب ، وهو بطم الدكتور اسماعيل آدم الذي انصر في هذه الحرب - وقد عرض فيه الى مؤلفات توفيق الحكيم حتى عام ١٩٣٤ عرضاً شاملاً ، ولم يترك ناحية فيما يتعلق بأدب الحكيم وحياته الا قدسها ودرسها دليلاً محكماً

وقد لأم الدكتور ناجي بوضاعة أخرى مستقلة لك فيها الى المقطوعات العاصفة في نصبة الحكيم ليجلها أدق جلاء - وليس هذا غريب على الدكتور ناجي فهو من أهدى الكتاب على استكشاف الصوف الملمعة في طبيعة الادب -

لذلك كان الكتاب الذي يقدمه للقرء دراسة تعدينية بارعة - لكل من مؤلفيه اتجاهه ونظرة في الادب - الاول من الناحية التاريخية التمهيدية والآخر من الناحية السيكولوجية العلمية وما أخرج أدبنا الجديد الى أن يتضح لهذين العاملين الهاميين لا سيما في الفرائض الادبية

أسرار المرافقة في القتاة

للدكتور شحات شكري

مطبعة دار الصائون المصطفى - في ٨٨ صفحة

كلما تزودت القاء في دور المرافقة بجملة الحقائق الجنسية ، كانت أثبت وأوسع أمام المراسل النفسية والاجتماعية التي تصطب بالفتيات عادة في هذا الدور من أدوار الحياة والكتاب الذي بين أيدينا حوار دار بين والدته

الشوامخ

النثر الجميل : خصائصه وأعلامه

للدكتور محمد صبري

طبعة دار الكتب - في ١٩٥١ صفحة

هذا الكتاب هو الحلقة الثانية من الشوامخ ، وهي مجموعة دراسات شائعة يقوم بها الدكتور محمد صبري ، أحد أدياننا الطليعيين القويين الذين جريهم الأدب العربي ودين لهم بالكثير من البحوث - وهو يقول في مقدمة هذا السفر النفيس : « كنا عندما التفتنا على أن يكون البعير الحلقة الثانية ، ولكن تبين لنا أنه لأجل الظاهر مكانة العربي الفصيح من النثر الجميل من ناحية والظاهر كنول ذلك العصر أو الدلالة عليها من ناحية أخرى لم يكن لنا بد من جعل الحلقة الثانية دراسة خصائص النثر الجميل وأعلامه

ولا ريب أن خير وسيلة لدراسة النثر العربي والنثر الحديث عامة هي دراسة العصر الجميل أولاً والفرح إلى « عود النثر » الذي تكلم عنه صادق الحنظل - كما أن خير وسيلة لدراسة النثر الجميل هي الالتفات إلى الصلة الوثيقة التي تربط النثر الجميل بالنثر الجميل ، وبهارة أدق درس للسيط والبيئة التي نشأ فيها النثر وتكررت وإلى الصلة التي تربط ذلك العصر بأداب العرب وقنونه من نعت وصورة

وهو أبرز المؤلف في الفصل الأول من كتابه « تاريخ العرب أو روح العصر في النثر الجميل » ثم تطرق إلى خصائص العصر الجميل ، ثم تناول ناحية التمثيل والتصور وأثرهما في دين الدعوة . وقد دخل المؤلف كل التوثيق في أن يظهر للقارئ الكبير من روائع النثر في هذا العصر ، وأن يفتح له من كل باب مطلق

أن يفتح القارئ طوال تلك المسير ، وليس بين مدين المدين إلا الميجور بالنساء والاسام إلى السلف والذهب والقتال »

وهل الرغم من في هذه العبارة من المبالغة والتطرف إلا أنها تعطي بعض الصديق ، وهول عطية النفس والترقية إلى الماديات السبية التي اعتادها الكثيرون من الشبان والمثلي كثيراً ما تلوغى صروح صحتهم وسعادتهم ترجع في الغالب إلى جهلهم بالمسائل النفسية - ولقد دوجنا في الشرق حلة على اختبار هذه الأمور أسراراً بغير الخوض فيها ضرباً من النهي الفاسق

والكتاب الذي يقدمه الأستاذ وجيه الصباغ يسلو القارئ صورة صادقة لا يصب على النثر من مرقه من النواحي التناسلية والاجتماعية والصحية وأسلوب المؤلف سهل واضح يضم بالصفحة والصراحة

الاسلام والتصراية مع العلم والمدنية

للاستاذ الامام الشيخ محمد عبد

دار النثر - في ١٩٥١ صفحة

أصدره « دار المشار والفرح من الطبعة الأولى الامام الفصح محمد عبد ستج شرح وتليق بقلم السيد محمد رشيد رضا ، والكتاب دار الفسوف اسلامية ، قد ليه المؤلف على كثير من التعديلات التي ألفتها بالدين الاسلامي ، كما بين حقيقة هذا الدين وخدمته للعلم والادنية وقادرون بين في ذلك وبين المسيحية - وذكر بلد تاريخية لكل منهما ، ثم بين حالة المسلمين المتفجرة وبعث عنهم وأمرهم الاجتماعية كما بين طلابها ، وهو بوجه عام كتاب قيم جدير بالمخلاق الباحث في الاديان ، وقد اخضع الكتاب بعث في نوعه من فلسفة ابن رشد وطماحب للتكلم في علم المؤلف أيضاً

ما وراء المشكلات الحاضرة

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

عالم البؤس الذي نلمحها في الأفق المختلفة نيل اليأس أو عوامل
البناء والوفاء أقوى وأعمق من عوامل الهدم والتفكك والفساد
والذين يسيرون خلفهم المسكونة من غير حق في التنازع

يواجه العالم اليوم خطرا من أعجب الأخطار : خطرا نصائيا وليس بخطر من أخطار
السببية أو المال ، وهو اعتقاد كل فريق من الشركيين في الشؤون المدنية الكبرى أن الفريق
الآخر لا يريد التسرع في حرب جديدة وأنه يقتل كله محطور قبل التفكير في دفع الأمور
إلى ميادين القتال ، أي أن الخطر الأكبر اليوم إنما هو « أمن الحرب » لا توقع الحرب
والإسراع إلى التوجس من وقوعها

هذا الاعتقاد خطر كبير يقرب أسسه بالتمسك عليه ، لأن الخوف من الحرب قد يمتد
أصحاب القضاء منسكة في الاعتدال والاعتدال ، ولكن الأمن منها قد يدفعهم إلى المبالغة
والغلاء ، وليس وراء المبالغة والمبالغة إلا القضيعة وما وراء القضيعة من شرور
فالذي نستقده أن امسكنا بالاعتدال بين الدول الكبرى لا نخرج عن رعبه في القتال أو رغبة
في امتداد مبادئه ، بل نسجم عن فتح كمن حولة منها في صلبنا أصبح وانظام برامجه بغير
انقطاع ولا احتلال في أسر الذي يفسد من الكرة الأرضية

وبرامج التمسك في الولايات المتحدة أسهل من برامجه في بريطانيا العظمى أو اقتصاد الأمم
السوفيتية ، لأنها توجد ما تسمى بينها وبين شعوب الأمريكيتين وهو حاوي يسور مطلوت من
الحامين ، وتريد المحافظة على علاقات المودة بينها وبين بريطانيا العظمى وبين الأمم
السوفيتية وكلتاها تحتاج إلى هذه المودة لتقابل هذه الرغبة بثلاثها ، وتريد القضاء على
اليابان وهي بنيت على جميع الدول التي انتصرت في الحرب الحاضرة ، وقد وقع الخلاف على
سجنة الصين وتوزيع الاملاك اليابانية بعد هزيمة اليابان ولكنه خلاف لا يتعاقم ولا يضرب
كثيرا ، لأن أبناء الصين أنفسهم هم خير حكم في هذا الخلاف

ذلك حلة ما يريد في السببية المالية ، وليس لدينا في السياسة الداخلية مشكلة واحدة
تتذر بالتسرع أو الاضطراب ، لأن طغفان البلاد متوازنة بين الصناع والزراع ، وآمال المصانع
في الاضواء مع بقاء النظام الحاضر أكبر وأقوى من آمالهم المتجسدة في كل نظام

وبلديات المتحدة خطه يرمي إلى البحر عليها في مسائل الاقتصاد الدولي وهي فتح الأسواق وتثبيت العملة باستثناء مصرف على يمين بقود الأوراق برصيد من الذهب والفضة ، ولكنها ستك في هذه الحطة ملك الذاتي المائل جبال المدين الذي يرحي انتماشه ثم يرحي وعالؤه أو منه . فاما أقصى الأمر أن يسمح مدينه سوق خاصة بمرور بمكاسبها ، أو بالانقاع من حركات الأوراق التي تدخل في معاملاته فهو لا يضيق عليه ولا يحرجه ولا يأتي أن يترك له الفرصة أو العرض الكثير لاستثاف القدرة على الواحد والمطاء .

أما بريطانيا العظمى فليس الأمر معها بهذه السهولة ولا بهذه السهولة ، لأنها تريد التوفيق بين مطالب كثيرة لا يسهل التوفيق بينها ولا توقف كلها على أرائها فهي : أولاً : تريد التوسع في التصدير إلى البلاد الخارجيه ولا تضمن التعليق على مزاحمة الاسمار الرجيسة فلا بد لها من أسواق خاصة ولا بد لها من اتمام هذه الأسواق بمعاملتها دون غيرها

و : ثانياً : تريد الوفاء بديونها القبلية في المطر العالية ، ولكنها لا تستطيع أن تحل هذه الديون دفعة واحدة بصناعة خاطرة ، لاحتياجها إلى التمس التاجيل في أعمال الترميم وفي صناع : التأمين الاجتماعي ، لطعة المال وأصحاب المناشيت والكفالات

و : ثالثاً : تريد أن تجارب ، التصمم المالي ، في البلاد التي ساطها لأنها قبل كل شيء بلاد تجارية ، ولكنها حاسي في ذلك صوته واسمه لأن ، التصمم المالي ، اما يحارب بأوسال البصالح وسفاه الديون

وأقرب الوسائل عدداً إلى التوفيق بين هذه المطالب المناهضة أن تتولى السمسرة على نقل البضائع بين الأقطار المختلفة ، وأن تصمم شاة الصناعات الصغيرة وتوسط في الأسواق التي ساطها ، لأن هذه الصناعات ليس لأسواقها أهمية نفس التي ويحدد حركة التبادل بين الخامات والمواد الصناعية لأول ، وعددها هي عدة مواد وعد الأمم التي ساطها خامات أو محصولات ، رده في حكم الخامات ، و من السمسرة علماء وم تدخل في أعمال الصناعة

ومن ثم يظهر الفرق بين برامج الولايات المتحدة وبرامج بريطانيا العظمى ، ويظهر لنا أن الولايات المتحدة ستقبل التوفيق بين الحظتين حرياً على حطة ، المييل الحكيم ، كما أسلفنا ، لأنها تستمد من بريطانيا العظمى وهي واقعة على قدميها ولا تستمد منها عاجلاً ولا آجلاً وهي راحة تحت أمثالها

أما روسيا أو اتحاد الأمم السووية فهي أخرج الدول الثلاث إلى السلام والمواطنة لأنها مضطرة إلى الترميم وإلى إدارة المصانع واقامة السكان في المواضع التي ساطها الحراب ، وإلى فتح الطرق وبناء المسكك من جديد ، وهي لا تأمن على ، برامج الترميم ، عدداً إلا إذا أتمت على حدودها وأحاطت إلى نظام الحكم في النحوب المطورة لها ، ولا يأتي لها ذلك إلا إذا انتظمت المعيشة بين أبناء تلك النحوب ، ولن تنظم المعيشة بينها بمجهودات الروسين .

وحيدهم ، لانهم يحتاجون الى مساواة الولايات المتحدة على الاقل في مطبخ شؤون روسيا نفسها ، فضلا عن البلدان التي تجاورها
ومن رأى بعض الساسة الاشتراكيين ان الاستقرار في أوروبا يستلزم أحزاب اليمين فيها ، وان المشكلات الاجتماعية تشجع أحزابها النشالية ، فلذا خطر هذا الخطر لبعض ذوي الرأي من الروسيين فراحوا بالمشكلات التي تصطبغ بها الحياة الأوروبية بالقلقاء منهم يطمنون أن أعمالهم الصعبة أصح في الوقت الحاضر وأولى بالتقديم ، لأن الأمم المضطربة لا تهم نفسها فضلا عن تهمير غيرها ، ولأنهم لن يهتفوا وحدهم بأفكار أوروبا إذا سقطت عليهم ، وإنما هي سقطت عليهم وتحلوا معها وحصلوا الأيدي منها هم الحاسرون
ويجذب البثان ساسة الروس يطمنون بقيام الأحزاب القوية من حماة الشمال في أمم أوروبا وإن لم تفض على نظام الحكومة ، لأن هذه الأحزاب تستطيع أن تحول بين حكوماتها وحركات المدوان التي توجه بها نحو الدولة الروسية ، وتستطيع أن تحقق بعض المطالب لأصحاب الأيدي العاملة ، تصرف الدولة الروسية إلى برامج التعمير وتأس من انقطاعها أو اختلالها في زمن قصير

تلك بعض المشكلات الخفية من وراء المشكلات الظاهرة في الأمم المتصرفة وهناك مشكلات الأمم المهروسة وهي في الواقع قد أوشكت أن تصبح من مشكلات التصنيع علاوة على مشكلاتهم الكثيرة
فلا بد من دفع المهرومين ، ولكن لا بد كذلك من إقاسهم على أقدامهم لئلا يكونوا حالة دائمة على كواهل الأمم المتصرفة ، وإن هسي بلام انه تمراجه ذلك كلف جعلت المهرومين قوة شاذية وقوة مدحة في وقت واحد ، وأقرب الوسائل التي يمسر هذا العرص تشجيع الزراعة في ألمانيا وبلانيا وبلدان مع الإغناء عن الصناعات الصغيرة والصناعات الوسطى في كل منها ، وبهذا يدرون العمل للصناع والزارع والمحدون من لا عمل لهم في بلادهم لتعمير المدن المحرقة شيئا احتاجت اليهم ، وهو عرض سهل الإيجاز على القرطاس ، ولكنه لن يخرج من غير التصدد الى حيز الواقع بثل هذه السهولة
إلا أن الوارد التي طمحتها في الآفاق المختلفة تخيل البنا أن عوامل البناء والوقا أقوى وأدوم من عوامل الهدم والتفكك ، وأن الفلاسفة الذين نسبهم « بفلاسفة السكك » هي غير حق في التناؤم بهذه الموارد وبما يتصاحبون به من خيبة الأمل وبطلان السر والمواظ ! لأن البيت الذي يكس ويغض في خمس سنوات لن ينقطع النار من حوله في خمسة أسابيع . وليس أسير من الصباح ولا أصعب من التماؤل المقرون بالصبر وحسن الانتظار
هيباسي كورد الحفاز

مصاير الدكتاتورية

في التاريخ الحديث ..

بقلم الأستاذ محمد رفعت بك

مترجم الفلم النرويجي

عرف الناس منذ ان نظموا احوالهم بواسطة حكومات احتاروها لانفسهم أو فرضت عليهم فرصا أن الحكومة مصاحبة القوة ذلك لأن واجب الحكومة يقتضيها دائما اتخاذ القرارات وتنفيذ الاحكام على أفراد الشعب ولا سبيل الى امتناع الشعب بقول هذه القرارات أو الاستحكام طوعا الا اذا كانت القوة في النهاية أداة للتبعية . ولا يزال الانجليز يعززون عن الحزب الذي يتولى الحكومة انه منمنع بالقوة *non-resistance* . فالقوة ادل عباد الحكومة والوصول الى هذه القوة هو عباد السياسة

والقوة في حد ذاتها ليست حيرا كما انها ليست سرا وانما يوجب حيرا أو شرها على طريقة استعمالها وعلى سياست التي تحركها ومن صاحب حير القوة وتولدت أهميتها والقوة فوق ذلك مثل الرداء بها جاذبية واعراء وسلطان على العوس لا يقاوم ، وهي مثلها أيضا يمكن اساءة استعمالها بمختلف الطرق ويمكن سبوتها

لذلك حرصت الشعوب التي سيطرت بها الشعوب الوطنية والإرغمت بها القيم الأدبية على مراقبة الملوك والوزراء والجناب ليس يدهم القوة والسدع بحلف الطرق لحماستها وضغطها ومعها من اساءة استعمالها ويكاد يكون تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا كله محاولات لتوجيه الجهود نحو بلوغ هذه الغاية بواسطة اصدار انظم والمساتير التي وضعت النظم بين أسان الملوك والحكومات وحصلتها تسير في طريقها ولكن بخطى وبعدة حذرة غير جارية

ولكن الناس وجدوا بالتحرية المرة ان الدستور وحده لا تكفي لكبح جماح القوة ، وانه لا بد - لضمان عدم اساءة استعمالها - من أن يكون هناك توازن بين قوة الحكومة والقوة المحاسبة أو الرأي العام الممثل في هيئة النيابة وفي صحته ومساعدته ومنايره . الخطاينة ، ماذا احتل هذا التوازن كانت النتيجة واحدة من اثنين : اما أن يطنى الحكومة بالقوة فتستأثر لنفسها بجميع السلطات ، وهذه هي الدكتاتورية سواء كانت في الحكم الاكثري أو الاقلية أو حكم الفرد . واما أن يطنى الرأي العام على الحكومة فتكون الثورة

ولا تزال الحكومات والشعوب في أحد ورد بشأن الاستحواذ على القوة هنا أو الحد منها هناك حتى يوحد التوازن في الداخل أولا ثم بين الدول في الخارج ولا يريد أن يستقصى هنا مسألة الدكتاتورية عند الاعتراف أو الرومان القدماء ولا أن تستعرض مصائر الملوك والباطرة الذين استبدوا بالحكم في بلادهم وأصابوا قتلا فريما أودى بحياتهم في النهاية

ولكننا في هذا الوقت الذي اوسطت فيه مصالح الشعوب وانفتحت أو كانت المسافات الزمنية والمكانية على والتفافية التي كانت تحصل الشعوب بعضها عن بعض بينما أن نقف على مصائر الملوك والدكتاتوريين الذين سولت لهم أنفسهم أن يواحد مدعهم ويحد بلادهم على أساس من السيطرة والقوة الناشئة التي تثل الحريات وتسخر الأفراد والنظم مقدمة الحاكم والخاصة ثم لا تلبث أن تتجاوز حتى تمتد حدود الدولة وما حولها ويستهدف لشربها العالم كله

هؤلاء الملوك أو القادة يتمثلون في لويس الرابع عشر ملك فرنسا وناپليون بوناپرت امبراطور فرنسا ووليم الثاني امبراطور ألمانيا وأخيرا في هتلر زعيم ألمانيا

ولقد تصارع لمؤيدي المصادمات الممثلة لفرنسا في حرب الثلاثين سنة مهيضة الجراح منهوكة القوى وكان ادلائ أسرة هسبرج في الحرب حافرا لويس على رفع شأن أسرة البوربون في أوروبا بأكملها . وكلف لسانب من عزمها في حرب الأرمادا قد برلت من الصف الأول بين الدول كما أن مزيجها في حرب الثلاثين سنة قد زادت في سمها بهم استحوذوا على مسكبات شاسعة في أوروبا وفي أمريكا . وكما كانت احتلتها بعد هزيمة الملكية إليها أهم ملكه المسهر سارن الذي مهم لنفسه ما ساء في عهد دكتاتورية كرمول من شدة وحربان وشظف في الجيش طستامت فترة من الفرض واسترسلت في مبدائها واتبع شارل في سياسته الخارجية خطة والي بها لويس قريبه في المذهب الديني وقريبه في النسب أيضا

وكان من حسن طالع لويس ان خدمته الظروف في الداخل أيضا قصد اعتلاءه العرش كان الوزير مزارين قد قضى على حركة « الفرند » أو الحرب الأهلية وان وقع الى وزراء قادرين أخلصوا له الاخلاص كله وحصدوا مصالح فرنسا خدمة جلي

فما ان مات الكرديال مازارين سنة ١٦٦١ حتى صمم لويس على أن يكون وزير نفسه في جميع شؤون الدولة وان يكون الوزراء مجرد أداة لتنفيذ ارادته حتى لم تكن فيه لتوقيع الوزير على أمر جل شأنه أو صرا لا اذا اتهمه الملك أو أدن به . وكان يقول عن حقه الابن : « ان الله تعالى قد أعطى الشعوب ملوكا ليسمعوهم ويطيعوهم وانه تعالى وحده

الذي يحارب الملوك على أعمالهم ، وعلى ذلك أحاط لويس أحصاء مجلس طلبة التبع
الذي لم يجمع منذ سنة ١٦٦٤ وتقرر عمل برلمان باريس على مهمة التسجيل للقوانين
وأوضح الكنيسة والسلطات المحبة جميعا لأمراده وقال : « أما الدولة والدولة أنا »
ولما رأى لويس أن استعظام الوحدة الداخلة ينقصه أحصاء طائفة « الهجوجوت »
البروتستنت قرر أن تكون الوحدة الدينية شاملة كالوحدة الملكية ففرض لويس لائحة مات
التي ضمت للهجوجوت ضمن الحريات فاعلوا مدارسهم ومطاعمهم وأبطلوا مستشفياتهم
ومعاديهم وحرم عليهم التوظيف في الحكومة وافترس في مصابيحهم حتى كان يكلف الخو
الزور في بيوتهم كما كان يقبل أعوان « الحناجر » في ألمانيا أخيرا حتى يتحولوا إلى
الذهب الكاثوليكي أو يهاجروا من بلادهم خبي حوا من اصطهاد الحكومة . فهاجر من
فرنسا في تلك الفترة ما يقرب من ثلاثمائة ألف من أفراد هذه الطائفة النشطة فابلق معهم
إلى البلاد البروتستنتية التي كانت تخاص فرنسا كغاباتهم الفية والصناعة والمالية مما عاد
على فرنسا بتدح الحناجر . ولا بد أن يكون القاري قد قرأ هذه السياسة المعيبة والسياسة
التأريفة التي اتبعها هنار مع اليهود في ألمانيا مع ملاحظة أن لويس في مباحته للهجوجوت
كان يقرب إلى الكنيسة ويرعى ألقاه وشعوره الديني وهذا للاعتمادات الدينية التي سادت
في القرن السابع عشر . أما هنار فقد اصطاد يهود وسردهم من أدب في القرن العشرين
منقوشا بمواظف لا تمت إلى الدين بسبب

أما في سياسة الخارج فقد كتب فرنسا ملاحا أدوية الأولى في أوروبا حريصا وتقانيا
وماديا وكان الفرنسيون يحدون من مربي حكم ملكهم « الشمس » الذي يهرب أبوابه
دول أوروبا وحلف من فرنسا ومنكها وتقاسمها مثلا على جندبها الجمع . علو أن لويس
واصل سياسة الإصلاحات المصنة التي أقامها و « كثر » ووجه جهودها نحو
توطيد نفوذ فرنسا في مستعمراتها وراء البحار في أمريكا وفي الهند لاحتطعت فرنسا
ممتلكاتها الأولى بين الدول غير حارثة . ولكن سرعان ما علب على لويس « الحنون الفرنسي »
ثم « الحنون الألماني » أما الحنون الفرنسي فكان ولا يزال يرمى إلى تأميم حدود فرنسا
الطبيعية من جهة الشرق والشمال الشرقي وذلك بجدها إلى بحر الرين شرقا أما الحنون
الألماني فيرمى إلى إعادة حكم الامبراطورية الرومانية المقدسة ذلك الحلم الجميل الذي ما
حتى « يداع أجهان الدكاتوريين في أوروبا منذ أن سقطت روما في يد الفاتل الشريعة في
القرن الخامس الميلادي وما يرح يسوقهم إلى الهاوية حتى الآن . أما الحنون الأول فأنهى
به إلى محاربة مولته واحتلال استراسبورج متحديا الامبراطور وأدى به الحنون الثاني
إلى إثارة حرب أوربية عامة استمرت ثلاث عشرة سنة وعرفت في التاريخ بحرب الوراثة
الاصنامة إذ أراد بها لويس أن يمت حمله على عرش اسنا وأن تكون له ممتلكاتها في

عرض الحار وبذلك تمحى حبال الراس التي تعصل بين فرنسا واسبانيا وتسيطر أسرة البوربون في المائتين القديم والجديد .
وما كادت تسع عند الاحراس حتى تكونت المحاللات الاوربية ضد لويس وكان
قوامها انحطرا وعولده وهما المملكتان الوحدتان اللتان كانتا متمتعتين بحكم اقرب الى
الديمقراطية . وفي هذه الحرب التي سددت يادها ظهرت انحطرا هاتما حريا هذا هو
« جون تشرشل » الذي أصبح لورد « مارلبروه » واليه يتمسح ستر تشرشل وريز انحطرا
الاكبر ، ضد حاله النصر في جميع المواقع التي انتك فيها مع قوات اسدو ، وعلى الرغم
من ان حبيب لويس قد احتفظ برش اسبانيا الا ان شيعه الحرب كانت ومالا على فرنسا
اذ اعتدتا حريا من مستعمراتها في أمريكا لانحطرا وتنت انحطرا على صحرة جل طارفي
وبذلك مهد الطريق لتفوق انحطرا الحربي والاسمساوي واحداث الكوارث تتوالى على
لويس في سبيله الاحيرة هفد في سنة واحدة وفي عهده وحيد الاكر ومات لويس على
أثرها سنة ١٧٩٥ بآسا متهدما مكروعا من الشعب عهله ورماه ملكا طفلا صغيرا وحزانه
خاوية الى جانب اسلحات مغلطة واللاس شامل أحد يتماقم في عهد خلفائه حتى أدى
الى النهاية الى الثورة الفرنسية

ولا قامت الثورة الفرنسية في اواخر القرن الثامن عشر من الناس ان صبح الحرية
والمساواة قد أصبح وان الاستبداد والنصب والامارات الفردية التي صفت بالشعب
الفرنسي قد زالت في سبيله أو كانت وان عهدا جديدا قد بدأ يصير لا على فرنسا وحدها
بل على العالم بأكمله . وبنو ان نابليون بونابرت الذي آت اليه بطورات الثورة في النهاية
ظل مخلصا لمبادئه عاملا على تحصيل غاياتها وكبح جماحها لاعدائهم من نابليون واصلاحاته
عائده كانت خليقة ان توثق فكرة الحنود في تاريخ الاسسة العامة . ولكن نابليون ابن
الثورة أثر كلسلاعه من الدكتاتوريه ان يصحح الاساسه في سبل كرياتة ومطلعه
لقد تذوق طعم النصر في يدك وهو لا يزال شابا فبا ، فأكبر عيه وكديته وازدري فخره
من الزعماء والقادة ووسم نفسه طريقا سلطانيا يستحقه المير فيه لا نحو الرعاية في فرنسا
فصحب بل صوب تاج فيصر والاسكندر

وتبيننا لهذه الحطة أخرج مشروعه العظيم بشعب الحطة الفرنسية على مصر التي كان
يريد بها مواصلة السج والعمل حتى يحول دون انحطرا وممتلكاتها في الهند . ولما فشل
مشروعه التفرق وارتد عن حصن عكا ، أسرع الخطا الى فرنسا لعله ولحد من ضعف
حكومة الادارة ما يوصى عليه فله وينتج له آفاقا أوربيه جديدة تسيه عن مشروعه الاول
فدبر تدبيره لاستقاط حكومة الادارة واقام حكومة القصبلة وحمل همه الفصل الاول ،
ثم الفصل الاول مدى الحياة . وكان الطريق بعد ذلك الى الامراطورية سهلا دولا ،
وان في تويجه امبراطورا في سنة ١٨٠٤ لدلالة كاتبة على بيان نابليون فانه لم يتوج همه

ملكاً كملوك فرنسا الأقدمين بل إنناق وراء أسطورة الإسكندر وقصر واتخذ لنفسه
اللقب الذي كان يحمله ، شيرمان ، غير أن نابليون لم يذهب كسلفه إلى روما بل حصر
النايبيوس أصبح بمصر إلى كيبه نهرام نابيس ليجو نابليون ، وما كذا التاج يلمس
مصره حتى أشاح بوجهه ورفع يده وقال : " بندي لا بيد الله ! "

ولم يكف نابليون بمسح رأسه برت الامراطورية المقدس بل أراد أن يسمح به على
رؤوس اخوته وأقربائه حتى تظهر الأسرة من أدراج التعفراطيه وبحري في شرايها
الدم الارزق الملكي ، فصمم ملوكا وأمرأ على ما فتحه من ابلاد وكأنا على إلى ان اندم
الامراطوري لا يستمد الا من دم امراطوري أميل فقرر أن يكون له ولي عهد من
احدى الاسرتين العربيتين في الامراطورية : أسره رومانوف في روسيا أو أسرة هسبورج
في النمسا . اما أسرة رومانوف فقد كان اسكندر الاول يقصر روسيا الذي عاهد ووالاه
فترة من الزمن يكن في دجلة معه ية مناصرة نابليون في مطاميه وأمانيه الخيالية حتى
تنبأ له الفرصة للانصصاص عليه ، وعلى ذلك لم يمه إلى طلقه . واما امراطور النمسا
وقد كابد الهزيمة أمام نابليون عدة مرات فلم يمه سوى القول بفروجه من ابنته ، ماري
لويزه ، وهكذا ارتضى نابليون أن يحون النظام الحديدي ليكون صهرا للنظام القديم !

ولكن انتصارات نابليون لحوان في ايطاليا والنمسا وروسيا وحرقه الحربي في القارة
الاوربية لم يحد منه نابليون شكا كبراد كات انشوب السوية على أمرها تحصر له
الكراهية والانتقام وسفر دم السعة التي تور فيها على عسر حرثها واستقلالها
وكانت انشورا في عهد نابليون كذا " أم نوبس بر مع غير في أداء الحربيين العالميين
وأضفة بالمحصاة آدم الدكروويكي بكي لهم ونسوي . محذات منهم : دير الخطط للقضاء
عليهم ، وساد انشورا الأول في كتابها برلاند الخرافة عن انشا ، وسطرتها على البحار ،
ومساحة البحار في العالم منع صحت مساحة السه أو كثر من اصعب ، فمن كان
يمك زمام البحر آمن في النهاية الجوع والعمور والحوى وصان منه من امتداد سلاح الر .
هكذا كانت الحال إلى أن حامت الحرب العالمية الثانية فأصاحت سلاحا جديدا هو
سلاح الجو

اصطدم نابليون بهاتين الصهرتين الفصيلين من مطاوله انشورا ومقاومة الشعوب فارتد
نابليون حاسرا عن مومكو تم انكسر في موقعة فالانم ، عهد لبرج وأخيرا هزمت والنحتون
الانجليري ويطوسر الألماني في ، واترلو ، وحاول نابليون الهروب إلى أمريكا على ظهر
احدى السفن الفرنسية قصدت له الحرية الانجليريه فلم يمه الا الاستسلام لأمير
البحر الانجليري ، كيت ، هصكا ، وكان يظن أن الانجليز سيكرمونه كلاجي . إلى بلادهم
ولكن الانجليز لم يملوا بآمنه فأرسلوه أسرا إلى ، ست هيلانه ، ومنه طييه وثلاثة من
اتباعه ، وهناك أصيب بالسرطان ومك سنة ١٨٢١ شهيد الحكم الانجليري كما قال ،

والحقيقة ان تلك الصغرى القعدة في التاريخ راحت صحة اطماع صاحبها وحياته لمبادئ الحرية والاساية الكبرى

اتهى نابليون ولكن ذكرياته ظلت ماثلة في أذهان الفرنسيين يتناقلها الناس ويتوارثها الأبناء من الآباء حتى اذا ما ولى الحبل الجديد حكومة البلاد طالب الملك لويس فيليب بإعادة رفات القائد العظيم الى فرنسا فأرسل ابنه الدوق جواخيل ليصحب الخش من المعنى الى أرض الوطن وكان الرفات يعودها الى الوطن قد استردت جيويتها فألقت شعور الفرنسيين وأنشأت فيهم روح الحماسة والثورة فأحدثت المظاهرات تشد ضد لويس حتى قامت الثورة في سنة ١٨٤٨ فأعلنت الملكية وأعلنت الجمهورية برئاسة نابليون الثالث حفيد نابليون الأول الذي ما لث أن أعاد سيرة عمه فقلب الجمهورية وأقام امبراطورية ثانية ما فئت تسمى لاسترداد مجده فرنسا الحرة بالحق وبالعدل وتسمي الشعب في خدمته أغراض الخلق على العرش حتى أصابها الخذلان والسقوط أمام ثورة بروسيان الحرة وفي قصر رساي سنة ١٨٧١ نالت الامبراطورية الالمانية الحديثة وأساسها قوة الجيش الذي انشاء بيسارك واكتسح به أقوى دول أوروبا برا : النمسا وفرنسا فأصبحت ألمانيا بذلك أولى الدول في قوة أوروبا غير متنازعة ورأى بيسارك ان يدعم هذه القوة بالاستقرار واتباع سياسة حسن الجوار وروحه المعهود أي سعي ارضي الأخرى لاستقامت ألمانيا عهدا سادته السلام وحسن بنوع نشاط الطغيان وبهاعى وانسى سعادى ، كل ذلك على أسس علمية صحيحة نولاه الإدارة الرومية المنظمة المدققة حتى أصبحت ألمانيا في فترة قصيرة تنافس أعزى لدول في الصناعة وتجارة والصناعات وتولت الملكية الأولى في عدد غير قليل من المحجوب الصناعة ولطمة كالأصابع والكماليات ، وتوفدتم للاسراطور هرديك ومنه الأول اشتهور شادته أخته أن بشر وطول حكمه تحت ألمانيا فترة السسة الحكمه الى سار عنها بيسارك ولكنه مات سنة ١٨٨٨ وخلفه وليه الثاني وكان لا يزال ساي في النسخة والنشر من عمره سينا ياروح الحرية التي بها بيسارك مؤمنا كنويس الزميع عشر بالحق الالهى ويريد ان يقيم حكمه في القرن العشرين حل من الاسس التي قام عليها في القرنين السابع عشر والثامن عشر والتي تقوم عليها عروش الديكتاتورين دائما مهما تباينت الشعوب واختلفت المصور ، وهذه الاسس هي الطموح الحربي والاستقرار بالحكم والدولة فوق الجميع ، فلسفي وليه من بيسارك وبدأ ينفذ خطته الدكتاتورية وبذلك مهد وليه الثاني لسياسة التلة والتنافس الحري مع احتلرا وهي التي أدت الى الحرب العالمية الأولى وإلى انهيار الامبراطورية الالمانية ، ثم الى ظهور النازى ودكتاتورية هتلر مع ما تبع ذلك من قيام الحرب العالمية الثانية وانهيار ألمانيا كلة

محمد رفعت

قابلا الفقراء ..

في منتصف الطريق

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد
مجدد الفكرة بجملة نواز الأول

كثيرا ما تكون الامور الدينية اعتد الانبياء على العمل الانساني وأصرها على الادراك .
فالانسان يمر بها كل يوم ولا يقف عندها للتفكير فيها . فانها تصبح مألوقة لديه وكأنها
جزء من الطبيعة التي حوله

والانسان مطوع على الميل الى الاستمرار في اتجاهه الذي تعود ، فهو قلما يصد الى
تغيير مألوقة الا اذا صدمته ظروف جديدة طارئة وجيشه يتصد للتغيير
وقد كان الانسان يعيش مع القدم في حضرات وكل علمه وكل مشاعره متأثرة بطبعه
الاجتماعي بل ان الناس الى يدور في دمه لا يمكن وجوده عن صورتها المعروفة له
الا في حالة اجتماعه

فالحرية مثلا لا معنى لها في المجتمع ، واما نحن بمصر : انما اردنا يعيش وحده
في جبره بعيدا عن الحب الشرقي كنهنا نأشر بأن معنى له نفسه نحن الحرية ، بل
ان معنى الفردية ومضى انحصار لا يمكن وجودها الا في احدى الاحتمالات ، لان الفرد
لا يحس بوجوده كمرءة من سواه الا اذا كان ينش مع امرء آخرى من جبهه
واما معنى التعاون والصداقة والمحبه والمثل فليلا الاخلاقه فهي من باب أولى معان
اجتماعية لا يمكن أن تنشأ الا في الحياة المشتركة

من الواضح ان الطبيعة الاجتماعية هي التي وجهت الانسان ولومته معاني وحددت
حقيقته ومع ذلك فمن الصعب أن الانسان لم يستطع أن يبرر أسرار هذه الحياة
الاجتماعية ولم ينح الى تنظيمها بحيث يحصلها مألوفة مع انه كان منذ ملايين السنين يتأخر
بها . فهذه الحياة الاجتماعية لا تزال الى اليوم تتطور على ظواهر أقل ما يقال فيها أنها
لا تلائم الانسانية ولا توافق المثل العليا التي ارتضاها البشر لانفسهم منذ جهود طويلة .
وقد كانت هذه الظواهر تمت آلام شديدة متكررة على تحالف الاجيال واختلاف الانسان
والثبات فما هو السر في ان الانسان لم يدرك تلك الظواهر التي طالما حسنت له الاكلام
والتعاقب ؟ وهل يمكن أن يقول انه قد أدركها ولكنه صهر عن مداواتها ؟ قد يكون السر
في ذلك هو ما قدمناه وهو ان الامور الدينية التي نغفل للعمل في كل لحظات الحياة اعتد
الناسي وأصرها على الادراك . وقد يكون السر في ذلك هو ما قدمناه كذلك وهو ان

الإنسان مبال بطبعه إلى الاستمرار على ما ألفه في حياته إلى أن يصطدم بما يجعله حارسا على
التضيق

قد يكون السر هو هذا أو ذاك أو هذا وما ولكن هذه الحقيقة في ذاتها تحملنا على أن
نواجه حياتنا الاجتماعية برعب في التحليل والفهم متصددين أن ندرك أسرارها وظواهرها
حتى يمكن أن نجيب المستقل خيرا من المفسر

ومن المبعد ما أن نضرب مثلا لبعض الظواهر الاجتماعية التي كانت ساء في خلق كثير
من مشاكل الانتماء في الصور الماسة . فالمجتمع الآسني كان مقسما عد أقدم الأرمية
إلى طبقات أو طوائف ، وكانت تلك الطبقات تختلف فيما بينها في الثروة والسلطة . فكانت
هناك طبقات ممتازة ، وطبقات أخرى متهمية . والطبقات الممتازة كانت دائما تقوم بأكثر
خيرات المجتمع على حين كانت الطبقات المتهمية لا تصيب إلا الحد الأدنى من الخير وهو
المقدار الذي يمسك الرمي من الظلم والتفرد من المسس الذي يكمن للحماية من فساد
الطبعة

وكانت الطبقات الممتازة تختلف في نوعها بين عصر وآخر ففي بعض العصور كانت
الطبعة الممتازة هي طائفة الكهنة أو السحرة وكان أفرادها يسيطرون على بقول الدائبة
عندما كان الأسار لا يزال في أول أدوار تطوره تخص على عطفه الأوهام والخرافات
وكانت الطبعة الممتازة في عصور أخرى هي طائفة التجار من السفاح الذين كانوا
يقعون في صدر المجتمع لدفاع عنه إزاء دعا الدائمي إلى الدفاع ، فكان أفراد هذه الطبقة
بطبيعة الحال يصحور ساء المجتمع لما لهم عليه من المصنوع وعورون بأكثر قسط من
خيراته

وكانت هذه الطبقات ممتازة دور نفوذها وحدها لأمانها بجلال سد جيل ، وكانت
أحيانا ثورتها لطعة خاصة لا شرط من أن تكون من أربابها . فكان هذا يؤدي مع تغير
الظروف إلى أن يصبح المجتمع خاصا للطائفة لا يدعو إلى وجودها ضرورة

فإذا تغيرت الظروف وراثت الأساطير عن المجتمع فأصبح في عبي عن وجود طبقة
المهاجرين ، أصبح وجود الطبقة الممتازة مشكلا اجتماعيا ، لأنها تعود بالسيادة وتتمتع
بمخبرات المجتمع بغير أن تؤدي وظيفة اجتماعية ضرورية . وقد تستمر الحال على هذا
إلى وضع التصادم مدة طويلة فل أن بعض الأسار إلى ضرورة تغييرها . ولا يحسن الأسار
في المادة إلى ضرورة التغيير حتى يصطدم اصطداما شديدا بمشاكل لا يستطيع حلها إلا
بإتلاف هياكله وهو ما نسميه الثورة

ومن الأمثلة الدالة على هذه الحقيقة في التاريخ القريب الثورة الفرنسية . فإن نظام
الحكم قبل تلك الثورة كان قائما على وجود طبقة ممتازة من الأشراف وهم من أبناء الأمراء
الاقطاعيين القدامى الذين كانوا في العصور السابقة حاة فرسا . كان الأمراء الاقطاعيون
في القرون الوسطى أصحاب فضل عظيم على فرسا لأنهم داموا معها وجوها من الأساطير

النداهة التي كانت تهددها من هجمات العرب في الجنوب وهجمات قبائل المجر من الشرق وهجمات الترمانيين من الشمال والغرب ولكن أبانهم الذي كانوا يعيشون في القرن الثامن عشر كانوا لا يمدون فرنسا فائدة ما بل كانوا يمتصون بكل الامتيازات الموروثة لطائفتهم من الالباء الأقدمين فكانت فرنسا تستمر بعمل وطأة تلك الامتيازات مع احساسها بأن طائفة الاشراف لاتعبد المصالح الخاصة ما ولا تؤدي للبلاد وظيفة ضرورية . فكانت تلك مشكلة شديدة حركت عقول شتى فرنسا ، وأثارت عوس عامة الاهلين ولم يلبث الامر ان اتى الى الثورة الفرنسية الكبرى التي حطمت كل النظام الاقطاعي في فرنسا والعالم اجمع ولكن هذا انتهى الى هذا النظام لم يحدث الا بعد ان مضى زمن طويل كانت فرنسا تعاني فيه الالام من مشكلة مستمرة ، ولا بد ان يذكر ان الثورة قد جرت معها كثيرا من الالام والتعب . وهذا المثل حدير بأن يذكرنا بضرورة التوفر على بحث نظام الاجتماعية ، ومحاولة التغلب على الطمع الذي يميل بنا الى قول ما الفناء والانسداد عليه بغير بحث ولا تفكير حتى لا نعرض أنفسنا الى التناهي عن وجود مشاكل ناسب لنا كثيرا من الالام ثم قد تضيى بنا اختيارنا الى رجة عيفة مدمرة .

ونحن اليوم في عصر بدأ العالم يحس فيه ضرورة التفكير في نظام القائمة ، وينظر الى المستقبل نظرة التوحش والظفر . ففى العالم أحيالا كثيرة وهو راس من نظم الاجتماعيات مع انها كانت قد نشأ على أساس وجود طبقات بعضها حذر وبعضها مسهر . والطبقة التي كانت تسود العالم في القرون الأخيرة هي طبقة أصحاب الأموال . «تجمعت في العالم اليوم لا تزال الى حد كبير جميع لاهيات طغى محدودة من التمس وان كانت تختلف في نوعها من الطبقات المتأخرة التي كانت تعيش على السطوة في اجتماعات افريقية

وقد نشأ نمود أصحاب المال منذ حذر الثورة الصناعية وبدأت الصناعة تعتمد على الآلات بعد أن كانت تعتمد على اليد فبعد أن كان أساس صناعة هو العامل الفرد الذي ينتج انتاجا محدودا بدء في صنعه الصانع أصبح أساسها المصنع الكبير الذي ينتج انتاجا واسعا مستخدما عددا كبيرا من العمال يتخصص كل منهم في عملية صغيرة من عمليات الصناعة . والمصانع الكبرى تحتاج الى الأموال الكبيرة لشراء الآلات وبناء المؤسسات الضخمة فأخذت الأموال أهمية كبرى في مبادئ الصناعة

وتحولت التجارة كذلك فأصبحت تعتمد على المؤسسات التجارية الكبرى التي تستخدم الأموال الطائلة في اعداد المائى وشراء السلع الكثيرة لتوزيعها وشأت الى جانب ذلك كله شركات كبرى لتقل يتكون رأس مالها الضخم من أسهم . يملكها الأفراد

وهذا أصبح لعمال مركز هام جدا في المبادئ الاقتصادية ، وما زالت أهميته تزداد حتى أصبح عاملا خطيرا ففقا بنفسه . وصار صاحب المال يعتمد عليه وحده في حياته ، بعد أن كان العمل هو أساس الارزاق ، أصبح المال وسيلة مضمونة للارزاق . فأدى

هذا الى أن وجدت طبقة خاصة من أصحاب الاموال لا عمل لها الا التصنع بالإيراد الذي يعود عليهم من رؤوس الاموال ، وصار من الممكن أن يوجد أغنياء يعيشون كأنهم عائلة على التصنع لا يعملون شيئا ويقتضون الحياة في متعة ونرف وكسل . وكثير من هؤلاء يقتضون حياتهم في بلاد غير أوطانهم التي تدر عليهم الأيراد يقتلون بين المواسم الضالعة الكبرى في طلب المتعة وحدها

وكثيرا ما يحدث أن أمثال هؤلاء الأغنياء الماطلين من العمل لا يقدرون المجتمع أية فائدة ، ويحاولون أن ينالوا من الأرباح التي تصب الأكر فيحرمون بذلك العامل من حصة المدن من الأرباح التي تعود على المؤسسات الصناعية والتجارية الكبرى

وكانت الاموال تنكس بينهم ، رغم كل ما ينفقوه في حياتهم الترفه فتريد مقدورهم على شراء الاسهم في المؤسسات الصناعية أو التجارية أو يؤسسون المصانع الجديدة والشركات التجارية الجديدة ويستأجرون من الفنين والعمال من يقوم بإدارة هذه المؤسسات ثم يأخذون من أرباحها القسط الأوفر . وهكذا أصبح المال سلاحا لا يقاوم في الحياة . وامتد مودهم تدريجيا في المبادئ الأخرى حتى صار لهم في المجتمع أكبر حود لا شيء الا أنهم يملكون الاموال . وفككتوا فوق كل ذلك من أن يستحودوا على موارد الثروة من أرض ورواجية ومن مناجم ومصانع وعابيات ووسائل التماثل مثل البنوك ، ويتحكمون في الأسواق وسيطرون على أرباح الأعمال أو حوز آخر صدرت المجتمعات تخضع في أكثر بلاد العالم لسلطان أصحاب الاموال الذين يمسرون على الإنتاج وتوزيع الأرباح

حقا ان طبقة أصحاب الاموال ليس عملها ، عسى أن كل انسان يدر أن يكون منها اذا استطاع أن يحوّل الاموال بطريقة من الطرق . ولكن قد يمكن الفرد أن يصبح عضوا فيها اذا هو وبيع في انصب مثلا أو اذا كسب في التجارة أو عثر على كنز . وقد يمكن الفرد أن يصر صوا فيها كذلك اذا واثق الحظ في التجارة

وكان المبررات عاملا عاما أدى إلى أن يبدأ الفرد حياته في حوزته الأولوف أو الملايين من الحبيبات فاضمت الى طبقة أصحاب الاموال طبقات جديدة بدأت الحياة بمرات من الاموال التي خلفها لهم الآباء

يمكن أن يقال ان هناك شيئا الى حد ما بين الطبقة الممتازة اليوم ، وبين الطبقات التي كانت ممتازة في الصور القديمة . وقد أصبح لهذه الطبقة أهمية خاصة لانها استطاعت بطبيعة الظروف الاجتماعية الحالية أن تسيطر موقعا على الحياة السياسية والاجتماعية بشكل لم يسبق له مثيل في أي عصر من الصور . فان الإنتاج كله قد أصبح في يد هذه الطبقة - انتاج الآلات والضروريات والكماليات جميعا - وأصبح في يدها كل مفاتيح التجارة والنقل . وقد نظمت شؤونها تنظيمًا ضيقا في شركات ضخمة ، واتحادات قوية صار لها أعظم الأثر في توجيه السياسة . فالتألم اليوم لا يكاد يعرف الصانع الصغير ولا التاجر

الصغير بل يعرف أصحاب المصانع والتاجر الكبرى والشركات الثالثة الهائلة التي تطوى تحت جناحها ملايين الأفراد من الشر في صورة عمال وصانع يعملون جميعا بالاجرة على اختلاف درجاتهم وأصنافهم

وقد أدى هذا الموضع الى أن أصبحت المجتمعات مقسمة الى فئتين أحدهما يمتاز نحو من يدهم السلطة والآخر يمتاز نحو التحلل من السلطة . وظهرت أعراض كثيرة تتم من نوع من المتشادة التي تشبه المداوة بين من عدهم ومن ليس عدهم - بين الأعياء وبين الفقراء . ومن أظهر هذه الأعراض حركات العمال من جهة واتحادات أصحاب الأعمال من جهة أخرى

ولم يقتصر الأمر على هذه المتشادة في داخل المجتمع الواحد ، بل تعدى الأمر الى حدوث متشادة دولية بين الدول التي عدها ، والدول التي ليس عدها . وأدى ذلك الى التناقص والتطاحن الذي انتهى بالمحروب الكبرى التي مرقت العالم منذ أول القرن العشرين

فلا عربة ادن في أن العقل الانساني قد نه مره أخرى الى بحث المشاكل الاجتماعية الخطيرة الحاضرة . فان وجود هذه المتشادة بين طوائف المجتمع الواحد ، ووجود هذه المتشادة بين الدول المختلفة ، تنافي مع فكرة تسانس المجتمع ، وتتناقى مع فكرة تعاون الانسانية . ولم يكن من الصبر على قاعدة الفكر أن يصحوا أصحابهم على مواضع العلة التي أصابت المجتمعات . فأسل الداء كما صوره المفكرين اليوم هو أن انقسام قد شغل السبل عند ما جعل قوة المال سطر على الحياة ، لأن سطره انما على المجتمعات أصبحت كجمادى من الحقوق الانسانية ومن انما من **كسها الانسانية** في تصور ثامنه بعد جهاد طويل

والعالم اليوم يسجد ثورة فكرية جديدة ترمى الى رفع علم التسانس على سلطة المال ، وقد قطعت بعض املاذ يومه سببا في ثورتها . ولما لم يطمح انما أن يجد وسيلة لاصلاح نظامه كان لا مفر له من الاندفاع مع الثورة المفكرية الى حد لا تؤمن عواقبه

أصبحت الافكار اليوم توجه الى دعوة جديدة وهي : الواحد ان يطر الناس الى مجتمعاتهم فيمحصوها ويحددوا أعراضها ويبينوا حقوق أفرادها وواجباتها ويؤولوا مثالا العليا تأويلا جديدا يلبس الظروف المتغيرة التي طرأت على العالم ،

فما هي الأعراض التي وجدت المجتمعات الانسانية من أجلها؟ فهذه المجتمعات الانسانية لم توجد صادرة ولا عا بل هي ضرورة طبيعة للحياة فانها . وقد وجدت لكي تكون متسانسة ، ولكي يكون لكل فرد فيها واجبات وله حقوق يقصد منها جيبا تفكيك المجتمع كله من الحياة . فلا يمكن ان يرمى بوجود طنفة تتمتع بالحقوق مع عدم تادية الواجبات ولا يمكن أن يرمى عن عكس ذلك . والتسانس الاجتماعي لا يمكن ان يتحقق الا اذا قامت الحياة على العدل والمساواة . فلا بد أن يكون لكل فرد حبيب عادل من مقومات الحياة ، ولا بد أن يكون عليه ظير ذلك حسب عادل من الواجبات الضرورية لحفظ المجتمع . وقد أحدثت الحرب الحالية تطورا عظيما في الآراء لانها أظهرت بوضوح أن

أفراد المجتمع كلهم ضروريون لحفظه والدفاع عنه . ويجب عليهم جميعاً أن يتصاموا في سبيل تحقيق غاية واحدة وهي حفظ المجموعة وتقديمها ولهذا لم تعد الدول كلها بدا من الاتفاق على أن العدالة واحدة - العدالة بالمعنى الأوسع الذي يشمل العدالة في توزيع الأراضي وفي الحالة الاجتماعية للأفراد

بل لقد طمخ من أيدي الدول بالعدالة الاجتماعية أن جعلتها أساس السياسة العالمية كلها فليس متافياً الأطلاق سوى عهد صريح على أن تكون العدالة الاجتماعية أساساً للحياة في داخل كل الدول وأساساً للعلاقات الخارجية بين الدول

وعمل العالم اليوم لا يشكو من شيء أكثر من فقدان هذه العدالة الاجتماعية بل يعتقد أن لا بديل لما قفنا فيه من السب في الكوارث والحروب وفي كل ما يصيب دول العالم من تورات وقلاقل في داخلها إنما هو فقدان العدالة الاجتماعية

واته لمن المواثيق المحتومة على كل إنسان أن يجب على تحقيق تلك العدالة إذا كان مماساً للإنسانية راعياً في إحلال السلام والطمانينة على النقاء وسكك الدماء

لقد اكتملنا في قولنا السابق بالإشارة إلى أن الأساس لم يستطع أن يدرك حقيقة الطامح الاجتماعية التي كانت تسبب له النقاء مع مولها ففقدت حبه دائماً ولم تفرص لتأجبه أخرى لها علاقة وثيقة بهذا الموضوع . فإن من أكثر أساس الحدود والتردد في الإصلاح أن في الإنسان طبعاً أصلاً يحتمل على عدم قبول لا راء احدهم وهو الآية . فإذا كانت الآراء المتعددة كمنه سبباً من التصحيح ، ثم برص بها ، وعرض لها مع أنه يكون بذلك عاملاً على تفاهم الضرور والأشهرار المستقل

وقد كانت الطغمة المسيطرة إلى يوم نؤمر الحدود وإعلاء العلم الخاسرة على ما هي عليه لأنها لا تريد أن تتحلل عن مودها ومحبها فأكثر قسط من الخير . ولكن هذه الخطوة الجائدة التي تقضي الأمانة عهد أسهل في السهل إلى تعاقب الأمور وريادة المتشادة بين طوائف المجتمع وسلطان تؤدى - أن عاجلاً وإن آجلاً - إلى حدوث رجح هائلة يحسن عنها على كيان المجتمع . وقد كان من حسن حظ الإنسانية أن الأمم استعمراتية استغانت من ظروف الحرب الحالية ، فخطت خطوة واسعة في سبيل تحقيق التضامن الاجتماعي . وسارع أصحاب المال إلى تلبية النداء ، فأصبح الأمل اليوم أعظم بل أمم العالم سوف تبدأ بعد هذه الحرب عهداً جديداً قائماً على العدالة والمساواة

لقد أصبح من المسلم به مثلاً أنه لا ينبغي لأى فرد أن يتمتع بحياة مترفة لا يجد ثمرتها في حين يوجد أفراد آخرون في المجتمع حصة لا يحدون القوت الضروري للحياة ولا سكن المناسب ولا اللبس الكافى للحماية من الحلو وحفظ المرأة الطاهرة وأصبح كذلك من المسلم به أن الفرد لا يصح له أن يستحوذ على موارد ثروة لا حصر لها ، على حين يوجد آخرون من أفراد المجتمع لا يحدون الحد الأدنى من موارد الثروة ليحصلوا عيشاً ليعالهم

وقد سعت تركيا لتل هذا المسمى أخيرا بعد هزلهما الوطنى الكبير أعاده توزيع الاراضى الزراعية ، بان تسرى الحكومة الاراضى الزراعية من كبار الملاك لى تيسرها بالتقسيم لصغار الفلاحين

وهناك حاجة تامة تنهت لها الأفكار ، وهى ان أصحاب الاموال قد استحووا فى السنوات العشرين الأخيرة الى الماسة التديده فى الانتاج ، فكانوا يتعاضون خبط عشواء بقصد إحراز أكبر مقدار من الربح بغير نظر الى ما ينتجون ، وبغير تمييز بين ما هو ضرورى وما هو غير ضرورى فأصبح اليوم من المزعوم فيه ان تنظر الدول الى حاجه المجتمع تنظيم الانتاج بحيث يؤدى الى سد هذه الحاجات

وسوف يكون من آثار هذا التفكير الجديد أن تدبر الدول شؤون الانتاج بحيث تضمن الحصون على حاجات الأفراد الضرورية ، وأن تدبر فى الوقت فيه حاجات الناس بحيث تكفل الحياة لكل أفراد المجتمع . وإلى جانب هذا أصبح من المسلم به أن يعد كل فرد فى المجتمع عملا وان يكافأ الفرد على عمله مكافأة تكفل له وللمن يحولهم الرزق المناسب الذى يتسع لحياة كريمة توفر فيها الضروريات وبعض الضرورى من الكماليات . ولذلك صار ابروم من الاولييات المسلم بها أن تهيمن الدول على الحياة الاجتماعية الى حد كبير فتدخل فى الانتاج وفى الاستهلاك وفى تحديد الأمور التى تقدر الضرائب بحيث تكفل ان يكون توزيع التوزيع والاموال عدلا كما يكفل أن يكون توزيع الحقوق والحريات عادلا

وصار من الايمان المسند بها ان الحقوق الثلاثة : حرية الاعتقاد لا تسمى شيئا اذا لم تكن الى جانبها عدالة اجتماعية . فليس حرية ولا المساواة معنى اذا لم تكن للحرية ولالة اجتماعية واقتصادية واذا لم تكن للمساواة دالة اسماعية واقناعية . فالحرية اليوم تتضمن التحرر من الخوف من التحرر من خوف البخل والتحرر من سيطرة القوى الاقتصادية والمساواة اليوم تعنى شيئا أكثر من المساواة أمام مدون وهى تضمن المساواة الاجتماعية والمساواة فى الفرص الاقتصادية وفى الحياة الفكرية

وقد كانت الدول الديمقراطية حكيمة فى انها قد استفادت بالحرب وحدثت من نظراتها الاجتماعية القديمة . وهى تعلم انها اذا لم تعمل ذلك مهدت السبل الى تعظيم النظام القائم تعظيما يذهب معه كثير من الخير مع كثير من الشر وكانت نتائج من ينضم حينه فى مقاومة خطر داهم حتى تقع احرا فى ثورته . وما احرانا نحن فى مصر ان نستفيد من العائدة وان نستعد للمستقبل حسن الاستعداد . ولعل ظروفنا تجعل الله اوجب فان مصر من البلاد التى تنأى أشد الاشياء من فكرة الملازمة بين النظم الاجتماعية والاقتصادية وبين الظروف التى تلزم للحياة الحديثة التى تطلع اليها آمالنا

فلا يمكن مثلا ان ترمى مصر الحديثة على وجود مؤسسان لا قصد لها الا الربح المادى فهذه المؤسسات وان كانت هزيرة عليها لا يفيدنا كثيرا ، اذا كانت لا تقصد الى أكثر من

تكديس الملايين أرباحاً وأموالاً احتياطية لمساهميها ، بل لا بد أن يحرف مكانها في المجتمع ، ويحصل نصيب عبيها أن تؤدي وظيفة الاستجابة إلى توجيه حاجات الناس وإلى المساهمة في إقامة أسس التضامن الاجتماعي

وإذا كان رأس المال ضرورياً للإنتاج ، فلا بد ألا تنسى هذه المؤسسات أن العمل هو الذي يخلق الثروة من المال . فلا بد أن يحسب العمل نصيبه العادل من الآخر وأن يتبع المال بحسب مناسبت فقط من الأرباح لا معالاة فيه ، حسب مناسبت لا يتعدى الحد المفقول للربح

فإن المال ليس سوى مقدرة مالية لا تصح إحتياجه إلا بالعمل . وكذلك يجب ألا تنسى أن للمجتمع بصفة عامة حقاً في نصيب من الربح يعود إلى الدولة في صورة مرائب لكي تتمكن الدولة من القيام بالخدمة العامة في الصحة والتعليم وإنشاء الطرق والانشاءات اللازمة للرعى وتوجيه مياه الشرب وإداعة الأضامة وغير ذلك

وهناك مسألة أخرى وهي أن الضرائب على الأرباح لا تكون عادلة إذا كانت عبارة عن نسبة مئوية ثابتة فإن الأرباح الكثيرة إما ذهبت إلى الأفراد لما تصرف في سبيل الترف الذي لا حدود له للفرد ولا للمجتمع بل تكون وسيلة لترف قد يعود على الفرد والمجتمع بإشغال الأضرار ولهذا كان لا بد من أن تكون الضرائب تصاعدية فتريد كلما زاد الدخل وبعد من مستوى الحاجات الضرورية للحياة

ومن فرضي عصر في المستقبل بأن يباح للأرباب أن يورثوا أبنائهم كل ما يملكون من الثروة في حياتهم فإن توريث الثروات الضخمة للأبناء ، لا بدع محالاً للفقرى المساواة للناس في أعمال الحياة ، بل يؤدي إلى تكديس المال عند أفراد قليلين ويغل يد المجموعة من الإصلاح الذي يشمل أسس حياة فلا بد أن يرضى على ترك ترك مرائب ذات قيمة وإن تزداد تلك المرائب كحد أدنى قيمة سركان وسدب عن المستوى لمفقول الضروري لحاجات الورثة

فإذا استطعنا أن نقتل من نصيب الأموال من أرباح المؤسسات وأن نريد من نصيب العمل من تلك الأرباح ، وإذا فرضنا الضرائب التصاعدية على الدخل والتركات أمكن ظلدولة أن تعيد الأموال التي تمكنها من القيام بالخدمات العامة التي أصبحت اليوم من واجباتها الضرورية وبعد ذلك تقل الفروقات بين أعضاء المجتمع الواحد ويؤز جانب كبير مما يجب الشفاء والالام للملايين الذين لا يجدون ما يكفيهم للوفاء بالحاجات الضرورية للحياة

بهذه الطرق وأمثالها يمكننا أن نعالج الخلل الذي يشكو منه مجتمعنا كما تشكو المجتمعات الأخرى وبهذه الطرق وأمثالها قابل الثورة الكاسية في هذا العصر ونتحاشى الكوارث التي تهدد كيان المجتمع الحديث

محمد فريد أبو جهري

محموم اللتي

بقلم السيدة بنت الشاطئ

• ابني أيتها •

كنت هنا ، وأنت أمان تسمع ناعمة في صهرك ، فأدركت أن من محوم
التي لا تطلب بدو الحياة ، وأن منها ما يرتفع بها إلى مرتبة القدسية
بجعل الجنة تحت قدميها... نفس أوبريت يا ابن أن يملك على كل «الأمانة»
ولكن ظل لك تلك الأمانة للفرقة أهدأ... [أمك]

لكلمة « المحوم » في زماننا هذا ، مدلول صيق محدود يكاد يقتصر بها على ما يفضل الانسان
من متاعب وأحزان ، ولكنها في الأصل القوي ذات مدلول أوسع من هذا وأعم ، إذ هي تنسج
حتى تطوى الأعباء والتسويات والتعامل والآلام والأحزان ، وكل ما هم الانسان وحده . .
وعن هنا تتمثل هذه المدلول الواسع حين تحدث عن « محوم اللتي »

• • •

وأبداً فأقرر أن حدثنا اليوم لا يحصل طامع التكملي . ولا يتجه إلى إصدار الأحكام ، وإنما
هو تسجيل مجرد لطايف المحوم عن حياة اللتي . تسجيلاً يبدأ من أي تقدير خلق أو
تفسير اجتماعي

• • •

هناك من محوم حياة قمر عام يشترك به الرجل والمرأة جميعاً ، شكل مهما يدفع ضريبة
الحياة قاسية باهظة ، وكل منهما معرض لتعاب العيش وأثقاله . وليس منهما من يجد صياناً ضد
المرض والموت ، أو المريعة والحياة ، أو اليتم والشكل والتمزق . ونحن نخرج هذه المحوم للشركة
من حديثنا الآن ، وإن كان شعور المرأة بها أفسى وتأثرها بها أشد ، بما حبلت عليه من دقة
الحس ، وقوة الملاحظة . وحدة الزواج ، وسرعة الانفعال

• • •

حياة اللتي مثقلة بمحوم كبار ، وهي تبدأ من طفولتها المبكرة ، إذ نسيء الدنيا استقبالتها
وتتلقاها كطرفة إلى في التليل النادر

وليس معها من سوء الاستقبال ، حرافة أصلاً ، أو ثقافة أوجها ، أو غنى آلتها وذويها ،
من القصر والكوخ ، وفي البادية والحضر ، وفي الشرق والغرب جميعاً ، تخرج اللتي إلى الدنيا

عبر مرعوب لها ، ولو نشأت في بيئة نجحت بناتها وخاب سوحا فلقوم لا ينتظرون بها الأيام
ليمرى مكانها من الدنيا ، وحفظها من الحيلة ، وإنما يتقونها منذ اللحظة الأولى واجمين كارهين ،
وأنا أعرف أسيرة آجيت قيات أرباً تاجست ، مع ألع لمن خائب متعطل ، وقد سادها مع ذلك
أن تولد لها أثني ..

ومن الصعب أن الأم « الأثني » - على ما بها من بر الأمومة وحنوها - تشترك مع القوم في
هذا الاستئصال الكفر . وإن اخلفت بولغته عندها ودواعيه . وقد يها حرث « امرأة عمران »
حين وضعت طفلتها « مريم » - عليها السلام - وانجبت إلى خالتها تقول في ألم وتحسر : « وب
إلى وضعتها أثني .. وليس الله كالأثني ! »

ولعل الأم في ذلك إنما تذكره لوليدتها حياة الأثني ، بعد الذي ملته من أسرها ، وذاتته
من أعبائها

وقد حرص « القرآن » سورة قوية رهية للاستئصال عبر الكرم التي كانت الأثني تستقبله
به في الجاهلية : « ولما همر أحدكم بالأثني على وجه مسوداً وهو كظيم . يتوارى من القوم من
خوف ما يجر به ، أيمسكه على هون ، أم يضمه في التراب ؟ »

ولقد مضت الجاهلية الساء ، وانحل من الناس ظلامها ، وذاعت فيها تساليم الاسلام الذي
كره هذا الظلم وكره فيه حين قال - بعد الذي رواه : « ألساء ما يحكمون » ومع ذلك ظلت
الصورة الأولى تراهي حتى اليوم **بثنتها القائم** ، **واسألتها لدية بالدرره راق** . وإذا لم ينجح
ظلالها الكافية في أغانيها الشعبية التي تمثل حلة استئصال للوثة الأثني ، وذلك في مثل قولهم
على لسان الأم :

مما قالوا دا غلام	شده حلقى وقام
وتجاوبوا إلى البيض مقعر	وعليه السمن عام
ولما قالوا دى بنيه	انه ركن البيت عليه
وتجاوبوا إلى البيض بخله	وعليه السمن يه

وقولهم في أغنية أخرى :

لما قالوا عا ولي	انده حيل وانند
ولما قالوا دى بنت	قلت ليه زى الزفت
الى امسى شد بشاء	وأبوها بيت في البيت

والذين حينئذ أسلوب قلبي موج في الكهنة بالأثني يدأوت بالهنة بسلامة الأم (وصحتها
بالهايا) وسبقون عليها داعين للوليدة بالبقاء « وإن شأته تبيل لغونها السمين ! »

لأنها احتارت الأني مرحلة الطفولة ، استسلمت الحياة في صاها بألوان من الهم والمساء ، ولذا تحدثت دائماً عن ثمانية عندما من قلق بسبب اضطراب الرأي في تعليمها وتوجيهها ، وما يثار حولها من مشكلات طارئة مستحدثة كالحرية والاختلاط ، وإعنا غير إلى الهم الذي عاتته صد الأند وثمانية اليوم وعداً وعداً ، فهي لا تكاد تستكمل عموها وتبدأ شعورها بالحياة ، حتى نجد مكانها قلقاً في بيت أبيها واما أقرب الناس إليها ، فتصطر راضية أو كارهة - إلى أن تستعمل في مساها ستة الأيام والساعات - وإنما أطولها - في انتظار الذي يحملها إلى بيت الزوجية وفترة الانتظار هذه قاسية على الفتاة وخاصة عندما في الشرق ، فأبوها تشعر بمقامها مستقل عنها - وأما إلى جانبها مشقة من طول انتظارها ، والأهل والأسداء ، ملعون في السماء لها بأن يبي ، الله لها ، ابن الحلال ، الذي يحسب بها إلى بيت الزوجية وتظهر الفتاة أمامها فإذا العدة بهم لا تنوي كعب ، ولا مق ، ولا أين ، يستقر بها مكانها في الحياة ...

ثم تنظر في نفسها ومن حولها ، فتجد أنها لا تملك من الأمر شيئاً وها تجدو الشككة الكبرى في حياة الأني ، تلك المشكلة التي تتخذ أحياناً حتى مصير مأساة فسأله الزواج بالنساء الم - مسألة حيوية بالغة الخطر ، وهي مع ذلك لا تملك أن توجهها كيف شاءت ومضى شئت ، بل لا تملك أن توجهها عن صوته ما ، وعطى ، الذين يظنون أنها تملك شيئاً من الأمر ، ها من حرية اختيار حدود ظروفها ، عقيد بالاشخاص الذين يتقدمون إليها وهو - على هذا الوضع - لا يتركهم في أيديهم .

ويريد في خطر الأمر ، أن الأني عاجزة تماماً عن احوال الله ، دوا أضرت من الزوجية والأمومة ، على حين يستطيع الرجل أن يعطي راحة لحياة غير مروج ، أفسس من الهم حقاً أن توهن حياة الأني بالزواج ، وأن تكون الأمومة وحدها نطفة ، وبها الصرة حكم القطرة ، ثم لا يكون في يدها من الأمر شيء ١٩

ثم أن الأني تقوم في سوق الزواج ، بأمور ليست في يدها ، وأما استعمل هذا التعبير البحري على كره من ، إذ هو - مع الأسف - أصدق تعبير في هذا المجال وإذا كان الرجل يستطيع أن ينال مركزه الطبيعي من الأوبة والقيادة بثقافة يكتبها أو زوة يكتبها ، فإن للمرأة لا تستطيع أن تنال مركزها الطبيعي الجبوي بملك الأمور التي تمكنها بالسي أو تشتري بالمال

العامية تقول : « الرجل هيبة حيه » أما الأني فتقوم بالجل وهو هبة من الله ، وبسلامة الأئونة وهي مسألة الطبيعة ، وبالجادية وهي حكم الأذنوق ، وبالشباب وهي لا تملك أن تحسك به حتى يستقر بها لتمام ، وبالصلابة وهي لا تستطيع أن تحسب من أمشير البيض وموم الموموم

وهو بعد نساء - دائماً - عن صلة أهلها ، وقهر أبويها ، ونحسب على أحاطتهما ، على حين لا يسأل الرجل - في الغالب الأعم - ولا يجلس إلا على ما كسبت يده ...
إنهم لا ينفرون صلة الأصل في الأذى مهما تبلغ شخصيتها من السوء ، على حين يحسب الرجل أن ينجم مع صلة أمه ، طلاقاً - لئلا - وراثته والعرق دساس ، وهو - للرجل - مصيبة تستحق العقيد !



وإذا ما اجتازت الأذى مرحلة الانتظار ، ومشت إلى بيت الزوجية بوجه ما ، انتظرتها هناك مهوم حال . ولنا في هذا أعياء إدارة البيت ومطالب الحياة الزوجية ، فهي جميعاً بما يستطاع حله وهدوء ، حتاه ، وإنما شبر إلى نساء الأذى في سبيل الاحتياط برجلها وحماية بيتها من التصدع والاختيار ... وهو سال مرهق طويل . يزده في الأيام مرارة وقسوة . فالزوجة - في أول عهدنا بالزواج - تجد من قوتها للذخيرة ، وشبابها للتصنع ، ونحسبها من أعياء الأمومة ، ما يبينها على تلك النضال ، حتى إذا تقدمت بها الأيام . فلت أسلمتها تلك بما تفقد من نضرتها وجديتها ، وما تبدل لأبنائها على حساب زوجها ، وحاد النضال في ذلك السبيل يقتضيها بهذا شبر حين ، ويكلمها نكحاً عبر ليل .

على أن هذا لم لا نفس هم آخر أوحى به وأمره وهو استمرار الأذى أحياناً إلى احتفال ذلك المساء مع زوج لا يحترمه ولا يطمئن إلى سلامة روحته . هامس الحياء شهاً بجيباً لا يهتمل وحداً لا يطاق ، وكل تصدر الفتاة منها - د هوها ، وما أكثر ما تدسب الفرار على الزوجة لأنها قد تجد طلقاً بالطلاق ، ثم حود فتسكنها اختارات هشة من أمومة أو عرق أو أوماع . وقد تلتبس عرقاً بالطلاق ، ثم تجمع عنه لصرامة الشفاب الذي يحكم به المسح عن الزوجة الآفة ؛ وضباباً هذا المم كثرات ، تنشر بصحن بالتحمل ويختصن بالسر والباراء ، هي حين ينوم بضمير الحب فيتدفن إلى الفجر الحاضر ، أو تتمزق أحضان ونفس بين إلى ما يشبه الجنون !



ونع مهوم الزوجية حاناً ، لتحدث عن مهوم الأمومة وأعيائها . وليس عبر الأمهات من يعرف أفعال الحمل وآلام الوضع ، وتكاليف الحضانة والرعاية . إنها أفعال لا توزن ، وآلام لا توصف ، وتكاليف تذلها للرأه من دنيا وأصاها ولواها وضرتها . وهي تحمل تلك المجهوم في صبر فذ ، ولو استهدفت حياتها للخطر وربما ظن أن للرأه تستطيع أن تمنى نفسها من أعياء الزوجية ومهوم الأمومة ، ولكنها لا تعرف لرأه خبر من هذه الأعياء والمهوم ، إلا أن يكون لها شقود أو أهرق ، بل إنها تسمى إلى النفس نسيباً منها ، وتلقى لما أفضت من أفعالها ، لنعم أو أي سبب سواء !

وأخوف ما تخافه الأشيء ، أن يقتل عليها - لسبب ما - بالحرمين من الزواج مهما تكن ظروفها وشخصيتها . وكل أنثى قد عانت هذا الخوف في ضيقة شاتها ، وامتلأت رجاً وهرجاً كلما لاح لها على الأفق البعيد شبح « العانس » يهددها بما هو شر من الموت !
 ويرحم الله من يكتب عليها مثل تلك التهديدات الأليمة ! إنها تلفت حولها تلتبس الموت فلا تجد إلا السحرة والارمداء ، وأقصى ما تطمح إليه أن تنظر برثاء أهلها لها وإشغالهم عليها ، وويل للحاققة فبيعت بالزنا والاشفاق

ومهما تجملت في « العانس » بالصبر ، فمن أشواقها إلى الأمومة تضيقها ، ومكائد الظلماء على غير أمل في الرى تحرقها وتضيقها ، ومطاعة الحرمين مع اليأس من الظفر ، تهلكها وتذيقها ، ثم تعاطلها - قبل الأوان - شبحوكة كثيفة مرعبة لا تشه حال ما ، تلك الشبحوكة المهادلة الوقور التي تمنعها الامهات في أخريات حياتهن ، والتي تؤسها الكرى ، وبروبها الشهور بالبلج والزى ، والاحساس بالراحة بعد قطع مراحل الحياة . . .



وتتعرض « العانس » في ذلك المور من حياتها لخطر عصى برداد حتى يبلغ مدهاء فيضطرب أمرها وتفقد نواحيها ، على أنها إن عصى من ذلك الخطوطان تحو من حذر الزوجات والامهات عنها ، وخوفهن على الأرواح ولاماء من « عينا » مهما تكن حظها من الطيبة والوراعة . وفي انحلتها تهدأ أكثر الامهات من استخدام المواسى مرات لأولادهن ويغفلن عنيهن الأراذل ، أو أية مرأة أخرى دقت طعم الأمومة على نوى ما

والحرمين ألا تملك الأشيء أن تدفع عن حياتها ذلك الخطر ، والذين يغفون عنها لا يستطيعون أن يقرضوا الزوج من أى شخص ، يسون معنى الزواج الذي كانت آية الله به : « أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة .. »

ثم لم يردكروا للكل القائل : « البوار ولا جواز العار » فقدوا ملة الأمر وخطورته بالنسبة إلى الأشيء ، فهي مريحة أحياء على أن ترضى بالحلاك ظمأ حين لا تجد الا ثاء الآسن الذي تحمله نفسها . .



ويحدثون هنا عما تستطيع القنلة الحديثة من حرية تلك معها أن تمنح في الحياة مستقلة أمرها بعيدة عن الحصر لتتعب الزوجية وهجوم الأمومة ، لادرة على تخفيف وحشة « المنوسة » والطلب على ما فيها من صبر وملاذ ، وهو حديث خرافة « أيام عمرو » أو هرأكدوبة كبيرة في حياة المرأة المعاصرة

والفتيات اللاتي لهن الحياة الطامة خارج البيت ، ودقن أجسادهن في سبيلها ، وملأن

أبيهم بالمال للكتيب مجدهن وسمن . هؤلاء الفتيات يشعن أن هذا كله - ومثله معه - لا يرى، فتاة سليمة المقطرة من أشواق الأمومة ، والحب إلى مأوى مستقر في ظل بيت كريم . ولقد جدد صهيون وكبت في أحمله هذه الاشواق وحق في صدره ذلك الحنين ، ثانيا كانت النتيجة : هل سلت لمن هذه الحياة المداومة على ما فيها من كبت وحرمان لا ولا . . . ثم تعف واحدة منهن من ألسنة النمر وأعين السود ، إنها أحكا حديث الناس - ومطلع النواة ما يلي فيها ومقي ، حتى إذا غضب بها ماء الشباب - وسرعان ما ينضب - انصمت إلى موكب اللواس ، وأمسكت حياتها قطعة من القصر والعتاب ، ولم يتبع لها في محنتها ما ظفرت به من مجد وما كبت من مل ، بل إن هذا اللال يبدو سوط غلب يلهب روحها حين لا تحك أن تشتري به ما حرمته . أو تحب به نفسها التي أصغتها ، كما يحس ذلك المجد الوهوم ، شاهد مأساتها ، إذ ولدت فطرتها غنا .

ولقد شهدت صبي كثرات من صحايا هذه الحرافة ، ووقفت أرقهن وعن يمين عث . أسسهن بالكذب عليها وتعليقها بالأوهام ، ثم تقول أن أشهد للمزعج الزهيب التي ينظر الواحدة منهن في نهاية الطريق ، حيث تناد من موكب الحياة ، ورغلي بينها وبين حرفة التدم والأسف . ومرارا الحبة والقهر ، بلوعة الظأ والمرمان

وأفنى الناس على مثلها إذ دافق من دوا على عقها وجدعها ، وافتوا في استهوائها بأشواء الشهرة السكادية والطمر الحس ، وأن مهم من يرفع اليها آت التشدير موهبا ، والأصجاب يجدها ، والإيمان مصد وحدها ، حتى إذا أمس الأمر من حولها ، أطلق لسانه ليها ، ونفس في أمرها مع الخفاصين

وجد فلهذه هي للنام الكري الموم في حياة الأني ، صورنا حوائثها وإن وراها الموموا آخر بيانها إلى ما بقي حيا .

على أن هذه الموم وتلك ، تجملان « الحياة » نفسها هم الموم ، وذلك قول الشاعر البديع قديما :

« وحبك ماء أن صبح وتلما »

وأنا بعد حرجة على أن أقرر أن الأني - وإن كان نصيبا من تلك الموم أوامر وأنى من صيب شفيقها الذكر - لا تأتي حل و الأمانة ولا تتردد في احتال عليها احتالا نادرا فتوجها أحيانا بمجد البطوة والاستهاد ، ويرفع بها إلى حرجة القناسة ، فيجمل الحنة تحت قدسيا ...

يفت الشاطي

عوشة

فرانكو يشجع مصارعة التيران

المصارعون اليوم في اسبانيا هم ابطال اللعب وكواكبه ، يبدأ أحدهم رماضته أو مهنه وهو حتى لا تزيد منه على سبع عشرة أو ثمانى عشر سنة ، حتى اذا بلغ الثلاثين من عمره طر حمله الى مسجد مؤنل أمامه وشهرة عريضة وطولها وعدد كبير من التيران صرعهما يده

ان مصارعة التيران في اسبانيا تمت الآن من جديد ، أولا لوجود عدد من المصارعين المتنازعين ، وثانيا لساية القوم بأجاء جميع المظاهر القومية وتأكيد التقاليد القديمة . وقد حرصت حكومة فرانكو عند توليها الحكم على هذه السياسة ، فنجحت الحفلات الدينية والميول والاسواق كما شجعت مصارعة التيران

وانت اذا طعت أسماء مدريد ألقت علمنا لا تريد من أحدهم على الساحة أو الثامنة يتدربون على المصارعة وسط حلقه من لداتهم المحقق للتحسن . وفي أيام المصارعة ، وهى عادة يوما الخميس والأحد من كل اسبوع في مدريد ، يهرع الجماهير الى بلازا دي تورو - ميدان الثور - على حدود اندلس ، ترى ههنا أسراب مردحة بالركاب ، وسيارات الاحمر ، وكى . **تجرى كلها في اتجاه واحد** ، وقد ركد العمل في المكاتب ومحلات المقاهى وسقطت امدته كلها الى ذلك لفظان حتى اذا حل اسماء عدت المقاهى فامتلات بالخاسين ، يتكلمون بحلف فيما بينهم من المصارعة ويحاولون في تفاصيل كل حركة من حركات المصارغ

والمصارعون هم ابطال اللعب وكواكبه ، بدأ أحدهم رماضته أو مهنه وهو حتى لا تزيد منه على سبع عشرة أو ثمانى عشر سنة حتى اذا بلغ الثلاثين من عمره طر حمله الى مسجد مؤنل أمامه ، وشهرة عريضة وطولها ، وعدد كبير من التيران صرعهما يده

والحق انها مبه شافه فاسيه ، وان المجد فيها يشرى بشئ عالى ، وما يرمع المصارغ يده باحدى أذى الثور الصريح يمد قطمها ، ليلقى هتاف الجمهور وتصفيقه ، الا بعد لحظات رجبة من الخطر المهدق ، وساعات قلها في السمر بالسيارات العامة والقطارات الربيعية القادرة ، وليلة أو ليل انصفت دون نوم في أسواق المدن الصغيرة ، وأيام أو أسابيع مضت في المستشفى للعلاج من نطح ثور

والعادة ان المصارعين لا يصرون حتى يبرأوا بلما من أثر تلك الحروح فان عليهم ان يعدوا العقود المعودة منهم ، وما على الطبيب الا أن يساعد أحدهم حتى يستطيع أن يظهر في حله المصارعة . والواقع ان تمام الصحة ليس شرطا جوهريا للمصارغ ، فهو انما يحتاج

الى هدوء في الاصاب وعودة في الارادة ، وهما من ثمار التدريب الجاد قبل ان يكونا من نتائج الصحة والناحية . ومن عجيب ان القليل من المصارعين يملكون من التسلط ما يجلبهم سرايين من الحوف قبل المصارعة ، بل ان اكثرهم يدخلون حلتها والعرق الدارد ينصب من اجسامهم ا

وتبدأ المصارعات عند المصراع عادة ويرتدى المصارعون ثيابا لا يقل وزنها عن خمسة عشر رطلا ، موشاة بالنحس . وفي القسم الاول من المصارعة - أو الكوريدا corrida كما يسمونها في إسبانيا - ينصب العرق منهم من الحر ، ولكن عدد ما يخرج الثور الاخير الى الحلبة - والمادة أن يكون هناك ستة ثيران يقتله ثلاثة مصارعين - يكون الطفل قد عسر الحلبه ، وهب صميم الماء الطيل . وقيل من المصارعين تاج لهم غرقة لابدال الملابس أو الاستحمام بعد المصارعة ، بل كثير منهم يتركول المسكان عتيا ويركون أول قطار ليشتروا في مصارعة جديدة بلبنة أخرى

ذلك ان المصارعين يتعاقدون على الاشتراك في مباريات متتابة ، ولا يتركول لانفسهم فراغا للراحة ، كي يربحوا اكثر ما يستطيعون من كل موسم ، وخصوصا ان كل موسم قد يكون آخر موسم لاحدهم ، وقد لا يستطيع بعده ان يصارع قط أو قد لا يخرج منه حيا ، وهم في حاجة قصوى الى النقود لدفعوا بها أمور الذين يستخدمونهم - وكل واحد منهم يتبعه حو - شخص من الساعدين والخدم - صلا عما يعمونه على انفسهم وعلى شراء السيوف وغير ذلك

ولا يقدر المصارع ان يمشي من محل تروته الى الا د كان قد اشرك في عدة مواسم للمصارعة وخرج منها سالما مقصرا . وقيل من تاجهم ذلك ، بل المدة ان تستند أجور المستعيرين والاعلى أو - ج مصارعين ، ثم يسي بعضها ديونا عليهم وقد يبدو لأول وهمة ان سرب المصارعة سود على أربابها بدخل كبير . فمثلا في آخر مصارعة كور بده احيى في مدريد ، وسرك فيها لاسوداسي وماتويني - وهما أعظم المصارعين في الوقت الحاضر - وجوان بلوموني - ابن المصارع بلوموني العظيم - بمن التذاكر بسعر ألفي بيريتر للكرسي الواحد (نحو ٢٥ جنيا) ويقال ان ماتويني يقبض ١٥٠٠٠٠٠ بزيتر (٢٥٠٠ جيه) عن كل مصارعة . غير ان هذا الاجر استثنائي ولا ينص مثله أي مصارع آخر

وماتويني هو أبرز كوكب لمصارعة الثيران في اسبانيا في الوقت الحاضر . ولا يزال في العشرين من عمره ، ولكنه لحظه ، واستطاعة وجهه ، وجد مظهره ، يبدو كأنه في الاربعين . وأصله من قرطبة ، واسمه الحقيقي ماتويل رودريجر . وقد كسبه لقبه شهرة واسعة ، وأطلق انه برشاقه واتزائه وهدوئه ، يثقل مصارع الثيران « مالدور » كاحسن ما تصفه القصص . وتنت اذا رأيته في حلبة المصارعة ، يمشي اليها مشد الحظي ، وكأنه لحظه لا يمشي ، بيا النظارة قد حبسوا انفسهم من الترف ، وبيا أحاسن الثور الثائر

تكاد يلمح وجوههم بحرارتها ، وقد احلحت عسلات الرجل انوافه عند الحاحر ممسكا
بوشاحه متاعها لكن حطره احل ، اذا رايت مانويس في تلك اللحظة الرجبة ، رايت
حليمة اعظم المصارعين الاسان ، اشال ميرا او حورليو او حوان بدموتى نمسه الذي
كلن ابرعهم طرا

وادي مناصيه اليه هو لويس حومير ومسي الاستودياني - اى الطالب - لانه بدأ
في مصارعة الثيران وهو طالب طب بالخمسة مئة اثني عشرة سنة - وادا كان مانويس يمو
وكانه يوم الثور الذي يمارعه ، نوحا مناصيبا ، بهدوته وورائته ، قال الاستودياني
يحب الثور بتدفاعه كالسبل - وقد أصيب بجروح شديدة من طلع نور له في بلدة باسكوا
في الصيف الماضي

وقد يحسب الاجسى ان كل مصارعة لا بد ان يقتل فيها بعض المصارعين - ولكن
الواقع غير ذلك فان قبلا من المصارعين المحترفين يقتلون في الحلقه ، والاقبل في المصارعات
الكبرى - وانما يكثر قتل المصارعين اذا كانوا قليل الخبرة بالمصارعة او حديثي العهد بها ،
كما يكثر في حلقات المدرس الرجبة حيث يتبارى مصارعون من الهواء وثيران بها نقص ،
والعادة ان المصارعين الخارجين يكونون اهل اصانة من مبرهم ، وان دوى الهدوء والاتزان
منهم اقل استهدافا للضرر والقتل من النشطل الذين لا يكثر تون للحطر

واحسن المزارع انى ربي بها ثيران مصارعه يوجد في غمى ادمية وسيلسكا ،
وقد اختص بعض الاسر ملكا الترمه ، واريد حرد من حرد ولا يمل في المصارعة
الا الثيران المتناو ، وصح ان يكون هو وبها فانت طوب من كد مجدرة الحكومة ، وان
لا يكون بها اى حص في النصر - كذلك يجب ان تكون شحله ، صله ، وعصى ان تكون
مستعدة لقتال بالبربره حتى القوب ، وان يكون اهد ، يمكن اعتقادا بناس وجاهلة كل
الجهل لمن يضعون على اقدامهم - وعصى الموعود بعدم صلاحه سور اذا كان قد نازل
رجلا او راى وشاحه او طلع مارلا
(من نمسه - بروجك تايسر)

- منى الساحة أصلا هو اللانة ، والمسي الذي يستعمل الفضة ليعطه مداهبه
له قتل كسيلي
- تألف ادبيكتاتوره من أصام ، والديمقراطية من جملة أصام ، والتشوية
من أصام تظن وقتها في عظم مبرها من الأصام
- عمدوا تحت لواء السامح فيما يهتدى أنجاسكم ، وفوق يركان الخشب لما يس
حافظ رطبان

كيف نتفهم جنسنا

الدكتور مصطفى البوابي

أستاذ في إرشاد الأخلاق بكلية الطب

آفة الشرق جعل في ربه . وعلة ، تعلق بالقصور دون جوهر الأشياء . الغربي يقابل الداء صريحا ويقاظه صريحا . والشرقي يوارى ويهاري حتى يسقط في الميدان صريحا أو جريحا . تلك الحلي فلاح القرية الذي يقتل ابنته اذا اشتد في الحوشا في سلوكها ، ثم لا يستكف بعد خفا أن يرف إلى أهل القرية شري مدبها بدمها الأحمر القاني في يوم دفنها . الديانات سمحة بياضة . والمثل السائر يقول لا حياة في الدين ، ولا في العلم ، والدين الإسلامي على الأخص يحوى تفصيلات شاملة عن كل ما يمت للطلاقة الجمية والزوجه بصله . حتى أنه نادر جدا امدح ونطرب عن الحب كالأرواح والجنس والمناق والحياه وكما يفهمه حصلا . في السلوك سمائي يوحى بالخشوع والخشوع دون أن يشه في نفس المرء الهيبه التي نخشعها طائفه المرددين من علماء التريه . لقد حث النبي محمد صلى الله عليه وسلم على عدم مدين عسراء واليت والرجل محل حد سواء ، ولم يقل أبدا استمدوا من حاله ما قد يحسن لفتنه من دكره . مما أحرانا وقد عصت على وجود هذه البعثة احارة القدر حوالى الاربعه عشر مرأ أن تتبع باخلاص وروية ما ورد في شريعتنا السماوي ابدى لو هذا ندمه بدقة مد رل على الرسول فكان للعالم العربي شأن أي شأن ، ولكننا بلاشب شكك به بالقصور دون الباب

كنت منذ أكثر من عشر سنوات اصمم عددا من مجلة الهلال عرأيت صورة لمدربه في بلدة الجبيرة عند رؤسائها أن يحجزوا الطلبة - فتيات وفتيان - عن ملايهم ، فينقلوا حكومهم في الهواء الطلق عرايا لا يستر عودتهم حتى ورق التبي ، وقيل وقتئذ أن الحكمة في هذا هو تقوية الجسم وبروح النفس على مقاومة النزائز الهيبه التي تور وتصور كلما وقتت البين على ما يحى من الجسم الشري . وكنت اتبع في ذلك الوقت تطور التقييد الحسي في عالم الادب الانجليزي وكعب عند الكف والكائنات الى الصراحة في ارشاد الشعب الى اسرار الحلة الحسية وعلاقتها بالسلطة الزوجية ، وتنظيم الحكومة في

هذا الميدان فاصبحت عادات خاصة في مختلف أنحاء البلاد لمحاها الأرواح والزوجات
مسترشدتين بالأصنافيين في كل ما يحرص لحياتهم الزوجية من مشكلات وصعاب . كنت
كلما قرأت هذه التفاصيل أعجبت وعجبت ، أعجبت بهم ككثف يواجه الحقائق بلا خجل
ولا حياء . وعجبت هل حرفتهم هذه الاباحية في مار سوا في أمواجه التلاطمه تعاليم
الاحلاق والدين والمدى . ثم شاعت الظروف أن أمضى في إنجلترا فترة من الزمن فرائضى
واجبى احرامهم للكسبه والدين . قل ان يقصر انجليزى في الذهاب الى الكنيسة يوم
الاحد ، هم أكثر ما تديبا وتحسنا بتعاليم الدين . ولقد تمسكوا بتقاليد وأصوله حتى في
حربهم الأخيرة مع عدو غاشم لم يرفع في حربه مدأ ولا دبا . . . وانما صيرت المثل بالتسبب
الانجليزى لانه أكثر الشعوب هدوما ومحافظه على التقاليد ، ولا يسمح لفكرة جديدة أن
تتملن وتردح الا بعد أن يدرسها دراسة عنيقه ويدرس احتمالاتها القريبة والبعدة
لقد بدأوا سياستهم الجنسية الجديدة بعد حوالى الربع قرن من الزمان ، فلا حضارة ان
مداها يحسن بعد أن ثبت لهذا الشعب المحافظ أن لا خطر منها على شعب يتسك بأصول
الدين وتعاليم الله



والآن وقد كدنا بعض على مدأ ، فلا بد أن ننسب بعض الخلاف على من يبدأ . سنقول
أواله اعطوني من هذه المهمة الصورة فامدرس اكفا من يوم . . . ونصبح الأم قائلة
يا ويلاه كيف اصارح بى سر الحياء ، وهى مد حصة فصح أمام عيها معالين الفريزة
الجنسية فتدفع في يارها دل الأذان . وسيمسح المدرس كفه بطنى هل كفه مهمة
دقيقة كهذه كان أحدنا يودى ان يصطبه به . . . يا لطيفه اكف اتحدث عن (الجنس)
للبنى وانفتاة دور ان تصطح حداى بحيرة الحياء ، ودون أن يهاضس الكلاميد ويتناثروا
ويتسبوا في خبث ودعاء

وأواقع ان سر التردد في القيام بهذه المهمة يرجع الى ثلاثة عوامل : أولها المحلل ،
وثانيها المحلل بطريقة تخريبها الى الادعاء ، وثالثها الاعتقاد السائد بأنه يحسن تأجيل هذا
التعبير الجنسي الى أبعد حد مستطاع لأن المحلل يعاصيله دليل على الرأفة والألمام بها
معله لسوء الخلق . وثالثي تدخل الطفل - شعرة ترددا - وانما عند مصرف طريقين لا
تلك لهما ، يمثل أحدهما العلم الصحيح النظيف الذى يقضه إباء العالمون بيوطن الامور
كالوالد أو المدرس ، ويمثل الآخر المعلومات المشووعة الناقصة التى يلتقطها من أنواء
أصدقائه بالمدرسة وأخدم المنزل بأسلوب أجد ما يكون من التهذيب ، فتولد في ذهنه فكرة
مشووعة عن روحانية الحب والملافة الجنسية

ويجب أن يكون التعبير الجنسي تدريجا بحيث يختلف مع أدوار الحياة المختلفة من

الطغوة الى الساب . وفي الساب يكون حب الاستطلاع هو الذي يدفع بالأسفل الى التساؤل عن بعض ما يث الى التجربة الحسية بحد . ويحسن ان مشتق الحوادث بأن نهد للشخص سبل المعرفة قبل أن يواحه الواقع . فالولد مثلاً يجب ان يعرف ما قد يحدث له من تطورات في سن معينة كسر الصوت والاحتلام وغيرها حتى اذا ما جربها بنفسه لا تتولد فيه حيرة مؤفة وروح من الخلق تدفعه الى التساؤل عن سر ما حدث من أشخاص قد يحلوه أخطأ المعلومات . وكذلك الفتاة فاتها يجب ان تعلم تطورات البلوغ الجسدية والنسبية وان مهمتها في الحياة ان تكون أما تحافظ على الحيل المقل ويجب ان تعدها الأم أو المعلمة في صراحة عامة عن اسرار جسمها وخاصة أعضائها التناسلية . فيجب أن تعرف مثلاً بعد اقترابها من دور البلوغ كيف تحافظ على نفسها من عت العائين وان في المكان المقدس من جسمها سر نهارها وطهارتها وترفعها وان المحافظة عليه وعلى النساء الذي يحبه هو الذي يرفع قدرها ويصل الجميع ينظرون اليها نظره كلها اكابر واجلال . يجب ان نهم أن مهمتها في سبل حفظ النسل هو اقتراف البويزة وان الجنين يتكون بتقابلها مع اقتراف آخر من جانب الرجل . يجب ان تعرف ان اقتراف الرجل يكون من حيوانات صغيرة لها قدرة بحية على الحركة وانها اذا استقرت على الشفرتين الخارجيتين تمكنت ، كما سماها الله من قدرة على الحركة ، من التسلل الى داخل الرحم فيؤدي تقابها بالبويزة الى المصحة الكبرى وهو الخلد عبر السرمي . اذا علمت الفتاة هذا تحست محارسة أي صت سطحي خارجي قد يجرها في سبله شذ خاطش . وكم من نيات لم يفس غشاء بكارتها سوء . وعند انصهين في مآزق خرج بعض من طيب الى طيب متوصلات راجيب للتخلص من حلي مع من عت سطحي طاري.

اما الطفل الصغير فيمكن تعريب الامور الى ذهنه بتطعيم على حروف ألفب بالمرل أو ببلاد طفل جديد . وقد يدفعه حب الاستطلاع الى ان يسأل : كيف ولدت يا أماء ؟ وهنا يجب ألا تتأوله الام تعويل محرم الحديث أو المراوغة لكي تتجنب الاحابة على سؤاك محرم ، أو ضرب طفلها بحدة ايد من العودة الى معاصتها في هذا الموضوع ، بل يجب ان تأخذ بالحسي وتدرج به في سبل التفاهم بخيال قريب الى ذهنه وبعد عن اللفظ الثاني . يمكنها ان تقول له مثلاً جان الله أمرني وأياك ان صصك كما الهام عيرنا باقتراع الراعي والضيوف ، فانت الهام من الله وسر وجودك يتعلق بثلاثة . الله ووالدك وأنا ، فاما أردت ان تعلم شيئاً عن سر مولدك فاياك ان تتحدث الى أحد عيرنا نحن الثلاثة أياك ان تسأل الخدعة مثلاً فاتها تحيل عدا السر المقدس وأياك ان تخافه ضيفاً بهذا السؤال فانه لم يحضر الحقة السرية التي عدها الثلاثة المسئولون عن حياتك ، ان الطفل اذا لم يجد صدرا دسجاً من والدته لما الى خاتمة المرل يسألها عن السؤال تنجيه بلهجة

بعيدة عن التهديد عن هذا السر المقدس وتخطه فكرة مشوكة من قديمه العلاقة بين والديه

ولقد أحمت الآراء على أن انتشار الشرود في مصر راجع إلى كثرة النسل بين طلبة الفقراء ومتوسطي الحال . فلماذا لا تعلم عامة الشعب وسائل بسيطة لتحديد النسل يمكن تلقينها لأبهم في مراكز رعاية الطفل وبذلك يمكن اتخاذ الطعول المشرودة بطريقة سهلة عملية هي خير وأجدي من انصاف الحلول التي تنحط إليها الهيئات الحكومية وغير الحكومية كمنع الاطفال من أرواح الشوارع وإبعادهم في ملاهي سرعان ما يملأونها أو يهربون منها . وكذلك يدعم السبل الخفية من الاطفال الهتفت المشوكة إلى بعض التناهي لأن المجال لا يتسع لايواء هذا العدد الذي لا نهاية له . وبذا ترك في مواخير المجتمع حميرة تكفي دائماً لبدء الشر من جديد

إن الصراحة في الجنس هي التي تنقنا لتتضح نفوسنا وتهذب . وفي التنف الحسي وقاية من كثير من شرور الحياة . ولم تسلم قط أمة أباحت الصراحة الجنسية لمليائها وكتابها يتحدثون بها إلى أفراد الشعب . والقرآن الكريم يتحدث عن جميع مشاكل الجنس والزواج في صراحة وتعمق بلطف طمأنينة تدع أنفسنا ونحرم ما أحله الله في كتابه الكريم مصطفى البربراني

الكرامة

الكرام من الناس ، هو الكريم على نفسه

وإنه لفارس من فارسين . إن يدري الناس من بكره انتموه لنيلاد ، والكرامة الشخصية للأفراد ، أو الكرامة الحربية للجساعات ، إذ الكرامة كل لا يتجرأ ومن مات على نفسه وكرامته ، مات على أمرته ، ومات على حريته ، ومات على أمته !

وس ثم كان أشد الناس تحفظاً في حقوق من جبهه ، هو الموط في حق نفسه ؛ ولقد قيل من ماتور الحكم والانتال ، أن سيد تقوم خادمهم ، ولكن هذا المثل لا يصح في منراء ، ولا في مناء ، إذا ما أتت الخادم لنفسه نعمة الخدم . بل الشرط الأول والأساسي ، ليس يقدم الناس ليكون بينهم سيدا ، ألا بعضهم بحيث يكون بينهم هذا ؛

« حكيم »

عن كتاب « للكراميات »



فون كيتل يستمع إلى ما يقرعه
بعضه من ألقابا من شروط وعظمت



نهاية الحرب

بعد عدة أعوام وثقانية أشهر مكنت طلقت
للدايع في أوروبا ، وحصلت زعماء الثانية بين كيتل
وأسيح ، وتم توقيع التوافق الفرنسي الخامسة بالتسلم
يوم ٩ مايو ، واحتفلت بسلام عموم العالم بالتهلا ،
التي وعده السلام بعد أن كانت من أحوال الحرب
ما ذلك ، . ترى هل يهزم السلام ؟

في جاية سنة ١٩١٨ سبنا وضعت الحرب الثانية
أوروباها في اليد جورج ، دعونا عطل بالتهلا
الحرب التي هي عاتقة المرووب ، فلم يتضح غير ٢٠
عاماً حق اشعلت أوروبا بالتنازع من جديد وانسلت
في حرب أعده من ساجتها حولا

في ١٠ مايو تم توقيع التلخ وسمى تارديان
كيتل القائد الأمل للفرات الألمانية إلى طر
يادد الحقاء ، ووقع صا التريالية - كما
يبدو في الصورة - ككتبة ، ثم تناول كيتل
ووقع وثيقة الاستسلام بعد أن تحطت كبريائه



وأخيراً وقع جورج أسبر في قبضة الحلفاء . ويبدو في الصورة وهو يحطت إلى الحقل
والسكويوت الأمريكي وإلى جانبه الجنرال ستانلي وما القذان أسرته فواتهما في كثير من الأماكن



بعد توقيع وثيقة استسلام ألمانيا ألغيت حقبة كثير من أساليب النصر . وما هو ذا
للترشال روكوف وماوشتال للطلين البر أرثر بيدر يفرين نخب النصر



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا من قبله لاجاهدين
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا من قبله لاجاهدين
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا من قبله لاجاهدين



أفرح مصر

هكذا خست النوازع والمنازع بالكل يوم أن دقت أسرار السلام ضد أهوام مرموقة
من الماء والكناج والانتظار ، وخرج الناس على فكرة أيهم يحتلون بالصبر
وعصرخ آثاره وينفون الصورة الخيال من تصويرى وهو يحى الجماهير

هتلر وموسوليني في زمنه السابح

بقلم الدكتور أمير بقطر

لست أدري ماذا يكون حكم التاريخ على هتلر
وموسوليني ، ولكن أكاد أعتقد أنه سيكون
أحد مبررة عليهما ، وأقل طغاة من قبل نابليون

فجرت الدكتاتورية وعمت معها ، بعدها أو قبلها ، جميعها . عهد ملات دلفوس وماتت معه
النمسا . ومات الملك الكسندر وماتت معه يوغوسلافيا . ومات بنسودسكي وماتت بيسده
بولندا . ومات موسوليني - أو على الأصح من زلم بدر - ومات بعد إيطاليا - ومات
هتلر - أو في حكمه - ومات معه - - - - - . ولا يزال روسيا حية تترقب
ولم يتم في التاريخ ، معاء جارية غناء في عصر واحد كموسوليني وهتلر وسالين . وقد
وصف أحدهم موسوليني بـ **رأس من الفولاذ** ، وهتلر بـ **نكته من البرونز** . مادة
رأية - ، وستبقى حجرة من الحصى . كأي من . حد الوصف قد صدق ، فقد البري
الفولاذ ، وحف البرونز . وهي الحوائط راسخا كبطرد

ولست أدري ماذا يكن التاريخ لكل من موسوليني وهتلر ، ولكني لأستطيع
تدعيمها بالأدلة ، أهل سب من موسوليني من لهر - ولا أزال أكرر ما كنت قد
سوت من أن الطامع الطلياني كل أشد ذكاء من الطامع الألماني ، وأكثر انزاعاً ، وأشد
مفدرة على الإصلاح . ولولا أن الشعب الألماني راسخ القدم في العلم ، عريق في النظام
والتنظيم ، في حين أن الشعب الإيطالي صعب الخلق ، واهل العرم ، جاهل ، بيد من
مسي النظام والتنظيم - لولا ذلك لد موسوليني هتلر . يصلح أن هذا أن مرض
موسوليني وفيه والموجه الاثانة القوية التي اكتسبتها رغم ارادته - كلها قد حدثت من
شكيمه ، وقومت من دعائم محدة . لقد اندفع موسوليني الى عالم الشهرة كالصاروخ
واحترق كالصاروخ . وقد صد عرش السلطة مير برانج ، فابكر نظاما واتمه بحرفته ،
أما هلر فقد نمت برنامحه بإزبل المثال قبل كل شيء ، ولكنه لم يشمه بحرفته . وقد
قصت الأقدار أن يموت موسوليني ردا بالرصص مع خليلته كلارا ، وإن يفس معها بنير

احتفال في مقبرة ميلانو ، بعد أن أذل وأهين ومنل بحتته أشنع قبل ، وقصت الأقدار ألا يعرف مصير هنتر إلى كتابة هذه السطور

كان موسوليني كهنتر يؤمن ببدأ الحق للقوة ، ويعتقد أن الحرب تنسى الأفراد والأثم من داء الخوف ، وتجدد في الرجل الهرم شبابه ، وفي المرأة السجور رغبة الرجل فيها . وها وطد العزم على عرو الجيشه قال لشعبه علنا : « لو لم تكن هيونا مصابة بقصر النظر لاستطعت أن نرى بها من روما سهول اثيوبيا ، وحاليا ، ووديانها ! » ، وكان أحب الأشياء عبده روما - ومر عهد اجدهاده - وأسرته ، وعلى الأحص ابنته « ادا » ، والفلاح الإيطالي ، والكتاب ، والطائرة ، والسرعة الحاطمة . أما هنر - كسائر الألمان - كان أحب الأشياء إليه المظلة ، والملابس العسكرية ، والأوسمه ، وأقدام الجلود ، وخفاف الجماعير ، وحرب الأصبغ ، وقصص المدافع ، وآثرين الطيارات

وقد شهد الكثيرون لموسوليني انه كان لا يود أن يسطدم والحلفاء في حرب . فقد كان ، بعد اجتماعه بهنر وتشمرلي ودلاديه الوحيد الذي كان يهديه أصحاب الفوهرر ، ويكسر صائغ روبروب - ذلك الأعوان السام الخيث - وكان الوحيد الذي يهيم ثلاث لغات - الفرنسية والانجليزية والألمانية - فوق الإيطالية . وكان أقل من هنتر حبا للصل والذبح في البشر ، بعد كان مره في أكثر مناسبات لا يجوز تخدي جيبها شهريا . وكان يحسب للعود حياء ، بعد اصل مره شعوبها بهنر هشرين مرة فصع العاملة الألمانية جيهين ، في حين سى اعرف مصره **بفتح** عامه التلمون في الاسكندرية خمسة جنهات ، اذا ما وصلت له الخط **بجزء في الصيد**

بعد أن موسوليني - من نقص من هنر - كان كنه من المناقصات . فقد تلقى دروسه من ليني ، أي اسبرعه ، بعد ما كلل صفه في ميوسرا ، ومع ذلك فقد كان أكثر أعداء الشيوعه . وقد سى دروسه في حب الطمعت الفقيرة من كارل ماركس ، ولكنه تعلم كذلك من سبه ان يحترهم ، ويحصر لهم بكرهه . ومن هذا المريج المنابر تكونت فلسفه التي تدعو في نظريه الى العمل ورأس المال . وقد كان في شبابه ميالا الى نوع من الدوله ، ولكنه بعد ما بولى الحكم نادى بأصديق معاني القوية ، ومن أقواله « أنا إيطالي مرمي عبر قابل للشقاء ، مؤمن شديد بالأجل باللاجية »

ومن منافساته انه كان يحث العاتيكين والبابا ، ويعتقد أن الكاثوليكية من أساسها هدوة العائشة الددودة ، ومع ذلك فقد روح الكاثولكية للحرب العائى ، وأبرم معاهدة صداقة مع العاتيكين ، وركع على ركبتيه أمام البابا ، وأكثر من الصلاة رعم الحاد ، وتناول السر المقدس في كنيسة القديس بطرس ، وأحدى ابنته « ادا » يوم رقائها مسحة من الذهب ، وكأنه بذلك كالنيسوف الإنسانى الثأمر - حورج ستايانا - الذي قبل عه انه لا يؤمن بالله ولكنه يؤمن ان المذراء مريم أم الله . ومع فرط حبه لابنته « ادا » ووليه بروجها الكونت شيانو ، ورير خارجته ، فقد قله شر قله بعد أن أبلغه دروة المعد

وكما ان حنا كان يهتم في بعض قراراته الهامة على المحامين ، رغم ايمانه بالعلم والعدالة ، كان موسوليس رغم تفكيره الطمى ، مالا لتصديق الجرافات . مثال ذلك انه سرعان ما علم بوفاة البورد كرنافون حسب اكتشاف مقبره توت صبح آمون ، حتى امر بنقل مومياء مصرية تبين كانت اهديت اليه ، لان ه روحها ، كانت تلازمه

ومن متفصاته انه نادى في شباه عادي الحريه ، وكان يندب حظ الطليان الذين هفت الاقذار على ٣٩ مليوناً منهم أن يذكروا تمكيرا واحدا كأنهم آلات صماء ، ومع ذلك فقد قتل الحريه في يهدا ، واتخذ جريمة ه بوبولو ديتاليا ، التي كان يمولها الفرنسيون في الحرب النلية الاولى للدفاع عن الحريه واجتذاب الضحايا للعلماء - اتبعها لسان حاله وحل بها الحريه في انصميم . ولعل أعز هذه المتخصصات كرايمته لهتلر بالرغم من الحماوة الكاذبة التي فويل بها في البداية وروما عام ١٩٣٥ ، وبالرغم من الحماوة الكاذبة التي فويل بها موسوليس في ألمانيا . وقد قبل ان موسوليس أشد كرايمته لهتلر ، وبلى ذلك المال والارستقراطية واقطاط واليهوينة ، وعلى الأخص النساء المساكات

وقد حاول ان يبر حنا في يادى الامر ولكنه سرعان ما أحسق حنا ترك حصته الأثم ، وموسوليس حاربها . حنا طالب بمستمراته فلم يلقها ، وموسوليس ابلغ ايمونيا . حنا حسم على أوروبا وأراد ان يترك موسوليس على الحاد حتى يغور بالسيمة وحده ، فعاجاه موسوليس بعض لرسا من خلف مرعى وهو أدم الامر بواقع . وقد كان حنا في بدء هده حيد موسوليس في حق وطه حقا . وفاز كل منهما في مبادئ الاقتصاد والصيانة والديومسه ، وبصرى بأيد من حديد على كل ذات عادي اعانتية . وكما ان موسوليس سمح بكل وسلة ممكنة ، سرعه وعجز سرعه ، الاكثر من الموالبه - كدمع خسين ليرة شميرة لكل أم طه خطا ، عربة او سرودة - اسكر هجر أشجع الوسائل في هذا السيل . وكان موسوليس أمهر حنة من حنا في بروض شخصه على الأمانة في المعاملة ، وتوفير وسائل الراحة للرايين المساح ، ونهذيب التحار والموظفين وهما المصالح المتصلة بالجمهور والاحباب ، وصيانة الامن وصيانة الصلابة ، في حين أن الشعب الألماني بطبعه كان لا ينقص شئ من عدا مد عشرات من الميين

وكما كانت أقوى صفات حنا ايمانه ، كان أقوى صفات موسوليس جرأه وثقة بذاته وليس غريبا أن تكون أقوى صفات الزعيم مسا في سقوطه ، فقد كان امان حنا حريا من التسليم الاخص لما يجبه عليه وجناته ، وكانت جرأة موسوليس وثقة بذاته حريا من الاتقياد الاخص مطاعه ، وقد بلغ كل منهما بامنه دروة المحد ثم عط كل منهما بامنه الى الهاوية . وقد استطاع موسوليس بمماراته المسرحية المختارة ان يقتاد الجماهير وراءه ويسوقهم كالاعنام أمامه . وعده بعض الممارات التي كنت انظها في مذكراتي في سياحتي المدينة في إيطاليا ، وكلها مشوشة بحروف بارزة على الحوائط في المدن والقرى الريفية والجبلية .

« يعمر دم وصبر تضحيه لا يكتب التاريخ » . « الأمان ثم الطاعة ثم القتال » . « في أيوبيا حر وبار وعبد للجميع » . « هو الشعب الإيطالي الذي خلق الامبراطورية بعده واعانها بالأيدي العاملة وحدها بإصلاحه » . « حتى لا سطر من أحد شهادة ميلاد للامبراطورية » ولكننا ننتظر شهادة وفاة امبراطورية أخرى » . « وكب على القنطرة ذات اعشرين نيرة » : « حير لك ان تبني يوما كالأسد من أن تبني جيلا كالشاة » . « وعد ما أراد أن يريد ساعات العمل في المصانع ملائمة الميلاد بالأعلان الآتي » : « أنا موسوليني اشتغل ١٤ ساعة في اليوم » أنا موسوليني آكل الخبز مخلوطا » . « وعد ما سبى موت الزعيم » متياني » . « كان بعض من هام ثورة صده ولكنه سرعان ما وقف خطب في مجلس الأمة حتى هدأت العاصفة » . « بد قوله الشهير : « أيها البادة » ما هذه العرائش التي توالون البحت عنها تحت قوس بيطس ؟ إذا كانت الفاشية مجرد ناد أو ريت خروج » . « وليست لحر الشاب » . « عادت دبي » . « وقد كان موسوليني كأنه قدبرا فقد كتب في ١٢ صفحة في نشرته عن الفاشية ما يوازي الخمسمائة صفحة التي يتألف منها كتاب » . « كفاحي » . « لهنتر

لم يكن هنتر سوى غمرة للعلمية بروية قديمة » أهم واصمها يشبه ويسارك . كان يسمرك بقسم المعدل في مذكره ومؤنه . « ديجورا وسكولندا وجولندا وهمازييا واسكندياوه وشمدي كل من فرنسا واسبانيا . « كل مذكره . « روبرت وبولندا وهازييا وجويي كل من فرنسا واسبانيا مؤنه . « وكان يقول عن روبرت : « هذا أنها ليست أقصى ممالك المدينة العربية سرده » : « لكنها أقصى مدنها مدينة سرفه غربا . وهكذا كانت بطرة هنتر إلى ممالك اسبانيا . « وقد كان يشبه عدو الديمقراطية والفسحة والمعدل » . « هذه هنتر ينادي بأن هناك صديق لا يفسد » . « هذا التقدم » . « تقدم علمي في ألمانيا » . « والموسوي والاصطفاط والمسيحية في الأمم الديمقراطية » . « وإن العرب صعد من الحلفاء تطهير على غير الشعب الألماني . « وليست كراهه . « يهود من سكراب هنر » . « في روايات برون التاسع عشر ان أدما أراد أن يضرب يهوديا بحجر فاحطاه وأصاب يده من ارجح شعكت المحكمة على ايهودي مدفع نفي القاعدة يدعى انه لو لم يغادر الحجر تحريك رأسه » . « لما كسرت النافذة . « وكان كل من يشبه ويسمارك وعريديك وعصوم محمد الحرب والمتحاربين معاه هنتر يمدحهم بسلح ألمانيا . « على حد قول هدرسون السفير البريطاني السابق - من الهد للحد - أي الأطفال والشيوخ - . « وآخر بأن ألمانيا لا تقهر » . « فراح هنر وراح معه السلاح الحوي » . « والحرب الحاطقة » . « والحناور » . « وحرب الاسبان » . « والتموي الحسي

ومن أبرز صفات هنتر كراهية للععاون والمباله » . « واتخذ مؤنه للانتقام والتعريب » . « وذلك لما لاقاه من الأدلال في شبابه . « فلانه أخفق في وطنه النساء انتم منها . « ولأن ملجأ يهوديا أوام حد ما كان صيا مشردا في فسا » . « كره اليهود . « ولانه أخفق في علاقته

النسائية ، لأسباب بيولوجية أو غيرها ، احتقر المرأة فصص لها وطالب الطهي واللبادة
الماء ، و ، التمريض ، ولأنه لم يستمتع بخلاص الحياة كره أكثر الشعوب معرفة ببلاد الحياة
المرسوق . ولأنه كان دائما في صغره ، صرح عليه الصلح ، كره أميركا الساحبة .
ولأنه لم يمل من مبادئ الثقافة حفظ ، حارب الثقافة وشرذم أساتذة الجامعات . ولأنه أسس
في النس واطمية أهداه ، كره الناس والجمال والطبيعة ، وحرب حيا في التحريم ،
وتخل حيا في الفضل . وكان لا يخلو من شذوذ قد ينده علماء النفس مرصا عصيا فقد
كان يعمل أمام أكبر رائريه ، يستلقي على الساط ويقرص الأثبات بأسانه . ولقد كان
يستمتع لمحدثه ، حتى قيل أن المناقشة معه deos صرب من المستحيل ، وكان ساديا ~~modest~~
يقدر أقرب الصربي إليه لاوهي الأسباب . وقيل أنه كان عبا يكره النساء ، ولكنه في
أوقات مراعاة كان يستلقي على ديوان نحوطة زمرة من القتياب الحسن . وعلى النقيض من
كان لموسوليس حوادث عرامة معروفة ، وكان كهظم مصابيا بداء الصفة ، ولأنه سجن
مرات كان يمشي الأماكن الصيفة ، ولقد كان مكتبه في سراي فينيزيا بروما في غرفة إهادها
٢٠ × ١٣ مترا

ويضا كان موسوليس يعتمد على عارائه المتفاوتة في القضاء جنطه ، كان هنتر أكثر
اعتمادا على تشدد حشونه وكهروب حشبه وأوارده الصوبة ، فما كان عليه إلا أن يلقى
السائرة حتى يهادها اسمب كالاسماك الحشمة . وقد شهد الجميع أن معه كانت أقرب إلى
العامية منها إلى الفصحى ، وإن خطبه كانت تكون كلها مشابهة ، كان لا يسطو له إلا
الوعد والوعيد والهديد في لمره على وير مصادمه عرباين . وقد ساعده صحابه المتواصل
البريغ منذ سنة ١٩٣٤ إلى أواخر ١٩٤٣ نظرا على الحادى في طمسه في النهاية . وإذا
علما أن الزعماء بقدرهم يوزعهم إذا أتم الصالح تلو الصالح ، التمس به الصدر في هذا
الطمان . ومن أعرب اقتناصت أن تحت اجلنرا ذلك الرجل المر اتواصح ، القديس
تشميرلى ، الطبيب المس ، بفاوص وحشا حادها مصرسا . فلا غرابه أن قيل لنا أن هنتر
كان يعمل في صباومته لتشميرلى كلمة ألمانية معناها تجيرة المر

ومن المثل أن يكون هنتر وحده المشول عما جره على العالم وبلاد من اويلات .
فهذا رشروب وزير خارجيته ، وسفيره السابق في لندن ، وهو في نظر الكتبيين المحرم
الأول وقد صدق من قال به أن جهنم التي حاس في قصة دانتى لا تكفى لتعديه ، قد
كان مزجا من العرور والماء والحش ، وهو المأساة الاعرفية جها . وفيه السماع هنتر
ونصته معروفة ، ثم ذلك القرم المحرم د حويلز ، كان أدكى الثارين ، وأقلمهم مقدرة على
الحطاية ، ولكنه كان إذا احتل مترا أو أسك يده قضا ، المرار جيسما ، والعظم والسلم
في انهم مدنا . وقد مات وأسرت متجرا . ولمل حوريج أقل هؤلاء جرميا رغم طباته
القاتلة ، لأنه كان أكلولا مطعنا ، كان أشد حناية بالطعام لمحدثه والشراب لفيه والأوسمة

والتي تبين لذاته العسكرية منه بالتبؤن الحرية

وقد هطلت أحلاق الشعب الألماني في عهد هتلر إلى الخفيض ، وقد صدق المراسل الحربي الذي قال ان الحرية الوحيدة التي لا تكذب من الألف إلى الياء *Die Zeitung* - أي أنها تكذب من الماء إلى الياء - هطل - وقد من أفراد الشعب من تألم أو تألم مما يلمته ألمانيا أخيراً من الدمار ، ويدر أن يحسر أحد كتاتير الذي وضع في واجهة خانوته ، وقد خلا من السلع ، صورة ليلر والصليب القوق كبت تحتها « شكراً للفوهرر » ، ويقول شاهد البيان الذي روى هذا الخبر ان الحساب لم يجهوا الكفة ، والا لقصوا على التاجر . ومن ذلك ان شركة السياحة المروقة باسم أمير كان أكسبريس كت هذه المادة التهكمية التي لم يفهمها الحساب أيضاً ، وهي « زوروا ألمانيا القرون الوسطى »

يحب على العقل البشري تصور ما رآه شهود البان من العطايع في معقل بوكنتول وبورد هوش وغيرهما ، وما دافه المقتولون في جهنمها الحمراء من تعذيب حرقة وصربا وشقا وجعنا وشوبها وقتلا يطبنا بالطوخ والنطش . وقد تصور أحد المراسلين البريطانيين لوحة على مقبرة دعت فيها ألمانيا ، كت عليها الآتي : « هكذا أراد هتلر ان يزل إلى قاع الهاوية ومعها ألمانيا ، قبلها من تضحية جسيمة على مديح كبرياء جسيمة . هكذا كانت مشبة هيلر . كل شيء حول هذا الوحشة في أقطار صورها محسوس مدينة استعالت انقاصا محسوس ملون من يهيسور من وجوههم كاسهاته . أدسا لطمة جائلة عاربه في طريقها إلى الماء الرشح انظم حه حده . أي وعهم سراده من الحكومة ؟ أي أوترود لندن أحد شوارع برلين ؟ أي الكسندر بلازه . أمدع ماديها ؟ أي برختسجادن حصن هتلر الخفيض ؟ وده . الفراهه الحمراء تعرف على ارحساع المحرق حقيقته لا كدبا هذه المرة ؟ »

من أعرب ما عرّب عليه في مذكراتي من كده مد المقال كلمة جاءت من نابوليون في كتاب الماني (١) سرورهم إلى الاحتمال به سنة ١٩٣٣ هذه رجعها بالمرية . . . لقد ملا النصر رأسه ، كما يلا الهناق رأس المتل على خضبه المشرح ، فلم يبق فيه ذرة من العقل . . ولم يكن يؤمن بالقوى دعائم الانسانه ، ألا وهي المتل العليا . فلا يحب اذا عادت خريطة أوروبا بعده إلى ما كانت عليه قبل ظهوره بشريه عام ، ولا يحب اذا ترك السياسيين بعده يتنازعون على الحدود ويتخاصمون على الحقوق والامتيازات ، ألا يصدق هذا بحرفته من كل من هتلر وموسوليني ؟ ليست أدري ماذا يكون حكم التاريخ ، ولكنني أكاد اعتقد انه سيكون أشد صرامة عليهم ، وأقل عطفاً ، منه على نابوليون

امير بطر

(1) Ecco Friedell, "Culture in the Modern Age," translated by Charles Arntson.

كيف تعيش بأعصاب سليمة

أنا حينما ساجون الى الفراش من رايح الحياة الربية التي صير على
وميرة واحدة الى علة جديدة ووجود جديدة . . . الرجال من أصلهم
اليومة المعتادة ، والنساء من واحباتهن القولية التي يوعينها يوما بعد يوم

لا يسنى للإنسان أن يجهد نفسه ، الا في حالة الضرورة القصوى . ان التعب أمر
طبيسي ، أما الاجهاد فانه مثقلة للصحة والكفاية

والشخص الذي يجهد نفسه باستمرار بعد أسبى ما عده من قوى ، وأضى حسن
الحكم على الأمور ، وقوة الابتكار ، وقوة التحمل ، والتمضية . وان الفرار الذي يتبعه
الإنسان في نهاية يوم مشاوه بالأعمال والتساول ، يكون أدنى الى الربية ، وقد يختلف
رأيه فيه في صباح الفد

أنا حين يجهد قواما فقد تنور التاسب بين الأمور ، فنكر في نظرا الصائل ، وتحل
الماطمة محل العمل ، ويركب أحدهم صعد فيما بعد كيف ارتكبا ، ويقعد كذلك قوة
الابتكار ، ويحتم عن مشاوه محل جديد ، ويعب أو يقعد ، عدد من صر وتحمل
وهضلا عن ديث مشاوه في تلك الحالة مهالما المتادة وسير شخصيا ، ويقعد توازنه
وتشر بصحية الحصى في شؤون العمل والأسرة

ن التعب الذي يسبج من عمل جسائي صعب أو مرعب أو راسه ، والذي يمكن
زواله بالنوم ليلة ، هو مشاوه جسمي لا ضرر فيه . ومثل هذا التعب يمكن علاجه في قليل
من الزمن كما يمكن معاشه بما بعد صاحبه من قوة ورون

أما الاجهاد العصبي فلا يزال متكبته بحير العدم ، وهو لا يماس الا بأعراضه
ان الجهاز العصبي يتأثر بمؤثرات شتى ، وهي تعمل عليها باستمرار وحس أيقاظه ،
وكذلك لدرجة ما حين ننام نوما مضطربا

وتختلف درجة التأثير باختلاف الانشغاط ، فما يسبب التعب عند شخص ما قد يؤدي
الى راحة شخص آخر . بل كذلك عند الشخص الواحد قد يكون ما يجهد في ظرف
ما ، باعثا شيئا له في ظرف غيره ، تما لحالته الجسمانية أو انمعية . ومن ثم يجب على
كل انسان أن يعرف بالتحرية ما يؤدي الى الاجهاد عنده فيمتنع عنه
وحين يرف لاول وهله أما في حالة اجهاد حين يرى احسنا سريري الأعمال ، فترعبنا
الصائل اتانيه مثل اطلاق باب أو تحريك كرسي فضاء . فاذ ذلك تكون حسبت قد
رادت من جدما ، وسحر عن تركيز أفكارنا أو بذل خير جهودنا ، وكثير من الناس في

هذه الحياة يسون الأساء التي القود أو يكون في أعدائهم أخطاء ما كانوا يقتربوها
تولا ذلك الاجهاد

والاجهاد العصبي يكون عادة أسرع عند ذوي الاحساس المرحف، فهم أكثر من يجرهم
حاجة الى الاستجمام بين حين وآخر
ولقد حلك برنامج النشاط اليومي لألاف من الناس، كانوا مصابوا، فألبيا اسباب
الاجهاد العصبي كما يلي :

ان تحت ضغط ظروف الحياة الحديثة تنقطع حاسة ، ويسمر ، ينشر حياتنا تعديل
سرعة متفاوتة حتى نأوى الى فراشنا لئلا أى اما نضل في نشاط عصبي متواصل مدة
سراوح بين ١٢ و ١٥ ساعة . وبعد انقضاء ساعات العمل جود الى نشاطا المرنى . عدلا
من أن نجد في السك الراحة بعد التعب ، بلقي فه مرندا من الجهد . وان هذا المرحص
على النشاط المستمر طوال ساعات العطة ، هو اسبب الرئيسي في الاجهاد عند نحو سبعين
في أماله من صحصا برنامجهم اليومي ، وهو سبب يمكن علاجه لدرجه كبيره بفترة راحة
قل وحة المشاء ، وبراحة حرثية مع المثير قل وحة العدا .

وعد اعتمادا ارسال أطفالنا الى روضة الأطفال حيث ينظرهم عالم جديد ، وهم لا يزالون
في ماكونه الطفولة . وعدلا من مقدمه برنامج يعلم على حذنه غش ، يحصل العكس ،
ويربط الطفل ببرنامج ناب جدول ، بعد له يومين وربعين والنشيل وأوجه
النشاط الأخرى ، في وعد يكمل الطفل في أسد الحاجة في إقائه من لأجهاد الذي يصره
في تلك السن أكثر مما يجير الكبار

ان نظام العمل أمر جوهري لنجم حياته . الباب إرضى ندى يدرج بالنظام
يمكنه أن يقوم بأشئ صعب . نراشه مع يد قلل من الجهد . كذات العمل الذهني
أحسن ما يؤدي عن هذه الشكل . ومن القمل والضغط من أسباب الاجهاد فحسب
بل هذا كذلك سببه له . فادرا رأي أسبب عيني لأى شئ . وحسب من الضائكر ، فان
ذلك دلالة على أننا في حالة اجهاد

ومن أسباب الاضطراب العصبي أيضا التسمم الدموي Toxemia وهو تسمم عام نبع
من تسرب سمحات ميكروبولوجية أو سموم كيميائية الى الدم . وكثيرا ما يشأ من احتقانات
ناجمة عن التهاب الحشايش أو جوب الوحة أو وتود حراج تحت الأسنان والأعراس
ومن الأسباب الأخرى بناء فضلات الطعام من حراء بعض في الهضم فسمم بها الجهاز
وكذلك السكنى في جو شديد الحرارة والحفظ

عل ان الأعراس الناشئة من التسمم الذي يأتي من عدم الرياضة واستنشاق الهواء
كثيرا ما تعبط بأعراس الاجهاد . فاما الأعراس الأولى فسكن ازالها وشيك بالرياسة
في الهواء الطلق يقضها حمام ساحن ، ولكنها قد تريد علة الحركة . واما أعراس الاجهاد

فدور بالخير والانتعاش ، وأما الثوب الثاني ، من التسم الداخلي فبالج بمرقة اسبابه والجدول عنها

وكثيرا ما تكون ضحايا للعمل الرتيب « الروتين » ، فإن تأثر بواحي الدهن باستمرار يؤثرات لا تنجح ، يؤدي الى التعب حتى وإن كنا نشعر هيئة عادية . ونحن جميعا نحتاجون الى الفرار من البرامج التي تسب على وتير واحدة الى يشه جديدة ووجوه جديدة . الرجال من أعينهم البويه المتعد ، والنساء من وحياتهن المنزلية التي يؤديها يوما بعد يوم . ولذا في حاجة الى « احقة » بين حين وآخر فحسب ، بل كذلك الى الفرار من العمل الرتيب ثرات من الوقت كل يوم

ان جميع أسباب الاجهاد المصبي تقريبا يمكن ازالها بتنظيم برنامج النشاط اليومي بحيث يلبس حاجات الشخص وقوته . ومن الاخله على ذلك ان سيدة جاءت بطلبها الى العيادة التامة من عمره الى أحد حصولها الدراسية الخاصة بالاطفال الضعاف ، لان وريه كل أقل مما يجب بالنسبة لطوله برعم أنه لم يكن مصابا بطفة ظاهرة . وقد رأينا ان يريد معدل « يستوعبه جسده من الحرارة في طعام وجبتي التطور والقداء » فلم نقدر ان نريه وريه الا بمقدار أوتقن في الأسبوع . وبعد مضي شهرين اسوعا لم يرد وريه سوى أربعة أرتال رغم اتاعه وأنه ارشادنا بدقة . ثم حصل كسر واحد ساقه وسطر الى ملازمة الفراش ستة أسابيع ، وريه يعود الى العمل بعدا وريه وريه حصة أرتال . ومن ذلك أدركت أهمية مع الاجهاد على الأمصال وضمت لهم مربي راحة لل وجبتي القداء والعتاء كل يوم . وقد وجدت أن ذلك فائدة كيرة في جميع حالات نفس البور . وقد يصاحب مقدار لعداء دور جدوى ، لأن ولي الجسم لا يستعد على مقدار القداء بقدر ما يتوقف عن حصه ومثل الحسيرة . وقد تبين أن الاجهاد يحول دور ذلك

وكانت إحدى المدرس دويه تلبس مع برنامج يهدف من السلام نشاطا عصبيا مستمرا من وقت الاستعداد من سوء في وقت يأبوا الى مرس . وقد أمكنني ان اتفه « التاظر » بأن يقتصد من كل حصه مدة عشر دقائق لتتجمع من ذلك فترة نصف ساعة يصعد التلاميذ في الاستلقاء قبل تناول القداء . وقد أعدوا من ذلك صحة وقوة

وخرج ٢٥ طالبا ماضي الورق من طلبة كلية دارقوت في رحلة الى الجبال عد نهاية الأسبوع . ولا عادوا أصبح انهم رادوا في المتوسط ٩٢ رطلا . وفي نفس الوقت ذهب ٢٥ طالبا ماضي الورق من نفس الكلية الى منازلهم . ولا عادوا وحدهم قد خفصوا ١٢ رطلا . من الجاه الاولي كان الطبع يتصور في النهار تما جسمانا طبعيا بوضه يوم الليل . وفي احواله الثانية كان الطلبة يدلون جهدا عصبيا مستمرا في الزيادة والاستقبال وغيرهما ، حسب ذلك اجهدوا لهم ونفسا في ورهم

علم الدكتور وليد امريس
(ملخص عن كتاب « الصحة لمن يشاء »)

كيف نقتل على ؟ إطالة العمر

رأى الدكتور أحمد شفيق باشا

الاستاذ بكلية الطب و مدير مستشفى لواء الأول

ليس انهم ان يرداد عدد المواليد في الأمة ويتضاعف النسل ، وانما المهم أن نشهد
أفراداً أقوياء البنية ، صحاح الجسم والعقل كيما نساعد شيوخهم على حساب شبابهم
ومن حسن الحظ أن الطب الوقائي تقدم في السنوات الأخيرة تقدماً مرمياً بحيث يكفل
القضاء على الأمراض التي تهدد الشعوب أو على الأقل يسيطر على المضاعفات التي
تتسببها وفي مقدمتها : صلب التراخين نتيجة الإجهاد الجسماني ، وضغط الدم نتيجة
التوتر العاطفي ، وحجم لكد سعة الأفراد في العظام لا سيما في البلاد الحارة ، ثم
الزهري والسرطان و ... إلخ

ونحن اذا كلفنا البدء من حياة شخص ما بمجرد ظهور أعراضه في وسعنا ان نجو
ويسير نحو الشيخوخة سميده **بعض حبه** ومن واجب الطبيب أن يكشف المرض
في بدايته أي قبل أن يزول ويتعد له أو كثر ما يحتمل منها الجسم فتصبح شيخوخة في جميع
أعضاء الجسم نهائيه ونقر لهامه وبذلك يضاف عمدة خلايا الجسم تنصهر وتضمحل
ان الحياة القصيرة بما فيها من السرعة ، الإجهاد في العمل والتكاليف على الماديات والأفراد
في المعول والسرير يؤثر على استمرار الحيوية ويدهمها في الجسم والشيخوخة تدب فينا
من يوم أن نولد ولكنها تتحد أشكالاً عدة في كل دور من أدوار الحياة ، وأذا لم يسلب
المرء منه بملحة من العافية الصحية وبمخر كليات من النشاط ويحتمط بشره من
الحوية دب اليه الوهن والانحطاط سريعاً ، فعملية الكبر تسير اذن في طريقها الطبيعي
وفي وسع المرء ان يتجاوز المائة سنة اذا لم تتدخل في سير حياته سميراث سابقة لأوانها
على ان بعض الأبحاث الطبية الحديثة قضت على معظم الأمراض التي تهدد الشيخوخة
في بلاد السويد والدنمارك لا يوجد مرض اسمه « الزهري » وأذا ظهر مثلاً عن طريق
أحد الحطارة الواعدين من الخارج فيجب التلصص عنه في الحال وعزل المريض كما يبلغ
عدداً عن الدفترية والحمامات الخبثة ومنذ سنوات بادى العناية بكوني بل البطرية
على المكروبات التي تولد في الأمعاء وتقتصر العمر يمكن التلصص عليها عن طريق تناول

الأشياء الخفيفة التي تحول بين الجسم وبين امتصاصه الهواء ، بل لقد ذهب إلى أبعد من هذا وهو أن تناول هذه الحماض من أسباب إطالة العمر لا سيما في مناطق جنية كالقطن مثلا . وسمى هيروفوف إلى إطالة الحياة وإقامة الصحة من التدهور نتيجة عت الشخوخة بواسطة الهرمونات ، وقد كللت مجهوداته بالنجاح ولستأ ينسى في كثير من الحالات مثل ضغط الدم الذي يهدد الجسم بأضرار وخصوصا في سن اليأس عند الرجل والمرأة .
وعلى كل حال فإن من رأى أن إطالة العمر ليست مسألة طبية محضة بل يدخل فيها عدة عوامل مثل : التنشئة من عهد الولادة وأسلوب الحياة والصحة الطبيعية التريفة البريقة ، وحالة السكنى والغذاء ونوع العمل الذي يراوله المرء ومدى الاحتفاظ بالنشاط البدني والدهني ونوع الرياضة التي يحتاج إليها الجسم وأسلوب الراحة والاستجمام ثم يأتي أخيرا ضرورة الابتعاد عن الانفعالات النفسية .
والشواهد على ذلك متعددة فهي الرفف المصري حضرات تطاوروا سن المائة وهم يعمون شيوخوخة سيمة وشباب دائم متعدد ولو عينا بمكافحة الأمراض المتوطنة في الرفف لصاحب عند المسين إلى ثلاث

أحمد شوقي

رأى الدكتور مصطفى الديوانى

الخصالى الاطال بالكلية الطب

كلما سألت شخصا في أى بلد من بلدان العالم عن مهربات الحياه ، أجابك في نفسه الخاصة أنها سائر . فذكر الطمع مفقون من نية الحياه بسطة تدور وأجساما الخافيه بالآلات ركبت عليها ، فصرخا أو صبر معه إلى حيث يوحنها خلد الحياه . ومن يدرس تفاصيل الجسم الأدمي من الوحيين التشريحيه والعميلولوجيه ، يدرك أن هذه الآلة التي تعمل وتتكبر وسبح بلا مبطاع لسير عديده قد صدر أمثاله ، أحوج ما تكون إلى أن يتعهدا الذي وعت له . وهو الإنسان صه . بكل عناه ووفق . ويتعد العناية التي يمدقها الإنسان على الآلة الشرية المضده ، بطول عمره أو يقصر ونسعد حياته أو تنقى .
حققه أنه لكل أحد كتاب ولكن ما الطب ابوقاى والعلاجى الأوسيلة من الرسائل التي يلهم الله بها بعض عاده ، ليتدوا أحزانهم من برائن موت محقق . وفي اعتقادى أن علماء الطب الحديث في مختلف مروهه ، قد أدوا إلى الشرية خدمات جلل تصوم في مصاف الأنبياء والرسل . تامل معى قرصى السلطانيد المصيب ، وفكر فيما فعله التسليخ واذكر كيف تلك الزهرى في طائر الرمان ثم كيف ووضه الطماء كما تراش الاسود والقهلة الصمغ . ويجب ألا نسي الاسولوى وصالحه في علاج مرض البول السكرى ، وقدم من اجراحه الذى أقعد أرواحا لا حصر لها . من هذا نستج أن اطراد تقدم الطب

إسلامي عامل عام في إطالة حياة كل مدبر له أن يفكر في أهداف وجودها في عصر
نجم الذي اكتشف فيه الموت المناسب

ولقد ذهب الله لكل مجموعة ما مراحا خاصا ، هناك شخص يأخذ الحياة بساطة يسمى
بصاحب والسحاب ولا يبالى ما حرم من له من متوليات وبكائنات لا يعطى جيبه إلا عند ما
يحول الجهاد فكره في إخراج دعائه من على الآخرين ، يستغنى على ظهره فوق
مواضع الحياة في أراح محبوب نظرا إلى رزقه السماء في غير بعد ، عارضا يديه أو رجله
بغير حين وآخر لتقدم خطوة إلى الأمام أو يتأخر خطوة إلى الوراء ، وهناك شخص ينظر
إلى الحياة عطار أسود لا يتسم إلا ما بدر ، وآخر يحل إلى الرملة والهدوء والسكون ،
ورابع يفرط في النهو والشراب ويصل فيها الليل بالنهار ، فلا يعطى لحسمه الراحة
الكافية فتدب التسخوة في جسمه قبل الأوان ، وعلى من يقول أن لذوى المراج
الهاديء المتدل مرحلة أكثر حياة أطول وأكثر هامة ، فليبا حينا أن نعتهد في ادخار
حيث نشاط الناس لتعجب به في سبيل التنبؤ والوعس . ولا يتأتى ذلك إلا بمرحلة
الاحتفال والحد من الأسماس في هيئات الحياة ومدانيها

أسي اعتقد اعتقادا حازما أن عدوه الدال بأسلوب المباشرة عاملان عاملان في إطالة الحياة .
كنت قد ما أمر بالقمرية الاضطربة أثناء رحلتي في احتفرا أصحاب كعب بيوت الدين
يعيشون في جودها الهادي . الحسد فخر أو سائق أسود . يقول مدعي : . أنهم يدلون
أنهم جودهم . أنهم يحسبون إلى ما بعد تدبير . . . كتب بعد ما أشهد ما يتسع به
أعلى اللقان من حبه وعمره . **قصة مدينة يقال في أن هذا يرجع علاوة على نتائج الجبال**
إلى عدائهم المصنوع ، هو ، الأرياب ، أي سرياني المصروف في الماء ، والمطوم أن جراتهم
التحمر في هذه الأيام تقاوم حربهم شخص الموحدة ، الأمامة فعمل على تحسين الصحة
وبالتالي تؤدي إلى إطالة العمر شئس يدعى عصب ماسن لحذاء والاستوائية فهو
لا تلك إلا أن يكون سبعة حو الخار مرقع : الأمر من أسي سلفا نصاب والحوص .

مفصلوه منها وحسوا وسائل فضله حتى طويلا وطويلا جدا
مدقوس أن حظا من الحياة : قصة وحبيب : لماذا نقول الذي قدر له أن يولد في
حجم الاستواء والذي قسم له أن يوجد في حبات الشمال . وهل يستوى أبناء الملوك
، أبناء الصالحين . ولماذا يموت الفقراء بالآلاف سعا غل الوفيات بين ذوي اليسار . ولم
يلوم من يموت مكررا : ذا كان مائتة عله ورأيه لا هل له بتعديها كصسط الدم وتصلب
الشرايين ، بل ألا يحدث أن يموت الإنسان رغم قنعه بكل العوامل التي تظيل العمر
أن واجب الإنسان أن يعيش هادئا مستدلا متفتحا ما أمكن بكل وسائل المدينة من وقاية
وعلاج ، وبكل ما في الطبيعة من جمال ورياضة ، متعبدا من كل ما يسبب الاضطرابات
المدية . وبسببها فليأت الموت إذا شاء فانه حق على الجميع

معتنى الربواني

بعد الموت

هل يمكن إعادة الحياة ؟

منذ ٢٥ سنة اذ كنت في نيويورك قرأت في إحدى المرات ان الدكتور « يو » الجراح الشهير كان يعمل عملية جراحية في مستشفى كبير لأحد المرضى في أحد أخصائه الطبية - ولا أتذكر الآن أى عضو هو - والذي أتذكره جيدا انه فيما كان يعمل العملية مات المريض اذ وقف عمل القلب والرئتين يتاتا فلا تنفس ولا خفقان ، فارتبك الجراح وحاول أعمال الرئتين باستعمال التنفس الصناعي فلم ينجح - ومات المريض ولكن حسب الامر على الطبيب الجراح حذا ، وأجبره عند الى تحرة اذا لم تنجح باسترداد الحياة للمريض فلا غية مرة ثانية - هو مات في كلتا الحالتين أو هو حي في الثانية شئ طريق كنه الى القلب ، وجعل يسط على تعاويث القلب الواحد بعد الآخر حسب ما يرشده علمه في فيولوجيا القلب . وما زال يبالغ بعض القلب بمساعدة صاعبة حتى عاد للقلب حقيقته الطبيعي كبلاته - وحركته في التنفس الصناعي أعاد حركة التنفس أيضا - وعاد هو في حمار لصفه المرحه فنهاى أن عند الخروج الداخلية والخارجية ، وشئ من شدة كما - وشئ من الحدة وداع منها الاصط بهلة ذلك الجراح

هذا حادث مريب - مات شخص مونا ما مرت لم الحياة - ومنه ذلك الطين كل العلماء يشاءون هل يمكن أعاد الحياة للأعضاء الجيوبه دا كل الأسار يحضر أو اذا مات تحت عملية جراحية أو في حده مرضه عبر قتله ، أى في حالة من أعضاء كنها لا تزال سليمة والمما توفيت وظائف بعضها لأسباب طارئة ؟

وقد ثبت للأطباء ان الموت لا يحدث لجميع الأعضاء الجيوبه في حال ط هو يحدث تدريجيا . بتدريج يتوقف ضربات القلب والتنفس ثم يليه بالتتابع توقف سائر وظائف الأعضاء من أمهالها الى أن يتم الموت عاقبا مد حين

أى انه بل توقف بعض القلب والتنفس وبين الموت البيولوجي النهائي فترة من الزمن تنقضي فيها الأعضاء الجيوبه تعمل عملها الى حين على الرغم من ظهور علامات الموت . ولذلك كانت عقول العلماء مشغولة في هذا السؤال ، وهو - هل يمكن وقف عملية الموت التدريجي هذه قبل ان تظلل وظائف جميع الأعضاء الجيوبه ؟ وهل يمكن استطاع وسيلة أو وسائل لاستمرار هذه الأعضاء في عملها بحيث يتشارك الموت وتتألف الحياة ثانية

ولعلنا استطاع بعض الجراحين ان يردوا الحياة للمرضى الذين ظهر عليهم علامات الموت واصحة في أثناء العمليات الجراحية ، ولم يبق شك في عافيتهم الحياة ، وكان استرداد

الحية لهم على أثر ظهور الوفاة تروا مستقيم النفس الصاعى . ولكن الى الآن لم يجد
الأطباء الى طريقه علمه لاستعادة الحياة بعد انقضاءها برحه طويلة

على أن بعض الباحثين حاولوا مرارا كثيرة أن يكتشفوا الوسيلة الطبية الأكيدة وماوسوا
التجارب المختلفة في بعض الحيوانات فكانوا يجمعون في بعض الأحوال . بيد أنهم لم
يأوسوا هذه التجارب في الإنسان . على أن الملائم الروسي كولياكو وتراقوى أقاما
على هذا العمل الخطير وحصلوا على نتائج حسنة

في أغسطس سنة ١٩٥٢ صحح كولياكو في أمشيت قلب طفل في شهره الثالث إذ مات
في حمى ذات أثرته (سيمونا) صحح في إعادة نص القلب بانتظام بعد عشرين دقيقة من
توقف نبضه . وحى القلب بعمل عمله ساعة بعد انقضاءه . وكانت تعارب هيبال وابنه
وتومسون وباريوم وآخرون من أطباء روسيين وغير روسيين في هذا الصدد ذات نتائج
مشيرة بالصالح . وأهم عملات تأجل الحياة عمله الأستاذ ميودور اندريف الروسي

كتب الدكتور فلاديمير نيكوفسكى الطب في معهد الجراحة الحية الروسي تقريرا
قال فيه : إن جملة من الحياة العلماء في هذا المعهد بإدارة الأستاذ الدكتور بوردلكو ركزوا
كل مباحثهم في هذه القضية . وحى نعلم أن حلها يشترق سين . ولا يد أن يواجه
الطالون حيات وأعلاما . ولكننا شعرنا أننا إذا استطعنا أن نؤجل الموت في بعض الأحوال
وطيل حياة الإنسان لا يتعجب جهادا في هذا السبيل معنا

وقد ثبت ك أن هذه النبض التي يحاول حلها هي قصة بملوحة عمومية لا يمكن أن
تحد من طريق فرع طى واحد بل تتناول جميع الفروع . وكانت حماقتنا التي تحدثت
لهذا المشروع قبل جمع فروع الطب . وقد خصص الدكتور فلاديمير نيكوفسكى لفرع
الفسيولوجيا المرسى في لندكون . ركضى لدراسة وظائف الأعضاء الحيوية وماريا جاييسكايا
وماريا شوستر تخصصت بالكيمياء الحيوية و Stepanovskaya وماريا شلستيا لفرع تأثير الأدوية في
وظائف الأعضاء وأصم بهم يوسوسا سميرسكا الجراح الفسيولوجى

قال انقرو . ابتدأنا منذ ثمانى سنين بحرب تعارينا . وقبل الحرب درسنا عدة مؤلفات
بهذه الفروع مؤلفين روسيين وأجانب . وأجرينا أكثر من ٣٥٠ عملية في الكلاب . وكنا
نستعمل كل ما ملاحظه من التجارب في وظائف مختلف الأعضاء في أثناء الترع والاحتضار
حتى الموت ثم ما كان على هذه من انتاش الحفم

وكان علينا أن نسطع جهازا خاصا لاحتداث دورة دموية صناعية في تلك الحيوانات بعد
أن استوفينا دماغها كلها من عرونها . وكان علينا أن نسطط الطريقة بمتصل الهيرين
— وهو من خلاصة الكبد — وهو الوسيلة الفعلى لتعديل الدم

فكنا نحن أصدقات الكلاب الساكنين ندرجيا وقعة بعد دقيقة وثانية بعد ثانية . وكنا
نستعمل جميع مظاهرات الموت الكلبيلى . وبعد أن أعددنا جميع المعدات لاستعادة الحياة

شرعنا مسجل جميع علامات الانتعاش والعودة الى الحياة . وسرنا ان نقول ان العودة الى الحياة ثبتت لنا بزيادة القوة الحية

ان هذه الاختبارات العملية افادتنا جدا وحررتنا على ان نشرع باجراء عملياتنا في الشر .
 نجى . لنا بطلان خرجوا من الارحام ولا حراك فيهم . وبعضهم ماتوا على اثر الولادة
 وفي معظم الحالات كان صب الموت الاختناق (استنسيا) ولما عمر الدكتور المولد من
 معالجة الاختناق وثبت له أدلة الموت شرعنا نحن نعمل عملا

كما عالا منطوق رد الحياة لهؤلاء الاطفال . ولكنهم لسوء الحظ لم يعيشوا اكثر من
 بضع ساعات . وعثرنا أحدهم ٢٤ ساعة . واظهر لنا تشرح الخلل ان أولئك الاطفال
 ماتوا من عطل في بعض أعضائهم كسرق انسجة الدماغ أو عو الرئتين اى دور الحد الكلى
 بحيث تستحيل الحياة في هذه الحالات . ولولا هذا المثل لا يمكن أن يعيشوا العمر كاملا
 وأصبحتنا نتقده انه حيا تكون الأعضاء سليمة غير معطلة يمكن اطباء وظائف الأعضاء
 الى عملها بكل تأكيد . وفي حالة نسب الموت من زوى الدم الكثير أو الصدمة الحسية
 أو الاختناق كانت طريقتنا في رد الحياة حصة التسعة

ذهبت فرقة العاملين في مستشفى الفسولوجي الأحصاري في معهد الاختبارات الطبية
 السوفياتي الى الجهة الحرة مريدة بملفات السلطة العسكرية لكي تضر النتائج التي
 حصلنا عليها بعد بحارب عدة سجن . وأحدنا معا اظهر ان انذاره التي يطلع أي طبيب
 ان يستعملها في اية ظروف واحوال وهي مزمنة من وعاء بحوى على دم مشحون بالجلوكور
 (سكر الدم) وانه من لأدريتين معاً بالأوكسجين في حرارة ٣٨-٣٧ درجة من مياض
 سنجراد . ومع ذلك الأورب الأربعة وسرف حصل عطلنا في كل مرجح

بواسطة هذه الأجهزة . حقا تشرع في هذه في جهة القلب بوجه ضغط ١٦٠ الى ٢٠٠
 ملليمتر رتقي . ودمنا دم في سرعته أيضا حجم الأورطي نصف تسري . أي الشابه
 لنصف القمر سكللا . ودخل دم الى أربعة كلى سدى عضلات القلب . ولما شرع
 القلب يعمل عمله جيدا بحسب وظيفته . نزعنا الجهاز الدافع وشرعنا حقن الأوردة بالدم
 وحقق الضغط حسب المنقضى . وفي الوقت نفسه أجرنا عملية التنفس الصناعي بواسطة
 المنفاخ لأن الطريقة المعتادة لاجراء التنفس الصناعي لم تكن تأتي بفائدة . وقد ادخلنا
 ابويه المنفاخ فدما (محرى) الى النصة (اسوية التنفس التي تصل بين الحجرة والرئتين)
 طالحا على هذا النحو ٥٩ شخصا نعيمهم وم في حالات الموت الكلبيكي أو في حالات
 الحسرة أو في الدرجة الثالثة من الصدمة والاختناق . وكان مصيرهم الى الموت مؤكدا .
 وقد شفى شفاء تاما اثنا عشر جريحا منهم وغلوا الى المستشفى الجادى وثلاثة عادت لهم
 الحياة ولكنهم ماتوا أخيرا بذات الرئة (بيمويا) ويسمى الغاز . وعادت الحياة الى ٢٢
 شخصا عاشوا ثلاثة أيام وعاد إليهم وعيهم . وحيى ١٢ جريحا بعض الحياة أي أن وظائف
 أعضائهم الحيوية ، أي القلب والرئتين تحسنت بعض التحسن . وأخفنا في حادثتي

هذه حالات أشخاص من غير تسميته أسمائهم لأنهم كثيرون وإنما يذكر فيما يلي أسماء
أشخاص آخرين ممن صحح فيهم عملاً

حى - بالرهبى بكنولوى ك. الى المستشفى وفى أسفل دركه الايمن حرق حريق وعطب
فى العظم وقطع فى الشريان وقد أصيب بعض أعضائه الأخرى بإضرار فادخلناه الى
غرفة التضمد وهو فى حالة شبه حذرا لم نجد فيه الحالات العادية للتضمد . وقد بقيه
لاطباء الكافور والبورق والكافى ودعاوه ولكن بلا جدوى أيضا الى أن قال رئيس
الجراحين انه حالت لا محالة . ولا فائدة له من أية عملية

لم يشر بعض المرضى واضمح التمس الطمى وكان الجريح يخرج بخروج الهواء من فيه
كأنه يتنفس . ولما لم يبق رجاء فى جميع أسلحة المصل الجراحى أنبرنا نحن وحققا الشرايين
بالدم انما لهذا المرض فبدأ التمس بعض . ولما راد الدم وصار ينشقق من الشريان
المطروح سحب الجراح الشريان المطروح لكى يمنع برفد الدم . ثم شرع يصل عملته ،
وتحمل الجريح العملية بلا مضى

وبعد يومين بمرت بمخده فحصل عمله الشريان لا خطر وأجبرا نقل الى غرفة أخرى
فى المستشفى لكى يستم شفاء

وهنا حالة أخرى وهى إعادة الوظائف الحيوية فى الجسد الى عمله فى أثناء النزح
الكبيكى جوى - خرج ممرات فى شتى ومو فى حالة صدمة مريضة فلم تصح
فيه تحربة بل لدم لأن جميع أورده كس صدمه . وكان انص موقفاً يتألم . ففرد
الطبيب فصد الأوردة . وقد مر **معمل الجريح** حدث ابوب رويدا فى خمس دقائق

عند ذلك أصرب مرضا بملل حسب طريقها أجريه . فبدأ للجريح وعيه بعد ست
دقائق وطلب ماء وأخذ خوال طلب مع السه . وثمة رأى الجراح ان العملية صارت
مستطاعة وحمل جث فى حالة الأحشاء وما أصيب به من أضرار . وعاش الجريح بعد
ذلك ثلاث ساعات ٢٣ دقيقة ، ثم مات من حرق - بلع فى البطن وداخل الصدر .

فُسِّطاد من هذه الحالات ان استطاد الحياة ممكنة اذا كانت الأجزاء لا تزال سليمة
وكانت أعزب الحالات وادعشها حالة فالتى شهيدانوف التى ثبت فيها جميع أدلة
الوفاة منذ ثلاث دقائق وصف دفعة قل ان تشرع بملنا . وبعد عمل دقيقة واحدة عاد
القلب بخروج ثم بعض . وبعد ثلاث أخرى عاد التنفس طبيعيا . وهكذا أوقف النزح
وأدخل الموت . وبعد ساعة رأينا علامات الوعى فى الجريح . وشفى الجريح

جميع هذه العمليات الاحتارية والتجريبية هى الدائمة فى فن « تأجيل الموت » . فقد
أعدنا الحياة للشخص بعد ٦ دقائق من ثبوت علامات الموت . ولنا الأمل اما سيجب بأعادتها
بعد مدة أطول من الوفاة . ومن يدري ماذا تكون الأسرار التى بطنها هذا البحث فى أمر
الحياة والموت

الروح النازي



بقلم الأستاذ سامي الجريدي

قد يظن الكثيرون أن النظام النازي - وقد عذب على أمره عسكرياً - نظام سهل الاقتلاع من جلود الحياة الألمانية وليس الأمر لسوء الحظ كذلك

فقد تمت شوتاً فاعلاً أن التعرية ليست الا مظهراً من مظاهر الروح الألمانية ونظرها الى الحياة وهي تختلف اختلافاً كبيراً عما تواسع الناس عليه منذ فجر الحضارة حتى الآن وقد بطول ما للقام اذا دعبتنا الى بعد تصرف أصول هذه الفكرة الألمانية كيف نلت وماذا كان غداً لها حتى أصبحت شيئاً قوياً بحسب حساب

أهي لأن الشعب الألماني قد صمدت به الأرض واسطره الزمن الى التوسع أم لأنه في موقفه الجغرافي من أوروبا وفي في أرضه من لحم وحديد قد جمع ما حوته الساعة آلة للتسلط . أم هو دم توتوني يزعمونه جبر الأصول أعدته الطبيعة لتتحكم في أبعاد البشر أم هي فلسفة مركزة على القوة العسكرية سادوا بها حتى التجزأ لذي بها ماضي مسترأوه وأحدرو القاعدة وأطلقوا فيها الحكم والطردوا الباب ؟

نكتفي في هذا المقال بذكر بعض ما أجمع عليه كتاب غير معربين وقوم لهم من مكانهم العلمية والاجتماعية ما شغبتهم بحزن من النحير درجمة الى افوصون الى تعرف أهداف النازية وأساليبها وماذا كان يمكن أن يكون فعلهم لو تمت لهم السلطة في هذه الحرب

١ - المهرقة النازي

ليس لألمانيا من هدف أصغر من التسلط على أوروبا كلها ذرسة من هناك الى الاستيلاء بأموالها هذا هدف لم يقدم لم يجهروا به المهركلة الا على ألام هتلر . فقد قام هذا بهم من أصل وضبح لايت الى منظمة ألمانية بسبب ولكنه صاحب يداد المنظمة لما كان إلا أن تخلص الأمراض الألمانية منذ التعمم حتى يومه وبالحق في السعرة اليها فرأى فيه الألمانيون زعيماً لسوء القيادة ولم يكن كنهه أن يقود شعباً عسكرياً مشعاً بالتقاليد لو لم يتل هدفهم وآمالهم أعظم تخيل

وتقد اراداد القوم ايماناً بدو ساعه يحكمهم في اقدار العالم عند ما أسوا صعب دول أوروبا
واعلال السدى الديمقراطية فيها ونعنى للسدى الاشتراكية في روسيا ونسلطها عليها ووقوف
اعلنا وأمر كما منها على حذر وحوى

وقد كثر رجل من اساتذتهم الحاليين كتباً دعاه اهلل الغرب (The decline of the west)
طبعه في ١٩١٨ - كتاباً صاعداً تليلاً حاص في نهايته الى مثل هذا القول الغريب (قد كتب على الاقم
الديموقراطية أن تزول لأنهم وصعوا كل ختم في الاوهام وحسوما أوهام الحق والعدل، وليس في
العالم الا حقيقة واحدة هي القوة فاما أرعت السع سمعت وقع أقدام القيامة آتية لهلك العالم)
ولم يجمع قوم أمرهم إجماع الاثابيين على هذا الحديث

وأيدوه بحجافة قال بها من قبل موسيطروم واحتر وأكاره فرسى اسمه جو بيو
(Gobineau) واحبيري اسمه تشمبرلن (A. S. Chamberlain) وهو من غير آل تشمبرلن
لثرويين . على أن رعيمها كان أستاذ ألمانيا اسمه جتر (Günther)

ومعنى هذه الحجة أن منشأ الحضارة في البلاد الواقعة شمال اللطيق وأن الجنس الجرمانى
هناك هو العنصر الوحيد الذى حافظ على نقاء الدم الأرى النوردىكي الطاهر
وأن ليس من حضارة ذات قوة الا اذا اشتقت من هذا العنصر . وأن هذا العنصر نمته للابا
الحديثة وأن عليها واحداً مفروفاً مكتوباً هو رعى العالم وسياحه

وراد على ذلك دكتور اسمه رورسوخ ظهر على أيام هار مان بن المصر الاثابى لطهارته
لا يخطئ ولا يضل لا ما هو عليه وان الاثابى الأديرة التي حدث بها الأديان والتقاليد لا تسرى
عليه وأن ما به ثلاثة المصر الجرمانى فهو له عده اوسع الا ابع
وم حق يجهلوا عندهم ممكناً حصوا كل شيء لهم للسلطة العسكرية

فالنظام - نظام الشككات - هو مصودم - ملغوبة و الم في الأدب وفي السياسة وفي
الاقتصاد فلكات السياسة نسلطية لهذا أن وصوا الى القول برعيم واحد يستمد منه كل سلطان
لا يخطئ ولا يتأوه لذلك

« التوهر » . هذا المهم . ومنه تنوزع الاعباء وما أكثرها على « توهرات » من تحت
مهما سفل

ولو كان هذا التوحيد أو الاعان بالتوهر عاماً يتناول جميع الخوفاث الارمية لقنا هذا إلى
زور قد جاءنا في آخر الايام

ولكنه إلى من طرار عرب . انه إلى الجرمانيين . فهم أسباد الأرض وما سواهم في ظلمات
من درجاب السودية صباوى منى . لا يخدمهم ايمانهم بالتوهر ولا يرضهم الى التهرب منه إلا
دم قد يخطئ من قريب أو بعيد يخطئ من الدم الأرى

ثم أردفوا الهدف الأصلي بمطالبة أخرى وهي إحلال القوة على القانون
 بهم يقولون ويكتبون في عبر استعلاء أو خذل إن القانون هو ما عرّضه الضمير النازي
 الألائق وأن القوة هي وسيلتهم وأن كل شيء جاز في سبيل تسلط لاديا - الكذب وإحلال اليهود
 والمث بلمعادنات - كل هذا حلال وحق إذا خلق به ذو الملم الآري
 وليس ما قبلنا إلا سرّاً صغيراً عما تقوله النازية في أهدافها وقد ضربنا صمغاً عن تبينهم
 لاديان بهمومها ولا يقيمون لهم مصوداً إلا التوهير - وسلطون العلوم الطبيعية على خدم ما تقدم
 من الرق السابلي في الخلق توصلا إلى الأحد عبادي - جديدة تبرّجهم على الحقوق كلها
 ما أشبه موهرهم فرعون أنه علا في الأرض وحل أهلها شيكاً يستصعب طائفة منهم بدع
 أبيهم ويستنصي سادهم - وقال ما علمت لكم من إله غيري . واستكبر هو وجوده في الأرض
 وها هي آخره

٢ - أساليب النازية

أما وقد علمنا الهدف النازي وما يرمى إليه القوم حتى لنا أن نشرح شيئاً قليلاً من أساليبهم التي
 رمحوا أنها توصلهم إلى هدفهم
 أنا عشي السوء في شرح أساليبهم على ما يصحها ما كما رى أثره طوال سنة الحرب
 وما سبقها

لمن أساليبهم تحب الدراسة إلى جميع الجرائد للتوطن - راجعاً عن الدنيا
 فهم أذ يلوحن إلى سكان في الجبال أو في كوسلوا كيا أو رومانيا أو صربيا أنهم سلافة شعب
 الآلهة المختار خلقوا ليسودوا العالم - يهيئون البعثة الألمانية لمركزة على الأناية وصف
 الاستعلاء . وكذلك صعدوا في أوروبا وفي الأمريكتين - أما في أمريكا الشمالية فلم تعرهم الجالية
 الأميركية من أصل الذي أدنا صاعبه على كثرة عدمهم إلا جرّاً قليلاً لا يكاد يمد على أصابع اليدين
 والرجلين . والسبب على إغلاهم في غير أمريكا الشمالية أن عنصرهم كان يمكن أن يبدى في مستوى
 أعلى من الوسط الذي كانوا فيه . ولا يصح هذا على الولايات المتحدة حيث التلغى منى والمضوى مباح
 لجميع الناس وحيث لا سلطان القانون

ثم لجأوا إلى أسلوب على اقتصادي يستأثرون به بخيرات البلاد المهيمنة المطورة كلها يأخذون
 همومها ولا يؤدون ثمنه إلا «مركبات»

وحملوا لسل دولة ملكا ولا يمكن لهذا الفرق قيمة في الخارج أعطوا الدولة الناشئة ضامعة لثانية
 مرجلة لا تضع فيها عدمهم وعد الجار المائت إلا إلى حد حدود كالكات تصوير والباب أفعالوما إليها
 بل كانوا يأخذون البضاعة من البلاد الضامنة معهم ككولا ماداً أو طنطرا أو رومانيا أو السويد

ويبيعونها وهي على الطريق لئلا آخر يحتاج اليها بقصون من الفئ عملة أحدهم يريدونها في شراء ما هم بحاجة اليه

وصرفوا اقتصادهم كله الى خدمة الآلة الحربية . للصارف وللصانع وللناجم ، كلها ترمى الى تكبير آلة الحرب وشطرها

فانهم وسعوا القعدة الثالثة هدفاً في أسلوبهم الاقتصادي ، نبقى لما يابا وشعبا المختار القوة التي تتأثر بالصناعات الثقيلة وتشتت من الصناعات الخفيفة التي لا يستطيعها غيرهم ويؤيدون ذلك ع عرف عيهم من القدرة العلمية في الأمور التقنية والكهرباء وأما ما بقي من أوروبا فخدمت بحوث الأرض وعامل يمدد في الصناعات الصغيرة التي لا تزاخم الصناعة الألمانية

وكان لهم مشروع اقتصادي شيطاني يرمى الى استعمار إفريقيا كلها . فيصرفون أهلها الى تشجير البلاد التناحرة ونهرشها ثم الى استغلال ما في طين الأرض يرمون بهذا الى جعل القارة هرباً للبلاد الأولية والثانية للصناعات الصغيرة

واكتشفوا مشروعاتهم هذا بأشرف عسكري قوى صير إما بحظائر طائرات أو فتكات جدد مورعة في مواقع استراتيجية بحيث لا يخطونهم إفريقيا ولا يحدون فيها ولا يتنازلون ويبقى الأسود والأحمر والأحمر في مراتب حقيرة في خدمتهم

٣ - ماذا تكونه التفجيرات في إنجلترا

ما تقدم بيان مختصر لهذه القارة وأساليبها

ولكن كل هذا كان وفقاً على أمر واحد لا ياله ، هو سجة إنجلترا من معارضة بعينهم . إما بالهواء وهذا ما حاولوه منذ ١٩١٥ و ١٩١٦ وهو ما صدى عليهم وعلى أهدافهم وآملهم فلا تقوم لهم قائمة بعد .

لو استطاعوا أن يربوا انجلترا للسكر العالم وفي الساحل الغربي لأن ، هتترا للهزيمة للقوة على أمرها تكون خطة هم للهجوم على أميركا ولا تستطيع أميركا مهاجمة أوروبا لأن لم يكن لها قاعدة أو قواعد بالقرب من القارة وحيز هذه القواعد انجلترا كما ظهر في هذه الحرب

لو تمكن النازيون من كسر الأسطول لميط في الحال مقام انجلترا الى مثل جزيرة من جزر اليونان ، فإن هذه الجزيرة التي تأتي ٤٠ مليوناً تأتي ما أكثر من نصف طلباتها من الخارج ويقوم كيانها على تبادل التجارة مع الخارج فلذا ذهب الأسطول أو هجر عن انهاره لما كان كثير من السكان جوعاً وهاجر من استطاع الهجرة

وبس هذا فقط على ان انكسار الأسطول البريطاني يربط الحصار الذي كان يمكن أن يصرف حول أوروبا القارية ويصبح الحال لا انتشار تجارتها مع آسيا وإفريقيا فتم الصلة على العالم

ومهما خضع علماء الكلام فخر لأبنا كان أدنى من قاضي قوس وإن انتهى نبح العالم من شر الفلة المجرمة هو ثبات الحرية البريطانية وعدم إحتياها ركبها لهذا الحل الجديد وروبي قائم يقول ربما كان الجبر كل الجبر أن تسود لأبنا قاتل نوت أن تنظم وأن تصح العالم له خدمة النظم . وأما إمكان سيادتها فما لا جدال فيه فإن تاريخ البشرية ملوّه بمحاولات وفترات من الزمن كانت الفلة فيها لمدى فاسدة ورجال عرمرين وإنما الحكم على هذه السيادة يكون بما يمكن أن تخفيه على البشرية من خير

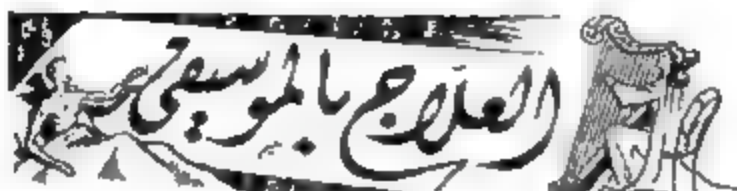
ولا شك أن الفرية أداة عبودية لسلطة الأبنا مصحبة بحريات البشر التي ورنوها وصعوا لأجلها بالشيء الكبير وغيرة للأمل البشري بأن الاساسة واحدة وأن لكل امرئ ما سعى فانه إذا كان الفرض أن السيادة في العالم لهذا الأبريق التورديين والعبودية في اختلاف درجاتها للأحرار فأى من بعد هذا الحياة هؤلاء الخدم وكيف يحسن في نظام عالمي محكوم فيه مقدماً على من يسيادة وبعض بالسودية ، فالحرر البريطانية التي وقعت في وجه طاعة الأبيوسلت سيفها في وجههم طاعة العالم لخدمته عليهم لم تكن تفرأ على هذا الصلح لولا حب الحرية والاستقلال يحتفل في الأمم فإن دافع بريطانيا كان كما وصفه الزعيم العظيم تشرشل في سبيل الحياة أو الموت لا وسط بينهما

فلذا كان الدم قد دعا من عظمى مصائب أخرته أن ينشط وأحر الدول الكبرى التي وقع على أكتافها عبء مسئولية تنظيم العالم أن تعمل لغيرها كمن ما تمس لنسبها وأطلق بالقول الصوري أن تفهم حبيبه أمرها وتعرف حدها فله ما يسعى على - كما هو سمونه وبموتراطية قبل هذه الحرب وما شجع الطامعة الانانية والقواها من الاعتداء على عم الكلام والاختلافه حيث يجب الاحد الأمر الواقع وصرف الحكومة إلى أن نحم مصطلح الأمر د لا إلى أنها مظهر تبين الفشور ونهي الله

إذا كان لهذه الحرف أرميل تركيز جهود الحكومات - في البلاد الصغيرة على التحصين - إلى الصلح على تحسين حالة الشعب الفلدية والطبية عشرين ممما عن أبهة الأسلوب وخضاع القلب - المدن لتكون لنا أن محمد هرها

وأما إذا كان كل ما يتبيننا عرض شخص تصبح هذه القول أو سياسة قائمة على التعريف تفصيل لغة على أخرى أو موجهة وجهة تأيلاً الحقيقة الصرية والعلم الحديث أو أن تكون ادارته في يد هذه الدولة الكبرى الآن ثم في يد تلك عدداً فلما لا شك فيه أن مثل هذه الأوضاع في الشعوب تسمى دولاً أخرى أن نخلو حدود الفرية وأن ترج العالم فيما لا نهاية له من التويل والمعلم

مباي الجبريدني



إن الموسيقى تريد انتصارا وتخلد في حياتنا العروبة ،
وليس بعيد ذلك اليوم الذي تصبح فيه حاجة من
حاجتنا الضرورية مثل الماء والكهرباء والسكنى والكساء

إرداء الاعتماد في السوات الأخيرة بشر الموسيقى وادخالها في مختلف الأمور ،
 ومن ذلك استخدامها كوسيلة من وسائل العلاج

وقد عانى العصر في هذا الأمر الأخير ، فسوا إلى الموسيقى انها تنتمي من جميع
 الأمراض ، وذلك قبل أن يجرى الأطباء من التجارب ما يمكنهم من الوصول إلى نتائج
 حاسمة

والصوتية التي يواحه الأصاء في هذا صلب ، هي أن الموسيقى أكثر القوى التصاقا
 بالخصى وتثير عنه . وقد ثبت أن الحواس الخمس ذات ارتباط وثيق بصحة الإنسان
 وصحته ، ومن هنا لمع أشد دقة وأكثرها تأثيرا ، ولا ريب أن الموسيقى هي أحب
 المؤثرات الصوتية إلى الناس ، بلقها بها . الأدب ايرمونيكتيها انما ان مضمة التكوين
 إلى المنح والخطار النصي ، وعدده يكون تأثيرها كآثار كوكبيل عوى . فهي تقدر أن
 تعشك وتنشط ، أو تهدئ وتسكن ، وعدد أن يخلق بساط في الأذهان بسرعة
 مدفة ، أو تهوى بها إلى حوة سيجقه لا تلوى على شيء .

وقد عانى للموسيقى أثرها في إيجاد الفرح والبراء ، وث الأمل والرحاء ، فقد
 اليونان القدماء كان ، ينشأوراس ، أول من كتب هذه المرة الحمية لها وكان يصح
 لتلاميذه بأن يربطوا آلام الجسم والنفس بما كان يسمى به « العلاج الموسيقي » . ويحدثنا
 « هومر » عن سحر الموسيقى وكف وفقت برعب الدم القتال عند « أولسر » . وكان
 الأعداء البطام كثيرا ما يلجأون إلى مسخرة الموسيقى حين تحلل ويستلهم الأخرى في
 العلاج ، وقد وصف « جال » عرف المزاج لتخفيف الآلام ، وكان « ماينوس » يخفف
 الحصى بالماء ، كما كان « إيسكولايبوس » يبالغ فيصمم بقرع الطول
 وسد تلك المصور أخذ كبير من الحكيمى التعافين . ومن يسهم ليوتادو حتى -

يستكشفون طبعه الموسيقى . واعتزى الموسيقى كذلك تطور عظيم ولا تزال يستحدث
فيها الكثير كل يوم

ولم يقتصر الاهتمام بالموسيقى على الصانع وحدهم ، بل أخذ علماء الصوت يلتفتون
إليها ، ويحرون التحارب والتقايس ليدركوا تأثيرها من النواحي النفسية والتعبية
والكيمياوية . وقد طعن الدكتور ادولف بودولسكى نتائج تلك البحوث والتحارب في
رسالته كتبها بعنوان : « الطبيب يصعب الموسيقى »

وبواسطه المؤثرات الصوتية في السمع تفسى للعلماء ان يظنوا حركة الجسم ويؤثروا
في التنفس ويريدوا أو ينقصوا من التلطف العضلي ، كما يمكنهم بها أن يبدلوا من حجم
الدم وسرعة النسي ومعدل الضغط ويرحبوا الشعور بالتعب أو يبعثوا به ويريدوه
ومن ثم يرى علماء النفس ان في الامكان إيجاد أساس جسماني « فيزيولوجي » لتولد
الاحاسيس ولتوسط الافرازات الداخلية

وقد ثبت ان الاصوات الصارخة تولد الاحاسيس وتنتج الزيوت من مائلاتها وتنت
الغازات ، وتحويل الشتاء الى سحر وتحتل أنواعا معينة من الحرايم وتكتب البروبيات
وتعظم الزجاج أو تقل اليه . بل ذلك تحارب أخرى ان سيأتي يوم نتاج فيه حسي
المراة باناسها بالاصوات !

وعلى الرغم من هذا التقدم لعدد اندى في البحوث اسطفا بالموسيقى ، يعني أن لا يبالغ
المشهور في الاعتماد على علاج بانوسى فانواعه انه في « ربيع الطب كله لم تكسب
وسيله من وسائله شهرة وسعه على أساس دليل من التجربة ، كما كسبه ذلك الصرب
من صروب العلاج . واخذه انه حتى ظهر في عالم طب عمله خراجه من نوع جديد
أو دواء لم يكن ليس عهد به ، يكون ذلك فقط على آلاف من التجارب احرقت على العيران
والارانب والكلاب والامسى . ذلك لان حثاته الطب لا تشي في الظلام . أما في حالة
العلاج بانوسى فقد كانت الحاسة عاصلة والحماسة شديدة ، فعاد كثير من ذلك العلاج
على غير أساس ، وسوف نعفى سواب طوبه في البحث والتجربة ، حتى نعرف بالضبط
حدوده وما يمكن أن يصل اليه من النجاح

ومع ذلك ، رأى أن يحين هذا الاوان ، ينشر استخدام الموسيقى كوسيلة لتخفيف
الآلام وإزالة الشعور بالانقباض . وقد أخذ عدد من المستشفيات في اتخاذ الموسيقى لهذه
الغاية ، مثل مستشفى هورد ومستشفى الكسندر بليم في دنبروا ومستشفى وولتر ريد في
واشنطن ومستشفى جامعة كليفلند

وقد سارعت مدارس الموسيقى والموسيقيون المحترفون الى التمشي مع هذه الحركة
فوصفوا برامج ثلاثة

والى مقدمة ارواد في هذا المجال ، المرحومة هاريت أير سيمور ، التي كانت ارشده
ومديرة « المؤسسة الوطنية للعلاج بالموسيقى » ، ومكاتها الآن في قاعة ستيواى مييوردك

وقد بدأت في خلال الحرب الطبى الأولى ، فقص سوابق الحب والدراسة بأمريكا وأوروبا ، وانتهت الى وضع برنامج دقيق يشمل أنواعه من الاعلى والآلات الموسيقية له حاجات طوائف شتى من المرضى وللمساعدة الأطباء في علاجهم الطبى . وكانت امر سمور تهم بعدة عوامل . مثل تخصصه الموسيقي البارز ، وحسن اختيار القطع الموسيقية والتعارف العميق وغير ذلك مما يختلف عن الحفلات الموسيقية العامة أو الفرقة وقد تطوع عدد كبير من الطلبة للعمل تحت إشراف تلك السيدة في مختلف مستشفيات نيويورك بعد ان دروا مدرسا خاصا ثم اقتدى بهم جرحى في المدن الأمريكية الأخرى فألفت فيها فرق موسيقية للعرف في المستشفيات ورواجا عن المرضى ومعاونة عن علاجهم . غير ان امر سمور كانت منذ البداية يمدد عن الطواء ، مرآة من الرعم بأن الموسيقي سعاد لكل مرضى ، ومع ذلك فقد شهد الأطباء والمرحاض من مده اسمعيل تلك الطريقة بأن مرضاهم سترجي اهتمامهم ، ويبدأ نومهم ، ويريد اهتمامهم بالحياة والعالم ، عقب كل حفلة موسيقية يستمعون اليها

ومدة وفاة امر سمور وزايد عدد الجلود الجرحى ، حمل الرسالة طبعها المستر ايرن حاربت بالتعاون مع عددان الصطب الآخر ، فهم يقيمون ثبات الحفلات الموسيقية كل اسبوع في المستشفيات ، غير ان طلب بقوى امر من مراحل . ومن رأى ان الجراحين جراحا رالف دى هو الصطب المدير مستشفى هانوران بنومى ، ان الموسيقي سوف تكون في مقدمه وسائل السعادة في استشفاء لمرضى

وكثيرا ما صرف امر سمور في الأجزاء عمله جراحية ، يحذيره تحذيرا موصفا أو في حدوده بصرى ، فهو شجع اليه بواسطة صديق بوسطن على أدبه ، فخطب عنه ومع التمسور أن الأطباء يحفلون بمحاضرتهم في أجزاء من خمسة

وقد لوحظ في السنوات الأخيرة ، ان كثيرا من الجرحى الوسائل الذين يعودون بجانب من دمهم للمرضى ، يصرون بالأعضاء أثناء عمله على ايدى . وقد رأى مراكز الصليب الأحمر في بروكلين ووسن وصالو ، ان عرف الموسيقي في أثناء تلك العملية يذهب نحوهم الروحانية . وكان أحد الأطباء الصليب قد اقترح ذلك ضمن الجراحين من حسن نتائجه

وتداع القطع الموسيقية المختارة بواسطة جهاز خاص بوضع في المستشفى . ولقد ابتكر الدكتور المر من بست كرسيًا موسيقيا لصلاة طبيب الأسنان ، يجلس عليه المرضى يستمع الى موسيقى مطربة تعنى على صوت الخلق والضح والمسح وبأشدة منافذ جرحى على أنشائه

وقد طأت الى الموسيقي الدكتور لو ينس . بدر مطلة طبى والدكتور ايرن . م الثورلر مستشفى الوار والأطباء الصيانيون بمشتمى جون هوبكنز وهيبه من المستشفيات ، لكن يخلصوا من مصالات الأطفال المرضى ويحدثوا من سورة الكثر المرضى

بحولهم . وكانت بأحد المستشفيات امرأة روسية شابة حبل اليها أن الناس جميعا متأملون على قتل طفلها ، ولم تهدأ نائرة عند الهسرتا عندما حتى عرفت لها قطع موسيقية روسية مما اعتاد سماعه في عهد طفولتها . وأصيب شيخ اسكتلندي الأصل في حادث سيارة فقد ذاكرته عندما تماها حتى لقد حبل روحه ، ولم يستد ذاكرته الا حين أخذت جماعة من الحسان يحرصن له أغاني اسكتلندية قديمة . وآلاف من الكائنات البشرية الممدية من أمثال هذا وتلك يولدون من حديد يحصل الموسيقى ، وخصوصا اذا أمكن اشراكهم أنفسهم في الغزف أو الغناء .

إن كثيرا من مديري المستشفيات يطلبون التوسع في استخدام الموسيقى ، ويؤثرون أن يشترك فيها المرضى أنفسهم ولو بمجرد التوقيع على سرورهم أو المهمة يحتاجوهم . ومطعمهم لا يقصرون إلا على السعي من سيراتهم الممدودة في سبل الموسيقى لو أمكن التقدم في استخدامها كعلاج ، وفي ذلك يقول الدكتور ويلم فان دى رول مؤلف كتاب « الموسيقى في المعاهد » أن استخدامها في العلاج مسألة طيبة كما أن استخدامها التجاري مسألة قبيحة .

ولما وجدت مصالحة الإنتاج في أمريكا لسد حاجات الحرب ، كان للموسيقى أثر بارز في هذا المجال ، وقد عهد اليها أكثر من ثلاثة آلاف من المصانع الحربية فصارت تدب القطع الموسيقية « راديو أو « فونوغراف » ، « أصلي » ، « قصب » في أعمال روح النشاط والسرور . ولم يصر الأمر على المصانع الحربية وحدها ، بل استخدمت الموسيقى أيضا في المعامل المدنية والمنازل والمطعم . وقد لوحظ أن أحسن أنواع موسيقى في هذا المجال هي الموسيقى اليهودية المشرقية . للموسيقى مصدرة من اليهودية طابيد بعد أن تثير الحماسة في المجال يضيء رد فعل من الحمول . وهذا هو ريسرته كارل مديري أبحاث الموسيقى والامستاد هارولد بوردس مدير معاهد وتجارب واسعة النطاق لمعرفة تأثير الموسيقى في إنتاج العمال وسلاطهم ، فأصبح لها أثر قد أغضت حالات احراقهم قبل الميلاد بمعدل ٦٦ في المائة ، وصعب بحالات اسباب عن المصانع بسنة ٨٧ في المائة ، ورادت الإنتاج بسنة ١٩١٤ في المائة . ومضافا عن ذلك صعب زيادة الإنتاج فخص ملحوظ في الشعور بالنمب والدوار وتحدث العمال مع أثناء العمل وتكرار نظرتهم إلى الساعة وقد كان يده انتاج شائن في وقت اصغرعت الجهود كلها إلى الإنتاج بأقصى سرعة وأكرر قدر لسد حاجات الحرب .

على أن الخبراء قد وجدوا أن من المجال وضع قواعد حليمة بهذا الشأن فإن الظروف تختلف باختلاف المصانع وباختلاف الرجال والنساء الذين يعملون فيها . والثبات على أي حال هو أن للموسيقى أثرا حسنا ملحوظا في نشاط العمال وقصص تحورهم بالنمب ويملهم إلى التراسي والحمول ، والعادة أن اذاعة القطع الموسيقية في أحد المصانع تشمل نحو ساعتين ونصف ساعة في اليوم ، على فترات طول كل منها يتراوح بين عشر دقائق

وعشرين دفعة . وكثير من المصانع تشجع عمالها على تكوين فرق موسيقية ، أو فرق عابثة ، فقد تب ان الغناء يساعد على الهضم وينشط الحركة الدموية ويريد ما يستمد الجسم من الأوكسجين بالتفصيل

وقد يضل القارئ ان الموسيقى اذا ساعدت عمال المصانع على عملهم ، فقد تسهل الدين يشملون بأذهانهم اذا استمعوا اليها . وقد ثبت عكس ذلك وصارت القطع الموسيقية تداع في كثير من المكاتب المزدحمة بالموظفين ، مثل مكاتب مجلة ريدر ديجست وشركة توماس لنشر وكذلك في بعض البنوك وبعض المكاتب الهندسة التي يجتمع فيها نحو خمسمائة من المهندسين والرسامين لوضع التصميمات الخ . وانما يجب أن تختار القطع الموسيقية التي تداع في أمثال تلك المكاتب بحيث تكون هادئة ووسطا بين الطء والسرعة حتى تلائم الأعمال الذهنية

اننا في هذا العصر الذي انتشر فيه الراديو وكثرت اسطوانات العزف عراى يمكننا ان نحصل على الموسيقى حين شاء وحيث شاء . ولنا تلك الفراغ من تغييرها حتى ولو أردنا ذلك . وانت ايها القارئ سواء كنت صاحب عمل أو موظفا ، وانت أينما القارئ سواء كنت ربة بيت أو ذات مهنة أو عمل ، تستطيع ان تريح أعضائك ، وتمتئ النشاط في الحضم والذهي ، وشعرا بالفرح والبهجة ، فخل من الموسيقى المناسبة تستطيع ان تجعلها (من مجلة الفد - نومورو)

البيترول في أمريكا

من بين اسئلة بي تسيل بان الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة الماضية مسألة البيترول . وقد كتب المصنر هارولد ايكنس وزير الداخلية في إحدى المجلات الأمريكية مقالا عنوانه « البيترول بخرج من أبنينا » صور فيه الاحطار التي تعيق بالولايات المتحدة اذا لم يكن لديها مقادير وافيه من البيترول . ثم قال « من الاحباط الموجود في أمريكا الآن لا يمكن لأكثر من اربعة عشر عاما ماذا لم تعد الحدة له في الآن بسوف تصبح من القدر عليها أن تشترك في حرب أخرى في المستقبل . وثمة كان لزاما عليها ان تحضر مقادير من البيترول في بلادها ، وأن تخلص موارد كبيرة منه في الخارج ، كما تسيل على توجيهه في المراكز الاستراتيجية من ناحية أخرى »

« مجلة الإيكونوميست »

الاحترام من العار

بقلم العلامة الايطالى - الامريكى بورجيزى

الاستاذ جيرى انطويو بورجيزى عالم ايطالى باعنى النظام النازىستى فى إيطاليا وهو فى عنوان لونه وجبروته فليصغر ان يغادر بلاده الى الولايات المتحدة فى سنة ١٩٣١ ، وقد سيج سنوات تجلس بالجلسة الامريكىة ، وهو الآن استاذ بجامعة شيكاغو . ولد كتب الموضوع التالى من ميثاق الاطلسى وتنظيم العالم بعد الحرب ، ولله كبير من الصراحة والجرأة

اعلن الرئيس روزفلت ، قبل سفره الى يalta ، عن رغبته فى لم تمت ميثاق الاطلسى الذى كان له التنبؤ الاوفى فى وضعه ثم تخريفه .

يبد أن ميثاق الاطلسى كان شتاً واحداً منذ نشأته صحيح أنه أبتكر كل رغبة من جانب للدول المنصرة ، فى التوسع الاقتصادى أو غير ، ، ومنه حرم كل نصيب فى حدود البلدان لا يكون متفق مع رغبات الشعوب ، لكنه فى الوقت نفسه يدرس الحقوق العليا ، التى للدول الغلبة ، فى داخل حدودها ، ثم تم ذلك جرح شرس للقاتل ، سوف تحتفظ بحقوقها ، ورفيقه ، بل لمناق مع سر طه صماتان الحدود فى نظره ، كما كانت فى سنة ١٩٤٠ أو فى سنة ١٩١٤ ، كما حظيرة . ، وهذا كله لمناق ، القضاء الايدى على التير التارى ، عبر انه من على احترام ، حق كل شعب فى اختيار شكل الحكومة التى يريد أن يحسن فى طه ، ، وبذلك بر تمام حكوسى بل ، وفر نكر فى ذلك الحين ، ومهد الطريق لاي روح جديدة من الناشئة يمكن أن يهزم فى أحد البلدان المحررة . وذكر الميثاق كذلك عداه بورجيز التجارة والمواد الخام على جميع الدول ، سواء كانت كبيرة أو صغيرة ، متصرة أو مطونة ، ، ولكنه أضاف حاشية تقول : ، مع رعاية الالتزامات الخاصة ، وفى ذلك علامة مرور حصراء للاحتكارات الموجودة والمقابلة للإسراع . . ورسم التالى فى آفاق بعيدة ، اتحاد نظام دائم للسلام العام ، ، وفى انتظار تحقيق هذا الامل ، بعد سنوات أو بعد أحوال ، يكون هناك عالم المتصرين وعالم المهزومين ، ويكون لوليس الدول المتصرة حق الاشراف على تلك الأمم التى قد تعدد بالمدوان فى خارج حدود بلادها ، (ولعل المدوان الذى فى داخل حدود البلاد مثل ابلدة الاقليات أو المارصين السباسبين يكون مما لا شأن لنا به)

هكذا كان ميثاق الأطلنطي . فلا عجب ان يصعب مثل هذا الداء الواهي أمام بصيرة
مرات نصه
أما النقص والنموذج اللذان أعورا . الحريات الأربع . فانهما لم يلقيا الأضمار وما كانا
مقصودين . فان تلك الحريات الأربع قامت على الجهل بالتاريخ أكثر مما قامت على الدماء
الديوماسي . وانما رحت بها الشعوب التي تتكلم بالانجليزية ذلك الترحيب . لانها كانت
مريدا لشعور عريزي عدها بأن الحرية أمر حديهي سواء كانت منقسمة الى أربع حريات
أو أكثر . .

ولكن شعوب أوروبا التي تقع مارسي بوعا من الحرية حتى مكث صربيا منها لم تشملها
حريات رورلت الأربع . وأعطى بها حرية حرية مصر . فانها عدل عن كلمة الحرية
الى كلمة التحرر . رأيا الأوربيين في حاجه الى التحرر من « العار » أي من الشعور
بالنقص الذي يربط بالملصوع الاصطرازي للسلطان الخارجي
ان عقلية الشعوب التي تتكلم بالانجليزية لا تعبر حد الأمر حق قدره . فانها على عكس
أبناء عموميتها وأعدائها الألمان . لم تحاول قد ان تصحح حسه ممتازا يستلزم على جميع
الشعوب . بل انها أصبحت من اعتماد أمة حطة لفتح العالم . ولكنها على عكس أبناء
عمومتها وبما فيها الألمان . نه حجب فعلا في أن تصحح حسه ممتازا . وحسب صدا . ولست
تجد انجلوسكسون في حبه عوده بأي ذكر . فحسبنا خبر اصحاب أوصياء يبعثكم
شعوبا خاصة . أو حاسوا على الأقل أندما بالأمم التي سادوها حطها على كرامتهم
القومية . وليس من أمة تكلم بالانجليزية . وسبحون بذكر خاصه لقوانين أجنبية
اذا ذكر الأوربيون حكم الأحسن . فليس لهم لا تصور لهم . فحسبنا ذلك على التيق
والسحق والحب . ولست . بل هم قد يحضرون امكان قدم سادة شعوبه بطلب أبوي
وربما يدركون أمته على ذلك . فليس حكمه الأجنبي يؤدي الى الهلاك سواء كان قسريا
أو لب . ويكفي انه جند لسحب بحكوم كرامته وأمه بضمه . وسوءه شعور بصروية
القائه في مستوى لا يسمو الى الحكم الذاتي . فهو يبرج حربه من الشعور بالاضطط
بشعوب الكرامة النادرة . وهو يسي مرايا الاستحسان العامة في حين لا يتعلم حساب
الاضطط بالمشولية . وبعد ذلك الشعب تدوى بدور الخلق والابتكار الذهني . وتنصب
موارد الأقدام الاقتصادية . فانه . كما قال أحد علماء الاقتصاد في القرن الثامن عشر :
لا يكد الخيول أو الأسان يهقد حربه . حتى يصح لزاما على سده أن طعمه

ان شعوب أوروبا كلها قد مرث عليها فعلا حرية السوديه النومة . وهي لم تطم بها
من الأقوال ولا من الكتب . ولكنها شهدتها بضمها ولبنها من كتب . ولا تزال تذكره
ذكرها القربة من الامثال . وتفرغ من حوى عودها يوما من الأيام . وهذا شعور
واضح في الطبقات العدا من القوميات الأوربية . كما هو كامن في صوائر الطبقات الدنيا منها
وهذا هو الذي دعا شعوب أوروبا الى بعض الألمان . وكل أمة أخرى قد تحاول ان

تعمل على الآلاف وقتئذٍ دورهم ، مهما يكن حكمها لنا عطاها ، تكون مكروهة كذلك وسيكون لأمريكا نصيبها من بعض أوروبا إذا مدت يد العون لأحصائها
ولقد قاس وودرو ويلسون عبق هذه المسألة وقد أهتمتها ، ولذا وضع مدأ ، حق تقرير المصير ،

ولقد أدرك بلا ريب أن رغبته تأكيد المنفعة القومية هي من أكبر عوامل العوصى في العالم . ولكنه أدرك أيضا أنه لا بد من ترك الحقل لتلك الناعمة في دائرة إندبه وأن الاستمرار في ضغطها إنما يؤدي إلى الانحطاط

هذا الذي ألهمه ويلسون ، وتلك عايته . ولقد صبرت حريته بأمرى : أحدهما أنه لم يشأ حتى يتاح له احكام عايته . والثاني أنه كان متعلقا بالاحكام إلى حد النطوة ، وواضح أن كلا الأمرين ينحصر الآخر . ومئة الفترة الحانية من تاريخ أمريكا هي أن جميع أصحاب الرأي والسلطان من الجماعات والانتماءات ، من الرئيس مازلا ، قد احتاروا الرأي الأخير . والذي كانوا متصلين في شأهم بويلسون وأعماله قد أحيدوا أنفسهم لكي يسوا لنا أنهم قد ضحت حقولهم منذ ذلك . ولم يترك كتابهم سيلا لكي يشعروا أنفسهم ويقوموا بأن ويلسون كان على خطأ ، وأن حصنه اللاد ، كليسون ، الوافى ، كان على صواب إذ كان يعد خطته النظرية ، وأن العقل الشرى ، المدالة الاجتماعية وتاريخ المدينة . كل أولاء مكر سرعه مدأ ويلسون الذى يحول بحسب سموب في تقرير مصيرها . وسنرى غار هذه الآراء

تجربة الوافى

ما دامت حالة آيب في عيوس على تلك الشار يمكن سنده في أوروبا . والمثل البارز فيها هو بولندا ، ففى مسائلها يتخرج الجهد بالهرل

وأنه لمن المؤلم المصحت ما أن الحرب الأوربية شى مدأ ربس لاجل بولندا ، قد انتهت . بعد الانتصار . بأحصاع بولندا ! وإن احتلوا التى كانت قد ضحت في التسامح حتى بلغت إلى ميونخ ، ووصلت بعد تردد إلى براغ ، قد وقعت بعد داتزج ، ودافعت عن فلسفة المعاهدات وعن سيادة الأمم ، ثم جردت سبها من هذه وحسرت لم كسبت . ولقد حاربت بولندا ولا تزال تحارب ، في صف احتلوا وفى صفنا . وما نحن أولاء نتصر . وصلى النتيجة أن اتفاهة هتلر . ستالين التى قسمت بولندا قد مرتت ونال متالين كل ما يصبو إليه . وقد أحد بولندا في طريق تقدم حيوشه صوب برلين ، وكان ذلك أمرا يدعو إلى الشطة آخر أن ما أخذته حيوشه باسم الدول المتحالفة ، قد أصبح الآن شيئا له ، ناله من بريطانيا وأمريكا . وهذه مأساة لا شك فيها !
والمسألة التى تواجهها الآن ليست المتعاشلة بين الحماية الروسية والسيطرة النازية على

بولندا - ولا مرأ أن الأولى خير من الثانية - وليست المسألة كذلك في هل يأتي نشر الشيعة في بولندا تدعم اجسادى واقتصادى للملاحين واليهود فيها - وهو أمر جد محتمل - وليست أيضا في كون لغوى وعلو سكان من صلب روسيا أو بولندا - الصحة هي عدم وجود صحة وانما هناك حقائق جامعة - وسأجد روسيا لغوى وعلو لانه لا بد من ذلك . انما يهدم حجر في حين يهب الشرعة لفكرة التي يثبها - والحلق للقوة !

انما اذا اضربا باننا لا نستطيع عمل شيء حيالى ذلك ، وادنا أيها الأسف وقلنا اننا لا نملك الرعة ولا القوة للتدخل في بولندا ، وانه يكون من الخطور ومن الاحرام ان يملن أو يمد سربا عليه ثلثة حد روسيا - فاننا نكون على الامل شرعا - وانما يبدأ الشر حين نحاول أن نرى أنفسنا بالاعتقاد ان من منقلى الاطلطلى - ذلك من روجه - لا يفرض الآن في بولندا . وهذا هو ما نعلمه بالضغط في ياك

ليس في الاعتراف بالضرورات ما يحط بالأساس ادبنا . ولكن يكون الانحطاط الادبى والفوضى حين تنقلب الضرورات بغير من السيطرة

وعلم « الصلح القاسى »

حين نخرج الدول من مسألة بولندا تصبح مسألة ألمانيا في مقدمه المسائل وفي حالة ألمانيا قد حددت أسسها بها لا بدو الصلح برحيم أمام الصلح القاسى غير ان وضع المشككة على حد الشكل هو **برابر** لا شك فيه

ان دب الأمم لا يسه في مساعدة النازية **عل** **بولى** البصير ، هو دب عظيم لا ينكر . غير ان تلك الأمم لم يتأثر بهذا القرب وحدها ، فانها لم تمزجها الامنة والمخريات من حولها . وقد كانت الكتكتس وسوب ، مال والامر ، واسمراء وهتلما السرق والعرب - يهدمون القرايين اى تلك الخطوة . ماخصه لتعلمك امسح

اما فرأى القائل بان اسباب على اى حال - سواء كانت بارية أو صر نازية - قد تخلص فيها الشر ، وان الروح العسكرية وحدا الصلح هنا من خصائص شجها ، هذا الرأي لا يحمله أصحابه أنفسهم يحمل الجده ، وانهم ليعلمون في قراؤه هوسهم انهم انما يتقمنون من فكرة اضطهاد اليهود - والحراء من حسن العمل - وهذه ليست أصلا من اختراع الألمان . وذلك لتحويل أمة واحدة كل دنوب الجنس البشرى وكل مساوئه وخطاياها . وشجها محاولاتهم هذه ستكون طفلا ولد الحرب لا يرمى ان يشاء أحد مسيحي أو يهودى أو أى انسان متعلم

ليس هناك سم مختار من الله ولا سم معقوت من الله على وجه الأرض . وليس هناك فرد أو جماعة تملو على الذنب والتكفير منه

ومهما انحط مستوى التفكير في هذه السب فإن أمثال هذه الحقائق ما كانت تستحق

الذكر لو أن أية حقيقة من نوع ما كانت تخلف خلف خدع الدعاية والمحبة أن الشعب الألماني يكون ، ويحتمل أن يكون ، أقوى وأكثر جماعة في أوروبا عربي روسيا . ومن ثم ينشأ احتمال عودة ميول السيادة - مهما تكن الفكرة التي خلفها - إلى ألمانيا إذا أمكنها أن تخرج متحدة من كثرة التآزيم . ويدهى أنها لا تريد ذلك وعلى هذا يجب أن يكون الصالح قسما يتجر حد .

ولكن هل صحيح أنه كلما كانت أمة من الأمم أكثر عددا وأعظم عملا من جيرانها فإنها لا تلتزم أن تطلب لنفسها السيادة في حال تفوقها النسبي ؟ كلا . إن هذا ليس صحيحا . إن حقوق الولايات المتحدة بالنسبة لنصف الكرة الغربي هو أشد كثيرا من أي تفوق كان لألمانيا أو يمكن أن يكون بين دول القارة الأوروبية . ومع ذلك فإن الولايات المتحدة قد فرصت على نفسها حدودا لأرضها وسلطانها ، قبل أن تظهر سياسة حسن الجوار برش طويل .

هل الأمة الألمانية بالحرية عاجزة عن بلوغ مثل هذا الصعود ؟ أمى أنه كنت عليها اللبسة إلى الأبد ؟ ومن الذي كتبها ؟ أم هو ، الكبير ، الذي لم يحبط بشقه أدهاب ، أم هو الثلاثة ، الكبار ؟ ولكن الغممة ليست من اختصاصهم ، فإن مهتهم لا تمتدو إزاله العائنية الألمانية من الوجود ، أو على الأقل ، عدم تكرار ما عظمه مدة حل مصى ، وهو محاولة تلك الغاشية .

والواقع أنه كان أمام الدول البتروفر منه طرعا لأحصاء الغاشية ومساعدتها على اسفده . واحد من طريق كان **ارصادها ورشوبها** في اسم جنونيتها ومحبها التناه والتماد والاقاليم . وقد تصف معه اسم على وجه في صوبح رأى أسد منها وجسما ساعدا بأعرا .

أما الطريق الأخرى فهي من دغش الغاشية وكل منتهى لها لشم وره بمهيدا لأن تحت في المستقبل وهي أكثر حوجة من قس . ويمكن أن جعل ذلك إذا حصا ما غاله غلر ليله ٣٠ يناير الماضي إذ قال : إن أي وعد مدى به الدول ، ديموقراطية لا قيمة له . فإنها عاجزة عن الوفاء بهودها . فما علينا إلا أن ندلى بالرائي على صدق القاشية والتآزيم إذ كانتا نزعمان أن الحرية والعدالة ليستا إلا فتاعا بعضى وراد الطمع وحس اسبطرة .

وعلى هذا الأسس يكون أقصى صلح يحرس على ألمانيا هو أرسم صلح بالنسبة للغازية بناء على ذلك إذا لم يكن ملدا قادري على أن تحت الأمة الألمانية من جدورها لنفسها . وسنلا لا نستطيع ذلك - وإذا كانت مدتها المسيحية المزعومة لا تمشي بعد هذا الصلح الوثني ، فإن تصرفنا مع ألمانيا يجب أن تكون له هذه الوجهات الثلاث المتلاحقة .

أولا - النصر والتسليم بلا قيد ولا شرط . وليس هذا صلحا ، لا قلبا ولا رحما . بل أنه يكون ، ويضي أن يكون ، هو التآزيم من ألمانيا ثانيا - الفترة التي تقع بين النصر والصلح . ويمكن أن توصف هذه الفترة بأنها مدة

أو نصب القتال . وفي خلالها يجب أن يحتل أراضي ألمانيا بجيوش الدول المتحالفة لا بجيوش دول على حدة ، وأن يدار شؤون ألمانيا إدارة عسكرية بواسطة ائتلاف مشترك من الحلفاء لا بواسطة انتدابات دولية معزدة

إن الهدنة ليست مسألة معاوضات ولكنها مسألة تمديد التسليم بلا قيد ولا شرط من جانب الألمان ، والاتصاف بمدد شروط التفرغ والحكمه من جانبنا . الصلح مع الامة الألمانية التي صهرها الحرب فخرج أمه جديدة وتعود الى المساواة والحرية في جميع الامم . وليست أعنى صلحا رحما ولا قانيا ، ولكن « الصلح » وكمي

وتكون الصلح بين المرحلتين الأولى والثانية من هذه المراحل الثلاث هي حرمان الاكيد من أن لا يكون لنا أى عمل مع أمه حيث تختلف النارية . بصفة الشرعية أو النظام . وتكون الصلح بين المرحلتين الثانية والثالثة هي الحرص على هادئ كل قول أو عمل من شأنه أن يحل بحقيق ثابتين للامة الألمانية . وهذا حقها ، جد يشاء ، في استعادة تكوينها الاقتصادي ، وحققها في تحرير مصيرها بنفسها حين يمكنها ذلك بحرية ودون ضغط

إن الأمر يحتاج الى تصريح مثل هذه المبادئ النهائية باعتبارها شروطا فرضناها على أنفسنا ، وهو ما أعز . متى كان ممكن يدعو الى الدرع . وليس يمكن في ذلك تصريحات عامة غير مقيدة مثل قول ستريل يوم ١٨ مارس ١٩١٨ : « نحن سنا جلاى أمم ولا فصايي شعوب » . فقد أدى تصريح أسس في ذلك مثل هذا الاستناب لأمم أخرى في خلال هذه الحرب ، ولكنها لم تحرم قط

كذلك لا يحدى مما سئل من لا يسطر أو يلائم بار هذا الشئ قد تلف ببحث لا يحدى معه أى اصلاح . و « يحتاج الحظم الى تصريح عند حد ان يوضع بدقة ولا يكون فيه مقيد للتلاعب . يريد العالم تصريحا بأن جميع الأمم لها حقوق معينة لا يمكن أن تعفدها ، ومن سبب حق هذه وحقوق الحرية وحقوق السيادة والرحمة » على أن تكون هذه الحقوق ثابتة مرجية لكل الشعوب وجميع الناس في انحاء المسورة ، سواء منهم اليونانيون أو الهنغ أو اليهود أو الألمان ، أو المستعرون أو المملوكون

وإن رساله أمريكا لهنى أن تميد هذه الحقيقة الى الوصوح بحيث لا تحتاج الى برهان

إذا اضطرت الى كذاب فلا تصدق ولا عليه أنك تكذب لئلا يظن من وده ولا يحتل من طبعه

« ملوكة »

المرأة الطارئة أكثر جلية من اللطيفة

« برنارد شو »

رب مزاج لم يولد حذ

« مثل عربي »

أرماؤنا بعد ما نغفام!

” بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ محمود أبو العيون ”

إن مؤرخ الجليل لا يستطيع أن يصح صورة صحيحة للانتماس الذين يعيش معهم في البيئة والرمك والمكان ، فإن المؤرخ في هذه الحالة يتأثر حبه بمؤثرات أدت بها الظروف والحوادث والروابط والصلة والحوار ، وبما يضمه الانتماس حول أنفسهم أو يضمه الجمهور لهم من صور مدخولة ، هي على الأقل بعيدة قليلا أو كثيرا عن مقوماتهم ومحتصاتهم الصحيحة ، والممارسة حجاب ، أما بعد انقراض الجبل ، فكلمنا قدم المهد كل التاريخ أقرب إلى الحقيقة

ومن حبيب عبد طه الله ، الهلال ، عن هؤلاء من ماله عام صدر ما يجدنا إليه البحث من تحليل آثارهم وأعمالهم في الحياة ، كانه كتاب يحس ذلك النقص

أبو محمد حسين هيكلي

يعول هذا التاريخ أنه شأ في أسرة ربيب كريمة ، وتعلم وتعلم في الأدب والقانون واشتغل بالسياسة ، وكث في أسرة شريفة ، وفي التاريخ الإسلامي ، وفي الرواية القصصية والتمثيل ، وعزى كثر كتاباته عند الأندلس ، وصر المارة ، وكان في السياسة طويل الناح ، قوى الترجمة الحربية ، لا يرمي من رأيه ورجحه مهما لاقى في سبيل ذلك من السك والأحقاق ، وقد وصل بجمعه إلى رحلة حزبه المبلى ، وعن طريق الحربية إلى الورادة ، ثم إلى رحلة مجلس التجوخ ، وهو ميل إلى الحكم ، ويص إليه ، ثم هو كاتب في السياسة أجود ما كانا في الأدب ، وهو في نالغ التاريخ باحث متعمق ، ولكنه قد يخطئ الصواب وإن كان الخطأ قليلا ، ولعل ذلك نشأ من حرية الفكر ، وحرارة البحث الذي اعتاده ، وترهع فيه ، وحرى عليه كمثلته من شأب ذلك المهد ، وهو من الأفراد القلائل الذين شتوا على مدتهم المبلى طوال حياته ، بخلاف كثير من أهل عصره الذين شأوا في السياسة الحربية ، وتلووا ما لوان شئ حريا وراء قائلتهم ، ونفهم الذي

٢ - عباس محمود العقاد

انه شأ شاة عقلية ، انتقل بالادب والسياسة والاحتماع ، والى كل ذلك مؤلفات قسمة يرحح اليها العلماء الباحثون ، لا سيما في التاريخ الاسلامى الذى كتب فيه بعد كهولته ، على طراز لم يسبقه فيه كاتب ، وهو شاعر وناثر ، مجيد فى كليهما ، ولعله اكثر اهل عصره من الكتاب والشعراء جودة ومثابة بهما معا . وكان الى ذلك حطيا موحيا يملك النفوس ويلهبها بسحر بيانه

ويقول عنه التاريخ كما جول نحن عنه انه كاتب حار ، وعكبر له ميرة البحث والتحليل والدقة فى كل ما يكتب ، وانه يمتاز بقوة الجدل والحوار

ويقول التاريخ عنه : انه قليل الصحاب ، وقليل الثقة بالناس ، وقليل الملااة بالرأى العام ، وانه عفيف فى خصوصته ، ولهذا كان يختار حتى الادب من ، والاقربون اليه ، وانه فى كهولته كان اكثر ندبا من شبابه ، ولعل ذلك مرجعه الى حرية الفكر ، وحرية المعيدة ، فلما قرأ وكتب فى السيرة والتاريخ الاسلامى وصح الايمان فى كتابته ورأيه

وقد كان كثير الاتاج فى التأليف ، وفى كتابة الرسائل فى الصحف والمجلات ، فلا تظنوا اكثرها من مقالات يومية واسبوعية ، وقد كان يكتب على ذلك امداء وعاش هيئة الراهب فى الصومعة ، لم يزوج ، ولعل ذلك يرجع الى انه مصرف كل الانصراف الى الاطلاع والكتابة والبحث والتأليف وقد كان به خلق ساسى من

٣ - طه حسين

يقول عنه التاريخ : انه فى اولى نضالاته للمضى من ناحية العقيدة والرأى والنعم فى عصره ، وضميم له ادب حمالا عما يعمون فيه ، وادب رحيمة ومؤلفاته ، ويقولون عنه : انه رجل كفاح وهال وموره فى كل ما يكتب من ادب وسياسة واجتماع ، وهو حسم عبيد جبار ، اسلوبه الادبى فيما يؤلف فيه من سيرة وسيرة واجتماع وادب من الطراز الاول ، فادما تسعد فانت شخص بالسلطة والتكرار فى الاحب والثقة اللامع الذى يلهى املاء ، ولعل التكرار يرجع الى انه يمل ولا يكتب ، او انه خاصة له - لا يدري - وهذا لا يخص من شأنه فى الادب والكتابة

وكان لا تطيب له الاقلته كثيرا فى حرب سبيلى واحد ، وادما انتصب لحرب فاته باصره بكل قوة من كفاح وهال ، ويطل التاريخ مقفه من حرب الى حرب بان الحرية التى كانت فى جيله ، هى على اختلاف اسمائها ليس لها اصول ثابتة ، ولا قواعد مرسومة بل كانت كلها تقريبا ذات برنامج واحد ، وانما اختلافها تابع لاشخاص زعمائها ، فكان طه حسين يجرأ بها جبا فى قرارة صفة ، ولكنه مع ذلك لا بد أن يكون فى واحد منها ، وطورا هنا ، وطورا هناك !

على أنه ما كان يجعل عظمه الذي انتهى إليه من المكان ، وسمو منزلة في حوس أهل عصره ، بل كان يؤرخ نشأته الأولى عظمه من كل حيلة كما يرى ذلك في كتابه « الأيام » وقد كان كثير التأمل والكرب ، لا ينطق ، ولا يدل لفظا ، ولا يتمس من أحد شيئا يمكن أن يصل إليه بجده وشأطه ، ولا يسو إلى منزلة إلا رآها دون ما هو حدير به من النازل

٤ - إبراهيم حيد القادر للمازى

إنه كاتب حبيب الروح طلى البهارة ، حسن الديباجة ، وكان يحيد القول في الأدب والاجتماع والسياسة والصحافة ، وإنك إذا قرأت له كتابا كحصار الهشيم فإلك لأنطرحه حتى تمته صفحة صفحة ، لأسلوبه الإحاد ، ومسامرته الخفوة ، ومنطقه السليم . وقد كان يتأثر عن كثيرين من أدباء جيله بأنه كان يحيد القصة ، ويطعمها بطابع عصره ، ويحدثك فيها من حبه ، كأن حوادثها وقعت له ، واشتركت فيها أسرته من أم وروضة وولد وخادم وحار ، فبروت حالها ، وثبهرت رقتها ، كأنك تظلم من دهور مختلفة في بستان ضيق

وكان كثير التأمل ، وإذا كان القدر الإلهي قد أحابه بالظلم ، فإن الظلم لم يقص من حبه شيئا ، وإن أهل حله كانوا يرون فيه حله سويا ، وكان يعرف به رعايته للديار ، واستغفارها في حبه ، وأنه في ذلك ثلث اتصوفة ، وإن كان ليس مصوفا

٥ - أحمد أمين

وأحبك بأحمد أمين ، أنه كان حيد القول في فلسفه وإلحاحه والأدب والاجتماع ، وإن صحى الإسلام وقهره وقهره من محب للناس فتحا جديد في البحث والتحليل ، وكان لا يمس بعودة الأسلوب الأقدم ما كان سره من من الرص عند يكتب ، وإن فبعض طائفة ، كان سجيلا لا يمس حبه ، ولا يمس حبه ، كأنما هو ينفرد من بحر ، وكتابته كلها في المجالات تدور على الأدب الواقعي ، ولا يمس من كتابته ، أو ما يمسحه من النصوص التاريخية أن يصل غلمه حينا ، فنه في ذلك دو ندرة وطفه ، والكمال قد وحده

٦ - خليل مطران

كان ثالث ثلاثة ماتت إنسان من قلبه مما شوقى وحائنه ، وبقي هو بعدهما حينا يفيض على الجبل بهرا وحالا ، شعره المومنى الشاذية ، والسحر الحلال ، وإن أنانيه الاجتماعية كانت أنانيه الجبل ، يهرج بها القيان في سلعدها ، والفتيات في خدورها ، وكان حيد الشر بصوره في القربطس كما تصاح القلادة من السمين على شعور الصيد ، وبعد انتقال صاحبيه إلى الدار الآخرة أصبح عربيا في عصره ، فلم يكن له ضريب ولا شيء كأنه

التيمة في النقد ، وقد كانت اخلافة عصية ، وسمره عدا ، وبدايته حاضرة ، وقوله صلا
ونظن : ان جيله نصر في الوفاء له فلم يرحه الى مرثته القصبة التي كان جديرا بها

٧- خليل ثابت

انه اخذاه في فرد ، فلو انك قسمت مواهبه واحلامه وسحابه لوست حاعة بجعلتها ،
فهو كاتب متميز يحلل الوقائع بمران دقيق كالكيماوي يحلل التيء الى عناصره ، كل
عنصر مبرر بلبه ، كانه قات مستقله ، ويحملك تلمس المصى كلاء مادة محبة ، وله
عادة سهلة محبة على قدر المصى المراد لا طمسه ولا مفطرة ، وكان يكتب في صحيفة
تسمى المظلم كانت في جيله تكاد تكون الصحيفة الرسمية لحكومة ذلك العهد ، وقد احتض
بكتابة الافتاحية في الصحيفة فكانت مقالته محسوسة من الموضوعات اليومية يحررها بذلك
القلم الضان الذي يدع في القول بالنقد والتحليل حتى لا يدع محالا للاستزابة والشك
في كل معنى مراد

٨- انطون الجليل

يقول عنه التاريخ اكثر مما يحوله عن غيره من رواع الحسد في الادب والسياسة
والاحتجاج والاقتصاد واصحابه فهو رجل من الطراز الاول في كل ذلك ، وقد كان ينشر
في صدر حياته هذه الزهور ، فكانت ديوان اشتر المصى ، ونشر العربي الرائع ، وكان
محسوا بحسب الشيوخ ، فكان اما حلفه قد الاضمار ، وبهر اسمور لحسب بانه ، ودقة
احصائه للذائق واستحسونه ، وله طابع في التكنية خاص يعرف بفتح لروحه وادبه
ومناجاته للمصالح والمواطف ، وقد فتح في صحفه الاحرام التي كان يرأسها قنبا جديدا
في السياسة العملية ، وفي الصناعة ، وفي الاقتصاد ، وفي الادب ، حتى كان كبار الكتاب
في ذلك الحبل يسبحون الى الكتابه في تلك الصحيفة التي كانت اكثر الصحف رواجا
ودبورا ، وقد كانت له مكانة حلوة ، وجو مؤنس ، وخلق نذل حتى كان يحضن اليه
بدار الاحرام محبرة من اصحاب الكفايات في الفنون والعلوم والآداب ، يحضنهم الوفاء ،
ونضمهم المودة ، يسرون في كل معنى لطيف ، وهو بينهم كقطب الدائرة

٩- محمود ابو العيون

يقول عنه التاريخ : انه شخصية خرافية ا

وكبه في ٢٥ ابريل سنة ٢٠٤٥

محمود ابو العيون

القارىء المجيد

يقرا كالتريخ . ٩٠٠ كلمة أو أكثر في الدقيقة - في مجله عادية أو حريدة يومية - من المقالات أو الروايات ، وعلى الأقل من ٤٠٠ الى ٥٠٠ كلمة في الدقيقة من الموصوعات الجلفة ، والمادة أن يقرأ أسرع من ذلك

يدرك معنى ما يقرأ نوا وبالصسط ، ولا جوته تنوء ذو أهمية لا يبعد الفراء الا مادرا وانما يدرك المعنى الكامل للكلمة أو الجملة من أول نظرة يمكنه ان يستوعب سطرا مطوعا بحركتين أو ثلاث من عيه يقرأ بسية وعقله فقط يقرأ بشاط - فهو يركز مع المؤلف ويحس ويحبل صورا ويتفق نوا مع ما يقرأ أو لا يتفق

يكون اشبه بالاصم حين يقرأ - فكل حواسه موصه على افكاره السريية يركز فكره لما مع الاستمرار الكلى فيما يقرأ ينحطى الكلمات عبر المهمة لا يتكاد ينسب من القراءة - ويمكنه أن يكمل قراءة كتاب في حله واحدة وكثيرا ما يحفل ذلك

يتذكر - مدى الحاء أحياء - تأثير ما قرأ وما عه من آراء مبره



والآن ما ابدى جميل لقارىء الردي ، في تلك المطلة المؤلمة ؟ وكيف خسر براعة القارىء المجيد ؟

ان حائنا كثيرا من اجواب عن هذا السؤال مائل في « حركة العين » ، فالقارىء الردي لا يستخدم عييه ك يجب ، فهو قد كون لعب عادات سيئة في هذا المجال ان العين تكون طولى وقت القراءة في حالة حركة مستمرة . ولكن في الميحات التي تستوعب فيها الكلمات فعلا تكون العين في حالة سكون أو على الاصح في حالة احتراق ولزيادة الايضاح نقول : انه لمواصلة القراءة يجب ان تتحرك العين ، ولكن في خلال القراءة تخلفان عن الحركة

وحين تتحرك العين لا تصيران شيئا ، فالقارىء يكون أعشى غاما مدة جره ضئيل من ثانية . وانما يقرأ في فترات تقف العين فيها في الحركة ويكون القلب المستمر بين حركة العين واحداقهما سرييا لدرجه انه يمكن قياس كل قلب بمقدار جره من خه وخسري جرها من الثانية . ويطلع من سرعه تحرك العين وسألته ان القارىء لا يشعر بما تمطه جباه

والقارىء المتوسط الاداء يسوع سطرا مطوعا طوله نحو أربع وسات في أربع أو

خمس مرات يخلق فيها . ويمكن القارئ الشديد ابراعة ان يستوعبه في ثلاث مرات . أما القارئ - الرديء - فانه يحتاج الى ست أو سبع مرات من الاحدق ، وربما الى أكثر من ذلك

ويدهي ان القراءة لا تؤدي بواسطة السبر وحدهما ، بل بالقل كذلك . فاما كانت حينئذ لا تبدل حثك الا بكلمة كلمة مما تقرأ ، فانك تدرك ما في صفحة مطبوعة ادراكا متقطعا لا اتصال بين اجزائه ، ذلك لان الفكرة انما تؤدي في محل لا في كلمات مفردة . فليس هناك مثلا معنى يدرك من كلمة ، ذات ، اذا أدركت وحدها . ولا تؤدي كلمة « ساحل » الا معنى ضيلا . كذلك كلمة « صباح » اذا كل لها معنى أكثر من المكتسب السالتي فانها يكمل معناها اذا سمعت اليها وكونت معها جملة . ان القارئ الذي يقرأ كلمة كلمة يرغم عقله على الاطراء في المعنى لان عييه تبدل عقله باستمرار بكلمات تكاد تكون خالية من المعنى . عقله يتلقى كلمة « ذات » وعليه ان ينتظر حتى يحته الباحث الثاني مثلا في كلمة « صباح » ثم الناص الثالث وهو كلمة « ساحل » حتى يجتمع هذه شيء يشغل بداركه

أما القارئ المجيد فان عييه تبدل عقله في باء واحد ، بفكرة كاملة يدرك لأول وهلة معنى هذه « ذات صباح ساحل » . فليس هناك توقف من الفهم ولا انتظار لما سيجي . ولا انقطاع لمعنيه الفهم . ولأن من ذلك كله انه ليس هناك صيغ سوف ويقول ج . ١ . مران الخبر بصيغ « ذات قراءه من القراء يفسون الى ثلاثة أقسام : القارئ المحرك ، الموقر ، والقارئ المسجع ، والقارئ النحري . والقارئ المحرك « الموقر » هو الذي يحرك شعته والقارئ المسجع يستمع الى السمع من وراءه ، فهو يخلق بالكلمات في ذهنه وان تكن أداة النطق هذه صامتة

أما القارئ النحري فهو لا يسمع شيئا ولا يسمع شيئا ولكنه يرى كل شيء ، فالمصحفة بالنسبة له هي لوح يرسم عقله صورة فوهه ، فهو لا يرى كلمات مطبوعة ولكن عملا وسرعة ، وهو لا يسمع صوت الكلمات التي أمامه بل صوت الأشياء التي تصنها تلك الكلمات

والقارئ النحري هو الذي أتقن بالفعل فن القراءة . ويمكن القول بانه من بعض الوجوه لا يقرأ مطلقا ، ولكنه يستمع بما يقرأ كما تستمع الاسفجة بالماء . أما القارئ - الرديء - فانه يستمع أمام ما يقرأ ، وهو يقرأ الكلمات ، كلمة بعد كلمة ، في عناد واصرار ، بدلا من ان يسطي الالفاظ القليلة الالهية مثل حروى الحر والطقف والشمائر وأدوات الترفيف . وأنت اذا أسرعت في القراءة فانك تعمل حينئذ على ان تحصر الحبل والآراء وان تخفيا كل شيء غير ذي أهمية

ولكن تسرع في القراءة يعني لك أن تظل من عدد المرات التي يحدث فيها بصرك .
فانت لا تفقد ان تسرع يسا تركيز بصرك حسن او ست مرات في سطر صغير . وعليك
أيضا ان تمنح نفسك وأوتار صوتك من الحركة لأنك لا تحد وقتا لكي تحقق كلمات معروفة
وأنت حين تسرع لا يمكنك هذا ان تحد ما قرأته . بل تستمر في القراءة قدما
أما اذا قرأت سطر فالتك غيل الى « سماع » الكلمات التي أمامك حتى وان لم يكن
مطلق بها فعلا . وانما اذا أسرعت فالتك تهد السيل لقب الاستماع ابصارا
وسرعة القراءة في حد ذاتها جديده بل تذهب بحداب القراءة الرديئة اذا عورست
تلك السرعة زمانا كليا

والقارئ الجيد لا يكاد يرى كلمات قليلة الاحصيه مثل الى وفي ومن وهو واذة
استقبل الح فهو بدلا من ان يقرأها يفرض وجودها
كذلك يكون وقته آمن من ان يحدث في نهاية الكلمات الطويلة « فهو يغير حاجته الى
ان يقرأ كل حرف من حروفها

وانما تناول البيان « النظر العام » للكلمات وترك كل أحرفها
أنك حين تقرأ كلمتي « قلعه طائرة » لست ترى لفظين ذوي حروف متفرقة وانما ترى
بدهك صورة طائرة ضخمة

أما اذا اختلط حدث الأمر وحذر انهم عند الاسراع في القراءة فهذا دليل على أنك
قد علوت في الاسراع « فانت في هذه الحالة لا تقرأ مطلقا وانما تسمع سطر من كلمات
والقاعدة هي أن تسرع في القراءة الى درجة تحظى بها حركتي فسيح ولكن
سرعان ما تجد ان سرعة مع هذه سرعة وعنده مريد من مدله فبالا حتى تضاد هذه
السرعة الجديدة ومكدا
واذا دأبت على حد المرر بالنظام وحكمه فالتك تجد ان تريد معدل سرعتك في القراءة
بنسبة ترتفع من ١٠ الى ١٠٠ في المائة مع الزمن

علم نورمان ليوبس
ملخصة من كتاب « كيف تسرع في القراءة »

تظهر الشجاعة ألا تحل في الخفاء إلا ما يسكننا فيه أمام كل الناس « نيتشه »
مثل من باع بلاده ودين وطنه مثل الذي يسرق من مال أبيه وأخيه ليطمع اللصوص
فلا أبوه بسامحه ولا الناس يكافئه
« مابلون »
حيك للشيء سترت لك وبين مساويه « وحيك له ستر بينك وبين هاسته « اللاتونيه



مأساة تشيلية لتولستوى

عرض وتلخيص : الأستاذ حلى مراد

سلطان الظلام - أو سلطان الخطيئة - هي قصة الانسان الخالد ، الانسان الفاني ، حين يسلم قياده الى الشيطان . . .
 قصة الانسى الخائفة حين تغرى بالام وتدفع اليه ! . . الانسى التى اخرجت آدم من الجنة وما تزال تخرجه منها . . كل يوم !
 قصة الصراع الابرى ، الابدى ، بين موارخ الشر والخير فى الانسان . . بين قسوة الشهوة حين تصف ، وتضلل الضمير حين يضطرب . .
 قصة الضمير الاساسى فى اشبح **سوره** وأحط مراده ، والرديلة الخائفة فى عصفوان قوتها وسطوتها ! .
 بل قصة الحب حين يدفع الى الخزيه ، والخزيه حين جود الى سرالم . . .

ولكن القصة لا تتركنا فى هذا ، ظلام ، طولاً ، . . . بلها ليست قصة بقدر ما هي صرخة فى وجه الفساد ودعوة الى الصراط المستقيم . ومن ثم لا تكاد نرىما القصة مبهمة الخناج حتى نمود فنتت لها أحصة ، فيعوى ساعدها ويشند . . . ومن قلب الظلام المهلك تبرى لنا ومعة من النور تظلل تقترب وتسمع حتى تتسع ضوئها الناصر هل ما حولها فتند حلكته . . . وإذا بنا نرى بوضوح امكان وفروع التوبة والتكفير حتى من أدنا الساقطين . وكما أرانا شكسبير فى مأساة « ماكت » ربما تولستوى فى هذه المأساة - وبغض التوفيق - كيف تطارد الحرية مرتكها وترحق ضميره ، وكيف أن اسوأ خطاب للخطيئة هو انها تقود الى خطايا وخطايا أخرى متزايدة ، وتغرى الخطيئة بالامعان فيها ، دفاعاً أو حرصاً منه على نيل خطيئته الاولى ! . . .

أما اشخاص القصة أو أبطالها الرئيسيون فليست كل منهم نموذج فذ لطراز خاص ،

من الشر ، يسأى حلقتهم وحلقهم بعدد ما سأل الحلاق والأحلاق في الدنيا :
 هذه « أنيسيا » الروحنة الشابة لزوج صبور ، تربت في صلبها مثلاً حياً للمرأة الطائفة
 التي تسى في سبل أوصاف عرائرها العاتية كل شيء .. « حب » و « نخوة » و « حرم » ..
 ثم تصحو من سكرتها نادياً بها « حسن - كما تحسن الملاحة في - ما كنت - » إنها قد ماتت
 كل ما طمعت فيه ، ولكنها لم تعرف النقاء إلا عند أن مات هذا الذي نالته ! .. ثم ينتهي
 أمرها إلى أن تحصد ضحيتها في غياهب قبره ..

وهذا « بيكتا » مودع الفتى العايت الذي ينلهي بالتغريب بالعبيات ، فلا يكاد يوقع
 بصحبته حتى يتركها لبند صبيحة أخرى . ولكنه ليس « عريقاً » في الأثم كصحبته
 فهي بائنة بربه كانت صلح لآيات « يحيى » الخير لو تهدتها بالروح أم غير أمه ، أو
 استأصلت منها أقدما الكرى : ضحى الإرادة وسرعة الانقياد .. ولولا هذا لما رأينا
 يردد بين العزل ويصعب ، وينارح بين أوصاف نهوانه وأوصاف صغره . فهو يقل
 الحرية شمشراً منها ! ولا يسلمهم في ارتكابها ولكنه يشارك في ثمراتها ! .. ولا يفتأ هكذا
 مربية لمواصف النفس والخلق حتى النهاية ..

أما أمه « ماريونا » فهي ميدان واسع لدراسة عنصر الشر والانانية في الأمومة ، فهي
 تجمع إليها على السبق أملا في الفور له بالزوجة المسنة - سلفه راحة ! ثم تحريره بقتل
 طفله « في استنار » و « سهولة » مصيبة ! ..

وعلى النقص من روحها الصبور الطيب « أكيمة » الذي يحس « تام » أنه يهجر البيت
 ويحصل هذه الفاقة على « أسباع أموال » ملوثة « ! وهو يميل في الدراما عنصر الحلال
 الخلفي المصفى ، والصبيح الواحد من الور وسط نظافة الكثرة . ولعل من سخرية
 تولسنوى الرائحة أن يسب هذا الخلق الرقيق في رجل يمد إليه الجسم أحط الأعمال .
 فان أكيمة حتى يصبر على الثور على عمى حر شريف ، قبل أن يصل في تطيب المحار !
 ولتتبع فصول المسألة من البداية

٩ -

يرفع الستار . نادى من في كوخ علاج روسي يدعى « بيتز » وهو صبور ثرى ،
 يمتلك مزرعة ، لكنه مريض يدب إلى القبر . ماتت روحه الأولى فتزوج من فتاة تبص
 شاباً واشتراته وضادة « هي » أنيسيا . لكن الشابة لا تلت أن تضيق بروحها النسخ ،
 فتحب حب آثم يرميه لها فتى يعمل في مزرعة زوجها هو « بيكتا » . وهو شاب غارم
 الجسم مكتمل الحيوية . وعابت بهطره « يحب الفواني وشراب « الفودكا » بقدر ما يقتدر
 عمله . أراد « أبو الطيب القلب » أكيمة « أن يتزوج من صبيحة الجديدة « ماريونا » ،
 الفتاة البسيمة التي كان قد أمواها حديثاً لكن شغفه أنيسيا روحه صاحبة المزرعة الصبور
 تأبى أن تدعه يفلت منها . فهي تهدده بأن تنحر إذا صهرها وتزوج . وهو يطشها
 ويؤكد لها أنه لن يتحلل عنها ، وحتى لو أزعموه على الزواج فيظل يردد عليها ! ..

لكنها تأتي قول هذا الرجل ، فهي لا تقع حصلات حبه ، وإنما تريد لها وحدها والأصوب
تضع حدا لحبايتها . . . وحمل التهديد صله بتراجع الفتى ، بانتظام ، قائلا انهم سقا
يريدونه أن يتزوج من الأخرى ، ولكن . . من قال انه يقبل ؟ كلا ، انه لن يفرط في
حييته انسيا . . ويحبه اليها متسما ، يضيء البشر وجهها وتقبل عليه تعلق برفته ،
وتقبله في دلال وهي تسأله . . اذن ستبقى لي وحيدى ؟ . . ومتداوم على حبي ؟ .

وحنا تدخل أنه ماتريونا فتأخطينا في هذا الوسع ، ولكن لا يبدو انها اجعلت أو
أجست بالحجل أو الارتك . فانها . . على المكس من زوجها . . يودج لعصر الشر في
الأمومة ، أبدا ما تكون عن التعلق بأعصاب الشرف أو الفصيلة . فهي لا ترى بأسا أو
غضاسة في أن يحب ابها زوجة رجل عبي ، ما دامت في ذلك سمته ! ومن ثم مراها
تقول له مداعة : « آه ، أنت تخرج مع ابني الحساء ؟ » ولم لا ؟ . . انها من أجل وأصر
الفتيات ، أما زوجها . . فأمره هي ! انه محبور مريض ، ثم ان هناك طرقا تضاعف من
سرعة المرض . . . والناس لا يد سموتون يوما ، فلم لا جهم على ذلك وسهله لهم
أحياء ؟ .

ثم ترسل ابها بيكتنا لأحضار شيء ، ونسر لانييا بخطتها . . يو خطتي بعض المال
فسأبر أن يطين بيكتنا منك على الدوام ! اليك مسجوق أحضرته من اللدة . . وهو
قوى المصول ! اعط المحجور منه مع حركات . . فصبح حرة في الزواج من هريك
بيكتنا .

ابنييا : أوه ، أوه . . يا لرأسي ! . . وهل يحطط المسجوق بالماء ؟

ماتريونا : بل ، لأفضل بالسي ، اندي يحبه روجك !

ابنييا : أوه ، أوه . . رأسي يكاد يطي ، ورو رأى أحدهم مسجوق ؟

ماتريونا : . . وهي ترسم على صدرها علامة الصليب . . لن يسمح الله . . لن يسمح
الله . . وأذا وقع المحجور وبه أحد يقول انه مسجوق لأباده الصراسير !

وتخرج ابنييا . . ثم يدخل الأب السيب أكيم ، ييدا مع ابه ذات حدا تشترك فيه
الأم . هو يصف أنه لوخض الزواج من البنت التي أخوها . وهي تدافع عن الابن
زاهدة أن الفتاة التي يريد لها ، طوثة . . فحجب الأب بأن ابهما هو الذي لونه .
ولكن الابن يتدخل في المناقشة مكررا صوته ، فيأشده أبوه جيكك اخفاء الأمر هي الناس .
أما من الله ؟ . . قل الحق ، ألم يصبا منك شيء ؟ . . فلا يتردد الابن في الإنكار .
« كلا ، أبني . . وأقسم . . ونحاشا الأم بالكذوبة انما لكنها تتماثلك نفسها فتستدير
لزوجها مهلة » أحاطك القول ؟ . . خذ هذا التبع لطبوتك . . وتصور الحدة على الأب
فيتمتم وهو يترك بمقاطع الكلمات بين فكة في خجل وتردد كمادته « أوه . . حسنا . في
هذه الحال ، أهى . . هذا حسن فيما أظن . . . ثم يخرج النواذل ويضي بيكتنا وحده
فيؤنبه صميره ، ويصم نفسه ، انني معبود الفتيات ، هذا حق . ولكن حين يتورط

الرجل مهن ويضطر لأن يقسم بالمثل . على الأمر يبدو بيمها ؟

— ٢ —

فإذا كان الفصل الثاني قد حصد سنة شهور ، وإذا بئر صاحب المروعة مشرى على الموت . . فإن الحرية قد أفرحت ، والسم الذي سقاه له روحه العاشقة . على جرعات . قد قبل عمله في احشاء الشمس ، فهو بين ويلوى ويصلى آلاما مروعة تسحق قلب الزوجة الا انه ، لا اشتاقا عليه وإنما اشتاقا على خضها واعصابها التي أرهفها احتصار الطويل وعذابه الطويل ، وخاصة لحرماتها من مشاركه عجبها لها في تحمل عبء الحرية . فقد كتمها حتى عنه ، خصوصا لشدة أمة التي خدمتها من اطلاعه على سرها لأن الفتى رقيق القلب ، ولا يستطيع قتل ككوب ' . وتعلم آلام الراج المحتصر وتصاعد آثاته وحشرجه ، حتى لو شك المرء أن يحور وتصعب من اعطائه بغير الحركات ، لولا أن الام السريرة تلاصقها بالمت والتشجع . فصفه حرمه أخرى وقد ترايد عدايتها . وخاصة لأن حريمها بوشك أن تدب بلاغرة ، فإن نزوة المحور ما تزال محبوبة في مكان مجهول ، وهي تمنى أن يموت قبل أن تهدى اليها . ونسبه يرسل في طلب أخته فيسقط قلبها خوفا من أن يكون المكود مبرما أن يهب الاحب كل ثروته . . فسمها تهنس للام في ارتعاج ، وقد بحثت في كل مكان فلم أفر على الكس ' .

— وهل اعطينه الحقوق في الثاني ؟

— صه ا . سم سمه به حرمه . لقد ريت حطى أفس ذلك ؟

— أنا ؟ . سأفهم اس لا أعلم من الأمر شيئا وأدور في السك في النوح ا هليك باستعداد القسيس سمحه البركة لاجله . انها لا ربه خلاصه

— لقد ارسل عملا في طلب ابكامل . وفي طلب اسمه امه ؟

— اخته ؟ . يجب . ولا سمعتي تصور على ما ؟ ان فلا بد من عمل شي .

ثم تعهد المرءان علنا ، بعد طهر سر عن عه اباب ، وهو يسمم لاعتاد اني احترق في الداخل . ما أصعب الموت ! . فلا تكاد ماترونا تسميه حتى تقبل عليه عاشه وتتكلف معاقبه . هالك حاك الفرائض يا عري . انها ارادة الله . . ثم ، أعلم . . ان روحك امراء عاقله وسهبي . لك دعا لا تقا وتبهم على روحك الصلوات . . ثم تهنس لانيسيا فرحه . هاهو كس نفوده حول رقه . لقد لسته اصاحبي صوا . . هودى به الى فراشه واعطاه بقة الحقوق بسروقة . فل وصول اخته ! . ثم تستدير للسكين . تعال يا ستر ابغناقتن فلکم انت مهك ، دح انسيا بدترك في فراشك . انها حومرةاه . وفي الوقت الذي يخرج فيه المحور متحاشلا على دراهي روجه ، يدخل عشيها سكتا عائدا من عمله في الخقل صادرة أمة . احذر يا سكتا من أن تدع النفود لانيسيا في حالة حدوث شي . اخذ الكس بنفسك .

بيكتا : وفيه يمين مالا ؟ عيها تحرره لنفسها

ماتريونا : ولكن النساء كما تعلم يا عزيزي خلافات ، لا يحسن استثمار الأموال
 بيكتا : أوه ، حسنا .. سأخذه
 وهنا عما يتحدثان تسمع اتسيا من عرفة المرحى مولوة ، أوه .. يا لراسي ..
 عدت أرملة ثانية . فقد مات زوجي العزيز الحبيب المحبوب ، أما ماتريونا فانها
 تفسر عن ساعدها في هذه ، مسألة ، أين الماء ؟ أتتوى بالماء .. هل أن أدخل
 للمعاونة في إعداد الجبازة ؟

— ٣ —

.. هذا كان الفصل الثالث ضمن في الشتاء .. وقد مرت على ذلك كله تسعة شهور ،
 تزوج خلالها العاشقان .. لكنهما أبدا ما يكونان من السجدة ، فقد علم بيكتا قصة السم
 الذي دمته زوجته للصخور ، فصار ينظر إليها في ظل لها ، ويصن نحوها بالقت
 والأزدواء . وبداص من طبعه القطري لستار عنها يشد السوى في سائرلة النساء
 الاخرات .. فلذا هو قد ارغى هذه المرة في احضان آكولينا - ابنة الثوى من زوجته
 الاولى - واذا هو ينظر عليها قدرا كبيرا من حال زوجته . وادا هذه تقاسي في صمت
 مرارة رؤيته يبد على امرأة يحرمها مالها الذي من أحله باعث روحها للشيطان وقتلت
 زوجها . ثم لا يحب سكتا عند حد ادلالها وانما يحس في غم ففسر عليها ، ويصرها أحيانا
 وهي صابرة ، يستمدحها حينما فلا يحس على التردد . وراها تنكوه لأحدى جاراتها
 حاجبة من صفتها ، يدى يحسد سكتا أمه ، كدساحة مربية ، مسألتها الحارة فلماذا اعتلته
 مالها ولم لا تقمه ؟ وسمى بروحة حذرده لخطه صفت منها لنور بانها لا تحرق ،
 على الالتصاق للقاء ، ولكنك ستترك : .. فما عاد الأسفل يحس غم من المدالة في هذه
 الأيام ؟

ويفتح الباب فدخل به أكم ، حانها من ابه لكي يأخذ منه مالا يشتري به جوادا بدل
 جواده الذي فاح ، ولكنه لا يجد . ويقول : انت ابه قد ذهب إلى مدينة ثم يعود الأب بعد
 قليل فلما ومه حبيته آكولينا فيطرد به خسر دويلات يشتري بها الجواد ، ويرى من عليه وعلى
 زوجته - في صانقة - الهدايا التي ابتاعها لحبيته ، فيشترى الأب . وتور الزوجة ..
 ثم تلتصق الثمرين في شجار وساب : هذه ترمى الاخرى بأنها سافقة نط الزوجة
 زوجها . وتلك تعجب بانها على الأقل لم تقتل زوجها ، فتور اتسيا وتهدد الفتاة بالقتل
 ويثور بيكتا ويهدد زوجته بالطود .. ويثور الأب بدوره فيفند بالشر دويلات فوق
 المالة محاطا ابه : هيه .. حذ مالك . فانه ملوث ! أما أنا فمذهب بيذا . لن أطيع
 اللقاء في مكان كهذا ، مع وحش غرر بئسة .. اتك تبتش في حمة الخطبة يا بيكتا .
 الخطبة تلازمك كطلك وستتمى بك الى الصباح . أوله ، لم أهد أطيق اللقاء .
 ويوم بالخروج فيعرضه ابه مهذبا ، ولكنه يصيح : دعني أذهب . انتهى اصل النوم
 في السراء على اللقاء منك تحت سقف واحد . انتهى أحسن هنا شيء يلدعي ! ، ثم يفتح

الباب ولكنه يستدير ليكبنا مرة أخرى. هل أن يذهب. عد إلى صوابك يا ياكينا ..
 فان الله لا يبعث نبي الروح ! ..

— ٤ —

ثم عرف الستار عن الفصل الرابع عاذا الخريف التلى قد حل ، وإذا نحن في كوخ
 أكولينا حيث تدور أحداثهم تفهم منها أن الفتاة مقبله على الزواج من شاب يطمح في
 « دوطنها » ولا يريد لها لثاتها !

وبلى الكوخ بسوء الفريه وعماثرها قد حش بهش العروس . لكن العروس
 صمحه من الظهور ، الأمر الذي يوط في السوء صولهن فتافس في أمرها ، حسانات
 عامرات . فتقول أحدها : سمعت أن بها آلاما في المعدة ! وتساأل الأخرى في تخايل
 « أنت مرضي متى هذا ؟ » وتهمس بكلمه لا تكاد الثالثة تسميها حتى تستكرها ، كصير
 للصديقة ! .. ثم أذا بوالد العريس المتظر يسمى بالأم ماريونا ناحية كى يصى إليها
 بشكوكه التي بدأت تبسط ، يقول في لهجة المهوم : الله يعلم ماذا هناك . هناك
 ولا ريب أمر جليل ، فتكلم الدخلة وقازحه : أمر جليل ؟ عطفًا ! أن ابك سيحصل
 على راحة حلوة ، شريفة ، فاصله .. بدوطة و محترمة . ١٥٠ روبلا ! فإذا تريد أكثر
 من هذا ؟ . لكن قلنى الرجل لا يرايه ، وأنا يحاطل على توحشه وجهه أخرى يسدى
 انشاقه من أن تكون وعكها عرس من أمر من صمحه مملة يسرى له الأم مستكره : من
 مثله ؟ أنها أصح وأصر ما يكون . كل ما بها نصبه يسمع من الشيء .. ولكن
 لا نرس أن للشمس أبداً عوبها ، وما احتجاب الغطاء اليوم إلا من تأخير حين حصول
 أصابتها ، هذا كل ما في الأمر !

ويتبين الأب علم انقصة مهمها . ومما يكن مستطوي مقام صدمات الزفاف تدرك
 أكولينا ساعة الوسع منبط عداها حده . وبأدور التحسن سرا من الطفل في أسرع
 وقت قبل أن تفوح رائحة الانفصاح . فمبدي بك من روجه أن تحمله إلى المستشفى ،
 لكنها تأبى ، وسعد في هذا المأوى مرستها للتشمي فتقول : كلا . إنها قد بارتك وعطيك
 أنت أن تطعمها بمصك . ثم أن المشفى مكان عام مودم بالناس . أوتريد أن يتفصح
 الأمر ؟ . لحير لك أن تأخذ الطفل إلى « الدروم » ونصر له حجرة !

— يا الهى ! أما من طريق آخر ؟

— كان يجب أن تنكر في هذا منذ تسعة أشهر !

ولكن العنى يردد في ازهاق روح طمله قد دخل أمه ماريونا وتضم صوتها إلى صوت
 أنبياء ، وتاشده بدورها في استهزاء مقمع . أن يتفصح . ليس من سبيل آخر أمامك
 ثم أنه لم يصعب بعد استأنا .. ليس هو سوى مخلوق حديث لا أهمية لوجوده إطلاقاً .
 هيا تاتوب غلبك وأنا ساحل لك المصاح . .. حيا يا عزيزى أتم مهنتك كرجل ، فان
 الأرض الطيبة لا تنسى أبداً ! . ولا تنس أن من يبنى امتاع نفسه عليه أن يستر سقطاته .

وتتخذ الفتى ، وتصبه الحيرة .. أنا روجه فحسبته بها أنوثتها ابدلية ومقتها
الرجيب لطف روجها ، طفل غريبتها .. وتعلمها التساهة بالزوج المذهب الذى يجنى ثمار
حياته لها ، ولم لا يتصف .. مثلها ؟ ان وفر جريمتها ما يرال يستحقها ، وترداد وطائه
ثقلا على ضميرها يوما بعد يوم .. اتها تحيا في شه حميم ، فلم لا تحر معها الى الجحيم روجها
الذى أثمت من أحله صحتها أمام جيبها ؟ ، غلبص هو الآخر قاتلا ! عدته سيرى كيف
يؤلم هذا .. سألجته يحق خملوه القدر . لقد عانت طويلا من هواجى ، وكان عظام
يتر جافة فوق صدرى ! فليحرب هو وليقلل بدوره عذ هذا الاحساس ..
وتتعار الزوجة الى رأى الام ، ضمره الاتان على قتل الطفل ، بصفت بيكتا
ونقاد : حسنا يا والدتى .. احلى المصاح وتعالى ..
ماتريولا : ولا تس أن .. تصيد ، الطفل .. قبل أن تمته !

— • —

عذا كان الفصل الخامس خمس في ليلة حرس اكروبا وقد اعدت المدة للاحتفال به في
الكوخ . ويسا الكتل في مخرج وصحب ربي بيكتا فد ظفرت قواء النصب قاما تحت عذ
آلامه ، وراح شح الماسى بطارده فترك الفرحين في أفراحهم وبتجه الى عجزر الخطئة ،
حيث يحاول شق حبه ولكن الحل يرفق به . ويسا هو على أهبة القيام بمحاولة
أخرى لتلق به أمه ماتريولا . بعد أن أعدها الحب حبه - وسرع الى الخطه الحل
ويصطحب على اس

ماتريولا : بيكت ماذا حمل هنا والصيوف بطرونك ؟

— أمه ! ماذا فعلت بي ؟ .. بر صائم صعب -

— مره ! اكل شئ من ما بر .. وأكول سرف عذ قتل وما من أحد فط سيرى

— نعم .. ولكن ماذا في البدوم ؟

— (صاحت) في الدوم ؟ ما .. بطاطس وكرب و لا شئ ، فبر هذا . ما

تألب على تذكر الماسى ؟

— آه بر استطيع النسيان .. ولكن مستحيل . حتى الحمر ففدت نكبتها على .

فالحل دائما اماسى ، اراد وأما أكل أو أشرب أو أنام . وأسمع صوته يصرخ في سمي

بصوت مجروح : « لماذا فعلت بي هكذا ؟ »

— أوه ، دع علك هذه الهواجس علس لدينا وقت للسقطات . لقد بدأ الصيوف

يقفون وشاهلون من رب البيت ، والسيل الوحيد لاسكات الستهم الترتاة هو ظهورك

وم تخاف ؟ لك تمرى المثل القديم القتل ، لى يرتب أحد في المص الذى يدور جريتا

معتا بنفسه !

وتدخل طليهما اتسيا موفقة من الصيوف للبحث عنه .. فنجرب حفظها وحيلتها :

« انظرى اليه كيف يصرخ في التبن ! عيا بنا الآن . لا تكن احمق والحق بالآخرى

آه لو دأينهم ! انهم جمع متفق ، مخرج صاحب ، التسلسل يضي والرجال سكارى ، وكل شيء رالع . .

يعول بيكتا وكثما قد استقر عزمه على شيء حسن . . سألحق بيكتا .
ويضي في أثرهما الى حيث انام الجميع ، قدور على الضيوف السبعة لدى رؤيته حالي
القديم ، ولكنه لا يمسأ بل يحيى حتى يوسط المكان فيلتفت حواله : « أهي أكيم . أنت
هنا ؟ يا رجال القرية . . أنتم هنا ؟ حسا ، هاندا أنتل أمامكم . » أنا الحاطي ، ويجنو
على ركنيه .

ايسيا : بيكتا ، يا حيي . ماذا بك ؟ آوه يا لراسي !
ماتريويا : لقد أسرعت في الشراب يا بيكتا . انهم وعد الى صوابك
بيكتا : دعيني اتركاني كلنا كما ! وانت يا أهي اسمع الى . . وأسم يا أهل القرية ،
اصتوا الى أنا الحاطي . ثم يستدير نحو العروس ويحيى تحت قدميها : « لقد أنت في
حفلك يا أكوب ، فأبوك لم يمت قضاء وقدوا ، بل مات مسموما . أنا الذي سمعته ! . .
بهتت العروس - صحتة - وقد أخذتها الثقة به « انه يكذب . اني أعرف من فعلها
فقاطعتها منحنقا ، بل أنا الذي سمعته يا أكولنا . وأنا الذي امرت بك صاعسي .
ويستريح الأب لاضراف امه صحتة في عطلة حل الانتظار . تكلم يا اسي اوكرر كل
شيء . طهر منك واعرفه . أنا لاس فلا بطعام . فان الله هو وحده الجدير بأن
توجه اليه . .

وينسرد بيكتا كالمحموم لدى يريد أن يصرخ ما جئوه ، في من بدل . أنا الذي
سمعت الاب ، وحطمت الامه . كانت في نفس صطبتها . هي وطلتها !

أكولنا : لا تصنوا إليه ، لا تصفقوه ، إيا التي
نيكتا - مقاطع - بل عد فلتها بمردي . صاعسي يا أكوب . وهو يحيى تحت قدمي
والده . وانت أيضا ، اسي . صاعسي ! لقد حدرسي من امداده فأبت الاستماع اليك .
فاغضلي أنا النذل !

أكيم - وقد اشرف وجهه - الله هو الذي سيفر لك . لك لم ترحم منك ولكن
الله سيرحمك . الله . . الله وحده الجدير بأن توجه اليه
أكولنا : سأقول الحقيقة . . سألوي عن . .

بيكتا . لا داعي لكل هذا يا أكولنا . أنا الذي دبرت كل شيء . . أنا الذي فعلتها
بصبي . وهاندا على استعداد للامانة عفاي . . والتكتم عن أمي
(سائر)

عليه مراد
الحال

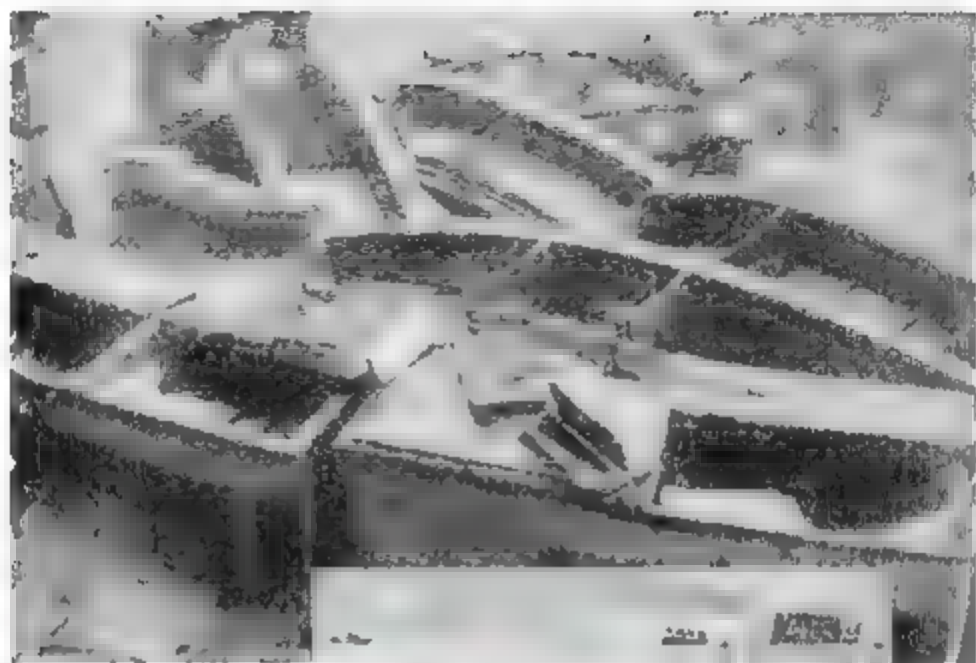


مكثت كخطت باسمه الأمن من
جراه المذبح والتمثيل الفرنسي
والتي تقي به في الصورة هو التي
التدري في دمشق حد أن أصبح
أشالا وأعاداً

الجلال بحيث القائد برطاني في
الشرق الأوسط ، تستل دولة
السيد سعد الله الجابري والتمثيل
ملوك وزير بريطانيا في سوريا وسن

مأساة سوريا ولبنان

تحدث فرنسا في عام ١٩٢١ فتح لبنان وسوريا استغلها ، وقد حسنت أمريكا وبريطانيا هذا العهد . .
ولكن فرنسا أتت إلا أن تقضي هذا العهد ولا يحس على انتهاء الحرب في أوروبا أكثر من عشرين يوماً ،
وأصرت على الاحتفاظ بالانتخابات التي كانت لها قبلاً في عشرين القرن ، ولحلت إلى وسائل القوة والنفوذ
لقد نسبت فرنسا أن الشرق العربي لم يجد اليوم قصة سهلة أبداً . . ونسبت أن في وسع أي خلف في وجه
السموان والعلويين بفضل الصلوات والرحمة والتسلي
ولقد اجتمع مجلس جلسة الدول العربية في قصر الزميران عودته الأولى يوم ١ يوليو وقررو اتخاذ التدابير
للإقامة وهذا اللجنة السادسة من بين تلك اللجنة لمح الاعضاء الفرنسيين كما قرر أن الحكومة الفرنسية مسئلة
عما وقع في سوريا ولبنان من قتل وتخريب وخيانة



بارك الله في حجة القريسين ا
 سنى ابركان لم ينج من تاليم
 كند سلطوا عليه منالهم من
 يسلات لربة لعمروا نظم
 دنايه ونجوا آله ورايكه



احل القريسين دار البراش
 السورى به ان شروه
 بالقبائل والاشوا كنية من
 الجود المتالين طراسه
 آواه وناظره



في قصر الزعفران
 استند مجلس سلطة الممول العربية في قصر الزعفران يوم 1 يونيو للقاء في سوانحت سوريا ولبنان . ولم تكن استكمالاً موعداً تحمل
 قد روح التضامن والتعاون بين الدول العربية ومكوناتها . وقد ظهر في الصورة موكب محمد مهدي القزويني أثناء زيارته لبلد كمال الانصار



منى حاس بأسرة الأمير برف بالمريم ، يختار بأنه أهل أحرار النصر وأحسنها منها

بيت الدين

أولدت الحكومة المصرية سنة لإصلاح نصر « بيت الدين » ببيان برهانة الأستاذ القنان صاحب الماس
وليس للمكتب على الصور الأثرية

وهذا نصر من جبل مشد فوق الجبل ببيان قبط به أشجار حمرة الخضرة خاضعة الارتخاع وله بناء
الأمر بغير منى من مائة وعشرين سنة - أي من عهد منى منى منى من تاريخ بناء نصر الظلم بدتلى .
وله كان الزائد الأول في بناء النصر وقبر الجبل لاجلة الأمير ومالكته

وشكون رتوف على القاعات من ممرات متعددة الأنواع مطروحة الألوان كدبت بها الخواطر وطلعت بها
الأراضي . وله تسعة بحت كدبت علناً وحربية حصبة من أساليب كطرية مختلفة أشهرها المورسكن
والبرعل والموطن والتهنى الأول

وبالنصر حلت جبة البناء مبهمة المرحف . كما أن « حرما شاماً بالأسرة برف بالمريم
وحديقة النصر عبة بالأسرة للمرة » ورى الزائر في ركن مطهرة لزوجة الأمير بدير ، كما يرى مسافئ
للباء تنعبد راقية في خزانة



↓ القوس دجلة التي تزين قاعة الاستقبال

↑ صورة جانبية لعمارة المسجد

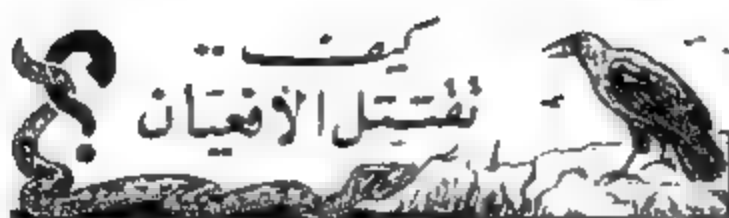




↑ منظر عام لعمارة مبنى العدل

↓ قصر الملك في حي الدار البيضاء





بقلم الأستاذ قولا الحداد

نهر طويل عريض تكثفه غابات عصاف عظماء ، تساحت فيها الأدواح وتماقت
الأعصاف وتماصحت الأمان . وكان عند شاطئ النهر شجرة بادحة وقد وهنت عن نفس
مها حداة سبية نشيطة ولديها عش تدلج به فراخها

لفتت نظرهما أمي وقطاء عطيطة طويلة كانت تلوى وتطوى وتسررب إلى الشئ كأنها
تجهر للصود إليه لتلهم فراخه ولكنها لا ترى سبل الصود موصولا ولا الوصول
مأمولا

فهرعت الحداء وحاف عن فراخها من مع فراش لهد الأمي فربطت جلثها ،
وجعلت إلى الحلقه وذلك **أني أشكر لك أيها الحبة الصبية عديم الشكر هتاك من**
فراخي الصبية لى قد لا كميت وجه واحد وأريد أن أكافى صحتك هذه بتضيعة
ثمة جدا لظك تكريها لى
قالت الأمي : سر يا ماء الله

قالت الحداء : لك برجع في هد السه من مكان إلى مكان وسدر أن تصبى صيدا
لأن أدعى كبره عيرك قد نطقت القابة من الصيد هلك وصحريها ، واليوم رأيت أمي ما
تأس الحلقه فائله : ما دأ دهاى حتى تركت عابى الكر التي لا أهدم فيها صيدا وأبيت إلى
عده القابة اللصبة الفاحطة التي قصبت فيها يوما كاملا طافية لا أجد ما يسه الرمي . فلاحظ
إلى عابى الحصصه القسة التي لا منازع لى فيها . ثم انطلقت تسبح إلى القابة الأخرى ،
فإذا كنت بذعبي إلى حدك تجددين من الصد ما يكفك ويكفيها ويريد

قالت الأمي : أيمكى ألا يكون لها منازع هلك ، إن عابى عطيطة كلك مقصودة

قالت الحداء : كنت أطوف فوق أنثى تلك القابة كثيرا فلم أر غير تلك الأمي

قالت الأمي : أنا صدقت وصحت صحتك أكلكك حبر مكافاة . ولكنى لم أخوه
الساحة فأحاف الفرق

قالت الحداء : إن تلك الزميلة أصعب منك وأصغر بدا وهي نمر النهر بلا ماء ،

ومع ذلك سأعرف فوقك ، فإذا شئت تبع فاصك ويحك بمقتضى وارفع بضك واساعدك على الصور ، علمي

وعبرت الأفعى النهر تحت رعاية الحداة واسابت بين الدوح . وعدت الحداة الى شجرتها فأتت عراة على شجرة أخرى بثلثت ها وهناك محببا الفرصة للاقتصاص على عشا . فتحدثت هذه وانصصت بالحيلة وقالت : مرحبا مرحبا بالجار . اني سأكرمة لك عظيم الشكر حرصك مراخي في عيالي . ادن فأت مدعو لولية معي اليوم في عبر النهر في الغابة الأخرى . فعلم

قال الغراب : وما معنى الولية في الغابة الأخرى قالت . لقد قدمت الآن الأفعى التي كانت ها الى تلك الغابة لكي تنازع الأفعى التي هناك مستعمرتها . وستقتل شر قتال حتى الموت . ومنى ماتنا كاتنا لئلا ولية مدعو لسوء . فما فوقك

قال الغراب . اذا صح ظك في أطيب ولية علمي بنا وطارد الى الغابة الأخرى عبر النهر . وما تشوقا كبيرا حتى رأيا الأفعين متفتحين كل منهما على الأخرى وهما تشحزان . وكان يحوى الشجار هكذا - بلبي حتى تأتينا الى مستعمرتي ؟

- أما كنت أت اليوم في امة الأخرى فم أصحك . لان الدبيب مشاع للجميع . هما ملك الله ونحن نرعى ونصطاد في ملك الله - لا أدعك ترحل وترسب ها الى مستعمرتي . فقد احسرت الصيد وحدي هنا قبلك منذ زمان

وما راينا تصارعان حتى تمكنت احدهما من اسك ذيل الأخرى والنهاية . فتسنى للأفعى الأخرى أيضا أن تمسك ذيلها . وجذب كل منهما ثنهم الأخرى وثبنتها من ذيلها حتى أصبحت دائرة كروى على الأرض بقدر حيلة حرية الدبيب . وصار انه كلما أمضت كل منهما في ابتلاع الأخرى من ناحية ذيلها صافت الدائرة . وما زالت كل منهما تقص في الأخرى والدائرة تصيق دويها حتى صار بقدر حيلة الاوتومويل . ثم بقدر الغريال ثم بقدر التخل . ثم بقدر الرغبة . ثم بقدر كمكة اليد . وبقدر النذقة . بقدر العسة . ثم حطت فاضمت

وكان الغراب والحداة على فئتين يشاهدان مدعوشين الى أن قال الغراب : ما لك يا حداة . حدث بي الى هنا لولية ؟ أما الولية تأكل بسماها بها . كيف هذا ؟ صررك الله هل رأيت مشهدا محببا كهذا ؟

قالت الحداة : رأيت . رأيت مشهدا كريمة مثله

ما جفل الثراب وقال : مستحيل . كيف ؟ متى ؟ أين ؟
 قالت : أما رأيت مغامر ؟ هذا يكسب من ذلك . ثم يكسب ذلك من هذا . ومتى
 كان الواحد يكسب كان الآخر يخسر . يتعاقب الكسب والخسارة إلى أن تلتشى نفوسهما
 وتقتنى ثروتهما

قال : ولكن أين تنهب النفوس ؟

قالت : تدع لصاحب القصر وللأساقى ولنت السب ولنت اللهو والطرب النع .
 أليست هاتان ثروتين التهمت كل منهما الأخرى ؟

قال : حقا ما تقولين . وماذا مثل هذا أيضا ؟

قالت : أو ما رأيت أحوين يتنازعان ميراثا . تنفضي السنون والقصبة في المحاكم بين
 القضاة والمحامين إلى أن تضيئ التركة بين رسوم قضايا وأحابيهماء . أليست التركة حصين
 من ميراث التهمت كل منهما الأخرى ؟

قال : حقا ما تقولين أيتها الحداة الحكيمة . ثم ماذا ترمين من أمثال هذا النزاع الجنوني
 قالت : جيك هذه الحرب الحالية . كل خصم يحاول أن يلهث الجضم الآخر .
 ولا يزالان يتلاقضان الرجال والنساء ويتناحلان المعهودات والأطفال إلى أن يقتنى المال
 والرجال . فالحصن أرفس كل منهما يتسع الآخر إلى أن يضيئ كل منهما في الآخر
 قال : حقا . ان أحسن الشرى الذي يسبح بأنه أرقى من الجنون وأفضل قد جن في
 هذه الحرب

قالت : هكذا يا عزيزي . إذا كنت أنت وما خصمي يتر و كل منا يراعي الآخر ويردفه
 نفس أخيرا الثراب والحدائق . أملا ترى أنه خير ما أن يقطع هذا ب أن نقى صديقين
 لا عداء ولا عدو ؟ أم تريد أن يكون عدوي يبرو كل ما الآخر
 فقال الثراب بهذا هذا الصداقة . صداقة يا عزيزي حل من بشر حتى يجرى هذا
 الجنون !

فقوله المراء

• فكبير •

• يردى •

لا تركل ما رده عدوك ولا تسع كل ما تحسه أذنك

خير الأخران من لم يظنون وإن ظنوا الزمان

كيف تضاعف الأمم ثرواتها

بقلم هرولد كلارك الأستاذ بجامعة كلومبيا بنيويورك

(لغني كتاب هذا المقال تحرير عامي دراسة هذا الموضوع الاقتصادي

المجلد، رار في خلالها خمسين أمة ، ووقف على أسباب نجاحها أو الفرجا)

من الناس من يظن أن الأمة تستطيع أن تضاعف ثروتها بالانحراس من أمة أخرى .
وسمهم من يعتقد أن الفقر في الأمة يرجع إلى قلة المال ، وأن الوسيلة الوحيدة لتوفير الرخاء
والثراء في بلد ، زيادة قوة الثراء فيها . ومن هؤلاء من يجوب أقطار الأرض للثور على
أمة ، فريفة أو بعيدة ، تستطيع أن تمد أمته بالوسائل الفعالة التي بها تضاعف ثروتها ،
وعلى الأخص المال . على أن أقوى دليل على فساد هذه المرامم ، الحالة الراهنة في اليونان
حيث توجد مليارات مكعبة من الرمال ، وما مع هذه المصادر ، طامد كان البلد خلوا
من السلع ومواد الثراء ؟ إن ريماره صبره بلون الخلاء برسم لك صورة بطلية لهذه
الحقيقة . وليس أيوان أو أمة في التاريخ اكتظت خزائنها بالمال ، وحلت محاربا من
السلع ، ويطون سكانها من الخبر . يوضح ما أن لأساس بطلية المنردة يأتي أن يتعلم
من دروس الماضي . نسق عذ من يكرر أن قوة انكماش أمر لا ماس من وجوده ،
ولكن هذه وحده لا تحبب الرخاء . لقد أمتحت في الفرصة في خلال عشرين عاما أن
أزور بخسين دولة - الفقيرة منها والغنية - وقد حدث الآن من هذه الرحلة الطويلة ،
لأصبح أمام القراء يبحث ما على من الآراء ، وما اعتقد أنه أصل الداء :

يقول لنا الكثيرون أن المصادر الطبيعية للبلد - تربته ومياهه وزيوته وعاباته - مس
عنه وفقره . ليس هناك من ينكر أن للمصادر الطبيعية أهميتها ، وأن الأمة الغنية بها
يسهل عليها مضاعفة ثروتها بوسائلها ، بعكس الفقيرة . ولكن . . هل يدلنا الإحصاء
والواقع على أن المصادر الطبيعية للثروة في أمة سبب ثرائها ؟

إذا سئلت عن أمة دولة زرتها فيما يختص بهذه المصادر ، فأننى أصعب بغير تردد
كلومبيا - في أميركا الحيوية - في أعلى القائمة ، إذ بها ملايين من الأراضي الزراعية التي
حد تربتها أحود ما في الطبيعة ، وبها مصادر معدنية وخشبية بكميات واسعة ، وبها زبوت
تجري تحت أرضها انهارا ، وجوها أبداع ما في العالم ، ويعتقد أن يكون ربيما طول
السنة . والقوة المحركة للالات فيها أمضى ثما منها في أي بلد آخر . ورغم هذا وذلك

فإن مستوى العيش فيها لا يتحدد عليه ، وفي كثير من المواضع يمكن وصفه بأنه منخفض جدا ، والكثير من القرى فيها يشكو سكانها من سوء التغذية ، بالرغم من خصب الأراضي المحيطة بها ، وقدرتها على إنتاج جميع أنواع الحضر المروضة . ويستطيع سكانها ، إذا شئوا ، أن يكونوا عداؤهم ، لا كليا وحسب ، وإنما يمكن أن يكون نموذجاً لأحسن غذاء مثالي في العالم . ومن الطبيعي أن يسارع أحدهما هيرسي هؤلاء السكان بالكسل والتواكل ، غير أن هذا التليل يقتصر إلى الصق في التفكير .

وما يقال عن كولومب في هذا الشأن يمكن أن تجد له نظيراً في ولاية فلوريدا في بلادنا ، حيث التغذية في بعض أقاليمها تكدس تكون مثالية ، وفي البعض الآخر سيئة . فهل يهمل هذا إلى تكامل هؤلاء ونشاط أولئك ؟ كلا ، فقد أصبح أن سكان هذه الجهات مهاجرون من ولايات أخرى ، لم يفلحوا ردده الحضر الثنوية ، غير أن في بعض هذه الجهات حيث محلية قامت بإرشادهم وتعليمهم ، وفي البعض الآخر لم توجد مثل هذه الهيئات . ولقد الآن إلى كولومب يقول أن سكانها لبسوا بكبالي ، ولكنهم يحملون الوسائل التقنية والمعلومات الزراعية التي تسهم في استمرار تربتهم الحسية ، إذ يتقنهم الطعم والإرشاد . وهذا موطن الداء . في كل أمة تتوافر فيها مصادر الثروة الطبيعية ، ولا تتوافر فيها المعرفة والأشد والوسائل البنية ، بل دخل الفرد فيها ، ويهبط مستوى معيشته .

ولنتفكر بالقاري . إلى بلد في شمالى غربي أوروبا ، على النقص من كولومبيا ، وتوشك أن تكون مصادر الثروة . **أصعبه فيه** حكم الدم ، وأهلها ، روح ، طيس في بلاد الترويج معادن ، وتكدس يكون حطب من نبات ، وصخره ارمية التي تصلح فيها الزراعة قصيرة جدا ، ولا يوجد بها قوايت طبيعية لإزالة الآلات ، والتربة طرية لا خصوبة بها . فإذا كان هناك بلد يمكن أن يستغل أن يحصص فيه مستوى المعيشة إلى حد أدنى ، فإنه يكون هذا البلد يقيم نزاع . ولكن بالرغم من هذا فإن دخل الفرد في روج من أهل الأرقام بين أقصى بلدان العالم .

وهناك بلدان تحلو الموازنة بينهما ، وهذا المكسيك ، جارتنا الجنوبية وصديقتها وولاياتها الجديدة . عملاء المكسيك ، بالرغم من حاجتها إلى وسائل الري والصرف وفيرة الخيرات ، غنية المصادر الطبيعية ، غاباتها واسعة الأرجاء متراصة الأطراف ، ومناخ الرية فيها فياضة ، وقوايتها جسيمة ، ومناخها منوع بديع ، وعاصمتها تكثر بجودة الهواء واعتدال الطقس ، حتى قبل أنه لا توجد طامة أخرى في العلم قاتلها من هذه الناحية . على أنه بالرغم من هذه المزايا كلها ، فإن سكانها يعيشون على مقص من العيش ، وفلاحيتها في كثير من أرجائها لا يأكلون سوى الفول والفدوة وهذا الطعم الرئيسي الذي كان يعيش عليه السكان قبل الفتح الإسباني . ويعزى النسب في ذلك إلى الجهل بالوسائل الفنية الحديثة . والدليل على ذلك أن المدارس في بعض المناطق التي يمررها المياه ، استطاعت أن تعلم

الملاحين طرق الزراعة الحديثة التي تتطلبها طبيعة البلاد ، فتمكنوا من توصيل المياه من الحلال لرى الاراضي ، واكثروا من زراعة الحصر والفأكة وبذلك تحسنت التغذية وارتفع مستوى المعيشة

ونقطع الآن مرحلة حول الارض بلع صف مغطيا ، لنصل بالقارى الى ريلندا الجديدة . هذه أيضا بلاد خصبة التربة ، معتدلة المناخ ، كثيرة الغابات ، تتوافر فيها القوات الطبيعية لإدارة الآلات ، ولكنها علاوة على ذلك لا يعوق سكانها في الخبرة الفنية الزراعية في العام بأسره سوى أمه واحدة . أي ان ريلندا الجديدة اجتمعت فيها مصادر الثروة الضخمة ، والتدريب العلمي الفنى ، فأصبحت في نظر الخبراء اليوم اقصى بلدان العالم فاعلة ، فيما يختص بدخل الفرد ومستوى المعيشة

وتسهل الموازنة بين البرازيل وولايات أميركا المتحدة ، اذ ان كلا منهما غنى بالمصادر الطبيعية . الولايات أميركا المتحدة مفهوم أمرها . أما البرازيل فأرضها خصبة تندر الخيرات اذ ما استثمرها الاهلون ، والمعادن الذهبية في حوضها ضخمة لا تحصى ، وبها أكبر غابات العالم وأوسعها نطاقا ، وعوائدها الطبيعية لإدارة الآلات لا يكاد العقل يدرك مداها . ولكن مستوى المعيشة فيها رغم ذلك منخفض . فلم ذلك ؟ لأن سكانها تقتصرهم الكفاية الفنية ، وتغورهم الدواية بأحدث الأساليب العلمية . يدعون أن اسح هناك لا يمت على النشاط . هذا صحيح ، بيد ان قود مجهول أثر لاملاح وتخطى فياض دح ، يكومات والبرق ، لا بد أن يكونوا حسيبي لمرح . مذهب وقيامى دح يدويان في اداء سهوة ، فلا يستطيع الحسم الاحتياط بهما طويلا . دما لم يكن هناك من سيل لاساميت شىء آخر ، فلا بد من أحد الأمرين : ان اذهبوا والكس ، واد المرص . بنى الكيرون بالعلم والمعرفة تستطيع الجماعات والامم ان تب على العوامل الطيبة التي تتوفى حاضرها . هناك كندا - تلك البلاد الفنية - مادا كانت تكون حائبا هما لو استسلم الاهلون سردها القاتل ، ولم يحصوا ايمانهم بارتقاء ملابس الدافئ ، وتبيد السيوف الكثيرة الحدران ، والاكثر من الوفود ؟ وهل من العدل ان يحس الشعب البرازيلى وبنومه لاهماله في تكييف أحواله تكييفا بلائم مناخ بلاده ، طالما كان يحمل الوسائل العلمية القوية التي بها يهرم جنود الرطوبة والحرق وضوء الاحوال الجوية ؟

وم بعد هذا بيديا للمرى على هذا التوتر ؟ يفيد الولايات الجنوبية في بلادها ، قد شيدت بيوتها بكلفة لا تتفق وطبيعة المناخ . وذلك لأن سكانها كانوا في الاصل مهاجرين من انجلترا حيث يشتد البرد ومكر الرطوبة ، وحيث المازل منخفضة وملاسة بضخا لصح . فلما ان استقر بهم الحال في ولاية فرجيا ، بوا بيوتهم على الطريقة الانجليزية . غير ان البيوت الحديثة في هذه الولايات الجنوبية ، قد رسمت على أسس يتفق ومناخ هذه المناطق ، فصقلت أكثر الحجر خالية من ثلاث جهات ، وامتدت النوافذ من السقف الى أرضية الحجرة أو كادت ، ووضعت في السقف آلات التهوية . ولم تكن التغذية كذلك ملالة للمناخ في

تلك الولايات ، وكانت الملابس اصطناع لا سطرأ بها لهذه المنطقة من أميركا ، صمد المستعمرون من الاعالى الى تعير الولل انهاء والملبس تعيراً يتفق والمناخ والمادى الطمينة السليمة ، وبقي الهؤلاء منهم على ما كان عليه اجدادهم . من هذا يتضح ان البرازيل ليست احسن باليوم من سجن الاميركان . من المستل ان يحاول ، بالمال أو أى شئ آخر ، ان يطلع الحالة الراحة في البرازيل ، طالما كان اهلها مجهولون بالوسائل الطمينة . بهذه الوسائل تصبح البرازيل من أغنى بلدان العالم

ان ولايات أميركا المتحدة غنية بمصادر الثروة ولا ينكر أحد ان هذه المصادر عامل هام من عوامل رخائها ، ولكن لا ينكر أحد كذلك ان هناك بلداً أخرى في العالم غنية بمصادر الطمينة ، ولكنها رغم ذلك فقيرة فيما يخص بدخل الفرد . في ولايات أميركا المتحدة مناطق ينخفض فيها مستوى المعيشة الى درجة لا يحسن السكون عليها ، وتتفق الدولة عليها الملايين من الريالات لتحصي حالها ، به ان اطلق هذه الملايين بهذه الكمية يتأهب القائلون في بشر . هناك وسيلة واحدة لزيادة الدخل ورفع مستوى المعيشة ، انما الاما اهلين بالعلم والخبرة والوسائل الفنية . لقد تبرع سكان نيويورك بمبلغ طائلة لفلاندى بعض الجبال في أميركا ولكن هذا لم يخدم نفعاً . هناك وسيلة واحدة : المعرفة . وخير دليل على ذلك فلاحو احوال في سويسرا . لا ربه الارض الخصبة في سويسرا أقل خصا منها في الاراضي الخصبة في سويسرا فلاحها سكن نيويورك ، ومع ذلك لم يدخل الفلاح السويسري أهل يكتفي . السبب في المعرفة والعلم

وننتقل بالقارى الى سويسرا أخرى أو - بوعولاي وروح هي بوعولاسلاما نجد مصادر الثروة لا بأس بها ، وسعد مستوى المعيشة والوسائل الفنية والفنية في غاية من النصف والاحتياط ، وسعد دخل الفرد مثلاً متحفظ . وفي روح على النقص من ذلك ، نجد مصادر الثروة الطمينة في حكم المدومة ، فثريه فقيرة الى أقصى ما يتصوره العقل من الفقر ، والعسر . ارميه التي خلت الزراعة فيها صيرة ، وأحد هذه ومعادها قليلة جدا أو لا وجود لها على الإطلاق ، ومناخها حار من سائر بني الإنسان من يود أن يعيش فيه . ولكننا نجد فيها المعرفة الطمينة الفنية متقدمة الى أقصى ما يملكه الإنسان من تقدم ونجد دخل الفرد أعلى ما يملكه الفرد في جميع اتجاه العالم

وتكرر هذه الدراما ، بجميع تفاصيلها في رومانيا وسويسرا ، ففي رومانيا نجد ثريه خصبة ، ونجد غابات وزيتوناً ومناخاً متدلاً ، وسعد كمية المطر صالحة للزراعة . ولكن أنعمه التعليم فيها ليست على ما يرام ، والامم السكان بالمادى الفنية الطمينة محدود . والنتيجة التي لا مفر منها : انخفاض في مستوى المعيشة وهبوط في دخل الفرد . أما في سويسرا ، نجد الثروة خدياء ، والاراضي الصالحة للزراعة محدودة ، والمناخ قلباً شديد البرودة ، والمعادن قليلة . ولكن نظم التعليم فيها يدمو للاعجاب ، وسكانها من أشد سكان العالم دراية بالمادى الفنية الطمينة ، ولما بالوسائل الصناعية الحديثة الرائجة ،

ويقال بحق ان سكان مدينة زوريج أشهر صانع في العالم . والنتيجة التي لا مفر منها : ارتفاع لا مثيل له في دخل الفرد

ويرغم البعض أن هناك سلالات بشرية تفوق سواها في ذكاءها الفطري ، وبذلك تبلغ بهذا الذكاء درجة من مستوى النفس عالية . ولكن ألم يحسن علم النفس الحديث على هذا الزعم ؟ ألم يكن دخل الفرد في داتيمرك مدعومة عام في مؤجرة القفلة بين مائتي معالك العالم ؟ فكيف أصبح اليوم في أعلى القائمة ؟ هل تحيرت السلالة هناك ؟ يقولون ان الآلات لازمة لمصاعده التروة . هذا صحيح ، ولكن صحيح كذلك أن التلمين يستطيعون الحصول على الآلات ، ويحب التلمين لا يحسنون أعمالها ، حتى لو أتبع لهم الحصول عليها . أليس الحقيقة تنحصر في هذه المارة : لا سبل لمصاعده التروة في بلد يبر التعليم بشرط أن يكون كافيًا أولاً وملائمًا لطبيعة البلد ثانياً ؟

ان المصادر الطمعة لا تصي الأمم ، ولا عزو الشعوب المصعقة ، ولا اقتراس الملايين من أمة عيه ، ولا الذكاء الفطري ، ولا المناخ ، ولا شيء من هذا وذلك يصاحب التروة . الحل الوحيد : التلميم العام الذي يتفق والمثله ، والتلميم القوي الخاص ، الرامح منه والتجاري والصناعي ، للتشجيع بالزراعة والتجارة والصناعة

الانتماء

- الانتماء لمة لا يلمها بشئ القصد
- الحب دمة وانتماء دمة من هذا الفكر وسداه في حبل النفس
- الانتماء اصطلاح لمة حد مباء لموصف بوضع في لمة والتماء
- الانتماء طمعة ان لم ينامها احب
- انتماء المرأة شعاع من أشعة السماء
- تظهر ممة الرجل بالكلام أما لمة عاقلات والانتماء
- المرأة المتعة كالقرفة الداهية التي تمسك بالأساس حين يدهلها فيفسر برافعتها
- حتى يسي كره عريا
- الرجل طاف لامة أنباء من لمة العنيفة في لمتها والبراعة حل وجهها والانتماء
- من نمرقا
- ما تريد نيك بالانتماء يسهل عليك بطوفه بالانتماء
- الارواح سر له وضعه لمة ليصل الانسان اللطف والتماع ، الا ترى أن الانتماء
- يظلم تحت لمة وهي لا تزال ترمقه بانتماء جيلة

مدام اليوب

هو جو

لا يريه

تلكم

لورنر

مثل صبي

كأري

ساوية

مستويات

مستوى

بين روسيا والحلفاء

بقلم الأستاذ إبراهيم زين الدين

الحلفاء بين روسيا السوفياتية وبين الحلفاء قديم قديم يرجع تاريخه الى سنة ١٩١٧ حينما استولت الثورة الشيوعية على مقاليد الحكم ، ولقد استطاعت هذه الحرب أن تفضي وراءها أمورها مظاهر هذا الحلفاء - ولكن الى حين - فما أن انطوت صفحاتها في أوروبا ، حتى نشرت في أعضائها صفحات هذا الحلفاء من جديد

وهو خلاف ذو مظهرين ، أحدهما خارجي تتلخصه المشاكل الخاصة بولندا ، والفنلند ، وميناء تريستا ، ومطلة ألبانيا ، ومناطق القوقاز ، ومجلس الأمن ، والصيانة الدولية ، ومستقبل القوميات المحكومة بالحق

أما المظهر الثاني - وهو المظهر الحثي - فنصل بما يسمى في وجهة نظر الديموقراطيين « بالخطر الشيوعي » ، و « مناطق القوقاز »

والأدراك السليم بهذا الحلفاء - في مظهره - يستلزم مرسى العلاقات بين روسيا السوفياتية وبين الحلفاء من سنة ١٩١٧ الى الآن . وسكون من شأن هذه العرص ، أنه سيطلعنا بتواريخ هذه الحوادث وعلاها وسرارها . وهي التأسر الثلاثة لأدراك حقيقتها إدراكاً صحيحاً . وهي أيضاً المصائر الصالحة لاستطرح الحلول السليمة . وقد مرت هذه البلاغات بأدوار خمسة هي :

المؤامرات

بدأ في سنة ١٩١٧ وانتهى في سنة ١٩٢٢ ، وفي أوله قامت الثورة الشيوعية ، وإلى لينين برئسته حكومة شيوعية تدارس مبادئه وحظرات كارل ماركس ، حيث آلت الملكية الفردية ، وجعلت وسائل الإنتاج والاستهلاك في يد الدولة تشارعها ونشر معها تحقيق مطالب الشعب ، بأن تعطى لكل فرد بقدر حاجته . وصلت الدين من الدولة ، واندسرة عن الكنيسة ، وحملت الزواج والطلاق قضى مدين ، وتكفلت بتربية الأطفال ونشئهم الى آخر ما هو معروف من هذه المبادئ

ورأت الديموقراطيات - وعلى رأسها امسترا وفرسا - أن في قيام مثل هذه الحكومة - وهذه مبادئها في الحكم - خطراً يهدد النظم القائمة ، ويهدد سلام أوروبا ، وسلام العالم ،

وإن من الواجب أن مدحرتها قبل أن يستعمل شرها ويمد إلى خارج حدودها وبدأت هذه التجارة سريعا ، فل احتجرا وعرضا على ألتا الماسر المعادية لحكومة لبي وأمدتها بالساد والمؤن والمال والرجال ، ووجهتها لمطاربه الشيوعية في بحر دابرا ، وهكذا شنت الحرب الالهة الروسية التي امتدت إلى سنة ١٩٢٠ وانتهت بحور الشقية بعد جهاد عفيف عريق

والى هذا فقد شئ الحلفاء على روسيا حربا مموية قوامها الاداه والشر تملان لتسوية السمعة الشيوعية وتصويرها بقتل الألوان

وبجانب هذه الحرب المموية قلب حرب أخرى اقتصادية ، حاصر فيها الحلفاء روسيا حصارا ميبا حرما من أى اتصال بالخارج ، فلا هى استطاعت أن تستورد ما كانت تحتاجه ، وكانت في أشد حاجة الى تعميم بلادها التي حريتها حريان متالان ، الحرب المموية والحرب الالهية ، وللبي في مشاريع النظم الاقتصادي التي كانت قد بدأتها عملا ولا هى استطاعت أن تصدر محاصيلها الفائضة عن حاجتها

وقد استهدف النظم الشيوعي بسبب هذا الحصار - وبسبب الحرب الالهية من قبله - الى كبر من الاحتار ، لولا أن حكمه لبي ، وحمله أصاره قد تمادت هذه المظالم وتعلت عليها

المرحلة الثانية

بدأ في سنة ١٩٢٢ واسمى في سنة ١٩٢٣ ، في أوله بدأت سياسة الحرب بين روسيا وألقابا صفتها مع مساعدة سدها وحلفاء حرمت باسم مساعدته ، والمطلوب

والى هذا الدور طرد العرلة قائم بين روس والحلفاء ، وظل هؤلاء في حصارهم لها ، وحاولت احتجرا من جديد ثورة حرب الالهة ثانية في روسيا ولكنها لم صر طويلا على هذه المحاولة

وبفضل مساعدة رباللو استطاعت روسيا أن تستورد من صانع المانا كثيرا من الآلات وأدوات التصير ، وأن تبيع قدامى مائة كياتها الاقتصادية طما لتضع الثورة ، كما استطاعت أن تصدر كثيرا من محاصيلها الفائضة عن حاجتها

ولكنها ظلت مع ذلك تعاني كثيرا من الضيق بسبب هذا التصيق الذي فرضته عليها الديموقراطيين عمدا وبأصرار ، أملا منها في أن يكون ذلك من شأنه تأليب الناقمين على هذا النظم تألبا يؤدي الى قيام حرب أهلية تكسح الشيوعية وحكومتها . ولكن حكومة موسكو - وقد قلبت الى هذا الاتجاه - قد قاومت هؤلاء الناقمين مقاومة جبلة طيبة ، خلصت بها من بعضهم ، واستطاعت البعض الآخر

المرور الثالث

بدأ في سنة ١٩٣٣ وانتهى في سنة ١٩٣٨ ، وهو دور التعرب من الديموقراطيات ، فان هذه وقد أدركت ان السياسة التي انتهجتها مع روسيا لم تفلح ، وانها انتهت في أكثر الظروف الى نتائج عكسه ، وان كل أمل في انهيار النظام الشيوعي قد انهار ، وان هذا النظام الذي كتب له الاستقرار ، بدأ يظهر كعامل دولي ذي خطر ، فقد بدأت توجه سياستها وجهة جديدة تتفق وهذه الظروف الطارئة

وساعد على هذا التوجه ان حرب السال كان قد ول الحکم في انجلترا ، وسياسة الاء روسيا الشيوعية مخالفة لسياسة حزمي المحافظين والاحرار ، الا ان هذه السياسة الجديدة لم تلت الا قليلا بسبب احتفاء العوامل التي أفضت اليها . ولكنها عاودت الظهور من جديد ، بظهور عوامل أخرى منها ظهور موسولبي وحتر على مسرح السياسة الادوية ، واتشاء النظام الفاشستي في ايطاليا ، والتأري في ألمانيا ، ومهاجمتها لعمود الديموقراطيات ، وتحدبهما لصبة الأمم

ورأى ستالين في هذه الاحداث الجديدة فرصة يوجه فيها سياسته وجهة جديدة دعت اليها مصلحة روسيا ، ووجهة نظره في هذا حكيمة وسياسة ، فقد رأى أوروبا يتسطها في هذا الحظ من قدر من الأمم ، الفريق الأول - ومنه أدب وايطالي - وهو فريق الأمم الفلورية ، وهذه كانت تسعى الى بفس معاهدة فرساي ، ولا يكون هذا الا بالارة حرب جديدة ، والفريق الثاني - ومنه انجلترا وفرنسا - وهو فريق الأمم الطارئة . وهذه كانت تسعى الى تفهم معاهدة فرساي ، وهي لا تلح في مراد من كنه هذه المعاهدة ، وان ففى لا تسعى الى حرب ، وتأتسى الى صلح شوب

وظاهر ان مصلحة روسيا في احتش الحرب كانت تحقق مع مصلحة دول الحلفاء ، وان خطر النازية والعاشية انما كان يهدد روسيا كما يهدد انجلترا وفرنسا ، كما يهدد التوازن الاوربي والسلام لعالي . وهكذا وجد الخطر امتسرت بين وجهات النظر التي كانت مختلفة ومتباينة

وتقديدا لهذا الاتحاد فقد دخلت روسيا حصة الأمم في سنة ١٩٣٤ ، وقال النيوهجون المتطرفون المناوئون لستالين يومئذ ان في هذا الاتحاد انحرافا عن مبادئ الماركسية ، واستعدوا ما قاله لينين عن حصة الأمم حيث وصفها بأنها « وكر اللصوص » ورد ستالين عليهم فقال انه قد قل أن يتعاون مع هؤلاء اللصوص ليرد من روسيا وعن الثورة ، وعن مادي. كارل ماركس خطر فضاء الطرق ، يقصد « النازيين »

ولروسيا في حصة الأمم عهد يستأهل التسجيل ، فقد حاولت منذ اللحظة الأولى أن تحصل انجلترا وفرنسا على ايجاد جهة متحدة ضد الخطر النازي ، ولكن هاتين الدولتين لم تسانا أن تتورطا في هذا التوجه ، واعتقدتا أن السياسة السليمة قد يكون من شأنها ايجاد

الحظر التام بينهما أو ارجأه الى وقت بعيد ، وان من الممكن مع هذا الحصول على السلم بأي ثمن

واعتمدت موسكو أن في هذا الموقف تعرضا غير مباشر لألمانيا على روسيا ، وجنات الأحداث بهد ذلك عاكدت لموسكو صحة هذا الاعتقاد . وهنا يبدأ الحلاف الحقيقي بين روسيا وايطاليا ، هذا الحلاف الذي يعتبر بحق حجرة هذا الزايع الحلفي ، وسنستكشف المتناول بين الطرفين من قديم

من سنة ١٩٣٥ عرا موسوليس الحشة ، وكان في هذا حرق لهد العصف وتهد لها واتخاذ بتكرار هذه السابقة الخطيرة ، وحاولت روسيا أن تحمل الحلفاء على اتخاذ اجراء ايجابي ضد ايطاليا ، ولكنها لقيت في هذا معارضة منظمة - من فرنسا بموجب خاص - وأخيرا ولما وافقت العصف على فرض الضوابط الاقتصادية على ايطاليا ، استطاع لامال وكان على رأس حكومة بيرير ، وكان يرى مهادة ايطاليا ، أن يحصل هذه القوة المروسة حبرا على ورق

وفي سنة ١٩٣٦ نشأت الحرب الاسانية الاخوية بين حكومة مدريد التبوعية وبين قوات الجنرال فرانكو مؤيده ألمانيا وايطاليا ، فكان طبيعا مع هذا أن تدخل روسيا لتأييد حكومة مدريد ، وحاولت أن تحمل انجلترا وفرنسا على التدخل صوتا لصحة الأمم ودورا لهذا الخطر المتهدد ، ولكنها أثارت الاغصلا ، وذهب روسيا وحدها وحدها لوجه أمام ألمانيا وايطاليا . وانهت هذه الحرب بفرار الجنرال فرانكو ودوال الحكومة التبوعية من اسبانيا وراثت روسيا في موقف انحصار **وهرت من هدى الحرب** ، دعاها الى توجيه سياستها وجهة جديدة . وهكذا انصدم عهد النحاون مع الديموقراطيات لبدأ عهد آخر جديد سياسة جديدة متغيرة

الدور الرابع

بدأ في سنة ١٩٣٩ وانتهى في ٢٢ يولية سنة ١٩٤١ وهو عهد التحول الذي أشعرنا اليه ، وفيه عقدت روسيا مع ألمانيا ميثاق (ستالين - ريتروپ) تحت ضغط الظروف التي طرأت من ١٥ من مارس سنة ١٩٣٩ دخلت جيوش هتلر مدينة براغ عاصمه تشيكوسلوفاكيا ، وكان في هذا تهديد ملتهل لروسيا ، وبالرغم من بلها من التناغم مع الديموقراطيات ، فقد ألقت بأخر أمل لها وهرست في ١٨ من مارس سنة ١٩٣٩ أن يجتمع مؤتمر ثقل فيه انجلترا ، وفرنسا ، وروسيا ، وتركيا ، ورومانيا للتفاهم في هذا الموقف الخطير ، ولكن انجلترا اجابت هل هذا العرض بأنه سابق لاوانه ، واخرحت الاكتفاء بأن تعلن فرنسا ، وانجلترا ، وروسيا ، وبولندا استنكارها لهذا القرو ، ووافقت روسيا - مرعمة - على هذا الحل الصفي ، ولكن بقي الامر مع ذلك عند حد العرض والقول دون التنفيذ

وفي ٢٢ من مارس سنة ١٩٣٩ دخلت جيوش هتلر مدينة بيل ، وفي هذا اعتماد مباشر

على سلامة بولندا التي صحت إنجلترا وفرنسا استقلالها ، وفي تهديد لروسيا ولدول البلطيق ، وهكذا فقد كان الموقف يدعو إلى وحدة الرأي ووحدة العمل ، ولكن تشمبرلين أعلن في ٣٩ من مارس - ودون أن يستعير روسيا - ضمان إنجلترا لاستقلال بولندا وحدها ورأت موسكو أن في هذا الإعلان ، على هذه الصفة التي أحمل بها ضمان استقلال دول البلطيق ، استمرارا للسياسة القديمة التي رأت فيها موسكو تحريضا لألمانيا عليها مقابل ألا تنس ألمانيا مناطق نفوذ إنجلترا

وفي ٧ من أبريل سنة ١٩٣٩ عرضا موسوليني ألمانيا وكان في هذا تهديد لدول البلقان كلها ، ولكن تشمبرلين - دون أن يستعير روسيا كذلك - أعلن ضمان إنجلترا لاستقلال رومانيا واليونان دون غيرها من دول البلقان . وإنما كان يجري في هذا على من السياسة التي اتبعها يوم أعلن ضمان استقلال بولندا ، وهي السياسة التي كان يظن بها امكان (تجزئة السلام) ، ولكن روسيا أدركت من حمى الموقفين ، ومن موقف إنجلترا وفرنسا في غزو الحشة وفي الحرب الاساسية ، ان هاتين الدولتين صيالت الى السلامة ولو على حساب روسيا ، وانهما بهذه السياسة تطلقان يد ألمانيا فيما عدا مناطق نفوذهما

ومع هذا فقد حاولت روسيا للمرة الأخيرة اقناع إنجلترا بتأليف تحالف دفاعي معها ، ومن روسيا ، وفرنسا لضمان استقلال الدول القائمة بين بحر البلطيق والبحر الاسود فدخلته دول البلطيق كلها ، وبسناريا ، وبوغسلاف ، ورومان ، ولبنان ، ولكن لندن وباريس أخفقتا هذا العرض الى حد عدم الرد عنه ، بل ان تشمبرلين رفض - ساخرا - اقتراحا عرض عليه في مجلس العموم بأن يعمل على الاتصال بستانين شخص كما اتصل بهتلر وأخيرا - ولا تخرجت الشروط - وقد أدركت إنجلترا أن سياستها (تجزئة السلام) لم تفلح أوددت رسلها ان موسكو (تقرير وجهات الخطر المختلفة) وبدأت المفاوضات فعلا في موسكو في شهر أغسطس ، ولكن وجهات النظر كانت مصادفة ، وأصررت بولندا من ناحية أخرى على عدم السماح لجيوش الروسية بالمرور فوق أراضيها ، وهكذا أوقفت المفاوضات

مبتليان ستالين - بريجنزروب

أوقفت المفاوضات بين موسكو ووقد لندن في ١٧ من أغسطس سنة ١٩٣٩ ليعلى بعدها يوم واحد - وفي موسكو ضحيا - حيث كان وفد لندن ما يزال مقبلا بها ، مبتليان عدم اعتداء بين ألمانيا وروسيا

وقامت صحف الديموقراطيات تعلن أن ستالين قد حلل قضية حلفائه ، وأنه انما يسعى الى حرب يستطيع بعدها أن ينزو أوروبا ويدبر فيها يدرة الشيوعية . وردت صحفاته روسيا فقالت ان هذا هو السبيل الوحيد الذي كان على روسيا أن تتسلكه إذ رأت انديموقراطيات تطلب السلامة لنفسها على حساب روسيا

الدين الخامس

بدأ في ٢٢ يونيو سنة ١٩٤١ ، وقد رحبت جبال خنر على روسيا وبدأ عهد التعاون من جديد مع الحلفاء ، وفي مساء من اليوم الذي بدأ به هذا الزحف أذاع تشرشل بياناً قال فيه : « والى الآن أعلن بأن سياستنا تلخص في كلمة واحدة وهوص واحد هو تحطيم هتلر وكل مظاهر النظام النازي ، وكل آسان وكل ملك يحارب ضد النازية سيلقى ما المساعدة . وسنقدم كل ما نستطيع من المساعدة لروسيا »

وقد برزت انجلترا بوعدها كاملاً عبر مقوم وساهمت الولايات المتحدة بصيب عظيم في مساعدة روسيا ، وهذه عوصها السبل في هذه الحرب ، قد ردت الى الحلفاء حينئذ ، اد شملت عنهم معظم قوات ألمانيا وهادما وساهمت في النصر بصيب مومور

ولكن هذا التعاون الحربي قد سار مستقلاً عن التعاون السياسي ، وظلت مسائل الحلال محقة ، بل لقد كان من شأن هذا التعاون الحربي ، ومن شأن الاشتراك في النصر ، انها تهاضمت وزادت حرجاً

وهذا التعصبل الذي قصدها اليه في هذا القتال يطالما يتناصر هذا الحلفاء واسا به ، وهو كما رأينا خلاف نصل . شوهر ، وبلاساس ، أكر ما يعمل بيده المظاهر الخارجية التي تترامى اليها أياؤها كل يوم

وليس الحل تسمي اذا حسبت اليك ، واذا روعت الحق ، واذا طقت المادي . والمثل المثل ، وار احسرت حموى لاسم ، كجم ، وحصرها على سواء ، وفي ذلك خير وروسيا وخير الحلفاء وسيل الأسيطة كلها

ابراهيم زين الدين

شهر

نكته

قال الطالب الفنى لاسناد الشيخ . له كان فلان أبا حية ذكياً مرعياً ما يؤدى كرامة الرجل الكريم ، فلما لمح المسبب اجل من حبه ما لم يكن للانطال سبيل اليه قال الاستاذ الشيخ لتكبه الفنى : « الله الس ال طقوة الفل ، وخطت عليه وجرة الجسم ، لأدركه في هذه النكته

(عن كتاب « جنة الفردوس » للدكتور طه حسين)

تطور نظرية المسؤولية ..

من الحرب العالمية الأولى الى الحرب العالمية الثانية

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

لا مراء في أن ألمانيا حولت عذريتها إلى أن تكونت من أمة لتتكبر عن أحكامها ،
ولكن الشعب الألماني يرى بأن يكفر عما ارتكبه وصفاؤه وقادته الذين أبغموه بكل
حراد ومولاهم لم يساندوا التسليم والسك التام بل شهدوا التاريخ في أظلم صورته

انتهت الحرب العالمية الأولى في الحادي عشر من نوفمبر سنة ١٩١٨ بعد عدة كميين
Compiègne بين الحلفاء الطامحين وألمانيا المهزومة . وذلك بعد مفاوضات تمهيدية قصيرة ،
عرضت ألمانيا خلالها عقد الصلح على أساس انكسار التي أعطتها الرئيس ويلسون ، وفلت
الدول المتحالفة هذا العرض مع بعض التحفظات

وقد احتوت هذه كميين شروط ، اعترفت بولم تدينه ماسة وحللتها أن تمطي
ألمانيا عن سائر الأراضي المفتوحة ، وأن يسحب الجيش الألماني إلى ما وراء الرين ليجت
الحلفاء صفة الشرعية وأن تسلم ألمانيا كميات كبيرة من المواد وخطرات وأن تسلم قسما
كبيرا من أسطولها مع سائر لمواصف . و . حتى سرح جميع الرماة والأسرى التابعين
لدول الحلفاء

على أن ما أصاب ألمانيا من جراء هزيمتها في سبتمبر سنة ١٩١٨ لا يشر شيئا مذكورا
بالنسبة لما أصابها من جراء هزيمتها في سنة ١٩٤٥ ، مما حدد هذه كميين والجيش
الألماني يرايد في شدة مرسا على ممره من باريس والوطني الألماني سليم م حصه ويلات
الحرب ، ويشاء استطاعت ألمانيا أن تخلص وأن تحصل على حدة شرعية ، اذا بالابا في
سنة ١٩٤٥ ترجم بعد أن أصبح الوطني الألماني كله من الشرق والغرب ، وعنه الدمار
المطلق ، وغرق الجيش الألماني في كل ساحه ، على أن تخرج جثته ، أمام الحلفاء الطامحين
وأن تسلم لأعدائها دون قيد ولا شرط ، وأن تضع رافعة دليله لحكم الاحتلال الأجسي
ولهذا التطور في طريقه صانعة ألمانيا المهزومة اسف تاريخية ونمجة . فقد استطاعت
ألمانيا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أن تقوم بدعاية قوية مضطربة لتلقي في روح الشعب
الألماني حقيقتين أو نظريتين خطيرتين

الأولى - أن ألمانيا لم تخلص الحرب العالمية الأولى الا دافعا عن نفسها وكيانها ، وانها لم
تكن في حوزها أكثر مسؤولية من أعدائها

والثالثة - ان ألمانيا لم تخرم في هذه الحرب ، ولكنها سقطت صرخى الحياة التي ارتكبتها
الحلمة الاشتراكية الداخلية ، وان لواء النصر لت سقوطا للجيش الألماني الى ما قيل
الهدنة بأشجع قتال

مسئولة الحرب

فاما عن مسئلة الحرب فالمعروف ان معاهدة فرساي التي اتمت بها الحرب العالمية
الاولى ووقعت في ٩ يوس سنة ١٩١٩ قد فرضت على ألمانيا بشائر شروطه المرحقة ، باعتبار
ان ألمانيا هي المسئولة وحدها عن اثاره الحرب ، وعليها أن تتحمل سائر التات المترتبة
على ذلك . وقد عارضت ألمانيا هذه الساعه الاولى في هذا الاتهام المطلق على لسان وادها
في مؤتمر الصلح ، عند قال رئيسه الكونت بروكندورف وانتا في خطابه الذي ألقاه يوم
افتتاح المؤتمر في ٧ مايو سنة ١٩١٩ ما يأتي :

« لسا نكر فداحة محرنا وعظم حرماننا ، فمض عرف ان قوى الاسلحة الألمانية قد
حلت ، وشمر بخوة النص الذي ملقاه هنا . ولقد سمعنا الطلب القباس بالشهوة الذي
يريد الظالمون ان يؤديه باضارنا بهرومين ومديق ، فهم يطلبون اليا أن نعرف بألسنا
المسؤولون وحدها عن اثاره الحرب ولو صدر مثل هذا الاعتراف من فمى لكان كذبا ، هذا
مع اننا نجد من أن سكر سنا في الحرب سانه في الطرق التي سار بها
« هل أن ألمانيا لم يفرده وحدها حركات لحظا في الطرق التي سار بها الحرب ضد
ارتكبت مثلها بقي الأمم

« وليست الجرائم التي يرتكب حلال حرب ما يبرر ، ولكنها تركت حلال صراع
في ميليل الكيان القومي في ساحة الشهوة ، التي جعلت سناش انحوب أمن شعورا .
وقد احتفظت ألمانيا المهدومة روحه نظرها ، منذ سنة ١٩٢٠ تحاول سياسة الألمانية
في ظل جمهورية فايمار ان تجر على ألمانيا هذه النسب من الساحة الظريه والتريخية ، وان
تنت أن ألمانيا لم يرض عمار حشر الكرى الإذاعة على عسها ، وان روميا القيصريه
وهرسا بالأخص كانتا تعملان لاثارة هذه الحرب وتفقدان فيها سبها المبالغات والادوايق
السرية ضد ألمانيا . وظهرت جهود السلسه الألمانية في هذا السبل واضحة مما نشرته
المصحاة الأنايه الكرى ، ولا سيما الترليس تاحلاط عمدة السحب الديمقراطية يومئذ
من حوث ومقالات ترمي الى اثبات هذه الحقيقه ، وفيما صدر من المؤلفات التاريخيه
والسياسيه المديدة الخاصة بالحرب الكرى واساها وعمداتها

وكان لهذه الحملات المارعة المدمية أحيانا بالوثائق السيلسيه وخصوصا بما اذاعته
الحكومة النصفه يومئذ من وثائق الحكومة القيصريه وقع حقيق في الرأي العام الدولي
ولم تلت جهود السياسة الألمانية أن أثرت بأثاره المطلب على ألمانيا ، والتسديد بصرامه
معاهدة فرساي ، ولم تلت أن جنن ألمانيا غير جهودها بتضيض التريضات ثم بالانها

وتحرير منطقة الرين المحقة واسترداد ألمانيا لملكاتها الدوية الفمقة شيئا فشيئا . ثم كانت الخطوة الخامسة عقب استلاء الفريق على الحكم ، وذلك بإعلان ألمانيا التناذ شروط معاهدة فرساي المتعلقة برع سلاح ألمانيا واسترداد ألمانيا لحقوقها الكاملة في تنظيم قواتها العسكرية وكانت ألمانيا الجمهورية تنحاً في جهودها إلى سلاح الاتناح والدعاية ، ولكن ألمانيا النازية أثرت مد شعرت بوجتها المادية ، أن تتمد إلى سلاح اوعيد والمف في تحطيم مايقى من الصوص الأقيبه التي فرحت عليها ، وهكذا ظفرت ألمانيا بتحطيم معاهدة فرساي شيئا فشيئا باعتبار أن الأسس الذي يبت عليه اتنا هو أسس ظالم ويحل ، وبذلك خسر الحلفاء ثمار النصر الذي أحرروه في الحرب العالمية الأولى

وحاولت ألمانيا في فسن الوقت أن تلقى في روع الشعب الألماني أن ألمانيا لم تهزم ، ولكنها طمعت من الوراء بحياة الحمة الاشتراكية الداخلية ، فاضطرت إلى طلب الهدنة بسا كال الرينستر ، الجيش الألماني ، في أوج ظفرو وحصره على مقربة من باريس واستبق النازيون على هذه الطريقة لوبا قويا حتى أصبحت عقبة ثابتة في ألمانيا النازية

ولما بدأت ألمانيا الحرب العالمية الثانية أعلن النازيون أن الجيش الألماني يبدأ معاركة الجديدة حيث وقف في سنة ١٩١٨ ويستأنف اتصالاته التي ارفع على تركها

وهكذا أدركت الدول المتحالفة خلال هذه الحرب عدسة الأخطاء التي ارتكبتها في الحرب العالمية الأولى ، وعندها الآخر السبب والمسه التي تربت عليها ، والتي استنتها ألمانيا أربع اسامال وأشده ، وأدركت أن عدسة كمنى كانت خطأ سياسيا وعسكريا لا ينبغي ، وأر ساعدة فرساي كانت وثيقة مبنية قصيرة اسطر لم تحقق شيئا من الاتناح التي ظقت عليها

وإذن فلم يكن نه د من أن خبر الحلفاء في الحرب اسطية ثانية بهذه الأخطاء وإن يعرضوا كل المرحس على حدة ، ومن يكون ذلك الا باحرف نصر ساسم مطلق لاشك فيه ثم يوضع سلم مستقر وطيد النظم

وقد كان ذلك أسس القرار الحظير الذي اتخذته الدول المتحالفة في مؤتمر الدار البيضاء مد سنة ١٩٤٢ وهو وجوب مائة الحرب حتى تسحق الاسلحة الألمانية سحقا تاما ، وحتى نرحم ألمانيا على التسليم بلا قيد ولا شرط ، وهو قرار نصت الدول المتحالفة في تنفيذه باصرار لا مثيل له ، فلم تقل أن تدخل مع ألمانيا في أية مفاوضة للصليح أو الهدنة . ولم تقل أن تعدل موقعها بأية صورة . وكان ما عهدناه من احتدام الماركة في سائر الميادين ، ومن لصرار ألمانيا على المص في المقاتلة ، ومن اصرار الحلفاء من جانبهم على المضي في القتال حتى احتلت أراضي الوطن الألماني كله ، وسحق جيش الريع في كل ساحة ، وارتفعت ألمانيا في النهاية على قبول التسليم المطلق الذي فرضته الدول المتحالفة وهكذا نشو هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية هزيمة تامة مطلقة يشهد بها الشعب الألماني المعظم في أروع صورها وتعدو آثارها المادية واضحة فيما أحباب ألمانيا من السار

المطلق وعما نأمله من عدله الاحتلال الأحصى التسلل ، وفي حرمانها من كل مظاهر الحرية والاستقلال البشري . ولن يتاح بعد ذلك لاية دعاية قومية ان تحصى فكرة الهرمية من نفس الشعب الألماني ، ولن يسمح المجال للتصفت عن صناعة الجيش الألماني واستحالة هزيمته أو غير ذلك من الحرافات التي عملت التارية على بثها لأجلاء قوة ألمانيا المصوبة ، ويستقى آثار الهرمية بالمعكس ماثلة في نفس الشعب الألماني مدى أجيال

ولما كانت ألمانيا التارية هي التي وضعت خطط الحرب العالمية الثانية ، وعملت على ارتكابها عن سبق إصرار وحسد ، فهي المسئولة دون غيرها عن كل نتائجها ولن يكون ثمة مجال للمث في مسألة المسئولة أو مناعها كما حدث في فرنسا ، ولن يتاح لألمانيا ان تتصل من هذه التملكت كما فعلت بعد الحرب الكبرى

ويترتب على ذلك انه يجب على ألمانيا ان تحصل هذه المرة نتائج هزيمتها كاملة مطلقة ، وان تنقل كل ما يجرس عليها من الشروط والمعايير القادحة في الصلح القادم دون جدل أو منازعة ، وسيكون للحلفاء الظافرين هذه المرة من الوسائل الناجعة ما يمكنهم من ارضاء ألمانيا المحتلة على تبعيد التصوص المفروضة ، وستوجه جهود الشعب الألماني ومصابره وفقا لأرادة الظافرين ، ولإصلاح ما ارتكبه لما بناه البارية في القارة الأوروبية من صوف العت والتدمير

ولا مراء في أن المنا سوي يؤدي اندح نمن أدته أمة لتكمو عن احتلالها . ولكن الشعب الألماني حري بأن يكرر عما ارتكبه دحماؤا وقاده الذين أبدهم بكل موارده وقواه في سياسة التدمير و لست التي لم يشهدوا التاريخ في أقزم عصوره ، والتي ليست في الحقيقة سوى دمر للبسة القوة والدور المستقلة في صميم القضية الألمانية محمد عبد الله هنان

لا تحسوا الحكة في غير أعلينا فتظلموا ، ولا تحسوا أعلينا فتظلموهم
الإنسان أن يؤزر الصديق حيث يهرك على القلب حيث يهكف • على من أبي طالب •
لا تطلع صديقا ولا كهر ولا تركن إلى عدو وإن فكر • صر من عهد السرى •

ثلاث حقائق للزواج السعيد

إذا أقمت على الزواج وأنت تعلم أنه أمر خطرة تطولها في حياتك ،
وانك على أعباء لا يحصى بكل موارد العلم والدين لكي تحصل
به الى حادثة النجاح . فانك لا بد ملال هذا النجاح في حياتك الزوجية

لقد أوشك صرح حياتها الزوجية أن ينحطم ، وهي لا تتدري حياء لذلك ، فانها حين
افترمت بزوجها كان الناس حياء يصحون للتوافق بينهما ، حتى لكأن كلا منهما قد أطلق
اللائحة . والآن لما اشتد الخلاف بينهما صارت تقول لنفسها انه ليس الرجل المناسب لها .
عالمه أما خطر لها قط ان تسأل نفسها أمي المرأة المناسبة له ؟

ان النور على الزوج الأمثل ليس أهم العوامل في حلل الزواج سعيدا عوفيا . بل
يجب أن تجعل الزوجه حسب صحتها أن تكون هي الروحنة افضل له . فانها اذا لم تكن
كذلك لا تثبت حتى يجد صدا وكثيرا بعد أسهر قلقة من اروح

والآن لنبحث عن أساس فشل الزواج عند الكثير من الناس في منظم الاحوال يكون
للسبب الرئيسي هو ما يمكن أن يسمى « مركب نفس لروائي » ، وهو ما نطلقه
الروايات السبائية ونسجلت فيصح وأنت في موعدها ، « حضور لهم الحب
كانه شيء خفي يطرق قلب لانس من حيث لا يدري . فتنتي هذا الحب وظهر الشريك
فيه فان الحياة تمرى هرا حطردا من السعادة . ودا لم يتحقق ذلك فكون مضاء أن أحد
الطرفين في الزواج لم يرضى ان يشريك الملائم ، وانه أحسب الاحياء

والواقع ان الزواج لا يمكن أن ينجح الا اذا حقق وقيمت الطبيعة البشرية ، وهي
رغبات لا يشبعها ذلك المركب الروائي وحده . . وليس ثمة من خفاء في حاجات الاسمية
التي تشبعها من الزواج . فاداء جعلها الأزواج والزوجات حسب أصيهم فقد كفولوا لأنفسهم
دوام الزواج ونجاحه . . فما هي تلك الحاجات الاسمية ؟ انها ثلاث :

أولا - ان كل امرأة - وهذا يصدق أيضا على كل رجل - تود أن تشعر بأن النور
يقبلونها وانها ليست منبوذة من المجتمع بل مرغبا عنها . ويصح ان يمر على ذلك بقولنا
انها تريد ان تتسع بواضها الاجتماعية أو « فرائز القليلة » الكلمة في نفسها ، فهي تطلب
احتراف المجتمع بوجودها وقبوله اياها

ثانيا - انها فضلا عن شعورها بأنها فرد في جماعة ، تود ان تكون بالنسبة لعدد واحد

في المصنع ، حيث لا يتكلم له اية امرأة أخرى ، فهي يجب ان تشبع دواعي الجنس وتسد حاجتها الى الحب بالمضى المعروف
ثالثا - انها توفى لان تشعر بانها ليست محسوا في المصنع وروحها لرجل معين فحسب ، بل لها كذلك فيمنها في حد ذاتها . فهي تطمح لان تصح شيئا مذكورا وان تكون لها مبرة أو مرابا كقرء قائم بنفسه ، وهذا نرجس أنانيتها وتبرهن بها
عاشرا - أصبحت المرأة هذه الحاجات الثلاث - اغتراف المجتمع بها وحسب الرجل لها والتعير عن نفسها - فان صحتها النفسية تكون كاملة سليمة ، وتكون حياتها غنية سعيدة
أما اذا فشلت في اشباع واحدة أو أكثر من هذه الحاجات الثلاث ، فانها تكون شقية تنه ، تشعر باليأس وتضطرب على حقلها في الحياة ، وتكون حريصة للمنازعات النضبة ولما كانت الطبيعة الانسانية لا تدع الانسان يلوم نفسه ، فان الزوج في هذه الحالة تلقى اللوم كله على عاتق زوجها

وعكذا تعد ان الزواج السعيد هو الزواج الذي يبقى فيه كل من الروح والزوجة هرجا لتحقيق تلك الحاجات الرئيسية الثلاث ، فلا يعود لأحد الطرفين ان يعمل على حرمان الآخر من واحدة منها ، بل يجب عليهما كليهما ان يعمل على قضاء تلك الحاجات ، بغضل الزواج ، بشكل أو بآخر مما كانت تقضى من دونه

واذا شهدنا رواجا غير موفق يجب ان نحسن الطب التي تمر من نجاحه ، ولانثت ان نجد ان أحد الطرفين قد حل به وبين اشباع واحدة أو أكثر من تلك الحاجات الاساسية . وأحيانا يكون الطرفان كلاهما قد حدث لهم ذلك في آن واحد ؟
والآن كيف يمكن قضاء تلك الحاجات الاساسية الثلاث على أكمل وجه ؟

ان الحاجة الأولى أيسر ما نحقق بقدر معمول من الحدا الاجتهاد . وكثير من الأزواج قبلوا العاية بهذا الأمر ، فلا يلتزم حتى يسمموا نفسا وصحح حياتهم العائلية رنية مصعرة . ولواقع ان ذلك هو أكثر عدو للزواج ، ومن الخطأ ان يملكه الزوجان من حياتهما العائلية ولا يعمل على منحه وإثرائه

أما الحاجة الاساسية الثانية ، وهي الحب أو الحياة الجنسية المقولة ، فان قضاء هذه الحاجة مرتبط بقدر من المعلومات لا يحصل عليه أكثرنا في البوت ولا في المدارس . ولكن يمكننا الآن ان نصل الى هذه المعلومات من كتب ورسائل عديدة

وحياة الحب المرصبة تتوقف بعد ذلك على المثل التي يصر بها الكبار . ونحن للأسف لقي كثيرا من الكبار يمارسون عادات لا تليق الا بالأطفال . فالطفل لا يسه سوى ارضاء مطالبه دون ابطاء ودون نظر الى ما قد يقف في سبيلها من صواب أو ما تنسه للغير من مضايقات . وكثير من الرجال يحرصون على هذه الانانية الذاتية من عهد الطفولة حتى بعد الزواج ، فيكون اتصال أحدهم بزوجته مجرد مظهر لحبه نفسه ، لا لحبه تلك الزوجة ان الزواج يجب ان يكون شركة ذات صيين متساويين تماما ، ويكون الزوجان كلاهما

مشروقين عن بقية تلك الشراكة . غير انه في حالات الزواج الذي يتم في وقت الحرب يبقى الزوجان مترقبين وكل منهما في ناحية ، تقع معظم المسئولية على الزوجة وحدها ، فهي تستطيع ان تعمل على حفظ الزواج أكثر من زوجها الذي في الجيش على بعد آلاف من الأميال . وقد يتميز كثير من الزوجات هذه الفرصة للاطلاع في الكتب على ما يخص الحياة الجنسية ، وبهذا تكسب دراية بالأمس الجنسية للزواج

والآن نعالج الحاجة الثالثة من حاجات الإنسان الأساسية ، وهي الحاجة الى التعبير عن النفس ، ان كثيرا من الزوجات لا يدركن انه ينبغي لهن ان يشاركن زوجها من النشاط تمت وجود احدهما ، كقوله : الى جانب كروجا زوجة وربما اما . ولن تجد امرأة صمويلة في ابعاد تلك الوجود من النشاط اذا صممت بنيتها على ذلك غير ان بعض النساء يعرضن في الطرف الآخر ، وبالتالي في التعبير عن أنفسهن فيظل وجهاتهن كزوجات

والقاعدة ان كل امرأة متروجة يجب ان يكون لها مجال للنشاط في خارج بيتها ، معزل عن واجباتها كزوجة وام ، ويجب ان يكون لها في ذلك المجال عمل يشغرها بالاداء الشخصي والرضا عن النفس

فإذا نظرنا الى الزواج على هذه الأسس ، راعااته يجب ان يشمل ثلاث حلقات متصل بعضها ببعض ، فالروح تكون له حصة الخاصة به وتعمل مصاعبه ومسرته التي لا تشاركه زوجته فيها وان كانت تعطف عليها ، وقد يكون تلك مصعبه عمده أو ياديه أو بالابه الرياضية . والروحة بدورها لها أيضا حلقها التي يجب عليها روجها ولكنه لا يشترك فيها . وفي الوقت نفسه يكون لكل الروح والروحة حصة واحدة مكرمة مشتركة بينهما وتكون من الاتساع يجب تدوير الحلقين السابقين ، وتضمن نواحي نشاطهما المشترك كزوج وزوجة

ويجب أن يكون الروح والزوجة قد ذهب الى الصبح بسلام ، فلا يصح لهما ان يتركا مسألهما لبورات الصبح ، ولا يجوز لاحدهما أن يبقى اللوم على شريكه بل يجب ان ينظما أوقتهما بحيث يتاح لكل منهما قضاء حاجاته الأساسية الثلاث ، ويجب على كل منهما أن يتح للآخر فرص النشاط في حلقه الخاصة به وفي الحلقة المشتركة بينهما فإذا لم يكن زواجك كما يجب أن يكون ، فما أيسر ان تنظر إليه من وجهة النظر هذه ، وهدئت تكشف الناحية التي حطب أمك أو عمل شريكك فيها

بقي أن أقول أنك اذا أقدمت على الزواج وأنت تشعر انه أهم خطوة تحطوها في حياتك ، وأنك على أمة لأن تسعين بكل موارد العلم والدين لكي تحصل به الى حادة النضاج ، فإنك لا بد ملق هذا النضاج في حياتك الزوجية

(من مجلة « ساينس دايجست »)

الجمهورية كالمظهر

بقلم الدكتور يوسف مراد

مدرس مع الفقه بجامعة طرابلس الأولى

عند ما يوجد الفرد في وسط جمهور يلقى الى حد ما لغيره على السك والتفكير الذاتي
ويصبح أكثر تأثر ما يشاهده ويسمعه ويرداه قابلية للايمان والاستهواء . وقد ان
الانفرد على نفسه صير انفرادا الى طور أدنى من الطوار السو . ولهذا قيل بحق ان
الجمهورية كالمظهر

أشد ما يثير الحماسات بعضها من بعض طيبة العلاقة التي تربط بين أفرادها ، فهناك
علاقات قوية ثابتة تنشأ عن المصير أو الدس أو النمة أو شابه المبادئ والأعراس والمثل
المنبأ ، كما ان هناك علاقات صعبة تارة يرجع الى ظروف طارئة أو بواحد عرسية
خارجية ، سريعا ما يسه ويرز ، ورواها محل الحماسات وسكك . والعلاقة التي تربط
بين أفراد جمهور من الجماعات هي من النوع الثاني فالجمهور بصفة سريع التكوين ،
كما انه سريع الانحلال ، وفي كل يبدو أحياء كانه وحدة مضاعفة الاجراء فان هذا
النظام لا يرجع الى عمدة فوه ثالثة وعرض واضح منصوص بانه ، بل ان عوامل
خارجية وبواحد حبيب تير اوسطين والوسط الحركي اكثر ما انارها للتفكير والروية
والجمهور في أصعب صورة ، يكون من فرد بعضهم الظروف دون ان تخلق بينهم
أية علاقة اجتماعية ، بل يبدو كل فرد من أفراد كانه مستقل عن غيره ، فاصر مجهوده على
ان يتحاشى كل ما يمس فرديه . ولكن مهما كان الفرد سلبيا في موقفه ازاء الآخرين فان
لمجرد التجمع أنرا في طبيعته وسلوكه ، وسخلف هذا الأثر شدة وصفا بقدر قابلية
كل فرد للايمان وبيله الى الانسجام في الآخرين أو الانفصال عنهم . وعلى الرغم من
أثر المدى الوجداني والحركية التي تتميز بسهولة بين أفراد الجمهور ، فان الصورة
التي سيتجدها توفيق خاصة على طيبة كل فرد وسناته الخلفية أكثر من توفيقها على
العوامل التي أدت الى التجمع

غير أن المواقف الفردية التي غير بين أفراد جمهور واحد والاختلافات التي نشاهدها
بين جمهور وآخر لا تحول دون وصف الجماهير بوجه عام ودراستها لبيان سقمها

البيكولوجية المشتركة . وعلى الرغم من أن التعميم في العلوم الاجتماعية أمر صعب ، فإنه من الممكن تحرير بعض القضايا العامة المسلم بها ، وأهمها أن الفرد عند ما يوجد في وسط جمهور يعتقد إلى حد ما قدرته على النقد والتفكير الذاتي ويصح أكثر تأثراً بما يشاهده ويسمعه وتزداد قابليته للإعجاب والاستهواء . وفقدان القدرة على النقد يفسر ارتداداً إلى طور أدنى من أطوار النمو ، ولهذا قيل بحق إن الجمال هو كالأطفال

يمكن اعتبار القابلية للإعجاب النمطية الأساسية التي تدور حولها حياة الطفل النفسية . ولا يخرج الإنسان من طور الطفولة إلا بعد أن تأخذ القدرة على النقد والتفكير في التوضوح أي حد ما تنضج الميول العنصرية والمواطف لحكم العقل ، دون أن تعقد من فاعليتها ومن تأثيرها في توجيه العقل ومدته بالنسبة الوحدانية التي لا بد منها لكي يواصل العقل عمله . والقدرة على التفكير المنظم والاستدلال المنطقي لا تظهر إلا متأخرة ، في الطور الأخير من أطوار النمو والترقي النفسي

وأذا كانت نمطية الجمال شبيهة إلى حد كبير بنمطية الأطفال ، فيحدد بنا أن رسوم الخطوط الرئيسة لنفسية الأطفال وعقليتهم وأن معنى الشيء الذي يصلون إليه ، فيصبح من اليسير كشف سمات الجمال وإن سماتها ، عند مع الانتباه إلى أوجه الاختلاف الموجودة بين الجمال للأطفال

يمكن إجمال مختلف الأطوار التي تمر بها الحياة النفسية في نموها ونمطها نحو التكامل في ثلاثة أطوار : أولاً : الصبوح الأولى متى نشأ إلى حد ما لحركة المكاشفة ، وتخطى حده شكل الاستجابة المدسرة منه حتى . ويوقف بجانب الأشياء الآلة ، سواء كانت بالأقدام أو الأصابع تدب عليه نفسه ، على ما روي به إنكاسي أخى من أعضاء سلطنة صالحه ومن قدرات طبيعته . ولكن الأشياء الآلة ، أي تلك التي لا عفر في التفكير لكي تتم ليست شبيهة بالحركة الميكانيكية إلا في ظاهرها ، فهي تطوى على جانب ذاتي هو ما يمكن تسميته ، بالطاقة الوحدانية ، من لمة أو ألم . وقد ينضج التأثير الوحداني ويتخذ شكل الاتصال في حالة شدة المنه الخارجى أو جدته أو هوائيته ، أو عدم ملائمة القدرات والاستعدادات الطبيعية . فالظاهرة الجديدة التي تساعد في حياة الطفل الصغير أثناء نموه هي التأثير الوحداني الشديد أو ما يعرف بالأعمال كالحروف والغضب . ويدخل الطفل في الطور الثانى من أطوار نموه النفسي عند ما ينظم استخدام الحركات الانفعالية كالداء للتعبير والفرض من التعبير الانفعالى ليس توصيل معنى مجرد بل التأثير في الأخرى بحيث يشاركون الطفل في حالته النفسية

وتتأثر الحياة الانفعالية لدى الطفل بالتدنى والمنف وسرعة الاعجاب وسرعة انتشار الآثار الانفعالية ، وترجع كل هذه الخصائص إلى عدم نضوج القدرة على الكف والضغط

وعدم اكتمال القدرة على التفكير الموسوعي وتصور العالم المحرقة والبحر . وهذا
الاكتمال بعيد الطور الثالث والآخر في حركة النمو والتفهم
ولا بد من أن نلاحظ أن الانتقال من طور إلى طور لا يصح دوال الخصائص التي تغير
أحد الأطوار السابقة ، بل اندماجها وتكاملها مع الخصائص الجديدة . فمبدأ العالم ، من
الوجهة النفسية ، يقتضي تضاف النواحي الثلاث التي ذكرها ، أي الحركة الآلية والتأثير
الوجداني والباطني والتفكير .

ويمكن التعبير عن هذه المراحل الثلاث بأسلوب فيلوسوفي إذا اعتبرنا مراحل صعود
أنهار النسي ونأورد مراكزه وتكامل وظائفه . فمرحلة الحركة الآلية تكون مقصورة
إلى حد كبير على الحركة الانعكاسية من انفعال النسي ، أي النضج النسيقي والنضج المستطيل
حيث توجد مراكز الحركات المبكئة . والمرحلة الثانية تقابل منطقة الدماغ المتوسط
الوجودية مباشرة تحت القشرة الحسية أو الفعالة والتي تكون خاصة من عدة نوايا أهمها
ما يعرف باللاموس *palmar* أو السرير العنقي حيث توجد مراكز الانعكاس ومراكز
وسط الجهاز العصبي المستوي السطري على الحياة الوجدانية .

أما المرحلة الثالثة ، وهي مرحلة التصور الذهني والتفكير والتفعل والتصرف ومثلها
الوظائف العليا من حكم ونقد فلا تأخذ في الظهور إلا بعد صعود المراكز
الدماغية في القشرة الدماغية وأهم مراكز الحركة الإرادية والوسط الإرادي التي يخصص
ليطرتها إلى حد كبير مراكز الأعمال والحركات المتكيفة . وفي هذه المرحلة يصبح
في قدرة الشخص سيطر على العمل وسواء به .

وقد دلت الدراسات السرجية والفسيولوجية على أن خروج المراكز الدماغية ، والذي
يبدأ في أواخر السنة الأولى ، لا يتم بصورة اجتهاد إلا حوالي أسنة الخامسة ، ولا يمكن أن
يكون للقرية أثر إلا في سائر عملية الصعود العصبي سيرة سوى العصبي .

وعلى ذلك يمكن تقرير أن النفس ، بغير عدم اكتمال الصعود في المراكز العنقية
العليا يكون خاصتها خاصة لتأثير الميول العنقية وللمشاكل الاعمال والعواطف . وفي ضوء
ما سبق يصبح من البين أن مهم وأن هدر سمات الطفل واختلافه . فهو من الوجهة
العقلية ، أي ، أي سرج التصديق لسجده عن ضد الآراء وتجنبها . ومن الوجهة
الحسية خاصتها لهذا اللغة ولا سيما ، بمركزية الذات ، *ego-centric* أي أنه يقيم الأشياء
والأمور لا بالقياس إلى ما هي عليه في الواقع ، بل بالقياس إلى ذاته وما يمكن أن يمتنع به
من لذة . ومن وجهة التشاغل يميل عليه التشاغل الحركي التميز بالتكرار ، كما يطلب عليه
اللعب والاهتمام بالمصنوعات والمثيرات الحسية التي تثير الوجدان .

وأضافة إلى ذلك يترتب على عدم اكتمال الصعود عدم الاستقرار والثبات لسرعة التبدل
الانعكاسي وعدم الثمود بالتأني والبيان السريع والتطرف والأسراف ، أي كل ما يمكن
نعتة بعدم الاعتدال والتوازن .

وغة بل قوى في الطفل إلى أن يحاكي شخصيه من هو أكبر وأقوى منه ، بل إلى تقمص هذه الشخصية ، وهي عادة شخصية أحد الوالدين . ويرجع ذلك إلى شعور الطفل بتمتعه وقصوره ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى إلى برودة الطبيعة نحو التماثل والبطورة وتحديق النموذج الأعلى لنفسه

كل هذه السمات - ولم نذكر إلا أهمها - تسم بها الجماليم ولكن يوجد فارق جوهرى بين الطفل والجمهور ، وهو أن الأول لا يزال إلا في مرحلة متوسطة من مراحل النمو سوف يحتازها للوصول إلى النضوج وإلى تكامل جميع مقومات شخصيته من حركية ووجدانية وعقلية ، بيد أن التماثل سيظل صاعداً فهو كالجوان الذي استؤصلت قشرته المهيبة أو كالزهرى الذي تطلعت فيه بعض المراكز العليا للسطح الإرادى والتوجيه والتعديل ، فيصبح - نتيجة تحرر المراكز النفسية المتوسطة والدينامية من قيود الكف والتعديل - سريع التهيج الانفعالى ، يئس ويصيح بطريقة تنسجبة عيفة ، متقلبا من المكاء إلى الصيحك لانه الأسف ، سريع التأثير بكل ما يوحى إليه ، يحاكي بطريقة حياء كل ما يشاهد من حركات ، مرددا كل ما يتردد أده من أصوات وعبارات

ولا بد من أن نشير هنا إلى ما يميز بين الجمهور وبين المجتمع المتعلم ، مع العلم بأن المجتمع المنظم نفسه يظل خاصة إلى حد كبير لسلطان العاطفة وتأثير الأبياء ، معتبرا إلى رؤوس مفكرة مدبرة تديره ويوجهه ، أى إلى ربه . وعندها يجازون صفاته الرأى وقوة الخلق والقدرة على المادة والاسكار ، بيد أن خاصة بالقدرة على حماره الرحمة التى هى من أخص خصائص المجتمعات أو كما يسمى بطور : عقل الجمعى ،

ويرجع ميل المجتمع إلى المعاطفة والتمسك بالاعتاد والخاصة إلى سلطان العاطفة ولذلك يكون الزعيم احادق هو من يعرف كيف يؤثر في المواضع ويهيئها لتهدد السيل لقبول الآراء والأفكار الجديدة

أما الجمهور فهو أكثر مرونة وتقلبا من المجتمع المنظم لانه يخضع خاصة لتأثير الانفعال وهو بطبعه غير متقلب ، أقل ثباتا واستقرارا من العاطفة . وإذا كان يسود الجمهور عند ما يندمج أفرادهم اندماجا قويا فوجه من الروح الحسية الناشئة من الأثر المتبادل بين الأفراد ، وخاصة الأثر الوجداني ، فإن هذه الروح سريعة التغير والاختلاف ، لا تثالى بالتأقنص والبالغة

وقد تؤدي الظروف إلى اندماج أفراد الجمهور فيما بينهم اندماجا قويا ، غير أن هذا الاندماج لا يكون حقيقيا تاما لأن اللغة مرمية خارجى لا يثير إلا ردة عاجلة أو غرضا طائرا . وإذا كانت الأفراد هى التى تكون الجمهور غير أن صفات الجمهور ليست نتيجة لصفات كل فرد على حدة ، بل هى صفات جديدة ناشئة من التجمهر هسه ، وهو الجمهور

« ككل » الذى يؤثر فى كل فرد من أفراد - ويخلق فيه اتجاه جديدا لا يقوى عادة على مقاومته . فاندماج الفرد فى الجمهور يؤدي الى اصحاب القدرة على النقد والتفكير الموضوعي والخصط ، فتلاشى العادات السامية التى يطلب اكتسابها مجهودا فكريا وحلقيا كبيرا ، ويقل حرص الشخص على التمسك بالسلوك النظام وأوصاف الأدب ويحل محلها الميل التفريريه انقبضة وأسايب الصف والقوة الضعفة ويصح « لقانون الادعال » المرتبة الاولى فى توجيه السلوك وانقارة الحركات والنصرعات

ويشاهد هذا المسلك الصعب فى الجمهور عند حلول كثرة ضحايا كتحريق أو زلزال أو حارة جوية ، فعند الاعتبارات الاجتماعية والحلقية من اثار وتضجبه وتعاون ومحامله من قيمتها وتأثيرها وتنشط غريزة حفظ النفس فى أقوى مظاهرها الحيوانية وتزداد شدة الاعمال ويتركز اهتمام كل فرد حول ذاته دون أن ينال بما قد يصيب غيره من أذى وحتى فى الظروف التى لا تدعو الى التباح الاضالى الجسمى ، يكون التعاون بين الأفراد صيفا سطحيا وهذا ما يلاحظ أيضا على الأطفال عند ما يجتمعون فانهم لا يهتمون بعد معنى التعاون الاجتماعى ، فكل طفل يتكلم ويلعب كأنه وحده . فقد يها للمشهد أن الطفل يصحى الى ما يقوله رفاقه ، وانراه انه لا يسمع « يسمع بعد اهتمامه » فانه وما سيقوله هو . فكل ما فى الأمر ما يحدد مجموعه أحداث فردية لا محاذة . وهذه الظاهرة ليست مقصورة على الأطفال ، بل كثيرا ما تلاحظ أثناء اجتماع الكبار الذين يجتمعون بقصد المداورة والمناقشة ، فصيح كل من الحاضرين لاصدا الى ما يقوله غير ، ثم يقاطعه بلفظ « ولكن » مستأندا حديث السابق ، حاريا « و » فكريا دون أن يغير آراء الآخرين أى اهتمام صادق . وكثيرا ما يحبط العمل والاضطراب الى مرتبة الجمهور لتقل فبكر التفاصيل وتتميز الآراء ونكر الوعود وتتابع الخلفاء دون الوصول الى نتائج مرضية حاسمة ، بل كثيرا ما تتفكك الأمور وتفسد

يوسف مراد



قصة فتاة ..

في جيش المقاومة السرية

بقلم فتاة بريطانية من المخابرات بالمظلات

في فجر يوم من أيام شهر يناير سنة ١٩٤٤ حيث أُرْسِي عرسا جدد أن تلدتها منذ ثلاث سنوات ونصف سنة ، وكنت قد أصبحت شهرين وأنا أترقب هذه الفرصة بسد تدريبي الخاص . وكانت مهمتي هي أن أحبط من الطائرة مع طالب من باريس ، أعد ليكون مسلحا لقوات المقاومة السرية . وقد درسا كلانا خرائط المنطقة وراجعا تفاصيل الاتصال التي سنقوم بها ، بكل دقة وعناية

وقد انتهت رحلتنا الجوية الأولى بالنشل ، فقد عبرنا عن القفز بمظلات الهبوط لانتشروا الضباب الكثيف . وفي رحلتنا الثانية قصي فاجد الطائرة عشرين دقيقة في محاولة الاتصال بالقوم الذي سترسب منهم ، بما حصلت ورسيل على حالة فرحة الهبوط بالطائرة ، ورفب ظلها وهي تحلق فوق الحفوف والاشجار ودارت ، والريح اباددة يبعث وجهها

وإذا بهوة الهبوط بفرح عطاؤها ، فصيح بالظلال ، احطاء . ولم قض لحظة حتى رأيتي مظلة بالظلال هابجة في الجو

وبينا كنت أطوى مظلي القسي بمظلة طائمه من حين يسون لي ، وقد حيوني ورفقي نحية حارة ، ثم داروا في مرزعة محذرة . ومكنا هناك حتى الصباح ثم سرنا وسط حقول متحمدة حتى وصلنا الى قرية

وبعد ساعات قليلة ذهب الى ، رئيسي ، فأحدثني الى مرزعة مفردة . نون كل وقد جعل بها متواي . وقد رحب يا صاحب امرزعة وأسرتي ، ومكنت صهم طول التهور الخمسة التي يسقت يوم الثورة . ولم يفكروا قط في تغيير مكان افانتي حرصا على سلامتهم ، مع امي لو قمص على لكنا في خطر شديد . وان هم الا أسرة من آلاف الاسر الفرنسية التي آوت الثوار الى يوم الثورة

وكانت مهمتي تنحصر في القيام بأعمال البريد لرئيسي وحفظ الاتصال بينه وبين قواد المناطق ، فكان على أن أحمل الرسائل والنقود والاولمر ، وكان على كذلك ان أصحب المعتقلين السياسيين الذين يتاح لهم الفرار من الحسناو ، وأن أقود طياري الحلقاء الذين كانت الاسر الفرنسية تأويهم وتلوهم ، الى أماكن يستغلهم فيها دليل في جبال البرنيه وكنت كلما عجزت عن حمل الاوامر المكتوبة بالجرع عن ظهر قلب ، أحملها مكتوبة

على « وري التواليت » وقد فتى الأئمة مرتين ، ولكنهم في كلتا المراتين أراحوا جانبا ذلك الورق بنحو من الأدلة مع انه كان دافيه كبير . لهم لو أنهم عرفوا حقيقة وري أول مرة ركت سيره أو تويس وجفت نصي أقول بالإنجليز . « من هلك Plague » ماتت من هذه النقطة ، ولكن لحس حصى لم يسمى أحد . وهذا مثال على الخطأ السحيق الذي يمكن أن يرتكبه الإنسان في وقت الفلق والنور . وقد نصبت شعيرتي قبل أن أخلص من النجور بأني ألفت الأخطار حيث ذهت

وكان هل أن أطلاق بين ثابتي ومظهري ومسلتي وبين اليك المحيط بي ، وأحيانا كنت أوجد في مروجي وأحياء في « كان صبر » وأخرى في بيت أبي من حقه حالية ، ولعل أهلي لو رأوني راكة بالدرجة الثالثة بنجد القطرات وقد ارتدت مطبا فديما وأيا من المطر وأدحت فتمسوة على حملي ، ما كانوا يعرفوني . وكنت أحيانا أظهار بشيء من اللامعة وأنا أقسم عليه ساندويتش ، وأخرى أظهر بمظهر فتاة من تولود ، فأرفع شعري كومة فوق رأسي ، وألصق فرطا كبيرا في أدي وأرتدي فستانا صغيرا على أن يبيى المحبة إلى ، كانت القزير الأزرق والحذاء الخشبي اللذين كنت ألبسهما في المزرعة

ولقد شئت مرارا أن أخرج ساحة مرت بي ، وأني أذكر يوما كنت مسافرة بالقطار مع جان - كلود ، وقد حمل كلاهما حقيبتي فيها الأجهزة اللازمة لتجديد المرفقات ولم يكن القطار يمارس المسطة حتى يدي جان - كلود أيد لطرفة وأسر إلى أن اختبأوا

بشمون العريجات

مكنت أترقب حتى دخل أحدهم الصورة التي كنت بها ، فأجد يوجه إلى الركاب أسئلة كثيرة ، ثم امرأة أن يمع حجاب . وعندئذ رأيت من طرف حجابي رجل جان - كلود يتجسس منبسه في وجه الخفي صحت لسانه . ولكن في تلك اللحظة طفت امرأة من الركاب معها طفلان صغيران ، إلى وجهي اختبأوا لا تطيح كل الحفلات لأن إعادة ترتيبها تأخذ جهدا كبيرا . ومن بعد أن أترددت حائلها ، فأنشأتني حشيتي اثنين فقط وأكتفى بشفقتي ما فيها . ولحس الخط لم تكن أهدأها لي . وقد شعرت بعد خروجه بركبتني ترتعشان ، وبالعرق البارد يتصبب من ظهري

وبعد يوم ٦ يونيو انضمنا جميعا إلى قوة المقاومة السرية . ومكنت أنا أحفظ صلي « بالعالم الخارجي » بواسطة السيارة أو الدراجة ، وكنت أقطع مئات الأميال دون أن يتمت إلى الحراس الألمان . وقد علمهم العدو فرقنا بعد حين ولكننا عزمنا وحملنا حشائر فادحة . وكان البطل البارون بينا في ذلك اليوم طيارا من يوريشند مكث مدة مع قوات المقاومة السرية ، فكان يطلق طلقات معددة من يدقية من طراز بيرن فلا تخشى طلقة منها

ولما كان شر ما في حياة رجال المقاومة ما يشعرون به من الملل ، فهم أناس اجتماعوا من مختلف الطبقات والطوائف ، وصاروا يعيشون ما حشة خالية من وسائل الراحة ولا يحدون شيئا يجعلونه بين وجبات الطعام وبين القيام بأعمال الصيانة . غير أنهم جميعا من

المشهود بهم بالبراءة والتضحية ، وكان الألمان يحتجزونهم ، فكانوا لا يهاجمونهم إلا بقوات أكثر عددا من قواتهم ، وأسلحة أجدي من أسلحتهم وجديرى أن أقص نأ هرقه من قوات المقاومة السرية كانت مؤلفة من ثمانية رجال ، وقد فقدت منهم عددا من الأصدقاء الحميمين : قضى ذات يوم حياتهم عبد الصبور - ١٧٠٠ جدي الثاني ، أبى بحدل ١٥ الى ١٦ ، فأسلموا بهم ولكنهم دافعوا عن أنفسهم حتى صدرت آخر رصاصة عنهم ، وكان أقوى ما عندهم من أسلحة أربع بندق من طراز برن Bren مقابل المدافع المضخنة والمتراليورات . وقد قتل خمسة عشر شابا من هرقه المقاومة في أثناء القتال ، مما كمل من الألمان إلا أن انصهوا على اساقين ، سواء منهم الجرحى والآخرى ، وأعملوا بهم القتل ، ولم ينج إلا ثلاثة استطاعوا الفرار . وبعد أسابيع من ذلك كنت ترى في المكان أجزاء من العظم والمخ ، لأن الألمان كانوا يقتلون مراسلهم بمؤخرة السائق أو ولا يزال أولئك الصحايا السبعة والسيمون يرقدون في قبر يشعلهم ، في جانب حارب من مكان تلك الواقعة أثر الحريق ، وقد وصفت صلتهم وشراطهم الثلاثة الألوان ، مع أسلحتهم وقعاتهم المحروقة ، فوق ذلك القبر الحزين

(من جريدة ديل لآرالف بلندن)

الزواج في مصر

أصبحت أمير وورث دلي الأسماء بحرى لمدة سنة ١٩٤١-١٩٤٢ تقبى
 من المعلومات التالية :
 - كانت القاهرة في سنة ١٩٤١ أكثر حدة - بسكة مصرية عموما زوج . وكان
 أهلها مديري حرج . ود ، مد روح من أمدى . حصره ٣٣٩ في كل ألف ومن أهل
 حرجها وقتا ١٩٥٩ في كل ألف . وكانت أكثر مديريات الوجه البحري دواجا
 القليوبية وأهلها الغربية . وأكثر مديريات الوجه القبلي اليوم وأهلها لقا وحرجا
 - وكان أكثر اليهود دواجا في القاهرة سويسرا وأهلها ليراي
 - وزوج ٣ من كل منهم ٨٠ سنة فأكثر روحات من هذه السن . وزوج ديطان
 من كل منها أكثر من ٨٠ سنة فنتائج سن كل منها دون العشرين
 - وزوج من المصريين ٣١ غرسيات ٤٩ بايطاليات ٣٤ بريطانيات و٧٩
 يونانيات وزوج مصري واحد بأمركية
 - وزوج مصريات ٧٣ بريطانيا ٥٠ فرنسا ٣٥ إيطاليا ٤ من الروس و٢٥
 يونانيا وأمريكيان اثنا عشر
 - وزوج من المسلمين ٣ يسرائيليات و١٦ ييطيات

مناقبه بغير الساني

بقلم الأستاذ محمد عبد العزيز مرزوق

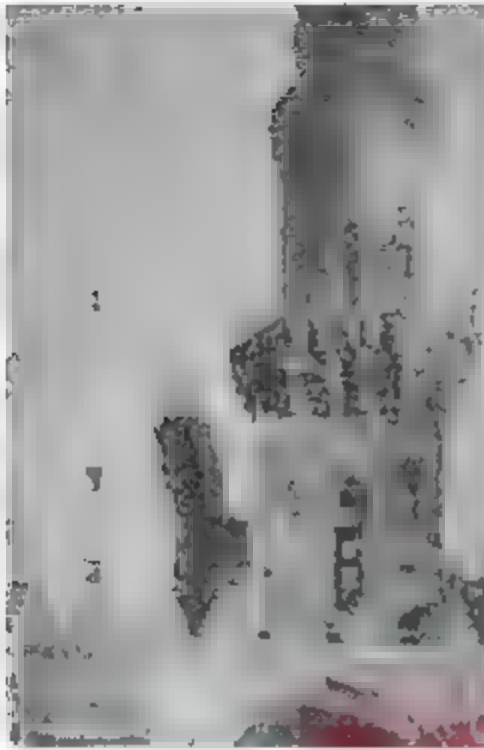
الأستاذ بدار الآثار العربية

خرج العرب من صحرائهم عراء فاتحين لكي ينشروا الإسلام ، وسرعان ما أحضروا لسلطانهم أمنا لها في الحاضرة مامن جيد ، وما كادوا يضمنون عن كواهلهم عتاد الحرب ، ويخلدون إلى السكينة والسلام حتى تدعت عليهم الثروة من كل حدب وصوب ، وبدأت البساتن الجديدة التي استقروا فيها تعمل عملها في قلوبهم ، وصحوا يخرجون من بياديتهم القديمة ، ولكن أما بكر وعمر فكانا لهم بالمرصاد فكما حاجهم ما استطاعا إلى ذلك سبيلا ، وجاء عثمان وكان حارسا له برؤى مودة بكر ولا حرم عمر فأبنت إمرأته من يده ، واندفع المسلمون إلى الثرى بأجدود من بأول حب ، وانعراهم عن ذلك ما وجدوه في تغاليد الفرس ولزوم ما جعلهم يخرجون على الاستنجاح بالحسد ومنها ، فتأفقوا في ماكلهم وشربهم ، وشبهوا في بطشهم

ولكن حاجة من المسلمين رعدوا في مقدم الحشد الإجماعية الجديدة أحدهم بالوان النهوض ورحلوا في حاة سوداء الساحة ، صرلوا فيها انس ، ويطفون إلى الله يصيلا عن رحرف الدب ورسم ، مضمض في ماكلهم ومنهم ومنسكهم ، فأدبروا لأضهم أمة أشبه بأديرة الرحمان من المسيحية أطلق عليها اسم الخوانق

والخاتمة - مررد خوانق - كلمة فارسية تسمى دار الصوفية ، وقد ظهرت لأول مرة في مصر على عهد اسطان صلاح الدين الأيوبي الذي حول في سنة ٥٩٩ هـ الدار الخاطبة المروعة باسم دار سيد السقاء إلى خانقاه ووقفها على الفقراء الصوفية البواردين من البلاد الثلاثة وقد أتي الزمن عليها

وخانقاه بغير الساني (١) هي الثانية من هذا النوع في مصر ، وتضر من أدوار المعالي الإسلامية وأصعبها ، ولم يجد المقرري جانب الحق حد ما وصمها بقوله : « أنها أحل خانقاه بالقاهرة ببناء ، وأوصفها مقعدا ، وأختها صم » . لها واجهة تطاون على أيداعها حدق المهندس المسلم مع براعة الصانع المصري صخرحت من بين أيديهم قطعة من الفن



يضمرك حالها كلما تأملت قديقتها،
نتهى من أعلى شرفات مدرجة ،
ويردان سطوحها بتجويعات قليلة
النور توجيها مفرسات حيلة
وتخترقها بواحد مختلف الحجم ،
ويحرق عليها طراد عريض من
الكتايب السجدة يدور مع الواجهة
حيثما دارت وينصن آيات من
القرآن الكريم من سورة النور ثم
اسم منشأ ركن الدين بيرس
وتصميم الخاقاني من الداخل
كصميم المدارس الإسلامية في
المصور الوسطى إذ يتوسطها صحن
مكتوف محيط به إيوانات أربعة
أكبرها إيوان المحراب ، وعلى بين
الصحن ويساره تقوم صوامع الصوفية
ويصلق بهذه الحاشية مدفن بيرس
من أرواح المدافن الأسلاف في مصر

يتكون من عرفة مرصعة التذكير لها واجبه من الخشب ويحيط فيها من الحارة الإسلامية
بأحصى صورة وفي كتابه نسخة تضمن تاريخ الفراج من ١٢٥٠ هـ وهو جنة ٧٠٩ هـ
وتحتل حقل من الأراضي وحلته في محراب مدفن ، ثم في جدرانها التي كسى
الحجر الأبيض منها بألواح من الرخام مختلف الألوان ودرج مساحات رحاب ملمس فيها
حيثما أصول الجمال الفني من عائق وتوحي وتكرار
ويغطي هذا المدفن قبة شاهقة ، وشيعة التكوين ، محمولة على مفرسات حيلة من أربعة
صفوف بعضها فوق بعض ، تخترقها بواحد ذات دجاج مختلف الألوان تمتد خلالها حيوط
من الصور تصمي على المكان راحة وهدوء . ويرقد تحت هذه القبة السلطان بيرس الذي
سقطنا تاريخه صورة واضحة المعالم من ذلك العصر الذي سيطر فيه على مصر أولئك
الأتقاء الذين اقتلبوا من ممالك اشترى بالمال إلى سادة حكموا هذه البلاد طوال فترتين
من الزمان ، فلقده اشترى السلطان قلاوون المملوك بيرس من أسواق الرقيق بالقاهرة ،
وعى بأمره ، وظل هذا يرتقى حتى أصبح بامتياز ثم رقى إلى وظيفة مستشاره وتحركت
الاطماع في حسن بيرس فاحتل على الاستار بالسلطان دون الناصر محمد بن قلاوون الذي
كان صغير السن ، وصح في ذلك وأصبح سلطانا على البلاد ولكنه كان مكروها من الشعب
لاعتصامه الملك ولاخضاض النيل على عهده



جانب من أرضية البيت
بمخاضه يبرز يظهر فيه
الرخام المخطط الأثري وله
رسم على شكل مصاريح
تجده نحو القبلة



واجهة كنف للبيت بمخاضه
يبرز الثاني يظهر فيها جمال
الرخام الإسلامي بأوضاع صورة

الحركة الفكرية

الاسلام وحضارة العرب

كتب أحد أساتذة جامعة تورنتو في كندا مقالاً عن أثر الاسلام في مدينة الغرب - تجزيه ما يلي -

لقد وصلت الثقافة الاسلامية الى أوروبا عن طريق اسبانيا وصقلية وسوريا ، وليس من شك في ان حضارة الغرب مدينة للاسلام في كثير من حروف الثقافة ومبادئ العلم ، في الادب والفلسفة والعلوم والرياضيات والطب

ان الادب اللاتيني والفرنسي ولا سيما الفرنسي منهما لا يزال يزخر بكثير من القصص العرفية . وقد انقضى القصاص المشهور داني كليا من كتابات ابن سينا والغزالي وابن رشد . وقد اشتهر كتاب كلية دمنه في أوروبا وترجم كتاب « السندباد » الى اللغات الاسبانية والانجليزية واللاتينية . وفي القرن الثامن عشر ترجمت كتب « ألف ليلة وليلة » وكثير من القصص الفارسية والتركية . وهناك من يقول انه لو لا قصة القصص لما استطاع الروائي الانجليزي دافو من خلق شخصية روبنسون كروزو ، والروائي سويت من ابتداء شخصية جوليوس . وفي سنة ١٧٧١ نشر السير وليام جونس تعليقاته اللاتينية على الشعر العربي والفرنسي . ومنذ ذلك الحين بات للشعر العربي والفرنسي تأثيره المباشر على نوح وهيلر والرومانين الالمان ، وفي القرن التاسع عشر ترجم فزجيرالد رباعيات صحر الجاهل الى الانكليزية

وقد كان تأثير الموسيقى الاسلامية على الموسيقى الغربية صلياً ونظرياً كما كان للاسلام تأثيره العظيم على القانون والفنوف في الغرب

ولذا ذكر جابر بن حيان ذكر توا الصلوة الذي حدث في علم الكيمياء في الغرب ولا سيما ليويسا الشخير والضمير ولادة الحادق والعلوور وغيرها . وتأثر علم الفيزياء في القرون الوسطى بما كتبه المسلمون وخاصة فيما يتعلق بتخصص الاراضى والعلاج بوصف الادوية وتجهيزها ، وقد ترجمت مصنفات كثير أطباء المسلمين « الرازي » الى اللاتينية في القرون الوسطى وكذلك مؤلفات « ابن سينا »

وليس من ينكر فضل « الخوارزمي » في فهم علم الجبر وفضل « لابث بن قره » في علم الفلك و « ابن خنصون » في علم الاجزاء

التأثير وعلاقته بالمر

يؤمن أكثر المسلمين انما واسطاً بحجة التأريخ ومنه ، ويحسون انه باعث لوى بلمع التلاميذ الى الاخوال والقصص ، ورغم هذا فقد أجريت في المتاحف حركات الاسيرة هذه تيارات بين منها في التأريخ باعث لا يميز بضمه ، بينما ندمج أو التوب بسنة عامة أكبر أقرأ وأقوى استنهاها لهم

وقد أجريت القصيرة التالية في احتفالهم في الامريكية ،

أعطى الاختيار في الحساب ثاقبين وأربعة وثلاثين تسلياً من الطرق المدرسية الثالثة والسادسة والثامنة والثانية عشرة (يبدأ الطفل في أمريكا بالقرعة الاولى فصاعداً) ، وقسم المتحورون الى فصين احدهما للقصيرة والاخرى للمطابقة وأجرى على كل منهما الاختيار مرتين ، وفي أمثلة الاختيار الثاني وجه الى لغة القصيرة تأريخ شوى على سوء صليها وحسب ما قام به أرباعها في الاختيار

لا تضمن الفصل التاسع من المخرجات التي وضعتها الحكومات المشتركة في البحوث ما يجب من التدابير للتعاون الدولي الاقتصادي والاجتماعي وأما بالهيئة الدولية « أن يبرر الحلول المسائل الاقتصادية والاجتماعية الدولية وسواها من المشاكل الإنسانية » وإن تصل على احترام الحقوق الإنسانية والحريات الأساسية « على أن تكون مسئولية الاضطلاح بهذا الصل من حق المجلس العام » ومجلس القصادي اجتماعي يصل بإشراف المجلس العام أيضا

قرعة الطب

يقول المذكور صرح شوقي في مقال له من المصنف : كما أن الرعري يلقبوه « قرعة الطب » لأنه يملك كل مرضى في الإنسان ، كذلك الدخان يستل نفس هذا الدور لأنه :

- ١ - « يجب ذبحة صدرية تسمى « ذبحة الصدغ » لها آلام وأعراض الذبحة الصدرية نفسها ، بيد أن الأولى قد تستمر مدة طويلة وهي تظهر غالبا عند المجهود ، إما بين من الخامسة والأربعين والخامسة والستين
- ٢ - « كغزاة أمثال في النيكوتين » إلى الجسم يسبب الاستسك فلو من بالقباض في أية جهة من الصدر ، وله يكون ذلك في جهة الصدر الأوردي فحدث انسداد في أورد بأنه الزائدة الدموية وعند ترك الدخان تلتصق هذه الأعراض
- ٣ - « يسبب خفان في القلب ولا سيما عند الرجال المساجين بالتوستاتيا والسيليت الحسابات

ظهيريا

- ٤ - « يصنع صنعا

- ٥ - « يزيد الصبر الشقي وهذا ينجم عن الحسرة والتبطل مع الآم في المدة عقب الاكل ومنه غلات تلحق صاحبها بآثار الزوم لتدخين
- ٦ - « يسبب سرعة التنفس وكثلا ما يسبب طفا في النقص وله وجدوا أن الجنود الذين

الأول - فظهر أن النقص الذي وجه إليها التأييد والترويج قد ساهم عليها في الفترة الثالثة وتقدم عليها في الفترة الخامسة ولم يتغير عليها إلا قليلا في الفترتين الثامنة والثانية عشرة - وفي تجربة أخرى كتب هذه التجربة - طلب فيها القيام بعمل حركي - تبين أن الترويج أدى إلى تحسين العمل في أفراد الفترتين الثالثة والخامسة وأخسسته قليلا في الفترة الثامنة ، ولم يتبع منه سوى تغير يسير في الفترة الثانية عشرة ورغم أن هذا يدل على اختلاف أثر التأييد فيما لاصار الأمثال وتبا لادة التجربة - إلا أن النتائج تدل بصفة عامة على أنه لا ينبغي اعتبار الترويج طريقة جيدة في دفع التخليد إلى تحسين عملهم في المدرسة « من مجلة « علم النفس »

التعاون الدولي

لهم الحياة الاقتصادية والاجتماعية

كان قادة الأمم فيما سبق يصورون فكثيرهم في دائرة محدودة هي دائرة التصير السياسي مجردا من أي اعتبار أخري ولكنهم في هذا الصبر أخذوا يوسعون دائرة فكثيرهم ويرسم إذ ظهر لهم أن التطور الطبيعي لا يمكن أن يجري صوره ولا أن يؤدي إلى التهوؤ في حياة الأمم إلا إذا كان مقرونا بالتطور الاقتصادي والاجتماعي حتى تكون الأمة في نهوضها وفي تطورها وحدة متكاملة لا يتخللها الضعف في أية ناحية من نواحيها

لهذا يهم رجال السياسة ومن بأيديهم مقاليد الأمور في الأمم بوضع المسائل الاجتماعية والاقتصادية نصب أعينهم فيما يرمون من إصلاح وتصحيح من قيام التعاون الدولي بين الأمم لتعطي حياة المسادة والرعاية للإنسانية عامة. وقد بدأ هذا الاهتمام وانعاش في الوثائق التي أديت من أصال مؤتمر « هبازن لوكس » الخامس بإنشاء هيئة دولية لموطيد السلم والأمن.

كل جماعة على أن يجادلوا مفوماتهم ومساعدوا
بعضهم بعضا

آثر أدبجتن

لقد ساعدت بريطانيا بصيب كبير في الخطوات
الواسعة التي خطتها المدنية في السنين الأخيرة
من حيث الاختراع والبحث والاستكشاف . ومن
علمه الانبساط الذين كان لهم الفضل في فهم
علم الفلك والرياضيات السر آرثر إدجيتس .
وقد اذاعت الصحف أخبارا بأولاده . وليس من
تلك في أن التلمذ قد خسر بوفاته خسارة جسيمة .
ولم إدجيتس في كندال بانجلترا عام ١٨٨٢
وتعلم في كلية أوكسفورد وفي مختبر وفي كلية
بروكس بجامعة كامبردج . وفي سنة ١٩٠٧ حاز
جائزة مسك اعترافا بجهده وعمله . وانتخب
بعد ذلك زميلا في جامعة كامبردج . ثم عهد اليه
بصحب المساهم الاول في رصد جريشيس الفلكي .
وفي عام ١٩١٢ صار استاذنا لعلم الفلك في
كامبردج ثم عين خيرا لرصدنا كما انتخب عضوا
في الجمعية الملكية . وقد ظهر بجملة مؤلفات
ومناقشة فلاحية من الجمعية الفلكية ومناقشة
بروسيا ومجالية منقول بباريس وهي الدالة التي
تتمتعها الاكاديمية الوطنية للعلوم . وقد كان
لوقت ذلك مثل مكتب الدولة لفضحه لب بيرة
وأبحاثه بالرمية والتقدير . ولا ريب في أن
سلما الفلك من جانب الدولة وذلك الجواز
الصحيح بل دالة وفهمته على نفسه وعطه وجهوده
ولم من أبرز ما انتظر به إدجيتس تقديره
لأهمية النظرية الفسيحة لا سيما في أول ظهوره
لقد شغل بها وقتها ودرسها دراسة عميقة .
تسكن من أخراها في صورة هند واضحة اما
تورنت بالصورة التي جاء بها فيرد من كبار
الفلكاء البريطانيين . ولم يبق عند حلق الله .
بل استطاع أن يضيف الى هذه النظرية اضافات
عامة وضعها في رسالة ظهرت عام ١٩٢١

يريدون العرب من الجيش يمدون في أكل
المدن ليزيد النقص

٧ - يحدث حسدا في الفرائض ولا سيما
فرائض القلب والامراف

٨ - يتجمد من التهاب مزمن في المعدة وفقدان
الشهية للطعام وتغير طعم الفم مع اسهال واثمة
كبرية فيه وركسود اليأس بطيئة كسبه الصدا مع
ميل الى القيء وغثور بافراز البلغم

٩ - يكثر التفكير الفهم المنظم . ولذلك لا
يظهر نوم المذنبين من الامزاج

وقد دلت الدراسات الاقلمية من المجرمين انه
عند الخروج في ارتكاب جريمة قد يصيب الفرد
ولكنه لا يتكاد يهتف سببارة حتى يقسم على
ارتكابها لورا

في التربية

يقول بيرنارد شو في كتاب جديد أصدره
أخيرا بعنوان « الدليل السياسي للرجل العادي »
فيها آراء في التربية : « لا تزال المدارس
سجونا يمتد الاباء بأعبائهم اليها لكي يكونوا
طبا في الطريق » . وفي أكل في « بل السور
في تعليم طفلنا تميزا يتفق مع اتجاهات التطورات
الاجتماعية والعلمية من طامنا بدرس

« ينبغي أن تنظم حياة الطفل في مراحلها
لحسابية بشكل يتكفل خلق رأي اجتماعي قوي
بين الأطفال . ويجب أن يدرس التلميذ في نصبة
الطفل معنى الحرية والاستقلال بالرأي والاحياء
النفس كما يجب ان يحقق له الرخ الملقى »

الجواز والكتب والامسة والشاران . يسهل
الصوره وحسنا يمكن تدريس الأطفال على أن
يكونوا مواطنين صالحين وناخبين أكفأ

« ولا بد من هذه الامتيازات القوية بتعليم
الغير واحياء سببهم . ولكن للمفاسدة بين
الحيانات لا الاراد . لا ذلك ما يمت أعضاء

الكتاب الجديد

التأريخ

للدكتور محمد حسين هيكل باشا
طبعة مصر - في ٣٢٤ صفحة

رحم الله مصر ، ورحم الله ، له ظل الله
وسوف يظل أبدي النصر على التاريخ على العدل
والنصرة والحزم وحسن الرأي وصديق الأعداء
والفجر لله ولدينه

وله هذا الدكتور هيكل باشا أن يهتم هذه
المسألة بقلعة كسب اليوم ، من أن تكون
حافوا لهم على آثار خرافات والنسج على حوائطه ،
فوضع هذا الكتاب القليل في أسلوب رسمي
مختار ، جمع بين قوا البيان وقوة البصيرة ، فكان
آية في عالم التأليف وروية فكرية تترى بها الكتابة
العربية

والكتاب في جزئين تناول للزمن في أصول
الجزء الأول ، وعندما أتت على فصلها صورة
من حياة مصر في جاعتها ، وفي العهد الأول من
اسلامه ، حين صعد رسول الله ، وحين طغى
الى جانب أبي بكر ايمان خلافة ، وحين آلت
اليه إمارة المؤمنين ، بعد أن قضى الصديق على
الردة في بلاد العرب ، عهد بذلك لوحدها
السياسة ، ثم عهد للنسج وللإمبراطورية بطور
العراق والندم

وهو عرض الجزء الأول كذلك كيف تابع مصر
طعم السياسة من يوم استتفك ، فوقع أول مصر
الوحدة العربية في شبه الجزيرة ، وأزال ملك
الأكاسرة من العراق وملك القباصرة من الشام
ومد وحدة العرب من خليج عدن الى أقصى الشمال
من يندية المساواة

أما الجزء الثاني فانه يتناول ما حدث بعد فتح

العراق والشام الى مقتل عمر ، ويعرض الألوان
المتنوعة لهذا العهد في السياسة والاجتماع والفتنة
وسننهم بخاتمة رائعة تصور الإمبراطورية الإسلامية
في نشأتها وخطورها ومآلات عناصرها
والحق أن الكتاب يجزأه مجهود جبار ،
ولست شك في أن رجال التاريخ والأدب
والفلسفة والأشاع سوف يتدبرونه حتى لقد

ظهر الإسلام

للاستاذ أحمد أمين باشا

طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر
في ٣٨٩ صفحة

هذا الكتاب هو الحلقة الثالثة من سلسلة
البحوث الثلاثة التي على باعراجها الأديب
المعالي الأستاذ أحمد أمين بك ، وقد بدأها
بكتاب من تاريخ الإسلام ثم أتت إليه بكتاب في
الإسلام في ولا حاجة لهذا ليعرف المؤلف للقراء
هو مبرور برشاقة أسلوبه وسالحيته واشراق
وبياحه

وموضوع الكتاب موضوع جديد طرأ عليه
لقد تناول في الحياة الاجتماعية والفكرية منذ عهد
التركك حتى آخر القرن الرابع الهجري ، وقد
لقد في هذه أبواب تتشغل على بحوث دقيقة
مستفيدة من سكان المملكة الإسلامية ومذاهمهم
وأديانهم ومظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية
والعقلية والعلمية في كل من مصر والشام
والعراق وفارس إبان ذلك العصر

وليس من شك في أن هذا السطر الضامل قد
لرؤى جديدة لقراء العربية يضاهي إلى مسابق
اتجاه في الأدب والتاريخ ، كما أنه مجهود
عسى جليل جدير بالتقدير والفناء

المكرميات

للاستاذ أحمد قاسم جودة

طبعة حسنى - في ٢٢٤ صفحة

مجموعته ثمانية عشرة من خطب وبيانات ومقالات المجاهد الكبير مكرم سيد بلخا من لغير الثورة حتى اليوم ، يجد فيها الفراء لمحات وشائج من حياة رجل السياسة ، ورجل الفضال ، ورجل المحاماة ، ورجل الدين . .

يقول جديها انه دخل بجمعها ثلاثة أشهر ، ولا يجد في ذلك لفظ مكرم تملأ عذرات الكتب ، وصقلها من القطع السودانية في قراء الحيات وروعة المنطق وجمال الأسلوب وسحر البيان . وأعجب الشئ ان لميرة أمدكت الأستاذ قاسم جودة وهو يفكر أيها يأخذ وأنها يدع ، وهو يقول في مقدمة هذا الكتاب :

« انه الدعابة المزجية أو المسيحية لجاعة بجمعها أو طرب جبه أو لكرم بلخا نفسه ، لم تكن قط عاملا من العوامل التي حزنني لأصغر هذه المصنوعة ، واثب لخدمته نيلها بالأسر أن اجتمع شذات فرد وطنية وتاريخية وأخيه خليفة أن تكون في مكتبة كل مصري ، بل كل عربي تدبش في عروقه دماء الحرية وتضطر نفسه بتداء الحبل الذي لا تقب في وجهه قوة . . للملكسية ما بهم كل مصري ، وكل وطن وكل عربي كأننا ما كان له لونه السياسي أو المزجي . يسعوى في ذلك أصقله مكرم بلخا وخصومه الجيرون »

والله يصعد هذا الكتاب بمقال من مكرم الأحجب بقلم صالح حنفي مسود يله ومقال آخر للاستاذ قاسم جودة من مكرم الانسان ومقال ثالث للاستاذ عباس مسعود المتخذ من المدرسة الثنائية خله بجله البهارة .

« وكذلك نرى أن هذه المكرميات « هي من شمار الادب الطليح في باه وأسلوبه ، لانها أدب

الاديب اللقي نداء تشدة مكرم وتكثرت المدرسة الثنائية في أوجها ، وطبع على الضل الدائم والتواصل الكثيرة ، وكل أدب مطروح فهو أدب صاحبه لا يتكرر لغيره ، وكذلك هذه الخطب والفصول الثمانية التي نقرأها في هذه المكرميات »

على صقاف دجلة والفرات

للاستاذ طاهر الطناني

تصرف دار المعارف في ٢٤٠ صفحة

ربما كانت الدولة العباسية تسلم الدول الإسلامية ندما والفرات مولة وبغداد وأوسها جاعا وأزعجا سلطانا والمناخا وأفرعا بلخا وأكثرها رواه

في كتاب « على صقاف دجلة والفرات » من وصف التاريخ بين العباسي بقلم الكاتب الجاحدة الأستاذ طاهر الطناني ، ولكنه ينتظف كل الاختلاف من الألف في علوم التاريخ ، فهو سلسلة من القصص من الحوادث البهارة في تاريخ بين العباسي تتظم فيها غنى صورة حقة وكل حلة قصة فامة بذاتها مسودها علم من أعلام هذا التاريخ فلما جيل حوله من رجال السياسة السجلا وقد تلمظ المؤلف فيما تشعروا فيه من مصروف المصروف وما خيره دعاؤهم من الأحاييل والتكايد وما أحاط بهم من الفن وما القصور من الحروب الأهلية في سبيل متنازع الخلافة التي هي بذرة الحكم الأجل ومصدر الأمر المتسلسل القصة الأولى قصة أبي العباس المتزع الخلافة من مروان بن محمد على آخر خلفاء بني أمية فاجتلت دولة العباسيين بدوال دولة الأمويين والقصة الأخيرة قصة الأمين الأموي أبي مروان الرديف ، وفيها تسلمت الدولة العباسية سلطة الخلافة من الدولة العباسية بهنس الأموي الذي كانت أنه فارسية

ويج حامين التصديق كانت صورة قصة متعذبة من الاطام الذين تطبقوا إلى ٢٦ سنة في حكومات

لذلك حتى الذكور جيسو بدراسة الصهيونية
ويعتقد جينا عليا ، وتحتل ادعائها ومزاعمها
والرد على أقوالها ومقترحاتها وإيضاح أخطائها
وطاغيها في فلسطين ، وهو يقول في مقدمة هذا
السر الجامع ، « فسي نرى بيد فيه القاري المبرر
مادة تامة تيسره يدرك بوضوح جناية الصهيونية
على فلسطين العربية وما سببته لها من تكبات
وغيره عليها من ويلات ، لينفض للعمل على تحرير
فلسطين وتخليصها من يرأى الاضطراب ومغالب
الصهيونية ، لا ان فلسطين في حاجة عامة ليهود
العرب كافة في الشرق والغرب ، وهي ملكهم
عامة وأمانة في أعتابهم أجمعين »

وقد وفق المؤلف في الاحاطة بجميعة الصهيونية
وجلاء الناحي فيها لولا ان يدعو الى التعمير
والبناء

صديق المائلة

للككتور مصطفى الديواني

محبة لمة التأليف والترجمة والنشر

ليس المؤلف طبيباً إنكاراً لمحب ولكنه أومب
مومبيد بذلك بسطة مؤلفه وكذا به بين دقة
البحث العلمي وبسطة المكتاب الأريب وهو يقول
في مقدمة هذا الكتاب :

« لقد قصت ان يكون صديق المائلة حق ،
يرجع اليه أرواحاً كلها مرهت لهم صوبة في
توجيه أخطائهم في تراخي الحياة المختلفة ، ولقد
صعدت التفصيل في المشاكل الجسية عند الملل
وفي وسائل تحديد السبل لانها في اعتادي طنة
صحة للكل على الوافدين »

ويحوى الكتاب الى جانب هذه الموضوعات
الهامة تصنيفات غاشقة عن نظرية الملل وبعض
أمرالى الاطفال الكيرة الانتصار ، وقد وفق
المؤلف كل التوفيق في بلوغ هذه وحظ صديق
وفي نحن في أعيد الحاجة اليه في الشرق العربي

الدولة اللبنانية وما كثر لهم من اليد في بيتها
وما شيدوه من عظمها ومجدها واجتهادها وما
نثروه من علومها وفنونها

وفي كل قصة من هذه القصص أحداث وأحداث
منصورة فيها بأسلوب قصصي فك جذا وصلح .
فلا تقص من قصة حتى تقصلي الى قصة أخرى
مشفقة . وفي انتهت منها جميعا وانكتت بذكرها
الى ما قرأت شعرت انك قرأت تاريخ بني النحاس
مفصلا واستوعبت بلا هذا

ليس في هذه القصص شيء من حترحات
الخيال ولا فيها شخصيات خرية من التاريخ ولا
المنهج فيها حوافث غير موجودة في التاريخ .
بل هي كلها تواريخ أراد هذه الدولة الاعلام .
ولكن هو الأسلوب القصصي الذي اخرجها من
محدثات التاريخ الجهاد الى طراز الرخصة القصصية
هو أسلوب جديد في كتابة التاريخ لم يسبق
الاستاذ الطناني أحد اليه . فلهذا لو تناول
الاستاذ جميع مراحل التاريخ العربي الاسلامي
في سلسلة من الكتب القصصية عن هذا النوع
لجعل دراسة هذا التاريخ جسيمة هم القراء
عسما والطنية حوسما

الصهيونية

للككتور سمدي جيسو

في ٢٩٦ صفحة

حظ الصهيونيين في النهاية التي لا تقوم
على غير الاباطيل ، في اكتساب الركني اليهم في
أوروبا والولايات المتحدة ان جابهم ، والنظر
بالانصار في البرلمان البريطاني والكونفرس
الامريكي ووزارات الخارجية والمؤتمرات الدولية
وقد ساعد على ذلك لسان أساليب الدعاية العربية
— لا سيما في بريطانيا العظمى وأستراليا — وقلة
ما يكتب ويظهر عن النهضة العربية وواقع الأمر
لي فلسطيني

والكتاب الذى تقدمه للقراء يمحط بجهود هذا
المصرى العظيم ويصور خدماته بصورة صادقة
وحقه للإنسان فى مناسبة مرور ربع قرن على
اجتماع أول جمعية تأسيسية لمصرى بك مصر
وفيه لرجل وقف حياته خدمة الشعب ومطرب لهم
أروع الأمتعة لحمة البلاد

التقوية والمروية

للاستاذ نغولا زينة

بطعة القراء بالنفس . فى ١٠٥ صفحات

هذا الكتاب دراسة دقيقة للأدوار التى مرت
بها الترويات فى العرب حتى تكوّن الاسم العربية
المتكسبة ، وكذلك الألف التركية الحديثة ، ثم
الأدوار التى مرت بها الألف العربية حتى صارت
ذات كيان قومى . وقد كان لها يوم جديد وتاريخ
مائل بالظلم . ثم بين المؤلف ما يتفق عليه
الأمة من المصطلحات والأسباب لقعود تلك ما
عزها وسببها

وليس من شك فى أن مثل هذه الدراسة
التي تزدى إلى تبادي الاضطراب التى روج فيها
الغير إلى أهوال أسوأ من التى ، وتسددها الخلل
فى طريق التروية القومية الصحيحة ، ولا سيما
وأما اليوم فى جوار لحظة اجتماعية وديانة وهى
تسمى حديث

والاستعداد لولا زيادة خروج جامعة لندن ،
ويخوم بمهمة التدريس فى الكلية العربية والمنظمة
المرشدية بالقدس وله جهود كثيرة مؤلفة فى
الأدب والاجتماع والتاريخ . وهو لائق بذلك من
الشباب الفلسطينيين الذى يأتجج وطنية وغيرة ،
ولعل ذلك يجعل فى الفترة التالية التى تنبئها
من خاتمة كتابه

« نحن أمة » وعلى هذا لنا الحق كل الحق فى
أن نكون لنا على أنفسنا ولنا بلادنا سيادة تامة .
ولنا الحق كل الحق فى أن نقرر مصيرنا ونؤدبنا
على شؤنا طريضا وعلى شؤنا ما تنبئنا من مدينة

حياة الوصى الأمير عبد الله

لشيخ المراقبين الأستاذ رضا آل كشتف
مطبعة دار النشر والتأليف . فى ١٨٥ صفحة
لرب الامام الأكبر الشيخ محمد الحبيب آل
كاشف هذا الكتاب نقال : « لا شك أن عرف
للكتاب يعرف موضوعه . ولعله على قدر قيمة
مباحته . لكن لما أجرى هذا الكتاب بالشرف
وهو يرحم لسانه الأشراف ويحط الأرجح
جبر ذكرى كل عصر من الدعوة النبوية والشمعة
الطيبة المباركة التى جاءت رحمة بلانين . وكان
من أخصابها (عارفة ونارها) الأمانة صاحب
النهضة الملك الحسين بن علي وأبيه وأخاه
على الملك الجليل وسو الوصى الذى تنبأ عن
نصائحه رقة شمائله . ومن عرف عصره جلال
مظهره . ومن سوا خصاله مجلس أعلامه »
وقد قسم المؤلف كتابه إلى جزأين : الأول
فى الجزء الأول تاريخ حياة سمو الوصى منذ يوم
ولادته حتى تولى به وصيا على عرش المراكمة
١٩٢٩ ويضمن الجزء الثانى أصل سموه منذ
عهد وصايته حتى اليوم

محمد طلعت حرب

بطعة مصر . فى ١٢٥ صفحة
للدكتور إبراهيم حاتم والأستاذ على عبد العظيم
« على طلعت حرب إلى رحمة الله . ولكنه
بهذه مصر وهزكت مصر لته أصبحت ذكره
جزءا دائما من حياة كل مصرى ، لا يسلمها إلا
إذا استطاع أن ينسى وجوده لئلاى وللمصرى على
المساواة . . .

« ولله تلك الذكرى جزءا دائما من حياة
هذا الجيل لعصب ولكنها ستبقى عبر الأجيال
القادمة ما يلى تلك مصر وما يلى تلك مصر
وما يلى كتاب النهضة الاقتصادية الوطنية بسوطا
إن أراد أن يضيف إليه من البناء والتشييد سطورا
أو صفحات . . .

المرفق فاستقبله الصبي المرفق استقبالا فائق الطير ، عبر به أجل التعبير عما تكنه الامة العربية من تقدير واحبب نحو هذا الصلح الكبير والكتاب الذي بين ايدينا سجل واف لانواع الحفاوة التي أظهرها المراق نحو ربات الاعمال ، وقد جمع الكتب التي ألقيت في المحلات والمقالات التي شرت في الصحف ، والاعمال - كما يقول المؤلف - واحد من أولئك الاطفال الطالعين الذين يطوفون من الطبيعة ، ليخبروا بحرى الحياة ويحولون سحر التاريخ ، ويكونون من أمتهم كل شيء . ليس حتى التسرب الاسلامي كافة أن يحصل من مفارضا نهضت به ومرشداً سبر وراى ، وليس أول على ثقافة الأمم وحسن تبحرها من تقدير الطالعين طيورها ، السامع لمرها

الانجليز كما عرفتهم

للاستاذ أمين الميمني

سجلت سكتك هذه المراق في ٣٠٩ صفحات من أحوال سريسي بأورده من المستحيل يفكره - محبة انما مررت مره حقه - وما يصدق من الاشخاص حين عن تسرب ، فلو مررت حول الارض مصفا حصا من المعرفة ، وأفردت كتب الواسع مثل الملك والصور والافكار والبرول ختم لا حر ، وطلع على آلامه وآماله وطرق حياته لئلا التناهم ولتأخرى والكتاب الذي بين ايدينا محاولة ناجحة لتعريف القاري العربي بالانجليز وعاداتهم وعاليمهم وحياتهم السياسية والاقتصادية وعلى الرغم من ان هذه الدراسة ليست الاولى من نوعها - كما يقول جماعة السيد توفيق السويدي في كلمة هذا الكتاب - الا ان محاولة المؤلف لجمع شتات الحواس والميزات للشعب الانجليزى وعرضها على القاري العربي بأسلوب سهل وجيد وواضح أن أسس المعلومات الوافدة الحديثة بالتقدير والتصحيح

العالم الحاضر . وذلك تتفكر من التيام واحتيا نحو العالم المر منقسم الحضارة العالية الحديثة على نحو ما خدمتها في سالف الصور وقال ليبي من رأى منكم حيا فليومعه يده ، فان لم يستطع فليساءه ، فان لم يستطع فليقله ، وذلك أخف الأجران . فهل لي من أدهر أبا ، فوسى وبسى أنتى ان أضع الأجران .

زوجة القصور : وجوه وحكايات

للاستاذ ماريون محمود

منشورات دار الكتوف . في ٢٧٤ صفحة كديني حديان ثلاثيات النقادة الأستاذ ماريون محمود ، أحدها من ابي للاء المعري مرخي به الى الكثير ما يحصل بالمعري ، لا سيما الآراء المعرية التي شاعت في عهد الفاطميين وكان لها أرحا في فلسفة ، وقد تضمن الكتاب آراء وملاحظات جديدة عن عصر الاسرار ، ووجهه ابي العلاء ، وبنفسه ومفاهيمه ، وسطاع توفيق بأسلوبه اللادع السارس شرح كلمة اللامعة لمرها جالف فيه كتدريس من مرسوا لوى العلاء . والكتاب الثاني ، وسره وحكايات ، هو لو من القصص السارس حكايات أكثر من الحادق والأطفال البديهي والأستاذ ماريون من الآراء الليتافيين الموهوبين الذين يحرصون على الخصائص اللبانية حق المعرفة ، فهو اذا كتب عنها في حرة ودراسة

ذكرى الاغاني

للاستاذ عبد المحسن القصص

طبعة الرشد بغداد . في ١٦٦ صفحة

تولى السيد جمال الدين الافغاني عام ١٨٩٢ في الاستابة ودلي بها . وقد جرى رفاها بها على ذلك الحب حتى هزمت الحكومة الافغانية على تلكه الى مصطفى رأسه الافغان . وفي طريق طه اجتار

الطائي عند ما عني بجمع أقسام المصنفين ، أطلق على متفرداته اسم « ديوان الخدمة » مع أنها تشمل على فنون من غير هذا الباب ، وكذلك البحري هذا جنوه فأعطانا « حاسة » ثانية تضم إلى طياتها أفراسا شتى من كلام العرب

لكن الصائرين المباشين نظرا إلى العصر القديم وقد أراهم الاختيار منه ، فألقينا الفروسية ببرز في جميع أقسامه ولا يستثنى من ذلك الغزل والفكوى والحكم . فلم يجدنا مجموعتهما أبدا أفضل من الحاسة تبر بصانها ليس عن الباب لتستغل بها لحسنه ، بل عما طرد من الأبواب ولا يبرهن التي تمتع من اجزائها ظلمات العمراء النيران

والكتاب الذي بين أيدينا دراسة صيغة مستقيمة صيغت في أسلوب قوي رصين للعمراء « النيران » أو بمبادرة أخرى للعمراء الصبر الجامل

في قرى الجن

للاستاذ جيلبر خليل

طبعة القروى ، في ١٩٠٠ صفحة

مرحى شامل ليس الخرافات التي لم يزل يعتقد بعضها كثير من السذج على الرغم من النتائج الرشيدة التي تبين عنها ، وقد طرقت المؤلف إلى ما سبيل « حكومة الجن » ونظمها ومؤسساتها ، فوصلها وحدا منها وفان بين نظمها ونظم « حكومة الناس » التي تتأخر عنها في مراحل الحضارة والمدنية بأفراط . وقد وفق إلى تصوير تلك الحكومة الخيالية تصويرا رائعا حتى بات يتقبل للقارئ « حقا وسط بلاد الجن » ومن صفوف سكانها

ومعنا تكن الأستاذ خليل من تصنيف كثير من الامراض الاجسامية والأدواء المزمنة الفادية بين الكتيرين بأسلوب قصص شائق جذاب

المصر السياسي الأول

للدكتور عبد العزيز النوري

طبعة النجدي الاصلية ، في ٢٨٠ صفحة

هذا الكتاب مجموعة محاضرات ألقيت على طلاب دار المعلم العالية في بغداد تناول التاريخ السياسي والإداري والمال للمصر السياسي الأول ورسالة هذه المحاضرات . كما يقول المؤلف « هي مريد الطلاب على طريقة البحث العلمي في معالجة مشكلات التاريخ

وهو يعهد الدكتور النوري في إبعاده على لائق المصادر التاريخية وأصدق الرجوع

مشكلة الفلاح

للاستاذ صادق سعد

طبعة مصر الثقافة الحديثة ، في ٨٠ صفحة

هذا البحث محاولة جديده لبحث مشكلة الفلاح تقوم على أسس اقتصادية علمية ، ومحاولة لوضع الخطط العامة للإصلاحات التي يجب أن تعطل بها الحكومة حتى يرفع مستوى الميعة لثلاثة أرباع المواطنين المصريين

وله قائمة لجنة مصر الثقافة الحديثة في مقدمة هذا الكتاب ، ١١٥ صفحات حرة علمية وثيرة خلاصة غير مفرقة وممول يشارك في علم الإصايل الفاضلة

الضمرام الفرنسيان

للاستاذ بطرس الساتي

دار للكشوف ، في ٢٢١ صفحة

للمصر الجامل في منتخب أفراسه وإبوابه نعتات من البطولة والكبر يفرده عن سائر الضمر المرين في مختلف الصور ، حتى أن أيا تمام

ثلاث عقبات في الطريق إلى الجسد

للإستاذ أ. جمال الدين

دار الطباعة الإسلامية - في ١٩٧٢ صفحة

موضوع هذا الكتاب دعوة شباب مصر وشبابها - طلبتها وموظفيها - رجالها وفلاحها، إلى التفكير في شؤون المجتمع المصري. وقد أبدى المؤلف كتابه إلى « شباب هذا الجيل وشبابه المختارين قبل رسالة مصر العظمى والذين عليهم أن يبدلوا العقبات الثلاث » الفقر والجهد والمرض حتى يسروا لها في طريقهم إلى الجسد »

وقد وفق المؤلف في تصوير هذه المشاكل الاجتماعية الثلاث ، وفي توضيح الاخطار التي تهدد المجتمع المصري من جراءها - كما أفادني في وصف أجمع السبل لملاجها

مرايا الناس

لمسيحة وولد سكاكيني

إذا أجاد المصور التصوير كاد الرائي يسمع الرسم ينطق ، إلى وراءه ينفس بضمير ينفرد ويرد بصوت ساحري، ينطق بالخطوط طرقة طرقة نهاية ذلك المصور ويعود من الرسم يتبعه يصوره كأنه يتصوره

وإذا أجاد الخيال لم يمنع العقل أو حيل المساعدة أنه يرى الصمم غليظاً عن مصة يهول عن الحصار بوقته ونظيره ولقته

أجل يستطيع ذو الفن أن يوصف بالميزاج حيلة وبالصمم جسداً مصر كما ، وقد يترك فيه لمة من حراف

ولكن صرنا أنه كل رأيت صرنا صرنا صرنا لك الطبيعة صرنا حاجة كأنك تسمع صرنا

استمرنا سينتاليا ، ويرسم تلك الاخلاق رسوما براءة كأنها اتساح مملوءة ، ويثل لك المبادئ والتقاليد تتأمل عبر تلك أنت لديها حشيراً ،

هذا ما صورته ورسمته ومثله السيدة النافذة وولد سكاكيني في كتابها الفليس حرايا الناس ، خطا تلك ترى في قصص هذا الكتاب مرايا الكثير من عائلت غرمتنا وأخلاقهم وآدابهم - ترى في صفة المرايا طيور السيرة والمحب والنقوى والولاء والنفسية والرياسة والجل والكبرياء والفرقة والظلم إلى غير ذلك من اخلاق البشر ، ترى جميع هذه الصفات موصولة وسدا عبيها حتى لكأنك ترى الشخص الواحد بجميع صفاته وأخلاقه وآدابه مالا لمبيك كأنك ترى المعاني الذهبية صورا حية

أنا نرجو أن يستطيع فلها المساس بروج آخر من هذا الطراز الممتاز د. ح

قاعدة جلية في التوسل والوسيلة

لتشيخ الإسلام ابن تيمية

دار الفكر - إلى ١٥٥ صفحة

استخرج دار الفكر الطبعة الرابعة من هذا الكتاب لتشيخ الإسلام ابن تيمية وقد طبع فيه كثيرا من المسائل الدينية التي اضطررت إليها لأشخاص، وقد طبعت الطبعة الصالحة فيها كالتوسل والاستغاثة والدعاء والبرزوال والشفاعة والتمس صل الله على بعض متلوفاته والاستغناء والزيارة والموازي وحود التوحيد والفكر وحق الله على عباده وحكم عليه والفريقين المتلوق والمخالف والفكر في التفرع ومراتب الحديث والمحدثين

بين الهلالي وقزاة

حزب العمال

(القاهرة - كلية العلوم) ابراهيم حبيب

كيف بدأ حزب العمال في انجلترا وما هي
ايم مبادئه ؟

(الهلال) ترو حزم نقابات العمال في سنة
١٨٩٩ تأليف لجنة للنظر في توحيد النقابات
والجسيات الصناعية وغيرها من المؤسسات التي
تعمل بمؤن العمال . وقد كانت هذه المؤسسات
كثيرا المستند منها ما كان يدعو الى عيشة
اشتراكية أو مسايرة مع أواخر القرن الماضي
وأصبحت جمعية « النابان » التي تأسست سنة
١٨٨٣ وكانت تضم بعض الفكريين من الطبقات
الوسطى ومن اتباع ملحد جيون شعيرات من
فأصبحت هذه الجمعية هم من المؤسسين ببنادي كاد
ماركس ولكنهم لم يأخذوها على قدرها حتى لا
يدينون بالبادية الزورية ولا يتقدموا بصفة
لتحقيق أهدافهم . كما ان بعض الجسيات الدينية
عشت على انماشي الوعي الاجتماعي فوالت لدى
نقابات العمال فكرة التسل السل في السياسة
فبدأ حزب مستقل للعمال بزعامة « كير هاردي »
وهو من أقدم نواب العمال في مجلس الموم .
وفي الوقت الذي تأسس له هذا الحزب توجهت
جهود الهيئات الاشتراكية ثم بدأ نشاط صيدني
وياميس وبيد في إدارة وهي العمال وتنظيم
نقائهم وبت الدعوة لاجتماع نظام اجناسي
والصنادي جديد . وفي سنة ١٩٠٣ توحدت
جميع هذه المؤسسات وألفت لجنة تمثيل العمال
التي أصبحت في سنة ١٩٠٦ حزب العمال كما
هو اليوم

وتبدأ الاساسي لحزب العمال البريطاني هو
تأسس دولة اشتراكية في انجلترا محل محل
المؤلفات اسماوية العامة، وهذه الدولة الاشتراكية
تستول على جميع وسائل الانتاج والرائق العامة
بعد ان يمنع لاصحابها موصفا متشبه أو مشابه
أخرى يدعو الى الاستثمار للفترة القليلة ثم
الدولة بدلا من الاستثمار الفردي الذي يقوم به
الأفراد أو الشركات الرأسمالية

أما في السياسة الخارجية فان الحزب يدعو الى
لزوم تعاون بريطانيا مع الدول الأخرى بالفرق
السلمية والاقتصاد عن سياسة القوى . وإذا ما
ظهر للحزب ان أية حكومة انجليزية خالفت هذا
نهجا فانه يدعوها بكل قوة وحيل على استغلالها

السرطان

(العلوم في بيبي محدود

ما هي أعراض مرض السرطان ، وهل هو
من الأمراض المعدية ؟

(الهلال) يمكن تصنيف أعراض السرطان
التي يحتاج للمريض ملاحظتها لها على :

- ١ - عضة ثابتة للسر
- ٢ - فرجة لا تبرا أو تبرا ثم تنكس
- ٣ - نزف أو الرزا من أي عضو من أعضاء
الجسم وبخاصة الاعضاء التناسلية النسوية أو
من الثديين أو من الجهاز الهضمي لاجد الجسمين
- ٤ - خال أو تشا، ولا سيما التشا السوداء
- ٥ - ذلك العسر التي تنمو وتزحف أو تبتدع عليها
أعراض التنعيج

من يمارسون هذه الحركة ؟

(الحلال) يحبر تيودور هرتسل الصحافي النمساوي الواضع للحبر الاسي الاول في بناء الصهيونية . فقد ذكر في كتابه «الدولة اليهودية» في سنة ١٨٩٥ أن خلاص اليهود لا يتم الا بالهجرة وتأسيس دولة يهودية مستقلة في ارض جديدة . ولكنه كان يرى أن تنصر الهجرة على أولئك الذين لا يطبقون البقاء في البلاد التي يسكنونها ، أو الذين يرغبون في الرحيل منها ولما عهد المؤتمر الصهيوني الاول في مدينة بال بوسبرام عام ١٨٩٧ وافق على نظرية « الدولة الجديدة » كما تصورها هرتسل . ولقد قرر أن مركز « دولة اسرائيل » الجديدة يجب أن يكون في « ارض اسرائيل » النوبة « أي فلسطين » . وسيت هذه الحركة التي ترمي إلى جمع اليهود في فلسطين العربية باليهودية

ويقول الدكتور سدي سبيرو في بحثه من « الصهيونية » ان كثيرين من اليهود قاموا بالحركة الصهيونية وبالأوامر من ناصها . وقد بلغ عدد هؤلاء الممارسين أكثر من ١٥ مليون يهودي . حيث لم يبلغ ايمانيا منهم مليوناً واحداً . نسبة الصهيونيين لم تزد عن ١ / ١٠ من مجموع عدد اليهود

يرى اليهودي فلاديمير ان الرجوع للمصر فكرة جيدة ممتدة ، وإن إنشاء مملكة اسرائيل لا يجوز البدء به بحسب الصالحات الصهيونية الا من قبل المسيح وليس قبله أو على يد شخص آخر . ويرى يهود أوروبا الغربية وليس كما ان تأسيس دولة يهودية في فلسطين يؤدي حتماً في البلاد الفاشلين فيها إلى إغفال روح الصداقة بين الطوائف الأخرى تعرض . وما أقامهم عن هذا بعد أن أصبحوا يهتمون بالمطرونة والاميازات المرفوعة للراعي الآخرين

« - ظهور أمراض سوء الهضم بصفة خاصة مهمة عند من لا يتكون علة أخرى من الحلال وليس ثمة دليل على كون الماء من الأمراض الحديثة ولم يثبت بعد أنه ناشئ من بيئة معينة

النياشين المصرية

(العراق) حافظ عواد

أرجو المادني من أهم النياشين المصرية

(الحلال) يشان حميد علي ، أخصي لخدمات ذكرى مؤسس الأسرة العلوية المالكة ، وهو في المقام الاول بين النياشين المصرية . فلا ينح الا لتولي المهارة الفائقة ، أو لمن يؤمن للدولة خدمته استثنائية

يشان اسماعيل ، أخصي لخدمات ذكرى المقور له الخديو اسماعيل باشا ، وهو في المقام الثاني بين النياشين المصرية . ويخصص لكتابة من أدوا للبلاد خدمات جليلة . وهو على أربع طبقات

يشان النيل ، ينح مكافأة للذين يتفادون بأمره خدمات نادرة للبلاد وهو على خمس طبقات

يشان المعارف ، ينح للذين أدوا لخدمات ممتازة للعلوم والمعارف ، وهو على ثلاث طبقات يشان الصناعة والتجارة ، ينح للذين أدوا لخدمات ممتازة للصناعة والتجارة وهو على ثلاث طبقات

يشان الزراعة ، ينح للذين عسوا الزراعة المصرية لخدمات جليلة وهو على ثلاث طبقات

يشان الكمال : أعضاء المقور له الملك عواد الاول وهو على أربع طبقات وخمس بالخدمات

الصهيونية

(القاهرة) نوري

كتاب نفاذ فكرة الصهيونية وحمل يهود

على جرائم معينة لا يرتكبها الوزراء عادة إلا بسبب ما لهم من نفوذ وسلطان

وله نص في مشروع وضع لهذا الغرض ولم يصدر على عقوبات مختلفة بعضها الانتحال الصافي، وبعضها الخس مع الغرامة ، كما أضيف إلى تلك العقوبات الحرمان من المزايا الوطنية

الجنون

(حلب - سوريا) ذكرنا في الماضي

لقد أصيب طالبان من طلاب كليتنا بالجنون وباتوا مصيصة شديدة تركا الكلية مهتزونها . محلرزي سبب ذلك إلى الاجهاد والاضياء الدماغية ، والاضا سبب جوعهما ؟

(الهلال) ثبت ان الاجهاد الشغل لا يؤدي إلى اضطرابات عصبية ، ولكنه يساعد على ظهورها إذا تهيأت الأسباب لوجودها . ولقد اختلفت الآراء في أسباب الجنون ، ولكن نظرية فرويد العالم النفسي الشهير يطلب ان تكون صحيحة في كثير من الحالات التي يصاب بها الشباب

يرى فرويد ان الفريزة الجنسية مصدر جميع الاضطرابات في جميع المراحل التي تصل إلى الانسان على السبيل ، وهو يزود جميع الاحلام وجميع الارشاد الطفلة والطفل النفسية - مهما كان نوعها - إلى عدم ارضاء هذه الفريزة - وهو يقول ، ان ارضاء هذه الفريزة بالطرق المفردة من أسباب تسمية الجسم والطفل - وتكوين الاثلال وتكوين المواقف الانسانية يوجه عام ، أما كبتها أو سوء قيادتها ، فيؤدي حتما إلى اضطرابات عصبية ولغراض عقلية قد يصعب علاجها ، وتكون عادات سيئة قد يكون بمن السهل التخلص منها

مسئولية الوزراء

(بغداد - ١٠ - ١٩٤٠ م)

ما هي مسؤولية الوزراء المصريين أمام القانون وما هي الجزاءات التي يمكن توقيعها عليهم ؟

(الهلال) بالوزير مسئول مدنيا كأي فرد على إذا قام بعمل تتأثر به حقوق لآخر الأفراد ، وهو مسئول جنائيا إذا ارتكب في محل عمله أو في خارجه جريمة من الجرائم المنصوص عليها في قانون العقوبات أو في القانون الخاص بمسألة الوزراء ، كما أنه مسئول سياسيا عن أعمال واداره التي يقوم بها بصفته أو بواسطة مروجيه . والمسئولية السياسية جزؤها الاستقالة والمسئولية الجنائية جزؤها يلحق بالشخص في جسمه أو ماله . والمسئولية المدنية جزؤها تعويض من أصابه الضرر

وله نص في الدستور المصري على أن مجلس النواب لا يحق حل اتهام الوزراء فيما يقع منهم من الجرائم في تأدية وظائفهم ، ولا يصدر قرار الاتهام إلا بأغلبية ثلثي الأعضاء ، وعلى الأحكام المنصوص وضع حق محاكمة الوزراء إنما يقع منهم من تلك الجرائم وليس مجلس النواب أعضاء من حول تأييد الاتهام أمام ذلك المجلس كما نص على أن يطبق مجلس الأحكام المنصوص قانون العقوبات في الجرائم المنصوص عليها فيه . ونحن في قانون غفر أحوال مسؤولية الوزراء التي لم يتناولها قانون العقوبات ، والقانون الخاص الذي يبين الدستور هو قانون محاكمة الوزراء ، الذي يراد به النص



جامعة الأمم العربية

في الميزان الدولي

بمعلم الأستاذ عباس محمود العقاد

الميزان الدولي هو ميزان الواقع والواقع الذي يترد استقلال الأمم هو في الأعم الأغلب قوتها التي تحمي بها نفسها من الدول الكبيرة ، أو قلة الضم فيها ، أو صورة الاتفاق بين الطامعين فيها على خطوة واحدة وليس في الأمم العربية أمة تضارع الدول الكبيرة في القوة العسكرية ، وليست هي بالتي يزعم فيها الأقوياء ، لذا ففككتوا من الاستيلاء عليها

فالعوامل التي تحمل لمصلحة الأمم العربية في الميزان الدولي هي صورة التفاهم بين الدول الكبرى على قسمتها ، وما يترتب بهذا التقسم من إثارة الخلاف على مسائل التقسيم والتوزيع برمتها . وقد كان هذا المراسم أبداً قائم على صورة أخرى من الحرب العالمية الماضية . فإن الأمم المتحدة لم تكن كآب ولا لثام عظماء في ذلك حين ، كانت مغطاة ثلاث من الدول الكبرى على الأقل ، وهي **روسيا وفرنسا وبريطانيا** تسيطر

فكانت روسيا تسيطر على فلسطين وتعرض شؤونها باسم الدفاع عن الكفة الأرثوذكسية ، وكانت فرنسا تسيطر على لبنان وما يخص به من بلاد سورية ، وكانت بريطانيا العظمى تسيطر على شواطئ الخليج العربي ورواد أن تحت أقدامها في وادي النيل

فلم تستطع واحدة منها أن تخطو بحراً من البحر صفاً عند الاحتلال البريطاني لمصر وهو موضوع تم التفاهم عليه بين الدول الأوروبية في صيغة جامعة

أما الأمم التي لم تتعامم الدول الأوروبية في شأنها فلم يتجر مركزها قبل الحرب العالمية الماضية ، ولم يكن يقاؤها على حالها خوفاً من قوة الدولة الشمالية ولا حرصاً على حقوقها أو حقوق أبناء الأمم العربية ، وإنما كان كما قدما مظهرها من مظاهر الخلاف بين الدول الكبرى على التقسيم والتوزيع

فلما انتهت الحرب العالمية الماضية وخارجت منها روسيا مضطربة والسماحة المحتلة والمانيا مغلوبة وإيطاليا في حالة القلق والتردد ، تيسر الاتفاق بين بريطانيا العظمى وفرنسا على مسائل الانتداب في لبنان وسورية والعراق وفلسطين ، وتغير في الميزان الدولي وضع هذه البلاد ، فالضمان الذي تكفل بقاء تلك الأمم - من أمم الخمسة العربية - على حالها قبل الحرب العالمية الماضية هو الضمان الذي يمنح المجلس مراكزها في الآونة الحاضرة ، ويزيد عليه

بعض الاعترافات الأخرى التي لم تكن فظة يومئذ أو لم يكن لها من الشأن الخطير في السياسة المطلوبة مثل شأنها الآن

ومعها أن رفض أسلحة الحرب هي مفتاح الفاترات الثلاث ، فهي من ثم مفتاح التوازنات البحرية والبرية واجتوبه التي تربط بين الشرق والغرب والتسلسل والحبوب ، وليس من مصلحة الدول الكبرى أن يكون عدم الرضا في هذه دوله واحدة تعزلها عن سياسة الدول الأخرى . ومعها أن القطع يمنع في بعض هذه البلدان أو يمر منها ، وهو حاجه عالمية لا يسهل التسليم فيها لدولة واحدة

ومعها أن المركز الحربى الذى تتحله بلاد الأمم العربية من أهم المراكز الحربية في الكرة الأرضية ، فمن اللازم أن يسان هذا المركز الخطير من موجات القلق والثورة أو من الاحتكاك الذى يطلق بدا واحدة ويصل سائر الأيدي ، كما يسان من التوزيع الذى يؤدى الى الاحتكاك فالاستخدام . وهذا هذا الواجب الاقتصادي العامة التى تستلزم فتح هذه السوق الوااسه للتصدير والتوريد ، ونأى على الدول أن تسمح باعلاقها في وجه فريق دون فريق . فالواقع الذى يقرر للامم العربية مركزها في الميراث الدولى هو صعوبة التفاهم على تقسيمها أو السيادة عليها

وأذا ذكرنا هذه الصورة ، فمن الواجب ألا نسى أن روح الاستقلال الثانية في هذه الأمم ، تعتبر من أقوى الأسباب التى تعيق تصورات في طريق التقسيم والتوزيع ، وإن افترق هذه الروح النسيبة القائمة بروح انتقام العرب ، يصرر فكرة الأمم العربية حيا ، ويعمل بالدول الكبرى الى فصل سياسة المظلمة وعدم على سياسة القمع والعدوان . ويسمى أن يذكر دائما أن الميراث الدولى يتقرر حاسم على وجهه وجملا بعد جمل . ومن أمانة ذلك ما قدمه من اختلاف حلف الميراث من أمر الحرب الطويلة الدامية ، وما ترتب على هذا الاختلاف من امكان التفاهم بين فرنسا وبريطانيا النمسا ، بعد أن كان التفاهم مستحيلا مع اشتراك الدول الأخرى في هذا الميراث . فلو أن روسيا - مثلا - خرجت متمصرة . من تلك الحرب لما تفاهمت الدول على هذا الانتداب كما تفاهمت عليه في حالة انهزامها . ولماز كثيرا أن يتغير التقسيم أو لا يحدث على الإطلاق

وكذلك يجوز في المستقبل أن يتغير الميراث الدولى على وجه من الوجوه بظهور عامل جديد أو اختفاء عامل قديم ، وإذا وقع هنا فقد يتبدل الموقف تدلا برصبا أو ينقص ما روموه وتترقبه في الآونة الحاضرة ، وإن كنا نرجو أن تصدق الدلائل التى نرىنا اليوم أن المستقبل للحرية ، وأن زيادة الأمم المستقلة أقرب الى الاحتمال من نقصها في الزمن .
المثل القريب

أما والحالة على وضعها الذى راء ، فوزن الأمم العربية في الميراث الدولى هو وزن الأمم التى يراد استقلالها لأنه لسهل من استبعادها ، ويصعب الحساب لصداقتها وعداوتها ، لأنها تحتل معابر العالم التى تدور حولها مصالحه في حالتى السلم والحرب ، وفي جميع أسواقه

الوفيق والخلاف بين الأقوياء . وهي الى هذا وذاك صالحة أصولاً ستة من خمسين سنة في جامعة الأمم المتحدة ، هي بهذه الأصوات غطت الترجيح بين الآراء والخطط ، وتستحق الرعاية في مواهب المخرج بين أقوى الأقوياء . وإذا جاز أن تفاهم الدول الكبرى على مواطن النفوذ في كل قصر من الاقطار العربية ، فهي لا تستطيع بذلك ان تلغي ارادة الحكومة الوطنية ، ولا ان تحرمها كل ما تملكه من وسائل الرقض والقبول ، ووسائل التمييز والترجيح في كثير من الشؤون الهامة . وتزداد فطرة الحكومات الوطنية على هذه الحطة كلما تراجعت الامور الى قرارها في حالة السلام وانتظمت الهيئات الدولية التي ينادي بها سماع القضايا القومية والفصل في مظالم الشعوب .

وأما صحت بوادر التماسك والواضح لنا الآن ان حرص الحرية ترداد وان حرص الاستعداد تفحص على نطاق الأيام . وان أمم الشرق العربي قد يكون لها دور في تثبيت الديمقراطية ، تحتاج اليه أمم الغرب ضحها على ما لها من القدم الراسخة في الديمقراطية السياسية والديمقراطية الاجتماعية . لأن الحكم الديمقراطي لا يستهدف اليوم لخطر أنظم ولا أقوى من خطر اندهاب المادية الهدامة وفي مقدمتها الماركسية ، وكثيراً ما وقف العقيدة الديمقراطية هزلاً في وجه المذاهب المادية التي تهدمها بين القريين . أما في الشرق العربي فهذه العقيدة الناشئة تمررها العائد الروحنة التي ترعرعت بين كثير من الطوائف الغربية ، ومن مصلحة الأقوياء في أوروبا وأمريكا أن يدع للغربى دواء الإيمان بالحرية الديمقراطية كما تباح به الجسم من الصفه وسوء المشية . فان هذا الشرق اذا انقلب على الديمقراطية ، وصحت به لثمة داء المل الاحتماضي على بسبب وحده ، ولن يقف اثر انقلابه عند حد من الحدود في القارون الاسوية والامريكية ، وليس وقوع هذا المحذور بالطلب الذي ينجو العالم كله في حثابه .

ان جامعة الأمم العربية عنوان صادق للاتجاه الجديد في مبررات اسلحات اندوية ، ومن كان ينادي في الاجزاء حده اندى نعمة اليه الاساية في العصر الحاضر ، فعليه ان يرجع خمسين سنة فقط الى الوراء لينظر أين كان مكان الأمم التي لم تملك من الثراء واسلح الا بمقدار ما تملكه الأمم العربية اليوم . وليحصب المخارق بين ذلك المكان ومكان الجامعة العربية في العصر الحاضر ، فانه عارق لا يستصره على خمسين سنة الا رجل لا يحسن التباين سم اتنا لا نملك من الصوت في سياسة العالم ما يملكه الأمريكيون والانجليز والروسيون ، هؤلاء معنى ذلك ان الاساية لم تقدم في المعاملات الدولية ، ولم يطراً عليها تغير في آداب السياسة الدولية ؟ . كلا . . ولما صماء ان الدنيا لا يزال فيها الأقوياء والضعفاء ، ولا يزال فيها الساجدون والمتخلمون ، وسيلنا اذا أردنا ان نطلب شكوانا من هذا التفاوت ان ننتشد القوة وان تقدم الى الطلبة . اما أن نزول القوارق بين بني الانسان حاصلة وافراداً فلا صيل اليه ، ولا حيلة للمؤقرات ولا للمعادلات فيه .

عباسي محمود السقا

مركب النقص ..

في حياتنا الاجتماعية

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

النفس البشرية من أصعب أسرار هذا الكون الفاض . وقد حاول الإنسان أن يفهمها منذ القدم ، ولكنه لم يصل بعد في فهمها إلا إلى ماديء أولية سطحية . ومع ذلك فإن فهمه الضئيل لهذه الماديء الأولية ، لا يريد على أن يكون تأويلا ، يختلف فيه أفراد الباحثين واسماء اختلافا عظيما ، يكاد يجعلنا في شك عظيم من حقيقتها

ولكن هناك حقيقة لا ينشئ لأحد أن يشك فيها ، وهي أن تلك النفس البشرية كيان يدمع بيد الأفوار ، له قدرة هائلة على تسجيل التجارب التي تمر بالأسان وبها مروءة لأحد لها تصلها قادمة على الأحبال للألمة الظروف التي تحيط بال فرد بطرق لا حصر لها بعضها طرق مباشرة وبعضها طرق ملتوية

وهكذا في الأدب الإنجليزي قصة دمرية أرى من الصعب أن أتنبأ بها هاء لأنها تصور النفس البشرية ، وتدور بها على تسجيل التجارب التي تمر بالأسان وهي قصة « صورة دوريان » لجاء ، للناقص القصص الكيم . الإنجليزي « يوسف كرايد » وهي تتلخص في أن شابا من أبناء الأعيان ، ذهب إليه صورة من أحسن صوء الخلق المصنائي وقد رسمت له صورة صعبة ، أودع فيها نفس الذي رسمها كل مه ، فصار كانه كاش حى ، لا يمكن أن يعرف أحد بين دفتي ملامحها ودفتي ملامح نفس . وكان في تلك الصورة سر صعب وهو أنها تسجيل الاتصالات النفسية التي تمرى صاحبها ، فكان الشاب كلما أتى فعلا من الأعمال تهرمت ملامح الصورة السجية تعبيرا مناسباً لفسه . فإذا ارتكب عملا من أعمال القسوة ، اضرى الصورة تغير في صورة شعته السفل مثلا ، فالتوت التواءة صغيرة ، ثم من أثر من القسوة . وإذا ارتكب عملا من أعمال الجبائنه ، اضرى صورته تغير آخر عند الصين ، وصارت ظرتهما زائلة بعض الشيء وهكذا . فما زال الشاب يقارن ما يقارن من الحياة ، وصورته تتغير في كل مرة بعض التغير ، مع بقاء جسمه على ما كان عليه من حال الحلقة ونصرة الشلف ، حتى آل أمر الصورة أخيرا إلى أن صارت شوهاء مسوخة منكرة وصار الشاب نفسه لا يحمي النظر إليها ، وصارت حياته جحيماء حتى لم يقو على البقاء فيها

وليست هذه الصورة إلا مرآة للنفس البشرية ، التي لا يخلو عمل من الأعمال من أن

يفرك فيها أثره . فهي محل لكل ما يتعلق في الإنسان من المواقف وما يمر به من الاعمال والرجات والاعمال .

وقد وافق علماء النفس على هذه النظرة في جعل مداهم ، فهم يقررون ان النفس الانسانية تدور ما يمر بها من التحارب . ولكنها تلقى تلك الدخيرة المفجرة في كثير من الاحيان في أعوارها الباطنة ، حتى تندفع من ادراك العقل الواعي ، فلا يدكرها الانسان في حياته المتادة مع انها تكون باقية هناك في طي الحياة تصل ووجه أعماله ولا تجد أبدا . هذه الآثار الباطنة التي تنسحب الى أعماق النفس البشرية ، هي السر الذي يكمن في أعمال الأفراد ، وهي المحرك الأكبر لهم في مواقف الحياة . فالأفراد يختلفون في أعمالهم وتصرفهم اذ وجدوا في ظروف واحدة ، وهم انما يختلفون مع ان ظروفهم واحدة لأن تلك الدوافع الباطنة ، تختلف باختلاف الآثار النفسية للمفجرة من الماضي في الاعماق الخفية البعيدة عن ادراك العقل .

والمجتمعات مثل الأفراد ، تصدر في أعمالها عن دوافع كائنة ناشئة من الآثار النفسية المناسبة المنخفضة عن القوى الباطنة في الأفراد . فالمجتمعات ليست الا مكونة من اعداد عقلية من الأفراد يعيشون في بيئات واحدة وظروف المجتمع تنسب في نفوس الأفراد الذين يعيشون فيه آثارا متشابهة . ولهذا كانت لكل مجتمع صفات خاصة تميزه عن غيره ، وقد تومرت طائفة من العلماء على دراسة بعض المجتمعات ، كما تومرت طائفة أخرى على دراسة طبيعة الأفراد من الانسان والحيوان . فالجميع من الدافع النفسية ، لا يختلف عن الفرد في أنه كائن صادر في حياته عن الدوافع النفسية الكامنة التي تعمل فيه طي الحياة . وقد حاول علماء النفس من القدم ان يسروا طب الأور البعيد من النفس البشرية بطرق مختلفة ، حتى انتهى الأمر بهم أخيرا الى ان أصبحوا يحسم بوسائل اسبعية ، وامتناعوا ان يكتبوا كثيرا من الأسرار المحبوبة ، لكنهم لم يقدروا سد على ان يكتبوا تلك الأسرار كشفا واضحا ، لأن النفس الانسانية أحسن من أن يتناولها بحث المادي ، ولهذا كانت بحوثهم معرضة للمحسوس الكثير . فهم يسمعون في نعيمهم أو عا من التصوير المحاذي ، تجعل أقوالهم شعبة بالرموز التي يستعملها الصوفية والفنانون ، كلما دق عليهم المنى ، وتسلو عليهم التبع تحت بلفة الكلام الطوي .

فمن الطائفة البشرية التي يكره علماء النفس من التحدث عنها بلقنهم النافضة ، ما يسمونه « بالقد النفسية » أحيانا ، و « مركبات النفس » أحيانا . وهم يقصدون بهذا التعبير النافضة معنى بسيطا ، وان كان من الصعب تصويره باللغة المتادة ، وسحاول التعبير عنه في لغة ساذجة .

الإنسان كائن حي يعمل على حفظ نفسه بكل وسيلة وعجتا له القدرة الالهية . فهو اذا تعرض في حاجة من جسمه لميكروب قاتل من ميكروبات الأمراض ، سارع الدم الى ارسال الكمات البيضاء التي فيه ، لكي قتال تلك الميكروبات ، وتدفع طاقتها عن الجسم . وعند ما

تتبدد حرارة الجسم على أثر حركته، تنسد عدد العروق إلى إضرار سائل مائي موجود (لحم)، لكي يتحرر على سطح الجسم ويبرد الحرارة إلى اتزانها . وإذا حدث التهاب في بعض أغشية الجسم ، أسرع من بعض الأضرار إلى تغطية الجرح المتهب حتى يحجب من التلف هذه كلها حيل وهبها القدرة الإلهية للجسم ، تمكنه من الاحتفال على القاء في الحياة . وقد وجدت القدرة الإلهية كذلك للإنسان مقدرة أخرى على الاحتفال على القاء إذا طابته ظروف شديدة تسببه اضطرابا حسيا خطيرا ، فإذا كان الإنسان يستطيع أن يتلب على الصدمة التي تصيبه ، انتهى الأمر بأن سجل النفس هذه التجربة الفاضية في سجلها ، وتسمى دكرى تلك الحادثة بآثاره في سجل العقل ، وتحدث فيه أثرا عظيما ، الذي سره في كلامنا المتبادر يقول إن فلانا وجعل مجرب أو أنه قد حكنه التجارب ، أو أنه رجل حير بإجابة إلى غير ذلك من العبارات الخاصة ، التي تدل على أنه تعرض في الماضي لصدمة تصيبه أكستة خبرة ، وسجلت آثارها في ذاكرته لكي يكون غللا بظمها ومعاها ، إذا تعرض فيما بعد لظروف مماثلة لتلك التي مرت عليه .

وأما إذا لم يستطع الإنسان تحصيل الرجة النفسية ، فإنه يحاول عند ذلك أن يحوي من الموقف طريقة أخرى . فلذا تطاول النصارى بين الموقف الشديد ، وشعر بأنه عاجز عن الاستمرار على ذلك النصارى ، وأنه لا بد له من الخصوع والانكسار ، فإنه لا يجد بدا من إخضاع شعوره في معنى أسس - أو أي كمت شعوره - كما يقولون - مع الشعور بالهزيمة . وهذا الك ما هو الا هاوله من الأسس ، لكي يسهل على نفسه التخلص من الموقف الشديد . ولكن ذلك شعور المكسور ، وإن كان سردي في الأعصاب ، ويحجب عن الذمكرة ، لا يجد من أحداث أثره في الأعصاب النفسية ، بل هو لا يجوز أبدا ، ويبنى هنا في طين الخفاء ، يميل نحوه ويوجه أهله لأحد في وسعة خاصه ثوبها بلوه . ومن هنا يقال إن النفس قد حجب بها ثوابات ، أو كما يقولون ، عند حبه ، أو مركات نفسية ، وليس يعنيها أن حجب الحدث عن هذه أسس أو مركات ، وعن حقيقة مضاهاة وحسن أن يقول أنها لا تريد على أن تكون اضطرابات خفية في الحياة النفسية ، تؤثر على مجرى الحياة بحدار ما طرأ على الأصناف من الخلل . وقد حسب بعض العلماء أنه من الممكن مدلوة هذا التدوؤ بوسائل مختلفة ، أهمها أن نكشف النظار عن سبب ذلك التدوؤ بكن نعرفه السبب الذي أحدثت الهمة السبغة ، أو التراجع الرجيب بين الميول والأرادة . وهم يصوبون أنهم إذا كشفوا عن موطن الخلل ، وعرضوه للفضل الرواعي وواجهوه بصراحة ، أمكن أن يتحول الشخص مرة أخرى نحو المسلك الطبيعي ، حتى ينتهي به الأمر إلى استعادة سلامته النفسية بعد حين .

ومعها يمكن من أمر هذه الآراء ، فإنه مما لا شك فيه أن الحوادث التي تمر على الإنسان في حياته ، وتهمز نفسه ، وتأثر في وجدانه ، لا تمر به علوا بغير أن تترك فيه أثرا . فالميرات النفس الذي يتراكم عند الإنسان في حياته ، لا يكون على الأكثر من صفات ميرات

الأجداد ، قدر ما يكون من أثر ظروف الفرد نفسه وحياته الخاصة وقد أدى بحث العلماء الى بعض نتائج يبدو لنا انها أصبحت ثابتة ، رغم كل الاختلاف الذي يقع بينهم في شأنها . فانهم يكادون يجمعون على أن الرغبات الجنسية ذات أثر عظيم في حياة الفرد ، وإن كنت هذه الرغبات الجنسية بسبب للفرد أنواعا من الاضطراب ، يظهر فيما بعد في حياته في مظاهر شتى . فقد يظهر في شكل مرض عصبي ، وقد يظهر في شكل نوع من الصعب الاجتماعي ، بسبب للمرء شعورا بالنقص يلزمه في كل أعماله في الحياة

وكذلك يكاد العلماء يجمعون على أن علاقة الفرد بالمجتمع ، ذات أثر عظيم في حياته عاذا هو لم يستطع أن يعطى في مكانه من المجتمع ، ويسجم معه لسبب من الأسباب ، أدى ذلك الى خلق حساس عميق الأثر ، يلزمه في كل حياته ويجعله كما يقولون فردا « غير اجتماعي » - أو عدوا للمجتمع ، في صورة من الصور الكثيرة التي يظهر فيها هذا البناء فإذا كان شخص مصابا بمرض جسمي مثلا ، وكان هذا السبب مانعا من أن يعطى مكانه في المجتمع كغيره عادي ، آخرته مرة عظيمة شديدة ، وتطلمت في أعماق نفسه ، حتى تكون حياته المقبلة كلها ، غير أن يشعر بحقيقتها ولا بأثارها . فقد يطوى الفرد على نفسه ، ويبتعد عن المجتمع ، وقد يحاول أن يداوى موقفه الشاذ ، بأن يبحث عن ميدان يبرز فيه ، ويظهر امه . فإذا كان له في الفن استعداد تام ، وعكف على اظهار نفسه في ميدان الفن ، وإذا كان له في الذكاء إمارة استخدمه ، وحمله عليه بطبع بها الى السيادة على سواه ، وكثيرا ما أدى الشعور بالنقص الى تعبد لسلطان واطمان ، وهناك أمثلة واضحة من ذلك مثل تيمورلنك الذي كان في أول حياته شامسا صليبا ، صاحبه هيبة جسمي عند الصغر ، فالتخص ادى يشعر بأن فيه عيب منه من احتلال مكانه بصره شعور ظلي بالنقص ، يجعله على توجيه سلوكه في الحياة بوجه خاصا ، غير أن يحس بقله الواهی انه يقصد ذلك

وقد تحدث الانواعات النفسية في الأفراد بغير وجود عيوب فيهم تنمهم من الانسجام مع المجتمع . وذلك اذا حال بينهم وبين ذلك الانسجام ، سبب من الأسباب كالآثار ما كان . وقد يكون المجتمع نفسه هو السبب في وجود العلاقة الاجتماعية المضطربة اذا كانت نظامه غريبة ، أو اذا كان خاضعا لقيود دقيقة تمارس مع حاجات الحياة الواقعية ، فإذا كان المجتمع منقسما الى طوائف غير متساوية في الحقوق والواجبات ، تسيطر واحدة منها على الجميع ، وتبسط سلطاتها على جمهور الناس ، وتوقع به المهالك بغير قيد على سلطاتها ، فإن الفرد الذي يعيش في مثل ذلك المجتمع يجد نفسه مضطرا لكبت شعور الكرامة للظلم ، أو مضطرا للانطواء على نفسه ، مائلا ما بينه وبين مواطنيه . وقد لا يستطيع حدثا ولا ذلك ، فيصعد الى الثورة على ذلك المجتمع ويأبى الخضوع لمظالمه ، وفي كل هذه الحالات تنشأ في نفسه انتماءات أو عقد ، تؤثر في الحياة في سلوكه بغير وهي منه ، وهذه

على التي يمكن أن سبها ، مركبات النفس الاجتماعية ، أو « الحد النفسية الاجتماعية » .
 فإذا كنا نرى في مجتمعا طوائف من الناس تتحول الحياة وتزدهج بها ، ونطمس حياة الرعية
 مثلا ، أو نمهد إلى الحياة الصوبية ، فإن لذلك دلالة الكرى . فمثال هذا الاعتزال عن
 الحياة ، لا يكثر في مجتمع إلا إذا كانت ظروفه تعوق الناس من الانسجام فيه .
 ومن الواجب على المجتمع الذي تكثر فيه الرعي في اعتزال الحياة ، أن يبحث عن سبب
 الحلل التصاني الذي يدفع الأفراد إلى ذلك الاعتزال ، لأنه قد يؤدي إلى آثار أخرى
 تلحق بالمجتمع أعظم الأضرار . فقد يؤدي ذلك الحلل عسه إلى أن تصبح الحياة مردوجة
 فقه على الناق ، وإن يجتهد الأفراد في أحداث الانسجام بينهم وبين المجتمع في الظاهر ،
 مع بقاء باعدهم عنه في الباطن . وفي مثل هذا المجتمع نشأ الحياة ، وتوجد ، الطوائف
 الخاصة ، كما تكثر المحرمات التي تدل على عداوة المجتمع ، مثل الاعتداء على الأموال
 والامس ، ويكثر التبدل الاخلاقي ، وتهدى النظم الحقيقية المعروفة بها . وذلك لأن
 الحلل الذي اصاب علاقة الفرد بالمجتمع يؤدي إلى تعطيل كل الروابط التي تربط بين
 الفرد ومجتمعه ، وعدم الاعتراف بها في صور من الصور المتعددة التي تستل في الحياة
 وقد يظهر الحلل الاجتماعي في صور أخف من تلك التي أشرنا إليها فيما سلف .
 ولنضرب لذلك مثلا واصحاب تقع عهه أضرار . كل يوم ، قد يحس جليا في هربة
 ترام أو هربة أوبوس ، كان من اسهل عملا أن يرى اشخاص يسترحون الانظار
 بأحاديثهم وصحفاتهم العامة ، أو فكاهاتهم الخاصة ، وكثيرا ما يرى منهم من يهوى كل
 الأرض بغير احتراش ، أو يدوس على قدمه دوس عداوة ، فإذا رجع نظره إلى ذلك
 أجاب متعديا بلفظ مبتذل

فهذه المسالك كلها تدل على أن الأفراد عبر مسطيق مع المجتمع الذي يعيشون فيه ،
 ولا يتألمونه ولا يبرهون حقوق أعضائه الآخرين عليهم . وأحد نوى في نظرهم أن
 يسترحوا الانظار أو يجدوا لأعضائهم مكانا في المجتمع ولو بالنصف
 وقد يظهر الحلل الاجتماعي في صورة أخرى ، ضرب لها مثلا آخر نراه في مجتمعا ،
 ولا سيما في هذه الأيام ، فإنا نشاهد الكثيرين من الأفراد ، يحاولون أن يفتحوا أنفسهم
 في الصدر في المجالس ، ويحاولون بتصرفاتهم أن يظهروا للبر أهم من الطقة المتأثرة
 وهذا السلوك كبر الوقوع في المحسبات التي توجد فيها طقات مختلفة ، بينها فروق
 اجتماعية واسعة . فعند ما تحدث التقلبات الاقتصادية السريعة كذلك التي حدثت في أثناء
 هذه الحرب تصبح الحالة المالية لكثير من الأفراد ، حتى يصحوا أهلا لأن يشتروا من
 أعضاء الطائفة المتأثرة ، بعد أن كانوا من أهل الطقة ادبا . فهم يحاولون سلوكهم دقا
 أن يثابروا الشهور القديمة الخبي في أعماق خوسهم بأنهم من الطقة ادبا ، ويحاولون
 سجدهم على الظهور عظه طقتهم الحديثة المسترة ، وحولاء يكونون في العادة أشد الانفراد
 متلاة في التمتع بامثارات الطقة التي أصبحوا منها ، وقد حرت العادة أن يحدث مثل

هذا الانتقال السريع في أفراد الطقات ، مع وجود العوامل الاجتماعية الكثيرة بين طقات المجتمع ، تؤدى باضطرابات اجتماعية خطيرة . فإذا نحن تأملنا في حال مجتمعا الحاضر من هذه الناحية ، كل علينا أن نحدد كل الحذر من المستقبل ، وتتخذ عدة لمقاومة الفروق الاجتماعية بين طقات الأمة

وهناك مثل آخر نساعد في سلوكنا الاجتماعي ، فكتيرا ما يرى من الشبان والشابات من يصد الى التحلل من القبول الاخلاقية ، التي كانت من قبل موضع الاحترام . وهؤلاء لا ينجون بالتحلل في صمت وهدوء ، بل يجاهرون بالتعدي والفساد

وهذا السلوك واضح الدلالة على أن هؤلاء الصفاة ، يريدون أن يظهرنا روحا من المبدأ المصنوع ، لانهم لا يسمعون منه . وهذا المبدأ ما هو الا نتيجة لشعور كاس في الفرد ، بأنه سيود ، وهو شعور ناتى من اتصال صيف بين التقاليد المتمكة من النفوس ، وبين الميول الناشئة من ظروف الحياة الجديدة . وهذا يدل على أن المجتمع متقيد بتقود تقليدية ، مع تنمى الظروف التي كانت سببا في وجود هذه القبول التقليدية . ولا بد أن يسمنا هذا المظهر الى ضرورة اعادة التوازن بين التقاليد الاجتماعية والظروف

وقد قمنا فيما سبق ذكره ، أن اكثر ما يحدث الاضطراب النفسى نتيجة لخلل في العلاقات الجنسية أو في العلاقات الاجتماعية . فإذا كان المجتمع خاصا لتقاليد شديدة ، تؤدى الى كبت الشعور الحسى كذا شديدا ، أو الى قيد الحياء الاحدية قييدا شديدا ، فيترعى ذلك المجتمع لأبوع محمعه من نمط اعصيه سى يحير به آثار صحة ، يميل الى الانسان انها لا علاقة لها بالشعور الجنى ، ولا بالشعور الاحصيه مع انها في الحقيقة ليست الا نتائج مباشرة لها وان أسدل عليها ست حداث يخفى حقيقتها

فإذا كان المجتمع يصر الى علاقة الحمة طرد الربة ، ويشدد في علاقة الرجال بالنساء ، كما هو الحال في البلاد الشرقية الى عهد قريب - ان لم يكن الى اليوم - فإن أفراد ذلك المجتمع يكونون مضطربين الى كبت الشعور الحسى ومحاولة اخفاء وجوده من العقل الواهى ، ولكن وقع ذلك الشعور الجنى لا يلبث أن يظهر تحت مظاهر سداة شتى . فتصبح نظرة الرجال الى النساء في مثل هذا المجتمع نظرة غير مباشرة . فقد خلق الله الرجال والنساء لكي يجب كل جنس منهما الآخر ، ويتراوجا ليحفظا الجنس البشرى فشمور المحبة من أحد الجنسين نحو الآخر ، اما هو شعور طبيعى له وظيفة مقدسة ، ولا يمكن أن يقاوم . كما أنه من الواجب أن سطر اليه نظرة سريحة ، عالين بوظيفته الحيوية الخطيرة . فإذا اسطهد هذا الشعور ، فإن الأفراد يضطربون الى توجيهه الى مسائل شتى ، فمن ناحية من الواهى يصبح الشعور الحسى المكبوت ، صارة من قوة دافعة بخلية ، تعمل على احتلاس اللذة الجنسية في الخفاء ، ولا تلبث هذه القوة أن تظهر بآثارها

الانحصارية الخطيرة . وبست تحلوة الرقيق الابيض ، الدعارة ، سوى سبجه لسوء الحال
التصور الجسدي المكبوت . والمجتمع الذي يشبع فيه سوء الطين بالساحنة الخفية ، يصنع
فيه سوء الطين شائلا بين الجسدي . ويشبع بين الرجال نوع من شعور الصائد المبتدى ،
ويشبع بين النساء نوع آخر من شعور الخداع ، الذي يؤدي الى الحياة عند ما تتاح فرصة
اختلاس اللذة الجنسية .

وقد يحبه الشعور الجسدي المكبوت اتجاهها آخر ، مخالفا لذلك الاتجاه الذي ذكرناه .
فمحض المحرومين من النساء والرجال يحاولون التماسي بشعورهم الجسدي ، ويعمدون
الى تبرير انحرافهم الجسدي سريرا عليا بطرق شتى . وقد يؤدي ذلك التماسي بالشعور
الجسدي الى الابداع نحو الهيام الشعري الباكي ، الذي يسمى بالحب تعبيا عقيما مثل غناء
المجنون بلبل وغناء قيس بنلى . بل قد يمتدى ذلك الى التماسي بالحب المحرود ، بغير توجهه
الى شخص معين ، وقد يمتد الى التماسي بحب ذات عليا . مثل الذات الالهية أو نحوها .
كما هو واضح في شعر أمثال ابن الفارض .

فهذا النوع من بعض الشعور خاص بالمجتمع الذي يسوء الطين بالشعور الجسدي ، وهو
نوع من السائر الذي تصبه الطبيعة التشرية فوق الحقائق الخفية ، لكني تمكن الأفراد من
التفكير عن القوة الكامنة المكبوتة .

وأما هذه الانحياز الحربية المنه من الشعور المكبوت ، تؤدي دائما الى اشاعة أنواع
من الشعور المكبوت في المجتمع ، وطول التعاقب التبعي في مجموعها بلون خداع من الصفة
الحربية . وهي تقبل في ديد المجتمع محور الحياء ، ولا بد من مقاومته والكشف
عن سر منته وعلاجه بطرق طائفة . فالمجتمع لا يمكن أن يصبح بديهة ، الا اذا كانت
مجرىات حياته تنه في اتجاهها انتمى الصريح السليم . ولا نستطيع شمس أن يحيا اذا
كان مكبوتا من أمثال محمول لى ، وفصل لى ، بل يحيا اذا كان مكبوتا من النهموس الطبيعية
الصريحة ، مثل سعد بن ابوبكر الذي لم يردد في اظهار عه للمراء ، في ظروف شديدة
كانت تدعو الى التردد والحذر .

وهناك مثل آخر من التثؤن الذي يترى المجتمع من حراء التقاليد الشديدة الوطأة .
فاظهر مثلا تحريم تحريما شديدا في البلاد الاسلامية ، ولكن الحمر كانت منذ أقدم العصور
تدعو الانسان اليها ، وليس التحريم الشديد للخمر الا دليلا على وجود الميل الانساني
الشديد نحوها . فكل تحريم يدل دلالة قاطعة على وجود ميل انساني شديد نحو الشيء
المحرم . ولكن ذلك التحريم لم يمنع المسلمين منذ أقدم العصور من شربها في الخلق مع
الشعور بالجريمة . فكان الذي يشرب الخمر يشعر بأنه قد أتي أمرا محظورا ، ويحاول
تبرير جريمته بعقله ، فيصعد الى التماسي بالخمر الى مرتبة مسوية ليست لها في الحقيقة .
ولهذا سعد في الأدب العربي بآيا عظيما للخمرات ، لا نجد مثله في أى أدب آخر ، وقد

شاع ذلك النوع من التبرير الخداع في الثقافة الشعبية ، فكثيرا ما يجد مجاليس الخمر مصحوبة بأنواع من الفن كالغناء والرقص ، وكثيرا ما قرنت الخمر بالحُب في الشعر . وحسبنا أن نذكر أشطر عصر الخمر لكن سرف إلى أي مرتبة عليا من التقديس أوصل الأدب الشرقي شبيه حرمتهما التقاليد وأسماء بهما المذون ، وهما الخمر والحُب . وقد يطول بنا القول ، إذا مضيا في التحدث عن هذه الناحية من النفسية الاجتماعية ، فحسنا هذا ولنتقل إلى موضوع آخر له أعظم الأهمية في الحياة الاجتماعية عندنا

إن الحالة الطبيعية للفرد أن يكون محصوا في المجتمع يحس بأنه يؤدي فيه واجبه كاملا ، ويحصل على حقوقه كاملة ، على أساس التكافؤ والتبادل . ويكون الفرد في هذه الحالة جزءا محصوا من جسم المجتمع مسجما معه ، شاعرا بأن كيانته مستمد من كيان ذلك المجتمع ، وحياته مرتبطة بحياته ذلك المجتمع

في مثل هذه الحالة يكون سلوك الفرد متصفا بالانزان الثابت من شعور بالكرامة . فهو يعرف حدوده ، ويلزمها لزوم الرجل الحر . فلذا أدى واجبه ، واطاع القوانين التي تحكم المجتمع ، فعل ذلك راضيا وصادا مسجما من الاختيار الحر ، ويكون في سلوكه دائما ناطرا إلى ضرورة وجود الاستحسان به وبين من حوله من الأكف . فلذا اختلت علاقة الفرد بالمجتمع سبب من الأسباب ولم يمد مكانه مسجما مع وضع المجتمع ، حدث الاختلال في حصة الفرد ، وحده يقتضي الوسائل المقتضية لاحتلال مكانته ، بشكل من الاشكال الشاذ . وهذه تلك لا يكون رائده في مسلكه الممنعة الصريحة الناشئة من الاختيار الحر ، بل بسبب سبب غيري أي شق طريقه في المجتمع ، أما بطريق الاختيال والتصرف الخفي عبر الصريح ، وأما حريق نقاعة بكثرة وصيه ، يرضى فيها بمرکز اجتماعي ضئيل ، لا يبين بصور حر من انديس جومون ، ووحيد محارين ، ويمالون الحقوق كاملة بغير تكلف . وهذا ذلك يفرض ما بين الفرد والمجتمع من الرباط ، يصبح الفرد لا يسأ بشئ من القوانين والتقاليد ، وهذا تدريجا شعوره بالكرامة الاجتماعية فبأن من الأعمال ما يحقره المجتمع ، ويرى في علاقته بمواطنيه ، إلى مرتبة تشبه مرتبة السيد . فلا يزال أن يأبى بالكرامة المستهجن من السلوك ، ولا يقيم وزنا لآراء الغير . ومن السهل أن نلاحظ هذه الظاهرة عند في كثير من الأعمال ، التي سنذكر منها طرفا في هذا الحديث . ومن أكبر الدواهي التي تؤدي إلى هذه النتائج ، وجود الفروق الكبرى بين طوائف المجتمع في توزيع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية ، فإن أفراد الطوائف المحرومة لا تلت أن تحصى أنها مشبوة لا حرج عليها ، ولا ينتظر منها أن تفعل بماير المجتمع . فالطائفة التي تحقد الانسجام مع المجتمع ، تصد في سلوكها عن شعورها بالذلة واتسدام الكرامة ، ويظهر هذا الشعور في مظاهر شتى ، ففرداها لا يميلون بأن يأتوا من الحركات

ما تشتمل به جوس سائر المجتمع ، فهم مثلا يحقون في الطرق بغير مراعاة لأحسان الغير ، ويتصرفون بالبر في اجتماعات العامة والمركبات العامة ، مع وجود أنواع القاذورات على أجسامهم وملابسهم ، ويسولون في الطرق أو على الأكوام في القسري ، ويتفوهون بالألفاظ التي تأجلها الأدواق إلى غير ذلك

وهم يرمسون بأنواع من الماملة ، ليس فيها مراعاة للكرامة ، فيقبلونها ولا يرون بها بأسا ، بل قد تصح تلك الماملة شائعة ، حتى لا تجد الطبقات الأخرى بأسا بها ، لأنها صارت عادة . فعلى البوليس عند ما يسوق أحد البضة في الطريق ، ويدفعه دفعا عيبا ، ويضربه بصمغ يده على رأسه ، أو يقذفه بصاعته على الأرض ، ويدوس عليها ، ثم يذهب به إلى قسم البوليس ليوقع به عقوبة الحبس أو الحجز ، بغير إجراء قانوني ، وتصرى نتائج نصيحياتنا قد قد خطورت في أعين الشعب ، لأنه صار تصرفا عاديا متوارثا من جيل إلى جيل

والمجتمع الذي توجد فيه مثل هذه الطوائف التي فقدت كرامتها ، يشعر أفرادها بغير وهي مهم بأن مجتمعهم أقل من المجتمعات الأخرى ، ولذلك يقل عندهم تقدير ما عندهم من الصفات ، وإن كانت في ذاتها صفات طيبة ، وتقل تقديهم بأنفسهم ، ويضلون ما يرد إليهم من تقاليد المجتمعات الأخرى بغير ملاحظة ، وحصلوا آراء الشر على آرائهم . وما ذلك إلا لأنهم يشعرون بالنقص في أنفسهم ، ومن أول نتائج الشعور بالنقص في المجتمع ، أنه يكون من الصعب جدا على أفراد ، أن يحسموا على رأي أو أن يعمروا على حرية واحدة . ولذلك سأل الأول أنهم لا تكون بأنفسهم ، ولا يظنون بهم يستطيعون شيئا ، ويكونون في أصناف ضيقهم سعيهم بأنهم لا يظنون بأنفسهم شيء أكثر من أن يخضعوا لرأي يرضى عليهم . والسبب الثاني أن من هذا المجتمع الذي يسمح فيه الشعور بالنقص ، يحول أفرادها أن يوصوا على حصص بأنواع من الشعور المصاد لشعورهم بالنقص ، فيكثر فيهم الشعور الكاذب بالتعوى ، ولا يرمي بعضهم أن يحصل لارادته عامة ، لأنهم لا يعرفون بين الخضوع للارادة العامة ، والخضوع لارادة شخص آخر . فكلهم يطمح إلى أن يكون هو السيد وهو المطاع ، ولا يرضى عما يرضى به الرجل الحر الذي تعود حياة الكرامة ، من الخضوع للفكرة التي يتفق عليها الجميع ، ويرضاها عن طواعة رضاء الحر الذي يعرف كيف يؤدي واحده مع قوته من الحصول على حقوقه كاملة

هذه بعض ملاحظات غريبة عن السلوك الاجتماعي الناشئ من الشعور الخفي بالنقص . ولست أزعم بأنها ماضية عليه مفردة ، مما هي إلا محاولات يراد بها تفسير مظاهر اجتماعية شائعة . ولكن علم النفس الاجتماعي مثل سائر أبواب علم النفس ، لا يزال بخطو أولى الخطى نحو النضج . ولعل هذه الملاحظات تكون حافزة لنا على التصر فيما حولنا ومحاولة فهم البواش على سلوكنا

محمد فرير أبو حبيب

العيوب اللغوية والكلامية

بقلم الدكتور أمير قطر

إن العفأة والثأأة والشفة ليست عادة صوباً تهرمية،
والأمر في غالب الأحيان على شخصية سيكولوجية.
أسبابها الخلقية وجعل الوالدين بطيخة الطفل

نرجع العيوب اللغوية والكلامية ، طور الى الوراء وطورا الى الينة ، وفي بعض
الاحايين الى كتيهما ، فالطفل الذي يتأخر في الكلام عن السن المعتادة ، يجب أن يكون
ذكاًؤه محدوداً ، وبغنى ذكاءه محدوداً طول حياته . والطفل الذي يولد في أسرة اجتماعية
راقية يكون في غالب أكثر ثروة في معرداته اللغوية من الطفل الذي يولد في أسرة
اجتماعية وضيعة . وبطبيعة الأولى ورأته في الغالب ، والثانية شبه . وقد أجمع علماء
النفس على أن الطفل العادي في السداد الاجتماعي يبدأ الكلام في سن عشرة شهور
بكلمة ، ومن ثم يزداد معرده اللغوية كذا : بدأ خلق أربع كلمات في سن ١٢ شهراً و١٧
كلمة في سن ٣٠ شهراً ، و٣٣ كلمة في سن سنة و٦ شهور ، ١٤٢ كلمة في سن
سنة و٩ شهور ، و٢٧٧ كلمة في نهاية السنة الثانية ، و١٥٩٠ كلمة في نهاية السنة الرابعة
و٢١١٩ كلمة في نهاية السنة الخامسة ، و٢٢٨٥ كلمة في نهاية السادسة وهكذا

والأسباب مجهولة ، سحب الطيخة الأولى جهازاً شريحياً جعلها فوق الذكر في القوة
الكلامية . فقد وجد أن الأولى بين الشهر الثامن عشر من عمرها والدم الخامس ، أكثر
وصوحاً في كلامها من الذكر ، وأطول حملاً ، ووجد أنها تتفوق على الذكر في كل شيء
يتعلق باللغة ، من طلق ومفردات وتضم المعاني والحلاوة ووصوح الى سن المائتة وفي كثير
من هذه المزايا الى سن متأخرة

أما العيوب الكلامية كالنفأة والثأأة والشفة واللكنة فيصعب بها من ٣ / الى ٤ /
من الأطفال في أوروبا وأميركا ، على أن عدد المصابين بها من الذكور في المدارس الابتدائية
هناك يبلغ ثلاثة أمثال المصابات به من الإناث . وما يقال في هذه يقال في عيوب الكلام
اللاظنية (الختلف) والحلقية وغيرها

وقد وجد بالاحصاء والملاحظة أن الأطفال الذين يكونون أكثر اتصالاً بوالديهم أو
مروضاتهم أو الكبار بوجه عام ، أكثر تفوقاً على أمثالهم ممن يتصلون بالأطفال

أكثر من اتصالهم بالكبار . لذلك يجد الطفل الوحيد في الأسرة - عيا في ممراته اللغوية ، سيما في طفله ، واضحا ، في أعاب الأحياء لاتصاله بالكبار . وعلى النقيض من ذلك يجد الطفل الذي تكثر أمه من الموالد أقل ثروة في ممراته اللغوية وأكثر فأجرا في سلامة التلق وجودة الكلام ، لاتصاله بأخوته وأخواته أكثر من اتصاله بوالديه . ويستش من ذلك الحالات التي يدخل فيها عامل الذكاء ، إذ يجب أن يكون الأطفال في الأسرة التي تكثر فيها المواليد ، أقل ذكاء منهم في الأسرة التي تقل فيها المواليد .

ومما يبرز نظرية التنوع النوي والكلامي وعلاقته بمرکز الطفل في الأسرة ، أن التوائم أصعب المواليد لغة وكلاما من الأخوة غير التوائم ، وإن التوائم المتماثلة - أي المولودة من بويضة واحدة - أصعب لغة وكلاما من التوائم الانشقاق - أي المولودة من بويضتين أو أكثر - وذلك لأن التوائم أقل اختلاطا ببعضهم من الأخوة الأطفال من سواهم . وإن التوائم المتماثلة ، تنفق عيونها الكلامية ويكونون عادة أكثر اتصالا ببعضهم بعض من التوائم الانشقاق ، إذ أنهم يكونون على الدوام وبسر استه من حبس واحد ، ذكرا أو أنثى . ينعكس التوائم الانشقاق منهم يكونون في الغالب ، وليس على الدوام ، من حبس مختلفين . وكل ذلك يمكن ترتيب الأطفال وفقا لقدرةهم اللغوية والكلامية كالآتي :

(١) الطفل الوحيد (٢) الطفل الذي له أخ أو أخت أو أكثر (٣) الطفل التوائم الشقيق

« identical » (٤) وأخيرا وهو أصعبهم حيا ، التوائم المتماثل « identical »

ومن السهل افتقاء نصف النوي والكلامي في الأطفال التوائم ودرى الأخوة والأخوات بعضهم في بيئة يعمل بهم فيها الكبار أو مواصلهم إلى دوسة من رباص الأطفال الرافيه بشرط ألا يكون الصف ، حيا عن عيوب تشريحية أو أمراض حسيه . ومما يفسد التوية به أن امثاقا واسما ، والنفسه ليست عادة عوبا تشريحية ، والمخا في غالب الأحيان على شخصية سيكولوجيه ، أساسا الخوف و جهل الوالدين بطبيعة الطفل . مثال ذلك أن ، لطف الأمير يكون عرصه بلاسهار و لنحوه والسخرية من الحبيب ، وبذلك ينضم لسانه كلما شرع في الكلام . وقد وجد بالاحصاء أن هناك تلامذا كبيرا بين اليسر والتلفظ أو الففقاء أو التائه . ولعلنا هذه الصوب ، يسي أولا استشارة الطبيب ، فقد تكون هناك أمراض عضوية يجب قل كل شيء الساية بها . وبعد ذلك يلزم أن يهدد البيل للطفل في حياته المرليه والمدربه ، حتى يسر بالطبائيه وحسن المعاملة والراحة ، ويمتنع بكل ما يحرصه للخوف والتنب والهزم . وليلتم الآباء والأهات والمعلمون أن اليسر في الاعليه الساقية من الأطفال أمر طبيعي لا يجب فيه ، يرجع إلى تركيب النح ، ولا سبيل في هذه الحالة إلى حل الطفل على استعمال هذه اليسر طالما كان تركيه المسؤولوحي لا يسمح بذلك . وأخيرا يجب أن يتولى علاج الطفل لدى الصوب الكلامية واللغوية طبيب نفسي ، إذا لم يملح فيه علاج آخر . ولللكلام علاقة وثيقة بشخصية صاحبه . والعمل الذي يكثر من الترترة والكلام غير

المفهوم « *intelligible* » مد سومة أظلماء ، يشب عادة ثمراترا كثير الكلام . كذلك الطفل الذي يكثر من الانقسام والضحك والضحك والصياح والصراخ والكاء ، يشب ميالا لكثرة الانقسام والضحك والصياح والجلجلة

وعلاقة الكلام بالانتمائية لا تنحصر في ثروة المفردات اللغوية أو سرعة الكلام أو طوبى الحظ والصارات أو انتقاء اللفاظ ، وإنما تنبأها إلى حاجة صاحبها إلى الكلام ، وتنبأه إذا ما قُبدت حرته فيه ، وأهم من هذا كله كيفية الكلام والتشبه على بعض الكلمات دون سواها ، وسمات الصوت ، ورمع الصوت في كلمات دون سواها وكل هذه ظواهر شخصية الطفل منذ صغره

وكلام الطفل مركز في ذاته ، يدور محوره حول نفسه . فلذا اسمعنا إلى الطفل يتحدثون مما ، تبين لنا أنهم يتحدثون كثيرا ، ولكننا إذا أصبنا إلى ما يقولون اتضح لنا أنهم لا يتحدثون بعضهم بعضا الا قليلا ، ولكن كلامهم في العالم يحدث ذاته . وذلك على التقضى من الكثر الذي يكون فيه حديث الواحد مثرا لاحابة الآخر ، أو سبجة له . وحديث الطفل ثمرة وجدانه وبعض عائلته ، في حين أن رياء الكثر ، وما تعودوه من تقاليد وآداب ومبادئ ، و « اتبكت » يخفى الوجدان ويسفل الستار على حقيقة الملاحظة

ويقول العالم النفسى السويسرى « *بيك* » أن سب هذه الظواهر في الأطفال - أى انصاف الكلام على دراهم - أن عزيره الاحتجاج لا يصح قبل سن السابعة أو الثامنة والحديث الاجتماعى أو المبادل لوى من ألوان التعاون ، لأنه أسد وعصه ، وهذا التعاون لا يمكن أن يدرك كنهه الطفل قبل هذه السن

وقد درس علماء النفس في أميركا أرف الأمدل في مدارس الحضانة والرياض وخارجها ودونوا كل ما قام به هؤلاء الأعلام في خلال عدة أيام ، وبحثوا من هذه الدراسة :

أولا - أن الأطفال أمتيون

ثانيا - أنهم مبالغون طلب السيطرة فقد اتضح أن نسبة كبره من كلامهم أوامر مشددة - ونواه - لزملائهم

ثالثا - أن محور الكلام يدور حول قوتهم

رابعا - أنه قلما يبدو في حديث الأطفال ما يدل على التواضع أو وجد أن في كل اربمانية جملة ينطق بها الطفل توجد جملة واحدة تنبئ بميله إلى التواضع أو الافلال من أهميته . ويقول العالم النفسى السويسرى « *بونج* » أن الطفل لا يستعمل كلمة « أنا » الا حينما يميز بين ذاته والآخرين ، وأنه سرعان ما يدرك أنه « هو » غير سواء ممن حوله ، حتى ينطق بكلمة « أنا »

ويهم الحش أن التفكير والكلام شىء واحد ، بدليل أن من الناس من يكرر صوت سموع ، فيحدث نفسه كل أمامه صديقا يحدثه . كذلك وجد أن عضلات الحنجرة تتحرك تحت الاثمة حتى في حالة صمت صاحبها ، أى أن هذه الحركة غير الظاهرة كلام

صحت أو تفكير . غير ان المشاهد كذلك يعنى هذا الرعم ، اذ ان الاطفال والكثيرين من الكبار ، يحول في رؤوسهم أفكار لا يستطيعون التعبير عنها بالكلام وهذا دليل على ان المفكرتى ، والكلام عن آخر . ومن التيق عليه الآن ان الصوب الكلامية واللغوية يتسبب عنها عبوت في التفكير ، اذ من المستحيل ان يكون هناك فكر غير كلام أو لغة . ولو كان الامر كذلك لكنت القراءة والكتاب والفلة والحيل تفكر

ومن المثل ان تحاول الام تعليم طفلها الكلام قبل ان تصح العضلات والاعصاب والاعضاء اللازمة لجهار الكلام . ولا يكفى ان تصح هذه الاعضاء بل يجب فوق ذلك ان تتناسق وحاشتها . وما يقال عن الكلام حال من المثى والساحة والرائق على الحليد والقراءة . فالام التى نظر انها تستطيع ان تعلم طفلها المثى قبل الاوان بالمراس ، تحاول المثل ، فالتى يحتاج الى العضلات والاعصاب التى يطلبها التواردى أولا والحركة تاليا . كذلك الموم والارتلاق على الحليد ، *same* . ومن الغريب انه وجد ان السن التى يكون فيها الطفل مستعدا لتعلم الموم هى ستة شهور لا ست سنوات ، والتى يكون فيها مستعدا للارتلاق على الحليد ١١ شهرا لا ١١ سنة . اما القراءة فلا يكون الطفل مستعدا لتعلمها عادة قبل سن السابعة وهناك علامات يمكنك ان تحكم بها اذا كان الطفل مستعدا لتعلم القراءة أم لا ، وهذه العلامات هى :

- ١ - ان يستطيع معرفة دحوء الشئ والاختلاف من الاشياء
- ٢ - ان يميز الاتناء اساسه و الصوت كصورة وحل سب اء ، او صورة كرسى

ينجى ساق

- ٣ - ان يستطيع تسمية شئ منسود من جسم شئ من منسود
- ٤ - ان يستطيع معرفة ما فى صورة أو رسم حد التامل مع ضم نوا . كان يقول

هذا حصان يجر عربة الخب

وكما ان محاولة تعليم الطفل القراءة قبل استعداده يجب عيوباً كلامية قد تفسد معه طول حياته ، كذلك الاخطاء التى يقع فيها المعلم مع الطفل المبتدى قد تلحق هذه الخطورة بالتعلم . فالعلم الذى يكثر من اصلاح الخطأ ، ويرغم الطفل على التكرار ، ويضع امامه مادة فوق مثاوله ، وانتهاز اذا اخطأ ، والطالة الفترة المخصصة لكل درس - كلها تسبب عيوباً كلامية . وقد اصبح تعلم القراءة هنا يستص باثاقه مطلبات من الطراز الاول ، واذا ما أصبح المعلم قديماً من مجلس الاطفال ان يساعد سلطة حديثة فى مدرسة حديثة فى نيويورك تعلم الاطفال المبتدئين القراءة ، توارى خطلاً ، وأيضاً انه جى على ألقى من تلاميذه الصغار ، وسب لهم الاما وعيوباً لغوية لا حد لها . والقراءة عملية شديدة التقيد ، ولذا تكون آخر ما يتعلمه الطفل فى المسائل الآتية على الترتيب وهى : الرقص أولاً ، يليه الرسم ، والكتابة ، والقراءة فى حاية الامر

أخبر بطر

فناؤنا والله مودة !



بقلم السيدة بنت الشاطئ

... إلى الق أعداء الأمومة الصالحة ، ولأرجو أن نشر بأموئها :

في مصر فكان ثلاث من النساء ، تقف اثنان منها في طرفين متعادين ، وبينهما فئة ثالثة ، تقف متساكنة في مركزها المتوسط بين هذه وتلك ..

ولكل فئة من هؤلاء موقعها الخاص من الأمومة ، وأسلوبها في حمل عبئها وأداء رسالتها أما الفئة الأولى - ولئن يشاء أن يسميها العليا أو الاستقرائية - فهن النساء المترعات بالنبات ، ومن حقهن من مميزات الثرف ، أو كسه يهن من بذات الطبقة الوسطى ، ومن الخطأ أن يحسب هؤلاء في عداد الأمهات ، أو يحسب عند ذكر عائلات الأيتام ، فما تكاد الواحدة منهن تسمح وليدها حتى تتسلمه أبداً أحبه لمريضات ومربات ، هن غريبات عنه دما وخلقا وفعلا ونساء ، وقد استطعن أن يصبن حاجته بمدية الصبر من طعام وشراب ويضمنن على رياسته وحده ، فهن لا يكرن - بحال ما - بمدية طفولته بجهو الأمومة ، ويأتجن روحه بدفئها وسبيلها ، مهيا يكن حصين من الثقة والكفاية

ولئن مضى ناس يرون الأمور بمرر النعمة ، ويرون أن لولادة كانت مضطرة إلى إرضاع طفليها في عصور الدواة ، حين لم يكن من المستطاع تهيه عدا صحي كاف للطفل من سبيل آخر ، أما الآن وقد تقدم العلم واستطاع أن يحضن الألبان ويحفظها بنية معقمة ، فلم تعد ضرورة تلزم الوليدة بإرضاع الوليد ، متى رأت أن شعيتها الذاتية تقضى بنهر ذلك ، كان توهم على نصيها جهد الأرضاع ، وتصبون حالها من إرهاقه ، وتحصى وقتها من الضياع في غير ضرورة . هل أن هؤلاء النعمى ، ينسبون أن مقياس النعمية هو مقدار جدواها على نفس الإنسان ، وما يحدث عنها من شعور الارتياح أو اللذة كما يقولون - فلو أننا جاورناهم في مذهبهم ، واستمرنا أسلوبهم ، لوجدنا وراء المنافع المادية الظاهرة ، لئلاذ أخرى مبنوية يجب أن تدخل في الحساب . فالأم حين ترضع طفلها وتتم لراحته ، وتتفق من أعصابها وقوتها ووقتها لتقيم حياته ، لا تفضل ذلك بغير نحن . ولنا ضئ بالتمس هنا ، ذلك الأجر المدخر الذي قد ينتظره بعضهم من الصغر حين يكبر فيرعى والديه في شيخوختهم

ويؤدى اليها ما دعه له في صمراء ، وذلك فن محب في الحب لا صانع له ، وهو بعد مؤجل لا يرمى الذين يخلصون النعمة المباحة . وانما الذى فيه هنا ، ان الام تقص قس خدمها للطفل كاليا محلا ، حين تمتع برؤية هذا الانسان الصغير ، وهو يستكن في حضانة ويستدر الحياة من معها الملائكة الالهية ، الذى يتق من حذرهما ان الطفل ايرسبح ياخر أمه ، اد يستبر أعمى ، في أمومتها من حنان ، وأمل ما في انسابها من عاطفة ، وأمل ما في حبها من معنى ، وأقوى ما في قلبها من حب ورحمة . وليس في الدنيا أحمد من الصورة التى خلدها الفن للام ورميها ، وهما يتدلان الطرات والابستات ، ثم تخرجهما معا شرة مصيبة فانه يشعرا ان بها بالقرب الروحي الحب والحنان الطاهر . .

ان الوالدة التى حرم ويدها لها ، تقص يديها على هذه المسلة العوية التى تربط الام بابها ، حيثما شته حرب معها ، وبعد أثر الالف والملازمة والارتناج النفسى ، لامرأة أخرى سواء ، فكأنها لم تعد أن تكون وعاء لحمل الطفل . حتى اذا فصل انقطع ما بينهما ، ولم تق لها الاصلة ان سميتها أدنا الطفل ، وما وعاءها قلبه ، ولا تحتحت عليها عينا .

ولعلنا لو مصيا بحث في أسباب وجود طبعه متحلله من أيه الدوات ، لا تحتفظ بقوى الام ، ولا تنقل خصائص السلالات من جبل الى جبل ، لو جدها ان دفع الالباء الى مراصح ومربيات أحبات عهم ، مستول الى حد بعد من هذه القاموس فالطبيعة كوت الطفل من الام ومها ، وعدة مهارب ، لكن مع حفظ الروح وحمى خصائص السلالة ، فأين يحقق هذا في طبل أسلم في غير مه حبه ، وغير أمه دها ، وما وخلقها ومراجا وعاطفة ؟

هنا أتجه الى صبر المرأة ، الرامة ، وكل امرأة بنت نفسها وسق شخصها ، وتدهى لنفسها خصائص مميزة ، أحده الى صبرها لأصحاب كيف عسى أن ترصع طفلها لبن من لا تجعل هذه الخصائص التى تميزها ؟

ألا أكون قد أمدب النفس مبرود ان أما صلب مدح لتتبع طبعه بناء الاسر ، وحفظ الحق الطيبى للطفل في لبن أمه ؟
أحسب أن نعم

هذا حديث العثة الاولى التى تطف في أحد الطرفين المتعدين ، وفي الطرف الآخر تطف قلة النساء اعقبات المعورات ، وعن - كآخواتهن الارستراتيات - غير محسوبات في عداد صانعات الالباء وان استفتت الاسباب التى تدعو الى اسقاطهن من الحساب . واما استمر هؤلاء الرايات ، من هذا الجمع يبهن وبين الفعيرات ، وأستأب الحديث فاقدر ان امرأة المصرية الفقيرة ، لا تتردد في بذل النفس بدلا عدليا كرميا في سبيل صغارها ، ولكن تمورها كل اوسائل لآباء حق الطفل من الرعاية ، وكفايته من الغذاء ، وحايته من انرض أو الموت . والاطباء عددا يحرصون حالة الطفولة الناسة في شئ من الجرح ،

ويسمون من حين إلى حين . إلى حطر الفقر والحمل عليها ، وجود الإصلاح الاجتماعي هذا ، يشفقون من مصير الأمه ، وهذا سوادها يستترخ صلابه في يث قدرة مرضية هرومة ، فيذهب الموت بالكثيرهم ، وللثاني الفقر والجوع والحرمان ونفسا في حاجة إلى وصف شفاء هذه البث ، قد يستطيع قلم أن يرسم صورة له صادقة مبهرة ، ولكننا نراهم في كل وقت ، وفي كل مكان من الوادي ، يدبون على الأرض تحت أرجلنا ، هياكل صلبة صالة ، وحطانا بشريا متصدعا مهرولا . .

وتبقى الفئة المتوسطة ، وهن نساء الطبقة التي لم يذللها الفقر والمور ، ولم يصددها القوي . والترف . وقد كانت هذه الفئة صيدا حتى الآن من القريب ، فوام الحياة المصرية ، والمصنع الذي يورد للوطن حاجته من النساء والرجال . واستطاعت نساؤنا أن يحصلن الامانة على مر الأيام ، وان يقطن القسطنطينية من جيل إلى جيل ، وكن - في الغالب - أمهات من طراز ممتاز رغم شيوع الأمية بينهن

وكثيرهن الكاثرة ، كانت يمينه عن أسواء المجتمع ، ويحموه من التيارات البعيدة الصالحة التي تروج بها الديا خارج البيت ، والصحيح اللاعب الذي يهضم الآذان في مسرح الحياة . وقد أتاح لها هذا المد أن تسترعى طعم الحياة السعيدة ، وتخرج بوظيفة الأمومة ، فظلت عاكفة على ربه أبنائها وصيه أصغر ، مرلحة القلب ، عذبة البال ، مهما يقل حطها من الثقافة والعلم

ثم . . سادت صفة الرمان ، وعمت في أعين الوادى سيجب أخريه والنهضة والمساواة فقرعت هذه الأنبي الوادى ، وحررت كيها في كثير من المعجب . فراح ساء هذه الطبقة المتوسطة - التي هي قوام الشعب - يصبغ إلى تلك الأصوات وهي تذهب من أن يخرجن إلى دور الطريق ، فمضى . فكاد ذلك يكون آخر العهد بالأمومة الصاعدة الصالحة التي صورتها لنا أمهات وجداب ، وهي مصرفات بأبائهن عن الدنيا ، مشغولات بترتيبهم من المجتمع والنس ، عاكفات على صميم حكوى الفنان على تخاله في هجراب الفن ومجد الجمال لم يكن لهؤلاء علم بالحجر والميكانيكا واللوحاتيمات التي تدرسها بناتهن اليوم ، ولم يكن يدري ما الكيمياء ، وما الهندسة والطبعة والخط ، لكنهن كن يقفهن كيمياء الطعام ، ويعرفن هندسة البيوت ، وطائع الأزواج والأطفال ، وحساب المنازل . ولست أدافع عن أميتهن وأنا أستند لأداء الامتحان لدرجة الدكتوراه في الآداب ، ولكني أقول ان واقع الحياة لا يجدي فيه كثيرا تلك الثقافة النظرية التي شحوا بها أدمتنا في المدارس ، نحن والنس سواء . .

ان أمية أمهاتنا لم تحل بينهن وبين ادراك واجبات الأمومة ، وفهم طبيعتها ، وحمل رسالتها ، واقتن صحتها ، على حين لا تعين الثقافة النظرية بتاتا الحديثة على أداء وظيفتها

في الحياة ، ان لم تجد استعدادها لها ، وتفرغها عنها
وتحصرى الآن قصة ذلك الثوبى ادى ركب تعليم دورته ، ثم راح يسأله في عرض
الحجر ان كان قد تعلم الجغرافيا ؟ أو التاريخ ؟ أو الهندسة ؟ وهو يجيب في كل مرة : لا
عمر للتعليم رأسه وهو يقول في اشماع . اذن لقد ضاع نصف عمره ! ولم يكدهم جابرته
حتى حيث الريح ، وهاج الهم ، واضطرب الزورق حيا فوق الامواج الثائرة ثم انقلب
مراكبه فسأل الثوبى التعليم : اطلعت السباحة يا هذا ؟ عاجب . لا . فقال له ابوبى مقبأ :
اذن لقد ضاع عمره كله !

والقصة الحديثة غير مستولة من هذا القصر في اعدادها للائمة ، لانها حين استجابت
لدهوة الداعين الى تعليمها ، دفخوا بها الى مدارس أنشئت ارتحالا على عراد مدارس الدين
واستمرت لها نظمها ومناهجها من غير تغيير للفروق الاصلية بين طينتى الفتى والقطة ،
ومكان كل منهما في المجتمع ، ووظيفته في الحياة ، وهاتى الامه من آثار هذا التمدود والحلط
ما عانت ، حتى اذا تنكبا الشاكرون من أيمانها ، راح الشرفون على تعليم البنات يسكنون
الشكوى ابتداء بضع مدارس للتقافة النسوية ، لا يتجاوز عددها أصابع اليد ، مع تعليم
برامج المدارس الثانوية ، محصر مواد مسوية هزينة ، يدرس اساقفة من ههنا المنهج
الاصلى الذى يحدد في مدارس ائمة والسب حجة ، ويسمى بالاسلام موحدة ، وشهادة
مساوية

فما ليج الشاكرون في الخلفه شذاته مسوية عالية ، أنتت أربع مباحث فيه للتدبير والرسم
والموسيقى والادب ، لك ما لتان رابعا حياض هذه المباحث جميعا يوحين نحو الاحتراف
توجيها خطرا مكشورا ، ضد نفس في لائحة المنهج على أن الفرض منها : اعداد مهنيات
لتدريس هذه المواد في مدارس ائمة ، عن غير اشارة - ولو عابرة - الى البيت والزوجية
والائومة

هنا تعرض لنا مسألة الاحتراف ، وهى من أخطر المسائل الاجتماعية للمرأة الحديثة ،
لانها تمس حياتها في الصميم ، وترتبط بكل المشكلات التى يثيرها الاغلاب الاجسامى الحاضر
وللاحتراف عدنا حديث بطول فلا نسمع له الحال اليوم ، وأنا أدعه الى فرصة أخرى
وأكتفى بالحديث عن تلك الدفعة الجديدة التى ظهرت في أفقا ، وهى احتراف المتزوجات
والأمهات لغير ضرورة . انها يدعة خطرة على المرأة ، وعلى الرجل ، وعلى المجتمع ،
لان هذه الحياة المزوجة تلقف أصناف المرأة ، وتأخذ من انوثتها ورفقتها وجمالها على
حسابها وحساب البيت

على أنه اذا كانت الضرورة الاجتماعية تدفع الى الجمع بين الاحتراف والزواج في
بعض الأعمال كالطب ، أو كانت ضرورة العيش تدفع بعض الفتيات الى احتلال هذا
المهنة ، فلنا فهم معنى احتراف سيدات غيبات ، وأخرى لهن أزواج قادرين على

احتمال فقهن واحصاهن من العمل الخارجى ، كى يفرعن لادارة البيت وتربية الابناء .
ولقد ظل احترام الفتيات عندما محتملا ، حتى رفع عنهن القيد الذى كان يلزمهن بترك
الخدمة متى تزوجن ، ومن ذلك الحين بدأت المسألة تقس الأمومة من قريب ، وتجنى عليها
جناية واضحة ، وتلك كبيرة فى حق الوطن

وإذا بلغ بنا الامر أن تشكو المؤسسات والنظرات فى وزارة المعارف من اللوائح والمظالم
التي تمنعهن من أيام الوضع اجازة اجبارية - بلا مرتب - قدومها شهر وصعب ، وبطالين
بإقامة هودتهن الى العمل على أثر الوضع ، وأن تشكو مملكات التربية البدنية من خطر
الجمع بين الزواج والوظيفة ، مع أن عملهن يقوم - أكثر ما يقوم - على التوب والتقىظ
والحركة السليمة ، إذا بلغ بنا الامر هذا المبلغ ، فقد أسى خطرا على الكيان الاجتماعى لهذا
البلد المتطلع الى حياة كريمة

ويتحدثون هنا عن دور الحضارة التي انتشرت فى أوروبا نينا لزيادة حركة خروج النساء
الى العمل والمصانع ، والتي أنشأت حكومتنا عددا منها للمعاملات المتغيرة ، وواحدة فى وزارة
المعارف ، تضم أطفال المقتضات والنظرات بوجه خاص ، ولست أجد ما أصف به تلك
المحاضن ، أبلغ من ذلك التقرير الذى قلته ، الدكتور أحمد ركنى ، عن كبير من أطباء
الغرب ، طالب فيه بالنساء المحاضن مؤكدا أن ترك الطفل بين أقراب عمدا ، قسوة لانتبهها
أم عاطفة ، وشبه ترك النساء للأطفال فى المحاضن بترك صاحب السيارة فى موقفها
من التراجع حتى يجد ، أو تركها فى الحراج حتى لا يكون فى حاجة إليها ، فالمحاضن هذه
تشبه مواقف الحبيب ، وإذا ارتب أصبحت مثل الحراحت .

وجدت فى أقصى ما سلكوه فى احرك النسوة ، بدمر انما عمت عن خطر الأمومة فى
حياة المرأة ، والآن ، والاسانه حيا ، فأضحت بوجه النساء الحديثة نحو مكانها الطبيعى
فى البيت ، واعداده بوضعها الاوى فى الحدا ، ثم تمتل عيها الامسلة وهى تدفع بها
الى المدرسة لتعلم ، أو تفرجها الى الميدان لتتحرف
ولكن كان هذا من آثار قننت السباء بظاهر الدية الغربية ، ففى الغرب قد رجح من دمن
غير بعيد عن هذا الصلال ، وراح يكافح فى رد المرأة الى مكانها الطبيعى فى البيت ، وقد كاد
يخضع لولا هذه الحرب التي أكلت الرجال فأخرجت النساء الى المعامل والمصانع ثم الى ميادين
الحديد والثار

واليوم تب مشكلة إعادة النساء الى دورهن فى مقدمة مشكلات ما بعد الحرب ، فتشغل
القادة وتقلق بال الزعماء ، وتسمع أحدهم يقرر : اننا لو صغرنا عن رد المرأة الى البيت ،
لكانت تلكه مأساة البشرية ، وحسر العالم بهذا ، أقصى ما حسر بالحرب .

يقف السامع

شوشى



فرنسا والشرق الأوسط

بقلم الأستاذ محمد رفعت بك

سكنون بلاد الشرق الأوسط حولاً للتجارة عليه منها الشعوب اذا
صنعت ونسكت بوجدها ومصلحتها، وهذه الحقول قد تنبت عليها المصان
الريون ذو اسعة الرماح ، وثقا للخطه التي تسلكها الدول الكبرى

يرجع تدخل فرنسا في شؤون الشرق الأوسط الى نهاية القرن الثامن عشر ، حين تدخل نابليون بونابرت الحربية الانجليزية ، وقام بحملته على مصر ليقطع طريق الانجلترا الى مستعمراتها في الشرق ، ولؤسس فرنسا في الشرق الأوسط على حساب تركيا الضعيفة سلطانا استعماريا يعوض على فرنسا ما فقدته من مستعمراتها في أمريكا وفي الهند

علما انه لم يزل أمير البحر الانجليزي في حربه أعراس بونابرت ، سارع معظم الاسطول الفرنسي الذي حل نابليون ورعاه الى الشرق ، وأحدث احتلرا نصيق عليهم الحصار البحري من جهة ، وتؤلف المحاللات ضد فرنسا من جهة أخرى ، حتى يشق بونابرت من نجاح مشروعه العظيم في الشرق ، وفر حاربا من مصر عقب ارتداده عن حصن عكا ، لتجده بقية ارجائه من الحملة الفرنسية بعد ثلاث سنوات وثلاثة اشهر من تفرقهم بالبلاد

ومع أن الحملة العربية كانت ضربة من حيث نالها الحربية ، فانها من الوجهة السياسية تشر بداية عهد جديد ، فتضمت فيه أهم الدول الى الاحياء الاستراتيجية والتجارة التي للبلاد الشرق الأوسط باضارها طريق الاتصال بالهند والشرق الأقصى من السويس والقاهرة والاسكندرية في مصر ، ومن نهر الفرات وحلب واسكندرونه في سوريا

أما احتلرا ففقطت على الفور الى أن للشرق الأوسط مركزا جيويا بالنسبة لمستعمراتها في الشرق ، وانه اما فانها في مصر أو في سوريا عدو لها تعرضت مصالحها للمصاراة أو لنصايح بتاتا . ولذلك لم تال جهدا منذ ذلك الوقت في انتهاك كل فرصة لتوطد مركزها في البحر الابيض المتوسط بصفة عامة وفي شريقه بصفة خاصة

أما فرنسا فطلت طوال القرن التاسع عشر تحى الى ذكرى الحملة الفرنسية وبطولة

تأليفون في الشرق ، وتعمل على توثيق لأوضاع القريى الروحية والتنمية والاقتصادية فيها
وبين شعوب الشرق الاوسط ، حتى جاء الاتحاد الفرسى الانجليزى سنة ١٩٠٤ هـ
أهل المصريين هناك في قيمة الصداقة الفرنسية ، ثم جاءت الحرب العالمية الاولى فمهدت
لفرنسا من جديد طريق التسلط السياسى في شرق البحر الايضى المتوسط

وكانت فرنسا تترجمها صيغة المسيحي الكاثوليك في بلاد الدولة العثمانية ، كما كانت روسيا تمدحها حماية الكنيسة الأرثوذكسية فيها . وقد تجلت حماية فرنسا للكاثوليك في الشرق الأوسط بصفة خاصة في لبنان ، حيث كانت الحروب الأهلية والاضايح لا تقطع بين سكان الحلل من الدرور والمسيحيين الموارنة والمسلمين . وحدث في عام ١٨٦٠ أن وقعت مذبحة قتل فيها عدد عظيم من المسيحيين ، فطلست فرنسا حملة حرية احلت الحلل ، واصصر الرب العالي يضغط من الدول الى اصدار دستور ينظم حكومة لبنان وفيه نص على أن يكون حاكمها شيعيا مسيحيا يملو به مجلس مكون من اثني عشر عضوا يمثلون الطوائف الثلاث المسيحية والدرور والمسلمين . وقد استقرت الامور بوعا على اثر تنفيذ هذا النظام المشبه بالاستقلال الذاتي ، وتحصنت موارد البلاد وراود عهده سكانها فنجحت طائفة نسطه مهم في الهجرة الى مصر والولايات المتحدة وحبوب أمريكا ، وبقيت فرنسا ترمو بصورها حتى سوريا ولبنان حتى وقت صبو مواكبره رئيس الحكومة الفرنسية في مجلس شيوخ فرنسا ذات يوم من أواخر سنة ١٩١٢ حول : لأن لفرنسا في سوريا ولبنان مصالح قد صعب ابرم عن احرامها والمحافظة عليها ، شيعيا بذلك الى حظر امتداد النفوذ الانكلي في تلك الاصقاع

ولما قامت الحرب الكبرى الأولى وحلّت ترك الحرب الى جانب الالمان سارحت فرنسا الى تأييد مطالبها في الشرق الأوسط ، فالتفت مع بريطانيا بمقتضى المعاهدة السرية المعروفة باسمي المادامين الانجليزى والفرنسى على التوالى « سيكس - بيكو » في عام ١٩١٦ عن حصة مقصدها أن تكون لبنان وموريا بعد الحرب في منطقة النفوذ الفرنسى وفلسطين والمراق في منطقة النفوذ البريطانى

وتخرجت الحلال في سوريا في أول منى تلك الحرب ، إذ انتقم الأتراك من الوطنيين السوريين والسنائيين الذين دأبوا على الاتصال برؤسا لتحقيق أمانيهم الوطنية ، وانتهتهم ترك بخلجانة السطى ، فأجتمعت منهم عددا كبيرا كانت دماؤهم أول ما غذى شجرة الحرية والوطنية في سوريا الحديثة

وأخيراً قام الجرحال النسي بحمته ضد الأتراك في الشرق ، فطاردهم من فلسطين أولاً ودخل سوريا وانضمت اليه قوات العرب بزعامة الأمير فصيل الذي دخل دمشق

مطعرا ، وأسس فيها سنة ١٩٢٠ حكومة ملكية عربية مستقلة ، ما كادت تصطلح بالأعمال حتى انبرت فرنسا لتطالب بتسليم الاتحاق السري بينها وبين بريطانيا ، فدخلت جيوشها سوريا وامطر الملك فيصل وأخواته الى الجلاء عن البلاد . وفي سنة ١٩٢٢ وافقت عصبة الأمم على انتداب فرنسا لسوريا ولبنان . ومع أن نظام الانتداب قد عبر الأساس الذي كان يقوم عليه الاستعمار قديما ، فحمل واحد الدوله صاحبه الانتداب العمل على مساعدة الشعب المندي له ، وتبنيه حكمه ، وتقديم حساب عن كل ذلك الى لجنة الانتدابات بالنسبة . مع كل ذلك سارت فرنسا في سوريا ولبنان وفق سياستها الاستعمارية التقليدية ، التي نرعى الى خدمة فرنسا الكبرى ، وادماج العناصر الوطنية داخل دائرة الجنسية الفرنسية المرمية ، فمدى بها لثقتها وجيوشها ، وتخرج فرنسا من ذلك كله قوة هزيرة الحلب ، شامرا دائما بالمبادئ التي ورثتها من الثورة الفرنسية وهي الاخاء والمساواة - دون الحرية التي لم تسمح بها قبيل أو كثير للشعوب التي انتدبت لها . بل اخضعت بها فرنسا وحدها - ودون الاستقلال أو الحكم الذاتي الذي لم تحط خطوة واحدة في سبيل تحقيقه للند تحت سلطانها



ولما دخل الفرنسيون سوريا راعوا قل كل شيء مدافعة الصرفة بين الشعوب الوطنية ، فكونوا جمهورية أكريمها مسيحية في سن ، يمكن أن توارس بها دولة سوريا ، وأوجدوا دويلات محلية مستقلة عن سوريا . كحل الدول واهلهم اسلوبين وسحقوا استكثروا . كل ذلك لأن الشعوب ، الاستقلال والوحدة العربية في سوريا كان قويا ، وكانت فرنسا تتخذ بدرجة حيلتها تحس في مناضفها الحركة ، فمكنت بذلك دلائل امارة التي كانت لها قبل الحرب لا في سوريا وحدها بل في لبنان أيضا

ومما زاد السخط على فرنسا سببها لاصحابه الضيمه التي اسبغها في تلك البلاد ، فقد كانت قوة رؤوس أموال كثيرة . بها السوريون والسوريون بعد الحرب من بلاد المشرق ، وخاصة من أمريكا ، وكان يمكن استغلالها في إقامة المشروعات العامة وإنشاء المصانع الكبرى التي صلح في تلك الاضطاح مثل صناعة الخلود والصابون والاسمنت والحديد وسحق الفواكه والفلور . ولكن فرنسا عرقلت هذه المساعي ، ولم تعمل على حيايتها أو تسجيعها بل على العكس من ذلك فتحت الابواب لصائنها ، واخضعت رجالها وشركاتها وحمايتها النابوية بكل موارد الرزق ومصادر الاستيراد ، وأضعت بضائعهم من الصرائف فضلا عن احتكازها بعض السلع وتصف البعثيات في فرض اسعار بخسرة الحمايات الضرورية



وقد طنت فرنسا انها بذلك تستطيع أن تطلق على شعوب شرقي البحر الأبيض المتوسط نفس الاساليب والقواعد التي سارت عليها في املاكها يابسا أو بحريية ، وسيت ان شعوب

البحر الأبيض المتوسط شعوب واقية لها لغة وأديان الهية وقنون وأديان ، ولها تاريخ عريق ومدينة انشئت منها المدينة الحديثة سوريا وحرمانا ، ولها آثار تحضرها الى العمل على استرداد مجدها الماير . وقد كشفت هذه الشعوب أفرادا وحاعات عند ما أعلن العرب ثورتهم على الأتراك وضجوا وأبلاوا بلاد حنا لينصوا بالاستقلال الذي وعدوا به لا يشقوا بالاستعمار الفرنسي

لذلك لم يكن غريبا ان تقوم الثورات ضد المستعمرين آونة بعد أخرى ، وان تشكل الدولة احكامه في محاولتها كسب موافقة الشعب على إلغاء الانتداب الفرنسي . وكانت فرنسا جريا على عاداتها تعين حكما عسكريين على هذه البلاد ، فلما قامت ثورة الدروز سنة ١٩٢٥ وتخرج مركز الفرنسيين حتى اضطروا الى صرب دمشق بالمنازع مدة ثمان واربعين ساعة ، ثار الشعور العربي بل والفرجي أيضا ضد تصرفات فرنسا ، فعند ذلك لجنة الانتدابات في حصة الامم ان تعني باللائمة عليها . لذلك عدلت فرنسا من الحكماء العسكريين وهبت من السياسيين دة جوفل وبوسو وده مارش على التوالي ، واستطاعت بذلك ان تعمد حركة التوار مؤقفا ، ولكنها فشلت في تمديد المادة الاولى من وثيقة الانتداب التي تقضى باصدار دستور نظامي لحكم البلاد

وفي سنة ١٩٣٦ قامت اضطرابات جديدة ، تخلص فيها السوريون واللبانيون على أساس ان تعترض سوريا استقلال سوريا . وذلك على اثر الحركة التي ظهرت في مصر سنة ١٩٣٥ وانتهت بتكوين الجبهة الوطنية المصرية وعدد من قادة تصادف مع بريطانيا ، فضلت فرنسا ان تنظم علاقتها مع سوريا وتلزم على أساس استعلاء واوتوب كمن منها بمطبعة تنبئة لمساعدة التي تربط بريطانيا بالتران الى بحضر

وقد عرضت فرنسا انه عدت على البرلمان الفرنسي لامرارعها ، فلم توافق عليها لجنة الشؤون الخارجية بنسجوخ ، وعدت الاضطرابات ثانية في سوريا ، وقد ساعد على تفاقم الحائل ان فرنسا من تلقاء نفسها ، ومن غير ان تستشير سوريا تركت لتركيا عن سحق اسكندرويه (١٩٣٨-١٩٣٩) عربوا ثمودة يسما ، بحصة ان ٤٠ ٪ من سكانها من الأتراك وباتى السكان خليط من العرب والعجم . وكانت اسكندرويه داخلة منذ ١٩١٨ في حدود سوريا الشمالية الغربية ، وبعد ميالها من أهم موانئ البحر الابيض المتوسط . وقد عز على سوريا ان يتطلع منها هذا البناء على غير وصاها ، وبعد ان صمت اليها الاجزاء الاخرى التي كانت فرنسا قد فصلتها عن سوريا ، ولا تزال سوريا تن من هذا الجرح الى الان

ولما قامت الحرب العالمية الثانية ، بدت أهمية سوريا ولبنان من الوجهة الحربية في وقت

كانت فيه دولنا المحور تهددان مصر عرب- وأقاليم الشرق الأوسط شمالاً ، وكان الحلفاء يشهدون من حما وطرابلس التزول لازم لهم من أمن الموصل بالعراق . ضرروا تحرير سوريا ولبنان من قوات حكومة فيني التي كانت تحت اللاد ، وقام الشعب يؤيد الانجليز والفرنسيين الأحرار . ثم بذلك تحرير البلدين سنة ١٩٤٩ وأعلنت فرنسا الحرة بموافقة برلماني والولايات المتحدة استقلال الجمهوريتين اللتين

غير ان بات فرنسا لتحقيق ما لشت ان ظهرت في نوفمبر سنة ١٩٤٣ على أثر ما وصح من جهود الجمهورية الثانية الجديدة في سبل تحقيق سيادتها ، وماصرة حركة الوحدة العربية ، مع عدم الاعتراف لفرنسا بحق الاستقلال . فاعتقل المندوب الفرنسي رئيس الجمهورية الثانية ورئيس الحكومة وعددا من الوزراء والرعاة . ولا هلت صحة الاحتجاج على هذا الاعتداء الصارخ من جانب مصر وسائر الدول العربية ، اضطرت فرنسا الى الامراج من المقتضى بعد فترة وجيزة . ولكن جو العلاقات بين فرنسا والشميين ظل جليدا مكفهر كما كان

ولما تحررت فرنسا أخيرا ودقت أجراس النصر في أوروبا اندفعت فرنسا بمرئيتها التقليدية نحو المحافظة على امراطوريتها ، وأوحس شرا من تكوين حمة الأمم العربية ، التي كان لسوريا فصل السق في التسير ، فجمعت حرد قواتها في سوريا ولبنان ، وأهمية انه من هذه يوم سابت أمت أرادها بالقوة على جمهوريت . وبينما كانت المفاوضات جارية سائر هذه المجلس الوطني ، وتسلم حرد المصالح التي كانت تناصرها فرنسا ، إذ تار انشور الوطني ضد تصرفات فرنسا ، وسرع ما أعاد الفرنسيون مأساة سنة ١٩٢٥ فتمرست دمشق وحلب ودمشق السورية الأخرى لهذا المدافع الفرنسية من جديد ، كأنها كان الحدة . يستحقون الفرنسيين الأحرار لأعلان الحرية داخل فرنسا ولبنان بها في الخارج ا

ومن سوء طالع فرنسا ان هذه اعتداؤها على استقلال البلدين في الوقت الذي ذهنتها به الدول الكبرى الى مؤتمر سان فرانسيسكو لتنظيم السلام وقرار الحرباء ، فكانت هذه الدعوة بمثابة تأكيد لاستقلالهما . ولعل الميثاق الذي اقترحه مندوب الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو أن يكون تأييدا جديدا لحق هاتين الدولتين في الاستقلال والمساواة في السيادة مع سائر الدول ، لا فرق بين كبيرها وصغيرها ، فقد جاء في المادة السابعة من الميثاق :
" ليس في هذا الميثاق ما يبيح للامم المتحدة ان تدخل في شؤون دولة ما اذا كانت هذه الشؤون من مستلزمات سلطاتها الداخلي . . . "

وحاء في المادة ٧٨ ما يحسم الدولتين من طبيعت فرنسا :

" لى يطبق نظام الوصاية على الأمم المتحدة - التي اشتركت في الميثاق - وستكون العلاقة بينها قائمة على احترام مبدأ المساواة في السيادة "

هذا فضلا عما جاء في نتائج الأطلنطي ، وغيره من الوثائق التي ارتبطت بها دول الحلفاء ، انهم لا يرمون في هذه الحرب الى تحقيق مأرب اقليمية خاصة

وليس من شك في ان قيام جلسة الأمم العربية ، وامتحان الشعوب الإسلامية وغيرها من شعوب جنوب آسيا وشرفها وجنوب البحر الأبيض المتوسط في أنوار هذه الحرب ، قد بست في هذه الشعوب روحا منوثة جديدة ، لا بد أن تقودهم عاجلا الى آفاق جديدة في ميادين السياسة والقوة والعلم ، وستصطر معها الدول العربية حتما الى النزول عما لزهم من وصاية أو قوامة على هذه الشعوب

ولا بد أن يكون الكفاح بين هذه الشعوب وبين الدول صاحبات المصالح عظيما ، ففي هذه الاقاليم التي تتقابل فيها القارات الثلاث وتحكم شعوبها في أهم مراكز المواصلات المالية وطرقها - زلزلة على ما ظهر فيها وما جلى من كنوز معدبة وآبار زيتية - في هذه الاقاليم لا يمكن أن نقره دولة كبرى معها بلست بتحقيق مطالبها ، لا سيما وقد برزت روسيا الآن في الميدان ، وهي أقرب الدول الكبرى الى تركيا وبلدان الشرق الأوسط والأقصى ، وبمعها أن ترجم مصالحها كغيرها ، وفي تلك الاصطاح ستضارب مصالح فرنسا وبسبانيا والولايات المتحدة وروسيا ، وسكون بلاد الشرق الأوسط حقولا للتجارب تفيد منها الشعوب اذا صمدت وتمسكت بوحدة ومصالحها ، وهذه الحقول قد تمت فيها اغصان الزيتون أو أمسه لرماح ، **وهنا المسئلة التي تسكنها الدول الكبرى**

ولا عجب في ذلك فقد وجدت مطه الارنكار من مردود فرنسا في الحرب العالمية الاولى ، الى الصعين شرقا في احرف البالبة ، **ثمة ،** أكرر بطق أن يبدد الشرق الأوسط سينظل هوو الاوتكال فترة أخرى طويلة

كل هذه الاضدادات لا بد أن تؤدي الى ازمات ومعارك ، على من العرب أن نعالجها بالحذر والاحترا من حينها ، وبالصبر والحد والثابرة أحيانا . وليس من سبيل الى الفوز الا بالكد والتضحية التي قد تنقذنا العرق والدم والدعم المسخي

محمد رفعت



أول سيدة في البرلمان الإنجليزي

آثرت « بدي استور » أن تتحد إلى الدعوة والراحة بين زوجها وأطفالها بعد أن أصبحت تحت برح البرلمان الإنجليزي حصة وحسين علما ، تعمل عملا جاعدا وتتل بلاء عينا ، حتى لفت « بام البرلمان » كما ظفر بقلب « أبي البرلمان » السياسي « الخطيب » المريق « لويد جورج » فلم تشهد الانتخابات الإنجليزية التي حوت في الشهر الماضي هذه السيدة التي تقدمت إلى كل انتخاب ، ودخلت في كل برلمان ، طوال ربع القرن الأخير .

كانت « بدي استور » أو « ناسي استور » أول سيدة تدخل البرلمان الإنجليزي ، فكان دخولها هذا نقطا مينا في الحركة النسائية من ناحية ، وكان حدثا عظيما من أحداث الحياة السياسية والاجتماعية في إنجلترا من ناحية أخرى .

عن المرأة في الانتخاب والسياسة

كان الرجال يصور دعة البرلمان منذ كسدا الحروب والصل ، لا يبرل إليه إلا الرجال من دون النساء . بل إذا جاز لنا ان نجدون الرجال الذين في الحرب ، بما يعيش لهم من مؤونة الطعام والسكناء ، فما يجوز لهم ان يمددوا لرجال اندامهم إلى البرلمان ، بترؤيدهم بأصواتهم يوم الانتخاب ؟

ولعل النساء كن شاركن في هذا الرأي ، ومؤتوتن لحرله في سوتهن على التزول إلى ساحه الحياة العامة . إلا أنرا فملا سهن أحسن في بديه اسن لأخير من القرن الماضي في مؤتمر صائى عده لسن ، وقررت فيه إعطائه منح المرأة حق الانتخاب .

فراح الرجال يطردون إلى صيده الحركة بطره استبديد ولا يكر ، أو نظرة السخر والاسهراء ، سيما صحت النساء في طريقهن يسجن إلى الطفر بحق الانتخاب الذي يمكنهم من المساهمة في الحياة السياسية والاجتماعية مساهمة هائلة . فمضت المؤتمرات وأقصدت المظاهرات ، وكس وحس ما حلا الأذهان والاسماع ، وفرجس بحركاتهن في كثير من الجلس من حادة القصد والانزاع ، فتاحت جماعاتهن أندية الرجال الذين يحملون عليهم ويماصونهم المراء ، وجرمن كثيرا من جرائم النهب والنصب والطرق والاعتداء وتدخلت الشرطة صافن جماعات سهن إلى ساحه القضاء وعاية السحن أحيانا . كل ذلك من قبيل الدعوة لهذه الحركة ، وتتيه الأدعاع إليها ، وتالكف القلوب عليها ، حتى فعدت بسن حين مثل التفكير والحدال بين الأفراد والجماعات . .

وكانت النساء حريصات على أن يؤكذن للرجال انهن يطالبن بحق الانتخاب لا بحق

النابية ، وأن سيجب يقبض يوم يباح للمرأة أن تسلم بصوتها في انتخاب النواب ، وأنهم لا يريدون الأسراف والبلو والطموح إلى عقائد النواب ذاتها . ولعلهم كن يصدقون القول جيداً ، ولكن الأرجح أنهم كن يخدعون الرجال ، ويأخذون - أو يسترجعون - حقهم منهم شيئاً فشيئاً ، وأنهم كن يضمنون المطالبة بحق النابية إلى ما بعد ظفرهن بحق الانتخاب وظلت هذه الحركة أريسي أو حصيل عاماً دون أن تبلغ عايتها ، إذ ما الذي يجعل الرجل على أن يسوى به وبين المرأة في الحقوق السياسية ، بينما هي لا تكافئ في الحياة الاقتصادية ، وهو الذي يكملها ويوصلها بنسأ وزوجاً وأماً ؟؟ .. فلما قامت الحرب الكبرى الأولى وأرسلت المرأة إلى ساحاتها تعمل أكثر ما يعمل الرجل ، وتساو شتاً يال من الأجر ، وتعيأ لها بذلك - لأول مرة في التاريخ - استقلالها الاقتصادي ، ظفرت في مسر وسهولة ، ودون مناوذة وتكآر ، بهذا الحق الذي سمت إليه طويلاً ، فشهدت الانخباآت الانجليزية التي أجريت عقب الحرب الماضية في سنة ١٩١٩ ، المرأة الانجليزية تسابق زوجها أو ابها إلى صدوق الانتخاب ، لتؤيد بصوتها الحزب ، أو المرشح الذي تراه أصلح للنابية وللوزارة ولكن المرأة لم تقف - كما ظفهرت من قبل - عند حد الانتخاب ، بل انتهزت الفرصة وقررت لنفسها حق النابية ، إذ تقدمت السيدة نانس استور للنابية عن دائرة بلحموت ، فظفرت بالنابية ، فكانت السيدة الأولى في البرلمان الإنجليزي

مسيرة وعشرون عاماً في البرلمان

صقلت ليدى استور مجلس السوم في سنة ١٩١٩ امرأة شابة ، رقيقة نحيفة ، وضيفة المعيا حلوه السمات ، وظفت صحت مرحة صبر وكأفح حمه وعشرين عاماً حتى تركه أخيراً بعد أن سرى اليأس في ضميرها ووسمها السنون بصاحبها ، ولكنها زودتها بطفايا السياسة الانجليزية وآسارها

كان زوجها تاساً عن دائرة بلحموت في مجلس السوم ، ثم ورت عن أبيه قلب اللوردية ومنه مقعد في مجلس اللوردات ، صقلت من بعده دائرة الانتخابية ، تقدمت إليها لزوجته الأمريكية الحساء نانس استور ..

وكانت سيدة أمريكية حقاً : فيها من أمريكا كثير من مرحها وشاها ، ومن سرورها وروعتها ، ومن ساطتها وحذاجتها .. فكان من السور أن تندمج مع المحتفم الانجليزي وما فيه من تكلف وتحمض ، ومن حمود وتآدب ، وقد صدته ، أول ما سمته ، بضحكاتها العاليه ، وتكاتها التواصلة ، ومرحها الدافق ونشاطها النابض . ولكنها لم تلت أن يهت هذا المحتفم ، بما شهد فيها من كرم القلب ورضى الخلق ، فأس إليها وقدرها تقديرًا .. فلما سمحت فرصة الانتخابات انتهزتها وتقدمت إلى أبناء بلحموت ، وبناها تطلب أصواتهم فلم يسنوا عليها ..

كانت حريه عن الدائرة ، ولكن لم يكن ثمة أحد من أبنائها لم تربت على كفها يوماً ، أو

لم ندعه الى تناول الشاي مرة ، أو لم تقدم اليه الموهبة حين أعودته . . وكان لها في قلوب الناس مكانته لا تدانيها مكانته من قدموا لها منها في الانتصارات . وكان لها من البراعة واللباقة ما أقصد على هؤلاء المخلصين حططهم وجهودهم ، فقد اتهموها بأنها « أرستوقراطية متخلفة » ، وأنها تأثمت من المال وبردريهم ، حتى أنها عادت ذات يوم الى بيتها وبناها مرة فوكان أمامها قفرا واشترارا ، فصاحت بخادميها : « اخلني على هذا القفاز » ، فقد صاحت اليوم العمال ! وأداع حسوبها هذه الفرية بين الناس ، فالتفت منهم اذنا صاعية ، وحسبوا بذلك أنهم أصابوها بحربة لا تقوم لها من بعدها نقطة . وصممت ليدى أستور القصة ، فابتسمت مطمئنة ، فقد كان لها من لافها ما تحدى به حرية خصوصيها . فالتفت اجتماعا انتحاليا كبيرا ، ثم وصت على النصه أمام جمهور الناصحين ، وقدمت في حركة مسرحية بارعة ، تكلف الطرفة وخطب الكريه ، ومدت يديها بصد أن رسمت على وجهها أمارات التائب والاشترار ، وهي قول : « أينما الخادمة . . اخلني على هذا القفاز » فقد صاحت اليوم العمال ! . . وصح الجمهور بالصوت ، وفوتت على ماضيها ما أرادوه بها . .

كانت لافها هذه تسفها دائما . . والى يديها الخاضعة وحاصرها السريع يرجع كثير من السب في انتصاراتها الأسخنة افسه في ميعاد مجلس الموم حب وعشرين سنة . وفقت ذات مرة في اجتماع استعالي تحدث الى عناصر متحررة من نظرية التي تقول بتساوي الأفراد ، مكره الرأي الذي يقول به المجمع اذ يرى بين أسائه ، صراح فيها أحد العمال : « ان اخلني لا يجوز ذلك » عن « حدث » . « وأخبره في لانه هازئة : « أي أطفال تسي ؟ ان اخلني أعينهم عن مسؤولين ، فصمهم الله في ابدكاه ، وحسبهم في غاية من النعمة ! »

وهكذا فارت هذه الفاصلة ، الـ « ع » فكانت أول امرأة تدخل مجلس الموم . واحتفل المجلس بمقدمها استعاليا ، فصار يحجب بها لويد جورج من جانب ، ولورد بلفور من الجانب ، حتى طنا بها مقعدها ، فخلست تلفت حولها في حيرة واستعجاب ، اذ تجد نفسها وحيدة فريسة بين شخصاته من الرجال . وقالت فيما بعد : « في مقال كتته توديعا لحياتها البرلانية الطويلة . « لقد كنت أول امرأة تقتحم على الرجال محرابهم المقدس وأحسست الرجال من حولي ينظرون الى طرفة يشكرون بها وجودي يوم . . فكنت ان أبكي في هذه اللحظة المروعة . وصممت أن أنصرف . ولكني لم أجرو حتى على الانصراف ، فقد بدت في فكرة المرور أمام كل أولئك الرجال الشاخصه أبصارهم الى فكرة بنفذة وعيفة ، ولكن مشاعر الحبل والحياء ، والدعشة والحيرة ، التي استولت على ليدى أستور في هذه الساعة المرحلة لم تمنعها من أن تلقى على الأعضاء كلمة تسمية وعهد . . ولم تنكر فيما بعد ما كان يساورها حينذاك من عوامل الخوف والرهبة اذ تقول : « لو رأى الأعضاء ركني

ساعتد وهدت تهران وترتعدان لأدركوا حقيقة شعوري . . والحق اني أدركت يومها فضل الثياب الطويلة التي ترتديها النساء .

على ان هذه المرأة الحية المنهدة لم تثبت ان اتحدث في هذا الوسط الرجالي ، ولم تثبت ان ارتفع صوتها مستالا ومناقشا ومعتاضا ولم تثبت ان ملأت جو مجلس العموم بكتاتها اللطيفة وتعليقاتها الساحرة بين تيرم الاعضاء المتدمرين الذين يجيب أحدهم بعد أن صيقت عليه حقائق الجدال والنقاش : « عودي الى أمريكا . . فمها حثت واليها سودين ! » فرد عليه في صوت هادي - ساحر : « ان أمريكا لم ترسلني الى هذا المجلس بل أرسلتني اليه دائرة بلعوث الأجليزية ! »

وسرعان ما عمت ليدى أستور من أكثر أعضاء المجلس سؤالا واستحوابا ، ومن أقدرهم على المناقشة والتعقيب ، نصبا على ذلك ثقافة واسعة وخبرة كبيرة ، ونسجها - بعد ما يتحرج الأمر - بديهة حاضرة وعادة لفة . فقد وقعت ذات يوم تتحدث عن عصو خريج من المجلس لاختط عليها الأبر وراحت تتحدث معه كأنه ميت مع انه كان ما يزال حيا يرقى ، معها أحد الأعضاء الى ذلك ، علم تراجع بل قالت : « اني أحتر من يترك هذا المجلس ميتا » فأراد أحدهم ان يحررها قائلا : « ماذا من زوجك لورد أستور ؟ ألم يترك هذا المجلس مدسبا ؟ » فأجاب في بساطة محبة انار صحت الأعضاء : « ان أردت الحق يا صاحبي - في لورد أستور من سواء في داخل المجلس أو في خارجه ! » وشافت يوما بأعضاء مجلس العموم ، الذين كانوا كثيرا ما يحسمون عليها ويتكلمون ضدها ، فقفت بمرددها تجاهدهم جميعا ، تسلمهم وتحننهم بأحبه حب وبالسخرية حبا - ضافت بهم يوما مصاب في سخرية لأدعة . « اني أعرف معرفة فله شؤون الأطفال » . فقال بعضهم : « طبعا لا نر لك أمعالا » فقال : « لا » بل لامي أقابل مستألة طفل كل يوم في البرلمان ! »

أثرها في الحياة البريطانية

لم ترل ليدى أستور ميدان الحياة العامة ولم تدخل البرلمان الانجليزي ، انتصارا لحزب سياسي معين أو تأييدا لبدا احتطائي خاص . بل لتت للنساء ان الحياة العامة لا تعود بين المرأة وواجبات الزوجية والامومة . فكانت هذا واضحا ، او كانت ناجحة موفقة في حياتها الخاصة مثلما كانت في حياتها العامة .

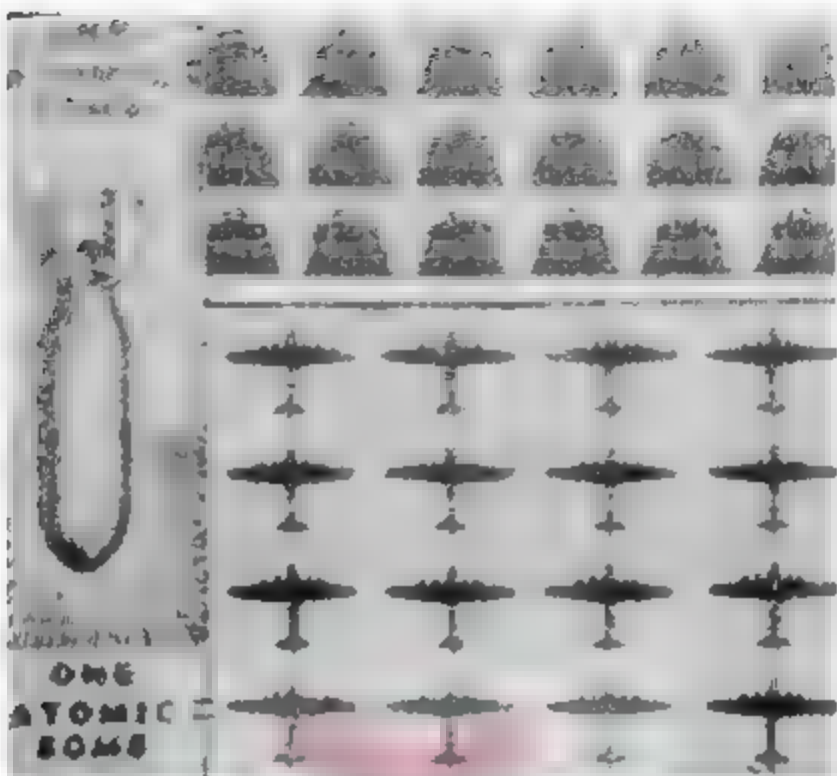
أما في الحياة العامة فصمكت دللا على جعلها وفوقها انها تنتمي الى حزب المحافظين دون ان يجسها - طوال ربع قرن - ما أصاب هذا الحزب في خلاله من كبير من الضربات والهزائم . فقد احتكرت دائرها الانتخابية هذا المهة الطويل ، ولم يشت أمامها أي منافس مهما تكن قوته وقوة الحزب الذي يستند . وقد يرجع ذلك الى شخصيتها القوية ، وأخلاقيها القوية وصلاتها الطيبة بطلقات الناس حبا .

وقد ساعدت ليدى استود في داخل المنزل على إصدار كثير من التشريعات الاجتماعية القيمة ، ولا سيما ما يتعلق بها بشئون المرأة والأسرة والحياة الأخلاقية .
وهي بعد هذا شخصية بارزة من شخصيات المجتمع الإنجليزي ، لها صوتها في كل منتدى ، وكل مؤتمر ، وكل صحيفة .

أما في حياتها الخاصة فهي أم مثلى لستة من الأولاد تسمى معهم أنها العضوة المحترمة في مجلس العموم ، وأنها المساعمة بأوجر قسط في السياسة الإنجليزية ، وأنها حاملة لواء الحركة النسائية ، ولا تذكر إلا أنها أم عليها ما على كل أم من فروع وواجبات . . . واد ترى أولادها حولها يردح في صدرها ما يردح في صدر كل أم من عوامل الحزن والأعصاب ، فتهمس في أذن والدها : ما رأيك في ابنتي ؟ وهي تعرف الجواب سلفاً ولكنها تريد أن تمنح الأولاد بآثارها على ابنتها . وتهمس الزائرة : أنها جميلة رائعة . تقول ليدى استود مفتحة : « ابنتي لا أرضى أن تسمع هذا التناء . . ان الفوائى يا عزيزتى يمرض التناء . . انظرى كيف أنسها من التياب أبسطها وأرخصها . . لاني لا أحب أن يسرب إليها الفروور . . . وعنده هي الطريقة المثلى في التربية ! »

وهي روضة مثلى . وصمت يدها في د لورد اسود الصحنى الانطوى الكنج وجاهدته على ان تشاطره الكفاح في سبل رائتهم . لسنه والاحتشامه مدى احده ، هوفت بمهندها وكانت له حصر عول وأوى شريك . وأيه روجه أوى وأخلص من يدى استود ابنتى سئلت أخيراً عن سبب سببها عن سدان السئسه والحساء العله ، ابنتى أثرب بها طوبلا وخطت فيها مستعمل أراء الأحمريه ، فعاتت . . . لأن روجه ساء لى ان أترك مجلس العموم . ورغم اسي كت سده ارفقه في ان اهي مه أهمل وأجهد ، الا اسي نزلت على منبته لاني روجه طيه وطيه . . . مرض وتخلص الا سة لطفه الزيات ،

- بلغة المرأة في دعوتها
- البيت المحيد يحترم روجا أصم وزوجة عيه
- المرأة حيوان طويل العمر لصبر الذكر
- النساء لا يمينن الطفل ولا التافكة الناضجة
- المرأة المسبلة تمر البن وللمرأة الصالحة تمر القلب ، اجعلها جوهرة والأخرى كثر
- بعض النساء مثل الزهور الضامية ، قد يبرك مرآها من بعد لالا القريه منها وتستطاع سقطت من جيبك
- سنان أفرمون
- القوس دراحون
- شوبنهور
- بلو الله



البروسون « نوز » أحد الأبطال
الانجليز الذين ساهموا في صنع القنبلة
الذرية التي ماكاه اليابانيون يفتخرون
« حلاوتها » في ميوهها حتى استسلموا

في حجم القنبلة ولكن قهرتها على التسليم والتسليم
بماكل ٢٠ ألف طن من أسلحة صفتها في القنبلة واحدة
منها كقنبلة التي تملك من القلاع الطائرة ثلثة كيلومتر

القنبلة الذرية

إن اكتشاف القنبلة الذرية بعد حداثاً علمياً خطيراً ،
ويشاهد الناس حل يكون هذا الاختراع خيراً على البشرية
أم رلاً عليها بعدد ما وصل في قناتها
إنه مصدر قنبلة ومصدر قنبلة على السواء ، فهو
لذلك الناس لها حلاوتها ، وهو لا يدرى الخير قنبلة
شادوا
نرى أي الطريقين يسلكون ؟

القنبلة الذرية ..

بقلم الأستاذ محمد عاطف البرتوق
ناظر المدرسة التوفيقية

هل هي قنبلة الحرب أم قنبلة السلام ! فلم يكن العلماء يصلون أمرها حتى طلعت اليابان
الاستسلام ، حقاً ان الحق للقوة .. بل ان الحق للعلم الذي يخلق هذه القوة . وقد آمن
السياسيون برحال العلم وأعينهم في الحرب ، فمحرومهم من مبادئ القتال في هذه
الحرب لأول مرة ، بعد أن قتل أحد علماء الذرة في مبادئ القتال في الحرب الماضية ، وهو
الحالم الانطيرى مورلي ، وفي هذه الحرب تبارى علماء الدول المتحاربة في الاختراعات
المهلكة ، ويجري الأبحاث والتجارب في معاملهم ، ويجاثون الاعناء باختراعاتهم للذرة
الصغيرة . وهكذا غيرت هذه الحرب مجاذبات العلوم ، حتى ظهرت هذه القنبلة الذرية ،
فكانت الاختراع الذي ختم الحرب ، وأعلن بداية السلام ، فما سر هذا الاختراع ؟

الذرة

والذرة هي أصغر جزء يمكن أن يصل إليه بحث يسمى عد آخره مختلفاً بخصوص
المختصر ، والمواد الموحدة في احياء عديدة ونسجه ، ولأب والاشكال ، وقد افلح العلماء
حتى القرن السابع عشر الى رابعه انوار جهاد الى ٩٢ ذرة ، علماء حسب العلم الحديث ليس
محسراً بل مركباً من الهيدروجين والاكسجين ، ويمكن تحليل الماء الى عنصريه بأمراد
التيار الكهربائي منه ، وهو شريك من ذرات من الأيدروجين وذرة من الأكسجين ،
ولا يختلف اثنان في أن مواد استروب ونسج ابراهيم وانادالي وريب الترابيتينا لها هي
مواد مختلفة ، ولكنها من الناحية الكيماوية تشترك كلها من عنصرين هما الكربون
والايدروجين ، يدلل انه اذا أحترقت هذه المواد جميعاً في قدر كافي من الهواء فانها تندو
أفها ثلاثي جميعاً ، والواقع انه يشج عن أحترافها طازان لا لون لهما هما ثنائي أكسيد
الكربون وبخار الماء ، وهذا الثنائان هما نتيجة اتحاد الكربون والايدروجين بالأكسجين
الموجود في الهواء ، والسر في اختلافها يرجع الى اختلاف عدد كل من ذرات الايدروجين
والكربون في كل منها ، فكلمة د ب ب ، وكلمة د أ ب ، يختلفان في المعنى على الرغم من
انهما مكونان من حرفين هما الألف والباء ، واختلاف عدد كل من الحرفين في كل منهما
غير معنى للكلمتين

ويمكن أن تخرن الذرات في عالم المواد بالحروف الابدعية في عالم اللغة ، فكما أن ألف

اللة العربية ٢٨ حرفاً يمكن أن يكون منها الألف من الكلمات المختلفة ، كذلك يمكن من ٩٢ دة تكون الألف من المواد ويمكن تصور الدرة ولو بالتقريب في أن أصغر حرف يمكن أن تراه العين يكون من آلاف الملايين من الذرات

داخل الذرة

هذه الذرة على صغرها استطاع علماء الطبيعة أن يحطسوها ويمروا تركيبها الداخلي ، وفي سنة ١٨٩٧ أثبت العالم الأسطوري تومسون أن ذرات جميع العناصر يدخل في تركيبها أساس واحد ، هو الذي سميته الكهرباء ، فانه قد وجد في جميع الذرات المختلفة عد سطحتها وامرار الكهرباء فيها ، فبها تميزت الذرات المختلفة من أكسجين الى ايدروجين وغيرهما فانه يبحث فيها فيما للكهرب مما يدل على أنه يدخل في تركيبها جميعا واصل العلماء بحث خواص الكهرباء وقدروا كتلتها بأنها $\frac{1}{1836}$ من كتلة ذرة الايدروجين وقدروا شحنتها السالبة فما أدى العلم .. هذه الذرة التي لا يمكن أن ترى بالعين يصل العلم الى جزء صغير منها وتقدير كتلتها بالدقة

شغل العلماء من بعد ذلك تركيب الذرة ومعرفة ما بداخلها ، فأتت اساطم الانجليزى رutherford سنة ١٩١١ ان الذرة مواد بها معظم كتلة الذرة ، والوة رادونات والبروتون له كتلة وشحنة ، وافرح رutherford بعد حصونه على معلومات جديدة ان الذرة يمكن أن يكون نظامها كظام المجموعة الشمسية ، النواة وسط الذرة ومكثف بداخلها البروتونات ويدور حولها كهارب في أملاكها كما تدور الكواكب السيارة حول الشمس وفي سنة ١٩٣٢ تمكن العالم الانجليزى ستوديث - من جهة - ذكر اسمه في صدر الفسلة الدرية - من الكشف عن نوع آخر من كهارب وهو النيوترون المصاد ، وفي سنة ١٩٣٨ أثبت العالم الأمريكى ادمسون وجود الكهرباء لشمس

الطاقة

وقبل أن نتكلم عن الطاقة المختزنة في تولد الذرة يصح أن نعهد لها بكلمة عامة عن معنى الطاقة وأنواعها المروفة للآن

وقد در العلماء ، يستعملون كلمات تظهر في اللغة كأنها مترادفات ، ولكنها في العلم معنات ، وفي هذا الصدد ذكر كلمات القوة والقوة والطاقة والشغل والجهود ، فهي من الناحية اللغوية متشابهة ، ولكنها في العلوم متباينة وهناك علاقات رياضية تحددتها معادلات تبين الفروق بينها ، ولكنني هنا أكتب للجميع مع مراعاة الدقة والوضوح ، طلاء الموجود أعلى حراف اسوان له طاقة لو تمت له الميون لتدقق بسرعة هائلة ، ويمكن لذلك الاستفادة من طاقته هذه ، والرخصة التي تخرج من الشدقة انما هي كتلة صغيرة تتحرك

بسرعة ، وبذلك فإن الرصاصة طاقه في قتل الإنسان وهدم المنازل والمباني ، وهناك مصادر للطاقة مثل طاقة الرياح والحد والجهد وطاقة الشمس والطاقة التي يمكن استغلالها من حرق الفحم والبيت وبيت التروك وغيرها ، وقد استطاع العلماء تحويل أي نوع من الطاقة إلى أي نوع آخر يكون مطلوباً ، مثل تحويل طاقة الحركة إلى حرارة وكهرباء وبالعكس وذلك لتسيير القطارات وإدارة الآلات وتوليد الكهرباء ، ولكن للحصول على نوع من الطاقة لا بد من استخدام طاقة معروفة من قبل ، فعلى توليد الكهرباء لا بد من استخدام طاقة الحركة أو طاقة كيميائية ، ولكن التريب في طاقة الذرة لها طاقة طيبة

طاقة الذرة

وجد العلماء أن بعض العناصر مثل اليورانيوم والراديوم وغيرها من المواد تطلق دقائق أو اشعاعات بعضها ذات كتلة معروفة وسرعة عالية تقرب من سرعة الضوء التي هي أكبر سرعة معروفة في العالم ، أي أن هذه المواد تكون بمثابة مصانع تطلق دقائق ذات طاقة كبيرة طيبة ، لا تحتاج من الإنسان أن يستخدم أي نوع من أنواع الطاقات المعروفة مثل الفحم أو البيت أو الكهرباء أو الفرقعات ، فهي مصدر طبيعي كبير للطاقة ، وسرعة انطلاق هذه الدقائق تبلغ نحو مليون مرة من سرعة الرصاصة ، وما على طاقة رياضية تكون طاقتها قدر مليون مليون من طاقة أي كتلة أخرى محدودة بها ولكن سرعة الرصاصة ، والحاجة المطلقة من ذرات اليورانيوم استطاعت توفيق خمسة ملايين ضعف طاقة حرق الفحم إذا تساوت الكتلتان ، هذا مع العلم بأن الطل من الفحم يكفي لتسخين ١٠٠ طن من الماء من درجة ١٥° مئوية إلى درجة الغليان . والاشعة البيئية حادة الشدة بحيث أن تحترق لوحاً من الحديد سمكه قدم ، وتستطيع طاقتها أن تحرق جلد الإنسان إذا استطاعت خطاً وهي مع ذلك لا تبرى ، وطاقتها محدودة من جانب أخرى ، فلا بد من تحويل الكهرباء لطرفي انبوبة الأشعة السينية ، ولكن اليورانيوم والراديوم وغيرها تمنح اشعاعات لها طاقة كبيرة ، استطاعوا الأشعة المسماة الأشعة الحزمة تفوق طاقة الأشعة السينية بكثير ، فطاقة الأشعة الحزمة التي تحت من بواة الذرة طاقة محمئة وأكثر خطراً من الأشعة السينية وإن الطاقة المستخرجة في رطل واحد من اليورانيوم يعادل طاقة ٦٣٠٠ طن من زيت التروك فيها هي طاقة نرجو أن تستخدم في شؤون السلم ، وأرجو أن تنها هذه القصة الذرية نحن المصريين إلى أهمية البحث العلمي والتروة المقتتة من وراثته

محمد طاعف البرغوثي

مختصر ساغر

تفضل حضرت صاحب الحلاوة تلك، بأمر برسة الشاوية على سطة الدكتور
على وبق شوشة بلنا . وقد ألفت جماعه أصداء العلم الحديث حقة
تكرم له جهد الشفاهة في دار جملة الناس للبلبل بالقاهرة . وقد أتى
القاهر الكبير على الجورم بك هذه القصيدة في تبتة صديقه . فقال :

سم الشعر في رما حسنة أسكت أبى النور في دوحته
مثل مع الدنيا اليه وأصمت حانقات النور الى هانقاته
وزر صافيه الآله والى خلت الفردوس في تنهاته
ولمكة من اليه تنى كل طير لوائها من لهاته
صته أن يهوى والنور يسو حين نسموه نفوس حمانه
وقلده حبلها لمر تتولى الخطوب ونفع شانه
وهزرت الشباب لسبق فاتها لوا سراماً على حدى مشكاته
ما مدحت الكرم إلا لأدعو عدهى الى كرم صانه
أنا بالمد مولع وأحلىه ويديليب من ذكرياته
أعشى الليل في حلاوة مت . وأهوى الأندام في عزماته
قد رأيت الملا . في سم . ول . ورأت التوبى . سر حمانه
فقد باسمه لفرغى كما ينسج طليح الخلع في رومانه
ولما كرم الرجال من توميق قد كرموا النوع فداناه

بعت الريح في بساتنه ونا الصبح من سنا نسائه
صكوكه الذكاء و صنع للبلبل لبل سور . ظفاته
باحث لا يجيد في مهمة التلسم سوى الشارات من آياته
رأيه مظهر لما غلب أمر كيفما دق عن مدى نظراته
لغات كأنها خلف البر في وابن القروق من لهاته
لأدوى لك رأيه لرحبها ن بحر الذبول من شباته
ما رأى عطر ولا جن وأدبسه كهذا الذكاء في مسراته

وشك كأنه فطر الزحان في حسته ولى قناعاته

صانه الشلل أن يمس له ديسل وأدى الإعيان فرس ركابه
 غرس الله نته قنا نصبراً وآتى الشهى من نحره
 عطى المثرى ثلثية الف م حثت الخطا إلى عيانه
 لا يرى الطرف منه إلا عاراً عجز الطرف أن يرى قبياته
 ينحى الشيوخ لو علوا الصبر لقاء القليل من ساعاته
 عمر طرء بالجليل من الاعمال لا بالكثير من سنواته
 نورة الصود كم بها من شطاح ملا الألق في جميع جهاته
 ورحيق الأهل كم صم من رو ض شنى التميم في قطراته

جمع الفصل حين فرقه أنا من فأوله بعد طول شتائه
 دأرات اللوى اخضت فيه صفى ضفى في صفاته
 كم ثبات جرى بها لفظه المذ ب ملها كآنها من ثباته
 هو في الطب من كبار عاله وهو في النحو من كبار أساته
 وهو في حبة البيان أدب شبح البحر في رلى ثباته
 وهو ان شت حظه سوى كات الشاموس من كلماته
 لسطه السان في صفوه الوا من بها طمها على طمحاته
 أنا أحنى حديثه كلما صا ل حيب لحدل في صولاته
 «جميع المدة» يرفع الرأس في رهسو بآر له وصفى آله
 صوب دهر من على الشعر أن كان على حظه من حناته

صمد للصل وهو فتح بين حص ما نال مبر من مآثراته
 شككت بذكروب الفت سلاحاً للمريع الشديد من فتكته
 يصرع الموت ثامت المزم مقدا ما جرياً في عزمه وثباته
 كم حيا الناس من حياة أمد القصة للمجد والبلال في حياته
 نال أسمى الاقبات والفضل قبل كفيها قد رقت من درجته
 ورحم المليك أفض ما يد هو ورجوه قات في صلاحه
 ملك من جينه لفرق الدنيا وكل الخطاء بفض عاته
 عاش للملك والجلال ، وحاشى مصر في حزمه ولى مكرماته

على الملام

طاحونة عبقري..!

بقلم الأستاذ كامل كيلاني

لا يبلغ الشيخ « أبو النضر » حريرة « عقر » عاصمه بلاد الحن سمع من عرائب الأخذ
وصحاب الأساء ما لم يكن ليخطر له على بال
لذلك تسأل : من هو « أبو النضر » ؟ اعلم - علمت الخبر - أنه شيخ الفكاهة الشرقية
المسماة بالسحرة ، ورمز الدعاية الفلسفية المأداة بالسحرة : « عدا الله جفا » .
وكان أصحب ما أدهش « أبا النضر » وحير عقله ما قصه عليه صاحبه « أبو شمش »
سلطان « عقر » . وهما يحولان ما في حديثه الطيابة « قال : « منذ آلاف السنين وقد على
جزيرتنا جندك الأعلى « جحوان الأكبر » ، وطاف منى - كما علمت - أرجاء هذه الجزيرة ،
وكان يتنزه على ما يترك الله به « من طلائف وسماحة وحضراء سريرة . وقد أسعدته تلك
الحلال النبيلة ، وكانت مصدر الاضباب به في عالمكم الانسى ، وعاشنا المصطفى
ولم يسحر له من بدائع هذه اعدته - على كثرها - الا بعض هذه الطواحيب الصغيرة
التي تراها أمامك ، الى جانب دوشة القصور اعداله . ولم يحضر هذه تيرها على وفرة
ما عرضاء عليه من مرائف عقر وعاشها ، فعاد بها صبيحت محورا
فقال الشيخ « أبا النضر » : « لقدك اننا نخرج الامر « جنوب الاكر » ولم نشر فيه
تلك الطاحونة على اليرم
فقال شيخ عقر : « أما الطاحونة فلا يسيل لكم الى اسفله ، مرة أخرى . وأما امرها
فلا يرال ما تلا الى اليوم وى ابد الابد في عالمكم الارضى »
فقال « أبو النضر » : « لا أكاد افهم مما تقول شيئا وما أدري لماذا أترى جدى أن يقتار
تلك الطاحونة - دون غيرها - ولا كيف فقدت منه بعد أن تم له النظر بها ! »
فقال شيخ عقر : « أما ميزة هذه الطاحونة فهي أنها تخرج لصاحبها كل ما يريد من
مضى طلب اليها ذلك . فإذا سرت في الصحراء ، وأجهدك العطش أو الجوع ، وقلت لها :
أخرجى ماء عذبا ، أو شواء شهيا ، أو ما شئت من طيبات الأطعمة ، ولذائد الاشربة
أسرعت بتلبية رجبك ، وظلت تقف بطلتك حتى تأسرها بالكعب مر ، ذلك »
فزادت دهشة « أبا النضر » ، وقال :
« فكيف أضع الأمير « جحوان » هذا الكنز القيس ؟ »
فقال « أبو شمش » : « كلا لم يضعه » ولم يفرط به « بل حرص عليه - طول عمره -
وأحسن استغلاله . فلم يقصر في فتح أهله وعشيرته وأصحابه وكان لا يطلب من طاحوته

الأخير ما يعود على الحسن الأسابي بالسادة والتعم. انعام ، كان بأمرها أن يخرج الافواه للمناقب ، والأكبية للمحرومين ، طلب اليها ذات يوم أن تحرج له أدوات يطلع بها الارض فأخرجت له القاس والصحرات والمنحل وما الى ذلك ، مما انتقل اليكم بفضل هذه الصاحبة ، ولم يكن لسي الامار عهد عند هذه الآلات النعمة من قبل

على أنه يؤمنى ، ايا النصف ، أن ايده حستك الادنى قد أبى عليهم ما ركب في طاعهم من اللؤم والتخالف وحجب الادبه والقطعة الا أن يتخذوا من تلك الآلات النافعة - التي اعدناها لموتكم - وسائل للحرب وتخريب الحياة . فاجلوا منها سبوعا ومماول

لذلك صروح الصبران على من فيها من الاديين

فقال أبو النصف : : ان مينا وبكم الاخبار والاشراء ، والهذلة والصفاة ، والابرار والفيجار ، فقل تنح عنفر متحكما ، ان اشراذنا - على جبروتهم وقوتهم - لاير وأرخم من بعض اشراذكم ، على نطالهم وهوان أمرهم .

فأتم الناس - على صحتكم - حرمتم لاثمال الادنى مضربا
لم ترحوا طيرا على قصته وتل حلتا شاتقا مصفا
ولم تفتوا بانسا مصفا ولم تقبلوا عاترا عفتيا
وكم اكنتم لم احوالكم ما ولم يرحوم عا
فلا تيبونا بلحوالكم فقد غشا من هابنا أصيا

فقال أبو النصف ، ان عرف ما يمرر كلامك ويؤيده ، وما يدحسن رأيك ويضده ، شيئا كثيرا فلترحمه عفا ، عوار لي عرحه أخرى ، سي، نعيد الرعة في أن تطبري كيف فقت طاحونة ، عجر ، قد أن عفر عا ، ححوال الاكر

فقال أبو شمس : - ولم يكد يموت حدث الأعلى حتى ورث امه ، لحادث بن جحوال ، املاكه الطائله وسدعه اواسمه ، وكوره اتى لا بعد ، ولم تعد له تلك الطاحونة من حاجه ، ونسى أن سب ثراء ، وصدر الخير ، وحرب السور متعاه ، دون أن ينسر الحلو بن جحوال ، بحاجة اليها

وكان للنطرت خادم عبي اسمه أبو جهلان ، وقد لما اليه طرف من أخبار هذه الطاحونة ، وعرف من حصاصها شيئا وعابت منه أشياء . وكان قد وعد أصحابه أن يمد لهم برقة - في يوم عرحه - على نصبة من سفن سيده الكثيرة وعن له أن يجيء لأصحابه معاجاة مارة ، فاحتس طاحونة ، عفر ، على أن يرجعها الى مكانها بعد انتهاء البرقة ، ولما حان وقت الفداء ، وكان المركب يتهاذى - بالخدم وأصحابه في عرص البحر - مدته الماتمة ، وتلمس المدعوون الملح فلم يجنوه . وأدركوا أن النظام لا يستساخ بنجره . وراى أبو جهلان العرصة مائحة لاطهار المعاجاة فقال : بان لدى من الملح ما تريدون ، واتى موايكم به بأوى صيب ، ثم وصح الطاحونة على الماتمة ، وقال لها : : أخرجي

ملحاً ، فأخرجت الطاحونة ملحاً ، وما فتئت تخرج الملح بلا توقف حتى امتلأت المائدة .
وتحير ، أبو جهل ، وأصحابه فلم يدروا ما يصحون ، ولم يعرفوا أن الطاحونة لن تكف
عن إخراج الملح إلا إذا أمرت بذلك . وظلت الطاحونة تخرج الملح حتى امتلأت المركب
به . وما زالت مبدآ آلاف السنين تخرج الملح بلا انقطاع الى اليوم . وهذا هو السبب في
ملوحة البحار في ظلكم الأرضي .

ولم تقطع رحلات الأعداء والمهويين . في عصر من العصور . الى جزيرة « عفر »
بعد أن عاد منها « جحوان الأكبر » وقد سافر إليها كثير ممن خلد التاريخ أسمائهم ،
وسمروا بمثل ما طهر به الأمير « جحوان » . فلما عادوا بها الى عالمنا الأرضي لمستقل الناس
هدايا « عفر » وفق ما ركب في طباعهم من برعات الخبير وبرعات الشر . وقد رأينا مصداق
ذلك في المظنة التي أهدتها جزيرة « عفر » الى « جوتبرج » أحد الراحلين إليها في
القرن السادس عشر

ورأينا طائفة من آلات الطاعة . في بعض الدور . ترمى بسبوم وتختلف بعضهم ،
وتخرج أفاني من التدمير المتكرري ، والتخريب الخلفي ، والأعداء القلي ، والصناعات
والاحقاد ، وأبصرنا ما . في دور أخرى . قائم على إخراج أفاني من الثغافة والنور ،
وطائفت ورياحي الآداب ، وأرارهم النور ، وفاء المفسد والرياصات ، وما الى ذلك من
معدنيات النهضة ، خلق ، وباعتت الدور ، وحالنا الحيا .

فان كيرليني

— — —

- | | |
|--|-----------------------------------|
| ليست الحياة بأحد من تردد ورجاء مصداق | بالحياة ذكريات حية بعد انقضاء . . |
| ذكريات مبهمة يشره ذكريات بجمه مزريه | المنطوقى |
| بما أعجب الحياة من لفر صبي | صينصر |
| بالبسان الكمالى عو الذى يصنع حياته بنفسه | شربلهور |
| الذين لا يعرفون قيمة الحياة لا يحفظونها | يكون |
| الحياة الحب . . والحب الحياة | شوقى |
| ان الحياة للهيرة يجب ألا تكون شيلة | دارينلى |
| بما عفر الكتاب لا بد أن يبدأ فنيا . . قبل أن تكف من الحياة | بارك |

الامبراطورية البريطانية .. ليست وليدة المصادفة

ان النظرية التي انتشرت في عهد الملكة فكتوريا والتي تقول بان الامبراطورية البريطانية وليدة المصادفة ، هذه النظرية لا يجلبها علماء الجغرافيا ولا الساسة ، فانهم يرون ان تلك الامبراطورية هي على العكس من ذلك فترة حطة موسوعة او عدة خطط متتابعة ، تهدف الى غاية محدودة : هي توطيد السيادة البريطانية في القارات الخارجة عن أوروبا ، بحسباتها سيادة بحرية تجارية

وانت تجد في كل مرحلة من مراحل تكوين الامبراطورية البريطانية حقائق وعوامل جغرافية تلعب دورها وتؤدي أثرها بشكل ظاهري . واليوم يبدو ان الوقائع الجغرافية قد عادت لترسم منهج التقدم من جديد

ان أول علاقة تجارية للامبراطور كانت مع الملايو اقرب احرار العازة الاوربية الى انجلترا ، حيث كان وسط التجارى والصاعى اكبر منه في مرحلة ، ثم مع اقتصاد الهانزا ، الذي كان يسيطر على وسط وشمال أوروبا

وفي بداية القرن الخامس عشر أسست في لندن شركة التجار البحريين *Company of Merchant Adventurers* لكن تافى انحد الهانزا وانحده استكراه للتجارة في بحر الشمال والندس الى اقصى على بحر المنصيق ولم يبع ذلك الفتح خدمة حتى كان التجار الانجليز والتجارة الاسكندنافية قد وحدوا اهدافهم في جميع تلك المناطق

على ان أحسن فرص لأحب لبحر الاحمر حين فتح البحارة ابرساليون والجبليون - نسبة الى حوا - عند نهاية القرن الرابعين الحريين العديين : طريق رأس الرجاء الصالح الى آسيا ، والطريق الغربي عبر المحيط الاطلسي الى قارة لم تكن معروفة بعد . ومنذ ذلك أصبحت المحيطات هي طرق العالم الرئيسية ، وصار لدول أوروبا الواقعة على شواطئها العربية ميزة على غيرها بفضل موقعها الجغرافي

ولما وطمد التجار والمستعمرون الانجليز اقدام دولتهم بتأسيس قواعد لها على جوانب المحيطات الصدة ، ظلت انجلترا طوال فترتين تقريبا وهي في حرب مع الدول الواقعة على شواطئ أوروبا الغربية - وهي اسبانيا والبرتغال وهولندا وفرنسا - ناظرة في ذلك الى غاية واسعة وهي ضمان كل فترة تحميها من ذلك الموقع

بعد أربع سنوات من رحلة كولنس الاولى الى أمريكا ، وحتى كان الناس لا يراون يحصلون حرر الهند الغربية احرار من آسيا ، لبحر كابوت سقطت غربا من برستول

يرجع من هري السابع ، لكن يكتشف أنطوان عبر مبرومة ويرجع عليها علم الملك .
- وكان الشرط أن يستحوذ على الخمس من كل ما يكتسبه . ولم تضم جزيرة
بوهولاند الى بريطانيا الا بعد نحو قرن من ذلك . ولكن في خلال تلك الفترة كانت هذه
الجزيرة مع مساحات أخرى على شاطئ أفريقيا الغربي قد أصبحت اجزاء أصلية من
نظام التجارة البريطانية فيما وراء البحار . وهكذا نتجت استعراا أعدادها على الجانب الآخر
من المحيط الاطلنطي ، جغرافيا وإن لم يكن مبيليا

وبعد انتهاء القرن الخامس عشر ، أي في سنة ١٦٥٠ بدأت « شركة الهند الشرقية »
(East India Company) أعظم الشركات ذات الأرباح قدرا وأطولها عمدا ، تاريخها
الطويل ابدى استمرار هريين وصف قرن من الزمان ، ووصفت أول علاقات استثمارية بين
بريطانيا وآسيا

وهكذا لم يمض قرن ونصف قرن على استكشاف الطرق البحرية العليا ، حتى كان
التجار الانجليز قد كتبوا لدولتهم خط ارتكاز مناسه في القارات الثلاث : أفريقيا وآسيا
 وأمريكا . وكانت هذه القواعد مع الطرق البحرية التي بينها هي « هيكل » الامبراطورية
البريطانية . ونحن اذا نظرنا الى الجهود الجارية التي بذلت في تلك السنوات الأولى لتكوين
الامبراطورية دور كلل أو تكريس ، لم نجد فيها أي أثر « للمصادرة » بل مبرومة

وقد بقي ذلك « الهيكل » على اعراض الحرب الرئيسية . وقد أدت ضرورة ضمان
شواطئ استعراا لمرية وموانئها لبحار الأسطى الى انكسار حرو بريطانيا دون رحمة ،
أولا في عهد اليراث ثم في عهد كرك . ولا شك أن موقع استعراا الجغرافي كانت
تزداد مبرية اذا استعراا به ذ « أخرى أن صحت قدمها في بنت الحرية التي تطل على
موانئها القريبة

والآن ظهر في بعض أي حكام القرون الخامس عشر ، مجد ان جغرافية الامبراطورية
البريطانية لا تزال سمد على ديث نظامين لحريرين سمد ، عبر المحيط الاطلنطي
وحول أفريقيا . غير أن الحروب الطويلة الأمد مع الدول المنافسة ، وخصوصا فرنسا ،
قد أدت الى ابتلاء ذلك « الهيكل » فلما بالاستعرااد على انظار في آسيا وأمريكا ، فقد
أصبحت الآن مساحات شاسعة من الهند في قبضة شركة جون ونجت حكمتها . ولكن
في أمريكا الشمالية نشأت ثورة المستعمرات على أثر انتهاء الحرب مع فرنسا ، قادت الى
انكسار المستعمرات البريطانية واقتصاصها على الاراضي التي حول خليج سانت لورنس
وشواطئ خليج هديس وحريرة بوهولاند . وفي الوقت نفسه ، في جنوب غربي المحيط
الهادي سمعت الى بريطانيا مساحة من الارض على شواطئ استراليا التي كانت قد
استكشفت منذ حين

وبدا القرن التاسع عشر يشاقق الحرب مع فرنسا التي كان يترهما نابليون بوناپارت
وقد أراد هذا أن يستعيد للاد مستعمراتها التي وراء البحار والتي استحوذت عليها

بريطانيا في القرن السابق ، وكان من أهم أهدافه تحطيم سلطان بريطانيا في الهند بحسابها مصدر الثروة ، التي جعلت من أصحاب الدكاكين الذين على الجانب الآخر من هند المائش صانعين دوى خطر .. »

ولما تم العريضة على نابليون ، حصل قوة بريطانيا البحرية وبفضل دعمها ، كانت الصناعة في إنجلترا قد تقدمت تقدما مريحا في حين تأخرت في فرنسا ، وبدأ استيلاء هيكل ، الامبراطورية البريطانية بزيادة من اللحم ، فقد استعادت بريطانيا على ثلاثة مراكز جديدة زادت من سيطرتها على الطريق الموصل الى الشرق ، وتلك المراكز هي : رأس الرجاء الصالح وموريتيوس وجنوة سيلان

وفي البحر الأبيض المتوسط - الذي لم يكن بعد قد أصبح في حد ذاته طريقا رئيسيا للتجارة ولكن مع ذلك لا يمكن تركه لكي تسيطر عليه فرنسا - صمت جزيرة مالطة اور جبل طارق الذي كانت بريطانيا قد أسست عليه منذ قرن . وفي حروب الهند العريضة تم الاستيلاء على تريباد وتونجاو . وفي أمريكا الجنوبية أخذت هيا البريطانية . وقد شهد النصف الأول من القرن التاسع عشر توسع البريطانيين في آسيا حتى وصلوا الى الصين ، وانتقلوا من المحيط الهندي شرقا الى المحيط الهادئ ، وصمت خط ارتكاز جديدة الى هيكل الامبراطورية بالاستيلاء على سمائورة وعدن وحبر هوك وبوريلاند وهونج كونج وانما بدأ الجهاد النافى حواى سنة ١٨٨٠ فصدا عناروسا كات دول أوربا قد أصبحت تمتلك خطوطا جديدة بحكمه ، وكانت الصناعة التي وصمت هذه الخطوط على أهبة لفتح عوالم أخرى جديدة ، ومنذ ذلك بدأت الدول الصناعية الحديثة تنس على بريطانيا ممتلكاتها فيما وراء البحار ، وبما الاستعمار الاقتصادي أحدث اذى يهدف الى فتح أسواق منتجة لم تستغل بعد لكسب اللورد الخام منها ووضع خطوط خدمية فيها ليسير الوضوح الى أجزائها . وفيها سلك طريقا قد قرب بريطانيا بالاحتياط بممتلكاتها بل أضاعت اليها جديدا في الواقع

وبدأت المرحلة النهائية في التوسع الاستعماري البريطاني ضد حتم الحروب العظمى الماضية ، اذ انتهى تحدى ألمانيا للإمبراطوريات الصناعية الموطنة الى هزيمتها وتوزيع مستعمراتها بين الدول الغالبة ، وقد قلت بريطانيا الانتداب على أفريقيا الشرقية الالمانية - التي تسمى الآن قطر تحاشيا - وبذا سدت الثغرة الوحيدة الباقية في نطاق الممتلكات البريطانية المنتشرة من النيل (كذا) الى الكاف . وهكذا خرجت الامبراطورية البريطانية من الحروب العظمى الأولى اكبر وأقوى من قبل ، على الأقل من حيث امتداد الممتلكات وكثرة عدد الرعايا من الشعوب

يد ان الحكم البريطاني في بعض هذه الممتلكات قد أصبح أقل تركيزا من قبل . فصارت المستعمرات الحرة ، الدومينيون ، تكون مع بريطانيا ما يسمى « بحصبة الأمم البريطانية » أما قضية اجراء الامبراطورية من الهند وأفريقيا والهند الغربية وجزر المحيط

الهادى - تلك الاقطار التى يطمحها شعوب غير بيضاء - فانها لا تمدحها بريطانيا بعد ناصجة للحكم الدائم . وتشرف الحكومة البريطانية على هذه المستعمرات من لندن بواسطة اشكال شتى من الحكومات المحلية فيها . على ان السياسة الاستعمارية التى تلتزمها الحكومة البريطانية فى لندن ، مهما تكن مظهرها ، فانها تخصص للعالم الرئيسيه وهى فتح اصحاب رؤوس الاموال البريطانيين ، وهى الناية التى لقيت اعلى تعبير لها فى قرارات مؤتمر أوتواوا وقد انتهت الحرب يوم المؤكد ان بريطانيا قد خرجت منها - بفصل غاسك امبراطوريتها - واحدة من اربع دول عظمى تسيطر على مصائر العالم . غير ان هناك فرق بين الامبراطورية البريطانية وحليقاتها تحت ظفر العالم الحمراني لاون وهذه : ذلك ان كلا من الولايات المتحدة الامريكية واتحاد الجمهوريات السوفيتية وجمهورية الصين هم وحدة جغرافية مكونة من كتلة من البلاد واحدة لا تعرفها مستلكات اجنية . اما الامبراطورية البريطانية فانها موزعة بين سمة بحر وممتدة من القطبين الى خط الاستواء ، ولبيت بوحدة جغرافية متماسكة ، وانما يربط أحرامها بعضها بعض بطرق بحرية طويلة من فى الوقت نفسه طرق عالمية لجميع الدول

وقد يسأل سائل : لماذا تحدى الحقائق الجغرافية وتوصل اقطار مصبة فى أفريقيا أو فى المحيط الهادى عن حاراتها ومرتد بحريه . صه فى شمال غربى أوروبا ؟ انا كان هذا التكوين تقصده به فائدة دولة واحدة بالامبراطورية . هناك عن هذه واحدة داخل تلك للدولة - فانه لا يمكن سريره . أى سرور فى القرن العشرين . ولكن هناك حجة قوية واحدة لفناء الامبراطورية البريطانية كبه هى به منوره فى حلال أزمة فروي : وهو كونها قائم ، وكونها ، تصل ، فى حد بيت ، وكونها حتى راء من دأولها به الآن فهي خير من علم وجود نظام أمثالا يطمح أخراضا المشاهدة

ان هذه الحرب قد أكدت فى الادعاء تلك الحقائق الجغرافية التى صا عليها التسيان . ومنها مثلا ان هناك وحدة طبيعيه بين جميع الاقطار ابرقته على المحيط الهادى ، وان تقدمها الاقتصادى لا يمكن أن يتم الا بزيادة ارتباطها بعضها بعض . ويدعو ان ادارة الاقطار ووضع الحفظ لها هما أمران يتعلقان بالاقتصاد والجغرافيا معا . وقد بينت الحرب كذلك أجلى بيان ان مسألة الدفاع عن الامبراطورية انما تحل بحاج اذا كانت الشعوب التى بقيت خاصمة للامبراطورية يتاح لها من الأساليب ما يجعلها تنفذ بان رخاها فى المستقبل مكمول بقاء الوحدة البريطانية ، وبكلمة أخرى : اذا سمح لها بأن تكسب حريتها وتستمع بها . ومن ثم يجب أن تكون هناك سياسة ايجابية لتطور العلاقات بين بريطانيا والاقطار الخاضعة لها

(من مجلة فايبان كولومبيا)

تحويل الأزهر إلى جامعة مدنية

بقلم فضيلة الشيخ محمود أبو العيون

التي إلى « الهلال » هذا الموضوع لاكتبه « وقد رددت كثيرا في أن أكتب أو لا أكتب » لأن الرأي فيه جلي وواضح . إذ لا مفر من أن تحطر هذه الفكرة في وقت حست به الأمم التي تبلت في انقضاء « وظاهرت المدنية إلى أقصى حدودها » وأوسع مظاهرها جعلت تلك الأمم إلى التديب « والاحد بلسان المطالب الروحية

ولكن خطرت هذه الفكرة « وادى بها بعض شيوع دار النور » الرئاسي « وضم إليها اقتراحا لمجلس الشيوخ . اقترح حصول الشيوخ وتحويل الأزهر من جامعة دينية إلى جامعة عربية مدنية « تقوم برسالة التعليم الحديث لكل أبناء الشعوب العربية » على أن يكون فيها قسم خاص لدراسته الفنون التشريعية « كي تقف حائلا في سبيل الجامعة العربية التي تنبئ حظرا شديدا على الثقافة العربية »

وجب ادنى أن يكتب « وأن يسر للناس أن هذا الاقتراح لا موافق والنوصح الصحيح طلبة البلاد من ناحية الثقافة الروحية والأدبية

إن الجامعة الأزهر الذي أمسى مقصدا مرفوق من الرعب يؤدي رسالة الاسلام « والثقافة العربية للشرق » ولكل الأمم التي تدرك ما يدور الخلف « وقد حطرت في الصور الوسطى هذا التراث في وقت دعت فيه روح الحضارة لعنه بدمار « وتبرف رايها وتخرق عليها أيدي سا « واضطرب شمله اسلم واستمر في تلك الاطوار التي اقتضتها حيل التور « ومرت الانهار على جسور من حاسن الكتب وأعمالها ببناء وبقي الأزهر في مصر سقوط اللواء « أصبح إليه السلام « ويلوذون بحصنه الحصين « في ظل ملوك مصر الفرع الهائل . بقي الأمر يؤدي رسالته المدنية والدينية « بوقفه المسلمون « ويرسلون إليه بموئدهم من جميع الاقطار العربية وعبر العربية « وجهه يجدون المونة والكفاية والمجدبا الرحيم والمرتب أن يقوم الأزهر في المستقبل القريب باقتلاب عظيم « ويلعب دورا خطيرا في وضع دستور شرعي للبلاد « وغايتون يحكم إليه المسلمون بدل القوانين الاجنبية الحالية فقد جاهر رجال القانون المغفون هذا في البلاد الاخرى بأن الفقه الاسلامي مصدر من مصادر التشريع « اترضوا بذلك وسجلوه في منايط مؤتمراتهم . وقد آن الاوان أن يعلن الأزهر كلمته « ويقول للناس : تعالوا إلى قضاي ما يحس كل اقتضيتكم ويستحق العدالة

الاجتماعية فيكم بأوسع معانيها ، حالوا الى صدق المعنى الذي لا يتيسر أبداً وإن انعقه الاسلامي الذي يقيم شؤون الدول الاسلامية في أرضي مصر وها ، والذي كان يحتكم اليه العربي عبر السنين في تلك الدول ، ويطشون اليه في أسطنتهم وأحوالهم الشخصية ، هذا انعقه سود سيرة الاولى ، وسيكون منه دستور شرعي للبلاد ، والأزهر سيقى حاضري حتى ذلك المستور وملأه الأخص

هذه هي الفكرة المرجاة ، والأمل المرتقب ، وهذا هو الأزهر وجاهه من الاحيال القديمة الى العصور الحديثة . وأما كان قد أساهيه صحت في بعض جوانبه ، فإن ذلك لا يحسم من شأنه كممثل اسلامي ، وحاطمة دينية هي الوحدة بين الجاهل في العالم . إن مصر مصر ومهدا بهذه الية ، لا يذابه صحر ولا يضلعه محد . وقد عقد لها بواء الرعامة في الشرق خاصة لوجود الأزهر الراسخ القدم فيها ، ولاحتسابها اياه ، وكفالتها له . سم وقد كاد الأزهر يصح يحصل العوث التي تحصل رسالته الى بلادها ، وتشر البور والفران في مدينتها ومراحها بين الشوب الاسلامية - كاد يصح حاضره اسلاية عامة ليس ملكا لمصر وحدها بل لجميع دول الاسلام

ومول : انه من أن مشأ في مصر دور العلم السديب - خاصة منها والطامة - وقيل أن تنشأ الكليات احده ودور التخصص بها من عهده ولبت وبراءة الى ما اليها من فروع الدراسة ، كان الأزهر يقوم بقسط كبير من هذه الدراسات . وقد دوى التاريخ أن الموسيقى منها كاسه مدرس في الأزهر ، وكان كثير من العلماء به يوسع في علم التشريح ، وكثير من فروع الف ، وكل أنه حال قد كل الأزهر يقوم بطبعة التعليم عامة في مصر ، وفي الامصار محاوره . أنكون حراً . من هذا لحيد واللاء في خدمة العلم والثقافة حد الحدود والكران للحمل ؟ وإذ كان الأزهر براب ويمتثل به نخامة مدينية ، فس للدين يشر عواصمه وجم بياحه وحصى دماره ؟ وإذا لم يكن للأزهر ذلك التاريخ لتجد في الرسوخ في القدم ، وفي العلم ، وفي المحافظة على الدين ، والعربية ، وفي الدفاع عن كرامة الاوطان ، والتصحية في سبيلها بكل عزيز وعال . . اذا لم يكن للأزهر دنك القصر المتيد والمسد التيد ، فأين يكون القصر والمجد ؟ وأي مؤسسة في البلاد قدعا وحدتها قامت بمس ما قام به الأزهر من السمل لحير هذه الامة ، وللبلاد الاسلامية في الدنيا

إن الأزهر رسالة روحية لم يقم بها غيره ، ولم يقر على الزمان سلطان أقوى من سلطانه وقدرته وتحكمه في القدرات الموية والروحية والسلطة الزمية للبلاد . والأزهر ككل الكائنات في الوجود تحرر على الشئ الالهية من القوة والضعف ، والافئول والأزدهار ، والاقبال والادبار . عاذا كان القدر الالهى قد أصاب المسلمين بالحقن والارزاء وقضى على

الاسلام بالسود واصور ، واتخذ اهل في ايمانهم ، وفي مواطن العفيدة عن عوسهم ،
 واسموا في ذلك معه الكل في العير المرجى والامل المومنى . اذا كان القدر
 الالهى قد صرف صرته ، فالأزهر قد أصب في تلك المعصية المهيضة بقليل أو كثير من
 التصدع ، ولم يستطع أن يقف موقف الحصوة واللدن ، والشطاعة المردة في هذه الفتن

ولكننا نستطيع ان نقول للناس بحق ان الأزهر في هذه الفتش الصماء استطاع ان يحافظ
 على كيانته ، وان يدعم على حبه يد الأعشار والحوول ، وان يحافظ على كثير من رسومه
 وتقاليده ، وهو في ذلك يرحم الحوادث ، ويرقى العرص ، ويرسل الحوث الى الافطار
 الاسلاميه ، في الهدى واصبح والحشه والياض وعبرها ، وان يؤدى رسالته في تلك البلاد
 النائية ، ولولا قيام تلك الحروب المبروس لكان لموتى الأزهر شأن كبير في الياض حسب
 خطة موشوطة ١١

اما بينه الصين فقد أدت رسالتها على وجه مرض ، وفقد الصيبيون أثرها ، فارتسلوا
 بشتات من الطلبة الى الأزهر ، وقد شمل جلالة الملك تلك البعثات بالمعطف الشامل ، والرعاية
 السامية ، وهم الآن في بحوثه من بعض لرعد ، وإهداء الرتبة كذا ان عبرهم من بشتات
 الانظار الاخرى ياتون ذلك الحظ

ولا يريد أن يعم من ذلك أن يدع من الأزهر اتم القمود عن الجهاد ، والدفاع عن حزة
 للمسلمين وتروى الاسلام ، ويحضر ان الهوس والتحمية الكريمة ، والاستشهاد .
 كلا وألف مرة كلاً ، فالأزهر يقوم ومقتصر في واديه كحمى الاسلام ، وحسن للمسلمين
 ولكن هذه الظاهر ، طهره الصعب والهرجيه لا تجعلنا نكر سابق جهاده واعتراده
 واستغلامه برساله عددا ، في رمار حثك في اربوط والمصير الاسلاميه ، فستن
 الروابط ووصل الصين ، واقام معه حكام الوحي القوي ، والمرشد الامين

وسد حق على المسلمين في الترق والرب - لا على أبناء مصر وحدهم - أن يبرهوا
 الأزهر وأن يحرصوا على كيانته ، وان يدفعوا عنه دفعهم عن مخالفهم وأرواحهم وأن
 يكون له منهم حراس أمان ، فلا يستبد به عاظم ولا يجرم عليه جازم ، ولا يستطع مأجور
 السبلة ، وعصيت الاحراب ، فما دخلت السبلة الحربية صلا الا اقتدته ، ولا نظاما
 الا شوخته . وفي الله الأزهر شرعا ، وحبه سوما وأصلح حال أهله ، ووقفهم الى خدمة
 الحق والدين لدات الحق ولذات الدين

قمود أبو الصيبيون

الاختفاء الذاتي .. في الأمور الاقتصادية

بقلم الأستاذ ساسي الجريدي

دعنا تصور رجلا يعيش وحده ، يعمل بيده ويقله ، كل ما يحتاج اليه من طعام أو
لباس أو قراصة أو ما حاور ذلك من الأشياء الكمالية
فهل يستطيع البقاء ؟

ان تاريخ البشرية لانصح جواب على هذا
لو كان في الامكان ان يعيش ابن آدم في عزلة عن حاره ، لا يأخذ منه ولا يعطيه ،
لفهمنا انه يمكن طمعة من الحميقات البشرية ان تجعل هذا النوع
فقد كانت روح التعاون مملته في أعمق النشوء البشرية من اسسها الى المركب ،
وان لم تكن قد وصلت لها المادى ، لى يادى بها الآن معظم الماديين

ولم يكن هذا تعاون عن حبى عظيم ، بل كان عن حاجة ملحة سواء أكانت اقتصادية
أم اجتماعية والعالم الجوى ملأ بالناقض من فيه بدأ التعاون كما ان به بدأ التفرع
وكان لسوء حظه ان عدله بدأ التفرع منه طويلا جدا لم نه سد ذلك لأن المرء
شرير بالفطرة وأبى عصى ، فهو لا يحسن ان التعاون الا اذا رأى بان الاقامة لا يحصى
ولا ينصح . ولقد كان لعدم الصناعى أمر حاسم في وضع أوضاع الناس ان رؤية ضرر
التراحم الأهمى ، والى النظر الى التعاون نظرة أعم وأوسع

تسهيل المواصلات ، وجعل العالم قرية أجرة بعضها من البعض الآخر ، ونجمع
الكتلات البشرية في مناطق الصناعة ، واستعداد رقة تبادل التجارة ، كل هذا أدى الى
مواجهة حقيقة ناصية الظهور

وهى ان في العالم شيئا للجميع ، وان النظام الخلقى والاقتصادى القائم على ما كان
علا رراهم لم يعد له اثر أو كاد يعدم الأثر . فذهب الناس في حماية هذه الحال الجديدة مذهبن
أحدهما يقول بتعاون الدول لوضع نظام يصح حدا للمنافسة غير المحدية ، وجعل
العالم كله وحدة اقتصادية ، وتيسر المواد الأولية للجميع ، وقد كان صوت هذا الفريق
خافتا لا يكاد يسمع له وكثر

وكان أصحاب المذهب الثانى وحل رأسهم كثير من دول أوروبا وأميركا - والدكتاتورية
منها على وجه شخصيين - يقولون باتزواء كل دولة وانكماشها على نفسها ، تستنى صا

بأنها من الخارج ، وتحمل معها ان كانت زراعة يحكم الطبيعة صناعية عصا على الطبيعة فكان هذا الاكراه الاقتصادى الفاتى . وهو شر ما ابتليت به حضارة ما ، وأول أسباب هذه الحروب التى تأخذ معها برقب بعض . ويسمونه بالافرنجة *mercadery* ذلك لان أصحاب هذا المذهب لا يرمون الا عن قوس واحدة ، هى ادكاه روح القومية وحملها فى لوبب الثموب حتى صطرم ، فيشطون بارها لحرق المادى الاقتصاديه على مدج القمح والاستثمار ونحكم فريق من الناس فريق آخر . خذ ايطاليا مثلا .

هذا يد ينقصه الحديد والقصم ، وينقصه القمح أيضا ولكنه على الأيدى الدولة ، وبرراعات أخرى غير القمح ، وصناعات الساب والحجر ، وما الى ذلك مما جعل الإيطاليين متفوقين فيه فأقامت مصانع وحطت الحديد والقصم من الخارج ، وحولت الأيدى العاملة الى أراضي يور يستصلحون ما أنقصه البحر منها وتم ذلك ولكن على حساب من ؟ على حساب الشعب . .

فالقمح الذى استطوه كان أعلى سبرا من القمح الذى كانوا يستوردونه من كندا والولايات المتحدة وكانت أعلى مما يستوردونه من الولايات المتحدة وكانت النتيجة أن صنف مليون من العمال ، وحشرات من أصحاب رؤوس الاموال ، أمدوا من الحلال وملاؤا . حرمهم ، ولكن الاربعين من ملايين الإيطاليين ملاؤوا لهم على حساب فقرهم . وخذ مثلا آخر قوله فى مصر .

فقد أراد لنا حسن ايسس أن يحسن الحكومة بعض الصاعات وهذا أمر لا بأس به لدا اخرون باحجبه لمصره ، وهى ان هذه العنة من الارض يحترقها النيل من المعورد الى اسفل يجب أن يكون رراحة من كل شيء وان الاقتصاد لفتنى عود على الماء الثروة مهما يكن نوعها ، فحسب الزراعة والبلوغ به الثمة من حيث الكم والكف هدف أسلى

ولكنه هدف لا يبال الصل الصامى ، على ان يكون الصناعة مما ترمى به طيبة البلاد وروح الاقتصاد

فكل صناعة تمت الى الزراعة بسب قريب أو جيد يجب تشجيعها ، انتاج الماشية ومعالج انتاج مستخرجاتها كاللبن ، ومصانع قلم لاستخراج السداد أو لاستحضاره ، كلها صاعات تمود بالخبر على الكافة للامتها لطبيعة الاشياء . ونحن على ذلك الصاعات التى تستهلك انطق ، ولنا فى مقام تعداد الصاعات ولكننا فى أمر وضع المبدأ السليم ، وما قد يتعرض عنه من الامادة من ماء النيل ، سواء فى مساقطه كتوليد الكهرباء من خزانات ، أو من مياه عذ ما تسير المراكب فيه صاعدا ومجعدا للساحة والثرمة

واما أن يحظر على بال زيد من الناس . حيث أنه ظروف الحرب الاتراء من صناعة طائرة . ان يقوم وتقوم معه جماعه مثله تطلب من الحكومة أن تحمى ما أصيبت به البلاد من

صناعات ، فأمر لا يقبله العقل لأنه يتناق مع مصلحة الشعب المصري ، ولا يريد أن يسهل المبادئ الاقتصادية عملاً

عازاً ضرباً مثلاً أو مثليين ، فليس القصد أن ندل عليهما بإندات ولكن لانتهاج الحقيقة الاقتصادية . فخذ الكبريت مثلاً . .

لقد امتنع الأسوشي مع بسب الحرب ، وحل محله كبريت دعوه وطنياً ، فصار سعره أعلى من سعر ما كان يأتي من الخارج ، وصنعه أردا بكثير من الصب الأجنيي صحيح أن أصحاب مصانعه أثروا وملأوا جيوبهم ، وصحيح أن بعضاً من اسمال وجد عملاً ومالاً . ولكن على حساب من ومن جيب من ؟

على حساب الشعب كله . . أي على حساب المستهلك

إن فرض حاية على أمثال هذه الصناعات لآية من آيات النظام الاجتماعي ، وهو النظام الذي لا نراعي فيه مصلحة المستهلك وهم سواد الأمة

وليس الأمر مقصوراً على الصناعة بل يجب أن تمتد إلى الزراعة أيضاً

فانقول بحماية المصاكة المصرية مثلاً ، قول يخالف المبدأ السليم في الاقتصاد

لأنه لا معنى أن يؤدي المستهلك لما يباع في بضاعة رديئة لأنها موصية ، بينما البضاعة الأخرى التي تأتي من الخارج أحسن وأرخص . فإن الوطنية إذا انتهت فيما للامور ، لا يجب أن تصرف إلى الواحد الذي يستفيد ويصل الشره يدين بمرمون

فكون ابن إسرائيل يحرق ويرمي به في البحر في كثير من الأدوات ، حفاظة على سعره بينما بلاد أخرى مسمى أن يوقه . وكوب الرخاا اعطس يداس بالانعام ويظهر بينما وجد السعر يؤدي ثمره له للمصريه عشرون صاعاً إلى ثمنها الحقيقي . كل هذا دليل على أن الأنظمة الاقتصادية فتنه الترويج ، و هاء عملاً فساداً يجعل الترويج مصلحة فردية على مصلحة شعية

فتضيق شيء على أه وحس وبعد مع أفدة مشة على حساب الكثرة ، ليس من الوطنية في شيء وهو فساد صارخ على تنويه الحياة الاقتصادية

ولكن الناس يؤخذون بالأعاطف ، وتسحرهم جوامع الكلم ، وعلى شيء حبل يصنع أن يحسن موضوع امتحان في اللغة أو الادب ، وإن يخلق في إطار على الحائط ، ولكنه إذا أخذ بعض الهيئات التي استمرت الحكم ، أو التي تطمع في الحكم ، وبوقت فيه وجعلته سلاحاً لترويج مادياتها بالثرة العاطفة القومية ، فانه يقلب شراً مستظها أن لم يكن في العاجل نفى الأجل

ولسا من أهواء الراسالية ، ولكننا لا نعطف على الراساليين ، الذين يحسون من الحقائق الاقتصادية ، والذين يضمون بكل شيء في سبل تحكم المال في الامم

فاقومية التي نادى بها الاوربيون في ثوراتهم الخاصة ، لم تكن في الواقع ونفس الامر الا سلاحاً على الملكية ، وعلى طبقة الاشراف الذين كانوا يستكبرون السلطان والمال

فلما انقلب كينهم ، حل محلهم قوم ليسوا ملوكا وليسوا اشرافا ، وأمنوا انهم أشد
 منهم طمعا في المال وفي السلطان ، ادسروا كل حقد للطمع برداء القومية
 فصار اذا أجمع أصحاب الأموال المكسبة ، ورأوا ان يحكروا صناعة في بلادهم ، أو
 يستغلوا فيها أو قارة عبر أوربية يأكلها ، لثاني فائدة أموالهم أصلا مصاعة ، لم يكن
 لهم مدوحة حتى يجثوا بالجوش ويحتوا الأساطيل في خدمة ما ربحهم ، الا ادكاء الطلعة
 القومية . وقد كانوا فيما سلف يدكونها ديبية ، ويلوحون بالمجد وبالشرف الوطني
 وبالسيادة القومية ، فتساق الاعنام في خدمة أعبائهم واضار أصهم وهم لا يدركون
 ولكن الرجل المادى قد تعلم - علمته الحرب الماسية وعلمته الحرب الحالية - انه العدة
 في الحرب فلماذا لا يكون العدة في السلم

والرجل المادى لم يعد ذلك الحامل الذى كان اذا قيل له أن في بقعة في دوايا الارض
 قوما لا يهدون ما يمد ولا يهلون مثل ما يهل ، نثرت ثأرته وظن نفسه وكبلا عن الله ،
 حصل سيفه مجاهدا في سبيله . ولم يعد ذلك الذى كان اذا قيل له أن القوم في الواقع
 الواقع قد أعتوا كرامة وحك ، ولم يؤدوا الجزية فيها الى حرمهم ترك الاهل والممل
 وتكب قوسه وحل سيفه

والما أصبح يصعب على الرجل المادى الأسر في بلاد التي يرومونه محاربا فيها ،
 ويسأل حكومته ان كاب على حق في شهر الحرب ، وقوى كل حذا وذلك يطلب صفاته
 لنفسه ولاعله أن يعيش وحيد وان يضمن له ذلك

وعلى هذا فاقب المادى - الاحدية والاستراكية ، التي تكاد ان تم العالم الآن ، والتي
 أصبحت ترى في الأمور الاقتصادية لطريق في انتاع الشعب ثم اسماحه . وترى انها
 كلها في هذا العالم وحده لا يصح حرثها ، فيكون الاقتصاد سبيلا الى السلام ، عند ما
 يصبح ضامنا لرجل الشارع قوب يومه وليله وسكبه ويسمه

لذلك يرى علماء الاقتصاد وعلماء الاجتماع بل كل المثقفين العالميين ، ينظرون الى هذا
 الاكتفاء الدائى في الشؤون الاقتصادية نكته مكنت بها الإنسانية ، وان لا أمل لئل هذا
 المبدأ أن يعيش وعلى الاخص في هذا العصر الذى أصبح بطاراته وسياراته ولاسله
 بقعة واحدة لا قيمة معها لبحر أو جبل . ولكن المرء بطى الفهم ، يكره الانتقال من
 حال الى حال ، فهو لا يزال تحت تأثير الماضى بتأليه وعقوبته ، ولكنه لا يحتاج الى زمن
 طويل حتى يدرك الأمور على حقيقتها

وأهم ما سيدركه عند ما ينظر الى العالم النظرة الواسعة التي تجعله مسكنا واحدا لقوم
 أصبحوا متفاريين ان عليه هو - الرجل المادى - ان يعمل الاعمال الحكومية تسير سيرة
 الاعمال الخاصة ، أى لصلحة الشعب لا لصلحة وهم يسومونه بتمرة سيادة دويقة وأخرى

» سياسة عليا »

سامى الجبرى



الباكستان .. بأول دولة إسلامية في الهند

بقلم سردار إقبال علي شاه

إن حركة الباكستان هي حركة يقوم بها مسلمو الهند الذين بلغ عددهم أربعة وتسعين مليون نسمة أو يزيدون ، ويرمون بها إلى إنشاء دولة إسلامية في داخل تلك البلاد . وهم بذلك ينكرون أن المسلمين والهندوكيين يكونون أمّة واحدة ، ويأبون أن يحكموا حكما قاطنا على الانتخابات العامة والأعلى التي تصفر عنها ، كما يرفضون فكرة إيجاد اتحاد بين ولايات الهند كما تضمنته ، قانون حكومة الهند ، الصادر في سنة ١٩٣٥

وقد أبتدع رحمت علي كلمة الباكستان منذ نحو اثني عشرة سنة باتخاذ الحروف الأولى من أسماء الولايات التي يكون فيها المسلمون أغلبية ساحقة ، فمثلا حرف ب يمثل ولاية پنجاب ، والألف أمّانه ، والكاف كاشمير ، والمطع (ستان) يمثل باحورستان والسند

واتخذت «الرابطة الإسلامية» - التي السامية أغلبيتها اوجبة اعتراف بها للمسلمين في الهند - الباكستان غاية لها في سنة ١٩٤٥ ، وأحدثت منذ ذلك طالب بتحقيقها في جد ومثابرة ، متعديه ، حرب الزمير ، الذي يدعي أنه الهة الوحيد الذي مثل الأمة الهندية . وهكذا نجد زعيمين في الهند ، غاضبي لهندوكيين ، زلفند حاج للمسلمين

إن مطالبة مسلمي الهند بأن يكونوا أمّة دينية بدية لم تمنع بعد ، ففي سنة ١٩٣٠ كتب البروسي Albert Schlegel عن لقوا من خدمة التي من الهندوكيين ومسلمين في الهند وقال : « أنهم لا يجوز لهم أن يتصلوا بأحد من غير دينهم ، وذلك يجعل انهوة حقيقة بين الفريقين ولا يدع سبيلا إلى التوفيق بينهم » . وبعد ما غرّب من ألف سنة أي في سنة ١٩٤٣ خطب الشيخ حسن مهورودي في لندن ، فيقول النور التاسع من المثل العليا لكل من الطامتين ، وقال : « أن التلاوة الاخلاقي هو أساس الحكم الديموقراطي . ولكن المسلمين ينادون بالمساواة بين جميع أجناس الإسلام حتى ولو كانوا أصلا من طائفة المنبوذين الذين يؤذونهم البراهميون المتكبرون »

كذلك يختلف الهندوكيون والمسلمون في كل شأن من شؤون الحياة . فالاولون يمدون الاضنام والآخرين ينكرونها . والاولون يؤلفون القرة والآخرين يهدمونها ويأكلون لحمها . والاولون يؤمنون بالمقارعة السلبية ، والآخرين يميلون إلى الحرب والقتال . والهندوسى يوارث خدمة الاسياد أما من جد ، بينما المسلم لا يشي أن أجداده كانوا

يحكمون الهند منذ قرن واحد من الزمان . كذلك يختلف الفريقان في السياسة وفي العمل وفي الصلات الاجتماعية . والديانة في الهند هي الأساس لكل فكرة وكل مسلك ، وهي التي تحول دون شوء الفكرة القومية وتوحيد الطوائف كافة واحدة . وقد حثت مدى جهود المحصلين الذين سحوا في هذا السيل

وقد قامت الاضطرابات الطائفية ولا تزال تتعد بالقيام في أي وقت ، لأن الانجليز رأوا أن ينعزلوا عن السلطة إلى أكثره دائرة من الهود ، ليس معها النظام الطائفي كما في انجلترا ولكن متشابه الذي . ولما كانت نسبة الهندوكيين إلى المسلمين كنسبة ثلاثة إلى واحد ، فإن الحكومة في بودلهي تكون مؤلفة من الأولي بصفة دائمة . فكان لا بد من قيام الاضطرابات لأن المسلمين لم يستطيعوا أن يخلوا سيطرة الهندوكيين عليهم ، ولم يروا في حكومة المؤتمر ضمانا لحقوقهم



وعلى ذلك نشأ تاريخ الهند منذ سنة ١٩٢٩ تلك الاضطرابات الطائفية المزعجة . ففي سنة ١٩٢٢ هاجم الهندوكيون مواكب المسلمين في بنغال وبمجا . وبعد سنتين من ذلك وقعت مأساة كومات . وفي سنة ١٩٢٥ وقعت اضطرابات كثيرة في دلهي وناجور ولاهور ، حتى وصل إليها أن بلاد نظام حدرابده اهادته فحدثت حادثة في جبارجا . وفي خلال الثلاث أو الأربع السنوات ذهبت كل كنيك وبوماي موصفا لأعمال تلك الحوادث . وكانت الاضطرابات تشب لادى سب ، ومن الأمثلة على ذلك ما وقع في كلكتا إذ حوصر جواد جامع في ركني مدرع من سورعه ، دعت انشاعة عن وقوع اضطرابات بين الهندوكيين ومسلمين ، وما لبث كل من امر عن أن شرح يفتك بالآخر دون رحمة ، وحطمت المذبح والمسجد وسحق كل فرق برعما ، انعريق الآخر وما يبعد . وفي سنة ١٩٣٠ وقعت مذبحة كور في أيدي الثوار وطلوا بحكومة ثلاثة أيام . وفي سنتي ١٩٣٣ و ١٩٣٤ غلب الاضطرابات في مدينة بارس المقدسة وفي لاهور ومدراس وسند . وأصل تلك الاضطرابات العنيفة التي عصت الهند هو خوف المسلمين من أن يفقوا تحت سيطرة الهندوكيين

وقد ظلت الحال على هذا الموال حتى قدم السير ستانورد كريس مشروع ، فرفضه السيد جاج لأنه لم يحو قولا صريحا لفكرة الكاستان والآن لا غاية للرابطة الاسلامية سوى قيام دولة اسلامية في تلك الولايات والمنطق التي يؤلف المسلمون فيها غالبية ساحقة ، وهي تشمل منطقة الحدود الشمالية الغربية وبمجا والسند وبنال

وتعد الرابطة الاسلامية نفسها ممثلة لأكثرية المسلمين في الهند ، فيرد المؤتمر - الذي يسيطر عليه غايدى - بأن كثيرا من المسلمين بين أعضائه على أسس الانتخابات العامة ، وهو يقصد بذلك الانتخابات التي أجريت في سنة ١٩٣٧ . غير أنه في تلك الانتخابات لم

يضمن المسلمون لأصصهم سوى ٢٦ مقعدا من ٤٨٧ مقعدا كانت محبوبة لهم . أما الانتخايات الفرعية التي تمت بعد تلك السنة فإن نتائجها نقلت النظر حقا : على منطقة الحدود كسب أصصا الباكستان ثلاثة مقاعد من أربعة ، وفي البنغال التي حضر مقعدا من ثلاثة عشر ، وفي بنجاب كل المقاعد الاثني عشر . وبالأجمال فازت الرابطة الإسلامية في ٤٦ انتخابا فرعيا بالأقاليم من ٥٤ ولم يهر المؤتمر الا في اثنين منها . وفي الجمعية التشريعية المركزية كسب أصصا الباكستان أربعة مقاعد والمؤتمر واحدا فقط .

إن الاكثرية الساحقة من مسلمي الهند ضد السيد جناح زعيمها لها وتتمتع الباكستان غاية لا تحيد عنها . ولا يدعو الباكستان إلى المناطق الإسلامية في إقليم الحدود الغربية الشمالية والبنجاب والسند وبمثل تصبح ولايات ذات استقلال داخلي وكيان مستقل ، وتقوم بها حكومة ديموقراطية مناسبة لتعاليمها الدينية ، وتتمتع تلك الولايات فيما بينها اتحاد الولايات المستقلة ، وعلى التوحيد : تصبح بمال ولاية مستقلة ، وتكون من الحدود والحداب والسند ولاية مستقلة أخرى ، وتتمتع هاتان الولايات على أساس المساواة ، وتكونان على اعتماد لعدد المعاهدات والاتفاقات مع الولايات الهندوكية المستقلة أيضا والمساواة في مجموعها ، هندوستان ، ولي تكون هناك حكومة مركزية في الهند . ويمكن الباكستان أن يتفق مع بريطانيا العظمى على طريقة العمل معها ، وهو معتقد أن يضمن مصالح الاجانب جميعها ، سواء كان ساسية أو تجارية ، ويمكن للاعتماد الهندوكية جميع الحقوق المقررة بها في الدول المتعددة

ويقول زعماء الرابطة الإسلامية : الحكومات التي قامت من المؤتمر كانت غير عادلة نحو المسلمين ، وقد يسوا أن هؤلاء في حدس ، بعد حكم المؤتمر ، قد أعطوا من المقاعد البرلمانية أقل مما يحويه لهم عددهم ، فمثلا في كومول يبلغ عددهم ١٣٠٢ ولكن مقاعدهم التمثيلية كما هو كان عدد هم ٧٠٧ فقط . وفصلا عن ذلك أصدر المسلمون عن مجالس نسوية الديون ، وفي ذلك ضرر بالغ لهم لانهم أول مراتب انتماء الهنودكيين . كذلك فرضت الانتقودة الهندوكية الدينية المسماة « باندي حارام » كصلاة تتلى عند افتتاح المجلس التشريعي مع أن المسلمين يدعونها تقديمها للاصنام . وغير ذلك كثير مما زاد شهور المساواة بين الهنودكيين وأصصا الباكستان

ويقال وما على حركة الباكستان أن الولايات الإسلامية إذا حصلت من بقية الهند أضر ذلك بالاقتصاد القومي للبلاد كلها ، ولن منطقة الحدود الشمالية الغربية والسند مقعدان على مونة الحكومة المركزية ولا يمكنهما أن تكفيا نفسيهما . ولكن أصصا الباكستان يردون عن ذلك بأن الحالة الاقتصادية لا تلت أن توازن نفسها لأن ثقافات الدفاع الحربي سوف توفر ، إذ لا يوجد خطر جدي من أن يهاجم الروس الهند أو أن يفرضوا الاضمان . كذلك إذا أصبحت المرافق الاقتصادية في تلك المناطق بأيدي المسلمين فإن عمل العمل يوسع هناك

بإستغلال الموارد الطبيعية في تلك النواحي حيث يوجد زيت البترول وغيره من مقومات الثروة المعدنية

أما الولايات الإسلامية القليلة فإن أوضاعها لم يتحسّنوا في شؤونها ، وقد أصبح السيد جناح ، في لحظة حديثة له ، لأهالي كشمير بالولاء للمهراجا ، كما أكد الشيخ الذي يكونون أقلية في محاب بأن لا حاجة بهم لسكوت والقلق إذا حكمتهم حكومة إسلامية لأنها سوف تحترم حقوقهم وترعى مصالحهم

وفي الحق أن الدعوة إلى باكستان قد أحدثت نقطة ونهضة بين مسلمي الهند ، وهم لم يعودوا إلى فكرة السوارج ، الاستقلال ، التقديرات لأنهم يعدونها من وحى الهدوكيين ، وكل مسلم الآن يرتاب في أي شيء يكون منه المؤتمر



على أنه والحق يقال لم يضع السيد جناح حتى الآن برنامجا محددا للحكم ، تكون غاياته الإصلاح والتحديد بعد الحرب ، وخصوصا الإصلاح الرضى . وهذه المسألة الأخيرة لا بد أن تواجه ذلك الزعم لأن ٧٠ في المائة من أهالي الهند من الرذاع ، فلن نجعل أية خطة سباسبية لا تحذب الفلاحين إليها ، أولئك الذين لا يمتنعون إلا أن يخلعوا الأرض ويحصنوا الثمر ، تاركين أساليبهم المني . ولا ريب أن عدم وجود خطة محددة لتلك الغاية قد أدى إلى فوز حزب رامدار . وهو حزب أصحاب الأراضي الزراعية في المنحجب . على الرابطة الإسلامية هالكة ، من فلاح المنحجب قد يعرف مدى أن كسان وقد ينحجب إليه ، ولكنه وهو عملي يطمح به ، بهمة من حرفة الصنعة التي يحبها من تعيد نظام الحكم إذا أصبحت تلك الحركة . كذلك حزب المؤتمر الهندي لم يجمع كثيرا في الأقاليم المتحدة ، لأنه في خلال السواب الثلاث التي قامت فيها حكوماته لم يشر الفلاح الصغير بأي تحسين في حالته

إن المسألة الهندية لم يحلها المؤتمر ولا الرابطة الإسلامية إلا إذا وضع السيد جناح ومستشاروه خطة واضحة للنهوض بالريف ، والأما استطاع أحد الأحزاب الهندية أو الثلاث بين هذه الأحزاب أن يحسنوا حالة الفلاحين الذين هم السواد الأعظم في الهند . وكثير من الرقباء يطمحون أن المسألة كلها ستعود تقع على عاتق المنحجب حيث تعدد مؤتمرات جديدة حول المائدة المستديرة فصنع مشروعات متفرقة وأخيرا بعد أن اتفق الهود على أن يحتفلوا ، قد يخلون ما نهجه لهم المنحجب . وأما الوحيد أنه متى انتهت الحرب يملأ أصحاب الرؤوس المفكرة في المنحجب والهند على دراسة مسألة باكستان بحذافيرها ، ويحاولون أن يوضوا بينها وبين ما يريد حزب المؤتمر

(من مجلة فورينج)

قوار التايخ يماكون هتلمز

الأعضاء المحكمة { الاسكندر المقدوني
 قمر بنى العكبر
 جانيكبر خان
 تاليفون يونايرت
 السكان : فوق جبل الأولم
 الزمان : الوقت الحاضر
 كلام سر الخفية : سكرتهم جبل الأولم

كأنهم السر ، أيها السادة : ان هذا الاجتماع يقصد تلبية « للأمر الأعلى » ، ليتمنوا ،
وأنقرروا - في ضوء ما مر بكم من البر والتعاطف ، وما أدبتم من أعمال وما استهدتم له
من أخطاء - ما يتحمله « أدولف هتلر » من الاعتذار والأسباب تبررها للحروب التي أثارها
والسياسة التي اتبعها ، ليدفع عن نفسه « المذابح الأبدية » الذي يواد به أن يصلح أبدا
الاستسلام : اظن أني ان أبدأ المناقشة ، بصفتي أكبركم ، أعني أكبركم سنا فغند
ولدت فلكم جميعا

لقد احترقنا ليحت أمر هذا الرجل ابدى اذ ان يصل فلما جاز ان يصل ثلاثة منا وهو ان يظهر هذا لدى اسمه اناس العالم - وهم انا همون - الاربع - فحسب . اما واحدا - هذا الرجل الضليل السعي فرددت الاكر - ذلك و ب ثم ظهر اكثر من مملكة خليفة الثان صغيره الخبيث ، الا انك ذهب معا لان هذا الرجل - عثر - يعني انه الطلح مثلا يثار - ويحده ، وانه حين مد - لا - لدى يسهمه ويستوحيه . وانى لدى ان هذا ائت تقدم لنا رأيك في هذا الرجل .

مردوئك : قد آكون - بالنفاس اليكم - فاصحبا لم يفهر من هذه الارض الا وكا
مبطلا ، ولكنى من المرجح اننى كنت اعظم قائدا فى عصرى فى وضع الخطط وتسيير
الجيوش . فمن هذه الناحية لا يمكن أن يكون هنر صادقاً في أنه صار على نهجى ونسج على
منوالى . . لقد أقصد هذا الرجل جهازا حربيا ضخما هائلا لو اننى كنت أملاك مثله لكنت
اليوم ضريكم وقرينكم فى فتح أفاق الارض وقهر شعوب العالم . ولقد واتى الخط هذا
الرجل فى هذه الحرب مرارا ، فكان فى كل مرة يتخذ قرارا خطأ لا يجدى معه الخط
والتوفيق ، فهو جندى فاشل لم يتعلم على كفا يده ، ولا سلة بينى وبينه من الوجهة
الحربية الفنية

الاسكندر : ليس هذا ما نريده في هذا الاجتماع . فلننا نبحث فيما اذا كان هذا الرجل

— أدولف هتلر — قائداً محمداً ، أم حديداً حاصلاً عاجزاً — انما نريد أن نبحث حروبنا من وجهة أعراضها وأهدافها — كما يبحث من قبل حروبنا هوجينوا أنها كانت تهدف إلى غايات سامية برزت ما أريق وأزهي فيها من دماء وأرواح ، وكفتا شر النذير والتكبير إلى أبد الأبد . ولو لم تكن لحروبنا غايات يله لأخذنا بويلاتها وحرائرها ، وصب عليها العذاب من أجلها صا

فأنا مثلاً برزت من جريرة الحرب — أو عر لي ما افترقت من الاتهام حين أجريت دماء البشر سيولا ، وحين عررت البلاد وقهرت أهلها ، وحين قضى القوة فصمت على كل الناس إلها . . عفر لي هذا كله لاني انما أردت بهذه الحروب أن أخدم أسس وأعلم حضارة عرفها الناس في تلك المصور . فقد كنت تلميذ معلم الأساتية الأول ارسطاطاليس وكنت أحمل بيدي شعل الثقافة والحكمة اليونانية ، فأردت أن أفتح العالم لأشرف في أرواحه فلسفة استاذي وحضارة شعب . . وقد فعلت . فحصلت اسباب المدينة ، وحلت المثل الملياء إلى شعوب الارض التي هزتها وبذلك تركت فيها آثار الحضارة الاغريقية السامية وتركها ثابتة راسخة لم تقو على محوها بعد ذلك أيدي الزمن ولا أحداث التاريخ

كانت حكمه ايوان وثعافها مفسورة على شعب واحد ، فاذعنوا وأستعيا بين سائر الشعوب ، ووصل شرق العالم شره صلاب وثقة من الفنون والآداب والصلوات .

جكيزخان : كلامك ، الاسكندر حتى لا يك هه بعدك جسمه بشر قرمانت افصح اسالم ، فقهرت حرما كراما من ملك الامراطورية التي أسسها ، فوجدت آثار الحضارة اليونانية التي حملتها إلى كل مكان وطش حومك . وجدت هذه الآثار بادية في الشرق والغرب ، على حدود هذه وعلى سفان مسجد وفي أرواح أوروبا . ولم يستطع رجالى ، الفرسان الذين احتلوا اسالم كد محتلمه العاصفة لسانه ، ان يسموا تلك الاسس الراسخة التي أرسها الاسكندر وأرمى معها حضارة الاغريق

أما أنا فلم يكن من وراثى من وسدى ، أريد أن أشرفها ، ولم يكن لقومي حضارة أو ثقافة أريد أن أديها . ومع ذلك فقد كان لي عزم عظيم ، هو أنني وجدت العالم في حال من الفوضى والتشتت والاراع ، لا يملك بحارب بعهه بفضا بدافع من تنافس ملوكه وامراته على الحكم والسلطان . فأردت ان أقضى على هذه الفوضى بأن أنشئ امراطورية عالمية تنظم جميع أقالمه وأرجائه ، واتولى بعضى الاشراف عليها وتوجيهها بماوسى في ذلك هر من ضابطى يحطون على أولئك الحكام والامراء المتنازعين هذه الغاية — احلال النظام على الفوضى ، واثارة حرب تقضى على ما بعدها من الحروب — هي التي شغلت لي واخذتني من المذاب . .

نابليون : أما أنا فإلدي شمع لي ونجاشى هو أننى نشرت في أيتاه حروبى وحملاتى مادية الثورة الفرنسية . . لقد سيرت جيوشى في أرواح العالم فوجدتها تن تحت وطأة الملوك

والحكام الطغة ، ووجدت الناس يعيشون في ظلام النظام الاقطاعي القسري . حصلت ايهم مبادئ الحرية والاخاء والمساواة ، وبذلك قضيت على هذا الرق الاقطاعي ، وحلقت العالم من اوهام الصور الخائفة ، التي كانت تخيل الى الناس أن الملوك ظلال الله في الارض ، وقضت هيول الناس على وجه جديد من وجوه الحرية يعرفون فيه ان لهم حقوقا يجب أن ينالوها . .

وقد فقدت الامبراطورية التي انشأتها وما زلت حيا ، ولكن آثارى في ارجائها باقية الى الابد . . فقد حاول الحكام الطغة من يمدى أن يعودوا الى سيرةهم الاولى في حكم الشعوب وادلائها ، فلم يجدوا الى ذلك سبيلا . فقد حشرت التمام عن أمين هذه الشعوب المفهورة ، فرائت وعلمت أن لها حقوقا اسمها « حقوق الانسان » ، فلتستسكت بها وأبنت أن تخرط فيها ، بل حرصت - على مر الايام - أن تستعيد منها وتوسع فيها

فرددك : وأنا أيضا كانت لي غاية بروث حروبي ، وعمرت آثامى ، وجستى نذر اللذاب . . ولكن من العجب أن هذه الناية ذاتها قد انتحلت هذا الرجل - هنر - فكانت في يده اثنا يجازى عليه ، لا صبرا يكافأ له . .

هذه الناية هي « البروسية » . لقد أردت أن أحصل من الشعب خادما للدولة ، يحصل ويضحي لها ، ويكرسه في سبيل ، عبر ماخر الى قائده مادية بجسها من وراء هذه التضحية وهذا الأثر ، وأما نسي كت نسر ، وكنت أقول من نسي ، أثنى أول خادم للدولة . لم أجعل مني سيدي لها يسخرها في أغراضه وعيانيه ، بل وسعت نفسي خادما لها يكرس نفسه لخدمة أغراضها وعيانيه . فأنظروا كيف حل هذا الحدي هنر مجادى « البروسية » حين جعل ادولة عليه له يذمغ بها أين ساء ، ومن حوله « قصصاته » تهتك له « هاينر هنر » بما هو يسير في أرضه الارض يدن نحوها ، ويهب أقوامها ، ويستترف دماها ، يماونه جمع من المود والأعوان حوا من اسرع مثلا حلوا من الانسانية . .

ان « البروسية » التي شجعت لي وبرأتى ، هي التي تحكم عليه وتدينه ، فستان بين من يتخذ ادولة سيدي يخدمها ، وبين من يتخذها خادما يتحكم فيها .
والن فاني أظن صوتي ضد هنر وأطلب ادائته

الاسكندر : لقد أخذنا اذن صوت واحد منا ، وهو صوت واضح جلي يطلب الادانة ،
فلتقدم نحن أيضا بأصواتنا ، بعد ان ألخص لكم ما قيل

انا حينما علمت أن فتح العالم ونهر شعوبه جريمة . . جريمة يريد في نكرها وانها مايقترن بها من أعمال القسوة والندر والدوان ، وما الى ذلك من الرذائل والآكام التي لا مخلص منها لمن يقترب هذه الجريمة . وحقوقه الجريمة هي المذاب الابدي يقاسبه المحرم ابد الأبدى ، الا لنا كان ثمة سبب خلاص يبرر الجريمة ويشع لمن اقترفها . .

وقد كان لكل منا ما يرو جريمته . كان لي ما أردته من نشر الحصاره الاعرفيه وربط الشرق بالغرب يربط من هذه الحصاره النظيه . وكان لجنكيز خان ما أراد من إحلال النظام محل الفوضى ، وإنشاء امراطوريه عالميه موحده تقضي على ما بين الملوك والأمراء من أسباب النزاع والقتال . وكان لفرديريك رعته في أن يجعل الأفراد خدما للمجموع يعملون ويصنعون في سبيله ، لا أن يحصل من المجموع خدما للأفراد يستبدون بأمره ويستأثرون بحريه ، وهو ما ساءه الروسية ، وكان ل نابليون ما أذاعه في العالم من جبايه الثورة الفرنسيه التي فتحت عيون الناس وأعطاهم على صروب من الحريات والحقوق ولست أرى في سيرة هنر ولا في حروبه شيئا من هذه الغايات . فهو لم ينشئ ولم ينشر أية حصاره ، بل على التقيص من ذلك هدم ودمر الحصاره القائمة . لقد كان موليا في هدم الحصاره الألمانية الصحيحة - هذه الحصاره التي تمثل في شمر جيته وهابن ، وفي فن دورر وهولبين ، وفي فلسفه هونن وكانت . لقد حارب المفكرين والعلماء الذين آمنوا بحقيقه البحث والعلم على أن يتقروا بأمره ويخضعوا لمشيئته . وجعل من دور العلم ومشتات الحصاره ثكنات يمت منها الجنود ليحصلوا من العلم اداة للتدمير ، ومن الحصاره وسيلة للدوان

وهو لم يرد أن يسيء امراطوريه عامه لأبعاد انتم من الحروب ينشئ نظاما يكون وسيله واداة في سحق شمس قبه وأغراء من ساءه الشعب السيد مع أنه في واقع الامر أحاطه إلى سحق هذه بأمره قطع ، وسوفه يساق إلى حيث ينتهي على الشعوب الأخرى فيديها ويتركها في حالة خرابه

وهو لم يجعل من الشعوب لى قهرها ملدى الحريه بل سلبها ما كان لها من قبل من وجوه الحريه ، وسجد من حوله حيث رصه يدين هذه الشعوب أنواع القسوة والكال ، حتى ضاقت به ذرعا فقامت في وجهه تنمرده ثائرة

واذن فانا لا أرى ما يرو جريمته ، وأطلب امانته

جنكيز خان : وكذلك أنا

نابليون : وأنا أيضا .. فانا لا أطيق هذا الدهى الأبله ..

السكرتير : لقد اجتمعتم جميعا على رأى واحد هو اداة أدولف هنر .. لم تجدوا أى صدر يرو هذه الحروب اللاهيه التي أثروها . وسأرفع قراركم هذا إلى القاضي الأعلى ، إلى الحكم العدل ..
(من صحيفة ميلان الانجليزية)

الإله المجهول

بقلم الأستاذ تولا الحداد

بعد سقراط الفيلسوف الاعظم بين فلاسفة اليونان والرومان . وهو امبي المولد ، وقد عاش سبعين سنة حتى آخر القرن الخامس قبل المسيح . وكان خليطاً بالطب والرياضة والطبيعة والفلكية حسب علم عصره . ولكنه لما رأى الاخلاق فاسدة ، وسلوك الشعب منحلاً ، وعقيدته الدينية خطأ ، وجه معظم همه الى الفلسفة الادبية . فكان يركز مجاهدي الفضيلة والمجبة والقوى والانسانية ، حتى انه اعمل نفسه لكي يؤدي رسالته هذه على احسن مثال . ولعله لاح في باله انه مدعو من قبل اله الكون الاعلى لهذه الخدمة الانسانية . كان رث الثياب واحياناً حلق القدمين . وعلى الرغم من ضمة مطهرة ، كان يتلب حولته طلاب المعرفة من كل طبقة ومن بكل احترام وتوقير ، لانه كان يسحرهم بحكمته وعلمه وموهبه مبادئه ودهاءه فكبره . فكانوا يستألفونه في كل موضوع يمسهم بأخروته الصالحة ومنطقه السجيب وفلسفته المبدئة

وكان الرومان واليونان في عصره ، وقد قروا بصدور الاوثان ولا يعرفون الله . لا يعرفون الا ابولون وزوس وجوبيتر وعمرهم من عشرين الالهة . كانوا يستخذونها من ظاهرات الطبيعة كالسم والاحرام والثور والرق والرهح الخ . وكانتوا يمثلونها بتماثيل واصنام في الهياكل ويصدونها عن طريق هذه الاوثان . على ان سقراط كان يرى بوضوح بصرته الثابت ان وراء هذه الظاهرات الطبيعية قوت تحركها . بل وراء هذه القوت قوة قصوى تحرك الاكوان جميعا . ولذلك كان يصعد هذه الاوثان ويحرقها في نظر التلثة ، ويصرف افكار الناس ولا سيما النساء عنها . فكان تلبه مؤفرا لصدور السلطة الحكومية صده . فلم تتورع الحكومة من استدعائه للمحاكمة ، واليك نصير الخبر ..

كان سقراط يحرق في الشوارع واضحا ويعلم ان الفضيلة هي مصدر السادة والسلام للجنس البشري كله . وكان تلاميذه يتحونه مستمعين متطلين . وفي ذات يوم من امام البثون ، وهو هيكل الهياكل أو دار مجموعة هياكل الالهة . فدخل اليه ودخل وراءه تلاميذه ، وطاق بهم امام اصنام الالهة الى ان وقف امام جوبيتر ، كوكب المشتري ، اله

(١)

السموات والأرض ، وسأله : لماذا لم تلاق الأرض آدميين حتى اليوم ؟
وبالطبع يحارب الصمم بلسان الكاهن أو الكاهنة الذي يقف الى جانب الصمم أو ورائه
فقال جوبيتر : سل مارس ، المريح ، اله الحرب ، أنا أقوى وهو يهلك
فقال سقراط : هذا جواب حق . علم يا تلاميذى الى المريح لئرى ماذا يقول
وتقدموا جميعا الى صم المريح فسأله سقراط : لماذا تهلك كل من يخلفه جوبيتر اله
السماء والأرض ؟

فاجاب المريح : عجا ! أنت اله الحرب ؟ أولست وظيفتى سفك الدماء والقتل
والابادة ؟

— من جعلك الها ؟

— الشر الهوى ، وحملوا الحرب وظيفتى ، حوليتها مد قتل فأبيل هايل ، وقد قمت
بهذه الوظيفة الخطيرة خير قيام

— حقاً لم يتم أحد بوظيفته كما قمت أنت . أنك تستحق وساماً مجيداً جزاء هذه الأمانة .
ليت البشر يشكروا الأمانة منك

— لو تعلموها لحزنت من القيام بوظيفتى ، لأن حياتهم وشروطهم من عدى فى
وظيفتى . . أى وسام استحق أبدا الصمم

— تستحق وساماً واحداً ميموماً ميمداً . ألا تستريح صم من الرس ؟

فقال المريح : سل سيد ابولون كبير الاله منى بمضى رضى عطية من العمل
وانجبه سقراط تلاميذه ، ابولون وسأله : حتى متى سزل الشفاء بالجنس الشرى ؟
هل لك لذة فيه

فاجاب ابولون : لست أنا الذى سزل الشفاء بالجنس الشرى ، بل الجنس الشرى
اختار شقاءه لنفسه . فأرسلت اله المريح لكنى يشقى شر انشاء

— أليس لهذا لاشفاء آخر ؟

قال : سل هيلوس اله الشمس متى تبرد حرارته . فحة الفناء وبه آخر الشفاء
توجه سقراط الى هيلوس اله الشمس وقال : متى تبرد الشمس ويذول الاحترق

قال : اذهب الى لونا اله القمر هى عندها جدول أمطار الاجرام . لأن القمر أوله
من بره من أولادى

فذهب سقراط الى لونا اله القمر وتلاميذه يحضون حوله وسألها : هل تستطيع ان
ترى النيلة بدوا كاملاً

قالت : قابلى فى المساء فأرىك فى كد السماء نصف قمر وبعد اسوع أرىك بدوا كاملاً
فقال سقراط : يورك بك المجد لقدوتك

ثم اتجه الى هيماستوس اله البرق والرعد وسألها : ألا يمكن أن ترى الآن بروقة
وتسميها وهودا

فقلت : في الصيف أحد برنامج النساء ولا أنجز شيئا من مناهجى

- هنر مقول

واتجه بتلاميذه الى تبتون الى البحر وسأله : أرجو منك ان تهدي البحر شهرا كاملا

فقال تبتون : لست أعير مناهجى لاجل خاطر أحد . ما دبرته طيشتى لا ينقص

- سيعان طيشتك المنطقة . من سبلك تبتونا ؟

- آدم صناعى . لانه بعد ان سعى الحيوانات والثالث طفق يسمى الالهة

- ماذا كانت لغة آدم ؟ اليونانية أم اللاتينية ؟

- لست أعنى آدم المبران بل اعنى آدم اليونان والرومان

- من جعلكم الاله ؟

- آدم ألها

- اذن فكان آدم قبلكم

نعم نحن نملك أفكار آدم.

- مرحى مرحى

ولخرج سقراط يفود تلاميذه فمروا به بكل دلفى ، حيث استقبلتهم الكاهنة المرافة

فسأله سقراط : ما وراء الكاهنة العامة من مومات

فقلت : سيعود سقراط بهر صيف . وسيرى به بل يعود الالهة

ولا خرجوا سأله تلاميذه ماذا تسمى الكاهنة بهذا القول ؟

قال : لا تعنى ما تحول ولا تقول ما تعنى . والا فليست هراهم . لست هذه الكاهنة

المرافة الا ترجمان هديل الالهة . وما خلق أحد من أولئك لالهة حكمة صادقة الا

تبتون انه البحر اذ قال : نحن نملك أفكار آدم ، لان هؤلاء الالهة ليسوا الا تغييلات

الشمراء في دور الجلوده حين كانوا لا يهتمون ، سب تسمير حرم السر وعجاج البحر

ووميض البرق وصف الرعد انهم . فالكهنة وعدوها وسوا لها الهياكل ونحتوا الاوتن

وقدموا لها القرابين والذبائح . فكانوا اذن يؤلمون اوهامهم ويسدون خرافاتهم ويسدون

سقطاتهم ويسجون ثمراتهم . ليس لهذه الالهة با أولادى من وجود الا فى أدفة

عبادها ، وقيمتها دون قيمة هذه التماثيل الصماء الصماء التى تمثلها . بل لهذه التماثيل قوة

من قيمة القوى وروحه . فاصرفوا نظركم من هذه الالهة الخرافية واتجهوا الى اله واحد

أحد أهل غير منظور يدبر هذا الكون

فسأله بعضهم : أين هذا الاله الذى تقول به ؟

- هو فى الكون بلائ وهدير حركته

- عجا . لا نهم كيف يكون وكيف بلا الكون . لكل اله ظاهرات تدل عليه .

فالبحر مثلا يدل على وجود تبتون . والقمر يدل على وجود لونا وعلم جرا . فما هى

الظاهرات التى تدل على هذا الاله العظيم

- جميع حركات هذه الاكوان تدل على وجود لانها به توجد وتتحرك وتنبأ ، هو يدبرها حسب واميسه

- ولكننا لا نراه كما نرى البحر والقمر والبرق النخ .. فكيف نؤمن به ؟

- هو اله روحاني يختلف عن هذه الالهة الكاذبة أو المخلقة . هو روح غير منظور تسجيروا من قول سقراط هذا وقالوا : اذن كيف عرفته اذا لم تكن قد رأيته ؟

- عرفته من أعماله العجيبة في حركات هذه الاجرام وفي حركات الاجسام وفي ثبو

الاحياء النخ .. كل هذه تدل على وجوده

مازاد تسجيروهم وقالوا : اخبرنا كل ما تعرفه عنه وعن صفاته

قال : لا اعرف عنه غير ما ذكرته لكم .. صفاته مجهولة وقد يأتي بسدى من يعرفه

اكثر مني . كلنا تقدم الزمان تكشف صفاته للانسان

قالوا : ما اسمه

قال : لم اسمه احد . هو اله مجهول ولكنه موجود . فقلوا انه عظيم القدرة ، وهو

عصير الفضيلة والحكمة . عايد اعيادوا وهو يخالف ويشبه ، اما هذه الاصنام التي

شاهدناها فلا حول لها ولا طول . بملككم ان تحطموها فلا تستطيع ان تنقم منكم

فلما بلغ الى الحكومة ان سقراط يستهوى انسان الى تعاليمه هذه ، وانه يحرصهم على

شعب الالهة بدعوى انه اله كاذبة . انه به كافر بدعي الاله حاحد آلهتها .. ثم

أصافت الى هذه الالهة تهمه اخرى انه يخلص بشكله الديوم الطبية الى تدعيمها الحكومة .

وكان حقيقة يقوم ان الديوقراطية في عصره كانت رائجة ، لان موعلي الحكومة الكبار

يعيون تميزا . وكان يجب ان يتخطوا انتخابا كما ينتخب اعضاء مجلس ،سيوخ . فالحكومة

اذن ليست ديوقراطية

واستجوبته هيئة العدل ، فاضرف بصحة التهم الموجهة اليه . فطلب اليه ان يقض

أقواله ويعلم خلاف المادى التي كالى عليها .. فابى اياه قاطعا ، فصحوه امهالا له حتى

ان يرعوى

فتقدم اليه تلاميذه الذين كانوا يعولونه اجلالا عظيما ، واستمعوا ان تطلى شملة الفضيلة

بوت سقراط ، ومن بينهم ارسطو وافلاطون ، ووجود رجاء جارا ان يعد هيئة العدل

بالمعدل من تعاليمه ، والا حكم عليه بالاعدام لا محالة .. فاصر على تعاليمه

قالوا له : ان حياته قيمة جدا ، وان الشعب يحتاج اليها لكي يستقى من علومه وحكمته

ومضائله . فيجب ان يوافق على طلب المحكمة لكي تسلم حياته

فاجاب : اذا مت عانت الحقيقة .. واذا خست ماتت الحقيقة . فلأمت لكي نحيي الحقيقة

عان حياتها اثني مليون مرة من حياتي . اني اموت قديم البقاء الحقيقة . . فتقرر
أعداده حتما

يرى القاري ان كاهنة دلفي صدقت فيما نالت من موته . . لا بسيف ولا بجرس بل
يرى القاري ان كاهنة دلفي صدقت فيما نالت من موته . . لا بسيف ولا بجرس بل
بسم ، فقد حكم عليه ان يموت بسم ورق الشوكران «Conium» وهو نبات مخدر ماعطو
القدر الكافي من عصير الكونيوم لقتله . فكان يشرب الصبر جرعة بعد جرعة ، ويكتب
ماذا كان تأنيه عليه وعلى اعصابه ودماغه . وفي يكتب حتى غاب عن الرشد . . ثم مات.
وقيل في تاريخ الطب ان ما كنه سقراط وهو يحتضر عن تأنيه الشوكران في جسمه
واعصابه ، كان اول فصل في الاقربدين ، أي كتاب العقاقير الطبية
وكان سقراط اول من ذهب ضحية مناداته بالفصيلة والحكمة والخلاص في الحرم على
الحقيقة . وربما كان اول من اكتشف الله مدير الكون الاعظم وأول من قال بوحديته
وروحانيته

لعم ان موسى علم بوحديته الله ، ولكنه لم يكرز بروحانيته ، بل كان ينسب شعب الله
كان يجتمع بيهود «رب الخوف» في رأس حل ميا وفيه ، ويأخذ به التعليمات اللازمة
لنفسه وشراعه ووصاياه . فكانه كان يصور لهم بشكل اسان صمم ، يتكلم ويرعى
وينضبط ويستمع ويؤيهم على أعدائهم . وقد كتب الله بأصحه من الوحى المجهزين للذين
نحتمنا موسى وصاياه الخشوع ، وكان موسى سمع «يهوه» رب الخوف أي قائد الجيش . وكان
يهوه يخصص لنفسه شعبه من اسرائيل ، دون سائر القبائل والشعوب المجاورة والمعاصرة
لهم . وكان يشرف بوجود آية أخرى لهم كالمس وداحون وعشاروب الخ . ولذلك
كان في يقين بني اسرائيل انه أقدر من آله الكنعانيين والصومانيين والجن النج
أما اله سقراط المجهول فكان الها ولحدا أحدا روحانيا مدير الكون بأسره فهو كاله
المسيحين واله المسلمين

بعد موت سقراط بنى تلاميذه هيكل في اثينا للاله المجهول الذي كان يكرز به سقراط .
ولعل الرومانيين بنوا هيكل له أيضا
بعد نحو أربعة قرون كان يولس الرسول في اثينا متشبها من انها مكتظة بالاصنام ،
وكان يعلم بوجود الله الروح السرمدي . هلسترب القوم تطليه وراوا انه يهلى بأمور غير
معتولة ، فاحظه قوم من الفلاسفة الايكوريين والرواقيين الى اكمة المريح المسماة اريوس
بانغوس التي كان يقم عليها مجلس القضاء وسألوه ان يطرهم كيف يكون الاله اذا لم
يكن صنما . . ما هو التعليم الجديد الذي يتكلم به ؟

فوقه بولس في وسط آكمة المريح وقال :

« أيها الأثيبون .. بينما كنت اجاز وانظر الى مصوباتكم وجدت مذبحا مكتوبا عليه
« لاله مجهول » فالذي تقونه وانتم تجهلونه هو هذا الاله الذي أنادي لكم به . هو رب
السما والارض ، لا يسكن في هياكل منصوبه بالأيادي ولا تمثله تماثيل . هو اله غير
مطور . هو يعطي الجميع حياة وحسنا وكل شيء . يطلبونه لعلهم يتلصقوه فيجدونه
مع أنه ليس بعيد عن أحد لانتا به حسا وتحرك ونوجد »
والأرجح ان هذا المذبح الذي يشير اليه بولس هو الهيكل الذي بناه تلاميذ سقراط
للاله المجهول

فما نقص بولس الا أن يقول هنا هو الاله المجهول الذي كان يعلم به سقراط منذ
أربعة قرون

واقنع كثيرون من الأثيبين بتعاليم بولس ، وتركوا عادة الاصنام وآمنوا بالله إيمان
بولس به

ذلك الاله المجهول الذي اكتشفه سقراط بقوة عقله وحده بصيرته ، أصبح الآن
معروفا عند جميع الشعوب تقريبا ، ومعلمهم يتفقون على صفاته

نرى مما تقدم ان « فكر » الاله « امتدأت مآليه الطامرا العسمة وسحت التماثيل المثلة
لها . فكانت متعددة ، وكان موسى أول من ذل بوحده الله ، فكانت أولى وصاياهم العشر
« أنا هو الرب اجلك لا يكن لك آلهة أخرى أمسى ، وما لم يكن موسى أول من قال
بروحانية الله بل كل صورة لهو به بشكل انسان عظيم

ومع الزمان صارت نظرية الاله ترتقي في نظر البشر ، حتى جاء سقراط فحرد الله
عن كل مادة وقال انه روح غير مطور لا يستطيع الانسان أن يتصل به بحواسه أي لأبواه
ولا يسمعه بل يتصل به بالفكر والضمير . وما زالت نظرية الله ترتقي حتى صرنا الخالي
خاصة روحية بعثة مائة الكون

حتى صما ان الشر الذي اتفقوا على وحدانية الله وروحانيته وسرمته ، عجزوا
عن ان يتفقوا على كيفية خيادته ، ويتحدوا في دين واحد
حتى ان يحقق المستقل هذه الانية لشعوب الارض . فقد تلى بتحقيقها الخصومات
والحروب

تقود الحرام

الزواج بين لطائفين محفوقين خبره

ظفرت المرأة في السنين الأخيرة بكثير من الحقوق الاجتماعية والسياسية ، حتى كانت مساوية للرجل في كثير من النواحي العامة . ولكنها لم تنجح بالكلية في إزالة تطالب بحقوق أخرى

كانت النقص في أثناء هذه الحرب لاستغلال جميع قوى النساء - التي ظلت إلى ما قبل الحرب كقوة هائلة - مرصداً لمتعددة النواحي ومناطق من كل القبول . فقد شملت النساء مراكز ذات مسئولية وخطورة في جميع ساحات الحرب . وانطلقن - وصادفن تشجيعاً يرمين بهذا الانطلاق - إلى ميادين كانت تعد حقا وقفا للرجال وحدهم يستأثرون به دون النساء . فأخرجت النساء من بيوتهن ، وأصبحن من مهمة العناية بأطفالهن ، ليقيمن مع الرجال بكثير من أعمالهم وعقوبتهم من أن يخرجوا لأعمال أخرى أثقل عبئا وأشد خطرا . وهكذا أصبح للنساء - على حين مره - في عالم الحرب الراسخ ، واستطعن شيئا شبيهاً أن يمزجن ما في وسعهن من قوى عملهن . وبذلك أصبحت المرأة مساهمة في التجربة التي أحدثتها هذه الحرب لنفسها لها مكانها إلى جانب الرجل - شريكة مستقلة بأمورها - في جميع أعمال هذا العالم الذي يفر وشهد لها بأهميتها وكفايتها

والسؤال الآن من هل ترمى هذه الآلاف من النساء والنساء اللاتي تطوعن ، أو وجهن ، لإداء هذه الأعمال الشاقة ، لهن من المرحه - أن يتزلن عما تها لهن من مرأيا الاستقلال المالي ، ومن مع الحرب الشخصية والأحسانية ، ومن المساعدة الفعالة في الحياة العامة ، وأن يزدوين في عمود الحياة لهذه المراكمة التي صيغتها ، به است - عادة بين جدرانها الأربعة ؟ هل ترضى المرأة أن تدفع جميع هذه التمتع والمرأيا لتحمل على كاهلها أعباء وأجالا من الروابط المنزلية التي ترحقها وتضيقها لأنها لم تألفها وتقيدها بها ، ولتقع في داخل دائرة ضيقة راکنة من الأصدقاء والعارفين لا تتغير وجوههم كثيرا ، ولتعيش بحشة مادية ضيقة تقيم فيها حسابا لكل قرش يخرج لها من جيب زوجها ؟

والجواب عن هذا : انه اذا لم تطرأ على حياة النساء المتروحات تغييرات واسعة النطاق عميقة التأثير ، فإن الفتيات سيزودن ميلا وانصرافا عن التقيد برباط حال من حريتهن ، ويضفن من طموحن ، ويصلحن - من الوجهة المالية - عائلة علي أزواجهن

ان النقص الكامل من الزواج هو اذابة ما في الرجل وما في المرأة من الرغبات والشهوات الجنسية والعقلية والروحية في بوتقة واحدة يخرج منها مزيج تصاغ منه حياتهما المشتركة .

فالحياة المعقدة المعرلة التي يجباها كل منها على حدة ، يجب أن تندمج مع الأخرى
لتكونا حياة مشتركة سعيدة يتبادلان فيها الرغبات والمنافع . فكيف يمكن أن يتحقق هذا
الفرص وتقوم هذه الحياة ، وكيف يمكن أن ينشأ بين الرجل والمرأة الحب الصادق والثقة
الوطيدة ، إذا كان في أساس هذه العلاقة صورة واسعة من الجفوة والعدوى بين جنس الرجل
وجنس المرأة ؟

وكثير من النساء يخلن الرواج على أنه الطريقة الممكنة الوحيدة التي أوجدتها الحضارة
لحل مشكلة حاجة الرجل إلى المرأة ، وحاجة المرأة إلى الرجل ، إلا أنهم مع ذلك يرى
أن ثمة شيئا من الإصلاح لا بد منه ليكون للزوجة من الحياة الزوجية نصيب أولى وأجدى .
وهذه وجوه وجوانب من هذا الإصلاح المنشود :

١ - غاية الزوجات : هناك قوتان غير مكتوبة تحكم الملائق الثلاثة الموهوبة بين الزوج
وزوجته . فلماذا لا تكف وتقيده هذه القوتان ؟ لماذا لا تصح كل امرأة ، يوم زواجها ،
عصا في « حاجة النساء المتزوجات » - هذه الجملة التي يجب أن يوسع نطاقها حتى
تضم كل سيدة متزوجة ، ويجب أن تمنح سلطة تشريعية ملزمة ، حتى تصير أكثر وأقوى
« نفاذة » لرعاية حقوق الزوجات . وتمتطيع هذه الهيئة عندئذ أن تتناول جميع المشاكل
العديدة المعقدة التي هم الزوجات ونصن حلها لزوجته ، سواء ما كان منها خطيرا كعمل
المرأة في البيت ، أو كان سطا كابوحة لدى نفاذ زوجها عدوته إلى البيت
من عمله .

وكذلك يكون من شأن « جمعية النساء المتزوجات » هذه ، أن تبحث وتناقش التشريعات
الرجسية العقيمة الخاصة بالزواج حتى يلقى المرأة أكثر مما يلقى الرجل ، مع ، أن مثلاتنا
في البرلمان يكافئ كلفنا حائدا حرية في مجلس سنات حللهم لتحريرهم من رقة القيود
ومن عبء الانتقال ، المروضه عليهم . ولكن هذا العمل العظيم في حاجة إلى هيئة منظمة
صطمة - هي « نقابة الزوجات » - تولاه ، فمخرج ومصرف أي تحسين هذه الإصلاحات
الاجتماعية المتصلة بالحياة الزوجية

٢ - إلغاء الحروب : وسبكون أول هم لهذه الجماعة التي تضم النساء المتزوجات جميعا
هو مشاركة ما يقضى في الانسانية من عناصر ملبسة في الحث من نظام من نظم الاتحاد
الدولي ، يكون دستوره وتكون عاينه صان السلم ونصمه ، لا في جيتنا صصب ، بل
فيما يليه من الاجيال واليهود كذلك

سيقول قائل : وما شأن الزوجات بشؤون الحرب والسلام ؟ فنقول : ان الحرب تظلي
أكثر همما ، وأتكني وزئما ، على النساء لا على الرجال . فأيسر حل المرأة أن يموت من أن
يموت له زوج أو ولد . وأيسر عليه أن يذهب إلى ساحة القتال يحارب ويقتل ، ويستهدفه
للموت وللأذى ، من أن يقع في دارة في قلق عصب ، وفي عزلة كئيبة ، وفي صبر نكد ،
يحكر في أهله الذين يحاربون . . حل ماتوا أم ما زالوا أحياء ، حل يموتون سلاطين أم

جرحى شوحين ، وحتى يومون - بعد سنة أم بعد السنين الطوال ؟
ثم ان اعلية النساء لا تسيها كثيرا مسائل الحقوق والتشوق بين الدول والاقطار ، ولا مؤامرات السياسة واحاديثها المغفلة ، ولا مسائله ، الحال الجوى ، ولا مبادئ الاجتياح والاقتصاد ، بل حتى ولا الوطنية ذاتها - فقد ما يسيها أن تعيش في سلام ، في جوار الزوج الذي تحب ، ومع الولد الذي نمر ، في أرجاء البيت الوديع الهائى . . ولهذا كانت النساء أشد رغبة من الرجال في الماء الطرب واطمئنه السلام ، ولهذا يجب أن يكون أول ما تهدهه « جماعة الزوجات » هو تحقيق السلام بين الدول والتسوية

٣ - تحديد النسل : واد كانت النساء هي اللاتي يتولين تمييز الدنيا بأهلها ، فمن حثهن أن يكون لهن صوت في مستقبل هذه الدنيا ومستقبل سكانها
أى أن مسألة النسل لا يصح أن تكون حقا وامتيارًا للرجل يتصرف فيها كيف شاء ، دون أن يكون للمرأة معه أى رأى أو خيار - بل يجب أن تعطى المرأة الحق في أن تمنع الرجل من زيادة عدد سكان الدنيا زيادة هائلة تؤدى الى تازعهم وتعارفهم ، وانه يصعب بعضا لكنى تكمي مواردها من يعنى منهم بعد الحرب حيا

٤ - مرتبات للزوجات : يجب أن تعطى الزوجة مرتبا لقاء قيامها بأداء الزوجية ورغم أن هذا رأى سديد بالاستعداد والاستعداد من الارواح جيد ، ومن الزوجات الصغوات أخص ، يدعى أنه يساق مع ، يجب أن يكون بين الزوج والزوجية من التعاون والتألف ، ويدعى أنه **بين من شعور التقه والمحبة** الذى يجب أن يشادله الزوجان معا . ومع هذا فإن الزوجات احدنن يحسرن بتحقيق هذه الميعة ، التي تعد ثروة حسنة في تاريخ الحياة الزوجية

والواقع أن « عمل » الزوجة هو أقدم عمل في التاريخ ، وهو أمل عمل في الحياة ، وهو العمل الذى لا يسهى أبدا ، ثم هو العمل الذى لا يدين بمرور خميل حقا . فمن الواجب أن تعطى من يؤدى هذا العمل المرحى المتشعب ، نويها يشمرها بأن لعملها سطرا وقية ونسب يعيش في نظام اقتصادى يزودى ما هو رخيص ، وبلى ما هو غال ، يجب أن يشمر عمل الزوجة تقديرا حسنا ليعرف الرجل ، ولتعرف المرأة أيضا ، أنه عمل له أهميته ومكانته

والمرأة حين تتزوج تفقد استقلالها الاقتصادى الذى كانت تملكه حين كانت تعمل وتكسب وهى ممتدة من عبء الحياة الزوجية . فيجب ألا نقضى على هذا الاستقلال كل القضاء ، بل نستبقى منه جزءا يحفظ للزوجة كرامتها ، اذ قرر لها مرتبا تنصرف به كيف ترى

٥ - احازرة اسبوعية للزوجات : الزواج هو - بطبيعة الامر - المرحس التاملى لكل امرأة عادية . ولكنها مع ذلك تريد ألا يكون هذا الزواج مقبرة تدفن فيها جميع مواهبها

وملكاتها . فيجب أن نجد طريقة تمكن بها المرأة من أن تظهر مواهبها وقسمها وتستثمرها في أثناء حياتها الزوجية

إن المرأة تريد أن يكون بنتها ، وروحها ، وولدها ، في الطليقة والمقدمة ، وهي من وراثتهم تنبئ رعايتهم وتحقق مطالبهم . ولكنها لا ترضى في هذا السبيل أن تفقد على شخصيتها وتقربها في البيت المروي المشوه ، لا ترضى أن تصبح مجرد ربة بيت لا يسبها سوى بنتها ، ولا مجرد أم لا تتحدث إلا عن أولادها

ولكن هذا هو المعبر الذي تنتهي إليه أكثر الزوجيات اللاتي كن قبل الزواج يشارن بمستقبل حتى تسيطر ، والتلاتي كن على صلب واهر من المراهب والملكات . ولكن الزواج غمرهن بمسئولياته ومشاكله ، فأهرقهن في بركة الرأفة . وهذا ما تريد الزوجيات الحديثات أن يتفادينه ، والسبيل إلى ذلك أن تمنح الزوجة اجازة يوم كل اسبوع ، تفرغ فيه من شؤون البيت والزواج والأولاد ، وتصرف فيه إلى تعهد موعتها وإبراز نشاطها . ولا يتحقق هذا إلا إذا أكثرنا من دور الحضانه التي تعنى المرأة من مهمة الأولاد أيضا من الوقت تنفقه في شؤونها الخاصة . والواقع أنه لا يجوز لمجتمع متحضر أن يقضي على المرأة النشيطة أو الموهوبة أن تدع نشاطها بركد ، وأن تدع موهبتها تذوي ، بل عليه أن ييسر لها طريق ابداء جميع قواها واستثمارها لحرفها ، ولحرف أسرته ولحرف المجتمع أيضا

« خلاصة مقال في مجلة «دورك وريدر» بقلم ماري هاب »

درس في الأدب

كانت ترسل عددا كبيرا مع لحلم لكتاب الانجليزى المعروف « ديان سويجست » ولكنه كان لا يعطيهم شيئا على سبيل المكافأة . وذلك يوم جاءه غلام يصل سلة بها هدايا كثيرة وطرق الباب بشدة وقال للكتاب : جد هذه السلة التي أرسلها إليك سيدى . . فاستاء من هذه المعاملة الخافتة وقال للغلام : لك أيتها الولد لكن ألتفتك درساً في الادب حسب أنك أنت سويجست وأنا الخادم . . ثم وقف أمام الغلام ورفع لفته واحسن قليلا وقال : لك أرسلنى سيدى إليك هذه الهدية المتواضعة وهو يرسو تشريفه بقبولها . فأحباب الغلام : شكرا يا ولدى وبلغ سيدك انتائى وخط هذه العلة نهي لك

الانقلاص النفسية عند الحيوانات

للمرض الحيوانى أدوار فى حياته ، تحبب فيها بأدائها عاصفات انفعالية ، تحوق عاصفات الشر النفسية . وقد تخرج بعض الحيوانات عن طائفتها المعتادة بسبب طارئ ، غير عادى على حياته ، تنور أو تنحق أو تنجر أو تنحرد أو تنحد الى غير ذلك من الطباع التى لا تلتها فى غير الشر

فى حديقة الحيوانات فى جلسة كالغوربا قرده يدعى كيويد ألف فردة تدعى ميك ، فماتنا بضع سبع فى قصص واحد لزوجين ، وظهر عليهما انها سجدان جدا . بعد حين نقل باظر الحديقة الفردة الى قصص آخر يبعد عن قصصها ، وحى بفردة أخرى بدلها تدعى توبسى الى قصص الفرد كيويد . حتى بادى الامر تنجر كيويد منها وبقي محابها مدته ثم جعل يالنها فيما زلها ويزالها . وفى ذات يوم قيد كيويد وتوبسى من مرلها الى مرل آخره ، ومرا أمام مرل مك رفعة كيويد الساعة قبا ، وقع طر كيويد عليها حتى هاج وسقط وصرح ، ثم الب الى صديقه ناسه توبسى ، ثم عاد ينظر الى الأولى ميك ، وشرح بعض ساقه عصا شديدة حتى حرقها حريقا ، وسال الدم منها غزيرا ، فأخذوه الى مستشفى الحيوانات حالا . **جرحه جرحه** ، ثم أعادوه الى مرله وأعادوا اليه رفيقته الأولى مك . فكانت تؤسبه ويهدى توبسى . **نفسه** وتسكن روحه حتى اطمأن تماما وعادت اليه وداعه الأولى . **ويجول مدير الحديقة** الذى يروح تتألفه مكان الحديقة انه لولا إعادة رفيقه اليه ، لقتل نفسه هنا وتحريضا

إذا حصل بعض الحيوانات الدخلة مرلا أصيب بالأم النفسية والتألمد على هذا إن أحد دائرى طائفة هذه الحيوانات ، غزل بعض الفراخ التى نقت من بيوضها حديثا ، كناكيت ، ووضع كل فرخ فى قصص على حدة . ووضع له الحب أو الغذاء ، ووجه اليه النور حسب الاقتصاد ، ولم يدعه يرى أحدا من أحواله ، حتى ولا الأستاذ المختبر نفسه . فى الأسبوع الأول كانت هذه الفراخ المنعردة كثيرة التصويت ، وفى الأسبوع الثانى صار كل منها كبح الحركة يمر من زاوية الى زاوية فى القصص . ثم يطارد الذباب ويهتر طامعه من الحب والخلط فى الصحف ، وش كانه يطير من جب الى جب . مثل هذه الحركات لم يحدث من الفراخ الأخرى التى لم تنزل عن أحوالها . ولا وصفت هذه الفراخ المنعردة التى صارت محببة المراج مع أحوالها الأليمة ، أصبحت وجعرت وكانت تنفى الفراد من بينها . فكان القصص الذى يجتمع العريقين فى اضطراب مريع وريث مساء فى قصص مع كرة مصوغة من نسيج أبيض وأزرق . ولم تكن لتهدأ الا

الى جنب الكرة الملقاة المرجحة ، فكانت تداعبها ، كأنها طير ذو ريش وزغب ، ثم تضع رأسها وضعا بحيث تصدمه الكرة في خلال ثلجتها . كانت تعامل الكرة كأنها رأس ذكر أليف ، وتعامله وتطافه كأنه حييها الذي أغرمت به . وكانت تود أن تكون الكرة معلقة دائما بحيث تكون على مستوى رأسها . حتى اذا كانت أوطأ من رأسها كانت تضطرب جدا . ولما رميت الكرة الى أرض القفص صممت هي وعكفت الى إحدى الزوايا حزينة كأن أحد رفاقها مات . وكذا تفل السناوات حين تموت واحدة منهن . وقد يطول المأثم عندهن يوما أو يومين .

بعض علماء النفس يرون الظواهر الشاذة في بعض الحيوانات الى التنبصات الجنسية « النسبية » بناء على نظرية فرويد . ذلك حين يتقدم على الحيوان الوصال الجنسي ، فتسوء تصرفاته جدا ويصبح كالمجنون . فمن ذلك أن برا - وهو نوع من السباع الهندية أبيض خطط - كان سجين في قفصه ، فكان يقضي ليلاته الجنسية صاماً الى صدره قرمة شجرة موجودة في قفصه ، وذلك حتى اشتعلت غلته وهاج شبقه حتى يكاد يحس جنونه .

وإذا حدث ما أتاح شبق بعض الحيوانات ، بدت معها أفعال تصرف بها ذلك الهياج وتسكن الاضطراب . فقد لوحظ أن بعض أشباه الإنسان وغيرها من الحيوانات التدوية المضطربة اذا أحاسها حركات الحيوانات المحاورة لها - في حديقة الحيوانات - أو اذا كاينها الزوار المتفرجون تخرج فيها أسراب خمسة حياجا يتحاور حد المألوف .

وكان أحيانا ، اذا حدث المرة الجنسية في هذه الحيوانات ، ولم ينسر لها الوصال كانت تصرف طائعا طليبا ، فمثل أخرى غير حسنة - ومن ذلك انها تقايل حيوانات أخرى وإن تكن غير متدبة بها . وقد لوحظ أن بعض ذكور البطور - داخلات في حبها تصرف شوقها في بناء عشونها لا حاجه بها إليها ، أو في لماسة ملكها بحمالها كالطاووس حين ينصب ذيله ويحرفه .

وفي بعض الأحوال اذا أصبح الحيوان للقتال ولم يجد ما يقاظه قاتل نفسه ، فالكلب اذا لم يجد ما يذاعه داعب ذيله . ومن ذلك أن شماتزيا كايدة الزائرون جدا تصمد على عمود وجعل يبط رأسه بشدة في الخلف . والحرفان اذا خابت سمى عشت ذيلها . ويقال ان الأنمي اذا غضت ولم تجد ما تلذعه عشت بطنها . وشوعد صبح خطط بعض كفه حتى أحماء . وكاتب هذه السطور رأى قرودا في حديقة الحيوانات بعض طرف ذيله حتى قطه . فعمل بعض الحيوانات هكذا من جراء كيدما وغيظها . والطفل اذا لم ينل مرغوبه جعل يلطم ظفيره . والنافون يصفون ، اللادن ، أو يدخنون أو يمشون قلم الرصاص تصرفا لنفهم وهمهم وغيظهم .

والطفل السبائري ترمص أصابعها كما تفل الطفال البشر اذا حدثت مشاجرة بين الصغار في أثناء بناء العش أو التنازلة والتودد . وإذا

لم تل الصمود المروس وطورها من حبسها في أول حبسها ذهبت الى أمها متعطية كأنها تسكو الحبيب لو تستقيها في أمر حبسها

إذا حدث حادث مريع لبعض الحيوانات جعل طامعها دثة بعد الحادث . روى بافلوف مربي الكلاب في ليبس غراد قال : كانت كلابه تحتمس كثيرا حين يمشي فيها وهو يمشي في مصاحفها . وحدث في ليمراد طوفان غير عادي حتى كادت الكلاب تفرق في حجراتها . فاطلقها لكي تسبح الى مكان أمين مسافة ربع ميل . وكان الرق اللامع يضيئها ، والرعده القاصف يرونها ، والطرقاطاط يرمح أذننها . ولما وصلت الى المكان الأمين سكنت نوراتها ، وبقيت أشهر في دمه وطعامية وسلام ، ولا خصام بينها حلالا لمادتها . وكان الكلب الواحد إذا رأى قطرات الماء تكف من خصاض الماء أو من تحته ، ينذر محتاج الاصاب إذا يذكر يوم الطوفان ، ويطلق الأنطار ، في أثر هذه الصدمة العنيفة عد الكلاب مدة طويلة ترصد كلما حدث ما يذكرها بها

وكثيرا ما تحدث الصدمة النفسية نوحا آخر من الداء العصبي الذي يصاب به البشر فيما كانت بحاجة تنقذ منها حين تحرير ووضع أمهاتها ، فصدت من الأكل حلالا . ولم تعد تأكل حتى بعد أن أجد التحرير من هائلها بل صيب مصطربة مرعبة ، ولم يمكن قلبها وحلها على الأكل إلا حين وضع لها سمها في مكان آخر غير ذلك المكان فأكلت . فكان المكان الأول في نظرها مسكن الحر

إذا تمت دساحه عن قنادة فرحها وسفقتة وطمعها كعبه القند والشرب بالطريقة المعتادة وفي المكان المسمى ، سقطت أعضائها وعانت من الهياج العصبي ما يمتد إلى الشرب أضاف مربي المراح إلى فراح دساحة ٤٠٠ فرخ في بده حياها ، لكي تمولهن مع فراحها وتعلمهن القند وهي بهن عصبي غريزة لأموه . ولكن كانت هذه المهمة فوق طاقتها بل مستحيلة عليها . فلما تنذر عليها الأمر أصبحت مريضة الحصب ، ولما ضاق فدها استعنت من المهمة بئنا ، وصحرت المراح جيبا ، وجاهاها بهائذ الحق ، وتركت تلك الفراح لراحة القضا والقدر ، وهي لا تدري كيف تحتل . فعلم المربي بأنرها ، الحيوان حتى الإنسان يربي أو يدرب على نوع من السلوك في ظرف خاص بذلك السلوك ، ثم يدرب على نوع آخر في ظرف آخر ، أي لكل نوع من السلوك ظرفه الخاص ولكن إذا طرأ طرف متوسط بين الطرفين بحيث يتنذر على الحيوان أن يميز بين هذا وذاك ، كان الاجتهاد العصبي صعبا جدا عليه حتى أنه لا يستطيع أن يعمل أي واحد من الأمرين كان بافلوف الروسي مربي الكلاب ، قد عود بعض كلابه أن لا تنظر طعاما ، إلا متى رأت على شاة ظل دائرة تامة . وما دامت ترى شكلا بضمها أهليها ، يجب أن تعلم أنه لا طعام لها . فلا تنحدر الى مائدتها . ثم جعل يحول الاهليلج الى شكل دائرة تدور بها .

فلما قرب شكل الاحليلج بشكل دائرية غير تامة حارت الكلاب فلم تعد تستطيع ان تقرر ما اذا كائن الطعام قد اهد لها ، وما اذا كانت تدعى لادتها او لا . فتهيج بعضها واصبحت كأنها مصابة باليقوليا وبصها اضطربت اضطراب الجنون . بعض الحيوانات البليدة البلهاء كالقطط مثلا قلما يؤثر في اصحابها هذا التبع في الظروف

ولاية نيويورك تربى امرايا عديدة من القطا المطوقة ، اشياء الحمام ، في حظائر كبيرة ، ولكنها تنصر نحو ثلث منحها لسوء نموا بسبب الاصطاط النفساني . اذا صبح هذا الوصف للحيوان . فالذكور التي تتحق في الجهاد لاجل المزاوجة تنصر عن المزاوجة الطبيعية يتاتا لم تموت بسبب هذا الشر . وقد عوذج هؤلاء الذكور بعض انواع الانواع « هورمونات » - وهي مفزرات العدد المصم - فطدت لها قوتها السلبية وصلاح حياتها سلك القاروص المسمى ذئب البحر قليل الاجتماعية . يسمى ان افراده لا تآلف .

ولذلك تكمن كراهة في البرك الكبيرة او البحيرات او الشواطئ حيث يكثر بات البحر حتى متى مرت حصاره اخضر عليها والتمها . ولكن اذا اُريت تلك النباتات ، واصبح الماء صافيا ، ولم يعد في وسع هذه الحيوانات ان ترصد صفوها ، اُلفت بعضها بعضا ولم تعد الكبيرة تنهم الصخرة ، واصبحت كلها فرانس للصيداء البشرين فقط

لبعض الحيوانات قرام وانقام ، بعضها تشفق وتغير وتحقد وتحال بسبب عشيقها وفي سبيل عشوقاتها . والكلاب كثر الحيوانات محبة وولاء وعشق

وقد روى شخص متفبع انه ان علمه كذا مهادا ، وفي سره على سطح منزله كلب جسيم شرس . وعاد كذا حمة لطيفة تشارك هذا الكلب اشرس ولكنها قلما تألفه . وكان كلب صاحب يمسك أحيانا الى السطح فربح به انكبة يجارده ذلك الكلب المتوحش غيرة منه ، حتى يصطرا أن يزل على السطح . وما لست تلك الكلبة اللطيفة ان قرت نفورا شديدا من ربه ، وصار سر حيا بعد آخر وشب على باب صاحبنا كأنها تدعوه يديها . فلا يلبث كلب الدار أن يحس بها ويملأ بدومها ، فيسرع الى الباب ويحوى هواها خافتا كأنه يركى ، ويأبى ان يمسسه ذلك الكلب الحميم ، حتى اذا فتح الباب اندفع هذا الى حمة وعنه الى هذا بمحابة شيفة ، ثم يترفان

فمراق يكون فيه دواء أو فراق يكون فيه الداء

وكادت الحيرة تقتل ذلك الكلب الوحشي ، فترصد عريه ذات يوم وعنه حمة نحلاء في كنفه ، انقضت ان يمرض على الطيب البيطري . وكاد الجرح أن يفسد فصاها مبيتا ، فحفظه الطبيب عنده تحت الملاحظة حتى شفى . والعجيب ان تلك الكلبة الودية ، كانت تنزل كل يوم وتهز الباب ، فيفتح لها لكي تفقد حبيبها ، واد لا يجده تعود آسفة حزينة وما كان اعظم اشتغالها حين سمعت باسمه ، بعد عودته من المستشفى معافي . فنزلت والتقي الحيوان في ساحة فرح لا مزيد عليه . لم تعد تلك الكلبة تطيق مصاحبة ذلك السكلب المتوحش . والغريب انه احتمل جماعا على مضض ولم يتنم منها

وكان لصياد كلب صيد جيد حسن التربية ، ولصديقه كلبة كذلك ومتزلها في بلدة واحدة على بعد ربع كيلومتر ، فكان الكلبان متحاشين . ولدت الكلبة ، وفي مدة طئسها كانت تلازم حراها . وكان عاشقها يوردها كل يوم مرتين أو ثلاثا ، ويقبضه على عنقه قسم من طعامه ، على الرغم من انها ليست في حاجة الى الطعام لان صاحبها يكميها طعاما . لذلك صار صاحب الكلب يزيد جراية كلبه حبا صاحب شقيقه

وأخذت من كلبة جرائها التي ولدت حديثا عارضت جدا وهاج فطما ومرض عصبها . وفي ذات يوم استغفد أهل المنزل طفلهم موجوده برصع من ثدى الكلبة وهي مطرحة على حشا تسهل له الرضاة . فكانت رضاة الطفل خير علاج لهابج أمهاتها وللحمام ألفة حرامية نادرة في حيرة من الحيوانات . يذكر الحمام الداجن وغير الداجن أمين لزوجته ، ليس في فصل القناح فقط بل مدة الحياة كلها تقريبا . فإذا فرق النوى بينهما ثم التقيا بعد حين عرف كل منهما الآخر وطادا يساكن ويتألفان . وذكر الحمام يمدون لزوجته في بناء العش ، وفي حضنة البيض ورعاية الفراخ . هذه ظاهرة مشاهدتها كثيرا في الحمام

وأما ولاء الكلاب محدث عنه ولا حرج والكلب أصدق ولاء من الإنسان ، ولولائه قصص كثيرة . كان رجل كلب مومون جدا ، ومرص الرحد مرصا حطرا جدا فكان الكلب ملازما باب عرته لا يأكل ولا يشرب . **ومعما** كان لرجل يحضر كان أهله مضطربين جدا ، وكانوا يركبون حمارهم صحن . وكان الواحد منهم يضع يده على حافة السرير ورأسه بين يديه . فكان الكلب يحمل كذالك أبط يفضي لدى السرير ويضع يده على حافة السرير ورأسه بينهما

وكان الكلب يلازم عرته امت على هذه الصورة إلى أن أحد العقيد إلى المدفن مرافق الكلب البعالة حتى المر ، ورام أن يبقى مقبلا لدى الضريح فأخذوه حوة والصريح أنه كان معهم أن أهل العقيد يموتون أن يوروا الضريح اليوم مثلا فيتور حتى يأخذوه معهم . هذا ولاء ليس مثله ولاء عبد البشر إلا بين الأهل الإخصاء وكان لرجل شغل يومي في مكان جيد ، بحيث لا يصل إليه إلا في القطار الحديدي ، فتعود الكلب أن يودع سيده في المحطة ثم يأتي إلى المحطة في مياد وصول القطار فيستقبله فيها

بعد حين مات الرجل . . ولكن الكلب بقي يأتي كل يوم إلى المحطة لكي يستقبل سيده فيبحث عنه بين الركاب حتى إذا لم يجده عاد خائفا حزينا . وطال هذه في هذه الزيارات الحلبية حتى مات شيا وصيلا

مستشفى الخضراء الطبية



كان حاكم القلي في أهدى وجهته مثل
سنة ١٩٣٩ في أهدى وجهته مثل
الفرية في تحت الحف الذي شاعده في
سوريا ، وقد مع جلالة حفظ لسانه
فقد أظفأ أهدا بختار بروس الجلية الزاوية
للكية مذكورة تحوي ملاحظاته الكريمة
بخصوص إلقاء مثل هذا الحف

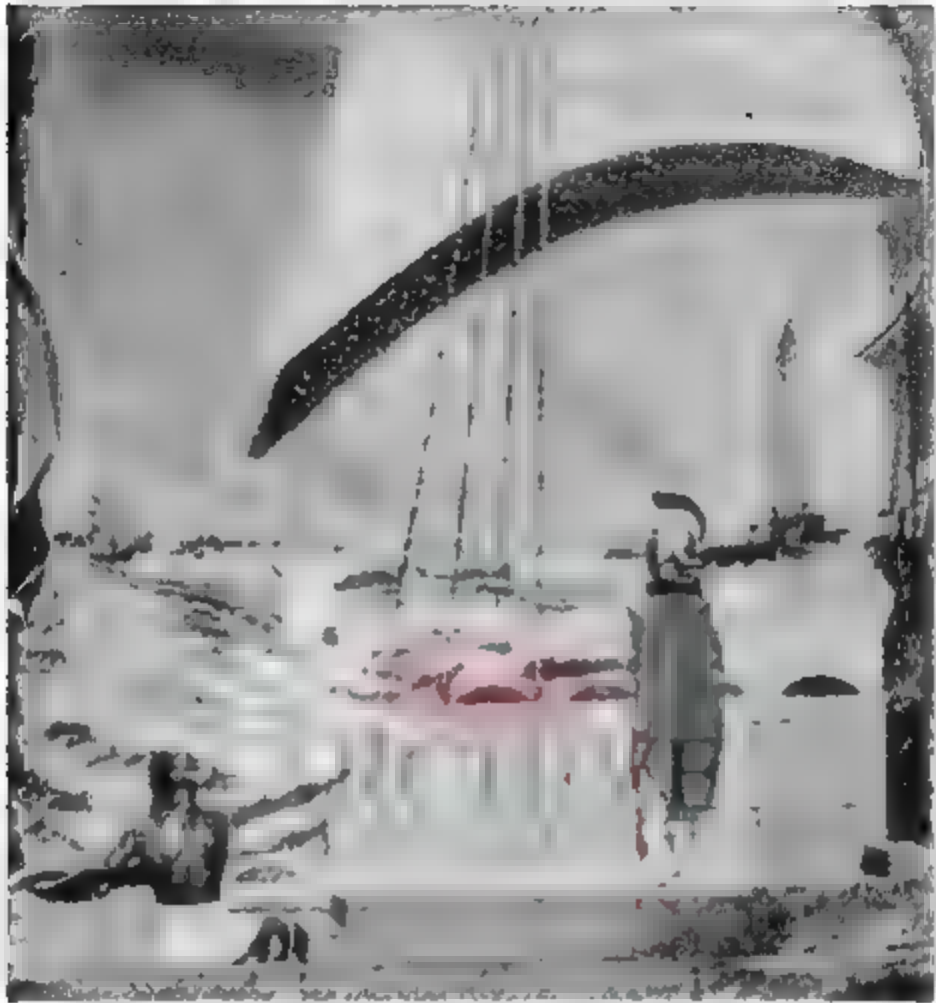
وقد بدأه في مهاجمة هذه الفكرة أن
مصر تخطى على بلاد العالم بأنها تسعى من
أكثر الناس ما يمت إلى غصب أطوار
المسألة وإكراهها على غير الطريق من اليوم .
فيحسن أن يجمع هذه الأفكار البسيطة وتربط
تربطاً منطقياً لتصبح صورة حية تخطى
المسألة المصرية ، ثم أعدت للفكرة
التياسة لكي أن يبدأ النيل بإختلاف معاهد
تختل أطوار المسألة في مصر وأن يسل لها
تلاعب مصفرة لكونها مجموعة صورة أو
الغالب النيل

عظمت الطبيعة صورة الإنسان على عمر الأمان ، فهل حدثت
منه شيء ومنه شيء بغيره ، لقد أصعب قوى الطبيعة له
دنيا بغيره من الجيش حول يصره باستغلالها أمهات؟

ولد أربع سبعة أولاد أبنة خاني
تتبع الرضا الشكبة ويتر في مزايا المصروع بالصور مع دور للعرف وأسماء الخاصة المختلفة ونخبة من
علماء الآداب والتاريخ . ولد تقرر تخصيص مبلغ مائة آلاف جنيه لأخراج الموضوعات التي حوز الوجود
ولد حسن المصروع على المصنف لما قبل عصر ما قبل التاريخ تمثل فيه الحياة على خلاف البطل في
العصر الحديث والعصر الحديث

وبل ذلك القسم الحاسم بالهدى الثموي وفيه لمحات مبدية لحياة المصرية في تلك العهد في نواحيها المختلفة من زراعة وتجارة وصناعة وصروحها لطيف الدلية الزرية وحالات الزراعة القسمة أما العصر الأخر في الروايات فينبه فودج دقيق لحياة الأسكندرية وآخر لحاوتها النضرة فضلا عن صور بعض حياه جليتها القائمة السهت

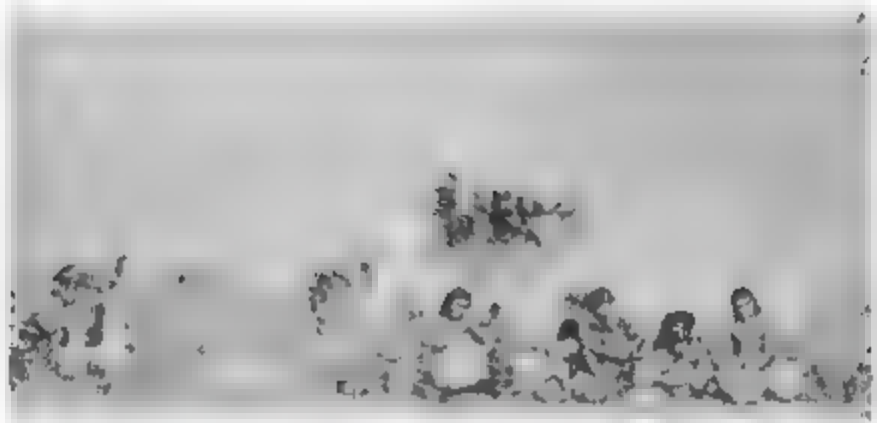
أما عهد الاحتفال المبكر فتمتد معاهد حية كثيرة كالاحتفال بعيد ولادة النبي ومراسم الزفاف وما يلفت النظر في هذا القسم تنوع الملابس وجمالها. ثم يأتي عهد التلايل مع روائح آكاد من جوامع وقصور ونظر الوفرة الأكار المحلية التي تركها مؤرخو الحلة العربية عهد للمعاهد المتتلة لها خبية بتوحيها وعلتها



أما العصر الحديث فقد أوردت له طاعة خاصة لم يخرج سد من تطبيها ، ولكنها طائفة من الصور والتمثيل التي تصور الجهود الحثيئة على التمدد الكبير للمصر ورفها إلى مصاف الدول الحديثة الكبرى

ومن هذه الصور ما يمثل المهتمين للمصري بملازمة الحجة وأسلحه وإماته والأعمال السراية الكبرى والزرى والصرف والصناعة والتعليم

كذلك أورد هناك صورة الجمال الذي أبدى في سيارة في مصر أهل الفنون وأخيراً لم يمس القارئون على شؤون النخبة مثل النظر الفنون في مختلف مجالاته الاقتصادية بصير



لم يندد المصريون القدماء على الزواعة لعب كورده من موارد الثروة ، ولكنهم صوّا بملأون الصاعده لخدمه
كثيراً من تنوعها . ولعل ذلك من أهم أسباب الرخاء الاقتصادي في ذلك الحين . . . لعل تقديهم



رئيس الكان ومولي فاما للاله كوتل رأسه تاج التاجين القبل والبحري ويده السوطان ، وقد أحضر
اليه الأسرى لتقديم لروض الصاعده والولا .



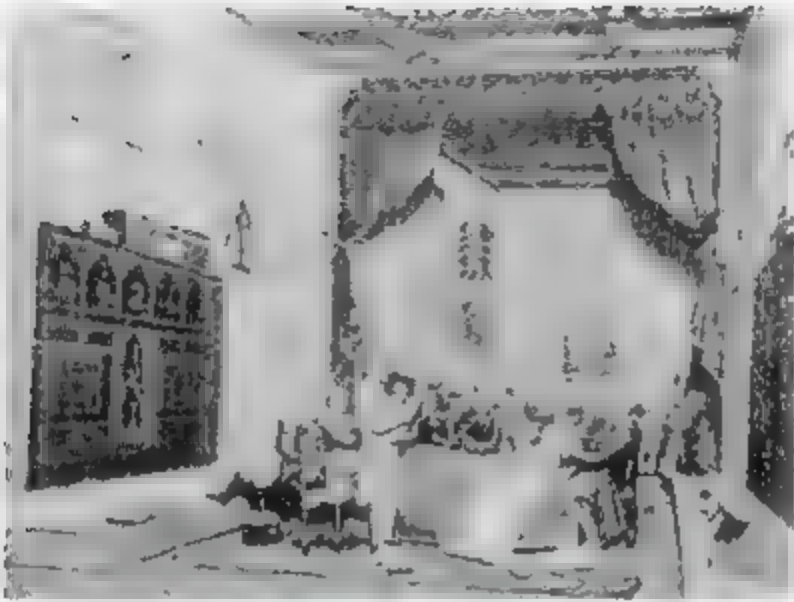
عهد الألفاء في مصر في أوائل العهد النبطي في ما لا يقل عن ١٠٠٠٠ سنة وتحتوي على لوحة النماذج الدينية والرائحة في مرافيق كلاً من مصر في سطح الأرض والمبوءة على حافة مرسى واحد هذه المرافيق



موكب الخلفاء يدخل مدينة القاهرة في أوائل العهد الإسلامي تحت به سماء الأية والطبة والحلال



صورة واحة النخيل للبحر القسري في عهد الملك - - وقد لم الأميرين وفوق اسمه من نسيج اهدت
لاشراك في الاحمال



احتاج الجميع الملوك المصريين إلى إقامة القرد في دار السور ،
وهي دار آتريه ، وفيه من الدوم في من ساحة وجب



تزال راتج لمجد على بنا في مدر تقاعة المتحف لجامع مصر
العلم الخاتمة بدلائل التمشية الحديثة في عطف العثمانيات

تفسير البحوث العلمية في مصر

بقلم الدكتور أحمد زكي بك

مدير محطة الكيمياء

ان موضوع إنشاء معهد للبحوث العلمية في مصر ، على الرغم من صلته القوية بالعلم والعلما ، ذو صلات وجواس متعددة بالحياة المدنية التي يحياها . ودو ارتباطه بكل كل مصري بال من تلك الحياة المدنية حقا كبيرا ، أو حقا صغيرا حقا ، أو لم يزل بها شيئا . لانه يتضمن خطوة لا بد ان يحطوها اذا ما أردوا أن يظهروا من مدينة هذا العصر بحظ أو فر ما حظينا . وهؤلاء على هذا وذلك فالتصورات التي تدور الأمان في المحيط العلمي ، من بحث وعمل ، يدركون ان هذا السوان أصبح بين البحث عادة ثبوتية تركزت فيها آمال الممثل المصرية ، وهؤلاء للتسويق الواجب بين جهود العلما

ان المرء أولى ما ينظم في الحاضرين : جلسة مؤاد الأول في القاهرة وجامعة فاروق الأول في الاسكندرية . ويمكن أن سقط التمهيد من الحساب الآن ، لأنه مدينة التكوين لم تنهأ لها أدوات التدريس حيث فكف بأدوات البحث وأجهزة ، وهي ان فاتها ان تنظم في الحساب اليوم ، صدقته حتما بعد جمع سوان فعله ، وسكون لها مرة من جذتها اذا هي عرف كيف تسير هذه السيرة . وهذا السيرة هي لا ماضي لها فلا عرفه لها ولا تفيد ، وهي ستطلع . فليس من التعمق ما تد . وهي أحدث الحظوظ ما تمهي . أما جامعة مؤاد الأول فهي على الرغم من شواها الشريرة في الخدمات وهي في أمر البحوث العلمية أمي . وهذا ينظر الإنسان في تخصص ما صنف كلياتها في أمر البحوث ، وهو وجد منها من سبي ، ووجد منها من مختلف . ولكن الأسفل اذا اتحدتها مجموعة واحدة لم يجد في بحوثها كما أو كما ما يستدعي مجهودا كبيرا في التنسيق . فالتسويق لا يكون إلا بالإحداث وفيرة وشبنة . وليس في شيء مما أقول بل من جامعتنا الفنية التي نتمر بها حبا ، فهي ان تفسر بأعها عن بل أكثر حظ من البحوث العلمية ، فقد أدت فروضا عظيما في التواليف التنظيمية ، فأخرجت لنا ما أخرجت من شرف تنوب إلى العلم ، شائق إلى بحوثه ، يترجم بالعلم ان تكون له أكتاف غير تلك الأكاف ، وحالة خبر هؤلاء الحصة ، لكن يكشف عن حقيقة ما أسدته إليه الجامعة من تكوين وما حته من مواهب

وبعد الجامعة تأتي الدوائر الحكومية العلمية ، مثل مصالح الطبقات ، والكيمياء ، والنجم والمناخ ، والميكانيكا والكهرباء ، ومصادر الاسماء ، والنوازل والكابيل ، وسائر وزارة

الصحة ، ثم هناك إدارات حكومية أخرى مثل مجلس مباحث القطن والطب البيطري ورواية المزدروعات وتربية النحل والحشرات . كل هذه وأمثالها مواسل للمعلم وموطن للبحوث وقد اتحدت بحوثا خاصة درست على الملأ الخيم العميم في اقتصادها وفي صحتها ولكن الذي أتمه هو دور الكفاية بكثير نسب بسيط واحد وهو أنها لم تنشأ للبحوث وإنما للإدارة ، إدارة محطة الحياة المدنية

على أن الحاجة أصبحت ملته إلى إيجاد معهد علمي يسبق هذه الجهود ، وهذا المعهد الذي طالب به هو : معهد مؤاد الأول للبحوث العلمية . فمن المعلوم أن بلدنا زراعي وهدا ثروته الأرض ، وتستغل في عباده لسبون واحتياج ، ولما يقول أحد أن الزراعة في غير حاجة إلى تدعيم . فالتربة تنظر المحصول أو تنظر الريادة منها وكذلك المصنولات من حيث علامتها للثروة ومن حيث استت الحديد منها ذي النة الكثيرة أو ذي المقاومة الكبرى ، والمحصلات التي هي غناء هذه النباتات في حاجه أيضا لزيادة في البحث ، وكذلك وفاة النبات وأمراسها وحفظ ثمار الأرض ومحاصيلها بما يوائم ظروف التجارة . ومن المحصول الزراعية ما يتصل بما يعيش على التربة من حيوان ودراسة الأسماك والأدبار والصناعات الندية . ويذكر حيوان الأرض بذكر حيوان البحر ، تربية الأسماك وتكثيرها وحفظها وتخليجها وتطعيمها ، كل هذا يخص للمحصول العلمية

ومن الناحية الصناعية نجد صناعات الغاشة إلى تدعيم بحرى مفضات العصر الذي لا يأتى لصناعة ، أن كل علم وحال وحده من الحوجة عند أعوام . وهذه الصناعات القائمة حتى في علم يومها الحارى ، **صناعات بتكلاف** لا يكون حدها إلا حد فروع العلم المختلفة ، وقد أهل هذه **الفرع من العلوم**

وهناك من العلوم العلمية ، بشكل أصلا وثقا ، صناعات حمدا دون أن يتصل بأحداها اتصالا خاصا . ومن ذلك بحوث بروفود من صلبه وسائلة وعارية . ومن ذلك بحوث المعادن من حيث بها الأحجار من سحر به أحدها لصناعة حمدا ومنها تصاع أوعينها ، ومن بحوث الحرارة وبحوث الكهرباء ، ثم بحوث أخرى تشمل بالوحدات القياسية وتقديرها وتصميمها وأقانس الأجهزة لهما القياس وهذا التقدير

وفيما عدا ما تقدم توجد البحوث الإنسانية الأخرى ، بحوث الصحة والمرص ، فيما يشمل برعاية الإنسان في حياته العادية ، وقضا يتصل بها في حياته العملية ، في الحقل وفي المصنع ، من حيث أن العامل يلقى أهلة الأناج ، يعل الأناج ويسوء بمرصه ، ويزيد ويحسن على صحته وقوته . ومن بحوث الصحة ما يتعلق بالأعدية الإنسانية ، من طبيعة واصطناعه ، وهي بحوث أسدت الخير المسم إلى الأمم العربية والسلام فاقة ، ووقتهم في هذه الحرب شرور المروع وأغابها عما حثت لهم من طعام ، آسف العلم بين عناصره وواذن حتى كفى على قلة بحاجة الجسم للثداء

وغير البحوث الزراعة والصناعة والصحية توجد بحوث الدماغ ، وهذه بحوث تستلبح

ان تتطرق حتى يأتي الزمن بالذي نرجو من تطورات . ثم لا نسي البحوث التي تصل بالعمارة ، من البناء الى الحاميات والتصميمات ومن بحوث الطرق وهي مسائل المدنية الحديثة التي لا عسى لامة عنها وعن تحويلها وصياحتها لتسهيل التجارة وتقريب المبدأ وتيسير حل العقالة ووسائل الرفه والمدنية الى كل ركن من اركان البلاد ، ومن تلك بحوث المجرى والقنليات والمخلفات ونحو ذلك

ومن هذا يتضح ان العلم يتطلب في كل مرفق من مرفق الدولة وإداراتها ، مما الذي اعتناه من تلك المرافق بعد ما سردناه ؟ البوليس ؟ القضاء ؟ قلم الخوازيق ؟ حتى هذه بالحقها العلم بحوثه ، بحوث الحرائم وطرائق كشفها ، وبحوث التزوير في الاوراق ، فان العلم لم يبق في هذه الناحية حبرا الاقله ، وتوسل المحرمون اليوم بوسائل العلم فقام العلم يناقضهم سلاحا بسلاح

فماذا يصح معهد الحقوق العلمي في كل هذه البحوث والمرافق ؟ يتصرف فيها جبا ، ولكنه اشرف بالمعنى اللغوي وليس بالمعنى القانوني الذي اتخذته هذه الكلمة حديثا ، وأول شيء يجب هنا هو علاقة المعهد المقترح اتصاله بالجامعتين

ان الجامعات خلقت للتعليم ثم للبحث الخرج الطليق . هل ان اتين ما ورتته الجامعات من القرون الماضية هو الاعتراف لها بالاستقلال في شؤونها حتى جبا قد يتراس أحيانا انه لا يتسم مع الصالح انهم ومع الأفكار اسألده عبد الجمهور . قد مع لزعم بأن الجامعات تصق رمايتها ذلك وانها طبع من حديد الحكمة والحق والعدل على ما لا يطغ عليه جهود العامة الا بعد سبيل . وفي لمح خاصة يقرص في اسناد جامعة ان عدد ما يصير موضوع بحثه لا يتخطى له اجمع في اعياء ولا لاه أكثر . اننا نعلم ولكنه سمجه لانه أكثر الشا مع نفسه من بين مسائل المرفق التي قد لا تشمل دلاوس أساسا . سم ان اسألده الجامعة ويصاها هم في جهرة . ان نحن أشبه بالتمركز في جهرة الكتاب . فالشاعر لا يعود الا في الذي يس في امساحة الراحة شمل في له ، ومن أجل هذا تنظر به الحرية المطلقة ان يس على ليلاء ، وان يركى صد أو يسى مسلوكا أو ملكا مادام ان كل هذا يتبع شعرا رائعا رعبا . وكذلك اسناد الجامعة يطلب المعرفة للمعرفة ، وليس للمادة ، فلذا هو درس فاعلا كجائبا فلذا يدرس ليعلم منه كيف تتعامل الأشياء ، لا ليعلم كيف تتركب صفة راحية ثابتة تخرج الى السوق فتأتي له بالثلاث والالوف من الحشرات . وهو اذا درس ظاهرة طبيعية فلذا يدرسها ليعلم كيف تتطبع المواد . وهو اذا درس وظيفة من وظائف الاعضاء فلذا يدرسها ليشع نهمه العلمي فيعرف كيف تهمضم المعدة أو كيف يقوم الطحال بوظيفته لا ليستفيد من ذلك في حفظ صحة أو تصحيح حنة

فهذا سبيل الجامعات ، استقلال في الرأي ، واستقلال في تطبيق البحوث ، واعتزاز بالكرامة . ومن الجبر ترك الجامعات تحري في سبيلها المقصور ، ولكن الجامعات عليها واجب نحو الأمة لا يمكن ان يسع منه استقلال أو اعتزاز بكرامة ، ذلك هو تخريب التسليم

التقدير على البحث المدرب واحداً في كافة مواضيع المعرفة المحلفة . والحاصلات هي على ما هو معروف بالعلوم المحبة أكثر من عنايتها بالعلوم التطبيقية وإذا هي ساءلت العلوم التطبيقية فيما يعمل بصناعه أو زراعة فاعا تناول بها الأسس العامة لا الأمور الخاصة التي تصل بتفصيلات صناعه بداتها أو زراعته بمبها ، ولن يطلب إلى الحاصلات تدريب على البحث في غير ذلك . ولكن معهد مؤاد الأول العلمي المقترح أنشأه سوف يوجه البحوث إلى زيادة في التخصص فيما لحاجات دوائر البحوث في البلاد وإن يكلف الحاصلات بحوث خاصة يدرب عليها أكثر عدد ممكن من الشباب . أما من جهة المعهد بالإدارات والمصالح الفنية والعلمية في الحكومة ، فإنه يعمل جهد طاقته على أن يحسبها ويسمها وقد تمنح حمايته لها إن يحتويها جناحه فلا تستغل بغير غلله

ولست أفصح سرا إذا ذكرت أن عرفة البحوث العلمية لدى الهيئات المصرية جميعاً وعرفة التقدم الفني في مصر ومن ورائه الوفرة بالثروة المصرية هي التقدم في ترجيع اسمها إلى أن أولى الأمر فيها لا يؤمنون بجد البحوث العلمية إلا اطراء على الأوراق أو رسا في فاعات الخطابة ودور النيابة . ومن سوء حظ مصر أن تكون حالها السبب على ما علم ، فقد حدثت من جراء سوء هذه الحال أن كانت التسلي التسلي لا أكبر الرؤوس فيها واعلم الكدار ، فلم يه في تلك الرؤوس شبه بدل للبحوث ، وكان من نتيجة الفصل السياسي رسم من دار . الأمور . سمعت تأتي بهم بدمر العلم وتدمير خطره من مراقي الدولة ووجه من سوادح الجمهور ، وهو في السبع بهم خوف فتهبروه وقدروا أثره في الأجسام والعوس والأموال بطروا أنه أكثر أداء سببه حل بها أعقد الأمور ، ولكنه أداة بطيئة لمس . وسصور في 1 . ضد ربع قرن انصرف هي نفس السبب إلى تدمير أمورنا بالعلم إلى قيده أرحب وشبه عوارض وعلاج أمرها وحرجها بأهلنا من حال الفقر والجهل إلى بعض حال من لأسماء واعلم ، ما كان حدث في أيدان السيلي أقوى ، وصلها به أشد ، وكان ل في الشد ب الدوى من احرام الأمم حظ أوفر ؟

إن العالم إذا قال انصرف ذهنه نوا إلى البحث ابتكر اندي لا يسبق صاحبه إليه أحد ، وهذا النوع من البحث هو المطلوب في الحاصلات ، وعليه فتح الدرجات . ولكن إذا انتقلنا إلى البحث العملي ، لا سيما البحث الصناعي ، وجدنا محصولاً هاملاً تقدمنا به الأمم ، ولكن لس في مصادر العلم ما لا القليل ، وكثيراً ما تكون هذه القلة مقصودة لتضليل ، حتى الصناعات ذات الأجهزة المقررة المصنعة التي ناه لكل من يستطيع أن يدفع عنها ، هذه الأجهزة قد لا نمرح لك الصناعة المطلوبة إلا بعد بحث ومران ، مثال ذلك : صناعة الزجاج ، فلو أن لديك كل أجهزة من أقران ومصانط ومناهج وقوالب ، وتلك المكونات المتقدمة الأخرى التي تصنع زجاج التواء ، وكان لك إلى جانب هذا كله اتصال بالمدرسين ، لما كفى ذلك من أجهزة تجريها في محقق الزجاج لتطبخ أحسن عجينة لأحسن زجاج من أي نوع خاص تطلبه من أنواعه ، ولن تكون هذه الأبحاث متكررات

فقد سبقها إليها الآخرون حتماً وذكروا منها القليل الذي لا ينشئ . وحتى الأبحاث المنشورة والمكتسوفة كثيراً ما يصح من يريد أن يتعمق بها إلا إذا أعاد ما نشر وكرره . ولك ناصته . وهذا يحتاج إلى وقت غير قصير ، ومثل هذه الأبحاث ، من كشوف كتفها القوم وحاولها ، ومن كشوف مفسوحة تطلب الخلق والزمن ، كل هذه ليست دون كشوف متكررة جهداً ، ولا أقل منها تدليلاً على كفاية . وسيتولى المهدي فيما سيشرّف عليه من بحوث أبحاثاً متكررة ، وهذه صفة من الصفات الفارقة بين عمل ثابته الجامعات وعمل مصدر من المهدي ، وهذا البحوث سبقهم المهدي حتماً بجمع المعلومات العلمية من شتى أنحاء العالم وسوف يكون له أداة سريعة تأتي في أقصر وقت بالتساوي من أي بلد وبأية لغة .

وسن تعلم أن البحث العلمي لا يكون من غير مصادر ، وسنم الست الذي يلقاه الباحث في الوقت الحاضر كلما طلب مصدراً فلا يجد ، أو وجده باهضاً . وسنم يوق هذا وذلك أن الأدب إذا احتاج في بحثه إلى مصادر ، وكذلك إذا احتاج القانون أو التاريخ أو غير ذلك من العلوم الأدبية ، فقد يتمكن الباحث فيها بالذي يجد من ذلك دون أن يقف على شئته وقوا تماماً . أما في العلم فالحال غير هذا ، فالعلم كاليت يسي طوبة فوق طوبة . ولا بد فيه للباحث من ادراك السابق حتى يأتي باللاحق . وعبر ذلك فاستأنطى بطيء بالكله الأعمار ، وقد برسى امرء أن يصبح عمره في حفيد ، ولكن بمصر ظهرت أن ينشئ من عمره السنين ثم يبين له أن عمره قد كشف ما قد أراد كشفه من ذلك ما حجاب

من أعمال المهدي وأعماله الرئيسية إنشاء فكر مكنه صلب في الشرق ، لا يابها المستحدث في العلم فقط ، بل كذلك مجالات العلم بعمقه في شتى العلوم . وسجلاته هذه المكتبة يهدي للمهد بالأعارة كل ما يجري في البلاد من بحوث

ينشئ أن أدرك أن فكرة تمسك البحوث العلمية لا يمكن أن يتحملها فرد واحد أو جماعة هي فكرة من بحث بعكر التي نشأ عن الرسم في أكثر من زمان ومكان ثم تسبب فيؤمن بها الناس سريعاً ، لأنها تأتلف والحاجة العامة وتخرج مع المراجع العام الخاص ، وليس من هنا أن نسبها إلى مصادرها حتى لو كان لها مصادر محدودة معروفة ، ولكن هذه الأفكار قد ما تصح ويتم تكوينها ، تأخذ في التطور على أيدي الرجال الذين شاء القدر أن تكون أمة الأمور عند ذاك في أيديهم ، والقدر لم يكن لبشاً ، إلا إذا مهد لشئته رجال ذوو فكر واسع وعزيمة ماضية

محمد زكي



البطلان



بنظم الأستاذ زكي طليمات

مدير معهد فن التمثيل العربي

استدارت المائدة حتى كانت تملا' متوسط البهو الأتني بقصر الوجيه ، حمام بك أبو السمك ، وتكلمت عليها الوان الطعام حتى ليحبب الناظر اليها كيف يتأني أن تحصى كمياتها والجالسون اليها غير كثرين
أحدنا في الشرق كما يعيش في الأكل ، لا أن نأكل نعيش ، وإن الطعام لدينا متعة ولذة وليس حاجة وضرورة !

أقول أن العديدين حول المائدة عددهم غير كثير ، رجال وسيدات يختلفون في الاعمار ولكنهم يتفقون في أن كلا منهم داعي في الاستماع ، وكانت السهم تعمل في صياغة الكلام أكثر ، طعن أسرارهم الطعام ، ما معها روف العصر ، بعد كان ملأ حل التهام ما تنكس أمامه في شبهة تمت الشهية في المصادق على الأكل ، بيد أنه كان يحظى المحال حقه ، ضرس يصح في هواة رؤده ، أخرى سطى في ليله هازاب فكهة تجعل لذة
الخلل ، المدي الذي يوسط مائدة ، فيخرج مديه مسد محببته من بين شفتين فليطبتين محملان طابع ألهم ولطوف ، بعد رفض فوق الشمة ، ألب شارب غريب الشعر مفتول الطرفين

وب القصر حمام بك جائس الى جانب زوجته ، دنيا هاتم ، وهي تلمع في حل ملاحظ ولباس أبيض محسود لأنه ينضم على جسد منحوت ينض ببيض من الشاب والفتة ، وفي طرف آخر استقر بعد النور بك ، وروجه د ركية هاتم ، وعليهما مسحة ملحوظة من انطمانية والهدوء والائزان هما يتلان الزوجية الحقة التي لا تنسكو تنهرا في الميول والسن ، وبعد النور هنا هو زميل حمام بك الشاب وصديقه الأول
وأمام حمام جلس ، الأستاذ فريد ، شاب تجاوز من عمره منتصف العقد الثالث ، حليق الشارب ، أزهر اللون يحيل الجسم في غير هزال ، مشتوق القند في غير صلابة ، أكل وجهه من شعر رأسه مرر له حين واضح العالم يحيل سيماء التأمل
ويين من ذكرنا تاتر عند قليل من رجال وسيدات يحاول كل منهم أن يدفع بإتسامته واشتراكه في الحديث ضربة هذا النساء الفاخر

أجل كان الجميع يتداولون أخبار الحديث والفكامة قارة في أحبار الهدنة وانتهاء الحرب وأثر هذا في الأعمال على الزواج لزيادة النسل ، وثمرة أخرى فيما عسى أن تكون عليه أسرار الآفنته والمجارب وأدوات الرية بعد أن انقضت حمة الحرب ، هذا والاستاد فريد لا يشترك معهم إلا ببارات قليلة ، إذ كان يتناول الطعام في بطة وتامل وكأبه يحاوي أن يستخرج منه مذاقا غير ما قدر له من مذاق

وتطعم حمام بك الحديث إذ أقلل الخادم يحمل صحفة واسعة نوب ما تحصل من الحصر الطازجة ، خض وحيار وطماطم وجزر وصجل . وصاح بالخادم أن يبدأ بتقديم ابون الجديد من الطعام إلى الأستاذ فريد . ثم أورد بقوله :

— عليك يا فريد بالجرر والعجل والطماطم ، أنها تحتوي على كميات طية من فيتامينات حنقة منه قوية . عليك بها فطنتك تجد منها أوفى لحلم تريد في نحو جسمك

فالتفت بهد المنصور بك إلى صديقه وهو يقول :

— وما دخل الفيتامينات ونحو الجسم ، الأستاذ فريد لمستكمل جسمه لأنه جاور انشغري من عمره

فأردفت زوجته زكية :

— أطلق يا حمام بك أنت تمام في بأمر المساس ، ولم يبق إلا أن يصعدا للمطبخ حتى

تحملا

وأجاب حمام

— پس أنا صام لأن فريد جسمه صعب ، وعوده صعب ، والسدان لا يلتفتن إلا للرجل

فألقى الجسم ، انموي اندراعين ، وبس في شبه في حنقة (حيل مائة)

وضحك الحاسوب وعنت ديا حاتم على كلام زوجته بأن الأستاذ فريد ابن خالتها

العزيز يشه — مع عدم المؤامدة — طائر الشروش . فاحسم فريد بدوره ، وأراد حمام

أن يخلص في شرح فوائد الفيتامينات ، فصاح عبد البعور بالخادم

— ضع الصحن أمام اليك وليته الأمر ، حمام بك بطل في كل شيء حتى في أكل

الفيتامينات

فضحك حمام والحاضرون وانطلق يقول :

— طبعا بطل ، ضع الصحن أمامي ، وإن كنت في غير حاجة إلى أكل ما به .

وأشعل فريد سيجارة ولما رآه من الطعام ، فكان أن أهال عليه حمام بك بمددا مساوي

التدخين ، وكان فريدا حنف قائم بمحرك دافا في حمام شبه إطلاقي نهكاته وتطبيقاته

وأهل الخادم قدوم المطربة « سهام » فاشرفت وجوه الحاضرين ، وهب حمام بك مطلقا

إلى خارج المهي ثم عاد وهو يحمل المطربة على قراجه وخلفه أفراد الثفت ، فصفق له

الحاضرون واحتلقت الأصوات في طلب الأدوار الثنائية من المطربة

يت سيد لياله أقراح ، أو هو بيت يحاول أصحابه أن يحصلوا الفرحه به لا تقطع

عن الرغدة خشية أن ترفع أصوات أخرى لا يودون سماعها .. كان قصر همام بك
مقد السمر المشتبه في كل مساء ، طعام فاخر ، وطرب ولعب ورق وسرور

وهمام بك رجل جدير بالأعزاز ، لأن كل ما يبدو منه وما كان عليه قبل زواجه ،
يثير النطع ويبت على النمل

استحق لقب البطولة في عالم الصرخة ، مد شبابه الأول إذ كان يكتفيه للهو ويجالس
الشرب ومسامرات النساء ، شارب تقى في قتل الثارب وتصفيف الشعر وإسحاكية داهي
المرام ، ورجولة كانت لثمة الحسية لها شغل وعاية ، اسراف في الشرب والسهر ،
واغراق في كل ما يجالوب رغبات الحس

وهكذا أصبح همام بك متترا بين أقرانه الرجل (الراسي) المنحرف بأحوال النساء
وله الشهرة البعيدة في طمع اخصامهن ..

وخلف حرس المرأة في لمة الطل همام ، هو السيطرة على المرأة وإخضاعها مع بقائها
على حياء لك .. ماضى حافل بالمغامرات النسائية بحيث آثاره غلا أدراج مكتب الطين ،
فهي حاضه بمجموعات تصور فوتوغرافية لا تأس وسيدات الى حجاب أشتات من خصل
شعر وورود دافئة وردم حطوب ما روح اسطر حوح منها ، كاد كعب محبسة عن الاظهار
ثم صارت معرضا صارفه مد أن انتهى به الطوف إلى الرواح وبعدت بطولته الى الامتحان
الاشير ، وكأنه لا يجد من حاسره وفي رواجه ما يخسر به ويردهى

تزوج همام بك وهو سائل الطمس ، من فتاة صغيرة ثلاثين عاما وقد شفع له في هذا
الزواج ، أمام حبه وألمه اللبس ، بطولته الساعه وما هو عليه من صحة موفورة وقوة
عازمة تدوان في كسك حبه واصحاب حبه مدده وحرر وجهه مستدير ، ثم ما
خصه الله به من الوضاعة ، الصبي والدار ، وما جلد في دمه من أن الروح صعب الدين ،
وأن الزواج شر لا بد منه ، وأن لا بد من أن يحب ولدا يحفظه في صلب الاصل

وعلى الفارق بين سنه وسن زوجته ، دنيا حاتم ، فقد كان هذا الزواج مرموقا بين
المسلمين من جانب كثير من الناس ، الزوج محسود على اقتتاله غابة بالغة في الجمال والفتنة
والروجة منوطه على انها رعت إلى رجل موهور الثراء يعرف أقدار النساء ويحسن في
إرسائهن

وفي الحقي إن همام أحاط زوجته الشاب بكل أساليب الرضاية ، وفتح أبواب قصره
للأقارب والأصدقاء يسمرون فيه ويحتفلون على وجوه مختلفة ، سحنا واحدا منها كثرع
من مروج تنهى الى أصل واحد منها اختلعت ألوانا وتابت أشكالها

أما الأستاذ غريد فهو ابن حالة ، دنيا حاتم ، حرم الطل الهمام ، ويكبرها بخمس

سنوات ، دوجا مما عهد الطفولة فتأملت بينهما زمالة ، صداقة ، ثم حلت بعدها صداقة مشعوبة ، ثم . . . ثم اعتراف من جانب الشاب الى والد الشابة بأنه يعوى ابنته ، والتماس بأن يوافق على قرانهما . ولكن الوالد رفض هذا الالتماس لأن فريد لم يكمل بعد دراسته في كلية الحقوق ، ولأن حالته المادية لا تساعد على أن يهضم بتكاليف المعيش مع فتاة شريفة متعنة ، فاطوى فريد على همه وانقطع عن ولاء البيت ، وانكب على دراسته فحصل على اجازة الحقوق بتفوق ملحوظ فأوقدته الحكومة معونا الى باريس لئيل اجازة ايدكتوراه في القانون

وعاد فريد من بينته في الخارج فسلم بأن « دنيا » تأهب للاعتراف من همام بك فكابد وقدة الألم الطويل أعاق نفسه ، اختلطت من حيرة وحسد وخيبة أمل واشتاق على الروجة . فقد راحه فيما راحه كنف قبل والد « دنيا » أن ترى ابنته الى زوج يكسرهما بتلايين حاما وكيف أن المال يسمى الصائر ، ولكنه غالب نفسه واستسلم في النهاية ، ولم يصحزه آله عن نهضة الروسي . فأكبر فيه همام بك هذه الناطقة وألح عليه في التردد على قصره ، فحضر حلة القران وقدم الى الروجة الشابة عدي ثنية ، وهكذا قامت بين الزوج الحاضر والخطيب السابق مودة صعبة ظاهرها صراحة وصفاء ، وباطنها اضطراب وانهمام ، فكان قلما يتنصص أسبوع الا ويكسر « فريد » بين المدعويين الى السر والمناء في القصر الكبير . وتلقا يتنصص سر الا ويهجم بين الزوج والخطيب حديث من طراز ما أسما ذكره ، يكون فيه اشتباك هذا محور الروح . أصبح همام بك يجرى في فريد شخص الغريم المحزوم في معترك الاقران من أهل حيدر ابراة ، فزوجة فريد بذكره هووه الخاصة ، وتؤكد له أنه ما زال (اسفل) همام بك خالصة أسرار نسبا .

ومضى عام والأمور تجري على هذا الموال . الروح تباد بافراجه من صبة فاتنة ، والروجة لاهية مفتونة بما يحوطها من أسباب التمتع والرفاهية ، ثم أخذت فيوم فاتنة تدمر في سماء هذا البيت السعيد . وذلك ان الروجة على الرغم من بطوله الزوج وأهراجه في تناول القبتابسات ، لم تنهبا لأن تكون أما . الزوجة الشابة ، وقد تحركت فيها حيرة الأمومة التي هي عزاء كل زواج وحامه ، تهمس بالشكوى لأهلها ، وأهلها بدورهم يبادلونها بالشكوى إذ هم يريدون لها وبنا يرت أبدا في إيمواله الثلاثة

أما الزوج فقد بدأت الكآبة تشوب وجهه الطليق ، لأن الزواج لم يحقق أميته في انجاب ذرية له ، كما أنه أحس بقلق يسبب غامضا خالف الخطا في أعماق نفسه ، ثم ما لبث أن أظن من نفسه متهما صاحبه في كفايته كزوج قادر على أن يسد زوجته بالأمومة . واعتدت السنة الأهل والاصدقاء الى التطبيق على هذه الحال بمداينات لادعة ،

اد كيف تأتي أن (الطل) حمام الذي لا يشق له عار في عالم النساء قد عجز عن استجواب طعن واحد !

وكانت هذه المداعبات تال من كبرياء حمام وتجرحها في الصميم ، ولكنه كان يداري ويتظاهر بغير ما في حسنه ، انه لينكفب الأيسام وانه ليعتل الصحتك وهو يجب عن هذه المداعبات تارة بقوله .

— أنا لا أريد أن أشرك في أنا في حب روحتي ، دعوا تنسخ ، وقد يذهب أكثر من هذا في الخلطة فيهنس في أحد أصدقائه بأنه هو الذي يصحر رويته عن الحمل !

وعر على حمام أن ينهم حبه بالقم فصار يروجته الى اخصائير في أمراض النساء فقرروا جميعاً بأنها سليمة من كل ما هي أن يصحرها عن الحمل ، كما أشاروا عليه بتعطيل خلاصات من عدد الفيران والقرود حقنا تحت الجلد لتثبيط عدده التناسلية وأحضر الزوج ما أشار به الإطباء وهو مستنصر متعائل ، كما راد في أكل الخبز والفجل والخيار ولم يتورع عن أن يرسل أمنا صاحبه الى الوصعات البلدية ، فعلمنا كان يحلو أحد ادراج مكنته من حقائق مملونة بالمسحلات المثلة الفاتحة اعطر

ومرت أسابيع وهو يسي المس بالخروج من هذا القلبي ولكن على غير جدوى ، فكان أن عاودته الكآبة من جديد وأحس تدويي محور من محاذيه اسس ، فطعم ما بينه وبين إقامة حفلات السر في مصر ، ثم هذه حجاب الحداث الطويل مع أصدقائه ومعارفه ، وأخيرا أصبح يهرب منهم يسفر الى غربه في اموية يدعوى أنه ياتر اصلاح أرض جديدة اشتراها ، وعلى احصة بعد ذلك طبع خباء في مصر ، سرت له وحشة وظنون ، أجل لقد طمت على حمام بك موجه مفاخه من اسره ، فكان لا يبي من سؤال الحظ من رآه في رويته ، بل كان لا يورع أحدا عن من ارسائل والمدحلات التي ترد باسمها لم يملود لصفها وكأنها لم تفتح

واشتدت عليه هذه الحال فأصبح لا يتقل الى غربه الا وزوجته معلقة في ذراعه ، فإذا استقر به الانتقال في القاهرة عمد الى خارج بيته يفضي سهراته مفردا ليمود الى عهده بعد منتصف الليل

حياة جديدة كلها كآبة وقلق لم تعرفها الزوجة من قبل فرمت صوتها بالشكوى الى أبيها . وفي الحق انها لم تكن متحبة في شكواها ، فقد حرمت ما ألفتته من حياة السر والاجتماع . وقد كان في هذه الحياة ما يصفع عليها تحصل زوج يكرر وادها في السن ويخالها في الطبع والمزاج ، كما انها فقدت رجاسا في الامومة التي هي النهاية الطبيعية لكل زواج

وراد في ألها أن الزوج يمل من سلوكه بعد أن عمد الى السهر الدائم خارج البيت ،

ولا سيما ان الاشاعت أخذت تهمس بأن حمام بك قد عاود سيرته الاولى في غشيان أوكلار اللهو والتمتع المحرمة على الزوج ، وتدخّل والدها في الامر واستطاع في النهاية أن يجفل الروح يسمح لزوجته بأن تختلف عن مراصته في السفر على أن تنتقل الى جوار والدتها أثناء غيابها في الزبنة

وفي الحق أن « حمام » لم يكن يرثا مما يهمس الناس به ، وكان اجواب الذي يرد به على أصدقائه تبريرا لهذا السلوك الجديد واحدا لا يغير في حسنه وان تغير في ميثاقه :
... اننى ما زلت رجلا موفور القوة وصاحب مزاج حاد .. وإن ما أفضله انما هو استجابة لنىءى في نفسى لا أقوى على دفعه ا

فإذا ذكره صديقه عبد النفور بك بواجهه كزواج أخذ يصيح :
... وهل قصرت في شيء نحو زوجتى ا كل شيء موفور لديا ، سلوها اذا أردتم ا
مسيكين حمام بك . انه لينكف ويحتل ويتماصع وهو لا يشعر انه انما يحاول أن يستغنى عن علة النسبية ، وانه يكمل نقصا فيه بنفس آخر ، وانه يثار لكبرياته المتكلمة بفتح الهمزة لأنه ما زال (البطل) الذي يخطب الحباب النساء ، ويأبى أحباب الدرية ليست دليلا على قوة الرجل في كفايته كزواج ا

وتحملت الزوجة عده الحلال بالم أخذت برؤيته خطب على مر الرمن ، ولا سيما بعد أن وجدت نفسها في اعنتها ، مرة بعد الأخرى ، في منزل والدها حيث والدتها وشقيقها الصعيوان ، بحيث كان يأبى الاساءة مرده ، فلا يألو جهدا في تعريبه وادخال البهجة على نفسها

ومرت أشهر والأمور تجري على هذا اموال البكيب ، وأجيرا انطلقت البشري تدوى في جنبات قصر حمام بك منه ان اروحته قد حلت ، وان صاحب القصر سيصبح أبيا يشار اليه بالسان ا

سرعان ما تغير حمام ا رجع الزوج الشاب الى حظيرة الزوجة أسفا مستغفرا ، وغمرها بعض من الحب والحنان ، وعاد الى القصر متألا وأسنه وصمره . تبدلت الحال وكذلك تبدل حمام بك في ناحية مظهره ، فقد لا يست حالة جديدة من التيه والجلال فهو لا يرى الا متفحفا متفحفا يضرب الارض بقدم الظافر المتصر ، وصار صوته يطحن في آتفه ما يقول ، بل ولم يشعر يوم أن جاء اليه صديقه عبد النفور بمشته بالحادث السيد ، انه حوى على صدره بكلمة شديدة وهو يصيح متفحفا :

... أرايت يا سى عده ، ما أن أردت أن يكون لى ولد حتى حلت زوجتى .. اننى انصرف في كل شئنى بلادنى

ولم يستطع عبد النفور الا أن يقول بدوده :

.. هذا حق .. طول عمرك يطل !

وصار الظل يحس أيام الحمل ويسر بروحه من وقت إلى آخر إلى الطبيب ليحدد موعد الوضع ، هذا وهو يصرط في وعوده لاصدقائه ومعارفه بأنه سيحیی حفلة شاققة تستمر ثلاثة أيام بليديها يوم أن يخرج الطفل إلى النور ، وإن العناء والشراب لن يشغلا حلالها ، كذلك أوتز إلى بعض المجلات بأن تشر بالخط الرخيص حمر ترفه هذا الحداث السعيد !

بيد أن هذا كله لا يمكن إلا مظاهر سطحية قد يولع في ابتدائها تفتيه لرب دين يحتاج به قلب همام ، ونميه لآلم ينساب في أحاسه ولا يجرؤ على المطهرة به ، بل إنه ليتفائل به أحيانا .. ولكن أئني له هذا وقد اطلق جأها مسندا في بطن واهيته ، يرخر بالثك والتوجس الرعب !

هل حق أن الحين الذي في اشتاء روجه منحدر من أصلا به ؟
ولما تأخر هذا الحمل ، ولم يطل من نفسه إلا في الزمن الأخير الذي كان يطول فيه تفتيه عن منزله ؟

ثم ماذا أصبح لاسناد فريد دائم التردد على امرئ وقد ارداد لونه شجوبا على شجوب ؟
وفي الحق أن شمع ، فريد ، كل أمسي ، يطالع همام في حكيه ، وعلى الرغم من أنه كان يحاول جهده استخلا موقف فريد من روحه فخرج ملاسات صلتها القديمة ثم موقهها الأخير ، وقد أصبح تدؤعا يرحى ، فريه ، على الرغم من كل هذا فان شطبة فريد بقيت مبهمة غفصة في ظلاله !

ومرت أيام الحمل كأنما حطم ثقل ، وهمام يروح تحت حل هو حسه .. ولم يمتد إلى حل يرميه مما يحبه

وأعلن الطبيب أن موعد الوضع لن يتأخر عن ثلاثة أيام ، فارت تائرة همام حتى صار لا يملك عبارات تغلت من لسانه معتة عن شكوكه كلما حلا إلى حسه ، فاستأذن زوجته في السفر إلى المزية ليستنصر الديوك والحرفان التي ستدج في حفلة الوضع وفي هدأة الرقب وسماحته أخذ همام يراجع أمر بهمه فهدأ أحيانا بعد أن ينظر إلى الأمور من زاوية حسن الظن بالناس وبمعسه ، ثم تعود شكوكه إذ يأخذ بأسباب تجاربه في أخلاق النساء ، فيصبح بهمة نصال عيب ، ضال استندت فيه إخلاط صندة جاهدة من غيره وكبرياء وأتابة ولشق

ودرج في مساء اليوم الرابع إلى القاهرة فإذا البيت شلة من نور ، وكل شيء فيه يتحرك ويجرى ويطغى ، الزوجة على أبواب الوضع ، والطبيب على رأسها قائم واستقبله الأهل والاصدقاء بالسقى وأحلفت الزغفريد ، فأحسن همام بأنه يخيق أخيرا

من كابوس قبيح ، وبدأ الشاطئ يدب في جسمه المنهوك ، عاذا هو ينسجم وإذا قامت المدينة
تخلو استقامتها المألوفة

ولم يطل الوقت

جاءت المرحلة بحري نحوه وأسرت إليه بكلمة في أذنه فإذا هو يهض دفعة واحدة
ويجري نحو مخدج زوجته

وأحسن الحاضرون عما أرادت المرحلة اخفاء فانطلقوا يمللون

ولم يطل أمر انتظارهم ، إذ أقبل حمام بك مشرق الوجه يقتل شارب به بإحدى يديه
ويصبح :

- ولد .. ولد .. اتين في بطن .. أرايتم ؟

نصق الحاضرون وقام عد النور يماخه وهو يقول :

- طول عمرك بطل يا حمام

وجلس البطل وسط أصدقائه يفل التهاى ويصبح بالحلم أن يدوا وبينة النساء ..
وأقبل اد داك الامتاد فريد في نحوه المرب ، فامتحن وجه حمام وانسلت هذه
نظرات حائرة ، ولكن سرعان ما غاثك منه ، وهم نحو فريد واحتضنه في علف شديد
ولم يخاله فريد إلا أن يرسل صوته مستعجدا ، ولكن هذا الصوت كان خافتا الى جانب
صوت حمام الذى كان يجعل ربح .

- أرايت يا سيد فريد . اتنى قادر على كل شئ . لقد أردت لزوجتى أن تانى
بطفلين في بطن واحد ، فكان ما أردت

فضحك الحاضرون . ولكن سرعان ما سكث حمام عن الضحك وعادده سهوم فأطرق
برأيه يفكر ..

ولم يعرف الحاضرون مما يفكر
زكى خليفة

- الاحزاب السياسية ركبان سليمة واحدة ، ان امرتها حرب هناك الحسب

دزرائيل

- السياسى الناجح هو الذى يفتح القصة بأنه لا يكون مثليها الا به

كاسترون

- أغلب ساسنا ليست لهم الا بضاعة قليلة من الكلام، ولكنهم برعوا في استعمالها

ديان أونير

مسير السلم

بقلم الأستاذ هريان يوسف سمع

سكرتير لجنة الشؤون الاجتماعية بمجلس الشيوخ

يوم يصبح العالم دولة واحدة سيظهر الإنسان الى
الحروب كما نطير من الى انقلب بين القبائل الفروجة

مجلس الأمن

هذا هو شمس العالم الطالعة التي يطق العالم على اشراقها أمته في شمس نور السلام
ودقة العنابية ، ويطبق على اشراقها رجاءه في دوال ظلمات الحرب وعولها الذي ملا
العالم بالقساد ، وشر في دوحه الحرب من بحر الاساس الى الآس

ولكن هل مجلس الأمن هذا هو شمس سي تنصحو طمس الأعداء والحروب ، أم
انه شهاب يضيء فتحة انه لا يات فائدة به **سعة الطلمات من حديد**

بدأت الحرب في العالم بين الرجل والرجل كل أن عرف العالم المجمع الإنساني .
وكان الرجل ياتل رجله حتى يصرع أحدهم الآخر يعود بحصد ظهر به أو طعام
تعباً له ، وكان من الوحش في من أحبه مقرر كحق الدولة اليوم في ابتلاع الدولة ،
أو بسادة أدق كحمها بالأس

ثم استأنس لسان وكوت له أسره فصنة أو حديد ، وكان للمدينة الحق في قتال
جارتها ، وللقبيلة الحق في محاربة غيرها . عاتق بذلك حق القتال وحق الحرب من الرجل
الى القبيلة أو المدينة ، وأصبح اعتداء الرجل على الرجل جريمة لها عقوبة . اما تصادم مدينة
على مدينة أو قبيلة على قبيلة فسلمت به الاساسية

ولم تطلع المدن في وقت القتال بينها وبين بعضها ، حتى اذا اندمجت المدن المتقاربة مع
بعضها وكوت المملكة الصغيرة أو الجمهورية ، زالت الحروب بين المدينة والمدينة وساد
السلام المدن وانتقلت الحرب الى النطاق الأوسع بين الممالك وبعضها . ولو أن المدن
بقيت الى الآن وحدات سلبية كما كانت أول عهد الاساس بالمتحمس لما انقطعت الحروب
ولقد سجل التاريخ حروب مدن اليونان حروب اسرطه وايبه وذكر ثالب تلك المدن
على طرواده كما يذكر تلك الديموقراطيات على ألمانيا . ولو أن مدن اليونان بقيت وبعضها
فيها من مدن أوربا وحدات دولة كما كانت لما انقطعت الحروب بينها فرادى وجلاطات

لم يقص على الحروب بين المدن اتصالات ولا معاهدات وانما قضى عليها هذه شخصية المدينة في الدولة حين قرب ما بين أجزاء العالم وسحبها بد أن عرف الإنسان النفس الكبيرة واستخدم السفلات والخيول والحمال فاصبحت الممالك الصغيرة التي كانت تتألف من مدينة أو مدينة وشواحيها القريبة إلى بعضها وتكون منها مملكة واحدة تصمم المدن التي يحتملها واد واحد أو تربط بينها لغة واحدة ورات الحروب نهائيا بين المدن وبعضها أي بين الممالك الصغيرة وبعضها واصبح قتال مدينة مع مدينة أخرى للخلاف على مرفق من مرفق الحياة عراكا تقسمه قوة المملكة وتطالب القاطنين به حسابا عسريا على أنهم نوار خارجون على النظام بد أن كانوا فيما مضى من الزمن يحصون جيوشا وبعد أن كان قتالهم يسير مشروعا انساج المدن الصغيرة التي كانت ممالك مستقلة في بعضها قضى على الحروب بين المدن كما قضى انساج الإنسان في المدن على الحرب بين الإنسان والإنسان هذا حكما على المستقل بتجارب الناس رأيا في جلاء ووضوح أن تطور المواصلات وسهولة الاتصال بين أجزاء العالم سوف لا تقف به عند الحد الذي بلغه الآن وهو في الواقع حسن الحد الذي وصل إليه العالم من قرون عديدة أصى ارتقاء الإنسانية من العرد المنحول في العاهات والوحاد يقتل في سبل القاء ولا جناح عليه إلى جماعات تحتل في سبل العاء أيضا ولا يوسف فعلها بالاجرام ثم إلى مدن تقتل ثم إلى ممالك تقتل ويوصف عملها بأنه حرب مشروعة لها قوانين تنظمها

إذا سلمنا هذا لتطور وسما الزمن قليلا وجدنا أن عصر الأساسة المحنوم ليس متافدا بين الممالك على أشياء محسوس بل أنشئ بمجم المملكة من الأعداء على المملكة وانما مصيرها الصماج الممالك حسما في مملكة واحدة فصيح هذه مملكة هي مملكة حريا أعليه بمجرد عليها قوة العالم إذا لمعت حوكم من أشملوا منه كما يحاكم جرم من المملكة اليوم إذا قام على جزء آخر أي أن الحرب سيمر ثورة أو حريا أعليه في جرم من أجزاء المملكة الواحدة

ومن وقت هذا بل من قرون عديدة منذ عرفت الممالك والجمهوريات إلى أن تلتاح الممالك والجمهوريات باعتبارها وحدات سلبية وإلى أن تصبح الممالك والجمهوريات مقاطعات في مملكة العالم الواحدة من وقتنا هذا إلى أن يصبح العالم مملكة واحدة أو جمهورية واحدة لن تقطع الحروب

فإن الدولة التي ستقدم للهيئة الدولية أقوى الجيوش وأفك الأسلحة لا بد وأن تجدتها نفسها بأن تلوز من خيرات العالم بفسط أوامر من جبرها من الدول ولا بد وأن ينتهي بها الأمر إلى استعمال قوتها في الحصول على ما تريد بالقوة فإن تألبت عليها الدول الأخرى وقتت الحرب التي يحاول العالم التخلص منها والنجاة من ويلاتها

كانت الممالك تصنع على حدودها الحراس وتقيم الأبراج والرقباء حتى تمنع عن نفسها الغزو وكان اختيار جنه مسلحين حدود دولة ضد التحرش الذي يثلوه وقوع الحرب

كانت لحدود الدول قيمة لان اعلمه الحصون على الحدود كان يهي الدولة شر القزو
أو يتبع لها على الأقل فرصة الدفاع

اما الآن بعد ان أصبح الطيران كما يرى وبعد ان أصبحت الجيوش الكاملة تنقل
بالطائرات فقد حبت الحدود بوصفها القديم وبحبت قيمة الحصون وأصبح العالم كله في
منازل من تلك قوة كافية من الطائرات ووقد ذلك كله قد تقاربت اطراف العالم حتى
تتكاد تخرج كأنها أجزاء المدينة الواحدة

لو ان اتيه اليوم تنح الى احوار أجزاء العالم كلها دوائر انتحائية في دولة واحدة
وأصبح العالم كله وله حكومة واحدة وجيش واحد وشرطة واحدة وطيران واحد يحدد
لها حيا رجال من كل جنس فلا تجد فرق ولا أورطه تألف من عنصر واحد أو جنس
واحد

ولو ان العالم كله تبادل سلمه ووجد نفسه كأنه دولة واحدة
او لا تخشى شبح الحرب بين الدول نهائيا كما اختفى بين أجزاء الدولة الواحدة وكما
اختفى بين المدن وبين القبائل وكما اختفى بين الأفراد

ولكني أكاد أرى في المستقبل دولة واحدة في العالم كله وجيشا واحدا يحدد من العالم
كله يحافظ على نوايا الرعي الوحشة في اسمها القوة للحصول على قسط أو من منع
الحياة

ثم وأكاد أقرأ عاروا الكتاب - كان ذلك مستقبل السعد - عصى بالاشتراك
والألم حين يدركون كيف كان العدم وهو مقسم على منه يولد باسم الانساني بين
الضيق والنعمة ثم تنبش اعاءه بسوء حده وفوقه ولا يجد من يصر يده لأن الشاب
قتله شاب مثله فيما كان يسمى أس قتل الحروب

سيئات الكتاب ويبرون عن مشررة مري في أحاسيسهم حين يروون ما نسطر نحن
من أبناء الفواحش والمجاز على لها روايع اسطوله بوضع من أحله اكليل العار على
الباطش الملتصق بالدم

ولست استطع هذا من الصب انما أراه خلا لا كتب ويكتب كتاب العالم الآن ومن
قل يستكروا تمل الانسان الوحش بين الأشجار وفي يده قطعة من الحجر أو الحشب
يهوى بها على رأس أخيه ولا حاح عليه ويصفوه بالوحش لانه قتل أخاه من أجل
قطعة لحم اما ان ينسب الرجل بناء فيه مثلث الناس فأننا نراه حريا مشروعة

يوم يصبح العالم دولة واحدة سينظر الانسان الى الحروب كما ينظر نحن الى القتل
بين الهمج ولكن قل ان يصبح العالم دولة واحدة ستظل الحروب والفظائع هذا للأنم
كما كان الانسان القوي يقتل من هو أضعف منه فلا يتأله من جريمة القتل أذى بل يتوج
بالهابة والمحد واحترام من حوله من الضعفاء

عربان يوسف سعد

الأعراض الخلقية والأمراض النفسية

إن الجميع مسئول عن الحساب برضى خلقى لأنه كبير

ما يكون غرسة بينه والجميع وحده المسئول عن علاجه

تناب المرء في الحياة ، علاوة على الأمراض الدنية ، اضطرابات نفسية لا سبيل للإرادة أن تتحكم فيها . فهذا يمنح الحمر ادما ، يؤثر بغيره الموت على الحياة . وهذا يستسلم للاتصال والصف وسرعة التهيج . وذلك مستهتر ، أو يائس ، أو يهكر في الانتحار ، أو يخفس في شهواته الجنسية . وكل من هؤلاء قد يحاول أن يترفع نفسه من سلطان هذه الآفات بلا جدوى . والناس يسعون عليهم بالثلاثة ، ولكن العلم الحديث يحكم عليهم بالراءة يدهوى انهم ، أسوة بالصائين بأمراس عصبية أو جنونية ، عبيد مسئولين عن أفعالهم ، وأنهم كسائر المرضى لهم على المجتمع حق العلاج

من الحكم القديمة المأثورة أن الزمان - أو الحياة - إذا قلب للمرء ظهر المعنى ، ولم يجد المرء للتفكير عليه من سبيل ، فاما أن يلجأ الى الساب والاشتم ، واما أن يعيه وجمع في الرأس ، واما أن يكتفر من لدعاء والصلاة ، واما أن يشرب الحمر حتى يسكر ، والا فيمن أو يتشعر . وهذه الحكمه وإن كان ينقصه شيء من الدقة ، فانها حقيقة علمية لا شك فيها . ان الحياة جهاد ، والمرء في جهاده تضربه عقلات تؤدي الى اضطرابات يمكن قسمتها الى أربعة أنواع وهي :

١ - أمراض دنية - أو عصبية كما يسمونها - وأعراضها عادة حسمية وأسبابها جسمانية ، وإن تلى بها أحيانا أمراض نفسية

٢ - اضطرابات نفسية - أو أمراض عصبية أو وظيفية كما يسمونها - وأعراضها كذلك جسمانية أو نفسية ، ولكن أسبابها عصبية حسمية ، ترجع الى مزاج في القل الباطن ، ينضج منها فيما بعد

٣ - أمراض خلقية ، وهي كالاضطرابات العصبية أو الوظيفية أسبابها عصبية جسمانية ، وترجع الى مزاج في القل الباطن أو دماغ مكبوت لا يشعر بها صاحبها . مثال ذلك الشذوذ الجنسي ، والاستسلام للنفس والصف رغم أخفصاحته ، ومروج سيده استقرابية من أسرة شريفة الى شغل السطح كلها ولدت هلا تجاريا

٤ - التبرور أو الاكتم ، وهي كل ما يخالف مبادئ السلوك والأخلاق ، وتختلف من الأمراض الخلقية في كون مرتكبها يائسها هذا ومن تقواه ذاته ، ولارادته التحكم فيها ، ويستطيع أن يثني عنها اذا شاء

وقد يصعب أحيانا الفصل بين هذه الأنواع ، على أنها بوجه عام تتميز بعضها من بعض ولكن منها علاج خاص . ويمكن التمثيل على هذه الأنواع والتعريق بها إذا تأملنا في بعض التراتر الأصلية كالخوف والبل الحمى والطموح

الخوف (١) أصيب جدى في ساحة القتال بنشبة من قلة ، فأحدثت تلقا في المخ ، نتج عنه شلل في الساق ، وجن في الوقت ذاته . هذا مرض جسدى أو عضوى ، أضراره جسمانية ونفسية معا

(٢) جدى لم يصب بنىء ، ولكنه يعنى ذلك ، فيحدث في عقله الباطن نزاع أو تضال بين الرغبة في الحرب ، والقيام بواجب التضحية والشهامة وحب الوطن . وبالرغم من أنه لم يصب بأذى ، ينتج عن هذا التضال العصبي شلل في الساق ، كالحالة السابقة . هذا مرض عصبي أو معنوي أو وظيفي كما يسمونه ، لأن الشلل لم ينسب من أى خلل في الجسم

(٣) جدى حدث له ما حدث في الحالة السابقة ، إلا أنه لم يصب بشلل أو أى خلل في عضو من أعضائه ، ولكنه أصبح دهم أفعه وعلى غير إرادته ، مشاكسا ، غبيا ، مهيبا للضمام ، كهم الماكسة لزملائه إلى أقصى حد ممكن ، بل إلى أصلا مستهزئة تعرض الغير للخطر . هذه الحالة تدل على اضطراب في السلوك ، وبخاصة حرية غير مقبولة للنظام العسكري . إحدى ما مصاب بمرض أحلامي

(٤) جدى آخر حدث له ما حدث في الحالة الثالثة إلا أنه لا جبال بشلل ولا يمرض أخلاقي كما في الحالة الثالثة ، وإنما يهرب من الجنس ويقال عنه أنه حال . هذا يمرض أو أتم . ولا يسمى مرضا أحلاميا كالحالة السابقة لأن الهرب حدث عندما وعن سبق إصرار ، وإرادته لا رغم أفعه

البل الحمى (١) امرأة اندمعت في يار ميرلها الحمى فأصيبت بالزهرى - وهو مرض عضوى أو حصاني في أصله وأعراضه - ولم تنال علاجا كافيا ، فكنم ميكروب الداء في عها ما حتم حياتها بالجنون - وأعراض الجنون عقلية ، وإن كل سببه في هذه الحالة مرض عضويا . والأعراض العقلية والصوية هنا تنال كآنها عضوية فقط

(٢) امرأة سليمة الجسم والقل تزوجت من رجل سليم الجسم والقل ، ولكنها كانت تألم كلما اقترب منها زوجها . وبالرغم من أن الألم هنا كان عضويا - في عضو التناسل - فإن سببه كان عقليا أو معنيا ، وقد اتضح من التحليل المعنوي ، أنها في طفولتها كان قد اعتدى على عائلتها أيم ، وقد كان الحادث سببا ، ولكن الزواج أخرجه من الظل إلى النور وأودعه في الظل الواعي . هذا مرض عقل معص - أو عصبي أو وظيفي - كما يسمونه

(٣) امرأة كالطالبة السابقة ، أي اعتدى على طفلها في طفولتها ، ورغم نسيانها الحادث ، فإنها أصبحت في مرحلة المراهقة بداء لم تستطع التخلص منه رغم كل محاولة ، وهو شذوذ جنسي ، عانت بسببه الرجال ، وأحدث النساء ، وما لم تتألم ، قد تصدع غيرها . وهذا بلا مراعاة عرض أخلاقي ، لأنه خارج عن إرادتها .

(٤) امرأة كالطالبة السابقة ، صحيفة الشخصية استسلمت عمدا لتهوراتها الجنسية ، واندفعت فيها بإرادتها ، هذه الحالة مجرد شر أو تم ، وليس مرضا حقيقيا .

الطموح - (١) قد يدفع الطموح صاحبه إلى المجازفة والمغامرة فيسبب بالملاريا أو ذات الرئة أو مرض في القلب . هذا مرض عضوي أو جسماني محض .
(٢) قد يكون الطموح أساسا لفكرة تعسفية ، كاللذات في تقدير الذات - أو مركب الكمال - كما يسمونه أحيانا ، مما يؤدي بصاحبه إلى (النورسيتيا) مثلا كما يحدث لرجال الأعمال ورجال الفن . هذا مرض وظيفي أو عصبي .

(٣) في الحالة السابقة قد يكت الرجل الطموح فيبدو عليه ميول القسوة ، والصف ، و - الساذم ، أي الميل لتذيب الغير . ويحاول أن يتخلص من هذه الميول بلا جدوى . هذا ماه أخلاقي .

(٤) في الحالة السابقة قد لا يصح أن نرجع إلى شيء معاصر ولكنه نوصلا لرغبته في بلوغ المرحلة النسبية التي يسدها ونسحق لمطامحه ، يمد إلى الاحتلاس أو التزوير أو التدليس . هذا مجرد تم أو شر ، وليس مرضا حقيقيا ، لأن صاحبه ارادته وحده .

الأمراض النفسية

تعالج الأمراض بعصوية أو اعصابية علاجا جسمانيا حيا ، ولكن هذا لا يصح به أن الأمراض الجسدية ، لا يكون مصدرها محض . إنما الحصة على انفس من ذلك ، إذ أن أفكار الشخص ووجدانياته واضالاته ، ذات أثر فعال في التغيرات الفسيولوجية في الجسم . مثال ذلك أن الأمل يهبط الدموية ويبرد أعضاء الجسم تأدية لوظائفها . ومظهر الطامح يضاهيه نشاط اسعد المتذاتية ، فيزداد اللعاب والصفارة المدية . حقيقة أن فكر المريض أن يشفى فرحة في الحشران الأعور ، يد أن تشجيع الطبيب وكياسته وحسن سياسته ، كلها عوامل فعالة في الشفاء . وكثيرا ما يكون الأمل والتشجيع وادخال السرور على المريض من الأسباب التي تمتع بالهواء النقي والدم إلى أقصى مكان في رثيه ، وتنش دورته الدموية وقد تشبه أحيانا من داء السل الرئوي . وكثيرا ما يتألم الجسم والسرطان ، ويحاول كل منهما اغتصاب القوى المتفانية من الآخر ، ولكن حيوية المريض تملو بالإحياء ، وقوة المقاومة تزداد بالأمل والبشر والرجاء ، فينتف الجسم على السرطان . ولكن ليس معنى هذا أن يهمل الطبيب علاج المريض بالوسائل الطبية المعروفة وينشأ إلى الإحباط أو اصلاحة

أو التشجيع أو غير ذلك . ويسمى الآنسى كذلك ان الأمراض العضوية - أو الحسية - كثيرا ما يتأثر بها أمراض عقلية أو خلقية كما في بعض حالات الجنون . والمرضى في هذه الحالات يجب أن يعالج قبل كل شيء بالوسائل الطبية المرونة

« أمراض الوظيفية العصبية »

الأمراض الوظيفية تشبه بالعضوية في كون أعراضها حسانية ، كشدة التعب ، ووجع الرأس ، وفقدان حاسة النظر ، والشلل ، والرعشة ، إلى غير ذلك ، ولكنها تختلف عنها في أمرين :

أولا - ان الشلل أو فقدان البصر مثلا ، في الأمراض العضوية ناتج عن تغير في تركيب الجسم ، أي إصابة في الملح في حالة الشلل وفي البصر أو الاصابة المتصلة بها في حالة فقدان البصر . في حين ان في الأمراض الوظيفية أو العصبية ، لا يوجد تغير مطلقا في تركيب الجسم ، ولا توجد إصابة في العضو على الإطلاق . كل ما عاك ان العضو لا يقوم بوظيفته أي ان الصلب ليس في الجسم ذاته ، وإنما في القوة الخفية التي يبرعها لا يؤدي العضو وظيفته ، وهذه القوة هي ما صر عنها بالحياة الخفية « النفسية » والوجدانية

ثانيا - ان الأمراض العضوية تختلف عن الوظيفية ، سر في أصلها وحسب ، وإنما أيضا في آثارها . فمثلا الأمراض في العظام ، ولكن الطب الاحداثي يستطيع التفريق بينهما ومن المهم ان يفرق بين الأمراض الخلقية والأمراض العصبية الوظيفية . الأمراض الخلقية تحكم عليها تدرج لسوء التي قرعها الجسم ، أما الأمراض الوظيفية فتحكم عليها بتأثير صحة ممرضة . حقيقة ان سبب حدوث التوقف في الأمراض متشابهة ، وهي القصد النفسية الكونية ، ولكن أعراضها تختلف كل الاختلاف . فالأمراض العصبية تكون أعراضها بدنية وفكرية ، صفة « كالتورماتنا والتهنير » ، أما الأمراض الخلقية ، فأعراضها اضطرابات في سلوك الشخص وعلاقاته بالآخرين . مثال ذلك ما شرحناه في الامثلة السابقة . فالبل الحسي الكونوت اما ان يؤدي الى حسنة يتسبب عنها آلام في عدة مواضع في الجسم غير ان يكون لها مسبب عضوي ، وإنما ان يؤدي الى انحراف أو شذوذ جسدي على غير ارادة المريض . في الحالة الاولى يكون المرض وظيفيا ، وصيا ، وفي الثانية خلقيا

أمراض الوظيفية الخلقية

يجب التفريق بين المرض الخلقى والاثم أو الشر فالرجل الذي يقتل ، أو يسكر ، أو يمتد ، أو يشج شهواته - هذا ومن سبق اصرا - ليس مرضا وإنما أثير أو شذو أو خاطئ . أما الرجل المترى الذي يدخل منزلا بتجريا كبيرا ، ويسرق على غير ارادته ،

وبداع قوي في داخله ، سلمة لا تصلح له ولا تقرب له أو صديق - هذا الرجل مصابه
بمرض حلقى ، يسمونه *Stomatitis* . ويتمي بملاحظته أسوء بآثار المرض
وربما كان مثل الرجل التمل ، ومنهم الخمر ، سهل ما يمكن ضربه لتسرح الفرق بين
المرض الخفي والاثم . فالرجل الذي يشرب كلنا من التبد ، فقلب الخمر برأسه ،
لا يمد مريضاً لأنه يمد إلى الشرب للتشكك أو هفوة لاصدقائه . ويستطيع أن يتمتع عن
شرب هذه الكأس إذا أراد . أما الرجل الذي أصبح عبداً للكأس ، فيدمن الشراب ،
ويسكر ، وينفق ماله لأجل الراح ، ويخسر صحته ، إنما يعمل ذلك مرعاً ، ويحاول جهده
الامتناع عن هذه العادة فلا يستطيع . في الحالة الأولى يرتكب الرجل الخافو الثانية يقال أنه
مصاب بمرض أخلاقي ويتمي حلاجه . ورجال الشرطة والقضاة عادة لا يفرقون بين هذا
وذاك ، فيحكمون على كل بالمعقوبة المقررة في القانون بدعوى أن كلا منهما ارتكب جريمة
السكر . أما علم النفس فعرق بينهما ، ويطلب بمقابلة الأول ويلاج الثاني
ولا تحتاج التفرقة بين النوعين خبرة خاصة إذ أن المرض الخفي ذو صفة قهرية إرغابية
في حين أن الاثم ذو صفة تصدية . هذا من جهة . ومن الجهة الأخرى أن الاثم لا يريد
صاحبه الامتناع عن إتيائه ، في حين أن المرض الخفي يريد المريض التخلص منه ، أما علم
أن هناك السبل - والطب النفسي قلما يلمح أنه الاثم ، أولاً لأن الاثم لا يريد
التخلي عن إثمه وثالث لأن الطب النفسي يسن علاج اللازم للاثم والشرود
ومن الخطأ الجسم أن يلو المصاب بمرض أخلاقي ، إذ أن اللوم يريد الطبقة . ولكن
هل يخطئ المرض من استنوبة *كلا* ، أنه مسئول (أولاً) بمسأله يسمى له أن يسعى
لللاج (ثانياً) بمسأله وإن كان لا يستطيع إسماع على ميوله ، فانه في كثير من الأحوال
يستطيع منع هذه الميول من الخلق الأدنى الخمر . مثال ذلك أنه يوجد مئات الألوف من
اللواطين ، الذين يطمعون يملكون إلى ارتكاب جريمة ارتبا ضد انسان والشطن ، وقد
تشدد فيهم هذه المرحلة الحسية الشادة إلى المرحلة النسوى ، وبالرغم من ذلك تبقى هذه
الرغبة في الداخل ولا تمتد إلى الفهم ، لأنهم استطاعوا جعل الإرادة القوية فيهم جعلها مجرد
رغبة لا تخرج إلى حيز الفعل . وما يقال من اللواط يقال من الميل الحسي الشاد إلى الفعل
المنافي القاصح المعروف باسم المرض *Stomatitis* ، أي عرض أعضاء التناسل أو أجزاء
الجسم المحرمة أمام الأنظار
على أنه مهما يكن من شيء فإن هناك مظهرين يتمي ذكرهما وهما (أولاً) أن الرغبة
الشادة قد تشدد إلى درجة لا يحول للمريض على التنب عليها و (ثانياً) أن المضع مسئول
عن المصاب بمرض خفي لأنه كلما ما يكون مريسة بينه والمجتمع وحده المسئول عن علاجه
(من مجلة هافلند)

فكرني الأفر مرتين !



الروائي الإيطالي لويجي بيراندو

بعد الأيام الثلاثة الأخيرة كان يقص بيت الأستاذ أجنيو توني الهدوء والأبتهاج اللذان أصبح يترهما حقا له

ولا يستطيع الإنسان أن يحفظ الأستاذ بأنه كان حسن الصورة حتى بالقياس إلى منه التي شارفت السبع ، كان مثيلا صاويًا حاشا رأسه الأصلع الكبير ، وكان جسمه غير متناسب على الإطلاق مع مائة التين كانتا تسهان مائتي الصغور ، ولم يكن الأستاذ توني يحدوها من دحية حبيقة مطرء الخارحي ، ولم يتصور لحظة واحدة أن زوجته الصغيرة ماوليا التي لم تكن قد بلغت السابعة والعشرين توجه لشخصه فحسب

والواقع أنه قد آثر الزواج من فتاة صغيرة صيرة يستطيع أن يرفع مكانتها ، فقد كانت أمة بواب بالمدرسة اهدت فأنصحت روحه أستاذ التزيح الصبي بهته التدريس النافذة ، وكان يصبح بعد أشهر قلائل مسجعا للمعاشي الكامل ، ولم يضر الأمر على ذلك ، فقد كان رجلا مسودا ، إذ حياءه وصبي غير مسحره مد عامين ، وعطد إليه مبلغ مائتي ألف ليرة كما ينزل من من اسعد ، وذلك بعد موت أخ له سافر إلى وودمان منذ سنوات كثيرة ولم يتزوج

ومهما يكن من الأمر فإن الأستاذ توني ثم بر أن عدا كله يحمله أهلا لانتظار السرور والأبتهاج والهدوء والسكينة في أرحاء الغزل ، كان فيفسودا ونسا لم يسب عنه أن زوجته الحسنة الصغيرة تحتاج إلى شيء أكثر من ذلك

ولو كان وقع على هذه الثروة قبل الزواج لكان من حقه - ربما - أن يطلب إلى ماوليا أن تصبر قليلا فإنه لن تقضى مدة طويلة حتى يمكثها موته من أن تلقى حبر العوس من التصحية التي قامت بها بزواجها من شيخ فأن مثله ، ولكن مما يأسف له أن المائتي ألف ليرة لم تأت إلا بعد عامين من رواحه ، وكان عند الأستاذ توني من الفلسفة ما يجعله يتحقق من أن مثل هذا المعاش الذي سبتركه لزوجته ليس تعويضا كافيا للتصحية التي قدمنها بقبولها الزواج منه

ولما كان الأستاذ توني قد تسامل مع زوجته ما وسعه التسامل وأضنى عنها ورخص لها ، لذلك صار يستعد أن يحق عليها أن تقلا بيته دعة ومرحبا ، وقد جاد هذا الميراث التيسر ليضاف إلى ما عده

وكان يحبه أكثر انظارا لذلك وتوقا له كونه رجلا جم الحنا طيب القلب، لم يكشف بأن يكون محبا الى زوجته - ولما أراد أن يكون كذلك محبا الى .. نعم الى .. ابيه أيضا، لصاحبه جاكومو الصالح الذي كان أحد تلامذته الواعدين في المدرسة العليا، وكان شابا حسن السنوك ينبل عليه الحياة، ولكنه كان رقيق الشعاعل جبلا له حقيقة من التمر كالتى يراها الانسان في صور الالهة

مع حقيقة أن الأستاذ الشيخ اجينيو توني قد فكر في كل شيء، وقد كان جاكومو دليزي حاطلا من العمل، وكان في حالة شديدة من الانقباض والكمد وكاد يقعد شجاعته وتطور عرجته، ولذا الحق الأستاذ توني بوظيفة في المصرف الرعاى الذى وصح فيه يبلغ المائى الف ليرة التى ورثها

وكان في المنزل كذلك طفل عرجير محبوب - كان الأستاذ يتعاني في ارساله وتبديله بل كان له اليد المحب الطبع، وكانت المضاعفات اليومية في المدرسة العليا تدو له طويعة الامل غير محدودة لشدة نظمه الى السعة التى يستطيع فيها أن يعرول الى المنزل ليلس نروت هذا الطائفة الصغير وبحسب مطالبه، وكان في وسعه بعد ظهيرة بالميرات أن يقدم استقالاته ويضرب الخدمة دون أن يتظر بطوح معاشه الى انصاء، وكان يستطيع جيزاك أن يفرغ للطفل ويوقف وقته حمة حمة، ولكنه لم يكن يحب أن يفكر في ذلك، وحقيقة أن منصب أستاذ كان دائما يحمله ايم ويحسه اسفة ولكن ما دام قد هبس بأهائه فليحمله حتى النهاية المرة، وسيربك حطبه لو انه ترك حقه في انطاش الكاس بعلت من يديه، وقد تزوج لنفس هذا السب حتى يمكن ببس الناس من أن يبديوا ما كان مصدر هم دائم له طوال حياته

وقد تزوج نفسه لهذا الدافع وحده، وهو أن يكون محبا لفتاة ناشئة فقيرة، وكان نصف حبه لزوجه حبا أوبا، وأصبح حبه بها أكثره حبا، وقد كان يندب طفلها الاول، وكان يفصل أن يدعوه ليعمل - حدى، - دلا من - با، - صد كان يؤم أن يسمح هذا الرقيق من هم الطفل ومن بين شعبه البريشي، وكان على ما يبدو يرى فيها اهانة وانقباضا من حبه للطفل، ولكن لم يكن له حيلة في الموضوع فقد كان عليه أن يقل بتي عندما كان يدعو - با، - ولو أن امتثال هذا اللفظ كان يثير ضحك الناس بطريقة خالية من الرفق والاشفاق، وكيف يستطيع هؤلاء الناس الاشرار أن يهجموا هذا الحب الرقيق الذى يشعر به توني ويضمره للطفل الصغير، وكيف يشعرون بمصادته وارتياحه للنعم التى أهدتها ولا يزال يتدفقا على امرأة وعلى شاب لطيف غريب وعلى الطفل وعلى نفسه أيضا - نعم حقيقة على نفسه - لانه بهذه الطريقة كان يستطيع أن يستمتع بالسنوات الباقية لذي حياته وذلك بأن يقضيها في جامعة مريحة باسمه راسية، وان يكون الى جانبه ملاك صغير في خلال المرحلة النهائية من رحلته الى النور

ليضحك الناس على أشفائهم ما شاء لهم الصمك .. هؤلاء النظارة الحناء .. فمن

السبل ان يصحك الناس على هذا النمط .. ولماذا لا يصحون أنفسهم مكانه ليهيئوا الموقف ؟ هم يستطيعون أن يروا المصطك والأكتر من المصطك وهو الغريب والشاذ وغير المألوف .. لانهم لا يستطيعون التمثل الى الشارع . ولكن ماذا يصح ما دام هو مبعدا ..

ولكن لسوء الحظ توالى الايام الثلاثة الاخيرة ..
فماذا عسى أن يكون قد حدث ؟ كانت عينا مادينا وارمين وقد احمرتا من البكاء ، وكانت تشكو صداما شديدا ولا تريد أن تخرج غرتها
وتهد الأستاذ توني وهو يمر رأسه شئ المحرب الطين والعارف الاربب : « آه من الثياب ! الشال ! » ثم قال وهو يتسم ابتسامة حزينة : « انها مطبوعة صيف .. انها عاصفة عارضة .. »

وأخذ يطوف بالزلزل مستصحا يسي وهو قلبي بامر طهوف كرت لانه - بعد كل شيء - لا يستحق ان يملك هكذا من روجت ومن جاكومينو ، والسنان لا يدون الايام لان امامهم اياما كثيرة ، ولكن ضد يوم واحد عد الشوخ الطاعين في السن صرقة قلبية وقد تحضت ثلاثة ايام منذ هجرته ووجته واخرحت عنه وتركته في حالة سيئة شاعرا بأنه حالك في घर داره كاندديه اسي طاح رأسها ، وقد مصت ثلاثة ايام على آخر مرة جرى في سمعه صوتها انسب وهي حسي أعين قد عرفت كيف صعد عداها وتسيطر على أنفها في لافة ورقة ، وحسرت ثلاثة ايام منذ عمرته بتلك الاكتمالت البسيرة التي ألفها وتعودها وكان يسي كذلك جادا عاصبا كأنه قد يدرك ان « ما » لست في حالة تسمح لها بالناية به ، وأحد الأستاذ يمثل به من سحره في أحمري ، « كل هو ضمه من القصر بحيث كان لا يكاد يصطر في الاحتاد وهو يقاد انطق مدبه ، ورمه يحطس الى ابيان وعرف عليها بمن السمات ثم تركها متاثا شاعرا بأنه معرضا وحلس وأخذ يسي على ركبته ليحكى من ان يلب لمة راكب الحصان الحشبي ، ثم انصب واقفا وقد اشتد شعوره بما يخاطبه من الهم وما يحيط به من المؤس ، وقد حاول ست مرات أو سعا أن يفرى لروحته بالكلام من سبب ما ألم بها من التعب وما أصابها من الهم ، هل تشعرين بهم وكعب ؟ هل تشعرين بذلك في حالة سيئة جدا ؟ »

ولكن مادينا عسرت عن ان تخطي اليه شيء ، وبكت وطلت اليه أن يقبل دوف الشرفة الخارجية وان يمد يسي عنها . وانها ترعب في أن تترك منفردة وأن ترفض في الظلام

« هل تشعرين بصدام ؟ »

سكينة هذه الفتاة ، لقد أصابها صدام شديد .. لا بد أن الحلاف كان شديد الاحتدام وذهب الأستاذ توني الى المطبخ وحاول أن يدنو من الحاد لم يحصل على بعض معلوماته ولم يكن يستطيع مكالمتها في حراة ووضوح لانه كان يعرف أن الفتاة لم تكن في صخه

ففي خارج المنزل كانت تبسط فيه لسانها بغير تورع وتسطر منه سخرة غير كريمة ولا لائقة - كما كان يفعل كل انسان من هؤلاء الخسفي الاخياء - في خطر الاستاذ - الذين كان يجب أن تكون معرفتهم خيرا من ذلك

ولما عجز عن الاعتداء الى تنبيه من الكلام مع الخادم فقد اتخذ الاستاذ توتى قرارا فيه بطولية وجراءة ، وصحب بيسي الى « علما » وطلب اليها أن تبس الطفل أحسن ملامحه فضالته مادلينا ، لئلا ، ؟

« اني أريد أن أستعجبه في راحة قصيرة فاليوم عطلة والطفل المسكين قد أسلمه البقاء في المنزل »

علم ترهب « ماد » بالفكرة ، فقد كانت تعرف الاسلوب الخفي من الرحمة الذي كان يشبه التنس في الضحك عند ما كان يبالغهم منظر الاستاذ الشيخ وهو يسير مع الطفل هذا في يد ، بل كانت تعرف أنهم في بعض الاوقات كانوا يجمعون في الاستهزاء الى حد أن يقولوا في سخرة شوقه « ان ابنك يشبهك .. ان الشبه بكما شديد .. »

فاصر الاستاذ توتى وقال « انها راحة قصيرة للتسلية والترجيه عن التنس »

وأخذ الطفل الى منزل جاكومينو ليزي

وكان الشاب يعيش مع أخته له تكره صوف قلائل ، وكانت له في أيامه السابقة بنتاة الوالدة ، وكانت السدة أجا شاكرو للاستاذ توتى ضمه على أحباء ، وفي الوقت نفسه كانت تحبس الجهد كله لـ **مسابك ديت** **نسطف** ، وكانت مرآة مديدة ثقة ولذا لما علمت جلية الأمر صار الاستاذ **يدعو لها شطانا في صورة** انسان هذا اسجوى أطعما ومهد له سبيل الخبيثة

وبعد أن دق الاستاذ حرس الباب وقف ينتظر في الدخول ومنه الطفل ، وطال انتظاره ، وقد جاءت السدة أحده وحطرت من تحت الباب وهربت بسرعة ولا سكت في انها فحمت لاطباء أظفها بأبه « باب » وانها مسرود بعد مهة لتقول له انه عبر موجود بالمنزل

وأخيرا ظهرت .. وتلقته بجنون شديد وتجمع وصوص وقد ارتدت ثيابا سوداء وكانت حول حينها دوائر دكن وضرة وجهها شه التسمع ، وفي اللحظة التي فتحت فيها الباب صاحته وهي ترتجف من شدة الانفعال قائلة :

« أرجوك المذرة .. ما مضى هذا كله ؟ ابلغ بك الأمر أن تحضر كتراف في منزله ؟ وما هذا الذي أرى .. لقد أحضرت ملك الطفل ؟ لقد أحضرت الطفل الى هنا أيضا ؟ ولم يكن الاستاذ توتى ينتظر مجيئا من هذا النوع ، فمرته الخيرة ، ونظر الى السيدة ثم الى الطفل ، وعلت وجهه ابتسامة ، وتشر في الحديث : لئلا ؟ لماذا ؟ وما هذا .. ؟ الا أستطيع الحضور ؟

فاخذته قائلة في صوت خفيض خال من الطف « ان جاكومينو ليس في المنزل .. »

فقال الاستاذ توتى وقد اتحنى أحنانة بسمرة « حسن جدا ، ولكن أنت ياسيدتي .. »

أرجو ألا يصك قولي لك تاملني بأسلوب .. كيف أجبرته ؟ اني لا أذكر اني
عملت أحداً أو عاملت انت صك بطريقة تسوع هذا ؟

فالت السيدة أختنا وقد الاتها كلماته فيللا . هذه هي المسألة بعددتها يا أستاذ .
صدقني أنا .. نعم اننا شاكرين حيلك . ولكن من المؤكد انك لا بد علم أن ..
فاينسم الأستاذ توتي ثابته وأعصم فيه قليلا وقرع صدره قرعاً حفيفاً عدة مرات
بأنطراف أصابعه ليومز اليها بأنه عد ما تصل المسألة الى فهم أي شيء فانها تستطيع أن
ترك له الامر

« اني رجل حسن يا سيدتي ، وأنا أهم .. اني أعرف أشياء كثيرة . والبك أوله
هذه الأشياء .. حينما يكون انسان غصباً ثانياً فيجعل أن تركه حتى جداً .. وعند ما
تتشأ أمور تتبع سوء التصرف فان أحسن سبل هو توصيها - يا سيدتي - بكل صراحة
وبدون أي مراوغة أو تعاليل .. وبدون أن يثور الغضب حولها .. الا نواجهني على
ذلك ؟ »

فاجابت السيدة أختنا وهي مكتقة مسجلة بهذا القصر العام . ثم
واستأنف الأستاذ توتي الحديث قائلاً : حسن جداً . تطفلي واسمعي لي بالدخول .
والفهمي بعد ذلك وادعي جاكومينو .
« ولكن لما لم يكن بالمنزل ؟ »

« وهي ذلك لا يسي أن يجري أنه في خارج المزرع ، صاكوسو بالمنزل ، وعليه
أن تدمي اليه وتدعه ، وقولي له اننا سعدا الامر في هذه . في هذه المزرعة ، فانا رجل
متقدم في السن وأعرف كل شيء عن الموضوع لاني أنا معي يا سيدتي كنت يوماً شاباً ،
اسمعي لي بالدخول »

وسمع له أخيراً بالدخول الى غرفه الأسفل المتواضعة ، وجلس الأستاذ توتي وأخذ
ينشئ بين ساقيه ، واسلم فكره ان عنه ان يثمر وقد طويلاً قل ان تسكن أخت جاكومينو
من أختاه بالظهور

وكان على مضمة في الحجرة بعض زخارف من الصيني الرخيص اللصاح ، وكان الطفل
يحاول من الحين الى الحين أن يدفع اليها فكان الأستاذ يمنه من ذلك ويقول له في كل مرة
« كن ولدا مؤدباً يا بني » وفي الوقت نفسه كان يكدر فكره وينب خاطره ليعرف كيف
وضع هذا الحادث الخطير في منزله دون أن يعلم به ، فمدلينا فتاة صغيرة طيبة فما الذي فعلت
حتى أثارت الغضب الشديد في هذا المنزل فانتقل الغضب الى أخت جاكومينو ؟
والى تلك اللحظة كان الأستاذ يظن ان المسألة مسألة خصل وقى ولكن أخذ قلقه يشتد
وساورته الهوم

وأجراً طهر جاكومينو . فبأنه .. كان يبدو عليه الهم والاضطراب وفي وجهه عيوس
وغلظة وخشونة . وكأنه لم يكفه ذلك . فقد كثر يدفع في برود الطفل الذي جرى

اليه وبد يديه الصبرتين لتجبه وهو يصيح : حنى .. جاني .
فقال الأستاذ توني في لهجة شديدة وهو دعش متعجب وقد جرح كرامته هذا السلوك
« جاكوميو ! »

فأجلب الثياب في سرعة . « ملأنا نريد ان نقوله لي يا أستاذ ؟ » وكان اتناء الحديث
يتعجب النظر الى وجه الأستاذ « اني مريض .. وقد كنت في الفراش .. والواقع اني
غير صالح للكلام مع أحد .. بل غير صالح لان أرى أحدا .. »
« ولكن الطفل ؟ »

فقال جاكوميو « هناك قطة له » وانحنى ليقل الطفل
وعاد الأستاذ توني الى الحديث وقد عدلت هذه القطة بعض ما به « وهكذا تشعر بانك
مريض .. وقد خطر بكمري انك لا يد ان تكون مريضا وهذا ما حدثني علي المحرر
اليك . وتشعر بوجع في الراس .. آه ؟ أقصد ولتكنم .. بسى الاستمع ذلك .. جاني
يشعر بنصب يسير .. أصابه بعض التعب .. يلزم أن تكون مؤدبا يا بسى .. ستصرف
سريعا .. » والتفت الى جاكوميو واسترسل يقول « ألم يقل لك مدير المصرف الرراعي
شيئا ؟ »

فأجاب جاكوميو - وقد راء هذا الكلام اضطرابا « لا ولم ؟ »
فقال الأستاذ توني وقد استمع اسماء حلقه غلص « لاني حدثت معه هناك أمس ،
ان مرمك فضيل يا بسى ، وأنت تعلم ان كلمة صغيرة مني »
فصرك جاكوميو في صدره حركة قلقة وحصل على قصص بدية مصفا شديدا الى حد
ان أظفاره انزلت في وأضنى يديه
وقال « اشكرك » استاد لما فعلت ، ولكني أرحو ان تسمى الى هذه النظمية .
وهي ألا تعجب نفسك من أجل ! »

فقال توني وكانت لا تراه عي فيه هذا تلك الاسماء الحقة « انسى ذلك حقا .
يا للشجاعة ! . لم تعد في حاجة الى أحد ! ولكن افرض اني أريد أن أساعدك لاني
أحب ذلك وارتاح له ؟ يا ولدي العزيز اذا لم أهتم بك كمن يا ترى أهتم ؟ اني رجل
صبي باجاكومينو . اني رجل مس والرجال المتقدمون في السن - وضع نصب عينيك
اني لا أحدث عن الاتانيين منهم - الذين اجهدوا انفسهم في عمل الجبر كما فعلت بمرهم
أن يروا انسان أمثالك الاكفاء يتقدمون في حياتهم يحصل المساعدة التي ملحقها لهم ،
والشيوخ يحدون لدة في سرور التسلل واتساع آمالهم وفي رؤيتهم وهم يشقون طريقهم
في الدنيا ، وأما من ناحتك فأنت تعلم اني اتركك من غلى مرلة الابن . فاقه ماذا
أصابك .. انك تمكي ؟ »

والواقع أن جاكوميو كان قد خا وجهه بين يديه .. وظهر من حركاته المضطربة انه
يحاهد ويقاوم نوبة من النكاد كانت تسيه

ونظر اليه بنى نظرة فيها خوف ثم تحول الى الأستاذ وقال له : « جلى .. تعالى .. »
فنهض الأستاذ وحاول أن يصم يده على كفت جاكومينو فانتفض الشاب كأنه خشن
أن يمس الأستاذ جسده يده ، وقد لاح في وجهه تصميم صارم أحال معاملة وتواء ملاحظه
وصاح عادوا في غضب :

« لا تدن منى يا أستاذ .. أرجوك أن تحرب منى .. اذهب لسيفك .. انك تجعلنى
أشعر بالآلام الذى يستحق اللمة .. لست جديرا يسطك ولا أريد .. فاصنع مبروها
وابعد عنى وخذ الطفل منك .. وأمس وجودى »

فدخل الأستاذ توتى وأسطف في يده وسأله : « ماذا تصي ؟ »
فاجاب جاكومينو : « أقول لك صراحة أنى شرعت في الزواج فهل تفهم ؟ لقد شرعت
وخطت »

فترشح الأستاذ توتى كأنه قد ضرب بهراوة على وجهه واتى يديه مشترا :
« أنت .. خطت ؟ .. »

« سم يا سيدى وترى أن كل شىء قد تم .. وكل شىء قد تم على أحسن الوجوه ..
وانت تدرك الآن أنى لا أستطيع أن أراك .. أنت ترى وتسمع .. »
فسأله الأستاذ في صوب لا يكدر يسمع : « أنت طردى من المنزل »
فاجاب جاكومينو في طء وردد وبلهجة حربية : « لا .. ولكن الاحسن أنك .. أنك
تصرف يا أستاذ »

« أنصرف » وعاص الأستاذ في مقعده ، وشمر بأن مامه بصمان عن حمله ، ووضع
رأسه بين يديه وناره « يا الهى .. أية بكية .. وهذا هو المبر .. ماذا أقبل ؟ ..
ماذا أقبل ؟ ولكن منى حدث عدا ؟ وكفى ؟ ولا كفى لي ؟ ومن هذه التى خطبتنا ؟ »
فقال جاكومينو : « لقد حدثت هنا عند راس ضيق .. ومنى سبى يسمه وفقره .. ومنى
صديقة أختى »

فنظر اليه الأستاذ توتى وقد استولى عليه الذهول ، وكان فمه فاعرا وعينه شاردتين ..
ولمدة دقائق لم يستطع أن يمس بكلمة ، ثم قل وهو لا يكاد يبين :
« وهكذا .. وهكذا وقع كل شىء على هذا النمط .. ولم تفكر في أحد ولم تحسب
حسابا لنى .. »

فشمر جاكومينو بنهمة انكار الجليل التى تخبى وراء هذه الكلمات ، فاجاب وقد
سيطرت على خسه روح غرد حزى : « أرجوك المدة ، أكنث تنتظر أنى أصبح عدا ؟ »
فقال الأستاذ توتى دعنا وقد ارتفع صوته : « انتظر منك أن تصير عدا ؟ أنا ؟ أطلب
الى ذلك وقد صبتك سيد المنزل ؟ آه .. حليفة ان هذا هو أدنا أنواع انكار الجليل ، أية
فائدة تظنى أقدها من ذلك سوى سحرية هؤلاء الساحرين الذين لا يستطيعون ان يفهموا
شعورى ؟ انى رجل يأس عبوز قد أشرف على نهاية حياته ، ولكنى استطعت أن استط

راحه نفسى ومتاعا من فكره. اتى أترك ورائى أسرة صغيرة سيده قد أعددت لها الفداء لمواجهة المستقبل وجعلتها تبدأ الحياة بداية حسنة ! اتى يلمت السمين يا جاكومينو وهما قليل - ربما بعد أيام مندوبات - سأكون قد بست عنكم ، هما الذى جعلك يا سى تفقد صوابك ؟ اتى قد كنت صيغى فى الوصية بلسانكم أنتم الثلاثة فعلا تريد أكثر من ذلك ؟ اتى لم أعرف بعد ولا أريد أن أعرف من هى خطيتك ، وما دعت أنت قد استقرتها فلا بد أن تكون فاة متواضعة لآنك شاب متهيب . ولكن فكر فى الأمر لحظة .. فكر فليس من الممكن أن نجد فتاة أحسن - يا جاكومينو - هند ما تطل إلى المسألة من جميع وجوهها ، وأه لا أقصر الكلام على سؤاله لك ستكون فى ظروف حسنة وعيشة راحة ، بل أنك الآن لك أسرتك الصغيرة والثى الرائد المضاف إلى الأسرة هو شخصى وأنا لا يحسب لى حساب .. وهما يكن من الأمر هفتاى قليل ، حتى أى شئ يضايقت وجودى ، اتى مثل والدك ، تكلم اتى أستطيع . ادا كان ذلك يحملك أسعد . ولكن تجربنى كيف حدث ذلك ؟ وماذا وقع وكيف تحول رأيك فعلا مثل هذا التحول ؟ وضع فى الأمر يا بنى .. حدثنى عن المسألة ..

ووقف الأستاذ تونى وهم يلى يضع يده على كتف جاكومينو ، ولكن الشاب تراجع إلى الوراء ، وكانت تحروه رجعة .. وتعالى أن يلمسه .. وصاح قائلا : « ولكن يا أستاذ ألا تستمع أن فهم . ألا ترى أن عطيتك هذا .. »
« حسن ؟ »

« آه .. دغنى مفرد .. لا صطرنى إلى الحديث . يا الهى . كيف لا أستطيع أن أفهم أن هؤلاء أثب خاصة لا تتم ولا فى هدوء . واه لا يمكن الاستمرار فى عملها حينما يعلم كل شئ عنها . فى كل إيمان إستمر متها . »
فصاح الأستاذ : « كل انسان ؟ أه لا أعلمهم كذا ترى . »

فعاد جاكومينو يقول : « آه دغنى مفردا وحدا .. وحركه دراعيه حركة مصيبة فى ثورة احتجاجه .. » انظر يا أستاذ ! هناك سائ كبرون فى ساحة إلى صاعدتك »
فجرحمت هذه الكلمات الأستاذ تونى جرحا بليغا ، واعتبرها إهانة شديدة لا لروم لها موجهة إلى زوجته ، فاصفر وجهه ، وأخذت رجعة غضب أصعدت الدم إلى وجهه تأنيه وقال : « ماديا فاة صغيرة ولكنها وه الحمد متواضعة وحسن رزان .. وماديا قد تفضى عليها هذه الصدمة لأنها طمشتها فى صميم قلبها .. وكيف تظن أنها تواجهها ، لقد طمشتها فى قلبها أيها الناصر للحميل الحاحد للعبة ، وفصلا من ذلك قامت الآن تهبها وتسبها الا تحصل من نفسك ؟ أستطيع أن نواجهى ولا تستشر التقدم ؟ حقيقة تستطيع أن تقول ذلك فى وجهى يا جاكومينو ؟ أظن أنها تستطيع أن تستدل شخصا بشخص كأنما الأمر هين ؟ تستطيع أن تقول ذلك لوالدة هذا الطفل ؟ هما الذى تفكر فيه ؟ وكيف تجرؤ على الكلام بهذا الشكل ؟ »

فدهش جاكوميو الى حد انه وجد صعوبة في الاجابة وقال : « آه .. ولكن هلنا السؤال يجب أن يوجه اليك يا استاذ » واعدني لهذا القول ولكن كيف تستطيع التحدث بهذه الطريقة . انك لا تفهم ؟ »

فالتفت الاستاذ وتولى يديه ثم ضغط بعضا على فمه واحتلس النظر اليه ثم مر رأسه بسرعة الى الامام وإلى الوراء وانحدر في طوفان من الدموع ، وفي هذا الموقف بدأ يسي كذلك يمينه يساره الاستاذ وأسرع اليه وعانقه وقال له في قنمة : « آه يا بني المسكين أية سدمة فظيعة .. حراب تام يا بني الصبر .. ومادا يصير اليه حال أمك الآن ! ومادا يصيرك يا بني وأهلك صغيرة وليس لها من مرشد .. آه يله .. أي تفل ! »

ورجع رأسه ونظر الى جاكوميو من خلال المنوع المتساقطة قائلا : « اني أبكي لانني ألوم نفسي لوما قلب مرا .. فقد تهديتك وأخذت يدك وجعلت لك في بيتي مزلًا » وكنت دائم التنا علىك عددا .. وأثرت ما كان عددا من أسباب التردد من ناحية اشتغالها بحك .. و .. والآن .. انها أصبحت تعبك حاضدا .. وهي أم هذا الطفل القوي . أنت .. أنت .. »

وخاتته فواء « ثم اتيت يقول متعللا وقد أحدثت باكتظام نصه عزيمية فضائية عظيمة : « احذر يا جاكوميو احذر اني استطع ان أقصد مرل خطيتك مستصحا هذا الطفل »

كان امرى الدرد قد نصب من جاكوميو ولو انه كان يشعر بأنه على مثل حمر النضار حينما سمع توبيخ الاستاذ وتكبيته **ورأى حبرته وجمه** ، وعد سماع هذا التهديد الأخير وناب الى الامام ورجع يديه للصوتين القارة باستغاث : « يا استاذ يا استاذ .. انك لا تفهم أن تجعل نفسك فرحة .. ولا تريد أن تجعل نفسك مضحكة »

فصاح : « أحسن عسى اضحوك ؟ انحسى أيى بالصحى وسخرية حينما أرى الللاء التزل وانشر اسطير الذي يهدد مرأى منك وسهوك انت ويهدد هذا البريء الصبر .. تعال يا نيسي .. لنصري .. لنخرج »

فوقف جاكوميو معترضا طريقه : « يا استاذ .. أنت لا تستطيع في الواقع ان تفهم ذلك ؟ »

فصاح الاستاذ : « أؤكد لك أيى استطيع .. وسأفعل .. ونظر اليه نظرة المنعم المصمم .. وأكثر من ذلك أنني لكي أحول بينك وبين الزواج استطيع أن أطردك من المنصرف .. اني أمهلك ثلاثة أيام .. »

وأمسك بيد الطفل واتجه الى الباب ثم استدبر عند الباب وأضاف قائلا : « خير لك أن تفكر في الأمر مرتين يا جاكوميو ! »

(تلخيص ورجعة الاستاذ على آدم)

قصر السوفيت

عند ما يتم تشييد « قصر السوفيت في موسكو » سيكون أعلى وأضخم بناء في العالم . إذ يبلغ ارتفاع هذا الصرح الباذخ المبالغ ١٣٦٠ من الأقدام ، منها ٣٢٥ قدما هي فوق ارتفاع « كشال لينين » الذي يقوم على سطح البنية فاجا له ويزن

ويقوم هذا البناء في « طريق لينين » ملتصقة مسيرة سبعة أبنال على خطه النهر الذي يشق مدينة موسكو . ويضم فيها قسم من المباني الكبرى « مكتب لينين الكبرى » و « مكتب بوشكين للعلوم الجديدة » ، و « دار مجلس منقذ الشعب » كما يضم « الكرملين » لصوره وقلاعه الكبيرة . وستقام في هذا الطريق عدة منشآت أخرى وفق تصميم رسمته الحكومة لتجعل منه طريقا يمر أي طريق لهاهي به السواصم الكبرى في أوروبا وأمريكا

والفكرة في هذا البناء الهائل الباذخ أن يكون عنوانا لثورة السوفيتية والحياة الروسية الحديثة . وقد بدأت هذه الفكرة في سنة ١٩٣٣ ووضعت موضع التشيد منذ ذلك الحين ، ولم ينفك العمل في بنائه في أثناء الحرب حتى كادت تسار بكثر في ربيع من الجهود والذي

وله صمم هذا استاد « بوريس يوفين » كبر الهندسة المعمارية في الاتحاد السوفياتي ، واختير تصميمه من بين ألف تصميم تقدم بها المهندسون الروس والاعراب يقوم وسط هذا ف فيه حائله - هي ساحة صفر في المركز الأرضية كلها - تغطي ردهة مسطحة الأرواح ، متاعده الأركان ، تتسع لسط وحشرين ألف مقعد ، منها ما يراوح بين ألفين وثلاثة آلاف المقعد في ساحة السوفيت لهذا ، وطبقا لوظيفة المبنى الثانية لهذا المجلس ، ومنها واحد وعشرون ألف مقعد في يد من هذا الإحاطة من الضيق

وعند الردهة دائرة قطرها ثلاثمائة قدم ، ومن حولها حلقة من المداخل والمداخل فكل هذا الفلر إلى أركانها وحشرين قدم . وفي هذه الردهة المسبحة عدد الاجتماعات العامة ، وقام « الاستعراضات » الكبيرة ، التي تعد حفرا من عناصر الحياة السياسية والاجتماعية في روسيا السوفيتية

والى جوار هذه الردهة ردهة أخرى لمبنى منها مساحة وهي كانت تعد « المركز السياسي » في « قصر السوفيت » فهي تتسع للآلاف الثلاثة الذين يشكلون منهم مجلس السوفيت الأعلى ، ومنهم ثلاثة آلاف آخرون من المصورين والمراقبين . وفي هذه الردهة تعد جلسات مجلس السوفيت الأعلى هذا هو الطابق الأول في « القصر » ، أما الطابق الثاني فيضم ردهة صغيرة لاستقبال مجلى الدول الأجنبية ، وهي تتسع لخمسين شخصا ، وتتصل برفقة أخرى مخصصة للقطاعات والمعاملات التي لا تأخذ صفة رسمية عطفية . وهذه الرفقة تتصل « بردهة المحاور » ، أي الردهة التي يجمع فيها الرجال والنساء عند مجيئهم للجلسة مماثل كالبين رئيس الاتحاد السوفيتي لاستلام ما يقدمون من الأوسمة والمكافآت . وتتصل هذه الردهة إلى أدهام الروسيين ذكرى « قاعة الكنديس جورج » في قصر الكرملين الكبير ، التي كانت تغطي جدرانها لوحات فنية تحمل أسماء أبطال روسيا في

رمز الثورة

الروسية

وضع لصبح هذا
البناء المساك
في يومس جوليان
كبير للونين
المبارين في الانحد
السويق

والفكرت ماخوذ
من بناء برج ديماء
المائل إحدى عجائب
الهندسة القديما
وعندما تم التمهيد
هذا النصر سيكون
أهل وأسلم بناء في
العلم لا أن ارتكابه
يبلغ ١٩٦٥ لهذا



الغلة والعلم

الجوائز الأدبية

يرصد ومع ترويه الفلسفة على الذين يصلون في سبيل الدعوة إلى السلام ويمنحون في الدفاع عن الآباء العالم ، وجاء أن يفكر بهذا ما حمله إلى الإنسانية من الويلات وما أدت إليه استنطاقاته الضمنية من ابتكار الوسائل والمواد للخدمة التي استندت في تحرير أفكار الهدية الحاضرة والماضي الأرواح وإهداء الفسوف

...

وتنال فرنسا بكرة جوائزها الأدبية المعروفة بها ومن أشهرها جوائز جوتكور ، وهو فائز سنة ١٩٥٠ هو ، والصالحة الأولى ، والآخر السجاني. وجائزة الأدب الكبرى التي تمنحها في كل عام الأكاديمية الفرنسية

والجائزة الأولى من أكبر الجوائز الأدبية وأهمها أممية بد جائزة نوبل وتمنحها في كل عام الأكاديمية الفرنسية في باريس للكاتبين المرموقين وحول ذلك جوتكور في القرن التاسع عشر ، وهي تمنح عادة للكاتب المفضل الذي يفسر في لغة معاصرة القلوب والفكر ، أي الذي يفتح في تصوير الحقيقة الوهنة كبا رابا الذين لهم شهرة ولكن في إطار من الجبال الصخرية ، وله طبع هذه الجائزة لطاقة من الكتاب استطاعوا احتلال الصفوف الأمامية في الآداب العالمية أمثال : مارسيل بروست وجورج دوجمبل ورولان دو جيليس ، والمكتوب في هذه الجائزة يحكون عادة من قصة صالحة من رجال الفكر وأعلام اليان وغيرهم من الصفوة المظفرة الذين صرح بين أيديهم خلاصة الأعمال الأدبية الجليظة والتفكير النبيل الحر

والجائزة الثانية تمنح في الدال لفظة التي يستطيع كتابها أن يخطب فيها الجانب الأساسي

(٨)

من الظواهر الأدبية فالقوة صالحة تحرير جوائز مالية يرصد ربحها على المفكرين في شتى مذاهب الفن أو في نوع خاص من الإنتاج الأدبي ولا يخفى أن هذه الجوائز من أقوى الأسباب في تحفيز الحركات الفكرية وبعث روح التنافس بين الأدباء ومبرمجهم للإنتاج الرابع القوي القس بمسح الملود

والواقع أن أكثر الأدباء الذين يظفرون بهذه الجوائز لا يظفرون إليها من التواضع القاذية عند ما يفسرون به من دعوة الأصوات والمفكر اليهم نظرة اجلال واكبار

ومن الخطأ الظن بأن هذه الجوائز تنحصر على العالم القاذية إلى الواقع أن بعض الكتاب أساءوا من وديتها شهرة طائلة، فذلك أياهم طيات الشعر وديانته ، النابورين على قبح إزلالهم وتطلعا إلى اللغات الأخرى والتفاسها ففسحوا أو السببا

وفي أوروبا طائفة من الجوائز الأدبية قد حازوا نوب لنهضة الأدب والحراد لبوء والإيمان

وأشهر هذه الجوائز على الإطلاق جائزة نوبل المالية التي ترميها الأكاديمية السويدية ، فبالا تطلع إليها شعور الكتاب والمؤلفين والصحراء وأرصدوا جهودهم الفكرية في سبيل الظفر بها ، ليس لذاتها الأدبية فحسب وإنما لأنها إعراف صريح بترجمة الكتاب إلى تعيل القل الأهل في إنتاجه والمروج برسالته في الحيز العمل الضيق إلى المحيط العالمي ، وبعث روح الإنسانية للشركة التي يطمحها أصوار السلام ، وحناء الروح من التي أدت عمل الفريد نوبل في فينلنخه أن

جائزة نوبل وحصلها بكل إباء مع أن قبعتها المادية
تبقى على التناحية آلاف جنيه ذهباً ، والجائزة
الادبية الوحيدة المعروفة في إنجلترا هي
« جائزة هاتنغتون » وقد ظهر بها الكاتب المصوب
شارلز جوردن في رواية فلسفية « مسة التفكير
في » « النبوغ »

إن الأدب العربي أخرج ما يكون إلى الفناء
بجمع جوائز أدبية لفطحت القيم الادبية الصحيحة
من الزائفة ، وواجب الانتباه أن يساهموا بتصحيح
في هذا السبيل ، فليست التبرعات ولها من تفيد
هذه المسألة والتشطيطات والملاهي ، وتلهم
الكؤوس الفنية للألعاب الرياضية وإنما يجب
أن توجه أيضاً إلى جميع الانعاج الادبي والفني
على أن ازدهار حركة الفكر في العالم العربي
والانعاج نحو الانعاج المصوب متوقف على وجود
هيئة أدبية ممتازة تفرز منح أمثال هذه الجوائز
لأن غلبة الطرح سيترك بأن وراءه طائفة
حيث يحس انتاجه بلباس النقد القوي وتتناول
أعماله بالدرسي والتفصيل لقولنا بين الناجح
ونجاح غيره

الميكرون

هذا هو اسم المجهول الذي وضع تصميمه العالم
الأمريكي أرنست لورنس والذي تمكن بفضل من
تسلط الذرة والحلاق القوة الهائلة - التي ظلت
كاملة فيها حتى اليوم - من طائفا
وعلى الرغم من أن تصميم المختبر الذرية لا يزال
مرا مكموما ، إلا أنه يبدو أن الأورانيوم ينتج
مادة خاصة ينتج هذا المجهول فضل وضعه في
القبلة

والجهاز كثرى الشكل ارتكابه سنة عشر
مئرا وعطرو مشرة أنمار ، وساحته أبواب كبير
مفرغ من الهواء ، ومولد كهربائي لمستاتيكي
يستطيع أن تولد فرقاً في الجهد قدره مئرا مئراين

الضربى على الجانب الواسع الشائع

أما الجائزة الثالثة فهي في الحقيقة أعظم الجوائز
الادبية على الإطلاق لأنها لا تمنح إلا للكاتب
الفصلي للجدد حقا ، للكاتب الذي يجدد في
الاسلوب وفي طريقة وضع القصة وفي مراميها
الاجتماعية والحلقة وفي اللغة الفرنسية ذاتها ،
وكتيرا ما تمنح لكاتب منظرين جدا من حيث
تلميحهم السياسي والاجتماعي ، والاعضاء
المعبرون الذين يستخرجون هذه الجائزة لا يهايون
الرأي العام ولا ينفذون سيطرة التقاليد ويقتضون
أن غايهم هي البحث عن الفصلي للجدد الصادق
وهما تمارضه نزاهته وميوله وأفكاره مع الزخات
والانكار المبصرة على الأدب القديم وعلى غلبة
الفصلي ، والدليل على ذلك أن هذه الجائزة منحت
مرة للكاتب لويس لرميدان سيلي من كتابه
« رحلة إلى أقصى الليل » وهو قصة تكاد تكون
موضوعة في اللغة الدارجة وتكاد تكون صريحة
منطلقة من صدر رجل فوضوي ، ولكن الأعضاء
المحكمين تلمسوا حركة التبعيد الصحيحة في
الأدب بين قنايا هذه القصة

أما جائزة الأدب الدولي المبكرى وحيثما
تلاميذ ألب فرقة تقي شج لاني كاتش تقي
يكتب بلغة المروعة ، ويصح أن تمنح لأي كاتب
عصري يستعطفها ، وفي أدب الأعمال الادبية
التي ظهرت بهذه الجائزة قصة لكاتبه مبررة
شابة تدعى يولاند فولفس بعنوان : « فساد
القط الصياد » وهو اسم شارع معروف في
باريس يأوي إليه الفنانون الفرياء ويحيون حياة
أغرب إلى الصمكة والمائة

وفي الولايات المتحدة ظهرت الجوائز الادبية
للمختلفة لأي كمال ولاية ترصد بجوائزها الخاصة
وتنصتها على إيمانها ، أما الامبير قلما يجرى
لامثال هذه الفناصر حتى أن يبرارد شو لما منع

انجلترا - ان أن الأول يسعه بسرعة اللاسلكي الهائلة - بينما يسعه الثاني بسرعة الصوت الأول يسعه في أقل من ١/٧ ثانية والثانية يسعه ثمانية إذا كان واقفا على حد ٣٤٠ حرة من الخطيب

كتب في أفلام

قامت المصانع الأمريكية أخيرا بمحاولة باجعة لنفسها في تسجيل الكتب على أفلام دقيقة ، بحيث يحتوي كل فيلم على كتاب كامل ، ويمكن وضع الفيلم في جهاز عاكس مثبت إلى جدار السرير في غرفة النوم أو في المستشفيات ، فلذا شاء فلر - أن يستمتع بالقرنة بعد أن يأوي إلى فراشه ، لما عليه إلا أن يدير هذا الجهاز بواسطة زر في متناول يده ، فيتمكن من جعل الكتاب على السلف واحدة بعد الأخرى ، وفي وسعه أن يستقبل صورة كل صفحة من كتابه من ريم ، وهكذا يستطيع أن يقرأ وهو مستلق في سريره مستمتع بكل أسباب الراحة

تحديد مواقع الطائرات

بما أن السواء إذا لم يحرب أن استخدام موجات اللاسلكي - التي صنع سرعتها نحو مليون مرة من سرعة الصوت - في تحديد مواقع الطائرات وموجات اللاسلكي تنبكي كما تنبكي موجات الضوء ، فإذا أطلقته موجات اللاسلكي في الجو للبحث عن الطائرات ، فإنها تنبكي من حذران الطائرة كما تنبكي موجات الضوء من المرايا ، ويمكن التقاط هذه الموجات المنعكسة من الطائرة والاستماع بها في تحديد موقعها وقد بلغ من دقة استخدام اللاسلكي في هذا الشأن أن استخدم الحلفاء نوعا من الدافع يمكن باللاسلكي تحريك وتوجيهه نحو الطائرة العابرة والملاقى تنبكيه ، وكل هذا يحدث بسرعة فائقة بطريقة دائمة

فولت ، ومفناطيس حجم تبلغ دته أكثر من ألفي طن ، كما يوجد به غرفة للهواء قوية جدا ويستطاع بهذا الجهاز توليد تيارات من جسيمات صغيرة جدا تدفع بسرعة عظيمة تتراوح بين ثلاثين مليون ومائة مليون ميل في الساعة - أي تستطيع أن تعبر الأغلفة في أقل من ثانية - وتتكون هذه الجسيمات من الإلكترونات والبروتونات والنيوترونات وهي المخلوقات الأولى التي تحتوي عليها جميع الذرات ، وتخرج بالقدرة في ثلاثة أنصه مظرفة تنبع صوب ثلاثة أهداف متباعدة

ويحتوي الغلاف الخارجي للجهاز على حواء خشبه ١٢٠ رطلا لكل بوصة مرحة ، ويؤدى هذا الغلاف وظيفة عازل إشعاعي للجهاز ، ولعله من السجيب خطأ أن جهازا بهذه الضخامة العظيمة لا بد منه لتسليم قوة صغيرة جدا لا تستطيع رؤيتها بالعين المجردة

سرعة اللاسلكي

تبلغ سرعة موجات اللاسلكي ٣٠ ألف كيلومتر في الثانية وبفضل هذه السرعة تكون الموجات - الصادرة من أية محطة من محطات الإذاعة في العالم - حرة - لا زمن صنع مررت في الثانية الواحدة

وتصاب أشعة الشمس في الفضاء بسرعة الضوء - وهي تعادل سرعة اللاسلكي - فتقطع المسافة بين الأرض والشمس في ثمان دقائق وتسع عشرة ثانية ، في حين أن هذه المسافة لو حاول أن يقطعها طائر سريع سرعته ستون ميلا في الساعة لاستغرقت منه هذه الرحلة ١٢٥ عاما وبسبب هذه السرعة ، نجد أنه إذا طلب لمر في أحد القادير المسعة في انجلترا وكان يستمع له جمهور كبير ، وزلي لأحية الخطاب إذاعة في البلياح ، فإن المستمع له من طريق اللاسلكي في مصر يستمع له قبل المستمع له بدون جهاز في

الحركة الفكرية

النهضة العربية

ألقى الدكتور فليپ حتى الاستاذ بسعود
الذوات العربية بجماعة برنتون ومدير معهد
العلوم العربية الأمريكية خطاباً فيها تناول فيه
موضوع النهضة العربية ، فقبس منه ما يلي :
من اليسير دراسة النهضة العربية الحديثة في
طوبى حراسل ثلاث أثرت في تاريخ الشرق العربي
الحديث . أولاً : استحكاك العقيدة الشرقية بالفكر
الأوروبي ، ثانياً : قيام النهضة القومية العربية ،
ثالثاً : التمسيم وهو الطعام بين الشعوب الناطقة
بالفصحى وربطها في جماعة واحدة

ويظهر فروق نابليون نصر عام ١٧٩٨ - ١٨٠١
الاتصال بين العقيدة العربية والفرنسية . لقد حل
فردا العربي حتى ذلك اليوم ماعداً مستحكما ،
فلا تفكير تقليدي وانما تفكير ، جهلاً مما في
الغرب من افكار حديثة وزخارف علمية وفلسفية
لومي

وما لبث نابليون أن ادخل الى مصر أول
منظمة عربية واقاماً مجسماً علمياً هو الأول من
نوعه ، حتى علمه محمد علي باشا فادرس البعث
العليا الى فرنسا واستفهم الجيوش الحربية ،
فكانت مصر أول قطر عربي أحكم العلاقات مع
الغرب فاستغنى أبنائها من سيئات القرون الوسطى
وتلاحم في ذلك أبناء سوريا التي احتلها ابراهيم
باشا باسم والده محمد علي عام ١٨٣١ - ١٨٤٠
وما لبثت هذه الحركة الفكرية ان جرت ورامها
حركة سياسية قومية ، وذلك باستيحاءها من
تاريخ العرب القديم والحديث المراسم ، ما جعل
القائمين بها يظفرون الى مستقبل بالمر صالح
على أن هذه النهضة انضمت في مصر شكل

مقاومة للاحتلال الانجليزي عام ١٨٨٢ ، ومقاومة
للاتسياد الفرنسي في سوريا والبريطاني في
المرات والفسطين . نشأ عن ذلك شب جومات
حسنة وسورية وفلسطينية وعراقية
ومط جماعة الحرب العالمية الثانية أخذ القصور
في جميع البلدان الناطقة بالعربية بزيادة نمو
فروقة ضم الصفوف وجمع الكلفة وتوحيد
الاعمال . فتنظمت حركة « الجامعة العربية »
ولم يبق طويلاً وقت حتى تحققت وانما اليوم
تعلق عليها الآمال الجسام

والامريكون لا يعرفون الفهم الكبير عنا ،
وما يعرفونه هو في الغالب من النوع المفلوط أو
الثنائي ولا سيما في هذه الأيام بفضل البعثة
الصهيونية وهي من أشد البعثات فاضية وأكثراً
ولا يوم على الأمريكيين ان لم يهجمونا أو اننا
أسانوا لهمنا فائنا لم تسفل حتى اليوم يعرف
أشكنا لهم بالصرف واللاتة

من كفاح الحرب إلى جهاد السلم

قالت جريدة نيويورك تيمس في معرض نص
رئيسي خلفه به على انتهاء الحرب ما يلي :
انضمت اليابان عام ١٩٣٩ من حادثة ممكنة
ذرية للاستيلاء على ممتلكات الصينية لم تفرط
عندها في مساحة شاسعة من البلاد الاسيوية .
وقد استطاعت اليابان بفترات متلاحقة في الصين
في أعوام ١٩٣٣ و ١٩٣٥ و ١٩٣٧ و ١٩٣٨ أن
تسيطر سيطرة كاملة على كافة ديوخ الصين
الشمالية الشرقية وتسيطر فعندها على وادي نهر
يانجتي الاذي

وفي ديسمبر سنة ١٩٤١ هاجمت ميناء بيرل
وه غيل لليابان وقصد أن أطعها في الموضع

التبادل الثقافي بين الأمم

كتب الأستاذ « جولاند شرو » وهو من كبار
موظفي وزارة الخارجية الأمريكية مقالاً مبالغ فيه
عنه القاسية تجزئته مع ما يلي :

تخمس الأمم خط القدم بعضها من بقع وتصل
الآلة القديمة أساساً لاخرات واستكشافات
تتبعها منها غيرها ، وهكذا دوليك

على اليهود الفارة ، استثمار الأتريك من
المصريين نظاماً لمساحة الأرض وترباسها ، وقد كان
هذا النظام يوزع الفلحة ، ليعرله الأتريك به جهد
عسا وراضيا بسوء الفهمه ، وحمل الرومان
كل آلة من أهم البحر الأبيض المتوسط طرفاً
وأنتطه في حرت الأرض ومزجها ، والبناء
بالزروعات ، وحرية الحيوانات الناجية ، وبذلك
تطورا الصناعة الصغيرة التي أطلق عليها الغرب
به ذلك اسم « الزراعة »

وهو أحلى الصينيون عند ما حاولوا تقليد
الرجاج السوري ، ولكنهم بفضل هذه الحارلات
تمكنوا من إزاحة صناعة الأواني الصينية وما يتعلق
بها عن دروائع المهن ، وقد استمرت الأمم الغربية
منهم عند الصناعة الجديدة

واقبلت الأوربيون منظمة البارود من الصين ،
ثم انقلبوها أساساً لصناعة الاسلحة النارية ،
ومن هذه الصناعات بقيت في القرن الثامن عشر
الفكرة الفلة ، التي جاءت الآلة ذات الأجزاء
الداخل ولديها

وأقل ما يدل عليه هذه الإحالة أن الغرب معين
للعرق بالكثير من آرائه وعلموه ومخترعاته ،
وليس هناك ما يحيل الغربيل على القبايل بفرعهم
على الغربين ، كما أنه ليس هناك ما يحيل
الغربيل على الصود بالقص أمام الغربيل
ولا يمكن أن يكون هناك اتصال بين آلة
وأمة ، بغير أن يكون هناك تبادل مثالي ، فالبعض
التي يود من دولة بحرية ، يحيل إلى أهله
ولادة سلووات من شعوب غريبة ، وعن سلع

والزود في جنوب شرق آسيا وإستراليا وجزر
الصين الهادي لا بد أن تصفق

اليوم وقد ظهر الحق وانتهى كابوس الحرب
التي ظل جالسا على صدر العالم مدة ستة أعوام ،
وصعدت المافع وانجز الصليبيون المليونهمهم
بشمي وأجبا على دجالنا القاتلين أن يصرخوا في
العمل لتسلم وأن يستألفوا حياتهم العادية ، وأن
يتزوجوا ويتسللوا لتفكر الفاتلات وتحمس دائرة
الانعام ويعد بناء صرح الحرية التي لوئدت على
الدمار

ولقد سقط المليون واحد بعد الآخر ،
تضررت مسيرة مرسوليلى - البحر الأبيض
المتوسط - وماتت ثلاثة له مرة كما كانت ،
وهو من أركان الدولة القائمة التي وقف على
مرة ينامر بأنها سميلى ألف علم ، وانهاست
احلام اليابانيين في ظهر آسيا ، بهذا انصفت
مبادئ الديمقراطية في أوروبا وآسيا بالهتار
الديمقراطية القائمة

وأصبح الآن من واجب الأمم الظاهرة ، بما
لها من طرائقها ، أن تعمل على منع تكرار فروع
الحرب مرة أخرى ، وعدم بقي ألا يمنع بالبحر
على حراسة الاسلحة البحرية المروعة - لها لها
القصة الفدية - من الاتصال إلى قاعدة متوردة
والأما عليها أن تعمل على مناصرة الاسلحة الدولية
المدمرة وهي الحسد والكراهية والحرف

ولنصل على طريق السلم التي يجب الأمل
في قلوب الإبراء أيضاً وجدوا حق في الدول
المبادية ، لنصل على إحراز السلم الذي يتفق
له كل أمر للخوف من أطماع الغير ويجمع
الأقرباء

لنصل على طريق السلم الذي يستطيع فيه
الإنسانية أن يبنى لنفسها حياة أفضل في ظل
حرية أوسع ، ولتنتهي أندلسا اليوم تلك الفروع
من السلم ، ولتسلم أنه ما من سلم غير يستطيع
أن يدمر وأن يهدد العالم من المصائب والويلات
التي تعمل به من حين إلى حين

في تمكين اسباب الحرية الصحفية ، وفي التمتع بحسب أولي حقا يمتصون في اليوم في سبيل الامراب من أرائهم

وكانت جميعه محوري الصحف الامريكانيه على ما تضمنت عليه المذكره ولزوت تأييد الاكراه الحاس بهد مؤثر يتابع عن حرية الصحافة الماليه متى سمحت الظروف

وذكر الصحفيون أيضا انهم شهدوا في روسيا رغبة عامة في القيام بسجود مشترك يساعد على تبادل الاياد في حرية وعلى تبادل الكتابة والصحف يروج من الاصحاف والصحف

القبود التجارية

كتبه رئيس الفرقة التجارية الدولية بأمركا عملا اقتصاديا في العدد الاخير من لثمة الانصاف والاجتماع الامريكانيه ، جاء به :

« ان أهم مشاكل الانصاف في عالم ما بعد الحرب ، هو إزالة الحواجز والقبود التجارية ، وهذه احدى مبررات برغون ووجهه في أحد قراراته اسماة بهذه المشكلة الخطيرة

وكانت الخطرة المالية قبل الحرب قد سامت وبحسبوت كثيرا كمنجية لتجديده لسمها الواردات لصدتها عمليا ، وتفضيل منطقة على أخرى في توزيع المنتجات ، فضلا الى ذلك اتفالت المبادلة الثنائية واحتكار الواردات ، وما لم يهد فتح سبل التجارة الدولية ، فلي يكون هناك استمرار وسيكون الأمن العالمي خداعا سوعا ، ولقد تهمت الأمم المتحدة في وثيقتين ماضيتين بإزالة الحواجز والقبود التجارية ، الأولى بيناتل الاطلسي والثانية اتفالت الاعلانية والتأجير ، ولقد حلت الوقت الذي ينبغي فيه تحقيق هذه الصفحات وتبنيها

ومحصولات وأماكي لم يصنع بها حواطره من قبل ، والجندى يهود من مساحة القتال مزودا بمثل هذه الطومات من بلاد الاجزاء

وقد كانت العلاقات بين الأمم في الماضي وعم ضلها ، يتأني عنها اصحاب الفوارق والتقاليد وتوسيع المداير ، والصحف من وطأة الصحف والرجية ، أما اليوم فقد أصبح الاتصال بين الأمم بفضل سرعة الواصلات ومعهده أنواعها اصحاب اصحاب ما كان في الايام السابقة ولذلك فانا نرجو ان تكون العلاقات وأن يزدهد التبادل الفكري والثقافي وأن يكون مائلا من أهم العوامل لتفادي الحروب وتتم السلام العالمي

حرية الصحافة المالية

أعلنت اللجنة المؤلفة من ثلاثة صحفيين امريكيين يشغلون جميعه محوري الصحف الامريكانيه تقريرا عن رحلاتهم التي طافوا فيها مختلف بقاع العالم للتعاطي لثمة حرية الصحافة

وقد جاء في هذا التقرير ان اللجنة عثرت بتوكيدات كثيرة من اصحاب الحكومات "الاحبة" بالحصول على الرقابة الكاملة في عدد السهل في اخطاب الحرب ، ولكن اللجنة ذكرته في تقريرها على كثيرا عن الحكومات قد صحت الى فرض الرقابة على الصحف وتكثيم أنواعها لمصالح خاصة تمتد ستار المحافظة على الأمن

وكان الفرض من هذه المرحلة المالية حث الحكومات على أن تضع في ماعتات المصلح القادمة نصا يحرم فرض الرقابة على الأنباء ، ويصل الصحف حرية في استقاء الاخبار ، كما يسمح للصحافة بتلقي وإرسال الأنباء في مختلف الأمم الموقعة على ذلك النص

واستطردت اللجنة قائلة في تقريرها ان محوري الصحف في معظم البلدان يرفهون رغبة صادقة

الكتب الجديدة

ساعات بين الكتب

للاستاذ عباس محمود العقاد

مكتبة النهضة المصرية • في ٣٨٧ صفحة

هذا هو الجزء الثاني من هذا المؤلف النفيس الذي صدر الجزء الأول منه منذ سنوات وطبع عدة طبعات للكتاب المبرر وأدب الشرق العربي الأستاذ عباس محمود العقاد

وكلفها بصوت فنية في العلم والأدب والحياة والفن والإبداع • وللاستاذ العقاد طابع خاص في مؤلفاته وسائر آثاره فهو يعتز بسبق التفكير وحسن النظر وبلاغة الطلق • وهو عالم أدبي مفكر يهتدي بسنة الإبداع وبوة الفكر للتج التي لا يحد حد • والتي يصاب كالطير وينطق كالنهر فيصطب ويبت بها ما يجد

ولمن علمه الفكرة مجال • ملو ما تعلم • « الموروث والأمل » عنوانان في معنى كلهما صاحبه وبنيته وحيث • كثر • كثر الموروث لا كان أمل • ولو لا الأمل لا كان الموروث • ويختلف الموروث والأمل كما يختلف الأخوان الناشتان عن دم واحد في بيئة واحدة • فقد يكون أحدهما ورثا وميتا والآخر جاشعا ذا خيال • فهذا في السبيل الموروث سواء • ولكنهما في المخطوط والاختلاف غير سواء •

وفي هذا الكتاب ٣٣ بحثا وضعها المؤلف لا تكون متساوية إذا قلنا أنها ٣٣ كتابا ومنها العقاد • قامت عترة من كل بحث بزيادة واجب لا يقل عن كتاب كامل بنا فيه أسئلة من أجواب جديدة من آرائه ونظراته الثابتة

وتطبيق المقام لو أننا عرضنا للفكر ما في

كل بحث من تأمل الانكار والآراء • وحسبنا أن نقول أن الأستاذ العقاد قد سما بالتأليف والابحاث في الشرق إلى منزلة عالية رفيعة

جان جاك روسو

وآرائه في التربية والتعليم
للاستاذ محمد حبة الأبراش

دار احياء الكتب العربية • في ٢٧٧ صفحة
« كانت آراء روسو متباعدة عنها ومنها من جعل منها كثير من المربين القدامى والحديثين • وهو يدافع ريم المربين • وإمام المصلحين في التربية والإبداع • ويحلل الاساليب المتأخر من التربية • وقد كان لكتابه « العقل الإيجابي » و « إميل » صخرة عالية • فقد اعتبر الأول في نظر المؤرخين السياسيين « إميل الحرية » كما قد قال في نظر أساطير التربية « إميل الحرية والتعليم »

والكتاب الذي في أيدينا يسهل آراء روسو في التربية ويرسمها عرضا وفيما وافقنا في أسلوب سهل لا ليس فيه ولا غش • عرضا طريق الاتصال معجبنا بالبالغات الملقوة • وقد نوحى المؤلف تحرير الحقائق وتوضيح الوقائع وقد ما يصدق النقد من الآراء مستغرقة بروح الحرية في القرن الثامن عشر

والكتب العربية ترحب بهذا السفر الطيب وصحبه المؤلف من أسئلة • فمن واجب كل من • سواء أكان أبا أم مخرجا • أن يكون على اتصال ومقابلة تام بمبادئ هذا المبدع ليفهمها تماما مخرجا • يصدق به في حرية الأبناء وسراجه حيا يسير على شوقه في حرية عقول القرن • ويهتدي بتوسيم

شعر الطبيعة في الأدب العربي

للدكتور سيد نوح

مكتبة الحانبي . في ٣٣٠ صفحة

اعتاد مؤرخو الأدب العربي منذ القدم تقسيم فنون الشعر العربي إلى خمسة : وفخر - مدح ، ومجاء ، ورماء ، وغزل ، ووصف - مستح حفا البحري وأبو تمام في القرن الثاني للهجرة وصفه البارودي في القرن الرابع عشر - وكانوا حين يمدحون عن الوصف يخلون به سرعين غير مدحيين لوصف الطبيعة ولا مدحيين به . لعل منهم من حذا أن الأدب العربي كان قديما في شعر الطبيعة وأنه لم يظهر بشيء ذي بال يستأهل وثقة المؤرخين والمقاد ١٤

لقد استأذ الدكتور سيد نوح في كتابه الطريف أن الأدب العربي من أغنى الآداب العالمية في هذا الباب

ومخرج أصنافه بجهة أثر العوامل الذاتية في الشعراء ومشاعها ، وتوجيهها لفرع من فروع الجهر الشعري العام ، مع الرطب ويتم **وبالشماعين** والمعاصرين

ويجد أن انتهى من تصوير الأدب العربي بأن يبه وبين الآداب الغربية في شعر الطبيعة ورسم الطريقة التي لهذا الفن الجليل أمام الشعراء المعاصرين

والحق أن هذا المجهود شهم يبدو فيه روح الأدب ، وروح الفنان ، ومبارسة الباحث الذي لا ينام الضيق والجري وراء الحقيقة ، وملكة المؤلف الذي يصح بين الشرق ومسطح الصور الكبر . وهو لهذا حافل بأن يقول في الدكتور حبل بأشأ يد أن تمتد علينا في صفحة هذا الكتاب عن مؤلفه ١

« ما أتيك في أن لغزتي سيبد فيه حظرا لحواطره ولألوان من التكبر طرفة البعث التي حائله الدكتور نوح والكتاب لهذا جدير بما ألقى عليه من تصوير ، جدير بأن يقرر أمم

الباحث في الشعر العربي وفي الأدب العربي ، ألقا بجدية يكلف القارئ لها من كثير من دخال نوتها ، ووجدنا في المستطيل إلى الجديد الذي نكتسه »

الأب

للاستاذ وديع فلسطين

مكتبة مصر . في ٨٥ صفحة

أخرجت لجنة الشعر للجانسين أخيرا مسرحية بلغة الكتاب السوري الكبير أوجسته سترهريج نقلها إلى العربية الأستاذ وديع فلسطين . وقد هم لترجم للكتاب بلغة من حياة المؤلف شمله سره حياته وأعماله الأدبية

وسرحية الأب تمت في بلاد الأبناء وعلى بسكن القبة عنها . فهي تتناول موضوعا دليها جدا لانه يخلق حياة كل أسرة . وقد أجاد الكتاب السوري كل الإحادة في تصوير مختلف المظاهر والاحاسيس وصور النزاع بين الرجل وزوجه أحسن تصوير وسبكها سبكها يشهد له طول باع في كتابة المسرحية ودموع هم في هذا الفن

ولعل المسرح المصري به والعالمون عليه رجال جعلوا بين الأدب والفن - فقرأ هذه المسرحية فهي تفتح ال فوحها جمال مرشها ودقة روايتها ومجهود الأستاذ فلسطين جدير بكل تقدير لأن القارئ لا يفس إلا يقرأ « الأب » أنه يقرأ شيئا مريحا

أيزيس وأوزيريس

للاستاذ جيت الشيم محمد عمر

مطبعة كوستانتينوبولس . في ٢٠٢ صفحة

« الأدب المصري القديم على بالتصنيف التي يمكن أن توحى إلى الكتاب الكبير من دواعي الخيال وديع التفكير . ولقد كان الأديب أنفسهم أول من يهرم جمال الأدب المصري

المعلومات في أسلوب يعال باليساسة والوضوح
يزنه في من التأني والرفقة
والكتاب مبصرة خالات ، تناول فيها المؤلف
وصف كثير من المخرعات الحديثة مثل التصوير
والسينما والتلفزيون واللاسلكي ، كما ألفرد بابا
لفنسة الطبيعة تكلم فيه من ثلاثة والقوة والمجازية
والحرارة وصفة الكون ، والكتاب يشهد لبرامج
الطبيب الاستاذ وآخر من الحرب وأثرها في
العلوم الحديثة

زعمزعة القرية

للاستاذ محمد كاظم

دار اسما الكتب العربية . في ٩١١ صفحة
فاصحت الباهرة المصرية زعمزعة في أصناف المصطلح
وعلى بشارتها المصرون أهد الأحوال بين قتال
الأفان والأمواج الفلطة والاحتفال في ألمانيا .
حتى جاءها أخيرا إلى مصر ، فافلا بالاستاذ محمد
كاظم ينقل بهم جماعات وراوى ، ويعظمهم في
كل مكان ، فلوخ حياتهم منذ غادرت الباهرة
مصر في كتاب الطريقة زعمزعة القرية .
وكأنها تتكلم المؤلف أحد الراكين فيها ،
وكانت كذا لوصف على بيته نزل مع بشارتها إلى
الضاحي-ويجلى معهم خلال القبة وأحصى عليهم
دقات نوابهم فلم يدع جليلا ولا نالها إلا سجلة .
فألا بدأت في مطالعة الكتاب فحوت تلك تركيب
الباهرة مع الراكين وأحسست بالرجع بهما ،
وسمعت ما يهسى به الرقصون والراقصات في
حظائرها . . وعرفت على ساحل البرازيل كيف
يبدأ الحب بالظفرة وينتهي بالخطبة ، وهكذا يهفل
بك الصبي لتعلق حتى تبلغ أوج السعادة ، ثم
يحب بك في مواجهة ثلث أمام بدرجة الثانية
صحت لزعمزعة يظاها وحسها . . ولا يزال
يسيطر على حوافها وجراروح بك يد البأس
والرجاء ، حتى يعود الباهرة المصريين في النهاية
إلى الوطن

القديم ولهم بهم حكمة الأساطير المصرية القديمة ،
فأقتبسوا منها الكثير ، حتى أن المهر الباحثين
المصطنع الآن يعتبرون أن الفكر المصري والأدب
المصري حيا أساسى لفنسة الأفريقية .
ورغم أن الأدب والأساطير الدينية الأفريقية
كانت ولا تزال أغلب حورده تفتى بهل عنه
الأوربيون ، غير أن الأدباء المصريين المحدثين ،
لم يأنروا كثيرا بالأدب الأفريقي ولا بالأدب المصري
القديم فند من يفل لنا قصة من قصصه أو قصيدة
من شعره ، أو من يستوحى أحد طين الدين
لهوحيال إليه قصة حديثة بين لنا مبلغ ما وصل
إليه الأدب في مصر القديمة من جمال وروعة ،
أو توضح لنا حياة هؤلاء السلف وأخلاقيهم وما
وصلوا إليه من حضارة

وكذا فله المؤلف أن يسه هذا التاريخ في
التيبة العربية وأن يصل على وصل الفاضل بالمطهر
فاستوحى هذه القصة الطريقة التي تتسمها للفرد
من الأسطورة المصرية القديمة فايزس ولوزوزوس
وانتفى أنافيهما من بين الأنايفد المصرية القديمة
التي تلهى بالمعاني الدينية
وأسلوب القصة سابع صياها جميل والروح
التي حلق المؤلف كتابها قلب مشكور

أدب العلوم

للاستاذ محمد عاطف البرنوقى

مكتبة النهضة المصرية . في ٢٤٠ صفحة

الاستاذ عاطف البرنوقى عالم وأدب ، عالم
تلقى العلم في أكبر جامعات إنجلترا وظهر منها
بدرجة شرف في العلوم الطبيعية ، وأدب عفا
في جو الأدب ، فوالده منق ، مجلة البيان التي
عند مدرسة الأدب الحديث مخرج لها كتيرون من
أدباء مصر المعاصرين

لذلك لم يكن عجباً أن يلمس الفكر في
كتاب طلبة العالم . في حلة البحوت والسناج
بالجهر والبلقاء . وهما في الأدب . في صياغة

نظرات في الحياة والمجتمع

للاستاذ علي أدهم

دار المعارف - ط ١٩٥٠ صفحة

عنوان هذا الكتاب يعطي القارئ فكرة عن محتوياته فهو مجموعة مقالات عالِم في الحياة والمجتمع يعرض فيها مشكلات الحياة والمجتمع بطول المؤلف في مقدمة هذا الكتاب.

« لم أحاول أن أسود الطبيعة الإنسانية كما يجب أن تكون لاني لمست على بيئة من أمري فيما يجب أن تكون عليه ، ولم أحاول كذلك أن أبيض من المجتمع كما يجب أن يكون لاني لم أتعرف به بأن أكون من أصحاب المدن الفاسدة . ومن أجل ذلك لم أحاول أن أبيض وأصلح ، وإنما حاولت أن أصف وأطَّل »

والكتاب يتناول مسألة الأسلوب ومسألة العبارة ودعوة القارئ

اصلاح أداة الحكم

للاستاذ محمد عبد الرحيم بشرى

مكتبة النهضة المصرية - ط ١٩٥٠ صفحة

هذا الكتاب هو الحلقة الأولى من سلسلة « مشاكل مصر القومية » التي اعترضت لجنة خبر الطاقة الاجتماعية بصورها في وقت نعت في عيس الحاجة فيه إلى معالجة مشاكلنا القومية واستتصال الامور التي تطلبت في مجتمعاتنا

وليس من شك في أن كل اصلاح اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي يوقف على اصلاح أداة الحكم - لدينا بحلول أية النهوض دون أن تكون لدينا أداة الحكم المناسبة من نظم ملاتمة وموظفين مدربين صالحين

ويقول المؤلف في مقدمة هذا الكتاب : « لقد عالِم موضوع اصلاح أداة الحكم كتاب متكون ومفكرين أفضل ، لا شك أنهم أتوا إلى الطريق

فأماوني بهذا الفصل - غير أنني لاحظت أننا ما زلنا في حاجة إلى المزيد من الكتابة في هذا الموضوع ، لأن ما كتب إلى الآن لا يخرج عن التعميم الأتيقن ، أما أبسط أدبية لم ، فالتزم المنهج العلمي بصفته ووضوحه ، ولما أجهلت أكاديمية بيته ، يقصد بها غالباً التبحر في العلم النظري أكثر مما يقصد بها الإصلاح العملي . ولهذا لم أحصل إلى القصب ، أو لم تأكل بها حياته كثيراً »

ويستطع الكتاب بقصر اللغة ويحل كل مسألة اطلاع المؤلف ومسته في البحث وتلك الحقائق ويراه في الاستنتاج الصحيح ، يساعد على ذلك دراسة مائة وطول خبره في الشؤون الاجتماعية

عبرات ونماذج

للاستاذ محمود ابراهيم الدسوقي

دار سعد مصر - ط ١٩٥٠ صفحة

في هذا الكتاب مجموعتان قصصيتان مبهجتان تفرحت كل واحدة منهما بطون خالصة من ألوان الحياة ثم القبرية « فخرى في عيولها سلسلة الفواجع التي تطلعت أحلامها ، و « اليسكت » طائفة باسرة المدح وخلافة النفس حرمسة كلناهما على وجه الإنسانية

وهو فاع في كل قصة نفس التجربة الحافلة بمشاكل الحياة ، وضع من كل قصة بصيص يكفل من علم النفس البشري

ويستطع عبد الكاميس حرجم من الآليات ويستل القصة الادوية الآليات في صمد راحتها واختلاف اصنامها

ومؤلف الكتاب معروف بحسنة الكمال من الملتين الآليات والابيطيرة إلى جانب تعلقه في اللغة المصرية ، لذلك كانت ترجمته خلاصة بطي في « فان حرمسة على الأصل لم يصل دون عرض كتابه في مائة عشرة غرسة وبسلوب دقيق

قصة طروادة

للاستاذ ديمس خبطة

دار الكتب الأممية - في ٢٥٤ صفحة

اللقطة الأثرية القديمة من عصر وعصر
ولقطة من لوزة الأول للزوجة الفكرية التي
عزلها الأسفل إلى شتى أحوال التاريخ ، وهي
التي التي استقت من الحضارة القديمة أصول
قسطها وأدائها وفنونها

والكتاب الذي كتبه للزوجة هو « قصة
طروادة » يحكي قصة واقعية ملهمة لآلهة
هوميروس ، وفنونه ، والآلهة هؤلاء الهجوع
التي تروى لبراعة هوميروس الأسدي في الوصف ،
فكأنه يسلم ويردح حكيم والفن والفن الإلهي
التي حوت في روح أهل العصر والأزمنة الجليل
في عصر الكونوس ، وفنونه الفني وفنونه
وتكليف الفسيفساء ، والنظم المار فوق القصة .

كل هذه آيات من الوصف الفني الذي يشهد
لهوميروس بملكه ليدية قوية جميل في أكثر أعماله
متنوعه ، وزيده التبرج ، خاصة حين يصف

عليه أن يسافر هوميروس
وقل الرمز من ذلك عهد وثق الزلف إلى
صعود المواطن والإحساس الذي كانه عبيد
يصدر هوميروس ، ويمكن من نقل هذه القصة
الأدبية الرائعة إلى العربية في أسلوب سطري
والذي نرجو أن يكره هؤلاء من هذه البحوث
وأن يوال نشر ويطلع هذا الأدب العربي

الاصلاح الزراعي

للاستاذ مروت خليل

مطبعة مصر - في ٩٧ صفحة

« من الواجب أن تبنى كل العناية بالصاح
مجال العمل أمام المصير » خصوصاً وقد الازمة
بمقتضى هذه على أثر أعمال مصر إزديت العمل
التي تصبها الحرب بالحدود - ولا بد من تحقيق

يرتفع شامل للشروعات الكبرى سواء في
الزراعة أو الصناعة أو المواصلات ، وتتمهله بغير
إعلاء ولا هوان يموت يمكن من تحقيق الهدف
الخاصة في أعمال اقتصادية سوف تزيد المرافق
الاقتصادية - فوجد هنا تاجاً مستعرا لسكان
هذا الوادي »

لهذا بدأت جماعة النهضة القومية باستدراك
مسألة من البحوث فالتج فمناكنا القومية ،
والكتاب الذي كتبه هو الحلقة الأولى من هذه
السلسلة ، وهي بحث عن الإصلاح الزراعي في
تونس الثلاث : الملكية والإيجار والتمل ، ومؤلف
هذا الكتاب من غيرة الفنان الشاب ، والله
تفلس في كتابه - على سفره - ثلاثة فصول
وتصيرا دقيقا وإطلاعا واسعاً ، كما يحسن في كل
سطر من سطوره روح الأدب والاعمال

المدين والاسلام

للاستاذ محمد توضح

دار الطباعة والنشر الإسلامية - في ١٧٢ صفحة

« من الواجب على المسلم أن يهتم
بأحواله أو ثباته ، بل هو من الخطأ أن يتجاهل
وأحواله أن يهتم بأمره أو واحدة وحده
واحدة لا يترك بينهم الموازين الطبيعية ولا الحدود
الجغرافية ولا العوامل السياسية ولا المصالح
لأن الله أرادهم هكذا أمة واحدة كما قال تبارك
وعالي » وإن هذه أممكم أمة واحدة وأنا ربكم
باعتون »

والكتاب الذي بين أيدينا هو باكورة إنتاج
قسم الاتصال بالعالم الإسلامي بالمركز العام
للأخوان المسلمين - ومهمة هذا القسم الاتصال
بغلاء حبر وعقولها عن الصرب والأوطان
الإسلامية المنحلة لمصرهم والوقوف على أحوال
بلاهم وبأحوالهم والتعاون معهم على الخير المشترك
لم يمس المصالح الخاصة في المذهب المصري من
أفراد المسلمين والبلاد العربية حتى يكون

التعارف في أوسع دائرة

وليس من شك في أن هذه فكرة جيدة تطوى على دوح جميل . ولتلك غائتا نرجو لها كل نجاح وتوفيق

والاستاذ محمد توماس هو رئيس البعثة الصينية في مصر وقد عرف بكثرة اطلاعه وغزارة علمه ، وكتابه « الصين والاسلام » مثل عظيم لسعة مداركه وثروة بيانه وقد تناول فيه جميع أحوال الصين الاجتماعية والسياسية والدينية

نخلة بن الوليد

للاستاذ عامر محمد جبري

طبع طبعة مكتبة مصر بالقاهرة في ١٠٨ صفحات اختار المؤلف لمرجه موضوعا نويا من التاريخ ، وقصصه قصة من شخصياته ، فخاله بن الوليد يمثل العنزة العسكرية ، والفترة العربية في مصر ، وقد كانت له اليد الطولى في كتيبه دعائم الفتح الاسلامي في قوله عهد

وكما وثق المؤلف في اختيار الموضوع ، فقد وثق كذلك في ايراد الفكرة وجلاء الفيسيفات ، واعطاء صورة كاملة للتطور الذي ساهل في كتب من حصاد التاريخ المروعة رواية تروى لها جميع التفاصيل الفنية للبرقية من حكمة قوية ، وعظمة فنية جعلها هي المصوطة النبذة التي وصلت بين عصر بن الخطاب ونخلة بن الوليد ، وهي المصوطة التي لا بد أن تقع بين جبرين طبيعيين ، وشخصيتين قويتين

وقد ساهم المؤلف وواجه في غالب من القصر الرصيد الذي يولق بين الاحفاظ بقرة الاسر وجمال العرض

وقد جعل المؤلف اعدادا الى « سر الرعدة العربية » ، وهي لتأري في محلها وقد جاءت في ولها تناسب إذ أن خالدا لم تكن بطولته ولها من قطر من الاقطار العربية دون « ١٠ » ولكنها البطولة العربية اللذة التي يأخذ بها له الحبيب

سير النبلاء

للإمام الحجة شمس الدين الذهبي

خطبه وعلق عليه الاستاذ سيد الانصاري

صدر أخيرا الجزء الثاني من كتاب سير النبلاء وهو جزء خاص بترجمة أم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق وهي أول امرأة برز اسمها في تاريخ الاسلام ، وكان لها الامر الهائل والصوت البعيد في حياة العرب السياسية والدينية والعلمية ويتناول الجزء الاول ترجمة الامام ابن حزم ، والجزءان مأخوذان عن النسخة الثمينة المطبوعة بمرانة صاحب المجلة امام اليمن للتركل على الله يحيى حميد الدين

رحلة بنيامين

ترجمة الأستاذ عزرا حنا

الطبعة الثمينة ، في ٢٠٥ صفحات

ألف هذا الكتاب الرحالة الفصحى الرسمى بنيامين الخطيب الباري الاملسي من القرن الثاني عشر للميلاد ، وهو ينسب مشاهدات المؤلف في رحلته في بلاد الاسلام في القرن السادس للهجرة وخمس الرتبة قد من أقدم الرحلات المروية

قد جاب الكاتب العرب والفرق وودن ما شاهده يرويها لأبيه أغلب المصادر ومع أن لوجه خطبه حتى بأحوال أهله ، خالفه فانه أطلانا كثيرا من المعلومات الدقيقة والوصف الصادق من أسلحة وعن سائر البلاد الاسلامية

وقد قام الأستاذ عزرا حنا مدير المدرسة الوطنية بصاد يغل هذا الامر التاريخي الى لغة الصناد عن الاصل العبري من خطوط يمسر له الحصول عليه

وقد قدم لهذا السفر الطيب مقدمة دراسية هادئة وعلق على متنه الفروع والهوامش وفردته بالملحقات والنهارس

بين الهما والى قرائة

أراضى فلسطين

(الكريت) محمد حمدان

يرى اليهود أن فلسطين في حاجة لسكان آخرين كثيرين ، وإن غيرت اليهودية من فلسطين وحملت جميع العرب ودعت كثيرا من مسعى منهم - فهل هذا صحيح ؟

(الهلال) هذه الأقوال خاطئة غاية لا يقصد بها غير منة الصهيونية والكاذبة والضليلة لفلسطين بلاد صغيرة لا تزيد مساحتها عن ٢٥ ألف كيلومتر مربع - ٢٦ مليون دونه - والأراضي القابلة للزراعة ليسه سوى جزء يسير من مجموع الأراضي

وهذه هي الحقيقة سنة ١٩٢٠ أن مساحة الأراضي التي يملكها اليهود في فلسطين هي بلغت أكثر من ١٦ ٪ من مجموع الأراضي القابلة للزراعة في فلسطين - يخطط سنة ١٩٣٠ م. حتى اليوم لتعنى اليهود ما لا يقل عن ١٠ ألف دونم - وهذا أصبح التصور بؤن - التاسع منهم ١٠ آلاف فطنس عربيا - يملكون ما يقارب ٢٠ ٪ من مجموع الأراضي الزراعية في فلسطين - بينما لا يملك الزارعون العرب ومنهم ٢٠٠ ألف فطنس سوى ٢٠ ٪ منها - فضلا عن أن الأراضي التي اعطيت لليهود هي أحسن الأراضي وأجودها تربة وموتها وامتاجا

وأما بقدر مسعى التربة هناك ، فقد قال أحد الخبراء راجعا : لو قسمت جميع الأراضي القابلة للزراعة في فلسطين بين الأقاليم العرب لما أصاب كل عائلة منهم مساحة من الأرض تكفى لتأمين سبلتها في مسعى لائق ، وإلا ، أيضا ، في يدهم للناظر مقدار احتياج الفلاحين الفصحى

للأراضي من ذراعتهم لكل شهر يحس لهم منها ، حتى أنهم يميلون إلى ثلاثة أضعاف المساحة التي يصدر استصدار المزارع فيها بانسداد الناس والمهجرة .

تقييد الزواج وتحديد الطلاق

(أسبوت) ناجي عبد الحالى

ما هي أهم اليهود التي خصتها المشروع الذي وضعت وزارة الشؤون الاجتماعية لتنظيم ليرة الزواج وتحديد الطلاق ؟

(الهلال) يتعلق هذا المشروع بها بل ١ - لا يجوز للزوج أن يحد لزوجته بأخرى إلا بأذن من القاضي الشرعي الذي يقع في دائرة اختصاصه مكان الزواج

٢ - لا يأذن القاضي الشرعي بزوج حُرُوج إلا بعد التأكد من أن سلوكه وحالته النفسية مستقران ، من قبالة يحسن المعاملة والأخلاق كل أكثر لمن في مسكنه ومن يجب نقله عنهم من أسرته ولزوجته

٣ - لا يجوز للزوج أن يطل زوجته إلا بأذن من القاضي الشرعي الذي في دائرة اختصاصه مكان الزوج ، وإذا وقع الطلاق بدون إذن القاضي رتب على ذلك ما هو مفروض من الآثار الشرعية وعرف الزوج بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة شهور وبغرامة لا تتجاوز مائة جنيه أو بأحدى مائتين الفرجين

٤ - لا يأذن القاضي الشرعي لزوج بطلب لزوجته إلا بعد التمسى لثلاثي أسباب الخلف وبعد الصبر عن الإصلاح بين الطرفين

يجب أن يظل المشروع لا يزال قيد البحث فهدى حتى يخرج إلى حيز التنفيذ

حول تربية الأطفال

(مراكشي) تاربي

ما هي أفضل الطرق لتربية الطفل على الفضيلة؟

(الهلال) يرى كثيرون من رجال التربية أن كثرة التحذير من الطفل من الفضيلة توحى إليه الرذيلة، وأنا أذهب من الرذيلة كثيرا ما توحى إليه بالبركة. لهذا يحسن ألا تلجأ في التربية إلى كثرة القول والوعظ والارشاد، بل تلجأ إلى القدوة الحسنة، والقتل الكاملة التي يرعاها الطفل فيما كبرها.

فليس من العدل الطفل المصدقة والاحسان إلى الفقراء، لا يرى «روسو» - وهو أحد مؤسسي التربية الحديثة - أن تستغل الطفل على الصدقة ولا أن تملأ الطفل قسوة من القوود ليجعلها الفخر، لأن الطفل لا يعرف معنى الاحسان ولا يدرك معنى الصدقة ولا يقدر قيمة ما يحمله - ويصبح روسو بأن يحسن تربيته أمامه، ويصدق كل ما يرى منه، وتعلمه أن هذا هو حقه لا يحرم به إلا الكبار، كي يحاكيها فيما بعد في التخلص بطريق الصدق والمساواة.

حصر الأرض

(القاهرة) تربية أبيس

كيفية قدر الطبيعة حصر الأرض؟

(الهلال) أن كثيرا من معالم سطح الأرض ينتج بسورود الزمن - ظهر استطاع تغيير معالم التغيير الدائم من عامل معن أمكنة استنباط الزمن الذي انقضى على حدوثه بغير معرف من اختيار.

فالانهار تتصل إلى البحار في كل موسم من اسم غيضاها بقدرة من الأملاح للندابة من سواح الجبال عند ما يها مع دولابها أو غيرها. فاما الأملاح فستلها من ملجأ جوا في الجحيم.

في ملوحة البحار تتدرجها، وأما الرواسب فترسب في لاجها.

ولقد قدر أن ما تحمله جميع الأنهار من الأملاح يبلغ حوالي ٣٥ مليون طن في كل عام، وأما ما تحمله منها جميع المحيطات في العالم يبلغ ١٤٣٠٠ مليون مليون طن. فلو فرضنا أن معدل الزيادة في ملوحة البحار ما يقدره إليها الأنهار ثابت على مرور السنين الطويلة الماضية، نجد أن حصر الأرض يساوي ٣٦٠ مليون سنة على الأقل.

أما الرواسب فقد قدر سبكها بحوالي تسلب مليون قدم، ولقد لوحظ أنه منذ ثلاثة آلاف سنة زاد سبكها وسبب النيل في الوجه البحري يستلهم في كل ٥٠٠ سنة ويصل ذلك يمكننا أن نستطيع أن نحسب الترسيب بدأت منذ ٢٥ مليون سنة.

وهذه طريقة أخرى لتقدير حصر الأرض تمتد إلى تلك الدراسات على العناصر مثل الأورانيوم والتورانيوم.

الكتان

(القاهرة) تاربي

حل كساح زراعة الكتان في مصر؟

(الهلال) الكتان من أقدم المحاصيل الزراعية في بلادنا - وتعتبر مصر أول أمة في العالم عرفت الكتان وضربت بسهم والفر في إجادته كل ما يتعلق به من هذه الزراعة حتى تسج إلى ألبسة، ولقد كانت المنسوجات الكتانية المصدرة من مصر موضع إعظام الأترياء - بل للملوك والأمراء ولا غرو في ذلك فإن فضل الزراعة للياف الكتان ما زال يعتبر أمق ما غزل في أنحاء العالم حتى الآن.

وبسورود الأيام فقد زراعت الكتان بمصر وحل محله القطن. وقد حصدت الحكومة أخيرا به دفعة في تنوع المحاصيل الزراعية - في جميع زراعتها.

وضع مصلحتها الملتصق الإيطاليان «أفريكان»
و «دوس» ر. و. استعبر لتقليد هذا المشروع
اختار في عاصمة البناء وإنشاء الخارج

ولم يفت عمل إسمايل - ترويد مصر -
للأوربا كسائر الفواصم الأوروبية ، بل ظل طوال
حكمه يصرف همه إلى أن تكون حمله الدار
للخدمة الأولى ، التي يتلقى فيها المصعب للمصري
لأصول الفن ويحضر به ، فحصل بجلب لمرجه
الفرق التشيلية من أوروبا ، فرأى المصريون وسعوا
في العام الأول ل تأسيسه - فروع الأوربات الخالية
وأولى المساعدة المراجعة

وفي عام ١٨٧٨ عرضت فيه أول مسرحية
باللغة العربية

مشكلة الدردنيل

(المريض) على الحمل

فيم تخلص مشكلة الدردنيل بين روسيا
وتركيا ؟

(الحلال) في عام ١٩٢٢ على أثر هزيمة
النول الروسي - أي حول الحلف الثلاثي -
بركمت تركيا الخطى منه الدول ، أسد الاعتراف
على المسائل المتعلقة بمالية تالية لصحة الاسم

لما تفاقمت بينها فكانت قد لوح سلاحها ،
وحدهم الحامية التركية في استانبول ، ١٢ ألف
جندي ، وفي سنة ١٩٣٦ هذه أقال مونتريه
وحرر بعض بأعادة السيطرة التركية على القضايا
ويعزز الطاقم القوي الحلال الخامس بالملات
السوفيتية التركية حول إسكان مسددي اتفاق
مونتريه الذي ضمن لتركيا وحدها حق الاعتراف
على الدردنيل

ولقد أجمعت هذه المشكلة على ما انتهى الأمر
السوفيتي بيننا والصداقة والجهاد الروسي التركي
على أيهم في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٢٥ بسبب أن
من الوجهة الصلبة مع

بإيجاد أصناف مختلفة ثلاث جوهر وحلوم
الامراض والآفات

التعليم في إنجلترا وأمريكا

(العراق) م - الحول

ما هي أوجه الخلاف بين سياسة التعليم في كل
من إنجلترا وأمريكا ؟

(الحلال) إن وجود الخلاف كثيرة ، ففي
أمريكا لا يوجد نظام واحد للتعليم في مختلف
الولايات ، فلكل ولاية نظامها الخاص وإن كانت
هذه النظم بوجه عام لا تظهر إلى القياس في
القواعد الأساسية ، والتعليم الابتدائي والثانوي
والمدني يسود في برده وإن تمكنه مواضعه
الاستمرار فيه ، في حين أن إنجلترا لا يطبق
عليها هذا النول إلا في مرحلة التعليم الابتدائي
ففي الجامعات الأمريكية يوجد طالب جامعي

لكل ١٢٥ لربما في مقابل ١ إلى ١٠ في إنجلترا ،
وهذا يؤيد الإنجليز بالاعتماد المسبقة للاعتراف
كأجود وحر ، فإن أمتها في أمريكا تستهدف
لمسائل شديدة من العلم في مراحل لا تحق
ومبادئ الديمقراطية

والفماج في أمريكا - يفتضح للطلاب
أن ينظر منها المواد أو للمبهمات التي تعلق
وميله وكفايته كما يراما الحرية - أما في
إنجلترا فالفماج جامدة ولا يؤخذ فيها بنظام إلا
بعد أن يجهت صباح

دار الأوبرا

(القاهرة) قاري

حي ألفت دار الأوبرا الملكية ، وماذا كان
المرح من ألفتها ؟

(الحلال) أفتد إسمايل أيضا فرقة
الإحتلال بالفتح هذه الموس عام ١٨٦٩ وأسر
بمصلحتها - هم بتأوها في سنة ظهر يد أن

وليت الله !

بقلم الأستاذ محمود تيمور بك

في أمسية من أمسي مايو المشيخة بالقاهرة الربيع ، جلست إلى صديقي « برهان بك » في حديثه القهقهة بمصاحبه الأنيق بالجيرة ، تطرح أحاديث ذات شجون ، وكان صديقي من رجل الصلوة والأمن الذي نواها صاحب الإدارة في شتى الأقاليم ، حتى أدركه سن الاحالة إلى العاش وهو وكيل لمديرية الدقهلية ، مستقر به المقام في ذلك لمشي بعد طول تطواف ، وبعد حياة صالحة في مطاردة الأسماء وحرار الأرض في ربيع البلاد ، وهل الرغم من أن صديقي قد تيب على الحسنة ما به من مخرج جنتها بطابع الجندی : قصة فريدة في وجودها عرض ، وساعدان مصران ، ووجه يحمله شاربان مستوان ..



وهرخت جنتا من الاحداث في حسنا لحسنه ، مما هو لا أن عشا الصمت بعض الوقت ، وقد علفت عيوما بالقمير وهو يحال في الأفق مرهوا السمات ، يمت بصياحه اللائلاء خلال الافئال كأنه دواب الفضة يشايل قطرات ..

وبما طلب لي المحطس ، وحشيت أن يتد الصمت فيسرع اليها الملل يشوب ما نحن فيه من صفو ، انترجت على « برهان بك » أن يقص علي أعجب حداث وقع له في حياته الإدارة الباهرة ، فقص لي الصديق وهو يرقب القمر حدى الطرات

ثم قال :

يرى الناس أن حوادث الاجرام التي قرنا بمشابهة في أكثرها لا جنة فيها ولا غرابة . وقد يكون ذلك الرأي على حق ، ولكن بين ذكرياتي حادثة تعبير عن سائر الحوادث بما كان لها من طرافة ترتفع بها عن المألوف
كنت آتذ « حكامدارا » لمديرية الترقية ، أقیم في المسكن وحدي ، يخدمني النوبي

« خير ، الذى وافقنى فى كثير من تملاتى فى البلاد ، وعد عهدي فيه الأمانه والنشاط
 صرحت عليه وبررت به . وفى يوم ما استأدى فى أن ينصب بهاره وليفه لشان ينطق
 بملاخ زوجته ، وكانت مريضة أذمت علقها ، وطالت شكواها . وعاد خادمى فى اليد
 بعد لى الفطور ، فسأله :

— ماذا قال لك الطبيب يا خير ؟

فأبطأ جوابه لحظة ، وهو يتشغل ببعض عمله ، وقال :

— لم يذهب الى طبيب يا سيدى

— على من فحمت بها اذن ؟

فحصل ينظم وضع الاطباق على اللادة ، وهو يقول فى همهمة :

— الى الشيخ الطنطونى يا سيدى !

— ما شان الشيخ الطنطونى يمرض روجك يا خير ؟

— انت تعرف يا سيدى أى لم ادع طبيا الا طرقت بابه ، وقد أرسلتنى انت الى من

تثق بهم من الاطباء مع الإحصاء بى ، فلم أفر منهم بخلاف كما تعلم ..

وأحدثت انت الحرق فى اللسان ، وأتأوله بملقى ، ثم قلت :

— وهل صادفت بسك عد شححت الطنطونى ؟

فاحتدل فى وقته ، وقال فى لهجه جد وحش :

— كانت زيارة موفقه يا سيدى !

فرفضت اليه بصرى أقول

— هل شفى الشيخ الطنطونى نالوجك ؟

— لقد خنت آلام الظهور كثيرا من دى قد ، ولم يبق علسا الا أن نرور الشيخ مرة

أخرى فيتم الشفاء .

فقلعت بملقنتى وأما اصعد فيه النظر ، وقد سمعت على عسى إيشامة ، وقلت :

— أعلى نقة أنت بأن زوجك استعمرت فائدة حقة من هذا الشيخ ؟

فقال فى صوت ملؤه لجلال ، يا يقول :

— ثق يا سيدى أن لهذا الشيخ قوة سارقة فى شفاء المرسى . الناس جيبا يتحدثون

بكراماته !

— وأين مكانه ؟

— متكلم فى زاوية على اطراف قرية . أبى المرائس ..

وعلمت أن القرية تنأى عن السران فينها وبين الرقايق ، حيث أنا مقيم مسجرة ثلاث

ساعات ، فى السيرة نصف الطريق ، وعلى الركوبة نصفه الآخر ..

وفي مدخل الليل ، وأنا أحسن لفافتي بيد أن تناولت العشاء ، أخذ خادمي « خير » يروى لي أشتاتا من أندية كرامات شيخه « الطشطوشي » وصباحة خسه ونيل خلافته ، فاستلزل فضولي بهذه الأحاديث ، وهو يدفع لا يمل ولا تعد له كلمات ، وأنا أستطيع حكاياته وأنيابه واستبدته ، إذ كنت مشغوقا بدرس هيات السوداء من الناس في هذا المجمع ، ولي ملاحظات وإحصاءات شغوية أسلهم في شأنها تحاربي .



فقلت لخادمي « خير » أخيرا :

.. متى تزور الشيخ زيارتك الثانية ؟

.. يوم الخميس المقبل يا سيدي .

.. ربما صحتك يا خير ..

فطر الى نظرة حيرة ونسأول ، وقال :

.. سلمت يا سيدي ! .. هل لك عده طله ؟

فأستمت إيمانه اشتعاق ، وقلت :

.. لا يغفلو الجسم من علة يا « خير »

.. أيشرك بأن الشفاء سينتجق على يديه !

.. سأجرب طب شيخك في علاج قدي .

أنت تعلم أي أشكو التواء خفيما فيها .

فقاطني « خير » قائلا :

.. من جراء الحادث المعروف ، يوم خرجت تطاود مرا من البحر من في بعض قرى

أميوط فسقطت عن قربيك

.. الأمر كذلك .

.. رقية واحدة من شيخنا الطشطوشي سمح عك الآله لا محالة

فتمت هظان لعاني مصاحكا ، وقل

.. هل بركة الله !

وانبلج صبح الخميس ، مصحوت مع الطير ، وتكرت في ملابس شبح بلدة ، وساعدني

على اعتدائه شخصيتي أن شرني أميل الى السمره .. واسنانن على « خير » فما أن رأني

حتى بدت عليه دهشة ، فقلت :

.. أي لا أريد أن أكون نهج عيون الناس .

فهمهم وهو يكتم إيمانه :

.. لك حق .. سعادة الحكمدار ، يقصد الى الشيخ « الطشطوشي » ليعالنه

وخرجت أطلب الطريق الى السيارة فاحترست عيني كومة ملغمة في السواد ، لا يبدو

منها الا عيان تومضان وميضاً مضطرباً .. هربت كضها وقلت :

- كيف الحلال يا حليمة ؟

فتمحضت الكومة عن صوت خريف مرتجف يقول :

- الحلال على ما يرام ببركة الشيخ الطشطوشي !

ثم جعلت تتمتع بأدعية وصلوات ..

وجاء « خير » فأخذ يد روجه ، وتغنى إلى السارة فصعدا فيها جيما وأبت الكومة إلا أن تقتعد أرض اسيارة أمامي ، على حين جلس زوجها بجوارى متضائلا مكشفا في جلابة القشيب

وانسعت السيارة تطوى الطريق ، متجهة إلى « كفر صقر » والكومة السوداء أمامي صموت نهر كأنها صرة مقلقة ..

وكان يقطع الكون بين سنة وصلة حديث « خير » في اطراء الشيخ « الطشطوشي » ورواية ما يسأله الناس في شأنه من صحائب الاطعاش فهو صائم الدهر قنوع لا يعلم إلا ما يمسك رقبته ، ولا يدخر من قوت ولا مال ، بل يعود بما يحجم لديه من الهدايا والصلوات على من يلوذون به من الناسي ودوي الخصاصة . وهو يتكف سنة أيام من الأسرع في زاوية مقلقة عليه لاحتجها أحد ، فقوم فيها الليل منهجدا بصل ويفرأ وينهل ، حتى اذا كان يوم الخميس صبح باب اروية بامسده ورواده ، وحسن المهم سالح من شئوهم ، ويدعو الله لهم ، ويمنحهم الخير والبركة

وكان « خير » كلما أكمل حائنا من حديثه نظر إلى الكومة السوداء ، فادا بها تومي برأسها ليلامة الصديرة وهي في صمت صرصره وما از وسدا إلى « كفر صقر » حتى اكترينا جيرا ثلاثة ألبت بمس الهوا عفرقة المروح وأحسون في لنت من الطريق صبرة . وما زاد من وهاء الطريق وقد ألفت ، فقد أدت لثبات الشمس



وكنت في أثناء السير أشرح بخكري قيبا سأصادفه صد الشيخ ، مما يمتني في بحوني القصية التي تطغى حيا ..

ولاحت لنا مشارف قرية « أبي المراس » فأنشروا « خير » إلى منى صغير ماصع الياض تلعب به شجيرات صحاب ، وقال :

- تلك هي الراوية .

فاحبها صوبها ، فليمت زرافات من الناس معي جالس بالباب وبين مطيع بالراوية وبين مصرف عنها أو قفل عليها . . ورثا عن الطايا ، وحطوا الى الباب ، وحين مسح كاسه ، بين الجمع ، وليستطاع أن يطبخ الراوية ، فإذا برحتها ترخر بالقصد والاشباع : أشباح تتجمل على عكازاتها في شقة وعاء ، ونساء يحملن أطفالهن المهزبل في تلهف وحنو ، وصروب من الناس هذا قد حسب بمديله رأسه ، وذلك قد لف بالفضادات ذراعه ، وتلك تسيل على عيبيها الرماويين حارحا تحول شق طريقها فتخط . ولم يرعى في ذلك كله الا مسحة البشر والامل تفيض بها تلك الوجوه التي قدمت تنس ابرء من أدوائها ، أو لتوفى بالخير جزاء ما لقيت من شقاء .

وكان المكان رطبا شحيح الضوء . أحسست به برد الراحة من لفحات الطريق ، وعلى الرقم من تكاثر الناس فيه وازدحامهم به كانت نشأة سكية طيبة وعدوه محب يمتلئ في النفس أما وطائفة . فلم يكن يطرق سمي في الزاوية الا صهيلات يلقى بها بعض الى بعض في تهييب وخشية ، والا دعوات الى الله أن يمد في عمر الشيخ ويديم على السالكين نصيباته الزاكيات .

وكان خير ، وكونه السوداء يتقدماني ، فما أن مشينا بضع خطوات حتى انزعجت نفرة رأيت فيها نرا طاهرا برد به شاهد سنامه حصراء ، ومن كعب من النفس مصطبة يترشح عليها شيخ بردي لابس كبر العمامة فضفص احده في يده مسحة خفيفة الحبات قلا " حمره " . وكان مسح الوجه ، براق الطراب ، نهيد لحته الشهباء على صدره في نهاية وولار .

وتدانيه من محلب يخطى عبات ، ثم احدها مكا ، على مقربة من رنص بوتنا في الجلوس ابيه . . وعمر لي ، حمره ، منه ينبر الى الفجر ، وحسن في أدنى يوم .
- انه مثابة الشيخ . . يقص في عات حل وقته ا

وبقيت لحظة أردد انظر منجبا بين الشيخ واهل . . وبعد قليل وجدني أركر بصري في وجه الشيخ ، وأطبل التحديق في عييه . وأطرفت أسائل نفسي : " الى بهاتين المسير سابق ههد ؟

ثم رمت بصري أعاود التحديق في وجه الشيخ ، ووجدتني أنفكت حولي فأرى اتاعه قد تطلعت نظراتهم بوجهه ككنا وصلتهم به أسلاك . . وقد كانوا يرحمون اليه السمع فاعرذ أنواعهم في تطلع واختلاف ، والشيخ يلفظ كلماته رخيه في عه عدية وهو يرقى مرصاء ويمسح على رؤوسهم في تحن واشفاق . وبين حين وحين أخطئ يده قد اعتدت في خفية ومصارفة الى بعض قاصديه اموزي يرمم بالطايا في صمت ومكون . . وعندت أنطلع الى الشيخ أرقب نظراته الثواب ، وامتد بين التطلع والارتقاب ، وشرود ذهني يتمسح سوانف الذكر بهت . .

وبعثة سمعت الشيخ يقول :

- تقدم .. ما عليك يا س ..

وأقلت عليه ، وانصرفت بحلى قاتله ، وتلافت طرقاتنا ، ولنا وقتا يرنو كل منا الى صاحبه صامتا .. أتمه اختلاجه طرات على قسرات وجه الشيخ ؟ . وشاهدت إحصاة خبيثة تصر فمه .. أهي ابتسامه غامضة يحاول بها الشيخ احداث بصر مشاعره ؟ ورجعت الى بصر أسئلتها : أهلى يقبل أنا من انى لم أشهد هذا الوجه قبل الآن ؟

وانتهى عمرة عرسى بها ، يشير الى أن أهدم . وسمعت يقول للشيخ :

- ان صاحبى يشكو قدمه ، وقد جاهدك ينسب الشفاء على يدك !

ومددت للشيخ قدمى ، وأنا أهمهم :

- منذ أعوام سقطت عن عرس سيطرة ما دلت أحد ألمها فى قدمى حتى اليوم

حمد الشيخ يده ، وتغنم قائلا :

- ستشفى يادى الله ..

ثم شرع فى رقبته هادىء الملامح فى صوته الاغنى المبهود ، وما ان انتهت رقبته حتى قال فى برات واصحة :

- الشفاء منك قريب ، والله على كل شىء قدير .

ثم أسل جنيبه ، وكأنا قد غشيت بهت صدنى ، خير ، وهو يقول

- صبح تحت سيدى الشيخ ، حدود به منك ؟

فأخرجت قطعه من القود ، ودفعها بحث ذلك ليدس الآخر بسوط هذه قدمى الشيخ ، ونهضت الى الباب تتركها خير ، و لكومة اسوداء . يتصلق ما بينهما عند شيخ الراوية ..



وخرجت أنفأ ظل شجرة اجمع تحتها لعيف من روار الشيخ يتحدث بعضهم الى بعض ، فحطت قريبا منهم ، وبادلهم تحية شجية ، وخصت بهم فى الحديث ، وجعل كل منهم يروى لرفقة عرسه عن الزبارة وما أصاب على يد الشيخ من بركة وخير . وصمت عسى الى أن انصرف شأن الشيخ كله ، فخرجت أسألهم عن شأنه وحجته ، فاطلق أحدهم يروى حادثة عجيبا وقع منذ حشر سبع ، وذلك أنه كان غمر بعيد من القرية فر متهدم

مهمجور لولي من أولياء الله اسمه الشيخ «الطيطوشي» لم يكن يقصد إلى زيارته إلا من قلوب من أهل القرية وما حولها . واتفق يوما أن مر وقت الظهيرة بجانب القبر فلاح مريض بهكة السلة ، وكان الأهاء قد بلغ منه ملقا ، فأراد أن يتقى لفتح الحجر ويسمع يقسط من الراحة ، فأوى إلى ظل شجرة خضوية عن كثب من الحدث . وما هي إلا أن سمع حركة تطرب في أعوار القبر ، فاتفق مذهبورا وهم بالهرب ، ولكن تعادلت قواه ، وسرعان ما أطل رأس من فوحة القبر ، فما كاد يرى الفلاح أمامه حتى احتسب في مستقره عائدا ، فصد الرجل اريض مدهولا ، وأراد أن يستصرح فاحتق صوته في حلقه ، وتسمعت قدماء فلم يستطع حراكا ، وموت به خثرة كل فيها مأخوفا . وسنحت بحاطره أسطورة كان قد سمعها في حديثه من صائز الحلى ، وهي أن الشيخ «الطيطوشي» يبحث كل خمسين سنة مرة ، وأن من يسجد برؤيته في سنة يال ما يطمع إليه هواء ، فأصبر شيء من الضمائية والأمن يسرى في أوصاله ، وتطلع إلى القبر طويلا ، وبدأت شفتاه تتخلجان بالفاظ مضطربة وابتد به الوقت وهو ينضم ولا يكاد يبين . ولكنه بعد حين ألقى نفسه برسل السبيحة عالية يقول :

— يا ولي الله يا ملاذي ، فرج بحق المصطفى كركشي !

ولبت ينظر وعاء لا يبارح فوحة القبر ، وعاد يصرخ مسجدا في بدل وتخاضع ، قائلا :

— بحق المصطفى لا تحب رجالي ، أنسى ما أتيت ، وأسرق بوز حلمك من !

واندمع في نوسلار فتواصه في حراوة اهدق ، فأبى القبر يضطرب وما هي إلا أن تبادت فوخته عن وجه التيم ، وسبح لخصت برحه ، والرجل يتطلع إلى الشيخ جاثيا . وأخيرا تكلم الشيخ فقال :

— ماذا تريد مني يا عبد الله ؟

فهمهم الرجل وقد حصر بصره :

— أنتي بركتك وأبرئني من عتني !

فتمتم الشيخ بكلمات عوامص ، وقد لوح بيده في وجه الرجل بمة ويسرة ، ثم تعادل وتراجع حتى انطوى خلف الرجل . فمكت الرجل وقتا ، لا يريم مكانه ، ولا يعيد بصره عن فوحة القبر ، وهو يرحب السمع ، ولكن الصمت كان قد خيم وشاع . . وهم الرجل بالقيام ، فأس من حبه فورة قوة ووقرة نشاط ، وإذا به يسجد ألم البطة قد تزايد حتى كاد لا يكون له أثر . فهورل نحو القرية ، وعاض سره من حنايا صدره ، فأنطلق بروى ما جرى له في حية وحشة وليلان ، حتى لقد دجبت به ظنون سامية كل مذهب ، وحسبوا قد منه خيال . . ولم تغض أيام حتى شاع في القرية أن الشيخ «الطيطوشي»

قد اثبت من قره وغفل للناس بشرا حيا، وتحقت الاسطورة في ميث الشيخ كل خمسين سنة مرة . فلم توال أيام حتى كان القمر مرار الأفواج صباح مساء ، والشيخ يخرج لهم القبة بعد القبة يتجهم البركة ويطلب لهم من الله تحفيق الرعاب .. وكان بعد ذلك أن أقسم بقاء الزاوية حول القبر ، وأصبح للشبح مكانة يناقل الناس أخبارها في القرى دانيها وقاصيها ..

وما كاد يحدث الحميم يصل الى هذا من حديثه ، حتى بدا أمامي « خير » وزوجه وهما في نشوة من الابتهاج تلتمع أبيضها التماخ والتماؤل والانبشاش . وقصدا رباط المطايا ، واعتيناها عائدتين .. وفيما كنا نطعم الطريق كان « خير » صرسلا في نرزة مختلطة من الأسئلة والأحاديث لم أنق لها بالا ، أدكت في واد آخر من الاحبة والتصورات .. حتى وصلنا الى « كفر صقر » مرنا عن المطايا لترك السيارة ، وسألني خير وهو منكش في ركة ، والكومة السوداء ملقطة تهتر بين قدميه :

— ألم تسمع بالقادة يا سيدي ؟

قلت على الفور وأنا تاله النظرات :

— حقا إن شيخك لرجل مارك !

صباح « خير » في اشراق :

— ألم أقل لك ذلك يا سيدي ؟ .. كمت دياره واحده ، فان لم تكف فان زيارة

ثانية لا تدع للآلم موضعا

ولما بلغنا الدار ، وأحدب أطلع ملاهي ، غثك يسي صو . الشيخ لا ترح .. لقد رأيت هذا الوجه لأربع . أربع ؟ . مس ؟ . وصيت أسدكر . أمكن هذا ؟ .. وما كادت تسبح الشبه في خاطري حتى أصعب على أوراخي بدميه أمس قبها عن مذكرات كنت أسجل بها ما سرحت لي في عمل من حوادث داب شال . واندست أغلب الأوراق وأقرأ ، حتى هزرت على ضالتي ، فانكست أخصي وأدق ، واستمرحت اصمامة من الصور ، وسجنت مسي بين عنوياتها حتى استقرت على صورة لم ألت أن انتزعتها من الاضمامة ودرحت أنامل سباحها في جد وتحفيق ، وأنا أوازن بينها وبين صورة شيخ الزاوية .. ومثال تردادي بين تصفح الأوراق ومطالعة الصورة وعرض الذكريات وغفل الشيخ في مجلسه ..

وأصعبت أياها لا يغر اهتمامي بهذا الامر ، فرأيت أن أبت العيون في قرية دأبي العرائس ، يستطلعون جبر الشيخ ويسبرون عوده حبة ، وكذلك أرسلت في طلب بعض ملفات من مديرية « أسوط » خاصة بحدوث « الصلوبي » أحد المجرمين الذين اشتكت معهم في موقعة دامية مد عشر سنوات ، كان من أثرها أن اعتلت قدمي ..

وسهرت ليالى أراحح الأسبىء ، واستمع الى ما تأمّنينى به الميؤن من أئمة شيخ الزاوية .
وكنّت كلنا نتمتق في البحث قوت ظنوني حتى أوشكت أن تلخ دروة اليقين . . وكنّت
بين أن وآن أساقى حسى وأنا أسبىء في سقيتى صورة الشيخ ' أحق أن وجهه احتلج
بعض استلاجات حين وقع بصره على ؟

ترادفت الأيام ، فداينى أنتمى في هذا الشأن الى رأى طبت به قسا ، وذلك أن ولي
الله الشيخ ' استطرش ، وطريد المنااة ' الصنوجى ' اسمان على مسمى واحد !

وكنّت أعجب أشد العجب ، كيف نسي لذلك الحائى الاتيم الذى نشر الفزع والرهب
حقبة مديدة في قرى الصعيد أن يسحر من عقول الناس ؟ وكيف يسر له أن يخر من
موطنه ويأوى الى تلك القرية عشر سنوات طوال دون أن يعطى اليه أحد ، وقد عدا قدسها
يتوسط بين الله وعباده يدر عليهم البركات ؟

وطرقت المائدة يدي ، وقتت واقفا ودهو الاتصار يتلاّلا في عيسى ، وقد استلأت
حطة بأنى على وشك أن أصح يدي على ذلك الاتيم الذى طامأ شدته في كل مكان وبدلت
أقصى مجهودى في هذا السيل حتى كدت أدركه . ولكنه أفلت سائرا من يدي ولاد بالفرار
ودبرت الحيلة التى أبلغ بها عايشى

ولى صباح يوم الخميس أعددت اعدة لأمرى ، وحررت محبب في رى شيخ من مشايخ
البلاد ، فلقينى بالبلى ' خير ' ، وقال لى :

— يدر لى أنك عاد لاستكمال **الفاك** عند الشيخ . .

قلت :

— الامر كذلك ، وأرجو أن يكون **جد** . هى المرة الأخيرة لى ادراج فيها الى ريارته

— ألا أراظك ؟

— أفضل أن أذهب وحدى . . فقد عرفت الطريق يا خير . .

وصعدت في السيارة قاصدا ' كفر صفر ' علما وابياها ركنت مطية الى قرية ' أبى
المراسى ' فتمت الزاوية في رواق الصفا ، وحشت خطاى نحو اسنى الأبيض وحوله
شجيرات الصفا . وتبيت هوى منين في أرضاء القمة مديسين في قمار الزوار . .
ودنا منى ملاحظ الشرطه في لوس التكر وهو يحبس قائلا :

— كل شىء معد . . ثق أن حريم العدالة لن يجد طريقا الى الخلاص !

فالتفت اليه بعض أوامرى ، فاصرف عنى ، وتحصنت مستنى لامتق منه في
مستقره . وكنّت الراوية على المالكوف بنوح المردين والانعاج ، أعواج تذهب وأعواج
تأوب ، فمرقت داخل الزاوية ، واتخذت مكانى بيديا من اليد ، أرقف الشيخ دون أن
تقع عينه على ، وهو على مصطبته مهيب الطلبة تحف به جلالة ووقار ، وأحلت التحديق

فيه أحصى عليه حركاته ، وأتمم صلاته . وحدث . كيف اكتسب ذلك الإنسان الأثيم هذا الطابع الرائع من التقي والورع ؟ ومن أين له هذه الهالة من الخشوع والمهابة ؟ إن لا كاد أنكر يقضى وأكسب عيني فيما أعرفه من هذا الجدار السيد الذي أعيا رجال الأمن خفا وشرا . . لقد كانت ميول الناس مبهطة به كأنها شئت إليه بأمراس تستلهم منه الراحة والطمينة ، وأنه ليتلقاهم بطرائقه التي تشع رحمة وحناء ، ويصدق عليهم أحداثته التي تقطر وداعة وطيبة وإخلاصا . ما هو ذا لا يكاد يحس بأنامله مكلوما بين من حرط آلامه حتى يعود ذلك المكلوم شخصا تحت ادسا أمام نظريه في حسرة واشراق . . وهناك كلما تلفت حوالى عاتق دموع اسرور والاعطاش تصبى بها ميول الأمهات ومن يصمغ الى صدورهن طفلات أكادهن التي نالت من محبت الشيخ حمة النقاء . . لقد أحسست أن كل قلب في هذه القعة يحفظ بالحب والولاء ويدب بالفصل واسماء الحبيب لذلك الشيخ الصالح الذي يمثل الخير المحض في صومته المنعزلة عن عالم الشرور والآثام . . أن مكة امرئ أن يرثاب لحظه في صدق طوية هذا الرجل وحاء سريره ؟

وأزف وقت المسد المدير . فكان على أن أدبو من التسبح لأحظى به بريقة تشفى قدمي ، على حين يصف ملاحظ لسرقة حلف التسبح مقص على وهو شتم بريقته حين أرسل يدي إشارة خاصة اتفقا عليها .

وتقدمت بصح خطوات ، ثم وجدتني أنوف ، ثم أمسحت به ي ، وكانت خطواتي ثقلا وثيدة ، وكنت أردد اطرف حولي بمألمى ذات ملك الوجوه لآمة المطمئنة ، وتلك الصور اللسعة المستمرة ، فدا محطاي ثمردوا شاملا .

والفيتنى بعد فترة قالة لتسبح ، وهو نظر الى في حذر ، وقد أرسلت على فمة ابتسامه لا تطلو من قصوى

وطأت ونفى وأما حيران الفكر منبت الحاضر منالى الشكوك ، ولمحت الملاحظ بمنصلى في انعاز مهمته ، وسمعت الشيخ يقول بعمته الراتمة ذات الفة الصدية :
.. تقدم .. تقدم .

شخصت إليه ببس ، وتلاقت طرائنا وقتا ، ثم أحسست بغسب أعض من بهرى . وسمعه يقول :

.. تقدم .. شفاؤك مكلول يادن الله !

وجلست أمامه ، فاطلق يتم بريقته ويده تلوح على قدمي . . ومكنت مطرق الرأس خاضع الصر غريفا الى أجيعة غريبة كأنى في عمرة الاحلام ، أنسايل . كيف تكون هذه القرية السعيدة بعد أن يرحل عنها وليها الطبيب ؟

وما أن فرغ الشيخ من رقبته ، حتى وجدته أخرج من جيبى قطعة النقود وأدسها تحت منديلته البسوط كما فعلت أول مرة .

ونهضت عن مجلسه متخذاً طريقى الى الباب . وما كنت أصل اليه حتى شعرت يده تجذبني ، وإذا بالملاحظ خمسين فى أدنى ملفوف النظرات :

- ماذا جرى ؟ ماذا جد فى الأمر ؟

فقلت له وأنا أنظر أمامى نظرات شارفة :

- خفف من حديثك .. الأمر يطلب التريث !

وبدأنا سيرا والملاحظ تضطرب زيجته المكبوتة على شفثيه ، صمته يقول بعد خطوات :

- هذا المجرم .. هذا المحتل .. كيف فعله ؟

فأسكت يده ، وقد قاربنا رابط المطايا ، وقلت له :

- اعمر ياأنا كما حل وشك أن تقع فى خطأ جسيم !

- كيف ؟ كيف ؟

فضغطت يده ، وقلت :

- سأشرح لك الأمر جليا ..

ومضت فى هذه اللحظة الى شئ راعى حس آدمى : انى أسير عن قدمى دون أن

أحس ذلك الألم الذى لازمى عشر سنوات ! .. يا لله ! كيف باحسنى هذا النفاذ ؟ ..

هاهوت أن أستوثق ، فجعلت أهدر وأروح ، وأصرت الأرض فى عيرى ، فما وجدت

لحلالهم من أثر .. وكان الملاحظ يعبر لى حائرا بسببه به السج ، فألقيت يدي عن كعفه ،

وقد تطلعت أسلوري وجهى ، وفاحت بالنمر جباى وقلت له فى الصياح :

- انظر .. انظر . لقد ملت من بركة النسخ أوامر صيب !

فكروا نهموا



مفاجأة !



بقلم الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

وقفت الفتاة على بصرها حقيقتها ، وعلى كصبتها مصطفى قديم الا انه عبر رث ، وقالت
لبواب الذي نهض لها وبين يديه السحرة :

« بيت محمود بك ؟ »

فهز رأسه - أو عذاته الكبيرة للكون - وقال : « نعم » يا هاتم ،

قالت : « اذن ادخل هذه الحلية » أو نادر أحد الخدم ،

ووسستها على الارض ، ودخلت ، وتركته مرديدا ، ابتارك الباب أم ينتظر حتى يظهر
خادم ؟ ومن هذه التي لا تحر من صبا ، وتدخل كل عدا ست أرباب ؟ وهو رأسه يصح
هزات أخرى ، وجل الحلية ، وحطها وراء الباب من الداخل ، وعاد الى دكانه ، ولانها
يكلف نفسه ما لا يدخل في حظه ؟

وقالت الفتاة لاور من نفسه من الخدم : « أين الصالون ؟ »

قال : « تمضي » هاتم ، ومعنى أمامها ممر ولا ، ودفع مصراع الباب وارتد . ووقفت
فقدت في الصدر ولاب ، « عد لبواب حصة » هاتما ، « آخر سدك النك ان احده
قريباته تنتظره ها . » اذا مالم يمشي إلى قبال له كليم . []

« حاتر يا هاتم ! »

وادارت عنها في الحجرة ، لرأسها ، وثيرا ، ومظهر سمه وسمه ، ووقفت فيها على
صورة - على صفة - في حذر صبي ، فأقبل عليها ساعدا ، من قرب ومن بعيد ، ونظرت
الى عينا في صقال مرآة ، وحصلت تنقل عينا من المرأة الى الصورة ، ومن الصورة الى
المرأة ، ثم نهدت ، وسمت بالرجوع الى معصدها ، واذا بالخادم يدخل ويقول : « فهوة ؟
شاي ؟ »

« لا شاي ؟ ماذا قال لك ؟ »

« دقيقة ويحضر . »

« طيب ، هات ماء من فضلك ، وشكرا لك . »

« ماء ؟ فطمان شاي أحسن ! »

« لا ، لا شاي ، ماء فقط . »

« امرك يا هاتم . »

وانصرف ، وحادت الفتاة الى الصورة والمرآة ، وانها لتقل عليها بيدها وانما يرسل
ريشه أبيض الشعر في ثياب أليفة ينثر على زجاج الباب ، ويدخل ويقول :

« أهلا وسهلا » ويحد يده وعلى قبه ابتسامة
الترحيب ، ولا يكاد يخاصمها وتأخذ عينه وجهها
حتى يبرحها الضرب ثم يسألها :

« معددة ، ولكن من أنت ؟ »

« سيرة » . « سيرة من ؟ بت من ؟ »

« بنتك » . « بنتي أنا ؟ »

« نعم بنتك ، وإن كنت لا تدري أن لك بنتا »

« ابنتي التي لا أدري . ؟ لست أعلمها »

« معددة فقد فرقتك أمي وهي في شهر الحبل

الأولى ، وأبت أن تملك على مبرح المضرب لأنها

هرمت أن قلبك الى غيرها بالغ ، فاستكرت أن تألفك فيكون سرها ، ثم كان « كان
من الطلاق الى آخره »

« صحيح .. ولكن .. »

« اذا كان ذلك .. هل كنت بعد حاتم خطيب ، ومما سوار كتب أهديته اليها ، وهذا

كتابها الذي تركته لي ولم أقرأه الا بعد موتها »

« هل ماتت ؟ »

« منذ ثلاثة شهور .. ولولا ذلك .. هربت من أبي من قبل ابيه »

« عسكية ارحم الله عينا اهد جوتها وحمت في الفرح .. أن ترجع نفسها ولكنها

أبت كل الأباء ، ولم أر لي حيلة لا أن أجد الى .. طفت ، ولكني شئت .. اما لو انها

غالت نفسها وعسرت .. من لئلا ما .. مما كان ذلك الذي توعدت هي .. وأنا ايضا ..

حاليا ليرها ، الا الله عارضة »

« الا تقرأ كتابها ؟ »

ودقته اليه ، فحد على كرسي قريب ، واشتر اليها صعلت ، وأخرج الكتاب من

الطرف ، ولكنه لم يرد على تأمل الخط ، ثم رده اليها وقال : « ليس لي حق .. »

قالت : « أفن أسمح لي أن تأمل عليك منه فقرات »

قال ، ورفع يده كأنها يحاول أن يصدها .. كلا .. ويحسن أن تظل هذه الذكريات

الأيام مطوية »

فونست الى قدمها كأنها كان قد وحرها جذابة سيف . وقالت : « اذا كانت ذكراها

تؤذيك الى هذا الحد فلا بقاء لي هنا »

فصحب اليها ، وتناول كفيها وأشتم لها .. في جنبها .. وقال : « ضروبا .. حتى اسمك »



ينقصني أن أحصله . ان الألم معه ان مرافقها أشقاني : وانت أيضا ينقصك ان تعرفني . فأتك معاجلة لي ، بل معاجلات ، وأنا أيضا معاجلة لك . . لم يكن يدور لي في خاطر ان لي بتا . . ثم أتك تقديم وقد شئت من الطوق جدا . . سبعة عشر عاما أي سم . . تصوري . . لم يكن لك وجود فيما أعلم كل هذا الزمن . . وإذا بك أمامي بقية . . شابة مبتلة . . حتى لست أدري كيف أحاطك . . لستى لم تعود شيئا . . وقلبي لم يعرف قط شعور الأبوة . . أهدري . . قد خست حيتن . . واحصد حين فارقتي أمك ، يرغمي ، والثانية حين نيت اني مهدوع فيما توهمته حبا جديدا ، وقد وطئت صبي بعد ذلك ورجعتها على الحرمان فسكنت ، أو على الأقل جيل الى انها سكنت واطمأنت ، لا ادمام ما يحركها ، ولا اعتقادي ان أمك ما فارقتني الا هي قتل ، وإذا بك تعيشين ، وإذا البحر الساكن قد انقلب لحة طافية مريرة . . أهلا تصحبن لي في الوقت حتى ينسني لي أن أعود الى السكنية ؟

فقلت وهي ترتد الى مقدمها على مهل ، ورأسها حتى على صدرها : « أنا أيضا موجئت . فخذ أحضت حتى أتك هي ، وكلان كل انسان يتخذ انها أرملة ، حتى وهي تعود بانفسها لم تجربني بالحقيقة ، وأكملت بأن تقول انها تركت لي صندوقا صغيرا فيه رسالة يحسن ان اقرأها بنهاية . . وفي هذه الرسالة توحسن بأن احرقها لك ، وتقول لي انها بقيت على حثك الى اللحظة الأخيرة ، وانها ما فارقتك الا من فرط حبه لك ، وانها لم تطلق أن يكون لها شريك أو مزاحم . . أليس هذه كلها مصحات لي ؟ أنتحرف بأن حرقها اليك وأنا لا أدري كيف أجدها ، ولا أي أب يمكن أن تكون لي ؟ وبكى انفسها لانها كانت تحبك ، وازادت أن تجبها ، وقد يصرخ لي حتم انها كانت حبيبة للجنس بك ، وانها كانت واثقة بانك لم تركب انما ، وانما صحت قلبك عن معاونة ابنة ، وكل ما في الامر انها لم تصبر ، فاصطبل الى جانبها على انفسها ، ووضعت يده على كتفها وهدأ . . بعد رعتني بافتاني حين رأيته . . شريك شرعي . . ومعرفة وجهك هي هي مغارب وجهي . . لا يكاد يكون قلبك من أمك مشابه ، وقد كنت أفضل أن تكوني اشبه بها ، ولكني احسب ان الله قد أراد أن استرد شأني في شخصك . . وكنت أظن اني سأحتاج الى رياضة جديدة لنفسى حتى اعتادك ، ولكني أحسن الآن كأنى حملتك على دراهي هاتين وانت طميلة رحيمة . . والحمد لله الذي جاد بك علي ، فقد كان عودى يحف شيئا قريبا ، وكنت احسن ان حياتي فارغة ، والله لا غاية لها ، فالآن سيخضر العود الذي كاد يابس ، وقد امتلأت الحياة ووصلوا لها غاية . . »

ونناول راحبها ، ورفعهما الى صدره . . ولست هكذا حبيبة ، ثم قل : « الآن قومي معي لاريك بيتك . . وذلك على غرفتك التي كانت غرفتها . . كلا . . لم يستعملها أحد غيرها . »
 إبراهيم عبد القادر المازني



بقلم الأستاذ سليمان نجيب بك

نحن في شتاء سنة ١٩٤٧ . خلال الحرب الداس بعصر القاهرة . وأوامر الحاكم العسكري نريد الاجلاس صبا ، ونكت المرح في نموس هذا الشعب الفاهري المتوكل على الله . هذه المرات التي أفقت مناه ، وأحمرته على أن يسارع الى المخابي - منعرا من برد اللد وخطر الموت - ولكنهما لم تبه المزاج والتكيف فقد سمعت أحدهم وهو في الخمسة والسبعين يحاول تبيت طقم أسنانه ، ثم يقول لحماره الاطال السجود أثناء عارة شديدة :

- ويدها في الرجال موسولبي بانهم .. ههه انه يرجع عنا أحسن له . وشرق أنفل واحدة من محاسب أهل ايت نصب عليه نجيب له الكافية وتخل يومه اسود

... وأصبح الصباح عفا لل اسود ، طمست قعره آخر ليالى الشهر العربي ، وتجاوزت في أحواله صفا ان ابوده ومدفها وميل الطناب

ودخلت عرفة الامطار في بيت الاسار بالمرى البيلى لأشرب بهوى وأسمع الاخلاص من أصدقائي وأولادى الاله ، **صا حالت ريتى ولا رئيسى دور** ان أحاطهم كرميل . وأنا فرح بهذا وصمود بهم ودعى في ترى **ذكرى** سوى قلب مفرى ما قرأته على وجهه البرى - براد انظر من مظهر قعره والى صلب .. حسن وسعد وترم فطرت اليه **فأثلا :**

- خير يا دكتور شوقى . مالك الدنيا صغير ؟

- صغير نعم ولكنى مصابى فرحان - ياس

- عشتى حاجه من هذا . انت قريبا دلكا كده

- كده أو مشى كده ، تليفات محادثك لها كل احترامى ، ولكنى لا اسمح أبدا ان أكون موضوع تنقذات زملائى ومكتهم . ان احصاى نكاد تفخر

وقمت من مكانى فطمت بجانى ووضعت يدي على يده يحو الاب فأثلا .

- طالع مضايقاتك هذه بالهدوء وسعة الصدر . ولكن لا تعلم باحارة الآن فنحن أمام

حوادث جارة تحتاج الى مجهودنا جيما

وابتسم زملاؤه واحواته ناظرين اليه الى هذا الصلاق الذى كان الى ثلاث سنين مضت يقود فريق الكرة في كنيته وفي النادي الاهل ، وكيف لست هذه الصفة دورها في تصاحبه كليل . لم يكن يتظر زميل من احواته ولا أنا كاستد أن يكون شوقى جراحا

عبريا ولكن هذا الطفل الصالح الذي يد فرقة دائما الى النصر ، أوصله حلقه الريسي وتماته وثقته بعه الى دبلوم الطب ودرجة الامتياز . وصل اليها كما قال لي مرة :
« تأكلك المسترخاص بك » وهو المركز المروي في فريق الكرة بأنه مدافع مهاجم في آن واحد » والتفت الى قائلا :

« يا سماعة البت أنا لا أعرف اللب والدوران . لو كنت في حاحه الى احاطة لطلتها . ولو اسي لا انتظر عطفاس حرايين كهؤلاء . وأشار الى زملائه وهم بين منسم ومقهقه
« ادن كن صريح وقل لنا ما يحك وليس بسا عريب أما كأخيك الأكبر وهؤلاء كأخوتك وزملائك

وطر اينا وبته السليمة تحمل على ملامح وجهه . طر كأنه يختار الجلو والاسماع التي سيعمى اليها بسر . وبكل بساطة قالها . كلمة واحدة
« امرأتي

وتماثل الصحنات والتطيفات » ووقف شوقي » وبطرة واحدة اسكت المجموعة كلها وهو يقول :

« ولا كلمة اتهمون أيها الحقى وغير المذيع . ولا كلمة حتى تروحوا » وكلكم عازب . ولا كلمة حتى أراكم منى » بوياته » تقريبا مسترة هنا » ولوجاتكم يسكن هناك في مصر الجديدة عرسه لندرب كل سنة . حداد لكم ان سكلوا فآرئي لكم وأشاركم الآمكم . وأحدى من ثورة أصابعكم

وطر اليه زميله الدكتور حلس قائلا ان شقيقته وودعه بالاسكندرية » وهي هدف المحور كل ليلة ومع ذلك فهو حدى مطيش . وعطو الدكتور شكرى قائلا :
« يا أخى عزبة في قلوب وبيت رضى لطيف ولا يرسلها الى هناك . ليه ؟ أرسلها فهدا؟
« هي وصروح نحن من ثورة أصابعك

واتهت فترة طول التهور وبمى كل لثانه وراحه وتعب قرب الظهر بشوقي خارجا من غرفة الصليات فأخذني جانا وهو يقول .

« امك استاوى وأخى الأكبر . شكرى كان محضا في اقتراحه فالواجب ان » الشجها » الى قلوب وبمى (اسم زوجته) تحلك وتحترمك . انها لا تريد ان تعارق القاهرة . لقد رفضت اقتراحى بالسفر الى المرمه . وانت حير بهذا العالم » علم بالطرق التي تقع هذا احسن اللطف . فهل لي ان أرجوك ان تكون منى لتولى اتقاعها فصل الى حل

وقل ان أعرف ما أما فادم عليه وحلت صبي » عشنورا » في مشكلة شوقي ومدام شوقي . ست جميع الحمله . أقول هذا رعم الشيب الذى يطو رأسى والسن التي تقدمت بي » ليس ثقل الحمال المصرى بأنم صاته . هوون حلفا افة المسحر . ووجه حلو ترناح لظفر اله من آيه راويه . وهوام تصدعا عليه حجوم هوليوود . ورأس توحه افة بشر من النوع الأكثر . واحتت شوقي واحبا لأها من راترات النادى الاهلى في مبارياته

واجتماعاته . وزوجها وهو لا يملك إلا شبابه ومهته التريجة وهى صليبة مائه وحسين
هنا بيت ريمى فى قلوب ورثتها عن أبيها
وقالت له بعد ان اتتتها بعديت أبوى طويل :
- أهكذا ولم غرسه على رواحنا خرو . أنا فى العربة وحيدة وأنت فى بيت الامتياز ؟
ولكنى تداخلت قائلا :

- تأكدى يا ست عيسى وهما من الحرب وأوامرها وبواهبها وعاراتها مأسسة الك
ليقضى أكثر من أربع وعشرين ساعة كل اسبوع . صامرى وسامرى مرتاحة . قولى له
ذلك . لانه اذا اتتبع صحت جميع عملياته ، وملا القصر المسمى بيت الامتياز بالجور
والضحك

وسامرت عيسى ورايت شوقى تاتى يوم وقد حدثت اليه طبعته المرحمة ، فلم يلتق بتمرحى
الا بعده ، ولا بمرصه الا مازحها . واما مرصاء فقد شعروا جميعا أن طيبهم فرير
اصغر مسوط ، يكاد يقول لكل واحد منهم : أنا موفق . متهنى . أنا سعيد . قولوا لى
مادا بنفسكم لاحتكم لكم ، انت تريد شوربه فراح . جاضر . وانت عاير فأكهة متلجة
على حصى . بكل ارتاح . وانت آه تريد أن اعافى التورحى لانه أساء ممتلكته
البارحة .. على عسى أنا مسوط . اذ مرتاح صحت ان تكون حيا كذلك .

ثم يقابله هاتنا باب وهو لى : أنا عدى لك هذه الراحة العسة .
ومرت أسابيع ثلاثة أو أربعة لا اذكر ، المنة صافه رائحة . لى ان طلع عليها ذات
صباح وهو يهدد كالبرودم كالخلف . وتساءل فى صمت عما حدث .. ولم يحاول
ان يستفسره بل تركه ينادى قهقهة ، وحده اهدت به على له .

- هبة يا شوقى خير مورد ليه ؟

- عفن يا حيدى

- فبلى تتطرولى عهدك

- يا ريت

- اذن أنت تتظر توأمين

ونظر الى كانه يقول لى ما أسخف ما تقول . وقالت :

- أنا دكتور مثلك ولست متعبا مثل لى ما الذى قلبت صحتك

وكما تسمع صبحر الافى وضحيها سمته يقول :

- ان فى .. ان امرأتى تطوشى

ونظرت اليه لانه لم يطق من سلامة عقله . وسألته كيف تطرق هذا الشك لنفسه . ولكنه
أكد لى ذلك . اكده وهو يقول ان عيسى تحى من قلوب كل يوم تقريبا وتعود . انه
عرف ذلك من توفيق اندى ملون المسطة فى القاهرة هو يعرف انها امرأتى . وقد قالها

ووجدت انه من الصعوبة مناقشة هذا المصلاق الطويل . بل بالعكس شعرت بالعطش والخوف عليه بعد كاد يركي ، ساعت منه رراته وتغلف به هدوءه ونعته . واصبحت وكأني أمام عليل في الفصل الأخير من روايته . بل حيل لي ان زوجه ربما كانت سخوه قلدرت ان أساير - ربما عكست من افتاد هذه السائلة - فلرد اني شوقي مرحة وراحته قلت له اني آسف لانه وصل الي هذه المرحلة من روايته الحياتية ، وان حالة العمل اليوم تستدعي وجوده جميعا ، فلا داعي للتخلف اليوم ، وانا علمت شيئا في المستقبل تعال الي ، وسأكون معك اذا أردت مراقبتها ، ولكن عدي انك صاحبها بالحقيقة . وكما يرفض القرد الكبير في حديثه الحيوانات اذا عبرته موجة من العول السوداني ، رفض شوقي حتى كاد يهتفي

ومضت أيام ثلاثة جاني يديها وهو يقول :

- انها جاءت اليوم وقد تشغى من المحطة حتى شارع قصر النيل . دخلت دكان الزين . سقراط اندري ان الفاجرة كبت لي الدوحة تلج في عودتها الي منزلنا بيليوبوليس . انها على عياد بدون شك ، فقد ذهبت لتحمل ومضت شرها . أمانا ساعة ونصف . هكذا علمت من خادم الدكان بعد ان نعمته بريل

وبدأت المطاردة . سي أسركي هذا على الطب وعوامتي الملوثة . ولت نفسي ولكن مبدأ القومى ابدى يتجسس في لفظه ، ملهس ، اسكى وكنت مسيرى . وركبا سيارة أحد الزملاء فلت القمين

وفنا أمام محل ، لاسر . حتى خرجت فرب اسهر ، ونما انكسى الذي اخذته ، وفي شارع الملكة ، رلى وأمام صفى الهلال لآخر نمرها ، ركب معها فتاة اخرى في سبها . وصمت شوقي يقول :

- صدقت اسوء . فان اليوم من لا يحتمس الا على فساد ومن يدري أين تذهبان !

ونما السيارة الي عمارة شاهقة في نفس الشارع وقرت المحطة . وفي لحظة كانت داخل العمارة

وهنا بدأت الرواية يحمي وطيسها . سألني شوقي كالمحمون « ماذا صنع ؟ » وقلت له مستظيا « دع نون الجمع هذه » وقل عن نفسك ماذا أصنع . اننى هنا لانتقد الموقف من الفضيحة المنتشرة او البريعة اذا علمته عبرته وركه تسرعه ، لا لسانى رأى . وتركنى محشورا في السيارة ، وقصد يواب العمارة . ولسوء بخته كان هذا الأخير من اخواتنا التوبين الذين يتدون بكرانهم . ويشتد أن الرد على سؤال خلس سيدة تدخل عمارته محس لا يستقيم مع الشرف . وهلا صوت هم محمد ، طمعت به والواب يقول له بلهجته الترية :

— عاور ايه . يعنى جسدك ايه . على عماره شريف . مكانه تانى طيبين . انت
ينسأل ليه ١٩

مبادرت وقلت له :

— هدى اخلاقك يا راجل . اليه قصه طيب

— يا سلام وحضرتك المحامي بتاعه . يتعمل يسأل هو . يتفضل بطلع وراهم . هنا
دكانه ومحامين وسكان اشرف

وسمرت الى المصاره فانا بها نسمة ادوار صفحه كل دور اربعة ساكن . فاقضى
الدوار وحذيت شوقي وتركها الباب وهو يهز رأسه ويمد سبحة بترفرة ، مسترلا علينا
لغات الارض والسماء ، وقلت لصاحبى :

— انظر ان بها ستة وثلاثين مكانا على الأقل . يعنى ستا وثلاثين حافه . تستطر
ولترقب ونحن داخل السيارة

— تنظر يا سيدى . نتظر . هذا ما كان يتفحصك يا شوقى من الزواج

ومرت ساعة طويلة . أطول من أى ساعة أخرى . وفى منتصف الثانية نزلت فبنى
وسارت فاصدة ميدان المحطة . ودعت شوقى جنحا سائرا على قدميه ثم عاد بعد قليل
ليقول لى انها سحرت . وأما جبنى رأسه تركب القطار

وبضرت اليه وحسبى الى الحريق الى المسمى ، ودارل اترى به . انه زالم العين
يصر بأسماء . ان اسمه بحرق كانه . محاول ان اهدئه قائلا

— انك مسهر لها يوم الخمس صاوحها . قل لها ما راسه سهر فربما كان لها شأن آخر
لا تريد ان تظلمك عنه

وهز رأسه قائلا :

— أوتظن هذا أجدى . أنتج على بذلك ؟

— أنتج عليك بدت الأظن بي مشرد انسى فى مصاتك لثالثه ! اسمع يا بى
أنا لا صر لى على هذا . اعمل ما يروى لك ، وحدار ان تجدانى بعد الساعة الا فى عمك
وصلياتك

وسافر ، ثم عاد ولم أسأله ماذا صنع . ولكن باشكاتب المستشفى فاجانى بطلب قدمه
دكتور شوقى طالبا به من الصيد ان يخاطب وزارة الصحة لتيه فى وظيفة خارج القاهرة
وانه على استعداد للسفر حالا

وبادته فى مكى وسأله عن سر هذا التخريف الأخير ، وكبب بترك وظيفة يسعى
اليها الجسم الى أخرى يتهرب منها دملأؤه . وكأنما كان فى سؤالى ما أثار الحاسه ، ولكنه
كتم عنه وقال لى فى عدوه شكلف

— سألتها ، أمت مرتاحة هنا ؟ فقات نعم . الا زورين القاهرة من آن لآخر ؟ فاجابتنى
وظهرها لى : ولماذا وأنا مرتاحة هنا . مرتاحة وعاشه ما دمت انت كمدلك . وقد أوشكت

أن أصعبها أمام الواقع ، وأسود لها كيف تنالها . بل كيف تعقبها أنا مرات عدة ، وكيف دخلت تلك العمارة أكثر من مرة وصاحتها التي لم أرها من قبل . ولكني لم أجسر . واعتصم بي سيدي . فقد أحضرت لامي أحبا ، لامي أعددا . . ثم أحلف أن تكون بالحقيقة ما أظن ، فأمرت حملا كمات حيا . أرجو أن يوفق الكلية والمستشفى على أمر نقل . اني سأخذها معي وقتئذ ، فإن رخصت عادت القاهرة أعزب

وهما شعرن بالظف عليه . وصايف من تصرفاتها ، لأنها لم تخبره بسر عيبتها الى القاهرة ، ولكن ماذا تقول له - أقول له اني اخوفك ، وبما أمت تظني في فيضوب أنا هنا ، وكل يوم ، لأقابل من أقابل دون أن تعرف . وركنتي الحيرة فم أدر ماذا أقول لهذا الزوج المرم ، الطيب القلب ، الذي يصح حبه فل كرامته واحترامه لنفسه

واشرقتا فلم أشاهده الا لما ذلك اليوم . وصر المد واليوم الذي بعده ، ويلها اذا تذكر القاري . سمحت صغارنا الأندار وهاجت طائرات المحور القاهرة واباعية خاصة هجومنا حين الهدم والحريق والميد الفائرة من الاناس المحطمة مأساة عظيمة . واستمرت الفكرة أكثر من ساعتين اتصلت بهما شوقي والمستشفى وأصبح الصباح

وبما أنا في مكنتي أمام ما حدث البزجة ، وما بالوظف الموط به جعلت النظام أمام الباب يدخل على قاتلا .

- وصلت سارة الاسعاف وبها سيدة مصابة في وجهها ودرعها الامس ، وقد اخبرني عامل الاسعاف انها أصيبت في النصف ، حية حديد السوء النخوة وكان الواجب أن يأخذها الى مستشفى القصر داس ، ولكنها أصروا على لحي . الى ها ودكرت اسم سعادتك ونزلت مسرعا واداس أمام دس ممي . مدام شوقي طرحة على همه الاسعاف ووجهها الحليل تحفه الأربعة اسد . وهي تسم فاك

- لا تخف يا دكتور . المسألة بسيطة هي حدوث بسيطه والخطه عظمي . فقد ذهبت أنا وثلاث من ريفاتي الى مكان السارة لواسة التكوين ونرويدهم بما يلزم . آه انت مذهش ولكني من سيدات الهلال الأحمر . أرجو الا تصر شوقي فقد عارصني منذ اشهر خوفا على صحتي في الانصام البهن . ولكني انتهت فرصة وحودي بالمره أخيرا ، فكنت أجى . كل يوم تقريبا للتحريش في شارع الملكة نازلي . وجما دعت اليوم حدث ونسج خارجات من أحد المنازل ، والطريق تكاد نمره بياض المحاري ، اني أردت أن اتفادي سيارة مقله ، صدمتني وكأنت السجة ما ترى . اني كنت استطيع المحي . الى هنا على قدمي ولكن عمال الاسعاف - وقد كانوا هناك - ماذا أصح نعال أوامرهم وحلتها الى غرضي وصحتها مرة ثانية . وسألتني عن سر ابنتي وسكنتي أكثر من مرة فقت لها :

- تريدان ان تعرفي باعداد شوقى لماذا اتسم . هذا سر لا استطع ان ابوح لك به
لاننى احاف ان تتسبى انت أيضا ، وهذا ما لا يمكنك عمله لان جروح وجهك وعدم
الأدوية لا تسمح لك به . وأخذت شارة الهلال الأحمر الطافية على صدرها من غير أن
تسمر وقت : « سأرسل لك شوقى . ولا كلمه . سأعرف كيف أحرقه وكيف أرسله
إليك »

وسالت عنه فقيل لى . فى صالة العمليات . ودخلت فادنا به يانتر عمله عاديا ساكنا .
وتركته حتى انتهى وخرجنا معا

ووصت دراعى فى دراعه وطرقت إليه وهو يصعب أحسا من انساني التى اخارت
فى معرفة سرها ست فى . وأخرجت من جيبى شارة الهلال الأحمر وسألته :
- اتعرفي ما هذه . وماذا تعنى ؟ .

وابتسم المصلاى وهو يقول كأنه طالب يهرأ من سؤال المتحصن السيط :
- ايه « شارة الهلال الأحمر

- لا يا صبي انها شارة الصحة والواحد شارة الامانة القدسة . شارة الحب الدائم .
انها شارة امرأتك . . ادعها واعطها لها فانها فى عرقى تطرك وهى
وخطف الشارة من يدى ولم أسمع لقعة حدى عند اندمى كالمحور وبالطو العمليات
الأبيض بطير دواء . وسه بدر « سمح به سى وسافانى وشاهدته وهو يدفع
الممرضات وموظفى المستشفى معه ويمار . ووصت انى انى عرقى فسمعت صوته
المران يقول لها وهى فى دراعه طعا : « عفى يا قروحي » . « سمعته »

سليمانه نجيب



بلاد الأحسن بالشار!

بقلم الأستاذ يوسف ومي بك

كانت ليلة حالكة السواد شتاءها فارس ، في قرية حبيبة بمركز طهطا بالقاضي السيد ، بينما خيم السكون على أهلها ، ولجأ سكانها إلى دورهم يحضون من برد فارس وعاصمة هوجاه . كان هناك شبح مظلم ، قد احتجب بين أعواد القصب الطويلة المتشابكة ، لم ترعه العاصمة ولم يشته عن عرمة الرد الفارس ووحشة المكان . طلس القرصاء لا يبدى حراكا مخشبة أن نعم عليه مشيته ، وكان يسمع من حين لآخر هواء الدخان ، وباح الكلاب الذي كان يحمله ريح العاصمة

وصبح أصبه على زناد يدقته مترجها مرعها سبعة مقفلا بصره وسط الظلام الخالك حيث ينتظر القريسة

لست في جلستك هذه ككثا أغلصه ساعلت ، حتى لاح له عن بعد شبح فارس على صهوة جواده يسبح الهوى على حصر التربة وكان به ترعه رعبه تلك الليلة . سار الفارس قابضا بصره على لجأ جواده ، ويحمله خفايته

وما أن وصل إلى مطرة الهويس ، حتى دوى طلق باري وسط الفارس من على ظهر جواده ، ثم تدحرج جسده إلى هراير التربة . وما أن أفل الصبح حتى دوت في القرية صيحات النويل وبكاء وسرى الخبر بسرعة فلكر أن عميد هاتك أسو سر احد بك ناصر قد اغتيل ووجدت جثته أمام الهويس

وبلغ الخبر رجال الأمن ، فسارعوا إلى مكان الحادثة ، وندرو الشهود الحارة لاكتشاف الحائلي الاثيم ، فاداهم أمام جناية عاصه لا أثر لمعامل يمس عليه ، ولا شهود ولا اتهامات . وسئلت لروحة القتل اذا كان لفقيدها أبناء ، فأجابت بالنفي ، ومرب الشهود ولم تثر العدالة على أي دليل ، وحفظت الجناية شبه مجهول

كانت خيبة هاتم روعة القتل ، قد انتصحت بالسواد ، تنظر إلى ولدها الذي لم يتجاوز السبع سنوات ، وقد تصحرت الدموع في مآقيها ، منتمية بين أسنانها ، لن يتقم لا بك أحد سواك . متى يشند ساعدك؟ ومصلب هودك؟ ثم ترفع بصرها إلى غدارة القتل ، ومازالت محشوة بالبارود صالحة ، متعرف القاتل يا ولدي انما ما حانت الساعة

مرت السنوات ودخل الطفل حسن مدرسة طهطا الابتدائية ، وكان ذكيا حيا يشر بمستقبل باهر ، ونسبت قرية جهة الحوادث ، وأسدل عليه ستار الزمن

انتقل حسن الى مدرسة سوهاج الثانوية ، وأصبح قتي بعضا رياضيا قوى النكهة شديد المراس ، لكن في عطف ورفق وأدب حم . وما أن أنهى دراسته الثانوية ، حتى رعت أمه في عودته لبراس أسرة الواسع حلقا لأبيه ، لكن حسن كان شديد الطموح ، فاقنع أمه بضرورة إتمام ثقافته العالية ، ودخل الجامعة المصرية ، وأخوته القاهريه ، واحد من بعض زملائه الطلبة أصدقاء أعمراء .

كانت هبة احمدى طالبات الحقوق ، وكان شقيقها ابراهيم يرابطها في الدراسة ، وقد استطاع حسن جدا له من بين كل الزملاء . وكانوا في أيام العطلة يشرح الثلاثة عما ادى الحداثى ، ودور اللهو والمسارح والسينما . فاكشف حسن في هبة صعدت متارة قربتها الى قلبه ، وحسنتها الى عهده ، وكان لا يدع فرصة تمر دون الإصباح بالاخ وأخته احمد الثلاثة شقة صغيرة بالحرم . فكانت في بعض الأحيان تنهر هبة فرصة الفراغ ، فخطي لاجيها ولحسن الوفا من طعام الصبيد المحبب اليهم . وما راد ارباطه بين الثلاثة أن كان ابراهيم وأخته ، من قرية الروافع وهي قرية يفصلها عن جبهة بحر النيل . وكانوا اذا ما جيم الليل يذكرون طرائف ذكريات صاهم في قراهم ، ويتطرون النكهة السبعة التي يهودون بها الى مسيط رؤوسهم ، حيث يكرسون علمهم نعم أعلمهم ومواضع . وكان عهده أحد الثلاثة حامية ، وقد أعدت مشاريع عديدة لأصلاح قريتها وحسب حشر سكانها . ولما صحت بهم ، سأجل من قريتي ، الروافع ، عهده من أوروبا ، وسأحطها كنموذج لما سيطم اصلاح المصرى أن ياتيه من حروب تقدم د . ما وجد الوسائل والرأس المتكرر .

كان حسن يسمح لي أراء منه وحسب في سورة وأصغر وسعد . وفي النهاية صمم على أمر في عهده كنهه على ابراهيم وهده ، نكهة اعظم أن يكافئ أمه عهده ما ينال الليسانس . ولد يكنى احمد هبه يحسن أهل من اصحابه بها ، وسلاما انتهت فرصة الليل والتمحات الى قراهم ، فاطمت على فكرها ، وسحب الى حشر من الآمال ، وتمت لو جاء اليوم الذي ترتط به يحسن رباطا أديا . فقد وضعت في شخصه كل آمالها ، وكل اصحابها . وكان حها له طاهرا شريفا ، فلم يترك في يوم من الايام أن تحدل حسن يلحظ في سره من سراتها أو حركة من حركاتها ، أى دليل على عراهم الذي كنهه بين جوانحها . أما حسن فلم يطق صرا على كتمان حده ، فما أن وافق السبة النهائية واقترت موعد امتحان الليسانس ، حتى احتل ابراهيم وكشحه برعته الصادقة في الرواج من أخته ، وربط اسرتهما برابط الصلابة . وسأله أن يكاتب عهده رئيس عائلة المرسى رايه ، كي يقدد القدر بعد الانتحان مباشرة في قرية . حجة .

انضم ابراهيم واعزورقت عهده بالمسوح ، واحسن حسن صائحا : « هذا يوم المنى يا حسن ، وأؤكد لك من الآن أن عسى سيسعد بانأ وما كان ليطلع في نسب أعلى من هذا ولا في زوج لهية اشرف منك »

اجتاز الثلاثة امتحان اللياسى بمجاح باهر ، وسافر الثلاثة الى طهطا ، حيث اُضرق
عنهما حسن ، فذهب هو الى مريته ، جهينة ، وفسد الشقيقتان الى « الروامع » .

دخل حسن من الاستقبال الرائع الذى أعدته له أمه بعد وصوله ، عما أن شارف القرية
حتى دوت العبول ، وأطلقت الأميرة الكاربه فى الهواء ، وعلت الزغاريد ووجد أربعة
من العبيد ، وقد أمسكوا بحواد آية الأبيض . فانزلوا حسن من السيارة وأركبوه الجولده ،
حسب رغبة أمه فى أن يظهر زعم عائلة التواصر ، لأول مرة فى بلدته ، وقد انتهى عطية
آية ، وأحاطه السيد واستقبلته الزغاريد والأهازيج .

دخل الوند على أمه الحزينة ، فلما به يراها لأول مرة قد خلعت السواد ، وارتدت ثوبا
أبيض ، وصنته الى صدرها متممة : « هذه هى الساعة التى كنت انتظرها » وتوالت
الدعوات والمراثي ، وصمت موائد الطعام لحسن فى كل بيت ، وليست القرية حلة السيد
واستشر أهلها بالحزن .

مضى إسبوعان وقد انتشل حسن فى حفلات الترحيب ، كما انتشل إبراهيم وأخته هبة
فى ملاقة الأسرة ، واستقبال المرحبين والمهتئين .

وفى ليلة مقمرة حدة ، وقد عس لنسم اسفل على سريره المزل ، حيث جلس حسن
وأمه يشولان طعام العشاء ، باح بها بحنه وعمره على الروح من يحب . ولكنه لم يشأ
أن يحضر أمه بلسم من أحارها سريكة حليته ، إماما فى اندعه . واسرط أن يقدم لها
الفتاة دون أن يحسرها بأصلها ، فلما سب خطوه اصول ، ووسمت عليها كزوجة لولداه
كاشفها بشأ يزيد فى عجبها ويصغف صرورها . وقد أكد لأم أن حطيت تجميع كل
الصعات التى تقربا من فلها ، فاستمت الأم وأجاب : « أنا واقفه من حسن اختيارك » .

وما أن أقبل صباح ، حتى سرع حسن الى قرية « الروامع » فالتقى بإبراهيم وهبة
ودعاهما الى الحضور لمصيبة يصمة أيام فى سرله . بهجيه ، طلبا الدعوة وحاء الركب الى
« جهينة » حيث استقبلتهم الأم بالترحيب . ولقد طلب حسن منهما أن يخبيا اسم الأسرة
حل وادته لمرس فى نصه ، فضاحا ووافقا على ذلك . مكثت هبة وإبراهيم رهاء
الاسبوع فى منزل حسن ، وقد أحاطهما بكل صروب كرم أهل الصعيد ، وكانوا يقصون
النهار بين صيد وقص ولعب ومرح ، وقد ظلت الأم ترقب الفتاة الحليمة وقد تزايد
أصحابها بها ، وفرحت بحسن اختيار ولدها فرحا بالنا . وفى نهاية الاسبوع سافر إبراهيم
وهبة ، مشيمين كما جابا بالحلب والاحلال . وادنت الأم ولدها فرحة جدلة ، وقد اضرت
مفرها عن المشامة لم يمسد بثلها الولد منذ أن شب .

أخذ حسن أمه الزميرة بين ذراعيه ، وسألها عن رأيها الاخير فاجابت فى عجلة . .
ما كنت يا ولدى لاطمع فى زوجة لولدى أحسن من هذه ، فافتش عليك خبرى من أى

أسرة هي .. فانها على ما فهمت من الصيد ، وهرمها لا بعد كثيرا عن قرينا . فأحس
حسن ما دمت يا أماد ، قد يترك هذا الزواج برصائك الكريم ، فهذا أبوح لك بالسر
الذى يبصاف ابنها بك .. هية هي ابنة المرحوم صالح بك الرئيس رعيم عائلة الرئيس
« بالروايع » ..

صرخت الأم صرخة مدوية ، وتحهم وجهها ، وجعلت صامعا ، وانصت فانتها ،
وطرت الى ودها نظرة سرت منها الرعدة الى حسه ، وصاحت : أتزوج من ابنة قاتل
أبيك

فصيح القتي من حول هذه الصرخة ، فطرت الى أمه نظرة المسائل الفلق صاحت
الأم بما اخفته بين ضلوعها سعة خسر عانا .

ويدات الخفيعة المروعة تحلى لحسن .. صد قتل أبوه ولم ينتقم له . وكانت وادته
تصرف القتال ، وتترك العداوة الهائلة التى كانت بين روحها وفاتله فتجملت هذه السنين
على ألم ومصص ، فى انتظار اليوم الذى يقوى فيه مساعد الولد فأخذ ينثر أبوه .

واقتربت من ولدها وهرمه هرا صما . وطلعت بالحكم بالموت على عم الصبا ، ثم أقبلت
على خزانة محتبتها وأحرحت منها عداوة روحها ، وما زالت كما هي محسوة بالارود ،
وصاحت فى حسن عدا هو من الولد الذى أحمل فيه أبوك فنادا عيناك فاعل

حاول حسن أن يحب ، ولكن لم يحب ، وقد رأى من أمه هذا الأسرار المرعب .
وأدرك من قصته ما عاينه من عذاب رهيب . تلك الآلهة التى عشت فى بصرها وسربت
فى دمايتها تلك المارة العذراء - عاده الأخذ بالثأر - دور الانحلال والعداوة . هوى من

الزومين بقعدة أحداهما ، فأول صبح بها عين حسن . وحسن حسن
هوى حسن واحد وأجاب فى بؤدة وطر . ولكن ما أعاد تلك عاروه عصر بلأند . عصر
كانت الوحشية فيه هي عيون السائد . ثم يوم فصح فى عصر ندمه ، عصر الورود ،
عصر الحلق والعدا . فكيف يريد من بأحد الرئيس . حرره لى . وقد دام القاتل
قد مات ..

أحابت الأم بصوت أحسن : ولكن هناك أجوه
فطرت اليها حسن نظرة استعرب وسألها : ما داب الأخ ؟ صرحت الأم : حسن ..
أرجل أنت أم امرأة ؟ وجيتا حاول حسن تغيير عبدة الأم .. فذهب الى فراشه باتسا
وقد حاله انوقف

رباه .. أنراه بعد أن تنفد هذه الثقافة السالة ، ودرس القانون ، وأوشك أن يتخذ
من الدفاع من الحق منه ، يصبح فى اليوم التالى قنلا سماكا خارجا على القانون لا وادا
لم بعد ارادة أمه القلبية . فهذا صمد الصربة القمية عليها وعلى حبها له . سوف
تكره . سوف تلتنه .. سوف يعيش شقيا أبدا الدهر

لم يدق حسن طعم الثوم فى تلك الليلة ، وسرح فى الصبر حثما على وجهه ، فى الحقل

والمرارح ، يريد أن يحرر أمرا ، فلم يسعه عقله . صرعى كالسحور واسطى صهوة حواده وراح يهب الأرض به ، ثم صر النهر ، ووصل إلى بلدة « الروافع » واندهج إلى منزل حطينة ، وارتقى لأعناق بين إبراهيم وحنية ، وهسى عليهما القصة كاملة . . . عاد الصمت لحظة ثم هت حنة صارخة : كعب يسبح عتلك الناصب مثل هذا السخف . . وكيف صغرت عن اقتاع أمك بصروة الأفلاج عن هذه العادة العجبة التي تمر بها أندنية وتتميز بها الأسانية ، فلم يجر حسن جوابا ولكنه أبى في قراره ضمه أن ضمه لحنه الأم ، فأعطى حنية - ولم يموخ في عقله - أنه كان يوى الرواح مها ، وكان يأمل في حياة رعدة ، ومستقبل بلس . وها هي الحياة تفرق بينهما ، وخرج بعد أن ودع أحب الناس إليه الوداع الأخير . وصل حسن إلى شاطئ النهر منتظرا « المدينة » وما أن وصلت حتى رأى صحن الحليم الراكب فتاة ، وقد أمسك بتلابوها ، أنال من الجود وكانت تصيح : « لقد اتصمت لأخى . قتلته قاتل أخى » وأرويت من دمه ، وما عدت أخنى سطوة القانون ، وقد فمت بواجبي وأرضيت صبرى . . ويل لمن يسى الثأر ، ولا ينقم لدمه بالدم ، وكان الركب ينسبحا بالتهليل والاكثار

لكم صغرت نفس حسن في نظره . . أتراه يكون جانا ، وقد احتفى تحت ستار المدينة ، ليخفى نفاثة نفسه ؟ هذه فتاة صغيرة أيت نصنها أن تترك الثأر للرجال . . وها هو أبوك يا حسن قد مات عنه ، وطئت أمت الأجد تآره من أخى القاتل وما ركت ترددا وها طلب البعد وتثبت الباءة على حسن ، نسى حانه وساحل القانون ، وهسى عن أندنية ، ودخل على أمه سالما « أمي اعطني المذمة » وجه البذل ووقف حسن كما وقف قاتل أمه ، مريضا في السلام ، مرمدا أدبه ، مطرا فريسه ، وطال انتظاره وأقبل الصبر ، ولم تلت فريسه . وعنه ما عاد إلى مرفقه كسف سال ، إذا به يسمع الرعابيد واستغف أمه بالماق ، بعد كل أخو القاتل ، وحلت الأم أن حسن هو القاتل ، فأكرمت فيه الشهادة . لم يسطع حسن أن يلفظ صرعى وأدرك أن هناك هدوا للقتيل ، لا يمت للمائلة بهله ، ساعدت المدينة الأنبياء أن سحره بلاسدم ، دور أن يلوث حسن يده بالدماء . وقيدت الحناية مرة ثانية ضد مجهول ، ومرت ستة شهور اختصت الملة فيها على الأم ، وجلس حسن بجوارها يسمع وداعها الأخير

قالت : « حسن اقرب منى . . لك أن تروح من حنية إذا شئت » . . . لقد انتهى الثأر وأسدل عليه الستار .

منى لم يروح على وفاة الأم وأما بلاغ من مجهول ينم عن حقيقة قاتل عم حنية ، وقص عليه واحترق بحريته . إذ ذاك سارع حسن إلى حبة وضما إلى صدره سالما : « منى يعرف أهلونا أن البدالة أحق بالانتقام » وإن هذه المدة « عادة الأجد بالثأر » وماء المائلات عادة وحشية ترجع بنا إلى عصور الجهل والهمجية .

بورسيف وهي

أطوار النساء

يقلم الأستاذ إبراهيم المصري

بعد ان توفيت « الميت ميرة » بثلاث سنوات ، روح « فهم اهدى » تحت وطأة المرأة وضاق صدره بحياة المروية ، فاقترن بالمسة الوديعه الرفيعة « اصف » ، وحيل اليه انها المرأة المنشودة التي يمكن ان تصح اما لولده اليهم ، حتى .

وكانت اصف مثال الطيبة والجمال . فاحبا فهم لصداها ، ونزل طامعا ، وكرم اخلاقها ، وذلك السعور السيق بالرحمة المنبت من عينها العاترين ، والشائع في كتابها الساحر الرقيق . ولكنه لم يكن يتزوجها ، ولم يكن يصل بها من كتب ، ولم يكن يسلطها ويرقها ويستشف به الثقة جوهر نفسها ، حتى ارتفعت فرائصه ، ونحطم جسمه ، وادرك ان حياته الجديدة ستكون سلسلة متصلة من شقاء

أحس ان زوجه امرأ غريبة لأطوار ، سدة المول والسر ، محمي تحت مظاهر رقتها وحانها ، اموا حادة غلبة تحدث من محله جريسه ، وتشت في صرير من الفتنة القاسية المروجة السياء

أحس ان اصف لا تار عليه من غراء صفة ، او من آفة مائة او سده حيلة تدب فيها الحياة ، بل تعار عليه من روحه الاذى ، من سح اسه ميرة ، من ذكرى تلك المرأة الوفية التي عاشت معه أكثر من عشر سنين وكتب بها رؤوه لانه امرير الوحيد والحق ان اصف كانت لا تسمح ان تصور ان روحها كان في يوم من الايام لامرأة أخرى . كانت لا تمك تحدثه عن الميت ميرة ، ساحرة بجسديها ، عازته بجسديها ، بدلة فسادها في تنويه الصور . الراتيه التي كان يحملها منها

والصعب انها كانت تحدث عنها كما لو كانت حيه ، وتذكرها في حق وسخط كما لو كانت بالفعل عشقة لروحها ، وما تزال تعرض بها في حث ولؤم كأنها تعشاها ، وكأنها تود ان تمحو كل أثر عيني يمكن ان يكون قد تحلف منها في قلب قريتها ولقد دعت بها الفيرة الطائشة المحبولة الى حد انها كانت تحرق أثواب العنيدة ، وتحرق صورها ، وتلف أدوات دينها ، وتحرم على ابها ذكر اسمها ، وتسخط وتصب كلما دافع فهم عنها ، او فكر قبيل المواسم والاعباد ان يرور قمرها ويترحم عليها .

والأغرب من كل هذا ان اصف كانت تصور بجسد روحها ، وتسهج وتفرح من وقت اجساد النساء عليه ، وتيه عصا وكرا اذا عازله امرأة أو فتاة . ولكنها كانت لا

تتمرد ، ولا تنقص ، ولا تنور ، إلا بعد ما كان يذكر أمانيها اتفاقا بعض صور أو بعض اللون حمرا الماضي المبدى في أطوار صبي واسمى عليها بالرغم عنه حلة شائعة من قبة الطين وحلاوة الذكرى . فالحيل كل في نظر الصافي أشد سطوة من الواقع ، والميت أرحب وأخطر من الحي ، والماضي أصلب وأقوى من الحاضر ، والحب القديم أعمق وأرسخ من أي حب حاضر جديد يختلج حرارة وحلوة وحياة . . .

ومع ذلك ففهم لم يرسم أول الأمر بروجته . احتل أطوارها الحرية . حتى الطرف من ميولها الشادة ، اختر عجزتها الطائفة دليل حب . ولكنه ناز هو الآخر وتجرد عند ما استطلعت هذه النيرة ، وتحولت وتطورت ، وأصبحت ابنه الوحيد في الصمم . . .

والواقع أن الصافي بعد أن تماثلت على شبع صبره ، وثبتت من تدهيد حيالها ، وعجزت كل الحصر عن قتل وإغناء ذكراها ، تفتت حولها شه مدهوله ، لا بصرت الماضي البين من مثالا في الصبي البصرى ، تحنى ، فانهالت عليه تمذبا وتكيفا دون ما وازع من خلق أو ضمير .

وكانت كلما انتهزت الصبي الثلج الفرح صدرها ، وكلما كادت له ازدادت شعورا بسلطانها ، وكلما اصطهدته استمرات لذة شحاتها ، وكلما عذبته وابكته أحست كأنها تثار من غريبتها ، وتساؤل ذكراها شأنا من قلب روحها .

وكان الصبي يرتد مرء أمامه ، ولا يحسر على وقع صوته بالشكوى منها ، ولا يكره في ابتلاء صدر والده حقد عنها ، خشه في تحير روحها بن وده وسها ، يضطر الرجل تحت تأثيرها إلى طرد به من البيت ، وإجباره على الجلاء وحيد شريدا في منزل عته . . . وكان تحنى يحجب وادبه بن حقد ابده ، ويسبق على نفسه من صور ابده عه ويؤثر أن يصطهد ويحب على أن يحرم به ، ياتوى على نفسه ، وكتم عه ، وأخته ذله ، وأتكب على الدرس والمذكر . يود أن يحجب في اسكان اسفل ، عساه أن يستميل زوجة أبيه ، ويحب منها شأنا من التمدير ، يمكن أن يحجب في يوم من الأيام إلى حان وعطش . . .

وهكذا كانت الحياة في بيت فهم إحدى خائفة زاهرة مظلمة ، تنفذ فيها اسحب . فالمرأة شبه مجرورة ، تنهشها عجرة حقاء ويحتل ذهابها طيف حيل . والولد شبه روح حائل تعذب الوحدة ويضنه فقد الحنان . وهو . . هو عه . . فهم . . يتخبط بين المرأة والولد ، مسلوب الحلول ، طائر اللب ، يأسا ، شقا ، محطما .

ولقد حاول أن يوفق بين الزوجة والولد فخطب ، وحاول أن يوفق بين المرأة وعفتها ففشل ، وحاول أن يقتلج جرثومة السيرة من قلب الصافي فلم تزد إلا انطلاقا بالماضي ، وتسا بالطق ، وتهالكا على سحق غريبتها التي احتواها الرمن واصبحت في جوفه الفار كوما من عظام . . .

عندئذ تحجعت الدنيا في نظر فهم . بعد صبره ، وكره يته ، وتلقى إلى الجلاء . . أراد

أن يطلق ، أن يمشي ، أن يجد متضا لصدره ، ومضرا لحيه ، فاعرض عن زوجته ،
وطلق يبعث بالرغم منه عن امرأة أخرى ..

ووقع اختياره في هذه المرة على امرأة تدعى « اسام »

تتوفى اليها في بيت شقيقه ، فزاعها منها اتران تحكيها ، ودرجته عندها ، وجلال
محصنها ، وحررها انصبه بشؤون الحياة ، تسرى في أحاديثها ، وتجل في مختلف آرائها ،
وينوحى اليه ، ويشت على الكينة والاطمئنان

وكانت « اسام » في نحو الأربعين من عمرها ، سوداء اللون ، مكتره الخدين ، مليئة
الدين . ذات حسن تفتون فيه الرخاوة بالدلال ، والحركة بالحمود ، والتوثب بالفتور ،
والكحول بالاسباب

وكانت آية في غير صلف ، منبعة في غير ادعاء ، متحفلة في غير كبر ، فاولع بها فهم ،
وتودد اليها ، وشرح يدهل شغفته المحور ويطارحها الهوى

وعلم انها اعصت طفلة من زوجها المتوفى ، فسر وانجس ، وازداد اتصالا بها ، واطم
انها لو تزوجته فلن تثيره يوما بامه كما لي يثيرها يوما بابيها

وطلق يتردد على بيته شقيقته لبرائها . وكان كلما اصبرها ، وحسن اليها ، واستمع
لمحذنها ، احس راحته عريه ملا ، ولده يحبه بعم منه ، وبعده حبيقة تذهب به ،
وتشده عزمه ، وتدفعه الى المأثرة والكلام ..

وتشجع أخيرا ويكتم **وقد لبته التوى الى الصدر** ، عرس عندها الزواج !

ولم يكده يكشف عن سته ، وجرى في سراجه هي رغبة ، ويدعى سلطان المرأة مقيدا
حبه بعمه وشره وكلمه ، حتى جهت اسام ، ورايتها سفاوها ، وقمحت وزرقت ،
وتدلكت فجأة امامه ..

وحشى أن يكون قد .. السر عن عواطفه ، مزاج بعمه ، يؤكد ، ويلتمس ويتوسل ،
ويشرح ويستعطف ، كطفل وعدوه بلمه بيته ثم سموها به

ولما اغرق في الدل والحصار ، أقبلت عليه اسام ، واماطت اللثام عن وجهها ، وشرعت
بتكلم .

فالت والرهو والحلاء بدويان في صوغها ، انها امرأة نادرة ، امرأة متاردة ، وانها ولا ريب
أجل بكثير من زوجته الاولى ، واعقل بكثير من زوجها الثانية ، وافضل بكثير من جمع
من صادف من ساء ، والا لما ميرها طيبين ، واختارها من ذويهم ، وهرج اليها وحدها
بعد شقائه الطويل ..

وطمعت تمنى بمحاسنها ، وتشفق بدكائها ، وتصل على الروحيتين ، الحية وابنة ،
ناسة اليهما شعاع فهم ، مؤكدة له انه لو كان قد عرفها في مستهل حياته ، اذن لكان قد
عرف السادة منها ونسى النساء جبا بين احضانها ..

وبعد ان استمرأت لفئة دورها ، وتشتت طويلا من عريتها ، عادت فاقبلت على فهدم وعرضت عليه شروطها ..

طلعت اليه مهرا عظيما جديرا بها . أصرت على ان من واحة ان يطلق روجه من أجلها . أرادت ان تستولى على مرتبه كاملا . رعت اليه في ان يستأجر لها مسكك جديدا في حي من أحياء الدواير ، على الا يحصل الى هذا المسكن أى اثاث قديم يمكن ان يعكر صفوها ، ويذكرها ولو لحظة واحدة بوجهه شربة واتصال ..

وعند ما استفسرها عن المصير الذي قدرته لولده ، أحاطته وحياتها تلمس ، انه اذا كان حقا يحبها كما تحبه ، فيجب ان يتكفى بها ، ويحب ان يرسل بابنه الى بيت شقيقته او الى مدرسة داخلية كما تنوي هي ان تعمل بابنتها ، وهكذا يسقط أمامها طريق الزواج ، ويحس كلاهما ان الآخر يحبه بدون شريك .

وحسنت النام وهي تلث . وتأملها فهدم وهو مذهول . أدرك وهو لا يكاد يصدق سمعه وبصره ، ان هذه المرأة العاقبة ، هذه المرأة الثرية ، أعطت قلبا ، وأعققت وحشية ، وأقضى أنانية ، وأمررت أطوارا من اتصال . أدرك انها لا تنار من الماضي فقط ، بل من الحاضر والمستقبل أيضا . أدرك انه لو تقرب بها ، فلا بد ان تظفه وتضيقه ، ما دامت قد تأملت لضحة اسم في حراء وقسوة وعدم اكثر ث

وتطلع ايها تائه وارتمت مرارته وتدد حلمه ، فلهبط عليه انه مضطرب ، ولكنها مع ذلك انصرفت عا ، وركبه لمعكر ، واستأذنت شقيقه ، وحررت مرفوعة الرأس شائقة ، بعد ان حته مكروهة ، وتضلت عليه بائسامة ..

ولم تكن تخطى حتى برقت احمره . قلب فهدم ، ورادته حورا بوحده ، واثارت كبحي

بنضه على اتصال ، فخطها ، وانصود ان لا يطر له من ان يعود اليها ، فحاش حقد ، وجن جنوه ، وانسم انه ان يرجع الى البيت الا لكي يضرب ويقتل وينتهي ..

وانطلق صوب داره ومله نفسه المزم . ولكنه ما ان أشرف عليها ، وما ان هم بسطوها حتى لمح الخدمته خادمة بيته ، وقد رأته ، تسرع اليه مشرقة الوجه ضاحكة وتصيح :

« سيدى الصغير نجح .. نجح في الامتحان .. لازم احيلوا به .. »



أنا رايحه اتريلو عن رطل يسوية !..
 فحقق قلب الوالد ، وحس فجأة الى ولده ، والى يته ، والى روحته ، فاستدار ، وكر
 راجعا ، وجبط المدينة ، واشترى لابه ساعة يد ، ولأمرأته حقة جميلة ، ثم خرج على
 الجنواي وابتاع دطرطه ، شاققة ، ثم عاد أدراجه ، وقد تدل رأيه ، واتصل عزمه ،
 وأراد ان يتهر الفرصة للمرأة الاجيرة ويجرب ايضا ويحاول ..
 ودخل البيت جدلا متبظا ، وقدم الحقية لأمرأته ، والساعة للصبي ، ثم هنا ولده ،
 وضمه الى صدره وقبله ، والتفت الى امرأته وقال لها متوسلا وهو يمسى من صميم حسه
 لو تليحه عيني عليها ويصيح في طله المطون بيها وبين ولده الى الابد :
 - اصاف .. قمتي صحح !.. انت بالطع مسوطه !.. وأنا كما مبسوط !.. مش
 يستاهل منك يوسه ؟.. باللا قومي .. قومي يوسيه !..
 فرصت زوجة الاب رأسها متبظكه ، ورتقت العيني بطرة ، وقالت مقبلة الجين وهي
 تراجع :

- ابوسه ؟ .. وعلى ايه ابوسه ؟.. عشان تصح في اسنان التفل ؟.. انا حايقا ابوسه
 صحيح لما ينصح في امتحان البكالوريا
 وندت منها ضحكة هادرة صفراء ، فوجم الزوج ، وحسد الدم في عروقته ، وتطلع اليها
 طويلا ، وايقن ان كل شي قد انتهى !

وفي صباح اليوم التالى حرم فهم أمره ، وطنى زوجته اصاف ، واستقر رأيه على ان
 يعيش لتربية ولده ، فامع ازال ، سبيبا ، بدون ساء .

أبراهيم المصري



الرجل الذي لا وطن له !



للقصص الأمريكي إدوارد هال

ال من يستلطف بفكرة الوطن ويهزأ بشعور الوطنية ، متغصا لنفسه بوجود فردية ،
لأنه بدأه ، مستغلا من وجود الوطن . . . وال من يرحم مطامحه ومطامحه عن حقوق
الوطن وأمانه . . . وال من مستهزئ الشهرة ، أو لفتة السلطة ، أو يسيء المال ،
يمسح اليه موبيا ظهوره الى وطنه متعاملا أو متغصا حق نية . . . الى كل أولئك
يهدى الأدب الأمريكي « ادوارد هال » قصة تاريخية عن رجل الذي كره
وطنه ، فطلب طريقا غريبا

كانت حادثة من المباحث لعدة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ، من الساعات
التي نرى فيها الأبطال يمس بشفة لذي لم يمس عليهم شيء من رفا وخيرها ، يردون
صنيعها تكرارا ويضنون حقها غديرا . .

وكان هو المحاكمة التي عقدت في مدينة ريشموند نوادي أسس في سنة ١٨٥٧
جوا ضيفا مرحوبا ، إذ كانت التهمة حربة الحياة البطلي ، واد كان المتهمون حصة من
رجال الجيش الأمريكي

وجاء دور التهم ، فيليب نولان ، فوقف في قفص الاتهام ، متى كأهل ما تكون القوة
شبابا وإشرافا . وكان نولان شابا طموحا صامرا فأراد أن يختصر الطريق الى الخاء والمال ،
فقرر قفزة غير مشروعة للعدي الذي لوطنه المتعدي في سبيله . وامت عليه الاتهام أنه
كان ناهضا عن الخدمة العسكرية ، وكان يؤنب وجاله ويث فيهم مرة الصين . فسأله
المحكمة :

« أتريد يا فيليب نولان أن تقول شيئا ينفي ما يواجه اليك من التهم وثبت أنك كنت
مخلصا للولايات المتحدة ؟

وفي نزوة من الرهونة ، أو في لونة من الجنون ، قال التهم :

— ألا لمة الله على الولايات المتحدة .. ألا تكفوا عن ذكر هذا الاسم الذى سبته
وكرهته ، ووددت ألا أسمعه ما حيت ١٩

وساد المكان صمت مروع وجم عليه وحوم رهيب . بعد كانت الولايات المتحدة بعد
كل أولئك الذين سمعوا هذا الكلام الأرض الطائش أهر على الصن من الحياة . . البست
هى الحياة ذاتها ؟ هى الناس الحامل بالآثار والذكريات ، وهى الحاضر الحاند بالجهود
والآمال ، وهى استعمل المرجو بالحياة الطبية الكريمة المصدة . عدت الوجوه مصرة
مكتمرة ، وترددت الانعاس لاهته واحفه ، وانجبت الانظار الى المنهم تحمل عليه انقلا
من السخط والنقض

ثم خلت المحكمة للتداول ، وعادت ، وقد بدا على رجالها ان وجوههم أشد شعوبا ،
واصوابهم أكثر ارتجافا ، ورئيسها يقول :

— أيها المتهم : استمع الى قرار المحكمة . لقد رأيت ان تعبك الى ما نلت ، وهو ألا
تسمع اسم الولايات المتحدة ما حيت

وانصرفت من يولان ضحكة ساحرة هائزته ، ولكنه بلغت الى المنس فوجدهم قد سمعوا
الحكم راضين متفهمين ، وكانهم يرون فيه سرا عظم
ودفع الحكم الى الرئيس " جيمسسون " فوافق عليه

نقل يولان الى عرس البحر في سفينة من سفن الاستمول وسدور الاوامر الى رجاله
أن يماثلوه في رمي ، إلا يصون عليه حبس ، ولا سجون انه يكلمه ولكن عليهم ألا
يسمعوا له مطلقا أن طار من امركا ، أو تسع عهدها ، أو سراجا به كلمه تصل بها
واتحق ذلك السعة عز أن سموه . الرجل الذى لا وطن له . ويدت له الطوية
أول الامر تاهية ضحكة ، وأحد ينظر اليها كرواه عرله مسئله . فما سره اذا لم يسمع
اسم الولايات المتحدة وفي وسعه أن يسمع أسماء مئات من البلاد غيرها ؟ وما سره اذا لم
يرعا وهو سيمى في طوافه في سميه هذه حول العالم أقطارا وأرجاء أخرى ؟ ثم ان له
من شابه وقنوته ، ومن أمه وطموحه ، ما يحبه من التعكير في ذلك اللد ويخرج من حبه
ذكرياته الماضية !

وبدا على النص فارح القلب لا يكربه هم من تلك المعلوم التى توقعوها له . وأنس
الى من في السبقة من المسافرين والسائرة ، وأحدوا هم يتكلمون الاناس به وراح يتحدث
اليهم وأحدوا هم يتحدثون اليه ، متعدي عن ذكر الوطن حتى ولو سار الحديث مشوها
مشورا . وكان يطلق ضحكاته الطرية العالية ، تطلق النظرات بوجه هذا الرجل الذى
لفظه وطنه وما زال يضحك !

ومرت الأيام لا تال من بهخته ولا تحد من حيوته ، ولكن هذا الدم يساوره ، وشرع الهم يداوره ، فكان يسمين عليهما بالثمة أو صحبته متكفه ، أو كان يهرب من عبه الى رملاته فشارك في سمرهم وحديثهم ، وإن كان سمرًا مشوا وحديثًا مشوا ، اد يجدون في كل ما من شأنه أن يتصل بالولايات المتحدة - وما أكثر ما يتصل بها - من قريب أو بعيد .

وجاء اليوم الذي حب فيه معي العناد والكابرة .. كان ذلك يوم اجتمع معي الرفق في حلقة للقراءة ، وكان الكتاب خنوا من أي شيء يتصل بأمريكا ، اد كان كتابًا قديمًا كتب قبل أن تكتشف أمريكا بثلاث السنين . وتناوب الصان القرائة حتى جاء دور نولان ، فأخذ يقرأ في صوت عذب جلي .. كانت أبياتا من الشعر تخرج فيها موسيقى الورق برودة اسي ، وكانت تحدث في أولئك الذين حوت قلوبهم علم بعد للوطن فيها مكان . عن أولئك الذين لا يجدون بلدًا يشعرون فيه انهم من بلد من البلاد ، هذا وطني ! . عن أولئك الذين لا يجدون بلدًا يشعرون فيه انهم من بلد من البلاد ، هذا وطني ! . عن أولئك الذين لا يجدون بلدًا يشعرون فيه انهم من بلد من البلاد ، هذا وطني ! .

معني نولان يقرأ . ولكن صوته الرقيق يعلو أحيانًا من عداوة من الحسوبة والاضطراب ، ووجهه اسرق الصبح أحيانًا ثم سمع منه سبات من الكآبة والوجوم . وأراد رملًا أن يكون له وبين الأسمراد في القراء ، وهو يأس عنهم ذلك ، وأبى إلا أن يقرأ وعرا ، وكأنه يصر في فضاء محموم . ثم توقف منه ، ضد احتضار صوته الأجوف في حنينة ، وقد أعجز ، ثم عيده علم بعد سيج النضاب ، . والقي بالكتاب في البحر ، واندهش إلى آخرته مهرولا .

وظل رهق خمسة شهورين طولاني ، لا يلقى أحد ولا يكلم أحد .

ثم عاد حرمه وعاد في رملاته مرة أخرى ، ولكنه كن عند رجلا آخر . فقد اختفى ذلك الرجل المرح الطروب ، وظهر مكانه رجل ألم به الهم واشتد به الكرب ، وبدت على أساريره علامات النادم على أتم حطه حاد . وأحد على حبه أن يتحب وملامه كجرا ، اد أدرك أن وجوده معهم يقطع عليهم أحاديثهم الحسة عن وطنهم ، وبوطنهم ، وأهلهم ، وكل ما في هذا الوطن من عزيز عليهم . وراح يكتفي على القرائة في حجرة التي اكتنفها الصموص والأجنام . كان يقرأ المحلات والخرائد الأجنبية بعد أن يقطع بها كل ما يتصل بأمريكا ، حتى ولو كان إعلانًا تجاريًا . أما الكتب فما كان يسمح له بها إلا بالقديم الذي وضع قبل كتف أمريكا ، حتى بلغ بهم الأمر أن حرموه من قراءة قصه دافنسنه لشكسبير اد كان فيها ذكر لجريرة « برونوا » الأمريكية !

وحانت عودة السفينة الى الوطن، وتطلعت أعين العيان مشرقة مشوقة تريد أن تتجاوز الافق لترى قطعة من أرض الوطن، وتطلعت قلوبهم متلهمة واحدة تريد أن تعرف أبعاد الزوج والولد والأهل والصحاب. وحسب القتي أن له أن يطلع من مكان يطلعون، وأن يرقب الافق مثلما يرقبون، خيل له: لا، فهذا هو الوطن الذي حرمت عليك رؤيته، فهيا الى حبرتك فارو بين اركانها، حتى تنقل الى سمه تأتي بك عن هذه الارض مرة أخرى ..

وعاد الى عرفته، ولا يعلم الا الله كيف أمضى أيامه وليلته فيها، طيعت الهم والكمد، صريع الألم والألمى، لا يتسى شيئا الا أن تدركه رحمة الله فتجده من هذا العذاب وغدا الى سبعة أخرى مصوب المسبح حتى لا يرى شيئا من أمريكا، ورست السفينة يوما في نابلي، وأقيمت حملة رافعة على ظهرها، هائل إحدى صديقاته الأمريكيات، مدعاهما أن ترافقه على انغام الموسيقى، ولدت الدعوة، ورفض، وتحدثا، وحلا الحديث بينهما، فتناول باريس، وقينا، ولندن، وآبيا. تناول كل شيء الا ما كان يريد هو أن يجري حديثه حوله، الا هذا الوطن الذي اشتد به الحنين اليه والمهمة الى معرفة شؤونته وأنيته. وأجيرا تحرا، ونسمع وسألها في صوت مرتعج: وما هي أحبار الوطن يا من جرف؟ وما صمت الماء، راحب الى الحظ في كبرياء، وهي تقول له: الوطن، بوض، مسر بولار، امتت م لرحل ندي لا يريد أن يسمع اسم الوطن!؟



وتركت الرجل وسط حملة لرمسي، تنبهه الاعين والأصابع، وهو في غمرة من الحجل لا يبدلها إلا حلة من الألم والألمى والحث عليه ذكريات الوطن، فكان يمسس بها وهي دمه في حياته، اد كان شديد الحرص على أن يحظى حبه هذا حب واحه حامد لا يمر به، وفي صوت أحوج لأمضى له، وخلال هين ساحتين زائمتين كاد أن يحو صوؤعا ويرينهما. ثم غر به لحظات تفيض فيها مشاعره وهواطفه فلا يملك لنفسه حيلها سبيلا. فقد طاردت يوما مخبته الأمريكية سبعة برتالية تحمل الرقيق، واستولت عليها، وتجو فائد السم الأمريكية فهو لا يفهم له المييد ولا لغة البرتغال، وكان يريد أن يسكن نثرة المييد اد كانوا هائجين صاخبين، يتصاحون ويتصارحون، فاسمعت هيلب بولان الذي كان يهجد البرتالية، فقام بدور الوسيط بين البرتاليين، وكان هؤلاء مدورهم يترجون للمييد. ووعدهم الريان الأمريكي بالحرية فهللوا وكروا، وحتفوا وصففوا، وأقبلوا على قدميه يقبلونها. ثم قال لهم: ولكنكم لن يسدكم الى بلدهم بل سيقلهم الى بلد آخر أحسن منا وأخشب أرضا، صادوا كما كانوا هائجين صاخبين، يصرخون صراخا كالويل المبيق. وتساءل الريان عما بهم، فأخذ بولان يبرجم له ووجهه يبيض ألبا وأسى، انهم يقولون: لا، لا.

أعدنا إلى وطن ، إلى بيوتنا ، إلى سائنا وأولادنا . وتهدج صوته ، وطفرت دموعه ،
واقبر وجهه بصره الأسى ، حتى أن الزوج اتهمهم بهتوا منا رأوا

وراح تولان بعدها يحدث صسه ويأجج فيه هاتما : يا رب ! لم أصلتني عن سواء
السيل ، هربت إلى كره الوطن والأرداء بالوطنية ؟ يا رب ! لقد كثرت عن لقي ،
ونظرت من ذمبي ، فاتح لي فرصة أتت فيها جبي لوطني وبني وطني !

وجاءت الفرصة أخيرا ، إذ اشتكت سفينة الأمريكية بسفينة انجليزية ، وسلط الانجليز
مدافعهم فسطت قائم أعدائهم ، ودبت بينهم الفوضى واستولى عليهم العرب وكاد الانجليز
أن يطهروا عليهم لولا أن تصدى لهم تولان ، فقام صسه قائما على اتناحه يصدر اليهم
الأوامر ، وبنت فيهم الثقة ، وينادهم الجلد والثبات ، فأخذوا يصلون المدد النذر اللاعبة ،
وهو في طليعتهم مستهدفا لثار المدد ولا يسأل . . وانطقت المعركة عن فرار السفينة
الانجليزية مهتمة مدحورة . صها رباب السب إلى تولان يشكره ويقول له : لن نسي
هذا اليوم ولن نسا أنت أبدا . لقد كنت اليوم لوطنتك نصرا ، ولنسك هذا ، وانت
اليوم منا ونحن منك . ثم قلده سيفا . فكنى كما يكنى الطفل ، وحق له أن يكنى ، فقد
كان يفضل بدموعه داحت به وحى لسانه ، وكان يوسس لهم بها أن يمتروا ويصفخوا .
ووعده الريان حبرا ، وأرسل إلى وزارة الحرب الأمريكية يصف لها كيف أبلى الرجل
خير بلاد ، وكيف يدم وكمر صا صبي ، ولكن الوزارة تسامحت الأمر ، وعاد الريان يبعث
بالرسالة تلو الرسالة ، وأعد أعداء تولان يسمون له ويكسرون ، ولكن بلا جدوى ،
فليس لأسم تولان وجود في سجلات الحكومة ، دمي لا حرف أن من أبناء أمريكا من
يجعل هذا الاسم .

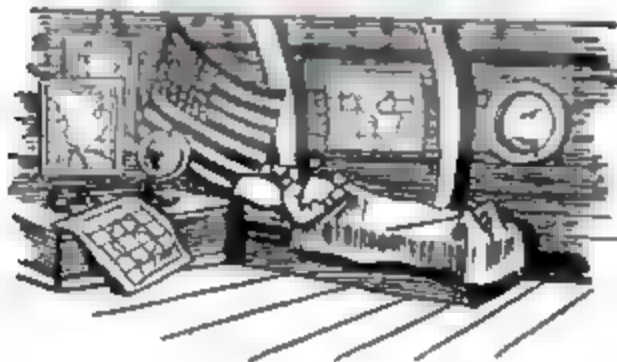
وهكذا ذهب الرجل سيا سيا ، ومر به حسون عام شريد ميبا ، حتى وفاهه الأجا
واشرف الرجل على الموت ولم تكتمل عياده برأي الوطن ، ولم تستمتع أدناه بسماح كلمة
عن الوطن ، فأرسل يستدعي أجد أصدقائه ليكون شاهدا على الموت

وجاء الرجل ودخل حجرة تولان التي طلتا أكتنهما النصوص وأحاطت بها الأسرار ،
وتلفت الرجل حوالبه برأي تولان قد أحال فرفه هربا يتصد فيه . . يتصد فيه للوطن !
ففي واجهة الحجرة صورة كبيرة لواشتعلون همرر أمريكا ، يحلف بها رسم هائل للفلم
الأمريكي ، ثم رأى رسما للسر الأمريكي هبنا من الحبر الكريم . وعند فراشه وتحت
مستوى نظره حين يستلقي خريطة للولايات المتحدة . . واد يلاحظ تولان وحشة صديقه
سبا يرى ، يقول له : لا أترى أن لي من غرقتي هذه وطنا ؟ أن المرء لا يطبق الحباة
بليز وطن أبدا . . وما أنذا احتضر وليس في هذه السفينة ولا في أمريكا بأحبها من هو

أمكن مني بما لوطنى . ليس ثمة من يحب العلم الأمريكى كما أحبه ، ولا من يصل له مثلما أصلى ، ولا من يرجو له قدر ما أرجو . . . لقد تأملت حسين علما ، مدحا في هذه اللحظة الأخيرة مما مضى ، ولكنى حدثتني قبل أن أموت عن وطنى . . .

ونقم الرجل : سأحرك يا سنر بولان عن كل ما تريد . فارتفعت ابتسامة مشرقة على وجه المريض المنحصر ، وهو يسمع صاحبه يقص عنه في ساعة أو بعض ساعة قصة حسين علما حافلة بالأحداث والحلال ، وبولان يسأله ويستريده ، والرجل يجيب ويروى حتى أحس بولان أن ساعته الأخيرة قد ازوت ، فصل كتابا للصلاة ، وأشار إلى فترة فيه وراح يرددّها مع صديقه في صوت خافت عميق : شكرك يا رب على ما وهبنا . . . وهبت لنا أوطانا تعيش فيها ، وهبت لنا بيوتا تأوى أبنا ، وهبت لنا أهلا سكنن اليهم آمين . ثم قال : لقد قرأت هذه الصلاة ثلاث ، ط آلاف المرات ، وسأبذل الآن نوني الأدبية ، فادأ ما همد جسمى فانظر في الأحمل حيث أشرت بوردة بضاء ، فافرا على رأسى ما فيه وقرأ الرجل : « كانوا يرنحون وطنا ولو في السماء . . فاعد لهم فيه وطنا وماوى » ووجدوه قد كتب وصية بأن يلغوا جسده في البحر ، فيه عائش وفيهم مات ، وبأن يقيموا له نصا في أرض أمريكا ويكنوا عليه :

« ذكرى قلب بولان » مصداق في حشر الولايات المتحدة الذي أحب وطنه أكثر مما أحبه أى انسان .



كل ما في هذه القصة واقع قد كان ! وقت جوانتها من
اعوام ثمانية ، وأطفالا ، والذين حدثوا بها ، ما يزفون
سلي الدرق والغريب - أحياء يزفون - وليس بهم من
جمع اليه فلا يخطئ من ملاحظتها - من الساطع



بم السيفة بنت الساطع

لم أسمع برسمه في لغتها على كثر ما سمعت عنها ، وليس لو سئل يومئذ عن سبب
زهدي في الاتصال بها لما عرفت ثم أجيب : كان ذلك لأشغلي بالدرس عن كل ما سواه ؟
أم كان صغرا يظهروها في ميدان حرصت أنا على الظهور به ؟ لم لعل مرجعه ذلك السافر
العريب بين طيعة ، والاختلاف الواضح عن شخصيه كل ما ؟
كنت في ذلك الحين أحسب السبب في كنه الآداب ، في ظروف شدة أليمة اضطرت
فيها إلى الجمع بين دراستي الخاصة ، وعنى في كية سائر ، ولم يدع لي هذا الجمع فرصة
المشاركة في النشاط الجامعي خارج قاعات الدرس ، إذ كان عملي - ما وهناك - يأكل
وقتي كله ، ويسلمني إلى مهددي في ساحة متأخرة من الليل ، مكدودة تنصبه ، أدير لهددي
وأوزج ساعته المحدودة على أعمال الكثر
وكان اسمها يتردد على مسمعي عتوا في اللحظات القصار التي كنا نحسبها في النوم بين
المحاضرات ، حتى ضجرت بها على غير مرة أو لثمة ..

وفدت على مصر من أحد الأقطار الشقيقة ، وكانت قد أمنت بضع سوات بعيدة من
وطنها في بحث علمية إلى إنجلترا . فلما أمنت الدراسة هناك ، جاءت إلى مصر قبل أن تعود
إلى وطنها . واختلط الطمة والطالعات في أمرها ، فمن قائل أنها جاءت تسترشد من العلم ،
ومن قائل أنها فارة من وطنها ، إثر حادث رهيب وقع لها هناك ..

على أن هذا الموضوع لم يعرض بالاعتناء بها ، فقد كنت أحدها ، على السعد ، ذات لون براق ، وإن تلك غير ذات علم !



كنت ألقاها في فترات متعاقبة : متجهة إلى القاعة الكبرى للمحاضرات ، لمساح محاضرة عامة ، أو واقفة على باب مكتبة الجامعة ، تتحدث إلى نفر من الطلاب أو ساجية إلى الخلف وفي يدها مضرب الكرة تلوح به في إعلان مكتوف . ولم تكن العين تخطئها أبدا ، فقد كانت ترتدى في كل حين ملابس دافئة ، وتزين زينة ملونة صارخة حتى طالب لمستر صبه أحد أساتذتنا الانجليز ، أن يسميها "Cottons" ويدعوها بهذا الاسم حاضرة وقالة ..

ولعل هذا الطريق كان مستولا - إلى حد ما - من علم ميلاني بها ، بل لعل أصبحت نحوها شيئا

من الاحقار ، ثم أعصه من لاري رأيت فيه لونا ، من لا كثر في عيني غير جديرة به وديا ذات يوم إلى حمة شاي أمامه الكلبة فقرب من مستشرق . وكان على كل من طلبة الامتياز أن يصحب واحدا من الصوف أثناء الحصة ، يجده عما يهمه من أمراء ، ويحبه عما يسأل عنه ، ويؤدى له واجب المحبة . وكان يصحى دقت مسر هذه المستشرق الانجليزى المعروف

وخطر لي أنا سوف يصحى الوقت في الحصة على كتب الاوراق لمصولى وكان قد نشره قبل ذلك الزمان ، وعن مدرسه اللسان الشرقية لى كان متصلا بها في لندن ، وعن رحلاته المتواصلة في الشرق العربي ، وعن اسلامه الذي قال فيه امرجوى ما قالوا ، وعن زواجه بواحدة بعد أخرى من هاتتا المصريات المسلمات

لكنه لم يتحدث عن شيء من ذلك كله ، وإنما أصر في الطاح لطيف على أن يتحدث عن « ر » تلك الفتاة التي ضجرت بها !

سألى - أول ما تقس - إن كنت أعرفها فاستجيت أن أجيب بلا ، وهي معي في كلية واحدة . ولم أكن أشفق من اتهامه إياي بالعلبة إذا عرف أنني أجهل شؤون الرميلات ، لكنى كنت حريصة على حسن رأيه في جامعتنا ، فرععت له أنني أعرفها ، ولم أقل أنها معرفة سطحية لا تتجاوز الطرفة المائعة العابرة ، والتحية التقليدية الفاترة

ومعنى هو يسألى إن كانت الفتاة قد برئت من جراحها ؟ قلت أكذب إن زهت أنني أدري ..

فحدق في قديم الشاي برحة تم قال : لا بأس عليها فيما أرى ! انها تضر على أن تيشرب
بعد الذي يلت من هموم العيش

قلت له في ايحار : كذلك جعل حيا - صر رأسه واستدرك صرعا : ولكن الاقربين
ما هم الذين عانوا ما عانت . ولئن تعرضي أن من الهين على فتاة في مثل سنها ، وتشتتها
بالحياة ، أن سد في التهور الأولى من عرسها ، فسي وراء زوجها في الحاح وهو يفر
ويفر ، حتى يصرب بينهما بسور له باب رهيب ، يحصل غالبا عن ديا الجنون والحال !
وبدت لي قصتها شائقة ، لكنني لم استرد . وطوى ستر حذبه القصير عنها .
ثم راحت الأيام تسج ستارا من التشاغل والتباعد ، على البسر الذي سمعت من قصتها

ورأيتها مع الأيام ، تنشئ معي في مكان واحد . وكنت قد سمعت عرسا وميلاني
يتحدثن عن قرب التحاقها باليت الذي تقيم فيه ، بعد أن ضاعت بطلاء العيش في
« البسوبات » . لكنني لم أحر الأمر اهتماما حتى رأيتها صاعدة ذات مرة ، تلجج باب غرضي
في حصة بيده أجبة كفهله تنرف على شؤونا في الدار . وقد اتسحت هذه بعد تقديم
كل مأكلي صاحبها ، وتركتني مع د الملوءة ، وحيا الى وجه ا



حاولت جهدي أن أقل عليها وأحس استقالها لكن (الوانها) وفنت دون هذه الرغبة
الطيبة ، قد بدت لي في ثيابها الجمر ، وزيتها الصارخة ، وجهتها الرقيقة البارزة ،
وشعرها الاسود اللامع ، وتسريعها التي تقب هذا الثمر ، وأخافها الطويلة
المدية المصوغة بحمرة كالدوم ، بدت لي في هذه المجموعة من الالوان والشيئات ، كأنها
طبيب من الجن أو صورة لاحدى الساحرات اللاتي مومن على مصابيح في الطفولة
الناكرة . وقد حفت على لحظات غير قصار فل أن اتوب الى حسي وألقي عن الفتاة هذا
الحلو المريب الذي ثقلت في فيه ، ومددت يدي أدير الدباج لانتقال الموقف ، فكانت الصدفة
الغريبة أنه راح ينقل اليها صورة لشهد الساحرات في مائة مائة ، ويصف لنا ثيابهن

الحمر ، وأجبهن النرية ، وشعورهن السطة السوداء ، وأدعبن الطويلة المنتهية بأنظار
حادة دامية . ثم أسما المذبح صيحاتهن الروعة ، ومن يحطى عاكث ، وبقيت إليه
بوتن الرمية مما يحمله إليه من مجد ودم !

كذبت أدنى أول الامر ، وزعمت أنها صور الوهم ونهاويل الخيال ، لكن المذبح صمى
يقول : « انتهى هنا - سيداتي وسادتي - مشهد الساحرات من مأساة ماكبت لتكسير ،
قدمته لكم جماعة حريجي قسم اللغة الانجليزية في كلية الآداب . الجزء الثاني من البرنامج
يأتي بعد قليل . . »

ولاحظت « ر » اصطراحي ، طسقت مصرفة وأنا أنسجها بأنسامة باهية متبه

وأصبحت ألقاها مصحفة ممسبة : في عرفة الطعام ، وفي أهباء المنرب ، ومماثي اخديقة
والى حانب المدياع ، وفي شرطت الدار . على أن ما يتاغل بيديا ، بيديا ، وهنا تحولت
أن أقرب المسافة التي بيننا ، فلا أكاد المحيا في ألوانها حتى أنسج بوجهي عنها بعد أن
ألقي إليها النجبة القليلة في ضجر وفخر

على أنها لم تكن تضم مسا في لمن طولاً ، إذ كان لا صر على الاستقرار يوما
واحدا . . . أنها (ربوة) منجبة ليريدني وديعة ودور السعد ، لا يرضى ثم قدم ولا
رواية ولا عرض ، من غير أن شهده في يومه الأول ، وهي أن حد ، مشتركة دائمة في
كل الرحلات الحاصية ، لا حولها من راحة ولا جرح عن اسمر عثي . هي السوان
المسودات التي أصمتها بسا ، سافرت في سبوع واسحر الاحمر ، وشرى الاردن ، والسودان
والبحار ، واشركت في الرحلات امجده حيا ، ودب رحلات أخرى خاصة . الى
المسيد الأعلى ، والاسكندرية ، ورأس الر

وكنا نأخذ عليها هذا الاسراف في الرحلة والتفتل ، وبكره لها هذا الاقبال التهم على
الدهام ، لكن الترهيب من أمرها ، أنها كانت تضي الى المنهي ، أو تدب في الرحلة ، كما
تسب الى عرفة الطعام ، أو قاعة الدرس ، وكان هذا حرم من برناجها اليومي ، لا غرامة
فيه ، ولا وجه للاعتراس عليه

وبدا فصول الخنث يتنجم السور الذي آلت « ر » حول حسها ، والذي خيل اليهن
أنها طلته بالبحر الحفاح ، والألوان الرافية ، كي تشغل الاعمق فلا ترى ما وراءه
وكرر تهاشمن حولها وحدثن عنها ، في لحظات الفراغ وأوبخت السمر وبدأت
فوات الحس قبهن يشمرن بشيء غير معتاد ، في حركاتها بصوتها ، وطريقة ارتدائها

ملايسها وأسلوب ريتها ، وان لم يبرهن باصط هذا الفارق الذى يفرج بها عما . قالت
احناهن انها اكتر مناسا ، وقالت اخرى انها اوامر ضوحا واكثر تجربة . على انهن لم
يستكمل حياتها صورة واضحة ، وتلت تبين بنا شيئا غريبا منها . .
ولم اكفى اخوض في امرها مع الخاطات ، فاما حدثت بشيء عنها لقبته باهتمامه هو
مكتثرة ، فقل كنت الوحيدة بينهن ، التى تعرف انها سيدة تزوجت ، وليست آسة عذراء
كما تدعى

ومضى عام وبمضى عام . .
ثم اذن لطلعة النخات في السفر بعد ان امسكتهم ظروف الحرب طويلا . وقد اقما ليلة
الرحيل حفلة مسر لوداع الزميلات المقيبات مما في الدار ، واعدوا لهن هدايا تذكارية ،
فكانت المفاجأة الكبرى ، ان اعلنت « ر » حررها على اللقاء في مصر . . فافذا بواحدة من
مواطناتها تهض صفاء من يسا : شاحة الوجه مصطربة الحشوات ، وقد انسحبت تستريح
في قرصى ، متذرة بصداق قاص اليم
واعضى السفر ، فسبب لها انحصار على امره ، ومن اكاد اسأله عما بها حتى انفجرت
بأكية في احوال نثر ، لم يحض من خبرتها وقالت لي :
- لو علمت انى اسبى في مصر **بهدمة المحلوقة** ويجمضى ويعد سبع واحد ، لما جئت
بمن جاء من طلابي بالعمه

سألتها : ولم يصح ان **أر حنما** فتكون كل سبكما وحنا للآخرى في دار العربة ؟
فاجابت : لانها : احس عطش مائة كان صحتها هي ولا كاشيد من ابناء حؤولي ،
واخت كريمة من اطرافها لايتها
قلت : ولكنك لم تكوى يديه الصجر بها ، وقد آقمتنا منذ سنوات قد شعرنا بشيء .
ينكما

قالت : بل كظمت الضف ، وكنت السر ، وانصصت بالصبر والمداراة ، حتى اذا
سستها اليوم تعلن عن بقائها هنا ، بعد صرى وتظ احتمالى
بهوت من الامر قائلة : وما شأنك بها ؟ فلفم حيث شئت ، ولتضى أنت في رحلتك
على بركة الله ، وما أحسبك حريصة على صحتها في السفر
قالت : بل يمز على أن أراها تنسى الذى حطمت من ورائها ، وتلقى شاكها على نقي فر
من مواطنيها بسبل هنا ، وقد تعرفت اليه ثم تطورت المعرفة الى صفة قملارمة ، سحرنا
بها جينا لكننا لم نر بها أكثر من أس المرير الى المرير . ولم يكن أسوقا رأيا بها ،

يتظر أن تصل بها المرأة والطيش والقصور ، إلى حد استهواء هذا الفتى الفراء وما تزال ضحاها هناك ، واحدة تلوى في ألم ، وآخر يصيح في حزن ..



أطرفت عيني صائتة ، ثم أرسلت عيني إلى بعيد . ولست كذلك مرة حلت أنها عانت فيها من الملل . فلما عادت إلى كان وجهها شاحبا محمرا ، فأشقت عليها من حدة اهتمامها وسألها أن ترفق بمسها وتثبتك عن الكلام ، غير أنها لم تنص إلى ، وراحت تنص على القصص ، وكان الذي سمعت حيا ..

قالت :

لم أكن عرفت قبل أن أدعي لشهود حطه حطة احتها من أمها ، لفتى كريم من ذوي فرائض . وكانت هي عات في أو ، وقد أعدوا يوتد أن حده البرار سوف تؤجل حتى تعود . و إن ضاقت المروم بهذا التأجل ..

كانت تعيش مع روح أمها عنه معه لا حرف ملهم لطاسة وإسلام . وقد ألقت عليها أمها الحديدة الزلزال ، ووجاه أخواتها لأمها ، باسقط ذلك كله في صبر مادي ، حتى عوض الله صبرها حيا وأرجل إليها إلى ينفذها

كان حتى سلا طامرا في قومه ، أم بدراسة العبد تطاون وولسسل بالمعاماة فنع بها نشأ يتيم الابوي ، وفي أمه وبركة سيد في راحة صدمه راند . و قد تعده هذا وأحسن القيام بأمره حتى شب وعا ، وكان الفتى رفيق الحس ، قد هدبه اليتيم وسفله الحرمان ، فرأى - اختراها محفل التبع ويرأيه أن يصبر إليه . وقد أحسن أمها بالهنة الكرى ، بجنة الأم ، ورأى بها من الدعة والنقبة والنواصع ، ما يؤمن وحدته الصبية فاستأوزها له روحا وأعطت الحطة ثم كان عليهما أن يتظنرا عودة . و

وحدث بعد حين ، فجمع سير الحوادث ، وجرى الزمان ..

تصدت للفتى وهي في كامل ريتها منطت له وأصلت هواه !

رأى بها ذلك الطراز الجديد للمرأة الحديثة ، المرأة الحريئة الساحرة المحسور ، التي جربت وعرفت وذائق من ألوان الحياة ما لم تدقه أمها وجدتها ، ولم يكن قد رأى ذلك الطراز من قبل ، فأقبل عليها مصور الفهم متفتح الحواس : يملأ أذنيه من حديثها الشائق ،

ويلاً أحه من عطر العرب الذي تصبحت به ، ويلاً حبه من الرقيق الحلاب الذي تلوت به ، حتى دلو رأسه وزاغت عيناه
وكان ما لا بد أن يكون !

نقل بها من أحبتها ، وقد أحس لذلك شيئاً من التردد والحجل ، لكن يد (الأم) كانت من ورائه تدفعه ، وتلقى إليه أن التردد محز ، والحجل ليس من شيم الرجال . فجمع أمره وحمل عن صاحبه ، وتروح من أحبتها . ولم يجد في الأمر مشقة أو حسراً إذ كانت (الأم) قد حيات الأمر ودلت الطريق ، فأدات بحبتها صلابة اليرودج الذي عز عليه أن تفتح فتاه الكبرى بتلك الكرامة من أحبتها . ووصت أصحابها في أدبه ، فلم تصل إليه صيحات الضجة الصفة

أما حساب الفنى مع نفسه ، فلم يكن أوانه قد آن . وأين للمتوون المسحر أن يتنه إلى حساب النفس وهو في صبرة الفنة وسكره النشوة !

على أن الستار لم يسدل على القصة . فلم يحس غير قبيل حتى لاحت على الأفق ، بذر عاصفة مروعة مدبرة

رائت فمرة اللقاء الأول ، وراحت سكرته ، وعطى الهواء بالطر الربيع ، ومجئت الألوان ، وأطلقا السريق ، فصاح نفسى من روعة وكندب عه عطفاه . فحدث له فتاته (التالية الشائقة) بحبوه عذبة علفاه النفس ، حامده الحسى ، مطبقة لمس ، مظلمة الروح كان يلمس عندها الرملة المذمومة المظلمة التي **تقدر** جهده العيسى ، وبارك خطاه نحو المجد الأدنى الذي يسكن إلى كفاه على ذلك

وكان يشد به تلك المخلوقة الشديدة التي سبغت بروج البصر ، تعدت قدرة على فهم الدنيا ومسالك الحياة

لكنه ألعما - في نمطه الأنثى - صورة رائده ، حدثها لحدود ولوبوها بالأوان (فائقة) رجت شخصيتها وأطاحت تور الجوهر الأصيل في طيبتها ، فاطلقت في الآفاق مجموعة من الألوان (قوس قزح) خادعة محدودة ، صالة مصلفة ، تحطف الأبخار وتشتى الأعين وليست على شيء !

وعاد يطر من ذرائه إلى الفتاة الأخرى التي خلعيها من ورائه خطايا منها ، ثم راح يقارن بينها وبين الأخرى فلما الفرق بينهما بعيد

لقد كانت أحدهما على ساطعتها وسداجتها ، لطيفة رقيقة ودية ، قد هذبتها الأم مثله ، وحبانها حيثها وظروفها لتكون رجفة مؤتسة في العنى ، وربة صالحة لليث ، على حين كانت الأخرى مبرورة طائسة ، ملوبة ، قد حياتها طيبتها وظروفها لتظهر على المسرح ، أو تتقل بين (الصالونات)

وأطلق اسطر الى وراة ، وحسه أن يدير عهده الزمن يرحح الى تلك التي حطها للحرث
والنفس وهي جذيرة منه بالحجة والاعزاز
وسيطت بحسه تطامه وتساله من هذه الاتنى الكريمة الوديه التي ألقى بها في
ظلمات انفس والحرمان وهو الشاعر الذي يسمى بالقل العلياء ، ويشر بالاسانية الرحمة
اليله ؟!

هالك هم بالكعب عن حيلت مسدت عليه السل وقف (الام) كالشجرة المتوحشة
تدوده من فاته ، وتفرى الاب بالحيلولة دون (عت هذا الشاب الطائش المصون) وتندبه
بالصبر المرهب الذي ينظر ابته الثانيه وهي المريرة المدله التي تأتي أن تسام الحصف
الذي سيبتة أخت لها من قبل فاحتملته وصبرت عليه
ولم يشأ الاب أن يصح في در ، بعد أن جمع في أختها ، فأهل الحرب على الفنى الذي
سار طويلا ، على حين صمت ، ر ، سوى اليه وتسم - باسمها اليها - لكبرياتها التي
أجبت ، وعزتها التي عت

انضم بأسرله ، لكن الروحه راحت تلاحقه وتطارده فخرج الى (الشعر) يحاول أن
ينفس فيه الآلهة وشه حمومه وأحرامه ، لكن الشعر راد في حده مراحمه ورقه شعوره ،
وخضع على (قاته أولى) وداد بحرا فانا ، ضف به صورة رائته ثلاثم الصامت
وتخلأ مريدا للحرث بومع ، وأياض الهدى ، فانا به بعد لها عاطفه قوية علاية من
الطين المشتر والهوى المشوب

هكذا التمرب به سرده ، وبعد اشهره سه بين الواقع ، مهام على وجهه في
غير ديا انفس ، ومعنى حب في ماضيه ويرتوى من ذلك الطين التي كانت فاته تسبته
عليه فتبلا عبه أم وسكنه وسلاما ، وصار بعد من (اس بذلك المسمى ما يفند عليه
حاصره ، ويحول به وبين الاستمرار في حياته الجديدة

ووقت الوافه ، فانقطع كل ما سه بين روحه ويومه وعده ، وعاد يهذى بذكر
ماصيه وكأنه يبش حفا به ، وكلما حاولوا أن يردوه الى وعه ويصرفوه عن أمه ،
ازداد تشبا به ، وحرضا عليه

وأشتموا عليه من الحون ، فحملوه بعيدا عن مسرح ماضيه ، فثار عاتجا يناصل دوه
ويحميه ممن يقررون به ..

واحتلط عليه الامر ، وتشابهت الاسماء فلم يد يدكر عبر قاته ، وحل اليه الوهم أنها
سه فهو يناديها ويسى لها ، ويحدثها عن ذلك (الكابوس) المرعب الذي جثم على صدره
في الحلم ماعد به ويسيا ، ووصح في مكانها من به ، مخلوقة أخرى عريه ، لا يعرفها
ولا يريد أن يعرفها

وكان اذا تمس الصبح ، مضى يرتاد الحدائق والسائق ، فيجمع أحمل الزهور وأحل

الفاكهة ، ثم يعود بها حذلاً فرحاً ، فيلصق بها يدي فتأله الوهم . فلما حس عليه الليل أحد مائدة العشاء ولت ساعراً ينتظر فأكته وما يشك في أنها آتية .

وكان في ساعات النوم يهذى باسمها ، ويشكو لها ما لقيه في بعدها من وحشة وعذاب ، ويتوسل إليها ألا تقص عنه ليجو من الحلم المرعب الذي يطوده كلما غابت وبلغ به الأمر هذه الصلوة إلى المستعفى ، حيث ما يرال هناك مثبته بياته منتقنا إلى ماضيه

ولقد روعنا بهذا المصير المؤلم للتلذذ الكريم ونظر بحسا إلى الزوجة عما لنا أن رأيناها تعض يديها من الماسي وتطلب الأذن بالطلاق ، ثم نفر من الحلو المسمم بحديث (المجهول) ، وهذه هي أحيرا تفتي شاكها على صيد جديد

وصنعت الراوية فلما الليل يتحسن في ثقل وأعياء كأنه كان يصي منى إلى حديث الملونة ثم نحت كلاب الحى ، وهت الرح صعدة تصرخ وتقول . كأننا في موسم الشتاء !

وأصبح الصباح فلما (الراوية) قد مضى بها القطار إلى بعيد ، وحلينا إلى المائدة تناول طعام الاططار في سكور بها من صحاء حوب مديرة لب ومى بسجل القاعة وفي بعدها بطاقة وردية اللون ، ذات رسوم زاهية لامية . .

لقد كانت تلك دعوة لدول الشاي في جروبى الحديد ، مع ، الآسرة ، وخطيها الجديده . .

وما قد مضت الاعواء ، وما تزال المنطقة بين أوراقى ، راقية فاعادت إلى ما سمعت ، وذكرتنى بأن أرسى في الناس قصة هذه الملونة .

عوشى بنت الشاطئ





كاتب الذروسة

لشمارك ديكتز

في بلدة صغيرة في الريف ، وعلى مسافة جيدة من لندن كان يعيش رجل صغير الجسم يدعى « تاتيل بيكي » ، وكان يعمل ككاشي في الأبروشة في تلك البلدة الصغيرة ، وكان يقضي مرلا صعبا في هوى ستريت الصغير ، على مسيرة عشر دقائق من الكنيسة الصغيرة . وكان يشاهد من النافذة صاحبا حتى الراحة مساء يعلم الأولاد قليلا من العلم ، وكان لا يصر ولا يؤدي ، طب القلب ، سموي الآه الى أعلى ، سافد موحثان ، في عينه حول ، وفي منيه هرج ، يقسم وقته متناحفا بين الحياة والمدرسة

وقد حدث مرة أن وضع عليه من لوح الإردوار وكان يحمل ما أعصل من مسألة حساسة في الأصابع انه كنه نصي حيث ، فوقع حصره به على مح ، « ماريا لوبر » ، المشرق النصر ، وهي الآلهة بخدمه للوبر السحور اعزس الذي لا يسر به عمار في طول الأنظمة وعرضه ، وشاهد من مكان حسن ماريا كبر من ذلك في الكنيسة وفي غيرها من الأماكن ، ولكن بسحر في عيبه لم يكن حلالا . كهنده المرأة التي كانت وحائدا تقهر بحمرة اندم معها ، فلا غرامة ١٠٠ جنيه بائس بمراميه أسيرة حسنها ، فلم يتحول بظرفه منها ، ورأس ماريا لوبر جاء بحسنة في ، حينها فلا غرامة أن راحت وألفت برأسها الصغير الى خلف النافذة لشر كانت منها بطل ، وأه صديتها ، أرحت سائرهما ، ولا عراية بعد هذا في أن يهال تاتيل سكي لبوه على الوند ، لبرير رندي صلا أعاطه يوسسه لطما وركلا ، ودفع به الى الخارج بروي على ثائرة ، ويطفي حشاش صدره ، وهذا كانه طمي ظلوا مما يدعو الى العجب أو يمت على الدهشة

وانما موضع الدهشة والحب ان يصبو رجل مثل تاتيل بيكي مطويا على منه عصبي المراح ، حشاش الدخول ، قطع منه ويحمل منذ ذلك اليوم على طلب يد مائرا من أيها أوبر السحور الحلو الطعم ، والبارس المواري ، الطائل الثراء ، لدرجة تمكنه من أن يتناع كل ضام القرية بكلمة واحدة يسطها فله ، دون أن تصبق يده بذلك ، ودون أن يضر بوظة ما اتفق ولكن الحب أعنى وهو تاتيل بها حول ، وربما كان هذان السنان محضين هما اللذان حالا وتاتيل من أن يرى الأمور في وسعها الطبيعي

ولو كان يدور بجله لوبر ، والحالة هذه ، أدنى فكرة أو طيف فكرة عما يستولي على تاتيل من عواطف لاني على حجرة الدراسة من أسسها واستأصل مطلبها من الحياة ،



ولما تآثره وانصرف جرما يتق ووحشيته
وقطانته ، فقد كان عجوزا مروعا ، عندما يؤذى
في كراته ، ويحصد الدم الى رأسه ، تسمع
الأيام المملقة تدفق من فيه صاخبة جارية ،
مقوية كالسيل العرم ، وهذه اللغات تسبحا منه
على قارعة الطريق وهو يحسها على رأس الصبي
الاصطف ذي اللسان البقية ، ناعيا عليه تلبه
وخوله ، فكانت قرائن ناتيل ترتد قرعا عند
سماحه هذا الصاب من الساب والتاتم ، وتصلك
أسائه وتدخل ركنه وعسا ، ويقف شعر
التلاميذ في منابته حلما

يوم ينفي اثر يوم ، وينفي اليوم المدرسي ،

وينصرف التلاميذ ، يملو الحو لناتيل ويأخذ مكانه أمام الكهنة الامامية ، وفي يده كتاب
يتصح القراء فيه ، وهو يلقى بطرات غنطسة بحثا عن عيسى ماريا ذات الرقيق ، لم
يكن يحسن في مكانه هذا من ايام ، وفل ان سرق عا حبرا يور سرقتها في نافذة حلوية
وقد جلست منصرفة بكسها الى قراء كتاب محطه ، وكما اربعت عيناها من كتابها
وتسددت سهام خاطرها حده عمره سرور لباي وملأه عجاب لا يحسد وفي نهاية
المطاف علم ناتيل صيب يور منحور عن سره داب يور ، فحرا على له يده لماريا لوبر ،
فقلت ماريا يدها واسمب دلا من أر تعلق انقده وترعى ماسرها ، فمر عزمه على ان
يعلى هواه ، وما يئاني من حوى دون ولد ، فهما بكل الداه

لم تحط على أديم الارض قدم أحمل من قدم ماريا لوبر ، ولم يحس تحت النعم قلب
أكثر مرحا من نفسها ، ولم يشق وجه يحمله بوبات حلالة كما اشرف عيناها ، ولم يشق
قوام في رقة ودل كما كان يمس فوامها ، وكانت تسرح في عثبا المثلاثين بطرات لعوب
تخترق حبات القلوب وتنفذ في صميمها ، وسسى حوس أشد الرجال قسوة ، به قلب
ناتيل . وكان في ضحكها الطروب ابتهاج وسرور ، يسم لسماعه أشد الناس كراهية
لسى الشر ، حتى ان لوبر الصخوز مع عفه وصوته لم يستطع أن ينفي عن الاصحاب بفسج
الته الجملية ودلها ، وكانت هي وايدة عينا كيت - وهي فلق مكبرة جربة مقدمة ،
قصيرة القامة ، ساحرة القسمة - تطلن عليه الايهما ، وتكران به مصا ، فلم يكن
يستطيع أن يرد لهما مطلنا ، حتى ولو كان كرا من كوزه (لتي حبسها في الخزانة الحديدية
لا ترى ضوء الشمس

نفض قلب ناتيل عاليا سريما بين جوانحه حينما رأى الفتاتين الصغيرتين الفاتنتين على
ضج وملة يردة منه في أسية من أسبلت الصيف ، وفي الحفل الذي اعتاد ان يمشى فيه

كثيرا ، وهو يعم النحر الى وجه ماري ويصل حالها حتى يكتمل النهار بالآفة ، وترتدى
السلياة علائها السوداء . ورغم طول حكمه في مدى شجاعته وشأطه اذا سحبت له فرصة
لقائها حتى يأخذ أخته لهذا اللقاء فيكتف لها عن هواطه ، رغم هذا الاستعداد أحسن
الدم يصد حارا دائما الى وجهه ، فكانت خسارة فادحة لتقديمه ، فحرمنا صبيها المناد
نضمتا صغرا واصغرا ، فاستطكت ركنه . وكان تاتيل يسهما كظلهما ، يقف اذا وقفا
يقطفان رهرة ، أو تصبان الى تيريد طائر ، وكان يكر أحيانا مادا عشاء أن يصل اذا عبرتا
اتجاههما وأصبح ممها وحما لوحه . ورغم حبه ورهته من ذلك اللقاء ، لم يطق
صبرا على غيابها عن نظريه ، فلما أسرعنا الحظي أسرع هو خطاه ، وسار الهونا اذا
سارنا هونا ، وتوقف عن المسير اذا توقفنا

وكاد الحلال يستمر على هذا المتوال حتى يحول الظلام دونه ودورهما ، ولكن
« كيت » طرقت حلقها في خث وأشارت الى تاتيل متجسدة اليه عن التقدم ، وكان في
حركتها وسكاتها ما لم يسطع مقاومته . عرب على حكم الدعوة ، فعد ان حسنت الحيرة
وجهه خطلا ، وبعد ان صحت ابنة العم الحثية ملء شديقه حرا تاتيل يكن على ركبته
راكبا فوق عتب مدى وأعلن عزمه على الماء راكم في مكانه لا يريم ولا يسحرك الى
الأبد ، حتى يلقى حبه من هب ماريا مكانا . قرر مسحت ماري الفزوب هالبا عند ما
سمعت هذا المون سحدر و الفصاء ، وصحكت ابنة اسم ملء فيها واضطرت في
المصحك ما شاء لها الأفراد على غير سابق عهدا . وتجنب وجه تاتيل بحمرة داكنة
امتازت على سابقه ، وأجيرا - ويسر آخر - د تمل ذلك التوله السدله على ماريا
بالسؤال وابهط كاهنها بالأصيح والاعراف أو - رأسها الصبر وحسنت في أدن ابنة
عنها يضع كلبات قد لها حركته لتاتيل ، وسواء أكان التذبات قد ألقت بها ماريا في
أذن « كيت » أم لا ، فكت حتى التي نامت بها من بيان ماريا بأنه قد شرعها بتلك الفتنة
الكريمة من ، وان قلبا ويدها رحي حروف أبها ، لدى هو - كبره من الآباء - لا يكتفه
ان ينفي عن ماريا مستر يكن وسحابه . ولما كان هذا كله قد قيل بطهجة الجهد والمرصانة
ولما كان تاتيل قد رافق ماريا حتى عنه الدار ، وصارع جهد الحاضرة ليعود بضلة عند
الفرار ، فقد عاد الى مرانه سجيلا وظل يحلم طول الليل كيف يدلل الضلالت في طريقه
ويحصد من شوكة لوبر المحور ، ويتشم ذلك القلب الحسني ويتزوج من ماريا

وفي اليوم التالي شاهد تاتيل يكن لويز المحور قد امتطى سهوة جواده الرمادي
مطلقا في رحلة . وبعد أن لوح ابنة العم الصغيرة المأكرة يدها كثيرا واشتارت طويلا ،
لم يمت المرء الذي رمت اليه حصاه تاتيل . فقد جاءه الصبي الأعرج ليضي اليه
بعباب سيده عن مفرة آباء اللل ، وان الفضا في انتظار قدوم مستر يكن ليتناول وإياهن
الشاي في تمام الساعة السادسة . أما كعب حرب دروس التلاميذ في ذلك اليوم ، فسلمه
عده الله . فلا تاتيل ولا طلابه يعلمون عنه أكثر مما أنت تعلم ، ولكن على أية حال قد

مر اليوم . وبعد انصراف التلاميذ قصي ناثانيل الوقت حتى الموعد المصروب في ارتداء
ملابسه حتى يبدو في صورة يرضى عنها ويرتصبها . عل ان انتهاء الجلاب لم يكلفه طويلا
اذ لم يكن هنده من الخلل ما يخالل بينها ، ثم يحصل احداها على الاخرى . ولكن كان
في وضع الجلاب على قائمه ليدو في أحل مظهر ما شغل طوال ذلك الررس ، وكان من
قبل أمرا ناثانيل لا يراه له

ذهب ناثانيل الى الحبل وقد كان حلا صغيرا متناسقا ، سم ماريا وابنة عمها كيت وثلاث
ثنيات أو أربعة كن مرحلات متوربات الوحات ، واتسعت العرصة لثانيل ان يرى بعين
رأسه الحقيقة السافرة ، وتضيق بعينه من ان ما يقل من كتور لوز السحور لم يكن
مجرد اشاعات ، فقد كان الوعد الفضي للناس ، بجانب طبق القنعة وآية السكر على
النفس وملاعق فضة خفية لتطيب الشاي وناعجي خرفية لارتشابه وصحائف لحمل
الكلمك والحلوى والحبر المحمر . وكانت الفرحة التي تدعى لها عين ناثانيل في طول المكان
وهرسه هي ابن عم ماريا لوبر وشقيق كيت ، وكانت ماريا تادبه بهري ، وكان يستمر
بها نفسه دون بقية الجلس في الطرف القصي من المائدة . ان من برأعت السرور والرضى
حقا ان ترى التعاطف والتواد يشجان في الاسرات بين الاقارب والاهل ، ولكنه يلح أحيانا
حد الشغل . فلا يصح أن صار ناثانيل حيا لافكا تشي ، وقد أخذ كابوس العمة يرين
على نفسه ، اذ لا بد أن تكون ماريا حبيب دوى مرابطا حيا واهرا اذا كان لهم من المكثاة في
قلبا ما لشخص ابن عمها هنري . وبعد ان شربوا الشاي امرحت كيت الصغيرة الحبيبة



أن يلهموا لسة الاعشى المصوب المبرج ، فحدث ناثانيل . وكان دائما عينا . انه كلما وضع
يده على ابن العم هنري يتق أن ماريا ستكون على كعب منه ووعم قرصات كيت الحبيبة ،
والفتيات الاخريات له ، وشخص لشعره ، والقاء المقاعد في طريقه ، وما شاكل هذا من
الاهيب ، لم تقع يده مرة على ماريا . عل انه فوق ذلك يستطبع أن يقسم بأن صوت قفلة
قرع أدنه ، وون في أرجاء البهو
وصباح سموا قرعات قوية متدوية على الباب الخارجى ، ولم يكن الطارق سوى لوبر

المحور فيه ، عاد دون توقع . وكانت سرياته مهال على الباب كصريات النجار على صديق الموتى . كان يتلوى حوتا ، ويسمى وراء عشائه ، ولم تكن السرعة التي ظل بها الصبي الأصعب ذو الأرحل الدفينة الحجر أقل من تلك التي صعدت بها الفئتين السلم قفرا إلى حجرة يوم ماريا قدمت بكل من ابن عمها وقاتل في صيوان ملابس في عرفة الاستقبال مخلو المكان من موضع أكثر ملاءمة للحصى . ولما أمت ماريا وكبت الحبيشة إلى ما صلتا أصحلتا من شأن الأثاث في المحراب ، وفتح الباب الخارجي لاستقبال لوزي الصوز الذي لم يكف عن القرح منذ بدأ

ولسوء الحظ كان لوزي المحور حاوي المدة بفرحه الجوع ويلدعه الطوى ، هذا وحشا صاريا كسرا لا يقف في طريقه أحد . وكان رتيبه يزع أذني ناتيل كرتير كل الحراسة ، أصابته في حشفة فرجه . وكل وطأ الصبي المنكود الأصعب أرض الحجر بأرجله الدفينة المتوتة ، صب عليه لوزي الصوز هابا من شتله وسابه وهو تالر ساحله لا لسب أو غاية سوى الهدوء يتنه لشمه الكثيرة عن طريق التفوه بلمنات تصدح عن فبه لا عن فله . وأخيرا أحصر جرح من العشاء كل على المود وطرح على المائدة ، وراح لوزي يملأه منه بالصمام وبتهمه مسرعا حتى أتى عليه في لمح الصبر ، وفل ابنه وطلب عليه

خلق ناتيل معادرات الركن ليحد للتألم ، ولكنه عد ما سمع بوزر المحور يرسل في طلب عليه ، صطكرك ركناه بضمها بعض شدة تكاد تحسها . فقد كان يتدلى من خطافين في الصوان الذي به يقف ، عليه نصي صحن ذو مسم رمادي اللون وهو الملبون الذي طالما رآه في تم بوزر المحور في كل عصر وفي كل مساء ، بعام طبقة السوات الخمس المتصرفة

هبطت الفئتان إلى الطابق أسفل لاحتصار المنور به صعدا في الطابق العلوي وذهبتا إلى كل مكان يطر أن تصور موجود به ، إلا ذلك الصوان حيث كان يقف ناتيل والنليون فوق رأسه . كل هذا ولوزي المحور يرعى ويريد ويحار مهذا شوحدا في حالة عربة بالثرة ، وفي النهاية اتجه فكره إلى الصيوان فقصده ، ولم يكن فيه أمل عند رجل حبيل مثل ناتيل أن يتمكن من أن يفتح الباب إليه أمام رجل حمار قوى العضلات متول الأدرج مثل لوزي المحور ، وما هي إلا دمه واحدة منه حتى اختفى الباب على مصراعيه . ولكن هي أي شيء اختفى ، أصبح هي ناتيل فاجأ في مكانه يرتش عرقا من فبه رأسه إلى أحسن قصده . رحاك يا الهى : يا لها من نظرة ملك التي حدجه بها لوزي ، وقد أخذ بضامه يجره إلى الخارج وهو على قيد ذراع منه

أي شيطان جاء بك إلى هذا المكان وماذا تعنى . سال لوزي المحور في صوت جارف كالسيل هائل كالليل ، ولم يجر ناتيل جوابا ، فراح لوزي المحور يدفعه إلى الخلف تارة وإلى الأمام أخرى ، حتى أن رتب أفكاره وتنظم في رأسه



ماذا تريد في هذا المكان ؟ تم أردف لوبز
مسائلا وهو يراى . أعلن انك جئت تسمى
وراء ماريا ابنتى . قل لوبز ذلك متيكما اذ لم
يعد يخلده ان فكرة قاطلة قد جرفت ناثيل
وأقمت به بعيدا عن جادة الصواب . وكم كان
هياج لوبز وسخطه عند ما سمع جواب ذلك
المسكين . نعم لقد جئت من أجلها وسجيا
وراعيا يا مستر لوبز فاني اقيم بها جبا
ماذا أيها الوغد يا صاحب الوجه المجعد
أيها النذل اللاحق . ماذا تضي بقولك هذا ؟
أعده وانت تواجهنى ؟ ألا طغى فاني قاتلك
حقا

كان من المحتمل ان يسمع لوبز التهديد بالتبديد في ثورة عاصبه لولا ان حل دور دراهمه
وما أراد شح لم يكن قبل في الحسان . فقد قرر ان يتم من داخل الصيوان ، واتجه نحو
لوبز المحبوز وقال : انى لا أسمع يا سيدى ان يتعمل هذا المسكين - الذى لم ينل أحدا
يضر أو أذى والذى جاء به الى هنا عن بعض الصاب - نعم خطأ وقع ادركان في الامر خطاه
وانى لعل استعداد أن أسرح محبى لاسك - سيدى ، ذلك الحب الذي يحاهى الى هنا
يقصد الزواج منها . فتح لوبز عينيه واستعنى لهذا القول ، ولكن كانت عينا ناثيل أكثر
أسماء

أنت تفعل هذا ؟ سأل لوبز وقد اسطه الشمس فاستطاع الكلام . سم قد فعلت هذا .
أجابه هنرى

ولكننى قد صهرت عنك المحر . الى هذا البيت مد أمد حول
ان تصرفك هذا هو الذى دفعنى الى اسير . محبها هذه الميلة
وأكبر الظن انه كان على وشك ان يلطم هنرى على وجهه لولا أن تطلعت الأبنة الجميلة
بلدراعه . وقد فرقت عيناها في دموعها الفؤولة

لا تحول بينه وبين ما يريد بى يا حوبا . قل الشاب ، ماذا كان له من الارادة والقوة
ما يمكنه من حرمة لليمل فاني لن أسس شعرة من رأسه الا شيب يلى ولو عاد على ذلك
ببطرائن قرون وايوان كسرى

أسدل الرجل السجود أهدابه ازاء هذا التأيب فالتفت عينا سيني ابنته وقد ألصقت فيها
سقى انهما براتقان بريفا يأخذ بمجامع القلوب . ورحم مصائبهما بالدموع لم تكونا
أقل اثرا أو تأثيرا عن ذى قبل . فأنشأ لوبز السجود بوجهه كى ينحسب اعراضا .
ولكن كما أراد القدر الثقتا بحسب كيت الحينة . وكانت مودة الحب بين الخوف على اسمها

والضحك المكوت من ثنائيل ، وقد اسطبح وجهها بحمره الخجل فلما سحرا أحسن
لوير حاجه ملحة الى نفسه بالنظر اليهما شأن الرجال حيا ، الشاب والشيء ، فدمعت
بذراعيها في دل تحت دراعه ، وطوقت حصره ، وهمست بصح كلمات في أذنه فرسخ
للأمر ولم ينالك ايشامة حائره أفلتت من بين شفتيه ، يسا انحدرت دمة خلسة على
علاصه

لمس دفاثق مضت على هذا المشهد ، وحانت القنيت من مخدمهن الى الطابق السفلي
يشين على استحياء ، ويرى صحك مكوت حولهن ويسا يحاول الجميع ، شيئا وفيت ،
ان يسعدوا أكمل سعادة أحرع لوير السجود علبوه من همه ومنج دخاله في الفصاء وكانت
المطروق التي أحاطت بدخاله تدعو الى هذا الحب ، فقد لطمت من حذته وهذأت من
تورته ، وكانت أعذبا طعما ومذاقا في همه

رأى ثنائيل ان من الحبر ان بعض سره في قرارة همه ، فترجع لهذا في نظر لوير
والكبره وبال الخطوة هذه وعرف متى يدخل ، فاعتادا فيما بعد ان يجلسا معا في الحديقة في
الأمسيات الحبيبة يسيران ويحرفان التبع ويحببان الشراب في ود وحب ، فسرعان
ما شفى ثنائيل من دائه القديم ، هناك الأطلال التي صففته طويلا ، فحده اسمه في سحر
الزواج بالابروشه ساعد على فران مازا جور يس عمها هيري ، وبظهر اسمه مرة
ثانية في وثائق أخرى فقد ر سمى العربه حفا لئله الرطاف لأرتكابه - وهو مغرق
في الشراب - حوارب عنه في الله فاب ، وكان العشي الأعجب ده السعدن الحقيقة يدفعه
ويساعده على ارتكابه ، حميص ور منه - (سار سند الاسوطي)



البغث !

الدكتور محمد أبو طائلة

كنت بعد عصر أمس أقطف نواع محمد على بحرص الجديدة فاصدا الى المنزه البهيح الذي يكاد يحيط بهذه الضاحية الجملة وكأنه ذراع أم رؤوم تحيط بطفلها
وإذ اني أرى الدكتور خليل عبد العزيز عبد باب فيلا حيلة بذلك التبارح ومنه روجته النساء وهما يكلمان أطفالهما العديدين الذين يلصقون بحديقة الببلا ، ويردعان أسفرهم الذي يكنى وأبي الا الخروج مع والديه . ولما انتهى من هذه المهمة خرجا معا يابط أحدهما ذراع الآخر ، وهما أحبا روحى وأسد أبوى ، ولينهما كان فاصدين الى إحدى دور السبيل التي تكثر في هذه الضاحية ، أو داعين لزيارته أسرة صديق من أصدقائهما أو زميل من زملاء الدكتور عن أساتذة الجامعة

جهلت في أو لا يرحس فاسرعت لخطي من ان يبعث الى .. وبأنت قاضيا أمس وقبل أمس ، بعد من بعد ، الأرحمة بعد ، كلاً أدكرهما عاتق أتم سلطهما الآن يجهدان في تسيانته أو تناسيه

ترى أينصور أحد وهو يرى صديق لروحى السمين ، وأعمالهما الخمسة الذين هم ربة الأحفال ، والقبلا الدبة التي يسكنونها تعرف عينا السادة والهامة ، أينصور أجده ان في ماضي هذه الأسرة مليئة اية ملانة ، وان هذه البيت الهنية الرعدة الخالية من الهموم ، قد سقطت شقاء ليس كمثلته شقاء ؟
ولكن لأفنى نصتهما من البداية ، متى ان تكون فيها عظة لم ينطق ، وان سمى سطوى وعزاء في نفوس الكثرين ممن نكهم الدهر

كان ذلك يوم ١٤ يناير سنة ١٩٢٤ ، أى في مثل هذا اليوم قلنا فكل إحدى وهشرين سنة . وقد اقتربت الناحرة (حلوان) من ميناء الاسكندرية فادمن من نريست ، وبدأ البحر يهدأ بعد طول ما هاج واضطرب في الايام الارسة الماضية

ووقف الدكتور حنن عد المرير وحده مكثا على حاجر القبة وهو يفكر في ماضيهِ وحاضره : لقد استطاع بنو النصارى ان يكمل دراسته بطلقات ألمانيا بعد طول كفاح مع الفقر ومخال مع الدهر . كلل آجوه رحمه الله عبور الخلال اذ كان شغل وظيفة وكيل لأحدى الدوائر المتوسطة فاستطاع ان يمتد الى ألمانيا ويعمل عليه ثلاث سنوات متوالية . ولا شك ان رخص العملة الألمانية (المارك) بالنسبة الى العملة المصرية وقتئذ قد مكنت أبناء من أن يوالى إرسال البعثات العلمية الى كل شهر . ولكن ذلك الوالد الرحيم ماتت ان أصابه (الفالج) ولم يكن له مورد غير مرمه . فلما انقطع أحد يعنى كل ما ادخره على مرمه وعمل بيته حتى اذا انتهى صارت رويته تبيع أثاث البيت وسجاده .

ولم يكن والده في ألمانيا يعلم ان حالة آجوه سادت الى هذا الحد . فقد من ان أخاه الأكبر الموظف بأحد الدواوين بالاستكندرية قد تولى الاضيق على والديه . ولم يدرك ان أخاه هذا قد ظهرت أنانيته وبها لؤمه وخشنة انفع ما يكونان في وقت الحاجة إليه . فقد صن على والديه بكل موهبه وسارع الى الزواج وعاش مع رويته عشية راضيه بسما كان آجوه المريض وأمه الصبور يتكلمان يتصوران من الطوع .

انقطع المدد عن حنن وهو في عرته ولكنه لم يأس وهو الذي أوى بها وثابة وأملًا طموحًا فأخذ يمارس مختلف الألعاب في برلين وبراسن بعض الصحف المصرية لقاء أجر زهيد ويكتب في شؤون مصر وتشرق في بعض الصحف الألمانية ويعوم بأعمال الوساطة التجارية بين بعض صغار التجار في مصر وبعض مصانع ألمانيا . ولم يوافه الزرق مع ذلك سهلا يسورا فافترس مرارا من بعض أسفقاته المصرية هناك . وكلما أتم سنة من سننى الدراسة تدرج بالمعزم والمصر لانتم السه عليه وهو في كل ذلك يمدى موعنا دفع اسم مصر في تلك الحانسة ، وهكذا حتى مال اندبوم في (علوم الدولة) بتعوق كبير ، وما لبث ان مال الدكتوراه بدرجة مجموع الدرج *Summa cum laude* التي لم يلقها أحد من طلبة تلك الحانسة ، المال وأحاط به صد عشرات السنين . وكان قد قدم رسالة في القانون الدولي العام عن (الحماية الدولية) أثبت فيها . بعد طول بحث واستنتاج . ان الحماية البريطانية التي فرضت على مصر سنة ١٩١٤ وضعت باطلا . وان مصر مستقلة استقلالاً تاماً . في ظل القانون الدولي . منذ ذلك التاريخ .

وكان في ألمانيا يسير سيرة حد واستقامة . ومع هذا طرف الحب قلبه العدى في صيف سنة ١٩٢٩ وهو مصطافى في جبال الهارز ، فلقد التقى بالمدنى الذى مرل فيه بناة شقراء تدعى (ارنه) استهوت قلبه وملكت له ، حتى كاد يقول فيها الشعر بالألمانية . وكانت هي أيضا تحبه ، ولكنه حب عرى بارد . فوافه الرعة الملمحة في السفر الى بلاد الشرق . التي طالما قرأت عن سحرها ، والشعب بريارة الاحرام وأبى الهول التي كثيرا ما شهدت صورها في الكتب أو على طوابع البريد . .

واستمرت العلاقة بين حليل وارتا ، وأهلها يمرون إبتهم بالسلطة المظنة ، في ظل هذا المصري ، وقد أدركوا - دون أن يسلوه - أنه لا بد أن يكون من أسرة غنية والألا لا يشته للدراسة في الخارج ولا تأخذ تلك البيئة الرفعة ولما قدم لابنتهم تلك الهدايا الثمينة . ولم يدروا أن السر كله في المفرك ورخصه حتى صار كالتراب .

على أنه لما صارهم أخيرا بحالة أسرته المالية ، ولم يخف عنهم نأ النكة التي حلت بوالده ، وأنه ضد كل مبرر مبرسه ، وأنه صار يكسب رزقه بجهده وهو طالب ، عد ذلك انقشعت المشاورة وتبدلت الأحلام ، ومع أربا أهلها أن تقى صاحبها أو تكتانه ، ولعلها كانت مستمة من ذلك من تقاء نفسها منذ اطلعت على فقره .



استعرض الدكتور خليل كل ذلك وهو متكى . على حائز الخيرة . وآله أنه لا يزال مغرما بارتا رغم كل ما كان منها ومن أهلها . ولكنه - لست أن عرى عنه بالميل والبلد الذي انهمك فيه به قطع علاقه به . فكان به خير السراء . ولكن أى عمل ينتظره في مصر ؟

لقد لاحظ له صاى الاسكندرية على حد . مك امه به الحبيبة التي ولد فيها وشأ بهى عطف أب شقيق وحن أم رؤوم . ولكنه لا أن على فرح بالعودة اليها بعد غياب خمس سنوات ، ينصر بما يشه لطوى بها ومطكه وسوء لا بدرى مصدر . أجل ، لقد قالت له لوجة الدكتور بروث - هود - حتى دفعه الى حبه لتكرجه عطف صاحبه الماهر ، ودعت منه كثيرا من الاسر الالابية التي عرفها . كانت له وهي ترى (محته) في ورقة اللعب : أنه سيصادف شفاء كثيرا . . ولكنه سوف يتهى الى حير . . ترى هل تتحقق هذه النوبة ؟ أنه يظن أن يتم شطرها الأول دون الثاني . .

ولم يكن له بيت بالاسكندرية بلصا اليه ، ضد أعلق بيت أبويه أو رال مند مات أبوه وعنه أمه قبل أشهر معدودة من عودته . وكان قد علم من خطاب لابن خاتمه ما كان من أخيه الأكبر نحو أبيه هو بالدعوة لن يقصد الى بيت هذا الاخ الطلق . ولكنه تذكر الحاج سيد ابن خاتمه هذا الذي ظل يكاتمه طول مكته في ألمانيا وقد نأ يطله ويحمله وكأنه وادبه أو أخوه الأكبر ، فأرسل اليه بريقة بعنوان متجرة في شارع السكة الجديدة بالاسكندرية يشته فيها بوجه وصول الباهرة

وما أن التت (حلوان) مرسلها وسمح لركابها بالنزول بعد التفتيش المصمى وما أنه

حتى وجد الدكتور خليل ابن خاله الحاج سيد ينتظره على رصيف المياه وقد تقاد بالقلبان وسعه الى صدره وكأنه أب يلاهي ابنه بعد طول غياب

ولم يكن يدري ان الحاج سيد قد واجت تطرته ونصاعته ثروته مرات في تلك سنوات الخمس ، أجل لقد أدرك من بعض خطباته انه ساعد أبويه - أبوي خليل - في عورهما حين قصر ابهما الاكر في كل واحد نحوهما ، ولكنه كان يعلم انه مسور الحال لحسب . أما الآن فما هو ذا يركبه عرته الخاصة بعمرها حواد أصيل ، ثم ها هو ذا يدخله بن حنلا ياد في الأرمسية تستقله فيه كل مظاهر الثروة والحدا

على انه لم يس بذلك كله قدر غايته برؤيه (سمات) ابنه الحاج سيد - أو سيد ملك كما سمع الجميع ينادونه الآن - انه لم يكن يدري ان تلك الطفلة الصغيرة التي تركها تلعب مع الأطفال في الشارع مد خمس سنوات قد كبرت بهذه السرعة حتى صارت آتية كعوا قاتنة قد تركز فيها كل حيل المصريين وسحر الاسكندريات ! . هناك هم للذا كان الحاج سيد في خطباته يذكر صلات ولا يحوته ان يلمح تيجانها ، وأدرك ان هناك عرسا خفيا وراء ما يديه من الضاية . أجل ان سمات لم تلعب الرياضة عشرة مد من عمرها فهي أصغر من ثلاث عشرة سنة . ولكن من يراها بحسبها قد بلغت العشرين أو اكمل نحوها وبار بهادها وملا حسنها فصار من بنات طرب . هي بعد وجبة أبويها فلا يحب ان يذكر الحاج سيد في مسملها وان يصح لذلك الخطط ويحكم المناورات

برل الدكتور حين هذا على من خاله فأكرم هذا وفادته . وكفى له روجه والده سمات كل راحة . ومع ان من اخفى ان من على لسان الحاج سيد اد صار يسأله كل ليلة عن صمته وعن المرس الكبير الذي سوف يبعث به وعن الوطعة الرافعة التي لا شك تستظره . والدكتور حين حسب من . ان كنه من الامر قد يدور وانه أدى الى التنازح لانه لا يعرف نفسه (واسطة) من الكبر ، وليس قرب وزير أو وكيل وزارة مصححك الحاج سيد ويقول له : . ولكن شهادتك الغالبة ؟ والدرجة التي من بها الدكتوراه ولم يلها أحد فلك ؟ أم لك يحسن المستقبل وليس لك مثل في مصر ؟

ثم بان المرس الخفي أجلى بيان حين صارحه أحد اقرانه - ماينار من الحاج سيد ولا ريب - بأنه يجدر به ان يقدر قرانه على سمات ، فقد صدر وقتئذ قانون يحرم رواج النساء قبل سن السادسة عشرة ، ولا كان هذا القانون قد حده شهر لده سريانه ، يجدر به أن يتهم الفرصة ويقدر على سمات التي هي دون تلك السن

وحدثت قال له الدكتور خليل :

- امي في الواقع أكون سعيدا برواج سمات ، ولكنها من جهة لا تزال صغيرة وأنا من جهة أخرى لا يصح لي أن أزوج قبل ان أحسن لي مركزا ومستقلا

فقال له ذلك القريب من أقرانه :

- لما عن صرحا فاتهم ان تعد قرانك عليها الآن قل سريان ذلك القانون ثم نظروا سنة أو سنتين . واما عن مركزك ومستطاك فهذا شيء مصون كل الصان ، ألم تعبر أهل الشهادات يا علي المدرجات ؟

وكان الدكتور خليل قد فكر في الأمر مليا وقد أصبحت صمات منذ النظرة الأولى وأعجبها منها حيلها وخبرها وتقى لو تقدر هذه الفتاة المصرية السراء العاتة ان تنسبها ارباء التي لم تكن أعلا به

وهل ذلك عند قرانه يملأ من أبعاد حموة وحمية من كل مهر وكل هدية وتكفلا بكل صفات الحفلة . هل انهما صاروا ان يحولها بها لا يكون الا بعد سنة أو أكثر وى خلال تلك المصطف تكون قد كبرت ويكون هو قد وطم وطم واستقر في وطمته



وأحد الدكتور خليل مد عار يبحث عن وطمته به مباحه في أحد دواوين الحكومة وكان يظن ان الأمر سهل ، لما علمه الا أن تلك طلبا يذكر به الشهادات التي حازها والدرجة العالية التي نالها ، فاداهو استاد في مدرسة الحقوق أو مدرسة التجارة العليا على الأقل (وكان ذلك من التـ . جامعة فؤاد الاول وصممها لندارس العليا) . ولكنه سرعان ما أدرك ان (لوائسته) تدارى الشهادات انطا ان لم يمتها أثر وانما . فتكفل الحاج سيد بذلك وصار سحت عن (واسطه) لروح اسـ وأصبح الدكتور خليل يراقى ما وجهه كل يوم لمقابلة أحد الباشوات كي يكلم له ويرى ويسمى له في مصب . وصار كل اسوع تقريبا يسافر الى القاهرة لهذا النرص . ولما جاءت الوردانة الى الاسكندرية في فصل الصيف صار الدكتور خليل يرى كل يوم في مكاتب السكرتيرين بولكل وهو يحصل بطفة توصية لهذا الوزير أو ذاك

ومع ذلك لم يهر المسكين سوى وعود اثر وعود . فاما بعد ، ودير أو وكيل ودارة بأن يصبه في منصب استاد بمدرسة الحقوق . وآنا بعد كبير يشبه في وزارة الخارجية . وطورا في ودارة المالية . وهو على أثر كل وعد ينلقى التهانى من حبه وحماته وخليفته وكانه قد عين بالفعل ، وادا بالوعود كندية وادا بالشهور تنصى وهو منطلي من السمل ، عاجز عن الكسب . وشغف أمه في الوظيفه شيئا شيئا ، وهذا فقهه بمصه وبما حصله من

علم ، وصار كل حين يحفظ محطته ، فمن استاد بالحق إلى مدرس بالبحارة المتوسطة ، إلى مترجم في إحدى الوزارات . . ولكنه لم يحفظ حتى يدرك

وتأثر كرامته وحر الأثم في حبه إذ يجد حبه طاله على ابن خاله والشهور تسمى دون أن يوفق إلى وظيفة . وقد راد من أنه أن جاء وحاشه - بل وحطته كذلك - بدأوا يأسون من مستقبله مثل بئسه ، وصار لا يجد منهم الجفاة التي اعتادها في الأيام الأولى من مصاحبته لهم

وقد ذلك لم يبق له سوى أمل واحد حد بسيط وهو أن يجد نفسه أي عمل بأي مربى يمكنه أن يعيش به ولو جشع الكفاف . فقد كان يخرج من بيت حبه صباح كل يوم ليسى من جديد وراء إحدى الوظائف أو أحد الأعمال ، يرى الناس حبا داهين إلى أعمالهم في حد ونشاط وأمل . حتى النساء والفنيات ، كثير منهن يدعن إلى أعمالهن ويمكنن روفهن . أما هو فانه رغم اللغات الأربع التي يجيدها ، ورغم الشهادات العالية التي حازها ، فانه عاجز عن الكسب ، ضد احترام أقرب الناس إليه ، وبعد احترام نفسه لنفسه . وهكذا كان المسكين محمد أفقر عامل وأبأس خادم ، لأن كلا منهما أهدر منه على كسب حبه !

وفي ذلك الوقت كان حريد ، وادي البر ، تصدر بالاسكندرية قرأ فيها ذات يوم اعلانا من صاحب إلى مترجم من الإنجليزية لغة جهات في الدكتوراه التي حازها والعلوم العالية التي سطها ، ولم يذكر إلا أنه لا يزال يجد الله الأسخريه . وذهب إلى صاحب تلك الجريدة يقدم حبه إليها ، فإذ به لا تسمع له شهادته ولا علومه لأنه لم يسبق له العمل في الصحافة ، ولذا حرج فمما منحورا يكتم أسيد بل يفتي الدمع الذي تفرق في حبه

ثم انبطع من ذلك ورسي أن يشمل لدى مرسل إحدى الصحف كان يشتغل أيضا بالوساطة في نشر الاعلانات ، وقبل أن يكون مرتبه عدة أربعة جيئات في الشهر ، ولكن لم تقض أيام ثلاثة حتى فصله لأنه وجدته (خصوصا) بسا السبل يستدعي المرأة وما هو أكثر من المرأة !

انقصت على هذه الحال عشرة شهور ونصف ، وفي نهايتها كان قد تبدد في حس الدكتور خليل كل أمل في وظيفة كريمة أو صغيرة بل في أي عمل من الأعمال ، على أن جاء الحاج سيد كان أشد منه يأسا وقوطا ، حتى لقد ضد كل ثقة بروح ابنته وأيقن أنه لا يصلح شيء مطلقا ، وأصبح في أحزبه مع أصحابه يدد بالشهادات وأرباب الشهادات .

وأخيرا لم يبق في نوس الصبر منزع صباه يوما إلى الدكتور خليل يصارحه بصراحة بصروته تطليق صبات حتى لا يقف حائلا دون مستقبلها . وكان خليل قد بدأ يتلقى بها ورسي

حبه الأول يحبها ، فردد في اجابه ذلك الطلب وقال انه اعانة بالغة . ولكنه لما رأى حاته أيضا تصم الى روحها ، وهي التي يجعلها أشد تجميل ، لم يجد سوى الحسوع . وودع حطينه وداعا ألما جرى فيه دمه ودمها ، وامترحت فيه القتلات اليرثية . ثم وقع الطلاق أمام المأذون وخرج لا يملأ على شيء .

وكان طلاق نصائح أشد سهم أصابه ، وقد أخذته كل بقية من الثقة في حبه . وسافر الى القاهرة لا يهدف الى غاية معينة ولكنه أراد الابتعاد عن الاسكندرية بعد الذي قاساه فيها ، ولم يقدر أن ينجت بها وهو طاهر عن لقاء حطينه التي أحبها أصدق الحب وفي القاهرة سادت حاله من ذى قبل . ولم يجد الذكور الذي يحصل أعلى الشهادات بل صار رث الثياب يمام في أحد المقاهي على دكة خشبية ويراول أي عمل ، فأما هو كاتب



في محل فصاب ، وأما مساعد لاجئ لكنه الصوملي بحوله المحاطة وطورا هو صبي سمعناو تلميح على اعانة . وآخر يبيع ساندويش الطعمه لعمال ابرام بعد عهري شبرا وهكذا . . وأمام اشراق صار يؤثر . حل الطعام ، وبعق القروش المدودة التي يكسبها على كؤوس من الحمر المشوشة في حانات شارع محمد علي ، حيث حالة السكارى وحيث تقوم المشاجرات كل لحظة لتبدأ سب

وقد طلق لقب (دكتور) بعد طلق الأمل في وطنه لاتفه . وسى كل ما تعلمه من نظريات علمية أو سب . ويبيع كبه العصب كذا بعد تسرعاً بره من ورق ، معنى صبيح ومساءلة الدكتوراه الباقية حبه ، والتي تحوي كتفا جديدا في القاتون الدولي العام ، ويبدأ وطنيا بعيد بلاد . أجل طائفه . يابها أيضا بالافة لشرب شمشها طمع كؤوس من الريب ! فإذا أفاق من سكره لحظة ، ونحن الى القرائه فانه لا يقرأ الا مجلة الروايات المصورة التي كانت تصدر وقتئذ . . وإذا حس الى اليسا . وهو الذي اعتاد أرقى الدور السينمائية بل أرقى دور الأوبرا في برلين . ذهب الى دار سينما شمس في شارع هابدين ليرى رواية لرواة القر أو مثل ذلك . وهكذا السط فوجه تما لانحطاط نفسيه وهو ط مستواه !

في يوم أول يناير سنة ١٩٣٧ كتبت أسير بشارع الميدان بالاسكندرية فإذا بالناج سيد بجري ودائي مفرولا وندائني بلسمي فالتفت إليه وما راعني الا ان أرى ثيابه تمل على

الفتى بعد ما كنت أعرف من عدم . ووقعت أحبه فأدخلتني ذلك هناك ثمارة البقالة بالخدمة وسرعان ما أجبرني انه يشغل مستخدما هناك بعد ان أغلقت تجارتها وضاعت ثروته . ثم قال لي .

— ألا تعرف أبى يوسف صديقك الدكتور خليل عبد العزيز ؟ لقد جئت معه في هذه الأيام الثلاثة دون جدوى

فذكرت ما كنت أعرفه من موقعه نحو الدكتور خليل وارتغاه إياه على تطبيق رويته وفلت له بنىء من الجلاء :

— ولماذا تريد من الدكتور خليل ؟

— لقد جاء خطاب من وراء المعارف باسمه على بيتا القديم . لقد جاء وسكن الآن شقة صغيرة . ولكن الواب رحل طلب فأحضر الخطاب الى هنا

وتناولت الخطاب فراءت فيه دعوة عاجلة من وزير المعارف الى الدكتور خليل عبد العزيز يطلب اليه فيها ان يوايه بدعوى الوزارة بالقاهرة في اقرب وقت ممكن

اعتمدت بالأمر هذا لاحت لي فيه طريقة أمل بانتقال صديقي من وحدته وكنت قد صادف في شارع محمد علي بالقاهرة مد أيام وهو محبور . فما ان عدت الى القاهرة في صباح اليوم التالي حتى صدر بوا لي مكتب وزير المعارف ولي فيه صديق من الموظفين . فلما استجلبته الأمر قال لي ان حاضره رقيب كاتب عدل فاسب رساله الدكتوراه التي وضعها خليل عبد العزيز الى الامانة الأخرى — على عهدي من سائل الرسائل بينها — واما بلسانه حاضره فرسوخ بمحور ملك الرسالة وجدها بها صفا حديثا في القانون الدولي العام لدرجة ان محلي الخلية فور توقيع الدكتور خليل عبد العزيز لوظيفة مساعد استاذ بها وكنت تلك الحصة في وزارة المعارف الا اني فكت عنه الى المفوضية الملكية المصرية طلب اليها لتساح مني فلتك اسامى اعصرى في تلك الوظيفة . وكان ذلك في عهد الماب (المتوفى طه) ومن ان سورة الصكرة النيرة وما جئت به من نصب أحسى وازدراء محظوظ لكل شعب عبر النصب الالمانى . وقال لي سكرتير وزير المعارف: ان المفوضية المصرية حين كنت بذلك الى وزارة الخارجية في مصر لم تسس ان تذكر بذمة من نوع الدكتور خليل وكونه عد شرف اسم مصر والمصريين وانه قد مال الدكتوراه بتلك الدرجة التي لم يحصل عليها ألماني ولا أحسى مد عشرات السنين

ولا اطلع وزير المعارف بالقاهرة على ذلك صعب كعب لم يعين مثل هذا العالم التابعة في وظيفة استاذ بكلية الحقوق . وأمر في الحال بدعوته لتقابلته تعهيدا لتحيه

ولا علمت ذلك كدت أطير مع الفرح فقد أدركت ان صديقي خليل سيبحث من موته الأدبي وسيحتل مكانه اللوحة به بين استاذة الخلية . فأسرعت أبحث عنه في كل حانة حتى وجدته أخيرا بعد طول البحث يشرب الكئس الناشرة في حانة بالقاهرة وراء مصلحة

الريد . فاحسب أمره مرا وأصب الماء باردا فوق رأسه حتى أطلق وأمكنه ان يذهب حاجته من أجله

وفي صباح اليوم التالي كان قد ارتدى بدلة محترمة حته بها وحلق لحية وعاد مظهره الى ما كان عليه مد مستعين ، وساعة وجه ، وثقة بالنفس ، وانطشأ الى الحياة واناس وخرج من مقابلة وزير المعارف بوظيفة استاذ في كلية الحقوق



ولم يكن الحاج سيد يعلم بذلك حتى عهد الى ان احرص على الدكتور خليل العودة الى الزواج بسمان . وقال لي انها رخصت ان يروح بأي أحد تقدم اليها بعده ، بل حدثت باحراق نفسها اذا هم أجبروها على الزواج ولما قمت بتلك الوساطة وعرضت على الدكتور خليل ان يروح بسمان فان عليه الام والنضوب بما وقل

- ١٩٦٩! أنا أصغر الحاج سيد حد لك الامانة اذاعة ٢٩

وكنت أعرف أين مسمرة فقلت له

- ١٩٦٩! ان تصامره الآن بعد ان انتقر ؟

- انتقر ؟! الحاج سيد انتقر ؟ وأين ذهبت ثروته ؟

- لقد أنفست . وهو الآن مستخدم في محل تجاري بالميمان

- وبسمات ١٩ بسمات ١٩ انتبش الآن حشة مقر واحتياج ١٩

- طحا . الى ان تشلها أنت فنبش منك عشة رعد وهاء

وقد كان !!

محمد ابو طه

صحوة مميّسة

بقلم الأستاذ عباس حافظ

في كوخ مخزل يقربه صبرة على حاشية الزيب ، جلست امرأة في موطن من الليل ، أمام بقية من طعام ، لا تريد من جبن وجير وحصر و « صعل » « صعل » تنظر بين لحظة وأخرى ، ظنّه قلن ورجع ، إلى بدن سمجى فوق فراش قذر ، على أرض التربة ، ملصق في عطاء عامر ، وسط سيكون رهيب ، لا يدهه شيء إلى البية والحية عبر رهيب ربح مرهرة ، ورداد مطر منقطع ، ويرق للاح يحطف بالمر

وما لشت المرأة أن سمعت دقا باللب ، فادرت إلى كومة من النقود عسنتها في حبيب ثوبها ، وتقدمت لترى من الطاري واد به صدر من الخواص في الثرى يلحس قوتا ومأوى قال : لقد أدركني الليل ، وعلشني الممد ، وبى حاجه إلى كسر من حجر ، وركن أوى إليه ، وعاصم إلى الصبح ، مهلا كملت لي حاجتي ، أن أراك من المسحوق

فالت : أدخل يا عم ، كاني آت في جوفك

وضعت له الباب ، تقدم ، ولكنه ما كاد يتوسط لخمرة حتى لمح الدن الممدد فوق الفراش ، فارتد عسلا

قال : ما هذا .. أخته صت ؟

هزت المرأة رأسها أسفا وعاب . سم ، ولكن لا يرجع يا عم . هذا زوجي ، بعيد منك ، الله يسهه بغي حصره الموت في هذه الليلة ، ولم يترك لي غير اعنام ترعى جارا فوق الزيب المسطورة

ومضى القريب الطارق فدلف نحو الميت ، فالتقى ظنره عليه ، ثم اتسنى يقول : ما باله يبدو غريب الصورة في موته كأنه لس في الموتى

فأبست المرأة ابتسامة كلسه خافتة وقالت : لقد كان غريبا في حياته ، فلا عجب أن يكون كذلك في ميته

قال : وما بالك تركه هكذا في سرقه ، فلم ، تنسبه ، ولم تمنضى جنبه وتمشدى لسله ؟

عدت المرأة من الضمخ وهي تقول : لقد كنت خائفة يا عم ، فخذ حلف في صباح اليوم

أن لا أسه ولا أقرب منه إذا أدركه الموت بهته ، ووصى بأن لا يقوم على عمله وتجهيزه
ودفنه غير أسه ، وهي تقم في قرية بعيدة على مسيرة عدة أيام منا
فجعل الرجل يطيل النظر إليها في حجب ، ويهر رأسه في رفق ، وهو يقول : صبي
لزوج بائس أن تلصقه امرأته وهو يموت في فراشه
قالت : لا تصح ، فقد كان شيخا كبيرا ، وله أطوار عربية
ومدت يدها فأزاحت اللثة قليلا عنه ، وانتت تقول : صم يدك عليه لحسه . أحبه
الآن بأود الأطراف

ولكن الرجل تراجع قائلا : أتريدني أن تعنى على لثته ، ما دام قد وصى بأن لا أسه
غير أسه . لا . لا . مالى ولهذا يا سيدنى . اعلمى سرورى . اضيى من هذه المهمة
فوقفت تعدج العصر في البيت مليا ، وهي تقول إن البرودة لبست عنه من علامات
الموت ، لأنه كان أبدا يلوما منذ تزوجت به وأبرد ما يكون بدا إذا جاء الليل
ومدت كفها فسطت وجهه واسترسلت قاذلة : ولكنى أظنه قد مات فعلا ، فقد كان يشكو
علة القلب من عهد بعيد . وفي هذا الصباح أتانيه موبة فحالية ، وهو يهم بالخروج إلى
التيط ، فرقد في موضعه هذا وهو يقول أنه سيقطف البقلة أعلاه الأخيرة ، وما كانت
الشمس تأوى إلى حدرها ، وبسر الكون ظلام ، حتى أطلق صرخة محالية ، وتطلعت
أطرافه ، ونشبت الناشبة

فهر التريب رأسه قائلا : رحة الله عليه

فالتذرت المرأة إلى الطعام تدعوه اليه

قالت : أجلس لتأكل لما دعت حاسا

قال وهو يجلس : بارك الله منك يا سيدنى . أتى حنا حاتم فقد قطعت في يومى هذا
مسافة طويلة ، ولقيت في نهاري تما وجهدا



وأقبل على الطعام يشغ به ، وكانا استروح إلى الحديث عن نفسه ، فأنشأ يقول :
عشت طيلة حياتى جواية في البلاد ، متقللا في سواد الريف ، اسمى حل اللقمة ، والنس
الطعام ضد المصنوع ، ولكنى لم أجد يوما ما وجدته الليلة حاض من مناظر ومشاهد ، ميتا
صحيى في فراشه ، وامرأة وحيدة لا تصنع له شيئا
قالت : ألم تشك أنه مات والليل مدركى ، فكيف كنت تريد أن أذهب إلى القرية في

مثل هذه الساعة والليله قمره والمطر سهمه والخبران بدهاء، وليس مني أحد أو دهرسولا
قال : لم أرد انصبا ، وفي الخلق لقد خمت ان تذوديني عن مالك حين طرقت حبيبه ورفقة
فالت صلات بصوتها : لعل عيري من النساء كن سيخص اذا ختمت في قصبة الليل
طاردا ، ولكنني لست من الادميين اخاف

وطرقت الى الكوة المشرفة على النصاب ، في ذلك السكون المرحوب ، واستطردت قائلة :
ان هناك اشياء اخرى في الليل تمت الخوف وغلا الشمس رعا

مدار الرحمن بيده فيما حوله ويدت منه انصبا رقيقة وقال : سم . ان في الليل
الساكن ما يثير الخوف ، ويبت الهلع

فأطالت المرأة الصراييه في دعة ، قالت : امثلك يحضى الليل ١٩ .

فاجاب بلطف قائلا : لقد ألفت السج في الليالي المظلمة ، ووسط السكون الزهية ، حتى
تبدو النجوم الصيرة كالنجم المريد ، ويروح الارب في حجم الحصان ولو كان مثلي
يساق الليل ووعته لكنت اليوم في عداد المقيمين ، كما هي في هذه الواحي من كورة
سيره في قصبة الليل ، وخرج عابرا من الباب ، ذات ليله ، وطعن يده في الحقل صاوخا
ووجهه الناس في الصباح ميتا حفيد الانطاس يجانب ساقية

هزت المرأة داسها مرة اخرى الداكر وقالت : ان هذا الشب الذي تحكي عنه كان
أحيانا يمر بكوجا ويحسى به حمله ، وكب اسير الوحشه كلما ذهب مطلقا في وجهه
ووصت من الكلام وارسل صرخا الى امرأتى وعادت بجانب بصوتها قائلة ، ولكنني
لم ألت ان اخذت الوحشه من طول العهد بها ، حب احبها ذلك انتساب السجيب

وتجملت لحظة ، ثم جعلت قائلة : ألم تر على الطريق عد محبكت ان هذا أحدا من الناس؟
قال : بل رأيت جلا في مثل عصر من سحبتين سرقن مطسا من الانعام عابدا بها
من الراعي الجبنة

فأبست وهي دور خلاصت ما ست أحب عت لحظة ، اذا لم تكن خائفا من
الحلوس وحده ، بجانب المرحوم ساعده الله

قال : لا بأس مطلقا . ان الموتى لا يقدرون على أمي

عشت الى الباب قائلة . اسي داهية لا يبت من هذا الراعي الشاب الذي لقيته على
طريقك ، وهو تنى برعى النعم لنا ، حتى اكلفه الدماء في مطالع الصياء الى أهل روجي
لبناء البهم

فطر الضرب الى الميت الملقب في الملامة وقال . دعني أذهب أنا هك ، ولا تعرجني في
المطر فلا تردى أو يمل فمك وذاه

هزت رأسها منابه وقالت . كلا . لقد جعل الطريق فلا تشر عليه . لان هناك دروبا
متواحة وصالت كثيرة لا يعرفها الا الذي ألفها

وناولت مشالا قائلة على كنفها ورأسها وهي تقول . خلكت مسترجح ، فلن يطول غيابي

قال وهو في قلق : ليكن ما تشاءين . ولكن هل لديك ابرة وحيث أقصى الوقت في
رتق ثوبي بهما ريشا تودين
فأخرجت له ابرة من صدارها وحيطا وقالت : ها هي الابرّة وما هو ذا الحيط . وما
أحببك مستوحشا من الفناء الى أن أعود اليك بسرعة

وما كادت اذراة تخرج من الكوخ ، حتى بدأ الرجل يرتق ثوبه وهو علق في تأملات
طويلة ، داخل عن الفرائش القريب منه ، ولو انه دار في تلك اللحظة بعبه اليه ، لأبصر
بذلك البدن الخالد قد تحرك ، وشهد النظاه قد اتصّر به
ولكنه لم يلبث ان يموت وتوكلت رحة بالة ، حين سمع صوتا متهدجا واعشا يحطبه
من خلفه قائلا : لا بأس ان الموتى لا يقدرون على أدى . .
واستدار ليرى من المتكلم ، فادا به حيال الميت وقد اربد وانفا حباله كالعمريت ،
فأضطرب وعلقت به الأرض ، وطقق بصمغ واعشا : بسم الله الرحمن الرحيم . اللف
بتا يارب . ولكني لم أكن أقصد سوطا والله العظيم وما أنا الا عريب طارىء جاء يتمس
طامعا وماوى في ليلة مطيرة

وصمغ الرجلان في الخدح صوت صغير سررد أصداؤه في ذلك اسكون الرهيب ،
فأشأ الميت المنشور حول له على العاصف سمعت صفرها اذاري وسط سكون الليل
ونظر الى الطمغ وطرء القربة منه ، هل انسى أكاد أموب طمغا ههنا سقيتي قبل
أن تعود الفاجرة

ولكن القريب نزل ينظر اليه مستظلا بتككا

قال : أتريد حقا شربة ماء . . أأنت اهل بيتا ؟

فلمحت الميت وقال : كيف أكون هنا وأبى رأي طمغا أكاد أموب طمغا



فصد القريب يده الى الحرة وهو يقول : لا بد من أن يكون لتظاهرك بالموت على هذا
البحر سر محببه

فتلوى الرجل الجرة وراح يشرى منها يلهفة حارة قائلا . ثم يطول تظاهري به ، فامى
أحسن تشهيرته في ظهري ومخاض ، ولقد كمت أضطس عند ما دخلت بموضه في أمي
وأنت تحتضت منها عن الليل ودهنه والصلاب المجنون وقت

وما كاد يمشى من الجرة علقه على أشجار ناصحة الى ركن هناك واستطرد يقول : أترى
هذه الهراوة المركوبة هناك . فاني لا استطيع من الضعف حراكا
مضى الطارىء الى الركن الذي أشار اليه فجلد الصبا ودفع بها اليه
وقال الزوج وهو يهرع في يده . لقد حصلت هذه الصبا في البيت من عهد بعيد .
لتدبير هذه الولية القابضة

فصحب الغريب قائلا : كيف تدعوها كذلك وقد بدا لي من حديثها انها امرأة طيبة
فهز الزوج رأسه وهو يقول لا تحدع بالطواغر . انها ليست الروجة لرجل شيخ .
لقد طالت جدتي وعمرت بي . وضعت على هواها . ولم رجع للزواج حرمة . ولكن
صبرا . مستشهد بعد قليل مطرا يرك . والويل لها حين تعود . .
وأمسك عن القول . مرعها سمعه . اد ترائت الى أذنه أصوات في الخارج
قال : اسمع حركة وكلاما . فهلا دسست لي هذه الصبا تحت البطاء وسويت على يدى
كما كان

وقد التفت على فراشه مضطحا الموت . وانتفى الى الغريب يقول : والآن فلتظاهر
أنت بالنوم . ولا تبين لها انك عرفت شيئا . والا حصلت روحك من بين جييك . ولولا
ما كان بين من ظنا لا تركك ظلم حافة أترى
تقدم الغريب الى سقاء سواء من فوهه وحجب به رأسه واننى يقول . كن مطمئنا
يا سيدي فلن اتمى بكلمة ولن أبتذل في الامر
ومضى الى الموضع الذي كان **جالسا فيه فترمه موليا ظهره** الى المرائى . وطلق يرتق
الثوب المشدود بين يديه
وهكذا امسى اليك من تحت البطاء يديه قائلا . أيها الغريب . لا تصح فلك بشيء
فصاح هنا به قائلا : حسه . . انها غفلة . .
♦ ♦ ♦

وما لبثت المرأة ان اقبلت تمشى بجانب شاب طامع لقد مضى القاطيع . وسيم الماروف
وقدعت تقول : لا انسى تأخرت كثيرا . فقد لقيت فيه بيده . ولكن ألم يظهر عليه
شيء

قال : لا شيء مطلقا

تدأرت بجيبها الى التلب فائلة : تقدم فاحصر البطاء عن وجهه فترى بنفسك انى قلت
حقا اننا كنت لا نزال في ريب
تخرد الشاب وهو يرحض عن خيفة
قال : لا استطيع ان أدنو منه فاني أخاف رؤية الموتى
وجهه فجلس قالة الغريب . وتولت المرأة اليه فقالت : هلا دخلت القضاة الاخرى
وقدعت قبل ان تسرح من طول المسير فاني أراك متعبا أحوج ما تكون الى النوم

قال : شكرا لك ، ولكنى أريد أن أتم رتق التوب فإن عهده مرصه طيبة لاصلاحه ، بعد أن وجدت الأبره والحيط

فقال الشاب يمدح الثريب بصبره ماضيا واتسأ يقول : ان التوب لا يصلح لرتق ، وأراك لا تحسن السراجة ولست راقا بل رعا

وشمر الرجل بلدغة السحرية من الفنى فقال متسويا بدوره : وأنت لا تحسن للانعام رعا ، فقد رأيتك على الطريق حين دخلت القبة حائرا نهتس على المسم من هاهنا وههنا وهى نمر منك وتشر عليك ، كأنها لا تحسن لك عليها سلطانا ، ولا تما بك

لهست المرأة فى أدب الشاب ، حتى لا يشغل بالها مع الثريب ، تقول : لا تحفل به ، ودعه لا تعاوره ، حتى يتولا الناس وشيكما

قال : الحق ما قاله فقد اجتنبى الانعام اليوم واجهدت قواى ، وحملت تدخل فيطان الناس ، وتغشى فى الحفول ، وأنا أعدو وراسها صارخا ، فلا يريدها صراخى الا غرزا ووثنا فى كل ناحية

فالت : يا صعا ، اجهدك دعى المسم ، وكان عدنا فى القرية منذ عهد غير بعيد ننى بارح يخرج بضع مئات من الانعام فلا تفضل منه حبة ، ولا تتمرده عليه شاة ، وهو الحفيظ عليها ، اذا هتس بصفاته استقامت على الطريق ، واسكات لهشبه ، ولكنه ويا للأسف قضى فى دبح الشاب



قال مضطربا : احبب ذلك الفنى الذى جى فى العام الماضى ووجدت جثته ذات صميم بجانب السفينة

فالت بحزن : نعم ، هو

وفى هذه اللحظة نوى العريب اليه فقال بحمسة : لقد كان ، جددا ، ليس فى الجدهان مثله ، فقد كان يعرف كل نسيجة فى القطيع ، ولا يخفى عليه كرش فيه ، ويخرج بالشم الى المرعى فيسوسها ويحرص عليها اصعب الحرص ، بين الناس الى رى ده الأيام دى ، يا حسارة على الجدهان

واشته حزن المرأة لهذه الكلمات وحلفت حلفتها ، وازدحت اشجانها ، فالتت تقول : حقا لقد كان شابا قويا حقول الساعد ، ولكن طيب الله ذكراه ، وان كان قد مات مجنونا مذهب القلب

فقال العريب مؤمنا على هولها : رحمه الله عليه ان الانسان لا يأخذ من هذه الدنيا غير
الذكرى الطه

وراح يشك الأبرة في صدره ، ويحاور التهويم ، ليتولاه السبات ، بينما أحدثت المرأة
تحتض في مجلسها لتلتصق بالثياب وتضم رأسها على كفه ، وهما شوليان بطريقهما من
الفرش لا يظفرا إلى

وانشأ الفتي يحدث حديث القلب والمطامير قال وهو يطر إليها ظرات عربية ،
لم يكن كذا اقل ما كنت اسمعه عن علاقتك بذلك الفتي المحبون . لقد قيل انه لم يكن
ير بهذا الكوخ في روحانه وعدوانه الا اخضع بك وتلاقتما سرا للنحوى والرام
فالت وهي تعانق بصوتها ، متدلة ، بلسم : سم . لقد كنت التقي به كلما مر بنا
قال : انت اذن امرأة تقمص الثياب الاقوياء ، وكل هيك ان مستنقى بالقوة والحب
والحياة

فالت وهي تزيو انه بطريقها ، ماذا كنت ترقب من غير عدا وأنا وحيدة في هذا
الكوخ ، لا أحد يحاضني غير شيخ فان محطم ، وقد شئت من حداثتي فتاة تطلع الى الحدا
وتريد أن تتم بطنات الحياة

فأنفى الشاب بهر . على العريب لسوق من انه قد أحده الود ، وراح يشير صوب
الميت انسى في مرفقه ثم اسى حول وما لدى أوهك في شبح كهف أدبرت به الاقدام
فالت يهرول بالغ . لقد أردت أن أضع على رجل يكمل في العلى ، يا أوى من انعام ،
وحفل ودرع ، ولولا ذلك بهك من السجوع واللعنة

فذكر الشاب منذ ثم أسأ مولك حق واحصت قد أصبت منه بمرات طيب
فأخرجت المرأة من طيب ثوبه للاب امى سره وهي حول . مما هو كل المال الذي
تأبى ، مه ، لكن ما هذه ابل ، وشئ الاجام ، وهو سبط والبرع ، اذا أنا شئت
دهرى في هذا الكوخ لمرل ، لا أرى أحد من حولي ، ولا اسم صوتا غير دجف
الرياح ، ورفاق المطر ، وخرير الجملود الجيد

فطر إليها في دحشة وقال ما بالك تحدثين اللله بهذه اللهجة العربية
فالت متمللة : انها لغة دحشة ، لله برى الموت منها علما بحصاحه ، تنهيج في هي
وكريات عيش مرير ، لم يكن فيه غير النحن والحرق والصل وطهي الطعام للشبح المرصص
الصصف

وأحدث في حركه عصية تصف النقود أمامها صغوة مرارة
ثم استأنفت حول . لقد طال خلوصي ومعاني في هذا البيت شباء وصفا ، بينما السبات
يكرن ويحدث أرواحا شبا ، والنساء يحلفن أولادا وأفراخا صفارا ، ويلدن بطنها مد
بطن ، وادا اللامي نروحن بسدى يردقن ثلاثة وأربعة ، أو لا يرلى حوامل للمرة الرابعة
وكان الشد خلال ذلك بعد النقود التي صفت أمامها فلما سكنت لحظة عن الكلام ، كان

قد انتهى من عد صف واحد منها فقال - دون ثلاثة حبه بالصف
ولكنها لم تأخذ بقوله بل استرسلت تقول : وكثيرا ما كنت أحدث النسي فائلة واء
أرى جارة كانت قل دواجها أربع من تطيب الصرع ، ونصح بالشباب العظمي اقتلقت
فلم تلت من شائع الزواج والكذب في الميت ان اتهد حيلها ، وصحت فواها ، وسقطت
اسنانها ، ووجد النسي مرقها وتعوس ظهرها على مر السبع

وكان الشاب في تلك اللحظة قد انتهى من عد صفوى التمود كلها فقال : عشرة جسيوات
وستون فرشا ، هذا هو كل الملح ، وهو عدد لا بأس به اذا تذكرنا البيط والعم ، فمالك
هكذا تأثره النسي ساحطة على الحياة ، هذا يرقد صاحبنا عدا في قبره ، ثم تعصى الميت ،
فتزوج ، ونرمي القم ماء ، وتعيش في عذابة ورغد

ولكنها لم تدعه يستعفى ، فقد طاحت بهطرة عابسة وانت تقول : ومن قال انى
سأزوج بك ، قد شئت الزواج ، وكفانى ما عانيت منه ، وانت على مر الاعوام مستكبر
وتشيخ ، وتسنوى حالى في مرانك كما كان يصح الشيخ رافعا متحاذل السابقين ، ترمت
أسنانه وتشتعل منه الرأس شيئا .

وكان تلك اللحظة تحرك الشيخ « الميت » في مضجعه وحسر المطاء عنه ، فيها رأسه
أشيب كالخيلد ووجهه شلحا فابلا ككلونى

ولكن أحدهم منهم لم يسه الى حركته ، ووجد لمرأه من حقا ، اطلع
النبيطوخة وأفتح صوره ، وعرب مشهد لسبح وهم جنوس فوق مصاحفهم وقد حلت
اشداقهم من الأعراس والاسار ، وصامت هوسهم من ليل والسناء ، فلا يتكلمون
الا برهنة ، ولا يفتنون الا كلاما طويلا ، ولا يؤدرون عيلا ، صد عنه لا طاق ، وحياة
خير منها الموت .



وأراد الشاب أن يبعثها من الأسرمان في هذا الخيال الألمصال ، حقا فقد كان عيشهم ميرا
مع هذا الشيخ ولكن حاشا ما ستكون مليئة بالفرح والسعادة وقوة الحياة
ومد ذراعه لطوقها ، وهم يأن بطع قلبه على خدنها ، ولكنه في الحال أمسك ، فقد سمع
سلة رهبة من خلفه ، ورأى الشيخ مستويا في فراشه ، برأسه الأشيب ، ووجهه الشاحب
وهيبه المجهتق

فصمد لحظة خاطفة في مكانه ، واتخذ من الرعب لسانه ، ولكنه في اللحظة التالية هم
يأن يمدو الى الباب ، ولكن الشيخ بهض من مرانته يجرر الملائكة البيضاء من خلفه كالأكنان

وهو يلوح بالمرآة في كفه ، فلع الما قلبه لحوول سه ويب الخروج
وصرح الشاب صرخه مدويه من عوط الصرع قائلا : يا لطيف يا رب . لقد صعدت
البيت من ميتة . يا حاتم استرأ وتراجع مظهورا لا يندى الى أين
أما المرأة فلبنت في مكانها جامدة لا تستطيع حراكا ، شديده تنظر راجدة

ودفع العريب رأسه ، ولم يمن يقول
ودعا الشيخ من القنى واننى يقول : ستروج بها وتعيش منها في رغد وفرح ، حين
أوسد في قبرى .. ألس هذا ما قلت مد لحظه ؟ .. ولكن هذا لن يكون وسأريك الآن
وبال أمرك ، واقطع ظهرك من الصرب أبدا الولد الخارج الفصح
وأخذ القنى يتراجع صوب المرأة ، وهو يسجد بها قائلا : خطيبي ماشدتك الله ،
فقد كان أيضا يطبع ما تخبرين به

وظرت المرأة الى الرجل العريب في عجب ودعول فائلة : أميت هذا أم لا يزال حيا ؟
هنا الشيخ يحوما تاترا يرعش من الصب ، قال : ماذا يهمك أنت لأن أكون ميتا
أم حيا يا فاجر . وانت تشتهى الشاب ، وتكرهين التبصوحة والتبويح
وحنى وثيما مشح بال الكوخ وانطلق يقول : هلسى .. اخرجى من بيتى اينها الساقطة
ولا تظنى هذه الدار صد ابوم قدمت اخرجى من وجهى ، وادعى على وجهك هائلة
لحمى بالشباب الأقوياء الذين تشتهى

وعند ذلك نهض الرجل العريب لفتى اليه سحلى ثابتة وهو يقول هذا كلام ليس في
هله يا سيدنا . وفكر قليلا في الأمر . ماذا يكون حال هذه المسكنة اذا طردتها على
هذا النحو من بيتك ؟

فلم يجعل الشيخ بوله . واننى يقول : دعها تطلق نساء الناس طعاما ، وتنقل
في القرى مستجديه ، فس يرى لها مسجع عاربه مرضى في البود ، أو تسمى في
المشرب ، أو تبيع جسدنا لطلابيه من الشباب والأقوياء

واستدار إليها ومضى يقول : هلسى .. ورسى عرس أكثاك ، واعطى لك لن تلتنى
على الإيام ان تدبلى ويدركك المنسب الذي كنت الساحة مه تسخرين ، وتسعد اسنانك
بمنصرف الناس عنك كارهين ، لقد كنت خائبة تاكلين من زادى وتسخرين من عرسى ،
تأ لك من امرأة فخرة اذعبنى لا أراك الله يوما طيبا .

ووصعت المرأة مبهوة حائرة ، ونظعت الى الشاب بعين مسائه ، فقال هذا وهو منهيب
خائف : ان الله الذي خلقك لن يشاك

صاح الشيخ به غلما ان الله سبر بها المر من بدى وبديها العذاب الوائم وسيجدون
يوما جنتها في الطريق كما وجدوا حنة القنى المجهول الذي كانت تحبه وتسنيد من لحظه
ذكراته

وتصدعت المرأة واستندت نعضها الحائرة ، فاشتت تقول في غصص : وأين ستكون أنت

يوش . سيكون تريا أو عندما محرة لانتك هالك لا محاله . وادام تكن مت حين فلتنتك
قد خدت منك الاملس ، فان الموت عدا مدركك ، فما شأنك بي ان عشت أم ذعب الموت
بجنتي

ونظرت اليه بخسوة بالغة وكمد شديد ، ولكنها لم تلبث ان مضت تقول في رثاء له وحاني
عليه : عد الي مرثك لثلاثون في هذه المرة حفا والريح قرة والمطر مشاقط وانت عاز
ليس عليك ثوب كيف

فاستضحك ساخرا وقال : أحنأ تصطبىب الآن . ومنذ لحظة كنت راحية هي ماضي .
يا للمرأة الشافه الى اللحظة الاحمره . ولكن لا فائدة من ذلك كله . ومن الدخ من جمرك
مرتين

وأشار بأصبعه الى اللب ، وصحى يبيب بها : قلت لك احرجي من بيتي ولا تعودي
أهدا اليه ، ان صحت بطوح أو مر عليك الماوى . فلن تأخذني بك رحمة ولن تجدي
لشكواتك عدى اذا صاحبة

وأراد الريب مرة أخرى أن يتدخل فقال مشدا الى الباب . لطفه مياخذها معه ويكفل
الميش لها

ولكن المرأة بادرته غشى متأبة بقولها : لماذا يصح مثله بي الآن ، لن أذهب معه
قال : لن يبق عليه ان يبك مرات ماني عليه ، ويؤتاك حتما تاني به

فصاح الشيخ به قائلا . أمر محزون أو مسمم مثلك يا هذا . ألم يأخذ دوسا ، وير
هبة ، ويدرك أى امرأه هي . **والك انت تدخل في أمر لا يبك** . دعبا تخرج ، وانت
معا من غير مطرود . ولا أصلا امطر سهر ، فان يدبكما حديثا طويلا يسبكما انهلاوه
فأخذت الغريب الخطوة ، وقده الى المرأة ، وهو يقول : هب ما ولا تحرجي ولا تطلق .
ان المطر لن يؤدث لان الله رحيم بئاده ودسا واسمة ، والربى لديه مكمول ، فلن تعرجي
فيها ولن تحوجي . هيا بنا فان الارزاق بيد الله .

قالت جازعة . ولكن الى أين المسان

قال في رفق : الى حيث يريد الله ، وانى بالقرى الحيرة وطوقها ومساكها عليم ، ولن
تجوعى متى يوما من الأيام ، وستطعم الشمس علينا مع الصبح فتشبعى هل هيتك عالا
جديدا مهما يكن من فسوة الميش به والكه في سبيل الظفر بالقوت منه ، فهو خير مقاما
من هذا الميش الرتيب المل في هذا الكوخ الصغير

ولم يكن الشيخ يسمع هذا الحوار بين المرأة والغريب حتى استشاط غضبا ، وتقدم
اليهما محتدا ، وهو يقول : اخرجا من هنا قلت لكما ، واصلا حديثكما عن العالم الجديد
خارج بيتي ، هيا اطلقا في الحال

فهرولت المرأة لتجمع شيئا من ثيابها في صرة صغيرة وتلقمت بشالها ، يسا مئى الغريب
الى الباب ثم نظر مليا الى الشيخ وعاد يقول : ما بينك هذا وما قبته . ان الدنيا بخير ،

فماذا يا وليه منى ولا ترددى . ان الله كفيل بك . وعدا ستصيح لك الدنيا . وتورد لك
 الاطيار ، وتمدك بظلمة الانتحار ، ويحو عليك السماء ليل نهار ، وتشهدين الاشراق
 والاضمار ، وتعيشين في حناك الارض وتأكلين من رزقها حلالا طيبا
 وسمعت المرأة قوله منكى جرعها ، وكأنا اقمعت به فمشت الى الباب
 ولكنها وقفت لديه لحظة ، ثم انتت حول لتسبح : اتجسست ايتها صله برعة حين
 نصحت الموت لتضعين وانت ميت عدا ولم تطول بك الحياة . ويعلم الله انى كنت ممدودة
 بالمشى منك ، وهل تطيق امرأة ما اظفه ، ونحسل ما نحمله . ولكن الله يستقم منك
 ولو طال بك الاجل اياما اخرى لدقت المر من يمدى . لانك مسكن بعد الآن وحيدا ،
 لا أحد يبرعك ، ولا امرأة تحو عنك . الا نرى انك عائد قريبا الى مصيبتك هذا تحت
 الغطاء ، وستموت في هذه المرة ميتة اطلق
 وانطلقت مصرفة لا تلوى على شيء ، في اتر العرب ليحويها الليل والمطر والفضاء

وهم الشاب ان يخرج في أثرها ، ولكن الشيخ أمسك به ، وقال : اجلس ولنترك في
 هذه القفلة من الطعام فاني اكاد أمثلك جوعا
 فادعى الشاب وهو يتنفس من الرب . ولكنه لم يمد الى الطعام بدا
 فقال الشيخ في عصب : لم لا تأكل
 ولكن الشاب ارداد رجعه ، وقال بين يمين يمين الى تسمى الاكل . لقد قطعت ولدى
 من الحبوب بهذه الصحوة الفجائية التي صحوتها
 فاستصحبك الشيخ وابتعد على كفنه مهدا ساطرا . واتى بقوم . لا عنك . لقد هممت
 علم الله بان اصرك بالهراوة حتى تموت . ولكنى اود شيئا غورا ، وقد كنت تقع في
 شرك تلك الفاحر . فالحمد لله على انك حبوب من صحرك جهلوك . علم الى طمانك ،
 وليكن عيشا ومعايا ، وقد اعد الله من كذا اسماء ان كدهن عظم .

عباس مافظ



أستطيع أن تيسيني

يادكتور .. ؟

للروائي السوري هيلمار برجمان

من الناس الموفقون في كل شيء ، هذا ما يقال ، ولكن من يدري ؟ هناك مؤلفون وصحفيون لا يخطون سطرا واحدا لا فائدة منه ، وهناك سياسيون ومساحرة يورسه لا يدخلون إلا في الصفقات الرابحة ، وهناك ممثلون ورماء يارعون لا يخطون الهدف ، وهناك علماء وسع علمهم كل شيء ، وهو شرف يتسمونه مع الكميات من الماء ، وهناك صايط تاشنون ينجحون في عزوائهم النسائية ، وهناك شبابات يمحسن كذلك في مرد قلوب الصايط . هناك قوم موفزون في كل شيء ، هذا ما يقال ولكن من يدري ؟

ولتقصر الحديث في هذه الآونة على الأطباء

أريك هل لو اسم دائم ملء الأسراع ، وهو اسد في الطب الناصي مسكن خبير يشني نواحيه وتمنع أرحاله ، له عين جادة نافذة وعقل واضح منعم وحكم صائب ، وهو من صنفه قديم التجارب موف في موازاة المهة وشجوص الأمراض . يضاف الى ذلك أنه رجل قريب الى قلوب الناس لا يهرق كلمة لاسام ، وهو هضم احبا وسيم واضح القسمات حسن التوهم رقيق البصبي ، سوية من يجمع بين العلم والرخافة ، وهو من ائرجال الذين يطلب على الاساس الاعداد أنهم يوفزون في كل شيء ، اذا كان حقا ما يقال عن الناس الموفقين

ومع ذلك فان هذا الطبيب الدائع الصيت واجهته حالة حار فيها طه وغش من علاجها وحيتد ؟ حيثه ماذا ؟ حتى ابرج البارهي قد تصادفه أمثال هذه الحالات ، بطبيعة الحال ولكن انهاء الذي كان يستدعي للملاحظة في هذه الحالة هو ان الطب والمريض لقا نفس المصير ، ضد دجل غرفة الاستشارة المريض ، ولما عادرها حتى ضها رجل مريض جاء امريض الذي شجعت عنه الى غرفة استشارة الأستاذ فان لو الحصة ، وكان رجلا في العقد الثالث من عمره ، وكان شاحب الوجه يشكو - على ما يبدو - الارق ، وكانت يده ورأسه يرتجبان قليلا ، وكان معه الزاعم المجلس الذي يشبه هم الفتيات لا تنى تطوه انصامة سارة ، ولكن حركتها كانت تثير القلق ، ولما سأله اممرضة في غرفة الانتظار عن اسمه اكفى بلى قال لها . - قولي للدكتور اني مريض .

فأجابته الممرضة باسمه : « ما أحسنى في حاجه الى هذا القول ، فكل من يحضر هنا مريض الى حد ما ، ولكن يلزم أن أعرف اسمك وأدوره .
فأجابها وهو يتسم طوال الوقت ، كما كانت تسم الممرضة : « أليس الأستاذ دكتوروا ؟
أي أنه بيث الملهوف ويأخذ بيد الحاني واسمى ليس شتا يذكر ، ولكن أجبره أي موجوده ،
فكلمت الممرضة عن الإبتسام ، وراث أنه بها يكن المرض الذي يشكوه المريض فانه
قد أثر في حالته النفسية ، ودخلت الى عرقه الاستدرة لتلقى التلميحات ، فابتسم الأستاذ
إبتسامه خفية قليلا :

« لا تشمدي أيها الأخت في الإبتسماك بالرسيمات ، وإذا كان هذا الرجل الطبيب
يريد إخفاء اسمه عليك ما أراد ، وإذا كان يتصرف تصرفا معمولاً في غير هذا فاطلبين اليه
الجلوس لتتفر دور ، وأظن أنني سأستطيع أن استخرج كل المعلومات اللازمة منه .
ولما قال ذلك ابتسم إبتسامه الواثق من نفسه ، وابتسمت الممرضة إبتسامه إيجاب ،
وكان كلامها قد وجد سا بين الأبتسام ، لأن أريك هان لو كان من هؤلاء الموفقين في
كل شيء .

وكانت عبادة الأستاذ البارز كبيرة ، واضطر المريض لي أن ينتظر مرات ثلاث ساعات
ومعصاة الأعصاب قد بشق عليهم احتمال الأسطار الطويل ، ولكن الممرضة لم تلاحظ أثرا
للقلق في هذا المرض ، بعد حسن سير ، بعد ملاحر به في حان نافذة صغيرة وهو يحسب
لا الى الشارع في الخارج وإنما الى احتياط و ... ووجدت الممرضة أنه عرب الأظوار
ولما انقضت ساعة والمريض باسم لم يكن يحرك ولم يحس بكلمة ، ولم يتاول جريئة
لترجئة الوقت ، ذهبت الى الطبيب فانه ومعت في أدبه . « يا أستاذ انه يبدو عربيا .
سألتها الأستاذ أو كفي قد بقيه . . . »

فأجابته الممرضة وقد كاد يسوق عنها الحجاب : « من الرجل الذي لم يرد أن يذكر
اسمه ، التي أظنه ملكات الفل ، التي خائفة .

فأجاب الطبيب في يوم من الأيام وكان مسؤولا متسببا عن أحد المرضى : « ما هذا
الهرء ، أيها الأخت ؟ اسمعي لي أن أخفي في الشخص ، ودعي الرجل الطب في حاله
ما دام لا يتاول ازعاج أحد ، وهذه قاعدة ناعم يحمل بالإنسان أيها الأخت لأن يبر
ونفها في الحياة بوجه عام .

فبادت أدراجها الى غرفة الانتظار ، وأدناها ساعتان من حراء توسيع الأستاذ الرفيق ،
وظل المريض حالما ببر حراك ، وهو لا يكف عن الإبتسام ، وكانت الممرضة تدحطه عن
عرص من الحين الى الحين وتحتل النظر اليه ، وكانت تتطلع الى هي دور ، وأخيرا
جاء دور ، ولم تستطع أن تدعو بالاسم وإنما وصفت يدعا صدر واحتياط على كفته
وقالت : « انه دورك ... »

فنهض مسرعا واتسمى وقال : « حقيقة دوري ! »

فطلب اليه الطبيب ان يجلس وبدأ بحوله : « أحترتي الاحتمالك لم ترعي في ذكر اسكت » ولا تأمن في التناور عن هذا الامر الناهي الآن » ولكني أريد ان اعرف منك ومهتك »

ونظر الدكتور الى المريض بابتسامة » ونظر المريض كذلك الى الطبيب بابتسامة لا يقل شدة عن ابتسامة » وبعد دقائق قليلة أجاب :

« ليس للنس والمهنة أثر في المرض » وأي انسان قد حصه المرض الذي أصابني وانما المسألة هي هل تستطيع ان تتعقبي يا دكتور ؟ »

فأجبت فان لو دأسته » واسم ابتسامته حلوة رقيقة وقال : « سأنظر وأرجو التوفيق » ما هي أعراض المرض ؟ »

فأجاب المريض في جملة ولين : « ليس لمرضي أعراض »
هذه الدكتور رأسه ثانية هزئة تم على التسامح وسه الصدر وتوحى الطمأنينة وقال :

« حسن » حسن » ولكن كيف تتعقبي اني استطعت ان اعمل شيئا ادى ؟ »
فأجاب المريض بلهجة حادة ولكنها شبيهة بالسخرية : « يجب عليك ان تعرف مرضي

احسن مما أعرفه » أنت دكتور ؟ ليس وأجبت ان يخفض الألام وتسمى العلة ؟ ان الطبيب هو صديق الاصابة » ليس الامر كذلك ؟ فهو لا يسمى وراء جمع العمود فحسب

والخارج كذلك في الاحد من حسن » انس الامر كذلك ؟
« صاعدي » دكتور » استطعت »

فذكر الطبيب راحة وحيدة » ثم سألت المريض ان يقدم لي عرصة الكشف ويطلع ملاس » وضعه وحسن منه وهم بالاحزاب والرسيم اسمه » يستطيع ان تسبها

الاجراءات والمراسم القاموسة » لاني فحسبه الرئيسي كان كسب الوقت ولينسكن من استمراجه هذا المرض الصعب نشان الى الكلا-

ولم يظهر منه برد الا بعد ان وجه اليه هذا السؤال : « هل أنت متزوج ؟ »

فجسم المريض قليلا ثم قال : « كنت متزوجا »
ووقع الطبيب سؤاله بحوله : « هل أنت متزوج ؟ »

المريض : « لا أنا أم »
الطبيب : « كم من الزمن مضى على نكاحك ؟ »

فترك المريض الثوب المتقصد وقصد الى ملاس » وأخرج ساعته ونظر فيها وأجاب : « منذ سبع ساعات وعشرين دقيقة »

والتي هذا الجواب ضوفا كائنا على سبيلك هذا الرجل العجيب » ولكن برغم ذلك



بني الكثير عامصا . وقد شملت الإجابة التي كانت لا تقدر المريض بال الدكتور ، كما شملت بال الممرضة من قبله ، فهي لم تكن من قبل جريك الوجه جريكا مصحكا لادارة الألم ومتره ، وانما كانت فيما يبدو توحى الطشش الواقع من الأصابع . وهما يكن من الأمر فانه لم يوقف على هذه الأيسانه المحية سوى بصع نوان من وقته ، وريت على كنفى المريض في عطف واشتاق ونغم قائلا : حس . حس . حس . يا صاحبي المرير . انى أعرف شعورك معرفة جيدة ؟

مطر اليه المريض متجبا وقال : آه حقيقه ؟
وبعد كان المريض يلسن ملابس التي على كتفه أخرى ، أحسب عنها في معرفة غير توصف . . . وعلم ان المرأة التي جويت لم تتجاوز العشرين ، وانه في السادسة والعشرين من عمره ، واستوضح سبب وفاتها ، فقال له . . . التسمم من الماء ؟
فسأله في تردد : حادثة عرسية ؟

فأجاب : . . . انتحار .

ورأى الطبيب انه لى في وسعه وليس من حقه ان يتمسك في معرفة القصة المحزنة أكثر من ذلك ، فقد كان طبا ليشى ويسعد ، ولم يكن فاضلا لبحث المسألة ، ولقد وجد سببا كافيا لاحداث هذه الصدمة العقلية ، وحق ان يعرف مدى الضرر الذي سبب عنها . فطلب الى المريض ان يجلس معه ، وأحد بطر اليه في صلب مده نوان ، وظل مستغنيا أمر هذه الإيسانه التي حير عن القصة ، وصطر اى ان يكبح عنه خشية ان يصير قريصة لتكثيرات غير متره ، وأخيرا قال : سم يا حدى بمرير ، لقد كان الفحص العسوى لا لزوم له ، وهما يكن داني لم أحد شاعر سلم ، ولكن حالك العقلية بطيئة الحلال ليست على . . . رام . وسأحدث حروجه مدحه بالأعصاب ومووه ، وأفضل أن تنهض الى مصحة لان . . .

وأمسك عن كلام وهو سطر الى الأسم في عطف وسحر ب . . . مدة دقائق قللال ، ثم واصل تفكيره وأصاب قائلا : لا أحسب عك انه بدوى انك في حالة بحث على الياس اليس لك أحد ليحصر ويصحبك في أثناء هذه الأيام الاولى القاسية ؟

فخص المريض طرفة ، ثم رفته ثانية وواجه بطرته عيسى الأستاذ وسأله : لماذا لا نصحى بن أنت نفسك ؟ فانت في مركز يمكنك من ان تكون أقدر من غيرك على القيام بهذا العمل ، الا ترى ذلك ؟ فانت طيب ، وهي مهنة شريفة ، وانت معن يهون حياتهم لخدمة الغير ، ويشتر الانسان بانك أهل للاعتماد عليك ، ويعرف الانسان انك لا تنصر أحدا . وانك لا تفعل الا الخير .

علم يقاطعه الأستاذ ، وحال في فكره ان هذا الشاب الكبير وبما كان وحيدا وفي حاجة الى من يجاديه الجدين ، وانما يعلم لماذا وقع اختياره على . . . ولا ريب انه في حاجة الى جرعة مومه وساعطيا له ، ولا يد له من اليوم ، وبما كان الاحسن ان ادخله مستشفى أو مصحة

الاعصاب ، ولكن هذا ليس سهلا ولا ميسورا ، فما الذي أستطيع أن أفعله من أجله ؟
 وفكر في الأمر ، وبالرغم من تردد داخل شخص قال له أخيرا : « ربما يسرى عليك
 ويلطف ما بك أن تحيطي علما بطروف الناس وأسايبها ؟ .. انني غريب عليك .. ولكنني
 أصطف عليك ، وفصلا عن ذلك فنعين الأطباء قوم الآن في حد ما بدور الأب الذي ينقذ
 الأمر ان ،

ولم يكدهم هذه الكلمات حتى اعراد الاسف لانه قالها ، فهو لم يكن طيبا نصيبا ، وق
تجميعه للشباب على الاعتراف قد تجاوز حدوده وعدا طوره . وربما كان الاعتراف مؤثرا
للشباب وشبرا لاصحابه ، ولكنه قد قسم الافراح ولم يمد يملك سحبه . وقد أحدث تأثيرا
عصيا ، فقد اختمت الايامه الثابتة بینه ، وأدرك ان لو ان كلماته قد راحت الثور
ولمضت الحدة ، وانظر هو الخواب في قلب ولهفة ، واستغرق الانتظار قليلا من الوقت ،
وأحدا احباب .

« نعم بطبيعة الحال أخرك » ، ولو أنني اشعر بالحمل ، والحادث في ذاته لا يستحق الحمل من ناحيتي ولا من ناحيتها ، وإنما اشعر بالحمل لأنني أرى المسألة عادية جداً ، وسنرى أنك سمعت أنها ثلاث المرات قبل ذلك ، وجهاً أصرف سهر كمنك ونراها محزنة طبعاً ولكنها رغم ذلك عادية ، ألا ترى ذلك ؟ »

فقط قال لوجهه على غير قصد له ، وكان استمراره اصرام المريض بتأكيد ان القصة
عادية جدا ، فوجد احد الرجال يترك في عصى المذكور اثرا ، وبدا له أنه من بعض
الوجوه ، فقال غاداع مثل بعض المدحولي السهل . وانه كان لاحد به أن يخلص منه ،
وفد اكفى بأن قال به في بعضه اقرب الى الخشونة والشد . = له مما بالقصص العجيبة
وقد طلبت اليك ان تروي قصتك على ذلك بحيث يثبت لك وجه من الوجوه .

فطلب المرحوم صبح دققتن سامنا تمكرا ، ثم هذا حائنه وحسى ، آسبه وهال ، ٥٠ سم حقيقة
أبها ستره من نفسى الى حد ما ، لقد تروحيها من ثلاث سوت ، ٥٠ وسطعم أن أقول أبنا
كنا سعاد ، فلم أكن أمكر فى شىء غيرها . ولا أعفد أبنا كاس فى يديء الامر تمكر فى
أحد عبرى . . . نعم كنا سعاد ، ولكن فى البه الماصة اضطرت الى تركها مدة طويلة
منفردة . فخرفت الى رجل لا أعرفه وأخته ، أنظر أبنا كانت تسطيع غير ذلك ؟ أنظر
أن الأمسان ، وجه البها اليوم ؟

فاجاب الاستاذ في تردد : « بطبيعة الحال لا يمكن أن نلام على هذا التصور ، فهو مشهور
 ينشأ من نفسه دون أن يستعصى ، والمائة هي كيف يسيطر عليه الانسان »
 فاحس المريض رأسه واخذ يقول : « فكيف يمكن مثل تحكيرى » ومهما يمكن من الامر
 فانها لم تسيطر على اعضائها ولكن استمع لى احدى طروب عصمة . . فهو رجل بارر له
 مكانة وله جاه عظيم ، اذا فقس شخصى الذى لا ثقل له . وبغضلا عن ذلك فهو رجل
 نسم ونسم وانما كما ترى لا ادعى شيئا من هذا القيل ، وفوق ذلك كله هو رجل لا يوزم

عن شيء ليحل إلى عرسه ولا دحر جهدا ولا حيلة أو خدعة . وهو بادع في هذه الناحية براعة في كل شيء آخر ، ولم يكن يصبر لها حاسدا . وقد تركها معهم هذا فيما بعد . ولكنها كانت حيلة فائقة الجمال .. اتعب أن ترى صورتها ؟

فرص الاستاد بشاره خفية ، ولكن التفتب كان قد أخرج الصورة ودفع بها إلى يد الاستاد . ف نظر إليها واستفهاما ، وسكت التكلم دقائق قليلة ثم استرسل يقول :
« حقيقة .. أليس كذلك . أنها عارضة الجمال ، وليس عربيا أن يكون قد أحبها ، ولكن لماذا لم يتركها في سلام ؟ عنده كبريات غيرها . ولكن اتعرف قصة شاة الرجل الفقير ؟ أنها قصتي

ودفع حاحه ولم في وجهه الالم الساحر ، وقال مستهزا
« لماذا يا دكتور لا تقدم لي كوبا من الماء ؟ فأنت بوضعك رجلا طيبا وصديقا للانسانية معهم طينتها لا بد تترك أسي مضطرب فلق ، هل أثرت فيك قصتي إلى حد بعيد ؟ اصح اذن إلى بقية القصة ! ولست في حاجة إلى أن أذكر لك أن الرجل الذي أتحدث عنه ما علم أن ترك عرسه . وكان هذا مستظرا ، قد كانت عهود وهم حيل قد مر بها طرفة وحليبه صبره في الحياة الطاعية لهذا الرجل العظيم . أما هي فكانت ترى الأمر على خلاف ذلك . اتعرف كيف كشفت الموضوع ؟ اني لم اكتمه ، قد حادتي وأخبرتني بالقصة جميعها ، وكان هذا عملا أبا . و لم يكن أبا الامام كنها ، قد تمكنها حبها للرجل وحلم ارادتها وقصتي على احاسنها وحده عطفا على . احتاج كل شيء ، فتم تسطيع ان تحتفظ به لنفسها ، وكانت في حاجة إلى من تثق به . ولم يكن هناك غيري »

وافزع « في الكوب واسمر في نفس المصحة المرحمة . اما وقع هذه المسألة بنفسى في يادى الامر فله لا يكاد يستحق الجواب ، ومساء شاة الرجل الفقير التي ذكرتها تعنى على اهمهم ، ولكن « وراة ذلك لا كاس سدى وسيف رؤا لم وحجم وقص وقص في الحب .. ولم يكن الا المحبوب ، وكسب له ولم يلق ردا ، ورحلت لثراء ولكنه لم يلقها . وقد اشركسى في حبه أملها وعثرات حطها هذه البائسة المسكينة ، وربما كانت قاسية على في ذلك بحس القسوة ، حيل كانت حطتها ؟ لا يمكن اعتبارها مشغولة من عملها ولم يكن لها غيري ، حطها من اذن ؟ وانت عمرتك للطبيعة البشرية وحك للانسانية تستطيع ان تبعد المشغولية وتعرف على من تقع ، لاهل كانت النطفة عطلى ؟ اكان يجب على أن أفعل شيئا ؟ اكان على ان اطلب طلابها وأرد إليها حريتها ؟ ولكن يا دكتور ماذا كان يصبر من أمرها حينذاك ؟ لم يكن لها غيري ، اتلى ان الرجل العظيم كان يتزوجها

وهو الذي عنده كبريات غيرها ! وهو الذي كان قد صلق بها وكان لا يريد أن يحمل نفسه اذى مشتقة من أحبها حتى حبا كان يستطيع ان يقوم بدور العاشق الخفي ؟ اتظن انه كان يتزوجها ؟ من المؤكد انك لست سمعتا إلى هذا الحد يا عزيزى الدكتور ؟

« فماد كان على أن أفعل اذن ؟ اؤكد لك اني فكرت في الأمر كثيرا واطلعت التفكير ،

وأخيرا رأيت ان أذهب بمضى الى الرجل لعل أحد طريقة لتسوية الأمر فيما بيننا وتبصره وتبينه جهد الطائفة ، فهو رجل مكتمل الرحولة وشخصية يابرة كذلك ! ومن المؤكد انه يمكن اغضائه مستولا عن أعماله ؟ فهو لا يستطيع ان يمس حياتي ثم يطلق هاربا كالطفل الصغير الذى سرق الفاكهة ، أذهب اليه ! صمت على ذلك وربما أكون قد استشرت النمل حينما عقدت النية على ذلك ، ولكن شخصا لا خطر له ولا شأن منى يدر ان يكون نبلا ، تمعه القوة على ذلك ، يلزم ان يكون الانسان رجلا عظيما ..

« وقد ارتكبت خطأ جسيما في أول الأمر ، لقد أنقضت اليها بما أنوى عمله ، فإرادت أن تخفى ، أرادت ؟ لم تره المسكينة على الاطلاق ! وانما ادعت وتظاهرت ولكن الامل كان يهرعها حرا ، وترى يا دكتور أنها بالرغم من انها أصبحت لا تطوى على شيء من الحب لي ، كنت أنا الشخص الوحيد الذى نستطيع ان تعتمد عليه وتثق به .. وشاهدت سرورها ، واعتزف أنه أمسى نفسى وبلغ منى ملنا وأثرتى .. ولكنى ملكت بمضى ، ثم ارتكبت خطأ آخر غير مقتر قد فقت لها : « اما انى سأعفه على المجيء إليك واما انى لا أعود إليك ، ففى حياتنا فى الايام الاجرة أصبحت مما لا يمكن ان يستمر »

وتنهض الرئيس فجأة وانحس على المكتب وأخذ الصورة من يد الأستاذ وأدناها من فمه وقلها ووضعها فى حبه ثم قد ثأمة مصاقلنا ، واسترسى فى الحديث ولكن صوته لم يبد رقيقا خلا من الكثرة ، وانما اصبح يمس على الأهداء واسلى ، قال :

« لا ، لم أقدر على ذلك ولم أستطع ، وبعد بالعت فى حدير موى وشعاعى وتركت المنزل فى اليوم اسبق للاس ، وعلقت بالناحية التى يمس بها اليوم حبيبه .. ولم اذهب اليه ، ولم أستطع ذلك .. ومن لمة أخرى لم أستطع العودة الى المنزل ولم أقو على احتمال رؤيتها أو حتى مساع صوبها وفحصت الى أحد القاذق ، وكنت أعرف انها شديدة اللهفة وتعالى آلاما مبرحة .. ونكنى رأيت رجاء الأمر الى يوم الثانى ، وفقت فى مضى « فقد سيكون يوم سادس اسطع فاحس الألم اسوم » . فقد كنت مستعفا بفكرة أنها تنال الألم وتكابد النصص ؟ نعم يا دكتور .. بطيئة الحال كنت استمتع بذلك ..

وأخرج الصورة ثانية وألقى عليها نظرة سريعة وودعا واسرسل بلهجة أسرع ويصوت أقوى . « حبس يا دكتور .. أمس تكررت نفس الفضة ، ولم أستطع ! اضللت أطوف وأطوف حول المنزل حتى امسيتى موار وأخذ الرق يتصب منى ، وطلبت فى التليمون حتى أستطيع ان أسمع صوته وأكون فكرة فى شخصيته .. فرددت على الحادام ولكن لما حضر هو حبه وصمت الساعة وحرحت من صدوق النبلون . ولم اجترى حتى على مساع صوته . نعم انت تقدر يا دكتور ، فهو فى هذه الحالة ماضى التاجح

هذا الرجل الضخم ! وأخيرا جذبت قوتى البقلة والصوية وحملت على دخول المنزل وجشلت مضى وأنا أصعد درج المنزل واسطردت الى المودة وكان اليوم الثانى مثل اليوم الاول صمرت ولم أستطع ونكل عزمى وانتيت ، وكنت

اسمح لي انهاء بينهما .. به وبها ، وفي صباح اليوم وحرى صبرى فلم استطع ان اتركها في شك من امرها ، وفي انتظار مطلق ، كان على ان اقاتلها واكافئها واناقضها وأبين لها العطل والاسباب . ولكنك تعلم الآن أتي ذهبت متأخرا .. ومن هذه الناحية لا يمكن عمل شيء ، فليس تستطيع شعاعها ولا تحسب ألتها . لقد قامت بذلك هي نفسها .. أما من الجانبى صدى مشكلة لا فكر فيها ، وهي لم يشمل ساعات فراغى وليلى اساعدة الساهرة ، فمن في الواقع السؤال عن موتها ؟ وهل هي عطلة أو عطشى .. وقد يقال ان كليتا عطشى أو اتا نحن الثلاثة محطون .. فهي ليست خالية من اللوم هذه الصغيرة المسكبة ، ولكن من القاتل الحقيقى ؟ استطع ان تجيب عن ذلك وانت العالم بالطبيعة البشرية وأنت أنت حديق الاسايه العظيم ؟

ووقف المريض

« يلزم ان انصرف الآن .. لقد استعدت صبرك وقد اطلت واسهت وقد تعمدت ذلك لاني أردت ان اعطيك فكرة واضحة عن شعورى ، وانما قام الطبيب بفراض مهته الساميه فلا يمكن أن يمد ذلك من اسرافا في خطه الضمير والشعور بالواجب . والآن أريد عليك هذا السؤال وهو هل تستطيع ان تسعنى .. يا دكتور ؟

وساد السميت ، وتقدم الرجل المريض من الأستاذ بضع خطوات ، وتظر اليه مدة ثوان بعينين هادتين غمتين ، وقال

« يا دكتور . يمكن ان اعنى اليك سى ، مدو في ايت في حانه حجر ، أنا كذلك في حالة حجر ، ولكن اليوم لم اسب باخى ، واليوم لم أعد أدراسى بعد تسلقى السلام اليوم أوبت السجاده ، اليوم احرام على أن أهر الى بيته أب ايها العظيم والرجل الكبير .

وتغادر العرفة مرضى وعلى قفا مرص من سراكيم الأ، صال على مقدمه صم

بعض ورعة الاستاذ هل أسمع



نموت والآن سلم

بقلم الأستاذ عباس علام

حدثت وقائعها عام ١٨٩٥

في الحرب اليابانية الصينية

— ١ —

— زهرة الشاي !.. أنت هنا ؟.. بتفك

— ألم تكن توقع هذا ؟..

— لا ..

— لقد وصلت رسالتك ..

— هل تمت لك الإيمانه

— أجل . وكنت أعلم هذا قبل أن تمده الى . كنت أعلم أنه يجب غيبي ، وأنه
يحطوني .. ولكن لم أكن أعرف أنه في سبيل حبه الأثم ، خدم من ما وصفت في
رسالتك .. معني أخدني مما أنا فيه . بل قل ان عرفت من زوجي وحفظك
عليه ، هذا اللذان جعلك تصور لي بهذه الصورة السمة . معني ، اني أتخطب ..
مما استلمت رسالتك ، وبها صورة مشوقه ورسائلها اليه . مثل تلك اللحظة لم يغمض
لي حين .. كيف يكون لي موقع سافلا الى هذا الحد ؟ كيف يرضى تسليم بلاده إلى
العدو من أجل امرأة ؟.. وولدي !.. ولدي منه !.. كيف يكون لي ولد ، هذا حال
أبيه ؟.. معني .. قل انك تصدقت الكذب فيما أسندت اليه ، وان هذه الرسائل التي
بشت بها الى مودة عليه .. قل هذا ، أصحح عنك ويردد جبي لك !.. قل ، فإني ترجع
عن نفسي الهم وتمتد عن نفسي اليك القاتل .. أليس كذلك ؟.. أليس أمك ..

— آه يا زهرة الشاي .. ليتني كاذب ومرور .. انني لقيت اللاد بلادا ! . ولكن
والأسف فإن زوجك ، قد تولى القيادة العامة للجيش ، لم يحصل عملا واحدا يشف
الجيش .. كانت خطته التراجع أمام اليابانيين والتقهقر المتوالي .. وكنا مشر الصياد

سدحتي .. وكان أركان حربه يرأسونه فلا يأبه للملاحظاتهم .. وكان إذا التزم مع اليابانيين في موقعة من المواقف ، حصر الموقعة وخسر منها الألوف من الأحرار . وست ألومه على ما بدا منه في المواقف الساجدة ، فاللوم على من ولوه القيادة وهم يعلمون أنه لا يحسنها .. ولكن انظري ماذا فعل بعد أن عزل من القيادة العامة .. أنت سلمتي أنه عزل من القيادة العامة ؟

- علمت من رسالتك

- لقد عزل .. ورحلت منه ريشة الطلوس التي كان يزني بها رأسه ، ووصفت كل رأس الجنرال هاى كى تش . وعصوه هو قائدا لهذه القلعة . هذه القلعة التي جعلتها الطبيعة اسمع من هدير البحر .. فكان من سوء حظه وسوء حظ البلاد ، أن الأدميرال الياباني الذي يقام القلعة بأسطول هو والد القائد التي حبسها

- ها ..

- فتوات رسالتها اليه ، وكلها حصر له على تسليم القلعة

- وأنا ما جئت الى هنا الا لأمنع وقوع هذه التكبئة

- وهل تتمكن ؟

- سأفعله ..

- انظري الى الراية البيضاء .. لقد تم التسليم

- تم التسليم ..

- أجل .. وقد وفيت الشروط على ظهر بارجه الأدميرال .. لم يسرط دوجك عبر شرط واحد ، هو أن يهزمه الجبهة اليابانية ..

- الجبهة اليابانية ؟

- أجل ، وبعد دقائق بقي الأدميرال .. لمي لصع يده يهتبا على هم يود

- ولكني سأقوم ، سأسمع دقوع تلك

- والأسف ..

- سأطأ اليكم . سأطأ اليكم أتم الضابط . سأطلب اليكم أن تدافعوا ، وأن لا تموتوا اليابانيين من تحت أقدامهم هنا .

- هنا تحاولين ، فلا تعنى غشك ..

- كذلك أمت الآخر تود حياة بلادك والندد بأسرطورك ؟

- أنا ؟

- أجل ، ومن أجل امرأة من أجل أنا .. ان زوجي يخون بلاءه ليحظى باليابانية .

- وأنت تريد أن يمسي في حياته وأن تضع البلاد ، لكي تحظى بي .. اذن فأتينا من معدن

- واحد ، واذن فأنا أحترق كما أحترق ..

- زهرة الشاي .. أنت قلبي في الحكم على

— ابتعد عني ..
— ها ٩ الاميرال . اميرال الاسطول الياباني .. اخرجني من هنا فانه سيدخل هذه القاعة

— لن اخرج وسأبقيته .

— ٢ —

— واين هو حضرة القائد ؟ ..
— انه في مكتبه يا حضرة الاميرال . وقد امرنا باستقبالكم واخطركم هن تترغبكم ..
هل يفضل سيدي بالجلوس ؟ ..
— شكرا .. ارجو ان تخطروني بوصولي ..
— في برهة واحدة يا سيدي
— مهلا يا حضرة الضابط ، فاني هنا .. ومتى كنت هنا ، ارمي ان استقل صيوفي زوجي ، وان اتولى بمسئولياته عن تشرعهم . سيدي الاميرال : الواضحة بين يديكم هي زوجة الجيرال في فوتنغ .
— لي التبرف يا سيدي
— بعد دقائق معدودة سيكون زوجي في خدمتكم بنفسي
— شكرا يا سيدي
— وريشا يحضر ، ارجو ان يسمح لي سيدي بمصادفته على اعراس
— معي انا يا سيدي ؟ ..
— اجل يا سيدي ، وفي امر سيدرون خطوريه مني بسطة لكم . فلو سمحتم وطلعتكم الى حضرات ضامكم ان يطرؤوا فطرح هذه الدقة .
— .. اميرال يا سيدي .. ارجو ان تفركونا قليلا
— وانتم يا حضرات الضابط ، ارجوكم ا ..
— لمره الثاني .. ماذا تريدون ان تفعل ؟ ..
— المذكر يا سيدي انك تخطب زوجة فاميك الاحل ، لا دهره الثاني ، ا .. ايتها السادة ، مخرؤجا ا ..

— ٣ —

— سيدي الاميرال : ارجو ان تغفر لي ما سأعرض عليك ، وان تنض النظر عما ترمي فعل من ارتكبه .. فاني لا اعرف ماذا اقول ولا كيف اتكلم .. اني امرأة . وامرأة صبيبة ، ليس لها ان تتدخل في شيء ، او ان تشارك الرجال في شيء . ليس لها الا ان تلزم بينها ، بل مقصودتها في البيت ، تنتظر اللقمة يواهبها بها زوجها .. وهي في هذا محرم عليها ان تمدح حتى لبسها ، وان تفكر حتى في نفسها ا .. ومع ذلك ، فها قد رايتني مع هؤلاء الحند ، وها انت تراني بين يديك .. وقد تركت خدري وحررت من خيالي

وتحرست للفة الأديبة ، لفة جودا الذي قصى على المرأة ألا تتحرك وألا تسرع عن وجهها ! . أقبل ذلك يا سيدي من أجل زوجي ، ومن أجل شرف الأسرة الذي يربط منا ، بل ومن أجل ودي الذي هو ولده ، والذي سيلحق به عذراء . . . سيدي الأمير ! . قبل لي أن هذه القلعة قد رصت لكم الراية البيضاء ، وأنكم ستأخذون جدياً وضابطها وقد قدم زوجي بصفتهم أسرى داء وسلاح وعناد ، وأنكم ستأخذون جدياً وضابطها وقد قدم زوجي بصفتهم أسرى حرب فترسلوهم إلى حيث لا أدرى . .

- إلى طوكيو يا سيدي ! .

- وإن ذلك كله سيتم اليوم ؟ .

- هذه الساعة يا سيدي ! .

- سأكتب يا سيدي ، بحق من تعبد ، ألا تفضل .

- ماذا تقول هذه السيدة ؟ . آه ، أنها لا تريد أن تصحب زوجها . . سيدي .

أعترف لك أن شخصك لم يدخل لنا في حساب . . ذلك لأنه لم تكن موقع وجودك في هذه القلعة ، ولم يخبر أحد . . إذا شئت أن تراضى زوجك يا سيدي ، فسكوني موضع كل تكريم واحترام . . والأبد لك جهدي كوجهك إلى أي بلد تختارين ، وفي حراسه الله . . اني لا أفكر في شخص يا سيدي ، ولو فكرت لما شئت هنا . . وأما وصلت مع بور

الأمم أربع ساعة فقط ، وقد حشها بعد أن سبق إلى عيني أن القلعة سلم لكم . . ان أمري حين يا سيدي الأمير . . فاني لم أسمع مني لاسركم ولا أدرى أن أكون من السبايا . . كلا ، فسمه ححر من يدى إلى فسي فتح من هذا الحار . . ولكني أنكم من

هؤلاء المساكين من عبيد وجود ، وأنكم من زوجي عن الاطلس . . زوجي الذي شجره من شرفه العسكري ، وسفوف عيه بالوجه الأديب وهو على قيد الحياة . . هوئي طيف يا سيدي ، فليس في الأمر شيء من هذا . . الموت الأديب ، والنسر

من الشرف العسكري . . ماذا يا سيدي ؟ . ان الحرب بحال ، وليس من واجب القائد أن يتصر ، وإنما من واجبه أن يحارب . . وهذا رجل قد حارب . . ثم . . ثم . .

- . . ثم ماذا يا سيدي ؟ .

- ثم . . سلم ! .

- فكر يا سيدي أنك لا تكلم مجرد امرأة . . إنما تكلم امرأة قائد ، واية قائد . . وأنك

إذا تكلم ، تكلم بضابطك قائد . .

- طيباً يا سيدي

- فهل ترى يا سيدي أن زوجي قد حارب ؟ . هل ترى أنه أدى كل ما يجب عليه

بصفه حارساً لشرف امراطوره ، موكل بالانقاذ عن حوزة بلاده ؟ .

- هذا ما لا يجوز لي أن أفكر فيه . . انه أدى من الظروف التي تحيط به .

- ضع خضك في مكانه يا سيدي . . أإذا كان لك هذا الجيش الذي لا يحصى عدده ،

وكانت لديك هذه الأسلحة الحربية والألعاب الوفيرة ، وكنت حاميا لهذه القلعة التي من
بطيعة مركزها أسمع من جهة الأسد .. أكنت تسلم لمصحك .. ٩.

- أحترق لك يا سيدتي ..

- بلذا تحترق يا سيدى .. ٩.

- لا يا سيدتي ، لا .. ما كنت أسلم وفي عرق يابس ..!

- أرايت يا سيدى .. ٩. أرايت .. ٩. ها أنت تحكم على زوجي بشريده من شره
المسكرى ، وها أنت تقص عليه بلوت الأدي .. سيدى : أسالك ، متراية على قديك ،
أن تدفع عن زوجي ، وعنى ، وعن ولدى ، هذه الكارثة

- سيدتي . انك تخرجيني أيا أحرار وتبين لي أشد الآلام إذ أراك راكعة لدى
قدي ، وأنا لا أملك ما أكتكف به بهوكت ..

- انها كلمة واحدة منك يا سيدى ، حركة ، إشارة بسيطة .. ترد علينا شرفا ، ونريد
الى الرجاء المفقود ..

- ادن قوسى يا سيدتي أولا ، فانه يشق على أن أراك في مثل هذه الحال .. ثم أوصى
لي ما تريدنى . واقسم لك أبى أئمة لو كان في وسعى نصفه ، وسنى لو كلمى الحياة ..
مرى يا سيدتي

- كل الذى أسميه يا سيدى ، هو أن ترك هذه القلعة لمراسها ، وان ترك لزوجي
شرفه

- أه .. أهذا هو الذى تريدنى .. ٩. كآب ، سيدى ، من أحد زوجك ، تريدنى
أن أكون أنا .. أه .. انتا سكين من أسرى مسكرى ، شرف الذى أقدمه
وقدرة كل جدى . الشرف الذى نمش من أحله بموت هذه . ولكن يا سيدتي ..
ها أنت ، اد ترمى زوجك وقد فعل ما فعل من تسلم لما تشعربن أنه .. فسر نحو
بلاده . وحال منك وحرد من شره . صاا يكون الحكم عن ؟ الحك الناس .
وحكم التاريخ . وحكمك أنت .. لو أبى صلت ما تطلق وتركت مع بور بد أن
أصحت في نقضة يدى .. ٩.

- انك يا سيدى تكون رجلا كريما ..!

- كريما .. كريما اد أسرع بمصالح ملادى .. كريما اد تسلم لي هذه النقطة ، وهى
النقطة الكأداء دون غام الصر لنا ، فأجدها اليكم ! . كريما اد تبين لي الفرصة لحقن
الدماء ، دماء حيوشى وجوشكم ، فأترك الفرصة نفر من يدى .. ان كرمى يا سيدتي ،
في مثل هذه الحالة ، يكون من بوح كرم زوجك علينا .. انى أكون مثله ، محرما نحو
ملادى حاشا عليكى ! .. سيدة سيدتي اذا كانت أهوالى قد آلتك . وما كنت لالكلمك بهذه
الصراحة لولا أبى رأيت ما رأيت من حيك للادك وقدديك لمسى الشرف ..! لو كنت

تطلين من شيتا آخر . لو كنت تطلين حياتي ما سنت بها عليك . . سيدتي . ان في
وسمي ان ادع روحك حرا . في وسمي ان لا آخذ أسيرا اذا أقسم لي بين الشرف بأن
لا يعود محاربتا . . هل بكفك هذا يا سيدتي ؟ . . هل يكفيك أن أترك لك زوجك
ترحلن به الى حيث تريدان ؟ . .

- ارحل به . . ارحل بحثه لا روح فيها . ارحل بكنته من اللحم والدم بهد أن
تكون قد حررت من ميرة الحية ، وهي الشرف . . لا يا سيدتي . لست أرحس بعيب
الكلمة ! . لو كنت كذا لرحبت بكنته معها بلع من عهوتها . . أما وأنا انسان ، فلا يرعى
غير ما يرعى الانسان ، وهو الروح . الشرف . . هل تعني بدني بوفا يا سيدتي ؟ . .

- لا يا سيدتي فاني صبيحي

- لو كنت بوديا لفدوت ما أنا فيه الآن . . في شريقتنا يا سيدتي ، المرأة أمة الرجل
الزوج في مقام السود عند الروجة . . والواحدة ما راحية عن هذا ، متبطة به . . هل
عني أن يقبض سيدها ، الرجل ، ما حمله ميذا عليها . . وهو الشرف والكرامة ! . . أترضى
يا سيدتي أن يكون الهك جرحا من شره فاقدا كل كرامة واعتبار ؟

- اتني أرثي حالك يا سيدتي

- من أجل هذا يا سيدتي أريد الكرة فأراني على نفسك منسبه أن تبقى لمعودي
شره ، وأن تحبض عنه كرامه . . خذ اخيه يا سيدتي ورك لي اروح ! . . خذ كنته
اللحم وانسم ، ودع لي ما فيها من حياة . .

- سيدتي . سيدتي . يا سيدتي . أرجو أن سادي زوجك حالا . يجب أن أنهي
من شهود هذه الليلة . .

- مشترك في القلعة يا سيدتي ؟ . .

- آه لا ذلك تطلين المستحل

يا سيدتي . .

- ومعوي وتوسلاني ؟ . . فدكوهي

لدي قديمك ؟ . .

- كل هذا يا سيدتي ، هل ما فيه من

الام لنسي ، لا يقوم شيئا لدى أي انسان

في اقتراف الحرم الذي تطلين الى أن

أقتره ! . . لا لينك يا سيدتي طلت

شيتا آخر . .

- فانت مصمم يا سيدتي ؟ . .

- كل التصميم يا سيدتي . .



- وستضع يدك على هذه القلعة ..؟
- نعم . ولا شك
- تعسف نصرًا جديدًا إلى انتصارك ..؟
- ليس هذا وحده هو الذي يجبتى أنصبت بأخذ القلعة . ولكن هي الرغبة في إنهاء القتال ، وفي طرد دماء النجسين
- ولكنه انتصار ..!
- بلا ريب ..!
- تسميه أنت انتصارًا ؟؟
- تسميه الناس كذلك
- وأنت يا سيدي .. ماذا تسميه ..؟
- كما يسميه الناس يا سيدي ..!
- انتصارًا ..؟
- انتصارا
- ويسجل لك في صحف التاريخ ..!
- أرى أن لهجتك معي يا سيدي قد تبدلت ، وأشر أن فيها غير قليل من السخرية والتهكم .. أجل ، ان وضع يدي في هذه القلعة ، هو انتصار .. انتصار هائل ..
- ويسجل لي في صحف التاريخ .. سيكون أحسن صفحة من صحائف حياتي .. لقد انتصرت جيوشنا على جيوشكم في البر والبحر ، ولكننا لم نستطع أن نحصد ثوكتكم بسبب وقوف منغ بور في وجهنا ، واستماتها هنا ، ولكن غدا ، بل ، يوم .. غدا ما تطاير الأخير يومها في مصف .. ستقدم أب حكوكتكم طاعة الصلح وهي صاهرة ، وشملي عليها شروط
- ويكون سيدي لأمبرا هو من منغ بور ! . ألا طمع في هذا الملك يا سيدي ..؟
- ماذا تريد أن تقول يا سيدي ..؟
- أريد أن أقول يا سيدي ، ان القلعة التي تستحق عليكم وتقف في وجهكم هذا الوقوف ، ثم تسلّم لكم هجاء وعلى غير انتظار .. سيكون أمرها حديث الحاضر والعالم ..
- ويستأهل الناس : كيف سلمت ؟ وبأي حدة مالتها البايان بعد أن عجزت عن أخذها بقوة الأساطيل ..؟
- حده ..؟ أنا لم أكن منغ بور بالحقة يا سيدي
- ويقولون ، ما هو ، الناس ، الذي دفعه أميرال الأساطيل اليابانية في هذه القلعة
- التسن ..! التسن الذي دفعته ، هو التسن ، واحكام الحصار ، ومداومة إطلاق النار
- وتوهم يا سيدي أن هذا كله يملك حده فوق ما أنت فيه من المجد ..؟ هل لسيدي
- الاميرال ابنة في سنه ، أو أصغر مني قليلا ؟

- لي اية لم تجاور الصبر من غيرها
- لم تجاور الشرى ؟ .. حسنها أكبر من ذلك .. ولكن لعل وجودها في الوسط
الباريس أكسبها مظهرا آخر وأخرجها عما عرفنا نحن الشرقيات !
- .. لقد تكلمين عن ابنتي يا سيدي ، ويهذه اللمحة ؟
- الست ابتك تعيم في باريس يا سيدي ؟
- انها تعلم هناك
- تعلم ؟ .. لقد رأيت صورتها يا سيدي ..
- صورتها ؟ .. ومن أوصل صورتها إليك ؟
- وهي عذرى .. عموغة عذرى .. - صورة ابنتي .. هناك ؟ ..
- هذا خير لها من أن تكون عند رجل ! .. لقد أخذتها يا سيدي .. أنقذت الصورة ،
لا صاحبة الصورة .. وما أنا أحاول انقاذك أنت الآخر ، وانما شريك !
- أينما السيدة ! ..
- مهلا يا سيدي ولا تدفع مع النصب فاني في حاجة الى هدوتك وسكيتك ، وأنت في
حاجة الى رباطة الحاشي وسط النفس .. لقد ملت فغ بور مائتات كما تقول ، فقبلا
من هذا التفت مني أرحوك ! .. لقد كنت واحدا .. سيدي بما أملت من عهد تناله بوضع
قبضتك على صغ بور وأحدثت روضى أسرا .. وسخلف أسس في أيكما أكبر جرما ،
وأيكما الذي دس شره العسكري .. هو أم أنت ! .. بعدون أم انصر ! .. القائد
الذي سلم القلعة ، أم الاميرال الذي استلمها ! ..
- .. أتخبرني يا سيدي معنى ما أقول ؟ ..
- أجل ، فليست بحفرة التي القس ، الأحجار والأحطيم حط حواء .. انما أذكر
يا سيدي أني ، من أن أهوى يا هفت به ، هفت بدت اليك ، وهدت الأرض بدسومي ،
وهفرت وجهي ضدقبيك !
- فانت تتفهم ليصبت ما توجهين الى من اهانة ؟ .. لو كنت رجلا ، لحصت الأرض
بدمك ! .. ولكنك امرأة ، ونحن نحترم النساء ونأخذمن بالرفق ! .. أرحر أن تنادي
زوجك يا سيدي ..
- وددت يا سيدي لو أنك مائتني شرعا لما وجهت اليك من أقوال ، أعرفها انها اهانة .
واهانة عظمى ! ..
- كفى أينما السيد كفى ، فلي نصبر جدا
- ولكن يا سيدي ما قصدت اهانتك لمص الإهانة ، أو لانتقم لنفسي كما تقول .. بل
لأفصح هيك وأريك صفق الهوة التي ستلعب بهك ومعارك ، وسيدق فيها شرفك ! ..
أريد أن أغم وأجبي حتى النهاية .. وأجبي نحوك ، وأجبي نحو زوجي .. انظر
يا سيدي ، أليست هذه صورة ابنتك ؟ ..

- .. ها ! ..
 .. ثم انظر أيضا يا سيدى ، اليس هذا خط ابنتك ؟
 .. ها .. خطها ! ..
 .. اقرأ يا سيدى .. اقرأ لتعلم سبب الكارثة التى حلت بك ، وىروجى ، وابنتك وى ! .. انها تعرض عليك الخيانة .. تشترط أن يخون بلاده ومليكك .. والتس الذى يتفادى على حياته هو ..
 .. كفى يا سيدتى ، كفى .. تكرمى وتحدى زوجك ..
 .. ماذا تريد منه يا سيدى ؟ ..
 .. أريد الحساب ! ..
 .. الحساب يا سيدى لا يكون الا فى حومة الوعى ! .. واسمح لى بصح كلمات ، فانت الآن فى سورة تحسك وقد تكون فى حاجة الى من يهدئك .. تحس حليمان يا سيدى الاميران ، اء واث ! .. بهذا قضت الظروف .. ان يحالف منا وان يجعنا عرس واحد هو الشرف ! .. انت تريد الاحتفاظ بشرفك ، وأنا اريد ان يشفى لى شرفى .. وآسف ان اسمحك هذه الكلمة ، شرف زوجى ! .. وشرفنا معا ، شرفك وشرفى ، مطلق على ان تدخل هذه القلعة فخرى لا أن تأخذها سلميا ..
 .. ها ، ويتم لك ما تريد .. والى بالقرع عام .. يا سيدتى ، لا ..
 ان هذه القلعة أصبحت دابة ، وقد دعت ربه الصاه ، وسدنت لى ، وأصبح قائدها اسيرى ! ..
 .. اذن فهو صفتك ، ولا نسبح اى ربه يدى ؟ .. ربه فهو حش بلاده .. واذن فانت يا سيدى لم تنصر على حصنك بأهل الحرب .. ولكن شىء آخر ، هو تضحية شرفك وبيع عرضك ! ..
 .. آه يا سيدتى ؟ ..
 .. هذا هو الذى سيفعله الناس وسيروه التاريخ ! ..
 .. حسنا .. كورى رسولى الى زوجك يا سيدتى .. انى هاتك الى اسطولى ، وأرجو ان تملوا الراية البيضاء على قلعتكم .. انى لا أستطيع معاودة الضرب ، ما لم تحلف الراية البيضاء .. هل تفضلين لى اتزأها يا سيدتى ؟
 .. أضحك لك ذلك يا سيدى .. سأزأها بنفسى ، وسأزأها .. من هذه اللحظة لن يكون لدينا راية بيضاء .. بل سيكون شعارنا الفناء ! ..
 .. أجل الفناء ! .. سأفنى كل من فى هذه القلعة ، من انسان وحيوان ! .. سيدتى ، هل تودين ان أوصلك الى مكان أمين ؟
 .. شكرا يا سيدى .. ان مكنتى هنا ! ..
 .. ولكنى سأعتمد هذه القلعة على رؤوس من فيها .. سأحولها الى شلة من التيران ! ..

.. هذا واحبك يا سيدى .. أما واجبى أنا ، هو أن أبقى هنا فى أرض الوطن .. وإن
أكون وقودا لحارك مع أيتها جدتى .. أو أدفن تحت الاخلاص ..
- .. سيدتى .. أحبب بك كل الصلوات الكريمة .. ترمى القلب والنفس .. التضحية
والاخلاص للزوجية .. الثبات فى حب الوطن ! .. ودعت لو كنت يابانية .. وكنت ابنتى !

— ٤ —

- والآن الى الراية البيضاء ! .. تعالى أيتها الراية .. يا دليل الخنوع والاستسلام ..
يا شعار الحق والجس .. اتى أمرتك قطعا ، وأطرحك فى البحر ! .. أرسل عا ..
سيرى مع الامواج .. واسقى الاميرال الى أسطوله ، واستقرى هناك ! ..

— ٥ —

- لماذا تأخر الاميرال هكذا ؟ .. وأين ذهب الضابط ؟ .. صبا ، من هذه ؟ .. مرة
الثاني ! .. أنت هنا ؟ .. متى جئت ؟

- منذ نصف ساعة

- لماذا جئت ؟ ..

- لأراك

- لترى ! .. ولكن ما أدركت ! .. ناد لم رسلى فى استدائى ؟ ..

- كنت من أمرى عى صعل .. وأمل فى صعلت ..

- ولكن .. الفلحة قد سلمت للماتيين ، ومؤجده كل من هذا أمرى ..

- وأنا ما جئت الا لذلك ..

- إذن فقد وادك حر التسليم ؟ .. من يضمن فى يمين أن الفلحة سلمت ؟ ..

- لم يعلم أحد سواى

- إذن ، عودى حالا .. عودى كما جئت .. وقد أرسلت لك كتابا فيه كل شيء ..

أفريه ، وتنفذى ما فيه

- لا حاجة لى الى فرائده ما دنا قد تلاقي .. ماذا يحوى كتابك ؟ ..

- الوقت ضيق ، ويجب أن تنافى القلعة حالا ..

- لن أعادها الا معك

- أنا أسج .. أسج اليابانيين ..

- فلاكن أسجهم أنا الاخرى ! ..

- آه .. ما هددت بك معا المتاد ! .. زهرة الشاي : فى كلمة واحدة أقول لك ،

عودى الى قصرك .. وعودى فى الحلال ! ..

- وفى كلمة واحدة أقول لك ، لن أعود .. وسأبقى عا ! ..

- كانتك تعصين ؟ ..

- أنسى .. !
 - أتمر من صوى كباي اليك ؟ . لم أستق لنسى عبر الذهب الذي في النوك ..
 حوله إلى طوكيو
 - عاصمة اليابان ! .. كانت أزمعت الإقامة هناك طول العمر ! .. وأنا ؟ .. دعك
 مني .. ووليك ؟ .. !
 - لقد تركت لكنا قصوري ومزارعي
 - قصورك ومزارعك ! .. ستصدرها الحكومة
 - تصدرها الحكومة ؟ ..
 - ألم تذكر في هذا ؟ .. أم تذكر في أنك بهذا التسليم الثاني .. بهذا الفرار من
 المبدان .. ستحكم .. وستصادر أموالك ؟
 - لا ، لا .. لا تخشى شيئا من هذا .. انهم سيطفون عليك عد ما يظنون أن المصادر
 ستبيك أنت .. ولك في الحكومة كيرون من زملاء أليك يستمعون لك ..
 - وهؤلاء الأصار سيقفلون أعداد في ولدكري والدي ، عند ما يصح لهم أن هذا
 الولد كان أحرق الرأي أهمي الصورة مختياره لك دوجا لي !
 - آه ، زهرة الثاني .. كيف تسمعين لنفسك ..
 - وبعد ، فليست قصورك ومزارعك هي لنسى .. هذا الذي يسمى هو ولدي ..
 - لقد تركته لك ..
 - تركته لي بلا اسم ولا شرف .. ! .. ماذا أسميه ؟ .. ماذا أقول به عن أبيه ؟ ..
 - كني ، زهرة الثاني .. !
 - لي فوتغ .. لقد كنت مت من زوجة غريبة الخلفه .. لوزية .. نظرت
 اليك نظرتي إلى سدي ومولاي وممودي .. ! .. أجل هد ، أجل .. اعطني من هذا ،
 أمتع .. أفضي علك ، أعص مني .. سمي أدلك ، أسم أدني ، وهنك جسي
 وطسي وروحي زعلي و .. ! .. كنت في بك ، صماء ، يدري على ما تريد وتوجهي
 حيث تريد .. ! .. علمت عابنك وبين اليابانية التي عرستها في باريس .. وشعرت أن ما كنت
 أحدهم هي به فاسيه حالي ، قد ثلاثي من قلبك .. فلم أضح فمي بكلمة واحدة .. ! ..
 قلبك ملك لك ، تصرف به على ما تهوى .. أما الشيء الذي أشارك فيه : الشرف ،
 والكرامة ، والأحبار .. الشيء الذي يرثه ولدي علك وهي .. إنتاج الذي تربي به
 رأسه .. ست أسمع لك أن تسمه بأبي ! .. لي فوتغ : ماذا علمت في شرفك ؟
 - شرفي ، شرفي .. كائنني قد فقدت شرفي .. !
 - ولينك فقدته من أجل شيء يساويه .. ! .. لينك فقدته قسرا منك .. ! .. ابد كانت المصيبة
 أهون .. ولكنك بته بجا ، وبعت منه بلادك وأهلك ووطنك .. وخنت امراطورك
 الذي اتكسك .. وكل هذا من أجل امرأة ! .. فبالك من شقي تسمى .. !

- زهرة الثاني !

- أجل .. يا لك من شقى تسمى ، ستكون وصمة عار لكل من يتمنى اليك .. ستكون
لعنة على آبائك وأجدادك ، وأولادك وأحفادك ! ..

- لا أدرى لماذا لا أميتك ! ..

- لأنك لا تجسر .. لأنك حيان .. لأنك عيب .. والحمد لا يملك أن يقتل ، إنما هو
يجتهد بالسيط ويرفس بالأقدام ! .. لقد كنت سيذا على وعلى الصبي بأحبتها .. أما وقد
اخترت لنفسك ذل الأمر ، وحصلت المردية ، فأنا احترقك ! .. لي فونتغ ! .. يا حبيبي
القديم .. يا صنمى المود .. عد الى ما كنت فيه ! .. استرجع سلطتك على ! .. كنت أهابك
وأحشك ، فكنت أحبك ! .. كنت أحالك أبدا ، فكنت أهدك ! .. ولكنها امرأة ،
حوثك ومحتك هذا المسح ! .. المرأة مثلها كثير .. لم أعد حيلة في نظرك ، وإن كان
الناس قد أحصوا على أي أحمل ثياب الصبي .. لا بأس ، دعك مني .. بعد أن تنتهي
الحرب .. بعد أن تعود منها مكلا بالأكاليل الظفر والمجد .. أطلب من شاء من النساء ،
يترايمن على أقدامك .. اطلب يد بنت الأمراء ، لا يصح بها عليك ! ..

- زهرة الثاني .. زهرة الثاني ..

- أما الآن فلا تنكر في هم الحد والشرف ، وبلاذك ! .. فكر في أهل وطنك ، وقد
جعلوا يرقون ما يدور منك وهم يعلمون أن صبرهم في يدك ! .. فكر في جودتك لكن
ظافرا ، وقد خرج الناس حبا لاستملاكك ولتأدي مسك .. فكر في الملك الذي سيطر
عليك وهو ه منقذ الأمة وحامي الوطن ! ..

- منقذ الأمة وحامي وطني .. لا .. لي أمة الأمة ، ورسا أحرى الوطن ! .. الأمة
والناس وبلاذي ! .. ليس لي من غير غير الأمة والناس وبلاذي ! .. بعد أنكرني الجميع
فأنا أنكرهم ! .. لقد قدروا بي ، فأنا أقدر بهم ! ..

- لي فونتغ !

- كنت قائما دائما للجيش .. ما الذي صلت حتى مرعوا عن ريشة القيادة العساة
وانزلوني الى مرتبة جرال بسيط ؟ .. انها العساة .. العساة ! .. وقد قابلت
دعيتهم بما هو أمرتها وأنكى ! .. يتهم جيبا ! ..

- لي فونتغ ! ..

- لا أهل لي ، ولا بلاد ، ولا وطن !

- لي فونتغ ! ..

- حتى ! .. سموني خاتما واحترقوني ! .. أنا خاتن .. أنا خاتن ! .. أنا خاتن ! ..

- سلم القلعة ! ..

- لي فونتغ ! ..

- ولقد سلمتها .. وفقت الراية البيضاء ، واتمى الأمر ! ..

- الراية البيضاء ! .. وأين هي رايك البيضاء ؟! .. نعم ، أين هي ؟!
- الراية البيضاء ! .. من ذا الذى رجعها من مكانها ، وأنا الذى أمرت برفعها ؟!
- أما الأمر الثانى هنا .. من ذا الذى خالف لأوامرى وأبطل تصرفاتى ؟!
- مكانك ، لا تناد أحداً فهم لا يعرفون شيئاً .. وسلى !
- أنت ؟! .. أنت الذى أمرت برفعها ؟!
- بل أنا الذى نزعناها بيدي ، ومرتحتها شر عرق ، وطرحتها فى البحر ! ..
- أنت ؟!
- أنا ! .. والآن فانتك مستحارب وغما عليك ! .. لقد حاولت ، من طريق الإغارة والكر ، أن أهدم شجاعتك .. ولكنها كانت ردة ياليه لا تحب .. وحاولت ، من طريق التسلى ، أن أوقف غرورك .. ولكن استعراضك فى حب هذه المرأة سد على كل سبيل .. إذن فليس إلا أن تعف أمام الأمر الواقع .. لقد نزعرت الراية البيضاء ، واتفقت مع الأميرال على ذلك ..
- الأميرال ؟! .. أى أميرال ؟!
- أميرال الأسطول البايانى .. والد عشيقتك ! ..
- من أوصلك إليه ؟!
- كان هنا أحد رجليه ، وقاله بأنه هناك .. وحبب على شخص مهيبة وامرودة إلى الحرب .. وكانت العلامة بها أن ترفع الراية البيضاء ، فرفعها .. والآن فانت مستحارب وغما عليك ! ستدافع عن بلادك وتعرفت مكرها ، ما دمت قد أبست الدفاع عنها راحياً !
- .. يبنى ويكسب حبله فيها بعد .. أما الأرض ..
- أما الآن ، فالجواب .. الدفاع .. وبعد أن قضى من الدفاع ، أفضل من ما تريد .. لا .. لا .. من أذاع .. كلمة قلها ، وسأخذها !
- أنظر .. ان الأسطول البايانى يحرك .. وما هو بأشد عذبه لقتال ، ويحسب مدافعه اليأس .. مد صاعتك وجودك أن يسمدوا لأغلال النار ..
- أبداً ! .. لن أفضل ! .. ما كنت لأتحرك بإرادة امرأة ! .. أنا ، لن فوتنخ .. أفضل ما أريد ! .. لن أذاع ! ..
- إذن نموت كالسحابة ، ويموت كل من هنا ..
- لن نموت .. سأرفع الراية البيضاء ..
- لن نعمل ! ..
- سنعمل .. الراية البيضاء .. راية بيضاء ..
- .. مكانك ! ..
- أيتها الجند .. راية بيضاء .. على ..
- (ولكنه لم يتم عازته لأنها أطلقت عليه النار من مسدسها فخر صريحا)

- ٦ -

.. لي فوتغ !.. لي فوتغ !.. يا حبيبي .. انهدي يا سعادتي ما قتله ، الا لاني
كنت أحبه !.. (وقد تقدمت نحو الباب مهددة القوي) أيها الضابط .. أيها الجند ..
ادخلوا .. لقد مات غائبكم ..

- ٧ -

.. مات ؟ .. كيف مات ؟
.. مات مشحرا ، اذ رأى أن لا سبيل له غير الانتحار ! .. عاد الى نفسه ، وفكر طويلا
فرأى أن ماضيه الشريف .. وعهده الحالد .. ووأوجه نحو وطنه ، وسحو امبراطورنا
ابن السماء .. كل هذا لا يسمح له بتسليم القلعة ! .. وقد تكلم مع اميرال ايبانيين ،
واتفقا على نقص الهدية .. وشرق الراية البيضاء .. مر بها يده ، وطرحها في البحر يده
ثم اشعر بعد ذلك نارك كما لكم انتم أن تقررنا بانفسكم مصير بلادكم ! .. أيها السادة ..
لقد عاش لي فوتغ شريفا ، ومات شريفا .. فصلوا عنه ، واستمطروا على جثمانه
الرحمات ! .. أيها السادة ، الى السلاح ! .. ان الاسطول يطلق قنابلته علينا ! .. (واندمت
نحو أحد المدافع فأطلقت منه قنبلته) الى الحد ! الى الدفاع عن البلاد ! .. ولا تكن أنا
أول من يضحي بنفسه بفناء الوطن !
(وفي الواقع كانت رعدة الذي أول من صرخ بعينه عند انبعاث قنبلته من الاسطول
مزقتها شظير مذبذبة)

عباس بن عزم



قصة خيالية تلمس مرعبا يحدث في كثير من احواله
عمل لغزوف من النصوص والحقائق التاريخية



بقلم الاستاذ محرم كمال
الأديب بالخط المرمي

الفصل الأول

منف - قصر الملك خولو - سطة ماهرة - موسيقى - رقص وغناء
- أكاسيس السحرة يروىها للملك أبنائه - عام ٢٩٠٠ ق م

منف المنظمة ذات العدد من النساء ، عاصمه ملك كبير ، دولة واسعه الثروة ، عظيمة
الجاه والسيطرة ، تلالا' مدينها وتآلق حجر تمكس اشعه الشمس لقوة على جدرانها
اليضاء الناصبه . وقد خلقت أحسن تخطيط ، تفرق طرقاتها المصبغة ثم تلتقي
في ميادين رحبة تقوم على جواربها الماربه لبعده في كبر مدال مسح يقوم بناء ضخم
عظيم الشأن هو قصر الملك حور . الثوب مناء والاحسانات تحرى على قدم وساق
لاكبر حملة ماهرة أعيد بها اعداء حتى يحيى . يظهر من مظاهر الابهة والذخ والمظلمة .
موظفو القصر همكون في أعينهم ، يهردون في أرجاء قصر ، يرسون كل ما يقع
تحت أنظارهم ثم يتقلون الى القاعة الكبرى

القاعة ملكية ضيعة متراصة الاطراف يحمل سقفها خشون عمودا رثت صفين وقد
تلالا'ت جدرانها بالرسوم الزاهية الالوان . وأحدث تنص على سعتها بنظام الدولة
وكبارها ورجال الخانبه والامراء وعدوا جميعا على قصر الملك مرتدين ملابسهم الزاهية
الالوان . ما هو الجمع قد احتشد في هذه القاعة الملكية الفاحرة ، التي صارت أشبه بلوحة
حيلة أخرجها فنان اقن مرج الزوانه ، وتخير أهلها لتكون حورته البديعة . هذه القاعة
الضيعة لا تضم الا كل عظيم ترى ممتاز من رجال الدولة وطرد المزم على الا يالو جهدا
في أن يصيف الى هذه الحلة كل ما هي خلقة به من رواء وبهجة . الكن محافظ على
النظام والهدوء وقد شخصت أجناسهم الى حيث نعت مصه عاكه يقوم عليها كرسى الملك

يحيط به أفراد الأسرة المالكة ، وقد ارتدوا ملابسهم الملكية التي سجلها الخواهر الثمينة - الفيرور والعقيق والملاحم والاماتست ، تألق كلها وتحطفت الاصدى كلها احترت أو أنى لاسمها بحركة - الحفلة جميعها أنه يحلم طويل جميل أو يشهد فعم جذاب على مسرح تام المعدات يفمره نور قوى سلطع

الملك خوفو يدخل القاعة فيحذر الكل لمرآه ساجدى ، ويقولون الارض أمامه ، ثم يقومون راضين أيديهم بالعادة . خوفو يجلس على عرشه يحيط به أبناؤه الأمراء خمرج وهرع ودفعوع ورجل الجانب ، الملك يأذن لاحتاج الحفلة

موسيقى تشد وتغوى ثم تشد حتى تمهد الطريق لأعية عذبة أحدث خصيصا لهذه الحفلة ثم تبدأ أنشودة الحب - على شكل محاورة بين هنى وفاتة

الهنى - سأرقد على سريرى وقد اضرابى المرض وسبعودى جيرانى ولكن اذا حصرمت حينئذ فسأهزأ بالثاني لأنها تعرف سر مرضى

(يقطع الشاب عماد ويظهر في شوق ولهفه الى الحديقة التي تقع أمامه)

ما أحمل بيت حينئذ تحط به السائين والجميرات . ها هو بابها أراه مفتوحا ، وهامى حينئذ تخرج غاضبة . ليتنى كنت عمدا لها ، أقوم على حراسة بابها ، وأتلقى أوامرها وأنصت برفيق صوتها ولو كانت غامسة . انه لطلب لى أن أكون كالطفل اضرأ أمامها من الحرف وارعد

(تظهر فتاة ترعى غلاله رقيقة حمراء ، في قدمها الصمغى سلال ، أما شعرها فأسود فاقم يزيه زهر اللوس - تمدد الفتاة وفي يدها الفتاة)

الفتاة - ها أنا حاك . هب هناك يا حسبي ، امك اذا داهى سائى فلى امك ، واذا كنت فى حاجة الى لقائم مصوف امك رادا كثر ومناها وهرا ، واذا سب الى ظلمان الى الحب مصوف امك أقاوين الفرام

(تناحر الفتاة ثم تعود لتطعم قلاتها على فم حينئذ)

ان حاك بمنرج شمسى كما بمنرج اييد بناء ، وكما تسرى المطور فى الدهان ، وكما بمنرج البس بالصل . لقد أبنت مسرعا لترى حينئذ كما يحوم الطائر حول اليقه (يقترب الفنى منها ويدنو)

الفنى - لكم فخرج آلامى بالانشيد

ولكنك امت يا جسد حينئذ حقل ملء بزاعير اللونين

ولانت يا صدر حينئذ الناهد ، أحلق مثلث بالروائع والسطور

ولانت يا هود حينئذ ، فأكفه تير أشعث الفرام

ولانت يا محبا حينئذ حلو يفوح شدا

(يسترق الجبان فى غفوة من حيوات الحب الحالم)

الفتاة - سوف لا تأخذنى شمتة فى حاك ، وسأستيق من خر جنى حنى تننى ، وسأصنى

خمره واقطره عند يده البعير ، ومبغير ذكر حبى فى البلاد مع اصحاب شجر السرو ، وفى المرتصات مع اشجار الاثل ، وفى السهول مع سيقان البردى . وسوف لا اتقى بالا الى نضاج أولئك الذين يأمروتى بالا أطعم رعيات قلبى
الفتى - سأعطى الى النهر وقد ريت اكللى بارياحين حتى أصل الى مكانها ، وسوف أدهو الاله العادل نوسلا اليه ان يجعل حبيتى فى اللب كيشوع يحبس من الحياة ، أو كرمحانه تقدم الى الاله بانح أو كاصوانه حيله تير الارض بمسائلها
الفناء - (تنى وهى تستعد للانصراف يتحها خديها) سأعطى الى النهر ينادى ، وسأسرع فى امسى ، وسأنوسل الى الاله ربح ان يجعل بقرب حبى ، وسأحلك وسأقف ملك طويلا عند ملتقى النهر وسيرف عليك قلبى عند ما تتواذى من النهر وسأنتظرك على الشرفة العالية وصدرى ملآن بزهور الربيع ، وشجرى مصبح بالطور ، وسأكون فائتة مشتهه

(وفى خلال هذه الاحبة وبعدما يدور نفس توفى يدعى)

خوفو - كنى ، كفا لهما وقصا وموسيقى وانثيد ، شند ما نرعب نفسى فى أن استمع الى قصص السحرة ، هل تعرفون رجلا يستطيع ان يقص على قصصا عن أعمال السحرة حرددف - لقد استمت بالاسى يا مولائى لأفامس حدثت فى أيام أسلاك ، لا يدري أحد مبلغ ما فيها من صحة وصواب ، ولكنى سأرى جلالته رجلا يمشى فى منى عسكرك خوفو - (فى لهفة) ومن صلاه يكون يا حرددف

حرددف - هو رجل يدعى ددى خطن فى مدينة ددسرو وقد بلغ من العمر ثمانا ، وتخطى الآن المشرط ط لانه ، وهو يأكل يوم خمسا عشرة علف من الخبز وتخذ صحنه ويصب ثمانه اداء من ابيته فى اليوم . ولقد ألوتى مبدوء صبيته ، فهو يستطيع أن يبعد الرأس الذى فصل الى مؤسسه ، وان يجهس الأسد بسنه طينا محمرا ، وهو يحيط على جميع الرسوم الحادة بذكر الاله محوى ، وادى لأسم ان حلاله ملك القطرى القرم والمحرى ، خوفو ، شديد الرغبة فى البحث عن رسوم هيكل الاله تحوتى ، حتى يستطيع أن يسمع على هديها ، ويصل ثلها فى تحطيط هرمه ، وتصميم غرفه ودعايزه
خوفو - كم هو شائق ما اسمعه . ان مثل هذا الرجل يجب أن يصمه بلاطنا ، وأن يكون من اقرب لفرعين الى ، عليك انت يا حرددف ان تحضره الى

حرددف - ولكنه رجل قد طس فى السن يا مولائى ، هل تظنه يستطيع الحضور خوفو - يجب أن تحضره على أى حال ، عليك انت يا بنى ان تقر به على الاسراع فى الحضور . قل له اننا سنمه قصرا فاحرا ، وطمانا جيدا ، وثيابا جميلة ، واننا سنطليه دها كثيرا ومناط وحرير . عنه ما تشاء واحضره الى ، وحصل بذلك يا بنى فان حديثك عنه قد آثار شجوني وراى فى لهفتى الى رؤيته

حرددف - سأقبل ما تريد يا مولائى وساعد السفن وأسير بها الى هذه المدينة

الفصل الثاني

مدينة دد سترو - على الأمير فصل وتلقى مراسلها - الأمير ينزل من سفينة ويجلس في حصة من الأبنوس صنعت أفرعها من حطب الأرز المكسب بالحطب - موكب الأمير يسير حتى يصل إلى منزل ددى الساحر - واجهة المنزل على شكل جوارك مستند على أعمدة من الحطب - ددى يرقد على سرير من قصوف النمل أمام دارة مستلقيا تحت هذه البراك مستنما بواجر طلالها - بذلك أحد الخدم رأسه وآخر بذلك نفسه - موكب الأمير يصل مسبوقا بالخدم وهم يصيحون ويلوحون في الهواء بحصص النديقة

الخدم - أوسوا الطريق .. أوسوا الطريق للأمير حرددف
خادم - (مخاطبا فتاة تقفها في الطريق) يا فتاة اليس هذا هو منزل ددى الفتاة - نعم يا سيدي وها هو ددى يستلقي على سريره
(ينزل الأمير من محفلة ويتقدم إلى المنزل)
الخدم - هل نعلم ددى بحضورك يا مولاي

حرددف - وعلام كل هذا الاحتمام سأذهب أنا بنفسى إليه (يتجه إلى الشارع فيحاول ددى الوقوف احتراماً لكن الأمير يرجوه ألا يقف اجلالا لكرسه) مرحى مرحى انى أراك رجلاً قد راده المر انديد ودارا وحسه ، وسحبات الأرحبه طويته طولها هو طول الأجل وبهايتها يؤدى إلى عالم حرق عام التحضيق وعالم الدس ، ولكنه عالم الخلود والفناء والأبدية . ولكن ما آأ أحدك يا ددى مستلماً شئ من يدى الشمس اللذيذة ، صحيح الجسم ساقى وها أنا أقدم لك على الوقوف

ددى - سلاماً به سلاماً يا حرددف ، بينك وبينى يا من يحبه أبوه ، فتكن صادقاً عند أبليك خوفو ، وتكن مقدماً على الشيوخ ، وتكر بروحك ضد أعدائك ، وتستنبر روحك الطريق السوى ، إلى باب الذى يكسو المريان ويظلم الخوخال ، هذه هى تمنى ودعواتى للابن الملكى

حرددف - لقد أثبت من بعد لكى استدعيت ، وقد زودنى أبى حوقو برسالة اليك ، وأمرنى بأن أذهب بنفسى لأرأيتك

ددى - ولكن أليس ترى لى حقا على يقظتى إلا اجثم على مشقة الرجل

حرددف - حقا وكفى تملق من الدس اذن

ددى - لقد تخطيت العشرة بعد المائة

حرددف - مرحى مرحى كم هى عظيمة اذن حكمتك

ددى - أجل يا مولاي وكفى هى كبيرة أيضا شهيتى

حرددف - حقا حقا وماذا تأكل ايها الرجل المسن

ددى - لا أزال أتهم الجسمائه رعياف وصد الكور واهب مائة انا من الجعة

حرددف - حقا هذا نى عظيم .. ولكن والدى سيطيك ألف رعياف ومائى انا

من الجمة ونورا بأكمله ، وسوف تقبى لديه في عيش رغيد وحياة طامعة ، حتى يقضى القدر أمرا كان ممولا ، وعدته تتحقق بإياتك وإسلاكك في عالم الموتى
ددى - أجل سوف اذهب منك

حرددف - حسنا حسنا ولكن خربى يا ددى هل هو صحيح ما يشاع عنك من أنك تستطيع أن تبد الراس المنطوح الى مكانه الذى قطع منه
ددى - أجل يا سيدى

حرددف - وهل تستطيع ان تجعل الاسد ينسك طيما مختارا كحيوان أليف
ددى - أجل يا سيدى

حرددف - وهل أنت محيط علما بجميع الرسوم الخاصة ببيكل الاله تحوتى ، وهل تعرف موضعا الذى خبثت فيه
ددى - أجل يا سيدى

حرددف - حسنا هل أبى لشدة الرغبة في أن يرى هذه السحاب ، وسوف يطلب اليك لأن تأتى السحبتين الأولتين أمام طائفة من كهنة الاله رع . اما من الكتب فهو في حاجة اليها لتنفيذ مشروع كبير يصو اليه ينطق ببناء مقبرة عظيمة له
ددى - وسبب كل شيء هل خبر ما بود ودهوى . اما أنت أيها الأمير فأبى أرى أمامك شهرة واسعة وحكمه كبير . ومستعلا دامر ، ويشهر اسمك وتسابحه الأقواء من جبل الى جبل

حرددف - شكرا شكرا على نومتك أيها المراف الكبير ، ولكن أبى في الانتظار وسيجتمع بك في صحراء منف بعد طائفة من عتباره ومهم كهنة رع ، فلا تدعهم يتطرون طويلا هناك هيا يا ايهم وأنتسك نفسى الى رائدى (بعد الامر يده الى ددى ويعينه على القيام وسير منه الى انطاكي . وقد مكادى عن رع الأمير)
ددى - هل يسمح لي الأمير سبعة حصة احضر بها أولادى وكسى

حرددف - يا خدم أهدوا له سحبتين ، وودودهما بالبحارة ، ويكل ما هو حسن جميل ، ولينزل ددى الى سفيتى حتى استمتع برافته ، واستعيد من علمه وحكمته
(تصير السفن متجهة الى منف)

الفصل الثالث

حصة الجزيرة للترامية الأطراف - صخرة عظيمة تقوم وسط الزمزال من التي سبغت منها لى مستطيل الأيام فقال أبى الهول العظيم . حوازاها بقف لريق من التوفيق يتكون من رع حطب رئيس كهنة الاله رع حلبووليس ، وأبى الجيوس ومنه زوجة نمرت ، ومن أبى أمير البحر ورئيس كهنة رع أيضا ، والسيدة ددوت كاهنة الاله رع
مر أبى - ترى فلماذا دعا جلالة الملك الى أن يأمرنا بالانتظار في هذه الصحراء يا رع حطب

رع حث - ومن أين لي علم ذلك وجلالة الملك له في كل يوم رأى جديد
هرت - لقد تمود جلالة ذلك . ولكن لا شك في انه لم يدعنا الى هذا المكان الا لئلا
نخطئ

مر ايب - ألم تسمى شيئا من سماء القصر يا هرت عما اعزته جلالة ؟
هرت - لا شيء يا مر ايب فإني لم أكن ينحط الملك في شؤونه وتصرفاته ، فهو يرسم
خطه في سكون واتة ، ويعددها ذهبا واحدة حتى يحيط له ذلك . وارجحة عليك يا أيام
سفر المبارك

مر ايب - سعيدة هي تلك الأيام فقد كان السلام فيها مستسا وكان لكهنة رع وسلطانهم
الطيبة وعودهم الكبر
رع حث - ولكن تلك الأيام قد عصت وانقضت ، ومع ذلك لا نرى أن الأمور كانت
قد بدأت تنير في أواخر هذا الصبر

مر ايب - لقد كانت إلهاماً ذهبية بالتمسك لكهنة رع
رع حث - دعك من هذا فإن البلاد كانت تسير الى الفساد ، وبدأ الظلم بأحد بنلاب
البلاد

مر ايب - أنا لا أنكر أن حكم خوفو قد أصلح الأمور ، ولكن الملك قد بالغ وأفرط
في كل شيء . دعه يصلح من شؤون الإدارة ، ولكن يتحذر من تعصب كهنة رع حتى
لا يكرمه الإله

نهرت - ليت خوفو يتبعه وجهة الاعتصاف

مر ايب - وكيف ؟ وكرمه لكهنة شديدا

رع حث - ومع ذلك فتحاول أن توجه أصنامك إلى شيء آخر يصرفه عن التكبر في
أمر الكهنة ، لترس عليه فلا أن يرس إلى الصخر . لا ، أرحم الذين أصبحوا
متعطلين بعد أن عمر أصنامهم حتى يؤدوا ما كان أسود الذين اعتادوا التوبة على
حكم فرعون

نهرت - ولكن هذه المكرة لا تمضي سديدة ، فإن أهالي الصحراء قد استكانوا وأهل
بلاد كوش قد صفوا ، وجلالة الملك لا يرسل جيشا ليؤدب قوما صالحين

مر ايب - ولكن لتعرض الفكرة على أي حال ، فقد تمتسه الملك بسطه سفرو فإني
ثنا بالتمام وغنى الأشياء من الخوب ، وقد يأتي الذهب والنضة والابوس والواج والاختساب
التيينة والصور ، ويقدمها لمأبد الإله رع

نهرت - لا أظن أن اقتراحتك سبوق في عيني الملك ، فبذره كلها أشياء يمكن استحضارها
في سنة تحفة

مر ايب - على أي حال فلدي سر لا أشك في انه يستثير اهتمامه

نهرت - مر أم نبوة ؟

مر ايب - كجما شئت .. فقد اعلى الاله روح ان احدى كاهناته السيدة رددت التي هي معنا الآن ، ستلد ثلاثة ملوك والبهيم هو روح ضمه ، واتهم سيحكمون البلاد بهول تظنين ان خوفو سينضب علينا من أجل نبوة

نحرت - وماذا هناك تظن ، الا تعلم كم يجب الملك ابيه خرع . هذا الامير الرقيق الحاشية

مر ايب - نعم اعلم ذلك ولكن لا أقصد ان اثير عداوة خرع لي ، فانا احبه لرقته ودمائة خلقه ، ولكن النبوة تقول ان خرع سيحكم وس يمدد ابيه ، ثم بعد ذلك أحد هؤلاء الالهة

نحرت - كلني فاني اسمع أصواتا تقرب

(يظهر خوفو وهو يسير محاطا بالامير خرع والوزير كاهسي وارتيس كاهن يتهم . رجال الحاشية وطائفة من الخدم . روح حنب ومر ايب ونحرت ورددت يخفون ساجدين ويقلبون الارض ثم يقومون راضين أيديهم بالعبادة)

خوفو - ماذا أعدتم لي من تقارير عن أحوال البلاد أيها الطغاة ؟

روح حنب - أعدنا كل شيء يا مولاي وجمعا كل المعلومات التي يصمم الاصلاح عليها وانت تعلم يا مولاي ان دحسي ، المظم قد انخرق الارض هبضاته ، تسفل الناس وأخذوا ينصرفون الى ما لا يقع فيه ولا عده ، وهم يصرون ويخفون ويشربون وانت تعلم يا مولاي ان جلالة الملك سمرو المورك ، كان يمس في مثل هذه الاوقات التي يتسلط فيها الناس آلافا منهم في حملات كبره يؤدون لها الصلاة من أهل الشمال والجنوب ، فيعودون اليه متقنين بالثبات والاسلاء ، التي تزيد في عهد مصر وقوة سائد آلهة . الا فتجمل هذا التقليد متما حتى يتم رجاء ويوح البلاد في عهدكم الرمر

خوفو - (بعدة) ليس لي أعداء في هذا العالم يا روح حنب ، وليس هناك من يثور على . فلماذا أرسل الحسابل تسمى في رفات رعياي ، لأحلب فلا في ثرواتهم بها وسلا ؟ اما ثروة سائد الاله روح فقد زادت ونضجت حتى كلفت لا تترك لأفراد شعبى الا الجوع والفقر

روح حنب - (في تصميم بالغ وصوت ثابت) ان الطيور والجن والافئوس والمج والذهب والنفضة وبقود الحيوانات الثمية والاحجار الكريمة وكل ما يأتي من البلاد الحاشية هي أشياء تروى في عبي روح

خوفو - (في سخرية لاذعة) بل قل يا روح حنب انها تروى في عبي كفته روح حنب - (مستأنفا كلامه) ولقد كان الملك سمرو المورك عد ما يخرق الفيضان الاراسي ، يستخدم الرجال في بناء الهابة النضمة والابهاء القسيحة التي تزيد في عظمة الاله روح . فكان روح يكافئه برصاعته ، وهذه حيلة مديدة وسبادة سابقة وصحة تضعه

خوفو - (بشدة) ومع ذلك فانه ليس في بيني أن أرمي شئى ، ولا أن أحمله من
 المتاعب ما هو فوق طاقتي
 خرج - أحمل فكل صد أو جرحه مه كان يقيمه سمرو تنظيمًا للاله رع ، كان يريد
 من عدد الكهنة اندي يثرون على حساب هذا الشعب المسكين . فمن أين ادن يتم الرخاء
 البلاد . . ان هذا لا يرمى رع هسه لان الاله يريد شئًا حرا يسبح بحمده ، لا مجموعة
 من اليبس الأرقاء
 رع حن - وهل يرمى رع ان يرى الرجال في موسم الفيضان متطلين ، وقد انصرفوا
 الى اللهو والمجون والسكر
 مر اب - ونحن على أى حال لا تريد ان يضرب رع على شئيه فقد وصلت الى اسماعنا
 نبوة عربية ، يخشى أن يكون فيها دليل على غضب الالهة
 (يقطب خوفو جبينه ثم يظهر عدم الاهتمام)
 خرج - موة ! ادن عقلها ولا تخشى شئًا
 مر اب - لقد أحلى الاله ان كاهنته رددت ، سنلد ثلاثة أطفال من صلب رع هسه ،
 وسيتولى كل منهم عرش البلاد وسيصبح أكرمهم كاهنًا أعظم في هليوبوليس ، وسيبشون
 بحمد رع ويحفظونه ، هذه هي التوبة
 (تتولى الكاهنة على الطاسرين وتسمع أصوات من صد - يصل الأمير حرددف وهسه
 ددى وحانتبه وخدعه ويحبون الملك ومن معه)
 خوفو - ها أنا أراك قد وصلت يا حرددف
 حرددف - أحلى ، مولاي وقد أحضر ددى حى ، وهو سطر الخول بين يديك
 خوفو - فكشكته على حبل
 (يدخل ددى مستأجرا من دراع بعض الخدم ويؤدى لحنه للملك)
 خوفو - كيف أتى يا ددى لم أراك حتى الآن
 ددى - أن من يرس في طلبه يحضر ، لقد استدعاني مولاي وهذا قد حضرت
 خوفو - وهل صحيح ما بشاع عنك من أنك تستطيع أن تبه الرأس المنقطع الى
 مكانه الذي قطع منه
 ددى - أجل يا مولاي
 خوفو - وهل صحيح ما يشاع عنك من أنك تعلم عدد الرسوم الخاصة بهكل تحونى
 ددى - استحيك المدة يا مولاي فاني لا أعرف عددها ولكنى أعرف مكانها
 خوفو - ادن خزننى أين حى
 ددى - هناك صندوق من الحجر في غرفة تسمى غرفة الرسوم في مدينة هليوبوليس ،
 فهذه الرسوم التى تسال عنها حى في هذا الصندوق يا مولاي (لحظة صمت قصيرة) ولكنى
 لست أنا يا مولاي من يبضرها لك

خوفو - إذن من سيحضرها إلى
ددى - هو أكبر الأطفال الثلاثة الذي ما زالوا في بطن وددت ، انه هو يا مولاي الذي
سيحضرها إليك

خوفو - ولكني أريد أن أعلم من هي « وددت » هذه
ددى - هي زوجة كاهن الآله رع وقد حملت منه ثلاثة أولاد أحمرها ، آله ياهم
يتولون حكم البلاد وإن أكرمهم سيصبح كاهنا أعظم في هليوبوليس - وها هي تحف
بنسها أمام هينك (يشير إليها)

(يحول الملك بصره إلى آله في حدة تحترق وددت رعدة تهر كيانها مرا عينا)
ددى - ماذا أرى يا مولاي أم أجل الأطفال الثلاثة تحترق - إذن فاني أقول لك إن
إبنك سيحكم بعدك وسيحكم من بعده أبه ، وبعد هذا سيكون أول هؤلاء الثلاثة
خوفو - (وهو ينظر إلى الكاهنة في حدة ظاهرة) ولكن خري مني غد وددت ؟

ددى - انها ستلد في اليوم الخامس عشر من الشهر الأول من فصل الشتاء
خوفو - (وهو يتحدث بشدة في هؤلاء الكلمة الصعبة) هذه الرسوم التي ربحتها
سأحصل عليها هل أي حال ، وسأذهب بمضى إلى معبد الآله رع بهليوبوليس عند ما ترفع
جدار قناة السمكين وتسمح للمصر بالمرور ، ثم ماذا تقول بعد هذا يا ددى ، سمعت أنك
تستطيع أن تسيطر على الأسد (ثم يشر إلى أعدائه الذين يمشون أمامه) تحصله يسير بين
جماحة من الناس كائدين يمشون أمامي الآن دون أن يحدث ضرر (يسرى الرعدة في
أبدان الكلمة ويظهرون ارتعاشهم ، هل حين يمشي ددى علامة على تصديق هل كلام
الملك) كما تقول أنك تستطيع أن تصد الراس المقطوع إلى المكان الذي قطع منه ، هذا
حس وحيل يا ددى ، كم يسرى إلى أوى هذه السحرة قبل أمام فاطري (ثم يستدير
الملك وينظر إلى أعدائه) ماذا تقول في هذا يا رع حنب وددت يا مر أيب ، ألا يصر كما أن
تري هذه الحيلة

(رع حنب ومر أيب وقد اصغرت وجوههما وكاد يحسن الكلام في حلقهما)
رع حنب ومر أيب - ما يصر فف جلالة الملك يصر أيضا فلوب كهنته
خوفو - (في لهجة مروعة) ولست أشك أنا أيضا في أن هذا يسير قلب الكاهنة
وددت التي ستلد أطفالا ثلاثة يتولون حرق البلاد

ددت - (وهي ترتعد) سيكون فيما يصر جلالة الملك مصدر ضرر لي أنا أيضا
خوفو - (في لهجة سبئية ولكنها قاتلة) حس سيكون في هذا ملهات لنا حيا ، ثم انها ملهات
مريئة لا ضرر فيها ولا أضرار . فلتحضر سكنا كبيرا يا كاهن (يتقدم كاهن ويقترب من
الملك وفي يده مديعة كبيرة) هل التصل حاد يا رئيس السماء . . لا تني لا أظن أن يتألم
أحد منا (ثم ينظر إلى أعدائه نظرة شديدة) في مثل هذه التحرية الصعبة الضرر
كاهن - لقد شجعت التصل شحنا عظيما يا مولاي فهو فاطع يتر

خوفه - (في لهجة قوية تسويها التحرية) اذن قال التحرية - من حكم يا مستنصر
 الأعزاء بفضل تقديم صفة لهذه التحرية ، اني لا أريد ابنا ملكيا ولكني أريدك يا رع حنة
 ومر ايد ، وانت يا رددت مستحق حيا لهذا التكريم ، فكلكم محضون لي ، وكلكم
 محسوب لدى ، ولشرفكم حيا بهذا الاختيار (يقف الجميع مرتاعين وقد تسمروا في
 أمانتهم واحسن الكلام في حلقهم) هذه التحرية ستكون صفة متممة تزويجها لابنائكم .
 يا ددي حيا ولتدا صلتك

ددي - لست أريد رجلا يا مولاي بل يكفي ان يحري التحرية على حيوان
 رع حب ومر ايد ورددت - (في دل واستكانة واستغاف) هل يسمح مولاي شاجيل
 هذا الشرف الى يوم آخر ، علنا ستطلع احصاء رسوم هيكل نحوتى من هليوبوليس ،
 فتقدمها الى جلالة الملك عدة مثاله ، وعربونا على اخلاصنا وولائنا

خوفه - فلنؤجل هذه التحرية اذن الى يوم آخر ، ولتد القاعة الكبرى في القصر
 الملكي ، لتحري هذه التحرية على أودة ثم على ثور ، لتشهد آيات حكمتك يا ددي
 وستسكن يا ددي مع ولدى الامير حرددف في بيته ، وستطلى كل يوم ألف رغيف ومائة
 كلس من الخبثاء وثورا ومائة حزمة من الصل

ددي - شكرا يا مولاي

(يصرف ددي الى عمه ويسلم على ابنته بعد وعلى وجه امارات الشفقة
 والسرور - الكلمة يسمعون من رهم الشديد ، وقد ابد كتابهم ويقومون متخادعين
 مستكبين - خوفه وقد انتهى زحف في صوب اعدائه صرعه تنه ، يقف مشعل الحظير
 وهو ينظر الى الصحراء التي تملح اطله جمره في عكبر عميق)

خوفه - (بلغت أذنه ان الخدمة التي يحفظه) يا كهة رع وبا رجال الخليفة
 استمعوا الى قراري

أنا لا يرصى أن يقضى أفراد شتى محظيين يحسون أوقاتهم في النهو واللث والمجون ،
 يساء نفير أراضهم مياه الفضل . وأنا لا يرصى ان يحسوا كقطع من الاعام يرسلون
 في الحروب يسلطوا في البلاد قتلا وتحريرا كما كان يفعل الملوك من قبل . وأنا لا يرصى
 ان ترهق كواهلهم ببناء المآبد ، لكن تضاعف ثروة كهنتها الذين يترون على حساب هذا
 الثمن المسكين . اني مصمم على ان يرفع أفراد شتى رؤوسهم شاعري بالحرية في
 هدي . الحرية من رقة الاستعداد - استعدادهم في الحروب أو بما يعود على الكهنة بالثروة
 والجاه . اني أعلم ان الكهنة سينفضون وانهم سيلطمون اسمي وذكري بكل خيصة يملها
 عليهم خضمم وكرهم . سيقولون هي اني أغلقت الهياكل ، ومنعت الصلاة ولكن ماذا
 يصنى من كل هذا ما دعت قد حررت الشعب من رقة الاستعداد (بصمت خوفه لحظة
 يبرى الخلق فيها من من الشعب ، ولكنهم لا يجراون على الكلام) أما شعبى الذى
 يمتثل الآن ويحور ، فانى سوف لا اتركه أو أضل عنه ، سأحمه أقواجا أحصرها الى

هنا ، وأطعمها وأكسوها من وجير ما يحتويه بيت المال . وسيجدون عمالا يسبهم عن التطله والطاله . سيعملون في اعدة بناء عظم بجلد ذكرى هذا لصر بأكمله ، ويكون عبيدة من عجائب الزمى على مدى الاجال وسقف القرون . أجل سيكون انرا خالدا لم ير العالم بناء أكبر منه . وسأدين فيه ، ويكون مستقرا لجنائى وروحى . وهذا هو هذا المكان سيقوم أكبر شاهد على المهارة والدقة واحكام البناء ، سيكون برهانه وعنوانه على المقدرة والبطم والصبر والمظنة التى يتصر بها أفراد شمس في هذا العهد

هذا هو قرارى الذى اعتمد فيه على شمس وانظر فيه الى خيره وشبهه
(ثم يستدير جوفو ويسير فى خطوات متدة مترة يتبعه الكهنة ورجال الحاشية وراجمين الى القصر الملكى)

هـ وهكذا قام هذا البناء العظيم فى تلك الحقبة الخالدة يحيط به سحر حقيق يخمر هذه الدنيا البائدة المملوكة بالحياة القديمة وذلك العالم الذى يرتفع الى أعلى فسم الاسابية ، ولا تراقى عروفي حياته تبص من خلال الكتابات والفوش ،

هرم كمال



خسرو .. وشيرين

بقلم الأستاذ محمد عبد العزيز مرزوق

. . واستفط خسرو من بومه وهو يحاول أن يستعيد في ذهنه ذلك العظيم الجميل ، الذي بشره فيه جده العظيم كسرى انوشروان ، بأنه سيروج من فتاة اسمها « شيرين » ذات قد رشيق ، ودم دفين ، وشخص رقيق ، وعجيب ساحر . وبما كان يستحث خياله على رسم تلك الصورة الجميلة ، ادخل عليه صديقه الحميم « شاپور » الذي عاد من رحلة طويلة . وكان تموجا بالرحلات . وأحد يقص عليه أخبارا ، ويصف له « شاعده أثناء تحوله في البلاد المجلمة ، ولا سيما ارميا التي رأى فيها شيرين ابنة أخي ملكة تلك البلاد ، وأسهب في وصف حالها ، وأمل عليه خسرو بتعريف كلماته ، وسذكر كلمات جده ، ولشد ما دهش عند ما أدرك ذلك الطابق الغريب بين ما حدثه به جده في الختام وبين ما سمعه من صديقه في القلعة

وتأججت بين صوته برر خف ، وانفس من صدمته بل توسل انه ان يعود أدراجه إلى ارميا ، وان يحال على ايجاد اصله من ذلك شيرين الموعودة

وأشفق شاپور على صدمته عند رجائه إلى ارميا ، وحرى عن شرح حتى علم بأنها تخرج في سرب من سواحده إلى مكان محض للترفيه عن النفس ، ويكر شاپور في الذهاب إلى ذلك المكان ، وبعدها بمكروه . . يستخدم موعته . وقد كان مصورا بلذعا . في ايجاد الصلة بين شيرين وصديقه ، ف رسم له صورة علمها في موضع طاهر ثم احتأ ليرى ما يكون ، وسرعان ما حصره شيرين وسط سواحده كأنها اندر وسط النجوم ، ووقفت عينا على صورة خسرو وأحدتها من إحدى وصفاتها وتأملت فيها ، وأصغت بها وأحسنت كأن شيئا قد حدث بها إلى شاطئ قلها ، وانقد عراهما دموعا تحدرت على وجنتها ، وهمت تلقى بتعليقها بعض لواحيها ، ولكن سواحدها أسرع إليها ، وحطت الصورة بها ، ومرتقا خفية بها ، وحديثها معها يلمس ويمرحن وسط الخضرة النظرة

وأعاد شاپور الكرة ، فاختطفت شيرين الصورة ، وانضمت من سواحدها مكانا قريبا ، وأخذت تأمل فيها ، واتهر شاپور الفرصة فبرر لها من مكبه ، وأخبرها أنه مصور الصورة ، وأنها لصديقه خسرو الذي يقيم بها حيا ، وكشفت له شيرين عن سرها وباحت له بمكنون صدرها ونوسلت إليه أن يرشدتها إلى حيث يقسم حبيبها ففعل ثم اصطفا حلقا يعرفونها به إذا ما وصلت إيران

وبينت شيرين اليه على الحرب إلى إيران ، واستأنفت عمتها في الخروج إلى صيد الغزال

فأدت لها ، ولكنها اطلب حوادنها النمل ، وعاد من كان معها بعد ان يسوا من رجوعها ،
 وغلت هي سمح أيام منواله تواصل السر ، حتى اذا اجهدوا السير اسلمت نفسها للكرى
 فترة من الزمن . ولكن سرعان ما أيقظها صهيل حوادنها ، فإذا بها ترى أسدا مقبلا عليها
 يريد احتراسها ، عسدت اليه سمها أصابه في قبل عرواه ، وكان بالقرب من المكان بركة
 ماء ، فمظمت ملابسها وبرت تنرد بعد ذلك المجهود المحسى ، ومز بها شاب إيراني هنر
 بمحاولها ، وكاد يحن بدقة تكوينها ، ولكنه أثر ان يواصل سيره الى حيثه شيرين
 ووصلت شيرين الى الدائن ، وايررت الحاتم الذي تحمله ، فاستقبلت أحسن استقبال ،
 ولما علمت ببيان خسرو رغبت في السكنى بيدها من القصر ففى لها قصر عظيم لا تزال
 بقاياها قائمة الى اليوم تحمل اسم شيرين

ووصل خسرو الى أرم ، وولحبا على عمة شيرين ، وحضر شاپور وأخوه بكال
 ما وقع ، فطلب اليه خسرو الاسراع الى ايران ، والعودة بشيرين في الحال . وعادت
 شيرين الى بلادها ولكن خسرو كان قد عادوها الى بلاده لما علم بقيام ثورة فيها وشير
 خسرو من الانتصار على خصمه الذي استأثر بالعرش دونه ، وعاد الى أرميا ليتحين
 الفرصة لاسترداد عرشه . وتفاقت معه شيرين لأول مرة وعرف كل منهما الآخر ،
 وفرحا بهذا اللقاء ، وسما به ، وكانا يخرجان معا للصيد وللرياضة . وفي ذات يوم خرج
 عليهما أسد جائع يصدى له خسرو فله بدعه . واشتد الهوى على خسرو ذات يوم ،
 فهم بشيرين وهب به ، ولا انها تذكر صبيحة غمتها بالحفا على عفافها فقالت في
 سحرية لأذعة : « ومر عندك يومك الذى تحاول استعادتها الآن في عناية امرأة صليفة
 مثل ، كنى تستجدها في استرداد تلك الجذابة الذى صيرت من الأحباط به »

ولم يجب خسرو على ذلك بكلمة ، ولكنه تركه وخرج هات على وجهه ، تقطع يابط
 قلبه من الفم . وعبر سائرا على غير هدى حتى صادته في الطريق عراف تضا له بأنه
 سيزوج من « مريم » إحدى بنات قصر اروم ، وأنه سترد عرش اجداده بعد سنة
 وتحفت النبوة واسترد خسرو عرشه ، وبى يايه فيصر اروم ، وتجب منها غلام
 هو « شيرويه » . وعلمت شيرين بالامر ، فصافت الدنيا في حبها ، وركبها الحزن وانهم
 وماتت غمتها ، وأصبحت هي ملكة أرميا . ولكن أبهة الملك وجلاله لم تسها الحب
 وحاله ، فأنرت أن تعيش على قرب من حبها دون ان يعلم ، وان تتخذ من قصر شيرين
 هرابا تقصى فيه بقية حياتها ، ثم فيه يذكري الأيام الحالية ، فشدت الرجال اليه مع رحط
 لأن اصحابها ، من بينهم شاپور الذى لازمها يأمر من خسرو لكن يسهر عليها ويرعاها
 وكان قصر شيرين بعيدا من المراعى ، ولم يكن من اليسور حصول شيرين على اللبن
 طازجا ، وهي تحب هذا الطعام ، ولا غنى لها به ، فشكت الامر الى شاپور الذى طلب
 الى صديقه الحظاء فرحاده استنطاق وسيلة تحقق رغبة شيرين

وحضر فرهاد الى القصر وما ان وقت فيه على شيرين حتى حن بها حنا ، وأخذت

تحدثته في شروعه ، ولكنه لم يهتم منها حرفا ، بل ظل مشدوها حتى انصرف من بين يديها ، وواصل الليل بالنهار في العمل ، حتى نصح أخيرا في حرق قاعة في الصحراء ، يحرق فيها اللبس من الراعي الى قصر شيرين

وعلم خسرو بوجود شيرين في إيران ، وعلم بهرام فرهاد بها فبعث في خسه مختار البيرة ، وكان لا يزال يحمل في أعماق قلبه حبا دينا لها ، وأراد أن يستل حب فرهاد لها فوعده بأن يروجه منها ، إن استطاع أن يشق طريقا مهيما في الصحراء ، وانصرف فرهاد ليوم بهذه المهمة وبدأ عمله صحت صورة خسرو وصورة لشيرين لكن براحا في كل لحظة ، ولكن ترى هي أيضا مدى ما يبذل من الجهد في ميل الحصول عليها ، ولكن بينما لواعج عراة في أوقات فراغه ، وعلمت شيرين بالامر فصبرت اليه ذات يوم لكن تسرى عنه ، ولكنه ما كان يعلم بوجودها الى حالته حتى فقد صوابه ، فأبكت عليه بحبه واصلته جرحه من شراب كال منها ، فاستعاد شعوره وبشها عراة ، وعادت شيرين الى قصرها ، ولكن كما بها الحوادق في طريقها ، فسرع اليها فرهاد وحملها هي وحوادها الى مكان أمين . وبعثت مسامح خسرو هذه الحوادث فاشتدت هواجسه ، واشتاق من عطف شيرين على فرهاد الذي أوشك أن يتم عمله العظيم ، ويستحضر ما وعد نفسه عليه من يقول له كديا ان شيرين قد ماتت وصدق المسكين ذلك ، والتي بنفسه من صحرة هائلة ، وذهب ضحية حبه . وحررت شيرين عنه حربا سديدا ، وأمر ببناء قبة فوق المكان الذي وقع فيه ليكون رمزا قائ للحب الطاهر

وماتت مريم روجه خسرو ، وتحرك في قلب خسرو عراة القديم ، فبعث الى شيرين يطلب ودعا ، ويدكرها بالامام الحياه ، ولكنها أصعب أهداه ، وحاول شابور أن يجمعهما من جديد فلم يفلح ، فعد كمن حقق شيرين هي خسرو شديد لزواجه من مريم والقسوة على فرهاد . ولكن خسرو لم يقطع عن صداها سرا ، فذهب اليها بنفسه وتلافيا وتماثيا ثم صابا وتروحا ، دعم المرح والسرور قلوب الجميع ، وتزوج شابور على مرثي أرمينيا مكانة له على احلاصه ، وأصبحت شيرين ملكة على إيران ، وبسم الحيات بما بالحلب والهاء

ولكن ، شيرويه ، ابن خسرو كان قد شب من الطوفان ، وكان بطشه مفضوا على الشر وقد رأى شيرين فاشتهاها ، ووسوس له الشيطان ان يقتل الماء ليمز بها وبالمرثي ما فضل ، واستيقظت شيرين فلما خسرو قد مات مقتولا ، فمالكت نفسها وجهرت روجها لموكة الأخير ، وما كادت تفرغ من ذلك حتى حضر لها رسول من قبل شيرويه يصبه لها عراة سيده بها ، فظاهرت بالقول ولست أجهى حظها وأزيت ، وابتهج شيرويه وطن انها قد رصيت به . ووصل الموكة الى القبر ، ثم انصرف الشيعون ولم يبق الا شيرين التي رصت عطاء الثمن ، وأصرحت من بين ثيابها خضرا طعت به نفسها ، وهي فوق صدر حبيها وذبحت ضحية الوفاة

وسلم الذين ظلموا أى متقلب ينقلبون

الحق للصوة

بقلم الأستاذ تقولا الحداد

كانت سعاد في الحانسة عشرة ودرعة ناضرة ، ولم تزل في المدرسة تصارع الكتب وهي تطمح أن تكون يوما ما عالمة ثم فيلسوفة . على أن نضات فؤادها كانت تقول لها انشئ في الوجود مواطن واشواق ولهجات تفرش الخوض في بحر المعرفة الذي لا قرار له كان أجراما على نصر الله تاجر حطب صغير ، يكسب رزق أسرته بمناه قبل لأن تجارتهم منظمة تنظيما قانونيا ، وأخلاقه تزيد النظام بالصدق والأمانة وحسن المعاملة والمجاملة للبايعين والشرايين ، وكان كاسبا مع الرزق له المستطوع من الحايين وكانت أسرته مؤلفة من سعاد وأخيه فؤاد وروحيته نعمت . وصمتت بيت نصاء منظمة طيبة الأعراف والأخلاق . وكان على نصر الله على شيء من التقوى يربى قبة روجته فلهذا ترك لها أمر تزييف ولديهما كما تشاء وكما تربت في بيت أهلها وكان على فؤاد رأس على صغير لا يقدره على التجارة بالخطم لم تكن يكافح في السوق بتجارة الفخاريق . وحدث كان يشري أخذه من تاجر كبير يسود الحطب من مصادره عقادير كبيرة مشحونة بمركب خاص يسمه هذا التاجر الكبير هو حسن الحشاش . فكان على أحمد صلاته المشمولين برعايته وكان يميز عليا بالمعاملة . فيسبه بالثبته ويساهل معه في استيفاء الدين بلا قيد بالمواجد لثبته الطمى بامتته . وبسبب هذه المعاملة التجارية والقارب في الدوق توثقت الصداقة بين على وحسن . فكانا يجتمعان كثيرا في سهرات ، تارة في مقهى وتارة في منزل أحدهما وأثبتت الرابطة إلى ما بين القبيلتين نصات زوجة على ونعلاء زوجة حسن ، وكان لحسن ابنان وابنة من من سعاد اسمها لياد . وكان ابنه الأكبر يوسف متزوجا ومشاركه في إدارة متجره . ولما ابنه الثاني عدلى فكان لا يزال في المدرسة يستعد لدراسة الحقوق

سقت سعاد في حديقة الجمال مصا تداع في سمات الهوى فنبيله تارة يمة وأخرى

يسرة . وقد طلع في أهل هذا النص قمر وساء الظلمة وسيم الحياة ، نخل من علفين
كأنهما الدكاء جسم ، ونحسبهما وردنا وجئت كأنهما الحياء استحال إلى رواء ملون .
وبهنا نمراد أخرج قليلا ، ومن من شجاع انطفأ والطف ، وانطقت من بين
تأيد أعلام الكلام المطرية - سبحانه من سوى

وكانت سعاد في آل الخشب وأحيانا بضمه حديثهم وما يورعوا أن عرسوا بحالها
لابوبها حتى في حصرها . فكان هؤلاء يوردون حلالا واستحياء

في ذات مساء والخوص صاف رائق والنسيم عليل كان على وعصفه في ستره على صفة النيل
والطهرت بينهما مسيل . قال لها . أرى يا صديقات أن آل الخشب ولا سيما حسن لم يقو
سعاد رفقات وداد يظنور حد المصاد كان في صمائرهم به طيبة . وأحيانا يرمى حسن
بكميات تحتها اشارات إلى مسخها . ألا تلاحظين هكذا يا صديقات ؟

فاثمت صديقات وقالت : أليس لاحظ ؟ وترجم وأصر وأهم ؟ انظروا يردون أن
يأخذوها ليدلي

- وماذا في كتابهم غير هذا السهم ؟ هذا يقول لو صرحوا ؟

- لماذا تقول أنت ؟

- أقول هل سماع سريلا سعاد في أحياء أصدق من عدى . فهو أح لاحت وأح واين

لاب لغير كبير دى ثروة لا يستحق بها

- بكم تقدر ثروة حسن الخشب ؟

لا أدري . ان تراد حديث العهد حسن به عمار ، لا طيار . بس له سوى شجرة .
واظنه يتجاوز اسن أو سيجن أما ورقي طهر اماته الهب . وبه يستمر كبير . والمثل
لأولاده طما وإذا أسلف حقل وصارت له انت هؤلاء كان معظم الثروة من
نابقتها

فأثمت صديقات ، لا يسام واد . يا عزيزي . حسن حطى لم يكن ثريا وحتى الآن
لم صر ثريا كبيرا . وكان في الامكان أن أتزوج من هو أترى منك . ولكني لا انصر
الآن اني أكون أسعد حالا لو كان زوجي حسن الخشب أو من هو اعنى من حسن
الخشب بل أظنني الآن أسعد حالا ما لو كان زوجي حسن الجوهرى أو حسن
السمادى . ولا أظنك تجهل أن المال لا يضمن السعادة . بل التخصه خصمها . فما
ظنك بشخصية عدلى . هل تضمن سعادة سعاد ؟

هترم على هيئة ثم ظن في صديقات : ان الفتى لا يكثر سعاد أكثر من أربع أو
حسن سبي . وقد شرع يدرس الحمامة قد لا يتسل في الحمامة بل يشترك مع أحبه
في إدارة المتجر وتكون الحمامة حلالا لهما في الأزمات التجارية . وإذا كنت ترى منه في
بعض الأحيان مثل طيش أو رفق أو حقة فلتنسب حقة من حقه . ومنى ببع أشده يتبدل
والعمل يقوم عوجه

ضهقت سمات وقالت : وما أدراك ان طيشه بسد العمل ؟ ألا ترى انه لمحب فصلًا من انه قليل الدكاء . صلي الرعم من اتكابه على الدرس رغم أنه خوطا من حسب أبيه سقط في امتحانين في هذا العام . هذه فواتح مستحق هذا القتي في العمل . فيخشى ان يقع فريسة لاجبه في المستقبل لأن أخاه آدمي مه لا لا يا عزيزي ليس عدلي فارس سعاد ولا سعاد فارسة عدلي . فهي ترى الآن على استقلال النفس وحرية الصبر واستقامة الإرادة فلما حج عدلي في بدء هوائيه ولم تستطع سعاد ان تكبح حمده ركت جبهه على صدره وانصرفت الى حيث تنصص لها التريسه طمأنينه . هي اربي سعاد ربه تليق لنس الطوك . فلما لم تتوفق الى ضيق ترمي به نفسي أولاء عتيق فاسكة في حصمه بسها ، ولها من متانة حلقها وأديها حابة لها بعون الله . الحق أقول لك يا عزيزي ان ظواهر آل الحنابل حملا لا تسري ولا تصحي كثيرا . وما أنا مسيرة لهم الا لاجلك لأن علائقك التجارية مع حسن وارتباطك مع بديون يصبان فينا بوالاتهم وهماستهم . وما في المجاملة والمجانسة حتى ولا رياء .

وهذا الى منزلها مقتبلين بالتمعة التي اتمى اليها حديثهما . واشتد اعتاطهما حين نبلا ولديهما المتظرين لهما على الشاء .

في ذات مساء اجاب على عدة التلويح وادا التكم صدمه حسن وى صوته رنة بهمة وجور . عزيزي من اليوم وفقت الى صفقة رابحة واه مسعد الآن فهل لك ان توافيني الى المختز . تقضها سلحه وى شرب وطرب وحدث ؟ في ذلك المساء كان السد يقف بمحلات ، وهل وجههما طرات الاعمال كثيرا أو قليلا حسب مقتضى الفاش والجدال .

قال حسن : لا بد ، عزيزي على انك رى سعاد قد أصبحت كاهما . وكل يوم نرداد بهمة واشراقا .

صالح به على منسبا وهو يتها للرافقة في محكمة السدافة وقال : سم انها في السن التي تفتح فيها الزهرة وتنشق كعها عن ثورها وكان حسن يردد ريقه تيجا للكلام أو تيجا للصدام . وقال : لا افنتك تبطل بها اذا طلبتها فاجيب على توا متذكرا اياه زوجته صلات اظن يا عزيزي ان الثمرة لم تضح بعد . وهذا الخديث سابق لاوانه . كيف ؟ البست سعاد في السادة حشرة الآن وهي سن الزواج القانونية



- ولكنها لا تزال في المدونة تم دمجها
- وما لزوم المدونة الرابعة للفتاة يا عزيزي ، الفتاة مدونة للمزول فلا تحتاج الى العلم
الكثير

- بلوح لي يا عزيزي انك تريد المرأة خدمه في البيت لا روجه ولا اما مريه للبين
ولا عتيه اسه لشريكها في الحياه . ان عسرا يا عزيزي عسر المرأة ، عسر الحياه
الزوجية السيده ، عسر العلم والمعرفة والحريه
عسر حسن وقال . ولكن العلم الكثير للمرأة يردعها على الرجل . ومنى ثمرت المرأة
عرب البيت . لا . لا يا عزيزي . لا موجب لتعليم سعاد أكثر مما تعلمت
- ولكن ورجى سمعت تقول ان زيادة المعرفة ويدا بالقبه للشخص رجلا كان او
امراة

فقهه حسن وقال . دمع هذه الفلسفه القاسية . هل تقص أنت بعلمه المرأة في هذا
الزمان ؟ امراة هذا الزمان تريد أن تتعلم الرجل بخصه ، حقوق المرأة ، . ولا أنهم ماهي
حقوق المرأة غير الأكل اللحم ، والشرب الطيب ، واللبس اللين ، وماذا بعد ؟ اذا كنا
نعد كل رأى ترتبه المرأة في البيت ، أصبح البيت دكانا وملهى وهيكلا لعباده وأجها
دار مجاهي . سعاد صارت في اسس القابضة فلا داعي ان تبقى في مدسة ولها طالب
تعمل على وقال . ولكن عدلى لا تزال يدرس الآن ، معنى اسهى من دراسته ، وأخذ
تجاهة الحقوق تتكلم في الموضوع

فصالح به حسن قائلا . يجب ان نأخذ اتجاه فكرت ان عدل
- لان أخاه يوسف قد تزوج وورق قلتم بوجه الفكر ادن ؟
فلوى حسن عنه ودر رأسه دوران رجولة وهو صيحت سم قال . ايده . الا اصحك ؟

فيث على وكاد يترج من الدعشة وقال بنفسه ، ان التخلص من ورطة الأب اسهل
من ورطة الأم . ثم قال : أنت يا سيد حسن ؟
- نعم أنا . ومادا في الأمر وأنا لا أزال في شرح الشباب لا يتجاوز عسرى الحفنة
والارسيه ، وكثيرون من أقراني لا يزالون عزابا ، وصحني والحمد لله أقوى من صفة
أسد ، واشغالي حدين ، فمالذا يمنع ؟

فلما صفا على نصر الله من ثبوت الدعشة قال : احمد يا حسن أم نرح ؟
- وعمل الزواج يقد على قاعدة المزاج ؟
فارتك على وتغير ، فمادا يجب لانه رأى ان حسنا يجد أكثر من الحد الى أن قل ؛
ولكن لك يا عزيزي زوجة حيلة الخلق والخلق تمسك عليها
- أجل والتربية تجيز الثانية والثالثة والرابعة

- ولكتا يا عزيزى لسا من طبقه دوى المتى والثلاث والرباع
 - يا لله ! اذا عمت حسب الشريعة فهل نسط من طبقنا ؟ وبتنا فنناز طبقنا من غيرها ؟
 اهل التوى والصوم والصلاء والزكاة حتى تحرم على نفسها ما اجازها الشرع . تريد ان
 اذكر لك خمسين رجلا من طبقه الاعيان والاعياء تزوجوا عبر واحدة
 - الشرع اجاز ولكنه لم يوجب . يمكنك ان تذكر خمسين لا خمسين ولكنهم ليسوا
 من الطبقة التى اذنبا . هم فه الاتنين الذين يصحون بهيمة الاسيرة على مذبح شهواتهم
 - اين التضحية .. لست اؤدى احدا اذا تزوجت اتنين
 - بل تؤدى الاتنين ما فضلا عن البنين ، لان ام اولادك معها كانت طيبة القلب لاطيق
 ضرة فتكده ميتك وعيش ابنتى

- اطلقها

فاستشاط على وقال : وهذا هو جل الادى ، تفرق بينها وبين اولادها اكبادها ، لاجل
 شهوتك وهذه ألم نكبة للام . وتكون ابنتى الخنجر الذى تطحن به السيدة مجلا . ام
 اولادك . خذ الله يا هذا .. سعاد لست لك وبينك وبينها ثلاثون سنة ، وستا نلت
 منك . استعجن جدا ان تطمح الى رواج مستعجن كهذا وبنتى لا تزال فى دور الطفولة
 - وماذا فى الامر ؟ كانت زوجتى حلا . فى الثانية عشرة حين تزوجها . واهرب
 شغفا كان مؤاليا على منه الا يروح فانه غوى الثانية عشرة حتى اذا دهرت الثامنة عشرة
 طلقها وتزوج اخرى حتى صار الى الان عروجا قانى

فسط على قائلا : بما بهيم وحشى حيوان ، استدل بالحيوانات

- اما نعى فى الاصل حيوان كما يقول ههنا اليوم فكيف تريد ان تجرد الانسان
 من أصله وبنتى انسانا

- لا . بل اريد ان احرز الانسان من حيوانية لكي ينفى انسانا . الانسان صار انسانا
 بنفسيته وادبته واخلاقه وروحه حتى جسمانيته . فلهذا جهاز حصى كما للحيوان .
 ولكن شتان ما بين الدماغين .. دماغ الانسان سيد بدنه وبين الحيوان سيد دماغه . فهو
 تريد ان تكون عبد حيوانيتك ، عبد وحشيتك ، عبد شهوتك ؟

فتبسط حسن وقال : ويحك ! تريد ان تجرد الانسان من الحب الذى يمتاز به على
 الحيوان ؟ ان اسمى ما فى الانسان قلبه . قلبه سيد دماغه ودماغه عبد حبه ، ووجهه يحيا
 الانسان . ولولا هذا الحب لكان بهيما . انى احب سعاد . اصد روحها ، اهد جمالها ،
 اهد طيلها . أصبحت سعاد الملاك الذى يتجلى لى فى حقلى ومنامى . بركك رفقا لى
 يا حل

فتأشاح على بوجهه وانغمض عينه ، لكيلا يرى الوحش ظفرا فانه لا يتلخع من يده .
 وعاد حسن يتصايى قائلا : برك يا حل يا اخى . هل يكون عليك أن يدوب أخوك حسن

أسي ولوعة ؟ في حب سعاد حياتي وفي حننها مني موني
نظرت به على نظرة احتقار وازدراء ، وقال : وهل توقع منها ان تقبل

فقال : ليس لست اذانه بوجود أبيها

صاحت به على قاتلا : ويحك هل تستطيع ان تكره انتك لمياء على ان تروحني ؟

فقال حسن مستبشرا : والله لا ازوجك ابدا . هل تريد ان يكتب الكتاب المليء ؟

فوقف على وصاح به : صه يا وحش . صمنا يا بهيم . احرس يا حيوان . ما انا
بالحيوان الذي يب على اية حيوانه من جبه . ما لك وللعائلة بك . ما لاح لي ان
تكون صلا بين سائر وانعام واقتر

وهنا كان على بولي قال له حسن : فكر في المسألة يا عزيزي هل لظك تجد فيها حيرا

فقال : أبعد هذا النقش تنظر حيرا يا عبي . . الله منك بهيما وحش .

وراح على يستر في طريقه كانشوان لا يدري أين يسي الى أن عرج على كهوه خفية
واروى فيها يرتفع فحان كهوه ، وهو يحكر في شجرة هذه المركبة التي خرج فيها
اشرف متصرا ، وكرامة النفس فيه ، والحكمة فائرة ، والصواب مكفلا بأكليل النار
ولكن النفس المارة خرجت منكسرة

ما خطر لبي قد ان يكون صاحبه حسن عبي الطمع حسن انفس شهواني الحمد
الى هذا الحد

يطعم بنته من انفس النعم في أول راحة . وهي ترحم . الاسم في بدء تفحصها ،
وهي الثمرة في أول تكوينا ولا تصح

وهو البلج في أول كموله يريد أن يحجب . وهو الذئب الجائع يريد أن يخرسها
الا تا لهذه القصة القصة سي ظهر صورة السيرة مجدع الاسامه وتمدد بروحانية
الملاك

اشرف على عبي حسن وهو يعتقد انها صاروا عدوين لا سلام بينهما . وسبب المذبذبة
هو الانانية كداه كل خصومه في العالم وكل حرب بين الامم - الطمع - تا لهذه الانانية
الشريفة التي تثير الفتن في العالم ، نورة يد نورة وحربا يد حرب والعالم صغيرا أو كبيرا
يدمر نفسه بفيايل انانيته

عاد على ابي اسرل وروحته لا يمكن أن تلوى الى محبتها وهو متأخر . فلما دخل
توسعت في وجهه بشاشة لم يحب عليها تصفها ، ورأت بين نفعه ابتسامه لم يبق عليها
ربها . وطرت في عيبه ازهرارا كأنه قدح شرر على الرمم من تاصهما

فصمت سبات على منسبه وقادته الى حمرتهما وهي تحرا في عيبه آيات النفس وفي

وجهه انظار الاسي . ومن غير صفات نقرأ ما لم يكتب ونعهم ما لا يقال ؟ اذن قد وظفهم ذلك الذكاء ؟

واجبته عن المجد وعنى الى جبهه : ايه ، هل لي حق كنت متفهما مع حسن الخصال ؟
- أجل . وماذا في الامر ؟ صديق وقد كان اليوم موعدا في سوى الخشب مداني لكلي
مدامه تحسبها بما . فليت

فقلت وعيناها قد حلت شر الذكاء . أجل ليس بين الصديق والصديق امر مكر .
لا أنتم رائحة الحمر في فمك . ولكني أرى ارمهرار النشوة في عينيك فأي مدامه
ترشفت ؟

صصحت على . ولماذا لا يصحك متهمه بالعصوية الذكاء تتسلط دررها من ثمر حينه
صصحت . وقال . قد درك من مشعومة جنائلي على لكي تسخر حتى من صديري سرا

- ليس فيه أسرار . وانما فيه أحوار

- لا أسرار تكتم عنك فكيف تكتم عنك الأحوار

- الذي . يجعل الحديث أو زبدته أو نواته

فربت على كتفها وقال صاحبك انت خديرة ان ههنا التمرة من وواتها . ولكنه كان
جديها من النوات

- لا ريب انه كان حبيب عن صناد . فما دعك لشرب كأس الا لكي يأخذ بدلها انا
منعما اكسها . أليس كذلك

فنهقه على وكان صناد صبور القم من صدره . وقال انت لساحر . صفا قراين ما في
الصور

- وكيف تخلفت به من غير ان تمل من صفة ابنه عدلي في صفة ؟

صصحت على من . شديده وقال : ليس عدلي عربا . غريبي كما ك مطن

فأجفلت نيمات وقالت : اذن من ؟

- احزري

ففكرت صناد صبيحة وقالت . لست أرى حول حسن من مستحق اهتمام حسن .
فلا احزري

- أجل . لا غرامه في ان يرتد دكاؤك عيا عن هذا الطور لانه لا يخطر على بال

- اذن قل من ؟

- لا تصدقين اذا قلت

فصحت باها استعدانا للدهشة ثم قالت : لا أصدق ان حسان يطلب لنعمة

فخط على كمها خطة دهشة فاعلا : به منك قارئة أفكار . كيف حطرتك ان حسان
يطلب صناد

- لانه كان يتبعها كثيرا . أحقيق هذا ؟
 - هذا كان هدف للمركة في هذا المساء .
 فوثقت سمات من مكانها وهي تقول بأساطره . ماذا ظن هذا الجلف نفسه ؟ وماذا ظن
 بينا نحن ؟ وبماذا كان يتوكل للسود الى عالم الملائكة لكي ينال قبلة من قدم ملاك .
 أحقيق ما تقول يا علي أم تهزل
 - أنا لا أهرول وهو أكد لي انه ليس في الزواج مراح
 - لا أصدق ان عليا في الحسبي يقتصر رحمة لا تزال في برعته وهي تحفل من الجلو
 الروحاني الى العالم الثرائي
 - كذا أراد هذا الملح
 - وماذا قلت له ؟
 - ماذا تتظن ان أقول
 - اتى واقفة ان ما قلته له أنا الأمن عليه
 - تصالين ماذا قلت ؟ سلى ماذا سقطت
 - اذن انتهت المعاملة السلبية مع هذا الجلف . وأنا أفهم انك تنتم لهذه النهاية . لا تهتم
 قللة المدير ، وأنا رامة في كل حال . يستطع عليك الدين الذي له على كل حال
 معن دافعه حاجلا كما دفعه ، سدا ، سدا ، لا يسم
 بعلمها على وفي عينه وحسن سقيا على حديها
 وبعد بضعة أيام ، أعاد حسن لكررة على علي في طيف سعاد فاحبه على بأجف من
 قبل . فقلت : ألم علم يا صاحب من الصديق الذي لك في واد وحسن في واد وان ماتطلبه
 موته لحرق القناد أدهمت سدا ان ما قلته يستجبه جميع الناس فهل تريد أن تكون
 معجزة الناس . سبر لك ان موود من غرووك يا هذا حيفا لكرامتك
 فأجبت حسن : مستند يا علي مداهم الكسبي ولا ان ساهه مدم

وكان من حسن ما توقعه علي . فصاح حسن صامته الا بالند ، وجعل يذهب باستيفاء
 الدين العاجل منه . حاول علي ان يتعامل مع التجار الآخرين فلم يجد التساهل الذي
 كان يجده مع حسن . وظهر له أن حسا ادعاه بين تجار الحطب الآخرين ان معاملة علي
 أصبحت سيئة وان له عليه ديورا لا يدرى كيف يستوفيها ، وانه بات على شفا الاعلاس .
 فأبى هؤلاء التجار ان ييسوه الا بالند . فكان علي على أن يبيع أكثر مما يشتري لكي
 يستطيع ان يسد الدين ضمنت تجارتهم وتضايل رأس ماله وقت مكاسه وخاف انه يهجر
 متجروه

لم يبق لعل الا المعاملة والسر والحكمة وتوسع الجبلة ولكن عده لم تدفع لاد

حسنا جعل يتخذ كل حيلة لكابته ويصنع كل سلاح لمقاتلته . متى ذات يوم رأى على فوق باب « الجاراج » المقابل لمخزنه في الشارع اعلانا عريضا « سيفتح هنا قريبا فرع لتجارة حسن الخشب بأسعار متهاودة » فغضب على واستقبل بيده وشعر ان هذه الشريرة التي مددها حسن ففضية على تجارته لا محالة

ورأى الكاتب الذي عند حسن يدخل الى ذلك الجاراج فوثقه وسأله : ما هذا الاعلان الذي فوق الباب



— اليس فهو هذا يا عبيد على

— اعلان خشب على باب جاراج

— هل ترى فيه سيارات الآن ؟

حقا لا يرى على فيه سيارات فقال : كيف هذا ؟ أين

ذهب صاحب الجاراج الرومي ، وكيف ترك جاراجه ؟

— كان على وشك الانلاسه فسر جدا اذ دفع له حسن بك شئ جديد « خطو رجل » ومبرد الخشب اليه منذ اليوم توا من وسقة جاءتنا بالأس

فخبرم على ولم يستطع كبت غيظه وقال : الا يكنى حسنا انى في هذه المنطقة أصرف له بضائع

— انت تصرف وهو يصرف ، وريادة الخير خير

فشر على الحديث اندى لا تاتى دونه مع كاتب مستخدم يس في يده امر ولا نهي

بعد قليل جاء حسن الخشب لكي يخلص مخرج محله الجديد ويرى كيف يرتب فيه أخشاب . وامتلأ عبا ورعبا « قتلا : يسرى ن تكون جاريجي متحابين يا على وموفيق ان شاء الله

فقل على صاحبنا فقه : ما اتنا متحابين بهذا امر يتوقف على الله من الجيرة . واما ان يكون موفيق فالتوبي واحد لا يزيد ويستفسره ولك به الله لكبرى اليس كذلك ؟

— الرزق بيد الله . ولكل امرئ رزقه الذي قسمه له الله

— نعم والمراحة على الرزق ليست من شأن جبار الله اذا كانوا في عبادتهم صادقين .

كذلك غررك الطويل المريض الذي يقصد اليه التجار الصغار أمثال ؟

— وردت لي أخشاب كثيرة أريد أن أبيعها عاجلا لكي أوفى أمثاليها عاجلا

— هاتها وأنا وأمثالي نصرمها حسب بلاجة الطلب . واما ان تعرضها هنا وهناك فالمرض لا يزيد عدد الطلاب ومقتدر الطلب

— ولكنك تعلم ان في السوق تجارا آخرين مثلى وأكبر منى يبيعون لك ولتبرك فهو لا

الزعم

— أما وجدت محلا خير هذا المحل تراحمهم فيه ؟

- اخترت هذا المجل دون غيره لأن الأرجل سالكة إليه في عدم المنطقه
- يا قه تسي أنك تنازعني هذا الطريق الذي أنا مهدته للأرجل السالكة إليه في طلب الخشب . أنا أمهد السوق وأنت ترمس الساعة اليس كذلك
- ألسنت التحفة حرة يا عزيزي
- بلى . وحسد الصاير حر ، وعكك واتب تصطاد ان تصسى ثم تعود أحسب قصاء وقدرا
- يا أحمى لماذا هذا التمشي ارفع فضيتك الى المحكمة فان حكمت لك أفضل المجل . هل خالفت واحدا من قوانين الدولة
- حافظت قانونا أهم وأقدس من قوانين الدولة
- أى قانون هذا . لا أعرف قانونا أقدس من قوانين الدولة
- بلى ، إن قانون الله أقدس من قوانين الدولة
- بسخط حسن قائلا : قلنى يا صاح كائنا لا نعرف وصايا الله كما نعرفها أنت . ما هو قانون الله الذى نعرفه ونطيعه ؟
- هو صديق . هل تريد ان أعلانا الناصر الكبير الذى هو أعظم منك بضع عمرا بضع
- مخرفتك
- فليفتح .. ولكل وزفه
- فحط على وقال : طمأ سطم ان بضع وليس في الدول . . . ولكنك ستصن
- بطمة بجلاء في صدرك كذا . احب من يدين صمعه وبعده إليه
- هو يترعى على كل حال سواء كان تطعمى أو جند عسى لأن شاري يطوف على المطارن صغره وكبره فحده واحد . حس ارجس سدى
- فمر على رأسه ومن هذه هي الطمة البجلاء اسي سأنوعها من مذك يا حسن . بأى الأساطير تبع خشك لربائى
- بالتمن الذى استطع أن أحصل عليه
- بلى لو سادتك الشارى وحط التمس الى التمس الذى نأخذه من اتيمه
- لا أكون خائرا إما يشه حتى يثقل منه
- اذن الى جبك لا يمسك ان أبجع صفة واحدة قط . واذن انا لقاتل . وى وصايا
- الله . لا تقتل . أرايت أنك لا تحرف وصايا الله التى هي أقدس من قوانين الدولة
- فصاح حسن به : لقد فقتنى يا هذا بفقهك هذا . كيف أكون فائلك اذا كانت القوانين والشرايع جبب نبح لكل أسان ان بضع محلا تطورا في أى مكان وان يبيع بصاعته بأى
- غن يربده

- أجبل . انك لقاتلى لان هذه الحرية المطلقة التى تفعلها تمسك تمضى بك الى مراحلى
فى دائرة تجارتي التى رسمتها لعمى . مما كنت أكنسه يستحول إليك عمى انت تعظم
وتتفخ وأنا أموت وأعمى . فى غير هذا البلد يحاطل التجار الكفار على عملائهم المصار
ويشطونهم لانهم من يدهم يصرون بصائمهم ولما هنا يقتلونهم لكن يستولوا هم بالسوق
- يا أخى هذا هو قانون تنازع القاء

- وهل ترى هذا حقاً أنا أموت وأنت تحيى عمنى أخى هذا ؟

- أجبل هذا هو الحق

- هل تعرف ما هو الحق ؟

- أهره ولكن يظهر انك أنت لا تعرفه

- قل لى ما هو الحق

- صفا - ألا تعرف أن الحق القوة . حيثما وجدت القوة وجد الحق يلوح لى انك
على المرحم من ميقنتك لا تزال تجهل هذه الحقيقة الناصبه أو انك لا تعتد بها

- إذن الترسية التى تعتمد عليها ليست شرعية الخالق بل شرعية المخلوق . لأن الخالق
الذى هو أقوى ما فى الكون لا يسحق اخى بل يؤيده بقوة - وقد سمع لنا قاعدة للحق
لا تقض ومضى أن لا جيل نال من ما لا يريد أن يعطوه به ولكن المخلوق يندوس الحق
برجليه ويقول لك ان موسى من الحق وقاعدته أن اقبل بالناس كل ما يملكك ان تقطعه
ما تمت قادراً على فعله ذلك مع جمع قلوب من هذا الطور من الناس
- الحمد لله . انك خلقت هذه الحقيقة

- إذن أنت تسم

- أى سم - واسى مسود يا صاحبي - والاسقام على صدر الصيم - عالبؤس الذى يتوصك
من جراء نقصنى لا يساوى مقال دوة من سهمك الذى اصمى عزادى وأعمى بصيرى
فهر على رأسه دائماً من هذا التفلن الذى كلن فيه فى جانب الصواب ، وحسن فى
جانب الضلال . وكان ذلك فى جانب الحكمة وهذا فى جانب الجنون . وذلك فى جانب
الروحانية الناصبه وهذا فى جانب الحيوانية التسعلة . وقال : اذن عتاً يا صاحبي ان
تصاهم وأنت تقصد الانتقام غير خائف من غضب الله . اسأل الله ان يرافى بك . هل
تشتري غزرى فتسوى منه ديك وتترك لى ما يبقى بعده . وأنا أترك لك هذه المنطقة
لكى تستغلها على مدى يدك

- اعرص ممرتك للزناينة . وأنا اشترى بالتمن الاحير . واعلم انك حتما دعت
كنؤس خنزراً تمتد لى خنزراً مطابلاً لك

قال على شهيداً : وسيطم اللهى ظلموا أى عقاب يظلمون

فيل ان ينفض العام آل محزون على حسرة الله الى حسن الخشب بالتمن المضى ولم يبق
منه بعد استيعاب حسن دينه الا القدر الزهيد من المال
وكانت مقاطعة أبيه بين هذين الصديقين الحميمين . وكانت الصداقة فاقدة على المصلحة
المتبادلة بينهما . واذا لم تتم الصداقة على منعة فعل ماذا تقوم . واذا كان الغرام يقوم
على منعة فبماية فأسر بالصداقة ان تقوم على أية منعة
جاءت الناية التماسية من قبل حسن شملة عشية فاندلع لهيبها على الصداقة فأحرقها
وقاس سيل الغرام وطنى على المودة الاخوية فأحرقها فى جلة شهوانية وهوى بها الى الفرار
وكان تاد بين هذين الحميمين لا يعلم كم فرسها كان مدها . على توارى فى عالم النيب
ولم يعد حسن يعلم مقراً ولا مصيره . وحسن عاش فى خضم التجارة وهو لا يبلغ الى
القرار . تحول ذلك العشق الحمى الى هوس مالى . صار هم حسن ان يدر الخال .
واتدغم فى هذا الهوس ابنه يوسف أيضا اندفاع مجنون ، فلم يضع بكسب تجارة الخشب
ولا سيما لانها لم تعد وفرة بسدد ارباحه وكساد اسوى . فصح الى المضاربة فى
سوق الاوراق . ناله (الورقة) وحقق به أبوه . فى هذا الطريق . ومدا بعض التوفيق
فتمادى فى المضاربة . وأما على الابن الثانى هذا انتهى من دراسته الحقوى الا بعد السقوط
والهوص حيناً بعد آخر لان لصر طمى على لندن لسمعة . فكان هم على الثانى فى
المبلس ، والتطرق فى الدخ ، وسود فى اللهو . فكانت خطاته الشحيحة صنف طفات
الاسرة كلها . ولم يكن أبوه وأخوه ليردعوا عن عه لان صاحب السادة الأستاذ على
فخر البيت وريه الاسرة . واما موهور والحمد لله . واعد على مكابا اخر الرأى
للسمامة ، ولكنه كان ابرع باجساد الحسن به باجساد الموكسين
كانت حركة المضاربة فى البورصة قوية فى ذلك الحين . وكسب كثير من وصلوا ثروات
طائلة ، وكانت هذه الحركة فى مكب يوسف الخشب وأبيه تشل حركة تجارة الخشب .
وقد رزقهما الله سماسرا يسمى صموئيل الرائق شمله ذكاه ، باض اللسان فى الدماء ،
ساحر المنطق فى الاقداح ، أبلغ من شيشرون الخليل فى التأثير على الابواب
كان صموئيل هذا يذهب بال الخشب ويؤوب بهم فى السوق المالية ، كأنه الريح
الناصة تهب بالنصون . فثارة يرى آل الخشب انهم أصبحوا فوق الريح ، والمال يتدفق
بين أيديهم كأنه السيل العرم يهبط من السماء ، وطورا ينصب السيل ويطل رأس شبح
الانفاس من فوقهم موعدا . ولكنهم ألفوا هذا التالى وهذا التسفل فى لجج المضاربات
التلاطمة ، فلم يحدوا بحرعون لهبوط الموجة لانهم تعودوا ارتطافها بعد الهبوط

وظهرت في ذلك الزمان في سوق الأوراق المالية أسهم شركة جديدة كانت تسمى « شركة المائي المصرية » وظيفتها شراء أراضي البناء ثم بناء المنازل فيها وبيعها . ولما كانت هذه الشركة حورا شيئا للشعاع والنموس والامزجة . وكانت اسهمها تتوالى كالفرلان بين ايدي المضاربين . وعم كثيرون منهم ارباحا طائلة . وهنا كان دور البطل صموئيل البراق فاجرى كقرص السلق بين المتراهنين

وهجم صموئيل على آل الخشاب يعنهم على شراء اسهم شركة المائي منهم بالارباح الطيبة واشترى لهم عدد كبيرا منها . فما لبثت ان حصلت فاشترى أيضا حتى كان ما لثروه يمس كل مترهم . وكلما صد السر أسوا في الشراء . ولكن كل صعود يليه هبوط . فعدت هذه الاسهم تتذبذب صعودا ونزولا . ثم صارت تهبط وصموئيل يشجع آل الخشاب بان النزول وقى ولا بد من الصعود . لان الشركة سمعة حسنة جدا وكان حسن الخشاب قد سأل الجراء عنها فطمأنوه



تدهور السعر الى حد ان حسن الخشاب لم يعد في امكانه ان يبيع . وسقط سوء المنة لانه لم يجد يستطيع ان يشتري . فاستدعى « حاسوبه » الدائن المترهن اسهمه والمحتفظ بها بانه يضمن حصة ٧٥ منه فلما لم يزود . وجد الدائن يملك معظم الاسهم وضمت الاربع والستون ساعة وقت التصفية وذهب مال حسن الخشاب كالفاصة تذر بها الريح . وابسه مكتب عد القادر بك انماى قرار التصفية النهائي وبيان الخشاب . فحين جنون حسن واسرع الى صموئيل البراق يؤبه لانه ووطه ولم يشر عليه بالتصفية منذ شرعت الاسهم تهبط

ولما اطلع صموئيل على خطاب التصفية الذي ورد لحسن استشاط وقال : لماذا لم تظلمو خبر الانذار حين ورد اليك ! فكتت أشرت عليك بتعليق أخرى - ويحك ! تريد ان تطرحني في جب الاسود بان ارمى آخر فلس مسمى . أما كفاي يا خسرت بسبب تصالحك يا هذا

- لو فعلت التعليق الاخيرة لفزت لان الاسهم شرعت تصعد . فقد ارتفعت في هذا الصباح اربعة بنوط . والان ورد لي تليفراف انها ارتفعت اربعة أخرى . وغدا مترفع

أيضا وبعد خمسة أيام حود الى سابق عهدنا وتكون ارباحتك وافرنة قالت الذي طرحت نفسك في حب الاسود . آه لو سيرت يوما واحدا فقط

- آكان على أنا أن أسمر أم ذلك الشيطان عد القادر بك الذي لم يعلم

كان يجب أن نذهب اليه ونستهله حين اتدرك لا أن نعمل أضراره بلا مبالاة . ما صرنا لو ابتسنا الانوار فكنت دعيت اليه ورجوته المهله
- بربك ماذا لا نذهب اليه الآن ورجوء الرأفة ؟

- الآن وعد من السلف العدل وصفي حسابك مائتاً لو كانت المراجعات في حسابات البورصة حائرة لأضقت البورصة في الحال . ان احكام للمعاملات البورسية لا تقبل الاستثناء ولا النقص والابرار امي آسم حدا يا سيد حسن ضد أصمت مالك بعينك واصمالك

وانصرف صموئيل مع صحابه بعد ان كان يعمل تكييفه بمرارة . ولكن الطبع الشرى لا يرمى في هاوية ابأس في الحال . هناك يرجي صموئيل ان يذهب معه الى عد القادر بك . فخطبه صموئيل قائلاً . أتريد ان يطردني عد القادر بك من مكته مهانا ههنا مردولا لاجل خاطرك لا . اذهب أنت معك وحيدك وجرب حظك ان عد القادر بك رجل صالح طيب القلب فليطه يرق لك

فخرج حسن لحسب من عد صموئيل اسرى عظم حبه ويهد تروته الصائمه . ونفذ توا الى مكتب عد القادر بك والنس مقابلته . فاد به ودخل عليه وهو يقول :
أهكنا يا جد القادر بك تفيد يوم ؟

فجهم جد القادر بك يسأله من أحمر ثم ؟

- أنا حسن الحنابل الذي أعرف دمه ، وصمصم ماله وولد مسجل أولاده

- تشرفنا . علم مني

ونهم عد القادر بك وامسك بيده وعاده الى عرفة أخرى بها قسي في شرح التباب وسيم الطلبة وقال : هذا سكرتيري يظهر في قصيتك خيرا مني . انظر يا اسناد نصري صباة حسن بك الحنابل لطك تستطيع ان تخدمه خدمة خير

فبش الأستاذ نصري للسيد حسن وقال : تعمل احسن يا حسن بك . ما هي صباةك ؟
- كانت لا تدري ما هي صباة . أما أرسلت لي بلاع تصفيه حسابي في شركة المياحة المصرية بخط يدك ؟

- بلى . اما وصل اليك خطاب انصار مسجل في ذلك أخرك فيه ان الاسم التي نعت يدنا لك أصبحت لا تساوي الذي هليك لنا . فلن لم . تط . وقع النس علينا هنا عطيت ولا حاولت فاسطررها للتصفيه . فبانا تنتظر منا ؟
- يا لله . اما كن بكمكم ان تصبروا على يوما واحدا . .

- انظر ٢٤ ساعة - أليست الأربع وعشرون ساعة تساوى يوما كاملا . انريد أن يتطرق وتحمل الحساب.

- أما ارتفعت الاسعار اليوم ؟ هل هو صرغم لا اضطرت لي التجلي فحطت مالي الى ان يعود الناس كما اشترت فاسرد مالي كله . أكدا تصدرون بي

- وهل كنا تنبأ عن الصعود أو الترويل

- ويحك اليس الصعود واسرول في يدكم ؟ كنتم تسود كل يوم والسوى نمرل هنا صرتم تشرون صارت تصد

- ماذا منطك أن تعمل مثلا

- ليس هدى سنون بائنة من اسهم الشركة كما عدكم لكني يسى لي ان الصب بالسوق كما اشاء

- ماذا كان معك ان يكون عندك ٦٦ بائنة من الاسهم فليس بها كما تنبأ

- لست هنا الى هذا الحد - وادا كنتم اغنياء نستطيعون ان تصنعوا اسهم الشركة مهل من الذمة ان تلصوا بالاسعار تخربوا بيوت الناس

- استباط السكرتير نصري وقال . اسحب كلامك ههنا ، السوق ماضية لكن انسان وكل انسان يستطيع ان يسبح ويسرى - وابك حرا ان يسرى أكثر من خائفك طمعا بالربح الكبير . فهل تذكر علينا هذه الحرية ؟

- بل اسم أكثر طمعا ، ربح الذي لا حد به - أما جميع القسم الاوفر من أموال المصاريف باسمهم هذه الشركة التي استحوذوا لا بلع الاموال - مرصون الاسهم حين تكون الاسعار مرتفعة منهم - ثم يصررون حتى صحت تسعول أموال اساكين أمثال الى طرقتكم بلا تعب ولا مطلب فهل هذا حق ؟

- نظرية السكرتير نظرية اذراء ، قال - يقول - حق ، ههنا حق ، الحق ؟

- كيف لا أعرف الحق

- من كنت تعرفه ونسيت به ؟ قل لي ما هو الحق الذي تعرفه ؟

- الحق الذي لا يسمح لكم أن ننتزوا أموال الناس وتخربوا بيوت الناس

- يظهر ان ذاكرتك خائفك يا سيد حسن . والا لا كنت تسمى تعريضك للحق انه « القوة » يوم كنت تقتصب أموال غيرك - أما فلتها حرازا ان الحق هو القوة والقوة هي الحق !

- نعمهم حسن الحجاب وحلق فيه قائلا - الا تكون انت ابن على صراقة وقد خربت على بعد خمس عشرة سنة !

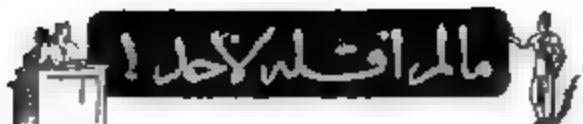
- بل ، أنا هو ابن الذي اقتصبت منجرا - وخربت به

- اذن لماذا سلك عبد القادر بك الأستاذ نصري

- لانا صحبنا اسما يوم خريت بيتا وسوات سمعتا . صحبنا لكى مستطع ان
 ظهر في الناس انما كما من طهرى الدل . نيل صر احنا تصحيح اسما
 وكان حسن يفكر متجيبا ويكاد الدم يحمى في عروقه والحقد يسز في دمه . فقال
 اذن فكتم نهيون لي مشتقة القصة يا فؤاد . هل كان صموئيل الراقى صيحتكم
 فظهر على صرى (حراقة مابقا) ابو فؤاد في الباب وقال مقاطعة . اما كان يصب
 عليك يا ذكى ان تعرف ان صموئيل صيبتا من اول يوم شرعت تقاد اليه . ولكن يلوح
 لي ان غرامك بالتروء وتوصلها بالممارسة الورعية اعمى بصيرتك
 ثم ظهرت سمات غفلة على مقاطعة زوجها وقالت : اما كنت تسجل الكسب من حين
 يحضر عبرك ، فلماذا تذكره على عبرك الآن ؟
 فقال : وانت ايضا من المؤيدين ؟
 فانبرت سعاد امامها وقالت : اتذكر عليها هذا التائب . . وقد كنت سب حراب بينها
 فقال حسن : آه . لقد كان وجودك سب كل شيء . ولكلك لم تكوني ذات ودر . كان
 الملووم قلبي وحده . وقد كفر عن دمه بمسايه قل ان تتقموا مه . ان صبروتك زوجة
 عد القادر بك لاظم نعمة مكم لي وانشد اليلاما لنسى من صباح نردنى
 ثم ظهر عد القادر بك وقال : اقصرى الحديث يا عر رنى سعاد ثلاثا تنكا الذكريات
 الماضية جرحك وجرح أعنت . علموا ما الى المرل بعد جان وقت امداء . السلام عليك
 يا سيد حسن وسلام لنفسك الحرة
 وحننت سعاد الحديث بالقول : « والظلم مرهه وجيم »

تتوالى الملاح





بقلم الأستاذ طاهر لاشين

سأقوله آخر الأمر ! سأقول ذلك الذي وادته في الأصناف من عقل وقلبي سنوات وسنوات .. وكان حديرا به أن يضبط فيموت تحت ما توالى عليه من حوادث جسم .. وأقسم أنا - عبد الفلاح مدور مدير مدارس بهضة مصر للبنين والبنات - أقسم أنني أقول الحق وكل الحق ولا شيء غير الحق .. لا مثاله ولا تبرير ولا هوج ..

وبعد .. فلا بد لي من أن أردد مع الصبية ومدارسهم قول الشاعر « ومعلم النار من مستصغر الشرر » .. ور .. رو من ازراء جاكّة من جاكاتي .. اذكرها غاما .. منحاية اللوردات مرسلت من خطوط حراء .. وقد رأيت لي دوحى أن أفتح بها موسم الشتاء .. وكذا في أوائل نوفمبر .. وقد طلع اليوم مكفهر الوجه ، سحابي السماء كذلك وقد تبيت زوحى ، وتمت معها ، أن سترني قد سافت عسى .. فاستعنت لرحها الأعلى فاخته في مكان يريد من سمها قدر استطاع .. على .. هذا القدر استطاع صحر من أن يصل إلى لدر مطلوب .. ونجست التي تحنو في السرة حشوا .. ولم تكن العلاقة بيني وبين ملاسو على هذا النحو من التوتر في من عد الوقت من العام الماضي .. إن كرهتكم هذا يلحق بفضلك في المدرسة .

فألت روحى دحيتها هذه ، وأردتها .. بسمة حيوة رجاء أن بعد أساير وجهي إلى أشكالها المألوفة ، في أمكنها معروفه .. وأه ، أطمأ لمراد أجمع بين طرى سسرة وبأبواب .. فلما احتواني ممدى من مكسى في مدرسة الحب ، شعرت بوجود كرتنى أمامى كأنه شقيقة بنت ساعها .. فصأقت نفسي ، ونجست بين شقى !

.. لرحل الكر .. من الأربعين !

وكان الجو على كلكته .. والرداد ينساقط ، فصأقت أنسل بشايط الحدم أو تكاسله في ذهابهم وإيابهم ، واحتساء القهوة عند التافئة . ومع ذلك فقد طودى سطر الترحل ومن الأربعين .. وأذا بك كرتنى التلى تواجد على محلى .. الساب الضحك السوب . الحرى ، الغمر الوثلب .. وله الاسماء الحسنى ..

أين الملاحظات الدقيقة للحياط ، والظلمات الأسطيقية من الحلاق .. والتخرج والآنه في انتقاء أربطه الرقة وساديل الحب وطرار الحداد .

والأمانى البذاب .. تسجيل لها المستقل الوئيد ، ونتمطها من الأيام السراع ..

لقد استقر انك الدوار .. من روج وطلمع .. وكثرش يناسب المقام ..
ثم أشرق الجو ، وانتشر شمس الصبح ساطع دافئ .. ودخلت ، سميرة ،
سكرتيرة المدرسة . هدت الى مكتبي لارئي ما جاءت من أجله . وما كانت قد يناها يا
بها من أروى ، حتى تلاها الصوء على " نى " ، في أصبحها الوسطى . فابتدتها بقولها :
- اش .. مبروك !

فالت بصوت خافت فيه اضطراب .. وفيه اعتراف : علام ؟

فرصت اليها وجهي بنسما ، وفدت : هذا الخاتم ؟

فاحمر وجهها حملا وهي تقول : الله يارك ياك ..

- ومتى حدث ذلك ؟

- البارحة فقط .

وكانت الفتاة حديرة بهذه المصافحة مني . فهي وان كانت لم تتحقق بعلمة المدرسة
الا مد أسابيع ، الا انها أظهرت نشاطا ودمائة خلق ورغبة في العمل .. ما لها به وما ليس
لها - حبتها جميعا الى جميع من اتصلت بهم ، أو اتصلت بهم . وهي قد تجاوزت الشربين
مخربة اللون ، علامة الفد . فتتر شفتها المستتال عن ابتسامه واحدة دافئة
وشرعت أرواح ما حاس به من كنسور واجتماعات . ولكن لم استطع تركيز ذهني
واستمررت دج لمع في مرفة حاسيل بك الحبيب . فعددت في حشني حتى واجهتها
للماء ، وفقت : والان خبريني .. كيف كان ذلك ؟

وكأنا رايها هذا التدخل من " حصرة انك المدمر " في امرها . بل لعلها أوجست
منه خيفة ، فالت على حشني لأني : طلس من أمي فقلت ..

- اما انتنا فكسما عن حاش من قبل . اليس كذلك ؟

فشاح في وجهها لون الحش ، وذهب ، ملها :

- وما اسمك ؟ وكم عمرك ؟ تب طبعه حال ؟ حذار ألا يكون كذلك

- اسمه رشاد .. وهو في الخامسة والعشرين ..

نعم الاختيار ! ومتى يكون ؟

ونفعلت .. فصطت الى ما أحس ، فالتت ولى طرفها معنى التكميم :

- لا أظن أن شيئا آخر سيتم في القريب .. فوالله مريض بالشلل ، ويجب أن تتركت

واستعردت بعد لحظة فالتت : ثم اني لا أريد أن يرهق أو أن يستدين

- هذا عين الرشاد . ثم .. ان . أريد أن أقول .. ان طول المدة .. هو من ..

من صالحنا .. والمدرسة لا شك ستفقد واحدة من ..

وانت نظرتي اليها مقال . فرمت الى دنوة فيها شكر ونها شيء آخر . شيء استقر

في قلبي فجأة .. وفارب يسهما حل غير انتظار .. حتى تخرج الموقف بيتا .. وتشاطل

كل منا عن صاحبه .. وساد الصمت ، صمت لم يدور أحدا كيف يدور .. وقبضت في

نفسى بو أنها تذهب عني . ولا شك أن فكيرا كان يعمل في حس الانحاء ، وبمس
السرعة ، فقد قطعت الى ما حصلت به . . فأخذت سبتها الى الباب في خطوات صبيسرار
وعدت الى ما أمامى من أوراق أنسى فيها جمع شئت أمكنرى . . وأمنت في ذلك ،
ولكننى لم استطع ، لم استطع ! وأبى تفكيرى إلا أن يلاحق حبيب الفتاة . . ما شكته ؟
وما نواحه . . طويل رقيق قوى انضلات ، يشط شعره اللامع ويرسله الى الوراء . .
رقيق النحور . . لنى أحدث ، حلو الدعابة . . هذا هو الشب الخدير بهذه اندية !
ثم عدت الى رشدى . . فاستصرت هذه الهواجس عني . . وحدث أن قد تدنى جيسى
لها من خجل . . على أنسى استطعت أن أقبح عسى بأن ما يحظرلى ، ليس سوى بعض
اهتمام رجل في سننى ومركزى بأمر موطعة من أكفأ موطعية في أها فترة من فترات
حياتها . . ثم تحدثت على سافى وأحدث طريقى الى مدرسة البن لاجد ما يشغل بالى
وتأملت الأيام ، وما من يوم إلا كنت اجانب سميرة في الحديث عن خطتها . وكنت
أحسنى بعض الأحيان أنى أقل عليها . . فلقد سألتها ذات صباح عما اذا كانت برشاد
سرمة ؟ فحدثت الى بنظرة مستطيلة وقالت بلهجة فيها غور : طيبا يا سعادة انك ا
وعادتنى فوراً . . فضمت بقية يومى في كروب عظيم . وهرمت هل أن اتخير الكلام
مها . . وأمسكت عسى في مشفى عن أن أذهب اسيا في مكها ، فأقدم بها أسفى واضدارى .
هل أن الافة امتدت سارويدا رويدا ، عسى بيتت بها انها عدت تأس بي ، وتجد في
شخصى رائدعا السيم ودلها الخير بمراقى ومحببات الطريق التى اصبح عليها أن تسلكه .
فحدثتنى عن نفسها وعن أسرى . . وعن التاع التى سببت ولديها لأسفا نتيجة اسرافها
وحسها لمجاراة من هم أسمرمه حالاً . وأرى مالا . حتى عد من كنه وحسرة
وبادلتها لغة نقة ، وأصغت اسفا من شؤونى مل اندى أضمت لى من شؤونها . فحدثتها
عن جهودى فى حياتى . . وأخافى ، ما جمعه منها وما لا رلت أطمح فى تحقيقه ، وعن
لوجى وطبعها الهادى الذى يسمع هل وتبره واحدة ، دوران السوار السث التى مرت
على زواجها . . وعن طفلى ، واحد ، وه كثر ، وما أرحو لها من مستقر وما أعد لها
من عدة . . وسيرة تصنى الى فى قبول وششف . . حتى لقد ختمت عى مرة تقول :
- انى بك معجبة . . رجلو يصنع كل هذا فى مثل سنك ؟
- فى مثل سننى ؟
- حقا لقد أدركنى الفكر . . وبات طموحى بلا خالب ا
وكأننا قلت هذه الجيلة الاخيرة لنسى . . أو ان عسى قالتها لى . . وبدأ عن وجوى
رد الصل ، وثيسته سميرة ، فضصقت فيما يشبه قهر الأطفال وقالت :
- انى أمسة . . وانى لم اذهب الى ما تقول . . وامت خير من يعرف أنك فى الرجولة
التاسجة التى كبرها ما أصبت النوة والمقرية . .
وتصرقت . . بيد ان تلك الافة منها لم تطل هل . . انها مؤاماة وتضميد جرح . .

وهل يمكن أن يؤمن هي جنبها بما قالت حين تكون - بعد ساعات - في احضان حبيبها ابن الخامسة والعشرين . ومهما يكن من أمر - فليتوثب الشباب ، واتفتح الكهول . . وتواتل الايام

وكان زاماً على أن الخط ما لحظه الجميع . . ذلك الذي يراى في حال سميرة من تحول . . تحفه هندو . . وقاومه والطفه سحالي بهما . . شيء ما قد حدث ! انها خائفة الوحوم . . وعدت بطلة الحركة واصحة الرعد في العمل . . تحاول أن تنسم ، وتحاول أن تصيح ، ولكن الانسانية تلتصق على سعتها . . وادام هي سعيدة ما قيل . . وهذه البهجة المشرقة لم حد تشرق . . وهذه الروح الطائرة قد حبس جلاها .

وسميرة تحاله وتكبر ! شيء ما . . شيء جسيم قد حدث . . أو هو في سبيل الحدوث . انراه منى ؟ وماذا يمكن أن يكون ؟ انراه من رشاد ؟ وماذا يمكن أن يكون ؟ انها مطلوبة على نفسها ، وليس لي من سبيل الى أن اتحم سرها العجيب . . وراح يمر فؤادي أن اري هذه الصميرة تألم . . ويستجبل حائلها شعاع ، وانترافها أمولا ، وابعاضها ديولا . .

لم يكن لي حيالها الا الصبر . . وما كان أحسن مرارته . . ولم يكن لغير الايام أن تحي . بالخمر البقيين . . وما كان أبطل تلك الايام وأعاضا . . وأحضرها بأن تقسى من الوحود ! وكان يحمل الى في لحظات انها على وشك أن تعصى الى اطلاق قلبها . . ويتفتح قلبى ، ويشهد دعوى ، وسه كل حرجه من حواجرى . . وبها في خاطرى الكلام المبدى والعزاء الحسل . . لكنها لا تعص ، وتعود أدراجها . . وأعود بطنية الأمل ! فلما صقت بها رسمى ذروا ، **أهت بها مرة في جفوة** لم استطع تلافيها : ماذا بك ؟

فردت جفوة بحفرة وقال : لا شيء

فرفقت نظف

- هل الأمر من أسر بحيث لا يستطيع أن يرحل لي به ؟

وم تحركت عنها حين قالت عسى ، وقال : دعنى اذا عصف . فهذا لشأن لي وحدى ! وأذعنت ، ومضى يومى . . ودخلت على في صبيحه اليوم الثالث مصفرة الوجه كأنها في جهد جهيد . . بيد انها تقدمت في خطوات حازمة ، وقدمت ما كان معها من أوراق . . وسطعت الشمس على يدها البمى . . ولكن على لا شيء في أصمها الوسطى . فلم يجئالك أن قلت بصوت جدير . . والحاتم

فكتمت رأسها وقالت : انتهى الأمر

- كيف كان ذلك ؟ لا بد من أن توصحى كل شيء ! قولى . . كيف حدث ما حدث . . هزت رأسها مليا كأنها تمنصع هزمها ثم قالت :

- لس في الأمر شيء كبير . . ان والدته أظهرت من جانبها الرضى على خطتها . . ولكنها ظمت في وجه اعلان تلك الخطوة الى والده . . ووالده - كما تعلم - يمانى من التنازل الرخاء . . وأصررت من أجل ذلك على فسخ الخطوة . . وظال في ذلك الأسد والرد .

وهي صد رأيتها لا تتحطم . . بل لقد حلت أيتها دم والدها هنا هو علم ، فأودى ذلك
بحياته . . فهي تعلم ان للوالد في رواج ابنه رأيا معلوما . . وجاءني ليلة الاسب ، فكان
رأيا الرأى ، وكلتها فصل الخطاب . ولم تر لي حتى لم أجد بها من . . ان . . أرد
اليها الحاتم . .

وأجهشت بالكلمة . .

فنهضت اليها ، وكان طبعها أن أكون الى جانبها أو يسرها وأسرى عنها . . فلذا هي بين
فراعى . . وسأولت جهدي أن أكون الأب الحنون . . وكان وجهها الحزين في وجهي . .
علم أد الا وقد انتهت عليه تميل في لهمة وجون . .

لم أصدق ما حدث . . ولكنه حدث ا عرفت أطراف ، وأمن الخوف بي . . وتلفت
حول فلم أجد أحدا ، فسلكت من المدرسة كما بسط الجاني الاتيم . . واتابى شوب
دافع ياني لن أهو اليها أبدا ، وان قلعة كبرى هل وثك أن تسفها صفا ، ولم اذهب
الى مدرسة البنين ، ولا الى البيت ، بل طفت أقيم على وجهي في الشوارع . . ونهي
بظاير مدرات في الفضاء ، ثم يستدني فلما هو درة واحدة ! وكبرا ما دعت عن سلسة
جرس نرام ، أو صوت غير سبارة ، حتى أوشكت على التهلكة . .

ونال من التعب . . أو أن حائلي الصب قد استعالت اعاء مرقد ، حواريت في منفي
صمم ، واستسلمت لهواحسن راحت تقضم رأسي وتترحم ، وحباط وتور . . وتبيح
بأح الكلاب ، وسقي نجر الزم . . تتفق في أندسة بهنصح الكرى ، وتفق في البيت
بسوء المصم . . وهكذا مرت اساعات سي ، وأما مطارد متروحي الأوسال . . ولكن !
كما دهمني الصمم والحواف ، كدث فاحشي لغو و برقة . . خاطر هتف - هل
حين فصاة - فضع التو - الحاتمة ، ست ، صه ، صوب . . سمرة أعين من أن تركبه
رأسها ، وانس من أن تقدم هل موه . . كان هذا الحاطر جديرا بأن أنهض فلما وان
أهود أدراجي الى مدرسة البنات وفي يدي زمام اصحابي . .

ـ سميرة ! عيني أخطأت في حرك . .

فلتها من أحساق قلبي ، وحكتها صدق اهداري . . ولكن سميرة لست جامدة تعامي ،
منكمة الرأس . . ولم تبصر . . فاستطردت أقول :

ـ أعلم بقيا أنك تستطيعين أن تفعل الشيء الكثير . . وأعلم بجنابك لن تفل . . و . .
فألمتني ، وقد رفعت رأسها في حدة وحذت الى بالنظر الجديد : هذا ما اغراك بهاقتي ؟
ـ بل هو ما اقتراني يطلب الصنيع منك والمنفرة . .

فقلت في كسراء سافرة : سيدي . . لقد مرت على الساعات الماضية بالمذاب الاليم . .
ـ كذلك مرت على . .

- ودعت افكار السوء في كل مدح !
 - وفعلت ذلك في أيضا ..
 فالتفتت مضطربة وصاحت : هل تصغر مني ؟ ..
 - ان الموقف أدق من السحرة .. وانت في موقفك أجل من كل حليل ..
 - مهما يكن من أمر ، فقد أجمعت أمرى
 ومدت يدها بورقة مطوية فيها عبارة موجزة ..
 - تستقبلين ؟
 ودعوتها الى الخمر فلم تلب .. اما أنا فطعنت الى مكبي ، وساد صمت كئيب ، ثم
 قلت في لهجة التائب : لقد عرفت كيف تصفين وتسريين !
 - ولماذا يكره أن يكون غير ذلك ؟
 - نقيص
 - لانتظ من سكرتيرة الى ...
 انصرفت المكتب متصلا لاسكتها وصحت انون : أسكني عن هذا القول ..
 فبرزت كعيناها بكما وقالت : انت هنا سيد الفصل . ولكني سيده حتى
 قلت في حرم والله .. بل سمع .. والى والى الرجل السري ، من اني
 سأكون لك الزوجة ، وسوف يكون لي حرم مني . هذا .. هذا الله عما سلف
 صبرت طويلا .. ثم استمرت صرخة وأنا أشهد بالاحلال انصقي .. ثم مرفت
 استنقائها ، وألقت بها في سلة المهملات ..
 وتابعت الايام والاسباع .. وكانت كعنه بل حدى سميرة شاطها . وثقتها ..
 وعاد الحديث بيني وبينها يصححها الحفص .. وحناني الا أيضا ، ولكن حباتها
 خدت فرفة بعد أن فسخت مخطوطها .. اما حباتي
 الحق الحق أقول .. انها باتت مفسة ! لا سؤر ادرسي ، ولا عتبهات اليث ..
 بل بسمرة وجها وجها ! فهي شغل وتفكيرى وعن قلبى ومستقر هي .. كان
 ظاهرى فيه بها الولد الر الحليم .. وياطى فيه ناز تطفى ..
 وأمس بي الحب وبرح واستد ، حتى لم أجد بدا من التفكير في الزواج منها .. ولم
 استهول الفكرة ، ورأيتها من البسر بحيث أريد .. فالسيرة تسمح ، والعرف يقل ،
 وما أنا بالاول ولا بالآخر .. واجتمعت عريتي في رأسي ، وتمس لها قلبي ، وانتنت
 بها جوارحي ، وتلفت بها آمالي .. وصنرت حديثي الخلو مع نفسي ، أناجيتها به وأسميا .
 فتناجيتني به وثقيني .. ولم يبق الا أن اصرح سميرة !
 كان يوم خيس ، وكان غطا .. أنا والناظرة وسميرة .. انقضى في المدرسة بعد انصرافها
 لمد دفاتر ومجلات وبنات ، استعدادا لتقديمها لأحد حضرات المفتشين يوم السبت ،
 ولتأني ذلك طويلا . فلما انتهى الفصل في غاته ، انصرفت الناظرة . وكان لا بأس من

أن اتصرف في نفس الوقت ، وترك سميرة تحبم الأوراق وتطبخها وتضعها في أماكنها - وما إلى ذلك .. ولكنني تلكت فقلت : وما خلا يا المكان ثار دمي كان قد اتبست حتى فلا أجلس حتى أقوم ، ولا أعاد الثرقه حتى أعود .. وسميرة هي بسملها لاهية - وانتبهت إلى يد فراخها فقلت :

- أنت متب مكدود . كان يجب أن يصطلم بالعمل وحدها فلا يؤودك

قلت وقد لما لك بعض نفس : بل أنا بخير ..

قلت فرحانة جدلة : لقد أتممت كل شيء ..

- بل هناك شيء يجب إتمامه ..

وخلت إلى فلت هذه المارة في سرى .. لذلك كانت مفاجئة بالفة الدهشة لي ، حين

سمعت سميرة تقول : وما هو ؟

وما لك كل قواي وكل شعاعني وأطلق لساني يقول :

- سميرة أ هل تقبلين أن تكوني له زوجا ؟

فقلت ، وبهت ، واتمت أحداها ، وصار صدرها يلو ويهبط من حرط الهت وتنتم

بين شفتيها تقول بالصوت الخفيض :

- نعم أم ؟

أنت ؟

واتكشمت ذهبا اسنحاء فلدا يا قد حب ، أو نهلكا ، على أريكة ، واندفعت

أقول : تقبلين . سم سم تخفين .. ما في ذلك من بد

والحمت ، وبوس ، وبيت حجر ، ودهمت الاعراض ، وهوت كل صبر ..

فلما آخر الأمر رادعت ، وتامدا على أم بعد الأمر صرا بيا ، حتى لمجد له السيل

وتستمر له الفرصة

وسار كل شيء طيب في مدرسه ، لم يثر ربه ولم يتم شكوكا .. في حين أن

الشكوك قد قامت ، والريه قد تارت في البيت ا ذلك من اختلاف مواجيدى ، وبلى

الطاريء إلى الترين والتائق .. ضد أجرى الحياط في ملابس القديعة عمليات واسعة

النطاق ، كما قام بتفصيل أخرى جديدة بجمرة أخمت كرتي قدبت الرشيق الوجه

وأخمت زوجي شكوكها حين تم صارحتي بها ، وظلت إلى جلية ما هناك .. يد انها

لم تخرج من سليفها ، فكانت ررية وزانتها ، عادية عودها .. تستفسر في رفق وقد

إلى الود الهين اللين اللطيف . وأبنا اتجامل واتصايط ، وأوارب وأداسي ، وألفق

المطافير . كل ذلك لاكس الوقت

وقد كسبت الوقت .. ولكنني خسرت النهاية !..

وحدث أن أرسلت سميرة تطلب احارة اسوخ .. ، لئلا طاريء ، - ولم أكن على علم

بذلك من قبل ، ولم يكن لي بفرق سميرة عهد ، ولم تنب عن هي يوما مد عرقها ..

اسبوع .. اسوع قضيته في صفر .. كل يوم به كان مقداره ألف سنة . دفت به
النفوس ، وجرت فيه الأسى ، وعرفت به حصص السهاد ! كانت أيام سبق ظاهري ،
ونترم واضح بكل شيء . آثار حول القمر والشمس .. وأخرج زوجي عن طورها ،
فاذا بمتاحف صروس . واداعي لأمه مس . ولغير ما سب ، أرمي وأزيد كالبحر ،
وأثور ثورة الركان ، وأزار رثر الأسد الخريح .. وكاد يفلت من فمي بين الطلاق
مرة ، لولا صرخات حبل واحد وكوثر ، وارتبعا ، وتشتبعا بي .

ومضى الأسوع

ستود سميره اليوم .. وسألقاها .. وإن يكون عراقي أيها .. وهذا البحر ، وسكن
الركان ، وأسلت الأسد من رثيره .. ودعت الى مدرسة السات ، وكلتي شاطئ وتناول
وسرور .. وأسلتك بصري بحطاب على مكسي ، فاحتلته في دهر ، وفصلته في بهلة !
وأجلت به عبي ، فكذبت عبي ، وأسلت فيه ادراكي ، فشككت في ادراكي .. وأبد
تلاوته ، فاذا به يتحدثني يقول

سيدي

أهديك نجمة أطول من القمر ، وسألما أخطر من الزهر . وبعد فان فكرة رواجنا
كانت آخذة جرحها . ولكن لم يكن بيني وبين لافه أن مرصعا . وهذا هو سحابة قد
أجري ما ارتفع فارسي . بعد من دانه رشاد ، وعلموا الى مدنى الأسرة هنا في
الرفاقين . وكان راجد على أن أرافق وادى في سفرها لأدبه وأحب المراه
و قد شاعت لأدبه الآليه ، أن تكون هده . فانه الى لم يكن في الحسبان ، الى
الرجاع أمر روسي من رسال الى ما دنى . و بر أهد علم بعين انت ستألم لذلك أشد
الآلم ، فنزلتني عنك ، ومكانتي في منك ، لكنت . ولا شك . سمعت محكمك ، وثاقب
بصيرتك ، سبب ارشاد . أما بخصوص ما أولتته من عطفك نيل ، وأبوة عالية :

فلاشكرتك ما حبيب وان أسر . فلنشكرتك في الرب عظمي

و حقاما ، تحصل يا سيدي بقول لائق تقديري ، وعظيم احتراسي

المختصة - سميرة

ملحوظة : مررت مع هذا استغاثي وأرجو قولها هذه المرة وشكرا
فقطرت الى الاستقالة ما شاء لي الناس .. ثم عسست قلبي عدوت عليها عذرة الموافقة
وما من شك في أن كل من وقع صره عليها ، حسب أن قطرة ماء تصادف أن وقعت
فطعست تاريخها .. المشنوم ! . ولكن أحدا لم يظن الى أنها .. دمة من غير رجل
جاول الأربعين

ظاهر وشيخ

الحاشية!

للكاتب الفرنسي هنري دوغينوا

اشخاص الرواية :

بول وعمره ٢٥ سنة .. مارسيل وعمره ٣٠ سنة .. جيريته وعمرها ٢٧ سنة

نحن في فندق يؤدي الى بحر كبير تألفت فيه الانوار وحل رجال وسيدات في ملابس المهرج

(بول صاحب الفلر واقف باب الفندق وهو يوجه كلامه الى امر من المدعوين)

للتشهد الأول

بول - لا . لا . لا سم أعد آموى على الرقص انى أرككم . يمكنكم الصاعى برهة من الوقت . آوه يا لكم من هذا لا ترجوى ! التفتوا وراءكم عاقد قبل ظهر جديد من المدعوين . أكرر القول ان ليس بى حوى لاحد لتسديا سأسرع مهلة دور في لعبة (التريديج) هذا يعني رستى من بحر شت آوه لا ديا ليرى .. هل لك ان تحلل عسى ؟ اسألك في برهة من الوقت رشت أعواد الشمس في راحة

(يلوح يده الى الهواء وهو يكيف الخشك . ثم يسجل فندق ويطبق الباب وراد . واذا يستدير يبدو وجهه ولد بوجه اخرى والآنم - يمر بعدله على جيبته . ثم يدرج أرض الغرفة حية وضعايا . وكأنه يمد يصال عيب في أفعال نفسه . وأجيرا يرائى عن أحد المقاعد وانما ولده بين يديه)

للتشهد الثاني

مارسيل - (داخل من الباب المؤدى الى النهو) بول ..

بول - آه .. هذا انت يا مارسيل ..

مارسيل - ماذا في الامر يا صديقى ؟

بول - لا شىء

مارسيل - كيف لا يكون في الامر شىء ؟

بول - لا شيء، وأؤكد لك . انه انحراف بسيط في المراج ، ان هؤلاء الناس ..
مارسيل - من ترى ؟

بول - اصداؤك ، صيوى فى هذه الحفلة . انهم برقصهم السخيف ، ويقصصهم الذى
لا يبرى الحدود ، تم بما هم عليه من صحة وعافية .. اظنك لاحظت كل هذا ؟ .. هذه
الصحة التى نرعى وتنبه صارخة حتى لكأنى بها اسمها تطاول عينا بالباط السلب ..
مارسيل - ما بك ؟ اتلومهم لانهم على صحة موفورة !

بول - الومهم على كل شيء .. انهم يمشون الحق فى عصى

مارسيل - ليس لى أن ألح فى معرفة ..

بول - أنت تدبى قلما اتنى لا أميك بكلامى هذا

مارسيل - ان ما تدبى عليه يشغل بالى . ولو رايتك روجتك لانتابها القلق والاضطراب .
من الخير انها مشغولة الآن بضيفة تلتاق مدعوا ، اد لو وقع ظفرها عليك .. قل لى اولاء
أنت ، بدتلك ، حريص على أن تحافظ على المواعيد ، وقد وصلت البيت متأخرا ، فى
الساعة الثالثة ؟ وكنت تمدو كائنك شارد الدمن عاب الحس ، حتى امسى نهتلك الى أن
الجمع فى انتظارك ، ثم دفعت بك الى ارتداء لبس السمرة . ولكنى لاحظت بعد ذلك ..
بول - وماذا لاحظت بعد ذلك قل لى ؟ لقد قمت بما تقتضيه واجبات المرافقة ..

مارسيل - لا شك فى هذا ، ولكن منذ برهة قصيرة جد دعك ، لرى ، الى الرقص
حبل فى انك صمريها

بول - فى الواقع لقد حسب سرى صمريها

مارسيل - ولكن ما بك هذه الليلة ؟ ان سرى صمريها عن غير عادتك

بول - قد يكون هذا . اتنى نليه أرى كل شيء فى رصوح

مارسيل - من خلال دموعك ..

بول - أنا لا أبكى

مارسيل - كنت تبكى ساعة أن دخلت عليك

بول - ماذا تعبكى ؟

مارسيل - لماذا تنظرون أطلسى بغير ما فى نفسك ؟

بول - (مترددا) ماذا ! (فى حزم) البك ادن ما دام هذا يروفتك .. جم كنت أبكى

مارسيل - لى أريد كلمة مما قلت لك ، ما دام عطشى عليك لا يبرل من طسك مرل

القول . اذا كنت فيما تكلمه الآن محتاجا الى مساعدتى فى أى أمر من الامور فلا ترد

بول - (مترددا) فى وسك أن تسمى الى جيل ..

مارسيل - تكلم

بول - فى أى ساعة نعلن الآن من هذه الليلة ؟

مارسيل - فى الثانية عشرة

بول - ما أطولها ليله ! اصح الى يا صديقي . اذهب الى زوجتي في الجو وانعرد بها ،
وعد ان تهدي دموعها قل لها اني مريض بعض الشيء ، وانى التمس يمينها في الحال ..
مارسيل - هذا حسن .. ومادا أقول للآخرين ؟

بول - أوه - لقد نسيت أمرهم . قل لهم اني مريض المراح ، وانى اعتذر اليهم ..
قل لهم ما تشاء ، ولكن اعمل كل ما في وسعك حتى أن يصرفوا في الحال
مارسيل - وعد ؟

بول - وعد مارحكت البيت اطلب الى سائق سيارتي أن يتطرنى

مارسيل - سائق .. ولماذا أولا بجيرمين

بول - سم روحتي جيرمين .. أسألك عسى أى امرأة سائق أمامها ؟

مارسيل - ماذا تقول ؟

(يرائل بول ظنى ما أن يعنى بصدور صديقه حتى تتسدر من عينيه دموع غزير)

بول - اننى اهتمد عليك

(يخرج بول)

لا يلقى مارسيل جهة ودعانا يجلس على مقعد ، ويخرج في حذر صرورة من مملكة
يأكلها لينهاه مديها - في ذلك شلاله ثم يبعد ، ان مكها)

المشهد الثالث

مارسيل - (عائدا وهو يقول لول) ما قد آملت جيرمين (يلتفت ويرى جيرمين على
عتبة الباب فيضرب يده الى بول) ها هو

جيرمين - (وهو على عتبة الباب) وعد لمدادى في الامر ؟ (مارسيل) لك أن تزعم
بانك أمرت خلوق .. ألم تتحسن حالته ؟

مارسيل - لا

جيرمين - (تقدم وتفحص وجه بول وتقول لمارسيل) تأمل وجهه .. عدمه هي نتيجة
الادمان في التدخين (لول) أريد أن يذهب مارسيل ليدهو الطبيب

بول - لا فائدة من هذا

مارسيل - منزله لا يوجد خطوتين من هنا

بول - لا . لا أريد

جيرمين - عني . . طيب اجلس على الأقل . أجهز لك قهنا دافنا من الزيزفون

بول - لا .

جيرمين - انه يتدلى كالاطفال ا

مارسيل - أترككم . كل شيء سينحسن في الفد

جيرمين - (وهي تنوده الى الباب) وهذا رجائي ..
مارسيل - الى اللقاء يا صديقي ، الى اللقاء يا جيرمين (يصرخ)

الشهد الرابع

(بعد صمت)

جيرمين - والان .. لقد أصبحنا معردين
بول - انظري اذا كان المدعوون قد ذهبوا
جيرمين - برهة (تنحه نحو الباب لترى ثم تعود) نعم لم يبق واحد منهم . أحسن أليس ؟
بول - كجرا
جيرمين - هم ؟
بول - آه .. سأقول لك .. هم ؟
جيرمين - وأخيرا ألا تقول لي هل انت مريض أم غير مريض ؟
بول - لا أقول
جيرمين - اني سمع ان اسرع لكلامك .. ماذا .. هل ربك بك مودة هناك وصمت ؟
بول - انظر انك هنا
جيرمين - الامر أدهى اذن ؟
بول - نعم أدهى
جيرمين - هل سمع كل ما نلتك من مال وغطار ؟ ان كان هنا فلا تخرج ، لاني بدوري
لا أبالى بهذا الضحك ، هناك والدي ، وحاسبي ، لدى من حق وسواهم
بول - ليس لسباح المال شأن فيما نحن فيه
جيرمين - اذن ؟
بول - يجب أن أرحل
جيرمين - يجب أن ترحل ؟
بول - هم يجب .. ولا حيلة في الرحيل
جيرمين - الى أين ؟
بول - واذا لم أجب عن هذا السؤال ؟
جيرمين - توجه الى امانة لا تفضل . لينا من الشقاق ، ولا من التبركاه ، ولينا
زوجين من يحدد روابطهما الزوجان في معناه المبادئ ، ان ما يستحق هذا كله ، اني
أرى أصدقائك .. صديقتك الوحيدة . لا يد ان يكون هناك دافع قوى يخرج يدعوك الى
تركها ، هكذا ، وفي منتصف الليل ؟ ان حتى عليك يوجب أن أعرف الحقيقة
بول - وأنا بدوري أحس رغبة قوية أن ألقى بها اليك

جيرمين - وما الذي تعنيه ؟

بول - ان أسلمك الى آلام مريرة ، انت التي لم تمرقي الا السعادة في حياتنا حتى الآن جيرمين - لا بأس فهذه السعادة ليست الا حالة قد يخرج عنها الانسان في برهة قصيرة من الزمن ، وقد يعود اليها في نفس هذا الوقت . تكلم فاني مستعدة لسماح كل شيء .
بول - ان الاحداث التي تعطينا تلقنا بين طياتها كدوامه الماء ، فلا نستطيع ان نستجلى ما في الاصل ، ان نقذف الى أعوار روحنا (ياخذ يديها بين يديه ويمسك في وجهها)
جيرمين - (محاولة ان تخفف عنه بالمداخلة) هيا لنفعل كما كنا اطفالا ، ليعتق كل منا في وجه صاحبه . المخطيء والمثوم هو من يسبل جفنيه قبل الآخر

بول - انا من يسدل جفنيه

جيرمين - اذن فانت المخطيء

بول - نعم ، انا الجرم ، وقبل ان اطلقك على كل شيء أقدم اليك صاغرا طالبا العفو جيرمين - بلوح لي انك تخافين .. آه هذا متعة جديدة لم أندوقها قبل الآن

بول - أخاف مما سأقوله لك

جيرمين - اذن هو اعتراف ما ستقوله

بول - نعم

جيرمين - هيا ، انتي أصغني اليك . ما كنت أظن انني سأستحوذ فجأة الى ذلك المكان الانساني الخفيف الذي يتلقى اعترافات الخاطئين !

بول - نعم انت خيفة .. لا يك لم تكذبيني أبدا

جيرمين - وانت كذبتني ؟

بول - نعم كذبتك ، لا بأس لي من الكذب عن كل شيء ، نعم اكذبك منذ عام

جيرمين - (مهددة في وجهه) هل ستقبي ؟

بول - نعم

جيرمين - آه

بول - أرايت ، ها انت تبسدين عني

جيرمين - فلا تخالك نفسي ، نعم انها صدمة عنيفة ، ولكن .. أنت ! أنت تطونني !

بول - يا عزيزتي ، تخالكي نفسك . أتذكرين ماذا قلته لك يوم عقد قراننا ؟

جيرمين - أذكره جيدا . قلت انه لن تكون في حياتي غير الارحار ، وانتي سأسير دائما

فوق بساط وثير ناعم فلا تحس قدمي اسجار الطريق

بول - كنت مخلصا في كل ما قلت

جيرمين - وماذا حدث بعد هذا ؟

بول - نعم انتي لا أتصل لنفسى عنرا فيما فعلت .. كانت لحياتنا السعيدة لمحة تهر

أناظر من نعرف ، حتى ان سعادتهم تبدو بلغة كابية اللون . لقد منحتني سنوات من

العيش الرغيد ، أنت ولا شك تذكرين .. كنا نألف على الساعات التي تكون فيها يكرهنا للتوم ، ولا يكون كل منا لصاحبه . ثم ..

جيرمين - أكمل .. أريد أن أعرف كل ما تحصى عليه كلمة « ثم » هذه ..

بول - ثم وقع لنا ما يقع للناس ..

جيرمين - المثل ؟ لا .. لقد تحول شغف كل منا لصاحبه الى حب . وهذا أوثق رباطا وأصلى متعة . الشغف ، الحب ، الخائن .. كل هذه عواطف جيئة قوية ، في مشاغلها وانفصالاتها ، ما يملأ فراغ الحياة

بول - هذا حق ولكنني إنسان دون المستوى العادي من الرجال ، بي لهو لا ينقطع وفراغ لا يملأ .. سألت نفسي هل ما يرح في استطاعتي أن أكون محبوبا من امرأة أخرى نعم هكذا فكرت وتأملت وصبوت ، فكنت في هذا كما تكون المرأة التي تمنح حاجة الى هذا الحب لتزداد ثقة بنفسها ، ثم لا تسى أن ما يتنا ، وإن كان ممتعا وشهيا ، فقد تحول جيرمين - لقد حزت الباني .. هي احسدي ، صدقتي .. أليس كذلك ؟ امرأة متروجة ؟ واليوم علم الزوج حقيقة الامر .. فأت تخفي الفضيحة ؟

بول - لا

جيرمين - إذن هي شابة لم تزوج ، وقد تورطت في ..

بول - لا

جيرمين - إذن فالامر لا يتجاوز أن يكون مقامرة نسائية عابرة .. ان كان هذا كل ما في الامر فلماذا تلتك لي اليوم ؟ لماذا لم تركني أتمتع بهذه الاشياء ؟ لماذا ؟

بول - لأن شغفتي ماتت بعد ظهر اليوم

جيرمين - آه ..

بول - قلت في حادثة سيارة ، قلت .. أنهمين . رأيتها بعيني منذ قليل ممدة ممزقة الجسم مشوهة الوجه ، وها أنا كما ترين أدوب حزنا وبكيت ضئير . هذا كل ما في الامر جيرمين - يا بول المسكين ..

بول - أردت في أول الامر أن أخفي حقيقة حالي .. وأن استمر في تظاهري بشيء ما في نفسي . جئت من هناك متأسكا ، وجاهلت ما وسعني فاستطعت أن أرتدى ملابس السهرة ، وأن أتناظر بالمرح أثناء تناول الشاء وفي الرقص . نعم لقد راقصت ، وشاحكت في حين أن ذلك انظر المجمع مائل أمام عيني لم يشب لحظة واحدة كما هو الآن . كانت لي هذه المقدرة ، ولكن لم يعد في وسعي أن أبقي عليها وأحس أنها لم تعد تسعني . ان حزني يفيض بي وزفراته تخفتني .. وكل هذا التظاهر الباطل ، يبدو لي كأنه إحانات أعلى بها جثمان هذه الصغيرة المسكينة التي ماتت بسببي ..

جيرمين - ميبك ؟

بول - أردت أن تخرج في نزعة الى ضاحية فوتيلو ، فأقهرتها أنه ليس في وسعي

أن أصحابها ، كانت لي أعمال لا تحتمل التأجيل في النادي ، ثم حطت في الماء . وأخبرتها بانني سأرسل لها سيارة نقلها الى حيث تريد ، ولكنها رفضت الذهاب فالتحمت غاصيا قاطعات .. وهاترت ترين اتنى السبب في قتلها

جيرمين - وهل أحببتها ؟

بول - عشرون سنة عمرها . لم يتجاوز عمرها العشرين

جيرمين - في الواقع .. هذا أمر مروع للغاية

بول - طفلة مسكينة كان يهرها كل شيء فلم يكن يتقطع لها تفريد ، وما كان ليتقطع لو لم أتمدخل في حياتها ، وماذا فعلت ؟ وماذا كانت لي هذه الطفلة المسكينة ؟ لا أكثر من العوبة يلعب بها رجل تروى في أوقات فراغه وشمة يتناطها ليشح رقيته وثأبته في أن يرى شابة لهم به حبا .. لماذا ؟ أما زلت تصنين لي ؟ ألم تقضي بي بعد الى خارج الباب ؟

جيرمين - هيا ودع جانباً هذه الألفاظ الضخمة الجوفاء

بول - سكوت

جيرمين - على العكس .. تكلم لتتفرغ ، أخلص كل ما في نفسك

بول - آه يا جيرمين . لو تدرين ما كانت عليه هذه الفتاة من مروءة في الحلق وصقاء في الروح ، أطمعني ماذا كانت تردده لي دائماً بشأنك ؟ كانت تقول « ايها أن سبب لها ألا ، ولم تكن تجسر على ذكر اسمك » وكانت ترتعد خوفاً في كل مرة تبارح المنزل . ولم تبرح الا ثلاث مرات أو أربعاً ، ولم تكن تقصد غير الأحياء البعيدة المستقرة خشية أن يقع نظرك عليها ، كانت تحاول دائماً أن تنفي نفسها من أدران ما تورطت فيه ، وكانها تحاول أن تحمل نفسها من سخطها بها ، شئ من بعض انه لن يحسن طويلاً

جيرمين - كذا ؟ ولكنك كنت ترى فيها عشيقه وابنة ، إن حياتك لي مزدوجة كما ترى

بول - لقد نزل بي ما استحق من عقاب

جيرمين - آه .. السقاب

بول - أقسم لك اتنى أنا لم ..

جيرمين - لا تقسم على شيء ، ولا تقسم بعد الآن .. قل لي أين تلتقيت بها الفاجعة ؟

بول - في النادي ، تلتقيته بالتليفون في الساعة السادسة ، فهرعت الى منزلها ..

جيرمين - وهل بجوارها أمشد الآن ؟

بول - الحادثة .. والبواب

(سكوت تام)

جيرمين - اذهب الى هناك

بول - عزيزي

جيرمين - اذهب .. قلت لك

بول - كل حياتي ستكون وهما لك .. وما أظن أن ما بقي لي منها يفي بواجب شكره
جيرمين - حذره هذه الزهرة .. ستضعها على بستانها رمزا لقوى عنها وحزني لصابها
بول - جيرمين !

جيرمين - اذهب الآن .. سأخطر الخدم بأنك استدعيت لتكون الى جانب مريض من
أقربائك .. سأخفي كل شيء .. تدتر جيدا في مطفك واحذر البرد ..
بول - .. بيت لك ألاما مريرة ؟ اصغى على

جيرمين - دعنا من هذا .. ولكني أقول أنك أحسنت في أن جعلتي موضع تفك
بول - ما كنت أعتقد أن ساحة قلبك تمتد الى هذا الحد ! والآن أستطيع أن أضي
اليك بما أنت عليه في نفسي : لقد عهدت ذكية الفؤاد ، دمنة مثقفة ولك روح تسمو الى
أطباق السماء ، ولكني ما كنت أظن أنك تسيين هذا السوء ، ومن أجل هذا سأملك
الصفح لاني تشككت في طيبة قلبك ، في مروءتك ، وفي صداقتك . ها أنا ذا أجثو على
ركبتني شاكرا لك كل هذا .. لقد تحولت في نظري الى مخلوقة من السماء

جيرمين - أراك تبالغ ..

بول - أؤكد أنك مخلوقة من السماء

جيرمين - اذهب . اذهب

(يخرج بول بعد أن يغلقها على عجل . جيرمين تلتفت الى حيث خرج بول ،
وتنصت الى صوت الباب وهو يفتح ، ثم الباب الخارجى . ثم جلبة السيارة وهي تسير
وتبعد . تلتفت عذبة وتكلمت الى التليفون)

الو . الو .. مارسيل .. نعم هذه أنا . الكتابة يا حبيبتي أن له مشوقة .. نعم بول
له مشوقة . وتوفيت بعد ظهر اليوم في حادثة سيارة . بالتأكيد انه حادث مروع .. كان
يروى الحادثة .. وأنا لا أفكر إلا فيك .. يا غرامى ، فيك أنت ، وتحييتك وأنت غشى
كما ذلك ، ذاهلا بين السيارات التي تحترق الشوارع فترمدت . أظن ان هذا الحادث
يقع لنا يوما ؟ باللفظة ! فخذ حذرك . سمع صوتك متعة لا تساويها متعة .. يا غرامى .
اننى أهم بهذا الصوت .. نعم ربيت لحاله ، وتظاهرت له باللفظ والتأثر ، ولكن انت ..
أبتهل اليك أن لا تذهب غدا الى فرنسا ، وأنت تسوق سيارتك في هذه السرعة الجنونية
التي أعرفها فيك . اننى أملك من الذهاب . ولا تسأنى سأكون غدا حرة طيبة
التهار .. سأوافيك في الساعة الثانية بعد الظهر . طاب ليك يا كزى ، يا أهر ما أملك ،
يا حياتي .. أملك ، أحبك كما لو أننى لم أذوق الحب يوما .. ثم قرير العين

(ستار)

مربوب الأسطى : زكى طبعات

محرر بمهدى من الخليل العربي